

مكتبة الحرم النبوي

مخطوطة

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (الجزء الثالث)

المؤلف

أحمد بن يوسف بن محمد (السمين الحلبي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثالث من اعراب
القرآن العظيم للعلامة
السمين نفعنا الله به

هذا الكتاب وقف امين الحاج طوسون
احمد باشا والي جده وشيخ الحرم المكي

اما بعد حمد الله الذي جل وعلا ولا يضيع اجر من احسن عملا فما عظمت
به النعم وتحركت اليه الهمم ان الوزير المشير الحاج طوسون احمد باشا والي
الاقطار الحجازية المختار منازل الاخرة على المنازل الدنيوية ملك هذا المؤلف
الجليل الشهير باعراب القرآن للسمين وهذا هو الجزء الثالث منه ثم جرت
شيمه على سنن فضلها فجعله صدقة اذا اشتغل هجير المحشر يكون في ظلها
فوقفه وسبله وحبسه بخزانة الكتب من حرم المدينة العطرة بطيب
ساكنها المزدحمة بالملا الاعلى جميع مواطنها صلى الله عليه وسلم
وقفا جاريا بالخيرات المتجدده على طلبة العلم التي على منهل تحصيله
وارده مشروطا فيه ان لا ينقل ولا يرهن ولا يوهب ولا يقصد
به غير ما قصد له وحبس عليه وانتهى بض الاوامر المطاعة اليه
ليجري على واقفه من حسن الجزا ما لا يمنع مانع دونه، فيشرح صدره
ويقر عيونه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه جعل
الله سعيه في مثل ذلك مشكورا وخلد به ذكره اذ لم يكن الانسان
شيا مذكورا تحريرا في غرة ذي الحجه
سنة ١٢٣١

سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم قوله ١٠ ٠ ٠ ١٠
يسالونك عن الانفال فاعل يسال يعود على معلوم وهم من حضر بدرا
ويسال تارة يكون لاقتضاء معين في نفس السؤال فينعدي لمعين كهذه
الآية وكقول الشاعر سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم
وجهول وقد تكون لاقتضاء مال وحينئذ تنعدي لاثنين نحو سالت زيدا
مالا وقد ادعى بعضهم ان الحال هنا بهذا المعنى وزعم ان عدة زائدة
والتقدير يسالونك الانفال وايد قوله بقراءة سعد ابن ابي وقاص
وابن مسعود وعلي ابن الحسن وزيد ولده ومحمد الباقر ولده ايضا وولده
جعفر الصادق وعكرمة وعطاء يسالونك الانفال دون هذا والصحيح
ان هذه القراءة على ارادة حرف الجر فاذا بعضهم عن يسالني بمعنى
وهذا الامر وزعم قوم انه منسوخ بقوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم
حركة الهمزة الى لام التعريف ثم اجتلبت لها الحركة العارضة فادغم
النون في اللام كقوله وقد بينا لكم وقد تقدم الكلام في قوله
عن الاهلة الانفال جمع نفل وهي الزيادة على الشيء الواجب
وسميت الغنيمة نفلا لان زيادتها على ما به الجوزة قاله ابن عبد
• • ان تقرضوا ربنا خيرا يضاعف له ويغفر لكم والله شكور حليم
• • انا اذكى احمد الوعي بذوكي العناء ويعتب عبد مقاسم
الانفال وقيل سميت الانفال لان المسلمين فضلوا بها على سائر
الامم وقال الزمخشري والنفل ينطلق الغازي اي يعطاه زيادة
على سهم من الغنم قوله ذات بينكم قد تقدم الكلام على
ذات في العمران وهي هنا صفة لمفعول محذوف تقديره
واصلحوا الاحوال ذات افتراقكم او ذات وصلكم او ذات المكان
المتصل بكم وان بين قد قيل انه يراد به هنا الفراق والوصل والظرف

وقال

وقال الزجاج وعابه ان ذات هنا بمنزلة حقيقة الشيء ونفسه
وقد اوضح ذلك ابن عطية والتفسير يليان هذا اولى وقال
الشيخ والبين الفراق وذات بمعنى صفة لمفعول محذوف اي واصلحوا
احوالا ذات افتراقكم لمكانة الاحوال ملابسة للبين اضيفت صفتها
اليه كما تقول اسقني ذا انائك اي ما صاحب انائك لما لا تلبس الا الاناء وصف
بذا واضيف بذا فاضيف اللي المعنى اسقني الاناء من الماء
قوله تقاي وجلت يقال وجل بالكسر في الماضي يوجل بالفتح
وفيه لغة اخرى فتحي فيهما في الشاذ وجلت بفتح الجيم في الماضي
وكسرها في المضارع فتحذف الواو وكوعد يعد ويقال في المشهورة
وجل يوجل ومنهم من يقول ياجل فقلب الواو والفا وهو شاذ لانه
قلب حرف العلة باحد السببين وهو انفتاح ما قبل حرف العلة
دون حركة وهو نظير طاي في الشب اليطي ومنهم من يقول يوجل
بكسر حرف المضارعة فتقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
وقد تقدم في اول هذا الموضع ان العرب من يكسر حرف المضارعة
بشرط ان يكون حرف المضارعة ياء الا في هذه اللفظة
وفي ابيهمي من ركب من هاتين اللغتين لغة اخرى وهي فتح
الياء وقلب الواو ياء فقال يجل فاجتمعت الياء والواو ومن كسر حرف
المضارعة واخذ فتح الياء من لغة الجمهور وقوله ان كنتم مؤمنين
قال ابن عطية وجواب الشرط المتقدم في قوله واطيعوا هذا
قول سيبويه ومذهب المبرد ان الجواب محذوف متاخر
ومذهبهم في هذا ان لا يتقدم الجواب على الشرط قلت وهذا
الذي نقله ابو البقاء عنهما نقل الناس خلافه فقالوا ذلك انما يجوز
تقديم جواب الشرط عليه عن الكوفيين دون ابي زيد وابي العباس

الألوكة
www.alukah.net

والله اعلم ايهما اثبت ويجوز ان يكون للمبرد قولان وكذا السبيل به فنقل
كل فريق عن كل منهما احد القولين وقوله الذين يفيمون يجوز في هذا
الموصول ان يكون مرفوعا على القطع للموصول او على البدل او على البيان
له وان يكون منصوبا على القطع المضر بالفتح وقوله وعلى ربهم
يتوكلون التقديم يفيد الاختصاص اي عليه لا على غيره وهذه
الجملة يحتمل ان يكون لها محل الاعراب وهو النصب على الحال من مفعول
زادتهم ويحتمل ان تكون مستانفة ويحتمل ان يكون معطوفة على
الصلة قبلها فتندرج في حيز الصلة المتقدمة في على هذين
الوجهين ولا محل لها من الاعراب **قوله** حقا يجوز ان صفة
لمصدر محذوف اي هم المومنون ايمانا حقا ويجوز ان يكون مؤكدا
المضمون الجملة لقوله هو عبد الله حقا والعامل فيه على كلا
القولين مقدر اي حق حقا ويجوز ان يكون ضعيف جدا ان يكون
مؤكدا المضمون الجملة الواقعة بعده وهي لهم درجات فيكون الكلام
قد تم عند قوله هم المومنون ثم ابتدى فحقا لهم درجات وهذا
انما يجوز على رأي ضعيف اعني تقديم المصدر المؤكد لمضمون
جملة عليها **قوله** لهم درجات عند ربهم يجوز ان يكون متعلقا
بدرجات لانها بمعنى اجور وان تتعلق بمحذوف لانها صفة
الدرجات اي استقرت عند ربهم وان تتعلق بما تعلق به لهم
من الاستقرار **قوله** كما اخرجك فيه عشر وجوه
احدها ان الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره الانفال ثابتة
لله ثبوتا كما اخرجك ان ثبوتا بالحق كاخراجك من بيتك بالحق
يعني انه لا مرية في ذلك الثاني تقديره واصلحوا ذات بينكم
اصلاحا كما اخرجك وقد التفت من خطاب الجماعة الى خطاب

الواحد

الواحد الثالث تقديره واطيعوا الله ورسوله طاعة محققة
ثابتة كما اخرجك اي كما ان اخراج الله اياك لا مرية فيه ولا شبهة
الرابع تقديره يتكلون توكلا حقيقيا كما اخرجك ربك الخامس تقديره
هم المومنون حقا كما اخرجك فهو صفة لمحذوف السادس تقديره
استقروا استقرارا ثابتا كما استقر اخراجك
السابع انه متعلق بما بعده تقديره يجادلونك مجادلة كما اخرجك
الثامن تقديره لكارهون كراهية ثابتة كما اخرجك ربك اي
الكراهتين الشبيهين الجدال والكراهة ثابتا لا محالة كما ان اخراجك
ثابت لا محالة التاسع ان الكاف بمعنى اذ وما بعدها التقدير اذكر
اذ اخرجك وهذا فاسد جدا اذ لم يثبت في موضع ان الكاف تكون
بمعنى اذ وايضا فان ما لا ترد في موضع ليس هذا منها العاشر
ان الكاف بمعنى واو القسم وما بعدها المقسم به وقد وقعت على ذي العلم
معنيا به وقد وقعت على ذي العلم في قوله والسما وما بناها
وما هان الذكر والانثى والتقدير والذي اخرجك ربك وقوله يجادلونك
جواب القسم وهذا قول ابي عبيدة وقد رد الناس عليه قاطبة وقالوا
كان صعيفا في النحو ومتى جعلت الكاف حرف قسم بمعنى الواو
وايضا فان يجادلونك لا يصلح كونه جوابا لانه على مذهب البصريين
معنى كان منصوبا وجب فيه شان اللام واحد بي النونين نحو ليسجنن
وليكونا وعند الكوفيين اما اللام واما احدى النونين ويجادلونك
عار عنهما الحادي عشر ان الكاف بمعنى على جريا مع معنى الذي والتقدير
امض على الذي اخرجك وهو ضعيف لانه لم يثبت كون الكاف بمعنى
على البتة الا في موضع يحتمل النزاع كقوله واذكروه كما هداكم اي على
هدايته اياكم الثاني عشر ان الكاف في محل رفع والتقدير كما اخرجك

الألوكة
www.alukah.net

ربك فاتقن الله كما نه ابتداء وخبره فقال ابن عطية وهذا المعنى
وضعه هذا المفسر وليس هذا من الفاظ الاية ورود ولا صدر الثالث عشر
الهاء في محل موضع رفع ايضا والتقدير هم درجات عند ربهم ومغفرة ٥
ورزق كريم هذا اوعد حق كما اخرجك وهذا فيه حذف مبتدا وخبر
ولا صح بد لك لم يلتئم التشبيه ولم يجئ التابع عشر الهاء في موضع
رفع ايضا والتقدير واصلحوا ذات بينكم ذلكم خير لكم كما اخرجك فالكاف
في الحقيقة نعت لخبر مبتدا محذوف وهو ضعيف لطول الفصل
بين قوله واصلحوا وبين قوله كما اخرجك الخامس عشر الهاء في محل
رفع ايضا على انه ابتداء مضمر والعائد انه شبه كراهية رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخروجه من المدينة بخروج فريق
للدفع عن ابي سفيان وحفظ غيره مكروههم لنزع الغنائم
من ايديهم وجعلها لله ورسوله يحكم فيها ما يشاء واختار الزمخشري
هذا الوجه وحسنه فقال يرتفع محل الكاف على انه خبر مبتدا
محذوف تقديره هذا الحال كحال اخراجك يعني ان حالهم في كراهة
ما رايت من تعلق الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجهم للحرب
وهذا الذي حسنه الزمخشري هو قول الفراء وقد رجحه ابن
عطية بالجملة ما تقدم من الالفاظ فان الفراء قال الهاء
الكاف تشبه هذه القصة التي هي اخراجه من بيته بالقصة
المتقدمة التي هي سؤالهم عن الانفال السادس عشر
الهاء ضمير مبتدا ايضا وتحذف ذلك المبتدا وخبره ٥
والتقدير فشأنك الغنائم حق كما كان اخراجك حق السابع
عشر التشبيه وقع بين اخراجين اي اخراج ربك اياك من
بيتك وهو بالحق وانت كارهة لخروجك وكان عاقبة ذلك الاخراج

النصر والظفر كاخراجك اياك من المدينة وبعض المؤمنين كانه
يكون عقيب ذلك الخروج الاول الثامن عشر ان تتعلق الكاف بقوله فاضربوا وشط
هذا على ما قاله صاحب هذا الوجه الكاف للتشبيه على سبيل المجاز
كقول القائل كما رددتك الى اعدائي فاستنقذوك وسألت مددا ٨٠
فامددتك وادحت علتك فخذهم الان وعافيتهم وكما احسنت اليك
واجريت عليك الرزق فاعمل كذا واشكرني عليه فتقدير الاية كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وعشاكم الانعاس امنة منه وانزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به وانزل عليكم من السماء ملائكة مردفين
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان كانه يقول قد اهنت عليكم
واعددتكم بالملائكة فاضربوا منهم هذه المواضع وهو القتل ليتبين لكم
مراد الله في اخذ الحق وابطال الباطل وهذا الوجه بعد طوله
لا طائل تحته لبعده وكثرة الفواصل التاسع عشر ان التقدير
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي بسبب اظهار دين الله واعزاز
شريعته وقد كره لهم خروجك هيبتا للقتال وخوفا من الموت
اذا كان امر عليه الصلاة والسلام بخروجهم بغتة ولم يكونوا
مستعدين للخروج وجادلوك في الحق بعد وضوحه نصرك الله
وامدك بملائكة ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده
وهو قوله اذ تستغيثون ربكم الايات وهذا الوجه استحسنه
الشيخ وزعم انه لم يسبق به ثم قال ويظهر ان الكاف ليست لمحض
التشبيه بل فيها معنى التعليل وقد نص النحويون على انها للتعليل
وخرجوا عليه قوله تعالى واذكروه كما هداكم وانشدوا
لا تشتم الناس كما لا تشتم اي لاسمائهم الناس لك بسبهم وهذا الكلام

الكافر كما يطبع الله يخذلان الجبنة اي لاجل طاعتك الله يدخلان فكذا
الاية والمعنى لان خرجت لاعذاز دين الله وقتال اعدايه نصرك
وامدك بالملايكة المنزلين تقدير وا طيعوا الله ورسوله ان كنتم
مومنين كما اخرجك خير لكم كما كان اخراجك خيرا لهم وهذه الاقوال
مع كثرتها في الطاعة تاليها ضعيف وقد يستدل **قوله** بالحق
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل اي لسبب الحق اي انه اخراج
بسبب الحق اي انه اخراج بسبب حق يظهر وهو علو كلمة الاسلام
والنصر على اعدا الله والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال
من مفعول اخرجك اي ملتبسا بالحق **قوله** تعالى وان فريقا
الواو للحال والجملة في محل نصب ولذلك كسرت ان ومفعول كارهون
محذوف اي لكارهون الخروج وسبب الكراهة اما نفرة الطبع
مما يترقع من القتال واما لعدم الاستعداد **قوله** تعالى يجادلونك
ان يكون مستانفا فانه اخبار عن حالهم بالمجادلة ويحتمل ان يكون حالا
ثانية اي اخرجك في حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من
الضمير في لكارهون اي لكارهون في حال جدالك والظاهر ان الضمير
المرفوع يعود على الفريق المتقدم ومعنى المجادلة تكفوهم
كيف نقاتل ولم تعدنا للقتال ويجوز ان يعود على الكفار وهو
لهم ظاهر **قوله** تعالى بعدما تبين منصوب بالجدال وما
مصدرية اي بعد تبينه ووضوحه وهو فتح من الجهاد
في الشتي قيل ايضاحه وقرا عبد الله يبان مبنيا للمفعول من بان لازما
اي ظهر نبيه وقوله وهم ينظرون من مفعول يتاقون **قوله** تعالى
واذ يعدكم اما منصوب بفعل مقدر اي اذكر اذ والجمهور على رفع
الذال لانه مضارع مرفوع وقرا مسلم بن محارب بكسرها على
التخفيف

التخفيف لتوالي الحركات وقرا ابن محيصن يعدكم الله احدى بوصل
همزة احدى بتخفيفها على غير قياس وهو يظير قراءة من قرا الهناه
لاحدى باسقاط الهمزة اجرى همزة القطع مجرى همزة الوصل
وقرا ايضا احدنا كليد لان الطايفة مونثة مجازي وقرا مسلم
بن محارب بكلمته على التوحيد والمراد اسم الجنس فيوافق قراءة
الجمع **قوله** تعالى ليحق فيه وجهان احدهما انه متعلق بما قبله
اي وتقطع ليحق الحق والثاني انه يتعلق بمحذوف لفقدره ليحق
الحق فعل ذلك اي ما فعله الا لهذا وهذا تبيان لاسلام
واظهاره وزوال الكفر ونحوه قال الزمخشري ويجب ان يقدر المحذوف
موخرا ليتبدو ينبطق عليه المعنى وهذا على رايه وهو الصحيح
قوله تعالى اني ممدكم انا لحرف منصوب المحل على البدل من احدى
اي يعدكم احد الطايفتين كايتين لكم اي تتسلطون
عليها تسلط الملاك فهي بدل اشتمال **قوله** تعالى اذ
تستغيثون فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب باذكر مضمرا
وكذلك سماه الحوفي مستانفا اي انه ينقطع عما قبله
الثاني انه منصوب بيحق اي يحق الحق وفيه استفتاح تكلم وبه
قول ابن جرير وهو غلط لان ليحق مستقبل لانه منصوب بالام ان
واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي الثالث
انه بدل من اذ الاولى قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا
وكان قد فدموا ان العامل في اذ الاولى اذكر مقدرا الرابع انه
منصوب بيعدكم قاله الحوفي وقبله الطبري الخامس انه
منصوب بقوله لتكون قاله ابن البقا وفيه بعد لطول الفصل
واستغاث يتعدى بنفسه وبالباء وتم يجيء في القرآن الا متعديا

الألوكة
www.alukah.net

بفتحه حتى قدم بن مالك على النحويين المستغاث له او به والمستغاث
من اجله وقد استثنى واعلى تفديه بالحرف فزاد الشاعر

يا حبي استغاثة بماء رشاءه ... من الاباطح في خافاته البرك
يا لكل ما صوت البيت بكته ... زرق حرين تصاحى ماءه جبك
كما استغاث بشعبي ومنطلة ... حاف العباد فكم يشفي الحذر

فدل هذا على انه ينعتني بالحرف كما استعمله سيبويه وغيره
قوله تعالى اني انا العاصمة على فتح الهمزة بتقدير بحذف
حرف الجر اي فاستجاب بالي وقرا عبيد بن عمرو وبرويا
عن ابي عمرو ايضا الى بكسرها وفيها مذهبان مذهب
البصريين انه على اضمار القول اي فقال الي عمدكم ومذهب
الكوفيين انها محكية باستجاب اجراء مجرى القول لانه
بمعناه قوله تعالى بالف العاصمة على التوحيد وقرا
المحمدي بالف بزنة افلس وعنه ايضا وعن السدي بالاف
بزنة اجاد وفي الجمع بينهما بين القراءتين وقراءة الجمهور
اذ يحمل قراءة الجمهور على المراد بالالف هم الوجوه وبا فيهم كالاتباع
لهم فلذلك لم يضف على اعلامهم في قراءة الجمهور وضف عليهم في القراءتين
ويحمل الالف على من قاتل من الملائكة دون من لم يقاتل
فلا تنافي بين القراءات قوله تعالى مردفين
قرا نافع وبروي عن فسل ايضا مردفين بفتح الدال والباقون
بكسرها وهما واضحتان لانه يروكب التفسير اذ ذو الحال سلك
ردفان فقراءة الفتح فتشعر بارداف غيرهم اردفهم لركوبهم خلفهم
وقراءة الكسر تشعر بارداف الراكب خلف صاحبه فقد ردفه فصح
التعبير باسم الفاعل تارة وباسم المفعول اخرى وحمل ابو البقا

مفعول

مفعول مردفين بعيني بالكسر محذوفا اي مردفين امثالهم
وجوز ان يكون معنى الارداف المجيء بعد الاوايل ويطلب جواب
عن كيف الجمع بين هذه الاية واية ال عمران حيث قال هناك
بخمسة وقال هنا بالف والقصة واحدة والجواب ان هذه الالف
تزيد تلك الخمسة فيكون المجموع سبعة الف وبهذا وبقوله
في قراءة مردفين بكسر الدال وقد انكر ابو عبيد ان تكون الملائكة
ارديف بعضها اي ركبت غيرها من الملائكة وقال الفارسي ان من
كسر الدال احتمل وجهين احدهما ان يكون نعتا مردفين متلهم
كما تقول ارديف زيد اما ابني فيكون الثاني محذوفا وحذفه
المفعول كثير والوجه الاخر ان يكون لما جاؤا بعد المسلمين هم
وقال الاخفش بعوفلان مردفون اي يجيؤون بعدنا وقال
ابو عبيد مردفين جاؤا بعد ورد في واحد قال الفارسي
هذا الوجه كما ذكرنا ممكن لقوله تعالى اذ تستغيثون ربكم وقوله
مردفين اي جايئن بعد لاستغاثتكم ومن فتح الدال فهم
مردفين على ارديف الناس اي ابدلوا بعضهم وقرا بعض المكيين
فيما حكاه الخليل مردفين بفتح الراء وكسر الدال المشددة والاصل
مرتدفين فادغم وجوز الخليل ان احد ضم الراء اتباعا لضمة
الميم كقولهم محمر بضم الخاء وقرا جماعة ردا وقرا مردفين بكسر
الراء وتشديد الدال المكسورة وكسر الراء يحتمل وجهين اما لالتقاء
الساكنين واما للاتباع قال ابن عطية ويجوز على هذه
القراءة كسر الميم اتباعا للراء ولا احفظه قراءة قلت وكذلك
الفتحة في مردفين في القراءة التي حكاها الخليل وجهين
احدهما وهو الظاهر انها حركة نقل من التاءين فصار دعاية

الألوكة
www.alukah.net

الي الراء والثاني الفا فتحت تحقيقا وان كان الاصل الكسر على
اصل التقاء الساكنين كما قد قرئ به والرجل الفزع وقيل استغاث
الخوف يقال منه رجل يرجل ويارجل ويرجل ويرحل ورجلا فهو ورجل والثولة
السلاح كسكان الرمح والنصل والسيف واصلها من البيض الحديد
الطرف كشوكة السعدان يقال منه رجل شايك فالهمزة من واو
كقايم ويجوز قلبه بنا حرعينه بعد لامه فيقال شاك فيصير
لطائر ووزنه حينئذ فال فقد نهير لدي اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم ينكل ويوصف السلاح بالشاكي كما يوصف
به الرجل فيقال رجل شاك وشاكة وسلاح شاك وشاكة فاما
شاك فصحيح غير معتل والفه منقلبة عن عين الكلمة
ووزنه في الاصل على فعل بكسر العين لكن قلبت الفاء فقالوا
لبصاف اي صوف كذبد شاك اي شوك ويجوز ان يكون محذوف
العين واصله شايك فحذفت العين فبقي شاكا فالفه زايدة
ووزنه على هذا فال واما شاك فمنقوض وطريقة بالقلب
كما تقدم ومن وصف السلاح بالشاك قوله

والبس من رصاه في طريقي ٭ سلاحا يدعو الابطال شاكا

ههنا يحتمل ان يكون محذوف العين وان يكون اصله شوكا
كصوف ويقال ايضا هو شاك في السلاح بتشديد الكاف من
الشكة وهي السلاح اجمع نقله الهروي والراغب والاستغاثة
طلب الغوث وهو النصر والعون وقيل الاستغاثة شدة الخلة
وفقد الحاجة وقيل من الاستجارة ويقال غوث وغواث وغاث
والغوث من المطر والغوث من النصر الفرق بينهما في العقل
ويقال استغثته فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيب والارداف

الاتباع

الاتباع والادكاب وراك وقال الزجاج ارد فت الرجل اذا جئت
بعده ومنه تتبعها الدال فتزيد ويقال ردف وارد ف واختلف
اللغويون فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابن الاعرابي فنقله
عنه ثعلب وقول ابي زيد نقله عنه ابو عبيد فقال يقال
ردفت الرجل وارد فته اذا ركبت خلفه وانشد

اذا الجواد ارد فت الثريا ٭ طبب بالفاطمة الطيوبا

اي جاءت على ردفها وقيل بينهما فرق فقال الزجاج يقال
ردفت الرجل ركبت خلفه وارد فته اركبته خلفي وهذا
يناسب قول من يقدر مفعولا بمجرد فتين بكسر الدال وقال
شمر ردفت وارد فت اذا فعلت ذلك فاما اذا فعلتما
لغيرك فارد فت لا غير وقوله مجرد فتين بفتح الدال فيه وجهان
اظهرهما انه صفة لالف اي ارد ف بعضهم لبعض والثاني انه
حال من ضمير المخاطبين في ممدكم قاله ابن عطية ويجمل
ان يراد بالمردفين المردفون اي ارد فني ايا الملايكة وهذا نص
فيما ذكرته من الوجه الثاني وقال الزمخشري وقري مرد فين
بكسر الدال وفتحها من قولك ردف فته اذا تبعته ومنه قولك
ثناني ردفا لكم وارد فه اياه اذا تبعته ويقال ارد فته كقولك
اتبعته اذا اجيئ بعده فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون
بمعنى متبعين او متبعين فان كان بمعنى متبعين فلا يخلو
من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم
لبعض او بمعنى متبعين اياهم المؤمنين بمعنى يتقدمونهم
فيتبعونهم انفسهم او متبعين لهم يتبعونهم ويقدمونهم بين
ايديهم وهم على ساقتهم ليكونوا على اعينهم وحفظهم او بمعنى متبعين

الألوكة
www.alukah.net

انفسهم ملائكة احزنين او منتعين غيرهم من الملائكة وبعضد
هذا الوجه قوله تعالى في سورة آل عمران بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين بخمسة الاف من الملائكة مسومين وتقي فراء دقين
بالفتح معناه معلمين او منتعين قلت وهذا الكلام
على شرحه ان اتبع بالتخفيف ينعدي الى مفعولين واتبع
بالتشديد ينعدي لواحد فاورد فيه جمعا بينهما ومفعوله
او مفعولاه محذوف لفهم المعنى فتقدير في كل موضع ما يليق
به الا ان الشيخ غاب عليه قوله منتعين اياهم المومنين
وقال هذا ليس هذا من مواضع فضل الضمير بل مما يتصل
ويجوز فيه الوجهان لانهما كما تقول اياك نرى ما بك كما تقول
فصحيحة ان يقول منتعهم المومنين او منتعين ه
انفسهم المومنين قوله تعالى بما جعله الله تعالى يعود
على الامداد اي وما جعل الله الامداد بجعل ان يكون المنبك
من قوله اني ممدكم اذ المعنى فاستجاب بامدادكم ويحتمل
ان يكون ممدا لا علقه بقوله ممدكم كما دل عليه فعله في قوله
اعدلوا هو اقرب وهذا الثاني اولى لاختلافهما على قراءة
الفتح والكسر في اني بخلاف الاول فانه لا يتجه عوده على
الامداد على قراءة الانتاويل ذكره الزمخشري وهو انه
مفعول القول المضمر فانه في معنى القول وقيل يعود على
المدد قاله الزجاج قال الواحدي وهذا اولى لان بالامداد
بالملائكة تتم البشرى وقال الفراء انه يعود على الارداف
المدلول عليه بيمدكم وقيل على جبريل او على الاستجابة
لانها مونثة مجازي او على الاخبار بالامداد وهي كلها محتملة

وان اصلها الاقل والحمل هنا تغليب قوله تعالى ان يغنثاكم
في اوجه احدها انه بدل من اذ في قوله واذ يعدكم
قال الزمخشري اذ يغنثاكم بدل ثان من اذ يعدكم قوله تعالى
لانه ابدل منه اذ في قوله اذ تستغيثون وهو تفقه على هذا
ابن عطية وابو البقاء الثاني انه منصوب بالنصر الثالث
بما عند الله تعالى الفعل الرابع انه جعله الله الخامس باذكر
اذكره ابن الزمخشري وقد سبقه الى الرابع الحوفي وقد ضعف
الشيخ الوجه الثاني بثلاثة اوجه احدها ان فيه حمل
المصدر المقرون بال فعلا وفيه خلاف ذهب الكوفيون الى انه
لا يعمل الثاني من الاوجه المضعفة انه فيه فصل بين
المصدر ومعموله بالخبر وهو قوله الا من عند الله ولو
قلت ضرب زيد شديد عمرا لم يجز الثالث انه عمل ما قبل
الا فيما بعدها وليس احد الثلاثة الجائز ذلك فيه لانه لا يعمل
ما قبلها فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه
او صفة له وضعف الثالث بانه يلزم منه ان يكون هو
استثناء اذ المعنى ما جعله الا هذا الظرف والنصب عن عنه
الله لا بتقييد بوقت دون وقت وهذا لا يضعف به لان
المراد هذا النصر خاص وهذا النصر الخاص كان مقيدا
بذلك الظرف وضعف الرابع بطول الفصل ويكون معمول
لما قبل الا السادس انه منصوب بقوله وليطمئن به قاله
الطبري السابع انه منصوب بما دل عليه هذا من حكيم قاله
ابو البقاء ونحا اليه ابن عطية قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو
يغشاكم النعاس نافع يغشيكم بضم الياء وكسر الشين حفص الغين

الألوكة
www.alukah.net

نصبا والظاهر ده يغشيكم كالذي قبله الا انه يشتد به الشبي
فالقراءة الاولى من غشا يغشي والنعاس فاعل وفي الثانية
من اغشي وفاعله ضمير الباري تعالى وكذلي الثالثة من
غشيها لتشديد به والنعاس فيها مفعول به واغشي وغشي
لغتان قوله تعالى امنة في نصبها ثلاثة اوجه
احدها انها مصدر لفعل مقدر اي فامنكم امنة الثاني
انها منصوبة على الحال واقعة موقع الحال اما من الفاعل
فان كان الفاعل النعاس فشبه الامنة اليه بمجاز وان
كان الباري تعالى كما هو في القراءتين الاخيرتين فالتشبيه
حقيقة واما من المفعول على المالغة اي جعلهم نفس
الامنة او على حذف مضاف اي ذوي امنة الثالث انه مفعول
من اجله وذلك اما ان يكون على القراءتين الاخيرتين
او على الاولى فعلى القراءتين الاخيرتين امرها واضح
وذلك ان الغشيان والامان من الله تعالى والامنة منه
انها فقد اتحد الفاعل فصح النصب على المفعول له واما
على القراءة الاولى فالفاعل يغشى النعاس وفاعل الامنة الباري
تعالى ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على
المشهور وفيه خلاف اللهم الا ان يتجوز فيجوز وقد اوضحه
الزمخشري فقال وامنة مفعول له فان قلت اما وجب ان يكون
فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا قلت بلى ولكن لما كان
يغشاكم النعاس تغشون النعاس امنة علي معنى ان النعاس
والامنة لعبة واحدة اذ تغشون امنا ثم قال فان قلت
هل يجوز ان ينتصب على الامنة للنعاس الذي هو يغشاكم

اي

اي يغشاكم النعاس لامنة علي اسناد الامن الي النعاس اسناد
في ذلك الوقت المخوف ان لا يتقدم على غشيانكم وايا ما اغشاكم
امنة حاصله له من اجله لو لم يغشاكم على طريقة التمثيل والتخيل
قلت والتخيل قلت لا يبعد فصاحة القرآن عن مثله وله فيه
نظائر ولقد نبه من قال

يهاب النوم ان يغشى عيونا فهابك فهو نفار شرود

وقوله منه في محل نصب صفة لامنة والضمير في منه يجوز
ان يعود على الباري تعالى وان يعود على النعاس بالمجاز المذكور
انفا وقرأ ابن محيصن والنخعي وجبريل ابن يعمر امنه بسكون
الميم وتنظير امنه امنة بالتخريك حتى حباه ورحم رحمة
قوله تعالى ما ليطهركم اللام لام كي داخلة على ما بالحمل وليطهركم
معطوف عليه وقرأ الشعبي ما لطهركم بلا ضمير وفيها
تخريجان اشهرهما وهو الذي ذكره ابن خالويه ان ما بمعنى الذي
وليطهركم صلتها وقال بعضهم تطهيره الذي هو ليطهركم فقدر
الجار وخبر المبتدا محذوف والجملة صلة لما وقدر الشيخ
هذين التخريجين بان لام كي لا تقع صلة والثاني ان
ما بالمد ولكن العرب قد حذفت هذه منه فقالوا واش بمعنى
ما بيهم مع نحكاه ابن مقسم وهذا لا نظير له اذ لا يجوز
ان ينهك اسم معرب بالحذف حتى لا يبقى على حرف واحد
اذا عرف هذا فيجوز ان يكون نص بيا وابقاه بتوبه اجرا
للوصل مجرى الوقف ثم هذا الالف يحتمل ان تكون عين
الكلمة وان الالف محذوفة وهذه الالف تدل على الواو التي
في موه في الاصل ويجوز ان تكون المبدلة من التنوين واجري الوصل

الألوكة
www.alukah.net

مجري الوقف والاقل اولي لانهم يراعون في الوقف ان لا ينزلوا
الوقف عليه علي حرف واحد لحق هذا اسم فاعل من اراني يجري قوله
تعالي ويذهب سيذهب علي بطريقكم وقفا عبيبي ابن محمد ويذهب بكون
الياء وهو تخييف رسما التنزيل خرما والقامة علي رجز بكسر الراي والزاي
وقفا ابن محيص بضم الراء وابن ابي عبلة بالسين وقد تقدم
علي كل واحد منهما ومعني رجز الشيطان هنا ما ينشا عن
وسوسه قوله تعالي اذ يوحي فيه اوجه احدها انه بدل ثالث
من قوله واذ يعدكم والثاني ان ينتصب بقوله ويثبت فانهما
الزمخشري ولم يبين دلك علي عود الضمير واما ابن عطية
فجناه علي عود الضمير في قوله به فقال العامل في اذ العامل
الاول علي ما تقدم فيما قبلها ولو قدرناه فربما لكان قوله
ويثبت علي تاويل عوده علي الربط واما علي تاويل عود علي
ما فعلقا ان يعمل ويثبت في اذ واما فاقوف ذلك عنده الاختلاف
زمان التثبيت وزمان الوحي فان اثار المطر وما تعلق به من تغليلا
متقدم علي بعثة العباس وهذا الوحي ونفسه المعاصرة الانجاه
كانا وقت القتال قوله تعالي اني معكم مفعول بيوحي اي يوحي
لولي معكم يا لغلبة والمد وقرا عبيبي ابن عمر بخلاف عنه اني
معكم بكسر الهمزة وفيه وجهان احدهما ان ذلك علي اضمار القول
وهو مذهب البصريين والثاني اجراء يوحي مجري القول وهو
مذهب الكوفيين قوله تعالي فوق الاعناق فيه اوجه احدها
ان فوق باقية علي ظرفيتها والمفعول محذوف اي فاضربوهم فوق
الاعناق علي تضمين فوق معني ايقعوا الثاني انه فوق مفعول به علي
الاتساع لانه عبارة عن الراس كانه قيل فاضربوا رؤسهم وهذا

ليس

ليس بجيد لانه لا يضرب وقد تشم بعضهم انه يضرب وانك تقول
فوقك واسد يرفع فوقك وهو ظاهر قول الزمخشري فانه
قال فوق الاعناق اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح التي
هي مفاصل الثالث وهو قول ابي عبيدة الضاربي علي اي علي
الاعناق ويكون المفعول محذوفا تقديره فاضربوهم علي
الاعناق وهو قريب من الاول الرابع قال ابن قتيبة هي بعني
دون قال ابن عطية وهذا خطا بين وغلط فاحش وانما دخل
عليه اللبس من قوله بعضوه فما فوقها اي فما دونها وليست
فوقها بعني دون وانما المراد فما فوقها في الغلظ والصغر
الخامس قال ابن عباس اجلدوا بها الاعناق وهو قول ابي الحسن
وهذا عند الجمهور خطا لان زيادة الاسماء لا يجوز قوله تعالي
منهم كل بنان يجوز ان يتعلق منهم بالامر قبله اي ابتدوا
الضرب من هذه الاماكن هذا الكلام مع ما قبله معناه
امروهم في جميع الاماكن والاعضاء اعالبهم الي اسافلهم
ويجوز ان يتعلق بمحذوف فعلي انه حال من كل بنان لانه في الاصل
يجوز ان يكون صفة له لو تاخر فلما قدم نصب او يضعف ان تكون
حالا من بنان اذ فيه تفكيك لحال المضاف اليه علي المضاف فكان
المعني اضربوهم كيف ما كان قال الزمخشري يعني ضرب الهام قال
• واضرب هامة البطل البطل المسيح • وقال غيره وهو في خلوة
ناصله عصاه • اصاب سوا الراس فانفلقا • وقال ابن عطية يحتمل
ان يريد بقوله فوق الاعناق وصف ابلغ ضربات العنق وهي
الضربة التي تكون فوق عظم العنق ودون عظم الراس ثم قال
ومنه قوله حملت السيف بين الجيد منه • وبين اسبل حدر به عذا

الألوكة
www.ajukah.net

وقيل هذا من ذكر الجزء وارادة الكل كقول عنترة عهدي بها سد النهار كانما ... حصب البنان ورأسه بالعلهم والبنان يقل الاصابع وهو اسم جنس الواحد بنانة قال عنترة **قوله** وان الموت طوع يدي اذا ما ... وصلت بنانها بالجنم راني

وقال ابو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل بنانة وقيل البنان الاصابع من اليدين والرجلين وقيل الاصابع من اليدين والرجلين وجمع المفاصل من جميع الاعضاء وانشد لعنترة ... وكان في الهيجا بحيد دمارها ... ويضرب عند الكرب كل بنان ... وقد قيل قوله الاخيرة اسما فاذكر بها ذات المنطق الصمام وكفك المخضب البنان **قوله** تعالى ذلك مبتدأ وخبره والاشارة الى الامر بمنعهم والخطاب يجوز ان يكون للرسول ويجوز ان يكون للكفار وعلى هذا يكون التفاتا لما قال الشيخ وفيه نظر لوجهين احدهما انه يلزم من ذلك خطاب الجمع بخطاب الواحد وهو ممتنع قليل وقد حكيت الغيبة والثاني بعده بانهم شاقوا فيكون التفت من الغيبة الى الخطاب في كلمة واحدة ثم رجع الى الغيبة في الخالد وهو بعيد **قوله** تعالى ومن يشاقق الله من مبتدأ او الجملة الواقعة خبرها او الجملة الواقعة جزاء ومن العموم عود ضمير من جملة الجزاء على اسم الشرط فقدره هنا محذوف فان قيل وما ان الله شديد العقاب لها واتفق القراء على فك الادغام هنا في يشاقق لان المصاحف كتبته بفا فين مكفوفتين وفك هذا النوع لغة الحجاز والادغام لشروط تميم **قوله** تعالى ذلكم فذوقوه خبره في ذلكم اربعة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر ابتدا محذوف اي العقاب ذلكم

او الامر ذلكم الثاني ان يرتفع بالابتدا والخبر محذوف اي ذلكم العقاب وعلى هذين الوجهين فيكون قوله فذوقوه لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب والثالث انه يرتفع بالابتدا والخبر قوله فذوقوه وهذا على راي الاخفش فانه يرى زيادة الفا مطلقا اعني سواء تضمن المبتدا معنى الشرط ام لا واما غيره فلا يجيز زيادتها الا بشرط ان يكون المبتدا مشبها لاسم الشرط وقد قدمت تقديره غير مرة واستدل الاخفش على جواز ذلك بقول الشاعر ... وقائلة خولان فانكح فتاتهم ... واردمه الحبين خاو كاهنا ... وخرجه الاخفشون على اضمار مبتدا تقديره هذه خولان الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل يفسره ما بعده ويكون من باب الاشتغال وقال الزمخشري ويجوز ان يكون نصبا على عليكم ذلكم فذوقوه كقوله زيدا فاضربه قال الشيخ ولا يصح هذا التقدير لان عليكم من اسما الافعال واسما الافعال لا تضمر وتشبيهه بقولك زيدا فاضربه ليس بجيد لانهم لم يقدروه بفعلك زيدا فاضربه وانما هذا منصوب على الاشتغال قلت يجوز ان يكون لحاظ الزمخشري لحوالكم فيكون عاما يجيء به مجيء الفعل مطلقا ولذلك يعملونه منا خر نحو كتاب الله عليكم وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون في موضع نصب اي ذوقوا ذلكم ويجعل الفعل الذي بعده مفسرا له والاحسن ان يكون التقدير باشروا ذلكم فذوقوه لتكون الفا عاطفة قلت ظاهر هذه العبارة هو الثاني ان المسألة لا تكون من الاشتغال لانه قدر الفعل غير موافق لما بعده لتظامع امكانه وايضا فقد جعل الفا عاطفة لا زائدة وقد تقدم تحقيق الكلام في هذا الشأن عند قوله واياي

فاذهبوت قوله وان للكافرين عذاب النار الجمهور على فتح
ان وفيها تخريجان احدهما انها وما في خبرها في محل رفع على الابتدا
والخبر محذوف تقديره حتم استقرار عذاب النار للكافرين
الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي الحتم او الواجب ان للكافرين
عذاب النار الثالث ان تكون عطفا على ذلكم في وجهيه قاله
الزمخشري ويعني بقوله وجهيه اي وجهي الرفع وقد تقدم
ما وان الرابع ان يكون في محل نصب على المعية قاله الزمخشري
او نصب على ان الواو بمعنى مع والمعنى وقوفوا هذا العذاب
الحاصل مع الاجل الذي لكم في الاخرة فهو من وضع الظاهر موضع
الضمير يعني بقوله وضع الظاهر موضع الضمير ان اصل الكلام
وذوقوه ان لكم فوضع للكافرين موضع لكم شهادة عليهم
بالكفر ومنبهة على العلة الخامس ان يكون في محل نصب باضمار
واعلموا قاله الفراء يجوز نصبه من وجهين احدهما على اسقاط
الباء اي بان للكافرين والثاني على اضمار اعلموا قال الشاعر
يسر للاحامه لفظا وللبدين حساه مدداه اي فيروي
للبدين مددا فامسح يدي لذلك وذوقوه واعلموا ان للكافرين
وانكث الدجاج اشد انكاد وقال لوجانهذا الجانزيد قايم
وعمرا منطلقا اي ويبني عمرا منطلقا ولا يجيز احد قوله
تعالى زحفا فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر وذلك
الناصب له في محل نصب على الحال والتقدير اذا لقيتم الذين
كفروا زاحفين زحفا او يزحفون زحفا والثاني انه منصوب
على الحال بنفسه ثم اختلفوا في صاحب الحال فقيل الفاعل
اي وانتم زحف من الزاحفين اي جماعة وانتم لمشركين اليهم
فقيلا

قليلا على حسب ما يفسر به الزحف وسبأ وقيل هو المفعول اي هم
كثير او يشون اليكم وقيل هي حال منهما اي لتلقوهم متزاحفين
بعضكم الى بعض الدبر قليلا قليلا يقال زحف يزحف اليه بالفتح
فيهما فهو زاحف زحفا وكذلك يزحف ويزاحف وازحف لنا عدونا
اي دنى القتال لنا وقال اللبث حر زاحف الجماعة يمشون الى عدوهم
قال الاعشى من المظعنين سيرهن يزحف مثل السمل اذ القاذف
يحرف وهذا من باب اطلاق المصدر على العين والزحف الدبيب
ايضا من زحف الصبي قال امرئ القيس
من حفا اثبت على الركبتين وعوباست ويوما اخد ويجوز جمعه
على زحوف ومزاحف لاختلاف النوع قال الهذلي كان من احف
الحياة فيه فنبل الصلع اثار السياطه ومزاحف جمع مزحف اسم
المصدر قوله الادبار مفعول بان لقولهم وكذا دبر مفعول
بان ليولهم وقرا الحسن بالسكون كقولهم عنق في عنق وهذا من باب
التعريض حيث ذكرهم حاله بينها لمن من فاعلها فاني بلفظ
الدبر دون الظهر لذلك وبعضهم من اهل علم البيان سمى هذا
النوع كناية وليس بشيء قوله الا متحرفا لقتال فيه وجهان احدهما
انه حال والثاني انه استثناء وضح قاله الزمخشري
قال فان قلت بم انتصب الا متحرفا قلت على الحال والا لعوا
وعلى الاستثناء من المولين اي ومن يولهم الا رجلا منهم متحرفا
او متحيزا قال الشيخ لا يريد بقوله الا لعوا ضاد ايدة بل
يريد ان العامل وهو يولهم وصل لما بعدها كقولهم في من حوجيبة
بلا زاد الظاهر في الحقيقة هي استثنا من حال محذوفة
لم يقع دخوله الا لان الشرط عندهم واجب والواجب حكمه لا يدخل

الألوكة
www.alukah.net

الا فيه لاني المفعول ولا في غيره من الفضلات لانه استثناء مفرغ
والمفرغ لا يكون في الجواب انما يكون مع النفي او النهي او الموجب بما فان
جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول قلت قوله لاني المفعول ولا في غيره
من الفضلات لا حاجة اليه لان الاستثناء المفرغ لا يدخل في الايجاب
مطلقا سواء كان ما بعد الا فضلة ام عمدة وذكر الفضل والمفعول يوهم
جوازه في غيرهما وقال ابن عطية واما الاستثناء من الموجبين
الذين فهم من يجعل نصبه على الاستثناء وقال الجماعة ان الاستثنا
من النوع الثاني وفيه رد هذا بان لو كان كذلك لوجب ان يكون
التوليب الانجيز او تحرفا والتحيز والتحوز الانضمام وتحوزت
الحية انطوت وحنفا الشيء معظمه والحوزة ما يضم الاشياء ووزن
متغير منفعل والاصل متحوز فاجتمعت الياء والواو وسبقت
احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء بعدها كميت
ولا يجوز ان يكون مدغما لانه لو كان كذلك كان متحوزا واما
متحوذ فمنفعل قوله تعالى ولكن الله قتلهم قرا الاخوان
وابن عامر ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع
الجلالة والباقون بالتشديد ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه
القراءتين مستوفى في قوله ولكن الشياطين وحاصله هنا لكن احد
جيء لوقوع عما بين نفي واثبات نفي عنه الرمي واثبته له وذلك
باعتبارين اي ما رميت على الحقيقة اذ رميت في ظاهر الحال
او ما رميت الرعب في قلوبهم اذ رميت الحصبا ونحوه الذي
وقوله وما رميت هذه الجملة عطف على قوله فلم تقتلوهم لان
المضارع المنفي بلم في قوة الماضي المنفي بما فانك اذا قلت
لم تقم كان معناه ما قام ولم تقل هنا فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم
كما قال

كما قال اذ رميت مبالغة في الجملة الثانية قوله تعالى وليبلي
المؤمنين متعلق بمحذوف اي وليبلي فعل ذلك او يكون معطوفا
على علة محذوفة اي وكان الله رمى ليمتحن الكفار وليبلي المؤمنين
والبلاء الخير والشر قال ذهيب قابلاها خبرا لبلا الذي يبلوا
قوله تعالى ذلكم يجوز فيه الرفع على الابتدا اي ذلكم الامر
والخبر محذوف قاله الحوفي والاحسن ان يقدر الخبر ذلكم البلا
حق وحتم وقيل هو خبر مبتدا اي الامر ذلكم وهو تقدير سيبويه
وقيل محله نصب باضمار فعل اي فعل ذلكم والاشارة بذلكم الى
القتل والرمي والابلا وقوله بلاء يجوز ان يكون اسم مصدر
اي لبلاء ويجوز ان يكون اريد بالبلا نفس الشيء المبلو به قوله
تعالى وان الله يجوز ان يكون معطوفا على ذلكم فيحكم على محله
ذلكم وقد تقدم وان يكون في محل نصب بفعل مقدر اي واعلموا
ان الله وقد تقدم ما في ذلك وقال الزمخشري انه معطوف
على وليبلي بمعنى ان الغرض ابلا المؤمنين وتوهين كيد الكافرين
وقرا ابن عامر والكوفيون موهن بسكون الواو وتخفيف
الهاء منا وهن كاكرم ولدن موهن غير محض وقرا الباقون
موهن بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين فكيد منصوب
على المفعول به في قراءة غير محض ومخفوض في قراءة محض واصله
النصب وقراءة الكوفيين جاءت على الاكثر لان بناء فعيل حرف
حلق تقديره بالهمزة نحو لا بعد يجيء بالتخفيف الاكثر محفوظ نحو
وهنت وضعفت قوله تعالى ولن تغني قراءة الجمهور
بالتاء من فوق لتانيث الفيء وقرا ولن يغني بالياء لان تانيثه
مجازي للفصل ايضا ولانه لو كثر هذه الجملة الاستقبالية

حالية وقد تقدم تحقيق ذلك **قوله** تعالى وان الله مع المومنين
قرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالفتح والباقون بالكسر
فالفتح من اوجه احدها انه علي لام العلة تقديره ولان الله مع
المومنين كان ما كان وكيت والثاني ان التقدير ولان الله مع المومنين
امتنع عنادهم والثالث انه خبر مبتدا محذوف اي والامران
الله مع المومنين وهذا الوجه الاخير يقرب في المعنى من قراءة الكسر
لانه استئناف **قوله** تعالى ولا تولوا الاصل تتولوا فحذف احدي
التاءين وقد تقدم الخلاف في ايتهما المحذوفة وقوله وانتم
تسمعون جملة حالية والضمير في عنه يعود علي الرسول لان طاعته
من طاعة الله وقيل يعود علي الله وهذا الفرق له تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وقيل يعود علي الامر بالطاعة وقوله الصم اتباع
لهم وهو خبر سر الاية اراد به الكثرة فجمع الخبر علي المعنى ولو كان
الاخبر لكان للافراد علي اللفظ والمعنى علي الجمع وقوله الذين
لا يعقلون يجوز رفعه او نصبه علي الذم **قوله** تعالى بين المرء
العامة علي فتح الميم قرا ابن ابي اسحق بكسرها علي اتباعها
لحركة الهمزة وذلك انهم في المرء لغتين افصحهما فتح الميم مطلقا
والثانية اتباع الميم لحركة الاعراب فتقول هذا امرؤ بضم
الميم ورايت امرأ بفتحها ومررت بمرء بكسرها وقرا الحسن
وللزهري بفتح الميم وتشديد الراء وتوجيهها ان يكون نقل حركة
الهمزة الي الراء ثم ضعف الراء واجري الوصل مجري الوقف
قوله تعالى لا تصيبن جواب لامر محذوف اما انها ناهية وعليها
فالجملة لا يجوز ان تكون صفة لفتنة لان الجملة الطلبية
لا تقع صفة ويجوز ان يكون معمولا لقول محذوف اي قل لهن لا تصيبن

اي فتنة مقولا فيها لا تصيبن والنهي في الصورة للمصيبة
وفي المعنى للمخاطبين وهو في المعنى كقولهم لا ارينك ههنا
اي لا تتعاطوا اسبابا يجيئكم بسببها مصيبة لا تخص ظالمكم ودون
التوكيد علي هذا في محلها والثاني ان لا نافية والجملة صفة لفتنة
وهذا واضح من هذه الجملة الا انه يشكل عليه توكيد المضارع في
غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل يجري النفي مجري
النهي من الناس من قال نعم واستشهد بقوله

فلا الجارة الدنيا بها يلجئنها ... ولا الضب ان اضحى محول

وقال اخر ولا واصل يبقين للذمة ... ولن قال قولي يطل وحد سوائي

ولا دالس يثنين لمتوسد ... ينفعه شكوا اليه انشكائي

فاذا جاز ان يوكد المنفي بلا مع انفصاله فلان يوكد المنفي عن الفعل
بطريق الاولي الا ان الجمهور يجعلون ذلك علي الضرورة وزعم الفراء ان
لا تصيبن جواب للامر حوز انتدعي الدابة لا تنظر حبك اي ان
تنزل عنها لانظر حبك ومنه قوله لا يحطمنكم اي ان تدخلوا لا يحطمنكم
وادخلت النون لما فيه من معنى الجزاء قال النحاس وقوله لا يحطمنكم
وهذا المثال للمفسر تغيير فتنة لا تصيبن الذين لانه يبتظم
من الاية والمثال شرط وجزاء وذلك لا يبتظم ذلك ها هنا الا
تري انه لا يصح تقديره ان يتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا
لانه يترتب علي الشرط عبر مقتضاه من جملة المعاني فانما لا تتخرج
لا تصيبن الا ان يكون جوابا للامر وذهب بعدا مرا وصفة
لفتنة فاذا كانت جوابا فالمعني انا صابتكم لا تصيب الظالمين منكم
خاصة بل يعمكم قال النحاس واحد الذي يختار في قوله لعز اده قياما
وخط فيه وذكر ما نقلناه عنه ثم قال فانظر اليه كيف قدر ان يكون

جوابا لما الذي هو القوام ثم قدر اذا الشرط داخلة على غير مضارع
الفرا فقال المعنى اصابتكم معشر الفتنة واتركيف فقدر والفرا
ان لعدا لما لا تظلمنك وفي قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
فادخل اداة الشرط على مضارع فعل الامر وحكمه اما كان جوابا للامر
وقيل لا تصيبن جواب قسم محذوف والجملة المسمية صفة لفتنة
اي فتنة والله لا تصيبن ودخول النون ايضا قليل لانه منفي
وقال ابو البقا ادخلت النون على المنفي في غير القسم على
الشذوذ وظاهر هذا انه اذا كان المنفي في جواب القسم
تطرد دخول النون وليس كذلك وقيل ان اللام لام التوكيد
والفعل بعدها مثلث وانما مطلت اللام اي اشبعت فتحتها
فتولدت الفا ودخول النون بعدها قياس وتابع هذا القائل
لقراءة جماعة كثيرة لتصيبن وهي قراءة المومنين وابن مسعود
وزيد ابن ثابت واليافز والربيع بن انس وابي العالية
وابن عامر ومن وجه ذلك ابن جني والمهدوي ان وجه هذه
القراءة الشاذة بتنجيبه يردها الى قراءة العامة فقال
يجوز ان يكون قراءة ابن مسعود ومن ذكر معه مخففة من الثقيلة
حذفت لا التخفيف والنفي بالجملة قالوا كما قالوا ام الله يدون
اما والله قال المهدوي كما حذفت من ما وهي اخت لا حذفا والله
لا يفعل وشبهه فان لا اخت لا ليس لذلك لان اما هذه
للاستفتاح كالا وليست من النافية في شيء وقد تحصل
من هذا ان ابن جني خرج كلا من القراءتين على الاخرى وهذا
لا يمتنع ان يجوز التنفيس كيف يرد لفظ لقفي وينا ولد يتوب
وعليهما اما لعلب الحقائق وعودي الى التفهة وقال

المبرد

المبرد والفراء والزجاج في قراءة العامة لا تصيبن الكلام قد تم
عند قوله فتنة وهو خطاب عام للمومنين ثم ابتدى نهي الظلمة
خاصة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة والمعنى
المراد هنا لا يتعرض الظالم للفتنة فتقع اصابتها لخاصة
قال الزمخشري في تقدير هذا الوجه واذا كانت نهيا بعد امر
فكانه قيل واحذروا ذنبا او عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم وصب
العقاب اذا ابر الذنب في ظلم معكم خاصة وقال علي ابن سليمان
هو نهي على معنى الدعاء وانما جعله نهيا بمعنى الدعاء لان دخول النون
في المنفي بلا عنده لا يجوز فيصير المعنى لاصابت الفتنة الظالمين
خاصة واستدامة الدعاء على غير الظالمين فصار التقدير
لا اصابت ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل والقوا فتنة لا تقع
باحد وقد حصلت فيما تقدم في تخريج هذه الكلمة على اقوال
النهي بتقدير ربه والدعاء بتقدير ربه والجواب للامر بتقديرين
ولها صفة وبتقدير القول قوله تعالى منكم فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انها للبيان والثاني انها حال فتتعلق بمحذوف وجعلها
الزمخشري للتبعيض على تقدير اخر فقال
فان قلت ما معنى من في قوله الذين ظلموا منكم قلت للتبعيض
على الوجه الاول وللبيان على الثاني لان المعنى لا تصيبكم خاصة
على ظلمكم لان الظلم منكم افبح من سايل الناس قلت يعني بالاول
كونه جوابا وبالثاني كونه نهيا بعد امر في تخصيصه التبعيض
باحد الوجهين ودون الاخر وكذا الثاني نظرا المعنى يصح باحد
التقديرين مع التبعيض والبيان قوله تعالى خاصة فيه ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انها حال من الفاعل المستكن في قوله

الألوكة
www.alukah.net

لانضيبن واصلها ان تكون صفة لمصدر محذوف تقديره اجابة
لما مة الثاني انها حال من المفعول وهو الموصول تقديره
لانضيبن الظالمين خاصة بل لغيرهم وانتم غيرهم والثالث انه
حال من فاعل ظلموا قاله ابن عطية قال النحاس ولا يعقل هذا الوجه
قلت وادري ما عدم تعقله قال العيني والفتا لانضيبن
الذين ظلموا ولم يظلم غيرهم بمعنى انهم اختصوا بالظلم ولم يشاركهم
فيه غيرهم فيصدره لا تختص اصابتها هو لاصل نضيبهم ونضيب
من لم يظلم البتة وهذا معنى واضح قوله قوله د تعالى اذ انتم
قليل فيه ثلاثة اوجه او صحها انه ظرف ناصبه محذوف تقديره
واذكروا حالكم الثابتة حينئذ وقد قتلكها ابن عطية والثاني
انه مفعول به قال الزمخشري نصب على انه مفعول به مذكور
لا ظرف اي اذكروا وقت كونكم اقلة اذ لة وعينه نظر لان اذ لا
تتصرف فيها الا بما ذكرته فيما تقدم وليس هذا منه والثالث
ان يكون ظرفا لاذكروا قاله الحوفي وهذا فاسد لان العامل
مستقبل والظرف ماض فكيف يتلاقيان قوله تعالى تخافون
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثالث والثاني انها صفة لقليل
وقد يوصف بالوصف بالمفرد ثم بالجملة والثالث ان يكون حالا من
الضمير المستتر في مستضعفون قوله تعالى وتخونوا يجوز فيه
ان يكون منصوبا باضمار ان على جواب النهي اي لا تجمعوا بين الخائنين
كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •
والثاني ان يكون مجزوما عطفا على الاول وهذا الثاني اولى
لانه فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف ما قبله فانه
نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين
من كل

من كل واحد على حدته وقد تقدم تحقيق هذا في قوله وتكتموا الحق
اول البقرة واما تاتكم على حذف مضاف اي اصحاب اما تاتكم ويجوز
ان يكون اطلقوا عليهم اسم الاماكن مبالغة كانها جعلت نفس الخونة
وقرا مجاهد وروبت عن ابي عمرو واما تتكم بالتاء جميعا والمراد الجمع
وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم يجوز ان يكون من اذ العلوم
فيكون ذلك اذ انكم مواخذون بها ويجوز ان لا يقدر اي وانتم من ذوي
العلم والعلم يجعل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى العرفان
وتقدم الكلام على الفرقان قالوا اول البقرة والمراد به هنا الفتح
من الضلال او النجي الفارق بين الحق والباطل قال امرؤ القيس
مادرا الافق ان تعسف • فلما الظلم الليل لم يجزون فتاتا • وقال اخر
• مالك من طول الاشي فرقان بعد وطين رحلوا وساقوا • وقال اخر
• وكيف انضي الخلد والموت طالبي • وما لي من كاس المنية فرقان •
قوله واذ يمكر هذا الظرف معطوف على الظرف قبله •
وليثبتوك متعلق بيمكر والتثبيت هنا الضرب حتى لا يبقى
للمضروب هنا حركة قال الفراء ويقال ما ذا في صحيفتك فكره
قالوا الخليفة اسمي مثبتا وجعا • وقرا ابن وثاب ليبيتوك
فعداه بالتضعيف وقرا النخعي ليبيتوك من البيات
قوله هو الحق الجملة على نصب الحق وهو خبر اكون وهو فصل
وقد تقدم الكلام عليه مشبعا وقال الاخفش هو زايد وهذا
اداه ما تقدم من كونه فصلا وقرا الاعمش وزيد ابن علي بن رفع
الحق وهما ظاهر برفع هو بالابتداء والحق خبره والجملة خبر
اكون كقوله حتى الى ليلى وانت يمكنها • وكتب عليها بالملا انا فقر
وهي لغة تميم وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق

الألوكة
www.alukah.net

على خبرهو والجملة لكان فاله الزجاج ولا اعلم احدا قرأ بهذا
الجايز قلت فد ظهر من قرائنه وهما رجلان حليلان وقوله من
عنده لحال من معنى الخوا اي الثابت حال كونه من عندك وقوله
من السماء اي المطر لايكون الا منها قال الزمخشري كما اراد ان
يقال فامطر علينا الحجل فوضع حجارة من السماء موضعه كما يقال
صب عليه بلاء وده من حديد يريدون بما قال الشيخ انه يريد بذلك
التاكيد قال وما ادري ما قوله من حديد ومعناه التاكيد لان البرد
لايكون الا من حديد كما ان المطر لا تكون الا من السماء وقال ابن
عطية قولهم من السماء مبالغة واعلاف قال الشيخ والذي يظهر
ان جملة قولهم من السماء هي مفاعيل لهذا يعني الامطار من الجهة
التي ذكر عليه الصلاة والسلام انه يأتيه الوحي من جهتها اي انك
تذكر ان الوحي يأتيك من السماء فأتنا بالعذاب من الجهة
التي يأتيك الوحي منها قال وهو استبعاد له **قوله** تعالى ليعذبهم
فد تقدم الكلام على هذه اللام المسماة لام الجحود والجمهور على
كسرها وقرأ ابو السمال بفتحها قال ابن عطية على ابي زيد سمعت
من العرب من يقول ليعذبهم بفتح اللام وهي لغة غير معروفة
ولا مستعملة في القراءة قلت تعب في المشهور منه ولم يعتد بفعلة
ابي السمال وروي ابن مجاهد عن ابي زيد فتح كل لام عن
بعض العرب الا في الحمد لله وروي عنه الوارث عن ابي عمرو فتح
لام الامر من قوله فليبطروا لاتساد الى ضميره وابي بحر كان الاولى
على خلاف ما اي به في الثانية فانه اما ان يكون محذوفا
وهو الارادة اي لم يقدره البصريون اي ما كان الله مريدا للتعذيب
وانتفا ارادة العذاب ابلغ من نفي العذاب ولما لم اكده بالام

على راي الكوفيين لان ليس منتفية فيهم ابلغ من استغفارهم فبيان
بين وجوده عليه الصلاة والسلام فيهم وبين استغفارهم وقوله
وانت فيهم حال وكذلك وهم مستغفرون والظاهر ان الضمائر كلها
عايدة على الكفار وقيل الضمير في ليعذبهم وبعدهم للكفار والضمير
من قوله وهم للمومنين وقال الزمخشري وهم ليستغفرون
في موقع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن
يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله تعالى وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولانهم لا يستغفرون ولو
يومنون ولا يتوقع ذلك منهم وهو المعنى الذي ذكره مكي وقال
عن قتادة وابي زيد والمختار لابن جرير **قوله** تعالى ان لا
يعذبهم في ان وجهان احدهما وهو الظاهر انها مصدرية وموضعها
اما ان نصب او جر لانها على حذف حرف الجر اذ التقدير في ان لا
يعذبهم وهذا الجار متعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار
والتقدير اي سبي استقرارهم في عدم تعذيب الله اياهم
بمعنى لاحظهم في انتفا العذاب والثاني انها زايدة وهو
قول الاخفش قال النحاس لو كانت كما قال لوقع بعدها بمعنى
النحاس وكان ينبغي ان يرتفع الفعل على انه واقع موقع الحال
كونه وما لنا الا ان نومن بالله ولكن لا يلزم من الزيادة عدم العمل
الا ترى انه من واليا بعملان وهما متدادان وقال ابو البقا وقيل
هو حال وهو بعيد لان ان تخلص الفعل للاستقبال والظاهر
ان ما في قوله وما لهم استفهامية وهو استفهام بمعناه
التقدير اي كيف لا يعذبون وهم منتفون لهذه الحال وقيل
ما نافية فهو اخبار بذلك اي ليس عدم التعذيب اي لا ينتفي

الألوكة
www.alukah.net

عنهم التغالب مع تلبسهم بهذه الحال تعالى وما كانوا
اولياءه في هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافية وانها
تعود على المسجد اي وما كانوا اولياء المسجد والثاني انها تعود على
الجملة الحالية قبلها ومن وهم يصدون والمعنى كيف لا يعذبهم
الله وهم متصفون بهذين الوصفين صدهم عن المسجد الحرام
وانتفاء كونهم اولياءه ويجوز ان يعود الضمير على الله تعالى اي لم
يكونوا اولياء الله كونه تعالى الا مكاء وتصدية اي ما كان الشيء مما
يجدونه صلاة وعبادة الا هاتين الفعلين وهما المكا
والتصدية اي ان كان لهم صلاة فلم تكن الا هذين كقول الشاعر

• وما كنت احتبي ان يكون عطاؤه • اذا هو شنوف او مدحرجة سمر •

فاقام القبوض والبساط مقام العطاء والمكا مصدر مكا يمكو
اي صفر بين اصابعه او بين كفيه قال الاصمعي قلت
لمنتجع بن نبهان ما يمكو او يصفنه فتشك بين اصابعه وجعلها
على فيه وينفخ فيها قلت بريد فوتعنزه وطيل عانه براكب
فحذلا يمكو او يصفنه كتوقف الاعلم يقال مكت الفرس تمكو
اي صوتت بالدم ومكت است الدابة اي نفخت بالريح وقال
مجاهد المكا صفير على حفن ملا بسا بيض يكون بالحجاز قال الشاعر

• اذا عود المكا في غير روضة • وزيل لاهل الناء والحرات •

المكا فعال بناء لمرة قال ابو عبيد يقال مكا يمكو مكوا
صفر والكا بالطم كالبكا والصراخ وقيل ولم يجد من الاسماء الاعجاب
بالكسر الا الغناء والنداء والتصدية فيها قولان احدهما انها هنا من
الصدي وهو ما يجمع من رجع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة
يقال منه صدي يصدي تصديه والمراد به هنا ما يجمع من ملاقاة الضفيق

باحدي

باحد اليدين على الاخرى وفي التفسير ان المشركين كانوا اذا سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القرآن صفقوا بايديهم
وصفروا بافواههم ليشغلوا عنه من يسمعه ويخلطوا عليه قراءته
وهذا امثل مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون وقيل هي ما حوذة من التصدده وهي الضجيج والصياح
والتضعيف فابدلت احدى الدالين ياء كتقضيت وتقضي وقوله
تعالى اذا قومك منه يصدون في قراءة من كسر الصاد اي
يعجون ويقطعون وهذا قول ابي عبيدة وقد رده عليه ابو جعفر
الرؤاسي وقال انما هو من الصدي فكيف يجعله من الضعف
وقد رد ابو علي على ابي جعفر رده وقال قد ثبت ان يصدون
من نحو الصوت فلا حاجة منه وتصديه تفعله من ذلك كما ذكرنا
والثاني انها من الصدد وهو المنع والاصل تصدده بدالين ابدلت
فيها ابدلت ثانيتهما او يريد هذا قراءة من قرأ يصدون بالضم
اي يمنعون وقرأ العامة صلاتهم رفعا مكا نصبا واباذ ابن ثعلب
والاعمش وعاصم بخلاف عنهما وما كان صلاتهم نصبا مكا رفعا
وخطأ الفارسي هذه القراءة وقال لا يجوز ان يخبر عن المعرفة
بالمعرفة الا في نوادر كقول حسان كان سبيبة من بيت راس
يكون مزاجها عسل وماء وحذرها ابو الفتح على المكا والتصدية
اسما جنس بمعنى انهما مصدران قال واسم الجنس تفريعه تنكيره
منتقاد بانعلم بيتا دل بايهما جعل اسما والاخر خبرا وهذا ينزب
من المعرف بال الجنسية فحيث وصف بالجملة كما يوصف بها النكرة
كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقول الاخر

• ولقد مررت على اللئيم يسبني • فمضيت ثم قلت لا يعنيني •

الألوكة
www.alukah.net

وقال بعضهم وقد قرأ ابو عمرو الامكابا بالقصر والتنوين وهذا كما قالوا امكا او بكى بالمد والقصر وقال الشاعر فجع بين اللغتين

٠٠ بكت عيني وحق لها بكاها ٠ وما يغني البكاء ولا العويل

قوله تعالى ليميز الله الخبيث قد تقدم الخلاف فيه في ان عمران وقوله ويجعل يحتمل ان يكون تصييره فتنصب مفعولين وان تكون بمعنى الالتقاط وينعدي لواحد وعلى كلا التقديرين ينعضه بدل بعض من كل وعلى القول الاول يكون على بعض في موضع المفعول الثاني وعلى الثاني يكون متعلقا ببعض الجعل نحو فوقت الخبيث منافيك بعضه على بعض وقال ابو البقاء بعد ان حكم عليها بالخطا تتعدى لواحد وقيل الجار والمجرور حال التقدير ويجعل الخبيث بعضه على بعض واللام في ليميز متعلق بيحشرون وقيل لميزته فميز ومزته فتماز وفري شاذا وانمازوا اليوم وانشد ابو زيد لما بغى الله عني سرعدريه وانزف لامتا عذرا ولا وجلا وقد تقدم الكلام على هذه الالفاظ في ال عمران **قوله** تعالى فيركمه ننتي على المنصوب قبله والركم جعل الشيء فوق الشيء حتى يصير ركاما ومركوما لا يرتفع الرمل والسحاب ومنه يقولوا سحاب مركوم والمرتكم جادة الطريق للركم الذي فيه اي ازدحام التابلة واثارهم وجيما حال ويجوز ان يكون تركيبا عند بعضهم **قوله** تعالى للذين كفروا في هذه اللام الوجهان المشهوران انها للتبليغ اسرار ابلغهم معنى هذه الجملة المحكية بالقول وسواء اورد هذا اللفظ بلفظ الخبر فهو بمعناها والثاني انها للتعليل وبه قال الزمخشري ومنع ان تكون للتبليغ قال اي قل لاجلهم هذا القول الذي ينتفوا ولو كان بمعنى خطابهم

به لقيل

به لقيل ارينوا لعيضركم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا فخاطبوا به غيرهم ليسمعوه وتركب بعض مبنيا للفاعل وهو ضمير يعود على استغالي **قوله** تعالى ويكون العامة على بنائه للمفعول وقرأ الاعمش مرفوعا على الاستئناف وقد الحسن وبيعقوب وسليمان بن سلام بما تعملون بتاء الخطاب والتفاتا في بنيا الغيبة **قوله** تعالى الله مولاكم نعم المولى يجوز في مولاكم وجهان اظهرهما ان مولاكم هو الخبر ونعم المولى جملة مستقلة سيقت للمدح والثاني ان يكون بدلا من الله والجملة المحكية خبر لان المجد والمحفوف بالمدح محذوفه اي نعم المولى اوديكم **قوله** تعالى واعلموا انما غنمتم الظاهر ان ما هذه موصولة بمعنى الذي وكان من حقها ان تكتب منفصلة من ان لكنت الا ما تزعمون لان من صلة ولكن كذا رسمت وغنمتم صلتها وعايدها محذوف لاستكمال الشروط اي غنمتموه فان الله الغانم بدئ في الخبر لان المبتدا ضمن معنى الشرط ولا دخول الناسخ عليه لانه لم يغير معناه وهذا كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين فان قلت والاخفش مع تجويزه زيادة الفا في خبر المبتدا مطلقا يمنع زيادتها في الموصول المشبه بالشرط اذا دخلت عليه انه المكسورة وانه الروح فحكمه عليه واذا تقرر هذا فان وما عملت في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وتقديره وفاجب لله خمسه والجملة من هذا المبتدا والخبر خبر ان وظاهر كلام الشيخ انه اذا دخل على ان لله خمسه من غير تقدير ان تكون مبتدا وخبرها محذوف بل جعلها بنفسها خبرا وليس مراده ذلك اذ لا تدخل هذه الفا على مفرد بل على جملة والذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هذه وذلك اما اما شرطية كما هو راي الفراء اما موصولة
وعلى الاول تؤدي الى الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزاء
ومتعلقاتها وعلى الثاني يؤدي الى الفصل بين فعل الصلة ومعموله
بخبر ان **قوله** تعالى يوم التقى الجمعان فيه وجهان احدهما
انه بدل من الظرف قبله والثاني انه منصوب بالفرقان لانه
مصدر فكانه قيل يوم فرق فيه بين يوم التقى الجمعان اي الفرقة
بين يوم التقى الجمعان وقرأ زيد بن علي عبدنا بضمتين وهو جمع
عبد وهذا كما قدمته في وعبد الطاغوت والمراد بالعبد في هذه
القراءة هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من
المؤمنين **قوله** اذ انتم في هذا الظرف اربعة اوجه احدها
انه منصوب باذكروا مقدرا وهو قول الزجاج الثاني انه بدل
من يوم الفرقان ايضا الثالث انه منصوب بفعل مقدر وهذا
ليس بواضح اذ لا يتقيد اضافه بالمذكور بظرف من الظروف
قوله تعالى بالعدوة متعلق بمحذوف لانه خبر المبتدا او بما
في بعيد في قول زيد بمكة وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالعدوة
بكسر العين فيهما والباقون بالضم فيهما وهما لغتان في شط
الوادي وشفيره سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي ما وتحد
ان يتجاوزها اي منعته قال الشاعر عدرتني عن زيارتها
العوادي وحالت دونها حدب دوني وقرأ الحسن وزيد بن
علي وقتادة وعمرو بن عبيد بالفتح وهي كلها لغات بمعنى واحد
هذا هو قول جمهور اللغويين على ان ابا عمرو ابن العلا انكر الضم
ووافقه الاخفش فقال لم يسمع من العرب الا الكسر ونقل ابو
عبيد اللغتين الا انه قال الضم اكثرهما وقال المبرد الكسر

لغة

لغة الحجاز واشدهما وافقه داوس بن حجر

وقارس لم يجل الغزو عدونه وتوسعا وهما هوا بافتبال

بالكسر والضم وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فلا وجه لانكار وجه
الضم ولا الكسر لقوة كل منهما وتحمل قول ابي عمرو على انه لم تبلغه
ويحتمل ان يقال في قراءة من قرأ بالفتح العين ان تكون مصدرا
سمي به المكان وقرأ شاذا بالعدية بقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها
ولا يعتبر الفاصل لانه ساكن فهو حاجز غير حصين وهذا كما قالوا
هذا ابن عمي دنيا بكسر الدال وهو من الدنو وكذلك قسه وصيته
واصله التلاعة كالزروة والصفوة والتروة وقوله الدنيا
فيه تفخيم الكلام على هذه اللفظة منعما **قوله** القصوى فيها بثبت
الافقي والافحي الاعبد والقصوا البعد والمنضم من عبارتان
اعليهما ان فعلى حدد وان الواوان كانت اسما ابدلت لامها ياء ثم
يميلون بنحو الدنيا والعليا والقضيا وهذه صفات لا تفاضل
باب افعل التفضيل وكان العذر لهم ان هذه واو كانت في الاصل
صفات الا انها جرت مجرى الجوامد فالواو وان كانت فعلى صفة
افترقا لانها على حالها مختلفة الحوي تابث الاحلى ونصوا على ان القصوى
شاذة وان كانت لغة الحجاز وان القضيا قياس وهي لغة
تميم ومن نص على شذوذ القوي يعقوب ابن السكيت وقال
الزمخشري واما القصوى فكالمذرة في مجيئه على الاصل وقد
جا القضيا الا ان استعمال القصوى اكثر كما كثر استعمال استصوب
مع مجيء استصاب واعتلت مع اعالب انتهى وقد قرئ
زيد ابن علي بالعدوة القضيا فجاء بها على لغة تميم وهي القياس
عندهم والعبارة الثانية وهي المقلوبة القلبية العكس

الألوكة
www.alukah.net

اي ان كانتا صفة ابدلت نحو الصلبا والدنيا والقصبا وان كانت
اسما اقرت نحو جروي كقوله اذا يجدوي هبت للعين غيره
فما الهوي يرفض او سر فرق وعلي هذا الحلواني شاذة لان الالف
مع كونها صفة وكذا القصوي ايضا عنده هو لانها صفة وقد
فرينه علي هاتين العبارتين ان فضوي علي خلاف القياس
فيهما وان فضيا هي القياس لانها عند الاولين من قبيل الاسما
وهم يقلبونها ياء وعند الاخرين من قبيل الصفات وهم يقلبونها
ايضا واوا يظهر الفرق في الحلوي وحروي فالحلوي عند
الاولين تصحيحها قياسا لكونها صفة وشاذة عند الاخرين
لان الصفة عندهم تقلب واوها ياء والحروي عكسها فان
الاولين يقلبون في الاسماء دون الصفات والاخرون عكسهم
وهذا موضع حسن يختلط فيه علي كثير من الناس فلذلك
نفصته وبيانه بالتدوذ شذوذ القياس اسفل منكم لاشذوذ
الاستعمال الاتري ان استعمال المتقارب بالفتوي قوله تعالي
والركب اسفل منكم الاحسن في هذه الواو واو التي قبلها الداخلة
علي هم ان تكون عاطفة ما بعدها علي اسم لانها مبتدا تقسيم
احوالهم واحوال عدوهم ويجوز ان تكون واو حال واسفل منصوب
علي الظرف الثابت عن الخبر وهو في الحقيقة صفة لظرف
مكان محذوف اي والركب بمكانا اسفل من مكانكم وقرا
زيد ابن علي اسفل بالرفع وذلك علي سبيل الابتداء جعل الظرف
نفس الركب مبالغة وابتداء وقال المكي واجاز الفرا والاخفش
والكسائي اسفل بالرفع علي تقدير محذوف اي هم في موضع الركب اسفل
والمخرج الاقرب ابلغ في المعني والركب اسم جمع لراكب لاجمع لكثير

له خلافا للاخفش كقوله بسته من عصب من مالبا اخشي ركبنا
ورجلا عاديا وضموه علي لفظه ولو كان جمعا لما صحت علي لفظه
قوله ولكن ليقضي ليقضي متعلق بمحذوف اي ولكن بلا فنم
ليقضي وقدر الزمخشري ذلك المحذوف فقال اي ليقضي الله
امرا كان وجبا ان يفعل وهو نصا وليا به وقدرا هذا بعيد بردك
وكان يحتمل ان تكون علي بابها من الدلالة علي اقتران مضمون الجملة
بالزمان وان تكون بمعني صار فتدل علي التحول اي صار مفعولا
بعد ان لم يكن لذلك قوله ليهلك فيه اوجه احدها انه
بدل من قوله ليقضي باعادة العامل فيتعلق بما يتعلق به
الاول الثاني انه متعلق بفعل مقدر اي فعل هذا الامر
للبث وابت الثالث انه متعلق بما يتعلق به ليقضي علي سبيل
العطف عليه بحرف عطف محذوف لفقدير وليهلك فحذف
العاطف قليلا جدا وقد تقدم التنبيه علي هذا الرابع انه متعلق
بيقضي ذكره ابو البقا وقال الاعمش وعاصم عن ابي بكر عن
عاصم ليهلك بفتح اللام وفيها وجهان هذا اهلك بالكسر والمشهور
انما هو الفتح قال بعضهم يقال امرؤ هلك قوله من حي فرانا فتح
وابو بكر عن عاصم والمرعبي عن ابن كثير بالاظهار والباقون بالادغام
والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان وهو كل
ما حرفاه المتقاربان او لاهما ساكن نحو حي وعي ومن الادغام
قول المتلمس فبذا اوان العرض حي ذبالة وقال اخر
عيوا بامرهم كما عيت بيضتها الحمامة فادغم عيوا بيضت عيت
وعيت بالاظهار والادغام فمن الاظهار فلانه الاصل ولان الادغام
يودي الي تضعيف حرف العلة وهو ثقيل في دائه ولان الياء الاولي

يبنغيين فيها الاظهار في بعض وذلك في مضارع هذا الفعل
لانقلاب الياء فيه الفا في نحاي ويعاي فحمل الماضي عليه طردا
للباب ولان الحركة في الثاني عارضة لزوال الهاء في نحو حست
وماه ولان الحركتين مختلفتان فاختلاف الحركتين كاختلاف
الحرفين قالوا وكذلك قالوا انحب عسه وصست المكان والى
السقاء وحس مست الدابة قال سيبويه اخبرنا بهذه
اللغة يونس بعامي بلغة الاظهار قال وسمعت بعض العرب
يقول احبا واحبت فيظهر واذا لم يدغم مع لزوم الحركة فمع
عروضها اولي ومن ادغم فلاستثقال الظهور بالكسرة في حرف
مجانسه ولان الثانية لازمة فلا تلزمه حركة بناء ولا يجوز ان يكون
حست كما لا يجوز لك فيما يجيب ادغامه من الصحيح نحو خلت
فطللت وهذا كله فيما كانت حركته حركة بناء ولان لك فيه قرينة
بالماضي اما اذا كانت حركته اعرابا فالاظهار فقط نحو لن يحي
ولن يعي **قوله** عن بينة متعلق بيهلك وبحي والهلاك
والحياة عبارة عن الايمان والكفر والمعاني يصدر كثير من كثير
عن وضوح وبيان لا عن محالحه شبهه ويصدر الاسلام
عن وضوح لا عن محالحه شبهه **قوله** تعالى اذ يريكهم الله
الناصب لاذ يجوز ان يكون مضمرا اي اذكر ويجوز ان يكون عليم
وفيه بعد من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت ويجوز
ان يكون اذ هذه بدلا من اذ قبلها والاراءة هنا حلمية واختلف
فيها النحاة هل يتعدى في الاصل الواحد كالبصرية او لاثنين
كالظنية فالجمهور على الاول فاذا دخلت همزة النقل اليها
ما او بالباء على حسب القولين فعلى الاول يكون الكاف مفعولا

اول وهم مفعول ثان وقليلا حال وعلى الثاني يكون قليلا منصبا
على المفعول الثالث وهذا يبطل بحر ان حذف الثالث في هذا الباب
اقتضاء من غير دليل نقول دل على ان الله زيادة في منامي ورايتني في
النوم ولو كانت تتعدى لثلاثة لما حذف اقتضاء لانه خبر
في الاصل **قوله** تعالى واذ يريكموهم الاراءة هنا بصرية والاسان
هنا بصلة منع الجمع واجب لانطالها بضمير ولا يجوز التسكين
من غير واو وقد جوز يونس فيقول دانم ضربهمه في من يضربه ه
بتسكين الميم وصلا وقد يقوي ما روي عن عثمان رضي الله تعالى عنه
انه املى الباطل شيطانا وفي هذا الكلام شذوذ من وجه ه
احدهما حذف الضمير من الاخص عند الاخفش مع الانفصال
قوله تعالى فتفشلوا يجوز في وجهين احدهما نصب على جواب
النهي والثاني الجزم عطفا على فعل النهي قبله وقد تقدم
ذلك وتخونوا فتل ذلك ويدل على الثاني قراءة عيسى بن عمر
ويذهب بيا الغيبة وجزمه ونقل ابو البقا قراءة الجزم ولم
يقيده هنا بيا الغيبة وقرا ابو حيوة وابان وعصمه ويذهب
بيا الغيبة ونصبه وتفشلوا بكسر السين قال ابو حاتم هذا
غير معروف وقد ذكره الفارسي لغة ثانية **قوله** تعالى
بطرا وريا منصوبان على المفعول له ويجوز ان يكونا مصدرين
في موضع نصب على الحال من فاعل خرجوا اي خرجوا بطرين ه
واشرين وريا مصدر مضاف لمفعوله **قوله** تعالى ويصدون
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون عطفا على بطرا وريا لانه
مؤول بحالا اي بطرين ومرائين مصادين الناس وحذف المفعول
للدلالة عليه او ساءه **قوله** تعالى واذ زين اي اذكر وقت تزيينه

الألوكة
www.alukah.net

وقال ويجوز ان يكون عطفا على ذين ويجوز ان يكون الواو للحال
وقد مضمرة بعد الواو وعند من يشترط ذلك **قوله**
لا غالب لكم خبر لا فتتعلق بمحذوف واليوم منصوب بما
تتعلق به الخبر ولا يجوز ان يكون لكم اول الظرف متعلقا بغالب لانه
كان يكون مطولا وشيء كان مطولا اعرب نصبا **قوله** من الناس
بيان لحيي الغالب وقيل هو حال من الضمير في لكم لتضمنه معنى
الاستقرار وشذ ابو البقاء ان يكون من الناس حالا من الضمير
في غالبه لان اسم لا اذا عمل فيما بعده اعرب والامر كذلك
قوله والجار والمجرور لكم يجوز في هذه الجملة وجهان ان تكون
معطوفة على قوله لا غالب لكم فتكون قد عطف جملة منفية
على اخرى منفية ويجوز ان يكون الواو للحال والجار من
واو كقولهم خبار وزار وقد تقدم تحقيقه ولكم متعلق بمحذوف
لانه صفة لجار ويجوز ان يتعلق بجار لما فيه من معنى
الفعل والربح في قوله تحكم كناية عن الدولة والغلبة
قال اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل عاصفة سكونا
ورواه ابو عبيد ركودا وقال اخر ... انتظران قليلا ريثما ارث
ان يعدوا ان كان الزنج للعادي ... وقال اخر فقد عوا رجهم
صباهم ان يكون لهم زنج زنج القتال واسلاب الذين لقوا
وقيل الزنج الهيبة وهو قريب من الاول لقوله كما حميناك
من التغفيف من شطط والفضل للقوم من زنج ومن عدد
قوله نكص جواب لما والنكوص قال المبرد يجيء للرجوع
قهقرى هاربا قال بعضهم هذا اصله الا انه قد اتسع فيه
حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقرى قال الشاعر يمدون

حسيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما اسلموا الحموا على
عقبيه حالا اما موكدة عند من يخصه بالفهقري او مؤسسة
عند من يستعمله في مطلق الرجوع **قوله** اذ يغشون العامل في
اذ اما ازين واما انكص ولما انتهديد العقاب واما اذكروا وعد
هو لا دينهم منصوب المحل بالقول **قوله** تعالى يتوفى الذين كفروا
قرا ابن عامر والاعرج يتوفى بتا التانيث في يتوفى لتانيث
الجماعة والباقون بيا التذكير وفيها تخريجان اظهرهما الموافقة
فراه من تقدم ان الفاعل هم الملائكة وانما ذكر للفصل لان التانيث
مجازي والثاني ان الفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره والملائكة
مسندا ليضمير يفسره وفي هذه الجملة حينئذ وجهان احدهما
انها حال من المفعول والثاني انها استيناقية فتكون جوابا لسوال مقدر
وعلى هذا فيوقف على الذين كعمرو بخلاف الوجهين قبله وضعف
ابن عطية وجه الحال لعدم الواو وليس بضعيف لكثرة مجيء الحالية
مشتملة على ضمير ذي الحال حالية من واو مطاوعة او على كون
الملائكة فاعلا بفعل يفسره جملة حالية سواء قرا بالتانيث ام
بالتذكير وجواب لو محذوف للدلالة عليها اي لرايت امرا عظيما
قوله تعالى وذوقوا هذا منصوب باضمار قول الملائكة اي
يضربونهم ويقولون لهم ذوقوا وقيل الواو في يضربون للملائكتين
اي يضربونهم حال القتال وحال التوفي اد واحد الملائكة **قوله**
تعالى وان الله عطف على ما المجرورة اي ذلك بسبب تقديمه
ايديكم وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد وقوله كداب الى قد تقدم
نظيره في العمران **قوله** تعالى ذلك بان مبتدا وخبرا ما تقديره
اي ذلك العذاب او الانتقام بسبب ان الله وقولهم ان الله سميع

الجمهور على فتح ان تستفتحوا على ان قبلها اي وبسبب ان الله سميع عليم
ويقرا بكسرها على الاستيناف **قوله** كداب فاعل فعلهم هو تكرير للاول
وقال قوم كرر لغير تاكيد بل لوجوه منها ان الاول داب في اهلكوا
لما كفروا وهذا داب في ان الله لم يبيد نعمهم حتى غيروها قال ابن
عطية ومنها ان الثاني جاري مجرى التفضيل الاول فان الاول تضمن
لذكر احوالهم والثاني متضمن لذكر اعمالهم وفي الاولى ما يتزل
بهم حال الوقوف من العقوبة وفي الثاني ما يحل بهم من العذاب
من الاخرة وجاء في الاول بالبيان اللام اشارة الى انكار ذكر الالهة
وفي الثاني بالبيان بهم اسند الى انكار نعم من رباهم واحسن
اليهم وقال الكرماني يحتمل ان يكون الضمير في كفروا في الاية الاولى
عايدا على قريش والضمير في كفروا في الاية الاولى عايدا على
قريش والضمير في الثانية عايدا على الفرعون ومن ذكر
معهم **قوله** وكل كانوا ظالمين جمع الضمير في كانوا وهو ظالمين مراعاة
لمعنى كل لان كلا مفرد فطعت عن الاضافة فجاز مراعاة لفظها
تارة ومعناها اخرى والمراد بالخبر هنا مراعاة المعنى لاجل
الفواصل ولورود في اللفظ فقيل مثلا وكل كان ظالما لم تستقم الفواصل
قوله الذين عاهدتم يجوز فيه اوجه احدها الرفع على البدل
من الموصول قبله او على النعت له او على عطف البيان او النصب
على الذم او الرفع على الابتدا والخبر **قوله** تعالى فاما تثقفنهم
في الحرب معنى من يعاهدهم اي من الكفار ينقضون
عهدهم فان ظفرت بهم فاصنع كيت وكيت وفي خلال الكلام في الخبر
لسنة التبيهد ايا بالشرط وهذا ظاهر كلام ابن عطية وزعم من يجوز
ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف اذ التقدير الذين عاهدتم

كايبين

كايبين منهم فمن للتبعيض وقيل هي بمعنى في وقيل الكلام محمول
على معناه اي اخذت منهم العهد وقيل زايدة اي عاهدتهم
اخذت منهم والاقوال الثلاثة ضعيفة والاول اصح **قوله**
تعالى فشردبهم العامة على الدال المهملة والتشريد التطريد
والتفريق والسين وهذه المعاني كلها لايعنة بالاية وقرا الاعمش
بخلاف عنه بالدال المعجمة قال الشيخ وهكذا في مصحف عبد الله
وقد فقدنا ان التفظوا التكلم امر حاد فاحدثه كاي ابن بعيد
فكيب ابو حيدة ذلك في مصحف ابن مسعود قيل وهذه المادة اعني
السين والراء والدال المعجمة مهملة في لغة العرب وفي هذه
القراءة وجه احدها ان الدال بدل من مجاورتها كقولهم لحم حرادبل
وحرادك الثاني انه منقلوب من شدر من قولهم لقزفوا شذور
مذور ومنه السدر الملتقط من العدن لتفرقه قال عنترة
كان ظهوله ونعمة نخلين ياقوتا وشدر اصفقا الثالثة من
شذر في كلامه اذا اكثر فيه قاله ابو البقا ومعناه غير لابن هنا
وقال فرقة سرد بالمعجمة التكثيل وبالمهملة التفريق وهذا
يقوي قول من قال ان هذه المادة ثابتة في لغة العرب **قوله**
من خلفهم مفعول شرد وقرا الاعمش بخلاف عنه وايوحيوة من
خلفهم مفعول شرد جار ومجرور او المفعول على هذه القراءة
محذوف اي شردا مثالهم من الاعداء او ناسا يعاملهم
والضمير في لعلهم يذكرون الظاهر عودها على من خلفهم
اي اذا رايتهم فعلوا بالناقضين تذكروا وقيل يعود على المتقين
وليس معنى ظاهر **قوله** تعالى فانبذ اليهم فيه حذف مضاف
اي انبذ اليهم عهودهم اي الموها ولا تكتف بها وعلى سواء حالا اما

الألوكة
www.alukah.net

من الفاعل اي ايديهما وانتصا على طريق القصد اي كابنا عدلا
يبغضهم بالقتال بل اعلمهم بهم واما من الفاعل والمفعول معا
اي كما يبغضون علي استوائهم في العلم او في العداوة تفنن العلمة بفتح
السين وزيد ابن علي بكسرها وهي لغة بعد التنبيه عليها اول
البقرة **قوله** ان الله لا يحب الخائنين يحتمل ان تكون هذه الجملة
تعليلا لمعنى ما نبذ الامر او العهد علي عدل وهو اعلامه دهر
اعلامهم فاما يكون مستانفة سبقت لذم من حارب رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولفض عهده **قوله** ولا تحسبن الذين كفروا
قرا ابن عامر وحمزة عن عاصم بتحسبن بيا الغيبة هنا وفي
النور في قوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في كذلك خلافا
والباقون بتا الخطاب وفي قراءة الغيبة تخريجان كثيرة سابق
فظاهرها في اول العمران ولابد من ذكر ما يتعين هنا علي
ما نقتم منها ان الفعل مسند الي ضمير يفسره السياق تقديره
ولا تحسبن هو اي قبيل المومنين او الرسول او حاسب ويكون
الضمير عايدا علي من خلفهم وعلي هذه الاقوال فيجوز ان يكون
الذين كفروا مفعولا اول وسبقوا جملة في محل نصب مفعولا
ثانيا وقيل المفعول المسند الي الذين كفروا ثم اختلفوا هل
في المفعولين فقال قوم الاول محذوف تقديره ولا تحسبنهم
الذين كفروا سبقوا انفسهم معجزين اول وسبقوا في محل الثاني
او يكون التقدير ولا تحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا
وهو في المعنى كالذي قبله وقال قوم بل ان الموصول مجذوف
وهو وما في خبرها سادة مسد المفعولين والتقدير لا تحسبن
الذين كفروا ان سبقوا محذوف ان الموصول وبقيت صلتها

لقوله

كقوله ومن ايانه يديكم اي ان يديكم وقوله بسبع بالمعيدي خير ان
ان تراه وقوله الا اهاما لراحدي احد الوجهين ويبعد هذا الوجه قراءة
عبد الله الهمز سبقوا وقال قوم بل سبقوا في محل نصب علي الحال والسادة
مسد المفعولين الهمز لا يعجزون في قوله من قرا بفتح الهمز
وهو ابن عامر والتقدير ولا تحسبن الذين كفروا سابقين الهمز
لا يعجزون ويكون لام يعجزون لبيان المعنى قال الزمخشري بعد ذكره
هذا الوجه ولا يستبعد هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بل ما وقد
رد عليه جماعة هذا القول وقالوا لم يتفرد بها حمزة بل وافقه
عليها من قرا السبعة ابن عامر اسند القراءة اعلاهم اسنادا وعاصم
في رواية حفص ثم نهي قراءة ابي جعفر المدني شيخ نافع وابي عبد
الرحمن السلمي وابن محيصن وحبيبي والاعمش والحسن البصري
وابي رجاء وطلحة وابن ابي ليلي وقد رد عليه الفتح ايضا انكار لا يجوز
وافع علي انهم لا يعجزون ويكون لاصلة بانه لا بد في علي قراءة
حمزة قال حمزة بعض اكبر الهمزة يعني تكليف يلتئم قراءة حمزة
علي هذا التخريج قلت هو لم يلتزم التخريج علي قراءة حمزة في الوضعين
انما في لا تحسبن وقوله انهم لا يعجزون حتى يلتزمه ما ذكر ولما
قراءة الخطاب فواضحة اولا تحسبن يا محمد او يا سامع والذين
كفروا مفعول اول والثاني سبقوا وكان قد تقدم في العمران
اوجه انه يجوز ان يكون الفاعل المنصوب وانما في بنا الثاني بنيت
لانه بعلي الضمير كقوله كذبت قوم نوح وتقدم لك فيه بحث وهو
عايد هنا واما قراءة الغيبة في النور ففيها ما ذكرها هنا
الا الوجه الذي فيه تقدير ان الموصولة لتقدر ذلك ولكن تحتمله
وجها اخر لا بنا في هذا وهو ان يكون الذين كفروا فاعلا ومعجزين

مفعول اول وفي البقرة الارض الثاني اي لا تخبروا احدا بعجز
الله تعالى في الارض اي بفوته وانما فوائد الخطاب توا فحة على
ما فيه منه لان دفن الاعمش ولا بحسب الذين كفروا بالفتح اليا
ويجوز فيها على ان الفعل مؤكد بنون التوكيد الخفيفة فحذفها
لالتقاء الساكنين كما يحذف له النونين تقول في الاخر ولا تهين
الفقير على ان • تزكع بهما والدهر فذروقه • اي ولا تهين
وتقل بعضهم ولا يحسب الذين من غير تؤكيد البتة وهذه القراءة
تكسر التاء على اصل التقاء الساكنين **قوله انهم** لا يعجزون وقرا ابن
عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح اما على حذف لام العلة اي لانهم
واستبعد ابو عبيد وابن جاتم قراءة ابن عامر ووجهه الاستبعاد
انها تعليل للنهي اي لا تحسبنهم فاعلين لانهم لا يعجزون اي لا تقع
منك حسبان لهذا لانهم لا يعجزون واما على انها بدل من مفعولي
الحسبان وقال ابو البقاء انه متعلق بيحسب اما مفعول او بدل
من سبقوا على كلا الوجهين تكون لام ايدة وهو ضعيف
لوجهين احدهما زيادة لا والثاني ان مفعول حسب اذا كان
جملة وكان مفعولا ثانيا كانت ان فيه مكسورة لانه موضع
ابتداء وخبر **قوله** لا يعجزون العامة بالنون واحدة خفيفة
مفتوحة وهي نون الرفع وقرا ابن محيصن انه يعجزون بنون
واحدة بعدها ياء المتكلم وهي نون الوقاية او نون الرفع وقد
تقدم الخلاف في ذلك في سورة الانعام في الخاجوني قال
ابن جاج الاختيار الفتح في النون ويجوز كسرها على ان المعنى
لا يعجزونني ويحذف النون الاولى لاجتماع النونين كما قال
ابن ابي ربيعة • نراه كالنعام يعل مسكا • بنو العاليات اذا قليني

وقال

وقال منهم بن زبيره • ولو علمت ولا تجاله ابني • للحادثات فهل تراني
اجزع •
قال الاخفش في هذا البيت فيه الجزم على الاضطرار وقرا ابن
محيصن ايضا يعجزهن بنون مشددة مكسورة ادغم نون
الرفع في نون الوقاية وحذف ما الاضافة مجتزا بابقائها
بالكسرة وعنه ايضا فتح العين وتشديد الجيم وكسر النون
من ضعف عجز مشددا قال ابو جعفر وهذا خطا من وجهين
احدهما ان معنى عجزه ضعفه وضعف امره والاخر كان يجب
ان يكون بنونين قلت اما تخطئة النحاس له فخطا لان الاتيان
بالنونين ليس بواجب بل هو جايز وقد قرا به في مواضع في المتواتر
سيأتي بعضها واما عجز بالتشديد فليس معناه مقتصرا على ما ذكر
بل نقل غيره من اهل اللغة ان معناه نسبه الى العجز او ان معنا
ربطا وشبطا والقراءة معناها لا يفوت باحد المعنيين وقرا طلحة
بكسر النون خفيفة **قوله** من قوة في محل نصب على الحال
وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول والثاني انه العايد
عليه اذ التقدير بما استطعتموه حال كونه بعض القوة ويجوز
ان تكون من لبيان الجنس ورباط جوزوا به ان يكون جمع الربط
مصدر ربط عرو كعب وكعاب وكلب وكلاب ويجوز ان يكون مصدرا لربط
عو صح صياحا قالوا لان حصاد الثاني لا يقاس وان يكون مصدر
رابط بمعنى المفاعلة ان ارتباط الخيل يفعله كل واحد لفعل
الاخر فيرابط المومنين بعضهم بعضا قال معناه ابن عطية
قال الشيخ قوله الثاني عبر بالمومنة لا يقاس ليس بصحيح بل هما
مصادر مقتاسة ذكرها النحويون قلت في المسالة خلاف مشهور
وهو ينقل الاجماع على عدم القياس حتى يرد عليه بالخلاف فانه

الألوكة
www.alukah.net

يكون اختيارا لاحد المذاهب وقاديه فلا يرد عليه بالقول الاخر
وقال الزمخشري والرباط اسم للخيل التي يرتبط به في سبيل الله
ويجوز ان يسمي بالرباط الذي هو بمعنى المرابطة ويجوز ان يكون
جمع ربيط بمعنى مربوط كفصيل وفصال والصدر هذا مضاف لمفعوله
قوله ترهبون يجوز ان يكون حالا من فاعل اعدوا اي حصلوا
لهم هذا حال كونكم مرهبين وان يكون حالا من مفعوله وهو
الموصول اي اعدوه مرهبا وجاز لنسبة لكل منهما لان في الجملة
ضميرا هما هذا اذا اعدنا الضمير من به على الموصول اما اذا اعدناه
على الاعداد المدلول له باعدوا او على الرباط او على القوة ابتنا وبلى
الحول على لا يبقى في تجيئها من الموصول ويجوز ان يكون حالا من ضميرهم
كذا افاده عن غيرهم ه قتاده وبرهبون فاعل الحال من ضمير
اعدوا او من ضميرهم ولم يتعقبه بكثير وكيف يصح جعله حالا من
الضمير في لهم ولا رابط بينهما ولا يصح لقدير ضمير في جملة ترهبون
لانه معموله وقرا الحسن ويعقوب وقراها ابن عقيل عن ابي عمر
وبرهبون مضعفا عداه بالتضعيف كاعداه العامة بالهمزة
والمفعول الثاني على كلتي القراءتين محذوف لان الفعل وصل
بالنقل بالهمزة او بالتضعيف كاعداه متعد لواحد فخورهبتك
والتقدير ترهبون عدو الله فيناكم او لقاكم ونحوهم ابو حاتم
انا ابا عمرو نقل قراءة الحسن بيا العيبة وتخفيف يرهبون
وهي قراءة واضحة فان الضمير مرهبون حينئذ يرجع الى من يرجع
ضمير لهم فانهم اذا خافوا حرفوا من وراهم وقرا الحسن وما تملك
بذ دينار من ربط بضمتين وعن الحسن ايضا بضم وسكون وذلك
نحو كتاب وكتب قال ابن عطية وفي جمعه وهو مصدر غير مختلف

نظر قلت لا سلم في الحالة هذه انه مصدر بل هي ابنية اسماء رباط
الخيل فانها فوقها وان جمعها ربط وان سلم انه مصدر فلا سلم
انه لم يختلف انواعه وقد ذكروا ان رباطا يجوز ان يكون جمعا لربط
المصدر فما كان جوابا هنا فهو جواب هناك **قوله** عدو الله العامة
قرؤه بالاضافة وقرا السلمي منونا ولله بلام الجر وهو مفرد والمراد
به الجنس فمعناه اعداء الله قال صاحب اللوامح وانما جعله نكرة
يعني العامة لانها تكتفي بالاضافة الى المعرفة
لانه اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال ولا يتعرف ذلك وان
اضيف الى المعارف واما وعدوكم فيجوز ان يكون لمدين نكرة ويجوز
ان يتعرف لانه قد اعهد ذكره ومثله رايت صاحبا لكم فقال ليصاحبكم
يعني ان عدو الجوز ان يلحق فيه الوصف فلا يتعرف وان لا يلحق فيتعرف
قوله واخرين تنتظر على عدو الله ومن دونهم صفة لاخرين
قال ابن عطية من دونهم بمعنى غير اي غير هؤلاء
وقد ورد في كلام العرب ومن دون بمقتضى عدم المذكور بعدها
من النازلة التي فيها القول ومنه المثل • وامرؤ من عبيلة
الوغد • يعني ان الظرفية هنا مجازية لان دون لا بد ان يكون
ظرفا حقيقة او مجازا **قوله** لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه
الاية قولان احدهما ان علمها متعد لواحد لانها بمعنى
عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني انها على بابها فتتعدى
لاثنين والثاني محذوف اي لا يعلمونهم فان عين او حاد بين
ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان هذين القولين لا يجوز
ان يكونا في قوله الله يعلمهم بل يجب ان يقال انها المتعدية الى
اثنين وان ثانيهما محذوف لما تقدم من الفرق بين العلم

الألوكة
www.alukah.net

والمعرفة منها اذا المعرفة تشعر بشيء جعل منها او منعوتا
الذوات دون الصفات وقد نص النحاة على انه لا يجوز ان يطلق ذلك
اعني الوصف بالمعرفة على الله تعالى **قوله** وان جنحوا الجنوح
الميل وجنحت الابل اماالت اعناقها قال ذو الرمة اذا مالت فوق
الرحل احيت روحه بذكراك والعيس المراسيل جنح ويقال الجنح
الليل اقبل قال البعيث بين سيل جنح الرجل الى فلان ولفلان
اذا خضع له والجنوح الانتباع ايضا لتضمنه الميل قال النابغة
يصف طيبا سمع الحس جراخ قد احس ان قبيله **اذا** اما التفتي
الجمان اول غالب **ومنه** الجوارح للاصلاع لميلها على جسوم
المخض والجناح من ذلك لميلانه على الطايرو قد تقدم
الكلام على شيء من هذه المادة في البقرة وعلي السلم وقرا ابو بكر
عن عاصم هنا بكسر السين وكذا في الفتال وندعوا الى السلم
واقفه حمزة على ما في الفتال والسلم منقول بجنحوا فقيل لينك
بما وباني وقيل هنا بمعنى الي وقرا الاشهب العقيلي فاجنح
بضم النون وهي لغة قيس والفلح لغة تميم والضمير في لها
يعود على السلم لانها تذكر وتونث ومن التانيث قوله
• • واقيت للحرب الانها • واعددت للسلم اوزارها وقال اخر
• السلم ياخذ منه ما رضيت به • والحرب يكفيك من انفاسها
حرج **قوله** ومن اتبعك فيه اوجه احدها ان يكون مرفوعا
المحل عطفا على الجلالة اي يكفيك الله والمومنون وبهذا فسر
الحسن البصري وجماعة وهو الظاهر ولا محذور في ذلك من حيث
وان كان بعض الناس استضعف كون المومنين يكونون كافين
النبي صلى الله عليه وسلم وناقل الاية على ما سيذكره الثاني

انه

انه من مجرور المحل عطفا على الكاف في حسبك وهذا راي الكوفيين
ولهذا فسر الشعبي وابن زيد فقالا معناه فان حسبك واتبعك
الثالث ان محله نصب على المعية قاله الزمخشري ومن اتبعك
الواو بمعنى مع وما بعدها منصوب بفعل حسبك وزيادة درهم والاخر
لان عطف الظاهر المجرور على المكني ممنوع وقال
فحسبك والضحاك سيف مهند • والمعنى كفاك وكفى متبعك الدين
ناصرا قال الشيخ وهذا مخالف لكلام سيبويه فانه قال وحسبك
زيد درهم لما كان فيه معنى كفاك وفحوى ان يجعله على الجملة
دون الفعل كانه قال يحسبك ويحسب اخاك درهم قال وفي ذلك الفعل
الضمير مضمر يعود على الدرهم والمبتدا بالدرهم التقديم فيكون
من عطف الجمل ولا يجوز ان يكون من باب الاعمال لان طلب المبتدا
للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل او مجريه مجراه ولا
عمله فلا يتوهم ذلك فيه قلت وقد سبق الزمخشري الى كونه
منصوبا لمعه الزجاج الا انه جعل حسب اسم فعل فانه قال
حسبك اسم فعل والكاف نصب والواو بمعنى مع وهذا يكون الله
فاعلا وعلى هذا التقدير يكون ومن ان يكون معطوفا على الكاف
لانها مفعول باسم الفعل لا مجرور لان اسم الفعل لا يضاف ثم قال
الشيخ الا ان مذهب الزجاج خطا الدخول العوامل على حسب نحو
حسبك درهم وقال ثعلب فان حسبك الله ولم يثبت في موضع
كونه اسم فعل فيحمل هذا عليه وقال ابن عطية بعد ما حكى عن الشعبي
وابن زيد ما قدمته عنهما من المعنى فمن هذا التاويل في فعل نصب
عطفا على موضع الكاف لان حسبك ليس مما يكون الكاف فيه في موضع
نصب بل هذه اضافة محجبة لبيت من نصب وحسبك فيه مضافا

الي ضمير وليس مصدرا ولا اسم فاعل الا ان قيل انه عطف علي التوهم كانه يتوهم انه قيل يكفيك الله او كفاك الله لكن العطف علي التوهم لا يقاس والذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد ان يكون من مجرور رب حسب محذوفة لدلالة حسبك عليها كقوله كل امري يحسن امراه ونار توقد بالليل نارا اي وكل نار فلا يكون من العطف علي الضمير المجرور قاله ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاف مكروه بانه من ورة الشعر قال التبريزي وليس هذا بمكروه ولا من ورة بل اجازه سيبويه وخرج عليه البيت وغيره من الكلام قلت قوله بل اجازه صحيح لكنه ليس من نصب فيه نظر لان النحويين علي اضافة حسب واحوالها اضافة غير محضة وعلي ان ذلك بانها في قوة اسم فاعل ناصب لمفعول به فان حسبك بمعني كافيك وعليك بمعني عليك بكذا و فيها لا واو بمعني مفيدها فانها واو يدل عليه ذلك انها توصف بها النكرات فيقال مررت برجل حسبك من رجل وهو جائز ابو البقاء فيه الرفع من ثلاثة اوجه احدها انه تنوين علي الجلالة كما تقدم الا انه قال فيكون خبر الكفر ان الثاني ان يكون زيد وعمرو ولم تبن حسبك لانه مصدر وقال فرارهذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن ها هنا كما لا يحسن في قولهم ما شاء الله وسبب وم هنا اولي قلت يعني انه من طريق الادب لا باني بالواو التي تقتضي الجمع بل باتي بثم التي تقتضي التراخي والحديث دال علي ذلك الثاني ان يكون خبرا مبتدا محذوف تقديره وحسب من انتجك كذلك اي حسبهما الله وقفا الشعبي ومن معه لتكون الواو انتجك مرسه اكرمك قوله حرض اي حض وحث

وحث بنا لحرض وحرش يحرك بعيني واحد وقال الهروي يقال حارض علي الامر وآلب وواثب وواظب وواصب بمعني قيل واصله من الحرض وهو الهلاك قال اني امرو باسي هم فاحرضني حتي يكبت وحتي يشفني سقم قال ابو اسحاق تاويل التحريض في اللغة ان يحث الانسان علي شيء حتي يعلم منه انه حارض والحارض المقارب للهلاك واستبعد الناس هذا منه وقد جاء الزمخشري منه فقال التحريض المبالغة في الحث علي الامر من الحرض وهو ان ينهكه المرض ويبالغ فيه حتي تنفجي الروح او تسقم ويقرب لما اراك الا مرضا قوله ان يكن منكم عشرون صابرون الاية اثبت في الشرط الاول فيه وهو النصر وحذف من الثاني واثبت في الثاني قيد وهو كونهم من الكفرة وحذف من الاول والتقدير مائتين الذين كفروا ومائة صابرة فحذف من كل منهما ما اثبت في الاخر وهو في غاية الفصاحة وقرا الحوفيون وان يكن منكم مائة يغلبوا وان يكن منكم مائة صابرة بتذكير فيهما وقرا نافع وابن كثير وابن عامر بتانيثه فيهما وابو عمرو في الاولي كالكوفيين وفي الثانية كالباقين فمن ذكر فللفصل من الفعل وفاعله بقوله منكم ولان التانيث مجاز اذ المراد بالمائة الذكور ومن انث فلاجل اللفظ ولم يلتفت للمعني ولا للفصل ولما ابو عمرو فما فرق بين الموضعين وذكر في الاول ولانه لحظ لفوله يغلبوا واث في الثاني لفوة التانيث بوصفه بالمونث في قوله صابرة واما ان يكن منكم عشرون وان يكن منكم الف فبالتذكير عند جميع القراء الا الاعرج فانه انث المسند الي عشرون وقرا الاعرج حرض بالصاد المهملة وهو من الحرض ومعناه مقارب لقراءة العامة وقرا

المفعل عند عاصم وعلم مبنيا للمفعول وان فيكم ضعفا في محل رفع
لقيامه مقام الفاعل وهو في محل نصب على المفعول به في قراءة
العامة لان فاعل العلم ضمير يعود على الله تعالى ويكون في هذه
الاماكن يجوز ان تكون التامة فمنكم اما حال من عشرون لانها في
الاصل صفة لها واما متعلق بنفس الفعل لكونه تاما وان تكون
الناقصة فيكون منكم الخبر والمرفوع الاسم وهو عشرون ومائة
قوله والف ضعفا قرا عاصم وحمزة هنا وفي الروم كلها التلاث الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من
بعد قوة ضعفا بفتح الضاد والباقون بضمها ومن خفض وحد
خلاف في الروم خاصة وقرا علبسي ابن عمر ضعفا بضم الفاء
والعين وكلها مصادر وقيل الضعف بالفتح في الرابي والعقل
والضم في البدن وهذا قول الخليل بن احمد هكذا نقله الراغب
عنه ولما نقل بن عطية هذا الثعالبي قال وهذا القول يرده
التلاوة وقيل هما بمعنى واحد لغتان لغة الحجاز الضم
ولغة تميم الفتح فقاله ابو عمر فيكونان كالفقر والفقر والكك
والمكث والبخل والبخل وقرا ابن عباس فيما حكي عنه النقاش
وابو جعفر ضعفا جمعا على فعلا كظهر وظهرا وقد نقلت عن
القراء كلاما كثيرا في هذا الحرف في شرح حرز الاماني فانه
البين به من هذا فطلبك قوله ان تكون له اسرى قرا ابو عمرو
بكون بالتانيث مراعاة لمعنى الجماعة والباقون بالتذكير
مراعاة للفظ الجمع والجمهور هنا على اسرى وهو فعلى فعل بمعنى
مفعول وادله على انه كجرحى وجرحى وقرا ابن العقفاع والمفضل
عن عاصم اسارى وهو اسير كاسلان مجموعه على فعالى كاسارى

كاربوه به كسلان مجموعه على كسالى وقد تقدم القول فيهما في البقرة
محققا قوله يثخن قرا العامة يثخن مخففا عدوه بالهمزة
وقرا ابو جعفر ويحيى ابن وثاب وحمزي ابن ابجد يثخن بالتشديد
عدوه بالتضعيف وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظ
والكثافة في الاجسام ثم استعارو ذلك في كثرة القتل والجراحات
فقالوا اثخنته الجراح اي اكثرت حتى اثبتته ومنه حتى اذا
اثخنوهم وقيل حتى يفهروه الاخبار القرآنية بعلي الكفر ما دام
بتفيه وقد اثخنت قريش في كفره كقوله اذا اثبته الهروي
شاهدا على الفهر وليس فيه معنى اذا المعنى على الزيادة والمبالغة
المناسبة لاصل معناه وهي الثخانة ويقال منه سخن يسخن
سخانة فهو سخين كظرف يظرف ظرافة فهو ظريف قوله والله
يريد الاخرة الجمهور على نصب الاخرة وقرا سليمان ابن حمار المدني
بجرها وخرجت على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره
وقدره بعضهم عرض الاخرة وعيبت عليه اذ لا يحسن ان يقال
والله يريد عرض الاخرة فاصله الزمخشري بان جعله كقوله
لاحل الممات وما لهذا قال يعني قرا لها وقدره بعضهم باعمال او ثواب
وجعله ابو البقا كقول الاخر ونار توقد بالليل نارا وقرا المضاف
عرض الاخرة قال البيضاوي ليست الاية مثل البيت فانه يجوز فيه
اذ لم يفصل بين حرف العطف وبين المجرور كما في البيت او يفصل
فهو شاذ قليل قوله مما غنمتم يجوز ان تكون مصدرية والصدر
واقع موقع المفعول ويجوز ان تكون بمعنى الذي وهو في المعنى
كالذي قبله والعايد على هذا محذوف قوله حلالا طيبا
على الحال اما من ما الموصولة او من عايدها اذا جعلناها اسمية

الألوكة
www.alukah.net

وقيل هو نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا **قوله** واتقوا الله قال
ابن عطية وجائز له واتقوا الله اعتراضا فصيحا في اثناء القول
لان قوله ان الله غفور رحيم متصل بقوله فكلوا مما يعني انه منقل
به من حيث انه كالعلة له **قوله** من الاسارى قرا ابو عمرو وحده
تعالى واليا قون بريوه فعلي وقد عرف ما فيها وقرا فتى اما حمد
وقتادة ونصا بن عاصم وابو السمال وابو جعفر واختلف عن
اليحدري والحسن وقرا ابن سميقع من اسرى منكرا ابو تكم جواب
الشرط وقرا الاعمش بينكم من المتواب وقرا الحسن وابو حيوة وشبيه
وحميد ما اخذ مبنيا للفاعل وهو الله تعالى **قوله** وان يريدوه
والضمير يعود على الاسرى لانهم اقرب مذكور وقيل على الخائنين
وقيل على اليهود وقيل على كفار قريش **قوله** تعلمكم النصر
مبتدا وخبرا وفعل وفاعل عند الاخفش وقفه على تشعر
بالوجوب وكذلك قدره الزمخشري وشبهه بقوله ∴ ∴ ∴ والبلد
∴ ∴ ∴ على مكثرهم من رزق من لعمرهم وعند المقلين الماحة
قوله تعالى من ولايتهم قرا حمزة هنا وفي الكهف لولايته لله
هو الكتابي بكسر الواو واليا قون بفتحها فقيل لغتان وقيل
بالفتح من الولي تقابل بين الولاية وبالكسر من ولاية
السلطان قاله ابو عبيدة وقيل بالفتح من النصرة والنسب
وبالكسر من الامارة قاله الزجاج قال ويجوز الكسر لان في
تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل وكل ما كان
من جنس الصناعة مكسور مثل الخياطة والقصارة وقد خطي
الاصمعي قناة السر وهي المخطمي لتوا نزها قال ابو عبيد والذي
عندنا الاخذ بالفتح في هذين الحرفين لان معناها من الولاية في

الدين

الدين وقال الفارسي الفتح اجود لانها في الدين وعكس الفراء هذا
فقال سر بيد من موارثتهم فكسر الواو واوجب من فتحها لانها انما فتح
اذا كانت نصرة وكان الكسائي يذهب فيها الى النصرة وقد
يسمع الفتح والكسر في المعنى جميعا وقرا السلمي والاعمش والله
بما يعملون باليا على الغيبة وكانه التفات او اخبار عنهم **قوله** تعالى الا
ان تفعلوه الها الفوه اما على النصر او الادب او الميثاق او حفظه
او على جميع ما تقدم ذكره وهو معنى قول الزمخشري الا ان
تفعلوا ما امرتم به والعامة قرؤا كثير باليا الوحدة وقرا الكسائي
فيما حكي عنه ابو موسى الحجازي كثير بالتا المثلثة وهذا
قريب مما في المفردة وهو يقرؤها كذلك **قوله** والذين امنوا
وهاجروا الظاهر بعضهم اعادة الجملة تكرارا للتي قبلها وليس
كذلك فان التي قبلها تضمنت ولاية بعضهم لبعض وتقسيم
المؤمنين الى اقسام ثلاثة وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم
وهذه تضمنت البيان والشريف والاختصاص وما الهم لبعضهم
حالهم من العصمة والرزق الكريم **قوله** في كتاب يجوز ان يتعلق
الا تفعلوه بنفس او الي اي الحق في حكم الله او في القرآن او في
اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذا الحكم
المذكور في كتاب وما احسن ما جي بخاتمتها بكل شي عليم **سورة براءة قوله** الجمهور على رفع براءة وبينه وجهان
احدهما انها رفع بالابتدا والخبر في قوله الى الذين وجاز الابتدا
بالنكرة لانها تخصصت بالوصف بالجار بعدها والثاني انها
خبر ابتدا مضمر اي هذه الايات براءة ويجوز في من الله ان يكون
متعلقا ببلغ براءة لانها مصدر وهذه المادة تتعدى بمن تقول

بريت من فلان ابرا براءة اي انقطعت العصمة بيننا وعلى هذا
فيجوز ان تكون السوء للابتدا والخبر محذوف في الوجه الاول لهذا والى الذين
متعلق بمحذوف على الاول لوقوعه خبرا وبفتح براءة على الثاني
وبفتح لبريت وبراء من الذين بالكسر والفتح وقال الواحدي ليس
فيه الا لغة واحدة كسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل
وليس لذلك بل نقلها اهل اللغة وقرأ عيسى ابن عمر براءة بالنصب
على امار فعل اي اسمعوا براءة وقال ابن عطية اي الزموا براءة
وفيه معنى الاغراء وقرئ من الله بكسر النون من على اصل التقاء
الساكنين او على الاتباع لهم من وهي لغة فان الآلة فتحها
مع لا والتعريف وكسرها مع غيرها نحو من انسك وقرأ يعقوب الامر
بينهما وحكي ابو عمرو عن اهل نجران انهم يقرؤون كذلك بكسر
النون مع لام التعريف قوله د فسيحوا هذا على اضمار القول
اي فقيل سيحوا وهو التفات من الغيبة الى الخطاب فقال ساح
يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا اي ذهب كسيح الماء الماكرة
المنبسطة فالطرفه لرحت هذا منك ما تاتي حي يرى حمل
امامي يسيح واربعة اشهر ظرف لسيحوا وقرئ غير معجزي الله بنصب
الجلالة على ان التنوين حذفت لخفتها وقد تقدم تخريره قوله
واذان رفع بالابتدا ومن الله اما صفة او متعلق به والى الناس
الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وهذا اعلام والجلالة
متعلقان به كما تقدم في براءة قال الشيخ ولا وجه لقول من قال
انه معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في زيد
قايم وعمرو قاعد وهو كما قال وهذه عبارة الزمخشري وقرئ
الطحاك وعكرمة واذن المؤكل واذن بكسر الهمزة وسكون الذال

وقرأة

وقرأة العامة ان الله بفتح الهمزة على احد وجهين اما كونه
خبر لاذان اي الاعلام من الله ببراءته من المشركين وضعف الشيخ
هذا الوجه ولم يذكر تضعيفه واما على حذف حرف الجر اي باذن الله
ويتعلق هذا الجار اما بنفس المصدر واما بمحذوف على انه
صفته فهو في موضع نصب بما تعلق به الجار في قوله الى الناس
وزعم بعضهم انه منصوب باذان وهو فاسد من وجهين احدهما
احدهما وصف المصدر قبل عمله والثاني الفصل بينه وبين
معموله باجنبي وهو الخبر وقرئ بالحج والاحرج بكسر الهمزة وفيه
المذهبان المشهوران مذهب البصريين اضمار القول ومذهب
الكوفيين اجراء الاذان مجرى القول قوله من المشركين
متعلق بفسيحوا بمعنى كما يقال بريت منه وهذا بخلاف قوله
براءة من الله فانها يتعلق بمحذوف ويحتمل ان تكون صفة
لبراءة قوله ورسوله الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة اوجه
احدها انه ابتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم
والحذف للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير
المستتر في الخبر وجاز ذلك للفصل بالمفعول والعطف وقرئ
على هذا بالفاعلية الثالث انه معطوف على محل اسم ان
وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة فيها سا على المكسورة
قال ابن عطية وهذا مذهب الاستاذ يعني ابن الباذش
على مقتضى كلام سيبويه ان لا موضع لما دخلت عليه ان اذ
هو معرب فنظير رفع عمل العامل وانه لا فرق بين ان وبين
ليت ولعل الاجماع ان لا موضع لما دخلت عليه هذه قال الشيخ
وفيه نظر لان علة كون ان لا موضع لما دخلت عليه

ليس ظهور عمل العامل بدليل ليس زيد بقائم وما في الدار من
رجل فانه ظهر عمل العامل وهما موضع وقوله بالاجماع بريئان
امنه لا موضع لما دخلت عليه بالاجماع ليس كذلك لان المراد حالف
حكم ليت واخواتها جميعا حكم ان بالكسر قلت قوله بدليل ليس زيد
بقائم الى آخره قد يظهر الفرق بينهما فان هذا العامل وان ظهر
عمله فهو في حكم المعدوم اذ هو زايد فلذلك اعتبرنا الموضع
معه بخلاف ان بالفتح فانه عامل غير زايد وكان ينبغي ان يرد
عليه قوله وانه لا فرق بين ان وبين ليت فان الفرق قائم
وذلك ان حكم الا بتخفيف النون مع ليت ولعل وكان لفظا ومعنى
بخلافه مع ان وان فان معناه معهما باق وقرأ عبيد ابن عمير
وزيد ابن علي وابن ابي اسحق ورسوله بالنصب وفيه وجهان
اظهرهما انه عطف على لفظ الجلالة والثاني انه مفعول
معه قال الزمخشري وقرئ الحسن ورسوله بالجر وفيها
وجهان احدهما انه مقسم به ورسوله الا ان الامر كذلك وحذف
جواب لفهم المعنى والثاني انه على الجوار كما انهم نصبوا وأكدوا
على الجوار وقد تقدم تحقيقه وهذه القراءة تعد صحتها
عن الحسن للابهام حتى أن سيبويه اعرابيا سمع رجلا يقرأ ورسوله
بالجر فقال الاعرابي ان كان الله قد برئ من رسوله فانا ابرئ منه
فلما بلغ القارئ الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة
فحينئذ امر عمر بتعليم العربية وحكى ابو عبيد عن عبد
امير المؤمنين علي وابي الاسود الدؤلي قالا ابو البقاء ولا
يكون عطفا على المشركين لانه يؤدي الى الكفر وهذا من الوضوحات
قوله الا الذين فيه ثلاثة اوجه احدها انه استثناء منقطع

والتقدير

والتقدير لكن الذين عاهدتم فاتموا اليهم عهدهم فاتموا اليهم
عهدهم والى هذا الحى الزمخشري فانه قال فان قلت ما استثنى
قوله الا الذين عاهدتم قلت وجهه ان يكون مستثنى من قوله
فسيحوا في الارض لان الكلام خطاب للمشركين ومعناه وبراءة
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم سيحوا
الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوا فاتموا اليهم عهدهم
والاستثناء بمعنى الاستدراك كانه قيل بعد ان امروا في الكافرين
ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم ولا تجفوهم جفاءهم
الثاني انه استثناء متصل وقيله جملة العهد وقته تقديره اقتلوا المشركين
العاهدين الا الذين عاهدتم لان الغاية راجعة في غير موضعها
اذ المعنى والا ينتفي الشرط لانه لا باس باعيانهم وانما ينتفي
على رأي الاخفش ان يجوز زيادتها مطلقا والاولى انه منقطع
لانا لو جعلناه متصلا مستثنى من المشركين في اول السورة
لادى الى الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة قوله
ثم لم ينقصوكم شيئا الجمهور ينقصوكم بالصاد المهملة وهو يتعدى
لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فلم مفعول وشيئا
مفعول ثان وما مصدرية اي شيأ من النقصان اولا قليلا ولا كثيرا
من النقصان وقرأ عطاء بن السايب الكوفي وعكرمة وابن السميقع
وابو زيد ينقصوكم بالضاد المعجمة وهي على حذف مضاف اي ينقصوا
عهدكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال الكرماني
وهي مناسبة لذكر العهد اي ان النقض يطابق العهد وهي
قريبة من قراءة العامة فان من نقض العهد فقد نقص
من المدة الا ان قراءة العامة اوقع لمقابلتها التمام قوله الا يتم

يجوز ان يكون الالف واللام للعهد واو المراد بهذه الاشهر
المتقدمة في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر والحرم اذا
كانت نكرة ثم اراد ذكرها ثانيا اتت بمعين او بلفظه معرفا
بال ولا يجوز ان يوصف حينئذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل
رايت رجلا فاكرمت الرجل الطويل لم يرد الثاني الاول وان
وصفه بالا ينتفي المغايرة جاز لقولك فاكرمت الرجل
المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد وصفت بالحرم
وهي صفة مفهومة من فحوى الكلام فلم ينتفي المغايرة
ويجوز ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا تكون الى للعهد
والوجهان مفوضان الى التفسير والاستلاخ هنا من احسن
الاستعارات وقد بين ذلك ابن الحاجب فقال ينقاد اهلة الشهر
كذا اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه بعدا يقتضي
نصفه ابيا سائر بيلتحه عن الغشاء حتى ابان يتقضى
وينسلخ وانشد اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله كفى مالا
سلخ الشهور واهلالي قوله كل مرصد في انتصابه وجهان احدهما
انه منصوب على الظرف المكاني قاله الزجاج محذوفا هيئته وهذا
وقد رد الفارسي عليه هذا القول من حيث انه ظرف مكان
يختص والمكان المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل باسطة
في نحو صليت في الطريق وفي البيت ولا تقل بنفسه الا في الفاظ
محصورة بعضها يقتاس وبعضها يسمع وجعل هذا نظير ما فعل
سيبويه في بيت ساعد ولن يجدا الان لصل سنه فيه
لما عسل الطريق الثعلب وهو انه جعله مما حذف فيه الحرف
انتصاعا لاعلى الظرف لانه ظرف مكان مختص قال الشيخ انه
ينتصب

ينتصب على الظرف لانه معين ولا فقدوا لا يراد به حقيقة
القعود انما يراد ان تعدوهم واذا كان كذلك فقد انتفى العامل
والظرف في المادة ومعنى القعود في المادة لفظا او معنى حمل
اليه بنفسه لقولك جلست مجلس القاضي وقعدت مجلس القاضي
والاية من هذا القبيل والثاني انه منصوب على اسقاط حرف
الجر وهو على اي على كل مرصد مرصدوهذا قول الاخفش وحمله
مثل قول الاخر تحن هزني ما لها من حبابة وتخفي الذي لولا
الاسى لقضاني وهذا الا ينقاس بل ينتظم فيه على السماع كقوله
تغالب لا فقدنكم صراطك اي على صراطك اتفق الكل على انه على
تقدير على وقاد بعضهم على تقدير الباء اي بكل مرصد كقوله الوا التقا
وحينئذ يكون الباء بمعنى في فينبغي ان يقدر في لان المعنى
عليها وجعله كنظائر قول الشاعر تحالي اللحم للاضياف وميا
وتربحه اذا انضج الغذوره والمرصد مفعل من رصده يرصده
اي رقبه بن فيه وهو يصلح للزمان والمكان قال ابن عامر ابن الطفيل
ولقد علمت وما اهالك ناسيا ان المنية بالمغاني للمرصده وللرصاد
المختص بالمرصد والرصد يقع على الراصد سواء كان مفردا ام مثنى
ام مجموعا ولذلك يقع على المرصود وقوله تعالى فاسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك وكانه في الاصل مصدر وصف به
للتاكيد افاده والتذكير قوله وان احدكن له ان اريد
هلال في الرواية من باب الاشتغال عند الجمهور قوله حتى يسع
حتى يحتمل ان تكون هنا للغاية وان تكون للتعليل وعلى كلي
التقديرين يتعلقان بقوله فاجره ويحتمل ان تكون هذه الجملة
من باب التنازع ولا اضمار فيه محوض وذلك انه يجوز ان يكون حيث

الألوكة
www.alukah.net

المعنى ان نقول حتى بقوله استجارك او بقوله فاجره اذ يجوز
تقديره وان استجارك احد حتى تسمع كلام الله فاجره حتى
يسمع كلام الله والجواب انه يجوز عند الجمهور لان لفظي من
جهة الصناعة لا معنى لها لو جعلناه من التنازع واعلمنا
الاول لاحتاج الثاني اليه مضمرا على ما تقرر وحينئذ
يلزم الحذف بغير الضمير وحتى لا يجوزه الا في ضرورة شعر لقوله
... فلا والله لا ألفى بأس ... فتى حماك يا ابن ابي يزيد
ولما عند من يجوز ان يجر المضمر فلا يمتنع ذلك عنده ويكون ذلك
من اعمال الثاني كما قدمته ويكون من قوله فرجت ومررت
بزيد اي فذهبت به ثم لو كان من اعمال الاول لم يحذف
من الثاني فيه وقوله كلام الله من باب اضافة الصفة
لموصوفها لا من باب اضافة المخلوق وما منه يجوز ان يكون
مكانا اي مكان امنه وان يكون مصدرا اي ثم ابلغه امنه
قوله كيف يكون في خبر يكون ثلاثة اوجه الظاهر منها انه كيف
وجه اسمها والخبر هنا واجب التقديم لكونه اسما على ما له
صدر الكلام وهو الاستفهام والمشركين لعلى هذا متعلقة
اما بكون عند من يجيز في كان ان تعمل في الظرف وشبهه
ولما بمحذوف لانها صفة لعهد في الاصل فلما قدمت
نصبت حالا وعند يجوز ان يكون متعلقة بيكون او بمحذوف
على انها صفة لعهد او متعلقة ببعض عهد لانه مصدر
الثاني ان يكون الخبر للمشركين وعند على هذا ايضا لا وجه لتعلقه
وبزيد وجها رابعا وهو انه يجوز ان يكون ظرفا للاستقرار الذي
تعلق به للمشركين والثالث ان يكون الخبر عند الله والمشركين

على هذا

على هذا ما سيأتي واما متعلق بيكون عند من يجيز ذلك
كما تقدم واما حال من عهد واما متعلق بالاستقرار
الذي تعلق به الخبر ولا يأتي بتقديم معمول الخبر على
الاسم لكون حرف جر وكيف على هذين الوجهين الاخيرين
مشبهة بالظرف او بالحال كما تقدم تحقيقه في كيف تكفرون
ولم يذكر واهنا وجها رابعا وكان ينبغي ان يكون هو الاظهر
وهو ان يكون الكون تاما بمعنى كيف يوجد عهد للمشركين
عند الله والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذلك وقع بعد الا شيئا
بالا ومن مجيئه بمعنى النفي ايضا قوله فهدي سيوف ما هدي
بن مالك كثير ولكن كيف بالسيف ضارب قوله تعالى الا الذين
عاهدتم فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع اي لكن
الذين عاهدتم فان حكمهم كيت وكيت والثاني انه متصل
وفيه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على اصل
الاستثناء من المشركين والثاني انه مجرور على البدل منهم
لان معنى الاستفهام المتقدم بفي اي ليس يكون للمشركين
عهد الا الذين لم ينكثوا وقياس قول ابي البقاء فيما تقدم
ان يكون مرفوعا بالابتداء والجملة من قوله فما استقاموا
قوله فما جوز ان تكون مصدرية ظرفية اي فمدة
استقامتهم لكم ويجوز ان
تكون شرطية وحينئذ ففي محلها وجهان احدهما انها في
محل نصب على الظرف الزماني والتقدير مهما يكن من زمان استقامتهم
فيه فاستقيموا لهم ونظيره ابو البقاء بقوله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها والثاني انها في محل رفع بالابتدا

الى الخبر الاقوال المشهورة وما استقيموا اجوبة الشرط وهذا
نحا اليه الحوفي ويحتاج الى حذف وعايد اي اي زمان استقاموا لكم
فيه فاستقيموا لهم وقد جعل الشيخ جمال الدين مالك في امثاله
المصدرية الزمانية ان تكون شرطية جازمة واستدل على ذلك
فالحق لا سام حياة وان منا فلا خير في الدنيا ولا العيش
اجمع ولا دليل فيه لان الظاهر انه شرطية من غير تاويل
بمصدرية وزمان قال ابو البقاء ولا يجوز ان تكون ما نافية
لفساد المعنى فيصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم
قوله كيف وان يظهروا المستفهم عنه محذوف لدلالة
المعنى عليه فقدره ابو البقاء كيف تظمنون او كيف يكون
لهم عهد وقدره غيره كيف لا تقاتلونهم والتقدير الثاني
من تقدير ابي البقاء احسن لانه من جنس ما تقدم فالدلالة
عليه اقوى وفرجا الحذف في هذا التركيب كثيرا وتقدم
منه قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم فكيف اذا جيئنا وقال الشاعر
• وهم مانعي امثال الوتد باتقي • فكيف وهانا هضبة وكثيب
اي كيب مانت وقال الحطيئة فكيف ولم اعلم حداوكم • على
معظم ولا ادعكم قد اي كيف تلومونني في امدحهم فقال
الشيخ وقد ذكر ابو البقاء الفعل بعد كيف تقول ابدا كيف كيف تظمنون
وقدره غيره بكيف لا تقاتلونهم قلت ولم يقدر ابو البقاء
بهذا وحده بل به وبالوجه المختار كما قدمته عنه قوله
وان يظهروا هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي
كيف يكون لهم عهد وهم على حالة ينافي ذلك وقد تقدم تحقيق
هذا عند قوله وان يلقوكم يعني عدم مثله ياخذوه ولا يرقبوا

جواب

جواب الشرط وقوله ابى علي وان يظهروا يستانثه
للمفعول من المهموز عليه اي حمله غالبا له قوله في الا مفعول
به يرقبوا اي لا يحفظوا وفي الاول اقوال لاهل اللغة احدها
ان المراد بالعهد قاله ابن عبيد وابن زيد والسدي ومنه
قول الشاعر • لولا ابن جلدة والال مرقبه • ومالك فيهم
الا الال والوتد • اي الحلف وقال اخر • افسد الناس خلوف
خلفوا • قطعوا الال واعراق الرحم • وفي الحديث ارتدع
بنت الى ذرع وفي الال كزعم الحل برود الظل اي في العهد
الثاني ان المراد به القرابة وبه قال الفراء واستشهد
لحسان رضي الله عنه لعمرك ان الال من قريش كال السمدع
قال المهايمي واستشهد ابو عبيدة على ذلك قوله
قطعوا الال واعراق الرحم والظاهر ان المراد به العهد كما تقدم
لئلا يلزم التكرار الثالث ان المراد به الله تعالى اي هو اسم
من اسماء الله تعالى واستدلوا على ذلك بحديث رضي الله
تعالى عنه لما عرض عليه كلام مسيلمة لعنه الله ان هذا
الكلام لم يخرج من اله اي الله عز وجل ولم ينكر هذا الزجاج
قال لان اسماء الله سبحانه وتعالى معروفة في الكتاب
والسنة ولم يسم احد يقول يا اله فعلى هذا الرابع ان الال
الجوار وهو رفع الصوت عند التحالف وذلك انهم كانوا
اذا تحالفوا رفعوا اصواتهم حوارا ومنه قول ابي جهل
الال علينا واجب لا يضيعه • متنين قوله غير منفكك
الحمل الخامس انه من الال البرق اي لمع قال الازهري الاثيل
البريق يقال اثل يثل اي صفا ولمع وقيل الال من التخديد قوله

الالة للحربة وذلك لحدتها وقد جعل بعضهم بين هذه المعاني
فرقا مستدركا يرجع اليه جميع ما ذكرته فقال الزجاج حقيقة
الال عندي على ما يوجبه اللغة التحديد الشيء ومن ذلك
الالة الحربة وان كان من الله فالال تحتج بجميع ما فسر من العهد
والقرابة والجواب من هذا فاذا قلت في العهد بينهما
الفتا وبينه ايهما فتحمد اي احد العهود ودللت في الجوار والقرابة
فقال الراغب الالة كل حالة تظاهرة من عهد وحلف وقرابة
تنبيل اي تلمح وال الفرس اسرع والالة الحربة الامعة واشتد
عيره علي ذلك قوله حارس بن قيس يوم فتح مكة ان تقتلوا
اليوم ما علي حلفه هذا سلاح كامل وآلة واذا عذار ابن سريع
السلمي قال ويقال الال والال والايل اسماء لله تعالى وكيف
ذلك بصحيح والالال صفحتا السكين انتهى ويجمع
الذي القلة علي الذ والاصل الذ بوزن افلس فابدلت
الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة وادغمت
اللام فقال الخوارزمي الطيف والنعمان حرف يابه عليه فاقضي
والسيوف معاقلة قلبتين من فتح بمطلق الامتناع بصيب
وعجبي الضارع منه على يفعل بفتح العين شاذ ومثله يقلي
في لغة قوله ايهم ساما كان التعاون يجوز ان تكون علي بابها
من التعرف والتعاقدي ومفعولها محذوف اي ساهم الذي
كانوا يعاونون او عليهم فان تاول الحادثة مجري ليس تتمول
الي فعل بالضم وينتفع بعرفها وتضيع للذم ويكون المحظوظ
للذم محذوفا كما تقدم ذلك غير مرة قوله فاخوالهم
خبر لمبتدا محذوف اي فهم اخوانكم والجملة الاسمية في محل

جزم

جزم علي جواب الشرط وفي الذين متعلق باخوانكم لما فيه من معنى
الفعل قوله اثنة الكفر فرانا فع وابن كثير وابو عمرو ايمة بهمزتين
ثانيتهما بين بين والالف واللام بينهما فلكوفيين وابن ذكوان وفي
الكسرة علي الال كذيب وذياب والال بالفتح قتيل مسكة الفتوطا قال
الهروي في الحديث عجب ربكم من الكم وفتوطكم قال ابو عبيد المحدثون
يقفون لونه بكسر الهمزة والمحققون عندهم يفتحها وهو استثقله بالصاد
كما نهاراد من شدة فتوطكم ويجوز ان يكون من رفع الصوت يقال
الي يوئل والالا الا والالا والتلا اذا رفع صوته بالبكا ومنه يقال له
الويل والاليل ومنه قول الكميت وايت ما ايت في تغير اطلمه اذا
دعت اليها الكاعب الفضل انتهى وقال فزيه الا بالفتح وهو
ما ذكر من كونه مصدرا من الي يئل اذا عاهد وفا عكرمة الا يلا
بكسر الهمزة بعدها ياء ساكنة وفيه ثلاثة اوجه احدها انه اسم
الله يوافي ويؤيد ذلك ما تقدم للشيخ جبريل واسرايل ان المعنى
عبد الله والثاني انه يجوز ان يكون مشتقا من الي يؤول الذا
الي اخوا العهد لا سواء ومن الي يؤل اذا ساس قاله ابن جني قوله
ولا ذمة الذمة قيل العهد فيكون مما لا يختلف لفظه
اذا قلنا ان الال للعهد ايضا فهو كقوله تعالى صلوات من ربهم
ورحمة وقوله ، والفي قولها كذبا ومينا وقيل له وهندي مولى
الناي والبعد وقال الراغب الذمام ما يلزم الرجل علي اضاعته
من عهد ولذلك الذمة والمذمة والمذمة يجيء بالفتح
والكسر وقيل لي هذا مذمة فلا تنتكرها وقال فقيه سميت ذمة لان
كل حرمة يلزمك من تعهدها الذم بيقا لها ذامته وجمع علي ذمم
كقوله كانا شد الذم وعلي ذمم وذمام وقال ابو زيد مذمة بالكسر

الألوكة
www.alukah.net

من الذمام وبالفتح من الذم قال الازهري الذمة الامان وفي الحديث ويسعى بذمتهم ادناهم قال ابو عبيد الذمة الامان هنا يقول اذا اعطى ادنى الناس امانا لكافر لم يجز لاحد عليهم ولذلك اجاز عمر رضي الله عنه امان عبد على جيش العسكر قال الاصمعي الذمة لزم ان حفظ وحمي **قوله** تنالني بيضوكم فيه وجهان احدهما الدمستانق وهذا هو الظاهر اجبرانه حالهم كذلك والثاني الطائي يحمل غضب علي الحالمن فاعل لا يرين قوله ابا بقتا وليس بشيء لانهم يعتذرون لهم لا يبضون المومنين **قوله** ويا بيتا دابي بابي ابي انشد لشتاء يخبل اباه امتناع من غير عكس قال ابا الله الا عدله ووفاه فلا النكر معروف ولا العرف ضايع وقال اخر اني الصيم والنعمان يحرضانه عليه فاقضي والبيوت معا قله فليس من فسر بمطلق الامتناع بصيب ولمي الظاعن منه علي يفعل بفتح العين شاذ ومثل بقلي في لغة **قوله** انهم سامانا ما نزايلون او عملهم وان تكون الحاء تجري بجس ويحول الي فعل بالضم وينتفخ بضم فيها وتصير بالدم ويكون المخصوص بالذم محذوفا كما تحذف ذلك في غير هذه **قوله** فاحوا بهم حابين منهزما محذوف اي فهم احوا لكم والجملة الاسمية في محل جزم علي جواب الشرط وفي الذين متعلق باحوا لكم لما فيه من معنى الفعل **قوله** ايمة الكوفيون فزاد نافع وابن كثير وابو عمرو ايمنهجمتين بينهما بين وبين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر نقلتهما من غير ادخال الف بينهما وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما الفا هذا هو المشهور بين القراء السبعة وفي بعضها كلام يأتي ان شاء الله تعالي ونقل التيجي عن نافع وعن معه انهم يبدلون الثانية ياء صريحة وانه قد نقل عن

نافع

نافع المد بينهما اي بين الهمزة والياء فتارة القراءة التحقيق وبين بين وقد ضعفوا جماعة من النحويين كابي علي الفارسي وتابعيه ومن القراء ايضا من ضعف التحقيق مع روايته له وقد نقل به لا محالة ومنهم من انكر التسهيل بين بين فلم يقرا به الا محققا التحقيق مع روايته له وقد اورد ابو جعفر النحاس علي ذلك في كتبهم واما القراءة بالياء في الياء التي ارد فناها الفارسي وهولاء الجماعة لان النطق بالهمزتين في كلمة واحدة تقل وهمزة بين بين مرتبة الحقت بالمخترعي جعل القراءة بالتحقيق مع تخفيف الهمزتين غير مقبولة عند البصريين قال فان قلت كيف لفظ ايمة قلت بهمزة بعدها همزة بين بين اي من مخرج الهمزة والياء مع تحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وان لم تكن مقبولة عند البصريين ولما التصريح بالياء فلا يجوز ان يكون ومن قرأ بها منهم لاحن بحرف قال التيجي وذلك دأبه في تلحين المقرئين وكيف يكون لحنا وقد قرأ بها رأس النحاة البصريين ابو عمرو وابن العلا وقد اهل مكة بن كثير قارئ اهل المدينة نافع قلت لا استقم علي المخترعي شيء فانه اذا قال القراءة غير مقبولة عند البصريين ولا يلزم من ذلك انه لا يقبلها غائبة ما في الباب انه نقل عن غيره واما المضارع بالياء فانه معذور فيه لانه كما قدمت لك انه انما اشرب بين القراء التسهيل بين بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل ذلك من مذهب النحويين لا للقراء قال المخترعي انما اختار مذهب القراء لا مذهب النحاة في هذه اللفظة وقد رأيت لهما قراءة التسهيل بين بين فقال ولا يجوز هنا ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ابد لان الكسرة هنا منقولة وهناك

الألوكة
www.alukah.net

وبذلك قال الشافعي وحمله ابو حنيفة على حقيقة ان يمين الكافر لا يكون يمينا شرعية وعند الشافعي يمين شرعية قوله اولم تره نصب على البيان واصلها المصدر من هر يهر وقد تقدم تحقيقه
قوله فالله احق ان تخشوه الجلالة مبتدا وفي الخبر اوجه احدها انه احق وان تخشوه على هذا بدل من الجلالة بدل اشتمال والفصل عليه محذوف وتخشية الله احق من حيث فهم الثاني ان احق خبر مقدم وان تخشوه مبتدا موخر والجملة خبر الجلالة الثالث ان احق مبتدا وان تخشوه خبره والجملة ايضا خبر الجلالة قاله ابن عطية وحسن الابتدا بالنكرة لانها افعل التفضيل وقد اجاز سيبويه ان تكون المعرفة خبر النكرة في نحو افضل رجل خبر امنه ابوه الا ان يراد بتخشوه في محل نصب اوجر بعد اسقاط حرف الخفض اذ التقدير احق بان تخشوه وقوله ان كنتم مومنين شرط حذف جوابه وقدم على حسب الخلاف قوله ويثبت قرا الجمهور يبيا العقبة رد على اسم الله تعالى وقرا زيد ابن مسلم تنشف بالنون وهو النقاب حسن وقال قوم مومنين شهادة للمخاطبين بالايمان فهو من باب الالتفات وقال ائمة الظاهر هنا مقام المضمر حيث لم يقل صددتم قوله ويذهب الجمهور على الماء وكسرها من اذهب وعيظ مفعوله يدو قرا طايفة ويذهب بفتح الياء والهاء جعله مضارع ذهب غير فاعل به وقرا زيد بن علي كذلك الا انه رفع الفعل مستانفا ولم يبقه للمجرور قبله كما قرا واقيموا بالرفع عند الجمهور وقرا زيد ابن علي والاعمش وابن ابي اسحاق وعمرو ابن عبيد وعمر وابن هايد وعيسى الثقفي وابو عمرو في روايته ويعقوب وتوب بالنصب فاما قراة الجمهور فانها استيناف اخبار ولذلك رفع فاما قراة من نصب ورث

وصلية ولو خففت الهمزة الثانية على القياس لقلبت الفا لانفتاح ما قبلها ولكن نزلت لذلك منزلة المتحرك بحركة الجيم في الاصل قلت قوله لا يقتضيه لان النقل هنا واجب لازم فهو كالاصل وقوله ولو خففت على القياس الي اخره لا يقتضيها لان الاعتنا بالادغام سابق على الاعتنا بتخفيف الهمزة ولذلك وضع بيقين هذا الوضع عند ورش ايضا وقوله لانها جمع امام كحمار واحمر والاصل ايمة فالتقت همزتان فاجريت احداهما فنقلت حركة الهمزة الاولى للساكن قبلها وهو الهمزة الثانية فادي ذلك الي اجتماع همزتين ثانيتهما مكسورة فالمحققون البصريون يوجبون ابدال الثانية يا وغيرهم يجيز او يبدل بين بين ومن ادخل الالف فالهمزة حتى يفرق بين الخبر والاستخبار والاحسن حينيذ ان تكون دالة في التحقيق كحاقر اهشام ولما مارواه الشيخ عن نافع من المدمع تقله عنه انه يصح بالياء فللمد لغة في الخفة قوله لا ايمان قرا ابن عامر لا ايمان بكسر الهمزة وهو مصدر امن يومن ايمانا وهو من الايمان هو في معناه حبيب ذو جهات احدها انهم لا يوجدون في القسم اي لا يعطون اماننا بعد نكثهم وطعنهم ولا سبيل الي ذلك والثاني الاخبار بانهم لا يوفقون لاحد بعقد يعقدونه له او من التصديق اي امنه لا اسلام لهم واختار مكي التاويل الاول لما فيه من تخالف بعد فايدة لا يتقدم لها ذكر لان وصفهم بالكفر وعدم الايمان قد سبق وعرف وقرا الكافرون بالفتح وهو جمع بين وهذا مناسب للنكث وقد اجمع علي فتح الثانية وهو معنى نفي الايمان عن الكفار انهم لا يوتون بها وان صدرت منهم وثبتت وهذا اقوى الاخبار والحلف لا تنقض الدهر عهدها قليس لمحمود البيان بمين

قال الزجاج وكثيرون وابو الفتح وهذا امر موجود سواء فتن بلوا ام لم يفتنوا ولا وجه لادخال التوبة في جواب الشرط الذي في قاتلوهم يعذبهم بالشرط ما فهم من الجملة الامرية واما قوله تعالى ومن ذلك معه فان التوبة تكون داخلة في جواب الامر من طريق المعنى وفي توجيه دلالة عموض فقال بعضهم انه لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فاذا اقدموا على المقاتلة صار ذلك العمل جاريا مجرى التوبة عن تلك الكراهة لقتالهم وقال آخرون في توجيه ذلك ان حصول الظفر وكثرة الاموال الذي حصلت مطردين حرام فلما حصلت لهم مطردين حلال كان ذلك داعيا لهم الى التوبة مما تقدم فصارت التوبة متعلقة على المقاتلة وقال ابن عطية في توجيه ذلك ايضا يتوجه ذلك عندي اذا ذهب الى ان التوبة يراد بها هنا قتل الكافرين والجهاد في سبيل الله هو توبة لكم ايها المؤمنون وكفارة لكم فتدخل التوبة عليها في شرط القتال قال الشيخ وهذا الذي قدره من كون التوبة على هذا في شرط القتال تدخل تحت جواب الامر هو بالنسبة للمؤمنين الذين امروا بقتال الكفار والذي يظهر ان ذلك بالنسبة الى الكفار والعفو على ما سلف من الكفار لان قتال الكفار وغلبة المسلمين اياهم قد يكون سببا لاسلام كثير الذي في فتح مكة كان اسلم لاجله ناس كثير وحسن وحسن اسلام بعضهم حدا كابن ابي سرح وغيره قلت فيكون هذا التوجيه وبصير المعنى ان يقاتلوهم بيت الله على من يشاء من الكفار اي يسلم من يشاء منهم قوله ولم يتخذوا يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما الاعتراض لانها في تجيز الصلة لعطفها عليها اي الذين جاهدوا ولم يتخذوا والثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا اي

جاهدوا

جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة وليجة منصوب ومن دون الله اما مفعول ثان كان الاتخاذ بمعنى التصيير واما متعلق بالاتخاذ ان كان على بابه والوليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول والولوجة من ندخل في باطن لعورك وقال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء وليس منه فهو وليجة والرجل في القوم وليس منهم يقال له وليجة وليست فعل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع وقد تجيء على ولائج وولج كصحيفة وصحائف وانشد ابو العباس ابن صفوان العنبري ولاجهم في كل مندى وبحمر الى كل من تنجي وحسن تخوف وقد الحق بالمعلول بالتيبة على الالتفات وهاتوا برهانكم في قراءة سلام ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله ان يعمروا اسم كان وقرأ ابن كثير والوعمرو مسجد الله بالافراد وهي تحتمل وجهين ان يراد به مسجد بعينه وهو المسجد الحرام لقوله وعمارة المسجد الحرام ران يكون اسم جنس فيندرج فيه سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام اولياً وقرأ ابو الباقون مساجد بالجمع وهو ايضا محتمل للامرين ووجه الجمع اما لان كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد ولان قبلة مساجد للمساجد فصح ان يطلق عليه لفظ الجمع لذلك قوله شاهدين الجمهور على ما نصبا على الحال من فاعل يعمروا وقرأ زيد بن علي شاهدون بالواو رفعا على خبر ابتداء مضمر والجملة حال ايضا وقرأ ابن السميفع يعمر ويضم الياء وكسر الميم من اعمر رباعيا والمعنى ان يعمرهم الله على عبارته قوله على انفسهم الجمهور على انفسهم جمع نفس وقرئ انفسهم بفتح الفاء ووجهه ان يراد بها الانفس وهو الاشخاص لاجل من النفاسة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لانه يطعن من بطون العرب الا وله فيهم ولاده وهذا

المعنى منقول في تفسير قراءة الجمهور ايضا وهو مع هذه القراءة اوضح
قوله وفي النار هم خالدون هذه جملة مستانفة وفي النار
متعلق بالخبر وقدم للاهتمام به ولاجل الفاصلة قاله ابو البقاء
اي وهم خالدون في النار وقد رفع الظرف بين حرف العطف والمعطوف
قلت وبينه نظر من حيث انه يوهم ان هذه الجملة معطوفة على
ما قبلها عطف المفرد على مثله فتقدير ولا ليس كذلك بل هي
مستانفة واذا كانت مستانفة فلا يقال فيها فصل الظرف
بين حرف العطف والمعطوف انما يقال ذلك في المتعاطفين المفردين
او ما في تاويلهما وقد تقدم تحقيق هذا في قوله تعالى ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وفي قوله واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل وقرا زيد بن علي خالدين بالياء نصبا
على الحال من الضمير المستتر في الجار قبله لان الجار صار خبرا
كقوله في الدار زيد قاعدا وقد رفع زيد بن علي شاهدين
ونصب خالدون على قلة الجمهور فيهما قوله انما يعمر
مساجد الله جمهور القراء من الجمهور وغيرهم على الجمع وقرا
المجدري وحماد ابن ابي سلمة عن ابن كثير بالافراد والتوجيه
يوخذ مما تقدم والظاهر ان الجمع هنا حقيقة لان المراد جمع
المومنين العامرين بجميع مساجد اوطان الارض قوله سقاية
الحاج وعمارة على قراءتهما مصدرين على فعالة كالصيانة والوقاية
والنجابة فلم يقلب الالف منهما ياء لتخصنها بالتانيث بخلاف قباء ردآء
وعباء لطروا ما التانيث فيها ولا بد من حذف مضاف امامن
الاول واما من الثاني ليتصادق المجعولان او لتقدير اجعلتم
اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن لو جعلتم انتما

والعماره

والعماره كايمان من امن او كعمل من امن وقرا الزبير والنافز وابو حيوة
سقياه بضم السين وبعد الالف ياء التانيث وعمرة بضم العين
والميم دون الف وهما جمع ساق وعامر كما يقال قاض وقضاة
ورام ورماة وبر وبررة وفاجر وفجرة والاصل سقيية عملت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا حاجة هنا الى تقدير حذف
مضاف وان احتيج اليه في قراءة الجمهور وقرا سعيد ابن جبير
كذلك الا انه نصب المسجد الحرام بعمرة وحذف التنوين لالتقا
الساكنين كقوله ولا اذكر الله الا قليلا وقوله هو الله احد
الله الصمد وقرا الضحاك سقاية بضم السين وعمره وهما جمعان
ايضا وفي جمع ساق على فعاله نظر لا يخفى والذي ينبغي ان
يقال ولا بعد لسان يجعل هذا السقي والسقاء هو الذي المستقي
كالرعي والطحن وفعل يجيء على فعال قالوا الطهي وطوارق وكان من
حقه ان لا يدخل عليه تا التانيث كالم يدخل في طوال ولكنه انث
الجمع كما انث في قولهم حجارة وفحوله ولا بد حينئذ من تقدير
مضاف اي جعلتم اصحاب الاشياء المستقية كمن امن قوله
لا يستوون فيه وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى
بعدم تساوي الفريقين والثاني ان يكون حالا من المفعولين الجعل
والتقدير سويتم بينهم في حالة نفيها وتقدم اختلاف
اختلاف القراء في يبشرهم وتوجيه ذلك في ال عمران وكذلك الخلاف
في رضوان وقرا الاعمش رضوان بضم الراء والضاد وردها ابو حاتم
وقال لا يجوز وهذا غير لازم للاعمش فانه رواها وقد وجد ذلك
في لغات العرب قالوا السلطان بضم السين واللام قوله لهم فيها نعيم
ان تكون هذه الجملة صفة لجنات وان تكون صفة لرحمة لانهم جوزوا

في هذه الهاء ان تعود للرحمة وان تعود للجنات وجوز مكي ان تعود
على البشري المفهومة من قوله يبشرهم كانه قيل لهم في تلك البشرى
وعلى هذا فتكون الجملة صفة لذلك المصدر المقدر اي فذرينه
تكن وحالا ان قدرته معرفة ويجوز ان يكون نعتا فاعلا بالجار
قبله وهو اولى لانه يصير من قبيل الوصف بالمفرد ويجوز ان يكون
مبتدا وخبره الجار قبله وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله تعالى
من الصابرين في نحو قوله ان كان اباكم اباقم وما عطف عليه ان كان
واجب خبرها فهو منصوب وكان المتنامح الحجاج ابن يوسف
يقرؤها بالرفع ولحنه يحيى ابن يعمر فنفاه قال الشيخ انما لحنه
باعتبار مخالفة القراء السبعة والا فهي جائزة في العربية ينصر
في كان اسما وهو مبتدا الشان ويرفع ما بعدها على المبتدا والخبر
وجيئذ تكون الجملة خبرا عن كان قلت فتكون في قول الشاعر

إذا نهى كان الناس صنفان ساكت ... وآخر مثن بالذي كنت اصنع

وهذا في احدنا وبلي البيت والاخران صنفان حر من صوف
وجاء به على لغة هذيل الحرث ومن وافقهم والحكاية التي اشار اليها
الشيخ من تلحين يحيى الحجاج هي ان الحجاج كان يصلي وصلى خلفه
فقال يوما ليحيى بن يعمر وكان يعظمه هل تجد في الجن فقال
الامير اجل من ذلك فقال لعنت عليك الا ما اخبرتني وكانوا
يعظمون عنايم الامر فقال نعم فقال في اي شيء فقال في القرآن
فقال وتلك ذلك افتح بي في اي فقال انه قال سمعتك تقرأ
قل ان كان اباؤكم الي آخر التوبة الي حب وزعمها فقال اذن لا
تسمعني الحريعدها فتناه الي لحن حتى سكت هنيهة وكان
بها حبيئذ بزيد بن المهلب ابن ابي صفرة فجاهم جيش فكتب الي

الحجاج

الحجاج مالا بن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان يجيء هنالك فقال
ان ذلك فقرأ الجمهور عشيرتكم بالافراد وابو بكر عن عاصم
عشيراتكم جمع سلامة ووجه الجمع ان لكل من المخاطبين عشيرة فحسن
الجمع وزعم الاخفش ان عشيرة لا يجمع بالالف والتاء انما يجمع تكسيرا
على عشاير وهي قراءة عجة عليه وهي قراءة ابي عبد الرحمن
السلمي وقرأ الحسن عشايركم وقيل وهي اكثر من عشيراتكم
والعشيرة هي الاهل الادنون وقيل هم اهل الرجل الذي سلمهم اي
الذي يصير وذلك بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشيرة
هي العدد الكامل فصارت العشيرة اسما لاقارب الرجل الذين
سلمهم سوابغ العشرة امر فوقها وقيل هي الجماعة المجتمعة
بنسب او حلف او ولاء والعقد العشرة قوله ويوم حنين فيه
اوجه احدها انه عطف على محل قوله في مواطن عطف ظرف الزمان
من غير واسطة في على ظرف المكان المجرور بها ولا اعرف في ظرف
زمان على مكان او العكس تقول سرت امامك ويوم الجمعة الا ان
الاحسن ان يترك العاطف في مثل هذا الثاني زعم ابن عطية
انه يجوز ان يعطف على لفظ مواطن بتقدير وفي يوم فحذف حرف
الخفض وهذا الاحتجاج اليه الثالث قاله الزمخشري قال فان قلت
معناه ومواطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين
الرابع ان يراد بالمواطن الاوقات فحينئذ انما عطف زمان على
زمان قاله الزمخشري بعد ما قدمناه ويجوز ان يراد بالمواطن الوقت
كقبيل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل
مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم
حنين فلو جعلت ناصبه هو الظاهر لم يصح لان اكثرهم لم يعجبهم

الألوكة
www.alukah.net

في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرين في جميعها فينبغي ان تكون
ناصبة فعلا خاصة بها قلت لا ادري ما حمله على تقدير احد
المضافين او على تنزيل المواطن بالوقت ليصح عطف زمان
على زمان او مكان على مكان اذ يصح عطف احد الظرفين
على الاخر واما قوله على ان الواجب ان يكون الى اخره كلام
حسن ونقدير ان النقل ٢ بظروف المكان واذا جعلناه كذلك لابد
من ان يوم كان محمولا لانه البدل يجعل محل المبدل منه فيلزم
انه يصح هم اذ عجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة والعرف انهم
في بعض هذه المواطن لم يكونوا بهذه الصفة الا انه قد
يتقدح فانه سبحانه وتعالى لم ينزل في جميع المواطن حتى يلزم
ما قاله ويمكن ان يكون اراد بالكثرة الجمع كما يراد بالقلة العدم
قوله بما رحبت ما مصدرية اي برحبها وسعتها وقرأ
زيد بن علي في الموضعين رحبت بسكون العين وهي لغة تميم
يسكنون عين فعل فيقولون في شرف شرف والرحم بالضم
السعة وبالفتح الشيء الواسع يقال رحب المكان يرحب
رحبا ورحابة وهو قاصر فاما تعديته في قولهم رحبتكم الديار
فعلى التضمين لانه بمعنى وسعتكم وحنين اسم واد فلذلك
صرفه وبعضهم جعله اسم البقعة فمنه قوله لمن رأى سهم
وشد واراده يجيبني يوم تأكل الابطاله وهذا كما قال الاخر
في خراء اسم الجبل العرفا عتبارا بانا بنيت البقعة
في قوله السنا اكثر التقليين رجلا واعظمهم ببطن خراء ارا
والمواطن جمع موطن بكسر العين وكذا اسم مصدره وزمانه
لاعتداد قتاله كما لموعد قال ٣ كم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه

من قتلة

من قتلة البيت مهموز قوله انما المشركون نجس نجس على المبالغة
جعلوا نفس النجس او على حذف مضاف وقرأ ابو حيوة نجس بكسر
النون وسكون الجيم ووجهه انه اسم فاعل في الاصل
على فعل مثل كيف وكيد ثم خفف بسكون عينه بعد اتباع فاء
ولا بد من حذف موصوف حينئذ فاقيمت الصفة مقامه
اي فريق نجس او حيوان نجس وقرأ ابن السميفع انجاس بالجمع ٥
وهو يحتمل ان يكون جمع قراءة الجمهور او جمع قراءة ابي حيوة ٥
قوله من الذين او قرأ بيان للموصول قبله والجزية فعلة
بمعنى المجبية كالركبة لانها من الجزا على ما اعطاه عطوه
من الامن وعن يد حال اي معطوها مقهورين او لاولد ذل
وهم صاغرون قوله عزير ابن الله قرأ عاصم والكسائي
بتنوين عزير والباقون من غير تنوين واما القراءة الاولى
فيحتمل ان تكون اسما عربيا مبتدا وابن خبره فتنوينه على
الاصل ويحتمل ان يكون اعجميا ولكنه خفيف اللفظ كنوح ولوط
فصرف لخفته وهذا قول ابي عبيد بمعنى انه نصغير عزر
محكما لكثرته وقد رد هذا القول على ابي عبيد بانه
ليس بتصغير انما هو اعجمي حصلت هيئة التصغير في لسان
العرب فهو اسليمان جاء على مثال عثمان وعمران واما القراءة
الثانية فيحتمل حذف التنوين لثلاثة اوجه احدها انه
حذف لالتقاء الساكنين على حذف قراءة قل هو الله احد الله
الصمد وهو اسم منصرف مرفوع بالابتداء وابن خبره الثاني
ان تنوينه حذف لوقوع الابن صفة له فانه مرفوع بالابتداء
وابن صفة والخبر محذوف اي عزير ابن الله نبينا او ادعينا

اورسولنا وكان قد تقدم انه متى وقع الابن صفة لعلم بين
غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت الهمزة خطاء
وتنوينه لفظا ولا يثبت الا ضرورة وتقدير الاسناد عليه
احد المايدة ويجوز ان يكون عزير خبر مبتدا محذوف اي هو
عزير وابن صفة له او بدل او عطف بيان الثالث انما حذف
لكونه ممنوعا من الصرف للتعريف والعجمة ولم يرسم في الصحف
الا بالف الالف وهي بصر من نحل مخبا وقال الزمخشري
عزير مبتدا وخبره كقولك المسيح ابن الله وعزير اسم عجمي
كعازر ببرو عمرا ولعجمته وتعريفه امتنع صرفه ومن
صرفه حمله على الحي او الاب وقول من قال سقوط التنوين
لالتقاء الساكنين كقراءة قل هو الله احد او لان الابن
وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبود بالحق عنده ونحوه
قوله يضاهون قراءة العامة يضاهون بعلم الهاء بعدها
واو وعاصم بها مكسورة بعدها همزة مضمومة بعدها واو
فقيل هما بمعنى واحد وهو المشابهة لغتان ضاهات
وضاهيت بالهمز وبالياء والهمز لغة تميم وقيل الياء فرع
عن الهمز كما قالوا قرأت وقريت وتوضأت وتوضيت واخطأت
واخطيت وقيل بل يضاهون بالهمز ماخوذ من ضاهوت
فلما صارت التاء قبلها همزة وهذا خطا لان مثل هذه
الياء لا تثبت في هذا الوضع حتى تقلب همزة بل يودي بتضعيفه
الى حذف التاء كقولهم امن الريح وبماشون من المشي وزعم
بعضهم انه ماخوذ من قولهم امراة ضهيا بالضم وهي التي لا ثدي
لها او التي لا تحيض سميت بذلك لمشابهتها الرجال يقال امراة

ضهيا

ضهيا بالمد كحمراء وضهياء بالمد وبالتاء بثلاث لغات ويجمع
الجمع بين علامتي تانيث في هذه اللفظة حكي اللغة الثالثة
الحربي عن ابي عمرو السيباني فقيل وقول من زعم ان الضاهيا
هيا فاء بالهمز ماخوذة من امراة ضهيا في لغاتها الثالث
المضاهاة الثالث خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة
في امراة ضهيا ان ابدلت في اللغات الثلاث وهي في الضاهاة
اصلية فان قيل لم يدع ان همزة ضهيا اصلية وانما
ان ابدلت فالجواب ان فعليا قوله فان قيل لم لم يدع ان وزنها
فعل كجعفر فالجواب انه قد يثبت زيادة الهمزة في ضليعها
بالمد فليثبت في اللغة الاخرى وهذه قاعدة تصريفية
والكلام على حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قول
الذين كفروا فحذف المضاف واضيف المضاف اليه مقامه فانقلب
الضمير رفعا بعد ان كان مجرورا والجمهور على الوقف على يا واو هم
ويشددون بيضاهون وقيل اليا تتعلق بالفعل بعدها وعلى
هذا فلا يحتاج الى حذف هذا المضاف واستضعف ابو البقاء
قراءة عاصم وليس بجيد لتوانزها قوله والمسيح ابن من هم
عطف على ضاهاتهم والمفعول الثاني محذوف اذ التقدير
اتخذ اليهود احبارهم ارباباً والنصارى رهبانهم والمسيح
ابن مريم ارباباً وهذا لا معنى للبس خلط الضمير في اتخذوا
وان كان مقسما لليهود والنصارى وهذا مراد ابي البقاء
في قوله واختلف في المسيح رباً فحذف الفعل واحد المفعولين
وجوز فيه ايضا ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي وعبد والمسيح
ابن مريم قوله وما امروا الا ليعبدوا الا ان يتم مفعول به واما

دخل الاستثنا المنزع في الوجب لانه في معنى النفي فقال
الاخفش الصغير معنى يابى يمنع وقال الفراء دخلت الا لان
في الكلام طرفا من الجحد وقال الزجاج اختار اختي ابي عبيد
الا تري الا تري كيف قرئ يبدون اذ يطيقوا بقوله ويابى
الله وواقع موقع ولا يريد الله الا ان يتم نوره وقال الزجاج
ان المستثنى منه محذوف تقديره ويابى اي ويكره كل شي
الا ان يتم نوره وقد جمع ابو البقا بين مذهب الزجاج و مذهب
غيره فجعلهما مذهبا واحدا فقال ويابى بمعنى يكره ويكره
بمعنى يمنع فلذلك استثنى ما فيه من معنى النفي
والنفي يبدل كل شي الا ان اتم نوره **قوله** ويصدون يجعل
ان يكون منقديا اي يصدون الناس وان يكون قاصرا
كذا قاله الشيخ وفيه تحرير لانه منقعد فقط وانما حذف مفعوله
ويراد اولا يراد كقوله كلوا واشربوا **قوله** والذين يكنزون
الجمهور على قراءته بالواو وفيها تاويلان احدهما انها استئنافية
والذين مبتدا امحض معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في خبره
والثاني انه من اوصاف الكثير من الاحبار والرهبان
وهو قول عثمان ومعاويه ويجوز ان يكون منصوب الذين
بفعل محذوف يفسره بيشرهم وهو ارجح لمكان الامر وقراءة
ابن مصرف الذين بغير واو وهي تحتمل الوجهين المتقدمين
ولكن كونها من اوصاف الكثيرة من الاحبار والرهبان اظهر
من الاستيناف عكس التي بالواو والكنز ضم الجمع والضم ومنه
نافقة كناز اي سمينة الخلق ولا تختص بالذهب والفضة بل تاتي
في غيرهما وان غلب عليهما قال الاصمعي ان الهمت حا يعقم

قرنة الحيي وعندي الكنز مكنوز فقال اخر علي شديد لجة كنانة يدعوني
علي اوغاد **قوله** ولا ينفقونها تقدم مثله وعاد الضمير
مفردا فقيل انه من باب ما حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير
والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه وقيل يعود على الكنوز
ودل على هذا جزوه المذكور لان الكنوز اعم من النقدين
وغيرهم فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا
الاعتبار ونظيره قول الاخر فمن لي بها ولو حلفت يمين الصفا ارعما
ومروتها بالله ابرح قسمها اي ومروه مكسوة عاد الضمير
عليها لما ذكر حروفها وهو الصفا اذا اسند له ابن مالك
وفيه اضمار وهو ان يكون الضمير عائدا على الصفا وانث
حملا على المعنى اذ هو في معنى النقفة والحديدة وقيل الضمير
يعود على الذهب لان تانيثه اشهر ويكون قد حذف بعد
الفضة ايضا وقيل يعود على النقفة المدلول عليها
بالفعل كقوله اعدلوا هو اقرب وقيل يعود على الزكاة
اي لا تنفقوا زكاة الاموال وقيل يعود على الكنوز التي
يدل عليها الفعل **قوله** يوم يحمى منصوب بقوله بعذاب
اليم وقيل بمحذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم
يحمى واذكر يوم يحمى منصوب بقوله بعذاب اليم وقيل
بمحذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم تحمى واذكر
يوم يحمى وقيل هو منصوب بالالم وقيل الاصل عذاب
وعذاب بدل من عذاب الاول فلما حذف المضاف اقيم
المضاف اليه مقامه وقيل منصوب بقول مضمر وسيانى
بيانه ويحمى يجوز ان يكون من حميت او احميت ثلاثيا او رباعيا

يقال حبيت الحديدة واحميتها او قدرت عليها للنحاي الفاعل
المجرور وهو النار لتقدير يوم يحمي النار عليها فلما حذف
الفاعل ذهبت علامة التانيث لنهابه كقوله رفعت
القصة الي الامير يريد رفع الي الامير ذهب علامة
التانيث لذهابه لقوله رفعت القصة الي الامير يقول
رفع الامير وقيل المعاني يحمي الوقر وقرا الحسن يحمي
بالتا من وقن اي النار وهي تول التاويل الاول وقرا
ابو جعفر تكوي بالتا من تحت لان تانيث الفاعل مجازي
والجمهور بياهم بالاظهار وقرا ابو عمرو في بعض طرقه بالادغام
كما ادغم تسكلم ومنا تسكلم ومسل جباههم وجوههم
الاول المشهور الاظهار قوله نقابي هذا كما تلزم لا تفسلم
معمول لقوله يحمد وعلى ينا لهم ذلكم يوم يحمي وقوله
ما كنتم تكنزون اي جزا ما كنتم لانفسكم لا يذاق وما
يحمد الا تكون بمعنى الذي فما العايد محمد وفد والتكون
مصدرية وقري يكنزون بجمع عين المضارع وهما لغتان
يقال كنز يكنز ويكنز كضرب قوله ان عدة الاشهر عدة مصدر
بمعنى العد وعند الله منصوب بما في ج كل جملة واثني
عشر خبر ان وفي اميسر عند حفص وهي قرا ابي جعفر
اثني عشر بسكون العين مع تبوتها الان فيها واسكنت
من حيث الجمع بين ساكنين على غير حدهما كقولهم الحمد
لله بسكون الدال وانشد الاخفش وفي الحلمة بسكون
الثانين كما في حل عشر في المذكر على عشرة المونث ونصب
شهرا على تيبا والجمع منصوب بج في قوله عدة الشهور وفي قوله

الخ

الخ اشهر لان هذا اجمع كثرة وذلك جمع علة قوله في كتاب الله
يجوز ان يكون صفة لاثنا عشر ويجوز ان يكون بدلا من الظرف
قبله وهذا لا يجوز وصف لانه يلزم منه ان يخبر عن الموصول
قبل تمام صلته فان هذا الجار يتعلق به على سبيل البدلية
وعلى تقدير صحة ذلك من جهة الصناعة كيف يجمع من
جهة المعنى ولا يجوز ان يكون في كتاب الله متعلقا بعدة
لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بخبره وقد اس من جوز
ابدا الا من الظرف ان يجوز هذا او قد صح بجواز الحوفي قوله
يوم خلق يجوز فيه ان يتعلق بكتاب على انه يراد به المصدر
لا الحقة ويجوز ان يتعلق بالاستقرار في الجار والمجرور
وهو في كتاب الله ويكون الكتاب حقه لا مصدرا وجوز الحوفي
ان يكون متعلقا بقرره وهو مردود بما تقدم اي كتب ذلك
يوم خلق قوله منها اربعة حرم هذه الجملة يجوز
فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة لاثني عشر الثاني
ان يكون حالا من الضمير في الاستقرار الثالث ان يكون مستانفة
والضمير في منها عايد على الاثني عشر ايضا وقال الفرا وقتادة
يعود على الاربعة الحرم وهذا احسن لوجهين احدهما انها
اقرب مذكور والثاني انه قد يقدر الله معاملة جمع العلة غير
العاقل معاملة جماعة الاناث احسن من معاملة ضمير
الواحدة والجمع الكثير العكس نقول الجذاع انكسرن والجذوع انكسرت
ويجوز العكس قوله كافة منصوب على الحال اما من الفاعل
او من المفعول وقد تقدم ان كافة لا ينصرف ينها بغير النصب
على الحال وانها لا تدخلها الا ولا تثني ولا تجمع وكذلك كافة

الثانية قوله انما النسي في النسي قولان احدهما انه مصدر
على فعيل من النسا اي اخر كالنذير من الانذار والنكير من الانكار
وظاهر هذا القول ما ذكره الزمخشري فانه قال النسي تاخير حرمة
الشهر الى شهر اخر وحينئذ فالاخبار عنه بقوله زيادة
واضح لا يحتاج الى خبر وقال الطبري النسي بالهمز معناه الزيادة
قلت لانه تاخير في القلة فيلزم منه الزيادة الثاني انه
فعيل بمعنى مفعول من نساه اي اخره فهو منسوء بمعنى
مفعول الى فعيل كما حول مقتول الى قتيل والى ذلك ذهب ابو حاتم
والجوهري وهذا القول زيادة الفارسي بانه يكون المعنى
انما الموخذ زيادة والموخر الشهر ولا يكون الشهر زيادة في
الكفر وقد اجاب بعضهم عن هذا بانه على حذف مضاف اما من
الاول اي انما انسا الناسي زيادة في الكفر واما من الثاني اي
اي انما المنسي ذو زيادة وقرا الجمهور والسلمي بهمزة
بعد الياء وقرا ورش عن نافع النسي بابدال الهمزة
ياء وادغام الياء فيها وروى هبة عن ابي جعفر والنهري
وحميد وذلك كما حققوا ذريه وحطيه وقرا السلمي وطلحة
والاشهب وشبل النسا بسكان السين هو وقرا مجاهد
والسلمي وطلحة ايضا النسوبدنة فعول بفتح الفا وهو
التاخير وقول في المصادر قليل وقد تقدم منه النقاط
في اوايل البقرة وتقدم في البقرة اشتقاق هلك
المادة وهو هنا عبارة عن تاخر بعض الشهور عن بعض
قال الناسي على بعد سهود الحل بجعلها حراما وقال
اخرنا والشهور بحالها وكانوا اهلوها من قبلكم والعرب يتحول

يضل به

يضل به قرا الاخوان وحفص بنا لمسنيا للمفعول والباقون
مبنيا للفاعل والموصول فاعل به وقرا الحسن وابن مسعود
ومجاهد وقتادة ويعقوب وعمر بن ميمون يضل مبنيا للفاعل
من اضل وفي الفاعل وجهان احدهما ضمير الباري تعالى اي يضل الله
الذين كفروا والثاني ان الفاعل الذين كفروا وعلى هذا القول
فالمفعول محذوف اي يضل الذين كفروا اتباعهم وقرا ابو حيوة
يضل بفتح الياء والضاد وهي من ضللت بكسر اللام اصل فتحة
والاصل اضلل فنقلت فتحة اللام الى الضاد لاجل الادغام
وقرا النخعي والحسن في رواية تحوب يضل بفتح العظمة
والنايب مفعول وهذه تقوي ان الفاعل ضمير الله في قراة
ابن مسعود بحلونه فيه وجهان احدهما ان الجملة
تفسيرية للضلال والثاني انها حالية ليواطيوا اي
هلك اللام وجهان احدهما انها متعلقة بيحرمونه
وهذا مقتضى مذهب الكوفيين البصريين فانهم يعلقون
للاول لسعفة وقوله من قال انها متعلقة بالفاعلين
معا فانما يعني من حيث المعنى لا اللفظ وقرا ابو جعفر
ليواطيوا بكسر الطاء وضم الياء الصريحة والصحيح انه يقال
بضم الطاء وحذف الياء لانه لما ابدل الهمزة ياء استثقل الضمة
عليها فحذفها فالتقا ساكنان فحذفت الياء وضمت التاء
لتجانس الواو والمواطاة الموافقة والاجتماع يقال تواطيوا
على كذا اي اجتمعوا عليه كما قال ولحديط احيث يطا الاخرة
ومنه قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطا وقرا وطاء
وسياتي ان شا الله وقرا الزهري ليواطيوا بتشديد الياء هكذا

الألوكة
www.alukah.net

ن هو افتاته وهي مشكلة حتى قال بعضهم فانه لم يرد به شيء
بيان لها وتخليصها من الهذر دون التضعيف فلا اعرف وجهه
وهو كما قال **قوله** دين الجمهور على دين مبنيا للمفعول ه
والفاعل المحذوف هو الشيطان وقال ابيا تبع على دين مبنيا
للفاعل وهو الشيطان ايضا وسوء مفعوله **قوله** انا قلنم
اصله تنا قلنم فلما اريد الادغام سكنت النا فاجتلبت هذه
الوصل كما تقدم مرارا لك في ادارانم والاصل تنادارانم وقال الاعلم
تنا قلنم لهذا الوصل وما في قوله ما لكم استفهامية وفيها
معنى الانكار وقيل فاعل المحذوف هو الرسول وانا قلنم
ما هي اللفظ حاكم المعنى اي تنا قلون وهو في موضع الحال
وهو عامل في الظرف اي ما لكم تنا قلين وقت القول وقال
ابو البقا انا قلنم ماض بمعنى المضارع اي ما لكم لا تنا قلون
وهو في موضع نصب اي اي شيء لكم لا في التثاقل او في موضع
جر على راي الخليل وقيل هو في موضع حال قال الشيخ وهذا
ليس بجيد لانه يلزم منه حذف ان لان ينسبك مصدر
لا من حرف مصدري والفعل حذفان في نحو هذا قليل جدا
او ضرورة واذا كان التقدير في التثاقل فلا يكون عمله
في اذا لان معمول المصدر الموصول لا يتقدم عليه فيكون
الناصب لاذا او متعلق به التثاقل ما يتعلق به لكم الواقع
خبر الما وقتي انا قلنم بالاستفهام الذي معناه الانكار
حينئذ لا يجوز ان يعمل في اذا لان ما بعد حرف الاستفهام
لا يعمل فيما قبله فيكون العامل في هذا الظرف اما الاستقرار
المقدر في لكم او معنى معلول عليه باللفظ والتقدير ما تصنعون

اذا قيل

اذا قيل لكم وانيه كما الزمخشري والظاهر ان العامل ما لكم تنا قلون
اذا قيل لتكون هذه لولا عليه من حيث اللفظ والمعنى وقوله
الى الارض من معنى الميل والاخلاد **قوله** من الاخرة تظاهرت
اقوال العربيين والمفسرين ان من بمعنى بدل كقوله لجعلنا منكم
ملائكة بدلكم ومثله قوله الاخر جارية لم تاكل المرققا ولم
تذق من البقول الفستقا وقال الاخر فليت لنا
من ماء زمزم شربة مبرورة باتت على طهمان الا ان اكثر
النحويين لم يثبتوا لها هذا المعنى وتاولوا ما اوهم ذلك
والمعنى هنا اعتصم من الاخرة راضين بالحياة ولذلك
عابهم وقال ابو البقا من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من
الاخرة فقدم المتعلق لونا خاصا وتجويزا ان يكون اراد تفسير
المعنى **قوله** في الاخرة متعلق بمحذوف ومن حيث المعنى
تقديره فما متاع الحياة الدنيا محسوبا في الاخرة فمحسوبا
حال من متاع وقال الحوفي انه متعلق بقليل وهو خبر المبتدا
قال وجاز ان يتقدم الظرف على عامله المنون بالا لان
الظروف يعمل فيها الا فقال ولو قلت ما زيد عمرا يضرب لم يجز
قوله ان لا ينصروه فقد نصره هذا الشرط جوابه محذوف
لدلالة قوله فقد نصره عليه والتقدير ان لا ينصروه
فسينصره وذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ما تقدم
والثاني قال انه اوجب له النصر وجعله منصورا في ذلك
الوقت فلن يحدث من هذا قال الشيخ وهذا لا يظهر منه
جواب الشرط لان ايجاب النصر له امر سبق والماضي لا يترتب
على المستقبل فالذي يظهر الوجه **قوله** ثاني اثنين منصوب

على الحال من معمول اخرجه وقد تقدم معنى الاضافة في نحو
هذا التركيب عند قوله ثالث ثلاثة وقد ان جماعة ثاني اثنين
يكون اليا فقال ابو الفتح حكاها ابو محمد ووجهها ان يكون سكن
اليا تشبيها لها بالالف وبعضهم يحصه بالضرورة **قوله** اذ هما في الغار
اذ بدل اذ من الاولى فالعامل فيها واحد وقد نص قاله ابو البقاء
ومنع ان يكون العامل في البدل هو العامل في المبدل منه
قررها ملا اخراي نصرها اذ هما في الغار والغار يكون في الجبل
ويجمع على غيران وشلة ماح يمحان وقاع وقعان والغار ايضا
سطيب الريح والغار ايضا الجماعة والغاران البطن والفرج
والف الغار عن واو **قوله** اذ يقول بدل ثان من اذ الاولى
وقال ابو البقاء اذ هما في الغار واذ هما ظرفان الثاني اثنين
والضمير في عليه يعود على ابي بكر لا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عليه السكينة وايا وقد تقدم القول في السكينة
والضمير في ايده للنبي صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد وايده
بالتخفيف ولم يروها مسندة لجنود **قوله** وكلمة الله هي العليا
الجمهور على رفع كلمة على الابتداء وهي يحوز ان يكون مستأنفا
والعليا خبرها والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون هي فصلا
والعليا الخبر وقرأ وكلمة الله بالنصب مستأنفا على مفعول جعل
اي وجعل كلمة الله هي العليا قال ابو البقاء وهو ضعيف لثلاثة
اوجه احدها وضع الظاهر موضع المضمر اذ الوجه ان يقول
وكلمته الثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى
فصارت عليا وليس كذلك الثالث التوكيد مثل ذلك لا يفيد
اذ القياس ان يكون اياها قلت اما الاول فلا ضعف فيه

لان

لان القرآن ملآن من هذا النوع وهو من احسن ما يكون لان فيه
تعظيما او تحقيرا واما الثاني فلا يلزم ما ذكروه لان يكون النبي
المضمر على الصد الخاص بل بدل النضير على انتقال ذلك النبي
المضمر عن صفة ما الى هذه الصفة واما الثالث فما ذكر ليس
تأكيدا البتة انما هي ضمير فصل على حالها وليت يكون تأكيدا
وقد نص النحويون على ان الضمير لا يؤكد المظهر وانتصب
حقا ما وثقا لا على الحال من فاعل انذروا **قوله** لو كان
عرضا اسم كان خفيف يعود على ما دل عليه السفر البعيد اي
لو كان ما دعوتهم اليه وقرأ عبيد ابن عمير والاعرج
بعد بكسر العين وقرأ عبيد السفر بكسر السين ايضا قال
ابو حاتم هما لغة تميم والشقة الارض التي يشق ركوبها
اشتقاقا من المشقة وقال ابن فارس هي الارض البعيدة
المسير اشتقاقا من الشق او المشقة **قوله** بالله متعلق
بسيحلفون وقال الزمخشري بالله متعلق بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين
اي سيحلفون الحالفون عند رجوعك متعذرا سيقولون
بالله لو استطعنا او سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا
وقوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جيء قال الشيخ
قوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جيء ليس بجيد بل النحويين
في نحو هذا مذهبان احدهما ان لخرجنا جواب القسم وجواب لو
محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم على القسم
على الشرط وهذا اختيار ابي الحسن ابن عصفور والاخر ان لخرجنا
جواب لو ولرجوا جواب القسم وهذا اختيار ابن مالك انتهى

الألوكة
www.alukah.net

ان لخرجنا سد مسدهما فلا اعلم ذهب الي ذلك يحتمل ان بينا وكل كلامه
علي انه لما حذف جواب لو وقد عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد
جواب القسم وجواب لو وقرأ الاعمش وزيد ابن علي لو استطعنا بضم
الواو وكلاهما قراءة من الكسرة علي الواو وان كان الاصل وسبها واو بواو
الضمير كاشبهوا او الضمير بواو لوحيث كسروها لتسلم الواو والضلالة
لا لفتنا الساكنين وقرأ الحسن استنز والضلالة لو استطعنا
بفتح الواو وتخفيفها **قوله** يهلكون في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انه حال من سيحلفون مهلكين انفسهم والثاني انها
بدل من الجملة قبلها وهي سيحلفون الثالث انها حال من فاعل
لخرجنا وقد ذكر الزمخشري هذه الاوجه الثلاثة فقال
يهلكون اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا اي مهلكين
والمعني الهم يوقعون في الهلاك انفسهم بحلفهم الكاذب ويحتمل
ان يكون حالا من فاعل خرجنا اي لخرجنا وان هلكنا انفسنا
وجاء بلفظ الغايب لانه جاء عنهم لا عنه لو قيل سيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا كان سديدا ايضا لحلف بالله
ليفعلن ولا فعلن فالغيبة علي حكم الاختيار والتكلم
علي الحكاية قال الشيخ اما ان يكون يهلكون بدلا من سيحلفون
فبعيد لان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه
ولا بد لفعل من فعل الا ان كان مرادفا له او نافعا منه
قلت يصح البدل علي معنى انه بدل اشتمال وذلك لان
الحلف سبب للهلاك فهو مشتمل عليه فابدل المسبب من سببه
لاشتماله عليه ولمناسبة بينهما فوله ان علي الله اذا ما حلفتم
وحذفها او تحي طايفا فوصف بدل من يبايع بدل اشتمال بالمعنى
المذكور

السادس

المذكور وليس احدهما من عامل من الاخر ثم قال الشيخ واما كونه حالا
من كونه قوله لخرجنا فيه معنى المتكلم فالذي يجري عليه
انما يكون بضمير المتكلم فيكون حالا من فاعل لخرجنا لكان
التركيب يهلكك انفسنا اي مهلكوا انفسنا واما فيما نسبه ذلك
علي حلف زيد ليفعلن ولا فعلن فليس بصحيح لانه اذا اجراه
علي ضمير الغيبة لا يجوز عوده الي ضمير المتكلم لو قلت زيد حلف
ليفعلن وانا قايم علي ان يكون وانا قايم حالا من ضمير ليفعلن
لم يجز ولو اعكسه كوحلف زيد لافعلن يقوم زيد فانه
لم يجز واما قوله وجاء به علي لفظ الغايب لانه يخبر عنهم
وعن الطلبة ليس مخبرا عنهم تقول له لو استطعنا لخرجنا بل
هو حال لفظا فوظهم كم قال الانري او يقال لو استطاعوا لخرجوا
لكان سديدا الي لفظ كلام صحيح لانه تعالي لم يقل ذلك
اخبارا عنهم بل حكاية الحال من حالة كلامهم المحلوف عليهم
ولا يجوز ان حالين بين ذي الحال وحال لاستثنى الكسائي العامل
او قلت قال زيد عمرو ينطلق يصح فخالد ايريد اضرب خالدا لم يجز
الشيخ المرابع الحاجة استيناف فيه اخبار الله عنهم بذلك
قوله لم اذ تبتلهم فهم كلاهما متعلق بادنت وهذا ذلك
لا يعني الامين مختلف فالاولي التعليل والثانية
للتبليغ وحذف الف ما الاستفهامية لاجرارها وتقديم
المجرور الاول واصله لانه حرما لصدر الكلام ومتعلق الاذن
محذوف يجوز ان يكون العفو اي لم اذنت لهم في العفو
ويدل عليه السياق من اعتذارهم عن تخلفهم عنه عليه
السلام ويجوز ان يكون الخروج اي لم اذنت لهم في الخروج لان خروجهم

الألوكة
www.alukah.net

فيه مفسك من التحويل وغيره يد عليه لوحد جوابهم ما زادوكم
الاخبالا **قوله** حتى يتبين حتى يجوز ان يكون للغاية ويجوز
ان يكون للتعليل وعلى كلا التقديرين فهي جارة اما بمعنى
الى واما اللام وان المضمرة بعدها ناصبة للفعل وهي متعلقة
بمحذوف قال ابو البقاء تقديره لا احرهم الى ان يتبين او
ليتبين من وقوله لهم اذنت لهم يدل على المحذوف ولا يجوز
ان يتعلق حتى ما دنت لان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم
الى هذه الغاية او لاجل التبين وذلك لا يعاب عليه
وقال الحوفي حتى غاية لما تضمنه الاستفهام اي ما كان
له ان يأذن لهم حتى يبين له العذر قلت وفي بعض هذه
العبارة مصادرة **قوله** ان يجاهدوا فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق الاستيذان اي لا يستأذنونك في الجهاد بل
يضون فيه غير مستأذنين والثاني انه متعلق الاستيذان
محذوف وان يجاهدوا مفعول من اجله تقديره لا يستأذنك
الموصوفون في الخروج والقعود كراهة ان يجاهدوا وقيل اذا
امرتهم بشيء بادروا اليه **قوله** لا عدوا له عدة العامة
على عدة بضم العين وتنا التانيث وهي المراد والراحلة
وجميع ما يحتاج اليه المسافر وقرأ محمد ابن عبد الملك
ابن مروان وابنه معوية عدد كذا لان الاية جعلوا التا
ها ضمير غايب يعود على الخروج واختلف في تحريكها فقيل
اصلها كقراءة الجمهور بتا التانيث ولكنهم يحذفونها للاضافة
كالتنوين وجعل الفراء من ذلك قوله تعالى واقام الصلاة
ومنه قول ذهيرة ان الخليط اخذوا النبض فارحدوا واخلفوك

عدا

عد الامر الذي وعدوا به يريد عدة الامر وقال الصالح اللوامع
لما اضاف جعل الكناية ما يليه عن الباقي سقطها وذلك
لان العدد مذكر ولا تقدير هو الذي يخرج في الوجود قال الزجاج
هو جمع عدة كبرة جمع برة وذرة جمع ذرة والوجه فيه هدد
ولكن لا يوافق خط المصحف وقرا ابن جبير وعاصم
في رواية ابان عدة بكسر العين مضافة الى ها الكناية
قال ابن عطية هو عندي اسم لما يعد كالذبح والقتل وقرا
ايضا عده بكسر العين وتنا التانيث والمراد عدة من الزاد
والسلاح مشتقة من العدد **قوله** ولكن كره الله الاستدراك
يحتاج ههنا الى تامل ولذلك قال الزمخشري فان قلت
ليس موقع حرف الاستدراك قلت لما كان قوله لو ارادوا
الخروج معطيا انهم لم يخرجوا واستعدادهم للغزو قيل ولكن
كره الله كانه قيل ما خرجوا ولكن ثبطوا عن الخروج لكراهة
الله تعالى لها كما احسن زيدا الي ولكن اساء الي انتهى يعني ان ظاهر
الاية يقتضي انه ما بعد لكن موافق لما قبلها وقد تقرر
فيها ان ما لا تقع الا بين ضدين او نقيضين او خلا على خلافها
في هذا الاخير فلذلك احتاج الى الجواب المذكور قال الشيخ
وليست الاية نظير هذا المثال يعني ما احسن زيد الي ولكنه اساء
لان المثال واقع فيه لكن متفقتين بين هذا المعنى قلت مرادهم
بالتقيضين النفي والاثبات لفظا وان كانا متباينين في المعنى
ولا يعرف ذلك الا فاقد والتثبيط التعويق يقال ثبط زيدا
اي عوقه ما يريده من قولهم ناقة ثبطة اي بطيئة السير
والمراد بقوله اقعدوا التحلل وعن ثباطهم والفهم

شبوا بالنساء والصبيان وذوي الاعذار وليس المراد قعودا
كقوله دع المكارم لا يقصد لبعثتها * واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي قوله لوخرجوا فيكم اي في جيشكم وفي جملتكم
وفيل هي بمعنى مع وتقدم تفسير الخبال في آل عمران وقوله
الا خبالا جوز ابو البقاء ان يكون استثناء متصلا وهو مفرغ لان زاد
يتعدى لاثنين قال الزمخشري المستثنى منه غير مذكور
فالاستثناء من عم النفاء الذي هو استثناء متصلا قال
الخبال لبعض اعم العام كانه قيل ما زادوكم شيئا الا خبالا ه
وجوز ابو البقاء ان يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوة ولا
شدة ولكن خبالا ولا هذا يجب على راي فرد من قال انه
لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال
كذلك قال الشيخ وفيه نظر لانه اذا لم يكن في العسكر
خبالا اصلا فكيف يستثنى شيء لم يكن ولم يتوهم وجوده
قوله خلالكم منصوب على الظرف والخلال جمع الخلل
بين الشيئين وسط صار في المعنى فيقال في هذا الامر
خلل والايضاع الاسراع يقال اوضع البعير اي اسرع
في سيره قال امرئ القيس * لها متنان خطتا اذن عيطل *
وليسرعن بالطعام وبالشراب وقوله اخر * يا ليتني فيها اجذع *
احب فيها واضع * ومفعوله اوضعوا محذوف اي اوضعوا
ركابهم لان الراكب اسرع من الماشي ويقال وضعت الناقة
اذا اسرعت واوضعتها انا وقرا ابن ابي عبلة ما زادوكم الا خبالا
اي ما زادوكم حدوجم وقرا مجاهد ومحمد ابن زيد ولا وضعوا
وهو الاسراع ايضا مثل قوله تعالى الى نصب يوفضون وقرا ابن

الزبير

الزبير ولا رفضوا بالراء والفاء والضاد المعجمة من رفض اي
اسرع ايضا قال ابن عباس ما زحاحة رفضت تباعي حوفها * رفض
الفلوص براكب مستعجل وقال الراقشاني اي مضوا والعصب قوله
رفضوا في مشيئته رفضا ورفضانا قوله يبغونكم الفتنة
نصب على الحال من فاعل اوضعوا اي لاسرعوا فيما بينكم
اي حالكونهم باغين اي طالبين الفتنة لكم قوله وفيكم سماعون
لهم هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول يبغونكم او من
فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضميرا ويجوز ان تكون مستانفة
والمعنى ان فيكم من يسمع كلامهم لقوله ويجوز ان يكون المراد
وفيكم جواسيس منهم يبعونهم لهم الاخبار منكم فاللام على
الاول للتقوية لكون العامل فرعا وفي الثاني للتعليل
اي لاجلهم ورسم المصحف ولا اوضعوا خلالكم بالف بعد لا قال
الزمخشري كانت النسخة تكتب الفا قبل الخط العزبي والخط
العزبي اخترع قبل بيامن نزول القرآن وقد بقي من ذلك
اثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة الفا وفتحها الفا اخرى وكذلك
لا تجد بعيبي في زيادة الف بعد لا وهذا لا يجوز القراءة به
ومن قرا به مستدلا بكفر وقد استدل بن محارب وغلبي اه
مخففا وهم كاذهورت حالوا الرابط الواو وقوله من يقول اذن
لقوله ايصالح ابتنا من انه يجوز تحقيق الهمزة واو لعة تاقلها
وان كانت منفصلة لكلمة اخرى وهذه الهمزة هي في الكلمة
وقد كانت قبلها همزة وصل سقطت درجا قال ابو جعفر اذا دخلت
الواو والفاء على اذا لم فهجاؤها الف وواو ولون بغير الفا او ثم
فالهجاء الف ودال ولون والفرقان ثم يوقف عليها ويبتدأ

بخلافها قلت يعني انه اذا دخلت واو العطف او فاءه على هذه
اللفظة اشتد اتصالها بها فلم يعتد بهمزة الوصل المحذوفة
درجا ولم يرسم لها صورة فتكتب فاذا واذن فهذه الالف
هي صورة الهمزة التي هي فا الكلمة اذا دخلت عليها ثم كتبت
كذا ثم ابنوا فاعبروا الهمزة الوصل فرسموها صورة قلت وكان
هذا الحكم الذي ذكره مع ثم تخصيص هذه اللفظة وعلة تغييرها
مما فاته همزة لسقوط صورة همزة فصله خطا فيكتب الامر
من الانباء مع ثم هكذا ثم ان او كان القياس على ثم ابدل
ثم ابنوا وفيه نظر وقرا عيسى بن عمر وابن السميفع واسماعيل
المكي فيما روي عنه ابن مجاهد ولا تفتني بضم حرف
المضارعة من افتنه رباعيا قال ابو حاتم هي لغة تميم
وقيل افتنه ادخله فيها وفزع الشاعر ابن اللبون
فقال له لين افتنتني فهي بالامس فتنت • سعيد فامسى
وهو على كل مسلم ومتعلق الاذن المقود اي ايدان في العقود
والتحلل عن العزو لا تفتني بخروجك معك قوله لن يصيبنا
قال عمرو ابن شقيق سمعت اعرابيا فاضيا الركي يقرا قل لن
يصيبنا بتشديد النون قال ابو حاتم ولا يجوز ذلك لان
النون لا تدخل مع لن ولو كانت لطلحة بن مصرف فجائز لانها
مع هلي قال الله تعالى هل يذهبن كيده ما يغيظ قلت يعني
ابو حاتم ان المضارع يجوز توكيده بعد اداة الاستفهام وابن
مصرف يقرا هل يذهبن وهي قراءة ابن مسعود وقد اعترض
على هذه القراءة فانها حملت لن على لم ولا العامل عمل ولا يجوز
توكيد الفعل المنفي بعدها اما لا فقد تقدم تحقيق الكلام عليها

في الافعال

في الانفال والسلام فقد سمع ذلك واشتهر بحسبه الجاهل
ما لم يعلماه سجا على كرسيه معها اراد بعمل فابدا الحقيقة
الثابتة وفتحة كالناوين وقرا القاضي ايضا وطلحة هل يعسا
بتشديد الياء قال الزمخشري ووجهه ان يكون تقبيل لا يفعل الا
من ثباتا قر او لقوم الصواب ومنوا بصوب ومصاوب في جمع
مصيبة فحق يفعل منه يصوب الا تري الى قولهم صواب رايه
الا ان يكون من لغة تميم من يقول صاب السهم يصيب كقوله
اسهم الصيابات والصيب بعني ان اصله صويب فاجتمعت
الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغم
فيها وهذا لا تقدم له في لغتين اصله عثر ولما اذا اخذناه
من لغة من يقول اصاب السهم يصيب فهو من ذوات الثلاثة
توزنه على هذه اللغة فعل قوله الا احدي مفعول التربص
فهو استثناء منزع وقرا ابن محيصن الا احدي بوصل الفاحدب
لحذف همزة القطع بجري همزة الوصل فيه كقوله الشاعر •
ان لم اقاتل فالبسوني برقعا وقوله الاخرى يا لغيره
ربا مر معطل وزجيته باكر عيني والدها • وقوله ان يصبكم
حسنة تسؤهم قوله طوعا او كرها مصدران في موضع الحال
اي طايعين او كارهين وقرا الاخوان كرها بالضم وقد تقدم
تحقيقه قوله في النساء وقال الشيخ هنا قرا الاعمش وابن وثاب
كرها بضم الكاف وهذا يوهم انهما لم تقرا في المشهورة قال
الزمخشري هو امر في معنى الخبر كقوله فليمددله الرحمن مدا
ومعناه لم يتقبل منكم انفقتم طوعا او كرها قوله تعالى
استغفرلهم او لا تستغفرلهم وقوله يعني كسر عدة اسبي بناء

الألوكة
www.alukah.net

وفي معناه قول القائل اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا
لتقتله لم يبتغسك في الود وقال ابن عطية هذا
امر في صحة وجد وهذا استئناس معه حد او التقدير ان تنقتوا
لم يتقبل منكم واما اذا اجري الامر من الجواب فليس بصحته
بعض الشرط قال الشيخ ويتخرج على هذا التخريج ان الامر اذا
كان فيه معنى الشرط كان الجواب كجواب الشرط فعلى هذا
ينتفي ان يكون التركيب فلن يتقبل يا قوم الا ان لن لا تقع
جوابا للشرط الا بانا نقدر ذلك ما هذا معناه الايري
جرمة الجواب في نحو قعد زيد يحسن اليك قلت انما اراد
ابن محمد التفسير المعنى فلا يحمل مثل هذه الواضحات فلا
يلزم ان يعطي الامر التقدير ي حكم الشيء الظاهر من كل
وجه وقوله انكم وما بعده جار مجرى التعليل قوله لن
يتقبل فيه وجهان احدهما انه مفعول ثان لمنع اما على
تقدير اسقاط حرف الجر اي من ان يتقبل واما لوصول
الفعل اليه بنفسه لانك تقول صفعت زيدا حقه
ومن حقه والثاني انه بدل من هم في منعهم منهم
قاله ابن عطية وليس ببدل اشتمال ولا حاجة اليه
وفي فاعل منع وجهان احدهما وهو الظاهر انه الاله الهم
كفروا اي ما منعهم ان تقبل نفقتهم الا كفرهم والثاني ضمير الله
تعالى وما منعهم الله الا انهم مفعول عليه اسقاط حرف
الجر اي لانهم كفروا وقد الاخوان ان يقبل بالياء من تحت
والباقون بالتاء من فوق وهما واضحان لان التانيث مجازي
وقرأ زيد ابن علي كالاخوين الا انه افرد النفقة وقرأ

الاعرج بالتاء من فوق نفقتهم بالافراد وقرأ السلمي مبنيا
للمفاعل وهو الله تعالى وقرئ تقبل بنون العظمة نفقتهم
بالافراد قوله الا وهم كسالى الاوهم كارهون كلتي الجملتين
حال من الفاعل فقط قوله في الحياة الدنيا فيه وجهان احدهما
انه متعلق بيعجبك ويكون قوله انما يريد الله ليعذبهم
اعتراضا جملة والتقدير فلا يعجبك في الحياة في يكون
ان يكون الجار حالا من اموالهم وهذا ابن عباس ومجاهد
وقتادة والسدي وابن قتيبة قالوا في الكلام تقديم
وتاخير والمعنى فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة
الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة قال الشيخ
الا ان تقييد الاعجاب المنهي عنه الذي يكون ناشيا عن اموالهم
واولادهم من المعلوم انه لا يكون الا في الحياة الدنيا فتقييده
بذلك كالتاكيد بخلاف التعذيب فانه قد يكون
في الدنيا كما يكون في الاخرة ومع ان التقديم والتاخير
بصحة اصحابنا بالضرورة قلت كيف يقال مع نهضه
ما قدمته من ذكرهم اصحابنا يخصون ذلك بالضرورة على انه
ليس من التقديم والتاخير الذي يكون في ضرورة في شيء
انما هو اعتراض والاعتراض لا يقال فيه تقديم وتاخير
بالاصلاح الذي يخص بالضرورة وتسميتهم اعني ابن عباس ومن
معه رضي الله تعالى عنهم انما يريد بها الاعتراض المشار اليه
لا ما لا يخصه اهل الصناعة بالضرورة والثاني ان الحياة
متعلق بالتعذيب والمراد بالتعذيب الدنيوي مصايب الدنيا
مصايب الدنيا ورزاياها وما يلزمهم من التكاليف الشاقة

الألوكة
www.alukah.net

فانهم لا يجعون عليه لان ابا قاله ابن زيد لما فرض عليهم
من الكفارات قاله الحسن وعلى هذا فالتخيير في الجميع يعود على
الاموال فقط وعلى الاول يعود على الاموال والاولاد قوله ملجأ
او مغارات الملجأ الحصن وقيل الحرز وقيل الحرز وهو مفعل
من لجأ اليه اي اعتصم يقال لجأت الى كذا اي اضطررت
اليه فالملجأ والملجأ يصلح للمصدر والزمان والمكان والظاهر
هنا هنا المكانان والمغارات جمع مغارة وهي مفعلة من غار
يغور فهي كالغار في المعاني وقيل الغارة السرب والارض تنحدر
اليوبع والغار النقب في الجبل والجمهور على فتح الميم
مغارات وقرأ عبد الرحمن بن عوف مغارات بالضم
وهي من اغار رباعيا لان قياس المفعل ان يجيء رباعيا
فعل ويكون متعديا يقال اغرت زيدا اي ادخلته في الغار
فعلى هذا يكون من اغار المتعدي والمفعول محذوف
اي اما ان يغيروا فيها انفسهم اي يدخلونها والمدخل مفتعل
من الدخول وهو مبالغة في معنى العاني والاصل
مدخل فادغمت التاء في الدال بعد ابدالها كما ذكرنا من الدين وقرأ
قتادة وعيسى بن عمر والاعمش مدخلا بتشديد الدال
والخاء معا ووجهها ان الاصل مندخلا من يدخل بالتضعيف
فلما ادغمت النون في الدال صار اللفظ مدخلا بفتح الميم
وسكون الدال وفتح الخاء حقيقة من دخل وقرأ الحسن في رواية
محبوب كذلك الا انه ضم الميم جعله من دخل وهذا من ابدع
النظم ذكر اولا الامر الاعم وهو الملجأ من اي نوع كان ثم ذكر
المغيبات التي يختفي فيها في اعلا الاماكن وهي الجبال ثم

الاماكن التي يختفي فيها في الاماكن الشاملة وهي السروب
وهي التي عبر عنها بالمدخل وقال الزجاج جميع ما يكون الغارات
من قولهم جعل مغاراي محكم الفتل ثم يستعاد ذلك في الامر
المحكم المبرم فيقال التاويل هذا لا يجدون بصيرة اوامرا سديدة
مرتبط بعضهم منكم وجعل المدخل ايضا فوما يدخلون في جملتهم
وقرأ ابي مندخلا بالادغام لقرب المخرج من ادخل قال ولا يبعد
في جمع السين سدخل وانكر ابو حاتم هذه القراءة عنه وقال
انما هي بالتاء فقلت وهو معذور لانه لم يفعل قاصر لا يتعدى
فكيف هي اسم منه اسم مفعول وقرأ الاشهب العقيلي لولوا
اي لصاروا اسرعوا ولذلك رواها ابن ابي عبيدة بن معاوية
ابن نوفل عن ابيه بن معاوية بن نوفل عن ابيه عن
عن جده وكانت له صحبة من الولايات وهذا مما جاء فيه فعل
وفاعل بمعنى نحو ضعفته وضاعفته قال سعيد بن مسلم
اظنها لو الوا لهمزة مفتوحة بعد الواو من وال اي التجا وهذه
القراءة نقلها الزمخشري وفسرها بما تقدم ومن الالتجا
والجمع المعور فاسراع ومنه فن سرح اذا لم يرده لجام
قال

سبوها جموحا واحمارها ... لمعرعه السعف الموقد وقال اخر

اذا اجتحت نساؤكم اليه ... اسدكلبا اسد معار وقال اخر

وقد صحت جاحلي دمايم ... حتى رابتذوي احسابهم جهدواه

قوله وقرأ انس بن مالك والاعمش كمرون قال ابن عطية
غير ولون في مشيهم وقيل كمرون ويجمعون ويسمعون بمعنى
وفي الحديث فلما اولغته الحجارة حمروقال دوبة اما ترى اليوم

ام حمن ورايت بين عيني وحري، وسه بعد والحري وهو انيح
رحليه معا ولعمر بنفسه هذا اصله في اللغة وقوله اليه
عاد الضمير على اللجا وعلى المدخل لان العطف بأو ويجوز ان يعود
على المغارات لتاويلها بالمذكر **قوله** بالمنك قرا العامة
بلمزك بكسر الميم من لمزه يلمزه اي عابه واصله الاشارة
بالعين وغيرها قال الازهري اصله الدفع لمزه دفعه بجفوة
قال الليث هو العيب في الوجه ومنه هذه لمزة اي كثير
هذين الفعلين وقرا يعقوب وحماد ابن سلمة عن ابن كثير
والحسن وابي رجا وروبت عن ابي عمرو بضمها وهما لغتان في
المضارع وقرا الاعمش يلمزك من المزد باعيا وروى حماد ابن
سلمة يلامزك على المفاعلة من واحد كشاهر وعافى
وقد تقدم الكلام في اذا الفجائية مرارا والعامل فيها
قال ابو البقا مستحيل لانه قال الظاهر في مكان وفيه نظر
تقدم في نظيره وقوله ولو انهم رضوا الظاهر ان جواب لو
محذوف لتقديره لكان خيرا لهم وقيل جوابها وقالوا والواو
من بيرة وهذا امذهب الكوفيين وقوله سيوتينا الله
الى الله راغبون هاتان الجملتان كما سرح لقوله حسبنا
الله فلذلك لم يتعاطفا لانهما كالشي الواحد مسد الاتصال
مسفت العطف **قوله** فريضة في نصبها وجهان احدهما
انها مصدر على المعنى لان معنى انما الصدقات للفقراء
في قوة فرض الله ذلك والثاني انها حال من الفقرا قاله
الكسائي وابو البقا يعنيان من الضمير المستكن في الجار
لوقوعه خبرا اي انما الصدقات كائنة لهم حال كونها فريضة

اي

اي مفروضة ويجوز ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال
قال ابن مخشري فان قلت لم عدل عن اللام التي في الاربعة
الاخيرة قلت للايذان بان الفقرا مستحقات ان تصدق
عليهم ممن سبق ذكره لان في ذكرها سمة على انهم احقاء ان يضع
فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصارف قال وتكريري في
قوله في سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح لهذين على
الرقاب والغارمين ونقل عن سيبويه انه فريضة منصوب
بفعلها مقدرا اي فرض الله ذلك فريضة ونقل عن الفرا
انها مصدرية على القطع وقرئ فريضة بالرفع على تلك فريضة
والصدقة اصله لزوم شي سائل ومنه قيل للمتشف غرام ويعبر
به عن الهلاك في قوله سبحانه وتعالى ان عذابها كان
غراما وعذابها ما فيها من مشقة عظيمة **قوله** اذن خير اذن
مبتدا محذوف اي قل هو اذن خير والجمهور على جر خير
بالاضافة وقرا الحسن ومجاهد وزيد ابن علي وابو بكر
عن عاصم اذن بالتنوين خير بالرفع وفيها وجهان احدهما
انها وصف لاذن والثاني ان يكون خبرا بعد خبر وخير
يجوز ان يكون وصفا من غير تفضيل اي اذن ذو خير لكم
ويجوز ان يكون للتفضيل على بابها اي اكثر خير لكم وجوز
صاحب اللوامح ان يكون اذن مبتدا وخير خبرها وجاز الابتدا
هنا بالنكرة لانها موصوفة لتقدير اي اذن لا يواخذكم
خير لكم من اذن يواخذكم ويقال رجل اذن اي يسمع كل ما يقال
وفيه تاويلان احدهما انه سمي بالجارحة لانها آلة السماع
وهي معظم ما يقصد منه كقولهم للربيئة عين وقيل المراد بالاذن

الألوكة
www.alukah.net

هنا الخارجة وحينئذ تكون على حذف مضاف اي ذو اذن والثاني
ان الاذن وصف على فعل كان تقول يعجبني اذن يا اذن فما اذن قال
وقد مر البيت كلوشاة سمعته ٭ يبالون من هرشي ولو شئت ما نالوا ٭
قوله ورحمة قرئا الجر عطفا على اذن ورحمة رفعا فعلى اذن ورحمة فمن رفع
رحمة وقال بعضهم هو عطف على اي من كان لو من في محل نصب صفة
لاذن تقديره اذن موصوف رحمة وقرا حمزة والاعمش ورحمة
بالجر بسفنا على خير المخفوظ بالمضافة اذن اليه والجملة على
هذه القراءة معترضة بين المتعاطفين تقديره اذن خير
ورحمة وقرا ابن ابي عبلة ورحمة نصب على انه مفعول من
اجله والعامل هو وفاي يا اذن لكم رحمة بكم فحذف للدلالة
قوله قل اذن خير لكم والياء واللام في مومن بالله ويومن للمومنين
معديتان قد تقدم الكلام عليهما في اول هذا الموضع وقال
الزمخشري وصدق التصديق بالله الذي هو لفيض الكف فعدي
بالباء وفضد الاستماع للمومنين وان يسلم لهم ما يقولون
فعدي باللام الا تري الي قوله وما انت بومن لنا ولو كنا صادقين
ما اسلفت عند الباء وخص فما امن لوبيء الا وانت عندك الا رذلون
امنتم له وقال ابن عطية هما ايمانان والمعنى يصدق الله
ويصدق المومنين وهذا قول مردود ويدل على عدم الزيادة
تغاير الحرف الذي يتلو لم يقصد معنى مستقبل لما عايد بين الحرفين
وقال المبرد هي منقلقة لمصدر مقدر من الفعل كناية قال وايمانه
للمومنين وفعل تقول امنت لك بمعنى صدقتك ومنه وما انت
بومن لنا وعندي ان هذه اللام في هما بالمعنى ونصدق للمومنين
بما يخبرونه به وقال ابو البقاء واللام في للمومنين زايدة دخلت

لتفرق بين من يعني نصدق وبين لو من يعني يثبت الايمان
قوله والله ورسوله احق ان يرضوه انما افرد الضمير في يرضوه
وان كان الاصل في العطف بالواو والمطابقة لوجوه احدها
ان رضي الله وسوله شيء واحد من اطاع الرسول فقد اطاع
الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلذلك جعل الضمير
مفردا واحدا مبنيا على ذلك والثاني ان الضمير عايد على البين
بلفظ الواحد بتاويل المذكور كقوله وبه فيها خطوط من سواد
وبياض كانه في الخالد تويلع البهاق اي كان ذلك المذكور وقد
تقدم لنا بيان هذا في اوايل البقرة الثالث قال المبرد
في الكلام تقديم وتاخير تقديره والله احق ان يرضوه
ورسوله قلت وهذا على راي من يدعي الحذف من الثاني
الدايم وهو مذهب سيبويه انه حذف خبر الاول والف خبر
الثاني وهو احسن من عكسه وهو قول المبرد لان فيه عدم
الفصل بين المبتدا وخبره ولان فيه ايضا الاخبار بالشيء
عند الاقرب اليه وايضا فهو مستغنى في قول الشاعر
نحن بما عندنا وانت بما ٭ عندك راض والراي مختلف اي نحن
راضون له لانه خبر الثاني عليه قال ابن عطية فمذهب
سيبويه انهما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية
عليها قال الشيخ ان كان الضمير في الهاء عايدا على كل واحدة
من الجملتين فكيف يقول حذفت الاولى والاولى لم تحذف
انما حذف خبرها وان كان عايدا على الخبر وهو احق ان يرضوه
فلا يكون جملة الا باعتبار ان يكون ان يرضوه مبتدا وخبره
احق مقدما عليه ولا يتعين هذا القول اذ يجوز ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضمير الذنوب اي انه يعفو هذه الذنوب والثاني ان الجار
وانما انث الفعل حملا على المعنى قال الزمخشري الوجه التذكير
لان المسند اليه الظرف لا يقول ستر بالمائة ولا يقول ستر
بالمائة ولكنه ذهب الى المعنى كانه قيل ان تزجم طائفة
فانت انث لان المعنى وهو غريب **قوله** بعضهم من بعض مبتدا
وخبر اي من جنس بعض وهذا من احسن باب في الابهام
قوله يامرون هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة لقوله
بعضهم من بعض وكذلك ما عطف عليه يامرون **قوله** خالدين حال
من المفعول الاول للوعد وهي حال مقدرة لان هذه الحال
لم تقارن الوعد وقوله هي حسبهم لا محل لهذه الجملة الاستئنافية
قوله كالذين من قبلكم فيه اوجه احدها ان هذه الكاف
في محل رفع تقديره انتم كالذين فهي خبر مبتدا محذوف
الثاني انها في محل نصب قال الزجاج المعنى وعدكم وعد الذين
من قبلكم فهو متعلق بوعد قال ابن عطية وهذا قلق وقال
ابو البقاء يجوز ان يكون متعلقا بسيهزمون وهذا بعد كثير
وقولها كانوا اشد تفسير اسمهم وتمثيل لفعل بفعلهم
وجعل الفراء محلها نصبا باضمار فعل قال التقدير من جهة
الفعل اي فعلتم كما فعل الذين من قبلكم فيكون الكاف في موضع
نصب وقال ابو البقاء الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف
وفي الكلام حذف مضاف تقديره وعد كوعد الذين وذكر
الزمخشري وجه الرفع المتقدم والوجه الذي قدمته عن الفراء
وشبهه بقول العرب تؤلب كالبوم مطلوبا ولا طلبا باضمار
لم ار **قوله** كاستمتع الذين الكاف في محل نصب نعتا لمصدر
محذوف

محذوف اي استمتاعا كاستمتاع الذين **قوله** كالذين خاضوا
الكاف كالتي قبلها وفي الذي وجوه احدها ان العائد وحذف حوضا
لحوض الذين خاضوا لحذف الموصول وضيا لخفيفا او وقع المفرد
موقع الجمع وقد تقدم هذا في اوائل البقرة لحذف المصدر الموصوف
والمضاف الى الموصول وهو العائد الموصول لتقديره خاضوه والاصل
خاضوا فيه لانه يتعدى بفي فاتسع فيه فحذف الجار فاتصل
الضمير بالفعل فتتابع حذفه ولولا هذا التدريج لما شاع الحذف
لما عرفت مما مر انه حتى جر العائد بحرف اشتراط في جواز حذفه
حتى يكون المجرور بمثل ذلك الحرف وان التعلق مع شروط اخر
ذكرتها فيما تقدم الثاني ان الذي صفة لمفرد مفهم للجمع
اي وخضتم حوضا كالحوض الذي خاضوا والفريق الذي
خاضوا والكلام في العائد كما سبق قبل الثالث ان الصفة الذي
من صفة المصدر التقدير وخضتم خوضا كالخوض الذي خاضوه
وعلى هذا فالعائد منصوب من غير واسطة حرف وجر وهذا
الوجه ينبغي ان يكون هو الراجح اذ لا محذوف وفيه والرابع ان الذي
بمعنى مصدر فعلى التقديرين وخضتم خوضا كخوضهم ومثله
قسك الله ما اتاك من حسب في المرسلين وتعيرا كالذي يضرط
اي كضرطهم وقول الاخر يا ام عمرو جزاك الله مغفرة ، ردي
علي فؤادي كالذي كان اي كالذي كانه وقد تقدم الرد على هذا المذهب
الفراء ويونس وتقدم تاويل البصريين له قال الزمخشري
فان قلت اي فائدة في قوله فاستمتعوا بخلاقهم ، وقوله
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم مع عنه كما اعني عن
الذي خاضوا قلت فائدته ان ذم الاولين بالاستمتاع بما اوتوا

ورضاهم بها عن النظر في العاقبة لطلب العلاج في الاخرة
وان يحبس امرا لاستماع ونهي امر الداعي به ثم شبه حال
المخاطبين بحالهم وانما لخصهم كالذي خاضوا فعطوف على ما قبله
ومسند اليه استخبارا باسناده اليه عن تلك المذمة بحيث
انه استغنى عن ان يكون التركيب وخاضوا لخصهم كالذي
خاضوا وفي قوله استمتع الذين اتباع الظاهر موقع المضمر
كلنه وهو ان كان الاصل فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الخلاف
فابرزهم بصورة الظاهر تحقيرا لهم كقوله فاني لا اعبد
الشيطان الشيطان كان للرحمن عصيا وكقوله قبل ذلك
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ثم قال ان المنافقين
هم الفاسقون وهذا كله ليدل باتباع الظاهر موقع المضمر
على التفخيم والتعظيم ليدل به على علته وهو التحقير
قوله فقوم نوح يدله على الموصول قبله ولم يحتمل ان يكون
بدلا من كل ان كان المراد بالذين ما ذكر بعضه خاصة
وان يكون بدل بعض من كل ان اريد به عمر من ذلك والوتكاث
اي المتقلبات يقال افتكته فانتكث اي فانقلب والمؤتفكة
بلدة لعلي المتحول والمعنى ومنه يؤذن عنه من انك ان يصدق
الضمير في انهم بجوز ان يعود على من تقدم وخصه بعضهم
بالمؤتفكات وقوله اولياء بعض وناد في المنافقين من بعض
اذ لا ولاية بين المنافقين وقوله يامرون كما تقدم في بطيء
والسين في سيرحمهم الله للاستقبال اذ المراد رحمة خاصة
وهي ما حياهم في الاخرة والدعي الذي تحشمري انما يجب وجوب
الرحمة وتوكيد الوعد والوعيد بحسب ما تقتضيه وقوله خالدين

حال

حال المقدرة كما تقدم والعدن الاقامة يقال عدن بالمكان
بعدن عدنا اي بنى واستقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر
يقال عدن عدونا فهو معدن اصل هذه اللفظة تدل في
التفسير ذكروا لها معاني كثيرة وقال الاعشى في معنى
الاقامة وان تسعفيوا الى جملة يحاضوا الى راع فقد عدن
اي بنى واستقر ومنه عدن بين بالملك لمدينة باليمن
لكثرة المقيمين بها قوله ورضوان من الله اكبر التنكير
يفيد التقليل اي اقل شيء من الرضوان اكبر من جميع ما تقدم
من الحساب ومساكنها قوله تعالى ومأواهم جهنم قال ابو البقاء
ان قيل كيف حسن الواو هنا والقاعدة ان هذا الموضع تقبيه
ثلاثة اجيب باحدها ان الواو واو الحال والتقدير يفعل ذلك
في حال استحقاقهم وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم والثاني
ان الواو جيء بها تنبيها على ارادة فعل محذوف اي تدبروه واعلم
ان مأواهم جهنم الثالث ان الكلام قد حمل على المعنى والمعنى
انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة الاخرة بحمل
جهنم مأواهم ولا حاجة الى هذا كله بل هذه جملة استيناقية
قوله الا ان لعنهم فيه وجهان احدهما انه معمول به اي
ما كرهوا وعابوا الا اعبا الله اياهم وهو من باب قولهم
ما لي عندك ذنب ان احسنت اليك اي ان كان ذنب فهو هذا
فهو تهكم بهم لفرله ولا عيب فيها فيتاعين عرف المعنى
وانما لا يحط على المثل وقول الاحمر ما نقموا من بني امية
الا انهم يحلمون اذ غضبوا وانهم ساداة الملوك ولا يصلح
الا عليهم العرب والثاني انه معمول لاجله وعلى هذا فالمفعول

به بحذوف تقديره وما نقض اكثرهم الايمان الا لاجل اعمالهم
اياهم وقد تقدم الكلام على نقض من عاهد الله فيما
معنى القسم فلذلك اجيب بقوله لنصدقن وحذف جواب
الشرط لدلالة هذا الجواب عليه وقد عرفت قاعدة ذلك
واللام للتوطئة ولا يجتمع الجمع بين القسم واللام الموطئة
له وقال ابو البقاء فيه وجهان احدهما تقديره فقال لئن
اتانا والثاني ان يكون اتعاهد عاهد بمعنى قال فان العهد
قول ولا حاجة الى هذا الذي ذكره **قوله** لنصدقن ولنكونن
قرأهما الجمهور بالنون الثقيلة والاعمش بالخفيفة
والجمهور قرأ وليكونن بحذفها وابو رجا منقلا والجمهور
على تعلمهما بالتاء من فوق وقرأ علي ابن ابي طالب
والحسن والسلمي للخطاب التفاتا للمؤمنين دون المنافقين
قوله الذين يلمزون فيه اوجه احدها انه مرفوع
على انه مبتدأ وخبره اولئك الذين الثاني انه في محل رفع بالابتدا
ومن المؤمنين حال من المطوعين وفي الصدقات متعلق
بيلمزون والذين لا يجدون نسق على المطوعين الذين
يعينون المساكين والفقراء وقراءتي والذين خفض عطفا
على المؤمنين ولا يخفى عطفه على المطوعين لانه لم يتم اسما
بعد لان فيحزنون عطف على يلمزون وهكذا ذكره النحاس
في الاعراب له وهو عندي وهم منه قلت الامر فيه
كما ذكرنا ان المطوعين قد تم من غير احتياج لغيره وقوله
فيسخرون نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله
سخر الله منهم هذا اظهر اعراب قيل هنا وقيل والذين لا يجدون

نسق على الذين يلمزون وقد ذكره ابو البقاء وهذا لا يجوز لانه
يلزم الاخبار عنهم بقوله سخر الله منهم وهذا لا يكون
الا ان كان الذين لا يجدون منافقين واما اذا كانوا مؤمنين
كيف يسخر الله منهم وقيل والذين لا يجدون نسق على المؤمنين
قاله ابو البقاء وقال الشيخ وهو بعيد جدا قلت وجه
بعده انه يفهم ان الذين لا يجدون ليسوا مؤمنين لانه
اصل العطف الدلالة على المغايرة فكانه قيل يلمزون
المطوعين في هذين الصنفين المؤمنين والذين لا يجدون
فيكون الذين لا يجدون مطوعين غير مؤمنين وقال ابو البقاء
في الصدقات متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين
لئلا يفصل بينهما باجنبي وهذا الرد فيه نظر اذ قوله من
المؤمنين حال والحال ليست باجنبي وانما يظهر في رد
ذلك ان يطرح انما ينبغي بانما لا تأتي وكون في بمعنى
الباء خلاف الاصل وقيل فيسخرون خبر لمبتدا محذوف اي
هم يسخرون حذفت انما لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط وفي هذا الوجه بعد
من حيث انه يعرب من كون الخبر في معنى المبتدا فان
من عاب انسانا وعره علم انه سيحل منه فيكون كقولهم
سعيد الجارية مالكها الثالث ان يكون محله نصبا على الاشتغال
باضمار فعل يفسره سخر الله منهم من طريق المعنى تقديره عاب
الذين يلمزون سخر الله منهم الرابع ان ينتصب على
الذم الخامس ان يكون مجرورا بدلا من الضمير في سرهم
ونجواهم وقرئ يلمزون بضم الميم وقد تقدم لغتها
وقوله سخر الله يحتمل ان يكون خبرا محضا وان يكون دعاء وقرأ

الجمهور بضمهما الجيم وقرأ ابن هرمز وجماعة بفتحهما بالفتح
فعل الفتان بمعنى واحد وقيل المفتوح المشقة والمضموم الطاقة
قاله السدي وقيل المضموم شيء قليل يعاش به والمضموم الفتح
والمفتوح العمل **قوله** سبعين مرة منصوب على المصدر لقولك
ضربته عشرين مرة فهو لعدد مرات معدودة وقيل لما استغفر لهم
او لا تستغفر لهم فقد تقدم الكلام على هذا عند قوله ما التقوا
طوعا او كرها الى بتقبل منكم وانه نظير قوله لم يسمي بناء
احسي لاسيئة لديباد لاستقباله ان تقلبت **قوله** بمقعدهم
متعلق بفرح وهو بمعنى المصدر فقعد وازمانه ومكانه والمراد
به ههنا المصدر اي ليقعدهم واتاخلفه بالمدينة **قوله**
خلاف فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل
مقدر مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه بمعنى تخلفوا
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني ان خلاف مفعول له
اي لاجله والعامل فيه اما فرح او اما مقعدهم اي وفرحوا لاجل مخالفتهم
رسول الله حيث مشى هو للجهاد وتخلفوهم عنه او بقعودهم لهم الثالث
له والبه ذهب الطبري ومرجح ويؤيده قراءة من قرأ خلف بضم
الخاء وسكون اللام والثالث انه منتصب على الظرف بعد رسول الله
اي قعدوا اقامة بعده خلاف القوم اي تخلف بعد ذهابهم وخلاف
يكون ظرفا قاله ابو عبيدة الربيع خلافهم فكانه بسط السواطبين
خفيرا وقال الاخفش فعل للذي ينفي الخلاف الذي مضى ذاهب
لاجري مثلها فكان قعد واليه ذهب ابو عبيدة وعليه ابن
عمرو الاخفش ويؤيد هذا قراءة ابن عباس وابي حيوة وهو
وابن مهبون خلف بفتح الخاء وسكون اللام **قوله** فليضحكوا قليلا

فليلا

قليلا وكثيرا فيهما وجهان اظهرهما انهما منصوبان على المصدر
اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا فحذف الوصف وهو احد المواضع
التي حذف فيها حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والثاني انهما
منصوبان على ظرف الزمان اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا
والاول اولى لان الفعل يدل على المصدر لتشابههما بلفظه
ومعناه بخلاف ظرف الزمان فانه لا يدل عليه بلفظه بل هو
بهيئته الخاصة بلفظه **قوله** جزاء مفعول لاجله اي بسبب الامر
بقلة الضحك وكثرة البكاء جزاء بعملهم ويجوز تعلق الجار بالفعل قبله
بقلة الضحك وكثرة البكاء جزاء بعملهم ويجوز تعلق الجار بالفعل قبله
ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة والثاني ان ينتصب
به ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة والثاني ان ينتصب
على المصدر بفعل مقدر اي يجزون جزاء وفي معنى قوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قولان مشهوران تقدما في سورة
بعدها مساة يوم الهاشمية الصاحبة بان تلقى مسرة
ساءتها وان تقضها مساة احقاب **قوله** فان رجعك
الرجع ينعدي كهذه الآية الكريمة ومصدره الرجع كقوله والسما
ذات الرجع ولا ينعدي نحو والسابحون في قراءة من بناه
للفاعل والمصدر الرجوع كالدخول **قوله** اول مرة تقدم ذلك
وقال ابو البقاء هي ظرف قال الشيخ ويعني ظرف زمان وهو
بعيد قلت لان الظاهر انها منصوبة على المصدر وفي
التفسير انه لما حرجه حيها رسول الله فالمعنى اول مرة من
الخروج قال الزمخشري فان قلت مرة تكفي وصفت موضع
المرات للتفصيل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال
على واحدة من المرات قلت آثر اللفظ من حيث آثر الاسناد
وهي اكثر هن ان قولك هي احسن امرأة لا تكاد تغير عليه وهي اكثر

يريد الله لحسارهم بالاموال والاولاد الخ فان لا تعصيب
الارادة التعذيب اي انما يريد الله تعذيبهم فقد اختلف
متعلق الارادة في الايتين هذا ظاهره ان كان بجعل الكاف
اللام زايدة وان يكون ان على حذف **قوله** وهناك في الجملة
الدنيا وهنا سقط الحياة نبه بها على خسة الحياة والحالا يتحقق
ان شيء حيا كلا سيما وقد كثر بعدد كثرة المنافقين فناسب
ان لا يبقى حيا **قوله** واذا انزلت سورة الخ لا يقتضي تكرار
نزولها وان كان بعض الناس فهم ذلك منها هنا وقد تقدم اول
البقرة وانشد عليه اذا وجدت اوار الحب في كبدي الخ وان هذا
انما يفهم من القرائن لا من وضع اذا له **قوله** ان امنوا فيه
وجهان احدهما انها تفسيرية لانه قد تقدمها ما هو بمعنى
القول لا حروفه والثاني انها مصدرية على حذف حرف الجر اي
بان امنوا وفي قوله استاذنك التفات من خيبة الخطاب
وذلك انه قد تقدم ما لفظه رسوله فلو جاء على الاصل لقيل استاذنه
قوله مع الخوالف الخوالف جمع خالفة من صفة النساء وهذه
صفة ذم لقول زهير وما ادري وسوف المال ادري اقوم آل
حصن ام نساء فان يكن النساء فحق لكل محصنة هذاء
وقال آخر كنبت القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر
الذيول وقال النحاس ويجوز ان يكون الخوالف من صفة الرجال
بمعنى انها جمع خالقه يقال وحمل خالفه اي لا خير فيه فعلى هذا
جمعا للمذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم انه جمع خالف يقال رجل
خالفه اي لا خير فيه وهذا مردود وقال فواعل لا يكون جمعا
لفاعل وصفا لعاقل الا شاذا من نحو فوارس ونواكس وهو ان الخيرات

امراته واول مرة واخر مرة **قوله** مع الخالفين هذا الظرف يجوز
ان يكون متعلقا باقعدوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف لاستحال
من فاعل اقعدوا والخالفة المتخلف بعد القوم وقيل الخالف الفاسد
من خلف اي فسد ومنه خلوف فم الصايم والمراد بهم النسا
والصبيان والرجال العاجزون فلذلك جاء جمعه للتغليب
قال قتادة الخالفون النساء وهو مردود لاهل الجمع وقزاعكرمة
ومالك بن دينار مع المخالفين مقصورا من المخلفين كقوله
مثل القنفذ هبيده برد وقوله عرد اتردا يريد بالظلال وعاردا
بارد **قوله** معهم صفة لاحد ولذلك الجملة من قوله ما قاتل
ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير في مات اي ما ينحاد كونه
منهم اي متصفا بصفة اليهم كقولهم ابن معي على ظرف
وابدا ظرف منصوب بالنهي **قوله** ولا تعجبك اموالهم فيه
تاكيد للاية السابقة وقال الفارسي ليست للتاكيد
لان تلك في قوم وهذه في آخرين وقد يفهم لفظا الايتين
فهنا ولا بالواو ولمناسبة عطف نهي على نهي فبتله قوله
ولا تقتل ولا تفتر ولا تعجبك وناسب دلك الواو وهناك
بالفا لمناسبة تعقيب قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون
اي للانفاق فهم مجبرون بكثرة الاموال والاولاد فنهاه
عن الاعجاب بنا التعقيب وهنا اولادهم دون لا لانه نهي
عن الاعجاب لهما مجتمعين وهناك بزيادة لا لانه نهي عن
كل واحد واحد وقد مجموع الاثنين على النهي بالاعجاب بهما
مجتمعين ومنفردين وهنا ان يعذبهم وهناك ليعذبهم
قالي باللام مشعرة بالعلية ومفعول الارادة محذوف اي انما

جمع خيرة على فعلة بسكون العين وهو المستحسن من كل شيء
وعلة استغنى به في الثناء ومنه قوله تعالى خير إذ حسان وقول الشاعر
ولقد علمت بمامح الرجلان هند خيرة الملكان قوله
المعذرون قرئ بوجوه كثيرة فهنا قراءة الجمهور فتح العين وتشديد
الذال وهذه القراءة تحتمل وجهين ان يكون وزنه فعل مضعفا
ومعنى التضعيف فيه التكلف والمعنى انه يوهم ان له هذا
ولا عذر له والثاني ان يكون وزنه افتعل والاصل اعتذر
فادغمت التاء في الذال بان قلبت يا لا فتفعال دالا وقلبت
حركتها الى الساكن قبلها وهو العين ويدل على هذا قراءة سعد
ابن جبير المعتذرون على الاصل والبه ذهب الاخفش والفراء
وابو عبيد وابو حاتم والنحاس وقرا زيد ابن علي والضحاك
والاعرج وابو صالح وعيسى ابن هلال وهي قراءة ابن عباس ايضا
وجعفر والكسائي المعذرون بسكون العين وكسر الذال
مخففة من اعذر بمعنى ركاكم بكم وقرا مسلمة المعذرون
بتشديد العين والذال بمعنى اعتذر قال ابو حاتم اراد
المعذرون والنا لا تدغم في العين لبعد المخارج وهي
غلطة منه وعليه قوله ليؤذن منغلق بجا وحذف الفاعل
واقيم الجار مقامه للعلم به ليؤذن لهم الرسول وقرا الجمهور
كذبوا بالتخفيف اي كذبوا في ايمانهم وقرا الحسن في المشهور عنه
وابي واسماعيل كذبوا بالتشديد اي لم يصدقوا ما جاءه الرسول
عن امر ربه ولا امتثلوا امره وقرا ابو حيوة بحذف الله بدون
لام وقد لتذم ان تصح بتعدي بنفسه وبا للام وقوله من
سبيل فاعل بالجار وقبله لاعتماده على النفي ويجوز ان يكون

مبتدا

والجار قبله خبره وعلى كلا القولين فمن مزيدة فيه اي ما
على المحسنين من سبيل قال بعضهم وفي هذه الاية نوع من البديع
يسمى المماثلة وهو ان يشارك في قضية مشهورة او مسلمة شعر
بادراجي نحن كلامك من غير ذكره ومنه قوله اليوم خمر ومبتدا
وبعده خبره والدهر من بين الغمام وانا اس يشير لقول امرئ
القيس لما بلغه قتل ابنه اليوم خمر وغدا امر وقول الاخر
قوا الله ما ادري الحلام نائم ام استيقظ ام كان في الركب يوشع
بشير الى قصة يوشع عليه السلام واستعفافه الشمس وقول
الاخر لعمرك ما ادري وان لطالما اريق واحقن منك في ساعة
الكرب اشار الى بيت المتنبي المشهور والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار وكان هذا الكلام وهو على
الحسنين من سبيل اشهر من ما هو بمعناه بين الناس فاشار
اليه من غير ذكره ولا بد منه لانه اذا ذكر بلفظه كان اقيا
وتضمنا قوله ولا على الذين فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا
على الضعفا اي ليس على الضعفا ولا على الذين اذا ما اتوك
فيكونون داخلين في خبر ليس بخبر ابتغلهم عن اسمها
وهو حرج الثاني ان يكون معطوفا على المحسنين فيكونون داخلين
فيما اخبر به عن قوله من سبيل فان من سبيل يحتمل ان يكون
مبتدا وان يكون اسم ما الحجازية ومن مزيدة في الوجهين
الثالث ان يكون ولا على الذين خبر المبتدا محذوف تقديره
ولا على اذا ما اتوك الي احد الحملة حرج او سبيل حذف لدلالة
الكلام عليه قاله ابو البقاء ولا حاجة اليه لانه تقدير مستغنى
عنه اذ قد قدر شيا يقوم مقامه هذا الموجود في اللفظ

ذكر لفظ واما ذكر الفتح لم يقيده بقيد من غيره

خلفين

والمعنى وهذا الموصول يحتمل ان يكون هنا رجا في قوله ولا علي
الذين لا يجدون ما ينفقون وهي ذكروا علي سبيل نفي الحرج
عنهم وان لا يكون لهم احد رجين بان يكونوا هولاء وجدوا ما ينفقون
الا انهم لم يجدوا احكم مركوبا وقد احتمل ابن هارون ليحملهم
بترك العطف وفيها اشكال اذا كان مقتضي التركيب .....
قلت لا اجدما احملكم عليه الله قوله قلت فيه اربعة اوجه
احدها انه جواب اذا الشرطية واذا اوجوابها في موضع الصلة
وقعت الصلة جملة شرطية وعلي هذا فيكون قوله قولوا
جواب السوال فقد لكان قائلا قال لهم ما كان حالهم اذا اجتمعوا هذا
الجواب تاجيب بقوله قولوا الثاني انه في موضع نصب علي الحال
من كاف ابوك اذا اتوك وانت قائل لا اجدما احملكم عليه وقد
قدره غيره من يشترط ذلك في الماضي الواقع حالا لقوله
اوجاوكم حصرت صدورهم في احد اوجهه كما تقدم تخفيفه
والي هذا ذهب الزمخشري الثالث ان يكون معطوفا علي الشرط
فيكون في محل جر باضافة الظرف اليه بطريق السنن وحذف
حرف العطف والتقدير وقلت وقد تقدم لك كلام في هذه
المسئلة وما استشهد الناس به عليها والي هذا ذهب
الحرجاني وتبعه ابن عطية الا انه قدر العاطف فاء اي فقلت
الرابع ان يكون مستانفا قال الزمخشري فان قلت هل
يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استينافا فما مثله رضوا بان يكونوا
مع الخوالف كانه قيل اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا
باكس قلت لا اجدما احملهم عليه الا انه توسط بين الشرط والجزا
كلا اعتراض قلت نعم وحسن انتهي قال الشيخ ولا يجوز ولا يحسن

في كلام

في كلام العرب فكيف في كلام الله وهو فيهم اعجمي قلت وما ادري
ما سبب منعه وعدم استحسانه له مع وضوحه وظهوره لفظا
ومعني وذلك لان قولهم علي حالة فيض الدمع ليس مرتبا علي مجرد
مجيئهم له عليه السلام ليحملهم بل علي قوله لهم لا اجدما احملكم
واذا كان كذلك فقوله عليه السلام لهم ذلك سبب في مكائهم
فحسن ان يحمل قوله قلت لا اجدما احملكم جوابا لمن سال عن علة
توليهم واعينهم فايضة دمعا وهو المعني الذي قصده ابو البقا
وعلي هذه الاوجه الثلاثة التي قدمتها في قلت يكون جواب
قوله قولوا وقوله ليحملهم علة لاتوك وقوله لا اجدما احملكم التفاتة
لو احد لانها من الوحيد وما يجوز ان يكون من موصوله او هو صوفة
قوله واعينهم تفيض في محل نصب علي الحال من فاعل تولوا
قال الزمخشري تفيض من الدمع وانما جعل من الدمع ليتبين
ومن مبينة وتقدم الرد عليه في ذلك هناك وعليك بالالتفات
اليه قوله حزنا نصبا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول
من اجله والعامل فيه تفيض قاله الشيخ لا يقال ان الفاعل
هنا قد اختلف فان الفيض مسند للاعين والحزن صار من
اصحاب الاعين واذا اختلف الفاعل وجب جره بالحرف
لانا نقول ان الحزن لما سند للاعين ايضا مجازا يقال عين
حزينة وعجيبة وعين مسرورة وقد بين في صدر ذلك ه
ويجوز ان يكون الناصب له تولوا وحينئذ يتحد فاعلا العلة
والمعلول حقيقة الثاني انه في محل نصب علي الحال اي تولوا
حزنا بين او تفيض اعينهم حزينة علي ما تقدم من المجاز الثالث
انه مصدر ناصبه مقدر من لفظه اي يحزنون حزنا قاله ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قرا السبعة في ضم الراء من قربان مع اختلافهم في نواء قربة كما بيناه
فيحتمل ان يكون هذه جمع القربة بالضم كما هي قراءة ورش عن نافع
ويحتمل ان يكون جمعا الساكنها وانما نمت اتباعا لقربان وقد تقدم
التنبيه على هذه القاعدة وشروطها عند قوله في ظلمات اول
البقرة **قوله** عند الله في هذا الظرف ثلاثة اوجه اظهرها
انه متعلق بيتخذ والثاني انه ظرف لقربان قاله ابو البقا
وليس بذاك الثالث انه متعلق بمحذوف لانه صفة لقربان
قوله وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انه ليس على قربان
وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال والمعنى انما يتقبل
الله قربان عند الله وصلوات الرسول لانه كان يدعو
للمتصدقين بالخير فقوله اللهم صل على ابي واتي الثاني وجوزه
ابن عطية ولم يذكر ابو البقا غيره انها منسلخة عليها بمعنى
اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول قربة **قوله** الا انها
قربة الضمير في انها قيل عائد على الصلوات وقيل على النفقات
اي المفهومة من ينفقون وقراءة ورش قربة بضم الراء والباقون
بسكونها فقيل لغتان وقيل الاصل السكون والضم اتباع
وهذا قد تقدم لك انه مهم فيه خلاف بين اهل التصريف
هل يجوز ام لا فقيل وفعل الي فعل والذي يعنهم جعل نحو ابضم البين
مزعمين على سكونها وقيل الاصل قربة بالضم والسكون تخفيف
وهذا الحري على لغة العرب اذ مآلها الى من الثقل الى الخفة
وفي استيناف هذه الجملة وجعلها خبرا في التنبيه والتنويه
المؤذن ببيناة الامر ويكفيه شهادة من الله بصحة ما اعتقده
من انفاقه قال معناه الزمخشري قال وكذلك سر دخولهم

وما

وما في السمين من تحقيق الوعد **قوله** والسابقون فيه وجهان
اظهرهما انه مبتدا وفي خبره ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر
ان الجملة الدعائية من قوله رضي الله عنهم والثاني ان الخبر
قوله الاولون والمعنى السابقون الي الهجرة الاولون من اهل
هذه الملة والسابقون الي الجنة الاولون من اهل الهجرة الثالث
ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعنى فيه الاعلام بان
السابقين من هذه الامة من المهاجرين والانصار ذكر ذلك
ابو البقا وفي الوجهين الاخيرين تكلف الثاني من وجهي السابقين
ان يكون منقطعا على من يؤمن بالله اي ومنهم السابقون وفيه بعد
والجمهور على جر الانصار عطفا على المهاجرين ويعني ان السابقين
من هذين الجنسين وقد اجمعت الكثيرة اعلاء عمر ابن الخطاب
وقتادة والحسن وسلام دون سعيد ابن ابي سعيد وعلبسي الكوفي
فطلحة وابو جعفر وبالانصار برفعها وفيه وجهان احدهما انه مبتدا
وخبره رضي الله عنهم والثاني عطفه على السابقون وقد تقدم
ما فيه فيحكم عليه بحكمه **قوله** باحسان منقطع لمحذوف
لانه حال من فاعل اتبعوهم وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يبني ان الواو وساقطة من قوله والذين اتبعوهم ويقول
ان الموصول صفة لمن قبله حتى قال له زيد ابن ثابت انها
بالواو فقال ايتوني بابي فاتوه به فقال له تصديق ذلك في
كتاب الله ج اقل الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم واوسط
الحشر والذين جاءوا من بعدهم واخر الانفال والذين امنوا
من بعدهم وهاجروا وروي انه سمع رجلا يقرؤها بالواو فقال
من اقرأك فقال ابي فدعاه فقال اقرأنيه رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وانك ليتبع القوط بالقيع فما اصدقت
وان شئت قتل شهدنا وغبنا وضربنا وحدنا وهم واوساطهم
ومن لم قال عمرو قد كنت اراني وغفار وحزة لا يبلغها احد
بعدها وقنا ابن كثير يجري من نخلتها ابن الجارة وهي مرسومة
في مصاحف مكة والبا قون نخلتها بدونها ولم يرسم في مصاحفهم
والكل ماجا القرآن موافقا لقراءة ابن كثير هنا يجري من نخلتها
في غير موضع قوله ومن حولكم خبر مقدم ومنافقون مبتدا
ومن يجوز ان يكون الموصولة او الموصوفة والظرف صلة او صفة
وقوله من الاعراب لبيان الجنس قوله ومن اهل المدينة
يجوز ان يكون تنسقا على المجرورة بمن فيكون المجرور والمشتركين
في الاخبار عن المبتدا وهو منافقون بمعنى كانه قيل المنافقون
من قومكم ومن اهل المدينة وعلى هذا هو من عطف المفردات
اذا عطف خبرا على خبر وعلى هذا فيكون قوله مردوا استئنافا لبيان
له ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله
ومن اهل المدينة خبرا مقدما والمبتدا بعده محذوف قامت
صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه وهي
جملة مطرد ومن اهل المدينة قوما واناس مردوا وعلى هذا
فهو من عطف الجمل ويجوز ان يكون مردوا على الوجه الاول
صفة لهما فقوله وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن
اهل المدينة منافقون مارد ون قاله ذلك الزجاج وتبعه
الزمخشري وابو البقا ايضا واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف
بين الصفة وموصوفها قال وقد يصبح نظيره في الدار زيد
وفي العم العاقل يعني ومصلك بين زيد والعاقل بقولك

وفي الفص

وفي الفص وشبه الزمخشري حذف المبتدا الموصوف في الوجه
الثاني واقامة صفته مقامه فقول ابن جلا قال الشيخ
ان عنى في مطلق حذف الموصوف فحسن وان كان يشبهه
في خصوصية فليس بحسن لان حذف الموصوف مع من مطرد
وقوله انا ابن جلا هذه رؤية كقوله يريبي بكفي كان من ارمى البشر
قلت البيت المشار اليه هو قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى
اضع العمامة تعرفوني بي والمحاة في هذا البيت تاويلان احدهما
ما تقدم والاخران هذه الجملة محكية لانها قد سمي بها هذا
الرجل فان جلا فيه ضمير عايد عليه ثم سمي بها وحكي كما قالوا
ساد فلانا يا هذا وذا هباو قوله بين اهوا الجهني تزيد ظلما
علينا لهم قد بدا الثالث وهو مذهب عيسى ان ابن عمر
انه فارغ من الضمير وانما يلزم عنده غير منضوف فانه
يمنع بدون الفعل المشترك فلو سمي بضرب وقيل مدغما
لها لمجرد الزوال من غير دقل من فعل فلا يمنع به البتة نحو هل
وجبل ومرد واي مرد واو بيرحوا وقد تقدم الكلام على هذه
المادة في الشاهد قوله شيطان مريد قوله لا يعلمهم هذه
الجملة في محل رفع ايضا صفة لمنافقون ويجوز ان تكون مستانفة
والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه فيتعدى لاثنين اي لا يعلمهم
منافقين فحذف الثاني للدلالة عليه بتقدم ذكر المنا فقين
ولان النفاق من صفات القلب لا يقطع عليه والا يكون المعرفة
يتعدى لواحد قاله ابو البقا وانما نحن نعلمهم فلا يجوز ان
تكون على بابها للبحث ذكرته للاتي في الانفال وابو الفارسي
في التذكرة صرح باستاد المعرفة اليه فقال وهو يحدد والمعرفة

الألوكة
www.alukah.net

وقوله مرتين قد تقدم الكلام في نصب مثلة وانه من الوجهين
اما المعدية واما الظرفية وكذلك هذا وهذه التثنية
يحتمل ان يكون المراد بها سخ الواحدي عليه الاكثر واختلفوا
في تفسيرها وان لا يراد بها التثنية الحقيقية بل يراد بها التكثير
كقوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرات يدل له قوله ينقلب اليك
البصر خاسيا وهو حسير اي مردد حيران وهو حليل ولا يصيبه
داء الا بعد كتابه ومثله لبيك وسعديك وحنانيك روي
عباس عن ابي عمرو سيعيدهم ليكونن وهو علي عادته
في تخفيف نون الي الحركات لبيهم كم ومابه وان كان سيعيدكم احد
شكينا لكون الراء حرف تكرار كانه توالي مثلان عابين
وقد تقدم تحرير هذا وقال الشيخ وفيه ملحظ انس سيعيدهم
بالياء وقد تقدم ان المصاحف كانت مهملة من اللفظ والضبط
بالشكل فكيف في الهذا قوله واحذرون يتعلق علي بما قبله
اي وممن حولكم احزون او ومن اهل المدينة احزون ويجوز
ان يكون مبتدا واعتد صفته والخبر قوله خلطوا قوله
يتعلق علي عملا فاد الزمخشري فان قلت كيف جعل كل واحد منهما
مخلوطا فانما المخلوط به قلت كل واحد مخلوط ومخلوط بخلاف
المعنى خلط كل واحد منهما صاحبه وفيه ما ليس فيه في
قولك خلطت الماء واللبن لانك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا
به واذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا
بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء قال
ويجوز ان يكون من قولهم نعجة شاة ودرها بمعنى شاة بدرهم
قلت لا يريد ان الواو بمعنى الباء وانما هذا تفسير معنى وقال

ابو البقاء وكان بالباء جاز ان يكون خلطت الحنطة والشعير
وخلطت الحنطة بالشعير قوله عسى الله يجوز ان تكون
الجملة مستانفة ويجوز ان يكون في محل رفع خبرا لاخرون
ويكون قوله خلطوا في محل نصب علي الحال وقد معه مقدرة
اي قد خلطوا فليخص في اخرون انه معطوف علي منافقون
او مبتدا محبرا عنه بخلطوا او بالجملة الرحائية قوله من اموالهم
يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بحذوف علي انه صفة
والثاني ان متعلق بمحذوف لانها حال من صدقة اذ هي في
الاصل صفة لها فلما قدمت نصب حالا قوله يطهرهم ويزكيهم
ويجوز ان يكون اليائي يطهرهم خطابا للنبي عليه الصلاة والسلام
وان يكون للعسه والفاعل ضمير الصدقة فعلي الاول يكون
الجملة في محل نصب علي الحال من فاعل خذ ويجوز ايضا ان يكون
صفة لصدقة ولا يجيء ذلك من حذف عائد تقديره
يطهرهم بها وحذف لدلالة ما بعده عليه وعلي الثاني يكون
الجملة صفة لصدقة ليس الا واما يزكيهم فالتاء فيه للخطاب
لا غير لقوله بها فان الضمير يعود علي الصدقة فاستحال
ان يعود الضمير من يزكيهم الي الصدقة وعلي هذا فيكون
الجملة حالا من فاعل علي قولنا ان يطهرهم حال ضمير منه وان
الباء فيه للخطاب ويجوز ان يكون صفة ان قلنا ان يطهرهم
صفة والعائد منها محذوف وجوز مكي ان يكون يطهرهم صفة
لصدقة علي ان الباء للعسه ويزكيهم حالا من فاعل خذ علي
ان الياء للخطاب وقد رده عليه بان الواو عاطفة اي صفة
مطهرة ومزكيا بها ولو كان بغير واو جاز قلت ووجه الفساد

الألوكة
www.alukah.net

ظاهر فان الواو مشتركة لفظا ومعنى فلو كانت وتزكيهم
عطفا على يطهرهم للزم ان يكون صفة كالمعطوف عليه
اذ لا يجوز اختلافهما ولكن لا يجوز ذلك على ان يزكيهم
خبر مبتدا محذوف ويكون الواو للحال تقديره وانت
تزكيهم وفيه صفة لفظة تقال في كلامهم وتلخص من ذلك
ان الجملتين يجوز ان يكونا حالين من فاعل احمد على ان
يكون التاء للخطاب وان يكونا صفتين لصدقة على ان
التاء للغيبة والعايد محذوف ومن الاولى ان يكون يزكيهم
يطهرهم حالا او صفة ويزكيهم حالا على ما جوزنا به مكي
وان يكون يزكيهم خبر مبتدا محذوف والواو للحال وقرا
الحسن يطهر مخففا من اطهر عداه بالهمز فقوله ان صلواتك
قرا الاخوان وحفص ان صلاتك وفي هود صلاتك تامرك
بالتوحيد والباقون ان صلواتك اصلواتك بالجمع فيهما
وهما واضحتان الا ان الصلاة هنا الدعاء وفي تلك العبادة
والسكن الطمانينة قال ياحارة الحي الا كنت لي سكنا
اذ ليس بعض من الحان الستكني ففعل بمعنى مفعول
كالقبض بمعنى المقبوض والمعنى يسكنون الها قال ابو البقا
ولذلك لم يوننه لكن الظاهر انها هنا بمعنى فاعل لقوله
لهم ولو كان كما قال لكان التركيب سكن اليها اي مسكون اليها
فقد ظهر ان المعنى مسكنة لهم قوله هو يقبل هو مبتدا
ويقبل خبره والجملة خبر ان وان وما في خبرها سادة مسد
المفعولين او مسد الاول ولا يجوز ان يكون هو فضلا لان ما بعد
لا يوهم الوصفية وقد تحرر ذلك فيما تقدم وقرا الحسن
قال

قال الشيخ وفي مصحف ابي الم يعلموا بالخطاب وفيه احتمالات احدها
ان يكون خطابا للمستخلفين الذين قالوا اما هذه
الخاصة الذين اختص ظاهرا وان يكون التفاتا من غير
لفظ قول والمراد التاويون وان يكون على اضمار قول
اي قل لهم يا محمد الم يعلموا قوله عن عباده متعلق بيقبل
وانما يتعدى بعن وقبل لان معنى من ومعنى عن يتقاربان
قال ابن عطية ولسر ما يتصل في موضع واحد بهذه
وبهذه حتى لا صدقه الا عن علي ومن علي وفعل ذلك للفرقان
من اسره وبطره وهذا سره وبطره وقيل لقطه عن شعر
بيعد ما بقي يجلس عن يمين الامير اي مع نوع من البعد
والظاهر ان عن هنا للمجاوزة على بابها والمعنى يجاوز
عن عباده يعول بينهم فاذا قلت اخذت العلم عن زيد
فمعناه المجاوزة واذا قلت منه فمعناه ابتدا الغاية
قوله هو التواب يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا
خلاف ما قبله قوله مرجون قرا ابن كثير وابو عمرو وابن
عامر وابو بكر عن حفص مرجون بهمزة مضمومة بعدها
واو ساكنة والباقون مرجون دون تلك الهمزة وهذا
كقرائهم في الاحزاب من جبي بالهمز والباقون بدونه وهما
لغتان يقال ارجاه وارجيته كاعطيت وجمل ان
يكونا اصلين بنفسهما وان يكون التاء بدلا من الهمزة
لانه قد وجد مخففا كثيرا كقولهم قذف وقذب ونوطا ونوبي
قوله اما بعذبهم يجوز ان يكون هذه الجملة في محل رفع
خبرا للمبتدا او مرجون تكون على هذا اتت للمبتدا ويجوز

ان يكون خبر المبتدا محذوفا وان يكون في محل نصب على الحال اي هم
موحدون امامعذبون واما منوبا عليهم واما هنا للشك بالنسبة
الي المخاطب واما للابهام بالنسبة الي انه اتم علي المخاطبين قوله
والذين اتخذوا قرا نافع وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو
والباقون بالواو والعطف فاما قراءة نافع وابن عامر فلموافقته
مصاحفهم فان مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو
وهي ثابتة في مصاحف غيرهم والذين علي قراءة من اسقط
الواو فتحتمل وجهين قوله اوجه احدها انها تدل من اخوون قبلها
وفيه نظر لان هؤلاء الذين اتخذوا مسجد اضرارا لا يتصفون بخشية
الله مرجون لامر الله لانه يروي في التفسير انهم من كتاب
المنافقين كابي عامر الراهب الثاني انه مبتدا وفي خبره
حينئذ اوجه الاحدها انه اتم اسس بنيانه والعايد محذوف
تقديره بنيانه منهم الثاني انه لابن الشاهم قاله
النحاس والخوفي وفيه بعد لطول الفصل الثاني انه لا يضمر فيه
قال الكتاني قال ابن عطية ويتجه باضمار اعني اقول لك
الآية اما في اخذه بتقدير لا يقيم في مسجدهم الرابع ان
الخبر محذوف تقديره معذبون ونحوه قاله المهدوي الوجه
الثالث انه منصوب على الاختصاص وسيأتي هذا الوجه ايضا
في قراءة الواو واما قراءة الواو وفيها لما تقدم الا انه يمتنع
فيه البدل من اخرون لاجل العاطف وقال الزمخشري وجه
فان قلت والذين اتخذوا اما محله من الاعراب قلت محله
النصب على الاختصاص كقوله نحن العالمين الصلاة وقيل
هو المبتدا وخبره محذوف معناه فيهن وصفة الذين اتخذوا

كقوله

كقوله والسارق والسارقة قلت يريد على مذهب سيبويه
فان تقديره وفيما يتلى عليكم السارق فحذف الجار والفعل المبتدا
لهذه الآية قوله من رافيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول
من اجله اي مضاره لاخوانهم الثاني انه مفعول بان لاحد
قاله ابو البقاء الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل
اتخذوا اي اتخذوه مضارين لاخوانهم ويجوز ان ينتصب
على المصدرية اي يضرون بذلك غيرهم ضرارا ومتعلقات
هذه المصادر محذوفة اي ضرار الاخوان كفرا بالله ه
قوله من قبل فيه وجهان احدهما وهو الذي لم يذكره
الزمخشري عياض انه متعلق بقوله اتخذوا اي اتخذوا
مسجدا من قبل ان ينافقوا هؤلاء الثاني انه متعلق بحارب
اي حارب من قبل اتخاذ هذا المسجد قوله وليحلفن
ان اردنا بالمجلفن جواب قسم محذوف اي والله ليحلفن
وقوله ان اردنا جواب لقوله ليحلفن جواب قسم فوقع
جواب القسم المقدر فعل قسم محاذف بقوله ان اردنا
وان بما فيه دلالة وقع بعدها الا والحسنى صفة لموصوف
محذوف اي الا الخصلة الحسنى او الارادة الحسنى وقال
الزمخشري ما اردنا باساهذا المسجد الا الخصلة الحسنى
او الارادة الحسنى وهي الصلاة قال الشيخ كما نهي في قوله
الا الخصلة الحسنى جعله مفعولا وفي قوله او الارادة
الحسنى جعله علة فكانه حذف ارادة معنى ضد اي ما قصدوا
بنيانه لشيء من الاشياء الا الارادة الحسنى فاكد وهذا
فيه تكلف قوله لمسجد فيه وجهان احدهما اللام للابتدا

الألوكة
www.alukah.net

والثاني الها جواب قسم محذوف وعلى التقدير فيكون
لنجعله مبتدا واسس في محل رفع لعماله واحتمل ضمير هو
والتاء هم مقام الفاعل ضمير المسجد على حذف مضاف اي
اسس بنيانه من اول مستحق به وبه اسند الكوفيون
على ان من تكون لابتداء الغاية في الزمان واسندوا ايضا
بقوله من الصبح حتى تطلع الشمس لانتهاء من التزم الاجار
حاسوسا وقرا الاخفش لختبر لمن زمان يوم حكيمة الى اليوم
فذهب الى الجار وبوقد تاوله البصريون على حذف مضاف
اي من تاسيس اول يوم ومن طلوع الصبح ومن مجيء ازمان
فوضح قال ابو البقاء وهذا ضعيف لان التاسيس المقدر ليس
بمكان حتى يكون لابتداء غاية ويدل على جواز ذلك قوله لله
الامر من قبل ومن بعد وهو كثير في القرآن وغيره قلت
البصريون انما فروا من كونها لابتداء الغاية في الزمان وليس
في هذه العبارة ما يقتضي انها لا تكون لابتداء الغاية
في المكان حتى يرد عليهم ما ذكروا الخلاف في هذه المسئلة
قوي ولابي علي فيه كلام طويل وقال ابن عطية ويحسن عندي
ان يبقى على عمومه من تقدير ان يكون من يجر لفظه اول لانها
بمعنى البداءة كانه قال من مبتدا الايام وقد حكى الي
هذا الذي اخبرته عن بعض ائمة النحو وقوله احق كيف
للتفضيل بل بمعنى حقيق اذ لا مفاضلة بين المسجدين
والا يقوم اي بان يقوم والتاء لخطاب الرسول عليه السلام
وفيه متعلق به قوله فيه رجال يجوز ان يكون فيه صفة
لمسجد ورجال فاعل والا تكون حالا من الها في فيه ورجال فاعل
به ايضا

به ايضا وهذا ان اولي من حيث ان الوصف بالمفرد اصل والجار
فرتبته من المفرد ويجوز ان يكون فيه ضمير امرأة ما ورجال في
مبتدا موخر وفي هذه الجملة ايضا ثلاثة اوجه احدها الوصف والثاني
الحال على ما تقدم والثالث الاستيناف وقرا عبد الله ابن زيد
فيه مكثير الها فيه الثانية فيهن وهو الاصل جمع بذلك بين
اللغتين وفيه ايضا رفع يوهم التوكيد وقرع يوهم ان رجلا
مرفوع بيطهروا وقوله يحبون صفة لرجال وان مفعول به وقرا
طلحة ابن مصرف والاعمش مطهروا بالادغام وعلي ابن ابي طالب
المتطهرين بالاطهار عكس قراءة الجمهور في اللفظتين قوله
افمن اسس بنيانه قرا نافع وابن عامر اسس مبنيا للمفعول
بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون اسس مبنيا
للفاعل بنيانه مفعول به والفاعل ضمير من وقوله عائدة
من عايد الاول مبنيا للمفعول والثاني مبنيا للفاعل وبنيانه
مرفوع على الاولى ومنصوب على الثانية لما تقدم وقرا نصر
ابن علي ونصر ابن عاصم اسس بنيانه وقرا ابو حيوة والضحاك
ايضا اساس بنيانه بجمع اس وروي عن نصر ابن عاصم ايضا
اس بهمزة مفتوحة وسين مفتوحة وقرئ اساس بالكسر
وهي جموع اضيفت الى البنيان وقرئ اساس بفتح الهمزة وتشديد
السين وهما مفردان اضيفا الى البنيان وقيل صاحب كتاب
اللوامح فيه اسس بالتخفيف ورفع السين بنيانه بالجر
فاسس مصدر اسس الحايط يؤسه اسا واساسا ومنه عشر
قراءات والاسس والاساس القاعدة التي يبنى عليها الشيء
وبناء كان دالا على اسس الهدم كقولهم على وجه الدهر وبناء

www.alukah.net

اسم مصنعفا اي جعله له اساسا والاسس به فاعل والبنيان فيه
فوزان احدهما انه مصدر كالعدوان والكفران والطاق علم
المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والثاني انه جمع وواحد بنيانة
قال الشاعر لبنيانه العادي بموضع رحلها والكاريس هامن الدرق
ايلون بعرنون انه اسم جنس كقفل وفتحة **قوله** على تقوي يجوز
فيه وجهان احدهما انه متعلق بتقوس اسس فهو مفعوله
الجر والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير
المستكن في اسس اي قاصدا ببنيانه التقوي كذا قدره ابو البقا
وقرئ عيسى ابن عمر بتقوى منونة وعلى هذه القراءة
وسبيويه ولم يعربها الناس لان الفها للتانيث فلا وجه
لتنوينها وقد خرجها الناس على ان يكون الفها للالحاق قال
ابن جني ويناسبها ان يكون الفها للالحاق كارطى **قوله** خير خبر
المبتدا والتفصيل هنا باعتبار معتقدهم وام منصلة
وهن الثانية عطف على من الاولى واسس بنيانه كالاول
قوله على شفا جرف كقوله على لقوي في وجهته والشفا
تقدم في العمران وقرا حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم
جرف بكون الراء والباقون بضمها فقيل لغتان وقيل الساكن
فرع على المضموم نحو عانق في عنق وطب في طبب وقيل
وقيل بالعكس لعسر ويسر والجرف البير التي لم تطو وقيل هو
الهوة وما جرفته السيل من الاودية قاله ابو عبيدة وقيل
هو الكان الذي يا كله الماء فيحرفه اي يذهب به واجل حراف
اي كثيرا لتكاح كانه يجرف في ذلك العمل قاله الراغب **قوله**
هار نعت لجرف وفيه ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه

مقلوب بتقديم لانه على عينه وذلك ان اصله هاور ادها بعد
بالواو والياء لانه من هور في الجرفان فالواو بعد الالف همزة
وتقدم البناء لتغيير فقدمت اللام وهي الراء على العين وهي الواو
والياء فصار وزنه هارو ورام فاعل بالنقل كما علمتها فوزنه بعد القلب
فالع ثم لحقه بعد الجرف بقال الثاني انه حذفت عينه اعلالها
اي لغير هذا فيجري بوجوه الاعراب على لامه فيقال هذا
هارو رايت هارا ومررت بهارو وزنه ايضا فالو الثالث
انه لا قلب فيه ولا حذف وان اصله هورا وهو بريه كيف
فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار
مثل قولهم كبش صاف اي صوف وبعير راح اي رواح وعلى هذا
فيجري بوجوه الاعراب ايضا كالذي قبله كما يقال هذا اباب
ورايت بابا ومررت ببابا وهذا اعدل الوجوه لاستراحته
من ادعاء القلب والحرف اللذين هما على خلاف الاصل ولانه
عربي مشهور عند اهل التصريف ومعنى هار اي ساقط
متداع منهال **قوله** فانهار فاعله اما ضمير البنيان والهاء
في به على هذا عائد على الاساس الثاني اي يسقط بنيان الثاني
الثاني على شفا جرف هار واما ضمير الشفا واما ضمير الجرف
اي فتسقط الشفا او يسقط الجرف والهاء في به للبنيان ويجوز
ان يكون للثاني الاساس الاولى ان يكون الفاعل ضمير الجرف
لانه يلزم من انهاره انهار الشفا والبنيان جميعا ولا يلزم
من انهيارهما انهيار احدهما انهياره والثاني به يحتمل ان
يكون للعدية وان يكون الذي للمصاحبة وقد تقدم الخلاف
اول هذا الموضوع ان العدية عند بعضهم تستلزم المصاحبة

www.alukah.net

واذا قيل انها المصاحبة هنا فيتعلق بمحذوف لانها حال اي فاتاهم
مصاحبا له وقوله بنيانهم يحتمل ان يكون مصدرا على حاله
اي لا يزال هدا الفعل الصادر منهم ويحتمل ان يكون مرادا به
المبني وحينئذ يضطر الى حذف مضاف اي بنا بنيانهم لان المبني
ليس ذينة او يقدر الحرف من الثاني اي لا يزال مبنيهم
سبب زينة وقوله الذي بنوا تاكيد دفعا لوهم من يتوهم
انهم لم يبنوا حقيقة والمراد مر والامور ابين فوقهم انتهى ويقدم
وعليه قوله مني بلغ البنيان يوما بمابه اذا انتهت نتيجة
وعيزر يهدم قوله الا ان منقطع المستثنى منه محذوف
والتقدير لا يزال ابنيانهم وزينة في كل وقت الا وقت تقطيع
قلوبهم او في كل حال الا حال تقطيع قلوبها وقرا ابن عامر وحمزة
وحفص تقطع بفتح التاء والاصل يتقطع بياء بين نون وقاف احدهما
تحذف الباقون بتقطع بضمها وهو مبني للمفعول مضارع قطع
بالتشديد وقرا ابي بتقطع مخففا من قطع وقرا الحسن ومجاهد
وقتادة وتقطع بالجزم ماضي الجماعة والوجوه للذل وهي
قراءة واضحة في المعنى الا ان اياجيوه قرا بقطع بضم التاء وفتح
القاف وكسر الطاء مشددة والفاعل ضمير الرسول قلوبهم
نصبا على المفعول والمعنى بذلك انه يقتلهم ويتمكن منهم
كل ممكن وقيل الفاعل ضمير الذين بينوا اي الى ان يقطع الذين
قلوبهم وفي مصحف عبد الله ولو قطعت وبها قرا اصحابه
وهي مخالفة لسواد مصاحف الناس قوله بان لهم متعلق
باشتري ودخلت الباء هنا على المنزول على باعها وسماها
ابو البقاء المقابلة كقولهم بعته بالعوض وبالتثنية وقرا عمر ابن
الخطاب

الخطاب بالجنة قوله يقاتلون يجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان
يكون حالا وقال الزمخشري يقاتلون فيه معنى الامر كقوله
تعالى يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم قلت وعلى
هذا فينبغي الاستيناف لان الطلب لا يقع حالا وقد تقدم الخلاف
في يقتلون ويقتلون في ال عمران قوله وعدا منصوب على
المصدر المؤكد المضمون الجملة لان معنى اشتري معنى وعدهم
بذلك فهو نظير هذا الشيء حقا ويجوز ان يكون مصدرا في موضع
الحال وفيه ضعف وحقا نعت له وعليه حالا من حق الامة
في الاصل صفة لو تاخر قوله في التوراة فيه وجهان احدهما
انه متعلق باشتري وعلى هذا فيكون كلامة قد
اخبر بالجار وعدي عليه الجنة والثاني انه متعلق
بمحذوف لانه صفة للوعد اي وعدا مذكورا وكائنا في التوراة
وعلى هذا فتكون الوعد بالجنة لهذه الامة مذكورا في
كتب الله المنزلة وقال الزمخشري في اثناء كلام لا يجوز عليه
فتح فظ ظرف ما مضى فلا يعمل فيه الا الماضي قلت ليس المراد هنا
زمن بعينه فاستبشروا فيه التفات الى الخطاب لان في
خطابهم بذلك سرورا لهم واستفعل هنا ليس للطلب بل بمعنى
افعل كما سنقدوا وقد وقع قوله الذي بايعتم به توكيد لقوله
الذي بنوا السر لهم على هذا التبع لعينه قوله التائبون رفع
فيه خمسة اوجه احدها انه مبتدا وخبره العابدون
وما بعده اوصاف او احتار منقطعة عنه عند من يرى
ذلك الثاني ان الجر في قوله الامرون الثالث ان الخبر محذوف
اي التائبون الموصوفون بهذه الاوصاف من اهل الجنة

ويؤيد قوله وبشر المؤمنين وهذا اعلم من يبي ان هذه
الآية منقطعة مما قبلها وليست شرطا في المجاهدة واما من زعم
انها شرط في المجاهدة كالضحاك وغيره فيكون اعراب التائبين
خبر مبتدا محذوف اي هم التائبون وهذا امر من باب قطع النعوت
ويدل ان هذه الاوصاف عدلها لا القابلين من صفات المؤمنين
في قوله تعالى من المؤمنين ويؤيد ذلك قراءة ابي وابن مسعود
والاعمش التائبين بالتاء ويجوز ان يكون هذه القراءة
على القطع ايضا فيكون منصوبا بفعل مقدر وقد صرح الزمخشري
وابن عطية بان التائبين في هذه القراءة نعت للمؤمنين
الخامس ان التائبون بد لامن الضمير المستتر في يقاتلون
ولم يذكر هذه الاوصاف من تقدمنا فلم يقل التائبون من الناس
ولا العابدون ويسلم من ذلك الاصفهاني الا سعد النهي
مبالغة في ذلك ولم يات بعاطف بين هذه الاوصاف
لمناسبتها لبعضها الا في صفتي الامر والنهي لتباين ما بينهما
فان الامر طلب فعل النهي طلب ترك اولف وكذا الحافظون
عطفه وذكر متعلقه وابى بشر تبيب هذه الصفات
في الذكر على احسن نظم وهو ظاهر بالتامل فاما قدم التوبة
اولا ثم بني بالعبادة الى اخرها فقيل انما دخلت الواو لانها
واو الثمانية كقولهم وثامنهم كلبهم وقزاه وفتحت ابوابها
لما كانت الجنة ثمانية الباب اي معها بالواو وقال ابو البقاء
انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة
عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع اذ نع في ثمانية اساد
وانما دخلت الواو وعلى ذلك لان الواو يوتى بها فيما بعدها

غير ما قبلها ولعالك دخلت في باب عطف السبعة قلت وهذا
في الضعيف جدا لا تحقيق له وقوله ولو كانوا الولى فزيدي
ولقوله اعطوا السائل ولو على فرس وقد تقدم ما في ذلك وانها
حال معطوفة على حال محذوفة قوله وعدها اياه اختلف
في الضمير المرفوع والمنصوب المنفصل فقيل وهو الظاهر ان
المرفوع يعود على ابراهيم والمنصوب على ابنه يعني ان
ابراهيم كان وعد اباه ان يستغفر وبيده هذه افراد الحمد
وحماد الراوية وابن السميفع وابي يضيف ومعاذ القارئ
وعدها اياه بالياء الموحدة وقيل المرفوع لابي ابراهيم والمنصوب
لابراهيم وفي التفسير انه كان وعد ابراهيم انه يوحن
فلذلك طمع في ايمانه والاواه الكثير التاوه وهو من يقول
اواه وقيل من يقول اوه وهو اسم لاتاوه بمعنى اوجع فالاواه
فقال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون بلا تاء
امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وقد حكي قطب فعله
ثلاثيا فقال اواه بيوه كقتام يقوم اوها واذكر المحققون على
هذا القول على قطب وقالوا لا يقال من اواه يعني اوجع
فعل ثلاثي انما يقال اواه تاوها وتاوها وتاوها قال الراجز
فاوه الداعي وصوصا كلبه وقال المنفف السعدي اذا ما قمت
ارحلها بليل تاوه اه الرجل الحزين وقال الزمخشري اواه
وفعال من اوه كلالا من اللولو وهو الذي يكثر التاوه وقال
الشيخ وتسميته اواه من اوه كلالا من الولولي يجب لاعادة
اوه موجودة في صورة اواه ومادة الولولي معدومة في لالا
لاختلاف التركيب اذ لالا ثلاثي ولولو رباعي ويشترط الاشتقاق

النزافق في الحروف الاصلية قلت لا لان ولو ولو وكلاهما من الرباعي
المكرر اي ان الاصل لام وهمزة ثم لو رتبا به ما في الباب انه
اجتمع الهمزتان في لال فاد غمت اولاهما في الاخرى وحذفت
بينهما في لول **قوله** اتبعوه يجوز فيه وجهان احدهما انه اتباع
حفصي ويكون عليه السلام خرج لولا ونبعه اصحابه وان
يكون مجازا اي ابتغوا امره وهمه وساعة العسرة عبارة
عن وقت الخروج الى العدو وليس المراد حقيقة الساعة
بل كفوهم يوم الكلاب وعشيرة فاتبعا حدام فاستغيرت
الساعة لذلك كما استغير العداة والعشيرة في قوله
عداه طعنة علما كبر ابن وابل عشيرة فارعل جنام وحميرا
اذا هاوما وادق بينهي العنا **قوله** كاد تزيغ قرا حمزة وحفص
عن عاصم تزيغ بالتاء من تحت الباقون بالتاء من فوق فالقراءة
الاولى يحتمل ان يكون اسم كاد ضمير شان وقلوب مرفوع بيزيغ
والجملة في محل نصب خبرها وان يكون اسم ضمير القوم او الجمع
الذي دل عليه ذكر المهاجرين والانصار ولذلك قدره ابو البقا
وابن عطية من بعد ما كاد القوم قال الشيخ في هذه القراءة
فتعين ان يكون في كاد ضمير الشان وارتفاع يتزيغ الامتناع
ان يكون قلوب اسم كاد ويتزيغ في موضع الخبر لان البتة
به التا خبر ولا يجيء من بعد ما كاد قلوب يزيغ بالياء قلت
لا يتعين ما ذكر في هذه القراءة لما تقدم لك من انه يجوز
ان يكون اسم كاد ضمير اعاد اعلى الجمع والقوم والجملة
الفعلية خبرها ولا يجوز وعيب ذلك من ذلك وقوله لامتناع
ان يكون قلوب اسم كاد يعني انا لو جعلنا قلوب اسم كاد لزم

ان يكون تتزيغ خبرا مقدما فيلزم ان يرفع ضميرا عائدا على قلوب
ولو كان كذلك للزم تانيث الفعل لانه حينئذ مسند
الى ضمير مؤنث مجازي لان جمع التكسير يجري مجرى المؤنثة
مجازا واما قراءة التاء من فوق فتحتمل ان يكون في كاد ضمير
الشان كما تقدم وقلوب مرفوع بتزيغ والتاء لتانيث
الجمع وان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ خبر مقدم والمجرور في ذلك
لان الفعل قد اتى قال الشيخ وعلى كل واحد من هذه
الاعاريب الثلاثة اشكال على ما تقرر في علم النحو من ان
خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا فاضمروا اسمها
فبعضهم اطلق وبعضهم قيد بغير عسى من افعال المقاربة
ولا يكون سببا وذلك بخلاف كان فانه اسمها يرفع الضمير
والسببي لاسم كان فاذا قدرنا فيها ضمير الشان كانت الجملة
في موضع نصب على الخبر والمرفوع ليس ضميرا يعود على اسم
كاد ولا استثنيا به وهذا يلزم في قراءة البا بيضا واما توسيط
الخبر فهو مبني على جواز مثل هذا التركيب في مثل كان يقوم
زيد وفيه خلاف والصحيح المنع واما الوجه الاخير فضعيف
جدا من حيث اخبر في كاد ضميرا ليس له على من يعود الا بتوهم
ومن حيث يكون خبر كاد رافعا سببيا قلت كيف يقول بالصحيح
المنع وهذا التركيب موجود في القرآن كقوله تعالى ما كان
يصنع فرعون وكان يقول سنفيهما وفي قول امرئ القيس
وان مك قد ساء ك مني خليقة فهذا التركيب واقع لا محالة
وانما اختلفوا في تقديره هل من باب تقدم الخبر ام لا فمن
منع لانه كتاب المبتدا والخبر والجر المنع متى كان كذلك

لمنع تقديمه على المبتدا ليلا يلبس بباب الفاعل فكذلك
بعد نسخه ومن اجاز قلامن اللبس ثم قال الشيخ ويخلص
من هذه الاسكال اعتقاد كون ذا يد ومعناها مداد ولا
عمل لها اذ ذاك في اسم ولا خبر فيلزم مثل كان ان ان يدة
يراد معناها ولا عمل لها ويويد هذا التاويل قراة ابن
مسعود من بعد ما ان امنت باسقاط كاد وقد ذهب
الكوفيون الى زيادتها في قوله لم يكن يراها مع باثرها
بالعمل وعملها فيما بعدها فاحرى ان يدعي زيادتها وهي
ليست عاملة ولا معمولة قلت زيادتها اياه الجمهور وقال
به من البصريين الاخفش وجعل منه كاد اخفيها
وتقدم الكلام على ذلك اول الكتاب وقرا الاعمش
والجحدري تتبع بضم التاء كانه جعل اتباع وتاع بمعنى
وقرا ابي كادت بتاء التانيث **قوله** وعلى الثلاثة
يجوز ان يبقى على البناء باب على البنى وعلى الثلاثة
وان يختص على الضمير في عليهم ثم تاب عليهم
وعلى الثلاثة بولد الذكر حرفا الجر وقد اجروا بالتاس
حلفوا مبنيا للمفعول مشددا من خلفه بخلفه وقرا
ابو مالك لتلك الا انه خفف اللام وقرا عكرمة وزر
ابو حيوة وعمرو ابن عبيد وعكرمة ابن هارون المجروي
ومعاذ القاري خلفوا مبنيا للفاعل مخففا من خلفه
والمعنى الذين خلفوا اي فسكوا من خلف الغير
ويجوز ان يكون المعنى لهم خلفوا المعاذير ابو العالية
وابو الجوزاء قرا الا انها مشددا اللام وقرا ابو رزين وعلي

ابن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر
الصادق خالفوا بالفاي لم يوافقوا العامرين في الخروج قال
الباقر ولو خلفوا لم يكن لهم وجه الظن هنا بمعنى العلم كقوله فقلت
لهم ظنوا بالنبي مدلج شراحيل لما راني المسرهد وقيل هو على
بابه **قوله** ان لا ملجا انهي المخففة ساده مسد المفعولين
ولا وما في خبرها الخبر من الله خبرها ولا يجوز ان يكون هـ
يتعلق بملجا ويكون الا اليه الخبر لانه كان يلزم اعمال يعملانه
يكون معمولا وقد قال بعضهم انه يجوز لشبهه الاسم
المشغول بالمضاف فتسرع ما فيه من تنوين ونون كقوله هـ
اذاني ولا كبران الله ابه وقوله عليه لاصمنن يوم الى الليل
يبقى يوم وقد تقدم القول في ذلك وقوله الا اليه هـ
استثناء من ذلك العام المحذوف اي لا ملجا الى احد الا
اليه كقولك لا اله الا الله والظا العطش يقال لمن ظمئ
ظماء هو ظمان وهي ظماي وفيه لغتان القصر والمد وقرا
عمرو ابن عبيد بكسر سينه سنفها والظم ما بين الشربتين
وهو طنا مفعل من وطي ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى
الوطء وان يكون مكانا والاول اظهر لان فاعل يغيظ يعود عليه
من غير تاويل بخلاف كونه مكانا فانه يعود على المصدر
وهو الوطء الدال عليه الوطي وقرا زيد ابن علي يغيظ
بضم الياء وهما لغتان غاظه واغاظه وللسبل مصدر
فيحتمل ان يكون على بابه وان يكون واقعا موقع المفعول
به كما تقدم تاوته مبدلة من واو كما زعم بعضهم بدليل ما حكاه
يقوله مادة اخرى ومعنى اخرى وهو مما قاله يقال

ثلثه ان له اي بنا وبله وثلثه اسله اي ادركته والوادي
قال الزمخشري الوادي كل مفتوح من جبال وآكام يكون ه
مسعد السيل وهو في الاصل فاعل من ودي اذا سال ومنه
الوادي وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الارض وجمع على
اودية وليس بقياس كما ذكره قياسه الاوادي كما ومل جمع واصل
والاصل وواصل فقلبت الواو الاولى همزة قال الخاسي ولا اعرف
فاعلا وافعله سواه وقد استدرك هذا عليه فزادوا
ماد وابيه وانشدوا وفيهم مقاماة حسان وجوههم
واندبه بيتنا بها القرد والفعل والنادي المجلس وقالوا القرا
انه يجمع على اوداد كصاحب واصحاب وانشد لحريز عرفت ديره
الاوداد سماحملا طال عهدك من رسوم فلن فقد زاد الراغب
في فاعل وافعله ناجح واخيه وقد كملت ثلاثة الفاظ في فاعل
وافعله ويقال وداه اي اهلكه كانهم يصورون منه اسالة
الدم وسيلان الروح لانها في مقابلة اسالة الدم ومنه الودي
وهو ما الفحل عند المذاعبه ومايخرج عند البول والودي
بكسر الدال والتشديد في الناصفا والنخل وقوله ذلك باعلم
مبتدا وخبره والاشارة به الى ما يتضمنه اسما التخالف من
وجوب الخروج معه وقوله الا كتب هذه الجملة في محل نصب
على الحال من ظما وما عطف عليه الى لابيبيهم ظما وما عطف
عليه الى لابيبيهم ظما الا مكتوبا واورد الضمير به وان تقدمته
اشيا اجراله مجرى اسم الاشارة اي كتب لهم بدل ذلك عمل
صالح وقوله الا كتب كنظيره والضمير يحتمل ان يعود على العمل
الصالح المتقدم وان يعود على احد المصدرين المفهومين من

ينفقون

ينفقون وقوله اي الا كتب لهم الانفاق او القطع وقوله
لجحرهم متعلق بكتب وفي هذه الجمل من البلاغة والفصاحة
ما لا يخفى على متامله لاسيما من تدرب بما قدمنا في هذا الموضوع
قوله حالا لا تقدم من كل فرقة لولا التخصيص به والمراد به ه
الامر وضميرهم يجوز ان يكون صفة الفرقة وان يكون حالا من
طايفة لانها في الاصل صفة لها وعلى كلا التقديرين فمتعلق
بمحذوف والذي ينبغي ان يقال ان من كل فرقة حال من طايفة
وضميرهم صفة لفرقة ويجوز ان يكون من كل متعلقا بنفر
وقوله ليتفقهوا الخ في هذا الضمير قولان احدهما انه للطايفة
النافرة على ان المراد بالتفقه التفقه لطلب العلم وهو ظاهر
وقيل الضمير في ليتفقهوا على الطايفة القاعدة وفي رجوع
ضمير على النافرة والمراد بالتفقه التفقه بالجهاد والمعنى ان
النافرين للجهاد اذا ذهبوا بفتت اخوانهم يخلفونهم من
رسول الله للفقه فاذا رجع النافرون انذرهم المخلفون ه
اي علموهم الفقه والنذر قوله غلظة قرا الجمهور
بالكسر وهي لغة تميم وقرا الاعمش وابان بن تغلب ه
والفضل كلاهما عن عاصم غلظة بفتح وهذه لغة الحجاز
وقرا ابو جعفر والسلمي وابن ابي حيلة والمفضل وابان ه
في رواية عنهما غلظة بالضم وهي لغة تميم وحكى ابو عمرو الغات
الثلاث والغلظة اصلها في الاجرام فاستعير منها
للشدة والصبر والتجلد وقوله وليجدوا فيكم هو من باب
لا ارينك هنا وتقدم شرحه قوله بالتا ذاء قرا الجمهور
على رفع انكم بالابتدا وما بعده الخبر وقرا زيد ابن علي ه

الألوكة
www.alukah.net

وعبيد بنا عطف على النصب على الاستقلال ولكن يقدر الفعل
متاخرا عنه من اجل ان له صدر الكلام والنصب عند الاخفش
في هذا النوع احسن من الرفع لانه يجري اسم الاستفهام مجرى
الاسماء المبتدئة باداة الاستفهام نحو ازيدا ضربته في ترجيح
اضمار الفعل **قوله** اولا يبرون قرا حمزة بترون بتا الخطاب
وهو خطاب للذين امنوا والباقون بنا الغيبة رجوعا على
الذين في قلوبهم مرض والرؤية هنا يحتمل ان تكون قلبية
وان تكون بصرية **قوله** هل يريكم في محل نصب بقولهم
اي يقولون هل يريكم وجملة القول في محل نصب على الحال ومن
احد فاعل فعله من انفسكم صفة لرسول اي من ضمير العرب
وقرا ابن عباس وابو العالية والضحاك وابن محيصن
ومحبوب عن ابي عمرو وعبد الله ابن قسيط المكي ويعقوب
من بعضكم وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفاطمة وعايشة بفتح الفا اي من استرقكم من القبائل
قوله عزيز فيه اوجه احدها ان يكون عزيز صفة
لرسول وفيه انه تقدم غير الوصف الصريح على الوصف
الصريح وقد يجاب بان من انفسكم متعلق بجاءكم ويجوز ان يكون
مصدرية او بمعنى الذي وعلى كلا التقديرين فهي
فاعل يعز يراي يعز عليه عنتكم او الذي عنتموه ببينه
محذوف العائد على التدريج وهذا كقوله بسر المرء ماذا
اليالي وكان ذنبها بين له ذهابا اي يسره ذهاب الليالي
ويجوز ان يكون عزيز خبر امقدما وما عنتم مبتدا مؤخرا
والجملة صفة لرسول وجوز الحوفي ان يكون عزيز مبتدا

وما عنتم

وما عنتم خبره وفيه لابنا بالنكرة لاجل عملها في الجار بعدها
وتقدم معنى العنت والاجود ان يكون عزيز صفة لرسول
لقوله بعد ذلك حريص عليكم حمل حريص على ضد العسر وادعى ابو
حيان كونه خبر مبتدا محذوف اي هو حريص لا حاجة اليه وبالمومنين
متعلق برءوف ولا يجوز ان يكون المسئلة من التنازع لان
من شرطه تاخر المعمول عن العاملين وان كان بعضهم
قد خالف في ذلك وحسن ذلك اضمر فيه وتقديمه على التنازع واذا
قرعنا على هذا التضعيف فيكون من اعمال الثاني لاه
الاول لما عرف انه متى اعمل الاول اضمر في الثاني من غير
حذف والجمهور على جر الميم من العظيم صفة للعرش
وقرا ابن محيصن برفعها جعله نعتا للرب وروي عنه
عن ابن كثير قال ابو بكر لا اعلم وهذه القراءة اعجب الي لان
جعل العظيم صفة لله تعالى اولى من جعله صفة للعرش

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اوايل هذا الموضوع
واختلف القراء في امالة هذه الحروف اذا كانت في احرفها الف
وهي ذا وطا وها ويا وحا فامال الراء من جميع سورها امالة محضة
الكسائي فيونس الاحفص وابو عمرو وابن عامر واما الاخوان وابو بكر
فامال من جميع سورها نحو طس طسم طه وما مر بنا وافقهم ابن عامر
والسوسي على يا من كهيعص فخلاف عن السوسي واما الاخوان
ابو عمرو وورش وابو بكر فامالوها من طه ولذلك اما الهاء من كهيعص
ابو عمرو والكسائي وابو بكر دون حمزة وورش واما الميم
ورش والاخوان وابو بكر وابن ذكوان حامن جميع سورها السبع

www.alukah.net

ومنه قول وضاح اليمامي لك رضاح دايم العرد الستحتشي
تقارب الاجل صل لذي العرش واخذن ما يخبك يوم
العثار والذل وفيه هو التقدم في الشرف ومنه قول الحجاج
دل بنو العوام من آل الحكم وتركوا الملك لملك ذي قدم اي
ذي تقدم وشرف ولهم خبر متقدم تقدم اسما وعدد لهم
صنة لتقدم ومن جوز ان يتقدم معمول لخبر ان علي اسمها
اذا كان حرف جر كقوله فلا لعمك فيما ان نخبنا احالمصاف
الفيلق جم بلا بله قال فنخبنا متعلق بصاف وقد تقدم على الاسم
فلذلك لهم جوز ان يكون متعلقا بعيبهم لما يهمن حسنه
الاستقرار ويكون عندهم هو الجر وفقرا نافع وابو عمرو وابن
عامر لتجرون الباقون لساحر فمن جوز ان يكون اشارة للقراءة
والا يكون اشارة للرسول على القراءة الاولى ولكن من تاويل
على قولنا ان المشار اليه هو النبي عليه الصلاة والسلام
اي ذو سحر وجعلك اياه مبالغة واما على القراءة الثانية
فالاشارة للرسول عليه الصلاة والسلام فقط قوله
يدبر الامر ثلاثة اوجه احدها انه في محل رفع خبرا ثانيا لان
الثاني انه حال الثالث انه مستانف لا محل له من الاعراب
قوله وعد الله منصوب على المصدر الموكد لان معنى اليه
مرجعكم وعدكم بذلك وقيل لانه مصدر لخبر موكد لمعنى
هذا الوعد وناصبه مضمر اي اخوذ ذلك حقا وقيل انتصب
حقا بوعد على تقدير حق وعد الله في حق بمعنى على
التشبيه بالظرف وقال الاخفش الصمير التقدير
وقت حق واشد احقا عباد الله ان لست ذاهبا والا والحال

الاعلى

الاعلى رقيب قوله انه بيد الجمهور على كسر الهمزة للاستيناف
وقرأ عبد الله وابن المخفاع والاعمش وسهل بن شعيب
بفتحها وفيها وجهان احدهما ان يكون فاعلا بما يصيب حقا اي حق
حقا به الخلق ثم اعاد انه لقوله احقا عباد الله ان ليست جاءنا
البيت وهو مذهب الفراء فانه قال والتقدير بحق انه بيداه
الخلق الثاني انه منصوب بالفعل الذي يصيب وعد الله اي
وعد الله تعالى بدء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق
ليجزيه بيه الثالث انه على حذف لام الجر اي لانه كرهه
الاوجه الثلاثة الزمخشري وغيره الرابع انه بدل من وعد
الله قاله ابن عطية الخامس انه مرفوع بفتح حقا اي بالصدق
المؤكد وهذا انما ينبني على جعل حقا على غير موكد لان المصدر
الموكد لا يعمل الا اذا ناب عن فعله وفيه بحث السادس ان
يكون حقا مشبها بالظرف خبرا مقدما وانه في محل رفع مبتدا
هو جزاء الفوا حقا انك ذاهب قالوا التقدير اي حق ذهابك
وقرأ ابن ابي عبلة حق انه يرفع وفتح ان على الابتداء
والجر قال الشيخ وكون حق خبر مبتدا وانه هو المبتدأ
هو الوجه في الاعراب لا يقود صحيحي انك تخرج لان ان معرفة
والذي نقدمها في نحو هذا المثال نكرة قلت فظاهر
هذه العبارة تعطي خلاف العكس وهذا قد ورد في باب ان نكون
واخواتها اذا كانت محاشها باما اسم الكلام الحصار هم
وقوله وان شفاعتي ان سفعا وهل عند رسم دارس من معول
على جعل ان سفعا بدلا من غيره وقد اخبر في كان عن نكرة
بمعرفة لقوله ولا بد موقف منك الموت عارفو له يكون مزاجها

الألوكة
www.alukah.net

الان ابا عمرو وورشا مثلان بين بين وللعزاجي هذا عمل
كبير بعينه في شرح القصيد والحكم يجوز ان يكون بمعنى فاعل
اي الحاكم وان يكون بمعنى مفعول اي محكم قال الاعشى يمدح
ابني المنذر حكيمة قد قلتها لمن دافاها قوله اذ كان
للناس عجبا ان اوحينا الهمزة للانكار وان اوحينا اسما
وعجبا خبرها وللناس متعلق بمحذوف على الحال من عجبا
لانه في الاصل صفة له او متعلق بعجبا ولا يصير كونه مصدرا
لانه يتسع في الظرف وعد الله ما لا يتسع في غيرها وقيل
لان عجبا مصدر او اقيم موقع اسم الفاعل او اسم المفعول
وبني كان لان الجار تقدم معموله وقيل هو متعلق بـ
كان الناقصة وهذا رأي من يجيز فيها ذلك وهذا مردود
على الخلاف في دلالة كان الناقصة على الحدث قال قلنا
الهاء دالة على ذلك فيجوز والا فلا وقيل هو متعلق بمحذوف
على السبب والتقدير في الآية أكان اوحينا وما الذي حمل
منهم عجبا لهم ومنهم صفة لرجل وقرأ رويس رجل بسكون
الجيم وهي لغة تميم يسكنون فعلا لحرف حلق وعضد وفخذ
عبد الله ابن مسعود عجب وفيه تخريجان اظهرهما انها
الناقصة اي احدث للناس تعجب وان اوحينا متعلق
بعجب على حذف لام العلة اي عجب لان اوحينا او يكون
على حذف من اي ان اوحينا والثاني ان يكون الناقصة
وتكون قد جعل اسمها النكرة وخبرها المعرفة على حد
قوله يكون مزاجها عسل وماء قال الزمخشري والاجود ان
يكون التامة وان اوحينا بدلا من عجب بمعنى انه بدل اشتمال

اوكل من كل لانه فعل هذا القسم العجيب سببا لعذا والمخرج
الثاني لابن عطية قوله اذ اوحينا يجوز ان تكون المصدرية
وان تكون التفسيرية ثم للجار المصدر اعتبار ان احدهما
ان يجعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان
محذوف وقد كان اخاد النبخ وعنه نظر من حيث ان احد اهذه
الاحرف لا تكون عاملة طلبية منفي لو وردما يوهم ذلك يدل
على اضمار القول لقوله ولئن اصابت لقالن وهي صادقة
ان الرخاء باضافة لا يمسك للسبب وقولهم الاشرار الذين
قتلتم امس سيدهم لا تخسروا اليهم عن ليكلم نائما وايضا
قال الهروي هذا الباب اما اوقع جملة فعلقته فلا بد من الفصل
ناسبا ذكرتها في المائدة ولكن ذلك الفاصل هنا منعذر
والثاني الها التي تصحب الفعل المضارع وهي
بالفعل المتصرف مطلقا تحركت اليه بان اقم وقد تقدم لنا في
بحث الصاد لم يذكر المنذر به وقد ذكر المبشر به كما سبأتي
لان المقام يقتضي ذلك قوله اذ لهم قدم ان وما في خبرها
هي المبشر بها اي بشرهم باستقرارهم فلما صدق فحذف
الباجزي يجري في محلها المذهبان والمراد لقدم صدق
السابقة والفضل والمنزلة الرفيعة وإليه ذهب الزجاج
والزمخشري ومنه قول ذي الرمة لكم قدم لا ينكر الناس
الهامع الحسب العادي طمن علي البحر لما كان السعي والسبق
بالقدم سمي السعد المحمود قدما كما سميت اليد نعمة لما كانت
صادرة عنها واضيف اي الصدق دلالة على فضله وهو من
باب رجل صدق ورجل سوء وقيل هو سابقة الخير التي قدموها

الألوكة
www.alukah.net

عمل وما قاله مكي واجاز الفراء رفع وعد بجعله خبر المرجعكم
واختار رفع وعد على الابتداء والخبر وهو حق ولم يقرأ به
احد قلت نعم لم يرفع وعد وحفص عن معا احد وانما رفع حق
وحده فقد روى ابن ابي عبلة قراءة ونقلها بوجهه
ولا يجوز ان يكون وعد الله عاملا في ان لانه قد وصف بقوله
حقا قاله ابو البقاء بفتح وقرئ وعد الله بلفظ الفعل الماضي
ورفع الجلالة فاعله وعلى هذا يكون انه بدلا معمولا
له ان كان هذا العاري بفتح انه والجمهور على ابتدائه بكسر
الهمزة اما من بدا وابن ابي طلحة يبدي من ابدى وابدا بمعنى
قوله ليجزي متعلق بقوله ثم يعيده وبالقسط
متعلق بيجزي ويجوز ان يكون حالا اما من الفاعل او من
المفعول اي يجزيهم ملتبسا بالقسط وملتبسين به والقسط
العدل **قوله** والذين كفروا يحتمل وجهين احدهما ان
يكون مرفوعا بالابتداء والجملة بعده خبره والثاني ان يكون
منصوبا عطفا على الموصول قبله ويكون الجملة بعده معترضة
مسه لجزايهم وشراب يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا
والاول اولى **قوله** بما كانوا الظاهر بعلة بالاستقرار
المتعلق بالجار الواقع خبرا والتقدير بما استقر لهم شراب
من حميم وعذاب اليم بما كانوا وجوز ابو البقاء فيه وجهين
ولم يذكر غيرهما الاول ان يكون صفة اخرى لعذاب والثاني
ان يكون خبر مبتدا محذوف وهذا لا معنى له ولا حاجة الى
العدول عن الاول **قوله** منبا اما مفعول بان على ان الجعل
للتبيين واما حال على انه بمعنى الانسا والجمهور على ضبا بفتح

الناقل الالف واصلها واو لانه من الطوء وقرا قنبل عن ابن كثير
هنا وفي الاعنبياضيا والقصص بقلب الياء همزة فنضير الذي بين
همز بين وقلت على الله مغلوب وقرئت لامه واخرت عينه فوقعت
الطا مكان العين ثم ابدلت الفا بعد الف ثابتة فقلبت همزة على حد رداء وادثيت
قلت لما قلبت الكلمة صارت ضبيا وانا واو عادت العين الى
اصلها من الواو لعدم موجب قلبها يا وهو الكسر السابق ثم ابدلت
الواو همزة على حد كساء وقال ابو البقا قلبت الفا ثم
قلبت الالف همزة لبيلا يجتمع الفان واستبعدت هذه القراءة
من حيث ان اللغة مبنية على تسهيل الهمز فكيف يخالفون
في قلت الحرف الخفيف الى الصلد منه قلت لا عرف في ذلك فقد
قلبوا احرف العلة الالف والواو والياء همزة لاجل الاعسر
الا انه هنا يقبل الاجتماع همزتين قال ابو شامه وهذه
قراءة ضعيفة قال فينبغي ان اللغة ٢ القرآن من اجتماع همزتين
الى تخفيف احدهما فكيف يتخيل بتقديم وتاخير يؤدي الى
اجتماع همزتين لم يكونا في الاصل هذا الخلاف في كلام اللغة وقال
ابو بكر ابن مجاهد وهو ممن قرا على قنبل ابن كثير وحده
صبا بهمزتين في كل القرآن الهمزة الاولى وقتل الالف والثانية
بعدها لذلك قرات على قنبل وهو لفظ وكان اصحاب البري
وابن فلح ينكرون هذا ويقرون صبا مثل الناس قلت كثيرا
ما يتخذ ابو بكر على سخنه وتغلطه وسيريك مواضع من ذلك
وهذا لا يبغي ان يكون خلافا قبيحا لان المكان الذي يمنع ان يتكلم
فيه احد وقوله في جانب السبتية صبيا لان الصاد فرع من الزاي
وقد تقدم ذلك في اول البقرة وصاورا يحتمل ان يكون قاصدين

الألوكة
www.alukah.net

وجعل نفس الكوفيين مبالغة او على حذف مضاف اي ذا باب
صاردا او روميا يحتمل ان يكون جمع مرتسوط وسياط وخوص وخياص
ومنازل نصب على ظرف المكان وحمله الزمخشري على حذف مضاف
اما من الاول اما قدر مسببة واما من الثاني اي قدره ذا
منازل فعلى التقدير الاول يكون منازل ظرفا لهما معا وعلى
الثاني يكون مفعولا لهما على تضمين قدر معنى صير ذا منازل
بالتقدير وقال الشيخ بعد ان ذكر التقديرين ولم يعزهما
للزمخشري او قدر له منازل فحذف واو صل الفعل اليه
فانتصب بحسب هذه التقادير على الظرف او الحال والمقدر
لقوله والقمر قدرناه منازل وقد سبقه الى ذلك ابو البقاء
ايضا والضمير في قدرناه يعود على القمر وحده لانه هو
عدة العرب في توارخهم قال ابن عطية ويحتمل ان يريد بهما
معا بحسبهما انهما ينيران في معرفة عدد السنين
والحساب لكنه اخبر ببذكر احدهما كقوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وكما قال الشاعر رماني بامر كنت منه ووالدي
بريا ومن اجل الطوي رماني ولتعلموا تقدير وسيل ابو عمر
وهن الحساب انثيته ام بحث فقاد ومن يدري ما عدد
الحساب يعني انه سئل هل يعطفه على عدد فنصبه
امر على السنين وبحثه فكانه قال لا يكن خبره اذ تقتضي
ذلك ان يعلم عدد الحساب ولا تقتد راحدان يعلم عدده
وذلك اشارة الى ما تقدم اي ما خلق الله ذلك المذكور الا ملتبسا
بالحق فيكون حالا اما من الفاعل واما من المفعول وقيل للباء بمعنى اللام اي للحق ولا حاجة اليه وقال

ابن كثير

ابن كثير وابو عمرو بفصل بينا الغيبة خبرا على اسم الله تعالى
والباقون بنون العظمة التفاتا من الغيبة الى التكلم
للتعظيم قوله والمعاني يجوز ان يكون عطفا على الصلة
وهو الظاهر ويجوز ان يكون الواو للحال والتقدير والمعاني او قوله
والذين هم يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات بعضها
حاصلون بين عدم رعاية الله وبين الغفلة عن الآيات
ويجوز ان يكون هذا الموصول غير الاول فيكون عطفا على اسم ان اي
ان الذين لا يرجون وان الذين هم اولئك مستندا وما وما هم
مستندا بان والنار خبر هذا الثاني والثاني وخبره خبر اولئك
واولئك وخبره ان الذين وما كانوا معترضا بما يصبه الجملة
من قوله ما واهم النار سببية واما مصدرية وجيء بالفعل بعدها
مضارعا دلالة على استمرار ذلك في كل زمان وقال ابو البقاء
ان الباء تتعلق بمحذوف اي جوزي اياكانوا يجزي
من تحتهم الانهار يجوز ان يكون حالا من مفعول اهدي بهم
وان يكون معطوفا على ما قبله حذف منه حرف العطف
قوله في جنات يجوز ان يتعلق بتجري وان يكون حالا
من الانهار وان يكون خبرا بعد خبر لان وان يكون متعلقا
بيهدي قوله دعواهم مبتدأ وسبحانك خبره لفعل
مقدر لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر هنا هو نفس المبتدأ
والمعنى ان دعاءهم هذا اللفظ فدعوى يجوز ان يكون بمعنى
الدعاء وبد لعليه اللهم لانه يدل على معنى اللهم يا الله ويجوز
ان يكون هذا الدعاء هنا بمعنى العبارة فدعوى مصدر
مضاف للفاعل ثم ان شئت تجعل هذا من باب الاستثناء المنطعي

www.alukah.net

اي دعاوهم في الجنة هذا اللفظ بعينه فيكون تقدير سبحانك هو الخبر وحاء به محكيا عن نصبه بدلا من الفعل وان شئت جعلته من باب الاسناد المعنوي فلا يلزم ان يقولوا هذا اللفظ فقط بل يقولونه وما يؤدي معناه من جميع صنوف التنزيه والتقديس وقد تقدم لذلك نظير هذا عند قوله تعالى وقولوا حطة فعليك بالالتفات اليه وتحيتهم مبتدأ وسلام خبرها وهو الذي قبله والمصدر هنا يحتمل ان يكون مضافا لفاعله اي تحيتهم التي يحيون بها بعضهم سلام ويحتمل ان يكون مضافا لمفعوله اي تحيتهم التي يحيتهم بها الملائكة سلام ويدل له والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيها في الموضعين متعلق بالمصدر قبله وهل يجوز ان يكون حالا مما قبله بعده فيتعلق بمحذوف وليس بذاك وقال بعضهم يجوز ان يكون تحيتهم مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا لان المعنى لا تحيي بعضهم بعضا ويكون كقوله وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضافه للاول وهو فسديداد وهما الحاكمان والى المحكوم عليه وهذا مبني على مسئلة اخرى وهي انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز امر لا فان قلنا بالجواز جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم قوله واخر دعواهم مبتدأ والذي الموفقة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان حذف والجملة من الاسمية بعدها في محل الرفع خبرها لقول الشاعر في بعض كتيف الهند قد سلفت علمت انها لك كل من يحمر وينتعل

وان

وان اسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدا الاول وزعم الحرجاني ان ان هنا زايدة والتقدير واخر دعواهم الحمد لله وهي دعوى لا دليل عليها مخالفة لنص سيبويه والنحويين وزعم المبرد ايضا ان ان المخففة يجوز اعمالها مخففة كهي مشددة وقد تقدم له ذلك وتخفيف ان ورفع الجلهوفزاة العامة وقرا عكرمة وابن محيصن وابو حيوة وقتادة ومجاهد وابن يعمر وبلال ابن ابي برده وابن محيصن ويعقوب بنشديدها ونصب عن الحمد على انها اسمها وهذا يؤيد انها المخففة في قراءة العامة وترد على الحرجاني قوله ولو يعجل هذا الامتناع نفي في المعنى لتقديره لا تعجل لهم الشر قاله الزمخشري فان قلت كيف اتصل به قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا وما معناه قلت قوله ولو يعجل متضمن معنى نفي التعجيل كانه قيل ولا يعجل لهم الشر ولا يقتضي عجلهم قوله استعجالهم فيه اوجه احدها انه منصوب على المصدر المستثنى تقديره استعجالا مثل استعجالهم ثم حذف الموصوف وهو استعجال واقام صفته مقامه وهي مثل فبقي ولو يعجل الله مثل استعجالهم ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قاله مكي وهذا مذهب سيبويه قلت وقد تقدم غير مرة ان مذهب سيبويه في مثل هذا انه منصوب على الحال من ذلك المصدر المقدر وان كان مشهورا قول العرب من غيره ففي منه ما ذكرته او لسيبويه نظر الثاني ان تقدر تعجيلا مثل استعجالهم ثم فعل به ما تقدم قبله وهذا تقدير ابي البقا

فقدر المحذوف وقطعا نفا الفعل الذي قبله فان تعجيلا مصدر
لعجل وما ذكره مكي موافق للمصدر الذي يعجله والذي يظهر
ما قدره ابو البقاء لان موافقة الفعل اولى ويكون قد شبه تعجيلا
تعالى باستعجالهم بخلاف ما قدره مكي فانه لا يظهر اذ ليس
استعجال مصدرا للعجل وقال الزمخشري اصله ولو يعجل الله للناس
الشر تعجيله لهم الخير فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم
الخير اسراعا بالسرور احابته لهم واسعافا بطلبتهم كان
استعجالهم بالخير يعجل لهم قال الشيخ ومدلول عجل غير مدلول
استعجل لان عجل قد دل على الوقوع واستعجل قد دل على طلب
التعجيل وذلك واقع من الله وهذا من اضاف المصدر فلا يكون
التقدير على ما قاله الزمخشري فيحتمل وجهين احدهما
ان يكون التقدير تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فتشبيه
التعجيل بالاستعجال لا طلبهم ووقوع تعجيله مقدم عندهم
على كل شيء والثاني ان يكون ثم محذوف اي لعجل عليه المصدر
تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوا به
استعجالهم بالخير لانهم كانوا يستعجلون بالشر وقوعه
على سبيل الهزل كما كانوا يستعجلون بالخير الثالث انه منصوب
على اسقاط كاف التشبيه والتقدير كاستعجالهم
قال ابو البقاء وهذا بعيد اذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمر
واي كغلام عمرو وهذا لضعفه جاء في الشعر لبس بضعيف
فيخرج اذ ليس في المثال الذي ذكر فعل يعتمد بنفسه
عند حذف الجار وفي الآية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله
لعجل وقال مكي ويلزم من هو يحذف الجار ان يحذر به

الاسد

الاسد اي كالاسد **قلت** قوله ويلزم الي آخره لا رد فيه
عليه هذا التالي اذ يلتزمه وهو التزام صحيح تشابه اذ لا ينكر
احد زيد الاسد على معنى كالاسد على تقدير التسليم
فالعرف ما ذكره ابو البقاء اي ان الفعل يطلب مصدرا مشبها
فصار مع لو لا عليه وقال بعضهم تقدير معنى استعجالهم تفضله
مكي فلما احذفت في انتصب وهذا لا معنى له **قوله** لقضي
قرا ابن عامر لقضي بفتح القاف والعين مبنيا للفاعل وهو الله
تعالى اجلهم نصبا مفعولا والباقون لقضي بالضم والكسر
مبنيا للمفعول اجلهم رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الاعمش
لقضينا مسند الى ضمير العظمة لقسد وهي موافقة لقراءة ابن
عامر **قوله** ونذر فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف
على قوله ولو يعجل الله على معنى انه في قوة النفي وقد
تقدم تحقيق ذلك في سؤال الزمخشري وجوابه فيه الا ان
ابا البقاء رد عطفه على يعجل فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا
على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي يقتضيه
لو وليس كذلك لان الشر لم يقع ونذرهم في طغيانهم وقع قلت
انما يتم هذا الرد لو كان معطوفا على يعجل فقط بل فيما عليه
معناه وقد تقدم ان الكلام صار في قوة لا يعجل لهم الشر
فنذرهم فتكون نذرهم معطوفا على جملة النفي لا على الفعل
المنفي وحده حتى يلزم ما قاله والثاني انه معطوف على جملة
معذرة ولكن يمهلهم نذرهم قاله ابو البقاء والثالث ان تكون
جملة مستانفة اخبر عن نذر الذين لا يخافون البعث **قوله**
لجنبه في محل نصب على الحال ولذلك عطف الحال المريحة

الألوكة
www.alukah.net

والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملتاحه واللام على
بابها عند البصريين ودعه بعضهم انها بمعنى على ولا حاجة
اليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها معنى قاله
ابن عطية وتعقبه ابو البقاء عن غيره واستضعفه من وجهين
احدهما ان الحال على هذا واقعة لجميعهم وليس بالوجه
قلت كان يعني ينبغي ان لا يجاب الشرط الا اذا استوفى معموليه
وهذه الحال معمولة للشرط وهو مس وقد اجيب قبل ان يستوفي
معموله ثم قال والثاني ان المعنى كثرة دعائه في كل احواله
لا على انه اصر بعينه في كل اياته وجاءت عليه احوال كثيرة
احواله وعليه جاءت اياته كثيرة في القرآن وقال الشيخ
تبعا لهذا الثاني بلغه فيه من مسه الضر في هذه الاحوال
دعاؤه في هذه الاحوال لانه جواب ما ذكرت فيه هذه
الاحوال فما التقييد في الشرط فيتقيد في الجواب كما يقول اذا اجاد زيد
فقيرا احسنا اليه في حال فقره وقيل صاحب الحال هو الضمير
الفاعل في دعانا وهو واضح اي دعانا في جميع احواله لان هذه
الاحوال الثلاثة لا يخلو الانسان من واحدة منها هل المراد
بالانسان الجنس وهذه الاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم
من يدعو مستلقيا ومنهم من يدعو قائما او يراد به شخص
واحد جمع بين هذه الاحوال الثلاثة بحسب الاوقات
على هذه الحال وفي وقت على اخرى قوله كان لم يدعنا فنقتفي
الكلام على مثل هذه عند قوله كان لم يكن بينكم قال الزمخشري
فحذف ضمير الشان لفوله كانه يدعنا حمله بعضهم على رواية
من رواه يدعنا بالالف ويروى كان لم يسه بالياء على انها من

في الظاهر

في الظاهر وهذا شاذ البيت صدره ووجه مشرق اللون كان ثوبا
حمان وهذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال
من فاعل مر اي مر على طريقته مشبها من لم يدع الى كشف
ما به وبسببه ضعفا لصاحب النظم واذا مس الانسان
وصفة للمستقبل ولما كنت عنا للماضي فهذا النظم يرد
على معنى الاية انه كان هكذا فيما مضى وهكذا يكون فيما
يستقبل فذلك ما في الاية من الفعل المستقبل على ما فيه
من المعنى المستقبل والكاف من كذلك زيد في موضع نصب
على المصدر اي مثل ذلك التزيين والاعراض عن الابتهال
زين للمسرفين اما الله تعالى واما الشيطان وكانوا
يعملون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وما يجوز ان تكون
مصدرية وان تكون بمعنى الذي قوله من قبلكم متعلق باهلكنا
ولا يجوز ان يكون حالا من القرون لانها ظرف زمان فلا يفيد
حالا عن الجثة كما لا يفيد خبرا عنها وقد تقدم تحقيق هذا
في اول البقرة وقد تقدم الكلام على لما ايضا قوله وجاءتهم
رسلهم يجوز ان يكون معطوفا على ظلموا فلا محل له على هذا
ومحله الجر عند غيره لانه عطف على ما هو في محل جر بإضافة
الظرف اليه ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال اي ظلموا
بالتكذيب وقد جاءتهم بالجر والشواهد على صدقهم والبينات
يجوز ان يتعلق بجاءتهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من رسلهم جاءوا ملتبسين بالبينات مصاحبين لها قوله
وما كانوا الظاهر عطفه على ظلموا وهو الزمخشري ان يكون اعتراضا
قال اللام لتاكيد نفي ايمانهم ويعني بالاعتراض كونه وقع بين

www.alukah.net

الفعل ومصدره التشهي في قوله لان الكذب والخمر في كانوا
عليها على التزول وجوز سابويه ان يكون ضمير اهل وعلى هذا
يكون التفاتا اذ فيه خروج من ضمير الخطاب في قوله قبلكم الى
الغيبة والمعنى والله لتومنن وذلك نعت لمصدر محذوف
اي مثل ذلك الحلف الكبير وقرا بيا الغيبة وهو التفات
من التكلم في قوله اهلكنا الى الغيبة **قوله** لنظر متعلق
بالجعل وقرا يحيى الحماني بنون واحدة ولا يعجبني انه راها
مشددة لان هذا الشكل الخاص انما حدث بعد عثمان وخروجها
على ادغام النون الثانية في الطاء دون حذا واحسن منه ما يقال
فيه ان بالغ في اخفاء النون الساكنة فظنه السامع
ادغمها وروى له بنون واحدة لا بد على قراءته اياه مسندا
للطاء لا محققا قال الشيخ ولا بد على حذف النون من اللفظ
وفيه نظر لانه كيف يقرا ما لم يكن مكتوبا في المصحف الذي
راه وقوله كيف منصوب بيعلمون على المصدر اي عمل يعلمون
وهي معلقة للنظر **قوله** او بدله بجعل التبديل في
الذات والتبديل في الصفات اي يجعل له عذاب مكان انه
رحمة قال قيل يدل على الاول التكرار في قوله اني يقران
غير هذا فالجواب ان معنى الاول اني يقران تغيره مع
بقايه او بدله بان يبدل ذاته بالكلية فيتغاير المطلوب بان
وتلفق مصدر على تفعال ولم يجئ مصدر بكسر الفاء الا هذا او البيتان
وقرئ شاذا بفتح الياء وهو قياس المصادر والدال على التكرار
كالطراد والنحوال وقد يستعمل التفلق بمعنى فالق فتنتصب
انتصاب الظروف المكانية **قوله** ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم

اسبه من دريت اي علمت وبنى الدرية تكذا اي احطت به بطريق
الدراية ولذا لا يقال في علمت به ما يتضمن العلم معنى الاحاطة فتفهم
نفيه ثانيا وقرا ابن كثير بخلاف عن البزي ولادراكم بلام داخلة
على ادراكم سببيا والمعنى ولا علمكم به من غيري وساطتي او بوحي
ملك او رسول غيري من البشر ولكنه خصني بهذه الفضيلة
وقرا الجمهور لافيها موكدة لان المعطوف على المنفي منفي وليست
لا هذه هي التي تنفي بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل بها اذا
وقع جوابا والمعطوف على الجواب بلو لو قلت لو كان كذا لا كان كذا
لم يجز بل يقال ما كان كذا وقرا ابن عباس والحسن وابن سيرين
وابو رجاء ولا ادراكم به بهمزة ساكنة بعد الراء وفي هذه القراءة
تخريجان احدهما انها مبدلة من الفاء الالف منقلبة عن ياء
لانفتاح ما قبلها وهي لغة لبعض العرب حكاها قطرب يقولون في
اعطيتك اعطيك وقال ابو حاتم قلبت الحسن الياء الفا كما في لغة
بني الحرث يقولون علاك والاكثر همز على لغة من قال
في العالم العالم وقيل بل ابدلت الهمزة من نفس الفاء لقولهم اسئرت بالحج
وراسئت فلانا اي ايسرت وريثت والثاني ان الهمزة اصلية وان
اشتقاقه من الدرء وهو الدفع كقوله ويدرا عنها العذاب
ويقال ادرات اي جعلته داريا والمعنى ولاجعلنكم اهل
بتلاوته خصماء كذا روى عن ابن الحداد وقال ابو البقاء وقيل هو
غلط لان قارها لم تهمز الفعل من الدرء وهو الدفع وقيل ليس
بغلط والمعنى لو شاء الله لدفعكم عن الايمان به وقرا شهر
بن حوشب والاعمش ولا انذرتكم من الانذار وقال الزهري في
حرف عبد الله والضمير في قبله عائد على القرآن وقيل

على النزول وعلى وقت النزول وعمر امشبه بظرف الزمان
فانتصب انتصاب اي مدة منطاولة وقيل هو على حذف
مضاف اي موذر عمر وقرا الاعمش عمرا بسكون الميم كقولهم هو
عضد في عضيد **قوله** ما لا يضرهم ما موصولة او نكرة موصوفة
وهي واقعة على الاصنام وكذلك الراجع لفظها فاذا ورد في قوله ما
لا يضرهم ولا ينفعهم ومعناها فجمع في قوله هؤلاء شفعاؤنا **قوله**
تنبئون قرا بعضهم تنبيون مخففا من انبا يقال انبا وبناه
كاخبر وخبر وقوله لما لا يعلم ما موصولة او نكرة موصوفة
كالتي تقدم وعلى كلا التقديرين فالعائد محذوف اي يعلمه
والفاعل هو ضمير الباري تعالى والمعنى اتنبئون الله بالذي لا يعلم
الله واذا لم يعلم الله شيا استحال وجود ذلك الشي لانه تعالى
لا يعزب عن علمه شي وذلك الشي هو الشفاعة فالعبارة
عن الشفاعة والمعنى ان الشفاعة لو كانت تعلم الباري
تعالى وقوله في السموات ولا في الارض حال لبقية لان كل
موجود لا يخرج عنهما ويجوز ان ما عبارة عن الاصنام وفاعل
يعلم ضمير عائد عليها والمعنى اتعلمون الله بالاصنام التي لا
تعلم شيا في السموات ولا في الارض واذا ثبت انها لا تعلم فكيف
تشفع والشافع لابد وان يعرف المشفوع عنده والمشفوع له
هكذا اعربه الشيخ فجعل ما عبارة عن الاصنام لا عن الشفاعة
والاول اظهر وما في عما يشركون يحتمل ان يكون بمعنى الذي
اي عن شركائهم الذين يشركونهم في العبادة او مصدرية
اي عن اشراكهم به غيره وقرا الاخوان هنا وما يشركون
وفي النمل موضعين الاول فسبحانه وتعالى عما يشركون

ينزل الملائكة والثاني بالخفي تعالى عما يشركون وفي الروم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون
بالخطاب والباقون بالغيبة في الجميع والخطاب والغيبة واضحتان
والي هنا يشركون مضارع عادون الماضي نبههم على استمرارهم
كما جاء يعبدون وتنبيها ايضا على انهم على الشرك في المستقبل كما كانوا
في الماضي **قوله** واذا اذ فتا شرطية تضمنوها اذا الفجائية
الا ستقرار الذي في لهم وقد تقدم لك خلاف في اذا الثانية
وما بعدها ايضا والثانية وما بعدها جواب الاول وهذا الذي حكاه
قول ساقط لا يفهم معناه وقوله اياتنا منغلق بمكر جعل الايات
بمعنى المكر مبالغة ويضعف ان يكون الجار صفة لمكر وقوله
بمعنى المكر مبالغة ويضعف ان يكون الجار صفة لمكر وقوله
مكرا نصب على التمييز وهو واجب النصب لانك لو صغت من فعل
فعلا واسندته الى تمييزه فانما يصح ان يقال شرع مكروه
وايضا فان شرطه جواز الخفض بمن في التمييز على موصوف افعل
التفضيل نحو زيد احسن فقيه واسرع ما خوفت من سرع لانها
حكاه الفارسي وقيل هل من اسرع وفي بنا افعل وفعل التعجب
من افعل ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل
بين ان تكون الهمزة للتعدية او لا فيجوز تخريجها في الكتب
النحاة وقال بعضهم اسرع هنا ليست للتفضيل وهذا السر شي
اذ السامع يرده وجعله ابن عطية الحري كون اسرع للتفضيل
نظير قوله هي اسود من القار قال الشيخ واما بيت زهير اسود
من القار باسرع فقاسد لان اسود ليس فعله على وزن افعل
وانما هو على وزن فعل نحو سود فهو اسود ولم يستوفوا التعجب
ولا بنا على افعل التفضيل عند البصريين من نحو سود وحمر

عليه

وحمرة وادم الا لكونه لونا وقد اجاز ذلك بعض الكوفيين
في الالوان مطلقا وبعضهم في السواد والبياض فقط
قلت تنظيره به ليس بشديد لان مراده بنا افعل مما زاد
على ثلاثة احرف وان لم يكن على وزن افعل او سود وان
كان على ثلاثة لكنه في معنى الزايد على ثلاثة اذ هو في معنى
اسود وحمر في معنى احمر بقي على ذلك الكوفيون وجعلوا
هو العلة المانعة من التعجب في الالوان وقرأ الحسن
وقتادة وعجاهد والاعرج وناقع في رواية بكرون
بيا الغيبة خبرا على ما سبق والباقون بالخطاب مبالغة
في الاعلام لكفرهم والتفاتا لقوله قل الله اذ التقدير
قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفاتا ايضا
اذ لو جرى على قوله قل الله لقيل ان رسله قوله يبشركم قرأه
ابن كثير وحفص من التشريف والمعنى يقدم بين يدي كم
وقرأ الحسن يبشركم من اسراي احيا وهي قراءة ابن مسعود
ايضا وقرأ بعض الشاميين يبشركم من الهمزة للتشديد للمبالغة
من السر الذي هو مطاوع الاثنا وقرأ الباقون يسيركم من
التسيير والتضعيف فيه للتعدية يقول سار الرجل وسيرته
انا وقال الفارسي هو تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدية
لان العرب يقول اشرب الرجل وسيرته ومنه قول الهذلي
فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها
وهذا الذي قاله ابو علي غير ظاهر لان الاكثر في لسان العرب
الاسار فاصل فعل المضعف ما خوذ من الكثير او لي وقال
ابن عطية وعلى هذا البيت اعتراض حتى لا يكون شاهدا

في هذا

في هذا او هو ان يكون الضمير كالظرف كما يقول سرت الطريق
قال الشيخ واما جعل ابن عطية الضمير كالظرف كما يقول
سرت الطريق فهذا لا يجوز عند الجمهور لان الطريق عندهم
ظرف مختص كالدار فلا تقول اليها الفعل غير دخلت عند
سيبويه وانطلقت وذهبت عند الفراء بواسطة في
في الضرورة واذا كان كذلك فصموا حتى الا يتعدى اليه
الفعل وزعم ابن الطراوة ان الطريق ظرف غير مختص فيصل
اليه الفعل بنفسه واباه النحاة قوله حتى اذا حتى متعلقة
بيسيركم وقد تقدم الكلام على حتى هذه الداخلة على اذا وما
قيل قال الزمخشري كيف جعل الكون في الفلك غاية التسيير
في البحور والتسيير في الكون ظاهرا بالكون في الفلك قلت
لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكنه مضمون الجملة
الشرطية الواقعة بعد حتى مبنيا على تقديرها كانه قال لتسيركم
حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح
العاصف ونزاكم الامواج والظن الهلاك والدعاء بالانجاء قرا
ابو الدرداء في الفلكي بيت النسب وتخريجه يحتمل وجهين
احدهما انه يراد به الما الكثير الذي لا يجري الفلك الا
فيه كانه قيل كنتم في اللج العالي ويكون الضمير في جرين عليهم
على الفلك لدلالة العالي عليه لفظا ولان وما والثاني
ان يكون من باب الاستخدام الى الصفة كقولهم احمري كقوله اطربا
وانت وسرى والدهر بالانسان دواري وكستهم الى العلم
في قوله الصلتاني كقوله انا الصلتاني الذي قد علمتم
قرا ابي السبع في ابعه قوله وجرين يجوز ان يكون ابتدا

على لبتم وان يكون حالا على اضمار قد والضمير عايد على الفلك
والمراد به هنا الجمع وقد تقدم انه مفسر وان يعتبر
تقديري فضمنه كنعمة بدن وانه ليس باسم جمع لان زعم
الاخفش وقوله بهم التفات ٢ من الخطاب الى الغيبة
قال الزمخشري فان قلت ما فايدة صرف الكلام عن الخطاب
الى الغيبة قلت المبالغة كانه بذكر لغيرهم
حالهم لتعجبهم منها ولستدعي منهم الانكار والتقبيح وقال ابن
عطية فهو خروج من الخطاب الى الغيبة وحسن ذلك لان قوله
كنتم في الفلك هو بالمعنى المفرق حتى اذا بعضهم في السفن انتهى
فقدر اسماء غايبا وهو ذلك المعاني المحذوف فالضمير الغايب
يعود عليه ومثله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج تقديره
او كالذي ظلمات وعلى هذا وليس من الالتفات في شيء وقال
الشيخ والذي يظهر ان حمله الالتفات هنا هي ما في قوله هو الذي
يسيركم خطاب فيه امتنان واظهار نعم المخاطبين والمسيرين
في البر والبحر وهم مؤمنون وكفار والخطاب سامل فحسن خطابهم
بذلك ليستديم الصالح الشكر ولعل الطالح ينتبه لهذه النعمة
ولما كان في اخر الاية ما يقتضي ذمهم اذ انجوا بقولهم في الارض
عدل عن خطابهم ولما كان في اخر الاية بذلك الى الغيبة ليتلا
يخاطب المؤمنين بما لا يليق صدوره منهم وهو البغي بغير الحق
قوله بزيح متعلق بجرين فيقال كيف يتعدى فعل واحد
الى معمولين بحرف جر مختلف لفظا ومعنى والجواب ان الباء
الاولى للتعدية كهي في مررت بزيد والثانية للسبب فاختلف
المعنيان فلذلك تعلقا بعامل واحد ويجوز ان تكون الثانية

الثانية للحال فيتعلقان بمحذوف والتقدير جرين بهم ملتبسة
بريح فتكون الحال من ضمير الفلك قوله وجرين بهم اي
هذه الجملة استفتاحية ان يكون حالا وقد معها مضمرة عند
بعضهم اي وقد جرين وصاحب الحال المضمر في بهم قوله
جاءها الظاهر ان هذه الجملة الشرطية جواب اذا وان الضمير
في جاءها ضمير الريح الطيبة اي جاء الريح الطيبة هبوب عاصف
اي خلفها وهذا ابدا الزمخشري وسبقه اليه الفراء وجواز
ان يكون الضمير للفلك ورجح هذا بان الفلك هو المحدث
عنه قوله وظنوا يجوز ان يكون معطوفا على جاءها الذي
هو جواب اذا او يكون معطوفا على لبتم وهو قول الطبري ولذلك
قال وظنوا احاطوا بهم دعوا الله قال الشيخ ظاهر العطف على
جواب اذا الا انه معطوف على لبتم لكنه محتمل كما يقول اذا ادرك
فلان فاكرمه وجاء الحال لان فاحسن اليه وكذا اذا كانت الشرط منكرة
وقرا زيد ابن علي حيط بالثا قوله دعوا الله قال ابو البقا
هو جواب لما اشتمل عليه العاني من معاني الشرط تقديره
لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وهذا كلام فارغ وقال
الزمخشري هي تدل على ان ظنوا الاحاط دعواهم من لوازم ظنهم الهلاك
مما ولست مع ونقل الشيخ عن شيخه ابي جعفر انه جواب
لسوال مقدر كانه قيل فماذا كانت حالهم اذ ذاك فقيل دعوا
الله ومخلصين حال وله ومتعلق به والدين مفعول
قوله لين انجيتنا اللام موطية للقسم المحذوف
ولنكونن جوابه والقسم وجوابه في محل نصب على الحال
والتقدير يقولون مقدرا وذلك القول المقدر في محل نصب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متاع الحياة بحر متاع وخرجت على الاصل لانفسكم ولابد
من حذف مضاف حينيذ تقديره نفقة على انفسكم وانما متاع
الحياة لانه اخرجه بعضهم ويجوز ان يكون مما حذف منه حرف
الجر ولفي عمله اي انما يعيشكم على انفسكم لاجل متاع
ويدل على ذلك قراءة النصب في وجه من يجعله مفعولا
من اجله وحذف وحرف الجر وانتصاب عمله فليل وهذه القراءة
لاشتهار عن عنه وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون المصدر
بمعنى اسم الفاعل اي متمتعات بمعنى انه يجعل المصدر
نفسه لانفسكم من غير حذف مضاف بل على المبالغة او على
جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل ثم قال وضعف ان يكون
بدلا اذا امكن ان يجعل صفة قلت واذا جعل بدلا على صفة
فمن اي قبيل البدل يجعل والظاهر انه من بدل الاشتمال
ولابد من ضمير محذوف حينيذ اي متاع الحياة الدنيا
لها وقدي فيتبتكم بها العنكبوت والفاعل ضمير الباري
تخالج قوله انما مثل هذه الجملة سيقت لتشبيه الدنيا
بنبات الارض وقد شرح الله تعالى وجه التشبيه بما ذكر
قال الزمخشري هذا من التشبيه من التشبيه المركب
شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها والعزاض تقيبها بعد
الانبات بحال نبات الارض في خضارته وذهابه حطاما بعد
ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه قلت
التشبيه المركب في اصطلاح البيانيين اما ان يكون طرفاه مركبين
اي يشبه مركب بمركب كقولك بسارين بيرد كالمسمار النفخ
فوق رؤوسنا واسافلنا كما قال الخاوي كواكبه رد قال انه شبه

الهيئة

الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرفة متصلة بتناسب
المقادير متفرقة في جوانب شتى مظلم بليل سقطت كواكبه
واما ان يكون طرفاه مختلفين بالافراد والتركيب وتشبيهاته
في غير هذا الموضوع وقوله كماء هو جملة مبتدا وانزلناه صفة
لماء ومن السماء متعلق بانزلناه وضعف جعله حالا
من الضمير المنصوب وقوله فاختلط به في هذه الباء وجهان
احدهما انها سببية قال الزمخشري فاساء لسبب حتى
خالط بعضه بعضا وقال ابن عطية وصلنا وقرنا النبات
بقوله فاختلط اي اختلط النبات بعضه ببعض بسبب الماء
والثاني انها للمصاحبة بمعنى ان الماء حركه بحيث اهتز انه
مصاحبة وزعم ان الوقف على قوله فاختلط على ان الفاعل
ضمير عائد على الماء وبيتدي بقوله نبات الارض على الابتدا
والخبر والضمير في على هذا يجوز عوده على الماء وان يعود
على الاختلاط الذي تضمنه الفعل قاله ابن عطية قال النحاس
والوقف على قوله فاختلط خاصة في القرآن لا تختلف بك
في الكلام الفصل الصحيح والعربي الفصيح وذهاب الى اللغو
والتعقيد قوله مما يأكل فيه وجهان احدهما انه متعلق
بما اختلط قاله الحوفي والثاني انه حال من النبات وبدا قال
ابو البقاء وهو الظاهر والعامل فيه محذوف على التأخير
المستقرة اي كائنا ومستقرا مما يأكل وقيل ان من للبيان
الحلبي وقوله حتى اخذت هي عليها فلابد لها من شيء معينا والفعل الذي
قبلها وهو اختلط لا يطلح ان يكون معينا لقضية نعته فقيل ثم
فعل محذوف اي لم يزل البيان الى ان اخذت كان كنت وكنت وقيل

الألوكة
www.alukah.net

يجوز في ذا اختلاط بعضي فذا م اختلاطه حتى كاد وكنت
واد البعد حتى هذه تقدم للتثنية عليها قوله وازيينت
قرا الجمهور زينت بوصل الهمزة وانشد بدل الزاي والياء
والاصل وتزيينت فلما اريد ادغام الياء في الزاي بعدها
قلبت زايا وسكنت فاجتلبت همزة الوصل لتعذر الابتدا
بالساكن فصار ازينت كما ترى وقد تقدم تحرير هذا عنه
قوله تعالى فاداراتم فيها وقرا ابي ابن كعب وعبد الله وزيد
ابن علي والاعمش وتزينت على لفعلت وهو الاصل المشار
اليه وقرا سعد ابن ابي وقاص والسلمي وابن يعمر
والحسن والشعبي وابو العالية ونصر ابن عاصم وابن هرمز
وعيسى الثقفي وازينت علي وزن افعلت وافعل هنا
بمعنى صار كذا كما حصد الزرع واعد البعير والمعنى
صارت ذا مزينة اي حصرت زينتها وحانت وكان من حق
الساعي هذه القراة ان تنقلب الفا فيقال ازايتكما ما
ينقل بنقل حركتها الى الساكن قبلها فتتحرك حينئذ وينفتح
ما قبلها فتنقلب الفا كما تقدم ذلك في تخافا مر وابان الا انها
فتحت سدودا كقوله اعلمت السما اعتملت المراة
وقد ورد ذلك في القران نحو استكبروه واستكاد
كما ستتاتي وقرا ابو عثمان الهندي واعزاه ابن عطية
لمعرفة غير مبلغه وازانت بهمزة وصل بعدها بالفتوحة
خفيفة بعدها همزة مفتوحة بعدها نون مشددة
قالوا واصلها ازانيت بوزن احمارت بالفتح بحة وكلفهم
كرهوا الجمع بين الساكنين فقلبت الالف همزة كقراة القائلين

وهان وعليه قولهم احمارت بالهمز وانشد اذا ما الهراكيب اسبطر
احمارت وقد تقدم لك هذا مستوفى في اواخر الناسخة وقرا ابيا ح
عمر ابن ابي حميلة وازانت بالاصل المشار اليه وعزاها ابن عطية
لابي عثمان الهندي وازانت والاصل تزينت فادغم وقوله
اهلها اي اهل زينتها واياها هو جواب اذا فهو العامل فيها وقيل
الضمير عايد على الزينة وقيل على الغلة اي القوت فلا حذف
حينئذ وليلا ونهارا ظرفان للاتيان او للامر والجعل هنا
تصيير وحصيدا وقيل بمعنى مفعولا لذلك لم يغن بالتا
وان كانت عبارة عن مرنث كقولهم امراة حصيد قوله كان لم
لم يغن هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول جعلناها الاول
وان تكون مستانفة جيء بالسوا المقدر وقرا مروان ابن
الحكم يغن بياء بزنة يفعل ومثله قول الاعشى طويل
الثواء طويل المعن وهو بمعنى الاقامة وقد تقدم تحقيقه
في الاعراف وقرا الحسن وقتادة كان لم يغن بيا العينية
وفي هذا الضمير ثلاثة اوجه اوجهها الذي يعود على الحصيد
لانه اقرب مذكور وقيل يعود على الزرع اي كان لم تقم
الزرع وقيل يعود على النبات او الزرع الذي قد رقد
مطافا كان لم يغن زرعها ونباتها ولا مس المراد به من
الماضي لا اليوم الذي قيل يومك فهو قول زهير واعلم
علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
لم يقصد لها حقيقتها والفرق بين الامسين ان الذي يراد
به قيل يومك مبني لتضمنه معنى الالف واللام وهذا
معرب لدخول عليه الالف واللام وقوله كذلك نفصل الايات

محذوف اي مثل هذا التفضيل الذي فضلناه في الماضي بفعل
في المستقبل ولا يرهن فيه ثلاثة اوجه احدها الهاء
مستانفة والثاني الهاء في محل نصب على الحال والعامل في هذه
الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار وهو للذين لرفوعه
خبرا عن الحسني قاله ابو البقا وقدره بقوله استقر لهم
الحسنى محصولة لهم السلامة وهذا ليس بجايز لان المضارع منفي
وقع حالا مثبتا بلا امتنع هذا وا والحال عليها لمنيب وان
ورد ما يوهم ذلك يؤول باضمار مبتدا وقد تقدم تحقيقه
غير مرة والثالث انه في محل رفع نسقا على الحسنى ولا يرد
حينيذ من اضمار مبتدا وقد تقدم تحقيقه غير مرة والثالث
انه في محل رفع نسقا على الحسنى ولا حينيذ من اضمار حرف
مصدري بيجيء جعله معه مخبرا عنه بالجار والتقدير
للذين احسنوا الحسنى وان لا يرهق اي وعدم رهقهم
فلما حذفت ان ارتفع الفعل المضارع لانه ليس من مواضع
اضمار ان ناصبه وهذا كقوله تعالى ومن اياته يريكم
اي ان يريكم وقوله يبين لكم والله يهدي بالمعيدي خيرا ان يراه وقوله الا ايها
ذا الزاجري احضر الوغى اي ان احضر وي ترفع احضر ونصبه
ومنع ابو البقا هذا الوجه قال ولا يجوز ان يكون معطوفا
على الحسنى لان الفعل اذا عطف على المصدر احتاج الى ان يقدرا
وتقديرا وان غير مقدرة لان الفعل مرفوع فقوله
وان غير مقدرة لان الفعل مرفوع لا لبس بعيد لان قوله
تعالى ومن اياته يريكم البرق معه ان مقدرة مع انه مرفوع
ولا يلزم من اضمار ان ينصب المضارع على المشهور انه اذا اضمرت

ان في غير المضارع التي نص النحويون على اضمارها فيها ناصبة
ارتفع الفعل والنصب قليل بدا والرهن الحبس يقال
رهنته برهنه رهنا اي حبسته تسوعه ومنه ولا ترهقني
من امري فلا تخاني بخسا ولا رهنا يقال رهقته وارهقته
كورد فتنه وارد فتنه فعل وافعل بمعنى ومنه ارهقت الصلاة
اذا اخرتها حتى جاء وقت الاخرى ورجل مرهن اي معسر
الاصبهاني وقال الازهري الرهن اسم من الارهاق وهو ان تحمل
الانسان على نفسه ما لا يطيق ويقال ارهقته عن الصلاة
اي اعجلته عنها وقال بعضهم اصل الرهن المقاربة ومنه غلام
مراهن اي قارب الحلم وفي الحديث ارهنوا الغلمة اي قربوا
منها ومنه رهقت الكلاب الصيد اي لحقته والعين والقتر
الغبار معه سواد وانتقد والعرندد موج يرد آخر الملك
يتبعه موج يركب فوقه الرايات والقتر اي غبار العسكر
وقيل القتر الدخان بعد فتار القدر وقيل القتر التقليل
ومنه لم يسرفوا ولم يقتروا ويقال قترت الشيء واقترته
اي قللته ومنه وعلى المقتر قدره وقد لقدم والقترة
ما يوسى الصايد وقيل الحفيرة ومنه قول امرئ القيس رب
رام من بني ثعل مخلج كفيه في قترة اي في حفيرة التي يحفرها
وقرا الحسن وعيسى ابن عمر وابو رجاء والاعمش قترة بسكون
الباء وهما لغتان قتر وقتر كعدر وقدر قوله والذين
كسبوا السيئات يحتمل سبعة اوجه احدها ان يكون والذين نسقا
على للذين احسنوا اي للذين احسنوا الحسنى وللذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها فيتحد المعادل التقسيم كقوله في الدار

الألوكة
www.alukah.net

زيد والحجرة عمرو وهذا سيبويه النحويون عطفا على معمولي
عاملين وفيها ثلاثة مذاهب احدها الجواز مطلقا وهو قول الفرا
والثاني المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والثالث التفصيل
بين ان يتقدم الجار كمن في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز ولا
فيمتنع كان زيد في الدار وعمرا الفناء بي وان عمرا في القصر
وسيبويه واتباعه يخرجون ما ورد منه على اضمار الجار
كقوله تعالى ولخلاف الليل والنهار اي تنصب ايات
في قراءة الاخرين على ما سيأتي وكقوله كل امرئ يحسن
امرا ونارا اي فقد بالليل نارا او قوله الاخر اوصيب من بين
فلما جرا بالكاف جرا والحاء شرا وسيأتي لهذا مزيد بيان
في عضون هذا التصنيف وممن ذهب الى ان هذا الموصول
مجرور عطفا على الموصول قبله وابن عطية وابو القاسم
الزمخشري الثاني ان الذين مبتدا وجزاء سيئة مثلها
بارد وخير ممثلها والثانية زائدة اي وجزاء سيئة مثلها
كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها كما زيد في الخبر
كقوله فلا ابن الا من خيفا ومعقلا اي يستطاع اي شيء
يستطاع وكقول امرئ القيس فان سابقا حتفه لا يلاقها
فانك مما احدثت بالمحرب اي المجرب وهذا قول ابن كيسان
في الاية الثالث ان الباء في بمثلها بمعنى على والتقدير مقدرة بمثلها
او مستقرة بمثلها والتقدير والمبتدا الثاني وخبره خبر
عن الاول الرابع او خبر جزاء سيئة محذوف فقدره الحوفي
بقولهم جزاء سيئة فالرد راجع على تقديرهم قوله للذين
احسنوا الحسنى حتى يتناسق الضمائر هذه وقدره ابو البقاء جزاء
سيئة

سيئة بمثلها واقع وهو وخبره ايضا خبر عن الاول وعلى هذين
التقديرين فالباء متعلقة بمحذوف لا بنفس جزاء لان هذه المادة تنتقد
بالباء فان تعالى جزيتهم بما كفروا وجزاهم بما صبروا الى غير ذلك
فان قلت اين الرابط بين هذه الجملة والموصول الذي هو المبتدا
قلت على تقدير الحوفي هو خبر المجرور بالام المقدر خبرا
وعلى تقدير ابي البقاء محذوف تقديره جزاء سيئة بمثلها
منهم واقع نحو الشمن مزاد ثدرهم وهو حذف مطرد لما عرفته
في مرة الخامس ان يكون الخبر الجملة المنفية من قوله
له ما لهم من الله من عاصم ويكون من عاصم اما فاعل بالجار
قبله لاعتماده على النفي واما مبتدا وخبره الجار بعده على
الخلاف ومن من بنيه على كلا التقديرين القولين ومن
الله متعلق بما هم وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول
يكون قد فصل بين المبتدا وخبره بجملتي اعتراض وفي ذلك
خلاف عند النحاة سيأتي تقدم التنبيه عليه وما استند له
عليه السادس ان الخبر هو الجملة التشبيه من قوله
كانما اغشيت وجوههم وكانما حرف مكفوف وما هذه زائدة
كافة ومهيئة وتقدم ذلك وعلى هذا الوجه فيكون
قد فصل بين المبتدا وخبره بثلاث جمل اعتراض السابع ه
ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك اصحاب النار وعلى هذا
القول فيكون قد فصل باربع جمل معترضة وهو جزاء سيئة
بمثلها الثانية وترهقهم ذلة الثالثة ما لهم من عاصم
الرابعة كانما اغشيت وينبغي ان لا يجوز الفصل بثلاث
جمل وضلا عن الرابع وقوله وترهقهم فيها وجهان احدهما انها

في محل نصب على الحالة ولم يمنعن ابو البقاء صاحبها وصاحبها هو الموصول او ضميره وفيه ضعف لما شرطناه اولا والا ان يجعل خبرا لمبتدا محذوف والثاني انها معطوفة على كسوا قال ابو البقاء وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على الماضي قال ابن هو بمعنى الماضي وضعيف بحيث اونزههم بالتاء من تحت لان ما بمعناهما مجازي **قوله** قطعا قرا ابن كثير والكسائي قطعا بسكون الطاء والباقون بفتحها فاما القراءة الاولى فاختلف عبارات الناس فيها فقال اهل اللغة القطع ظلمة الليل وقرا الاخفش في قوله بقطع من الليل بسواد من الليل وقال بعضهم طائفة من الليل واستشهد الاخفش فلبثي الباب فانظري في النجوم كمن قطع علينا من قطع ليل بهيم واما قراءة الباقين فقال ابو علي وغيره انه مظلما حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حالا لامسه ولا من الضمير في من الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة قلت يعنون ان الموصوف حينئذ جمع ولذا صاحب الحال فكيف المطابقة واجاز بعضهم ما سمعته هو لا وقال انما ذكر ذلك لانه في معنى الكبير وهذا فيه تعسف وقرا ابي العيسى وجوههم قطع بالرفع مظلم وقرا ابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح الطاء واذ جعلت مظلما لقطعا فيكون قد فرق بين البعض غير الصريح على الصريح قال ابن عطية فاذا كان قطعا لعيني مظلما قطعا لقطع وكان حقه ان يكون قبل الجملة ولكن تجيء بعد هذا وتقدير الجملة قطعا استقر من الليل مظلما على نحو قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ ولا ينبغي تقدير

في الحال هو العامل في ذي الحال والعامل في من الليل هو الاستقرار واغشيت عامل في قوله قطعا الموصوف بقوله من الليل ه فاختلفا فان كان الوجه الاخير او الثاني اي قطعا مستقرة من الليل او كائنة من الليل في حال الملامسة قلت ولا معنى الزمخشري بقوله ان العامل في اغشيت الاان الموصوف هو قطعا معمول لاغشيت والعامل في الموصوف هو عامل في الصفة والصفة هي من الليل هي معمولة لاغشيت وهي صاحبة الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فيما من ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة ويجوز ان يكون قطع جمع قطعة اي اسم جنسها فيجوز حينئذ وصفه بالتذكير نحو نخل منقعر والتانيث نحو نخل خاوية واما قراءة الباقين فقال ابو علي وغيره انه مظلما حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حالا لامسه ولا من الضمير في من الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة قلت يعنون ان الموصوف حينئذ جمع ولذا صاحب الحال فكيف المطابقة واجاز بعضهم ما سمعته هو لا وقال انما ذكر ذلك لانه في معنى الكبير وهذا فيه تعسف وقرا ابي العيسى وجوههم قطع بالرفع مظلم وقرا ابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح الطاء واذ جعلت مظلما لقطعا فيكون قد فرق بين البعض غير الصريح على الصريح قال ابن عطية فاذا كان لقطعا لعيني مظلما لقطع وكان حقه ان يكون قبل الجملة ولكن تجيء بعد هذا وتقدير الجملة قطعا استقر من الليل مظلما على نحو قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ ولا ينبغي تقدير

في الحال

الألوكة
www.alukah.net

العامل في المجرور بالفعل فيكون جملة بل الظاهر تقديره باسم
الفاعل فيكون من قبيل الوصف بالمفرد والتقدير بفعلها
كما بينا من المثل مظلما قلت المجرور تقديم غير الصريح
على الصريح ولو كان مقدرا بالمفرد وقطعا منصوب باعتبار
مفعولا ثانيا **قوله** ويوم يحشرهم يوم منصوب بفعل
مقدر اي حوقفهم وذكرهم يوم والضمير عائد على الفريقين
اي الذين احسنوا والذين كسبوا وجميعا حال ويجوز ان يكون
تاكيدا عنديا من عودها من الفاظ التاكيد **قوله** مكانكم
مكانكم اسم فعل وفسره المحققون بما يعم افتحمل ضميرا ولذلك
اكد بقوله انتم وعطف عليه شركاؤكم ومثله قول الشاعر
وقولي كلما احشأت وحاشت مكانك تحمدي او تيسري اي
ابقي وتدل على ذلك الضمير جوابه وهو تحمدي وفسره الزمخشري
فالزموا انتم مكانكم اي الزموا مكانكم لا تبرحوا احفظوا بالزموا
ما يفعل بكم قال الشيخ وفقديره له بالزموا ليس بجيد اذ لو
كان كذلك لتعدى كما يتعدى ما يتعدى هذا عنه فان اسم
الفعل يعامله مسماه ولذلك لما فوقوا عليك بمعنى الزموا
الذم عدوه بتعديته نحو عليك زيدا او ... ...
او الحوفي مكانكم نصب باضمار فعل اي الزموا مكانكم او
او هو لقلت قال الزمخشري يسأل لهذا التفسير والعذر
لم فسره بذلك اذ قصد تفسير المعنى وكذلك فسره ابو
البقاء فقال مكانكم ظرف لوقوعه موقع الامر الزموا وهذا
الذي ذكره من كونه مبنيا فيه خلاف للكوفيين منهم من
ذهب اليه ما ذكره ومنهم من ذهب الى انها حركة اعراب وهذان

الوجهان

الوجهان مبنيان على خلاف في اسماء الافعال هل لها محل من
الاعراب وان قلنا لا موضع لها كانت حركات الظرف حركات
اعراب وان قلنا لا موضع لها كانت حركات بناء لما تقدير
بالزموا فقد تقدم جوابه وقوله انتم فيه وجهان احدهما انه تاكيد
للضمير المستتر في الظرف لقيامه مقام الفاعل كما تقدم
الاستدلال عليه والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون مبتدا
وشركاؤكم معطوف عليه وخبرها محذوف قال تقديره انتم
وشركاؤكم مكانكم تؤنثون ومعذكرون وعلى هذا فيوقف على قوله
مكانكم ثم يبتدا بقوله انتم وهذا لا ينبغي ان يقال لان فيه
فصلا كثيرا لا يقع كلام وتنبيه النظم من عاد ابن عطية الى
ذلك ولان قراءة من جر وشركائكم نصبا تدل على ضعفه
اذ لا يكون الا من الوجه الاول ولقوله تزعمون فهذا ايضا يدل على انهم امروا هم وشركاؤهم بالتبوء في مكان
واحد حتى تحصل التزييل بينهم وقال ابن عطية ايضا ويجوز ان
يكون انتم تاكيد الضمير الذي في الفعل المقدر الذي هو
قفوا ونحوه قال الشيخ وهذا ليس بجيد اذ لو كان تاكيدا لذلك
الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه على الظرف اذا الظرف
لا يتحمل ضميرا على هذا القول فيلزم تاخيره وهو غير جائز
لا يقول انت مكانك ولا يحفظ من كلامهم والاصل انه لا يجوز
حذف المؤكد في التاكيد المعنوي وكذلك هذا لانه
التاكيد بناء في الحذف وليس من كلامهم انت زيدا المر
بانه قد شهر شيئا وانت تريد اضرب انت زيدا اما كلام العرب
زيد ايزيد اضرب زيدا قلت لم يعن ابن عطية انه تاكيد

الألوكة
www.alukah.net

لذلك الضمير في فقول امن حيث ان الفعل مراد غير مذكور
عنه بل لانه قائم عنه هذا الظرف فهو تاكيد له في الاضافة
التبيانية عنه بالظرف وانما قاله الذي هو فقوا تفسيرا
للمعنى المقدر و قراءة فرقة وشركاكم نصبا على المعية
والناصب له اسم الفعل **قوله** فزيلنا اي فرقنا
وميزنا لقوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا واختلفوا في زيل
هل وزنه فعل او فعيل والظاهر الاول والتضعيف فيه
للتكثير لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه حكي
الفراء زلت الضأن من المعز فلم يزل وبقال زلت الشيء
عن مكانه فزال وهو على هذا من ذوات الياء والثاني انه
فعيل كنظير ونثير وهو من زال يزول والاصل زيول فاجتمعت
الياء والواو وسبقت احديهما بالسكون فاعلت الاعلال
المشهور وهو قلب الواو ياء وادغامها في الياء هكذا كميت وسيد
في ميت وسيود وعلى هذا فهو من مادة الواو والى هذا
ذهب ابن قتيبة وتبعه ابو البقاء وقال مكي ولا يجوز ان يكون
فعيلا من زال يزول لانه فيه الواو وتكون زويلنا قلت
هذا صحيح وقد تقدم تخريجه في قوله او منكبرا
الى فيئة وقد رد الشيخ كونه فعيلا بان فعل اكثر من فعيل
ولان مصدره التزييل ولو كان فعيلا لكان مصدره فيعله
كسيطره لان فعيل ملحق بفعلل ولقولهم في معناه زايل ولم
يقولوا زال اول بمعنى فارق انما قالوه بمعنى حاول وخالط
وحكى الفراء قزايلناهما قرات فرقة قال الزمخشري مثل
صاعر خده وصعيره وكالمته وكلمته قلت بمعنى ان فاعل

بمعنى

بمعنى فعل وزايل بمعنى فارق قال وقال العذاري انما التقت
عنهما وكان التشابه كالخليط تزايله وقال الحوفي لعمري
لموت لا عفر بعده لذكي البيت اشفى من هولا لا بينا بلبه
اي لابانها لفزع وقوله فزيلنا وقال هذا ان الفعلان مضيا
لفظا مستقبلا لمعنى لعطفهما على مستقبل وهو ويوم
نحشرهم وهما نظير قوله تعالى نقدم يوم القيامة فاورد
الماضي وايا ما مفعول مقدم قدم للاهتمام به والاختصاص
وهو واجب التقديم على ناطبة لانه ضمير منفصل
لو باخر عنه لزم اتصاله وقد تقدم الكلام على ما بعد
هذا من كفى وان المخففة واللام التي بعدها نحو ايمي
عن اعادتها هنا **قوله** هنالك تبلو كل نفس في هنالك
وجهان الظاهر تقاوه على اصله فمنذ لالته على ظرف المكان
اي في ذلك الموقف المحض والمكان الدهش وقيل هو ظاهر
ظرف زمان على سبيل الاستعارة ومثله هنالك ابتلي
المومنون اي في ذلك الوقت وكقوله واذا الامور تفاظعت
ونشأ كلت فهنالك لا يغرفون ابن المفزع واذا امكن تقا
الشيء على موضوعه فهو اولى وقرا الاخوان بتلو بباء بن
منقوطة اثنتين من فوق وبتنوع ما اسلفته من اسمائها ومن هنا
قوله ان المرتبع للدنيا كما رايت الدنيا اي يتبعه
وتظلمه ويجوز ان تكون من التلاوة المتعارفة اي
تقرا كل نفس ما عملته مسطرا في صحف الحفظة لقوله
تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وقوله ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا

اقرأ الكتاب وقبله الباقون بتاؤه من التلاوة اي الاختبار اي
يعرف عملها احسن هو ام شر وقرأ عاصم في رواية بتاؤه من التلو والباء الموحدة اي يحسن كل منكم عمله على المفعول به وقوله
ما اسلفت على هذه القراءة يحتمل ان يكون في محل نصب
على اسقاط الخافض اي بما اسلفت فلما اسقط الخافض
افضى الفعل بمجروره كقوله يريدون الديار فلم يعوجوا كلامكم علي
اذا حرام ويحتمل ان تكون ما منصوبة على البدل من كل نفس
ويكون من بدل الاشتمال ويجوز ان تكون بتلوا من التلاوة
وهو العذاب اي يعذبها ما اسلفت وما يجوز ان يكون
موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة والعائد
محذوف على التقديرات الاول والاخيران في الثاني
على المشهور وقرأ ابن وثاب ورد وايكسر الراء بسبعها
للهمزة المصعفة بالصيلة نحو قتل وبنع ومثله وما حل من
جمل حيا حلما بابا بكسر الحاء وقد تقدم بيان ذلك بأوفى من
هذا وقوله الى الله لا بد من مضاف اي الى جزاء الله او موقف
جزائه والجمهور على الحق جرا وقرأ منصوبا على احد وجهين
اما القطع واصله ما نبغ بقطع باضمار مدح كقولهم الحمد لله اهل
الحمد وانه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المقدرة ومنه وهو
ردوا الى الله والبه الحق الزمخشري فان قلت لم قيل هنا عبد
الله الحق لا الباطل على التاكيد لقوله ردوا الى الله وقال
مكي ويجوز نصبه على المصدر ولم يقرأ به قلت كان لم يطلع
على هذه القراءة وقوله مما كانوا يفترون ما يحتمل الاوجه
الثلاثة قوله من السماء من يجوز ان يكون لابتداء الغاية وان

يكون

يكون للتبعيض وان يكون لبيان الجنس ولا بد على هذين
الوجهين من تقدير مضاف محذوف اي من اهل السماء
قوله ام هذه ام المنقطعة لانه لم يتقدمها همزة استفهام
ولا بسويه ولكن انما تقدر هنا بيل والهمزة لانها اوقع بعدها
اسم استفهام صريح وهو من فيها كقوله تعالى ام ماذا كنتم
تعملون والاضراب هنا عن القاعدة المقررة في القرآن
انما اضراب انتقالي لا اضراب ابطال قوله فماذا يجوز
ان يكون ما ذا كلها اسما واحدا لتركيبها وعلت الاستفهام
على اسم الاشارة فصار معنى الاستفهام هنا التفخيم
ولذلك اوجب بعده با لا ويجوز ان يكون ذا موصولا بمعنى
الذي والاستفهام ايضا بمعنى النفي والتقدير ما الذي
بعد الحق الا الضلال قوله لذا لان حقت الكاف في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر
المفهوم من يصرفون اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار
به في قوله تعالى فسيقولون لله وقيل اشارة الى الحق
قال الزمخشري كذلك مثل ذلك الحق حقت كلمة ربك
قوله انهم لا يؤمنون فيه اربعة اوجه احدها انها في محل
رفع بدلا من كلمة اي حقت عليهم انتفاء الايمان الثاني انها
في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي الامر عدم ايمانهم الثالث
انها في محل نصب بعد اسقاط الحرف الجار الرابع انها في محل جر
على اعماله محذوفا اذ الاصل لانهم لا يؤمنون قال الزمخشري
او اراد بالكلمة العذاب والمعنى لا يؤمنون لتعليل اي
لانهم وقرأ ابو عمرو وابن كثير والكوفيون كلمات بالجمع وكذا في

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السورة وقد تقدم ذلك في الانعام وقرأ ابن ابي عبلة افهم لا يومنون بكسر ان على الاستئناف وفيها معنى التعليل وهذه مقوية الى الوجه الصائر الى التعليل **قوله** قل الله يهدي الخ هذه الجملة جواب لقولهم من شركائكم من يهدي او الثانية جواب جملة اسمية مصرح بجزئيها معادا فيها الجر مطابقا لجار اسم الاستفهام للتاكيد والتبيين ولما كان الاستفهام بمثل هذا الامر مندرجة لهم عن الاعتراف به جاءت الجملة بحمد وقدمها احمد بها في قوله سيقولون الله ولم يحتج الى التاكيد بتصريح جزئها **قوله** يهدي الى الحق قد تقدم في اول هذا الموضوع ان هدى يتعدى الى اثنين تارة بنفسها اما باللام او بالى وقد يحذف الحرف تخفيفا وتدخل بين المتعديين هنا الحرف فتعدي الاول من الاوفاق الثلاثة والتقدير فمن شركائكم من يهدي غيره الى الحق قل الله يهدي من يشاء للحق افمن يهدي غيره الى الحق وزعم الكسائي والفراء وتبعهما الزمخشري ان يهدي الاول قاصر بمعنى اهتدى وفيه نظر وهو مقابله وهو قل الله يهدي للحق متعد وقد تاكد المتعدي بقراءة الكسائي والفراء وقال لا يعرف هدى بمعنى اهتدى تلك الكسائي والفراء سمعته من بعض العرب ولكن انما صعف ذلك هنا لما ذكرت لك من مقابلته بالمتعدي وقد تقدم ان المتعدية بالى او اللام من باب التضمين في البلاغة ولذلك قال الزمخشري يتاتى الهداه للحق والى الحق فجمع بين اللغتين وقال غيره انما عدي المسند الى الله باللام لانها ادل في بابها على المعنى المراد

المراد من الى اذ اصلها الافادة الملك فكان الهداية مملوكة لله تعالى وفيه نظر لان المراد بقوله فمن يهدي الا الحق هو الله تعالى مع تعدي الفعل المسند اليه حالي **قوله** الا ان يتبع حذر لقوله ام من يهدي وان في موضع نصب او جر بعد حذف الخافض والمفضل عليه محذوف وتقديره الهنا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي ذكره ابن ابي طالب فجعل احق هنا على بابها من كونها للتفضيل وقد منع الشيخ كونها هنا للتفضيل فقال واحق ليست للتفضيل بل المعنى حقيق بان يتبع وجوز مكي ايضا في المسئلة وجهين احدهما ان يكون من مبتدا ايضا وان في محل رفع بدلا منها بدل اشتمال واحق خبر على ما كان والثاني ان يكون ان يتبع في محل رفع بالابتداء واحق خبره مقدم عليه وهذه الجملة خبر لمن يهدي فيحصل في المسئلة ثلاثة اوجه **قوله** افمن لا يهدي نسق على افمن وجاء هنا على الافصح من حيث انه قد فصل بين ام وبين ما عطفت عليه بالجار كقولك ازيد قائم ام عمرو ومثاله اذا للاخبار جيء بام الخالد وهذا بخلاف قوله تعالى اقد يب ام ابعبد ما لا يعدون وسيأتي هذا في موضعه وقرأ ابو بكر عن عاصم يهدي بكسر الهاء وهاية بكسر الهاء من الباقين اما كسرها فلالتقاء الساكنين وذلك ان اصله يهتدي فلما فقد اعتماده سكنت التاء وادغمت فبقيها ساكنة فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وابو بكر اتبع الياء الهاء في الكسر وقال ابو حاتم في قراءة حفص على لغة سفلى مضر ونقل عن سيبويه انه لا يجيز يهدي ويخير يهدي ويقدي

بتصديق وتفصيل بعيني انه متغاير لكل منهما من حيث
المعنى واما من حيث الاعراب فلا يتغاير بالاحدها
واما الاخر ويعمل في ضميره كما تقدم تحريره غير مرة ه
والاعمال هنا حينئذ انما هو للثاني بدليل الحذف
من الاول والوجه الثاني انه من رب حالا بالله والثالث
انه متغاير بذلك الفعل المقدر اي انزله للتصديق
من رب **قوله** ام يقولون الخ ام هذه وجهان احدهما انها
منقطعة فقد ترسل والهمزة عند الجمهور سيبويه واتباعه
والتقدير بل يقولون انتقل عن الكلام الاول واخذ
في انكار قول اخر والثاني انها متصلة ولا بد من حينئذ
من حذف لتضح الترادف والتقدير بما يقرون به ام يقولون
افتراه وقال بعضهم ام هذه بمثابة الهمزة فقط وعبر بعضهم
عن ذلك فقال الميم زائدة على الهمزة وهذا قول ساقط
اذ زيادة الميم قليلة جدا لا سيما وزعم ابو عبيدة انها
بمعنى الواو والتقدير ويقولون افتراه **قوله** قل فاتوا الجواب
شرط مقدر قال الزمخشري قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا
انتم على وجه الافتراء بسورة مثله فانتم مثلي في العربية
والفصاحة والبلاغة وقد تحداهم وابن فما بد بسورة مثله
باضافة سورة الى مثله على حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه والتقدير بسورة كتاب مثله او بسورة كلام
مثله ويجوز ان يكون التقدير فاتوا بسورة بشر مثله
فالضمير يجوز ان يعود في هذه الثلاثة على القرآن وان يعود
على النبي صلى الله عليه وسلم كما في قراءة العامة

فالضمير

فالضمير
للقرآن فقط **قوله** ولما يأتهم جملة حالية من الموصول اي سارعوا
الى تكذيبه حال كونهم اثنان التأويل قال الزمخشري ه
فان قلت ما معنى التوقع في قوله تعالى ولما يأتهم تأويله قلت
معناه انهم كذبوا به على العدة بمة قبل التدبر والمعرفة
التأويل ثم قال ايضا ويجوز ان يكون المعنى ولم يأتهم بعد تأويل
ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبة مخبئة لم تبين لهم
كذب هو ام صدق انتهى وفي وضعه لم يوضع لما عرفت
ما بينهما من الفرق وبقيت جملة الاحاطة بلم وجملة اثنان
التأويل بلما لانه لم للنفي المطلق على الصحيح ولما للنفي ه
الفعل المتصل بزمن الحال فالمعنى ان عدم التأويل متصل
بزمن الاخبار ولذلك تقف لما تحذف ما بعدها اي مثل ذلك
التكذيب كذب الذين من قبلهم اي قبل النظر والتدبر
وقوله فانظر كيف كان كيف خبر لكان والاستفهام معلق
للنظر قال ابن عطية قال الزجاج كيف في موضع نصب
على خبر كان ولا يجوز ان تعمل فيها انظر لان ما قبل الاستفهام
لا يعمل فيه هذا قانون النحويين لانهم عاملوا كيف في كل
مكان معاملة الاستفهام المحض في قولك كيف زيد
وكالكيف كيف تصرفت اخذ فتحمل محل المصدر الذي هو لفظه
وكخلع معنى الاستفهام ويحتمل هذا الموضع ان تكون متمكنة
من تصرفاتها قولهم لزكيف تشتت وانظر قول البخاري
كيف كان بدء الوحي فانه لم يستفهم انتهى وقول الزجاج لا يجوز
ان يعمل انظر في كيف يعني لا يسلط عليها ولكن هو منسلط
على الجملة المستفهم عليها بحكم الاستفهام وهكذا سبيل كل

الألوكة
www.alukah.net

تعالين قال وقول ابن عطية هذا قاله النحويين الى اخره
ليس كما ذكر بل لكيف معنيان احدهما الاستفهام المحض
وهو سؤال عن الهيئة الا انك تجعلون معناها العامل فمعناها
معنى الاسماء التي يستفهم بها اذا علق عنها العامل والثاني
الشرط كقول العرب كيف تكون اكون وقولهم كيف يفعل فاعل
الى اخره ليس كيف بجار محل المصدر ولا لفظ كيفية هو مصدر
انما ذلك بسببه الى كيف ويحتمل ان يكون هذا الموضع
منها ومن نظائرها فظهر كن كيف شئت لا يحتمل ان يكون
منها لانه لم يثبت لها المعنى الذي ذكر من كون كيف بمعنى
كيفية وادعا مصدريته كيفية واما ان كيف شئت فكيف
ليست بمعنى كيفية وانما هي شرطية والمعنى وهو المعنى
الثاني الذي لها وجوابها محذوف التقدير كيف شئت
فكن كما يقول قم معنى شئت فعل اسم شرط طرف لا يعمل فيه
قم والجواب محذوف تقديره متى شئت فقم وحذف
الجواب لدلالة ما قبله عليه كقولهم اذهب بنا اذا اتانا
البيت التقدير يا اذا اتانا البيت فاضربه وحذف فاضربه
لدلالة اضرب المتقدم عليه ولما قول الكاتبي كيف
كان بدء الوحي فهو استفهام محض اما على سبيل الحكاية
كان سائلا سأله فقال كيف كان بدء الوحي واما ان يكون
من قوله هو كما لو سأل نفسه كيف كان بدء الوحي فاجاب
بالحدوث الذي فيه ليفيده ذلك وقوله الظالمين هو من
وضع الظاهر موضع المضمر ويجوز ان يقال لو عاد ضمير من عاد
عليه مهما لكان جوابا والذي يؤديه الذين من قبلهم قوله

من يستمعون مبتدأ وخبره الجار قبله واعاد الضمير جمعا
مراعاة لمعنى من والاول اكثر مراعاة للفظه كقوله ومنهم
من ينظر اليك ذكر ابن عطية انما ينظر على لفظ من واذا حمل
على لفظها فجاز العطف عليه اخر على المعنى واذا حملا اولا
على معناها فلا يجوز ان يعطف باخر على اللفظ لان
الكلام يلتبس حينئذ قال الشيخ وليس كما قال بل يجوز ان
يراعى المعنى اولا فتفقد الضمير على حسب ما يراد من
المعنى من تانيث وتثنيته وجمعه ثم يراعى اللفظ فتعيد
الضمير مفردا وفي ذلك تفصيل ذكرته في النحو قلت
فلا تلتزم تخريج اول البيت قوله لا تظلم الناس شيئا
يجوز ان ينتصب شيئا على المصدر اي شيئا من الظلم
قليلا ولا كثيرا وان ينتصب مفعولا ثانيا لتظلم بمعنى
لا تنقص الناس شيئا من اعمالهم قوله ولكن الناس
قرا الاخوان بتخفيف لكن ورفع الناس وذلك كسر النون
لالتقاء الساكنين وصلا ورفع الناس والباقون بالتشديد
ونصب الناس وتقدم توجيه ذلك في البقرة قوله
ويوم منصوب على الظرف وفي ناصبه اوجه احدها انه
منصوب بالفعل الذي تضمنه قوله كان لم يلبثوا الثاني
انه منصوب بيتعارفون والثالث انه منصوب بمقدر
اي اذكر ويوم قرا الاعمش يحشرهم بيا الغيبة والضمير
لله تعالى لتقدم اسمه في قوله ان الله لا يظلم قوله كان
لم يلبثوا قد الكلام على كان هذه ولكن اختلفوا في محل هذه
الجملة على اوجه احدها انها في محل نصب صفة للظرف

وهو يوم قاله ابن عطية قال الشيخ لا يصح لان يوم نحشرهم
معرفة والحال نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة لا يقال
ان الحال التي يضاف اليها اسما الزمان نكرة على الاطلاق
لانها ان كانت في التقدير بحال المعرفة قد ما اضيف
اليها نكرة يقول مررت في يوم قدم زيد الماضي فيضيف
يوم بالمعرفة وجيء لتلبثوا قدم زيد المباركة علينا
وايضا فكان لم يلبثوا لا يمكن ان تكون صفة لليوم من
جهة المعنى لان من ذلك من وصف المحشورين لا من وصف
يوم حشرهم وقد تكلف بعضهم تقدير رابط يربطه
فقدره كانهم لم يلبثوا فيه فحذف في وقيل اي قبل البعث
وحذف مثل هذا الرابط لا يجوز قلت قوله بعضهم هو مكي
ابن ابي طالب فانه قال الكاف وما بعدها من كان صفة
لليوم وفي الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف والتقدير
كانهم لم يلبثوا فحذف في وقيل وصار انها منفصلة
بيلبثوا فحذفت لطول الاسم كما يحذف من الصلاب وقيل
هذا التقدير ايضا ابو البقاء ولم يسم قائله فقال وقيل
وذكر الوجه الثاني ان تكون الجملة في محل نصب على الحال
من مفعول نحشرهم اي نحشرهم مشتبهين بمن لم يلبث الا ساعة
هذا تقدير الزمخشري ويمكن جعل الحال ايضا ابن عطية
ومكي وابو البقاء وجعله بعضهم هو الظاهر الوجه الثالث
ان تكون الجملة نعتا لمصدر محذوف والتقدير نحشرهم
حشرا كانهم لم يلبثوا ذكر ذلك ابن عطية وابو البقاء ومكي
وقد رد مكي وابو البقاء الحال بان المحذوف كما قدراه حال فجعلهما

الجملة نعتا لليوم وقد تقدم لي ذلك الرابع قال ابن
عطية ويصح ان يكون قوله كانهم لم يلبثوا قال الشيخ ولعله
زاد ما قاله النحويون من ان الكاف في موضع نصب بما يتضمنه
من معنى الكلام وهو السرعة اي تأتي هذا فيكون التقدير
ويوم نحشرهم هو يسرعون كانهم لم يلبثوا قلت فيكون بسرعة
حالا من مفعول نحشرهم ويكون كانهم لم يلبثوا حالا من فاعل
يسرعون ويجوز ان يكون كانهم لم يلبثوا مستأنفة ليسرعون المنذرة
قوله يتعارفون فيه اوجه احدها ان الجملة في محل
نصب على الحال من فاعل نحشرهم قال الحوفي يتعارفون
فعل مستقبل في موضع الحال من الضمير في يلبثوا
وهو العامل كانه قال متعارفين والمعنى احشروا متعارفين
والثاني انها حال من مفعول نحشرهم اي نحشرهم متعارفين
فالعامل فعل الحشر وعلى هذا فيمكن ان يجوز بعد الحال
جواز ان يكون كانهم لم يلبثوا حالا اولى وهذه حال ثانية ومن
منع ذلك جعل كانهم على ما تقدم من عود الحال الثانية
قال ابو البقاء وهي حال مقدرة لان التعارف لا يكون حال
الحشر والثالث مستأنفة اخبر تعالى عنهم بذلك قاله
الزمخشري قال قلت كانهم لم يلبثوا ويتعارفون كيف
يوفقهما قلت اما الاولى فحال منهم اي نحشرهم مشتبهين
بمن لم يلبث الا ساعة واما الثانية فلما ان يتعارفون
ما نطرق بعضهم فيكون حالا واما ان يكون مستأنفة
لقوله كانهم لم يلبثوا الا ساعة لان التعارف لا يبقى
مع طول العهد وينقلب ساكرا قوله وقد حذفت هنا وجملة

احدهما انها مستانفة اخبر تعالى في باب الملائكة بين بلفظه
خاسرون لاستحالة ولذلك الذي نجزوا التحقيق والثاني ان يكون
في محل نصب حالا وقوله اي قائلين فيحشرهم الذين ثم ذكر
في هذا القول المقدر وجهان احدهما انه حال من مفعول يحشرهم
قائلين ذلك والثاني انه حال من فاعل يقولون الزمخشري
قاله قال هو استئناف فيه معنى التعجب كانه قيل ما احشرهم
ثم قال فيحشر على ارادة القول اي يقولون بينهم
قائلين ذلك وذهب الى انها حال من مفعول يحشرهم
ابن عطية قوله وما كانوا مهتدين يجوز فيها وجهان
احدهما ان يكون معطوفا على قوله فيحشرهم فيكون داخلا
والثاني ان يكون معطوفا على صلة الذين وهي كالتوكيد
للجملة التي وقعت صلة لان من لذ بلقاء الله غير
مهتد قوله واما يرينك اما هذه قد تقدم الكلام
عليها مستوفى وقال ابن عطية ولاجلها اي لاجل زيادة
ما جاز دخول النون الثقيلة ولو كانت اداة واحدة لم
يجز بجيء ان لتوكيد الفعل بالنون مشروط بزيادة ما
بعد ان وهو مخالف لظاهر كلام سيبويه وقد جاء التوكيد
في الشرط بغير ان كقوله من يلقك منهم فليس ثابت ابدا
وقيل هي فيه مضافة قال ابن خروف الجاز سيبويه
الاثنان بما وان لا يوقى لها والاتيان بالنون مع ما
وان لا يوقى لها والارادة فقنا من البصريين واذا لان بعدي
الفعل الى اثنين بالهمزة اي يجعلك رائيا بعض الموعودين
قوله فالينا مرجعهم مبتدأ وخبر وفيه وجهان اه

اظهرهما

اظهرهما انه جواب للشرط وما عطف عليه اذ معناه صالح لذلك
والى هذا ذهب الحوفي وابن عطية والثاني انه جواب لقوله
او نتوفينك وجواب الاول محذوف قاله الزمخشري كانه
قيل وان ما نرينك بعض الذي نعدهم فذاك او نتوفينك
قبل ان نريك ونحن ننتقم منك في الاخرة قال الشيخ فجعل الزمخشري
في الكلام شرطين لهما جوابان ولاحاجة الى جواب محذوف
لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان لا يكون جوابا للشرط والعطف
عليه وايضا فقول الزمخشري فذاك هو اسم مفرد لا
يلتفت منه جواب شرط فكان ينبغي ان يأتي بجملة يصح منها
جواب الشرط فكان ينبغي ان يأتي بجملة يصح منها جواب الشرط
اذ لا يفهم من قوله فذاك الجزاء الذي حذف المتصل به
فائدة الاسناد قلت قد تقدم ان اسم الاشارة قد تشار به
الى سنين فالاظهر بلفظ الافراد فكان ذاك واقع موقع
الجملة الواقعة جوابا ويجوز ان يكون قد حذف الجزء لدلالة
المعنى عليه اذ التقدير فذاك المراد او المنتهى او نحوه
وقوله اذ لا يفهم الجزاء الذي حذف الى آخره ممنوع بل هو
مفهوم كما رأيت وهو شيء يتبادر اليه الذهن قوله ثم الله
شهيد لبيننا هنا للترتيب بل هي لترتيب الاخبار لا الترتيب
في المضمون قاله ابو البقاء كقولك زيد عالم ثم هو
كريم وقال الزمخشري فان قلت الله شهيد على ما يفعلون
في الدارين فما معنى ثم قلت ذكر الشهادة والمراد
مقتضاها وسببها وهو العقاب كانه قيل ثم الله معاقب
على ما يفعلون وقرأ ابراهيم ابن ابي عبلة ثم بفتح الياء

ثب

جعله ظرفا لشهادة الله فيكون ثم منصوبا بشهد اي الله
شهد عليهم في ذلك المكان وهو مكان حشرهم ويلزم بجوز ان
يكون ظرفا لمرجعهم اي فالينا مرجعهم يعني وهو عليهم
في ذلك المكان الذي يناقش فيه المحسن ويعاقب فيه المسي
قوله الا ما شاء الله فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع
لتقديره الا ما شاء الله ان املكه وقدر عليه والثاني
انه منقطع قال الزمخشري هو استثناء منقطع اي ولكن الله
ما شاء الله من ذلك كائن فكيف املك لكم الضر وحملت
العذاب **قوله** اراءيتم قد تقدم الكلام على اراءيت هذه
والخلاف من معنى اخبرني فينعدي الى اثنين ثانيهما
غالبا جمله استفهامية فتفتقر منها مع ما قبلها مبتدا
وخبرا كقولهم اراءيت زيدا ما صنع وتقدم مذاهب الناس
فيها في سورة الانعام فعلى باعتبار ما منه ومفعول لها
الاول في هذه الاية الكريمة محذوف والمسئلة من باب
الاعمال لانه يتنازع اراءيت واتاكم في عذاب والمسئلة
من اعمال الثاني اذ هو المختار عند البصريين ولما اعمله
اضمر في الاول وحذفه لان ابقاءه مختص بالضرورة
اوجاء بالذكر على قلة عند اخرين ولو اعمل الاول لاضمر
في الثاني اذا الحذف منه لا يكون الا ضرورة او في قليل من
الكلام ومعنى الكلام قل لهم يا محمد اخبروني عن عذاب
الله اياكم اي شيء يستعجلون منه وليس شيء من العذاب
يستعجل به لمرارته وشدته اما بيانه فهو منتهى لبقوم الطير
منه قال الزمخشري فان قلت لم يتعلق الاستفهام وابن جواب

الشرط تعلق باراءيتم لان معنى اخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون
وجواب الشرط محذوف وهو يعد موا علي لاستعجاز ومحذوف
الخطاب فيه قال الشيخ وما قدره علي سابق لانه لا يقدر الجواب
الا بما تقدمه لفظا او تقديرا فقولك انت ظالم ان فعلت
التقدير ان فعلت فانت ظالم وكذلك وانا ان شاء الله لمهتدون
التقدير ان شاء الله لهند فالذي ينبغي ان يقدر ان اتاكم
عذابه فاخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون وقال الزمخشري
ايضا ويجوز ان يكون ماذا يستعجل منه المجرمون جوابا للشرط
كقولك بسبك ما مطاياي ثم تعلق الجملة باراءيتم وان يكون
ايتم اذا اما وقع ما ايتم به جوابا للشرط وجملة يستعجل منه
المجرمون اعتراضا والمعنى ان اتاكم عذابه ايتم به بعد
وقوعه محبين لا يتقدم الايمان قال الشيخ اما الجوز ان
يكون ماذا جوابا للشرط فلا يصح لان جواب الشرط اذا كان
استفهاما مجردا لا بد فيه من الفاء قلت ان تقدما ان فاي بجل
هو وان اراءيتا فلان فاي بد له منها لك ولا يجوز احدهما
الا اذا كان في ضرورة والمثال الذي بدلك وهو ان يا تيك
ما يطمعني هو من ممثلة لا من كلام العرب واما قوله ثم يتعلق
الجملة باراءيتم ان عني بالجملة ماذا تستعجل فلا نخلو اما
ان تجعلها جوابا للشرط وان عني بالجملة جملة الشرط فقد
شرط ايتم بمعنى اخبروني واخبروني يطلب منفعلا
مفعولا ولا يقع جملة الشرط موقع مفعول اخبروني واما الجوز ان
لان يكون ايتم اذا اما وقع ايتم به جوابا للشرط وماذا يستعجل
منه المجرمون اعتراضا فلا يتضح ايضا لما ذكرناه من ان جملة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الاستفهام لا يقع جوابا للشرط ولا موضعا فالجواب وايضا فثم هنا
هي حرف عطف يعطف الجملة التي بعدها على التي هي قبلها
فالجملة الاستفهامية معطوفة واذا كانت معطوفة لم يصح
ان يقع جواب الشرط وايضا فاراءيتم بمعنى اخبروني يحتاج
الى مفعول ولا يقع جملة الشرط موقعه وكون اراءيتم بمعنى اخبروني
هو الظاهر المشهور قال الجوهري الرويّة من رويّة القلب التي
بمعنى العلم لا هادا دلة على الجملة من الاستفهام التي بمعناها
التفكر وجواب الشرط محذوف وتقدير الكلام اراءيتم ما تتعجلون
من العذاب المجرمون الا اتاكم عذابه انتهى فهذا ظاهر
في ان اراءيتم غير بمعنى الاخبار وان الجملة الاستفهامية
سدت مسد المفعولين ولكن المشهور الاول **قوله** ماذا يتعجل
قد تقدم الكلام على هذه الكلمة ومذاهب الناس فيها وجوز
بعضهم هنا ان يكون ما مبتدا وذا خبره وهو موصول
بمعنى الذي ويستعجل صلته وعايد محذوف تقديره
اي شيء الذي يستعجله منه اي من العذاب او من الله تعالى
واجوز اخرون كما هو انظاره ان يكون ما ذا كلمة مستقلة
اي تجعل الاسمين منزلة اسم واحد والجملة بعده خبره
قال ابو علي وهو ضعيف لخلو الجملة من ضمير يعود على
المبتدا القول وقد اجاب عنه بعضهم قلت ومثل ابي
علي لا يخفى عليه مثل ذلك الا انه لا يرى عود الهاء على
الموصول لان الظاهر عودها على العذاب قال النيلي والظاهر
عود الضمير في منه على العذاب وبه يحصل الربط بالجملة
الاستفهام بمفعول اراءيتم المحذوف الذي هو مبتدا في

الاصل

الاصل قال المكي وان شئت جعلت ماذا بمنزلة اسم واحد في
موضع رفع بالابتداء والجملة التي بعده المجرور الهاء في منه يعود ايضا
على العذاب قلت فقد ترك المبتدا بلا رابط لفظي حيث جعل
الهاء عايدة على غير المبتدا فيكون العايد عنده محذوفا
لكنه قال بعد ذلك فان جعل الهاء في منه يعود على ايه جعل
من صلة ما هذا اسما واحدا كانت ما في موضع نصب ليستعجلون
والمعنى اي شيء يستعجل المجرمون من الله فقوله هذا يوذن بان
الضمير في منه عايد على المبتدا فجعله مفعولا مقدما
وهذا الوجه يصح فيه اذا جعل الضمير عايدا على العذاب
ووجه الرفع على الابتداء ايضا فيه اذا جعل الضمير عايدا على الله
تعالى اذ العايد الرابط فقد ذكرنا فيما تقدم التنبيه عليه **قوله**
ثم قد تقدم خلاف الزمخشري للجمهور في ذلك حيث يقدر
جملة بين همزة الاستفهام وحرف العطف وثم حرف عطف
وقد قال الطيبي ما لا يلتفت عليه فقالوا واشهد بضم
التاء البتة التي بمعنى العطف وانما هي بمعناها لك فلن كان
فقد فسد المعنى وهو بعيد وقد اتهم في قوله لان هذا
المعنى لا يعرف ثم بضم الثاء الا انه قد قرا الحكمة بن عمرو
ثم بفتح الثاء وحينيذ يتجه تفسيرها بمعنى هنالك **قوله**
الان قد تقدم الكلام في الان وقد الجمهور الان همزة استفهام
داخلة على الان وقد تقدم مذاهب الفراء في ذلك والان
نصب بفعل تقديره الان امنتم ودل على هذا الفعل المقدر
الفعل الذي متعلقه وهو قوله ثم اذا ما وقع امنتم به
ولا يجوز ان يعمل فيه امنتم الظاهر لان ما قبل الاستفهام

الألوكة
www.alukah.net

لا يعمل فيما بعده كما ان بعده لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام
وهذا الفعل المقدر معموله على اضمار قوله اي فيقال لهم اذا امنوا
بعد وقوع العذاب المستتم الا ذبه و القراءة بالاستفهام هي
قراءة العامة وقد عرفت تخريجها وفي عبيد وطلحة
امتم به الان فوصل الهمزة مما تقدم استفهام وعلى هذه القراءة
فالان منصوب باستتم هذا الظاهر **قوله** وقد كنتم حملة
حالية قاله الزمخشري وقد كنتم به تستعجلون بعاجل
تكذيبكم لان استعجالهم كان على جهة التكذيب والانكار
قلت فجعله من باب الكناية لانه دلالة على الشيء بلازمه
نحو هو طويل النجاد كنيت به عن طول قامته لان طول النجاد
لازم لطول قامته وهو باب بليغ وقوله ثم قيل للذين
ظلموا هذه الجملة على قراءة العامة عطف على ذلك الفعل
المقدر والناصب للان وعلى قراءة طلحة هو استيناف
اخبار عما يقال لهم يوم القيامة وذوقوا وهل يجوز
كله في محل نصب بالقول وقوله الا ايا هو المفعول الثاني ليجزون
والاول فاعل مقام الفاعل وهو استثناء مفرغ **قوله** اي هو
يجوز ان يكون حق مبتدأ وهو مرفوع بالفاعلية سد مسد
الخبر وحق وان كان في الاصل مصدرا لكنه لما نعت فاعل
ولا معمول لكنه في قوته ثابت فلذلك رفع الظاهر
ويجوز ان يكون حق خبرا مقدما وهو مبتدأ موخرا واختلف
في تبنئونك هذه هل هي متعدية الى واحد او الى اثنين
او الى ثلاثة فقال الزمخشري وتبنئونك ويقولون احق
هو فظاهر هذه العبارة انها متعدية لواحد وان الكلمة

الاستفهامية في محل نصب بهذا القول المضمر المعطوف
على يستنبئونك وكذا فهم عنه الشيخ اعني سد نها لواحد وقال
مكي لفظهما ابتداء وخبر في موضع المفعول الثاني اذا جعلت
يستنبئونك بمعنى يستخبرونك كان لفظ
هو ابتداء وخبرا في موضع المفعولين لان اذا كان بمعنى
اعلم كان مستعديا الى ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفاء بواحد
ولا يجوز الاكتفاء باثنين دون الثالث واذا كانت انها بمعنى
اخبر تعدت الى مفعولين لا يجوز الاكتفاء بواحد دون الثاني
واساوينا في التعدي سواء فاما ابن عطية فمعناه يستخبرونك
وهو على هذا يتعدى الى مفعولين احدهما الكاف والاخر
جملة الابتداء والخبر فعلى ما قلنا تكون يستنبئونك متعلقة
بالاستفهام واصل استنبأ ان يتعدى الى مفعولين احدهما
بحرف الج

استعملت زيدا عمرا قائما الا ان النحويين نصوا على انه
لا يتعدى الى ثلاثة الا علم ورأى المتقولين بخصوصيته
همزة التعدي الى ثالث واما ونبأ وخبر وحدث وقرأ
الاعمش الحق بلام التعريف قال الزمخشري وهو اهل في الاشهر
المضمنة معنى التعرض بانه باطل ورد بان اللام للجنس
فكانه قيل اهو الحق لا الباطل او هو الذي سميتموه الحق
والضمير اعني هو عائد اما على العذاب او على الشرع
القرآن او الوعيد او امر الساعة **قوله** اي حرف جواب
بمعنى نعم دلت هنا بختصة بالاسم لقسم اي لا يستعمل الا في
القسم بخلاف نعم قال الزمخشري والي بمعنى نعم في القسم
خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة وسمعتهم
يقولون في التصديق ايو فيصلونه بواو ولا يتطقون به و
قال الشيخ لا عجة فيما سمعه لعدم الحجة في كلام من سمعه
لفساد كلامه وكلام من قبله بانه قد كثرت وقال ابن
عطية هي لفظة يتقدم القسم بمعنى نعم وتجيء بعدها احرف
القسم وقد لا تجيء يقول اي وربي اي لربي **قوله** وما امتنع
بعضهم من جواز ان تكون الحجازية وان تكون التميمية لها
النصب او الرفع في الخبر وهذا عند غير الفارسي واتباعه
اعني جواز زيادة الباء في خبر التميمية وهذه الجملة تحتمل
وجهين احدهما ان تكون معطوفة على جواب القسم فيكون
قد اجاب القسم بجملتين احداهما مثبتة مؤكدة بان واللام
والاخرى منفية مؤكدة بزيادة الباء والثاني انها استانفت
سيقت للاخبار بعجزهم عن النجاة من عذاب الله ومعجزين اعجز فهو

متقد او احد كقوله تعالى ولن يعجزه هربا فالمفعول هنا محذوف
اي بمعجزين الله وقال الزجاج اي ما انتم ممن ينجو من بعذيكم
ويجوز ان يكون استعمل استعمال اللام لانه قد ذكر فيه حذف
المفعول حين قالت العرب اعجز فلان اذا ذهب في الارض فلم
يقدر عليه **قوله** لا فتدى به يجوز ان يكون متقديا وان يكون
قاصرا فاذا كانت متعدية كان قاصر المفعول فديته
فافتدى ويكون بمعنى فدى فيتعدى لواحد والمفعول
هنا يحتمل الوجهين فان جعلناه متقديا فالمفعول محذوف
فقديره لا فتدت به نفسها وهو في المعنى كقولك كل نفس تجادل
عن نفسها وقوله عاجلا واجل اسر من الاسداد وبتعجيل
بمعنى اظهر كقول العرزدق ولما راى الحجاج جرد سيفه
اسر الخروجي الذي كان اضمرا وقوله لاخرفا سرعت الندامة
يوم ناجى بيده حما لعاصره المنادي وبتعجيل بمعنى اخفى
وهو الشهور في اللغة كقولهم بعلم ما تسرون وما يعلنون وهو
في الاية يحتمل الوجهين وقيل انه مناقض على بابه فذوقوا وبال
بالهو بمعنى المستقبل وقد ابعد بعضهم فقال اسروا الندامة
اي بدت بالندامة اسرة وجوههم اي كما سر جاههم
ولما اويجوز ان يكون بمعنى حين وقوله يجحد فقد له لانه ما تقدم
عليه او هو المتقدم عند من يرى تقديم جواب الشرط جايز
او يجوز ان يكون بمعنى حين والناصب لها اسروا وقوله ظلمت
في محل جر صفة لنفس اي لكل نفس ظالمة وما في الارض اسم
ان ولكل هو الخبر وقوله وقضي يجوز ان يكون مستانفا وهو
الظاهر ويجوز ان يكون معطوفا على دا وان يكون داخلا في حيز اذا

الألوكة
www.alukah.net

والضمير في بينهم يعود على كل نفس في العالي وقال الزمخشري
بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال بعضهم
انه يعود على الرؤساء والاتباع وبالقسط يجوز ان يكون اليا
للمصاحبة وان يكون للدلالة وقوله واليه ترجعون تقدم
الجار للاختصاص اي اليه لا الى غيره ترجعون ولاجل الفواصل
وقرأ العامة ترجعون بالخطاب وقرأ الحسن وعلي بن نصر
ترجعون ببنا الغيبة **قوله** من ربكم يجوز ان يكون من لابتدا
الغاية فيتعلق بجاءتكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
ان يكون للتبعيض فيتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة
اي موعظة كائنة من مواعظ ربكم وقوله موعظة من ربكم
وشفاء وهدى ورحمة من باب ما عطف فيه الصفات
بعضها على بعض اي فقد جاءتكم موعظة جامعة لهذه
الاشياء كلها وشفاء في الاصل مصدر يجعل وصفا مبالغة
او هو اسم لما يشفى به اي يداوى فهو كالدواء لما يداوى به
ولما كان الصدر يجوز ان يكون صفة لشفاء فيتعلق بمحذوف
وان يكون اللام زائدة في المفعول لان العامل فرع اذا قلنا
بانه مصدر وقوله للمؤمنين يحتمل هذين الوجهين وهو
من التنازع لان كلا من الهدى والرحمة يطلبه **قوله**
بفضل الله وبرحمته في تعلق هذا الجار اوجه احدها
ان بفضل وبرحمته متعلق بمحذوف تقديره تفضل
بفضل الله وبرحمته ليفرحوا فبذلك فليفرحوا فحذف
الفعل الاول لدلالة الثاني عليه فيما مثلناك ويدل على
ذلك قول الزمخشري اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا

فبذلك

فبذلك فليفرحوا والتكرير للتاكيد والتقدير ايجاب
اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فنون
الدنيا محذوف لحذف الفعل لدلالة المذكور عليه والفا
داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان يفرحوا بشيء فليخصوصهما
بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما الثاني ان الجار الاول متعلق
بالجار المحذوف الذي عليه السياق والمعنى لافض الفضل الملفوظ
به والمقدر بفضل الله وبرحمته فليعبدوا فبذلك
فليفرحوا قاله الزمخشري الثالث ان يتعلق الجار الاول
بجاءتكم قاله الزمخشري ويجوز ان يراد فقد جاءتكم موعظة بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اي فبمجيئها فليفرحوا قال
الشيخ اما اضمار يعبدوا فلا دليل عليه قلت الدلالة عليه
من السياق والحكمة ونص شرط الدلالة ان يكون لفظية
وقال الشيخ واما تعلقه بقوله فقد جاءتكم فيبقى ان يقدر
مجرورا بعد فعل ولا يلي متعلقا بجاءتكم الاولى للفصل بينهما
بقي قلت هذا ايراد واضح ويجوز ان يكون بفضل الله صفة
لموعظة اي موعظة مصاحبة او ملتبسة بفضل الله الرابع
قال الحوفي التام متعلقة بما دل عليه المعنى اي فقد جاءتكم
الموعظة بفضل الله الخامس ان الفا الاولى زائدة وان قوله
فبذلك بدل مما قبله وهو بفضل الله وبرحمته واشير بذلك
الى الشيئين وهما الفضل والرحمة لقوله لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وكقوله ان للخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل
وفيها تبين العاس اوجه احدها ان الاولى زائدة وقد
تقدم تخريجه في الوجه الخامس الثاني ان الفا الثانية

مكررة للتوكيد فعلي هذا لا تكون الاولي زايدة ويكون
اصل التركيب فبذلك ليقم زيد وعلي القول الاول فتلك
يكون اصل التركيب بذلك فليقم زيد الثالث قال ابو
البقا الفا الاولي مرتبطة بما قبلها والثانية تفعل
محذوف تقديره فليجمعوا بذلك فليقم زيد اقوالهم
زيد افاض به اي بعد زيد افاض به والجمهور علي فليفرحوا
بيا الغيبة وقرا عثمان بن عفان وابي واسن والحسن
وابو رجا وابن هرمز وابن سيرين بتا الخطاب وهي قراة
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الزمخشري وهو الاصل
والقياس وقال الشيخ انها لغة قليلة يعني ان القياس
ان يومر الخطاب بصيغة افعل وهذا الاصل قرا ابي فافرحوا
فهي في مصحفه لذلك وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر
باللام يكثر في الغايب والمخاطب المبني للمفعول فمثال
الاول ليقم زيد وكما لاية الكريمة في قراة الجمهور ومثال
الثاني ليعن بالحاجي وليمر بي بازيد فان كان مبنيا
للفاعل كان قليلا كقراة عثمان ومن معه وفي الحديث
لتاخذوا مصافكم بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة
افعل تحوقم يا زيد وقوموا ولذلك يضعف الامر باللام
للمتكلم وحده او ومعه غيره فالاول تحو لاقم يامرني بذلك
بالقيام ومنه قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم
ومثال الثاني ليقم اي بكر ولذلك النهي ومنه قول الشاعر
او لما حرجت من دمشق فلا يكن لها ابدا ما دام فيها
الجواضم ونقل ابن عطية عن عامر انه قرا فليفرحوا

خطابا وهذه ليست مشهورة عنه وقرا الحسن وابو السماك
فليفرحوا بكسر لام الامر وهو الاصل قوله هو خير مما يجمعون
هو عايد علي الفضل والرحمة وان كانا شيئين لانهما بمعني
شيء واحد عبر عنه بلفظين علي سبيل التاكيد وكذلك
اشير اليهما باشارة الوحد وقرا ابن عامر يجمعون بالتاء
خطابا وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب الالتفات
فيكون المعني لقراة الجماعة فان الخير يراد به من يراد
بالضمير في قوله فليفرحوا والثاني انه خطاب لقوله يا ايها
الناس فقد جا تكلم وهذه القراة تناسب قراة الخطاب
في قوله فليفرحوا وقد تقدم ان ابن عطية نقلها ايضا
قوله ارايتم هذه بمعني اخبروني وقوله ما انزل الله
يجوز ان تكون ما موصولة بمعني الذي والعايد محذوف
اي ما انزله وهو في محل نصب مفعولا اول والثاني هو الجملة
من قوله الله اذن لكم والعايد من هذه الجملة علي المفعول
الاول محذوف تقديره الله اذن لكم فيه واعترض
علي هذا بان قوله قل يمنع من وقوع الجملة بعده مفعولا ثانيا
واجيب عنه بانه كرر توكيدا او يجوز ان تكون ما استفهامية
منصوبة المحل بانزل وهي حينيذ معلقة لارايتم والي هذا
ذهب الخوفي الزمخشري ويجوز ان تكون ما الاستفهامية
في محل رفع بالابتدا والجملة من قوله الله اذن لكم خبره
والعايد محذوف كما تقدم اي اذن لكم فيه وهذه الجملة
الاستفهامية معلقة لارايتم والظاهر من هذه الاوجه
هو الوجه الاول لان فيه اعمال ارايت علي بابها من تعديها الي

الألوكة
www.alukah.net

اثنين والها موترة في اولها بخلاف حملها استفهامية فانها
معلقة لاراية وسادة مسد المفعولين وقوله من ورق يجوز
ان يكون حالا من الموصول وان يكون من لبيان الجنس وانزل
على بابها وهو على حذف مضاف اي انزل له من سبب
رزق وهو المطر وقيل بمجرد الانزال عن الخلق كقوله وانزلنا
وانزل لكم من الانعام قوله ام على الله يفترون في امر هذه
وجهان احدهما انها منفصلة عما قبلها تقديره اخبروني ايذن
لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه
ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه والثاني ان تكون
منقطعة قاله الزمخشري ويجوز ان تكون الهمزة للانكار
ولم منقطعة بمعنى بل اتفترون على الله تقديرا للافترا
والظاهر هو الاول اذ المعادلة بينها بين الجملتين
الفعليتين بمعنى المفرد بهن واضحة اذ التقدير اي الامرين
واقع اذن الله لكم في ذلك ام افترا ولم عليه قوله وما
ظن ما مبتدا استفهامية وظن خبرها ويوم منصوب
بفعل الظن والمصدر مضاف لفاعله ومفعولا الظن
محذوفا والمعنى واي شيء يظن الذين يفترون يوم القيامة
اني فاعل بهم اذا جاءهم العذاب ام انعم عليهم وقرا عيسى
ابن عمر وما ظن الذين جعله فعلا ماضيا والموصول فاعله
وما على هذه القراءة استفهامية ايضا في محل نصب
على المصدر وقعت لان الاستفهام له صدر الكلام والتقدير
اي ظن ظن المفترون وما الاستفهامية قد يجاب عنها بالمصدر
ومنه قول الشاعر ماذا ابالي ان بغى عوبلها لا بل فذان

ولا تسعى لمن رفدا ويقول ما ظنك بزيد اي ضربه بزيد
قال الزمخشري اتى به فعلا ماضيا لانه واقع لا محالة فكان
في وقوعه لا محالة فكان قد وقع وانقضى وهذا لا يستقيم
هنا لانه صار نصبا في الاستقبال لعمله في الظرف المستقبل
وهو يوم القيامة والزمان بلفظ الماضي قوله وما تكون
في شان وما تتلوا ما نافية في الموضعين ولذلك
عطف باعادة لا النافية واوجب بالاعداد الافعال لكونها
منفية وفي شان خبر تكون والضمير في منه عائد على
شان ومن قرآن تفسير للضمير وحض من العموم لان
القرآن هو اعظم متلو به صلى الله عليه وسلم وقيل اعود
على التنزيل وفسر بالقرآن لان كل جزء منه قرآن وقيل اضمر
قبل الذكر تفخيما له وقيل يعود على الله اي وما يتلو من
عند الله من قرآن وقادوا بعضا من الشان اي من
اجله ومن قرآن مفعول بتتلو ومن زائدة يعني انها
زيدت في المفعول به ومن الاولى جارة للمفعول من اجله
تقديره وما تتلو من اجل الشان قرآنا وزيدت لان الكلام
غير موجب والمجرور نكرة وقال المكي منه لها عند الفرا
يعود على الشان على تقدير حذف مضاف تقديره وما
تتلوا من اجل الشان اي لحدث ذلك الشان فيتلو القرآن من
اجله والشان يكون شانه اي يقصد لقصد عضده ولجعله
الهمزة ويجوز تخفيفه والشان ايضا الامر ويجمع على شؤون
وقوله الا كنا هذه الجملة حالية وهو استثنا مفرغ وفي
الا هنا الفعل الماضي دون مذ لانه قد تقدمها فعل وهو يجوز

لذلك وقوله اذ هذا الظرف معمول لشهودا ولما كانت الافعال
السابقة المراد بها الحالة الدائمة دخلت على الافعال
الماضية كان الظرف ماضيا وكان المعنى وما كنت وما تكون
ولا علمتم الا كنا عليكم شهودا اذ افضتم فيه واذ تخلص
المضارع لمعنى الماضي قوله وما يعزب قرأ الكسائي هنا وفي
سبا يعزب بكسر العين والباقون بضمها وهما لغتان في
مضارع عزب يقال عزب يعزب ويعزب ويعزب اي غاب حتى
خفي ومنه الروض العازب قال ابو تمام وقلقل نأي من
خزا سان جاسها فقلت انض الروض عازبه وقيل للغائب
عن اهله عازب حتى قالوا للمرأة لا زوج لها عازب وقال
الراعب العازب المتباعد في طلب الكلا يقال رجل عزب
وامرأة عزبة وعزب حمله اي غاب وقوم معزبون اي
عزبت عنهم ابلهم وفي الحديث من قرأ القرآن في اربعين
يوما فقد عزب اي فقد بعد عهده بختمه وقال
قربت منه الهدوي فانه قال اي بعد عهدك بما ابتدا
منه وابطأ في تلاوته وفي حديث ام معبد والشاة عازب
حيال قال فالعازب البعيد الذهاب في المرعى والحائل
التي ضربها الفحل فلم يحمل لحدوثه السنة وفي الحديث ايضا
اصبحنا بارض عذيبة معزا اي بعيدة المرعى وقال الليث
الغايب عازب والمحاض عاهر والمعنى في الآية وما يبعد
وما يخفى او ما يغيب عن ربك ومن مثقال فاعل دل
من ذرة فيه اي ما يبتعد عنه مثقال والمثقال ههنا
اسم لا صفة والمعنى به الوزن اي وزن ذرة قوله ولا اصغر

من ذلك ولا اكبر قرأ حمزة برفع راء اصغر واكبر والباقون
بفتحها فاما الفتحة ففيه وجهان احدهما وعليه اكثر المعربين
انه جر وانما كان بالفتحة لانه لا ينصرف للوزن والوصف والجر
لاجل عطفه على المجرور وهو اما مثقال وامّا ذرة واما الوجه
الثاني فهو ان لا ما فيه للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان
على الفتح واما الرفع فمن وجهين ايضا اشهرهما عند
المعربين العطف على محل مثقال لان ظاهره مرفوع بالفاعلية
ومن من زيدة فيه في قول لعدم تقدم نفي او استفهام
ورفعه والثاني انه مبتدا قاله الزمخشري والوجه التعب
على تفتح الجنس والرفع على الابتدا ليكون كلاما برأسه
وفي العطف على محل مثقال ذرة فتحا في موضع الجر لامتناع
الصرف اشكال لان قولك لا يعزب عنه شيء الا في كتاب
مشكل اليتي وهذان الوجهان اختيار الزجاج وانما كان
هذا اشكلا عنده لانه يصير التقدير الا في كتاب مبين
فيعزب وهو كلام لا يصح وقد يزيل هذا الاشكال بما ذكره
ابو البقا وهو ان لا يكون الا في كتاب استثنا منقطعا قال الا
في كتاب اي الا هو في كتاب والاستثنا منقطع وقال الامام
فخر الدين بعد حكايته الاشكال المتقدم اجاب بعض
المحققين من وجهين احدهما ان الاستثنا منقطع والاصل
المعروف عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان
قسم اوجده الله ابتدا من غير واسطة كالملائكة والسموات
والارض وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث
الحادثة في عالم الكون والفساد وهذا فذ بينا عدد في سلسلة

الألوكة
www.alukah.net

العلية والمملوكية عن مرتبة وجود واجب الوجود فالمعنى
لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما
الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور ذلك المعلوما
قلت فقد ال الامر الي انه جعله استثنا مفرغا وهو حال من
اصغر واكبر وهو في قوة الا مستثنا المنفصل ولا يقال في هذا
انه منفصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك وقال
الجرجاني الا بمعنى الواو اي وهو في كتاب مبين والعرب
تضع الموضع واو العكس لقوله الا من ظلم الا الذين ظلموا ثم
وهذا الذي قاله الجرجاني ضعيف جدا وقد تقدم الكلام
في هذه المسئلة في البقرة وانه قال به الاخفش فلم يثبت
ذلك بدليل صحيح وقال ابو شامة ويزيل الاشكال ان
تقدر قبل قوله الا يشكاله ان تقدر قبل قوله الا في كتاب
ليس شيء من ذلك الا في كتاب ولا بد من تقدير في اية الانعام
ولم نر اي سبا الا بالرفع وهو ينفي قول من يقول انه
معطوف على مثقال ويثبت ان مثقال فيها بالرفع اذ ليس
فيها حرف جر وقد تقدم الكلام على تطبيق هذه المسئلة
والاشكال فيها في سورة الانعام في قوله وما تسقط من ورقة
الي قوله الا في كتاب مبين وان صاحب النظم الجرجاني
هذا احال الكلام فيها على الكلام في هذه السورة واذا ابا البقا
قال لو جعلناه كذا لفسد المعنى وقد سبقت تقديره فشاهده
والجواب عنه في كلام طويل هناك فعليك باعتباره ونقل
ما يمكن نقله الي هنا قوله الذين امنوا اي في محله اوجه احدها
انه مرفوع على خبر ابتدا مضمر اي هم الذين امنوا او على انه خبر
بان

بان لان او على الابتدا والخبر الجملة من قوله لهم البشرى
او على البدل من موضع اولى لان موضعه رفع بالابتدا
قيل يجوز ان او على البدل من الموضع ايضا ذكرهما مكي وهذان
الوجهان على مذهب الكوفيين لانهم يجيزون العوامل
كلها مجرى عطف النسق في اعتبار المحل وقيل محل الجر بدلا
من الهاء والميم في عليهم وقيل منصوب المحل نعتا للاولياء
منهم على اللفظ او على اضمار فعل لائق وهو امدح فقد تحصل
فيه ثلثة اوجه الرفع من خمسة والجر من وجه واحد
والنصب من ثلاثة واذا لم يجعل الجملة من قوله لهم البشرى
خبر الذين جاز فيها الاستيناف وان تكون خبرا ثانيا لان
او ثالثا قوله في الحياة الدنيا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه
متعلق بالبشرى يقع في الحياة الدنيا وبشرى بالدفع
الصالحة والثاني انها حال من البشرى فيتعلق بمحذوف
والعامل في الحال الاستقرار الذي لهم لو قدر خبرا وقوله
لا تبديل جملة مستانفة وقوله ذلك اشارة للبشرى
وان كانت مؤنثة لانها في معنى التبشير وقيل هو اشارة
الي النعيم قاله ابن عطية وقاله الزمخشري ذلك اشارة
الي كونهم مبشرين في الدارين قوله ان العزة الغالبة
على كل ان استيناف وهو مستحب بالعلية وقيل هو جواب
سوال مقدر كان قائلا قال لما لم يحزنه قولهم وهو ما يحزن
فاجيب بقوله ان العزة لله جميعا لهم منها شيء فليف بما اتي
بهم ولقولهم والوقف على قوله قولهم ينبغي ان لا يتعمد ويقصد
ثم يبتدا بقوله ان العزة وان كان على المستحيل ان يقولهم

الألوكة
www.alukah.net

احدان هذا من مقولهم الامن لا يعتبر بفهمه وقرا الجمهور
ان العزة لله بفتح ان وفيها تخريجان احدهما انها على حذف
لام العلة اي لا يحزنك قولهم لاجل ان العزة لله جميعا والثاني
انها في خبرها بدل من قولهم لانه قيل ولا يحزنك ان العزة
لله وكيف يظهر هذا التوجيه او يجوز القول به وكيف ينهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في المعنى وهو لم
يلتفت شيئا من تلك الاشياء ايضا فمن اي قبيل الابد الهذا
قال الزمخشري ومن اجله بدلا من قولهم ثم انكره فالمنكر
هو تخريجه لا ما انكره من القراءة به يعني ان انكاره صحة
القراءة منكر لان معناها صحيح على ما ذكرت لك من هذا
التعليل وانما المنكر هذا التخريج وقد انكر جماعة
هذه القراءة وتسبوها للغلط ولا اكثر منه قال القاضي
فتحها سادي بقارب الكفر وان كسرت كان استينافا وهذا
يدل على فضيلة علم الاعراب وقال ابن قتيبة لا يجوز فتح
ان في هذا الموضع وهو كفر وعلو قال الفتح وانما قال ذلك
بيانا منها على ان محمولة لقولهم قلت كيت يكون محمولة
لقولهم وهي داهية الكسر بعد القول اذا حكيت به كيت
يتوهم ذلك وكما لا يتوهم هذا المعنى مع كسرها لا يتوهم ايضا
مع فتحها ما دام له وجه صحيح وجميع ما ذكر من العزة ويجوز
ان يكون تاكيدا او توريث بالبال فعيلا بيتوقى فيه المذكر
والمونث لتنزيله بالمصادر وقد تقدم تحريره في قوله ان رحمة
الله قريب وقوله قولهم قيل حذفت صفته لفهم المعنى اذ
التقدير ولا يحزنك قولهم الذي على تلك نبيك وحذف الصفة

والبقا الموصوف قليل بخلاف عكسه وقيل بل هو عام اريد به الخاص
وقوله من في السموات ومن في الارض يجوز ان يراد العقلا خاصة
ويكون من باب التغليب نحو الاعلى على الادنى وذلك انه تعالى اذا
كان يملك اشرف المخلوقات وهما الثقلان العقلاء من
الملايكة والانس والجن فكلان يملك ما سواهم بطريق الاولى
والاحرى ويجوز ان يراد العموم ويغلب العاقل على غيره
قوله وما يتبع يجوز في ما هذه ان تكون نافية
وهو الظاهر وشركا مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف
لفهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله
الهة شركا فالهة مفعول يدعون وشركا مفعول يتبع وهو
قول الزمخشري قال ومعنى وما يتبعون شركا اي وما ينتبعون
الا لهم انها شركاء ثم قال ويجوز ان تكون ما استفهاما بمعنى اي
شيء يتبعون وشركا على هذا ينتصب بيتدعون وعلى الاول
بيتبع وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا
فاقتضى على احدهما للدلالة وهذا الذي ذكره الزمخشري
قدره مكي ابن ابي طالب وابو البقا اما مكي فقال انتصب
شركا بيتدعون ومفعول يتبع قام مقامه ان يتبعون الا الظن
لانه هو ولا ينتصب الشركا بيتبع لانك تنفي عنهم ذلك والله
قد اخبر انه عنهم وقال ابو البقا وشركا مفعول يدعون ولا
يجوز ان يكون مفعول يتبعون لان المعنى يصير الا انهم لم يتبعوا
شركا وليس كذلك قلت معنى كلامهما انه يؤول المعنى الى نفي
اتباعهم الشركا والواقع الهة فقد اتبعوا الشركا وجوابه ما تقدم
من ان المعنى انهم وان اتبعوا شركا فليسوا بشركا في الحقيقة بل

الألوكة
www.alukah.net

في تسميتهم لهم بذلك وكانهم لم يتخذوا شركا ولا اتبعوهم لسلب الصفة الحقيقية عنهم ومثله قولك ما رأينا رجلا اي من يستحق ان يسمى رجلا وان كنت قد رأيت الذكر من بني ادم ويجوز ان تكون ما استفهامية وتكون خبر المضوبة بما بعدها وقد تقدم قول الزمخشري في ذلك وقال مكي ولو جعلت ما استفهاما بمعنى الانكار والتوبيخ كانت اسما في موضع نصب بيتبع قال ابو البقاء نحوه ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي بتقدير على من في قوله الا ان سمك من في السموات قال الزمخشري ويجوز ان تكون ما موصولة معطوفة على من كانه قيل وسبب ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء اي وله شركاء وهم ويجوز ان تكون ما هذه الموصولة له في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره والذين يتبعونه المشركون باطل فهذه اربعة اوجه وقرا السلمي يدعون بالخطاب وعداها الزمخشري لعلي ابن ابي طالب قال ابن عطية وهي قراءة غير ساقطة قلت قد ذكر توجيهها ابو البقاء فقال ووجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام اي واي شيء يتبع الذين يدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين ليعني انهم يتبعون الله تعالى ويطيعونه فانهم لا يفعلون مثل فعلهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قوله ان يتبعون ان نافية والظن مفعول فيه واستثنا مفرغ ومفعول الظن محذوف تقديره ان يتبعون الا الظن انهم شركاء وعند الكوفيين يكون الموصول من الضمير تقديره ان يتبعون الا ظنهم

انهم شركاء والاحسن ان لا يقدر للظن معمول اذ الحق ان يتبعون الا الظن لا اليقين وقوله من ان يتبعون من قرا يدعون بيا الغيبة فقد حا يتبعون مطابقا له ومن قرا يدعون بالخطاب فيكون يتبعون التفاتا اذ هو خروج من الخطاب الى الغيبة قوله جعل لكم الليل الاية انظر الى فصاحة هذه الاية حيث حذف من كل جملة ما اثبت في الاخرى وذلك انه ذكر علة جعل الليل لباسا وهي قوله مبصرا وحذف منها من الليل لدلالة المقابل عليه والتقدير هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبتغوا فيه لما شئتم فحذف مظلما لدلالة مبصرا عليه وحذف لتبتغوا لدلالة لتسكنوا وهذا افصح كلام وقوله مبصرا اسند الابصار الى الظرف مجازا لقولهم نهاره صايم وليله قايم وناعم قال وتمت ما ليل المعلى بنايم وقال قطرب يقال اظلم الليل صار ذا ظلمة واضا النهار صار ذا ضيا فيكون هذا من باب النسب كقولهم لابن ونامر وقوله تعالى عيشة راضية الا ان ذا لان اسناها في الثلاثي وفي فعل بالتضعيف عند بعضهم في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد في احد الاوجه قوله ان عندكم من سلطان ان نافية وعندكم خبرا ومن سلطان مفعول به ويجوز ان يكون خبرا مقدما ومن سلطان مبتدا موخرا ويجوز ان يكون من سلطانك مرفوعا بالفاعلية بالظرف قبله لاعتماده على النفي ومن مزيدة على كلا التقديرين وبهذا يجوز ان يتعلق بسلطان لانه بمعنى الحجة والبرهان وان يتعلق بمحذوف صفة له فيحكم على موضعه بالجر على اللفظ وبالرفع على المحل لان موضعه

www.alukah.net

مجرور بحرف جر زايد وان يتعلق بالاستقرار قال الزمخشري الاحسن ان يتعلق بقوله ان عندكم علي ان يجعل القول كما ان السلطان لقوله ما عندكم بما تقولون سلطان وقال الحوفي وهذا متعلق بمعنى الاستقرار الذي يتعلق به الظرف **قوله** متاع في الدنيا يجوز رفع متاع من وجهين احدهما انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب لسؤال مقدر كأنه استئناف كان قائلا قال كيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع ما ينكرون به فقيل له ذلك متاع والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره لهم متاع وفي الدنيا يجوز ان يتعلق بنفس متاع اي يمتعون في الدنيا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمتاع فهو في محل رفع ولم يقرا بنصبه هنا بخلاف قوله متاع الحياة في اول السورة وقوله بما كانوا الباء للسببية وما مصدرية اي بسبب كونهم كافرين **قوله** ان قال يجوز ان يكون اذ مفعوله لما ويجوز الا يكون بدلا من نبا بدل اشتمال وجوز ابو البقا ان يكون حالا من نبا ولبس بظاهر ولا يجوز ان يكون منصوبا بما قبل لفساد دخول ما في مستقبل وما مضى ولقوله اللام للتبليغ وهو الظاهر واما للعلة ولبس بظاهر وقوله كبر عليكم مقامي هو من باب الاسناد المجازي كقولهم نهارك صائم وقرا ابو رجا وابو محلز وابو الجوزا مقامي بضم الميم والقيام بالفتح مكان القيام وبالضم مكان الاقامة او الاقامة نفسها وقال ابن عطية ولم نقرا هنا بضم الميم كانه لم يطلع على قراءة هؤلا الا بافوله فعلي الله جواب الشرط وقوله فاجمعوا

عطف على الجواب ولم يذكر ابو البقا غيره واستشكل عليه انه متوكل على الله دائما كبر عليهم مقامه او لم يكبر وقيل جواب الشرط قوله فاجمعوا وقوله فعلي الله تزكلت جملة اعترضت بين الشرط وجوابه وهو كقوله الشاعر فان ما نرني قد كلب وفين عرض الاطراف الاسنة تكلبي . فلرب البح مثل نعلك باذن حكم على ظاهر الجواز ومهل وقيل الجواب محذوف اي فافعلوا ما شئتم وقرا العامة فاجمعوا امر من اجمع لهمزة القطع يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان فيقال اجمعت امري وجمعت الجيش هذا هو الاكثر قال الحرث ابن حلزة اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء وقال اخر يا ليت شعري والمنى لا ينفع هل اغدون يوما وامري مجمع وهل اجمعن بعد بينه او يجرجرن حذف اتساعا فقال ابو البقا من قولك اجمعت على الامر اذا عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل واستند قول الحارث وقال ابو عبد السدوسي اجمعت الامر افضع من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا قال ونقرقئه انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا واذا عزم على امر واحد فقد جمعه اي جعله جميعا وهذا هو الاصل في الاجتماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى وقيل اجمعت على الامر اي عزمت عليه والاصل اجمعت الامر وقرا العامة وشركاءكم نصبا وفيه اوجه احدها انه معطوف على امركم بتقدير حذف مضاف اي وامر شركائكم كقوله واسئل القرية ودل على ذلك ما قدرته من اجمع للعامة

الألوكة
www.alukah.net

انه عطف عليه من غير تقدير حذف مضاف قيل لانه يقال
ايضا اجمعت شركاي الثالث انه منصوب باضمار فعل لائق
اي واجمعوا شركاءكم ليوصل لهمزة وقيل تقديره وادعوا
وكذا يدل في مصحف ابي وادعوا فاضمر فعلا لايقال لقوله
تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان
ومثله قوله الاخذ فعلفتها تبنا وماء باردا حتى شبت همالة
عيناها اي وسقيتها ماء وكقوله بالبين رويد فقد عدا
منتقلا سيفا ورمحا وقوله الاخذ اذا ما العاينات يزرن يوما
وبحن الحواجب والعيون بربيبه ومعتقلا رمحا وتحلي الغبونا
وقد تقدم ان في هذه الامثلة غير هذا التخريج الرابع
انه مفعول معه اي مع شركاءكم قاله الفارسي وقد يضيف
الشركاء واو مع كما قالوا جاء البرد والطيالسة ولم يذكر الزمخشري
قول ابي علي قال الشيخ وينبغي ان يكون هذا التخريج على
انه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا امركم
المفعول الذي هو امركم ويدل على اشتهار الاستغناء بين لانه
بقي لاجمع الشركاء امرهم ولا يقال جمع الشركاء امرهم الا قليلا
قلت يعني انه اذا جعلناه مفعولا معه من الفاعل كان جائزا
بلا خلاف وذلك لان من النحويين من اشترط في صحة
نصب المفعول معه ان يصلح عطفه على ما قبله فان لم يصلح
عطفه لم يجز نصبه مفعولا معه فلو جعلناه من المفعول
لم يجز على المشهور اذ لا يصح عطفه على ما قبله اذ لا يقال
اجمعت شركاي بل جمعت وقرأ الزهري والاعمش والاعرج
والجحدري وابو رجاء ويعقوب والاصمعي عن نافع فاجمعوا بوصل

الالف وفتح الميم من جمع يجمع وشركاءكم على هذه القراءة ينتظم
نصبه نسقا على ما قبله ويجوز فيهما تقدم في القراءة الاولى
من الاوجه قال صاحب اللوامح اجمعت الامر اي جعلته جميعا
وجمعت الامر فكان الاجماع في الاحداث والجمع في الاعيان
وقد يستعمل كل واحد مكان الاخر في التنزيل فتح كبيره
قلت وقد اختلف القراء في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم فقرأ
السبعة بقطع الهمزة جعلوه من اجمع وهو موافق لما قبله
اذ الجمع في المعاني وقرأ ابو عمرو وحده فاجمعوا بوصل الالف
وقد اتفقوا على قوله فجمع كيده ثم اتى فانه من الثلاثي
مع انه متسلط على معنى لا عين وسلم من جعل الثلاثي
معنى غير معنى الرباعي فقال في قراءة ابو عمرو ومن جمع
يجمع صد وزف تقرف وجعل قراءة الباقين من اجمع امره
اذا احكمه وعزم عليه ومنه قول الشاعر يا ليت شعري
والمنى لا ينفعه هل اغدون يوما وامري مجمع وقيل المعنى فاجمعوا
على كيدكم فحذف وحذف الجر وقرأ الحسن والسلمي وعيسى
بن عمر وابن ابي اسحق وسلام ويعقوب وشركاؤكم رفعا
وفيه تخريجان احدهما انه يتسق على الضمير المرفوع باجمعوا
قبله وجاز ذلك للفصل بالمفعول مع العطف والثاني انه
مبتدأ محذوف الخبر تقديره وشركاؤكم فليجمعوا امرهم
وسدت فرقة فقرت وشركاءكم بالخفض ووجهت على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مجروا على حاله اكل امري بما
اكتسب رهين اي بما كسبه وكذا ان اي وكل نار فتقديره الاية والامر شركاءكم
فحذف الامر واقتضى بما ابقاه على حاله ومن رأى بواو الكوفيين

حوز عطفه على الضمير في امركم من غير تاويل وقد تقدم ما فيه
من المذاهب اعني العطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار في سورة البقرة قوله عمه يقال عم وعمه نحو كرم وكرمه
قال ابو الهيثم هو من قولهم عم علينا الهلال فهو معموم اذا
تغيم فلم يرى قال طرفة ابن العبد لعمرك ما امري علي
بغمة نهاري ولي علي بسرمد وقال الليث يقال هو في
عمه من امره اذا لم يتبين له قوله ثم افضوا مفعول
افضوا محذوف اي افضوا الي ذلك الامر الذي يريدون
ابقاءه بي كقوله وقضينا اليه ذلك الامر فحذف المفعول
منح وقد السدي ثم افضوا بقطع الهمزة والفاء من افضي
يفضي اذا انتهى يقال افضيت اليك قال تعالى وقد
افضى بعضكم الى بعض فالمعنى ثم افضوا الي بشركم
اي انتهوا به الي وقيل معناه اسرعوا به الي وقيل هو من
افضى اي خرج الى الفضاء اي فلما خرجوا به الي وابرزوه الي
كقوله الى الصيام والنقمان يحزف بابه عليه فافضي هو
والسيوف مشحذة ولام الفضاء اولانه من فضا يفضو
اي اتسع وقوله ولا ينظرون اي لا يؤخرون من الانظرة
الى التاخير وقوله في الفلك يجوز فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بالجيناه اي وقع الانجاء في هذا المكان والثاني
ان يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به الظرف وهو
معه لوقوعه صلة اي والذين استقروا معه في الفلك
وقوله وجعلناهم اي صيرناهم وضمير الضمير في جعلناهم
عائد على معاني وخلائف جمع خليفة اي يخلفون الغارقين

قوله

قوله من بعده اي بعد نوح وبالبينات متعلق بجاءوهم ويجوز
على انه حال اي ملتبسين بالبينات وقوله ليؤمنوا الي بلام
الجحود تؤكيدا والضمير في كذبوا عائد على من عاد عليه الضمير
في كانوا وهم قوم الرسل والمعنى انحالهم بعد بعثة الرسل
كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقال الي الليث وعلى ان
الضمير في كانوا يعود على قوم الرسل وفي لم يكونوا يعود على قوم
نوح والمعنى فما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم
نوح اي لمثله ويجوز ان يكون الهاء عائدة على نوح لنفسه من
غير حذف مضاف والتقدير فما كان قوم الرسل بعد نوح
ليؤمنوا بنوح اذ لو امنوا به لامنوا باسلافهم ومن قبل متعلق
بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل وقبل الضمير يعود على
قوم الرسل لبعثي اخذوهم اي ارسلوا عليهم بالتكذيب
كلما جاء رسول لحوا في في الكفر وتمادوا عليه فلم يكونوا
ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لهم في الكفر وتماديهم
وقال ابن عطية ويحتمل اللفظ عندي معنى اخر
وهو ان يكون ما مصدرية والمعنى فكذبوا رسلهم
فكان حقا لهم من الله ان لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم
من قبل اي من سبقه ومن حرمانه وبيده هذا التاويل
لذلك نظيع وهو كلام يحتاج لتامل قال الشيخ والظاهر ان
ما موصولة ولذلك عاد الضمير عليها في قوله بما كذبوا به
ولو كانت مصدرية لنفي الضمير غير عائد على غير مذكور
فيحتاج ان يتكلف ما يعود عليه الضمير قلت الشيخ
بناه على قول جمهور النحاة في عدم كون ما المصدرية

الألوكة
www.alukah.net

اسما يعود عليها ضمير وقد ينفك عن ضمرة ان مذهب
الاخفش وابن السراج انها اسم فيعود عليها الضمير
وقرا العامة تطبع بالنون الدالة على تعظيم المتكلم
وقراءة العباس بن الفضل ببناء الغيبة وهو الله تعالى ه
ولذلك صرح به في موضع اخر لذلك تطبع الله والكاف تعود
لمحمد ﷺ او حال من ضمير ذلك المصدر على حسب
ما عرفته من الخلاف اي مثل ذلك الطبع المحكم المتقن
نزاله يطبع على قلوب المعتدين على خلق الله وقرا
مجاهد وابن جبير والاعمش لساعد اسم فاعل والاشارة
بهذا احيينا الى موسى اشير اليه لتقدم ذكره وفي قراءة
الجماعة المشار اليه الشيء الذي جاء به موسى من قلبه ه
العصا حية واخراج يده بيضاء للشمس ويجوز ان يشار
بهذا اي قراءة ابن حبيب الى المعنى الذي جاء به موسى
مبالغة حيث وصفوا المعاني بصفات الاعيان كقولهم
سر ساعة وجد حره **قوله** انقلبوا في معمول هذا
القول وجهان احدهما انه مذكور وهو الجملة من قوله اعرهذا
الى اخره كانهم قالوا اجيئنا بالسحر مطلبا به الفلاح ولا
يفلح الساحرون كقول موسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا
افضل الصلاة والسلام للسحرة ما جيتم به السحر ان الله
سيبطله والثاني انه محذوف وهو مدلول عليه
بما تقدم ذكره وهو ان هذا السحر مبين ومعمول القول محذوف
للدلالة عليه كثيرا كما يحذف نفس القول كثيرا ومثل الاية
في حذف القول قول الشاعر حتى الاقلي قلتم فاني سليمكم

وسنا سامل اهام تكم رعبا وفي كتاب سيبويه بني رايت او قلت
زيدا منطلقا على الاهمال الاول وحذف معمول القول
ويجوز اعمال القول بمعنى الحكاية به فيقال لمن رايته لو
قلت زيد منطلق وقيل القول في الاية بمعنى العيب والطعن
والمعنى ايجيئونك للحق ويطعنون فيه وكان من حقهم بعطيه
والادعان له من قولهم فلان يخالف القاله وبين الناس يقاول
اذا قال لبعضهم لبعض ما يسوءه ونحو القول الذي في قوله
سمعنا معنى يذكرهم وكل هذا ملخص من كلام الزمخشري
قوله اجيئنا لتلفتنا اللام متعلقة بالمجيء اي جيت
لهذا الغرض انكروا عليه مجيئه لهذه العلة والتلفت
والصرف لفته عن كذا اي صرفه ولواه عنه وقال الازهري
لفت الشيء وفتله لواه وهذا من المقلوب قلنا ولا يدعي
فيه قلت حتى يرجح احد اللفظين في الاستعمال على
الاخر ولعلك لم تجد لهذا حديث وحسبك وجد ومدح من هذا
القبيل ليا وبيما ومطاوع لفته السب وفتل وسل وكانهم
استجيبوا بمطاوع سل عن مطاوع لفت ولواه لفتت
اي تلتفت لولدها عن زوجها اذا كان الولد لغيره ه
واللبنة ما تغلظ من العصيدة **قوله** وتكون تكما الكبرياء
اسم كان وكم الخبر وفي الارض خبر وفيها الواو لنا جملة
اوجه احدها ان تكون متعلقة ببعض الكبرياء الثاني
ان يتعلق ببعض يكون الثالث ان يتعلق بالاستقرار
في كم لوقوعه خبرا الرابع ان يكون حالا من الكبرياء
الخامس ان يكون حالا من الضمير في لكم لتحمله اياه والكبرياء

مصدر على وزن فعليا ومعناها العظمة قال عدي ابن الرقاع
سود دغير فاحش لاند الله بحتاره ولا كبريا ۞ وقال ابن
الرقاع يمدح مصعب ابن الزبير ۞ ملكة ملك رافة لبس
فيه ۞ جبروت منه ولا كبريا ۞ يعني ليس هو على ما عليه ۞
الملوك من التجبر والتعظم والتهور على ما يكون بالتاء تنبيه
مراعاة لتانيث اللفظ وقرأ ابن مسعود والحسن واسماعيل
وابو عمرو وعاصم في رواية ويكون بالياء من تحت لانه
تانيث مجازي وقوله لكل ساحر فتانان سحار وهي
قراءة ابن مصرف وابن وثاب وعلي بن عيسى قوله ما جيتم
به السحر قرأ ابو عمرو وحده دون باقي السبعة
السحر بهمزة الاستفهام وبعدها الف محض وهي تنزل
عند همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ويجوز ان
يسهل بين بين وقد تقدم تحقيق هذين الوجهين
في قوله الذكرين وهي قراءة مجاهد واصحابه وابي جعفر
وقرا باقي السبعة همزة وصل سقطت في الدرج فاما
قراءة ابي عمرو فلها اوجه احدها ان ما استفهامية في
محل رفع بالابتداء وجيتم به الخبر والتقدير اي شيء
جيتم كانه استفهام التكاد والتقليل الشيء المجاء به
والسحر بدل من اسم الاستفهام ولذلك عند معه
ادغمه لما اخذته في كتب النحو الثاني ان يكون السحر
مبتدا خبره محذوف تقديره اهو السحر الثالث ان يكون
مبتدا محذوف الخبر تقديره السحر هو ذكر هذين الوجهين
ابو البقاء والثاني مكي وفيهما بعد الرابع ان يكون ما موصولة

بمعنى

بمعنى الذي وجيتم بصلتها والموصول في محل رفع بالابتداء
والسحر على وجهين من كونه خبر مبتدا محذوف او مبتدا
محذوف الخبر تقديره الذي جيتم به اهو السحر والذي
جيتم به السحر هو وهذا الضمير هو الرابط كقولك الذي جاءني
اريد هو قاله الشيخ قلت فتمنع مكي ان يكون ما موصولة
على قراءة ابي عمرو فقال وقد ابى عمرو والسحر بالمد على
هذه القراءة يكون ما استفهاما مبتدا وجيتم به الجر
والسحر خبر ابتدا محذوف اي اهو السحر ولا يجوز ان يكون
ما بمعنى الذي على هذه القراءة اذ لا حذر لها قلت ليس كما ذكر
بل خبرها الجملة المقدر احد جزئيها وكذلك الزمخشري ۞
والوجه لم يجز اكثرهم موصولة الا في قراءة عيسى ابي عمرو
وكنتهما لم يرتضيا لعدم جواز الخامس ان تكون ما استفهامية
في محل نصب بفعل مقدر بعدها لان لها صدر الكلام وجيتم
صلة لذلك الفعل المقدر ويكون الجملة حينئذ من باب
الاشتغال والتقدير اي شيء اتيتم به والسحر على
ما تقدم ولو قرئ بنصب السحر على هذا لكان
لكان له وجه لكنه لم يقرا به فيما علمت وسيأتي ما حكاه
مكي عن الفراء من جواز نصبه لمدرك اخر لا على الهيئة
قراءة منقولة عن الفراء وما قراءة الباقين ففيها
اوجه ايضا احدها ان يكون ما بمعنى الذي في محل رفع
بالابتداء وجيتم به صلته وعايده والسحر خبره والتقدير
الذي جيتم به السحر ويؤيد هذا التقدير قراءة ابي
وما في مصحفنا اتيتم به سحر وقراءة عبد الله والاعمش

ما جيئتم به سحر الثاني ان تكون ما استفهامية في محل
نصب باجاء وفعل على ما تقدم والسحر خبر ابتدا مضمر
ومبتدا مضمر الجر الثالث ان يكون ما في محل رفع بالابتدا
والسحر على ما تقدم من كونه مبتدا او خبرا والجملة خبر
ما الاستفهامية قال الشيخ بهما ذكر الوجه الاول ويكون
عندي ان تكون في هذا الوجه استفهامية في موضع رفع
بالابتدا وفي موضع نصب على الاشتغال وهو استفهام
على سبيل التخييب والتقليل لما جاء والسحر خبر مبتدا
محذوف اي هو السحر قلت ظاهر عبارته انه لم يره غيره
حيث قال عندي وهذا قد جوزه ابو البقا ومكي قال ابو البقا
لما ذكر قراءة غير ابي عمرو وبقطع الفظ الجر وفيه وجهان
ثم قال ويجوز ان يكون ما استفهاما وآلسحر خبر مبتدا
محذوف وقال مكي في قراءة غير ابي عمرو بعد ذكر كون ما
بمعنى الذي ويجوز ان يكون ما رفعا بالابتدا وهي استفهام
وهمزته بدل الجر والسحر خبرا اي هل السحر ويجوز ان تكون
ما في موضع نصب على اما رفعل بعدها تقديره اي شي
جيئتم والسحر خبرا بتدا محذوف والرابع ان يكون هذه
القراءة لحمزة ابي عمرو في الغير اي الفها على بنية الاستفهام
ولكن حذفت الالف للعلم بها قال ابو البقا ويقرا بقطع الجر
وفيه وجهان احدهما انه استفهام في المعنى ايضا وحذفت
الهمزة للعلم بها وعلى هذا الذي ذكره يكون الاعراب على ما تقدم
واعلم انك اذا جعلت ما موصولة بمعنى الذي استنع نصبها
بفعل مقدر على الاشتغال قال مكي ولا يجوز ان يكون ناصبها

الذي

الذي في موضع نصب لان ما بعدها صلتها والصلة لا يعمل في
الموصول ولا يكون تقديره اللفاعل في الموصول وهو كلام صحيح
فيلخص من هذا انها اذا كانت استفهامية جاز ان يكون
في محل رفع او نصب واذا كانت موصولة تعين ان يكون محلها
الرفع بالابتدا وقال مكي واجاز الفرا نصب السحر جعل
ما شرطا ونصب السحر على المصدر ويعزا لفا مع ان الله
سيبطله وتجعل الالف واللام زايدين وذلك كله بعيد
وقد اجاز علي ابن سليمان حذف الفا من جواب الشرط
في الكلام واستند على جوازه بقوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ولم يجوزه غيره الا في ضرورة
شعر واذا ستين مع الفرا فيكون ما شرطا مرادا بها المصدر
تقديره اي سحر جيئتم به فان الله سيبطله وتبين ان
ما يراد بها السحر فتكون بدلا من السحر ولكن متعلق قوله ان نصب
السحر على المصدرية فيكون تاويله انه منصوب على المصدر
الواقع موقع الحال ولذلك وذره بالنكرة وجعل المزينة
فيه وتقل عن الفرا ان هذه الالف واللام للتعريف
وهو تعريف العهد قال الفرا وانما قال السحر بالالف
واللام لان النكرة اذا اعيدت اعيدت بالالف واللام
يعني اذا النكرة قد تقدم في قوله ان هذا السحر مبين
وبهذا شرحه ابن عطية قال ابن عطية والتعريف
هنا في السحر ان لانه قد تقدم مسكرا في قولهم ان هذا
لسحر فجاء هنا بلام العهد كما يقال ادخل الدار فالدار
قال الشيخ وما ذكراه هنا في السحر ليس من تقدم النكرة

www.alukah.net

م بحوعها بعد ذلك لان شرط هذا ان يكون المعروف بالام هو المنكر
المتقدم ولا يكون غيره لقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول ويقول ذا لبني رجل فاكرمت الرجل
لما كان اياه جاز ان يأتي بضمير بدله فيقول اكرمته والسحر
هنا ليس هو السحر الذي بمعنى قولهم ان هذا السحر لان الذي
اخبروا عنه بانه سحر هو ما ظهر على يد موسى من معجزة العصا
والسحر الذي في قول موسى انما هو سحرهم الذي جاؤا به فقد
اختلف المدلول لان اذ اقالوا هم عن معجزة موسى وقال
موسى عما جاؤا به ولذلك لا يجوز ان يوتى هنا بالضمير بدل
السحر فيكون عائدا على قولهم لسحر فلان والجواب ان القولين ابن
عطية انما اراد السحر المتقدم المذكر في اللفظ واذ
يكون الثاني هو غير هذا بين الاول في المعنى ولكن لما اطلق
عليهما لفظ السحر جاز ان يقال ذلك ويدل على هذا
انهم قالوا في قوله تعالى والسلام على ان الالف واللام للعهد
لتقدم ذكر السلام في قوله تعالى وسلام عليه وان كان
السلام الواقع على عيسى هو غير السلام الواقع على يحيى
لاختصاص كل سلام بصاحبه من حيث احتفاصه به وهذا
النقل المذكور عن الفراء في الالف واللام ينافي ما نقله
عنه مكي فيهما الا ان يقال يحتمل ان يكون له قولان بين من
وقوع الظاهر موقع ضمير المخاطب ان الاصل لا يصلح عملكم
فابرزهم في هذه الصفة الذميمة شهادة عليهم وقبح
بكلمة ما لكونه حبيبا وقد تقدم نظيره قوله فما امن لموسى الا
وفيه اشعار بان ايمانهم لم يتأخر عن الاقبال ووقع عقيبه

لان

لان الفاء تفيد ذلك وقد تقدم توجيه تعقيبه امن
فالام والضمير في قوله منه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
عوده على موسى لانه هو المحدث عنه ولانه اقرب مذكور
ولو عاد على فرعون لم يكبر لفظه ظاهرا على كان التركيب
على حزقيل منه والى هذا ذهب ابن عباس وغيره والثاني
انه يعود على فرعون ويروي عن ابن عباس ايضا ورجح ابن
عطية هذا وضعف الاول فقال ومما يضعف عود الضمير
على موسى ان المعروف من اخبار بني اسرائيل انهم كانوا
قد فتن فيهم السواد وكانوا فذ ناهم ذلك مفرط وكان يرجفون
كثيرا بظهور محمد ولعلهم جاءهم موسى اصفقوا عليه وبايعوه
ولم يحفظ ان طائفة من بني اسرائيل كفرت بموسى فكيف
يعطي هذه الاية ان الاقل منهم كان الذي امن فالذي
يبين رجوع عوده على فرعون وقومه ايضا ما تقدم من مجاوزة
موسى ورده عليهم وتوبيخهم قوله على خوف حال
اي امنوا كائنا بين على خوف والضمير في وملائهم فيه اوجه
احدها انه عائد على الذرية وهم اشراف بني اسرائيل
الثاني انه يعود على قومه بتوجيهيه اي سواء جعلنا الضمير
في قوله منه لموسى او لفرعون اي وملا قوم موسى او وملا
قومه فرعون الثالث ان يعود على فرعون واعاد من على هذا
بابه كما يعود ضمير جمع على مفرده وقد اعاد ابو البقاء عن
ذلك بوجهين احدهما ان فرعون لما كان عظيما عندهم
عاد الضمير عليه جمعا كما يقال لعظيم قوم فاعلم وهذا فيه
نظر لانه ورد ذلك من كلامهم مخاطبا لعظيمهم لاحتمال ذلك

والثاني ان فرعون هنا اسما لابتباعه كما ان ثمود اسم
للقبيلة كلها وقال مكي وجهان احدهما بين فرعون
من هذين وكنيتهما الخاص منهما قال الفراء جمع الضمير في ملايهم
لانه اخبار عن حمار والحمار يحمل عنه بلفظ الجمع وقيل
لما ذكر فرعون علم ان معه غيره فجمع الضمير عليه وعلى من معه
قلت وقد تقدم لنحو من هذا عمدة قوله الذين قال لهم الناس
ان الناس والمراد بالقائل بعضهم ابن مسعود لانه لا يحاول
من ساعدة له على ذلك القول الرابع ان يعود على مضاف محذوف
وهو آل فرعون وملايهم قال الفراء كما حذف في قوله واسأل
القرية قال ابو البقاء يعد ان حكى هذا ولم يعزه لاحد وهذا
عندنا غلط لان المحذوف لا يعود اليه ضمير اذ لو جاز ذلك
لجاز ان يقول زيد قاموا وانت تريد زيد قاموا قلت قوله
لان المحذوف لا يعود على ضمير ممنوع بل اذا احذ فامكان
فللعرب فيه مذهبان الالتفات اليه وعدمه وهو
الاكثر ويدل على ذلك انه قد جمع بين الامرين في
قوله وكم من قرية اهلكناها اي اهل قرية ثم قال
اوهم قائلون وقد خفف ذلك في موضعه المشار اليه
وقوله لحمار زيد قاموا الذي نظره فيان فيه حذفا من
غير دليل بخلاف الاية وقال الشيخ بعد ان حكى كلام
الفراء رد عليه بان الحذف يمكن من فرعون فلا يمكن سؤال
القرية فلا يحذف الا ما دل عليه الدليل وقد يقال
ويدل على هذا المحذوف جمع الضمير في وملايهم فلن يغني
الهم ردوا على الفراء بالفرق بين واسئل القرية وبين

هذه

هذه الاية بان سؤال القرية غير ممكن فاضطررنا الى
تقدير المضاف بخلاف الاية فان الحذف يمكن من فرعون
فلا اضطرار بنا حينئذ الى مضاف محذوف وجواب هذا
ان الحذف قد يكون لدليل عقلي او لفظي على انه قيل
في واسأل القرية انه حقيقة اذ يمكن الشيء ان يسأل
القرية فتجيبه الخامس ان هم معطوف محذوف قالوا لدلالة
عليه والتقدير كون الملك لا يكون وحده بل له حاشية
وعساكر وجند وكان التقدير على حذف من فرعون وقومه
وملايهم اي ملا فرعون وقومه وملايهم اي ملا فرعون
وقومه وهو محذوف عن العذاب ايضا قلت حذف
المعطوف قليل في كلامهم ومنه عند بعضهم قوله تعالى تقيكم
الحر اي والبرد وقول الاخر كان الحصى في خلفها واماما
اذا احذفته رجلها حذف اعسرا اي ويدها قوله ان يفتنهم
فيه ثلاثة اوجه احدها انه في محل جر على البدل من فرعون
وهو بدل اشتمال لتقديره على حين وامن فرعون نفسه كقولك
اعجبني زيد علمه الثاني انه في موضع نصب على المفعول
به بالمصدر اي خوف فتنه واعمال المصدر المنون كثيرا او
الهام في يوم ذي مسغبة يتيما وقول الاخر فلو ارجا الفضل
منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا بالموارد الثالث انه
منصوب على المفعول من اجله بعد حذف اللام وخفض فيه
الخلاف المشهور وقرأ الحسن وسلام يفتنهم بضم التاء من افتن
وقد تقدم رد ذلك وفي الارض متعلق بتعالى اي تاهر فيها
اوظالم كقوله فاعلما بعلموا فالذي بالذي لا يتطيع من الامور
يدان

الألوكة
www.alukah.net

اي لما يظهر ويجوز ان تكون في الارض متعلقا بمحذوف
تكونه صفة لحال فيكون من فرع المحل ومن حج الاول قوله
ان من عون علا في الارض **قوله** ان كنتم امنتم بالله فعليه
توكلوا فعليه جواب الشرط الاول والشرط الثاني وهو ان كنتم
مسلمين شرط في الاول ودليل ان الشرطين متى لم يترتبا في
الوجود فالشرط الثاني شرط في الاول ولذلك يجب تقدمه
على الاول وقد تقدم تحقيق ذلك **قوله** ان تبوءا يجوز
في ان تكون المفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول
وهو الايحاء ويجوز ان تكون المصدرية فتكون في موضع
نصب بأوحينا مفعولا به اي اوحينا اليهما التبوء والجمهور
على الهمز في تبوءا وقد تخفف يتبوءا بالخالصة وهي بدل
عن الهمزة وهو تخفيف غير قياسي اذ قياس تخفيف
مثل هذه الهمزة ان تكون بين الهمزة والالف وقد
انكر هذه الرواية عن حفص جماعة من النحاة وقد صحها
بعضهم كالوقش وهو الذي لم يحك ابو عمرو الداني والشلبي
غيره وبعضهم بطلق ابدالها عنه ياء وصلا ووقفا وعلى
الجملة فهي قراءة ضعيفة في العربية وفي الرواية
وقد لحنت خلوص اهل القراءة خوف السماجة واستغنينا بما
وضعنه في شرح العصد والى الدول والرجوع وقد تقدم
تحقيق المادة في قوله تبوي المومنين **قوله** لقومكما يجوز
ان يكون اللام زائدة في المفعول الاول وتبوءا معدول بان
بمعنى تبوا قومكما مصر بانا اي انزلوهم وفعل وتفعل بمعنى مثل
علمها وتعلمها قاله ابو البقاء وفيه ضعف من حيث ان هذه

زيدت اللام عند فرع ولم تقدم المعمول الثاني الظاهر
زائدة وفيها حينئذ وجهان احدهما انها حال من الضمير والثاني
انها وما بعدها مفعول ليتبوءا **قوله** بمصر جوز فيه ابو البقاء
اوجها احدها انه متعلق بتبوءا وهو الظاهر الثاني انه
حال من ضمير تبوءا واستضعفه ولم يبين وجه ضعفه
ولضوحه الثالث انه حال من الضمير الرابع انه حال من
لقومكما وقد بين الضمير في قوله بتبوءا وجمع في قوله ولجعلوا
وافيهما وافرد في قوله وبشر لان الاول اثنان لهما والثاني
لهما ولقومهما والثالث لموسى فقط لان احاه تبع له ولما
كان فعل البشارة اشرف اعاد الضمير عليه موسى لانه هو الاصل
قوله ليضلوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام
العلة والمعنى انك اسهم ما انتهم على سبيل الاستدراج
فكان الايتاء لهذه العلة والثاني انها لام الصيرورة
والعاقبة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله وللموت
نغذو والدار والدان وضالها كالخراب الدارسي الساكن
وقوله وللمنايا تربي كل مرضعة ولخراب يجد الناس
عمرانا والثالث انها للدعاء عليهم بذلك كانه قال ليتبتوا
على ما هم عليه من الضلال وليموتوا ضلالا واليه ذهب
الحسن البصري وبدا به الزمخشري وقد استبعد هذا
التاويل قراءة الكوفيين ليضلوا بضم الياء فانه يتعدى
ان يدعى عليهم بان يضلوا غيرهم وقرا الباقون بفتحها
وقرا الشعبي بكسرها في بعض ثلاث كسرات احدها في ربنا وقرا

الألوكة
www.alukah.net

الفضل الرقاشي اسلك انت علي الاستفهام وقال الحساني ان
لا مقدرة بين اللام والفعل تقديره ليضلوا او رد آي
المبرمين في مثل هذا التقدير كراهة اي ان يضلوا فلا يومن
يحتمل النصب والجزم فالنصب من وجهين احدهما عطفه
على ليضلوا والثاني نصبه علي جواب الدعاء في قوله اطمس
والجزم علي ان الدعاء قوله لا تأخذ بني بأربي وهو قريب
من معنى ليضلوا في كونه دعاء هذا في جانب شبه النهي وذلك
في جانب شبه الامر وهي بدعاء قوله لنفهي اي لهم والاول قول
الاخفش والثاني لابي البقاء الزمخشري والثالث لفراء الكسائي
والفراء واستشهد قوله الشاعر فلا لغسط من لين عيشك
ما انزوي ولا لمهى الا انك زاجر وعلى الله لقوله بانه
معطوف علي ليضلوا بكون ما بينهما اعتراضا قوله اجيبت
دعوتكما الخبر لموسي وهارون وفي التفسير كان موسي
يدعو وهارون يومن فنسب الدعاء اليهما وقال لبعضهم
المراد موسي وحده ولكن كني عن الواحد بضميرين لا تتبعن
وقرا السلمي والضحاك دعواتكما علي الجمع وقرا ابن السميفع
قد اجيبت دعوتكما بنا المتكلم وهو الباري تعالي ودعوتكما
نصب علي المفعول به وقرا الربيع اجيبت دعوتكما بنا المتكلم
ايضا ودعوتكما بشد وهو بدل لمن قال ان هارون شارك
موسي في الدعاء قوله ولا تتبعان قرا العامة بتشديد
التاء والنون وقرا حفص بتخفيف النون مكسورة مع تشديد
الباء وتخفيفها وللفراء في ذلك كلام مضطرب يا لسنية
للنقل عنه فاما قراءة العامة فلا فيها للنهي ولذلك اله

الفعل

الفعل بعدها ويضعف ان تكون نافية لان تاكيد المنفي
قليل ولا ضرورة بنا الي ادعائه وان كان بعضهم قد ادعى
ذلك في قوله لا نضيعن اللذين ظلموا الضرورة دعت الي ذلك
هنا وقد تقدم تخريجه ودليله في موضعه وعلي الصحيح
تكون هذه جملة نهي معطوفة علي جملة امر واما قراءة حفص
فيحتمل ان تكون للنفي وان تكون للنفي فان كانت للنفي
كانت النون نون رفع والجملة حينئذ فيها اوجه احدها
الحال في موضع الحال اي فاستقيما غير متبعين الا ان هذا
معترض بما قدمته عن البصرة من ان المضارع المنفي
بلا لا يستحق بكونه لا يباشر واو الحال الا ان تقدم قبله
مبتدا فتكون الجملة اسمية اي واسما لا يتبعان والثاني
انه نفي في معنى النهي كقوله تعالي لا تعبدون الا الله
الثالث انه خبر محض مستانف لا يتعلق له بما قبله والمعنى
انها اجابا بانهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون واما كانت
للنهي كانت النون للتوكيد وهي الخفيفة وهذا لا يراه
سيبويه والكسائي اعني وقوع النون الخفيفة بعد
الالف سواء كانت الالف الفا تثنية او الف فصل بين
نون الاناث ونون التوكيد نحو هل مصرعان ما سوء وقد
اجاز يونس والفراء وقوع الخفيفة بعد الالف وعلى
قولهما يخرج القراءة وقبلها قبل اصلها التشديد
وانما خففت للثقل فيها كقولهم رب اجي ورب واما تشديد
الباء وتخفيفها فلغتان في نحو اتبع يتبع واتبع يتبع وقد تقدم
هل هما بمعنى واحد او مختلفان في المعني وتلخصه ان تبعه

الألوكة
www.alukah.net

موسى خلفه وانبعه كذا الا انه حاذاه في التي فانبعه
لحقه **قوله** وجاوزنا بنبي قد تقدم الكلام فيه وقرأ الحسن
وجوزنا بتشديد الواو وقال الزمخشري وجوزنا من اجاز لك
وجازه وجوزه وليس من جوز في بيت الاعشى، واذا يجوزها
جبال فبيلة احدث من الاخرى التي حبالها لانه لو كان
منه لكان تحقيقه اذ يقال وجوزنا ببني اسرايل البحر
كما قال كما جوز السبكي في الباب فيتعين ان يجعل بمعنى
فاعل وافعل ليس المضعف للمتعدي به او لو كان لكان
للمتعدي بنفسه كما في البيت الماضي اليه دون الباء وقرأ الحسن
فتتعدى بالتشديد وقد تقدم الفرق **قوله** بغيا وعدوا
ويجوز ان يكون مفعولين من اجله اي لاجل البغي والعدو
وشرط النصب متحد في البغي والعدو وشرط النصب ويجوز ان
يكونا مصدرين في موضع الحال اي باغين متعدين وقرأ
الحسن وعدوا بضم العين والدال المشددة وقد تقدم
دلك في سورة الانعام وقوله حتى غايته لا تباعد **قوله**
امنت انه قرأ الاخوان بكسر ان وفيها اوجه احدها انها
استيناف اخبار فلذلك كسرت لوقوعها ابتداء كلام والثاني
انه على اضمار القول اي فقال انه ويكون هذا القول
مفسرا لقوله مفسر لكفر له امنت والثالث ان تكون هذه
الجملة بدلا من قوله امنت وابدال الجملة الجملة الاسمية
من الفعلية جايز لانها في معناها وحينئذ يكون مكسورة
لانها محكية بقال هذا الظاهر والرابع ان امنت ضمن معنى
القول لانه قوله وقال الزمخشري كقوله الحمد ولله المعنى

الواحد ثلاث مرات في عبارات حرصا على القول الجيبي انه قال
امنت مرة وقال انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل
فهذه ثانية وقال وانا من المسلمين فهذه ثالثة والمعنى
واحد وهذا احيوح منه الى الاستيناف في انه وقرأ الباقون
بفتحها وفيها اوجه ايضا احدها انها في محل نصب على المفعول
به اي امنت بوحدانية لانه بمعنى صدقت الثاني انها
في موضع نصب بعد اسقاط الجار اي لانه الثالث انها
في محل جر بذلك الجار وقد عرف ما فيه من الخلاف **قوله**
الان منصوب بامنت وقد اي امنت الان او الزمن الان وقوله
وقد عصيت جملة حالية وقد تقدم تقريره الذي قرب **قوله**
ببدنك فيه وجهان احدهما انها بمعنى الصاحبة
بمعنى مصاحبا لبدنك وهي الدرع وفي التفسير لهم
بصدد ذرعه ولكنه لا درع يعرف فالمعنى بمجموع من
الارض وعليه درعه ليعرفوه والعرب تطلق البدن على
الدرع قال عمرو بن معدي كرب اعاذل شكي بدني وسبغي
وكل مقلص سلس العباد وقال الخريري الابدان فيها
مسحات على الابطال والبلب الحساء وقيل بيدنك اي
عريانا لا شيء عليه وقيل بدنك بلا روح والثاني ان يكون
سببه على المجاز لان البدن سبب في سحبه لما تقدم ونظر
ذلك على قراءة ابن مسعود وابن السميفع بيدانك من
البدان وهو الدعاء اي بما ينادي به في قومه من كفرانه في
قوله ونادى فرعون في قومه فحشر فنادى فقال انا ربكم
الاعلى يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقرأ يعقوب

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا القول سبقه اليه الحسن البصري والحسين ابن الفضل
وكانه فر من الاشكال المتقدم في جعلها شرطية وقد
تقدم جوابه من وجوه وفر الجبائي وابراهيم بن الكتب
بالجمع وهي مبنية ان المراد بالكتب الجنس لا كتاب واحد
قوله فلولا لولا هنا تخصيصية وفيها معنى التوبيخ
كقولك الفرزدق، بعد ون عمر البيت افعل بحذكم كبني
صوحان لا الكمي المقعا، وفي مصحف ابي وعبد الله
وفما الدلل فهلا وهي بمعنى في التخصيص وكانت هنا
تامة واستثنت صفة لقرية وقدمها شذ على الصفة
قوله الا قوم فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع
واليه ذهب سيبويه والكسائي والاخفش والفراء
ولذلك ادخله سيبويه في باب ما لا يكون فيه الا النصب
لان لفظ عدا انما كان منقطعا لان ما بعد الا لا يندرج
تحت لفظ قرية والثاني انه متصل قال الزمخشري
استثناء من الفزي لان المراد اهاليها وهو استثناء
منقطع بمعنى ولكن قوم يونس ويجوز ان يكون متصلا
والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت قرية من
القرى الهالكة الا قوم يونس وقال ابن عطية هو بحسب
اللفظ استثناء منقطع ولذلك رسمه النحويون وهو بحسب
المعنى متصل لان تقدير ما امن اهل قرية الا قوم يونس
قلت وتقدير هذا المضاف هو الذي صحح كونه استثناء
متصلا ولذلك قال ابو البقاء ومكي وابن عطية وغيرهم
واما الزمخشري فان ظاهر عبارته ان المصحح لكونه

متصلا

متصلا كون اللام في معنى المنفي وليس لذلك بل المسوغ
كون الفزي يراد بها اهالتها من باب اطلاق المحل على الحال
وهو احد الاوجه المذكورة في قوله وسئل القرية وقرات
قرئة الاقوم بالرفع قال ابن مجاهد وقرئ بالرفع على
البدل روي ذلك عن الحرمي والكسائي وقال المهدوي
والرفع على البدل من قرية فظاهرها بين العبارتين
الظاهر اه منقولة وظاهر قول مكي وابي البقاء الظاهر ليست
قراءة وانما ذلك من الجائز وجعلا الرفع على وجه اخر غير
البدل وهو كون الا بمعنى غير في قوم صفة قال مكي
ويجوز الرفع على ان يجعل الا بمعنى غير صفة للاهل
المحذوف في المعنى ثم يعرب ما بعد الا باعراب
غير ظهرت في موضع ضع الا وقال ابو البقاء والهاء احدى
منه ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت الا فيه بمنزلة غير
فيكون صفة وقد تقدم ان في لولا لوما بمعنى ثلاث لغات
وتقدم بها **قوله** فانت تكف يجوز في انت وجهان احدهما
الا يرتفع بفعل مقدر مفسر بالظاهر بعده وهو الاوجح
لان الاسم قد ولي اداته هي بالفعل اولى والثاني انه مبتدا
والجملة بعده خبره وقد عرف ما في ذلك من كون الهمزة
منقلبة على العاطف ايثم جملة محذوفة كما هو راي الزمخشري
وقد تقدم املا الاسم اعلام بان الاكرام ممكن معتد وعليه
وانما السان في المكرم من هو ومن هو لا هو وحده لا يشاركه
فيه غيره حتى غاية للاكرام وقوله وما كان لنفس ان تؤمن
كقوله ان لم تؤمنوا وقد تقدم رد ذلك في العمران **قوله**

الألوكة
www.alukah.net

ويجعل ذا الوبجد على قاسم بزنة العظمة والبا قوديا
الغيبة وهو الله تعالى وذا الدعمش فرح به ويجعل الله
الرجز بالذال دون السين وقد تقدم هل هما بمعنى او بينهما
فرق **قوله** ماذا في السموات يجوز ماذا كله استفهاما مبتدا
وفي السموات خبره اي اي شيء في السموات ويجوز ان يكون
ما مبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا وخبره في محل نصب
باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام
ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كله موصولا بمعنى الذي
وهو في محل نصب بانظروا ووجه ضعفه انه لا يخلو
اما ان يكون النظر بمعنى البصر فتتعدى بالى واما ان
تكون قلبية فتتعدى بنفي وقد تقدم الكلام في ماذا
قوله وما تغني يجوز في ما ان تكون نافية وهذا
هو الظاهر وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون ما في قوله
وما تغني معطوفة لقوله انظروا المعطوفة على قوله
ماذا اي بامليوا بدرعما الايات والنذر عن الكفار
قال الشيخ وفيه ضعف وفي قوله معطوفة على ماذا
نظر بمعنى ان الجملة الاستفهامية التي هي ماذا في
السموات في موضع المفعول لان ماذا وحده منصوب
بانظروا فيكون ماذا موصولة وانظروا البصرية لما تقدم
بمعنى لما تقدم من انه لو كانت بصرية لتعدت بالى
والنذر يجوز ان تكون جمع نذير المراد به المصدر فتكون
النقديرين وما تغني الايات والانذار ان تكون جمع
نذير بمراد به اسم الفاعل بمعنى منذر فتكون النقديرين

والمنذرون وهم الرسل **قوله** ثم ننجي نادا الزمخشري هو
معطوف كلام محذوف يدل عليه الاستقبال اي ثم الذين
خلوا من قبلهم كانه قيل لهلك الامم ثم ننجي رسلنا معطوف
على حكاية الاحوال الماضية **قوله** كذلك في هذه الكاف وجهان
اظهرهما انه في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره
ننجي انجاء مثل ذلك الانجاء الذي
انجينا الرسل وموسمهم ننجي من امريك يا محمد والثاني
انه في محل رفع على خبر ابتدا مضمر وقدره ابن عطية
وابو البقاء بقولك الامر كذلك **قوله** حقا نبه او خبه
احدهما ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي حق ذلك حقا والثاني
ان يكون بدلا من المحذوف الثالث تقديره
انجاء مثل ذلك انجاء حقا والثالث ان يكون كذلك وحقا منتق
بننجي الذي بعدهما والرابع ان يكون كذلك منصوبا
بننجي الاول وحقا بننجي الثانية وقال الزمخشري
مثل ذلك الانجاء ننجي المومنين منكم واهلك المشركين
وحقا علينا اعتراض فقد بمعنى حق ذلك علينا حقاه
وفي الكشاف وحقا نصب على المصدر اي حق ذلك حقا
وفي الكشاف وحقا نصب على المصدر اي حق ذلك حقا
الجي ونجي كانزل ونزل وجمهور القراء يقفون الخلاف
الا في هذا دون قوله فاليوم ننجيك ببدنك ودون
قوله ننجي رسلنا وقد نقل ابو علي الاهواري الخلاف
فيهما ايضا ورسم في المصحف ننج بحذف ياء دون ياء **قوله** فلا اعبد
جواب الشرط والفعل جيء به مضارعا لتقدير فانا لا اعبد
ولو وقع الماضي منفيا بلا دون فا لجزم ولكنه مع الفاء
يرفع على ما ذكرت لك ولذا لو لم تنف بلا كقوله تعالى ومن

عاد فيتنفع السمنه اي فهو يتنفع قوله وامران اكون
قال الزمخشري اصله ان اكون فحذف الجار وهذا الحذف
يحتمل ان يكون من الحذف المطرد الذي هو حذف الحرف
الجارة مع ان وان يكون من الحذف غير المطرد وهو قولك امرتك
الخير فاصدع بما تؤمر قلت يعني بغير المطرد ان حذف
حرف الجر مسموع في افعال لا يجوز القياس عليها وهي امر
واستخفد ونذكرها فيما تقدم واشار بقوله
امرتك الى البيت المشهور امرتك الخير فافعل ما امرت به
وقد قاس ذلك بعضا النحويين ولكن بشرط ان يتعين ذلك
الحرف ويتعين موضعه ايضا وهو راي علي ابن سليمان
فاحفظ رتب القلم السكين بخلاف صلكت الحجر بالخشبة
قوله وان اقم يجوز ان يكون علي اضمار فعل اي وامرني
الي ان اقم لم لان يجيء ان وجهان احدهما ان تكون تفسيرية
لتلك الجملة المقدرة كذا قاله الشيخ وفيه نظر
اذ المفسر لا يجوز حذفه وقد زعم هو بعد ذلك في موضع
غير هذا والثاني ان تكون المصدرية فتكون
هي وما بعدها في محل رفع بدل من الفعل المقدر ويحتمل
ان تكون ان مصدرية فقط وهي على هذا معمولة
لقوله امرتك مراعي فيها معنى الكلام لان قوله ان
اكون كون من اكون المؤمنين ووصل ان بصيغة الامر
جايز وقد تقدم تحرير ذلك وقال الزمخشري فان قلت
عطف قوله وان اقم علي ان اكون فيه اشكال لانه ان
لا يخلو امن ان يكون الذي للعبادة او الذي تكون مع الفعل

في تاويل

في تاويل المصدر فلا يجمع ان تكون التي للعبارة وان كان
الامر ما يقتضي معنى القول لان عطفها علي الموصولة
باي ذلك والقول يكون بها موصولة مثل الاولي لا يساعد عليه
لفظ الامر وهم انفسهم لانا الصلة خفيفة ان تكون جملة
يحتمل الصدق والكذب قلت قد سوغ سيبويه ان توصل
ان بالامر والنهي وشبهه ذلك بقولهم انت الذي تفعل
علي الخطاب لان الغرض وصلها بما تكون معه في تاويل المصدر
والامر والامل والنهي الا ان علي المصدر دلالة غيرها
من الافعال قلت قد تقدمت الاشكال في ذلك وهو انه
اذا قدرت بالمصدر فاتت الدلالة علي الامر والنهي ورجح
الشيخ كونها مصدرية علي اضمار فعل كما تقدم تقديره
لنزوله علي العطف لوجود الكاف اذ لو كان وان ام عطفا
علي ان اكون لكان التركيب وجهي بما المتكلم ومراعاة
المعني فيه ضعيف واضمار الفعل اكثر قوله حنيفا يجوز ان
يكون حالا من الدين وان يكون حالا من فاعل اقم او مفعوله
قوله ولا تدع يجوز ان تكون هذه الجملة استينافية
ويجوز ان تكون عطفا علي جملة الامر وهي اقم فتكون
داخلة في صلة ان لتوجيههما اعني كونها تفسيرية
او مصدرية وقد تقدم تحذيرك وقوله ما لا ينفعك
يجوز ان تكون نكرة موصوفة وان تكون موصولة قوله
فانك هو جواب الشرط واذن حرف جواب توسطت بين الاسم
والخبر ورسمها التاخير عن الخبر وانما توسطت رعيا للفواصل
وقال الزمخشري اذن جواب الشرط وجواب لو المقدر كان

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره في الكتاب الا تعبدوا الا الله خبر مبتدا محذوف فقيل لقد بث تفصيله الا تعبدوا الا الله وقيل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله **والثالث** انه مرفوع على البدل من اياته قاله الشيخ وامان اعرابه انه بدل من لفظ اياته او من موضعها قلت يعني انها في الاصل مفعول بها فموضعها نصب وهي مسألة خلاف هل يجوز ان يراعى اصله المفعول الذي قام مقام الفاعل فينصب لفظة نازة وموضعه اخرى فيقال ضرب بنا هند الناقة بنصب الناقة باعتبار المحل ورفعها باعتبار اللفظ امالمذهبان المشهوران مراعاة اللفظ فقط والثالث ان تكون تفسيرية لان في تفصيل الايات معنى القول كانه قال لا تعبدوا الا الله او امركم وهذا اظهر الاقوال لانه يحوج الى اضمار **قوله** منه في هذا الضمير منه في هذا الضمير وجهان احدهما وهو الظاهر ان يعود على الله تعالى اي لكم من جهة الله نذير وبشير قال الشيخ فتكون في موضع الصفة فتتعلق بمحذوف اي كائن من جهته وهذا على ظاهر لبس يجيد لان الصفة لا تتقدم على الموصوف فكيف تجعل صفة لنذير وكانه يريد انه صفة في الاصل لو تاخر ولكن لما تقدم صار حالا لانه مرح به ابو البقا فكان صوابه ان يقول فتكون في موضع الحال والثاني ان يعود على الكتاب اي نذير لكم مخالفته وبشير منه لمن امن به وعمل صالحا وفي متعلق هذا الجار ايضا وجهان احدهما انه حال

من نذير فتتعلق بمحذوف كما تقدم والثاني انه متعلق بنفس نذير اي انذركم منه ومن عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم وقدم الانذار لان التخويف اهم اذ يحمل به الاسرار **قوله** وان استغفروا فيها وجهان احدهما انه عطف عملي ان الاولى سواء كانت لا تعبد نقيا او نهيا فتقدر تلك الاوجه المتقدمة فيها الى ان هنا والثاني ان تكون منصوبة على الاعتراض قاله الزمخشري في هذا الوجه ويجوز ان تكون كلاما مستانفا منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اعترض به على احتضاض الله تعالى بالعبادة ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله اني لكم منه نذير بعد قوله تعالى وضرب الرقاب **قوله** ثم توبوا عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار ثم على باء من التراخي لانه يستغفر ولا يتوب ويفهم من ذلك ان الذنب المستغفر منه قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم توبوا اليه قلت معناه استغفروه من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة واستغفروا والاستغفار توبة ثم حض على التوبة واستقيل عليها لقوله تعالى ثم استغفروا فقلت فوله او استغفروا الى آخره يعني ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك احتاج الى تاويل توبوا فاخلصوا بالتوبة **قوله** ينعكم جواب للامر وقد تقدم الخلاف في الجازم هل هو نفس الجملة الطلبية او حرف شرط مقدر وقد الحسن

الألوكة
www.alukah.net

وابن هرمز وزيد بن علي وابن محيصن ليمنعكم بالتخفيف
من امنع وقد تقدم ان نافعا وابن عامر قرآ فما منعه
قليلا في البقرة بالتخفيف كحمزة والكسائي قوله
متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر
بحذف الزوائد اذ التقدير تمتيعا فهو كقوله انبتكم
من الارض نباتا والثاني انه ينتصب على المفعول به
والمراد بالمتاع اسم ما يمتع فهو كقولك منعتك زيدا ثوبا
قوله كل ذي فضل فضله كل مفعول اول وفضله مفعول
ثان وقد تقدم للسهيلي خلاف في ذلك والصاحب في فضله
يجوز ان يعود على الله تعالى اي يعطي كل صاحب فضل فضله
اي ثوابه والى يعود على لفظ كل اي يعطي كل صاحب
فضل جزاء فضله لا يمنعه منه شيا اي جزاء عمله قوله
وان تولوا قرأ الجمهور تولوا بفتح التاء والواو واللام المشددة
وفيها احتمالان احدهما ان الفعل مضارع تولى وحذف
منه احدى التاءين تخفيفا نحو تنزل وقد تقدم ايضا
المحذوفة وذلك هو الخطاب الظاهر وكذلك الخطاب
في قوله عليكم والثاني انه فعل ماض مسند لضمير
الغايبين وجا الخطاب على اضمار القول اي فقل لهم اني اخاف
عليكم ولولا ذلك لكان التركيب فانه اخاف عليهم
وقرأ اليماني وعيسى ابن عمر تولوا بضم التاء وفتح الواو
وضم اللام وهو مضارع ولي لقوله ازكى يزكي وتقدم صاحب
اللوامح عن اليماني وعيسى وان تولوا بثلاث ضمات مبنيا
للمفعول قلت ولم يبين ما هو ولا نص عليه وهو فعل ماض فلما

بني للمفعول ضم اول على الفاعل وضم بالله ايضا وهو لا بد منتج
بتاء مطاوعة وكلما افتتح بتاء مطاوعة ضم اوله وثانيه ومنه
اللام ايضا وان كان اصلها الكسر لاجل واو الضمير والاصل تولييوا
كونوا حركوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى
ساكنان فحذفت الياء لانها اولها فبقي ما قبل واو الضمير
مكسورا فضم ليجانس الضمير فصار وريم تعفوا بحذف لام
والواو قايمة مقام الفاعل وقرا الاخوان تولوا بضم التاء وسكون
الواو وضم اللام مضارع اولي وهذه القراة لا يظهر لها معنى
طايل هنا والمفعول محذوف لتقدر لا يقال بالمعاصي
وكثيرصفة لليوم مبالغة لما يقع فيه من الاهوال وقيل
بل كثير صفة لعذاب فهو منصوب وانما خفض على الجوار
كقولهم هذا جحر ضب خرب كذا حرب وهو صفة لجحر وقوله
امرئ القيس كانما في عرابين وبله كبيرا ناس في بجاد
مزمل بجر مرمل وهو صفة لكبيرة وقد تقدم القول في
ذلك مستوفى في سورة المايدة قوله يثنون قراة الجمهور بفتح
الياء وسكون الثاء المثلثة وهو مضارع ثنى يثني ثنيا اطوى
وزوى وصدروهم مفعول به ووجوههم عن الحق وقوله
والاصل يثنيون فاعل بحذف الضمة على الياء ثم بحذف
الياء لالتقا الساكنين وقرا سعيد ابن جبير بضم الياء وهو
مضارع اثنى كاكرم واشكل الناس هذه القراة فقال ابو
البقا ماضيه اثنى ولا يعرف في اللغة الا ان يقال معناه
عرضوها للانسان كما يقال اثنت الغنم اذا عرضته للبيع
وقال صاحب اللوامح ولا يعرف الاثنا في هذا الباب الا ان يراد

الألوكة
www.alukah.net

فيا وجد بنا مشبهة مثل احمد نه او محمد نه ولعله فتح
النون وهذا افاقل بهم فيكون نصب صدورهم بنزع
الخافض ويجوز على ذلك ان يكون نصدورهم رفعا على البدل
بدل البعض من الكل قلت يعني بقوله فلعله فتح
النون ولعل ابن جبير قراءته تفتح نون يتنون
فيكون مبنيا للمفعول وهو معنى قوله وهذا اما فعل
بهم اي وجد واكذلك فعلى هذا يكون صدورهم مفعولا
بنزع الخافض اي في صدورهم اي يوجد الشفي في صدورهم
ولذلك جوز رفعه على البدل كقولك ضرب زيد الظهر
ومن جوز تقديم التمييز لا يتعين عنده ان تنتصب
صدورهم على التمييز بهذا التقدير الذي قدره
وقرا ابن عباس وحكي ابن الحسين وابناه زيد
ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن
ابن ابزي وابو الاسود تتنوزو في مضارع انتونني على
وزن افعوعلي من الشي كالحلاوة وهو
بنا مبتا لغة صدورهم بالرفع على الفاعلية وقال
عبد ابن عباس وابن يعمر ومجاهد وابن ابي اسحاق
يتنوني صدورهم بالتاء والياء لان التانيث مجازي
فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه
فاعتبار تاويل فاقاله بالجماعة وقرا ابن عباس
ايضا وعروة وابن ابي ابزي والاعشى تتنون بفتح
التاء وسكون الثاء وفتح النون وكسر الواو وتشديد
النون الاخيرة والاصل يتنوونن بوزن مفعوعل من النون وهو

ماهش وضعف من الكلام يريد سطا وعنف تقدم للشيء
كما يبتني الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم
وصدورهم بالرفع الفاعلية وقرا مجاهد وعدوة ايضا بنا لان
الاسماء جعلا لمكان الواو المكسورة همزة مكسورة فاجتمع
مثلان فقلبت وفيها مخرجان احدهما ان الواو قلبت همزة لانتثار
الكسرة عليها ومثله اعاء واشاح في وعاء وشاح هذا استثقلوا
الكسرة على الواو ابدلوها همزة والثاني ان وزنه فعيل
من النتن وهو ما ضعف من النبات كما تقدم وذلك انه
مضارع لاثنان مثل احمار واصفار وقد تقدم لك ان
من العرب من يقلب مثل هذه الالف همزة كقوله بالبسط
ادهاما في مضارع اثنان اثنادا على ذلك كقول احمار
كميت كاطمار بطامين واما صدورهم بنا لرفع على ما لم يسم
وقرا الاعشى ايضا تتنوزون بفتح التاء وسكون المثلثة
وفتح النون وهمزة مضمومة وواو ساكنة بزنة يعملون
كذا هبوا صدورهم بالنصب قال صاحب اللوامح ولا اعرف
وجهه لانه لقال نسب فلم اسم تثار ويجوز انه قلب الياء
الفا على لغة من يقول اعطاج اعطيت ثم همز الالف على لغة
من يقول اعطاج اعطيت ثم همز الالف على لغة من يقول
ولا الضالين وقرا ابن عباس ايضا اسوي بفتح الياء
وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو بعدها ياء ساكنة
بزنة يرعوي وهي قراءة مشكلة حد اهني لو قال ابو حاتم
وهذه القراءة غلط لا يتجه وانما قال ايضا غلط لانه
لا معنى للواو في معنى للواو في هذا الفعل اذ الاتصال تتنونه

فانفق بي كرهونه اي كفعنه فادعوني فاكف ووزنه
افعل كاحمد وقرا نافع وابن عامر وابن كثير وابن ابي اسحق
بنونين بتقديم النون الساكنة على الملثة وقرا ابن
عباس ايضا ليثبطون بلام التوكيد في خبر ان وفتح الباء
وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو بعدها نون
مكسورة وهي بزنة يبيعون كما تقدم الا انها حذفت
الباء التي هي لام الفعل تخفيفا لثقلهم لا ادروما ادراك وصله
فاعل كما تقدم وقرات طائفة بيثبطون بفتح الباء ثم
ثا مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم هذه مضمومة
ثم نون مشددة مثل تقدرون وهو من ثبطه الله قلب الياء واوا
لان الضمة قبلها فجعلت الحركة على محاسنها
فصار اللفظ يثبطون ثم قلبت الواو المضمومة هذه
كقولهم احره في وجوه واقيت في وقيت فصار يثبطون
فلما اكد الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع فالتقى
ساكنان وهما واو الضمير والنون الاولى من نون التوكيد
فحذفت الواو وبقيت الضمة تدل عليها فصار يثبطون كما تقدم
وصدورهم منصوب مفعولا به فهذه احد عشر قراءة
في ضبطها بالنقط بالشكل في الكتابة وهذا اسعد جد
قوله ليستخفوا فيه وجهان احدهما ان هذه اللام
متعلقة بيعلمون وكذا قاله الحوفي والمعنى انهم يفعلون
ذلك لاجل الصدور لهذه العلة وهذا المعنى مفقود في التفسير
ولا كلفة فيه والثاني ان اللام متعلقة بمحذوف
قاله الزمخشري ليستخفوا منه بعني وبريدون

ليستخفوا

ليستخفوا منه من الله فلا تظلع رسوله والمومنين على
ان ودارهم وتظير اضمار بين يدون لعود الضمير الى اضماره
الاضمار في قوله تعالى ان امرءا هلك امرؤ ترك فتفلق
معناه فذهب فانفلق فلق لبين الضمير الذي يعود منا
الى اضمار الفعل هناك كالضمير لان ثم لابد من حذف
معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم
الامر بالضرب انفلاق البحر فلابد ان يفعل فضرب
فانفلق واما في هذه فالضمير عليه مناسبة لضمير
صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة والضمير في منه
فيه وجهان احدهما انه عايد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ظاهر على تعلق اللام بيستخفون والثاني
انه عايد على الله تعالى كما قاله الزمخشري قوله الا حين
يبيتون في هذا الظرف وجهان احدهما ان ناصبه
مضمر فقدره الزمخشري يعرضون كما تقدم فقال
ومعنى الاحين يبيتون بيتا بهم ويريدون لا مستخفا
حين يبيتون بيتا بهم ايضا كراهة لاستماع كلام الله
كقوله نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم وقدره ابو البقا فقال الا حين
يستغشون ثيابهم يستخفون والثاني ان الناصب له
يعلم اي الا يعلم سرهم وعلنهم حين يبيتون كذا وهو
معنى واضح ولكنهم انما جيء به ليدل على ان علمه
عليهم تعالى سرهم وعلنهم في وقت البيات الذي يخفى
فيه السر فما ظنك في غيره وهذا كقوله تعالى

لايتفاوت علمه وما يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي
والعايد اي ببروزه وبعلانيته **قوله** مستقرها ومستودعها
يجوز ان يكونا مصدرين اي استقرارها واستيداعها
ويجوز ان يكونا مكانين اي مكان استقرارها واستيداعها
ويجوز ان يكون مستودعها اسم مفعول ليعتدي فعله ولا يجوز
ذلك في مستقر لان فعله لازم وانظر في المصدرية قول
الشاعر الم تعلم مسرحي القوافي. اي تسريحي **قوله** كل الحاح
البه محذوف تقديره كل دابة ذكورتها ومستقرها ومستودعها
في كتاب مبين **قوله** ليبلوكم في هذه اللام وجهان احدهما
انها متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم بذلك ليبلوكم
وقيل ثم جملة محذوفة والتقدير وكان خلقه لها لمنافع
يعود عليكم نفعها في الدنيا دون الاخرى وفعل ذلك
ليبلوكم وقيل تقديره وجعلكم ليبلوكم والثاني انها
متعلقة بخلق كم قاله الزمخشري اي خلقهن بحكمة بالغة
وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بصنوف
النعيم ويكلفهم فعل الطاعات واجتناب المعاصي فمن
شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه
ذلك اختيارا لمختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم المسلك
لاحوالكم **قوله** ايكم احسن وحسن في محل نصب باسقاط
الخافض لانه متعلق لقوله ليبلوكم قال الزمخشري فان قلت
كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار من معنى
العلم لانه طريق اليه فهو مثله ايحسن له كما يقول انظر ايهم احسن
وعلموا استمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم

وقد اخذه الشيخ في تمثيله بقوله واستمع فقالهم اعلم احدا
ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا من علما وقال القلوب
سل وانظر وفي جواز تعليق اي البصرية خلاف **قوله**
ولئن قلت هذه لام التوطئة للقسم وليقولن جوابه
وهذا جواب الشرط عليه وانكم معلق بالقول ولذلك كسرت
في قراءة الجمهور وقرئ لفتحها وفيها تاويلان ذكرهما الزمخشري
احدهما انها بمعنى لعل قال من قولهم ائت السوق انك
تشتري لحما اي لعلك اي ولئن قلت لهم لعلكم مبعوثون
بمعنى لن وقولهم ليتكم وطئوه لاعدوا القول بانكاره لقالوا
والثاني ان لعل قلنا بمعنى ذكرت بعني ففتحت الهمزة
لانها مفعول ذكرت **قوله** ان هذا الا سحر قد تقدم
انه قرئ سحر وساحر فمن قرأ سحر فهذا اشارة الى البعث
المدلول عليه بما تقدم او اشارة الى القرآن لانه ناطق
بالبعث ومن قرأ ساحر فالاشارة هذا الى النبي صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان يراد بهذا في القراءة الاولى النبي
عليه افضل الصلاة والسلام ايضا ويكون جعلوه سحرا
مبالغة وعلى حذف مضاف اي الاذ سحر ويجوز ان يراد
بساحر نفس القرآة مجازا لقولهم شعر شاعر وجد جده
قوله ليقولن هذا الفعل معرب على المشهور لان النون
مفتوحة تقديرا اذ الاصل ليقولونن النون الاولى
للدفع وبعدها نون مسندة فاستثقل توالي ثلاثة امثال
فحذفت نون الدفع لانها لا تدل من المعنى على ما تدل عليه
نون الوقاية فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء

هي ضمير الفاعل لا لتقابلهما وقد تقدم تحقيق ذلك وما يحبسه استفهام تما مبتدا ويحبسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب يعود علي العذاب والمعني اي شيء من الاشياء حبس العذاب قوله يوم يا تيهم منصوب بمصروفا وقد تقدم علي ليس وليجز تقديم الخبر بطريق الاولي لانه اذا تقدم العامل فاولي ان يتقدم العامل وقد رد بعضهم هذا الدليل لسببين احدهما ان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره والثاني ان هذه القاعدة منخرمة اذ لنا مواضع يتقدم فيها المعمول ولا يتقدم فيها العامل واورد من ذلك نحو قوله تعالي فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فاليتيم منصوب بتقهر والسائل منصوب بتنهر وقد تقدما علي الناهية ولا يتقدم العامل وهو المجزوم علي لا والحجة في هذه المسئلة موضح هو النوتة قاله الشيخ وتمسك حملة من ذوي العرب فلم الظهر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر

• • فيا قي فما ورد اذ الخاجه • ولسنا في الحما لتقادم •

واسم ليس ضمير عايد علي العذاب ولذلك فاعل يا تيهم والتقدير الا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يا تيهم العذاب وحكي ابو البقا من بعضهم ان العامل في يوم هو يا تيهم محذوفا والتقدير اي لا مصروف عنهم العذاب يوم يا تيهم ودل علي هذا المحذوف سياق الكلام قوله لفرح قنزا الجمهور بكسر الراء وهو قياس اسم الفاعل من فعل

اللازم بكسر العين نحو سر فهو سار وبطر فهو بطر وفرح شاذ الفتح بضم الراء نحو سقط ولقط وندس وندس قوله الا الذين صبروا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب علي الاستثناء المتصل اذ المراد حبس الانسان لا واحد بعينه والثاني انه منقطع اذ المراد ما لانسان بعض معين وعلي هذين الوجهين منصوب المحل والثالث انه مبتدا والخبر الجملة من قوله اولئك لهم مغفرة وهو منقطع ايضا وقوله مغفرة يجوز ان تكون مبتدا لهم الخبر والجملة خبر اولئك ويجوز ان يكون لهم خبرا اولئك ومغفرة فاعل بالاستقرار قوله وقليلا ما الاحسن ان تكون علي بابها من التبعيض بالنسبة الي المخاطب وقيل هي للاستفهام كقوله عليه السلام لعلنا اعجلناك وقوله وضايق نحن علي نارك وعد لعد ضيف وان كان آثر من ضايف قال الزمخشري ليدل علي انه ضيف عارض غير ثابت ومثله سرمد وجواد فاذا اردت الحدوث قلت سايد وجايد قال الشيخ وليس هذا الحكم بمنضاهيف الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار علي فعيل فاعل رد اليه اذا اريد به معني الحدوث يقال حاسن وعامل وسامن في جعس ونقل وسمن وانشد سمن له اللبن فامن بها ولام الناس من جهوباد سمحوا وقيل انما عدل عن ضيف ليتناسب وندب نارك والهافي به يعود علي بعض وقيل علي ما وقيل علي التكذيب وصدرك مبتدا وضيقا خبره والجملة خبر عن الكاف فيكون قد اخبر بخبرين احدهما مفرد والثاني جملة عطفت علي مفرد اذ هي بمعناه فهو نظير ازيد

الألوكة
www.alukah.net

قائم وابوه منطلق اي ان زيدا ابوه منطلق **قوله** ان يقولوا
في محل نصب او جر على الخلاف في المشهور في ان بعد حذف
حرف الجر والمضاف تقدير كراهة ومخافة ان يقولوا
او لئلا يقولوا او بان يقولوا وقالوا لو لبقا لان يقولوا
اي لانه قالوا امر بمعنى الماضي وهذه الاجابة الية
وكيف يدعي ذلك فيه ومعه ما هو نص في الاستقبال
وهو الناصب ولولا تخصيصه وحملة التخصيص منصوبة
بالقول **قوله** ام يقولون امر هذه وجهان احدهما
الهاء منقطعة فتنقد وتزاد الهمزة والتقدير بل
يقولون افتراه والضمير في افتراه لما يوحي والثاني
الهاء متصلة فتقدروها بعني أيكتفون بما اوحينا اليك
من القرآن ام يقولون انه ليس من عند الله **قوله**
مثله نعت لسورة ومثل وان كانت بلفظ الافراد فانها بوصف
بها المثنى والمجموع والمونث لقوله تعالى انؤمن لبشرين
ويجوز المطابقة قال تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ قال
تعالى ثم لا يكونوا امثالكم والهاء في مثله يعود لما يوحي
ايضا ومفتريات منصوبة لانه جمع مفتراة كمصطفيات
في مصطفاه فانقلبت الالف ياء كالتثنية **قوله**
اما انزل ما يجوز ان تكون كافة مهيئة وفي انزل ضمير
يعود على ما اوحي اليك ويعلمها الا اي ملتبسا بعلمه
ويجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية اسما الاول والخبر
الحال بتقديره فلا علموا ان ما انزل عليه او ان الذي انزل
ملتبس بعلم وقرا زيد ابن علي بفتح النون والزاي المشددة

وفاعل

وفاعل نزل ضمير الله تعالى وان لا اله الا هو سد على ان فتحها
وكسر هذه مخففة فاسمها محذوف وجملة النفي خبرها
قوله وفي الجهور على ان ان يترك العظمة وينشد بيد الفا
من وفي يوفي وطلحة بن ميمون بيد الغيبة وزيد ابن علي
كذلك الا انه خفف الفاعل من اوفى يوفي والفاعل تاء تين
الفرا تين ضمير الله تعالى وقرئ يوفى بضم الياء وفتح الفا
مشددة من وفى يوفي مبنيا للمفعول اعمالهم بالرفع
قائما مقام الفاعل والجار يوف على هذه القرا ان تكون
جوابا للشرط كما في قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد
له ومن كان يريد حرث الدنيا نوته ونعم القرا ان كان نابذ
قال ولذلك جزم جوابه ولعل هذا لا يصح اذ لو كانت نابذة
لكان يريد هو الشرط ولو كان شرطا لازم وكان يقال من كان
يريد ونعم ان لا يوفى تفعل الشرط ماضيا والجزا
مضارعا الا مع كان خاصة وهذا لم يجي في القرآن الا مثل
وهذا البين بحيث لو روده في غير كان **قال رهير**
او من هاب اسباب المنايا ينلنه ولو هاب اسباب السما
واما القرا ان فجاء من باب الاتفاق انه لذلك وقرا الحسن
البصري يوفى بتخفيف الفا ونون اليا من اوفى ثم هذه
القرا ة محتملة لا يكون الفعل مجزوما وما وقد حذف منه
حذف الحركة المقدرة كقوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت
لبون بني زياد على انه ذلك قد يأتي في السعة نحو انه
من يعد وسيأتي محررا في سورة يوسف ولا يكون الفعل مرفوعا
لوقوع الشرط ماضيا كقوله وان سيل ربعان الجميع مخافة

الألوكة
www.alukah.net

يقبل اجارا وبكلم لا تنفروا وقرأ زهير واذا باه حليل يوم
مسكه بفتح لا عاب مالي ولا حرم وهما الدفع لانه على بنية
القديم وهو مذهب سيبويه او على بنية القائم هو مذهب
المبرد حلاف مشهور **قوله** وضبط ما صنعوا فيها يجوز ان يتعلق
فيها بضبط والضمير على هذا البعد على الاخرة اي وظهر ضبط
ما صنعوا في الاخرة ويجوز ان يتعلق بصنعوا فالضمير
على هذا البعد على الحياة الدنيا كما عاد اليها في قوله
لوفي اليوم اعمالهم وما في صنعوا يجوز ان تكون بمعنى الذي
فالعايد محذوف اي الذي صنعوه وان تكون مصدرية
اي وضبط صنعهم **قوله** وباطل ما كانوا الجمهور قرأ برفع
الباطل وفيه ثلاثة اوجه ان يكون باطل خبرا مقدما وما كانوا
يعملون مبتدا موخرا وما يحتمل ان تكون مصدرية اي وباطل
كونهم يعملون عاملين وان تكون بمعنى الذي والعايد
محذوف اي يعملونه وهذا على ان الكلام من عطف
الجمل عطف هذه الجملة على ما قبلها الثاني ان يكون باطل
مبتدا وما كانوا يعملون خبره هكذا قال مكي ابن ابي
طالب وهو لا يعيد عن الغلط والعجب انه لم يذكر غيره
الثالث ان يكون باطل عطفا على الاخرة وقبله اي اولئك
باطل ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون جملة فعلية
ماضيا معطوفا على حبط وقرأ ابي وابن مسعود فاحبط
وهي في مصحفها كذلك ونقلها النحاس عن عاصم
وباطلا نصبا وفيها ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
بيعملون وما مزيدة والى هذا ذهب مكي وابو البقا وصاحب
اللوامح

اللوامح وفيه تقديم معمول خبر كان على كان وهي مسئلة
خلاف والصحيح جوازها لقوله تعالى هولا اياكم كانوا
يعبدون فالظاهر ان اياكم منصوب بيعبدون والثاني
ان تكون ما الهامية ينتصب بيعملون ومعناه باطل اني
باطل كانوا يعملون والثالث ان يكون باطلا بمعنى المصدر
على باطل بطلانا ما كانوا يعملون ذكره ابن الزجاج
الزمخشري ومعنى قوله ما الهامية الظاهر انها صفة
للنكرة قبلها وكذلك قدرها بباطل فهو كقوله وحديث
ما على وصرف ولا مر ما حدع فضرا نفسه وقد تقدم هو ذلك
في قوله تعالى مثلا ما بعوضة **قوله** افمن كان فيه وجهان
احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على
هذه الاشياء كمن زين كذا قدره ابو البقا واحسن منه
افمن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف
العامل الذي دخلت عليه الهمزة كثير نحو افمن زين
له سوء عمله فمن هو فانت الى خبره ذلك وهذا الاستفهام
بمعنى التقرير كما تقدم والثاني وايه نحا الزمخشري ان هذا
معطوف على شيء محذوف سلمه تقديره افمن كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها لمن كان على بينة لا يستوون
في المنزلة ولا يقارب بعضهم بعضا بدان بين الفريقين
تفاوتا والمراد من امن اليهود كعبد الله ابن سلام وهذا
على قاعدته من تقدير معطوفا بين همزة الاستفهام
وحذف العطف وهو مبتدا ايضا والخبر محذوف
كما تقدم تقديره **قوله** وينلوه اختلفوا في هذه الضمائر

اعني في يتلوه وفي منه وفي قبله فقيل الهاء في يتلوه تعود
على من والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
الضمير في منه وقبله والمراد بالشاهد لسانه عليه افضل
الصلاة والسلام والتقدير ويتلوه ذلك الذي على بينه
اي ويتلو محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي قبل
محمد وقيل الشاهد جبريل والضمير في منه لله تعالى ومن
قبله للنبي وقيل الشاهد الانجيل وكتاب موسى عطف
على شاهد والمعنى ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا
في النصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله
من قبله والتقدير يتلوه شاهد منه وكتاب موسى من قبله
وقد تقدم الكلام بين حرف العطف والمعطوف مشبعا
في الساء وقيل الضمير في يتلوه للقرآن وفي منه لمحمد
عليه الصلاة والسلام وقيل لجبريل والتقدير ويتلوه
القرآن شاهد من محمد وهو لسانه او من جبريل
والهاء في قبله ايضا للقرآن وقيل الهاء في يتلوه تعود
على اللسان المدلول عليه بالبينة وقيل المراد بالشاهد
اعجاز القرآن فالضمائر الثلاثة للقرآن وهذا اكاف
ووداذ لك اذ المعطوف عليها يرجع لما ذكرت وقرأ محمد
بن السائب الكلبي كتاب موسى بالنصب وفيه وجهان
أحدهما وهو الظاهر انه معطوف على الهاء في يتلوه اي
يتلوه ويتلو كتاب موسى وفصل بين الجار بين العاطف
والمعطوف والثاني انه منصوب باضمار فعل قال ابو البقاء
ويتم الكلام عند قوله منه وكتاب موسى اي ويتلو كتاب

موسى

موسى فقدر فعلا مثل الملفوظ به وكان لم يفصل بين
العاطف والمعطوف فلذلك قدر فعلا واما رحمة
منصوبان على الحال من كتاب موسى سواء قدر
والهاء في به يجوز ان تعود على كتاب موسى وهو اقرب مذكور
وقيل بالفرقان وقيل بمحمد ولذلك الهاء في به الثانية
والاحزاب الجماعة التي فيها غلط كانهم لكثرتهم وصفوا
بذلك ومنه وصف عمار الوحشي بحراسة لفظه والاحزاب
جمع حزب وهو جماعة الناس والمرب بكسر الميم وضمها
الملك لغتان اشهرهما الكسر وهي لغة اهل الحجاز وبها
قرئ جاهير الناس والضم لغة اسد وتميم وبها قرأ
السلمي وابو رجاء وابو الخطاب السدوسي واولئك اشارة
الى من كان على بينة جمع على معناه وهذا اربد لمن كان
النبي وصحابته وان اريد هو وحده فيجوز ان يكون عظمة
باشارة الجمع كقوله فان تثبت حرمت النساء سواكم وان
تثبت لم اطعم نساحا ولا بثا وهو عدي اسم مكان وعدي قال
حسان رضي الله عنه اورد بمنها حيث حل الموت صاحبه
فالنار موعدها والموت سائقها والاشهاد جمع شاهد
كصاحب واصحاب وجمع شهيد كشريف واشراف وقوله
وهم بالاخرة هم الثانية تأكيد لله وفي تأكيد لفظيا
قوله ما كانوا يستطيعون يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه
احدها ان تكون نافية نفى عنهم ذلك لما لم ينتفعوا به
وان كانوا ذوي اسماع وابصار او تكون مصدرية وفيها حينئذ

الألوكة
www.alukah.net

تاويلان احدهما انها قائمة مقام الظرف اي مدة استطاعتهم
وتكون ما مصدرية بيضاعفت لهم العذاب مدة استطاعتهم
السمع والبصر والتاويل الثاني انها مصدرية المحل على اسقاط
حرف الجر كما تحذف من ان وان احسنها والبه ذهب الفرا
ودليل الجار متعلق ايضا بيضاعفت اي يضاعف لهم بكونهم
كانوا يسمعون ويبصرون ولا يسمعون الثالث ان تكون ما
بمعنى الذي وتكون على حذف حرف الجر ايضا اي بالذي
كانوا يؤمنون به بعد لان حذف الجر لا يطرد والجملة من قوله
يضاعف مستانفة وقيل ان الضمير في قوله كانوا يعود
على اولياوهم المتهم ايي فما كان لهم في الحقيقة من
من اولياء ان كانوا يعتقدون انهم اولياء على هذا يكون
يضاعف لهم العذاب معترضا **قوله** لا جرم في هذه
اللفظة خلاف بين النحويين وينلخص ذلك في خمسة
اوجه احدها وهو مذهب الخليل وجماهير الناس
انها مركبة من لا النافية وجرم وبنا على تركيبها
تركيب خمسة عشر وما بعدها بمعنى فعل وهو حتى فعلى
هذا ينتفع ما بعدها بالفاعلية وقوله تعالى لا جرم
ان لهم النار اي حق وثبت كون النار لهم واستقروا لها
الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا بد في كون
لا نافية للجنس وجرم اسم مبني معها على الفتح وهي
واسمها في محل رفع بالابتدا وما بعدها خبر لا النافية
وما بمعناها لا محالة ولا ولابد الثالث كالذي قبله
الا ان ان وما بعدها في محل نصب او جر بعد حذف الجار

اذ التقدير

اذ التقدير لا محالة في انهم في الاخرة اي في خسرانهم الرابع
ان لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة وزد الله عليهم
الذ بقوله كما يريد هذا قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله
تعالى فلا وربك لا يؤمنون وقد تقدم تحقيقه ثم الي بعدها
جملة فعلية وهي حرام ان لهم كذا وجرم فعل ماض معناه
كسب وفاعله مستتر يعود على تعليم المدلول عليه لياق
الكلام وان وما في خبرها في موضع المفعول به لان جرم
بمعنى اذهو معنى كسب قال الشاعر بجنا راسه
في جذع نخل ما جرمت يداه وما اعتدينا اي ما كسبت
وقد تقدم تحقيق ذلك في المايدة وحرمه اليوم كاسمهم
قال الحريمية قضى في ياس بين نزي الطعام ما جمعت
صلبنا فتعذر الا بة كسبهم فعليهم او فلهم حسرانهم
وهذا قول ابي اسحق الزجاج وعلى هذا قالوا وقف
على قوله ثم لا بد لجرم بخلاف ما تقدم الوجه الخامس
ان معناها لا صد ولا منع وتكون جرم بمعنى القطع تقول
جرمت اي قطعت فتكون جرم اسم لا مبني معها على
الفتح كما تقدم وخبرها ان وما في خبرها او على حذف
حرف الجر اي لا مانع من خسرانهم ومعروفه الخلاف
المشهور وفي هذه اللفظة لغات يقال لا جرم بكسر الجيم
ولا جرم بضمها ولا جر بحذف الميم ولا د لجرم ولا ان د لجرم
ولا د وجرم ولا د عن د لجرم ولا ان جرم ولا عن جرم
ولا د اجرم والله لا افعل ذلك وعن ابي عمرو لا جرم ان لهم
النار على وزن لا كرم بباني بضم الدال ولا جر فالحذف بكثرة

الألوكة
www.alukah.net

الاستئناف كما قالوا سوف يريد دون سوف وقوله هم الاخسرون
يجوز ان تكون هم فصلا وان تكون توكيدا وان تكون مبتدا
وما بعده خبره والجملة خبر ان قوله ان الذين امنوا
الموصول اسم ان والجملة من قوله اولئك اصحاب الجنة
خبرها والاخبات الاطمئنان التذلل والتواضع واصله
من الخبت وهو المكان المطمئن اي المنخفض من الارض
واخبت الرجل دخل في مكان خبت كاحدر واسهل اذا دخل في
احدهذين المكانين ثم توسع فيه فقيل خبت وكرم
اي جاد وبتال للشيخ الذي الخمسة قال الشاعر ينفع
الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث هكذا
ينشدون هذا البيت في هذه المادة الزمخشري وغيره
والظاهر ان تكون باء المثلثة ولاسيما يقابله
بالطيب ولكن ظاهر من عبارتهم انها باء المثناة لانهم
لم يتعرضوا في هذه المادة ويدل على ان معنى البيت
انما هو على المثلثة قول الزمخشري وقيل الثانية بدل
من الثاء ومن يجيء الخبث المكان المطمئن قوله افاطم لو شهدت
ببطن خبت وقد قيل الهدير احاد بشراو في تركيب البيت
خلق وصله لو شهدت لحال بشراو قد قيل الهدير فاعل
وضمير يعود على احاد واخبت ببغدي باء كهذه الاية
وباللام كقوله تعالى فتخبت له قلوبهم قوله مثل الفريقين
مبتدا والكالاعمى خبره هذه الكاف يحتمل ان تكون
هي لنفس الخبر فتتعلق بمثل تقديره مثل الفريقين مثل
الاعمى ويجوز ان تكون مثل بمعنى صفة ومعنى الكاف

معنى

معنى مثل فيتعلق بمضاف محذوف اي كمثل الاعمى وقوله
مثل الفريقين كالاعمى يجوز ان يكون من باب تشبيه
سيئين بسيئ فقال العمى بالبصر والصمم بالسمع وهو من
الطيف وان يكون من تشبيه شيء واحد يوصف بشيء
واحد يوصفيه وحينئذ يكون قوله كالاعمى والاصم
وقوله والبصير والسميع من باب عطف الصفات لقوله الى
الملك العدم وابن الهمام ولبب الكلمة في المدح هم
وقد احسن ابن مختار في التعبير عن ذلك بشيء فوزن
الكافرين بالاعمى والاصم ووزن المؤمنين بالبصير والسميع
وهو من اللف والطيف وفيه معنى ان يشبه الفريقين
بشبيهين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير
بالحشف والعناب وان يشبه بالذي جمع بين العمى
والصمم والذي جمع بين البصر والسمع على ان تكون الواو
في والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة ه
لقوله الصالح فالغانم فالآيب فلذا يريد بقوله اللف
انه لف المؤمنين والكافرين الذين هما مشبهان ه
بقوله الفريقين ولو فسرها فقال مثل الفريق المؤمن
كالبصير والسميع ومثل الكافر كالاعمى والاصم وهي
عبارة مشهورة في علم البيان لنظمنا نستنتابلبنان
اللف والنشر واشار لقول امرئ القيس وهو كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
اصل الكلام كان الرطب من قلوب الطير العناب واليابس
من الحشف فلف ونشر واللف والنشر في علم البيان تقسيم
كثير

الألوكة
www.alukah.net

ليبين هذا موضعه واشار بقوله الصالح فالعام الى قوله يا نوح
رمايه للحارث فالصلح فالعام فالاسد وقد تقدم ذلك اول
البقرة وكذا بيره فان فلت لم قدم التشبيه الحاصل على المومن
احسب بان المتقدم ذكر الكفار فلذلك قدم لمشابهتهم
فقيل ما الحكمة في العدول عن هذا التركيب لو قيل هم
كالاعمى والبصير والاصم والسميع لتقابل كل لفظ مع
ضديه ويظهر بذلك انتفاء اجيب بانه تعالى لما ذكره
انسداد العين انبعه بانسداده الاذن ولما ذكر افتتاح
العين انبعه بافتتاح الاذن وهذا التشبيه احد
الاقسام وهو تشبيه امر معقول بامر محسوس وذلك
مشبه عمى البصيرة وصمها بعمى البصر وصم السمع ذلك
منزله في ظلم الضلال لانه كما ان هذا امتخير في الطريقات
وهذا افواع علم البيان قوله مثلا تمييز وهو منقول
من الناعلية والاصل يستوي مثلهما كقوله تعالى واشتعل
الراس شيبا وجوز ابن عطية رحمه الله ان يكون حالا وفيه
بعد صناعة ومعنى لانه على معنى من لا على معنى في
قوله الى لكم قرا ابو بكر وابو عمرو والكسائي ان
بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف
الجر اي بان لكم قال الفارسي في قراءة الفتح خروج من
القصة الى المخاطبة قال ابن عطية وفي هذا نظر
وانما هي حكاية مخاطبة لقومه وليس هذا حقيقة
الخروج من قصة الى مخاطبة ولو كان الكلام ان انذرهم
او نحوه لصح ذلك وقد قال بعضهم القراءة اعني الالتفات

العامة المراد به المرحوم لا الراحم كما تقدم قبله ولا يجوز
ان يكون اليوم ولا من امر الله متعلقين بعاصم لذلك الواحد
منهما لانه كان يكون الاسم مطولا ومعنى كان مطولا اعرب ومتى
اعرب نون ولا غيره بخلاف الزجاج حيث زعم ان اسم لا معرب
حذفت نونه تخفيفا قوله اقلعي اقلع معروف والفعل
منه مكسور العين ومفتوحها لغة وسلح حكاهما الفراء والكسائي
والفراء والاقلاع الامساك ومنه اقلعت الحمى وقيل اقلع
عن الشيء اي تركه وهو قريب من الاول والغيض النقصان
وفعله لازم ومتعد ممن اللازم قوله تعالى وما تغيض الارحام
اي تنقص وقيل هل هو هنا متعد ايضا ربابي ومن المتعدي
قوله الا انه لا يبتدى للمفعول من غير واسطة
حروف الجر الا المتعدي بنفسه والجودي جبل بعينه بالموصل
وقيل كل جبل يقال له جودي ومنه قول عمرو ابن قميئة
سبحانا ثم سبحانا يعود له ٭ وقبلنا سبح الجودي والجمد
ولا ادري ما في ذلك من الدلالة على انه عام في كل جبل
وقرا الاعمش وابن ابي عبلة تخفيف يا الجودي قال
ابن عطية وهما لغتان والصواب ان يقال خففت ياء
النسب وان كان لا يجوز ذلك في كلامهم الهاشمي قوله
بعدا منصوب على المصدر بفعل مقدر وقيل البعد والبعد
لغة ومصدر بمعنى الدعاء عليهم كما يقال له بعدا وبعدا
بعدا اذا اهلك قال بعضهم يقولون لا يبعد وهم يريدون
ولا يبعده بعد الا ما تواري الصفاليح واللام اما تتعلق
بفعل محذوف ويكون على سبيل البيان كما تقدم في نحوه

الألوكة
www.alukah.net

سفينا لك ورعيا واما ان تتعلق بفعل اي لاجلهم هذا القول
قال الزمخشري ومجيء اخباره على الفعل المبني للمفعول
للدلالة على الجلال والكبرياء وان تلك الامور العظام لا تكون
الا بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر وان فاعل هذه الاياة
الافعال فاعل واحد لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم
الا ان يقول يا ارض ابلعي ماءك ولا ان يقضي ذلك
الامر الهائل الا الاهو ولا ان تستوي السفينة ولا ان
تستقر عليه الا بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني
والنكت استفصح علم البيان هذه الايات وزوها وصوالها
نوسم لا تتجاوز الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي
وذلك وان كان الكلام لا يخلو من حسن وقبح لغير الملتفت
اليه ما رأيت تلك المحاسن التي هي اللب وما عداها لعمري
قلت بعض الناس ممن فضاحه الايات تتجاوز فقاداني
هذا البيت بطائل بالنسبة الى ما ذكر من المعاني ولقد صدق
ولما حكيت الشيخ عنه هذا الكلام الرائع
لم يكن جوابه عنه الا وأكثر خطابه وقول الزمخشري
وقصوا لها وسهم يحتمل ان يريد بما يجيء الجماعة من
بلغاء زمانهم اجتمعوا في الموسم بعرفة ونفروا على ان
يعارض كل منهم شيئا من القرآن كثيرون وافواههم في الفصاحة
فتفرقوا على ان يجتمعوا في القابل فقتل احدهم فقتلهما ابن
الصبغ المصحف فهذه الاية وجدها فكلها واذعن
وقال لا قدر احد ان يصنع مثل هذا قوله وقال
علي نادي قال الزمخشري فان قلت واذا كان النداء قول

رب نادي يا لها قلت اريد بالنداء الارادة البتة او اريد
النداء الفعلي لحاجتي فقوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب
انى نعمل قوله عملا في صالح قرئ الكسائي عملا فعلا ماضيا
وغير نصبا والباقون عمل بضم الميم وتنوينه على انه اسم
بالدفع نقراءة الكسائي الضمير فيها تنزين على ابن نوح
وفاعل عمل ضمير يعود عليه ايضا وغير مفعول به ويجوز ان
يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره عملا عملا غير صالح
كقوله واعملوا صالحا واما قراءة الباقين وفي الضمير
اوجه اظهرها انه عائد على ابن نوح ويكون في الاخبار عنه
بالمصدر المذاهب الثلاثة في رجل عدل والثاني انه يعود
على النداء المفهوم من قوله ونادى بدال وسؤالك والى
هذا ذهب ابو البقاء ومكي والزمخشري وهذا فيه فخم
عظيم كيف يفاده النداء نحق تجب من الانبياء فضلا عن اول
رسول ارسل الى اهل الارض بعد ادم عليهما السلام ولما
حكاه ابو البقاء ابو القاسم الزمخشري قال ولبئس ما قال
لصاب واسترذل من قال بدالك ان في حرف عبد الله ابن مسعود
انه عمل غير صالح ان سألني ما ليس لك به علم وهذا مخالف
للسواد الثالث الذاهب على تكوب ابن نوح المدلول عليه
بقوله اركب معنى الرابع انه يعود على تركه الركوب وكونه
مع المؤمنين وكونه مع الكافرين عمل غير صالح وعلى الاوجه
الثلاثة لا يحتاج في الاخبار فالمصدر تاويل لان كليهما
معنى من المعاني وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه
الصلاة والسلام اي ان نوحا قال لكونك مع الكافرين وتركك

www.alukah.net

المركب معنا عمل غير صالح بخلاف ما تقدم فانه من قول الله
تعالى فقط هكذا قاله ملي وفيه نظر لظاهر ان الكل من كلام
الله تعالى قال الدماميني فان قلت فهلا قيل لا عمل فاسد
قلت لما نفاه عن اهله نفى عينه صفتهم بكلمة لفظ العين
التي يستغرق معها كلمة النفي وادن بذلك انه انما يحبط
بعملهم لانكارهم اهلك قلا تتالي فتحا نافع وابن عامر
قلا تتالن بتشديد النون مكسورة من غير ياء وابن كثير
بتشديدها مع الفتح وابو عمرو والكوفيون بنون
مكسورة حقيقة وصلا لان عمرو وورش يجريان
الكوفيين وفي الهاء كهف قلا تتالي عربي كقراءة ابن عامر
والكوفيون كقراءتهم هنا واسكن كثير في الكهف واما نافع
وابن عامر فكقراءتهما هنا ولابن ذكوان خلاف في ثبوت
الياء وحذفها واما قنري ابن كثير التي في هود بالفتح
دون التي في الكهف لان الياء في هود ساقطة الرسم
فكانت قنراة بفتح النون محتملة لخلاف الكهف فان
الياء ثبتة في الرسم فلا يوافق فيه فتحها وقد تقدم
خلاف ابن ذكوان في ثبوت الياء في الكهف فتحذف الوقاية
فتاتي لورش الوقاية وحذفها ومن شددها فاي نون التوكيد
وابن كثير لم يجعل هنا وهود الفعل منضلا بياء المتكلم
والباقون جعلوه كذلك مع الكسر وقد تقدم بتقدير
اولهما يا المتكلم والثاني ما ليس له بمعلم وقوله ان يكون على
حذف حرف الجر اي من ان يكون او لاجل ان وقوله ما ليس به
علم وقوله من يكون على حذف الجر تجوز بحيث ان يتعلق بعلم

قال

قال الفارسي ويكون مثل قوله كان جزاي بالعصا ان اجلد
ويجوز ان يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به لك والباء بمعنى
في اي ما ليس لك فيه علم وفيه نظر قوله والاخفش
لم يبين لاي من عمل الجوازم كلام النفي وهي تنفي ما في المستقبل
وليس كذلك ما قالها تنفي في الحال فلذلك لم يجز ان تدخل عليها
قوله قيل بانوح الخلاف المتقدم في قوله واذا قيل لهم
امنوا او شبهه عايد هنا اي في كون القائم مقام الفاعل
الجملة المحكية اي ضمير مصدر الفعل قوله بسلام حال من فاعل
اهبط متعلق بسلام ومنا صفة لسلام ويتعلق بمحذوف
او هو متعلق بدفس سلام وابتدا الغاية مجاز لذلك
عليك يجوز ان تكون صفة لبركات او متعلقا بها قوله من معك
يجوز في من ان تكون لابتدا الغاية اي باشيه من الدين
معك وهم الامم الموعودون الى اخر الدهر ويجوز ان تكون من
لبيان الجنس ومراد الامم الذين كانوا معه في السفينة
لانهم كانوا اجماعات وقرى اهبط بضم الباء وقد تقدم زال
البقرة وقرا الكسائي فيما نقل عنه ونزله بالتوجيد قوله
وامم يجوز ان تكون مبتدا وسنمتعهم خبره وفي سوغ خبر
الابتدا وجهان احدهما الوصف التقديري اذ التقدير
وامم منهم اي ممن معك كقولهم السمن منوان بدرهم فمنوان
مبتدا الوصف فيه تقديرا والثاني ان السوغ لذلك
التفصيل كقولنا الناس رجلان رجل اهنت واخر اكرمت ومنه قول
امرئ القيس اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وشق
لم يحول ويجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية عطفا على الضمير

المستثنى اهبط واعلي الفصل عن التاكيد بالضمير المنفصل
قاله ابو البقاء قال الشيخ وهذا التقدير والمعنى لا يصلحان
لان الذين كانوا مع نوح في السفينة انما كانوا مومنين
لقوله ومن امن وما كانوا كفارا ومومنين فلا يكون الكفار
مامورين بالهبوط الا ان قدر من من المومنين من يكفر
بعد الهبوط واخبر عنهم بالحال التي يؤولون اليها فيمكن
على بعد قلت وقد تقدم ان مثل ذلك لا يجوز في قوله
اسكن انت وزوجك لامر صناعي وسنتهم على هذا صنة
لام والواو ويجوز ان تكون للحال قال الاخفش كما تقول كلمت زيدا
وعمرو جالس ويجوز ان تكون لمجرد الشرط وقوله تلك من انبا
الغيب كقوله دلك من انبا الغيب في ال عمران قوله
ما كنت تعلمها يجوز في هذه الجملة ان تكون حالا من الكاف
في اليك وان يكون حالا من المفعول في نوحيها وان يكون
خبرا بعد خبر قوله والى عاد اخاهم هودا معطوف
على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه عطف من وقع على من وقع
ومعمول على محذوف تكفل لك ضرب زيدا عمرو او بكر حالا ولي
من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار
والمجرور نحو مررت بزيد اليوم وعمرو فيجيء الخلاف
المشهور وقيل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا
اوفق لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم
وقرا ابو السمال يا قوم بضم الميم وهي لغة للعرب يبنون
المضاف اليها على الضم لقوله تعالى قل رب احكم بالحق يا ربنا ولا يجوز
ان يكون غير مضاف للياء كما يجيء في موضعه ان شاء الله تعالى

وقوله

وقوله من اله غيره قد ذكر في الاعراف ما يتعلق به قراءة واعرابا
قوله فعقروا قد تقدم انفا والبزي بفتح الياء وابو عمرو وقنبل
باسكانها قوله مدرار امدت صوب على الحال ولم يؤنثه وان
كان من مونث لثلاثة اوجه احدها ان المراد بالسحاب
فذكر على المعنى والثاني ان مفعالا للمبالغة فيستوي
فيه المذكر والمونث كصبور وشكور وفعيل والثالث ان
الهاء حذفت من مفاعل على طريق النسب قاله المكي وقد
تقدم ايضاحه في الانعام قوله الى قوتكم يجوز ان
يتعلق بمزيدكم على التضمين اي يضف قوتكم قوة الى قوتكم
اي يجعل الجار والمجرور صفة للمحذوف لقوة فيتعلق
بمحذوف وقدره ابو البقاء مضافا الى قوتكم وهذا باجاءة
النحاة لانهم لا يقدرون الا كون المطلق في مثله
او يجعل الى بمعنى مع اي مع قوتكم كقوله تعالى الى
اموالكم قوله بينة يجوز ان تكون الباء للتعدية فتتعلق
بالفعل قبلها اي ما اظهرت لنا ببينة قط والثاني ان
تتعلق بمحذوف على انها حال اذ النكرة يمكن وصفها
فتتعلق بمجيء قوله عن قولك حال من الضمير في تاركي
اي وما نترك الهتنا صادرين عن قولك ويجوز ان تكون
عن للتعليل كهي في قوله تعالى الا عن موعدة اي الا لاجل
موعدة والمعنى هنا بينا لكي الهتنا لقولك فيتعلق ببعض
تاركي وقد اشار الى التعليل ابن عطية ولكن المختار الاول
ولم يذكر الزمخشري غيره قوله الا اعتراك الظاهر ان
ما بعد الا معمول بالقول قبلها اذ المراد ان يقول الا هذا اللفظ

الألوكة
www.alukah.net

فالجملة محكية نحو قولك ما قلت الا زيد قايم وقال ابو البقا
الجملة معمولة لمصدر محذوف التقدير ان يقول
الا قولا هو اعتراك ويجوز ان يكون موضعها نصبا اي ما يذكرا الا
هذا القول وهذا غير بعيد لان الحكاية بالقول معروف ظاهر
لا يحتاج الى تاويل ولا الى تضمين القول بالذكر وقال الزمخشري
اعتراك مفعول يعرك الا لغوا اي ما تقول الا قولنا ه
اعتراك التباكي يجيء بمعنى تقوله لعوانه استشاسفرغ وتقديره
بعد ذلك يفسر معنى الاعراب اذ ظاهر يقتضي ان تكون
الجملة منصوبة بمصدر محذوف ذلك المصدر منصوب
بتقول هذا الظاهر وينبغي اعتقاده بكذا يجيء به وهو افتعل
من عراه يعروه اذا اصابه والاصل اعتر ومثل اعتر
ومن العرو فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وقلب
الفا وهو يغدي لا تنين تا فيهما بحرف الجر قوله الى
بيكي يجوز ان تكون من باب الاعمال لان اشهد يطلبه
واشهد وابطليه ايضا والتقدير اشهد الله على اني
بيكي واشهدوا انتم عليه ايضا ويكون هذا اعمالا لثاني
لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني ولا عدو في تنازع المختلفين
في التعدي والا ومما يتركون يجوز ان تكون
ما مصدرية اي من اشراكهم الهتهم من دونه او بمعنى الذي
اي من الذي يتركونه من الهتهم من دونه اي انتم الذين
تجعلونها شركاء وقوله جميعا حال من فاعل فكيدون واثنى
سائر القرايا فكيدوني في الحالين وحذفوها في المرسلات
والناصية منبت الشعر في مقدم الرأس ويعني

الشعر الثابت ايضا ناصيته باسم محله وبطوق الدجل اخذت
بناصيته فلاها واويتا ناصاه نقلت بالها الفا والاخذ
بالناصية عبارة عن الغلبة والتسلط وان لم يكن اخذ
بناصيته ولذلك كانوا اذا منوا على اسير حر وا ناصيته
قوله فان تولوا اي ان تتولوا فحذف احدى التاءين
ولا يجوز ان يكون ماضيا لقوله ابلغكم ولا يجوز ان يبقى
فيه الالتفات اذ هو كلام في التركيب وقد جوز ذلك
ابن عطية فقال ويحتمل ان يكون تولوا ماضيا ويجيء في الكلام
رجوع من غيبة الى مخاطب قلت ويجوز ان يكون ماضيا
لكن لمدرك اخر غير الالتفات وهو ان يكون على اضمار
القول اي فقل لهم قد ابلغتكم ويترجح كونه ماضيا بقراءة
عبيد التقفي والاعمش فان تولوا بضم التاء واللام مضارع
ولي والاصل تتولوا فاعل قال الزمخشري فان قلت الابلاغ
كائنة قيل التولي فكيف وقع جزا للشرط قلت معناه فان
يتولوا لم اعاتب على تقريط في الابلاغ وكنتم مجوجين بان
ما ارسلت به تذبلكم فابيتم الا التكذيب قوله
ويستخلف العامة على رفعه استيناف وقال ابو البقا
هو معطوف على الجواب بالفا وقرئ عبد الله ابن مسعود
يستخلف وفيه وجهان احدهما ان يكون سكن تخفيف
لتوالي الحركات والثاني ان يكون مجزوما عطفا على الجواب
المقترن بالفا محله الجزم وهو نظير قوله فلا هادي لهم
ويذرهم وقد تقدم تخفيفه الان الفرانين لم تختلف
المتواتر وقوله ولا تضروه العامة على الغيب لانه مرفوع

الألوكة
www.alukah.net

على ما تقدم وابن مسعود يجيز فيها وهذا الغبين ان يكون يكون
يختلف جزما ولذلك لم يذكر الذي يختاري غيره لانه ذكر جزم
العقلين ولما لم يذكر ابو البقا الجزم في نفرونه جوز الوجهين
في ليختلف ونظامه صدر اي شيا من الصدر **قوله** محمد وانحلة
مستانفة ... لفظا للاخبار عنهم بذلك وليست حالا لما
ما قبلها ومحمد ينفردي بنفسه وذلك معنى كفر فنفردي
بجرفه كما معنى كفروا محمد فنفردي بنفسه في قوله
بعد ذلك في قوله كفروا بهم وقيل كفروا كشكوا في تفرديه
بنفسه تارة وبجرد الجراحي والخبار تقدم اشتقاقه
والعبيد الطاهي المنجدا وري الظلم من قولهم عند بعد
اذا كان عن الحق من جانبا الى جانب اقبل ومنه عند الذي
هو طرف لانه في معنى جانب في قوله لذلك يعندي كذا اي
في جانبي وعن ابي عبيد العند والعنز والعاند والعانة
كله المعارض بالخلاف **قوله** والي تؤد اخاهم كالذي قبله
والعامة على منع لتؤد الصرف هنا لعلتين وهما العلمية
والتانيث ذهب ابو عمرو ذهب العبيلة والاعمش ويجي
ابن وثاب هو فوه ذهبا به مذهب الحي وسيأتي بيان
الكلام في غير هذا الموضع **قوله** من الارض يجوز
ان تكون من لابتدا الغاية اي ابتدا انشاكم منها اما
انشا اصلكم وهو ادم اولان كل احد خلق من تربته اولان
عداهم نصيب حياتهم من الارض وقيل من بعاني في ولا
حاجة اليه **قوله** وانبا هذا هو الاصل ويجوز واما بلون
واحدة مسددة كما في السورة الاخرى وينبغي ان يكون المحذوف

الون الثانية من ان لانه قد عهد حذفها دون اجتماعها مع
ما لم تحذف فيها مع ما الاولى وايضا فان حذف بعض الاسما ليس بسهل
قال الفراء من قال اسا احذف الحرف على اصله لانه كناية المتكلمين
فلجمع ثلاث نونات ومن قال انا استقبل اجتماعها اسقط
الثالثة وابقى الاولتين انتهى وقد تقدم الكلام في ذلك اول
هذا الموضع **قوله** مريب اسم فاعل من اراب وارابه يجوز
ان يكون من قد باراب اي او وقعه في الريبه او قاصرا
من اراب الرجل اي صار ذا ريبه ووصف الشك بكونه
مريبا بالمعنيين المتقدمين فجاز **قوله** ارايتم الامر
قد تقدم نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف اعطيه
ويدل عليه ان عصيته ويدل عليه ان عصيته وقال ابن
عطية هي من رويه القلب والشرط الذي بعد وجوابه
يسد مسد مفعولين لارايتم قال الشيخ والذي تقدر
ارايتم من معنى اخبرني وعلى تقدير ان لا يضمن فجملة
الشرط والجواب لا يسد مسد مفعولي علمنا وجوابها **قوله**
غير تخسير الظاهر ان غير مفعول بان لتزيد ونني
وقال ابو البقا الاقوى ان تكون غيرا مستثنا في المعنى
وهو بان لتزيد ونني اي فما تزيد ونني الا تخسير
ويجوز ان تكون غير صفة لمحذوف اي شيا غير تخسير
وهو صدق في المعنى ومعنى التفعيل هنا التسمية
والمعنى غير ان اخبركم اي اشيركم الى التخسير قال الزمخشري
وقيل هو على حذف مضاف اي غير ابصاره تخسيركم قاله
ابن عباس **قوله** انه نصب على الحال بمعنى جليا منه لها والناصب

لمفعوله

الألوكة
www.alukah.net

لها اما لها التنبيه او اسم الاشارة لما تضمناه من معنى
الفعل او فعل محذوف **قوله** لكم في محل نصب على الحال
من اباه لانه لو تاخر لكان نعتا لها فلما قدم انتصب حالا
قال الزمخشري فان قلت بم تعلق لكم قلت بما هو حال
منتقدرة لانها لو تاخرت لكانت نعتا لها فلما تقدمت انتقلت
على الحال قال الشيخ وهذا ممتنع لانه من حيث انتقل
لكم كان معمولا لابيه واذا كان معمولا امتنع ان يكون حالا
منها لان الحال يتعلق بمحذوف قلت ومثل هذا الكيف يعترض
به على مثل الزمخشري بعد اضاحه المعنى المقصود بانه
التعلق المعنوي وقد ان وزوة بما قبل بالفتح اما على
الاشباع واما على الحكاية **قوله** في داره قيل هو جمع داره
كساحة وسوح وساح واشد والامنه بنا لصلب له داع
مكة مشتملة واحر فوق داريه بنادي **قوله** مكذوب
يجوز ان يكون مصدرا على ربه مفعول وقد جاء منه النقاط
نحو المحمود والمعقول والمبحود والمفتون ويجوز ان يكون
اسم مفعول على بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما
غير مكذوب فيه ثم حذف حرف الجر فافضى الضمير
مرفوعا مستترا اي الصفة ومثله يوم مشهود وقول
الاخر ويوم شهدناه سليمي وعامرا قليل سوى الطعن
النهال نوافله والثاني انه جعل هو نفسه على مكذوب
لانه وذو في به وصف فاذا وفي به فقد صدق **قوله**
ومن حذري يومئذ متعلق بمحذوف اي ويحتاهم من حذري
وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قلت على يخبئنا

لانه تقديره ويجنباهم من خزي يومئذ فاذا ويجنباهم
من عذاب غليظ اي وكانت التنجيتة من خزي يومئذ وفاذ عين
انه متعلق بتنجيا الاول وهذا لا يجوز عند البصريين
غير الاخفش لان بادة الواو غير ثابتة وفي نافع والكتاب
بفتح ميم يومئذ على انه حركة بنا لاضافته الى غير متمكن
لقوله على حين غابت المنتحب على المعنى وقلت المتا
اضع واشيب وانع وفي النافون بخفض الميم ولا يرد الخلاف
جاري ساد سابل وفي الطلحة ولما ابن تغلب بتنوين خزي
ويومئذ نصب على الظرف بالخزي وفي الكوفيون ونافع
في النمل من فزع يومئذ بالفتح ايضا والكوفيون وحرم
بتنوين فزع ونصب يومئذ به ويحتمل في فزاه من نون
ما قبل يومئذ ان تكون الفتحة فتحة اعراب او
فتحة بناء اذ اضافة الجملة محذوفة عوض منها التنوين
لقوله يومئذ اذا جاء امرنا قال الزمخشري ويجوز ان يراد يوم
القيامة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الاخرة
قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه لم يتقدم ذكر يوم القيامة
ولا ما يكون فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة
التي تكون في يوم القيامة قلت تكون الدلالة لفظية
وقد تكون معنوية وهذه من المعنوية **قوله** واخذ
الذين حذفت تاء التانيث اما لكون المونث مجازيا او
للفصل بالمفعول او لان الصيحة بمعنى فعلة تذكر
على المرة من الصياح وهي الصوت الشديد صاح يصيح
صياحا اي صوت بقية وقرا حمزة وحفص الا ان لمزود هنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و في العران وعاد او ثمود في العنكبوت وعاد او ثمود
وقد تبين لكم و في النجم وثمود فما ابقي جميع ذلك الصرف
واقفهم ابو بكر على الذي في النجم و قوله الا تعد الثمود منعه
الفرا الصرف الا الكسائي فانه صرفه وقد تقدم ان من منع
جعله اسما للقبيلة و من صرف جعله اسما للحي و انشدوا
على المنع ونادى صالح يا رب انزل بال ثمود منك عذابا
يا رب ثمود كلها فاحيا الكلام على اشتقاق هذه اللفظة
في سورة الاعراف قوله قالوا سلاما في نصبه وجهان احدهما
انه مفعول به ثم هو محتمل لوجهين احدهما ان يراد قالوا
هذا اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه يتضمن معنى الكلام
والثاني انه اراد قالوا معنى هذا اللفظ وقد تقدم
ذلك في نحوه قوله تعالى وقولوا حطة وفي الوجهين ان
يكون منصوبا على المصدر بفعل محذوف وذلك الفعل
في محل نصب بالقول تقديره قالوا سلمنا سلاما وهو
من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب
الاضمار قوله قالوا سلام في رفعه وجهان احدهما انه
مبتدا وخبره محذوف اي سلام عليكم والثاني انه خبر
مبتدا محذوف اي امري او قولي سلام وقد تقدم اول
هذا الموضوع ان الدفع ادل على الثبوت من النصب
والجملة قاسرها وان كانت احدى بها محذوفا في محل نصب
بالقول لقوله اذا ذقت فاها قلنطعم مدامة
وفي الاخوان قال سلم هنا وفي الذاريات بكسر السين
وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط الالف فقيل هما

لغتان

لغتان كحرم وحرام فحل وحلال واستدلوا بقولنا فقلت انه
سلم فسلمت كما اكيل بالبر قفيز العام الرابح ، يريد سلام
به ليل فسلمت وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك
لانه تكذهم فقال انا مسالمكم غير محاربكم قوله فما لبث
يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها نافية وفي فاعل
لبث حينئذ وجهان احدهما انه ضمير ابراهيم عليه السلام
اي فما لبث ابراهيم وان جاء على اسقاط الخافض فقدروه
بالباء نحو ونفتي اي فما ناخذ في ان اوبك او عزان والثاني
ان الفاعل قوله ان جاء والتقدير فما لبث مجيء ما البطا
والثاني من وجهي الاول ان يجعل سمين وثاني الاوجه انها مصدرية
وثالثها انها بمعنى الذي وهي في الوجهين الاخرين
مبتدا او ان جاء خبره على حذف مضاف تقديره فلبثه
او الذي لبثه فذف مجيئه والمخصوص بالذم المشوي يا لقمه
في احد وجهين قد تقدما احدهما هنا هنيذ فهي حنيذ
اي محنوذة وقيل حنيذ بمعنى ينظر سمه من قولهم
حنذت الفرس اي سمنته سوطا او سوطين ويصنع
عليه السمن ليعرق قوله نكرهم اي فانكرهم فيها
بمعنى وانشدوا انكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث
الا الست والصلعا وزوى بعضهم بينهما فقال الثلاثي
فيما يبني بالبصر والرباعي فيما لا يبني من المعاني وحمل
البيت من ذلك فانها انكرت مودته وهي من المعاني
التي لا تبنى وانكرت شيبه وصلعته وهما يبصران ومنه قول
ابي ذويب فنكرته فصرت وامنزست به هرجا هادية

وهاد جرشع والايجاش حديث النفس واصله من الدغل
كان الحزن داخله وقال الاخفش حاسر قلبه وقال الفرا
اسقمر واحسن والوحس ما يعتري النفس او اول الفزع
وحش في نفسه كذا اي خطر بها حس وحار وحوسا ويوحس
ويحس بمعنى يبس واستدار وما دفنا سمع التوحس للسر
للملح خفي او لصوت محدد خفيفة مفعول به اي احس خفيه
او اسمع خفيه قوله وامرأته قائمة في محل نصب على
الحال من مرفوع ارسلنا وقال ابو البقا من ضمير الفاعل في ارسلنا
وهي عبارة غير مشهورة او مفعول ما لم يسم فاعله لا يطلق
عليه فاعل على المشهور وعلى الجملة فجعلها حالا من فاعل
قالوا ذلك في حال قيامها امرأته قوله فضحكت العامة
على كسر الحاء وفتحها ابن زياد الاعرابي رجل من مكة
يفتحها وهي لغتان يقال ضحك وضحك وقال المهدوي
الفتح غير معروف والجمهور على ان الضحك على ما به
واختلفا هل التفسير في سببيه وقيل بمعنى حاضت
فضحكت الارنب اذا حاضت وانكره ابو عبيدة وابو عبيد
والفرا واستخطأ غيرهم على ذلك وضحك الارانب
قوف الصفاء كمثل دم الخوف يوم اللقاء وقال آخر
وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانه ولم يعد حقا ثديها ان يحلا
اي حاضا وضحكت الكافور تشققت وضحكت الشحم
سال لصفاء وضحك الحوض امتلا وفاض وظاهر كلام ابي
البقا ان ضحك بالفتح بمعنى حاضت خاصة قال بمعنى
بقا لضحكت الارنب بفتح الحا قوله يعقوب بفتح الباء

وحمزة وحفص عن عاصم بفتح الباء والباقون برفعها
فاما القراءة الاولى فاختلفوا فيها هل الفتحة علامة
نصب اجروا الغايات بالها علامة نصب اختلفوا فقيل هو
منصوب عطفا على قوله باسحاق قاله الزمخشري كانه
قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحاق ليعقوب على طريقة
قوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب يعني انه عطف على
الموهم فنصب كما عطف الشاعر على توهم وجود الباء في خبر
ليس اهل في البشارة ورجح الفارسي هذا الوجه
وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحاق لان موضعه نصب
كقوله وارحلكم بالنصب عطفا على بوجوهكم والفرق بين
هذا الوجه الاول ان الاول ضمن معنى وهبنا من هبنا
وهو باق على مدلوله من غير توهم ومن قال انه مجرور
جعله عطفا على باسحق والمعنى انها بشرت بهما وفي هذا
الوجه والذي قبله بحث وهو الفصل بين حرف الجر
والمعطوف وقد تقدم ذلك مستوفى في الشافعلبك
يا لا لتفات اليه وسبب مكي الخفض للكسائي قال
وهو ضعيف الا بإعادة الخافض لان الفصل بين الجار
والمجرور بالظرف قوله اعادة الخافض ليس ذلك لازما
اذا لم تقدم ولم يفصل لم يلتزم الاتيان به واما قراءة
الرفع ففيها اوجه احدها انه مبتدا وخبره الظرف
السابق فتقديره الذي يحدث لي مولود او موجود ونذره عنه
لكاين ولما حكى النحاس ان هذا قاله الجملة حالية
في البشارة اي فبشروها باسحاق منتظلا به يعقوب والثاني

انه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله وهذا يجيء على رأي
الاخفش والثالث انه يرتفع بما يفعل اي ومحدث من ورا
اسحق بيفعون ولا محل له في البشارة والرابع انه مرفوع
على القطع بعد الا الاستثنائية وهو راجع لاصل ما تقدم
من كونه مبتدأ وخبرا وفاعلا بالجار او بفعل مقدر **قوله**
يا ويلتي الظاهر كون الالف بدلا من ياء المتكلم ولذلك املها
ابو عمرو وهشام في رواية وقد افتح الحسن ويلتي بفتح
الياء وقيل هي الف البدل ويلتي قف عليها بالسكت **قوله**
وانا عجوز وهذا يعلي شيخا الجملتان في محل نصب على الحال
من فاعل الباي كيف يقع الولادة في هاتين الحالتين
المتنافيتين فيهما والجمهور على نصب شيخا وبعده وجهان
المشهور انه حال والعامل فيه اما التنبيه او ما
الاشارة وامتا كلاهما والثاني انه منصوب على جهة التقريب
عند الكوفيين وهذه الحال لازمة عند من لا يجعل
الجوامد من جهله فمن غير لازمة وقد ابن مسعود شيخ بالرفع
والاعمش ولد له في مصحف ابن مسعود شيخ بالرفع
وذكروا فيه اوجها خبر بعد خبر وخبران في معنى خبر
واحد نحو هذا حلو حامض او خبر هذا ويعلي بيان
او بدل او شيخ بدل من يعلي او يعلي مبتدأ وشيخ
خبره والجملة خبر الاول او شيخ خبر مبتدأ مضمر اي هو شيخ
والشيخ يقابله عجوز ويقال شيخة قليلا لقوله ويضعف
مني شيخة عذيمي وله جموع كثيرة فالصحيح منها اشياخ
وشيوخ وشيخاد وشيخة عند من يرى ان فعله جمع

لا اسم جمع لعلمه وقسه ومن اسما جمعه شيخة وشيخة
وشيوخا **قوله** اهل البيت في نصبه وجهان احدهما
انه منادى والثاني انه منصوب على المدح وقيل على
الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح
لفظا يتضمن بوضعه المدح كما ان المذموم لفظا يتضمن بوضعه
الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا للمدح او الذم
لكن لفظا لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم كقولك بنا تميما
نسود لا صاب كذا قاله الشيخ وانسبه الى ان سيبويه
جعلهما ما تنبني وفيه نظر والمجيد فعيل من امجد
من مجد يمجد مجدا او مجادة ويقال مجد كنصر واصله
الرفعة وقيل من مجدت الابل تمجد مجادة ومجدا اي
سمنت واشتد والابي حنة التمر يبرى بيرين عاصرا حبها
وليست بما حرة الطعام ولا الشراب اي ليست بكثيرة الطعم
ولا الشراب وقيل مجد الشيء حسنت اوصافه وقال الشيخ
امجد فلانا اي عطاه ومجده اي كثره والروع الفزع
قال الشاعر اذا احدها هزه الروع امسكت بمعلمه مقدام
على الهول اروعا فقادرا عه بروعه اي افزعه فالقته
وما راعني حوله اهلها وسط الديار تسف الحنظل او باع
افضل منه قال النابغة فارباع من طرب كلاب فنابه
لروع الشوامت من خوف ومن حرد واما الروع بالضم فهي
النفس لانها محل الروع ففرقوا بين الحال والمحل وفي
الحديث ان روح القدس نفث روعي **قوله** وجاءته البشرى
عطف على ذهب وجواب لما على هذا محذوف اي فلما كان

الألوكة
www.alukah.net

كنت وكنت اخبرا على خطابهم او وطن لجهاد لنهم وقوله وتجادنا
على هذا اجعله مستانفة وهي الدالة على ذلك الجواب
المحذوف وقيل لقد بدا الجواب افيل تجادلنا وتجادلنا على هذا
حال من فاعل افيل وقيل جوابها تجادلنا واو فتح الضارع موضع
الماضي وقيل الجواب قوله وجادلتها البشري هو الجواب والواو
زايدة وقيل تجادلنا حال من ابراهيم ولذلك جاء قوله وجادلته
البشري وقد مقدرة ويجوز ان يكون تجادلنا من ضمير
المفعول في جادلته وفي قوم اي في شانهم واواه فعالة
من اوه وقد تقدم اشتقاقه قوله انهم
عذاب يجوز ان تكون جملة من مبتدا وخبر في محل رفع
خبر الا بنهم ويجوز ان يكون انهم الخبر وعذاب المبتدا
وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف وتنكير انهم لانه
اما فنه غير محضة ويجوز ان تكون انهم خبر ان
وعذاب فاعل به ويد لعلى ذلك قراءة فهرون بفتح
وانهم اتاهم بلفظ الفعل الماضي قوله سي فعل
مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير لوط من قوله
سايء كذا اي حصل لي سوء بهم متعلق به اي بسببهم
وذرعا نصب على التمييز وهو في الاصل مصدر ذرع
البعير بذرع بيد بمشي سيرة اذا سار على قدر
خطوه اشتقاقا من الذراع ثم توسع فيه فوضع موضع
الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته قال
ما قدر ذرعك، وانطلق رسلك وقد يقع الذراع موقعه
قالوا اذا التقت الفصلان قلناه اليك اليك ضاق بها ذرعا

وقيل

وقيل هو كناية عن ضيق الصدر وقوله عصيب العصب
والعصيب والعصوب اليوم الشديد اكثير الشر الملتف
بعضه ببعض قالت لو انت له ارحمك لم اعود وقد يرسا كون
في يوم عصيب وعن ابي عبيد سمي عصيبا لانه يعصب الناس
بالشر والعصابة الجماعة من الناس سموا بذلك لاحاطتهم
احاطة العصابة قوله يهرعون يحمل نصبه على الحال
والعامة على يهرعون مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع
وقيل هو المشي بين الهرولة والخبز وقال الهروي هرع
واهرع استحث وقرات فرقة يهرعون بفتح الياء مبنيا
للفاعل من لغة هرع قوله هؤلاء بناتي جملة بارسها
وهن اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان تكون هؤلاء مبتدا
وبناتي بدل او عطف بيان وهن مبتدا واطهر خبره
والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون هن فصلا واطهر خبرا
ما لحقوا واما لبناتي والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون هن
وقرا الحسن وزيد ابن علي وسعيد ابن جبير وعيسى
ابن عمر والسدي اطهر بالنصب وحذفت على الحال فقيل
هؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة في محل جر نعت واطهر حال
والعامل اما التنبيه واما الاشارة وقيل هن فصل
بين الحال وصاحبها وجعل من ذلك قولهم الا كلى التفاحة
هن نضجه ومنعه بعض النحويين واحتج الاخفش
على ان لكم خبر هن فلزمه على ذلك ان يتقدم الحال
على عاملها المعنوي وحذف المثل المذكور على ان يضيفه
منصوبة فيكون ممن قوله ولا تخزوني في ضيفي فالا

صل الضيف

مصدر ميمي الملحق علي الطارف لملازمته الي الضيف ولذلك لم يجمع
علي المفرد والمذكر ومثنيهما بلفظ واحد وقد يثنى فيقال
ضيفان ويجمع فيقال اضياف وضعوف كما يقال ويقولون
وصيفان لخومن وحيضان **قوله** من حق يجوز ان يكون مبتدأ
والجار وخبره وان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده علي نفي
ومن مزيدة علي كلا القولين **قوله** ما تريد يجوز ان
تكون مصدرية وان تكون موصولة بمعني الذي والعلم
عرفان فلذلك تعدي بنفسه تقول لواحد اي يعرف
ان انتما والذي يريد ويجوز ان تكون ما استفهامية
وهي معلقة للعلم قبلها **قوله** لو ان جوابها محذوف
تقديره لعلمتم وصدقتم لقوله ولو ان قرانا سيرت
قوله او كي يجوز ان يكون معطوفا علي قوة لانه
منصوب في الاصل باضمار ان فلما حذفت ان رفع
الفعل لقوله ومن اياته بريكم واستضعف ابو اسحاق هذا
الوجه وقد تقدم جوابه ويروي لعلي اعتبار ذلك فتاة
شبيهة والبي جعفر او وكي بالنصب كقوله فلولا رجال
من رجال اعزة او اذل سبيح او اسود علفتاه وقولها
وليس عباءة وقرت عيني احب الي من لبس الشفوف
ويجوز ان يكون عطف هذه الجملة الفعلية علي مثلها
اذا قدرت مرفوعة بفعل مقدر بعد لو تقديره لو عدم
والتقدير يريدون استقرارا او ثبت استقرار الضوء او وكي
ويكون هذان الفعلان ماضي المعني لانها تقلب المضارع
الي المضي واما علي رأي سيبويه في كون ان في محل

الابتدا

من استثنائيه امّا قراءة الرفع ففيها وجهان اشهرهما عند
العربيين انه على البدل من احد وهو احسن من النصب
لان الكلام غير موجب وهذا الوجه قد رده ابو عبيد بانه
يلزم منه انهم نهوا عن الالتفات الا المراد فانهم لم ينه
عنه وهذا الايجوز ولو كان الكلام ولا يلتفت بالرفع يلتفت
لكان الاستثناء بالبدلية واضحا لكونه يفيد انه يرفع يلتفت
احد وقد استحسن ابن عطية هذا الالزام من ابي
عبيد وقال انه وارد باستثناء المرة من احد سواء رفعت
المرة او نصبها قلت وهذا صحيح فان ابا عبيد لم يرد
الرفع لخصوص كونه رفعا بل لفساد المعنى الرفع مع الاستثناء
من احد والوجه يخرج النصب على الاستثناء من ياهلك
ولكنه يلزم من ذلك ادخال قراءة الرفع ولا سبيل
الى ذلك لتواترها وقد فصل المبرد على هذا الاشكال
الذي اورده ابو عبيد بان النهي في اللفظ لاحد وهو
في المعنى للوط عليه افضل الصلاة والسلام اذ التقدير
لا تدع منهم احدا يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد
النهي لاحد وهو في المعنى للخادم اذ المعنى لا تدع احدا
يقوم قلت قال الجواب الى ان المعنى لا تدع احدا يلتفت
الا امرأتك فدعها تلتفت هذا مقتضى الاستثناء
كقولك لا تدع احدا يقوم الا زيدا معناه فدعه يقوم
وفيه نظر اذ المحذور الذي نهى منه ابو عبيد موجود
هو اقرب منه هنا والثاني ان الرفع على الاستثناء المنقطع
والقابل بهذا اجعل قراءة النصب والنصب ايضا من الاستثنا

المنقطع

المنقطع فالقراءتان عنده على حد سواء لسرد كلامه ليبرهن
فقال الذي يظهر ان الاستثناء على كلتا القراءتين لم يقصد
به اخراجهم من المامور بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات
ولكن سيق الاخبار عنها فالمعنى لكن امرأتك يجري لها كذا
وكذا ويؤيد هذا المعنى ان مثل هذه الاية جاء في سورة
الحجر وليس فيه استثناء البتة قال تعالى فاسرها هلك
الا امرأتك فلم يقع العامة في ذلك الا بذكرهن لخاهم الله تعالى
فجاء شرح حالها مستانفا في هود بنفي المعهود بالاحراج
مما قلتم واذا اتضح هذا المعنى علم ان القراءتين
وردتا على مقتضى العربية في الاستثناء المنقطع
وفيه النصب والرفع فالنصب لغة اهل الحجاز وعليه
الاكثر والرفع لغة تميم وعليه اثنان من القراء قال الشيخ
وهذا الذي طولبه لا تخلين فيه فانه اذا لم يقصد اخراجها
من المامور بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات وجعل
الاستثناء منقطعا كان من القطع الذي لم يتوجه عليه
العامل بحال وهذا النوع يجب فيه النصب على كلتا اللغتين
وانما تكون اللغتان فيما جاز ان يتوجه العامل عليه وفي كلا
النوعين يكون ما بعد الا من غير الجنس المستثنى منه وكونه
جاز فيه اللغتان دليل على انه يمكن ان يتوجه عليه
العامل وهو قد فرض انه لم يقصد بالاستثناء اخراجها من المامور
بالاسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات وكان يجب فيه
اذ ذاك النصب قولا واحدا قلت القائل بد لك هو الشيخ
شهاب الدين ابو شامة واما قوله انه لم يتوجه عليه العامل

الألوكة
www.alukah.net

ليس بمسلم بل يتوجه عليه ما في الجملة والذي قاله النحاة مما لم يتوجه
الفاعل من حيث المعنى كما زاد الا ما نقض وما نفع الا ما
وهذا ليس من ذلك فكيف يعترض به على ابي سامة وأما
النصب ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مستثنى من اهلك
واستثكلوا عليه استثناء لا من حيث المعنى وهو انه يلزم
ان لا يكون سرى بها لكن الغرض انه سرى بها بيد عليه انها
التفتت ولم تكن معهم لما حسن الاخبار عنها بالالتفات
فالالتفات يدل على انها سارت معهم فظهر وقد اجيب عنه
بانه لم يسر هو بها ولكن لما سرى هو وسارت معهم فالتفتت
وبيان انه استثنى من الاهل ما قرأه عبد الله وسقط
من مصحفه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك ولم يذكر
قوله ولا يلتفت منكم احد والثاني انه مستثنى من احد
وان كان الاحسن الاحسن الرفع الا انه جاء كقراءة ابن عامر
ما فعلوه الا قليلا منهم بالنصب مع ما تقدم النفي
المتوجه وقد تقدم لنا هنا مخرج اخر والثالث المستثنى
منقطع على ما قدمناه عن ابي سامة وقال الزمخشري
وفي اخراجها مع اهله دليلان روي انه لحق بها معهم
وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هذه العذاب
التفتت وقالت يا قوماه فاد ركها حجر فقتلها وروي انه
امر بان يخلفها مع اهلها وان هواها اهلهم ولم يبرحها لاختلاف
القراءتين لاختلاف الروايتين قال الشيخ وهذا اوهم
فاحش اذ بنى القراءتين على اختلاف الروايتين من انه
سرى بها اولم يسر بها وهذا كذب في الاخبار يستحيل ان تكون

القراءتان

القراءتان وهما من كلام الله تعالى يسريان على التكاذب قلت
وحاشى لله ان يترتب القراءتان على التكاذب ولكن ما قاله الزمخشري
صحيح الغرض انه جاء في التفسير القراءتين ولا يلزم من ذلك
التكاذب لان من قال انه سرى بها بعني انها سارت هي بنفسها
مصاحبة لهم في اوائل الامر ثم احدثها العذاب فانقطع
سراها ومن قال انه لم يسر بها اي لم يأمرها ولم يأخذها وانه لم
يسر سراها معهم بل انقطع فصح ان يقال انه سرى بها ولم يسر بها
وقد اجاب الناظم بهذا وهو حسن وقال الشيخ ابو شامة
ووقع في تصحيح ما اعتقده النحاة معنى حسن وذلك ان يكون
في الكلام اضمار ربما عليه اختلاف القراءتين فكانه قيل
فاسر باهلك الا امرأتك ولذا روى ابو عبيدة وغيره
انها في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم احد
فهذا دليل على استثنائها من السري بهم ثم كان قال فقوله
سبحانه فان خرجت معكم وسعكم غيران تكون انت سريت بها
فانه اهلك عند الالتفات غيرها فانها ستلتفت
فيصيبها ما اصاب قومها وكانت قراءة النصب دالة على المعنى
المتقدم وقراءة الرفع دالة على المعنى المتاخر ويجمعها
دالة على جملة المعنى المشروح وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته
قوله انه مصيبها الضمير ضمير الشان ومصيبها خبر مقدم
وما اصابهم مبتدا موخر وهو موصول بمعنى الذي والجملة
خبر ان لان ضمير الشان لا يفسر بجملة مصرح بجزءيها واعرب الشيخ
مصيبها مبتدا وما اصابهم الخبر وفيه نظر من حيث الصناعة
فان الموصول معرفة فينبغي ان يكون المبتدا ومصيبها نكرة

الألوكة
www.alukah.net

لانه عامل نقدير افما ثانية غير محضة ومن حيث المعنى
اد المراد الاخبار عن الذي اصابهم ان مصيبها من غير عكس
ويجوز عند الكوفيين ان يكون مصيبها وما الموصولة فاعل
لانهم يجيزون ان يفسر ضمير الشان بمفرد عامل فيما بعده
نحو انه قايم ابواك قوله ان موعدهم اي موعد هلاكهم
وقرا عيسى ابن عمر الصحيح بضمتين فقيل لغتان
وقيل بل هما لغتان اتباع وقد تقدم البحث في ذلك ه
قوله عاليها سافلها مفعولا الجعل الذي بمعنى التصيير
وسجيل قيل هو في الاصل مركب من سكن وكل وهو بالفارسية
حجر وطين معرب وغير مخروفه وقيل سجيل اسم للسماء
وهو ضعيف او غلط لوصفه بمنضود وقيل من السجل اي ارسل
فيكون فعيلا وقيل هو من التسجيل والمعنى انها مما كتب الله
واسجل ان يعذب به قوم لوط وبهذا الاول يفسر ابن عباس
انه حجر وطين كالاجر المطبوخ وعند ابي عبيدة هو الحجر الصلب
ومنضود صفة لسجيل والنضد جعل الشيء بعضه فوق
بعض ومنه وطلح منضود اي متراكب والمراد وصف الحجارة
بالكثرة وسومة لغة الحجارة وحينيذ يلزم تقدم الوصف
غير الصحيح على الصحيح لان من سجيل صفة الحجارة والاولى
ان يجعل حالا من حجارة وسوغ مجيئها من النكرة تخصص
النكرة بالوصف والتنوين للعلامة قيل علم على كل حجر
اسم من يرمي به وتقدم الاشتقاق في الدعاء وعنده
اما منصوب بمسومة واما بالمحذوف على انها صفة لمسومة
قوله وما هي الظاهر عود الضمير على القرى المهلكة

وقيل يعود على الحجارة وهي اقرب مذكور وقيل يعود على العقوبة
المفهومة من السياق ولم يتعرض بعيد اما لانه في الاصل
نعت لمكان محذوف تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو
قريب والمراد به السماء اوي القرى المهلكة واما لان العقوبة
والعقاب واحد واما لتاويل الحجارة بالعذاب او لتاويل بعيد
قوله ولا تنقصوا النقص تعييب لا تشين الى اولها
بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول نقصت
زيدا من حقه وحقه وهو هنا كذلك اذ المراد ولا تنقصوا
الناس من المكيال ويجوز ان يكون متعديا لواحد على المعنى
والمعنى لا تعطوا وتقطعوا ويجوز ان يكون المكيال مفعولا
به اذ الثاني محذوف وفي ذلك مبالغة والتقدير
ولا تنقصوا المكيال والميزان حقيهما الذي وجب لهما
وهو ابلغ في الامر بوفائهما قوله محيط صفة لليوم
ووصف به من قولهم احاط به العدو وقوله واحيط بثمره
قال الزمخشري ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف
العذاب بها قال لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث
فقد احاط بعذابه فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه
من كل اذ احاط بالجملة وتعم فوقع الشمول على الجوار لانه في
المعنى صفة للعذاب وهو الاصل عذاب يوم محيطا وقال
اخرون التقدير بتعذيبه عذابه يوم محيط عذابه قال ابن
الشاط هو بعيد لان محيطا فخبري على غير من هو له
فيجب ابرازه فاعله مضافا الى ضمير الموصوف قوله
ان كنتم مومنين قال ابن عطية وجواب هذا الشرط متقدم

يعني علي مذهب من يراه لا علي جمهور البصريين والعامة علي تشديده بافتنه وقرا اسماعيل ابن جعفر من اهل المدينة بتخفيفها قال ابن عطية هي لغة وهذا لا ينبغي ان يقال بل يقال ان لم يقصد الدلالة علي المبالغة جيء بها مخففة وذلك ان فعل بكسر العين اذا كان لازما فقياس الصفة منه وفعل بكسر العين نحو سمعت المراة فهي سخية فان فقدت المبالغة قيل سخيه لان فعيلا من امثلة المبالغة فلذلك نعته وبقيه بالتشديد والتخفيف وعن الحسن نعته بالمثناة بدل الموحدة اي بقراءته وتقدم الخلاف في قوله اصلواتك بالتثنية الي الافراد والجمع في سورة براءة **قوله** او ان نفعل العامة علي لون الجماعة او لتعظيم في يفعل ويشاء وقرا زيد ابن علي وابن ابي عبلة والضحاك ابن قيس بتا الخطاب فيهما وقرا ابو عبد الرحمن وطلحة الاول بالنون والثاني بالتا فمن قرا بالنون فيهما عطف علي مفعول نترك وهو ما الموصولة والتقدير لصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء هو حسن الكيل المتقدم ذكرهما او للتنويع او بمعني الوا وقوله ولا يجوز عطفه علي مفعول تامرك لان المعني يتغير اذ يصير التقدير اصلواتك تامرك ان نفعل في اموالنا ومن قرا بالتا فيهما جاز ان يكون معطوفا علي مفعول تامرك وان يكون معطوفا علي مفعول نترك والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان نترك

نترك ما بعد ابائنا وان نترك ان نفعل انت في اموالنا ما نشاء انت ومن قرا بالنون في الاول وبالتا في الثاني كان ان نفعل معطوفا علي مفعول تامرك فقد صار ذلك لاثة اقسام قسم يتعين فيه العطف علي مفعول نترك وهي قراءة النون فيهما وقسم يتعين فيه العطف علي مفعول تامرك وهي قراءة النون في نفعل والثاني في نشاء وقسم يجوز فيه الامران وهي قراءة التا فيهما او الظاهر من حيث المعاني في قراءة التا فيهما او في نشاء ان المراد بقولهم ذلك هو ابقاء الاملاك الكيال والميزان لانه كان يامرهم بهما وقال الزمخشري المعني تامرك بتكليف ان نترك فحذف المضاف لان الانسان لا يومر بفعل غيره **قوله** ارايتم قد تقدم ذلك غير مرة وقال الزمخشري هنا فان قلت ابن جواب ارايتم وهل لم يثبت كما ثبت في قصة نوح يصالح قلت جوابه محذوف وانما لم يثبت لان اسناده في الفضيحتين دل علي مكانه ومعني الكلام يتادي عليه والمعني والمعني اخبروني ان كنت علي حجة واضحة وبينة من ربي وساعلي الحقيقة الصح ان لا امرك نترك عبادة الاوثان والكف عن المعاصي والاسا لا سعوك للاذلك قال الشيخ وتسميته هذا جوابا لارايتم ليس بالمصطلح بل هذه الجملة التي قدرها هي موضع المفعول الثاني لارايتم اذا اضمنت معني اخبروني تعدت الي مفعولين والغالب في الثالث ان يكون جملة استفهامية بمعلق منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارايتك زيدا ما صنع وقال الحوفي وجواب الشرط محذوف

لدلالة الكلام عليه لتقديره اعدل عما انا عليه وقال
ابن عطية وجواب الشرط الذي في قوله ان كنت تحذوف
تقديره اضل كما ضللتم وانزل بتبليغ الرسالة ونحو هذا
ما يليق لهذه المحاجة قال الشيخ وليس قوله اضل
جوابا للشرط لانه ان كان مبنيا فلا يمكن ان يكون جوابا
لانه لا يترتب على الشرط وان كان اسمها ما حذف منه
الهمزة فهو في موضع المفعول الثاني لادايم وجواب الشرط
محذوف يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقيها قوله
ان اخالفكم قال الزمخشري خالفني فلان الى كذا اذا اه
قصده وانت مولٍ عنه وخالفني عنه اذا ولي عنه وانت
قاصده ولقائل ان يقول صادرا عن المامنا له عن حاجته
فيقول لخالفني الي انا ماي انه ذاهب اليه وارد اوانا
ذاهب عنه صادرا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه يعني ان سمعكم الى سمعها تكلم النبي لعصيتكم
عنها لاسد لها دونكم وهذا الذي ذكره ابو البقاء سم
معنى حسن لطيف ولم يتعرض لاعراب معتد انه لا يفهم
المعنى يفهم الاعراب ولنذكر ما فيه فانه يجوز ان يكون
ان اخالفكم في موضع مفعول باريد اي وما اريد مخالفتكم
وقوله الى ما انهاكم يتعلق باخالفكم ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال اي ملابسا الى ما انهاكم عنه ولذلك
قدر بعضهم محذوفا يتعلق به هذا الجار لتقديره وليل
الى ان اخالفكم ويجوز ان يكون ان اخالفكم مفعولا من اجله
ويتعلق الى بقوله اريد يعني وما افعله لاجل مخالفتكم

الى

اليها انهاكم عنه ولذلك قال الزجاج وما افعله لخلافكم
الى ارتكاب ما انهاكم عنه ويجوز ان يراد بان لا خالفكم معناه
من المخالفة ويكون في موضع المفعول به باريد ويتعلق ما يلا
الى قوله ما استطعت يجوز في ما هذه وجوه احدها
ان تكون مصدرية ظرفية اي مدة استطاعتي الثاني
ان تكون ما موصولة بمعنى الذي بدلا من الاصلاح والتقدير
ان اريد الا المقدار الذي استطيعه من الصلاح الثالث
ان يكون على حذف مضاف اي الا الاصلاح اصلاح ما استطعت
وهو ايضا بدل الرابع انها مفعول بها بالمصدر المعرف اي
ان اريد الا ان اصلحها استطعت اصلاحه كقوله ضعيف
النكاية اعداءه يحاذر الفرار مراعى الاجل ذكر هذه
الاوجه الثلاثة الزمخشري الا ان اعمال المصدر المعرف
وقليل عند البصريين ممنوع اعماله في المفعول به عند
الكوفيين وتقدم الجار الذي عليه واليه للاختصاص اي
عليه لا على غيره واليه لا الى غيره قوله ولا يجرمنكم
العامة على فتح الياء بالمضارعة من جرم ثلاثيا وقرا الاعمش
وابو حيوة وثاب بضمها من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى
لواحد لاثنين مثل كسب فيقال جرم زيد ما لا يكسبه وجرمنه دنيا اي كسبته اياه فهو مثل كسب
والشر الذي يحكي الزمخشري على تعديه لاثنين قوله ولقطعتنا
انامله طعنه حرمته فواره بعدها ان يعصوا فتكون
الكاف واللام هو المفعول الاول والثاني هو ان يصيبكم اي لا
يسلم عداوتي اصابة العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم

بمعنى او بينهما فرق ونسب الزمخشري ضم الميم من اجرم لابن كثير
والقامة ايضا على ضم لام مثل فعا على انه فاعل يصيبكم
وقرا مجاهد والحذري بفتحها وفيها وجهان احدهما انه
فتحة بنا وذلك انه فاعل كحالة في القراءة المشهورة فانما
بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن لقوله تعالى انه لحق
مثل ما انكم وقوله لم يمنع السب منها غيران نطقت حمامة
في عضوت ذات اوقال وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة
في الانعام والثاني انها فتحة نصب رحمه وقرا بفتحة للاعراب
والفاعل على هذا ضمير يفسره سياق الكلام ان يصيبكم
العذاب اصابة مثل ما اصاب قوله ببعيد اي ببعيد منفرد
وان كان عن جمع لاحد اوجه اما الحذف فعصاف تقديره
وما اهلاك قوم واما باعتبار زمان اي بزمان بعيد
واما باعتبار مكان اي بمكان بعيد واما باعتبار موصوفها
غيرها اي بشيء بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ
وفيه اشكال من حيث ان تقديره بزمان يلزم فيه
الاخبار بالزمان عن الجثة ولا يكون اله قال الزمخشري
ايضا ويجوز ان سوائي بعيد وقريب وقليل وكثير
بين المذكر والمونث لورودها على زنة المصادر التي هي
كالصهيل والمقبض ونحوها والورود طلبا لعنة من ورد
الشيء يرد ورودا وارادة ورودا اي اجيبه واتى والظهري
وددته بكسر العين وسمع الكسائي وددت فتحها والودود
بمعنى فاعل اي يود عباده ويرحمه وقيل بمعنى مفعول
بمعنى ان عباده يحبونه ويوادون اولياءه فهم يحبون له

الواد

يجاز ارهط جماعة الرجل دون القبيل الرهط والباهط لما دون العشرة
من الرجال ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الا على الرجال وقال
الزمخشري من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة ويجمع على
ارهط قال ما لوس للحرب التي وصعت اراهط فاستراحوا
قال الزمخشري واصل الكلمة من الرهط وهو الشد به ومنه
الرهيط وهو شدة الاكل والباهط اسم تجرجس حجو الزوع
لانه يتوثق به ويحافيه اولاده قوله وما انت علينا بعزيز
قال الزمخشري دل الملام وحذف النفي على ان الكلام واقع
في الفاعل لا في المفعول كانه قيل وما انت بعزيز علينا لرهطك
لا عزة علينا ولله قال في جوابهم ارهطي اعز عليكم
من الله ولو قيل وما عززت علينا لم يجز هذا الجواب
قوله والخذلوه يجوز ان تكون المتعدية لاثنين
اولهما الهاء والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الظرف
وظهريا حال وان تكون المتعدية لواحد فيكون ظهريا
حالا فقط ويجوز في وراءكم ان تكون ظرفا للاتخاذ وان تكون
حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه يعود على الله لانهم
يجعلون صفاته مجعولة اي جعلوا او امره ظهريا اي
مسودة وراظهورهم والظهري هو المنسوب الى الظهر وهو
من تعسرات التسمية كما قالوا في امس امسي بكسر الهمزة
والى الدهر دهري بضم الدال وقيل الضمير يعود على العصيان
اي واتخذتم العصيان عونا على عباد الله فالظهري
على هذا بمعنى المعين المقوي قوله من يأتيه فذكر
نظرا في قصة نوح قال ابن عطية بعد ان حكى عن الفرا

ان تكون موصولة منصوبة بتعلمون وان تكون استفهامية
مبتدأ ومعلقة لتعلمون والاول احسن ثم قال ويقضي بصلة
ان المعطوفة عليها موصولة لامحالة قال النحاس لا يتبين
ذلك من الجهتين ان تكون الثانية استفهامية ايضا معطوفة
على الاستفهامية قبلها والتقدير سوف تعلمون ايما ما سبه
عذاب وايانا هو كاذب وقال الزمخشري فان قلت اي فرق بين
ادخال الفاء وتركها في سوف تعلمون قلت ادخال الفاء وصل
ظاهر بحرف موضوع للوصل وتركها وصل خفي تقديره
بالاستيناف الذي هو جواب لسؤال مقدر فقيل سوف يعلمون
فوصل نازة بالفا ونازة بالاستيناف كما هو عادة العلماء من
العرب في الوصلين وابلغهما الاستيناف وهو باب من علم
البيان مكانتهما منه قوله ولما جاءها امرنا قال
الزمخشري فان قلت ما بال السماء والسوط بالفاء قلت قد
مد شرحا ما بالواو والسماء للسوط بالفاء فقلت قد
وقفت السوط بعد ذكر الوعد وذلك قوله ان موعدهم
الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجاء بالفاء التي للتسبب
كما يقول وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت واما الامران
فلم نفصلهما بتلك المنزلة واما وقفت سبه اثنين فكان
حقهما ان يعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما كما تعطف قصة
قصة وهذا من غرر كلام الزمخشري قوله كما بعدت
العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي
وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال يقولون لا تبعد وهم
يدفنونه ولا بعد الا ما توارى في الصفائح اراد العرب

الا تشقه

ان تفرق المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم ضد
القرب وبعد بالكسر ضد الشلامة والمصدر البعد بالفتح
في العين وقرأ السلمي وابو حيوة بعدت بالضم احدة من ضد
القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا ومن هذا قول الشاعر
ما كان سبك في الفواد وبينه شبران فهو بغاية البعد
وقال النحاس المعروف في اللغة بعد يبعد بعدا وبعد
اذا هلك وبعد يبعد بعدا ضد القرب وقال ابن فتيبة بعد يبعد
اذا كان بعدا من هلكه وبعد يبعد اذا اتاني وهو موافق للنحاس
وقال المبرد بعد يبعد يستعمل في الخير والشر وبعد في الشر
خاصة وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك
والبعد الذي هو ضد القرب فيقول فيهما بعد يبعد وبعد
يبعد واتفقوا على ان يقولوا لا تبعدوهم بالضم وانفردوا
واين ما كان البعد الامكانيا فيقال يروي لا يبعد بالوجهين
وفي هذه الآية نوع من علم البيان يسمى الاسطراد
وهو ان يمدح شيأ او يذمه ثم يأتي باحد الكلام الذي هو عرضك
في اوله قالوا ولم يأت في القرآن غير واحد وفي
ذلك قول لحسان رضي الله عنه ان سنام العلى المدي
حد بناه وكرم بحي الحرث بن هشام ، نزل الاحبة ان يقابل
دونهم وتخايلت سطره لحام قوله فاوردهم يجوز ان
تكون هذه المسئلة من باب الاعمال وهذا ان يقدم
ان يتسلط على الناء بحرف الجر اي يتقدم فوعه الى النار
فكذا اوردهم يصح تسلطه عليها ايضا وتكون فاء العاقبة
للحذف من الاول ولو اعمل الاول لتعدي بادو لا اضمر في الثاني

الألوكة
www.alukah.net

ولا يحمل الاورد لاستيفائه وهو ما من لفظا مستقبل معنى لانه
عطف على ما هو نص في الاستقبال وهو الهمزة في اورد للتعدية
لانه قبلها يغدي لواحد قال تعالى ولما ورد ماء مدين وقيل اقع
الماضي هنا لتحققه وقيل بل هو ما من على حقيقته وهذا
قد رفع وانفصل وذلك انه اورد هم في النار قال تعالى النار
يعرضون عليها وقيل اورد هم موضع اوراسها وفيه بعد لاجل
العطف بالفاء والورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون بمعنى
الشيء الورد كالطحن والدعي ويطلق ايضا على الوارد وعلى هذا
اذ جعلت الورد مصدرا او بمعنى الوارد فلا بد من حذف
مضاف تقديره وبيس مكان الورد المورود وهو النار وانما
احتيج الى هذا التقدير لانه يصادف فاعل نعم وبيس
ومخصوصها شرط لا يقال نعم الرجل الفارس وقيل بل المورود
صفة للورود والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس
الورد المورود النار جوز ذلك ابو البقاء وابن عطية
وهو ظاهر كلام الزمخشري وقيل التقدير بيس القوم الورد
بهم هم فعل هذا الورد مراد به الجمع الواردون والمورود صفة
لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف وهو هم فيكون ذلك
ذما للواردين لا للموضع الورود كذا قاله التبريزي وفيه نظر
لا يخفى كيف يراد بالورد الجمع الواردون ثم يقول المورود
صفة لهم وفي صف مخصوص نعم وبيس خلاف بين النحويين
منعه ابن السراج وابو علي وبيس الرفد المرفود كالذي
قبله وقوله ويوم القيامة عطف على موضع في هذه والمعنى
الهم الخزي والعنة في الدنيا وفي الآخرة ويكون الوقف
على هذا

على هذا تاما وبيئس الرفد بيس وزعم جماعة ان التقدير
هو ان لهم في الدنيا لعنة ويوم القيامة بيس ما يرفدون
به فهي لعنة واحدة اولا يصح ان فاعل واحدا وهذا لا يصح لانه
لو دخل على اعمال بيس فيما تقدم عليها وذلك لا يجوز لعدم تصرفها
اما اولا فلجريانها مجرى الافعال كقوله ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال
ولج في الذعر واصل الرفد كما قال الليث العطاء والعونة ومنه
قوله فريشي وفد ارفده رفدا اورفدا بكسر الراء وفتحها اعطيته
واعنته وقيل بالفتح مصدر بالكسر اسم كما تقدم في الدعي
وبها قرأ رفدة الحافظ اي ومعونة وهو من معنى الاعانة قوله
دال من ابنا القوي لفضة يجوز ان يكون نفضة مجرورا ومن
ابنا حال ويجوز العكس قيل وثم مضاف محذوف اي من ابنا اهل
القوي ولذلك اعاد الضمير عليهم في قوله ومأثلمناهم قوله
منها قايم وحصيد حصيد مبتدا محذوف الخبر لانه يخبر
الاقل عليه اي ومنها حصيد هذه المزورة المعنى وهل هذه
الجملة محل من الاعراب فقال الزمخشري لا محل لها لانها مستانفة
وقال ابو البقاء هي في محل نصب على الحال من مفعول نفضه
ويجوز في ذلك اوجه احدها انه مبتدا وقد تقدم والثاني
انه منصوب بفعل مقدر يفسره نفضه وهو من باب الاشتغال
اي نفض ذلك في حال كونه من ابنا القوي وقد تقدم في قوله
دال من ابنا الغيب نوحيه اليك اوجه وهي عايدة هنا
والحصيد بمعنى محصود وجمعه حصدي وحاصد مثل مريض
ومرضى ومراض وهذا قول الاخفش ولكن باب فعيل وفعلي
ان يكون في المعتل نحو قتيل وقتلى قوله لما اشرقال الزمخشري

لما منصوب بما اعتنت وهو منه على ان لما ظرف والظاهر انها نافية
اي لم يعبئوا ويجوز ان تكون استفهامية ويكون حكاية حال
اي اي شيء كانوا يعبئون وما زاد وهم الضمير المدفوع للاصنام
والنصوب لعبدتها وعبر عنهم بواو العقلاء والنفت بر بهم
ومثل ذلك الاخذ اي اخذ الله الامم السالفة اخذ ربك
واذ اظرف ممحض ناصبها المصدر قبله وهو فذ بيبن حكاية
الحال والمسئلة من باب التنازع فان الاخذ بطلب القدري
واخذ الفعل ايضا بطلبها وتكون المسئلة من اعمال الثاني
للحذف من الاول وفزا ابو بهجة والحذري اخذ ربك اذ
اخذ جعلها فعلين ماضيين وربك فاعل وفزا طلحة
بن مصرف كذلك الا انه باد الكالغامة قال ابن عطية
وهي قراءة متمكنة المعنى ولكن قراءة الجماعة تعطي لوعيد
واستمراره من النبات وهو التابيد في موضع المستقبل
موضع الماضي وقوله ظالمة جملة حالية وذو التثبيت التخبير
يقال بسه غيره ونب هو بنفسه ومنه نبت بدا البي
لهب ونب ونبيبه تنبيبا اي خبرته تخبيرا قال لبيد ولقد
بكيت وكل صاحب جرعة بيلي بعود ودالم التنبيب **قوله**
دال لبوعرد للاشارة الي يوم القيامة المدلول عليه
بالسياق من قوله عذاب الاخرة ومجموع صفة للبوم جرة
على غير من هي له فذلك رفعت الظاهر وهو الناس وهذا
هو الاعراب نحو مررت برجل مضروب غلامه واضرب ابن
تطبة الناس مبتدا موخر ومجموع خبره مقدما عليه
وفيه ضعف اذ لو كان كذلك مجموعون كما يقال الناس فابلون

ومعذوبون

ومعذوبون ولا يقال لقايم ومعذوب الا بضعف وعلي احد ابد
يحتاج الي حذف عايد اذ الجملة صفة للبوم وهو لها في
اي الناس مجموع له ومشهود مبتدا ومشهود مبتدا لا يكون طبقة فذلك
ما قبله وقوله مشهود مبتدا لا يكون صفة من باب الاتباع
في الظرف بان جعله مشهودا وانما هو مشهود فيه وهو
كقوله وبوم شهدناه سليم وعامر اي قليل سوي الطعن
الهيا ابن اقله والاصل مشهود فيه وشهدنا فيه فاتسع فيه
بان وصل الفعل الي ضمير من غير واسطة كما يصل الي المفعول
به قال الزمخشري فان قلت اي فايدة في ان اوثر اسم المفعول
علي فعله قلت لما في اسم المفعول من الدلالة علي ثبات
معني الجمع للبوم وانه لابد ان يكون معناد امضرا وما الجمع
الناس وانه هو الموصوف بذلك صفة لازمة والضمير
في لوجزه يعود علي بوم وقال الحوفي علي الجزا وقال الاعمش
وما لوجزه اي تعالي وفزا ابو عمرو والكسائي ونافع بخلف عنه
باثبات الياء وصلا وحذفها وقفا وقد ورد في المصاحف
باثباتها وحذفها ففي مصحف ابي اثباتها وفي مصحف
عثمان حذفها واثباتها هو الوجه لانها لام الكلمة فانما
حذفوها في الفواصل لانها محل وقوف وفي لوالا دور
ولا اهمال وقال الزمخشري ان الناخر بالكسرة عن الناكثير
في لغة هذيل واستدل ابن جرير في ذلك بقول كفاك كف
ما يليق درهما جودا وخزي سايرك بالسيف النعاء والناصب
لهذا الظرف فيه اوجه احدها انه لا تظلم والثاني
لا تظلم نفس بوم تاتي ذلك اليوم وهذا معني جيد لا حاجة

الي عين والثاني ان ينتصب باذكر مقدرا والثالث انه ينتصب
بالا نتهاء المحذوف في قوله الا لاجل اي ينتهي الحلول يوم
يأتي والرابع انه منصوب بلا تكلم مقدرا او لاحاجة الي به
والجملة من قوله لا تكلم في محل نصب علي الحال من هاء فيه من اليوم
المتقدم في مشهود او نفسه لانه نكرة والتقدير لا تكلم
نفس فيه الا باذنه قاله الحوفي وقال ابن عطية لا تكلم
نفس يصح ان يكون جملة موضع الحال من الضمير الذي في يأتي
وهو العايد علي قوله ذلك يوم ويكون علي هذا معمولا
لتقدير لا تكلم نفس فيه ويصح ان يكون قوله لا تكلم نفس
صفة لقوله يوم يأتي وقال مكي يأتي فيه وجهان اظهرهما
انه ضمير يوم المتقدم والثاني انه ضمير الله تعالي كقوله
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله وقوله او يأتي ربك والضمير
في قوله فمنهم الظاهر عوده علي الناس في قوله يجمع
له الناس وجعله الزمخشري عايدا علي اهل الموقف
وان لم يذكروا قال لان ذلك معلوم ولان قوله لا تكلم
نفس يدل عليه وكذا قال ابن عطية وقوله وسعيد خبره
محذوف اي ومنهم سعيد لقوله منها قايم وحصيد

قوله شقوا الجمهور علي فتح الشين لانه من شقي فعل
قاصر وقرا الحسن بضمها فاسقطه منقديا فيقال شقاه
الله كما يقال اشقاه الله فزال الاحوال وخفض سعدوا بضم
السين والباقون بفتحها فالاولي من قولهم سعده الله اي اسعده
حكاها الفراء عن هذيل انها تقول سعده الله بمعني اسعده
وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو

مسعود

مسعود وقال ابن القشيري ورد سعده الله فهو مسعوده
او سعده فهو مسعوذ واسعده فهو مستعود وقيل يقال سعده
واسعده فهو مسعود اسعدوا باسم مفعول الثلاثي وحكي عن
الكسائي انه قال هما لغتان بمعني يقال وافعل وقال ابن
عمرو بن العلا يقال اسعد الرجل اذا يقال حسن وقيل سعده لغة
قوله وقد ضعف جماعة قراءة الاخوين قال المهدوي
من قرا سعد فهو محمول علي مسعود وهو شاذ قليل ولا حجة
فيه لانه يقال مكان مسعود فيه ثم حذف فيه وسعي به
وكان علي بن سليمان ينعجب من قراءة الكسائي سعدوا
مع علمه بالعربية والتعجب من يتعجبه وقال مكي قراءة حمزة
والكسائي سعدوا بضم السين حملا علي قولهم مسعود وهي لغة
قليلة شاذة وقولهم مسعود اتي جاءوا علي حذف الزوايد
كانه من اسعده الله ولا يقال سعده الله وهو مثل قولهم
اجنه الله وهو مجنون اي علي حسه الله وان كان لا يقال ذلك
كما لا يقال سعده الله وضم السين بعيد عند اكثر النحويين
الا علي حذف الزوايد وقال ابو البقاء وهذا اجنبي معروف
في اللغة ولا هو مقيس وقوله لهم فيها زفير في هذه الحالة
احتمالان احدهما انها مستانفة كان سايلا سايل حسن
اخبارهم في الثاني ماذا يكون لهم فقيل لهم كذا والثاني انها
منصوبة المحل وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير
في الجار والمجرور وهي في النار والثاني انه حال من النار والعامل فيه
او صوت الجار والمجرور اجازوا قال ابو البقاء وهو خطا في الصدر
مهيلا وشهيق وحيث يقال ناهق ونهاق وقال ابن فارس

الزفير صدر الزمر لان الشهيق رد النفس والزفير
اخراج النفس من شدة الحزن ماخوذ من الزفر وهو الحمل
على الظهر لشدته وقال الزمخشري واشد للشاح بعيد
مدي الطريب اول صوته والزفير وبقاوه شهيق ممتزج
وقيل الشهيق النفس المجهد ماخوذ من فوهم حبل شاهق
اي عال وقال الليث الزفير ان يملا الرجل صدره حتى
كربه الى الفم والشهيق ان يخرجه والشهيق
ان يخرج ذلك النفس وهو قريب من قولهم بنفس
الصعداء وقال ابو العالية والربيع ابن انس الزفير
في الحلق والشهيق في الصدر وقيل الزفير للحمار والشهيق
للبغل وقوله خالدين منصوب على الحال المقدرة قلت
ولا حاجة الى قولهم مقدرة وانما احتاجوا الى التقدير
في مثل قوله فادخلوها خالدين لان الخلود بعد الدخول
بخلاف هنا **قوله** ما دامت ما مصدرية وفيه اي
مدة دوامها ودام هنا تامة لانها بمعنى بقيت
قوله الا ما شاء ربك فيه اقوال الكثيرة منتشرة
بحمد الله في اربعة عشر وجها وهو الذي ذكره الزمخشري فانه
قال فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك
وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار في الابد من غير
استثناء واستثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود
في نعيم اهل الجنة وذلك ان اهل النار لا يجلدون في
عذابها وحدها بل يعذبون بالزمهرير وبانواع اخر
من العذاب وبما هو اشد من ذلك وهو سخط الله

عليهم

عليهم وكذلك اهل الجنة لهم مع نعيم اهل الجنة ما هو اكثر
منه لقوله ورضوان من الله اكبر والدليل عليه قوله عطاء
غير مجذوذ وفي مقابلة ان ربك فعال لما يريد اي يفعل
بهم ما يريد من العذاب كما يعطي اهل الجنة ما لا انقطاع
له قال الشيخ ما ذكر في اهل النار قد ينتهي لانهم يخرجون
من النار الى الزمهرير فيصح الاستثناء واما اهل الجنة
فلا يخرجون من الجنة فلا يصح فيهم الاستثناء قلت الظاهر
انه لا يصح فيهما لان اهل النار مع كونهم يعذبون بالزمهرير
ايضا الثاني انه استثنى من الزمان الدال عليه قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض والمعنى الا الزمان
الذي شاء الله فلا يكونون في النار ولا في الجنة ويكن
ان يكون هذا الزمان المستثنى هو الزمان الذي
يفصل الله به بين الخلق يوم القيامة اذ الكل الاستثناء
من الكون في النار او في الجنة لابد زمان يخلو فيه الشقي
والسعيد من دخول النار والجنة واما ان كان الاستثناء
من الخلود فيمكن ذلك بالنسبة الى اهل النار ويكون
الزمان المستثنى هو الزمان الذي فاد اهل النار
العصاة من المومنين الذين يخرجون من النار ويدخلون
الجنة فليسوا خالدين في النار اذ قد اخرجوا منها وصاروا
الى الجنة وهذا المعنى مروي عن قتادة والضحاك
وغيرهما والذين شقوا على هذا شامل للكفار والعصاة
هذا في طرف الاستثناء العصاة ممكن واما حق الطرف الاخر
فلا يتاتى التاويل فيه اذ ليس منهم من يدخل الجنة ثم لا يخلد فيها

الألوكة
www.alukah.net

قال الشيخ يمكن ذلك باعتبار ان يكون اريد الدخان الذي
فانه اهل النار العصاة من المومنين او الدخي فانه اصحاب
الاعراف فانه يفوت تلك المدة التي دخل المومنون
فيها الجنة وخلدوا فيها صدق على العصاة المومنين واصحاب
الاعراف انهم ما خلدوا في الجنة فحملة من دخلها اول
وهلة الرابع انه استثنا من المضمر المستتر في الجار والمجرور
وهو قوله ففي النار وفي الجنة لانه لما وقع خبرا
تحمل ضمير المبتدا الخامس انه استثنا من الضمير المستتر
في الخالد وهو الخالدين وعليهما بين القولين تكون ما
واقعة على من يعقل عند من يرى ذلك او على انواع من
يعقل كقوله ما طاب لكم من النسا والمراد بما جنبة
العصاة من المومنين في طرف اهل النار واما في طرف
الجنة فيجوز ان تكون على بابها واصحاب الاعراف لانهم لا يدخلوا
الجنة لاول وهلة ولا خالدوا فيها خلود من دخلها اولا ه
السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريق الاستثنا
الذي الشارع الي استعماله في كل كلام فهو كقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله امنين استثنا في واجب
وهذا الاستثنا هو في محل الشرط كانه قال ان شا الله فلا
يخرج ان يوصف بمنفصل ولا منقطع السابع هو استثنا من طول
المدة ويردي عن ابن مسعود وغيره ان جهنم تخلو من
الناس وتحمى ابوابها فذلك قوله الا ما شا ربك وهذا
مردود بظواهر الكتاب والسنة وما ذكرته عن ابن مسعود
فتاويله ان جهنم من الدرك الاعلى وهي تخلو من العصاة ه

المومنين

المومنين هذا على نقد بصحة ما نقل عن ابن مسعود
الثامن ان الا حرف عطف بمعنى الواو وفي الاية وما شا ربك
زايدا على ذلك التاسع ان الاستثنا منقطع فيفيد لكن
او بمعنى وتظروه بقولك لي عليك الف درهم الا الالف التي كنت
اسلفتك بمعنى سوى ذلك فكانه قيل خالدين فيها
ما دامت السموات والارض سوى ما شا ربك زايدا
على ذلك وقيل سوى ما اعدهم من عذاب غير عذاب
النار كما لا مهدير وحوض العاشر انه استثنا من مدة السموات
والارض التي فرطت لهم في الحياة الدنيا الحادي عشر
انه استثنا من مدة البرزخ اي الذي بين الدنيا والاخرة
الثاني عشر انه استثنا من المسافات التي بينهم في دخول النار
اذ دخولهم انما هو زمن بعد زمن الثالث عشر انه استثنا
من قوله ففي النار كانه قال الا ما شا ربك من تاخرهم
عن ذلك وهذا القول مروي عن ابي سعيد الخدري
وجابر الرابع عشر ان الا ما بمنزلة كما شا فيقال لمن له ما نكح
اباوكم من النسا الا ما قد سلف اي كما قد سلف قوله نصبا
عطفا على ما نصب على المصدر المذكور من معناها لجملة
قبله لان قوله ففي الجنة خالدين يقتضي اعطوا اتما
فكانه قيل يعطيهم عطا وعطا اسم مصدر والمصدر في
الحقيقة الاعطا على الافعال او يكون مصدرا على حذف
الزوايد كقوله انبتكم من الارض نباتا او منتوب بفعل
موافق له اي فسم سما وكذلك يقال هنا يقال عطوب بمعنى
تناولت وغير مجذوذ بمعنى والمجذوذ المقطوع ويقال

لمار الذهب والفضة والحجارة حدادا من ذلك وهو قريب
من الحد بالمهملة في المعنى لان الذهب جعل حدا بالمهملة
بمعنى قطع الارض المستوية ومنه حديد سبر به الحد حدا
بها قال ويصور من حددت القطع المجرد فقيل حددت الثوب
اذا قطعته على وجه الاصلاح ولم يحدد يده اصله المقطوع
ثم جعل لكل ما حدث اشاوه والظاهر ان المادة ملتقارنات
في المعنى وقد ذكرتها نظائر لخوعي وعني وكسب وكسب
قوله مما يعبد هو في مما يعبد وفي كما يعبد مصدرية
ويجوز ان تكون الاولى اسمية دون الثانية قوله
لموفوهم قرأ العامة بالتشديد من وفى مشددا وقرا
ابن محيصن لموفوهم بالتخفيف من اوفى كقوله واوفوا بعهدي
وقد تقدم في البقرة ان فيه ثلاث لغات قوله
غير منقوص حالان من نصيبهم وفي ذلك احتمالان احدهما
ان تكون حالا موكدة لان لفظ التوفية يشعر بعدم النقص
فقد استفيد معناها من عاملها وهو شاء الموكدة
والثاني ان تكون حالا مبينة قال الزمخشري فان قلت
كيف نصب غير منقوص حالا عن النصب الموفى قلت يجوز
ان يوفى ناقصا ويوفى وافيا وهو كامل الايزاد وفيه
شطر حفه وحفه كاملا ونا قصا فظاهر هذه
العبارة انها مبينة اذ عاملها محتمل لمعناها ولغيره
الا ان الشيخ قال بعد كلامه هذه وهذه مغلطة اذا قال
وفيه شطر حفه فالتوفية وقعت في الشطر ولذا في
الثلث والعفي اعطيته الشطر والثلث كاملا لم انقصه

شيا واما قوله وحفه كاملا ونا قصا فلا يفيد المغايرة التوفية
وفي منع الشيخ ان يقال وفيته حفه ناقصا اذ هو شايع في تركيب
الناس المعتبر فهم لان المراد بالتوفية مطلق التاديه قوله
فاختلف فيه اي في الكتاب وفي علي باهما من الطرفين
وهنا مكان اي في شانه وقيل هي سببية اي هو سبب اختلافهم
لقوله تعالى يهدي به وكم فيه اي يضلكم بسببه وقيل هي بمعنى علي
ويكون الضمير لموسى عليه افضل الصلاة والسلام فاختلف
عليه ومريب من ارابه اذا احصل الريب لغيره او صار هو في
نفسه ذا ريب وقد تقدم قوله وان كلا لما ليوفينهم
هذه الاية الكريمة مما تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعسر
عليهم الوهم لتخليصها قراءة وتخريجها وقد سهل الله تعالى فذكرت
اقاويلهم وما هو الراجح منها فقرا نافع وابن كثير وابو بكر
عن عاصم وان بالتخفيف والباقون بالتشديد فاما لما
فقراها مشددة هنا وفي يونس وفي سورة الزخرف وفي
سورة والسما والطارق وابن عامر وعاصم وحمزة الا ان عن
ابن عامر في الزخرف خلافا وروي عن هشام وجهين وروي
عنه ابن ذكوان التخفيف وملخص من هذا ان نافعا وابن
كثير قرا وان لما مخففتين وان ابا بكر عن عاصم خفف
الاولى وشدد الثانية فان ابن عامر وحمزة وحفصا عن عاصم شددوا
ان ولما معا وان ابا عمرو والكسائي شددا ان وخففا لما
فهذه اربع مراتب للقراء في هذين الحرفين هذا في المتواتر
واما في الشاذ فمنونة ولم ينقلوا التخفيف ان ولا التشديد
ما الثالثة فقراة الاعمش وفي حرف ابن مسعود كذلك وان كل

الا بتخفيف ان ورفع كل الدابة قال ابو حاتم الذي في
مصحف ابي وان من كل ليوفينهم هذا ما يتعلق بها من جهة
النلاوة اما ما يتعلق بها من حيث التخريج فقد اضرب
الناس فيه اضرابا كثيرا حتى قال ابو جعفر شامة واما هذه
الاية فقد نا هاعلى القراء من اشكل الايات وتسهيل
ذلك بعون الله ان اذكر كل قراءة على حدتها وما قيل فيها
فاما قراءة الحرميين ففيها اعمال ان المخففة وهي لغة
ثابتة عن العرب قال سيبويه حدثنا من نثق به انه
سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق كما قالوا كان
زيدا يقول ذاك ووجهه من القياس ان ان مشبهة
في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف
نحو انك زيدا منطلقا فلا تأتي في مرتبة وكذلك لا ادر قلت
وهذا مذهب البصريين اعني ان هذه الاحرف
اذا خففت بعضها جاز ان تعمل وان تهمل كان والاكثر
الاهمال وقد اجمع عليه في قوله وان كل لما جميع لدينا
وبعضهم يجب اعماله كان بالفتح وكان وليتهما لا يعملان
في مظهر ولا في ضمير بل الامر دائر بين الاهمال
عند الجمهور كالكوفيين واما الكوفيون فيوجبون الاهمال
في ان المخففة والسماع حجة عليهم بدليل هذه
القراءة المتواترة وقد انشد سيبويه على اعمالها
الحروف مخففة قوله

كان ظبية تعطو الى وارق السلم

قال الفراء لم تسمع العرب تخفف وتعمل الا مع المكنى كقوله

فلو انك

فلو انك في يوم الرخاء سألتني • طلاقك لم ابخل وانت صديق

قال لان المكنى لا يظهر فيها اعراب واما مع الظاهر فالرفع
قلت وقد نقل عما انشده سيبويه وفي الاخر كان
زيدا يقول ذاك وزيدا يقول ذاك هذا ما يتعلق
بان واما ما في هذه القراءة فاللام فيها هي لام ان الداخلة
في الخبر وما يجوز ان موصولة بمعنى الذي واقعة
على من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اوقع
ما على العاقل واللام في ليوفينهم جواب قسم مضمر
والجملة من القسم وجوابه صلة للموصول والتقدير
وان كلا للذين والله ليوفينهم ويجوز ان تكون ما نكرة
موصوفة والجملة القسمية بعدها صفة لها والتقدير
وان كلا لخلق او لفريق والله ليوفينهم والموصول وصلته
او الموصوف وصفته خبر لان وقال بعضهم اللام الاولى
هي الموطئة للقسم ولما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ
فصل بينهما بما كما بالالف بين النونين في تضربنان
وبين الهمزتين في ائنك فظاهر هذه العبارة ان
ما هنا زائدة جيء بها للفصل احلاها اللفظ وعبارة العكبري
موافقة لهذا الا انه جعل اللام الاولى لام قسم قال العرف
لا يدخل لام الا بعد على الخبر والخبر هنا هو القسم وفيه
لام قد دخل على جوابه فلما اجتمع اللامان والقسم محذوف
واتفقا في اللفظ وفي تلقي القسم فصلوا بينهما بما كما
فصلوا بين ان واللام وقد مر الزمخشري بهذا فقال
واللام في لما موطئة للقسم ومامن بدعة ونقض الحروف

www.alukah.net

على الفاء لام ان وقال ابو شامة ذا لام في لما هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية وفي هذا نظر لان الفارقة ما يوتى عند البناء بينهما سما بالنافية والالتباس انما يجيء عند اهما لها مخففة من ثقيلة بم وهي في الايتة الكريمة مهملة فلا التباس بالنافية فلا يتاتى ادخالها فافقه قد تلخص في كل من اللام وما ثلاثة اوجه احدها في اللام انها في الاثنين الداخلة على خبر ان الثاني موطئة للقسم الثالث انها جواب القسم كررت تاكيدا او احدها في ما انها موصولة الثاني انها مزيدة الثالث انها مصدرية للفصل بين اللامين واما قراءة ابي بكر فيها اوجه اما ذهب اليه الفراء وجماعة من محاة البصريين والكوفة وهو ان الاصل لما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة كما تقدم اي لمن الذي او لامة لين فيهم او لمن خلقه والله لين فيهم فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم ما وجب ادغامها فيها فقلبت ميما وادغمت وصار في اللفظ ثلاثة فاستثقل فخففت الكلمة بحذف احداها وصار اللفظ كما قدمني لما قال بعض شيوخي على السيرافي وصل من الجارة لما فانقلبت النون ايضا للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احداهن فبقي لما بالتشديد قال واما هنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي من طاب والمعنى وان كلا من الذين يوفينهم ربك اعمالهم او جماعة لين فيهم ربك اعمالهم وقد تعين المهدوي الميم المحذوفة فقال

حذفت

حذفت الميم المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم الثاني ما ذهب اليه المهدوي اصلي وهو ان يكون الاصل ما بفتح ميم من على انها موصولة او موصوفة وما بعدها مذبية فقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت الوسطى منهن وهي المبدلة من النون فقيل لما قال مكي والتقدير وان كلا لخلق ليوفينهم ربك اعمالهم فيرجع الى معنى القراءة الاولى بالتخفيف وهذا هو الذي حكاه الزجاج عن بعضهم فقال زعم بعض النحويين ان اصله لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى قال وهذا القول ليس بشيء لان من لا يجوز حذف بعضها لانه اسم على حرفين وقال النحاس قال ابو اسحق هذا غلط لانه يحذف النون من من ويبقى حرفين واحد وقدره الفارسي ايضا فقال اذا لم تقو الادغام على تحريك الساكن فقيل الحرف المدغم في الحرف مذهب مالك فانه لا يجوز الحذف احد قال علي ابن عيسى هذه العدة ميمات اجتمعت في الادغام الكبير مما كانت تجتمع في تجتمع في لمن ما ولم يحذف منها شيء وذلك في قوله تعالى وعلى امم ممن معك فاذا لم يحذف شيء من هذا فان لا يحذف اسم احد قلت اجتمع في اسم من معك ثمانية ميمات وذلك ان اصلها ميمان والنون تنقلب ميما لادغامه في ميم من ومعنا نونان وميم نون من الجارة ونون من الموصولة فتقلبان ايضا ميما لادغامها في الميم بعدها ومعنا ميم معك فتحتمل معنا حتى ميمات

ملفوظ بها وثلاثة منقلبة احدها عن نون بين واثنتان
عن نون واستدل الفراء على ان الاصل لما ذكرنا بقول الشاعر
وانا لمن ما نضرب الكبش ضربه على راسه يلقي اللسان
من الفمر ويقول الاخر اني لمن ما اصدر الامر مصدر وجهه
اذا هو اعيا لسل مصادره قلت وتقدم في سورة آل عمران
في قراءة من قرا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
بكتاب بدليل ان الاصل لمما فعلت به ما تقدم وهذا
احد الاوجه المذكورة في تخريج هذا الحرف في سورة
وذكرت ما قاله الناس فيه فعليك بالنظر فيه وقال
ابو علي ومما قاله الفراء استنباط حسن وهو قريب
من قولهم في لكنا هو الله وبيان اصله لكن انا ثم حذفت
الهمزة وادغمت النون في النون وكذا قولهم اما انت
منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان كنت منطلقا
قلت وفيما قاله نظر لانه ليس فيه البتة وانما كان يحسن
التنظير ان لو كان فيما به ادغام ثم حذف ولما محرد
النظر بالقلب والادغام فغير طايل ثم قال ابو شامة
وما احسن ما استخرج الشاهد من البيت يعني الفراء
ثم العجب اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف فاستشهد
من الماضي بمعنى واحد فقال ثم حذفت كما قرا بعض القراء
والبغي يعظكم بحذف الياء عند الياء واستشهد في الكتاب
واشتت النوى اة بنا فاصبح الدي ساشرون بالقينا
بحذف ماء لاجتماع الساكنين قلت الاولى ان يقال حذف احدى
من لدي فبقيت الياء الساكنة قبلها المنقلبة عن الالف

في لدي

في لدي وهو مثل قراءة من قرا يا ابتي بالاسكان على ما سبق
واما التامون هما سرون فتانيه لدلالتها على الطائفة
ثم قال الفراء ومثله كان من احرها العادم يريد الي العادم
فحذف اللام عند اللام قلت توجيهه قولهم من احرها القادم
ان الالف التي لحذفت لالتقاء الساكنين وذلك ان الاصل
اني ساكنة ولام التعريف من القادم ساكنة وهمزة الوصل
حذفت درجا فلما التقيا حذفوا ولها فالتقى لاما ن
لام اني ولام التعريف فحذفت الثانية على رايه لادلي
حذف الاولى لان الثانية دالة على المحذوف فلم يبق
من حروف اني غير الهمزة فانقلبت بلام القادم فتحركت
الهمزة على لسرها فلهذا التقظ هذه الكلمة من احرها القادم
بهمزة مكسورة ثانية درجا لا بها همزة قطع قال ابو شامة
وهذا اقرب مما قبله سلكذب وعلما بو فلان وبلجتين
يريدون من الكذب وعلى المابن فلان وبين العمرين قلت
يريد قوله ابلغ اباد جيانوس مكلكه غير الذي يقال مكلكذب
وقول الاخر فاستبق النجي من سوفعله وبلن لهف عما
عرله خالد وقد رد بعضهم قول الفراء بان نون من لا تحذف
الا في ضرورة واسم مكلكذب الثاني اصلها لما بالتخفيف
ثم شدد وفي هذا ذهب ابو عثمان قال الزجاج وهذا
ليس بشيء لان ما سلمناه كان على حرفين وايضا فلغة العرب
على العكس من ذلك يحفظون ما كان منقلا مخففا في نحو
وقل في توجيهه انه لما وقف عليها سكنها شددها كما
قالوا راين فرها وقفا ثم اجري الوقف مجرى الوصل وفي هذا

www.alukah.net

نظرا لان التضعيف انما يكون في الحرف اذا كان احراو الميم
هنا حشو لان الالف بعدها الا ان تقول انه احدى الحرفي
المتوسط بمجرى المتاخر كقوله. مثل الخرس واقى الفصا
يريد الفضب فلما استتم القافية قال لدمنها الف وضحك
الحرو لذلك قوله ساوصا اوعملي شدد اللام مع كونها
حشوا سا الاطلاق وقد يفرق بان الالف والتاء في هذين
البيتين في حكم المطرح لانهما شيء من حركة ما قبل الف
لما فانه اصليته وبالجملة فهو وجه ضعيف جدا الرابع ان
اصلها لما بالتنوين ثم بني منه فعلي فان جعلت الفه
للتانيث لم تصرفه وان جعلتها للالحاق صرفه وذلك كما قالوا
في سكي بالتنوين وعدمه وهو ماخوذ من قولك لممته
اي جمعته التقدير وان كلا جميعا لدينا محضرون وبكون
جميعا فيه معنى التوكيد كقل ولا شك ان جميعا بعيد
معنى بني على كل عند بعضهم فالدليل على ذلك قراءة
من قرا لما بالتنوين الخامس ان الاصل لما بالتنوين
ايضا ثم ابدل التنوين الفا وقفا ثم اجري الوصل بمجرى
الوقف وقد منع من هذا الوجه ابو عبيد قال لان ذلك
انما يجوز في الشعر يعني ابدال التنوين الفا وصلا اجراله
مجرى الوقف وسياتي توجيه لما بالتنوين بعد ذلك
وقال ابو عمرو بن الحاجب استقال لما في هذا المعنى
بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل بعيد
فان قيل لما فعلى من الالم ومنع الصرف لاجل الف التانيث
والمعنى فيه مثل معنى لما المنصرف فهلا بعد اذ لا يعرف

لفظي هذا المعنى ولا بغيره ثم كان يلزم هؤلاء ان يبنوا
لما المالد وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها بالياء وليس ذلك
بمستقيم السادس ان لما زيدت الفاكة ابو الفتح
وغيره وهذا وجه الاعتبارية فانه مبني على وجه ضعيف
ايضا وهو ان لا تاتي ان اية الرابع ان ان نافية
هذا المعنى ولما بمعنى الا فهو كقوله ان كل نفس لما عليها اي ما
كل نفس الا عليها وان كل ذلك لما متاع اي ما كل ذلك الا متاع
واعترض على هذا الوجه بان التانية لا تصحب
الاسم بعدها وهذا اسم منصوب بعدها واجاب بعضهم
عن ذلك بان كلا منصوب باضمار فعل وقدره قوم منهم
ابو عمرو ابن الحاجب وان اكن كلا وان اعلم وخون قادر على
هاهنا كانت اقلا اشكالا من قراءة ابن عامر لنبلوها
هذا الوجه الذي غير مستبعد ذلك الاستبعاد وان
كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف النفي استبعاد
ولذا اختلف في مثل قوله الا جل جزاه اسخ غيرا بدل
على محصلة بتب هل هو منصوب بفعل مقدر او لا ضرورة
فاختار الخليل اضمار الفعل واختار يونس التنوين للضرورة
وقدره بعضهم لما من لفظ لجميعهم والتقدير وان كلا لا
ليوفينهم ربك لعملهم وفي هذا التقدير بعد كثيرا
واستباع لانه بعد الا لا يعمل فيما قبلها واستدرك بعضهم
هذا القول اعني مجيء لما بمعنى الا بنص الخليل وسيبويه
على ذلك ونص النحاة قاطبتهم وهي لغة هذيل يقولون
سالتك بالله لما فعلت اي الا فعلت وقد انكر الفراء وابو عبيد

ورود لما بمعنى الا قال ابو عبيد اما من شدد لما يتاول فلم يجد
في كلام العرب ومن قال هذه الزمة ان يقول اتاه القوم الا اخاك
بتشديد الا لخاك وهذا غير موجود وقال الفراء اما من جعل لما
بمنزلة لم فوجه لا تقرؤنه وقد قالت العرب في اليمين بالله
لما فعلت هذا والا فعلت هذا ما في الا استثناء فلم يثقله في شعر
ولا في غيره ولا ترى ان قال لو جاز لسمعت في الكلام ذهب الناس
لما ترى اقلت فابو عبيد انكر مجيء لما بمعنى الا مطلقا ان والفراء
جوز ذلك في القسم خاصة وبقية النحاة ترى في ذلك فانه
قال ينبغي لمن شدد لما في هذه الاية لا يصلح ان تكون بمعنى الا
لان لما لا تقارن القسم ورد الناس قوله بما حكاه الخليل وسيبويه
وبالغة هذيل مطلقا وبه نظر فانهم لما خلوا اللغة
الهذيلية خلوها في القسم كما تقدم من نحو شديد فما الله
لما فعلت واسالك بالله لما فعلت وقال ابو علي ايضا مستدلا
لتشديد لما ضعيف سواء شددت ان ام خففت قال لانها
قد نصب بها كلا واذا نصب بالمخففة كانت بمنزلة
المثقلة وكما لا يجب ان يراد الاطلاق لان الايجاب بعد
النفي ولم يتقدمها الا الايجاب موكد فلذلك لا يجب
ان يراد الما مطلق لانه بمعناه واما سمع سديد الا فعلت
ولما فعلت لانه معناه الطلب وكانه قال ما اطلب مثل
الا فعلت فحذف النفي مرادا بقيوده مثل ذلك ايضا بقوله
سراهرد ابا فاي ما امن الاشرقا دولس في الاية معنى
النفي ولا الطلب وقال الكسائي لا اعرف وجه التثقيل
في لما قال الفارسي ولم يبعد فيها قال وروي ايضا عن

الكسائي

الكسائي انه قال الله عز وجل اعلم بحمله القراءة لا اعرف لها
وجها الناس من قال الزجاج قال بعضهم قولا ولا يجوز غيره ان لما
في معنى الا مثل كل نفس لما عليها حافظ ثم ابتدأ ذلك بكلام طويل
مشكل حاصله يرجع الى ان معنى ان زيد المنطلق ما زيد
الا منطلق فاجرين المشددة لذلك في هذا المعنى اذا كانت
اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها فهي بحالة مشددة
ومخففة والمعنى نفي ما وانبات ما باللام التي بمعنى
الا قلت فلم تقدم انكار ابي كل جواز الا في مثل هذا التركيب
فكيف يجوز التي بمعناها واما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص
وفيها وجر احدها ايها المشددة على حالها فلذلك نصب
ما بعدها على انه اسمها واما ما فيها كما تقدم من ان الاصل
ان ما بالكسر او من ما بالفتح وجميع تلك الاوجه التي ذكرتها
تعود هنا والقول بكونها بمعنى الا كما تقدم يخرج على
ابي وعيره الثاني قال المازني اهي المخففة ثقلت وهي
نافية بمعنى ما كما خففت ان ومعناها المنتقلة ولما بمعنى
الا وهذا قول لسا فطحد الاعتبار به لانه لم يعهد
بعمل ان النافية ايضا وكلا بعدها منصوب والنافية
لا تنصب الوجه الثالث ان لما هنا هي الجازمة للمضارع
حذف مجزومها لفهم المعنى قال الشيخ ابو محمد بن الحاجب
في اماليه هذا هذه الجازمة فحذف فعلها للدلالة عليه
لما ثبت من جواز حذف وفعلها في قولهم خرجت ولما وساوت
لما وهو سايغ فصيح فيكون المعنى وان كلا لما لهلوا وتركوا
لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيلها المجموعين في قوله

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

منهم شقي وسعيد ثم فصل الاشقيا والسعدا وبجانهم
ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم قال وما اعرف
اشكل من هذا وان كانت القوس باريها منه جهة ان
مثله لم يرد في القرآن قال والتحقيق يا بني اسندها ده قلت
وقد نص النحويون على ان الما لا تجر وهما باطراد قالوا
لانها للنفي فلا تعمل وقد تجر ون بعدها الفعل كقوله
افد الترحل غير انه ارعابيا ٠ لما يزل برحالنا ٠ وكان قد اي
وكان مدرالت فلذلك منفية ومن نص عليه الزمخشري
على حد ما تجر وهما والشاهد يعقوب على ذلك في كتاب معاني
الشعر له قول الشاعد تحيت قبورهم بدا اولها ٠ فنادت
القبور فلم يجبنه ٠ قال قوله بدا اي سيدا القوم سيدهم
وبدا الحزور تحيرا لصبا لها قال قوله ولما اي اكن سيدا
لاحين ماتوا فاني سدت بعدهم خلت الديار فسدت
غير مسود ومن العنا تفردي بالسودد قال ونظير
السكوت على لما دون دون فعلها السكوت على قد دون فعلها
السكوت على قد دون فعلها في قول الشاعر
افد الترحل البيت قلت وهذا الوجه لا خصوصية له
بهذه القراءة بل يجي في قراءة من شدد لما سواء شدد
الا وخففها واما قراءة ابي عمرو والكسائي فواضحة
جليا فانها ان المشددة عملت عملها واللام الاولى لام الابتدا
الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم محذوف
اي والله كلا للذين والله ليوفينهم وقد تقدم وقوع ما
على القليل مقدرا ونظير هذه الآية قوله تعالى وان منكم

لمن

لمن ليبطئن على ان اللام في لمن داخلة على الاسم وفي لما داخلة
على الخبر وقال بعضهم ما هذه زايدة زيدت للفصل اللامين
لام التوكيد ولام القسم قيل اللام في لما موطئة للقسم مثل اللام
في قوله تعالى لين اشركت ليحبطن عملك والمعنى وان جميعهم
والله ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن وقبيح وايمان وكفر وقد قال
الفراء عند ذكره هذه القراءة جعل ما اسما للناس كما جاز فانكحوا
ما طاب لكم من النساء جعل اللام التي فيها جوابا لان وجعل
اللام التي في ليوفينهم لما دخلت على الله يمين فيما بين ما وصلتها
كما يقول هذا من لعبد الله وعندك ما لغيره حرمته وشله
دال مسلم لمن ليبطئن ثم قال بعد ذلك ما يدل على ان اللام
مكررة فقال اذا جعلت العرب اللام في غير موضعها اعادوها
في موضعها كقولك ان اريد الا لك لتحسن ومثله ولو ان قرآنا
سيرت به الابل لقد لاقمت لا بد منها قال ادخلها في بعض وليس بموضعها
وسمعت ابا الجراح يقول ان بحمد الله لصالح وقال الفارسي
في توجيه هذه القراءة وجهها بين وهو انه نصب كلا بان
وادخل لام الابتدا في الخبر وقد دخلت في الخبر لام اخرى
وهي التي تسلفي بها القسم وتختص بالدخول على الفعل
فلما اجتمعت اللامان فصل بينهما كما فصل بين اللامين
فدخلتها وان كانت زايدة للفصل ومثله في الكلام ان زيدا
لما يبطش فهذا ما تلخص لي من توجيهات هذه القراءة
الاربع وقد طعن بعض الناس في بعضها مما لا تحقق له
فلا ينبغي ان يلتفت الى كلامه قال المبرد وهي جيادة
هذا لحن يعني تشديد لما قال لان العرب لا تقول ان زيدا لما

خارج وهذا مردود عليه قال الشيخ تركيب الآية المقال
الذي قال وهو ان زيدا الخارج هذا المثال لحن قلت ان عنى
انه ليس مثله في التركيب من كل وجه فمسلم ولكن ذلك لا يفيد فيما
نحن بصدده وان عنى انه ليس مثله في كونه دخلت لما المشددة
على جملة فليس كذلك بل هو مثله في مثل ذلك فتسليمه اللحن
في المثال المذكور ليس بصواب لانه يستلزم ما لا يجوز ان يقال
وقال ابو جعفر الفراء ينشد بيدهما عند آلة النحويين
لحن حكي عن محمد ابن يزيد انه قال انه لا يجوز ولا يقال
ان زيدا الا لاضربنه ولا لما من بنه قال وقال الكسائي
الله عز وجل اعلم لا اعرف لهذه القراءة وجها وقد تقدم
ذلك وقدم ايضا ان الفارسي قال لم لا يجوز ان نجد
الا لمنطلق لان الايجاب بعد نفي ولم يتقدم هنا الا ايجاب
موكد فلذا لا يحسن ان زيدا لمنطلق لانه بمعناه واما
سماع ينشد فاك بالله لما فعلت التي اخرها ذكرته عنه وهذه
كلها افواه مرغوب عنها لانها معارضة للمتواتر لفظا
واما القراءة الشاذة فادغامها قراءة ابي ومن معه ان الا لاه
لما للتخفيف ان ورفع كل على انها ان النافية وكل مبتدا
ولما مشددة بمعنى الا وليس فيهم جواب قسم محذوف
وذلك القسم وجوابه خبر المبتدا وهي قراءة حلسه وافقه
كما قرؤا كلهم وان كل لما جميع ومثله وان كل متاع والاشارة
الى قول من دفعي ان لما بمنزلة الا فقد تقدم ان لما
واما قراءة الترمذي وابن ارقم بالنشديد منونة فلما
فيها مصدر من قولهم لممته اي جمعته لما ومنه قوله تعالى

ويأكلون

ويأكلون التراث اكلا لما ثم في تخريجه وجهان احدهما ما قاله
ابو الفتح وهو ان يكون منصوبا بفعله ليس بينهم على حد قولهم
ويلما لا قوم من وفعود الافتدون والتقدير بل رأيته حاضرا
لا غالها هر ليس فيهم بمعنى انه منصوب على المصدر والملاقي
لعامله في المعنى دون اللفظ فالثاني ما قاله ابو علي
الفارسي وهو ان يكون وصفا لكل وصفا بالمصدر مبالغة
وعلى هذا فيجب ان يقدر المضاف اليه كل نكرة ليصح
وصف كل بالنكرة اذ لو قدر المضاف معرفة لتعرفت كل
ولو تعرفت لامتنعت وصفها بالنكرة فلذلك قدر المضاف
اليه نكرة ونظير ذلك قوله تعالى ويأكلون التراث
اكلا لما فوقع لما نعتا لاكلا وهو نكرة قال ابو علي ولا يجوز ان
يكون حالا لانه لا شيء في الكلام عامل في الحال وظاهر عبارة
الزمخشري انه تأكيد تابع لاكلا كما يتبعها اجمعون اذا انه منصوب
على النعت لاكلا فانه قال وان كلا لما لمي فيهم كقوله اكلا
لما والمعنى جامعين بمعنى مجموعين كأنه قال وان كلا
جميعا كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون انتهى ليس
بذلك انه تأكيد صناعي بل فسر معنى ذلك واراد انه صفة
لكل ولذلك قدره بمجموعين وقد تقدم لنا في بعض توجيهاتنا
لما بالتشديد من غير تنوين ان الميزان اصلها وانما اجري
الوصل مجرى الوقف وقد عدد ما فيه وخير ان على هذه
القراءة هي جملة القسم المقدر وجوابه سواء في ذلك تخريجه
على الفتح وتخريجه على شبهه واما قراءة الاعمش فوا لمحة حذف
وهي مغتفرة لقراءة الحسن المتقدمة لولا ما فيها من مخالفة

الألوكة
www.alukah.net

سواد الخط ولما قرأه ما في مصحف ابي كما نقلها ابو حاتم
قال فيها ما فيه ومن زاياته في النفي وكل مبتدأ ولي فيهم
مع فتحة المقدر خبرها فيعود الى قراءة الاعمش التي قبلها
اذ يصير التقدير بدون من وان كل الا لي فيهم هم
والتنوين في كلا عوض من المضاف اليه قال الزمخشري
بعباي وان كلهم وان المختلفين فيه وقد تقدم انه على
قراءة لما بالتنوين يريد بمختلف اقلي له لا يقدر المضاف اليه
كل الا نكرة لاجل نعتها بالنكرة وانظر الى ما تضمنته
هذه الآية الكريمة من التاكيد فمنها التنوكيد بان وكل
ولام الابتداء الداخلة على خبر ان وزيادة على راي وبالنظر
المقدر وبالام الواقعة جوابا له وبنون التوكيد وبكون
كونها مستدة واردافها بالجملة التي بعدها من قوله
انه بما تعملون خبير فانه يتضمن وعيدا شديدا للعاصي
ووعدا صالحا للطايع وقرا العامة تعملون بيا الغيبة
حربا على ما تقدم من المختلفين وقرا ابن عامر وابن نهشل
بالخطاب فيجوز ان يكون التفاتا الى خطاب غيرهم قوله
كما امرت الكاف في محل النصب اما على النعت لمصدر
محذوف كما هو المشهور عند المعربين قال الزمخشري
اي استقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها
على حادة الحق غيرها عادل عنها واما على الحال من ضمير
ذلك المصدر واستقم هنا للطلب كانه قيل اطلب
الاقامة على الدين قال كما يقال استغفر اي اطلب
الغفران قوله ومن تاب معك في من وجهان احدهما انه

منصوب على المفعول معه كذا ذكره ابو البقاء ويصير المعنى
استقم انت ومن تاب معك من نابه مصاحبا لك وفي هذا المعنى بعد عن
ظاهر اللفظ والثاني انه مرفوع فاما عطف على المستتر في استقم
واغنى الفصل بالجار عن تاكيد مضمر منفصل في صحة
العطف وقد تقدم لك هذا الكلام في قوله اسكن انت وزوجك
وان العطف اما من عطف الجمل لا من عطف المفرد ان ولذلك
قدره الزمخشري فاستقم انت ولتستقم من تاب فقدر
الرافع له فعلا لا يعاد وهو الظاهر وقرا العامة بما تعملون
بصير بالتاء حربا على الخطاب المتقدم وقرا الحسن
والاعمش وعيسى الثقفي بالياء للغيبة وهو التفات
من خطاب لغيبة عكس ما تقدم في ما تقولون خبير
قوله ولا تركنوا قرا العامة بفتح التاء والكاف
والماضي من هذا ركن يركن كعلم يعلم وهذه هي الفصحى
كذا قال الازهري قال فيه وهي لغة قريش وقرا ابو عمرو
في رواية بكسر الكاف من الماضي وقد تقدم ايضا ان
ذلك اول هذا الموضوع وقرا قتادة فتطمحه والاشهب
مثله وروي عن ابي عمرو ايضا كسر الكاف
وهو المضارع ركن بفتحها كقتل يقتل وقال بعضهم هو من
الداخل يعني ان ابن عطاء ركن بكسر العين فالمضارع
منها يركن وكان من حقه ان يفتح فلما علمنا انه استثنى
بلغة غيره في المضارع عن لغته واما في هذه القراءة
فلانه رده الى اصله الداخل ولذلك من قال الراغب
والصحيح ان يقال ركن يركن وركن يركن بالكسر في الماضي

مع الفتح في المضارع وبالفتح في الماضي مع الضم في المضارع
وشذ ايضا نعلهم وكان يبكي بالفتح فيهما وهو من الشذاذ
فتحصل من هذا انه يقال ركن يركن بكسر العين وهو اللغة
العالية كما تقدم وركن ينكن بفتحها وهي لغة قيس وتميم وزاد
الكسائي وحده في المضارع ثلاث الفتح والكسر والضم وقال
ابن ابي عبلة تركن اسنيا للمفعول من اركنه اذا اماله
فهو من باب لا ادرك ها هنا وقال يكن في صدرك حرج
وقد تقدم والركون الميل ومنه الركن للاستناد اليه
قوله فتمسكم هو منصوب باضمار ان في جواب وقال ابن
وتاب وعلقمة والاعمش في احرين فتمسكم بكسر التاء
وقد تقدم قوله وما لكم هذه الجملة يجوز ان تكون حالية
اي لتمسكم انتفاء ناصركم ويجوز ان تكون مستانفة ومن اولياء
من زيدة لاستغراق الجنس والمبتدا لان الجار
اذا اعتمد على شيء احدها النفي رفع الفاعل
ثم لا تنقرون العامة على ثبوت نون الرفع لانه فعل
مرفوع او هو من باب عطف الجملة على عطف جملة فعلية
على جملة اسمية وقرا ابن علي رضي الله عنهما
كذا بنون الرفع عطفه على تمسكم والجملة على ما تقدم
من الحالية او الاستيناف فتكون معترضة وابي هم
بينهما على ساعة الريبة قوله لم في انها ظرف لاقم
ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كما قيل اي اقم الصلاة
الواقعة في هذين الوقتين والظرف اذا لم يكن ظرفا
ولكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه وهو اذا للنهار

واحد ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيف
اليه وان كانت ليست موضعة للظرفية وقرا العامة
زلفا بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع لغة بسكون اللام
نحو غرف في جميع غرفة وظلم في جمع ظلمة وقرا ابو جعفر
وابن ابي اسحاق بضمها وفي هذه القراءة ثلاثة اوجه
احدها انه جمع اللغة ايضا والضم للاتباع كما قالوا سرح وبسر
بضم السين اتباعا لضمة الباء والثاني انه اسم مفرد على هذه
الزنة كعلم وبخر والثالث انه جمع زليف قاله ابو البقاء وقد
نطق به بمعنى اهلة قال الزاركيشي وفعيل يجمع على فعل نحو
رغيف ورغف وقضيب وقضب وقرا مجاهد وابن محيصن
باسكان اللام وفيها وجهان احدهما ان يكون هذه القراءة
مخففة من ضم العين فيكون فيها ما تقدم والثاني انه
سكون اصل من باب اسم الجنس نحو بسر وبسر من غير اتباع
وقرا مجاهد ايضا وابن محيصن ايضا في رواية وزلفى مثل
حبلى جعلوها على صفة الواحدة المؤنثة اعتبارا
بالمعنى لان المعنى على المنزلة التلقي والساعة الزلفى
اي القربة وقيل انه يجوز ان يكون ابدالا التنوين
القائم اجريا الوصل مجرى الوقف فانهما يجوزان ان يسكون
اللام وهو محتمل وقال الزمخشري والزلفى بمعنى الزلفة
كما ان القربى بمعنى القربة بمعنى انه مما يقال فيه
تا التانيث والفه وفي انتصاب زلفى وجهان اظهرهما انه
منصوب على ظرف وينتصب الظرف اذا المراد بها ساعات الليل القريبة
والثاني ان ينتصب انتصاب المفعول به فتشفا على الصلاة

قال الزمخشري بعد ان ذكر الفرقان المتقدمة وهو
ما يقرب من اخر النهار ومن الليل وقيل زلفا من الليل
وقربا من الليل وحقها على هذا التفسير ان تقف على
الصلاة اي اقم الصلاة طرفي النهار واقم زلفا من الليل
على معنى صلوات تتقرب بها الى الله عز وجل في بعض الليل
والزلفة افضل ساعات الليل قاله ثعلب وقال الاخفش
وابن قتيبة الزلف ساعات الليل واحدها زلفة وكل ساعة
منه زلفة فلم يخصصا باول الليل وقال [illegible] الحجاج
ماخوذ من الامر مساوجهاه على الثاني زلفا فزلفاه سماوه
الهلالي لحين احقوقفاه واصل الكلمة من الزلفى وهو
القرب يقال ازلفه فازدلف اي قربه فاقترب فالزلفى للتقابي
وازلفنا ثم الاخرين وفي الحديث ازدلفا الي الله بركعتين
وقال الراغب الزلفة المنزلة والخطوة وقد استعملت
الزلفة في معنى العذاب كاستعارة البشارة ونحوها والمراد
الدراني وسميت ليلة المزدلفة لقربهم من منى بعد
الافاضة وقوله من الليل صفة لزلفا قوله فلولا كان
لولا التخصيصية محلها معنى التحضيض عليهم وهو قريب
من مجاز قوله تعالى يا حسرة على العباد وما يدري
عن الخليل انه قال كل لولا في القرآن فمعناها هلا الا
التي في الصافات فلولا انه لا يصح عنه لورودها كذلك
في غير الصافات لولا ان تذاركه ولا لولا ان ثبتناك
ولولا رجالا ومن القرون يجوز ان ينتصبوا بكان لانها هنا
تامة اذ المعنى هلا وجد من القرون او حدث ونحو ذلك

ويجوز

ويجوز ان ينتصبوا بمحذوف على انه حال من اولو بقية
لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون نعتا له ومن قبلكم
حال من القرون ويجوز ان يكون حالا من اولو بقية لتخصيصه
بالاضافة ويجوز ان يكون نعتا لاولو بقية لتخصيصه
بالاضافة ويجوز ان يكون نعتا لاولو بقية وهو اولي
وضعف ان تكون كان هذه ناقصة لبعد المعنى من
ذلك وعلى تقدير ان تنقلب من القرون بالمحذوف
على انه حال لان كان التامة لا تعمل عند جمهور
النحاة وتكون ينهون في محل نصب خبر كان وقرا
العامة بقية بفتح الباء وتشديد الياء وفيها وجهان
احدهما انها صفة على فعيلة للمبالغة بمعنى فاعل
ولذلك دخلت التاء فيها والمراد بها حينئذ حدة التي
وصارت وانما فعل ذلك ليحمده واختاره بقية في قولهم
فلان بقية وبقية الكرام بسكون السين مما كرره احمده
وافضله وعليه حمل بيت الحماسة قوله لن يدعوا
ياسى بقيتكم وفي المثل في الدوابادي الحال بقاياها
والثاني انها مصدر بمعنى التقوى قال الزمخشري
ويجوز ان تكون بقية بمعنى التقوى كالبقية بمعنى
التقوي اي فهلا كان منهم ذوو البقيا على انفسهم بصيانة
لها من سخط الله وعقابه وقرات فرقة بقية بتخفيف
الياء وهي اسم فاعل من بقي كنحيه من نحي والتقدير
اولو طائفة بقية اي باقية وقرا الوجعفر وشيبة
بقية بضم الفاء وسكون العين وقرئ بقية على المرة

من المصدر وفي الارض متعلق بالفساد والمصدر المقدر
بالحرف في الفاعيل المريحة كليت في الظروف ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من الفساد **قوله** الا
قليلا فيه وجهان احدهما ان يكون استثناء منقطعا وذلك
ان يحمل على التخصيص على حقيقته واذا حمل على حقيقته
تعين ان يكون الاستثناء منقطعا لئلا يفسد المعنى فقال
الزمخشري معناه ولكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا
عن الفساد وسايرهم تاركوا النهي ثم قال فان قلت
هل لرفع هذا الاستثناء متصلا وجه يحمل عليه قلت
ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى
فاسدا لانه يكون تخصيصا لاولي البقية عن النهي عن
الفساد للقليل من الناجين منهم كما تقول هلا قام قومك
الزيدان الا الصالحا منهم يريد استثنا الصالحا من
المخصصين على قراءة الزيدان قلت لان الكلام يؤول
الى ان الناجين لم يخصوا على النهي عن الفساد وهو معنى
فاسد والثاني ان يكون منقطعا وذلك بان يؤول التخصيص
بمعنى النفي فيصح ذلك لانه يؤدي الى النصب
في غير الموجب وان كان دون النصب اول قال الزمخشري
فان قلت في تخصيصهم عن النهي عن الفساد معنى
لبقية علمهم وكانه قيل ما كان من القرون اولوا بقية
الا قليلا كان الاستثناء منقطعا ومعناه صحيحا وكان انتظامه
على اصل الاستثناء ان يرفع على البدل قلت ويريد به
التخصيص هنا في معنى النفي قراءة زيد ابن علي الاقليل

بالنصب

الرفع لاحظ معنى النفي فابدل على الاصح كقوله ما فعلوه
الا قليل منهم وقال الفراء المعنى فلم يكن لان في الاستفهام معنى
من الجحد سمي التخصيص استفهاما ونقل عن الاخفش انه كان
يرى بعين انظالهذا الاستثناء كانه لحظ النفي وفي من انجينا
للتبعيض ومنع الزمخشري ان تكون للتبعيض بل للبيان
فقال لحقها ان تكون للبيان لان التبعيض لان النجاة
انما هي للناهين واحقنا الذين ظلموا بعذاب ليس
قلت وعلى الاقل يتعلق بمحذوف على انها صفة لقليلا
وعلى الثاني يتعلق بمحذوف على سبيل البيان اي اعني
قوله واتبع الفاعلة على اتبع همزة وصل وما
مستدة وياء مفتوحة فعلا ماضيا مسندا للفاعل
وفيه وجهان احدهما انه معطوف على مضمر والثاني ان الواو
للحال لا للعطف ويتضح ذلك بقول الزمخشري فان قلت
علام عطف فوا لوا اتبع الذين ظلموا قلت معناه
واتبعوا الشهوات كانوا معطوفا على مضمر لان المعنى لا
فلتا هم من انجينا منهم نهوا عن الفساد واتبع الذين
ظلموا شهواتهم فهو عطف على لفوا وان كان معناه
واتبعوا حين الانزاق فالواو للحال كانه قيل انجينا القليل
فقد اتبع الذين ظلموا اهواهم قلت يجوز في ذي له صلة ثلاثة
وجهين احدها ان تكون مفعولا من غير حذف مضاف وما واقعه
على الشهوات وما نظروا بسببه من النعم والثاني
انه على حذف مضاف اي جزاء ما اترفوا وردت على هذين
الوجهين الفراء واتبع كما عرفت والانزاق افعال من الزعق

الألوكة
www.alukah.net

وهو النعم بتار حبي منزف اي منعم اليدين وانزف المعروا
وقيل الغفه التوسع في النعمة وقرا ابو عمرو في رواية
الجعفي وابو جعفر وابن بضم همزة القطع وسكون التاء وكسر
الباء مبنيا للمفعول ولابد حينئذ من حذف مضاف اي اتبعوا
اجرا ما انزفوا فيه عليه ويجوز ان يكون مصدرية اي جزا
انزافهم **قوله** وكانوا محرمين فيه ثلاثة اوجه احدها
ان تكون عطفا على انزفوا اذ لتقدير ما مصدرية اي اتبعوا
انزافهم وكونهم محرمين والثاني انه عطف على اتبع
اي اتبعوا اثمهم واثمهم وكانوا محرمين بدل الا ان تابع الثمرات
معمول لا لامام الثالث ان يكون اعتراضا وحكما عليهم
باثمهم فهم محرمين ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ ولا يبعد
هذا الاعتراض على اصطلاح النحويين لانه اخبار فلا بين
بين سمن يحتاج احدهما الى الاخر **قوله** يبهلك
فيه الوجهان المشهوران وهما زيادة اللام في الخبر كان دلالة
على التاكيد ظاهرا اي الكوفيين وكونها متعلقة بخبر
كان المحذوف وهو مذهب البصريين وبظلم متعلق
ببهلك والباء سببية وجوز الزمخشري ان تكون حالا
من فاعل ليهلك وقوله واهلها معطوف على جملة "حالية"
قوله الا من لعم ظاهره انه منفصل وهو استثنا من فاعل
يبالون او من الضمير في مختلفين وجوز الحوفي ان يكون
استثنا منقطعا اي لكن من رحم لم يختلفوا والا مرورة
تدعوا الى ذلك وليس في المستثنا اليه افوال كثيرة الجمها
انه الاختلاف المدلول عليه بمختلفين كقوله اذا ذهب

السفيه حري اليه وخالف والسفيه الى خلاف رجع الضمير
من اليه على السفيه المدلول عليه بلفظ السفه
المدلول عليه ولابد حينئذ من حذف مضاف عليهما اي ولهمزة الاختلا ف
خلفهم واللام في الحنيفة للحنيفة التي خلفهم لم
امرهم الى الاختلاف وقيل المراد به الرحمة المدلول عليها
بقوله رحم وانما ذكروها تانيها ٢ وقيل المراد به الجموع
عنادا اليه نحو ابي عباس كفى له عوان بين الناس وقيل
اشارة الى ما بعده من قوله وتمت كلمة ربك ففي الكلام
تقديم وتاخير وهو قول مرجوح لان الاصل عدم ذلك
وفي له اجمعين تاكيد والاكثران يبتدى بكل وقد جاها
دونها والحنية والحنف قيل واحد والتا فيه للمبالغة
وقيل الحنية جمع حنف وهو عذب فيكون مثل كم للجمع وكاه
للواحد **قوله** ولا نقض في نصبه اوجه احدها
انه مفعول به والمضاف اليه محذوف عوض منه التنوين
تقديره ولكما نقض عليك وهو من انبا بيان له او صفة
اذا قدر المضاف اليه نكرة وفي له ما نثبت يجوز ان تكون
بدلا من كلا وان يكون مجرورا منه امصدرية اي هو ما ينثبت او
مرفوعا بامار اعني الثاني انه منصوب على المصدر
اي كل انقاضا من نقض ومن انبا صفة او بيان وما نثبت
هو مفعول نقض الثالث كما تقدم الا انه يجعل ما مصدرية
والتقدير ولا نقض من انبا الرسل تثبت به فوادك
كذا اعربه الشيخ وتابعه في في له قليلا ما نثبت كذلك
لانتصابه على الحال من ما نثبت وهي في معنى جميعا وقيل بل هي

الألوكة
www.alukah.net

حال من انبا وهذان وجهان اذا يجوزان عند الاخفش
فانه يجيز تقديم حال المجرور وبا يجر عليه كقوله تعالى
والسموات مطويات بيمينه في قراءة من نصب مطويات
وقول الاخر رهط ابن كوز محفل او مسلم فيهم ورهط
ابن ربيعة حذار وعراب يا تي السورة واضح مما تقدم
وقرا نافع وحفص برجع مبنيا للمفعول والباقون مبنيا
للفاعل ونافع وابن عامر وحفص هما نفعلون بالخطاب
لان قبله اعملوا والباقون بالغيبة نحو عائد علي قوله الذين
يرمون وهذه الجملة ايضا اخر النمل سورة يوسف
عليه افضل الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم
قد تقدم الكلام علي نحو قوله تلك اياث في اول يونس
قوله قرانا يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
بدلا من ضمير انزلناه او حالا موطئة منه والضمير
في انزلناه علي هذين القولين يعود علي الكتاب
وقيل قرانا مفعول به والضمير في انزلناه مصير المصدر
وهو بيانا نعت للقران وجوز ابو البقا ان يكون حالا
من الضمير في قرانا اذا اعمل غير بمعنى اذ اجعلناه
حالا موولا بمشتق اي انزلناه مجتمعا في حال كونه
عربيا والعربي منسوب للعرب لانه تغلب علي بعضهم دون واحد
العرب عدنان كان واحدا لقوم روي وعربه بفتح الراء
ناحية دار اسماعيل النبي عليه افضل الصلاة والسلام
قال الشاعد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذ
الحلاحل يسكن راهطا وزرة فيجوز ان يكون العربي منسوبا

الي هذه

الي هذه النقة قوله احسن القصص في انتصاب احسن
وجهان ان يكون منصوبا علي المفعول به وذلك اذا جعلت
القصص مصدرا واقعا موقع المفعول كالخلق بمعني المخلوق
او جعلته فعلا بمعني مفعول كالنقيض والنقض بمعني المنقوض
والمنقوض اي نقص عليك احسن الاشيا المقصوصة والثاني
ان يكون منصوبا علي المصدر المبين اذا جعلت القصص
غير مصدر واغير من صاد به المفعول ويكون المقصوص علي هذا
محذوفا اي نقص عليك احسن الاقاصيص واحسن
يجوز ان يكون افعل تفضيل علي بابها وان يكون لمجرد الوصف
بالحسن ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها اي القصص
الحسن قوله بما اوحينا الباء سببية وهي متعلقة
بنقص وما مصدرية اي بسبب ايحائنا قوله هذا القران
يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان ينتصب
علي المفعول باوحينا والثاني ان تكون المسالة من باب
التنازع اعني بين نقص وبين اوحينا فان كلا منهما
يطلب هذا القران وتكون المسالة من اعمال الثاني وهذا
انما يتاتي علي جعلنا احسن منصوبا علي المصدر
ولم نقدر لنقص مفعولا محذوفا وقوله وان كنت
الي اخره تقدم نظيره قوله اذ قال الي العامل فيه
اوجه اظهرها انه منصوب بقال يا بني اي قال يعقوب
يا بني وقت قول يوسف له كيت وكيت وهذا اسهل
الوجوه او فيه ايضا اذ علي كونها ظرفا ماضيا وقيل الناصب
له الغافلين قاله مكي وقيل هو منصوب علي نقص اي نقص

المكتبة الألوكة www.alukah.net

عليك وقلت قوله كنت وكنت وهذا فيه احتراج اذ عن
الضمير وعن الظرفية وان قدرت المفعول محذوفا
اي نقض عليك الحال وقلت قوله لزم احترازا عن المضمر
وقيل هو منصوب بمضمر اي اذكر وقيل هو منصوب بمضمر
اي اذكر وقيل هو منصوب على انه بدل من احسن القصص
بدل اشتمال قال الزمخشري لان الوقت يشتمل على القصص
وهو المقصوص قوله يا ابت قرأ ابن عامر بفتح التاء
والباقون بكسرها وهذه التاء عوض عن ياء المتكلم
ولذلك لا يجوز الجمع بينهما وهذا مختصان بلفظين يا ابت
ويا امت ولا يجوز في غيرهما من الاسماء فلت يا صاحبت
لم تجز البتة كما اختصت لفظة الام بالعلم بحكم في نحو
يا ابن ام ويجوز الجمع بين هذه الياء وبين كل من الياء
والالف من ورائه كقوله يا اسفا على كذا وقوله الاف
يا ابتا لا ترد عدتا فانا نخاف بان نحرما وقرئ الاخر
الا تاسى لان لك فيما فاياه لنا املي في العين ما كنت
عاينا كلام الزمخشري يوذن بين الجمع بين الياء والالف
ليس بجائز فانه قال فما هذه الكسرة قلت هي الكسرة
التي كانت هل الياء في قولك يا ابي فنقلت الى الباء
لاقتضاء التاء ان يكون ما قبلها مفتوحا فان قلت
فما بال الكسرة لم تسقط مع الفتحة التي اقتضتها التاء وتبقى
التاء ساكنة قلت امتنع ذلك منها لانها اسم والاسماء
حقها التحريك لانها تجيء للاعراب وانما جاز تسكين
التاء واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التاء في

محيح لن كان في الضمير فلتم تحريكها فان قلت فقد
الجمع بين هذه التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض
والمعوض منه فالكسرة اعدم من ذلك فان قلت فقد
دلت الكسرة في غلام على الاضافة لانها قد تبقى الى ولصقا
فان دلت على مثل ذلك في يا ابت قلنا العوضية لغو وجودها
كعدمها فلت بل جامعها مع التاء مع الياء اذا قلت يا ابي
ولذا عبارة الشيخ فانه قال وهذه الباء عوض من ياء الاضافة
فلا يجتمعان وتجامع الالف التي هي بدل من الياء قال
يا ابتا علك او عساكا وفيه نظر من حيث ان الالف كالياء
كونها بدلا منها فينبغي ان لا يجمع بينهما وهذه الباء اصلها
للتانيث قال الزمخشري فان قلت بما هذه الباء قلت
ما سبب وقعت عوضا من ياء الاضافة والدليل على انها
تاء تانيث قلبها هاء في الوقف قلت وما ذكره من كونها
قلبت هاء في الوقف قرأ به ابن كثير وابن عامر
والباقون وقفوا عليها بالتاء كالهم اجروها مجرى
تاء الاخوات في بنت واخت وممن نص على كونها للتانيث
سيبويه فانه قال سالت الخليل عن التاء في يا ابت
فقال هي بمنزلة التاء في يا خالة وعمة يعني انها للتانيث
ويدل على كونها للتانيث ايضا تبيينهم اياها وقياس
من وقف بالهاء ان يقف بالتاء كنت واختا ثم قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز الحاق تاء التانيث بالمذكر قلت كما جاز
في قولهم حامة ذكر وشاة ذكر وطلحة وعلام يعقل
قلت يعني الحاقها بمجرد تانيث اللفظ كما في الالف

www.alukah.net

كما في الالفاظ المستشهد بها ثم قال الزمخشري فان قلت
فلم ساغ تعويض التاء من يا الاضافة قلت لان التاء
والاضافة تساويان في الكل واحدهما زيادة مضمومة
الى الاسم في آخره قلت وهذا قياس بعيد لا يعمل به عند
الحذاق فانه يسمى الشبه الطردي يعني انه شبه في
الصورة وقال الزمخشري انه فرا يا ابت بالحركات
الثلاث فاما الفتح والكسر فيهما لغتان فيهما واما الضم
فغير بن حبا وهو تسمية من تلقاء المنادى المضاف لياء
المتكلم على الضم لقراءة من قرا وسيأتي ان شاء الله قل
رب احكم بضم الباء وياتي لنا توجيهها هناك ولم قلنا انه
مضاف للياء لم يجعله مفردا من غير اضافة وقد تقدم
توجيه كسر هذه التاء ما ذكره الزمخشري من كونها هي
الكسرة التي قبل الياء حلمت الى الياء وهذا احد المذهبين
والمذهب الآخر انها كسرة اجنبية جيء بها لتدل على
التاء المعوض منها وليس منها خلافا لطائفة واما الفتح ففيه
اربعة اوجه ذكر الزمخشري منها وجهين احدهما انه
اجرا بالفتحة عن الالف بعني عن الالف المنقلبة
عن التاء كما اخبر عنها الاخفش بقوله فلست براجع ما قالت
ميّ بلهف ولا لبلى ولا لالي كما اخبري بها عنها في يا ابن
ام ويا ابن عم كما تقدم والثاني وانه رجع حكمه الى
الفتحة التي هي مفتوحة وهذا كما قال النابغة كليني لهم يا
اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب فجئ يا اميمة
على ما ذكرت لك الثالث ما حكاه الفراء وابو عبيدة وابو حاتم

وقطرب

وقطرب في احد قوليه وهو ان الالف في يا ابتا للندبة ثم حذفا
عوضا عنها بالفتحة وهذا قد يقع في الجواب عن الجمع بين
العوض والمعوض منه وقد رد بعضهم هذا الوجه بان الموضع
ليس موضع ندبة الرابع ان الاصل يا ابت بالتنوين فحذف
التنوين لان الندا ما حذف وابى هذا ذهب قطرب في
القول الثاني وقد رد هذا عليه بان التنوين لاحق من
المنادى المفرد بحق ياصار يا رجلا وقرا ابو جعفر
يا ابي بالياء ولم يعوض منها التاء فنا الحسن والحسن وطلحة
بن سليمان احد عشر بسكون العين كانهم قصدوا التنبيه
بهذا التخفيف على ان الاسمين جعلا اسما واحدا وقوله
والشمس والقمر تجوز فيه وجهان احدهما ان يكون الواو
عاطفة ويجعل ان يكون ذلك من باب ذكر الخاص بعد
العام لان الشمس والقمر دخلا في قوله احد عشر كوكبا
فهو كقوله وجبريل وميكائيل بعد قوله وملائكته ويحتمل
ان لا تكون كذلك وتكون الواو لعطف المغايرين فيكون قد
راى الشمس والقمر زيادة على الاحد عشر ومن تجلده
الاول فانه يكون راى الاحد عشر ومن جملتها الشمس والقمر
والاحتمال الاول منقولان عن اهل التفسير ومن نقلها
الزمخشري والوجه الثاني ان تكون الواو بمعنى مع
لانه مرجوح لا بمعنى امكن العطف من غير ضعف ولا
اخلال بمعنى رجع على المعية وهذا فيكون كالوجه الذي
قبله بمعنى انه راى الشمس والقمر زيادة على الاحد
عشر كوكبا وقوله رايتهم لي ساجدين يحتمل وجهين احدهما

الشبكة الالوكة www.alukah.net

الفاحملة كررت للتاكيد لما طال الفصل بالمعاند كررت
كما كررت انكم في قوله انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون كذا قاله الشيخ وسيأتي تحقيق هذا ان شاء الله
تعالى وسيأتي انه ليس بتاكيد وانه بخلاف الزمخشري فانه
قال فان قلت ما معنى تكرارها تمام قلت ليس بتكرار
انما هو كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا له كان
يجوز به عليه افضل الصلاة والسلام قال له عند قوله
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رايتها
سايلا عن حال رويتها فقال رايتهم لي ساجدين قلت
وهذا الظهر لانه مبني دار الكلام بين الجمل على التاكيد
او التاسيس محله على الثاني اولي وساجدين صيغة
جمع العقلاء لاسناد فعلهم اليهم جعلهم والتي قد يعامل
معاملة شيء احداذ اشاركه في صفتها والرؤية
هنا منامية وقد تقدم الها تنصب مفعولين كالعلمية
وهذا يكون بحذف المفعول الثاني من قوله رايت احد
عشر كوكبا ولكن حذفه اقتضاه لم يمتنع فلم يبق الا احتمال
او هو قليل او ممتنع عند بعضهم قوله لا تقصص
قرا العامة بك القادين وهي لغة الحجاز وقرا ابن
ابي علي بجاد واحدة مسندة والادغام لغة تميم
وقد تقدم تحقيق هذا في المائدة عند قوله من يرتد
والرؤيا مصدرية كالرعبة وقال الزمخشري الرؤيا بمعنى
الرؤية الا انها تختص بما كان في اليوم دون اليقظة
وقرا بهمزة مجرورة للتاثيث كما قيل القرية والقري وقرا

العامة

العامة الرؤيا مهموزة من غير اماله وقراها الكتاي في
رواية الدوري عنه بالامالة واما الرويا وروياي
الامالة في هذه السورة فاما لها الكتاي من غير خلاف
في المشهور وابو عمرو فيه لهذه الهمزة واوا في طريق
السوسي وقال الزمخشري وسمع الكتاي رويا لك ورويا
بالادغام وضم الراء وكسرها وهي ضعيفة لان الواو تقدر
لهمزة الهمزة فلم تعد ادغاما كما لم تعد ادغاما من الازال
والحوض الاخر يعني ان الفارض لا يعتد به وهذا هو الغالب
وقد اعتد الفراء بالفارض في مواضع سيقف منها على اشياء
ان شاء الله يجوز ما في قوله اما ما ورعا عند حمزة وغاد
الاولى واما كسرو ويا قليلا يودي الى ياء ساكنة بعد ضمة
واما الضم فهو الاصل والباقة استثقلت بالادغام قوله
فيكيده والمنصوب في جواب النهي وهو في تقدير شرط
وجزاء ولذلك قدره الزمخشري بقوله ان فضصتها عليهم
كادوك كاكيدا فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه مصدر
مؤكد وعلى هذا فتعدي اللام في قوله لك حسنة اوجه
احدها ان يكيد ضمن معنى ما يتعدى باللام لانه في الاصل
متعد بنفسه قاله مكي وبي جميعا والتقدير فيحتالوا لك
بالكيد قال الزمخشري مقدرا لهذا الوجه فان
قلت هلا قيل فيكيدوك كما قيل فيكيدون قلت ضمن
معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد
مع افادة معنى الفعل الضمن فيكون اكد وابلغ في
التحذير وذلك نحو قولهم فعلت هذا لاجلك لانك الى تاكيد

الألوكة
www.alukah.net

بالمصدر والوجه الثاني من اوجه اللام ان تكون معدية وكذا
من هذا الفعل مما يتعدى بحرف الجر ما ره وبنفسه اخرى
لبضع وسكر له اقاله الشيخ وفيه نظر لان ذلك بابا بالابتقاس
انما يقتضر فيه على ما ذكره النحاة ولم يذكروا منه كاد الثالث
ان اللام اذا ايدة في المفعول به لزيادتها في قوله ردف لكم
قال ابو البقاء وهو ضعيف لان اللام لا يراد الا باحد
شرطين تقديم المفعول او كون العامل فرعا الرابع ان
تكون اللام للعلة اي فتكيدوا من اجلك وعلى هذا
فالمفعول محذوف اقتضارا او اختصارا الخامس
ان يتعلق بمحذوف لانها حالا من كيدا اذ هي في الاصل يجوز
ان تكون صفة له فلما خرت الوجه الثاني من وجهي كيد
ان يكون مفعولا به اي فيضعوا لك كيدا اي امرا يكيدونك
وهو مصدر في موضع الاسم وسمه فاجمعوا كيدكم اي ما
يكيدون به ذكره ابو البقاء وليس بالبين وعلى هذا
ففي اللام في الك وجها ان فقط كونها صفة في الاصل ثم صارت
حالا او هي للعلة واما الثلاثة الباقية فلانها بين
وامتناعها واضح قوله وكذلك يجتبيك ربك الكاف
في موضع نصب او رفع فالنصب اما على الحال من ضمير
المصدر المتقدم وقد تقدم انه راي سيبويه واما
على النعت لمصدر محذوف والمعنى مثل ذلك الاجتباء العظيم
يجتبيك والرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك
وقد تقدم له نظائر قوله ويعلمك مستانف لبين
داخلا في خبر التشبيه والتقدير وهو يعلمك والاجتباء

جمع تكسير فقبل لواحد ملفوظ به وهو حديث ولكنه
جعله على احاديث وله ابواب في السدد ومما عمل واقاويل
واعاريض باطل وتطبيع وعروض ونعم الوزن انها واحد
حقيقة او هو احدوثة وفكهة وليس باسم جمع لان هذه الصيغة
مختصة بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك بالجمع
له لمجرد من لفظه نحو عباديد وسلاسبيل وما يبل فغي
احاديث اولى وبهذا رد على الزمخشري قوله وهي
اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة بما ذكرته ولكن قوله
ليس بجمع احدوثة صحيح لان مذهب الجمهور خلافه على
ان كلامه قد يريد به عين ظاهره من قوله اسم جمع وفي له
عليك يجوز ان يتعلق ببين وان يتعلق بنعمته
وكرر في قوله على التأكيد العطف على الضمير المجرور
هذا مذهب البصريين وقد قدم بيانه وقوله من قبل
اي من قبل ذلك قوله ابراهيم واسحق يجوز ان يكون بدلا
من ابويك او عطف بيان او على اعاد عامل وقرا ابن كثير
ابا بالافراد والمراد بها الجنس والباقون بالجمع نظرا
بالمراد لانها كانت علامات كثيرة ونعم بعضهم
ان ثم معطوفا محذوفا تقديره للسايلين ولغيرهم
ولا حاجة اليه والدليلين متعلق بمحذوف نعت لآيات
قوله احب الي ابينا احب افعل تفضيل وهو مبني
من حب المبني للمفعول وهو شاذ واذا سمي فعل التفضيل
من مادة الحب والبغض تعدى الى الفاعل المعنوي
بالى والى المفعول المعنوي باللام او من فاذا قلت زيد

احب الي من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك هو ابغض الي منه
انت المبغض واذا قلت زيد احب الي من عمرو وانا احب في
منه اي ان زيدا الجبائي اكثر من عمرو وقد ادمري الفتى
لعمري لسعد حيث خلت ديارة احب الينا منك فاذرين
حمد وعلي هذا جاز الاية الكريمة فان الاب هو الفاعل
المحبة واللام في ليوسف لام الابتداء افادت توكيدا
لمضمون الجملة وقوله احب خبر المبتدا والعائد لها محذوف
لما تقرر من حكم افعل التفضيل والواو في وتحوه عصبة
للحال فالجملة بعدها في محل نصب على الحال والعائد
على ذي عصبة خبر الكون وقد امير المؤمنين بنصبها
على ان الخبر محذوف والتقدير ونحن نري او نكون
فتكون عصبة حالا انه فضل جدا وذلك لان الحال
لا تسد مسد الخبر الا بشروط ذكرها النحاة نحو زيد
زيدا قائما واكثر شربي السويق ملتوتا قال ابن الانباري
هذا كما تقول العرب انما العامري عمته اي نعم
عمته قال الشيخ وليس مثله لان عصبة ليس بعلم
ولا هو فالاجود ان يكون من باب حلك مسمطا قلت
ليس مراد ابن الانباري الا التشبيه من حيث الجملة
الخبرية وشد شكي احز مسد في غير المواضع التي ذكرها
فيها ولا نظير لكون النصب مصدرا او غيره وقال
المبرد هو من باب حلك مسمطا اي لك حلك مسمطا
قال الفراء فالمعنى حلك مسمطا اراد لك حلك
مسمطا قالوا واستعمل هذا الفعل حيث حدث استخفافا

لعلم

لعلم ما يريد القائل يقول لك الهلال والله اي هذا الهلال
والمسمط المرسل غير المردود وقدره غير المبرد حلك سبت
مسمطا وفي هذا المثال نظر لان النحويين يجعلون من
سد الحال مسد الخبر ان لا يصلح جعل الحال خبرا
لان المبتدا المحض نحو زيد قائما بخلاف ضربي زيدا
شديد افانها ترفع على الخبرية وتخرج المسئلة من
بابه وهذه الحال اعني مسمطا يصلح جعلها خبر المبتدا
اذ التقدير مرسل لا مردود فيكون هذا المثل على
خلاف ما قرروه من كلامهم شاذا والعصبة ما زاد
على عشرة عن ابي عباس وعنه ما بين عشرة الى اربعين
وقيل الثلاثة نفر فاذا زادوا على ذلك الى تسعة
فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فما عدا فعصبة
وقيل ما بين الواحد الى العشرة وقيل من عشرة الى خمسة
وقيل سنة وقيل سبعة والمادة تدل على الاحاطة
ومنه العصابة لاحاطتها بالراس قوله ايضا فيه ثلاثة
اوجه احدها ان تكون معضوبة على اسقاط الخافض
تخفيفا اي في ابن لفقده لا فقدت لهم ما طلت وقوله
كما هو اسهل الطريقين التغليب وبه ذهب الحوفي وابن عطية
والثاني النصب على الظرفية قاله الزمخشري ايضا
منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها
واخلالها من الناس ولا يلتفت الى هذا الوجه نصبت
نصب الظروف المبهمة وقد رد ابن عطية هذا الوجه
فقال وذلك خطا لان الظرف ينبغي ان يكون مبهما

وهذه ليست كذلك بل هي ارض مفتقرة ما فيها بعيدة
اقاصية او نحو ذلك فتأمل بدلالة الفاظها ومعانيها
الا يوسف لم يخل من الكون في ارض شئين انهم اراد والارض
لعينها غير التي هو فيها فذهب من ابيه واستحسن
الشيخ هذا الرد وقال هذا رد صحيح لو قلت جلست
دار بعيدة او مكانا بعيدا لم يصح الا بواسطة في
ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر او مع دخلت على
الخلاف في دخلت اهي لازمة او متعدية قلت وفي
الكلامين نظر اذ الظرف المبهم عبارة عما ليس بمحدود
بحيث ولا اقطار تحويه وايضا في الاية الكريمة من هذا
القبيل الثالث لها مفعول بان وذلك ان دعني المراد
انزلوه وانزلوه بعيدي لا تثبتني قال تعالى انزلني
منزلا مباركا وقول انتابت زيدا الدار والطرح الرمي
ويعتبر به عن الاقتحام في المخاوف قال عروة بن
الورد ومن بك مسلي واعمال وصفيرا من المال يطرح
نفسه كل مطرح ويخل لكم جواب الامر وفيه الادغام والاظهار
وقد تقدم تحقيقها عند قوله يتبع غير الاسلام **قوله**
وتكون لا يجوز ان تكون بمحض وما تنفي على ما قبله او منفي
بما وان بعد لعدم الواقع في جواب الامر **قوله** في غيابة
قرأ نافع غيابات بالجمع في الحرفين من هذه السورة
بجعل ذلك الكان اخرا وسمي كل جب وابانة بالافراد
وظهر وامح وابن هرمز كنافع الا انه شدد الياء والاظهار
في هذه القراءة ان يكون سمي باسم الفاعل الذي من

المبالغة

فهو وصف في الاصل والحقه النار سي بالاسم الخاص
بخل وقال بحو ما ذكر سيبويه من المضاد قال ابن جني
ووجدت من ذلك الغبار الحرف وقال صاحب اللوامح يجوز
الا يكون على فعالات كحاماة ويجوز ان يكون على فعالا ت
تسيطانات جمع شيطانة وكل المبالغة وقرأ الحسن
عينه بفتح الياء وفيها احتمالان احدهما ان تكون في الاصل
مصدرا كالعلمية والثاني ان تكون جمع غائب بحو صاحب
وصاغرة قال الشيخ وفي مرفان عينه بسكون الياء وهي ظلمة
الدلو قلت والضبط امر حادث فكيف يعرف ذلك من الصحف
وقد تقدم بحو بزد لك فيما تقدم والغيابة قال
الهروي سميت لخفاء ما في البير فيها لما بعث ما فيه
من الخبر ون وقال الكلبي الغاية تكون في قعر الجب
لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى
في جوانبه وقال الزمخشري هو غور وما غاب منه عن
عين الناظر وظلم من اسفله قال الخليل فان اما دوما
حتى عيا بني فسيروا بسيري في العشيرة والاهل
اراد عيا بنه حفرته التي يدفن فيها والجب البير التي
لم يطو وسميت بذلك لانكونه محفورا في جوانب الارض
اي ما غلظ منها واما الانه قطع في الارض ومنه الجب
في الذكر وقال الاعشى لئن كنت في جب ثمانين قامة
ورفيت اسباب السماء بسلم ويجمع على جب وجباب ولجباب
قوله يلتقطه بعض فرأ العامة بلتقطه بالياء من
تحت وهو الاصل وقرأ الحسن ومجاهد وابو رجاء وقتادة

الألوكة
www.alukah.net

بالتاء من فوق لتانيث العصي ولاضافته الي مونث وقالوا
قطعت بعض اصابعه وقال الشاعر اذا بعض السن
لم فنا كفي الايتام فقد ابي اليتيم وفد تقدم الكلام
باوسع من هذا في الادغام والادغام ومعقود فاعلين
محذوف اي فاعلين ما يحصل عرضكم والسيارة جمع سيار وهو
مثال مبالغة والالتقاط تناول الشيء المطروح ومنه اللقطة
واللقيط وقالوا ومنهل دون ذكر التقاط قوله لانا مما يحال
وتقدم تظيره وفد العامة تامنا بالاخفاء وهو عبارة
عن تضعيف الصوت بالحركة والفصل بين النونين لان
النون تكون راسا فيكون ذلك اخفاء لا ادغاما قال الداني
وهو قول عامة البغداديين وهو الصواب لتاكيده لانه معضدة
في القياس وقال بعضهم ذلك بالاسمام وهو عبارة عن
ضم الشفتين اشارة الي حركة الفعل مع الادغام المذهب
لا يشير اليها الواقف وفيه عسر كثير وقالوا تكون الاشارة
الي الضمة بعد الادغام او قيل كله والاسمام يقع بالحاء
هذا من جملتها ومنها اسرار الكسرة شيئا من الضم نحو قيل
وغيض وما شابه وقد تقدم اول البقرة ومنها الحدر هو في
سائر الاحرف كالسمام الصاد والاشمام في الصراط ومن اصدق بانها
وقد تقدم ايضا ذلك في الفاتحة والنشمة الخلط حرف
بحرف كان ما قبل الخلط حركة بحركة ومنها الاشارة الي
العضة في الوقف خاصة وانما يراه البصير دون الاعمى
وقرا ابو جعفر بالادغام المذهب من غير اسمام وقرا الحسن
ذلك بالاظهار مبالغة في بيان اعراب الفعل وللحافظة

علي

علي حركة الاعراب اتفق الجمهور علي الاخفاء والاسمام كما تقدم
تحقيقه وقرا ابن هرمز لاتامنا بضم الميم بنقل حركة النون
الاولي عنه ارادة ادغامها بعد سلب الميم حركتها وخط المصحف
بنون واحدة ففي قراءة الحسن محتملة لها وقرا ابو رزين
وابن وثاب لا يعلمها بكسر حرف المضارعة الا ان ابن وثاب
سهل الهمزة قال النحاس وحسنه بعدما لذ والمعني يرجع
الي انه نفي لانهي وليس افقههم ما احسنا في التعجب لانه لو ادغم
لالتبس التعجب بالنفي قلت وما بعد هذا عن توهم
النهي حتي يبغض عليه وقوله لا لبس بالنفي صحيح قوله
تنبغ ويلعب فيها اربعة عشر قراءة احدها قراءة نافع
بالياء من تحت وكسر العين الثانية قراءة البزي عن ابن كثير
وقنبل بنون وكسر العين الثالثة قراءة قنبل
وقد اختلف عليه فنقل عنه ثبوت الياء بعد العين وصلا
ووقفا وحذفها وصلا ووقفا فوافق البزي في احد
الوجهين عنه فحذفه فرعا ثالث الخامسة قراءة ابي عمرو
وابن عامر برفع ويلعب بالنون وسكون العين والثالثة
السادسة قراءة الكوفيين برفع ويلعب بالياء من تحت
وسكون العين والياء وقرا جعفر ابن محمد برفع بالنون
ويلعب بالياء ورويت عن ابن كثير وقرا العلاء ابن سابه
كذلك ويرفع بالياء فيهما وكسر العين وضم الياء وقرا محاهد
وقتادة وابن محيصن برفع بضم النون وسكون العين
والياء وقرا ابو رجاء كذلك الا انه بالياء من تحت فيهما والنخعي
ويعقوب برفع بالنون ويلعب بالياء والعلاء في هذه القراءة

الألوكة
www.alukah.net

كلها مبني للفاعل وقرأ زيد ابن علي يرتع ويلعب بالياء من تحت
فيهما مبني للمفعول وقرئ يرعى ويلعب بالياء ورفع
الباء وقرأ ابن ابي عبلة يرعى ويلعب فهذه اربعة عشر
قراءة منها ست في السبع المتواترة وثمان في الشاذ فمن قرأ
بالنون اسند الفعل الى اخوة يوسف ومن قرأ بالياء اسند
الفعل اليه دونهم ومن كسر العين اعتقد انه مجزوم حذفت
حركة العلة وجعله ماخوذا يفتعل من الرعي كترمي من الرمي
ومن سكن العين اعتقد انه جزمه بحذف الحركة
وجعله ماخوذا من رتع يرتع اذا انبسط في الخصب قال
فاذا الخلوله يرتع مومن سكن الباء جعله مجزوما
ومن رفع جعلها مرفوعة على الاستئناف اي وهو يلعب
ومن غاير بين الفعلين قرأ بالنون من يخت فمن يلعب
دون يرتع فلان اللعب مناسب ومن قرأ يرتع ويأكله جعل
مفعوله محذوفا اي يرعى مواشينا ومتاعنا والمفعول قالوا فيه
انه اعم المفعول الذي لم يسم فاعله وهو مصدر العدو الاصل
يرتع فيه ويلعب فيه ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر
فتعدى اليه الفعل بنفسه فصار يرتعه ويلعبه فلما
بناه للمفعول قام الضمير المنصوب مقام فاعله فاتصل
مرفوعا واستتر في رافعه فهو في الاتساع كقولهم يوم
شهدنا سليمى وعامرا ومن رفع الفعلين جعلهما حالين
وتكون حالة مقدرة واما اثبات الياء في يرعى مع جزم يلعب
وهي قراءة فتقبل فقد يحذف بعضهم الياء من رؤوسها وقال ابن عطية
هي قراءة ضعيفة لا يجوز الا في الشعر وقيل هي لغة من

يجزم

بالحركة المقدرة واستدل بما سبق والاسماعيلي وقد تقدمت
هذه المسئلة مستوفاة ويرتع يحتمل ان يكون ورعه يفتعل من
الرعي وهو الكلا المرعي ويكون على حذف مضاف يرتع مواشينا
او من الرعاة للمشي قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي
وعروض العطاف اذا الرجال ويحتمل ان يكون من رتع
يرتع اذا اقام في خصب وسعة ومنه قولهم الغضبان
ابن العمم العدو والربعة وقيل المصدر قال الشاعر
العمر ابيد رد الموت عنك ولعد عطايك المائة الرعايا قوله
وانا لحافظون جملة حالية والعامل فيها احد شيئين اما الامر
واما جوابه فان قلت هل يجوز ان تكون المسئلة من الاعمال
لان كلا من العاملين يصح تسلطه على الحال فالجواب ذلك
لا يجوز لان الاعمال يستلزم الاضمار والحال لا تضمر لانها لا تكون
الا نكرة او موصولة بها قوله ان تذهبوا فاعل
يحزنني ان يجزنني ذهابكم وفي هذه الاية دلالة على ان
المضارع المقرون بلام الابتداء لا يكون حالا او التحاة جعلوا كلا
من القراءتين المخصصة للحال ووجه الدلالة ان ان تنفيها
مستقبل لافتقرانه بحرف الاستقبال وهي وما في خبرها
فاعل فلو جعلتا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله
وهو محال واجيب من ذلك بان الفاعل في الحقيقة
مقدر وهو وقائم المقام اليه مضافه والتقدير
ليحزنني ذهابكم وقرأ زيد ابن علي وابن هرمز وابن
محيصن ليحزني بالادغام وقرأ زيد بن علي وحده تنهبوا
بضم الياء من اخوهب كقوله تنبت بالدهن في قراءة من ضم

التنافي تكون التنابذة او حالية اي متسمين بالايمان وتقدم الفسوق قرا الخوجي و الكسائي وورش وفي الوقف لابن كثير حمزة فقالوا وهو مشتق من جذب النزع اذا ذهبت من كل جهة لانه تنابز في ذلك ويجمع على ملمود وبان وادوب قال دوار مسطر في بلاد بعيدة تنابزوا في جهاد وملة وتقاتلوا فيه وارض مجدبة كثيرة الدباب اذا ابعد لتخلصها وتقلبها عن ذلك واتم عنه غافلون جملة حالية العامل فيها ما تلاه **قوله** ولكن عصيته جملة حالية ام ومعترضة وانا اذن لخاسرون جواب القسم وحذف جواب الشرط اذا تاخر وجوابه وقد تقدم القول في ذلك مستوفى وقال ابو البقاء انه قرئ عصيته بالنصب وقد مر ما قدمته في الاية الاولى **قوله** فلما ذهبوا به اجمعوا في جوابها اوجه احدها اي عرفناه واوصلنا اليه الطمانينة وقدره الزمخشري فعلوا به ما فعلوا من الاذى وقد ذكر حكاية طويلة وقدره غيره عظمت فتنتهم واحزنهم جعلوه فيها وهذا اولى لدلالة الكلام عليه الثاني انه جواب لما وهو قوله قالوا يا ابانا انا ذهبنا اي لما كان كيت قالوا وهذا فيه بعد لبعد الكلام من بعضه والثالث ان الجواب هو قوله واوحينا الوا وفيه اي فلما ذهبوا به واوحينا وهو اي الكوفيين وجعلوا من ذلك قوله تعالى فلما اسلما وتله اي صرعه وقوله حتى اذا جاءوها وفتحت وقد امري القيس فلما اجرما ساحة الحي والحى ساطن حقف دي فعاف عقنقل اي فلما اجرما ابعى وهو كثير عندهم بعد لما وقوله ان يجعلوه مفعول اجمعوا اي عزموا على ان يجعلوه

وعزموا

وعزموا ان يجعلوه لانه يبعد ذي بنفسه وبعلي فانه يحتمل ان يكون على حذف الحرف وان لا يكون فعلى الاول يحتمل موضعها النصب والجر وعلى الثاني ينبغي النصب والمحل يجوز ان يكون بمعنى الالقاء وان يكون بمعنى التصيير فعلى الاول يتعلق في غيابة بمحذوف اي كائنا في غيابة بمعنى المفعول فيله وعلى الثاني بمحذوف اي الفعل من قوله واجمعوا يجوز ان يكون معطوفا على ما قبله وان لا يكون حالا وقد مر معنى معترة عند بعضهم والضمير في اليه الظاهر عوده على يوسف وقيل يعود على يعقوب وقرا العامة لتنبئنهم بتاء الخطاب وقرا ابن عامر بيا الغيبة اي الله تعالى قال الشيخ وكذا هي في بعض مصاحف البقرة وقد تقدم ان اللفظ حادث فان قال مصحف حادث غير مصحف عثمان فليس الكلام في ذلك صحيح وقرا سلام لتنبيئنهم بالتشديد وهذا صفة لامرهم وقيل بدل وقيل بيان **قوله** وهم لا يشعرون جملة حالية يجوز ان تكون العامل فيها اوحينا اليه من غير شعور بالوحي وان تكون العامل فيها لتنبيئنهم اي بحرهم وهم لا يعرفونك لبعد المدة ولتغير الاحوال **قوله** عشاء يجوز فيه وجهان احدهما وهو الذي لا ينبغي ان يقال غيره انه ظرف زمان اي جاءوا في هذا الوقت ويكون جملة حالية اي جاءوه باكين والثاني ان يكون عشا جمع عاش كقائم وقيام قالوا والبقاد بفتح الباء بضم العين والاصل عشاة مثل عار وعراه فحذفت الهاء وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف همزة وفيه كلام قد ذكرته في العمران عند قوله وكانوا غزا ويجوز ان يكون جمع فاعل كالراكع فعيل على

فعال القرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كقوام ورباب
وهو شاذ قلت وهذه القراءة قراءة الحسن البصري وهي من الغرة
والعشوم وهي الظلام وقرأ الحسن ايضا عشا على وزن وحى
حين عار وعراه ثم حذف منه تا التانيث وهذا الاحد فيما
تا التانيث من ماكله فقالوا ماكل وعلى هذه الاوجه يكون
منصوبا على الحال وقرأ الحسن ايضا عشيا مصغرا وتنيث
للسابق والافعال بينة كان نحو فوظهم يسعل وساصل ويرمي
وبترامي ويسترمي محل نصب على الحال وان كنا حالا من يبكون
وقد معه مضمرة عند بعضهم قوله ولو كنا صادقين جملة
حالية اي ما انت مصدق لنا في كل حال حتى في حال صدقنا
لما غلب على ظنك من تهمتنا بعض يوسف وكراهتنا له
قوله على قميصه في محل نصب على الحال من الدم
قال ابو البقاء لان التقدير جاءوا بدم كذب على قميصه ليس
الدم لان كذب صفة للنكرة وهذا الوجه قدره الزمخشري
فقال فان قلت هل يجوز ان تكون حالا متقدمة قلت
لا لان حال المجرور لا تتقدم عليه وهذا الذي رده
الزمخشري احد قولي النحاة وقد صحح جماعة جوازه وانشدوا
قلن يذهبن افرها هل حمادة وقول الاخر لمن كالسرد الما
ههنا صادقا اي يحسبانها الحبيب وقول الاخر
المسه للمرء فيدعي ولا تحين ابان الحوفي غافلا تعرض
ان على قميصه متعلق بجاءوا وفيه نظر لان حقهم لا يصح
ان يكون على القميص وقال الزمخشري فان قلت على قميصه
ما محله قلت محله النصب على الظرف كانه قيل وجاءوا
فوق

فوق قميصه بدم كما يقول جاء على حماله باحمال فقال الشيخ ولا
يساعد المعنى على نصب على الظرف بمعنى فوق لان العامل
فيه اذا جاءوا وليس الفوق ظرفا لهم وهذا الرد هو الذي
رددت به على الحوفي قول له ان على متعلقة بجاءوا ثم قال
الشيخ واما المثال الذي ذكره الزمخشري وهو جاء على حماله
ما حمال فيمكن ان يكون ظرفا للمجيء لانه يمكن الظرف فيه
باعتبار ما حمل من حمل الى محل فيكون باحمال في موضع الحال
اي محمولة باحمال وقرأ العامة كذب بالذال معجمة وهو
من الوصف بالمصدر ويمكن ان يكون على تسبيل المبالغة نحو
رجل عدل او على حذف مضاف اي ذي كذب نسب فعل
فاعله الى وقرأ زيد بن علي كذبا بالنصب فاحتمل ان يكون
مفعولا من اجله واحتمل ان يكون مصدرا في موضع الحال
وهو قليل اعني مجيء الحال من النكرة وقراءة عايشة والحسن
كذب بالذال المهملة قال صاحب اللوامح معناه ذي كذب
لبياض اثر لان الكذب هو بياض يحرج في اطافير الاصابع دون
فيها فهو كالنقش وبياض ذلك البياض الفوق فيكون هذا
استعارة لتاثيره في القميص كتاثير ذلك في الاظافير
وقيل هو الدم الكدر وقيل الطري وقيل الباس قوله
بل سولت قيل هذه الجملة محذوفة تقديره لم ياكله
الذيب بل سولت وسولت اي زهنت وسهلت قوله فصبر
جميل يجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي صبر جميل
اسلم لي ويجوز ان يكون مبتدا وخبره وخبره محذوف اي صبر
جميل وهو يجب حذف مبتدا هذا الخبر وخبر هذا المبتدا

وضابطه ان يكون مصدرا في الاصل دالا من اللفظ لفعله
فعبارة بعضهم تقتضي الوجوب وعبارة احزن ومن التفرع
كحرهذا النوع ولكنه في ضرورة شعر فقال فقالت علي اسم
الله امرك طاعة ٭ وان كنت قد كلفت ما لم اعود وقول
الشاعر سكوا لي همي طول الدهر صبر جميل فكلانا مبتلي يحتمل
ان يكون تسبيبا وخبرا كما تقدم وقرا ابي وعبيد ابن عمر
نصبرا جميلا نصبا وروبت عن الكسائي ولذلك ذهبي في مصحف
انس بن مالك وخرج بعضهم علي المصدر الخبري اي لصبرا صبرا
وهذه قراءة ضعيفة ان صحت هذا التخريج فان سيبويه
لا يقاس عنده الا في الطلب فالاولي ان يجعل التقدير
ان تصبر صبر جميل وامر نفسه فكانه قال اصبري يا نفس صبرا
وروي البيت ايضا بالرفع والنصب علي ما تقدم والامر فيه
ظاهر قوله فادلي دلوي بتثليث الدال دلوه ارسلها في البئر
ودلاها اذا اخرجها ملاي لا تملوها وادلوها ادلوها وان مع
اليوم اخاها عدوا والدلو مونثة فيصغر علي دليه
ويجمع علي دلاء وادل والاصل دلاو فقلبت الواو همزة
كوساد ولوفا علي اعلال القاضي ودلو براوين فقلبا
يا بن كرعمي قوله يا بشراي قرا الكوفيون بحذف
يا الاضافة واماله الف فعلي الاجزاء واما هارش بين
بين علي اصله وعن ابي عمرو الوجهان ولكن الاشهر عنه
عدم الامالة وليس ذلك من اصله علي ما قرر في علم القراءات
وقرا الباقون يا بشراي بالاضافة لياء المتكلم وهذا البشري
علي حد قوله يا حسرتا علي حسرة علي العباد كانه ينادي بشراي

هنا

هذا اوانك وان ينادي ويصاح بك ومن زعم ان بشري اسم رجل
كالسدي فقد ابعد وقرا ورش عن نافع يا بشراي بسكون
الياء وهو جمع بين ساكنين في الوصل وهذا كما تقدم في نحياي
فعليك بالالتفات اليه وقال الزمخشري وليس بالوجه
لما فيه من التقاء الساكنين علي غير حده الا ان يقصد الوقف
وقرا المحمدي وابن ابي اسحق والحسن يا بشراي بقلب الالف
ياء وادغامها في ياء الاضافة وهي لغة هذيل تقدم الكلام
عليها في البقرة عند قوله فمن اتبع هداي وقال الزمخشري
وفي قراءة الحسن يا بشراي باليا مكان الالف حملا
الالف بمنزلة الكسرة قيل بالاضافة وهي لغة للعرب مشهورة
سمعت اهل السروات في دعايهم يقولون يا سيدي ومولاي
انتهي قوله واسروه الضمير الرفع الظاهر انه
يعود علي السيارة وقيل هو ضمير اخوته وبضاعة نصب
علي الحال او مفعول بان علي ان يضمن اسروه معني صيروه
بالشراء والبضاعة قطعة من المال تعد للتجارة من بضعت
اي قطعت ومنه المبضع لما يقطع به وشروه شري بمعني
اشتري ومنه قول الشاعر ولو ان هذا الموت يقبل فدية ٭ شريت ابا زيد بما ملكت يدي ٭ وبمعني باع ومنه
قول الشاعر ولقد شريت ثرد السدي من بعد ثرد كنت هامه
فان جعلت الضمير في شروه عايدا علي اخوة يوسف
كان شري بمعني باع وان جعلناه عايدا علي السيارة كانت
بمعني اشتروا والبخس الناقص وهو في الاصل مصدر وصف
به مبالغة وقيل هو بمعني مفعول ودراهم بدل من ثمن

وبه متعلق بما بعده واعتقد ذلك للاتساع في الظروف
والجار او بمحذوف وتقدم مثله **قوله** من مصر يجوز فيه
اوجه احدها انه يتعلق بنفس الفعل قبله اي اشتراه
من مصر كقولك اشتريت الثوب من بغداد ثم لا يذكر القاهرة
وقوله الى الثقاي فيها او لما لا حاجة اليه والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال من الضمير
في المفعول في اشتراه ويتعلق بمحذوف ايضا وفي هذين
نظر اذ لا طايل في العي ولا امر انه متعلق بقال فهي
للتبليغ وليست متعلقة باشتراه **قوله** ولله الخ
كما تقدم في نظايره حال من ضمير المصدر او نعت له
ومثل ذلك الاخبار والعطف عكسنا لما في كما اخبيناه وعطفنا
عليه العزيز عكسنا له في ابن مصر **قوله** ولغلمته
فيه اوجه احدها ان يتعلق بمحذوف قبله اي وقلنا
ذلك لغلمته والثاني ان يتعلق بما بعده الثالث التعلق
بكنا على زيادة اللام او اي ولغلمته فعليا لنت وكنت
والهاء في امره يجوز ان تعود على الجلالة وان تعود
على يوسف فالمعنى على الاول لا يمتنع عاما ولا يبارح
ما يريده وعلى الثاني يريد ولا يكله الى غيره فقد كادوه
احتمل فلم يزوه لتأي **قوله** أشده في ثلاثة اقوال
احدها وهو قول سيبويه انه جمع مفرده شدة نحو نعمة
والنعم الثاني قول الكسائي ان مفرده لا شد بزنة فلس
محرصل واصل وبوزنه قول الشاعر عهدي بها شد النهار كانما
خضبت البنان ورأسه بالعظلم الثالث انه جمع لا واحد له

من لفظه

من لفظه قاله ابو عبيدة وخالفه الناس في ذلك اذ قد
يتتبع شذوذه وتسرد هذا حال له وهو من الشد وهو الربط
على الشيء والعقد عليه ولا يكاد يدرك له وما احسن ما نبه
له الشاعر حيث يقول ، اذ المرء في الاربعين ولم يكن
له دون ما يهوى حياء ولا ستر ، فدعه ولا تنفس عليه الذي
مضى ، وان جر ابان الحياء له العمر وقوله وكذلك امتا
لغت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر والزيادة طلب
النكاح وشيد وبيد اي شق في مشيه والبويه الرفق
في الامور والتأني فيها وراد في المراة في مشيها تردد اما من
ذلك والمرود هنا الاله منه والارادة منقولة من راد
يرود اذا سعى في طلب حاجة وقد تقدم ذلك في البقرة
اتفكي هنا بمن لانه عنى معنى انحاد عنه عن نفسه والتفاتة
هنا من الواحد بعد اوبين المضيف يحتمل ان تكون على
على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه ما يسوءه وهي
تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك والتكثير
والتشديد في غلقت للتكثير لتعدد الغلاق **قوله**
هيت لك اختلف اهل اللغة في هذه اللفظة هل هي عربية
او معربة فقيل معربة من العبرانية بمعنى هلم
لك قاله السدي وقيل من السريانية قاله ابن عباس والحسن
وقيل من القبرانية ولصلها هسلح اي سهل فاعربه القراء
قاله ابو زيد الانصاري وقيل هي لغة حورانية دفعت
الى اهل الحجاز فتكلموا فتكلموا بها ومعناها تنا قاله الكسائي
والفراء وهو منقول عن عكرمة والجمهور على انها عربية

الألوكة
www.alukah.net

قال مجاهد هي كلمة سوء وقال غيره هي في بعض اللغات تتغير
فعلتها وفي بعضها إسيتها وابن ذكوان هيت الهاء وياء ساكنة
وتاء مفتوحة وقراهيت بفتح ياء ساكنة وتاء مضمومة
ابن كثير وقراهيت بكسر الهاء وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة
او مضمومة هشام وقراهث بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة
الباقون وهذه خمسة قرأت في السبع فقرأ ابن عباس
وابو الاسود والحسن وابن مجيصن بفتح الهاء وياء ساكنة وياء
مكسورة وحكى الكسائي انه قرأ بكسر الهاء والباء بينهما ياء ساكنة
وقرأ ابن عباس ايضا هيت بضم الهاء وكسر الباء بعدها ياء ساكنة
ثم ياء مضمومة مثل بيت وقرأ زيد ابن علي وابن ابي اسحق
بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة فهذه اربعة عشر في الشاذ
فصارت تسع قرأت فتفعل لكونها اسم فعل في غير قراءة
فتفعلين لكونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس هيت
لربه حسن وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء الهمز
من فتح الباء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها
كابن كتم فشبهها بحيث ومن كسر فعلى التقاء الساكنين
وفتح الهاء وكسرها لغتان وتتغير وقلبتها في قراءة ابن
عباس هيت بدلة حسن فالهاء فيه فعل تامة من مبني للمفعول
مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء ويجتمل الامرين في قراءة
من كسر الهاء وضم التاء ويجتمل ان تكون فيه اسم بنيت على
الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هيأ الرجل
كجيء لجاء يجيء لمجيء فهذه معنيان احدهما ان تكون
لمعنى حسن هيئته والثاني ان تكون بمعنى تهيأ يقال لهيئ

ايحسن

ايهيئة حسنت هيئة الفتيان وجوز ابو البقاء ان تكون هيت
هذه من هاب يهاب كقايش وقد طعن جماعة على قراءة هشام
التي بالهمز وفتح الباء وصح التاء قال الفارسي يشبه ان الهمزة
وفتح الباء وهما من الراوي لان الخطاب من المراد ليوسف
وليس بنبي فلها بد ليل قوله وراودته والذي لم اختبه بالغيب
وتابعه على هذه الدعوة جماعة وقال مكي ابن ابي طالب يجب ان يكون
اللفظ هيئت لك ولم تقرأ بذلك احد وايضا فان المعنى على خلافه
لانهم لم يقدروا منها وتتباعد عنها وهي تراوده وتطلبه
والفعل يقتضيه فكيف يحدثانها وقال بعضهم
عن هذه الاشكال ليس بابك المعنى فقالي يا مرك لا تقل
لم تكن تقدر على الخروج اليه في كل وقت او تكون المعنى
حسنت هيئتك ولك من تقول بمعنى وقع على سبيل البيان
كما هو قائلة القول لك او الخطاب للكهن في سفيان
وروعيا لك قلت واللام متعلقة بمحذوف على كل قراءة
الا قراءة تتبنت فيها كونها فعلا فانها حينئذ تتعلق
بالفعل اذ لا حاجة الى تعديته بالتي لغير وقال ابو البقاء
والاشبه ان تكون الهمزة بدلا من الياء وتكون لغة
في الكلمة التي هي اسم للفعل وليست فعلا لان ذلك يوجب
ان يكون الخطاب ليوسف عليه افضل الصلاة والسلام
وهو فاسد لوجهين احدهما انه لم يتهيأ لها فما هي نهاية
له والثاني انه قال لك ولو اراد الخطاب لكان هيئت لي
قلت قد تقدم جوابه وهو انه الهمزة بدل من الياء هذا
على لغة العرب اذ قد عهدناهم يبدلون الهمزة بدل من

الناهد اعكس لغة العرب اذ فتح عندهم ناهم يبيعون الهمزة
الساكنة بالف اذا انكسر ما قبلها نحو بير ودويب ولا يقلبون
الفا المكسورة ما قبلها همزة نحو ميل وديلم ايضا فان غير
جعل التاء مجتمعة مع كسر الهاء كقراءة نافع وابن ذكوان
محتملة لان تكون به لامن الهمزة قالوا فبعود الكلام فيها في قوله
واعلم ان القراءة التي استشكلها الفارسي هي المشهورة عن
هشام واما الصم فغير مشهور عنه وهذا نقله السمين
في شرح حرز اليماني **قوله** معاذ الله منصوب على المصدر
بفعل محذوف اي اعوذ بالله معاذ اي اعاذ يعوذ عياذا
وعياذة ومعاذ او عوذا قال معاذ الا له ان تكون لطمه
ولا دمه ولا عقيلة ربيب **قوله** انه يجوز ان تكون الهاء
ضمير الشان وما بعده جملة خبرية له ومراده بربه
سيده ويحتمل ان تكون الهاء ضمير الباري تعالى وربي مبتدأ
ان يكون خبرها والجملة حالية لا بتدائية والا تكون مبتدأ
واحد جملة خبرية له والجملة خبريتان وقد انكر جماعة
الاول وقال بها هذا السدي وابن اسحاق سمعت محمدا ان
يطلق نبي كريم على مملوك انه ربه ولا بعبدي السيد لانه
ليس مملوكا في الحقيقة وقرا الجحدري وابو الطفيل العدوي
مدوي بقلب الالف يا وادغامها كبري وهدي وانه لا يلزم
هذه الهاء ضمير الشان ليس الا **قوله** لولا ان راي جواب
لولا اما متقدم عليها وهو قوله وهم بها عنده من حيث
تقدم جواب اذا وان الشرط عليها واما تقدم لتقدير المذهبين من

ومن عجبا الله عجبي مرة كيف لهم انت ظالم ان فعلت اي ان فعلت
فانت ظالم ولا يقول انت ظالم هو الجواب بل هو دال عليه وعلى هذا
فالوقف عنده قوله برهان ربه والمعنى لولا رويته برهان ربه
لهم بها كما انه امتنع همه بها لوجود رويته برهان ربه
فلم يحصل منه هم البته كقولك لولا زيد لاكرمتك فالمعنى
ان الاكرام ممتنع لوجود زيد وبهذا تتلخص من الاشكال
بوجه وهو كيف يليق بنبي ان يهم بما مراه قال الزمخشري فان
قلت قوله وهم بها داخل تحت القسم في قوله ولقد همت
به خارج عنه قلت الامر ان جايز ان ومن حق القائل
اذا اضطر ان يجيء من حكم القسم وجعله كلاما برأسه
ان يقف على قوله ولقد همت به ويبتدي فيقول وهم بها
لولا ان برهان ربه وفيه ايضا اشعار بالفرق بين الهمين
فان قلت لم جعلت جواب لولا محذوفا يدل عليه وهم بها
وهلا جعلته هو الجواب متقدما قلت لان لولا لا يتقدم
عليها جوابها من قبل انه يجري مجرى الشرط ولشرط صدر الكلام
وهو ما في خبره من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز
تقديم الكلمة على بعض واما حذف بعضها اذا دل عليه
الدليل فهو جايز قلت قوله واما حذف الي لخبر جواب
عند سوال مقدر وهو ان قاه اذا كان الشرط مع الجملتين
بمنزلة كلمة فينبغي ان لا يحذف منها شيء لان الكلمة
لا يحذف منها شيء ~~لان الكلمة لا يحذف منها شيء~~ والجواب
بانه يجوز اذا دل دليل على ذلك وهو كما قال قلت فان
قلت لم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده ولم تجعلها

الألوكة
www.alukah.net

متعلقة بجملة قوله ولقد همت به وهما لان الهم لا يتعلق
بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد من تقدير المحذوف لطفة
لا تكون الا من اثنين معا فكانه قيل ولقد هما بالمخالطة
لولا ان منع مانع احدهما قلت نعما قلت ولكن الله سبحانه
فذ جابالهمين على سبيل التفصيل حيث قال ولقد همت
به وهم بها قلت والزجاج لم يرتض هذه المقالة اعني
كون قوله لولا متعلقة لهم بها فانه قال ولو كان الكلام
وهم بها لكان بعيدا فكيف مع سقوط اللام لانه متثبت
يعني الزجاج انه لا يجوز ان يكون وهم بها جوابا للولا
لانه لو كان جوابها لاقترن باللام لانه مثبت وعلى تقدير
انه كان مقترنا باللام كان يتعالى من جملة اخرى
وهي تقديم الجواب عليها وجواب ما قاله الزجاج صادرة
عن الزمخشري من ان الجواب محذوف مدلول عليه بما تقدم
واما قوله ولو كان الكلام وهم بها لتغير لانم لانه معنى
كان جوابا لو ولا سببيا جاز فيه الامران اللام وعدمها
ولان كلا الاتيان باللام هو الاكثر وتابع ابن عطية
الزجاج ايضا في هذا المعاني فقال فان قيل من قال ان الكلام
قديم في قوله ولقد همت به وجواب لولا في قوله وهم بها
وان المعنى لولا ان راي البرهان لهم بها فلم يهم
يوسف عليه افضل الصلاة والسلام قالوا وهذا قول يرده
لسان العرب واقوال النحاة اما قوله يرده لسان العرب فليس
كذلك ان ورد هذه الاية وزان قول من قال ان كاد زيد يقوم
به لولا ان ربطنا على قلبها فقوله ان كادت اما ان تكون

جوابا

جوابا عند من يرى ذلك واما ان تكون دالا على الجواب وليس
فيه خروج عن كلام العرب هذا معاني ما رد به عليه الشيخ
قلت وكان ابن عطية انما يعني بالخروج لسان العرب
كونه الجواب بعد اللام على تقدير جواب تقدم به والعرض
ان اللام لو توجه قوله لذلك لتصرف في هذا وجهه
احدها انها في محل نصب وقدره الزمخشري مثل ذلك البيت
بيناه وقدره الحوفي اريناه البراهين بذلك وقدره
ابن عطية خبرت افعالنا واقدارنا كذلك لنصرف وقدره
ابو البقاء براعيه كذلك الثاني ان الكاف في محل رفع
فقدره الزمخشري وابو البقاء الامر مثل ذلك وقدره
ابن عطية عصمته كذلك وقال الحوفي امر البراهين
كذلك ثم قال والنصب اجود لمطابقة ما قبله فتخرج الجر لانه
او معانيها الثالث ان في الكلام تقديما وتاخيرا تقديره
همت به وهم بها كذلك ثم قال لولا ان راي برهان ربه
لذلك لنصرفا عنه ملهم بها هذا نص ابن عطية وليس
بشيء اذ مع تسليم جواز التقديم والتاخير لا معنى
لما ذكره وقال الشيخ واقول ان التقدير مثل تلك الرؤية
او مثل ذلك الراي يرى براهيننا لنصرف عنه فيجعل
الاشارة الى الراي او الرؤية والناصب الكاف لما ذكر
عليه قوله لولا ان راي برهان ربه ولنصرف متعلق بذلك
الفعل الناصب للكاف ومصدر راي رؤية وراي تقول
راي عيني الفتى اما كما يعطي الجزيل وفعلك ذكاء وبزا
الاعمش ليصرف بيا الغيبة والفاعل هو الله تعالى قوله

المخلصين فذاهك الافظة حيث وردت اذا كانت معرفة
بادغام كسرة اللام ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والباقون
بفتحها فالكسر على اسم الفاعل والمعنى يحمدون تقديره
المخلصين او دينهم والفتح على انه اسم مفعول من اخلصهم
الله اي اجتباهم واختارهم او اخلصهم من كل سوء وقذا الكوفيون
في مريم انه كان مخلصا بفتح اللام بالمعنى المتقدم
والباقون بكسرها بالمعنى المتقدم **قوله** البيان مضاف
اما على اسقاط الخافض اتساعا اذ اصل استبق ان يتعدى
بالي واما على تضمين استبقا معنى ابتدارا فينصب مفعولا
به **قوله** وقد يحتمل ان تكون الجملة استئنافية
استبقا اي استبقا وتدت ويحتمل ان تكون في محل نصب
على الحال وقد قدرت والقد السبق مطلقا وقال بعضهم
القد فيما كان ببتي طولا والقط فيما كان بيتي عرضا قال
ابن عطية وقراءة قدت وقطت قال ابو الفضل الرجز
رايته في صحف قطمن دبر اي شق قال بعقوب لفظ
في الجملة الصحيح والوجه الصحيح قال الشاعر يقد السوفي
الصانع مجده ويوقد بالصفاح نار الحباحب **قوله**
ماجز ايجوز فيها هذه ان تكون تامة وان تكون
استفهامية ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة
موصوفة وقوله الآن يجد خبر المبتدا ولما كان ان
يجد في قوة المصدر عطف عليه المصدر وهو قوله
او عذاب او يحتمل معانيها واظهرها التنويع وقرا
زيد ابن علي او عذابا اليما بالنصب وخرجه الكسائي على اضمار

فعل

فعل اي او ان يعذب عذابا اليما **قوله** هي ولم يقل هما
ولا تلك لفرط استحيائه وهو اذا جيء من حيث اي بلفظ الغيبة
دون الحضور ومن اهلها صفة لشاهد وهو المسوغ لمجيء
الفاعل من لفظ الفعل اذ لا يجوز قام القايم ولا قعد القاعد
لعدم الفايدة **قوله** ان كان هذه الجملة الشرطية
اما معمولة لقول محذوف تقديره فقالوا ان كان عند البصريين
واما معمولة لنشهد لانه بمعنى القول عند الكوفيين
قوله من دبر ومن قبل قرا العامة جميع ذلك
تضيفين والحسن والبزي بتنوين بمعنى من خلف ومن قدام
اي من خلف القميص وقدامه او يوسف وقرا الحسن ه
والاعمش وبي رواية بتنكير العين لتخفيفا وهي لغة
الحجاز واسد وقرا ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي
والجارود سلطانها وروي عن الجارود وابن ابي اسحق
وابن يعمر ايضا بسكون العين وسابهما على الضم ووجه
هذا انهم جعلوهما كفخذ وعضد فبنيا على الضم عند
قطعه عن الاضافة فجلوها غاية ومعنى الغاية ان
يجعل المضاف غاية بعد بعدها كان المضاف اليه غايته
والاصل اعدادهما لانهما اسمان متمكنان وليا بظرفين
قال ابو حاتم وهذا ردي في العربية وانما يفتح هذا البنا
في الظروف وقال الزمخشري والمعنى من قبل ومن بعد
واما التنكير فمعناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة
يقال لها عن دبر وعن ابن ابي اسحق انه قرا من قبل
ومن دبر بالفتح كان جعلها علمين للجهتين فمنعهما الصرف

الألوكة
www.alukah.net

العلمية والتأنيث وقد تقدم الخلاف في كان الواقعة
في خبر الشرط هل يبقى على معناها من المضي وإليه ذهب
المبرد أم تنقلب الآن مستقبلا كسائر الأفعال وإن
العيني على السكاكي وقوله فكذبت وتصدقت على إضمار
قد لأنها تذهب الشاكي منها فإما إذا كان جازما فلا
يحتاج إلى ذلك لانفكاك الجزاء قوله يوسف منادى
محذوف منه حرف النداء قال الزمخشري لأنه منادى
قريب بمقاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف
بحاله انتهى وكل منادى يجوز حذف حرف النداء
منه إلا الجلالة المعظمة واسم الجنس غالبا والمستغاث
والمندوب واسم الإشارة عند البصريين والمضمر إذا ودي
والجمهور على ضم فاء يوسف لكونه مفردا معرفة وقرأ
الأعمش بفتحها وقيل لم تثبت هذه القراءة عنه وعلى
تقدير ثبوتها فقال أبو البقاء وجهين أحدهما أن
يكون أجراه على أصل المنادى كما جاء الشعر ما عدا
لعمرو فيك الأوافي يريد يا أصل المنادى أفجهت النصب
كالبيت الذي أنشده والثاني أن يوسف فتحة
إعراب والثاني وجعله الأشبه أن يكون وقف على
الكلمة ثم وصل وأجرى الوصل مجرى الوقف فألقى حركة
الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها يوسف أعرض هذا
كما حكي لنا شيخنا أبو حيان الوصل والفتح قلت يعني
بالفتح في الجلالة وفي آلير وفي اشدد ولذلك قدر الوقف
على كل كلمة من هذه الكلمة والفتح حركة الهمز من كل الكلم

الثلث

الثلث على السكون نقله وأجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك
والذي حكوم الناس إنما هو ألير خاصة لأنها مظنة الوقف
وقد تقدم ذلك في أوائل عمران وقرئ يوسف أعرض بضم الفاء
وأعرض فعلا ماضيا وتخريجها أن يكون يوسف مبتدأ و
أعرض جملة من فعل وفاعل خبره قال أبو البقاء وفيه ضعف
لقولهم واستغفري وكان الأشبه أن يكون بالفاء فاستغفري
قوله وقال نسوة المدينة فيها أقوال المشهورة الهاجع
تكسير القلة على فعله كالصبية والعلم نص بعضهم على عدم
إرادتها وليس لها واحد من لفظها والثاني أنها اسم مفرد
جمع المرأة قاله الزمخشري والثالث أنها اسم جمع قاله
ابن كيسان والراغب وذلك لأن أسماءها كالصبة والمتة وعلى كل قول
فتأنيثها غير حقيقي باعتبار الجماعة ولذلك لم يلحق فعلها
تاء التأنيث والمشهور كسر نون لفها ويجوز ضمها في اللغة ونقلها
أبو البقاء قراءة فلم لحفظه وإذا ضمت نونه كان اسم جمع
بلا خلاف وكثير في الكثرة على نسوان والمناجم نسوة أيضا ولا
واحد له من لفظه قال الشيخ ومقتضى ذلك أن لا يكون
الناجم نسوة لقوله لا واحد له من لفظه وفي المدينة
يجوز تعلقه بمحذوف صفة لنسوة وهو الظاهر ويقال
ليس بظاهر قوله تراود فتاها امرأة العزيز وحين بالمضارع
تنبيها على أن المراودة مازت شجبة لها وريدها دون
الماضي فلم تقل راودت ولام العلى بالقوم الفتوة
في المصدر شاذ قوله قد شغفها هذه الجملة يجوز
أن تكون خبرا ثانيا وأن تكون مستأنفة وإن تكون حالا أما من

الألوكة
www.alukah.net

فاعل تراوده وامامن مفعول وحاشا تنزيه وهو منقول من الفاء
علية او الاصل فيه شغفها هبه والعامة على شغفها بالعين
المعجمة مفتوحة اي حرق شغاف قلبها وهو ما حوذ من الشغاف
والشغاف حجاب القلب جليدة رقيقة يقال لها لسان القلب
لبيت محيطة به ومعنى شغفه قتله من اهل الحب وقيل
جلدة وقيل حبة القلب ويقال لسان القلب اي حرق حجابه او لفافه
فاحرقته حرارة التعبير بها اذا الطلاة بالقطران فاحرقته
والشغوف من وصل الحب لقلبه قال الاعشى يعطي الوشاة
وكان الحب اولئه مما بين الشغوف ماصنعا وقال التابعة
الذبياني بكسر العين قيل وهي لغة تميم وقرا امير المومنين
علي ابن ابي طالب وعلي ابن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر
والشعبي وقتادة بفتح العين المهملة وروي عن ثابت
البناني وابي رجاء كسر المهملة ايضا واختلف الناس في ذلك
فقيل من شغف البعير اذا هنأه فاحرقه بالقطران
قاله الزمخشري وانشد كاشغف المهنوء الرجل الطالي
قلت هذا العجز لامرئ القيس واوله الصلتي وقد شغفت
فؤادها كما شغف الرجل الطالي والثاني مما يريد وبه بالمهملة
ويعزونه بانه اصاب حبة شغاف قلبها اي احرق حجابه
وهي جليدة رقيقة روته كما شغفاي كما احرق وبالغ المهملة
اي المطلية بالهنا وهو القطران ولا سدونه بالمهملة
وقال ابو البقا لما حكى هذه القراءة من قولك فلان شغوف
بكذا اي مغرى به وعلى هذه الاقوال فمعناها متقارب
وفرق بعضهم بينهما فقال ابن زيد الشغف بمعنى بالمعجمة

في الحب

في الحب والشغف في البغض وقال الشعبي الشغف والشغوف
بالعين منقوطة في الحب والشغف الجنون والشغوف الجنون
قوله متكا العامة على ضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف
والقصر وهو مفعول به ما عدد اي هيا واحضر وللمتكا
التي اذا اتكي عليه من وسادة ونحوها وقيل المتكا مكان
الاتكا وقيل طعام محكما وهو قول مجاهد قاله العسكري
ارقي يا عبيد فلان اي اكلما قال الزمخشري من قولك الكا
يا عبيد فلان طعما على سبيل الكناية لانه من عوده
لمطعم عندك احدث له اتكاة يتكي عليها قال الجمل وطلبنا
بنهمة واتكا يا وشربنا الحلال من قلله انتهى قلت فقوله
وشربنا من شح لعيني اكلنا باكلنا وقرا ابو جعفر والنهدي
متكي مشددا والباقون هنا وفيه وجهان احدهما صيغة
متكا لقراءة العامة فانا خففنا همزة لفظهم بوصادفها
بزنة مفعل والثاني ان يكون مفتعلا من اوتينه الفزيه
اذا استددت فاها بالوكاء فالمعنى فالمعنى اعتدت شيا
تستدون عليه اما بالاتكا واما بالقطع بالسكين وهذا
الثاني مخرج ابي الفتح وقرا الحسن وابن هرمز متكاء
بالتشديد والمد وهي كقراءة العامة الا انه اشبع
الفتحة فتولد منها الف كقوله ومن دم الجواح يصدر
الخ وقوله ساع من دمري اسلحوه وقوله اعوذ بالله
من العقراب الشائلات عقد الاذناب اي يسرع ويسعى
والعقرب الشائلة وقرا ابن عباس وابن عمر ومجاهد
وقتادة والضحاك والجحدري واناس رفع تغلب متكاء

بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف ولذلك قرأ ابن هرمز
وعبد الله ابن معاذ دالا ايهما فتحا الميم والمنك بالضم
والفتح الاترج وبقال الاترج لغتان واستشهدا بقول
لبني ابنها تحب لها العتمة الرفاح وقيل هو اسم لجميع
ما يقطع بالسكين كالاترج وحبه من الفاكه واستشهدوا
لثوب الابر بالصواع جهارا وتربت المنك بسا سنحارا قيل وهو
من منك بمعنى نبك الشيء اي قطعه وعلى هذا يجوز
ان يكون الميم بدلا من النون وهو بعيد لمعدوم في لغة تميم ولجواز
ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقيل بالضم العسل الخالص
عند الخليل والاترج عند الاصمعي وقيل الى عمرو وفيه
اللغات الثلاث اعني ضم الميم وفتحها وكسرها قال ذو هق
الشراب الخالص وقال المفضل هو بالضم الما بده او الخمر
في لغة لبيد وقوله منكا اما ان يريد كل واحدة منكا فحذف
له قوله وانت كل واحدة منهن سكينا واما ان يريد الجنس
والسكينة تذكر وتونث قال الكسائي والفراء انكر الاصمعي
ياسه والسكينة فعلية من السكون قال الراغب سميت
بذلك لانها تسكن حركة المذبوح قوله والبرنية الظاهر
ان الهاء فيها للنسب ومعنى البرنية عظيمة ودهش من
حسنه وقيل هي التي لها السكت قال الزمخشري وقيل البرن
بمعنى حسن والهاء للسكت يقال لبرنة المراة اذا حاضت
وحضيفتها دخلت في البرن بالحيض تخرج من بعد الصغر
الى الكبر وكان ابا الطيب قد اخذها من هذا التفسير
قوله خف الله واستذ الجاد بسرفع فان تحت حاضت

في

في الحدود العوانق النابي وكون الها السكت يرده ضم الها
ولو كانت للسكت لسكت وقد يقال انه اجراها مجرى الخبر
ويجري الوصل مجرى الوقف في اينا لهفا قال التبع واجماع
القراء على ضم الهاء في الوصل دليل على انها ليست ها السكت
اذ لو كانت ها السكت وكان من اجرى الوصل مجرى الوقف
لم يضم الها قلت وها السكت فد تحرك بحركة ها الضمير
اجراها مجراها وقد حذفت هذه في الانعام وقد قالوا
ذلك في قول الحسى ايضا واحر قلباه ممن قلبه شبم فانه
روي بضم الها في قلباه وجعلوها ها سكت ويمكن ان يكون
اكبون بمعنى حسن ولا تكون الها السكت بل تجعل ضمير المصدر
المدلول عليه بفعله اي البرن الاكبار واستشهدوا على ان
الاكبار بمعنى الحيض قوله تنابي الشاعلى ظهارهن ولا
يابى الشاذا اكبرن اكبارا قاله الطبري السد مصنوع ه
قوله حاش لله عدها النحويون من الاذوات المتردة
بين الحرفية والفعلية فان حيث فهي حرف وان نصبت
فهي فعل وهي من اذوات الاستثنا ولم يعرف سيبويه
فعليتها وعرفها غيره وحكوا عن العربي عفر الله لي ولمن
سمع دعاي حاشي الشيطان وابن الاصبغ بالنصب
واستشهد لحتى رهط النبي فان منهم حول الا يكدرها الملا
بنصب رهط وحتى لغة في حاشى كاسيأتي وقال الزمخشري
حاشي كلمة تفيد البرية في باب الاستثنا تقول اساء القوم
حاشي زيد فاخاسى ان يوقعوا ان به ضنا عن الملحاة
والشتم وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع البرية

www.alukah.net

والبراة فمعنى حاشى الله براه الله و يبرئه الله وهي قراءة ابن
مسعود قال الشيخ وما ذكرها تقييد التبريه في باب الاستثنا
غير معروف عند النحويين لا فرق بين قام القوم الا
زيدا وقام القوم حاشي زيدا وما مثل الله بقوله وما القوم
حاشي زيد وفهم هو من هذا التمثيل براة زيد من الاساءة
حمل ذلك مستقيما دائما في كل موضع واما الذي من قوله
حاشي الي توان فهذا بيته ابن عطية والكلمة المحاة
وهو بيت ركبوا فيه صدر بيت على عجز اخر وهما من بيتين
وهما حاشي ان توان ابن اذوبان لبني سلمة قدم هو وابن عبد الله
ان به صنا عن الملحاة قال الشيخ قلت قوله ان الذي
ذكره الزمخشري لا يعرفه المحاة لم يذكروه وان ما له
يذكروه في كتبهم لانهم غالب فهم في صناعة الالفاظ دون
المعاني ولما ذكر لوامع ادوات الاستثنا بين ولا تكون وعلم يذكرا
معانيها اذ مرادهم مساواتها لا الا في الاخراج وذلك لا يتبع
من زيادة معنى في تلك الادوات وزعم المبرد ومن تبعه
لابن عطية الفاء تتغير في فعلتها اذا وقع بعدها حرف جر
كالآية الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل على مثله الا
تاكيدا كقوله ولا الملهم ادادا وأواه. وقول الاخر
فاصبحت لا مثالي عن بيانه فتغرير ان يكون فعلا فاعله
ضمير يوسف اي حاشي يوسف وبه جار ومجرور متعلق
بالفعل قبله واللام لتقييد العلة اي حاشا يوسف اي تنزه
مما رمته به لطاعة الله تعالى ولمكانته منه ولترفيع الله
اي يرمي لها رميه به اي حاشي العصمة لاهل اسوا جلب الناس

عن ذلك

عن ذلك بان حاشي في الاية الكريمة ليست حرفا ولا فعلا
وانما هي اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله كانه قيل معاذ الله
وبراة له وانما لم تنون مراعاة لاصله الذي نقل منه وهو الحرف
الا ترى انهم قالوا عن بمعنى فجعلوا عن اسما ولم يعربوه وقالوا
من عليه فلم يسووا الف من المضمر لما نقلوا عن على ببابه وسووا
الف على مع المضمر مراعاة لاصلها كذا اجاب الزمخشري وتابعه
الشيخ ولم يرتضه الجواب وفيه نظر اما قوله مراعاة لاصله
فمقتضاه انه نقل من الحرفية الى الاسمية وليس ذلك
الا في جانب الاعلام لانهم يجرون المخصص بالحرف وهم
في ذلك مذهبان والحكاية اما انهم ينقلون الحرف الى الاسم
اي يجعلونه اسما فهذا غير معروف واما استشهاده
بعن وعن فلا يفيد ذلك الا عند حاكوفا اسما انما نبت
لشبهها بالحرف في الوضع على حرفين الا انها فيه على
ثنائها واما قلب الف على مع الضمير فلا دلالة فيه لانا
عهدنا ذلك فيما هو ثابت الاسمية بالاتفاق كلدى
والاولى ان يقال الذي يظهر في الجواب عن قراءة العامة
انها اسم منصوب كما تقدم تقديره بعد لعليه قراءة
السماك حاشا لله ومنصوبا ولكنهم ابدلوا التنوين الفا
كما يبدلونه في الوقف ثم اجروا الوصل مجرى الوقف
كما فعلوا ذلك في مواضع كثيرة تقدم منها جملة وسيمر بك
مثلها وقيل في الجواب عن ذلك بل نبت حاشا في حالة
اسميتها بحاشي في حال حرفيتها لفظا ومعنى كما ثبت
عن وعلى لما ذكرنا وقال بعضهم ان اللام زائدة وهذا

الألوكة
www.alukah.net

ضعيف جدا مانه الشعر واسنده المبرد واتباعه على فعليتها
بحي المضارع منها قال النابغة الذبياني ولا اراي فاصلا
في الناس بشمه ولا احاشي من الاقوام من احد قالوا وقد حذف
الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها لانها له وقد اجاب
الجمهور عن ذلك بان ذلك ما هو من لفظ الحرف كما قالوا اسود
يسود ولو كنت له ايي اي قلت له سوف افعل وقلت له لو كان
ولو كان وهذا من ذلك وهو محتمل ومن رجح جانب الفعلية
ابو علي الفارسي قال لا يحلو حاشى في قوله حاشي لله من ان
يكون الحرف الجارلانه لا يدخل عليه مثله ولان الحروف لا يحذف
منها اذا لم ينها تضعيف قلت انه فاعل من الحاشا الذي يراد
به الناحية والمعنى انه صار في حاشي اي في ناحيته
وفاعل حاشي يوسف والتقدير بعد من هذا الامر لله
اي لخوفه فقوله حرف الجر لا يدخل على مثله مسلم ولكن ليس
هو هنا حرف جر كما تقدم تقريبه وقوله لا يحذف من
الحروف الا اذا كان مضعفا ممنوعا ويدل له قولهم مد في
مدد اذا اجر بها فحذف احدى عينيها ولا تضعيف قالوا ويدل
على ان اصلها مدد بالنون تضعيفها على مديه وهذا مقرر
في بابه وقال ابو عمر وحده حاشى بالفين بعد الحا والف
بعد الشين في حلي هذه السورة وصلا وتحذفها وقفا اتباعا
للرسم كما سيبينه عليه والباقون بحذف الالف الاخيرة
وصلا ووقفا فاما قراءة ابي عمرو فانه جاء فيها بالكلمة على
اصلها واما الباقون فانهم اتبعوا في ذلك الرسم ولما طال اللفظ
حسن تخفيفه بالحذف ولا سيما على قول من يجعل فعليتها كالفاء

واما

واما حذف الالف فعلي لم يك ولا ادر واصاب الناس جهد ولو
اهل مكة ومصاني العجاج فيها وهي في سحر ونذير لم تكن
ولا ادري ولو نري ومصاني وقال ابو عبيد رايتها في الذكر
لقال انه الامام مصحف عثمان رضي الله عنه حاش لله بغير
الف والاخوي مثلها وحكي الكسائي نتوح هذه القراءة ولابن
عليه ستة من السبعة ونقل ان الفراء ان الامتناع لعه
لغة العرب ولحذف لغة اهل الحجاز قال ومن العرب من يقول
حاشي زيدا ان ابحاشي لعبيد فقال نقل الفراء ان اللغات
الثلاث مسموعة ولكن لغة الحجاز من حذف عندهم وقرا
الاعمش في طايفة حاشي لله بحذف الالفين وقد تقدم
ان الفراء حكاها لغة عن بعض العرب وعليه قوله حشي رهط
النبي البيت وقرا ابي وعبد الله حاشي الله بجر الجلالة
وفيها وجهان احدهما ان تكون اسما مضافا للجلالة نحو سبحان
الله وهو اختيار الزمخشري والثاني انه حرف استثنا
جر بما بعده واليه ذهب الفارسي وفي جعله حاشي حرف
جر مرادا به الاستثنا نظر اذ لم يتقدم في الكلام شي
يستثنى منه الاسم المعظم بخلاف قام القوم حاشي زيد
واعلم ان النحويين لما ذكروا هذا الحرف تعلقوا من المترددين
الفعلية والحرفية عند من اثبت فعليته وجعلوه
في ذلك كخلا وعدا عند من اثبت حرفيته بعدا وكان ينبغي
ان يذكروه من المترددين الاسمية والفعلية والحرفية
كما فعلوا ذلك في علي فقالوا تكون حرف جر في علي زيد
في قوله من علية ونحلا في قوله علي زيد يا قوم الفي وان كان فيه

نظر ذكرته مستوفى في غير هذا المكان ملخصه ان علي حالة
كونها فعلا غير علي حالة كونها غير فعل بدليل ان الف الفعلية
منقلبة عن واو ويخلفها التعريف والاشتقاق دون
تلك وقد تتعلق من تسمر للمارسي هذا فيقول لو كانت
خاشي في قناة العامرة اسما لذكر ذلك النحويون عند
تردادها بين الحرفية والفعلية فلما لم يذكروه دل علي
عدم اسميتها وقال الحسن هاش بسكون الشين وصلا ووقفا
كاذهب حتي الفصل بمجري الوقف ونقل ابن عطية عن الحسن
انه قرا حاش الاله قال فحذف فاء من حاش يعني انه قرا
بحذف الالف ثم قال ويدل علي انه حرف جر تحريفها بعده
واما الاله فانه فكه عن الادغام وهو مصدر اقيم مقام المفعول
ومعناه المعبود وحذفت الالف من حاشي للتخفيف
قال الشيخ وهذا الذي قاله ابن عطية وصاحب اللوامح من
ان الالف في حاشي في قراءة الحسن محذوفة لا يتعين الا
ان نعلم عنه انه يقف في هذه القراءة بسكون الشين بان
لم ينقل عنه في ذلك شيء فاحتمل ان تكون الالف حذفت
لالتقاء الساكنين في الاصل حاشي الاله ثم نقل تحريك
وحرك اللام بحركتها ولم يعتد بهذا التحريك لانه عارض كما
يحذف في نحو يخشي الاله ولما عنه بالحركة لم يحذف الالف
قلت الظاهر ان الحسن يقف في هذه القراءة بسكون الشين
ويستانف له بانه سكن السين في الرواية الاخري عنه
فلما جيء بشيء محتمل ينبغي ان يحمل علي ما صرح به وقول صاحب
اللوامح وهذا يدل علي انه حرف جر يجر ما بعده لا يعتد

من انه

من انه او كان حرف جر لكان مستثني به ولم يتقدم ما يستثني
منه مجرورة واعلم ان اللام الداخلة علي الجلالة ملتغلفة
بحذف وقف علي سبيل البيان في سيبويه الدور عيا ان يعتقد الجمهور
واما عند المبرد والفارسي فانها متعلقة بنفس حاشي لانها
فعل صرح عندهما وقد تقدم ان بعضهم ادعي زيادتها قوله
ماهذا بشرا العامة علي اعمالها علي اللغة الحجازية وهي
اللغة الفصحي ولهذا تميم الاهمال وقد تقدم تحقيق هذا
اول البقرة وما استدل به علي من قوله واما البدر فجر بمسوده
السين ونقل ابن عطية انه لم يقرا احد الا بلغة الحجاز وقال
الزمخشري ومن قرا علي مذهب من يجر بلي تميم قرا بشرا بالرفع
وهي قراءة ابن مسعود قلت فادعي ابن عطية انه لم يقرا به غير
مسلم وقرا الامامة بشرا بفتح التاء علي انها كلمة واحدة وقرا
الحسن وابو الجوزاء الحنفي بشري بكسر التاء وهي ما الحرمخلت
علي شري فيهما كلمتان جار ومجرور وروينا تاويلات لاحدهما
هذا المشتري فوضع المصدر موضع المفعول به لمذهب الامير
الثاني ماهذا مباع فهذا ايضا مصدر واقع موقع المفعول
به الا ان المعني يختلف الثاني ما هذا ابتمن نفيس
انه ارفع من ان يجري عليه شيء من هذه الاغبياء وروي عن
عبد الوارث عن ابي عمرو كقراءة الحسن وابي الجوزاء الا انه
قرا عنه الاملك بكسر اللام واحد الملوك نعراعه ذل المالك
فاثبتوا له عن المملوك وذكر ابن عطية كسر اللام عن الحسن
وابي الجوزاء وقال ابو البقاء وعلي هذا فتري ملك بكسر اللام
كانه فهم انه من قرا بكسر الباء قرا بكسر اللام ايضا للمناسبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين العشرين ولم يذكر الزمخشري هذه القراءة مع كثرة التابعة
بل يفهم من كلامه انه لم يطلع عليها فانه قال وقرئ ما هذا
بشرا اي ما هو بعبد مملوك لنا من هذا الاملك كريم ينفق
هذا البشري اي حاصل بشرى بمعنى مشري ويقوله هذا الذي
بشري اي مكاري والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة
بشر لملك قوله لموافقتها المصحف يعني ان الرسم ابا لالف
لا ما لها واركان المعنى على بشري لرسم ما لها وقوله ومطابقة
دليل على انه لم يطلع على كسر اللام عن من قرأ بكسر الباء
قوله وقد تكون مبتدأ والموصول خبره اشارت اليه
اشارة البعيد وان كان حاضرا تعظيما له وتفخيما ليظهر
عذرها في شغفها وجوز ابن عطية ان تكون اشارة
الى حب يوسف والضمير في فيه عائد على الحب فيكون ذلك
اشارة الى غائب على بابه قلت يعني بالغائب التقدير
والا فالاشارة لا يكون الحاضر مطلقا قوله ما امره
في ما وجهان احدهما انها مصدرية والثاني انها موصولة
وهي مفعول بها بقوله تفعل والهاء امره يحتمل وجهين
احدهما العود على ما الموصولة اذا جعلناها بمعنى الذي
والثاني العود على يوسف الا اذا جعلنا ما مصدرية
فان قلت فان قلت الضمير في امره راجع الى الموصول
ام الى يوسف قلت بل الى الموصول والمعنى ما امره
فحذف المجاز كما في قوله امرتك الخير ويجوز ان تجعل ما
مصدرية فيعود على يوسف ومعناه ولين لم تطعه
اياه اي موجب امري ومقتضاه قلت وعلى هذا انما لمفعول الاول

محذوف لتقديره اما امره به وهو غير يوسف والسين في
استعصم فيها وجهان احدهما انها لبست على بابها من الطلب
بل استفعل هنا بمعنى افتعل فاستعصم واعتصم واحد وقال
الزمخشري الاستعصام مبالغة تدل على الامتناع البليغ
والتحفظ الشديد بمكانه في عصمته وهو جهد في الاستزاده
منها وبحث استمسك واستوسع العدو واستجمع الرأي واستحمل
الخطب وزاد السيد الى بابها من الطلب وهو معنى حسن
وان لم يذكره ابن عطية ومعناه طلب العصمة واستمسك به
وعصاني وقال النحاس والذي ذكر النحويون في استعصم انه
موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل وهذا
اجود من جعل استفعل فيه للطلب لان اعتصم يدل على وجود
اعتصامه وطلب العصمة لا يدل على حصولها واما افعل
بناء لغة يدل على الاجتهاد في الاستزاده من العصمة
فلم يذكر النحويون هذا المعنى لاستفعل ولما استمسك
واستوسع واستجمع الرأي واستفعل فيه لموافقة افتعل
والمعنى امتنك واشع واجتمع واما استحمل الخطب فاستفعل
فيه موافقة ليفعل اي يحمل الخطب كما استكبر وتكبر وقرأ
العامة بالتخفيف نون ولتكونا ويقفون عليها بالالف
اجراها مجرى التنوين وكذلك يجدون فرقا بين
اوكسر نحو هل يقومن وهل تقومين وهل يقومن والنون
الموجودة في الوقف نون الرفع رجعوا بها عند عدم ما
يقتضي حذفها وقد قررت ذلك فيما تقدم وفرأ فرقة
بتشديدها وفيها مخالفة لسواد المصحف لكنها في الفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه الاية الكريمة فان الفاعل والمفعول يتحدان في
المعنى اذهما المتكلم وهما ضميران متصلان ومثله رايتك
في المنام قايما وزيد رآه قايما ولا يجوز دلك في غير ما ذكر
لانك لو قلت اكرمتني ولا اكرمك ولا زيد اكرمه فان اردت
ذلك قلت اكرمت نفسي اواياي ونفسك اوايالك ونفسه
اوايا ه وقد تقدم تحقيق هذا واذا دخلت هذه النقل
على هذه الجملة تعدت لثالث وقد تقدم في قوله
تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا والخبر
العيب اطلق عليه مجازا لانه ابل اليه كما يطلق على التي
باعتبار ما كان عليه كقوله واتى اليتامى ومجاز هذا امر
وقيل بل الخبر العيب حقيقة في لغة غسان وارد عثمان
وعد العتر لقيت اعرابيا حاملا عيبا في وعاء قلت ما تحمل
فقال خرا وقراءة ابي وعبد الله اعصر عنبا لانه دال على التراد
لا راد تمام التفسير لا التلاوة وهذا كما في مصحف عبد الله
فوق راسي بريد اقانه اراد التفسير فقط وباكل الطير منه
خبزا وفوق يجوز ان يكون ظرفا للحمل وان يتعلق بمحذوف
حالا من خبزا لانه في الاصل صفة له والضمير في قوله
نبئنا بتاويله قال الشيخ عايد على ما هما عليه لجري اسم
الاشارة كانه قيل بتاويل ذلك وهذا قد سبقنا اليه
الزمخشري وجعله سوايا وجوابا وقال غيره انما وحد
الضمير لان كلا واحد سال عن رويا ه مكان كل واحد منهما
قال نبئنا بتاويله ما رايت ويرزقانه فانه صفة للطعام
وقوله لا ياتيكما استئنافا وفي توضع الجملة بعده وجهان ه

احدها

احدهما انها في محل نصب على الحال وساغ ذلك في النكرة لتخصصها
بالوصف والثاني ان يكون في محل رفع نعتا ثانيا للطعام والتقدير
لا ياتيكما طعام مرزوق في الاحوال كونه منبانا بتاويله وقيل الظاهر
لتانكما ويجوز ان يتعلق بنبانكما بتاويله اي بنبانكما بتاويله الواقع قبل
اتيانه قوله اني لم لك يجوز ان تكون هذه مستانفة اخبر
بذلك عن نفسه ويجوز ان يكون تعليلا لقوله ذلكما مما علمني
ربي بترك عبادة غير الله سبب لتعليمه اياي ذلك وعلى
الوجهين لا محل لها من الاعراب ولا يوقف على صفة لفرط
تلبسهم في قوله وهم بالاخرة هم كافرون قال الزمخشري
لدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وان غيرهم
مومنين قال الشيخ وليست هم عندنا بدل على الخصوص وانما
قال وتكرير هم للدلالة فالتكرير هو الذي افاد الخصوص
وهو معنى حسن فهم اهل البيت وسكن الكوفيون الباء من ياتي
وروي عن ابي عمرو ايضا وابن هيعة وما بعده بدل او عطف
على المدح قوله يا صاحبي السجن يجوز ان يكون من
باب الاضافة للظرف اذ الاصل يا صاحبي في السجن ويجوز ان
يكون من باب الاضافة الى السببة بالمفعول به والعامل
يا سا لقي السجن كقوله اصحاب النار قوله من شي
يجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاشراك ويجوز ان يكون
مشركا واقعا على المشرك اي ما كان لنا ان نشرك شيا غير
من ملك وانبي وجيء فكيف بجم ومن مبتدا على التقديرين
لوجود الشرطين ام الله هنا منفصلة عطفت الجملة
على ارباب قوله الا اسما اما ان يراد بها المسميات او على حذف

www.alukah.net

مضاف الى دوات لمنه او سمينوها صفة وهي معتدية
لاثنين حذف ثانيهما اي سميتموها الهة وما انزل صفة لاسما
ومن زايدة في من سلطان اي حجة وان الحكم الا فيه ولا يجوز
الاتباع لضمه الحا كقوله قالت احج وتحتي لان الالف واللام
كلمة مستقلة فهي فاصلة بينهما قوله امران لا يجوز في
امران لا يكون مستانفا هو الظاهر ويجوز ان يكون حالا وقد
مراده عند بعضهم قال ابو البقاء وهو ضعيف لضعف العامل
فيه قلت يعني يا العامل فيه انه الجار في قوله الا لله
من الاستقرار قوله فيسقي العامة على فتح الياء
سقاه يسقيه وقرا عكرمة في رواية فيسقي بضم حرف
المضارعة من اسقى وهما لغتان يقال سقاه ولسقاه
وبابهما الهمزة ان في السبعة لتشتكم وسقيكم مما في
بطونه وهل هما بمعنى او سما فرق وقال ابن عطية
عن عكرمة والمجدري انهما قرا فيسقي ربه منبا المفعول
وربع ربه وسنها الزمخشري لعكرمة فقط قوله تعني
الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين
فاوجب التوحيد قلت لا مرية لامرهما انما هو من
ملك الملك وما تنجما من اجله قوله للذي ظن فاعل
ظن يجوز ان يكون يوسف عليه افضل الصلاة والسلام
ان كان تاويله بطريقة الاجتهاد وان يكون الساقي ان كان
تاويله بطريق الوحي او يكون الظن بمعنى اليقين قال
الزمخشري قلت يعني انه ان كان الظن على بابه فلا يستقيم
اسناده الى يوسف الا ان يكون تاويله بطريق الاجتهاد لانه

كان

كان بطريق الوحي كان يقينا فينسب الظن حينئذ للساقي
لانه عليه افضل الصلاة والسلام واما اذا كان الظن بمعنى
اليقين فيصح نسبته الى يوسف عليه السلام وان كان تاويله
بطريق الوحي وهو حسن وان يكون الظن على بابه وهو مسند
ليوسف ان كان تاويله بطريق الاجتهاد وذهب قتادة فانه
قال الظن هنا على بابه لانه عبارة الرويا ظن قوله منهما
يجوز ان يكون صفة لناج وان يتعلق بمحذوف على انه
حال من الموصول قال ابو البقاء ولا يكون متعلقا بناج لانه
ليس المعنى عليه قلت لو تعلق بناج لافهم ان غيرهما كذا
منهما اي انقذ منهما والمعنى ان احدهما هو الناجي وهذا
المعنى الذي نبه عليه بعيد بوهمه والضمير في انساه
يعود على الساقي وقيل على يوسف وهو ضعيف قوله
بضع سنين منصوب على الظرف الزماني وفيه خلاف
قال قتادة هو بين الثلث الى التسع وقال ابو عبيدة
البضع لا يبلغ العقد ولا يضع العقد وانما هو من الواحد
الى العشرة وقال مجاهد هو من الثلاثة الى التسعة
وقال الفراء لا يذكر البضع الا مع العشرات ولا يذكر مع مايه
ولا الف وقال الراغب البضع بالكسر المقطع من العشرة
وقال ذلك لما بين الثلاثة الى العشرة وقيل بل هو في
الخمسة ودون العشرة قلت فعلى هذا يكون مستقا من مادة
البضع وهي القطعة ومنه تضعب اللحم اي قطعته
والبضاعة قطعة مال للتجارة والمبضع ما يبضع به
والبضع قد تقدم انه من هذا المعنى عند ذكر البضعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله سمان صفة لبقران وهي جمع سمينة ويجمع سمين ايضا
عليه يقال رجال سمان كما يقال رجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن
سمنا فهو سمين سمنا فالمصدر واسم الفاعل جاءا على غير قياس
اذ قياسهما سمانا بفتح الميم فهو سمن بكسرها مخففا فهو وزع
قال الزمخشري فان قلت هل من فرق بين اتباع سمان صفة
للمميز وهو بقران دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقران
سمانا قلت اذا وقعتها صفة لبقران فقد قصدت الى ان
تميز السبع نوع من البقران وهو السمان منهن لا الخمسة
ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقران
لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان
قلت هلا قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز وقع
ليبان الجنس والعجاف وصف لا يفيد البيان به وحده فان
قلت فقد يقولون ثلاثة قرسان وخمسة اصحاب قلت
الفارس والصاحب والراكب ونحوها صفات جرى مجرى
الاسماء فاحتملت حلها وجاز بها ما لم يحتمل غيرها الا ترى
لا يقول عندي ثلاثة صحام ولا اربعة نوائم فان قلت
ذاك مما يشكل وما حررت حله لا اشكال فيه الا ترى انه
لم يقل وبقران سبع عجاف لوقوع العلم بان المراد البقران
قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس
باصل وقد وقع الاستغناء عن قولك سبع عجاف عما يساويه
من التمييز بالوصف انتهى قلت وهذا سؤاله واجوبته حسبه
وتحقيق السؤال الاول وهو انه يلزم من وصف التمييز
بشيء وصف المميز به ولا يلزم من وصف المميز وصف

التمييز

التمييز بذلك الشيء بيانه انك اذا قلت عندي اربعة
رجال حسان بالجر كان معناه اربعة من رجال الحسان ه
فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان واذا قلت
عندي اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه باربعة
من الرجال حسان وليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن
وتحقيق الثاني وجوابه ان اسماء العدد لا تضاف الى الاوصاف
الا بضرورة فاما نحاها باربعة لاسماء العدد فيقال عندي
ثلاثة فرسوك ولا يقال ثلاثة فرسان بالاضافة الى
ثلاثة شعرهم احد من ثلاثة فرسان واجاب بجواب ذلك بجري
الاسماء وتحقيق الثالث انه انما امتنع ثلاثة صحام ونحوه
لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة فان الموصوف
معلوم وذلك لم يصح به ولجاب عن ذلك بان الاصل عدم
اضافة العدد الى الصفة المتقدم فلا يترك هذا الاصل
مع الاستغناء بالتنوع على الجملة وفي هذه
العبارة قلق هذا المحفوظ ولم يذكر الشيخ نصه ولا اعتراض
عليه بل الحض بعض معانيه وتركه على اشكاله وجمع عجفا
على عجاف والقياس عجف كحمر لو حمل له على سمان لانه
لمذكر ومن ذا يجعل حمل النظير على النظير والمنصوص على المنتفى
قاله الزمخشري والعجف شدة الهزال ليس بعده قال عمر
والذي هشم المريد لقومه ورجال مكة مسنون عجاف
وقال الراغب هو من قولهم بعير اعجف اي دقيق وعجف
نفسه عن الطعام وعن فلان اذا امسك عنهما واعجف الرجل
اي هاد فماسه عجاف قوله واخواتها على سبع

الألوكة
www.alukah.net

لا علي سبلات ويكون قد حذف اسم العدد من قوله واخر
يابسات والتقدير وسبعا اخر يابسات لان التقسيم
في البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات قال ابن مخشري
فان هل في الاية دليل علي ان السنبلات اليابسة كانت سبعا
كالخضر قلت الكلام مبني علي الصابة الي هذا العدد في
البقرات العجاف والسنبلات الخضر فوجب ان يتناول
معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى وسبعا
اخر يابسات وانما لم يجر عطف اخر علي العشرين وهو سبلات ثم يكون
اخر مجرورا لانه معطوف لانه من حيث العطف عليه من جملة
ما هو سبع ومن جهة كونه اخر يكون يابسا لسبع فكذا فعلا
ولو كان ثم كتب الاية الكريمة سبع سنبلات خضر ويابسات
لصح العطف ويكون من باب سبع السنبلات الي هذين الوصفين
اعني الاخضرار واليبس وكذا وضح الزمخشري هذا حيث
قال فان قلت هل تجوز ان يعطف قوله واخر يابسات علي
سنبلات خضر فيكون مجرورا المحل قلت لو ذهب الي ذلك ذاهب
وهو ان عطفها علي سنبلات خضر يقتضي ان يكون داخلا
في حكمها فيكون منها مميزا للسبع المذكور ولفظ الاخر
يقتضي ان يكون علي السبع بيانه انك تقول عندي سبعة
رجال قيام وقعود بالجر فتصح لانك مميز السبعة رجال
موصوفين بالقيام والقعود علي ان بعضهم قيام وبعضهم
قعود فلو قلت عندي سبعة رجال قيام واخرين قعودا
لم يصح وقد قوله للدوبا فيه اربعة اوجه احدها
ان اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشيء وزيدت لتقدم

المعمول

المعمول معقوبة للعامل كما تزيد فيه اذا كان العامل فرعا
كقوله تعالى فعال لما يريد ولا يراد بها عدا دسك الاصل وزيد
كقوله فلما ان توفقنا قليلا انما للكلا كل فان معناه يريد
انما الكلا كل فزيدت مع فقدان الشرطين هكذا العبارة
بعضهم يقول لانك لا تريد ويخرج من قوله تعالى ردف لكم
فان الاصل ردفكم فزيدت فيه اللام ولا تقدم ولا فرعية
ومن اطلق ذلك جعل الاية من باب التضمين وسيأتي في
مكانه وقد تقدم لنا من هذا الوجه في نصا علف هذا
التضعيف الثاني ان يضمن معنى ما يتعدى باللام
بقديره ان كنتم تعبرون بعبارة الرويا الثالث ان
تكون للرويا هو خبر كنتم كما يقول كان فلان لهذا الامر
اذا كان مستقلا به ممكنا منه وعلي هذا فتكون في
تعبرون وجهان احدهما انه خبر بان كنتم والثاني انه
حال من الضمير المرتفع بالجار او فوقه خبر الرابع ان تتعلق
اللام بمحذوف علي انها للبيان كقوله تعالى وكان فيه
من الزاهدين لتقديره اعني فيه ولذلك هذا تقديره
اعني للرويا وعلي هذا فيكون معمول تعبرون محذوفا
تقديره تعبرونها وهذا اوجه فالرويا وتاؤها الرويا
بالادغام وذلك انه قلب الهمزة واوا لسكونها بعد ضمة
فاجتمعت واوا وواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت الياء في التي وهذه القراءة عندهم ضعيفة
لان البدل غير لازم فكانه لم يوجد واو ونظرا الي الهمزة هي
وعبرت الرويا بالتخفيف قال الزمخشري هو الذي اعتده

الاسماء وانهم ينكرون عبرت بالتشديد والتغيير
والعبر قال وقد عبرت بيت انشده المبرد في كتاب الكامل
لبعض الاعراب ثم رؤيا رأيت رؤياكم عبرتها وكنت للاحلام عبارا
قال وحقيقته اعبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها واخر امرها
كانقول عبرت النهر اذا قطعته حتى يبلغ اخر عرضه **قوله**
اضغاث اضغاث خبر مبتدا محذوف اي هي اضغاث تعدون ه
ما قصصتموه علينا والجملة معترضة بالقول معطوفة عليه وه
والاضغاث جمع ضغث بكسر الضاد من النبات سواء كان حشيشا
واحدا او احتباش سا مختلطة وهو اصغر من الحزمة واكبر
من القبضة فمن مجيئه من حشيش واحد قوله تعالى وخذ بيدك
ضغثا روي في التفسير انه احتش حشيشا من محله وفي الحديث
انه اتي بمريض وجب عليه حد فضرب به ذلك وقال ابن
معقل جلد كل فراشها وضعت به اضغاث ويجوز عدا ه شاذ
ومن مجيئه اخلاط النبات قوله في امثالهم ضغث على
اباله وقد خصصه الزمخشري بما جمع من اخلاط النبات
والاصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وخدم الواحد
ضغث وقال الراغب الضغث قبضة الحلفاء او حشيش
او قبضتان قلت وقد قدمنا انه اكثر من القبضة واستعمال
الاضغاث هنا من باب الاستعارة والاضافة في اضغاث
احلام اضافة اذ من اذ التقدير من احلام والاحلام
جمع حلم والباقي بتاويل منغلقة تعالمين ولي بعالمين
لا تعلق لها لانها زايدة اما في خبر المجازية او التمييزية
وفي هم ذلك يجمل ان يكون نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون

نفيا

نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة دون المنام الصحيح
وقال ابو البقاء اي بتاويل اضغاث الاحلام لا يدل ذلك لانهم
لم يدعوا الجهل بغير الرؤيا انتهى وقوله الاحلام وانما كان واحدا
قاله الزمخشري كما تقول فلان يركب الخيل ويلابس عمايم الخز ولا
يركب الا فرسا واحدا ولا يتعمم الا بعمامة واحدة بريدا
في الزمن ويجوز ان يكون بعض عليهم مع هذه الرؤيا غيرها
قوله واذكر بعد وجاز اظهارها اهاجملة تحاليه
اما من الموصول واما من عايد محذوف وهو فاعل بخاوا الثاني انها
عطف على خا فلا محل لها لسدها مسد ما حل له والعامة على ادكر
بدال مهملة مشددة واصلها اذ تكرا فنقل حركة التاء
فوقفت بالاسكان فقلبت بعد الدال فابدلت دالا فاجتمع متقاربان
فابدل الاول من جنس الثاني واد غم وقد الحسن البصري
بذاله معجمة ووجهها بانه ابدال الشاذ لادغام جنس الاولى
واد غم ولذا الحكم في مدكر سيانيه في سورته ان شاء الله تعالى
والعامة على امة بضم الهمزة وتشديد الميم وبمدونه
وهي المدة الطويلة وقرا الاشهب العقيلي بكسر الهمزة
وفتحوها بالنعمة اي بعد نعمة انعم بها عليه وهي
خلاصه من السجن ونجاته من القتل وانشد الزمخشري
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارم هنا القبور وانشد
عيب الا اريد ذا امة امحت به فتركه الايام وهي كاهيا
وقرا ابن عباس وزيد بن علي وقتادة والضحاك وابو رجا
امة بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهما مفتوحة وهو من
الامة وهو النسيان تقال امه يامه امها ولمها بفتح الميم وسكونها

والسكون غير مقيس وقرأ مجاهد وعكرمة وسلمة بن عبد الله
امه بسكون الميم وقد تقدم انه مصدر لامه على غير قياس
قال الزمخشري ومن قرأ بسكون الميم فقد خطىء قال الشيخ
وهذا على عادته في نسبة الخطأ الى القراء ثلثة لم ينسب
هو لهم خطأ وانما حكي عن بعضهم خطأ غير القارئ فانه قال
خطأ بلفظه لم فاعله ولم يقل فقد اخطأ على انه اذا صح ان
من ذكره قرأ بذلك فلا سبيل الى نسبة الخطأ اليه الله وتعالى
منزه عن ذلك قوله انا انبئكم بتأويله هذه الجملة هي
المحكية بالقول وقرأ العامة نبئكم الانباء الحسن انا انبئكم
مضارع اتى من الانباء وهو فيه من معنى الاول وهو
التصديق مبالغة كالتشهيد قوله ترغبون ظاهره
ان هذا الخبار من يوسف عليه افضل الصلاة والسلام
بذلك وقال الزمخشري ترغبون خبر في معنى الامر كقوله
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون وانما يخرج الامر في صورة
الخبر للمبالغة في ايجاب المأمور المأمور به فيجعل كأنه
وجد فهو يخبر عنه والدليل على كونه في معنى الامر
قوله فذروه في سنبله قال الشيخ ولا يريد الامر بتركه
في سنبله على اباحة فترغبون في معنى ان ترغبون بل ترغبون
اخبار غيب واما فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي ان يفعل
قلت هذا هو الظاهر ولا مدخل للامر لهم بالزراعة
لانهم يزرعون على عادتهم امرهم او لم يامرهم وانما يحتاج
الى الامر فيما لم يكن من عادة الانسان ان يفعله كتركه في
سنبله قوله دأبا قرأ حفص بفتح الهمزة والباقون

بسكونها

بسكونها وهما لغتان في مصدر داب يدأب دأبا وأب على الشيء ولازمه
وهذا كما قالوا صان وصانا ومعر ومعرا بفتح العين وسكونها
وفي انتصابه اوجه احدها وهو قول سيبويه انه منصوب بفعل
مقدر تقديره يدأبون دأبا والثاني وهو قول ابي العباس
انه منصوب بترزعون لانه من معناه فهو من باب قعدت
القرفصاء وفيه نظر لانه ليس نوعا خاص به بخلاف القرفصاء
مع القعود والثالث انه مصدر واقع موقع الحال فيكون
فيه الاوجه المعروفة اما المبالغة فلما وقع موقعه مع الصفة
واما حذف مضاف اي ذا دأب او ذوي دأب او جعلهم نفس
الدأب مبالغة وقد تقدم الكلام على الدأب في العمران عند
قوله كدأب الفرعون قوله فما حصدتم ما يجوز ان تكون
شرطية او موصولة وقرأ ابو عبد الرحمن ياكلوا بالغيبة
اي الناس ويجوز ان يكون التفاتا وقوله سبع شداد
حذف الهاء وهو الموصوف للدلالة ما تقدم عليه ونسب الاكل
اليهن مجازا كقوله والنهار مبصرا لما كان والابصار فيهما
جعلا كأنهما واقعان منهما قوله ثم يأتي الناس يجوز
ان تكون الالف عن واو وان تكون عن يا اما من الغوث وهو
المنح وفعله رباعي يقال اغاثنا الله من الغوث واما من
الغيث وهو المطر يقال غيثت البلاد اي مطرت وفعله
ثلاثي يقال غيثنا الله من الغيث وقال اعد اسه غيثنا
ما شئت اي مطرنا ما اردنا قوله يعصرون قرأ الاخوان
تغوث بالخطاب والباقون بنا الغيبة وهما واضحتان
لتقدم مخاطب وغايب وكل قراءة ترجع الى ما تليق به نحو

الألوكة
www.alukah.net

يحتمل اوجه اظهرها انه من عصر العنب او الزيتون او نحوه
والثاني انه من عصر الضرع اذا حلبه والثالث انه من
العصر وهي النجاة والعصر الملجأ وقال ابو عبيد في غريبه
رضي الله عنه صاد ما يستغيث عليه معناه شوله فكان عصر
الملجوء ويعضد هذا الوجه مطابقة قوله فيه يغاث الناس
يقال اعصر يعصر اي نجا وقرأ جعفر بن محمد والاعمش
يعصرون بالياء من تحت وعليي العصر بالتاء من فوق
وهو في كلتا القراءتين مبني للمفعول وفي هاتين القراءتين
تاويلان احدهما انها من عصر اذا نجا قال الزمخشري
وهو مطابق للاعتقاد والثاني قاله قطرب انها من الاعصار
وهو امطار السحابة الماء كقوله وانزلنا من المعصرات
قال الزمخشري وقرئ يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة
وفيه وجهان اما ان يضمن اعصرت معنى مطرت فتعدى
تعديته واما ان يقال الاصل اعصرت عليهم فحذف الجار
واوصل الفعل الى ضميره واسند الاعصار اليهم مجازا
يجعلوا معصرين وقرأ زيد بن علي يعصرون بكسر الياء والعين
والصاد واصلها يعتصرون فادغم التاء في الصاد واتبع
العين للصاد في التاء للعارضة وتقدم تخريجه في قوله امن لا يهدي
ونقل الفراء قراءة يعصرون بضم الياء وفتح العين وكسر
الصاد مشددة من عصر للتكثير وهذه القراءة وقراءة
زيد للتعدية محتملان ان يكونا من العصر للنبات او الضرع
للنبات او النجاة كقول الاخر لو غير الماحلين ساق كنت
كالغيث بالمال المغتصري اي كنجاتي قوله مابال النسوة

العامة على كسر نون النسوة وضمها عاصم في رواية ابي بكر عنه
وليست بالمشهورة ولذلك قرأها الوجيه وقرئ اللام بالضم
وكلاهما حكى اللحياني والحطب الامر والشان الذي فيه خطر قال
امرؤ القيس واما المرماد امنن حسانه لفشبه بمدرك اطراف
الخطب ولا الوهي في الاصل مصدر هطب يهطب واما يجيب
في الاحد العظام قوله اذ راودن هذا الظرف منصوب
بقوله خطبكن لانه في معنى الفعل اذ المعنى ما فعلتن
وما اردتن به في ذلك الوقت قوله الان حصحص الان
منصوب بما بعده وحصحص معناه بين وظهر بعد خفاء قاله
الخليل قال بعضهم هو ماخوذ من الحصة والمعنى بانت حصة
الحق من حصة الباطل كما يتبين حصحص الرأس وغيرها
وقيل بمعنى ثبت واستقر وقال الراغب حصحص الحق
وذلك باكساء ما يعرى وحصحص يحوك وكفكف وكب
وكلمك وكبكب وحصة قطعة اما بالمباشرة واما بالحكم
من الاول قول الشاعر وقد حصت البيضة راسي ومنه رجل
احص انقطع بعض شعره وامراة حصاء الحصة القطعة
من الجملة وتستعمل استعمال النصيب وقيل هو بين حيحص البعير
اذا القى بساله للاماءة قال الشاعر فحصحص في صم الصفا
بعساوبا بسلمى يوءة ثم ضمها قوله وذلك خبر مبتدا مضمر
اي الامر ذلك وليعلم متعلق بمحذوف اي اظهر الله ذلك ليعلم
او مبتدا وخبره محذوف اي ذلك مربوط به من تراب امر من
الاسلاب منه وليعلم متعلق بذلك الخبر ويكون ذلك مفعولا
لفعل مقدر يتعلق به هذا الجار ايضا اي فعل الله ذلك او فعليه

الألوكة
www.alukah.net

انا بشير الله ليعلم **قوله** بالغيب يجوز ان يكون الباء ظرفية قال الزمخشري اي مكان الغيب وهو الخفاء والاستتار وكذا الاباب السجية المخلقة ويجوز ان تكون الباء للحال اما من الفاعل على معنى واما عاد عنه خفي عن عيني واما من المفعول على معنى وهو غائب عني خفي عن عيني وهذا من كلام يوسف وبه بدا الزمخشري كما نقل عنه وقال غيره انه من كلام امراة العزيز وهو الظاهر وقوله وان الله لا يهدي كيد الخائنين الى اي ليعلم الامرين **قوله** الا ما رحم ربي فيه اوجه احدها انه مستثنى من الضمير المستكن في امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء الا نفسا رحمها ربي فتكون اراد بالنفس الجنس فلذلك ساغ الاستثناء منها كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والى هذا نحا الزمخشري فانه قال الا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة كالملائكة وفيه نظر من حيث ايقاع ما على من يعقل والمشهور خلافه والثاني ان ما في معنى الزمان فيكون مستثنى من الزمن العام المقدر والمعنى ان النفس لامارة بالسوء في كل وقت واوان الا وقت رحمة ربي اياها بالعصمة ونظر ابو البقا بقوله تعالى فدية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا وقد تقدم ان الجمهور لا يجيزون ان تكون ان واقعة موقع ظرف الزمان والثالث انه مستثنى من مفعول امارة اي الامارة صاحبها بالسوء الا الذي رحمه الله وفيه ايقاع ما على العاقل والمراد به انه استثنى منقطع قال ابن عطية وهو قول الزمخشري ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اي لكن رحمة ربي هي التي تصرف الانفس

لقوله

لقوله ولاهم ينتذرون الا رحمة منا **قوله** فلما كلمه يجوز ان يكون الفاعل ضمير الملك والمفعول ضمير يوسف عليه افضل الصلاة والسلام وهو الظاهر ويجوز العكس **قوله** ليوسف يكون في هذه اللام ان تكون متعلقة بمكنا على ان يكون معمول مكنا محذوف التقدير مكنا ليوسف الامور او على انه يكون المفعول به حيث كما سيأتي ويجوز ان تكون زائدة عند من يرى ذلك وقد تقدم ان الجمهور يأبون ذلك الا في موضعين

يتبع جملة تخاليه من يوسف ومنا يجوز ان يبقيا على ابو البقا ان لبيتوأ يحتمل ان يكون على انه حال من يشاء

وحيث يجوز ان يكون ظرفا للمكان ويجوز ان يكون مفعولا به وقد تقدم تحقيقه في الانعام وقرا ابن كثير ننشا بالنون على العظمة لله تعالى ويجوز ابو البقا ان يكون الفاعل ضمير يوسف قال لان مشيته في مشيئة الله تعالى وفيه نظر لان نظم الكلام يأباه والمانون نا انه ضمير يوسف ولا خلاف في قوله نصيب برحمتنا من نشا الها بالنون ويجوز الشيخ ان تكون الفاعل في قراءة الياء ضمير الله تعالى ونكون التفاتا **قوله** يجاز هم العلقمة على فتح الجيم وقرئ بكسرها وهما لغتان ويما يحتاجه الانسان من زاد ومتاع ومنه جهاز العروس وجهاز الميت وقوله ايها العير انكم لسارقون لما لم يقل يا خيلكم بالاضافة مبالغة في عدم تفرقهم ولذلك فرقوا بين مررت بغلامك وبغلام لك فان الاول يقتضي تعريفك بالغلام والاضافة بينك وبين مخاطبك نوع عهد والثاني لا يقتضي ذلك وقد تحرر عن العرفة اختار النكرة

فتقول قال رجل كذا وانت تعرفه لصدق الطلاق النكرة
على المعرفة **قوله** ولا تقول بجعل لانه يلزم فتكون
تقول بجزوما وبجعل ان تكون لا نافية فقوله وجهان
احدهما لا يكون داخلا في خبر الخبر المعطوف عليه فيكون ايضا
مجزوما على ما تقدم والثاني انه نفي مستقل غير معطوف
على جزاء الشرط وهو خبر في معنى النهي كقوله فلا رفث **قوله**
لفتيته فتى الاخوان وحفص لفتيانه والباقون
لفتيته والفتيان جمع كثرة والفتية جمع قلة فالتكسير
بالنسبة الى الماوردي والقلة بالنسبة الى المتاولين
ولين وفتى يجمع على فتيان وفتية وقد تقدم هل فعله
في الجموع اسم جمع او جمع تكسير ومثله اخ فانه جمع على اخوة
واخوان وترجعون يحتمل ان يكون متعديا وحذف مفعوله
اي يرجعون البضاعة لانه عرف من دينهم ذلك وان يكون
قاصرا بمعنى ترجعون البناء فتى الاخوان بكيل بالياء من تحت
اي يكيل اخوهما والباقون بالنون اي نكتل نحن وهو يجزم
على جواب الامر ويحتمل انه خبر في لفظ المتوكل او ورين ان
الرباعي بين المازني وابن الكيت مسئلة وهي ما وزن تكيل
فقال يعقوب تفعل بحذف المازني وقال انما وزنها تفعل
هكذا رايت في بعض الكتب وهذا ليس بخطا لان التضعيف
هنا انما اذا كان في الكلمة حدا وقلت حفت ودودة
وقلبت فتقول وزن وفعة تفت و ووزن عدد
ووزن نافك وان شئت فعلها هذا الاخطا
فقوله ووزن تكيل لم لانه اعتبر اللفظ لا الاصل

ورايت

ورايت في بعض الكتب انه انما وزنها تفعل ما
وهذا اخطا عجم على ان الظاهر
قوله يعقوب انه لم يبه هذا اولوا نه فقال
وبنه على الاصل لذا وعلى اللفظ كذا ولذلك حمى عليه الما
فلم يرد عليه شيء **قوله** لاكاما منتكم منصوب على لغة
مصدر محذوف او على الحال منه اي انما دانا مماثلي للذي اخذه
منكم انما يظهر على هذا انما به ذا الدين وقبل متعلق بامتكم
قوله فاسخير حفظا فتى الاخوان وحفص حافظا
وفيه وجهان اظهرهما انه تمييز قال ابو البقاء ومثل هذا
يجوز اضافته قلت قد قرئ بذلك الاعمش فاسخير حافظ
والله تعالى منصف بان حفظه يزيد على حفظ غيره
لفرط دهائه وفضل علمه والثاني انه حال ذكر ذلك الزمخشري
وابو البقاء وغيرهما قال الشيخ وقد نقله عن الزمخشري
ولين بعيد لان فيه تقييد خبر هذه الحال قلت ولا محذور فان
هذه الجملة لازمة لانها موكدة لا مبينة ولين
هذا اذا قال حال دون لازمة وقرا الباقون حفظا ولم يجيزوا
فيها غير التمييز لانهم لو جعلوها حالا لكانت من صنه ما يصدق
عليه خبر ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه خبر لان الحفظ
معنى من المعاني ومن يتاول زيد على المبالغة او على حذف
المضاف او على وقوع المصدر موقع الوصف محمد في حفظا ايضا
الحالية مالك وثلاث المذكورة وفيه نفسه **قوله** ردف اليم
فتح عليه ويجيء الاعمش ردف بكسر الراء على نقل حركة
العين الى الفاء في المعتل فتقول ضرب زيد بمعنى ضرب زيد فقد

الألوكة
www.alukah.net

تقدم ذلك في قوله ولو رد والعامل في الانعام **قوله** ما ينبغي في ما هذه وجهان اظهرهما انها استفهامية فهي مفعول مقدم ولحب التقديم لان لها صدر الكلام اي اي شيء ينبغي والثاني ان تكون نافية ولها معنيان احدهما ما لهي لنا ما نطلب قاله الزجاج والثاني ما ينبغي من النفي اي ما افتنا ولا كذا بنا على هذا الملك في اكرامه واحسانه قال الزمخشري ما ينبغي في القول وما يريد وما وصفنا لك من احسان الملك واثبت الفراء هذه اللغة يقال ينبغي وصلا ووقفا ولم يجعلوها من الزوائد بخلاف التي في الكهف كما سيأتي قال ذلك ما كنا نبغي والفرق ان ما هناك موصولة فحذف عائدها والحذف يوسن بالحذف وهذه عبارة منتقضة عند اهل هذه الصناعة يقولون التغيير يوسن بالحذف وهذه عبارة مستقيمة بالتغيير بخلافه هناك فانها اما استفهامية واما نافية ولا حذف على القولين حتى يوسن بالحذف وقد اعجب ابا حيان وروتها عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي بالخطاب وما يحتمل الوجهين في هذه القراءة والجملة من قوله هذه بضاعتنا يحتمل ان تكون مفسرة لقولهما ينبغي وان تكون مستأنفة وقوله ونمير عطف على الجملة الاسمية قبلها واذا كانت ما نافية جاز ان تعطف على ينبغي فتكون عطف جملة فعلية على مثلها وقرأ عائشة وابو عبد الرحمن ونمير من امارة اذا جعل له اميرا بنا لمارة بميرة وامارة نميرة والمير جلب الخير قال لبعد ما بيرا قلبي حولا مني عيالا من نصب والبعير لغة

يقع على الذكر خاصة والمفرد بعضهم على الناقة انها وحمل نظرا ثانيا ويجوز كسر ما به ايضا على السماع ويجمع في القلة على افعلة وفي الكثرة على بعران **قوله** لنا يسمى هذا جواب القسم المضمن في قوله موثقا لانه في معنى حتى تحلوا لي لنا ينبغي له **قوله** الا ان يحاط بكم في هذا الاستثناء اوجه احدها انه منقطع قاله ابو البقاء فيكون تقديره لكن اذا احيط بكم حرم من عسى وعهد عليكم ان لم يأتوني به لوضوح عذركم والثاني انه متصل وهو استثناء من المفعول له العام قال الزمخشري فان قلت اخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء وفيه اشكال قلت ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثبت الذي هو قوله لتأتنني به في معنى النفي معناه لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم او لا يبدو منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تأويله بالنفي وتنظيره في الاثبات المتأول بمعنى النفي فلم افترقتما يا لله لما فعلت والا فعلت تزيد ما الطلب منك الا الفعل ولوضوح هذا الوجه لم يذكر غيره والثالث انه مستثنى من اعم العام في الاحوال قال ابو البقاء تقديره لتأتنني به على كل حال الا في حال الاحاطة بكم قلت فقد نصوا على ان الناصبة للفعل لا يقع موقع الحال وان كانت مؤولة بمصدر بل ان منع موقع الحال انهم لم يفتقروا في المؤول الى التقدير في الصريح يعزون حبيك ركضا لا يجوز ان حبيك ان اركض وان كان في تأويله الرابع انه مستثنى من اعم في الازمان والتقدير

لثانيتي يجيء كل وقت الاج وقت الاحاطة بكم وهذه
المسئلة تقدم فيها خلاف وان ابا الفتح اجاز ذلك كما يجوز في المصدر
المترخم فكما يقول اتيتك صباح الديك كذلك يجوز ان يقع الديك
وجعل من ذلك قول نابط شراء وقالوا لها لا تسجد فانه لا قتل
نصل ان تاتي سجدا وقول ابي دوءيب الهذلي وباسمالك
شلة امر واحد باوحشني ان لها ان صفيرها فانفذيره
وقت ملاقانه الجمع وقت اهانة صفيرها قال الشيخ
يقلي ما قال لا يجوز تخريج القراءة وينبغي ان لا يسمى به على ظاهره
من اثبات قلت الظاهر من هذا انه استثنا منقطع ومعنى
كان مقرفا وجب تاويله بالنفي ومنع ابن الانباري
من ذلك في ان وفي ما ايضا قال فيجوز ان يقول خرجت
صباح الديك ولا يجوز خرجت ان يصيح او ما يصيح الديك
فاعتفر في الصبح ما لم يعتفر في الاول وهذا قياس
ما قدمته في منع وقوع ان وما في خبرها موقع الحال ولك
ولك ان تفرق بينهما بان الحال يلزم التنكير وان وما في خبرها
تعرا على اها في رتبة التعريف فما وقوعها موقع
الحال بخلاف الظرف فانه لا يشترط تنكيره فلا يمنع وقوع
ان وما في خبرها موقعه قوله ولما يخلوا من حيث في جواب
لما هذه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المنفية
من قوله ما كان يعني وفيه حجة لمن يدعي كون لما حرفا لا ظرفا
او لو كانت ظرف للعمل فيها جوابها اذ لا يصلح للعمل سواء للان ما بعد
ما النافية لا يعمل فيما قبلها لا يجوز حين قام اخوك ما قام
ابوك مع جواز لما قام اخوك ما قام ابوك والثاني ان جوابها

محذوف فقدره ابو البقا اسلوا ونضو احاحه ابهم والبوخا ابن
عطية ايضا وهو تعسف لان في الكلام ما هو جواب مزح كما قدمته
والثالث ان الجواب هو قوله او ي فقال ابو البقا وهو جواب
لما الاول والثانية قولك لما جيتني ولما كلمتك احبيتني
وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه افضل الصلاة والسلام
يعقب دخولهم من الابواب يعني ان او ي جواب الاولى والثانية
وهو واضح قوله الاحاجة فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع تقديره ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها ولم
يذكر الزمخشري غيره والثاني انه مفعول من اجله ولم يذكر
ابو البقا غيره ويكون التقدير ما كان يغني شيئا من
الاشيا الا لحاجة كانت في نفس يعقوب وفاعل يغني ضمير
التفرق المدلول عليه من الكلام المتقدم وفيما اجازه
ابو البقا نظر من حيث المعنى لا يخفى على متامله قوله
جعل السقاية العامة على جعل دون زيادة واو قبلها
وقرا عبد الله وجعل وهي تحتمل وجهين احدهما ان الجواب
محذوف والثاني ان الواو مزيدة في الجواب على راي من يرى
ذلك وهم الكوفيون والاخفش وقرا النخعي وقرا عبد الله
فيما نقل الزمخشري وجعل السقاية في رحل اخيه ايهما
حتى انطلقوا ثم اذن هو اذن وفي نقل ابن عطية وجعل
بزيادة واو وفي جعل دون الزيادة التي زادها الزمخشري
بعد قوله في رحل اخيه فاحتمل ان تكون الواو زائدة على
مذهب الكوفيين فاحتمل ان تكون جواب لما محذوفا فقدره
قدرها حافظه كما قبل انما اوحي الي يوسف ان يجعل السقاية

الألوكة
www.alukah.net

فقط ثم ان ما ذهبا فقد ها فنادى براد فيما طن له وجد الطرى
ونفس الاود عنه يرد على هذا القول قلت لم يقبل
الزمخشري هذه الزيادة كلها قراءة عن عبد الله انما جعل
الزيادة المذكور بعد قوله وحل اخيه لقد يرجواب من عنده
وهذه الصنعة قال الزمخشري وقرأ ابن مسعود وجعل السقاية
على حذف جواب لما كما قيل فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية
في رحل اخيه اعلمهم حيث اطلقوا ثم اذن مؤذن فهذا من
الزمخشري انما هو لتلاوة منقولة عن عبد الله ولعله
وقع للشيخ نسخة سقيمة والسقاية انما يسطل بها
به وهو الصواع وللمفسرين فيه خلاف كثير **قوله**
ايتها العير انكم لسارقون حذف حرف النداء والعير هو الذي
انت اي المنوصل بها الى نداءه والعير فيها قولان احدهما
الهاء في الاصل جماعة الابل سميت بذلك لانها تعير اي
تذهب وتجيء والثاني الهاء في الاصل جماعة الابل سميت
بذلك قافلة الحمر كالباقر جمع بقر والعير الحمار فالاسم
على هذا يراد به الا الدلالة على الحي والمعنى الاصل غير دعي
ثم فعل به ما فعل بسعيد الاصل بيض بضم الاول ثم اطلق
العير على كل قافلة حمر كن او غيرها وعلى كلا تقديرين
فنسبته الى السرقة على سبيل المجاز لان المنادي في الحقيقة
اهلها وقيل انه اللذ المخزي بقوله يا حنظل انك ان تبغي
الا انه في هذا الابد النفت الى الصاق المجرور في قوله
انكم لسارقون ولم يلتفتا اليه يا حنظل انك ان تبغي ولو التفت
لقال ان كبرا وجوز ان يعبر عن اهلها بالعير مجازا فلا يلزم

من تجهاز الحذف بل من تجهاز الفلانة وبجهة العرب فاطمة
على غير اتفاق بفتح الباء وهذا مما اتفق على شذوذه
لان فعله المعتلة العين حقها في جمعها بالالف والياء ان تكن
عينها كحوض فيمة وقيمات وديمة وديمات ولذلك فعل دون
يا اذا جمع حقه ان تكن عينه وقال امرؤ القيس عيث
دبا دبا الحي بالكراب وعارمه معروفه وعروفه العرفان وقال
الاعلم الشنتمري العرفان هنا موافق الاعتماد هي الحمد قلت
وفي عيرات سرد واحد وهو جمعها بالالف والتاء مع جمعها
على اعمار ايضا جمع تكسير وقد نطوا على ذلك وقيل ولذلك
لحن المتنبي في قوله اذا كان بعض الناس سيفا لدولة فقي
الناس بعضهم وطعنا فقالوا فتح بوقا على بوقات مع تكبيرهم
له على ابواق **قوله** وافتلوا عليهم هذه الجملة حال
من فاعل قالوا وقد افتلوا بعيني اي حال اقبالهم عليهم
قوله ما ذا تفقدون لفظ الكلام على هذه
المسئلة اول هذا المقطوع وقرأ العامة لتفقدون بتجدون
المضارعة لان المستفهل منه فقد ثلاثيا وقرأ السلمي
بضمه من افقده بمعنى وجده مفقودا كاحمده والحلية
اي وجدته محمودا كحلا وضعف ابو حاتم هذه القراءة وجهها
بما ذكرته **قوله** صواع هو المكيال وهو السقاية المتقدمة
سماه تارة كذا وتارة كذا وانما اتخذ هذا الاناء مكيالا لغرو
ما نكال به في ذلك الوقت وفيه قراءات كثيرة كلها
لغات في هذا المذكور ويذكر ويؤنث فالعامة صواع
بزنة غراب والاعين مهملة وقرأ ابن جبير والحسن كذلك

الا الله بالعين معجمة وزري يجي ابن يعمر الا الله حذف
الالف وسكن الواو وقرا زيد ابن علي صوع كذلك الا الله فتح
العاد وجعله مصدرا لصاع يصوع والتقدير فبله ستعبار
منه وهو واقع موقع مفعول اي مصوع وقرا ابو حيوة وابن
جبير والحسن في رواية عنهما صواع كاعامة الا انهم كسروا
التاء وقرا ابو هريرة ومجاهد صاع بزنة باب والعه كالفه
في كونها منقلبة عن واو ومفتوحة وقرا ابو رجا وصوع
بزنة قرس وقرا عبد الله ابن عون كذلك الا الله ثم الذ
فهناك مما ان قدان مقوا زرها ولحاة قوله يا بسالتا
حرف قسم وهي عند الجمهور بدل من واو القسم ولذلك
لا تدخل الا على الجلالة المقدسة او الرب مضافا
للكعبة او الرحمن في قول ضعيف ولم قلن بالرحيم
لم يجز وهي قنع القنع هذا مذهب الجمهور وزعم السهيلي
اصل بنفسها وبدلا منها التعجب غالبا كقوله بالله وقال
ابن عطية والتاء في تالله بدل من واو كما ابدلت في تراث
وفي التوراة وفي الكعبة ولا تدخل التاء في القسم الا في
الملفوظة من بين اسماء الله تعالى وغير ذلك لا تقول
تالرحمن ولا تالرحيم انتهى وقد عرفت مما تقدم ان العمل
خالف في كونها بدلا من واو واما قوله وفي التوراة
يريد عند الله البصريين وزعم بعضهم ان التاء فيها زائدة
واما قوله الا في الملفوظة به فهذا هو المشهور وقد تقدم
تحقيقها على غير ذلك قوله وما كنا سارقين يحتمل
ان يكون جوابا للقسم فيكون قد اقسم على سبيل نفي الفعل

ونفي

ونفي السرقة ونفي له ما هنا يجوز ان يكون معلقا للعلم
ويجوز ان يتضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب القسم
ويقبل هذا الوجه ان في قول القاعود لقد علمت لتامن منتبي
ان المنايا الا تطيش سهامها قوله فما جزاؤه الهاء تعود على الصواع
ولا بد من حذف مضاف اي فما جزاء سرقته وان كنتم تجوزون
ان يكون الجواب محذوفا وقالوا ومفعول ما قوله جزاؤه من وجه فيه
اللغة اوجه احدها ان يكون جزاؤه مبتدأ والضمير العائد من
شرطية او موصولة مبتدأ ايضا والفاء جواب الشرط او مبتدأ
محذوف الموصول لشبهة بالشرط ومن وما في خبرها على وجهيها
خبر المبتدأ الاول قاله ابن عطية وهو مردود بعدم الرابط
بين المبتدأ وبين الجملة الواقعة خبرا عنه هكذا رده الشيخ
عليه وليس بظاهر لانه يجاب عنه بان هذه المسئلة من باب
اقامة الظاهر مقام المضمر ولا يمنع هذا التقدير الزمخشري
قال رحمه الله ويجوز ان يكون مبتدأ والجملة الشرطية
كما هي خبره على اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل جزاؤه
من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع ما يقول لصاحبه
مرادهم ومعلوم انهم يقصدون به حسم امرهم برجع الضمير
الاول الى الثاني الاخير ما نقول فهو هو فيما المظهر
مقام المضمر والشيخ هو الذي جعل هذا الذي حكيناه عن الزمخشري
وجها ثانيا بعد الاول ولم يعتقد انه هو بعينه ولا ان جواب
عارضه به عن ابن عطية ثم قال ووضع الظاهر موضع المضمر
للربط انما هو فصيح في مواضع التفخيم والتهويل وغير فصيح
فيما سوى ذلك نحو زيد قام زيد ونحو عنه القرآن قال سيبويه

لو قلت كان زيد منطلقا زيد لم يكن هذا الكلام وكان هنا ضعيف ولم يكن لقولك ما زيد منطلقا هو لا لذا فلما استغنت عن الظهارة وانما ينبغي لك ان تضمر قلت ومذهب الاخفش الاخفش انه جائز مطلق وعليه بنى الزمخشري في حاشيته وجوزا ابو البقا ما توهم الجواب عن ذلك فقال والوجه الثالث ان يكون جزاوه مبتدا ومن وجد مبتدا ثان فهو مبتدا ثالث وجزاوه خبر الثالث والعايد على المبتدا الاول الها الاخيرة وعلى الثاني هو الثاني وهذا الذي ذكره ابو البقا لا يصح اذ يصير التقدير فالذي وجد في رحله وجد الها الاخيرة وهي التي في جزاوه والاخير عايد على جزاوه الاول وصار التقدير كما ذكرته لك الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاوه مبتدا والها تعود على السرق ومن وجد في رحله خبره ومن بمعنى الذي والتقدير جزاء الصواع الذي وجد في رحله لذلك كانت سرقتهم سرق السارق فلذلك استفتوا في جزايه وقوله فهو جزايه تقدير للحكم اي فاخذ السارق لقته هو جزاوه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم ويتمم عليه فذلك حقه اي فهو حقه تقديرا ما ذكرته من استحقاقه وتلزمه قاله الزمخشري ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال والتقدير اسعاد من وجد في رحله وقوله فهو جزاوه مبتدا وخبر مؤكد لمعنى الاول لما ذكر الشيخ هذا الوجه قال له من الزمخشري قال وقد يعنى ابن عطية الا انه جعل القول الواحد قولين قال ويصح ان يكون من جزا

على ان

على ان المعنى جزا السارق من وجد في رحله عايد علي من كذا
ويكون قوله فهو جزاوه زيادة بيان وتاكيد
ثم قال ويحتمل ان يكون التقدير جزاوه استرقاق من وجد في رحله وهما قبله لا بد من تقدير لان الذات لا تكون خبرا عن المصدر فالتقدير في القول قبله جزاوه احد من وجد في رحله واسترقاق هذا لا يدمنه على هذا الاعداد ثلث وهذا كما قال الشيخ ظاهره انه جعل القول الواحد قولين
الوجه الثالث من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاوه خبر مبتدا محذوف اي المسول عنه جزاوه ثم افتتح قوله من وجد في رحله فهو جزاوه كما تقول من استفتي في جزاء اصيد الحرم جزاء الصيد لحرم ثم تقول ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قاله الزمخشري قال الشيخ وهو متكلف اذ يصير الجملة من قوله المسول عنه جزاوه على هذا التقدير ليس فيه كثير فايدة اذ قد علم من قوله فما جزاوه ان الشيء المسول عنه جزاسوقته فاي فايدة في تعلمهم بذلك وكذلك التقدير في المثال الذي مثل به من قول المستفتي قلت قوله ليس فيه كثير فايدة ممنوع بل فيه فايدة الاعداد المذكورة في علم البيان وفي القران امثال ذلك
الوجه الرابع ان يكون جزاوه مبتدا وخبره محذوف جزاوه عندنا الخبر الذي عندكم والها تعود على السارق او على السرق وفي الكلام المتقدم ما يدل عليه ويكون قوله من وجد في رحله فهو جزاوه على ما قلتم في الوجه الذي قبله وهذا الوجه بدا ابو البقا بذكره الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد جعل في الآية الكريمة اربعة اوجه وتقدم ان الاول
والثاني وجه كما بينه لك فاذا ضممنا هذا الوجه الاخير
الذي بدا به الى الاربعة التي ذكرها البجلي صارت
خمسة ولكن تحقيق ذلك ان النفت الى قول ابن عطية
في جعله القول الواحد قولين بصه سه في اللفظ فاه اخفها
ثم بجي الاربعة كما ذكرها لك قوله كذلك يجزي الظالمين
يحمل الكاف نعت لمصدر محذوف ولما الحق ضمير
اي مثل ذلك الجزاء الفظيع يجزي الظالمين وقرا العامة
وها بكسر الواو وقرا الحسن بضمها وهي لغة ونقلت عن نافع
ايضا وقرا سعيد بن جبير مذ اعا بابدال الهمزة واوا وهي
لغة هذيل تبدل الهمزة المكسورة اول الكلمة
همزة فيقولون اساح واساده واعا في وساح وساده
وها وقد تقدم ذكر ذلك في الحلالة العطشة اول
هذا المخطوط قوله ثم استحضرها في الضمير
المنصوب قولان احدهما انه عايد على الصواع لان
فيه التذكير والتانيث كما تقدم وقيل بل لانه حمل على
معنى السقاية قال ابو عبيد يونث الصواع من حيث
يباع سقاية ويذكر من حيث هو صاع قالوا وكان ابا عبيد
لم يحفظ في الصواع التانيث وقال الزمخشري قالوا ارجع
تانيث على السقاية ثم قال ولعل يوسف كان يسميه
سقاية وعيدت صواعا فعاد وقع فيما يتقل من الكلام شابه
وفيما يتقل بهم صواع قلت وهذا الاخير حسن والثاني ان
الضمير عايد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تتخذ

الا بجاز

قوله كذلك ذكرنا الكلام في الكاف كالكلام فيما قبلها اي
مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف اي علمناه اياه فمن له
ما كان لياخذ تفسير لذلك الكيد وبيان له وذلك انه كان في دين ٣
ملك مصر ان يقوم السارق مكان ما اخذ لا انه كان يضربه ويستعبده
قوله الا ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع تقديره ولكن لمشيه الله اخذه في دين غير الملك
وهو دين يعقوب ان الاسترقاق جزا السارق والثاني انه
منقطع من الاحوال العامة والتقدير بوما كان كذا ٢
لياخذه في كل حال الا في حال الاذن بمشيته الله اي اذنه في
ذلك وكلام ابن عطية محتمل فانه قال والاستثنا حكاية
حال التقدير الا ان يشا الله وفهم من هذه الجملة وتقدم
القرا ان في ندفع درجات من نشا في الانعام وقرا يعقوب ب
بالياء من تحت في الثلاثة فرفع وبشار الفاعل الله تعالى وقرا
عليبي المرفع بالنون درجات منونة نشا بالنون
قال صاحب اللوامح وهذه قرا ة مرغوب عنها تلاوة وحملة
وان لم يكن انكارها قلت وتوجيهها انه التفت في قوله
نشا من المتكلم الى الغيبة والمراد ولله قوله وفوق
كل ذي علم عليم وقرا عبد الله ابن مسعود وفوق كل ذي
عالم وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون عالم هنا مصدرا
قالوا مثل الباطل فانه مصدر وهايك كالقرا ة المشهورة
الثاني ان ثم مضافا محذوفا تقديره وفوق كل ذي مسمى
عالم كقوله ابي الحول ثم اسم السلام عليكما اي مسمى السلام
الثالث ان ذا زايدة تقول الكميت اليكم ذوي الضغن

الألوكة
www.alukah.net

فقد سرقه الجمهور على سرق مخففا مسندا للفاعل وقرا احمد
ابن جبير الانطاكي وابن ابي سريج عن الكسائي والوليد بن حسان
عن يعقوب في اخرين سرق مشددا مسندا للفاعل اي سلب
الي السرقة وفي التفسيرات عمته دسته فاخذه ابو منها
فشد في وسط منطقة كانوا يتوارثونها من ابراهيم فقالوا
فوجدوها تحت متاعه فقالت هو لي فاخذته كالتي
شريعتهم وهذه القراءة منطبعة على هذا قوله
فاسرها الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام اي فاسر الحرارة
التي حصلت له من فوتهم فقد سر واخفى له كقوله اما وي
ما بمعنى الذي عن العتبي اذ احمرت بسما وضاق لها الصدر
فالضمير في خرجت يعود على النفس كذا ذكره الشيخ وقد
جعل بعضهم البيت مما فسر فيه الضمير بذكر ما هو كالمي بصاحب
الضمير فلا يكون مما فسر فيه بالسياق والتحقيق هذا موضع
اخر وقال الزمخشري اضمار على شريطة التفسير تفسيره
انتم شر مكانا وانما انث لقوله انتم شر مكانا جملة او كلمة على
تمليتهم الطائفة من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة
او الكلمة التي هي قوله انتم شر مكانا الا ترى قوله قال انتم
شر مكانا بدل من اسرها قلت وهذا عندهم بدل الظاهر
من المضمر في غير المرفوع نحو مررت به زيد او الصحيح وقوعه
كقوله ولا يلمه ان يخافا لناسا وقرا عبد الله والحسن ابن ابي
عبلة فاسره بالتذكير قال الزمخشري يريد القول او الكلام
وقال ابو البقاء الضمير يعود الى سبتهم اياه الي السرقة فقد
دل عليه الكلام وقيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال

في نفسه

في نفسه انتم شر مكانا واسرها اي هذه الكلمة قلت ومثل
هذا ينبغي ان لا يقال فان القرآن منزه عنه قوله
مكانا اي تمييز منزلة من غيركم قوله مكانه في وجهان
احدهما وهو الظاهر انه مكان نصب على الظرف والعامل
فيه خذ والثاني انه ضمن خذ معنى اجعل فيكون مكانه
في محل المفعول الثاني وقال الزمخشري فيخذه بدل على جهة
الاستهزاء او الاستبعاد قوله انا اذن هذه حرف
جواب وجزاء وتقدم الكلام على احكامها قوله استياسوا
استفعل هنا بمعنى فعل المجرد نحو قر واستقر ويئس يحتمل
ان يكون عجب واستعجب وسخر واستخر وقال الزمخشري وزيادة
السين والتاء للمبالغة نحو ما اصبره واستصبره وقرئ
البزي عن ابن كثير خلاف عنه ساء بالف بعد الياء
ياوكذلك في هذه السورة لا يأسوا انه لا ييأس اذا استيأس
الرسل وفي الرعد افلم يأس الذين امنوا الخلاف واحد
فاما قراءة العامة فهي الاصل اذ يقال ييئس منه بالعين
والعين همزة وفيه لغة لحزي وهي القلب بتقديم
العين على الفاء فتقول ايس وبه دعلى ذلك سيان احدهما
المصدر الذي هو الياس والثاني انه لو لم يكن معلوما
للزم قلب التا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكن
منع من ذلك كون التا في موضع لا تعل فيه ما وقعت موقعه
وقد ابن كثير من هذا فلما قلت الكلمة ابدل من الهمزة
الفا لسكونها بعد فتحة اذ صارت كهمزة راس وكاس وان
لم يكن من اصله قلب الهمزة الساكنة حرف علة وهذا

الألوكة
www.alukah.net

كما تقدم انه يقرا القران بالالف وانه يجعل ان يكون نقل حركة
الهمزة وان لم يكن من اصله النقل الخ وقال ابو شامة بعد
ان ذكر هذه الكلمات الخمس التي وقع فيها الخلاف وكذلك رسمت
في المصحف يعني كما قرأها الكوفي يعني بالف مكان الياء وبياء
مكان الهمزة وقال ابو عبد الله واختلف هذه الكلمات
في الرسم فرسم باس ولا مانوا بالالف ورسم الباقي بغير
الف قلت وهذا هو الصواب ولهذا علل فعله من ابي
اسامة رحمه الله تعالى **قوله** بخيبا حال من فاعل
خلصوا اي اعتزلوا في هذه الحال وانما افرد وصاحبها
جمع اما لان الحي فعيل بمعنى فاعل كالعشر والخليط
بمعنى المخالط والعاشر كقوله وفر به بخيبا اي مناهيا
وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك
اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه نصفه على فعيل بمنزلة
صديق وصديق وما يوحد لانه يريد به المصادر كالصهيل
والوحيد والرميل واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل
النجوى بمعناه قال ابن داذهم بخوي وخيبته يكون
فيه التاويلات المذكورة في رجل عدل وما يجمع
على الخيبة وكان من حقه ان اجعل وصفا ان يجمع
على اخيبا كغيبي واغنيا وشفي واشقيا ومن مجيئه
على الخيبة قول الشاعر اني اذا ما القوم كانوا حية
وقول الاخر هو لبيد وشهدت اخيبة الافاقة غالبا
لعلي وارداف الملوك شهود وجمعه لذلك لغوي
لونه حامد اذ بصير كرعبف وارعفه **قوله** ومن قبل

ما فرطتم

ما فرطتم في هذه الاية ستة اوجه احدها وهو الاظهر
انها اذية فيتعلق الظاهر بالفعل بعدها والتقدير
ومن قبل ما فرطتم ابيه فيوسف في حق يوسف وشانه وزيادة
ما كثيرة وبه بدا الزمخشري وغيره الثاني ان تكون
ما مصدرية في محل رفع بالابتداء والخبر الظرف المتقدم
قاله الزمخشري على ان محل المصدر الرفع بالابتداء والخبر
الظرف وهو من قبل والعائد وقع من قبل نفرطكم في يوسف
والى هذا ذهب ابن عطية ايضا فانه قال فلا يجوز ان يكون
قوله من قبل متعلقا بما فرطتم وانما تكون هذه المصدرية
التقدير ومن قبل تفريطكم في يوسف واقع ومستقر
وبهذا المقدر يتعلق قوله من قبل قال الشيخ
وهذا قول راجحان الى معنى واحد وهو انما فرطتم
بعد بمصدر مرفوع بالابتداء ومن قبل في موضع الخبر
وذهلا عن قاعدة كلية بحرسه وحق لها ان يذهلا
وهو ان هذه الظروف التي هي غايات اذا سميت لا يعرج
اعرابها للمبتدا جرت او لم تجر نحو قبل يوم السبت مبارك
والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وعمرو زيد
خلفه ولا يجوز زيد عمرو خلف على ما ذكراه يكون تفريطكم
مبتدا من قبل خبره ولذلك لا يجوز وهو مقدر في علم
العربية قلت وقوله وحق لها ان يذهلا محامل على هذين
الرجلين المعروف وضعهما من العلم واما قوله ان الظرف
المقطوع لا يقع خبرا فسلم قالوا لانه لا يفيد فلا يقع خبرا
وكذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جا الذي قبل او

الألوكة
www.alukah.net

او مررت برجل قبل لم يجز لما ذكرت ولقائل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفايدة وعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع الظرف المضاف الي ذلك المحذوف خبرا وصفة وصلة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل اعني مما علم فيه المضاف اليه كما مر تقديره ثم هذا الرد الذي رد به الشيخ سبقه اليه ابو البقاء فقال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا يقع عن الاضافة لا لفظا ولا تقديرا وقد اجاز في محل رفع بالابتداء والخبر هو قوله في يوسف اي و نقربكم كائنين او مستقرين الي هذا ذهب الفارسي كانه استشعر ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا وعدل الي هذا وفيه نظر لان السياق والسابق يدلان علي ان المقول في يوسف تقربكم فالقول مما قاله الفارسي يوتي الي حبسه العامل للقبل وقطعه عنه الرابع انها مصدرية ايضا ولكن محلها النصب علي انها منسوبة علي اذا بالم اختاي الم تعلموا اخذ ابيكم الميثاق و نقربكم في يوسف قال الزمخشري كانه قيل الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا و نقربكم من قبل في يوسف والي هذا ذهب ابن عطية ايضا قال الشيخ وهذا الذي ذهبا اليه ليس بجيد لان فيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف الذي هو علي حرف واحد وبين المعطوف وصار نظير ضربت زيدا و يوم عمرا وقد منع ابو علي الفارسي انه لا يجوز ذلك الا في ضرورة الشعر قلت

هذا

هذا الرد سبقه اليه ابو البقاء قال ولم يرضه هو ضعيف وقيل ضعيف لان فيه الفصل بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة النساء ان هذا ليس بشيء قلت يعني ان منع الفصل بين حرف العطف والمعطوف ليس بشيء وقد تقدم ايضاح ذلك وتقريره في سورة النساء كما اشار اليه ابو البقاء قال الشيخ واما تقرير الزمخشري و نقربكم من قبل في يوسف فلا يجوز لانه تقديم معمول المصدر المعمل بحرف مصدري والفعل عليه وهو لا يجوز قلت ليس في تقدير الزمخشري شيء من ذلك لان الممانع انما هو اجتماع الجارين والمجرورين عن لفظ المصدر المقدر كما ترى وكذا هو في عبارة الشيخ وكذا ما نقله الشيخ عنه بخطه فاين تقديم المعمول علي المصدر ورد عليه وعلي ابن عطية بانه يلزم من ذلك تقديم معمول الصلة علي الموصول لكان زيدا ان مهما منطلق بمعنى ان مهما منطلق زيد لتقدم ما المصدرية وفيه خلاف مشهور الخامس ان يكون مصدرا ايضا ومحلها نصب عطفا علي اسم ان اي الم تعلموا ان اباكم واخذ نقربكم من قبل في يوسف وحينئذ تكون في خبر ان هذه المقدرة وضمان احدهما هو من قبل والثاني هو في يوسف واختاره ابو البقاء وقد تقدم ما في كل منهما ويرد علي هذا الوجه الخامس بما رد به علي ما قبله من الفصل بين حرف العطف والمعطوف وقد عرف ما فيه السادس ان تكون موصولة اسمية ومحلها الرفع والنصب علي ما تقدم في المصدرية قال الزمخشري بمعنى

ومن قبل هذا افرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الجناية
ومحلها الرفع او النصب على الوجهين قلت يعني بالوجهين
رفعها بالابتدا وجرها من قبل ونصبها عطفا على مفعول
الم تعلموا فانه لم يذكر في المصدرية غيرهما وقد عرفت
ما اعترض به عليهما وما قيل في جوابه فيحصل فيما لا ثلاثة
اوجه الزيادة وكونها مصدرية او بمعنى الذي دان في
محلها وجهين الرفع او النصب وقد تقدم تفصيل ذلك
كله **قوله** فلن ابرح الارض ارض بيت هنا تامة فلذلك
معنى اضافي فالارض مفعول به فلا يجوز ان تكون
تامة من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان معنا
ظهر او ذهب ومنه بنج الخفا اي ظهرا وذهب ومعنى
الظهور لا يليق فالذهاب لا يصل الى الظرف المخصوص
الا بواسطة فتقول ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت
الارض وقد حاشى لا نقال عليه وقال ابو البقا ويجوز
ان تكون ظرفا قلت ويحتمل ان يكون سقط من النسخ
لفظ لا وكان ولا يجوز ان تكون ظرفا واعلم انه لا يجوز
في ابرح هنا ان تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الخبر
الذي فيها ومن الارض مبتدا وخبرا لا ترى انك لو قلت
انا الارض لم يجز من غير في بخلاف انا في الارض فانه
في الارض **قوله** او يحكم الله في نصبه وجهان احدهما
وهو الظاهر عطفه على ان والثاني انه منصوب
باضمار ان في جواب النفي وهو قوله فلن ابرح اي لن ابرح
الارض الا ان يحكم كقولهم لا لبستك او تقضيني حقي

اي الا ان ينتفي قال الزجاج ومعناها ومعنى الغاية
منتفيا بان قلت وليس المعنى على الثاني بل سياق المعنى
على عطفه على باذن فانه على الامر بما بينهما احداهما
خاصة وهي اذن ابيه والثانية عامة لان اذن ابيه
في الاحراف هو من حكم الله وقرا العامة حرف مبنيا
للفاعل مخففا وابن عباس وابو رزين والكسائي في رواية
حرف مبنيا للمفعول مشددا وقد تقدم توجيههما وقرا
الضحاك سارف جعله اسم فاعل **قوله** وانبل الغنية
تحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه على حذف
مضاف تقديره واسئل اهل القرية واهل العير وهو
مجاز سايغ قال ابن عطية وغيره قلت وهذا على
الخلاف في المسئلة هل الاضمار من باب المجاز او غيره المشهور
انه قسم منه وعليه الثر الناس قال ابو البقاء قال
بعض المتكلمين هذا من الحذف ولولا من المجاز لفظه
سقطت لخبرها هي له قال وحذف المضاف هو عين
المجاز وعظمه هذا مذهب سيبويه وعيسى وحكي انه
قول الجمهور وقال فخر الدين الرازي ان المجاز والاضمار
سيان لاقسام فيهما مشتركة في اثبات الثاني انه مجاز ولكنه
من باب اطلاق اسم المحل على الحال المجاورة كالميزاب
الثالث انه حقيقة لا مجاز فيه وذلك انه يجوز ان يقال
للقرية نفسها والابل ونحوه لانه بنى يجوز ان ينطلق
على الجماد والبهائم **قوله** بل سولت هذا الاضراب لا
له من كلام قبله متقدم عليه يرجع هذا عنه والتقدير

الألوكة
www.alukah.net

ليس الامر كما ذكرتم حقيقة بل سولت وتقدم تفسير مثل
هذا وما بعده **قوله** يا اسفا الالف منقلبة عن ياء المتكلم
وانما قلبت الفا لان الصوت معها اتم ونداؤه على سبيل
المجاز كانه قال لهذا او انك كاحضر يا حسرتا وقيل هذه
الف التندبة وحذفت ها السكت وصلا قال الزمخشري
والتحاسر بين لفظي الاسف وليوسف مما يقع مطلوبا عاجلا
مستعمل **قوله** سمع وتحوف انا فلتم الي الارض ارضيتم
بهوان عيشه ويتأون عنه بجبوت انهم يحسنون من سبا
بنا قلت وبيني هذا النوع بتجنيس التصريف وهو ان تتفق
الكلمتان في لفظ وتفترق بينهما بحرف ليس في الاخرى
وقد تقدم وقرا ابن عباس ومجاهد من الحزن بضمتين
وقتادة بضمتين والعامة بضمة وسكون فالحزن والحزن
كالعدم في العدم والبخل والبخل واما الضنا فالت سداد
والطيم يجوز ان تكون مبالغة بمعنى فاعل وان تكون بمعنى
مفعول لقوله وهو مكظوم وبه فسر الزمخشري **قوله**
تفتؤ وهذا احد اجوبة القسم في قوله تالله وهو على حذف
لا اي لا تفتؤ ويدل عليه قراءة من قرأه لو كان مبنيا لاقترن
بلام الابتداء ونون التوكيد معا عند البصريين او احدهما
عند الكوفيين وتقول والله احملك يريد لاحملنك وهو
من النوادر فان كثيرا من الناس ينبادر ذهنه الى
اثبات المحبة وتفتؤ هنا فاضحة بمعنى الا تزال فترفع
الاسم وهو الضمير وتنصب الخبر وهو الجملة من قوله
تذكر اي لا يزال ذكرا له يقال ما فتئ يفعل كذا وما برح قال ابو

حجر فما برحت حتى كان عمارها سرادق يومي تباح
ترفع وقالوا ايضا فما تستهل سموءة وتدعي وتلحق معهما
لاحق ويقطع وعن مجاهد لا تعرفا قال الزمخشري كانه جعل
الفتؤ والفتؤ اخوين وفيها لغتان فتأمل وزن ضرب
والتاء علي وزن آلم وبلون ناقة نعتي سكن واطفا كذا
قاله ابن مالك وزعم الشيخ انه تخفيف منه وانما هو
قلب الياء المتحركة وسكنت هذه اللفظة تفتؤ بالواو
والفتاس فعلا بالالف ولذلك لحق بالوجهين اعتبارا بالخط
الكتم او الفتاس **قوله** حرض الحرض الاسم على الموت
يقال لمن حرض الرجل يحرض حرضا بفتح الراء وحرض بكسرها
فالحرض مصدر فاجيء في الاية الاوجه في رجل عدل
وتقدم مرارا وبطلق المصدر من هذه المادة على الجنس
الملازما شايعا ولذلك يستوي فيه المفرد والمثنى والجموع
والمذكر والمؤنث يقول هو حرض وهما حرض وهم حرض وهن
حرض ويقال رجل حرض نعت بحرض وحرب وسلل ويقال ارضه
كذا اي اهلكه قال اي امرؤ القيس فانني حتى ملث وحاتي
شفيني السقم فهو محرض قال ابو البقاء لا يجمع محرضا
كاحراض بكر في الديار مريض وقال بعضهم حرضا بكسر الراء
قال الزمخشري وجاءت القراءة بهما جميعا يعني بفتح الراء وكسرها
وقرأ الحسن حرضا تحضين وقد تقدم انه لحسن شائع وزاد الزمخشري
وعرب وقال الحرض ما لا يعبد به ولا خير فيه ولذلك يقال
لمن اشرف على الهلاك حرض قال ابو حيان تكون حرضا وقد
احرضه كذا قال الشاعر اني امرؤ الموت والحرض من لا مال

الألوكة
www.alukah.net

الاحم المبير لذا لنه والتحريض الحث على الشيء كحرض الرس
وتنهيل الحطب فيه كانه ازالة الحرض كحرضه بينه اي ازلت
عنه الغدي واحرضته افسدته كحرضه بينه اي جعلت فيه
الغدي انتهى والحرض الاشنان لان فيه الفساد والمرض
وعاوده وشدودها لعدود معمل ومسقط وملحكة والبث
اشد الحزن كانه لقدرته لا يطاق حمله فسلبه الانسان اي
يقدرته وما بعده وقد تقدم ان اصل هذه المادة الدلالة
على الاسار وخص فيه الراغب هنا وجهين احدهما انه
مصدر في معنى المفعول قال اي على الذي سبه عن لسان
فهو مصدر في تعبير مفعول يعني على الذي يبث ذكره
فيكون في معنى الفاعل وقال الحسن وعبيد وحن بي بفتحتين
وقتادة بضمتين وقد تقدم وقوله فتحسسوا اي هو
استقصوا خبره بحواسكم وتكون في الخير والشر وقيل بالحا
في الخير وبالجيم في الشر ولذلك قال هنا فتحسسوا وفي
الحجرات ولا تحسسوا ولكن لك فانه قرئ بالجيم هنا
وتقدم الخلاف فيه وقوله ولا تيأسوا وقرأ الاعرج تيئسوا والعامة
على روح اسما للفتح وهو رحمته وتنفيسه وقرأ الحسن
وعمر بن عبد العزيز وقتادة بضم الراء قال الزمخشري
التي يحيى بها العباد وقال ابن عطية وكان معنى هذه
القراءة لا يأس من جهة روح الله الذي وهبه فان
من ينفي روحه تزجى ومن هذا قول الشاعر وفي غير من
قد وارت الارض فالمع ومن هذا قول عبيد بن الابرص
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الارض لا يؤوب وقراءة ابي من

رحمه الله

رحمه الله وعبد الله من فضل الله لتغيير لتلاوة وقال ابو البقا
الجمهور على فتح الراء وهو مصدر في معنى الرحمة الا ان استعمال
الفعل منه قليل وانما يبنى بالزيادة مثل راح وروح بضم
الراء وهي لغة فيه وقيل هما اسم للمصدر مثل السرب والرب
قوله مزجاة اي مدفوعة يدفعها كل احد عنه لنهاية
قبحها ومنه الم تران الله يزجي سحابا اي يسوقها وقال الحاتم الطا
تسك على ملحان ضعيف مدفع وارمله تزجي مع الليل ارملا
وقال ازجيت ردي الوهم تزجي ومنه استعارها الجراح
تزجي ازجاء وخراج راج وقول الشاعر وحاجة غير مزجاة
من الحاح اي غير يسيرة يمكن دفعها وصفها لقلة الاعتداد
بها فالف من مزجاة منقلبة عن واو وقيل له فاوف لنا الكيل
يجوز ان يراد به حقيقة من الالة وان يراد به الكيل فيكون
مصدرا وقيل له هل علمتم يجوز ان يكون استفهاما مائلتن يليح
وهو الاظهر وقيل هو خبر وهل بمعنى قد قوله ايبنك
قرأ ابن كثير انك لهمزة واحدة والباقون بهمزتين استفهاما
وقد عرفت قراءتهم في هاتين الهمزتين تخفيفا وتسهيلا
وغير ذلك فلما قراءة ابن كثير فالمحتمل ان تكون الجملة خبرا
محضا واستبعد هذا من حيث تخالف القراءتين مع
ان القائل واحد وقد اجيب عن ذلك بان بعضهم قاله
استفهاما وبعضهم قاله خبرا ويحتمل ان يكون استفهاما
حذف منه الاداة لدلالة السياق والقراءة الاخرى عليه
وقد تقدم لك تحرير هذا في الاعراف ولا بد تحت ان يكون
مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتدا

الألوكة
www.alukah.net

ويجوز ان يكون فصلا ولا يجوز ان يكون تاكيد الاسم ان لان
هذه اللام لا تدخل على التوكيد وقري الى لسك او انت يوسف
وفيها وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح من ان الاصل ايسك لغير
يوسف او انت يوسف وحذف خبر ان الدلالة العين عليه
والثاني ما قاله الزمخشري وهو انك يوسف او انت يوسف
فحذف احد الاول لدلالة الثاني عليه وهذا كلام متعجب مستغرب
لما يبيح منه وكرر للاستفهام قوله ويتقي قري فتتبل بتقف
بالياء وصلا ووقفا والباقون بحذفها فيهما فلما
قراءة الجماعة فمن اثبتها لانه محذوف واما قراءة قتبل
اختلف فيها الناس على قولين احدهما ان اثبات حرف
العلة في الجزم لغة لبعض العرب واستدوا على هذا
قول امري القيس ابن ربي لم ياتك والانباء تنمي ما لاقت
لبون بني زياد وقول الاخر هجرت وما ان لم تجبك معذرا
من هجور بان لم يجد ولم يبع وقول الاخر اذا العجوز عصبت
فطلق ولا ترضاها ولا تلق ومذهب سيبويه ان الجزم يكون
الحركة المقدرة وانما تنوب حروف العلة في الحذف تفرقة
بين المرفوع والمجزوم واعترض عليه بان الجازم يتبين
انه مجزوم وعدمه يتبين انه غير مجزوم واجيب بانه قد يتبين
لبعض الصور نادرا فاطرد الحذف ببيانه الثاني اذا قلت زيدا
اعطيك بثبوت الياء احتمل ان يكون اعطيك جزاء لزيادة
وان يكون خبرا مستانفا فاذا قلت اعطك بحذفها امتنع
ان يكون جزاء فقد وقع اللبس بثبوت حرف العلة بحذفها
عند الجازم كلامه ومذهب ابن السراج ان الجازم اثر في نفس الحرف

فحذف حرفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع غير مجزوم
ومن موصوله والفعل صلتها فلذلك لم يجزف لامه واعترض
على هذا بانه قد عطف عليه مجزوم وهو قوله ويصبر فانه
فتبلام يقرا الا سآتن الراء ليجيب عن ذلك بان الشكين
في التي في الحركات وان كان من كلمتين كقراءة ابي عمرو ينصركم
ويامركم واجيب ايضا بانه جزم على التوهم بجعل ما كانت
من الموصولة تشبيها من الشرطية وهذه عبارة فيها غلط
على القرآن فينبغي ان يقال فيها مراعاة للمستقبل اللفظي
ولا يقال للتوهم واجيب ايضا بانه سكن للوقف ثم اجري
الوصل مجري الوقف واجيب ايضا بانه اما حرم سهلان الموصولة
على من الشرطية لانها مثلها في المعنى ولذلك دخلت الفا
في خبرها قلت وقد يقال على هذا يجوز ان يكون من الشرطية
وانما ثبت الياء ولم يجزم من تشبيهها بمن الموصولة ثم لم يعتبر
هذا التشبيه من الموصولة ثم لم يعتبر هذا الشبه في قوله
ويصبر فلذلك جزمه الا انه يعكر من جهة ان العامل لم يؤثر
فما بعده وعلة ويؤثر فيما يعيد منه وقد تقدم الكلام
على مثل هذه المسئلة اوائل السورة في قوله نرتع ونلعب
وقوله فان الله لا يضيع الرابط بين جملة الشرط وبين
جوابها اما العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف
اي المحسنين منهم واما القيام المقامة والافضل
محسنيهم فقام المقام ذلك الضمير قوله اثرك اي تفضل
عليك والايثار والتفضل يجمع انواع العطايا اثره يؤثره
ايثارا واصله من الاثر وهو تتبع الشيء فكانه يقتفي جميع

انواع المكارم وفي الحديث سيكون بعدي اثرة اي يستأثر بعضكم
على بعض فيقال استأثر يستأثر اي اختص به واستأثر الله بفلان
كناية عن اصطفائه له قال وفي اسماء الله سبحانه مبارك اثرك انسبه
اشارك فوله لا تثريب عليكم عليكم يجوز ان يكون خبرا للا
واليوم يحتمل ان يتعلق به بتعلق به هذا الخبر اي لا تثريب
مستقر عليكم اليوم ويجوز ان يكون اليوم خبره وعليكم يتعلق ٢
بما يتعلق به هذا الظرف ويجوز ان يكون صفة للاسم لا واليوم
خبرها ايضا ولا يجوز ان يتعلق كل من الظرف والجار بتثريب لانه
يصير مطولا مشبها بالمضاف ومتى كان كذلك اعربت ولم تبن نحو لا
خير امن زيد عندك ويدل عليه الظرف بانه يلزم الفصل
بين المصدر الموول بالموصول ومعموله باجنبي وهو عليكم
وهو عليكم لانه اما خبر واما صفة وقد جوز التبريزي ان يكون
الظرف متعلقا بتثريب فقال فان قلت بم يتعلق اليوم
قلت بالتثريب او بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار
وسمعت قلت فجعله انه متعلق بتثريب فيه ما تقدم وقد
اجيب بعضهم الاسم العامل بجري المضاف لشبهه به فمنع
ما فيه من تنوين او نون وجعل الفارسي من ذلك قول الشاعر
ارانى ولا كفران لله ابة لنفسي قطعا لنت عمر مسلما قال
فانه منصوب بكفران اي لا اكفر ان الله رحمة لنفسي
ولا يجوز ان ينتصب الله ما وتسمع البلا بلزم الفصل بين
معمول الذي بجملتين اي بلا وما في خبرها وما والمقدرة
ومعنى ادنت رفعت وحمل منه الشيخ جمال الدين بن مالك
ما جاء في الحديث لاحسنة بوما الى الليل يرفع يوم على انه مرفوع

بالمصدر

بالمصدر المنحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول وفي بعض
ما تقدم خلاف لا يليق التعرض له هنا واما تقييده بالاستغفار
المقدر فواضح ولذلك وقف اكثر القراء عليه وابتدا بيغفر الله
لكم واما تقييده ببيغفر فواضح ايضا ولذلك وقف بعض القراء
على عليكم وابتدا اليوم ليغفر الله لكم وجوزوا ان يكون عليكم
بيانا لذلك في فلهم سقيا لك فعلى هذا يتعلق بمحذوف
ويجوز ان يكون خبرا لمحذوف وعليكم واليوم كما مر متعلقان
بمحذوف لخبر به لعليه تثريب والتقدير لا تثريب يثرب
عليكم اليوم كما قدروا في الاعاجم اليوم من امر الله لا عاصم لهم
اليوم قال الشيخ لو قيل به لكان يا وقد يفرق بينهما بان هذا
يلزم مرتكبه المجاز وذلك انك تحذف الخبر وتحذف هذا
الذي يتعلق به الظرف وحرف الجر وتنسب الفعل اليه لان التثريب
لا يثرب للامجاز اكثر لهم تشعر شاعر بخلاف عاصم بعصم
فان نسبة الفعل الى العاصم حقيقة فهناك حذف شيء
واحد من غير مجاز وهنا حذف شيئين مع مجاز والتثريب
العيب الناس وعيب بعضهم عليه بالتقبيح من عرب به بكذا
اذا عنفه به وفي الحديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها
ولا يثرب اي لا يعيب واصله من الترب وهو ما يعفي الكبش
من الشحم ومعناه ازالة الترب كما ان التعذيب التجليد
ازالة الجلد فاذا قلت عربت فلانا فكانك لشدة عتبك
له اذلت نزبه فصرت بلا في معرض الغرام وقال الزاهد
ولا يعرفون لفظه الا في لهم الترب الاشهة رقيقة
وقوله تعالى يا اهل يثرب يجوز ان يكون اصله من هذا الباب

والنافيه مزيدة **قوله** بمقتيطي يجوز ان يتعلق بما قبله على ان الباء بمعنى في دهسه بمعنى ان يكون للحال فتتعلق بمحذوف اي اذهبوا معكم فتجيء وهذا لعنت له او بيان او بدل وتصيرا حال واجمعين تاكيد وقد اكد لها دون كل وعورات يكون حالا **قوله** تفتدي التقتيد الافساد فتا لفتدت فلانا اي افسدت رايه وردد نه قال يا صاحبي دعاوي و تقتيدي فليس ما قلت من امر بمردود ومنه افند الدهر فلانا فاد دع الدهر يفعل ما اراد فانه اذا حلفا الافناد بالناس افناه والفند الفساد قال النابغة الا سليمان اذ قال الاله له قم في البريه فاحددها عن الفند والفند شمراخ الحمل وبه سمي الرجل فندا والفند الزمان اجد شعرا خامسة من هذا وقال الزمخشري يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن في سنها ذات راي فيفند في كبرها وهو غريب وجواب لما الامتناعية محذوف تقديره لعد فيموتي ويجوز ان يكون تقديره لاحرمكم وقوله الفاه الظاهر ان الفاعل هو ضمير البشير وقيل هو ضمير يعقوب وفي بصيرا وجهان احدهما انه حال اي ترجع في هذه الي الحال والثاني انه خبر هالها بمعنى صار عند بعضهم وبصير من بمر بالشيء كظريف من ظرف فقيل هو مبالغة كعلم وفيه دلالة على انه لم يذهب بصره بالكلية وقوله ورفع ابويه من باب التغليب يريد اباه وامه او خالته وتجيء حالا قال ابو البقاء ولا تكون مقدرة لان السجود يكون بعد الخبر ورؤيته نظرا لانه متصل به غير منزاح عنه **قوله** من قبل يجوز ان يتعلق برويا اي اي تاويل رويا في ذلك

الوقت

الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه تاويل لان التاويل كان من حين وقوعها هكذا او الان ظهر له ويجوز ان يكون حالا من رويا قاله ابو البقاء وقد تقدم ان المقطوع عن الاضافة لا يقع حالا **قوله** وقد جعلها هادي حال من ربي ويجوز ان يكون مستانفة وفي حفا وجوه احدها انه حال والثاني انه مفعول ثان والثالث انه مصدر مؤكد للفعل من حيث المعنى اي حفقه وبجرها بجعله **قوله** احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى قال واحسن بها احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالتا كقوله وبالوالدين احسانا وقيل لم يتعد احسن بنا او احسني لاملوذة لديناولا معيلة ان تقلب وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف احسن صنعه بي فهي تتعلق بذلك المحذوف وهو تعد بباء البقاء وفيه نظر من حيث حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع عند البصريين واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف قاله ابو البقاء وفيه النظر المتقدم والبدو ضد الخفاء وهو من الظهور بدا يبدو واذا سكن البادية اذا بدوا وحضروا عن عمر اي مخلصا باختلاف البدو بنا **قوله** لطيف لما يشاء لطف اصله اي يتعدى بالباء وانما تعدى باللام لتضمنه معنى مدبر اي انت مدبر بلطفك لما يشاء وقرا عبد الله انك انت وعلمين بمعنى عالمين وحكى ابن عطية ان اباذر قرا اسى بغير الف بعد الهمزة ومن بي من الملك وفي من تاويل ان للتبعيض والمفعول محذوف وقالي عظيما من الملك قالي منه لذلك المحذوف وقيل لنبيا بدة وقيل لبيان الجنس

وهذا ان تعبدان وفاطر يجوز ان يكون نعتا لرب ويجوز
ان يكون بدلا او بيانا او منصوبا باعني اوندا اثنا
قوله ذلك مبتدا ومن انبا الغيب خبره ونوحيه حال
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او بدلا من الضمير في الخبر ويجوز الزمخشري
ان يكون موصولا بمعنى الذي وقد تقدم تظيره وهو يكرون
حال ولو جعلت معترضة بين ما وخبرها وجواب لو محذوف
لدلالة ما تقدم عليه ولالوهم مشركون حال ومن عنده اب
الله صفة لها شية ولغنة حال وهو في الاصل مصدر وتقدم
نظيره والجملة معطوفة على خبر الارض عطفا على السموات والضمير
في عليها للامتة فيكون ميرون صفة للامتة او حالا لانها تخصصت
بالوصف بالجار وقيل يعود الضمير في عليها على الارض فيكون ميرون
حالا منها وقال ابو البقاء وقيل منها ومن السموات اي يكون الحال
من السمين جميعا وهذا لا يجوز اذا كان يجب ان يقال
عليهما وايضا فانهم لا يميرون في السموات الا ان يراد بغرون
على اماتهما ويعود الضمير الذي هو الضمير للارض وقد يجاب عن
الاول بانه من باب الحذف كقوله والله ورسوله احق ان
يرضوه وقرئ والارض بالنصب ووجهه انه من باب الاشتغال
ويفسر الفعل لما بعد وقفه بمعنى ان يطؤن الارض ويطئن
الارض يميرون عليها كقولك زيدا مررت به وقرا عكرمة
وعمرو بن فايد والضحاك الارض بالرفع على الابتداء وجبره
الجملة بعده والضمير في هاتين القراءتين يعود على الارض
فقط وقرا ابو حفص وميسر بن عبيد اوتا بهم الساعة
بالياء من تحت لانه مؤنث مجازي وللفصل ايضا **قوله** ادعوا الي

الله يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا من ليا
وعلى بصيرة حال من فاعل ادعو اي ادعو كائنا على بصيرة
قوله ومن اتبعني عطف على فاعل ادعو وتقدم تاكيد الضمير
المنفصل في قوله انا يجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف وقد
اي ومن اتبعني يدعو ايضا ويجوز ان يكون على بصيرة خبرا
مقدما وانا مبتدا مؤخرا ومن اتبعني عطف عليه ويجوز ان
يكون على بصيرة وحده حالا ومن اتبعني عطف
عليه ايضا ومعقول ادعو يجوز ان لا يراد اي ذا من اهل الدعا
الى الله ويكون ان يقدر اي ادعو الناس وقرا عبد الله هنا سبيل
تا لمذكر وقد تقدم انه يذكر ويؤنث **قوله** يوحى العامة
على بنائه للمفعول وقرا حفص نوحي بالنون
مبنيا للفاعل اعتبارا بقوله وما ارسلنا ولذلك قرا ما في
النحل وما في اول الانبياء وافقه الاخوان على نوحي
اليه في الانبياء على ما سياتي ان شا الله تعالى والجملة صفة
لرجال ومن اهل القرى صفة ثانية وكان تقديم هذه الصفة
على ما قبلها اكثر استعمالا لانها اقرب الى المفرد وقد تقدم
نظيره في المايدة وفي قوله ولدار الاخرة وما بعده فرتقدم
في الانعام **قوله** حتى لهم في الكلام بتاي يكون حتى غاية
له معنى ثم اختلف الناس في تقدير كي يصح تفسيره كحتى
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فساروا في
بعثهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد
الا رجالا ثم لم يعاقب امتهم بالعقاب بمعنى اذا وقدره
ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا فرمهم

فكذبوهم وطاردوهم وكذبوب فوهم حتى اذا واهسنهما ما دنته
ونصه ابن عطية نقلا من معنى قوله افلم يسيروا فقال وينفي
قوله افلم يسيروا الي من قبلهم ان الرسل الذين بعثهم الله من اهل
القري دعوهم فلم يوجد ايمن حتى نزلت بهم الملائكة فصبروا
في حين من يستبشر بعاقبته فلهذا المعنى حسن ان يدخل حتى في قوله
حتى اذا استيأس الخ ولم يتلخص لنا من كلامه شيء يكون ما بعد حتى
غاية له لانه علق الغاية بما ادعى انه فهم ذلك من قوله
افلم يسيروا الاية قلت قوله دعوهم فلم يوجدوا هو المعنى
قوله كذبوا قرئ الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون
بالتثقيل فاما قراءة التخفيف فانه اطرد قال الناس
فيها وروى انكارها عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت معاذ الله لم يكن الرسل ليظن ذلك ربها وهذا ينفي
ان لا يصح عنها لتواتر هذه القراءة وقد وجهها الناس باربعة
اوجه اجودها ان الضمير في ظنوا عائد على المرسل عليهم
لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان
الرسل تستدعي مرسلا اليهم له والضمير في انهم وكذبوا
عائد على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي
كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبشرهم عليهم ان الضمائر الثلاثة
عائدة على الرسل قال الزمخشري في تقدير هذا الوجه
حتى اذا استيأسوا من الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اي لتقدم
انفسهم حين حدثتهم انفسهم بالمين او وحاهم الشيطان وخيل
ورجاكاذب والمعنى ان مدة التكذيب والمداولة من الكفار
وانتظار النصر من الله وتأميله قد تطاولت عليهم وتمادت

حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان وعد الله لهم في الدنيا مجاهم نصرتنا
فقد جعل الفاعل المقدر اما انفسهم واما رجاؤهم وجعل الظن
بمعنى التوهم فاخرجه حتى معناه الاصل وهو يرجح احد الطرفين
وعن مجاهد وهو استعماله في المنقطع الثالث ان الضمائر كلها
ايضا عائدة على الرسل والى الظن علي بابه من الترجيح والى
هذا ذهب ابن عباس وابن مسعود وابن جبير قالوا والرسل
بشر فضعفوا وساءظنهم وهذا ينبغي ان لا يصح عن هؤلاء فانها
عبارة غليظة على الانبياء وحاشى الانبياء من ذلك
ولذلك ردت عائشة رضي الله عنها كثيرة هذا التاويل واعظموا
اي تنسب الانبياء الى شيء من ذلك قال الزمخشري ان صح هذا
عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويحدث في القلب
من وسوسة الشيطان وحديث النفس على ما عليه البشر به
واما الظن الذي هو ترجيح احد الجائزين وغير جائز على
رجل من المسلمين فما بال الرسل الذين هم اعرف بربهم
قلت ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم وسوسة
قال الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منهم وقال
ايضا ان ذهب ذاهب الى ان الضمير في ظنوا
الرسل الذين وعدهم الله امهم على ألسنتهم وكذبوا قبيحة
فقد اتى عظيما لا يجوز ان يذهب مثله الا الانبياء والا الصالحين
عباد الله ولذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الى ان الرسل
قد ضعفوا وظنوا الخ فقد خطأ لان الله لا يخلف الميعاد
ولا يعد لكلماته وقد روي عن ابن عباس ايضا انه قال
معناه وظنوا حين ضعفوا وعلموا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله به

الألوكة
www.alukah.net

من النصر وقال كانوا بشرا وبلا قوله تعالى وظنوا لحتى ليفيد الرابع
ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما يدعون به من لم يؤمن
بهم من العقاب قيل وهذا هو المشهور عن تاويل ابن عباس وابن
مسعود وجبير ومجاهد قالوا ولا يجوز عود الضمير على الرسل لانهم
معصومون ويحكى ان ابن جبير حين سئل عنها فقال لعلهم
اساس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم فقال الضحاك ابن مزاحم وكان حاضر الوحي
في هذه اليمين كان قليلا واما قراءة التشديد فواضحة
وهو ان تعود الضمائر كلها على الرسل اي وظن الرسل
لهم قد كذبهم امتهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم وفي
صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
هم اتباع الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام الذين امنوا
بذهم وصدقوا واطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى
اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان
قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك قلت وهذا
يتحد معنى القراءتين والظن هنا يجوز ان يكون على بابه
وان يكون بمعنى اليقين وان يكون بمعنى التوهم
حسبما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد كذبوا
بالتخفيف مبنيا للفاعل والضمير على هذه القراءة في
ظنوا عائد على الامم وفي انهم قد كذبوا عائد على الرسل
اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا هم فيما وعدوهم به
من النصر او العذاب من العقاب ويجوز ان يعود الضمير في ظنوا

على

على الرسل وفي الهاء فقد كذبوا على المرسل اليهم اي وظن الرسل
ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم لو صدقوا به والظن
هنا بمعنى اليقين وانشد ابو الفتح ونقل ابو البقاء انه قرئ مشددا
مبنيا للفاعل دال وله بان الرسل ظنوا ان الرسل ظنوا ان الامم
قد كذبوهم وقال الزمخشري بعد ما حكى قراءة المبني للفاعل
ولو قرئ هذا مشددا لكان معناه وظن الرسل
ان الرسل قد كذبوهم في موعدهم فلم يحفظها قراءة وهي
عربية وكان يذهب في القراءة المتقدمة ان الضمائر
كلها تعود على الرسل وان يعود الاقرب على المرسل اليهم
وما بعده على الرسل فقال وقرئ مجاهد كذبوا بالتخفيف
على البناء للفاعل على وظن الرسل قد كذبوا فيما حدثوا به
قومهم من النصر اما على تاويل ابن عباس واما على ان قومهم
لم يروا موعدهم براقا لوا لهم قد لبثتم فكونوا
كاذبين عنده قومهم او وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوا وقوله جاءهم جواب الشرط وتقدم الكلام في نحو
هذا ما هي نوله فننجي قرأ ابن عباس وعاصم بنون
واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه فعل ماض
مبني للمفعول ومن قائمة مقام الفاعل والنائب
نون بنون قبلها ساكنة وجيم خفيفة والياء ساكنة
على انها مضارع انجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم
المعظم نفسه وقرأ الحسن والجحدري ومجاهد في احدى
القراءات عنهم الا انهم سكنوا الياء والاجود في نحو تكلمكما كما تقدم
وسكنت الياء تخفيفا لقراءة تطعمونا هاليكم وقد سكن

الماضي الصحيح فكيف بالمعتل لمعتل لقوله وقد حلط حلطا
ولقدم معه امثاله وقيل الاصل ينجي بنونين فاد عغم النون
في الجيم وليس بشيء اذ الفي ثلاثيه عغم في الجيم على انه قد
قيل به للذبح قوله ننجي المومنين كاسيانجي بيانه ان
شاء الله تعالى وقرا جماعة كقراءة الباقين الا انهم يحوا
الباقال ابن عطية رواها ابن هبيرة عن حفص عن عاصم
قلت غلط من هبيرة قلت توهم ابن عطية انه مضارع
ياقى على رفعه فانكر فلحن لامه وغلط راويا وليس بغلط
وذلك انه اذا وقع بعد الشرط والجزا مضارع مقرون
بالفا جاز فيه اوجه احدها نصبه باضمار ان بعد الفا
وقد تقدم عند قوله وان تبدوا ما في انفسكم الى ان قال
فيغفر فنرفع بنصبه وقد تقدم توجيهه ولا فرق
بين ان تكون اداة الشرط جازمة كاية البقرة او غير
جازمة كهذه الاية وقرا الحسن ايضا ننجي بنونين
والجيم مشددة والسا ساكنة مضارع نجى مسدا للتثقيل
وقرا هو ايضا ونصر من عاصم وابو حيوة ننجا فعلا ماضيا
مخففا ومن فاعله ونقل الداني انه قرا الا بن محيصن
كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن
مفعوله ورجح بعضهم قرا عاصم بان المصاحف اتفقت
على كتبها ننجي بنونين واحدة نقله الداني وقد نقل
مكي بان اكثر المصاحف عليها قال شعر هذا ابو فوع خلاف
في الرسم ويرجح ايضا بان فيها مناسبة لما قبلها من الافعال
الماضية وهي جارية على طريقه كلام الملوك والعظما من

حيث

حيث بنا الفعل للمفعول وقرا ابو حيوة لسانا لما وتقدم انه
سر افتخا اي فتخا من بنا السحابة وقرا الحسن باسه والصاير
له وفيها مخالفة لسيبويه للسواد وقرا ابو عمرو في رواية
عبد الوارث والكسائي في رواية الانطاكي فصصهم بكسر القاف
وهو جمع قصة وهذه القراة ارجح الزمخشري في فصصهم
في القراة المشهورة على الرسل وحدهم وحكي انه يجوز ان يعود
على يوسف واخوته وحكي غيره انه يجوز ان يعود على الرسل
وعلى يوسف واخوته جميعا قال الشيخ ولا يتم بعضي هذه
القراة اذ قصص يوسف وابيه واخوته مشتمل على قصص
كثيرة وانما مختلفة قوله ما كان حديثا في كان ضمير
عايد على القران اي ما كان القران المتضمن لهذه القراة
قصة العربية حديثا مختلقا وقيل بل هو عايد على
القصص اي ما كان القصص المذكور في قوله لقد كان في
قصصهم وقال الزمخشري فان قلت فلم لم ترجع ما كان
حديثا الى القران قلت الى القران حديثا
قلت لانه لو عاد على فصصهم بكسر القاف لوجب ان تكون
كانت بالتا لاسناد الفعل حينئذ لضمير مونث وان كان
مجازيا قوله ولكن تصديق العلمة على نصب تصديق
والثلاثة بعده على انها مستوفية على خبر كان اي ولكن
كان تصديق وقرا حمزة ان ابن عامر وعيسى الثقفي
برفع تصديق وما بعده على انها اخبار لمبتدا محذوف اي ولكن
هو تصديق اي الحديث او تصديق وقد سبق ومثاله
شاهد ابا النصب والرفع قادوا الرمه وما كان لي من براث

الألوكة
www.alukah.net

ولا ربه كانت ولا كسب ما ثم • ولكن عطا الله من كل نعمة
الى كل محبوب المرادى حمر • وقال لبيد والحمد لله لا ما سلم
احدث ولا معطي اليمين مخالف • ولكن عطا الله من صالح الفاجر
فعطي المعاني معفور للعابد • ويروي عطا الله في البيتين
منصوبا على ولكن عطا الله ومرفوعا على ولكن • هو عطا
الله وتقدم نظير ما يقع فاغني عن اعادته والحمد لله

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تلك ايات
يكون في تلك ان يكون مبتدا والخبر ايات الكتاب والمشار
اليه الايات السورة والمراد بالكتاب السورة فقيل اشار
الى ما نزل عليه من انبا الرسل وهذه الجملة لا محل لها ان قيل
المركلاما مستقلا او قصد به مجرد التسمية وفي محل رفع
على الخبر ان قيل ان الم مبتدا ويجوز ان يكون تلك هي
خبر الم وايات الكتاب بدل او بيان وقد تقدم تقرير
هذا ايضاح اول الكتاب واعتمده نظره
والذي انزل اليك فيه لك
اوجه احدها ان لا يكون مبتدا والحق خبره الثاني ان يكون
مبتدا ومن ربك خبره وعلى هذا فالحق خبر مبتدا
محذوف اي هو الحق الثالث ان الحق خبر بعد خبر الرابع
ان يكون من ربك الحق كلاهما خبر واحد قاله ابو البقا
والخوفي وفيه بعد اذ ليس هو مثل هذا الحلو حامض الخامس
ان يكون الذي صفة للكتاب قاله ابو البقا وادخلت
الواو في صفته كما ادخلت في الدارين والطيبين من قوله
اجازني ان الواو تكون داخلة على الوصف في المسئلة كلام

في تحقيق والزمخشري كلم مثل ذلك ويجعلان في ذلك
تاكيدا وسيأتي هذا ايضا ان شاء الله تعالى في الحجر
في قوله الا ولها كتاب معلوم وقوله في الدارين والطيبين
يعني الى بيت الحريري سب هما في قولها حاين مذ حلت
قومها • لا ينفدون قوي الذين هم • سم العداة واله الحرة
النازلين بكل معترك • والطيبين معاقد الازر • فعطف
الطيبين على النازلين وهما صفتان لقوم معينين
الا ان الفرق بين الاية والبيت واضح من حيث ان البيت
فيه عطف صفة على مثلها والاية ليست كذلك وقال
الشيخ شيا يقتضي ان يكون الايتهما عطف فيها وصف
على مثله فقال واجاز الحوفي ايضا ان يكون والذي في
موضع رفع عطفا على ايات واجاز هو وابن عطية ان يكون
والذي في موضع خفض وعلى هذين الاعرابين يكون
الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق ويكون والذي مما
عطف عليه فيه الوصف على الوصف وهما الشيء واحد
كما يقول اجاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا
ومن ذلك قول الشاعر الى الملك العدم وابن الهمام • وليث
الكتيبة في المزدحم قلت وابن الوصف المعطوف عليه حتى
يجعله مثل البيت الذي انشده السادس ان يكون الذي
مرفوعا استئنافا على ايات كما تقدم حكايته عن الحوفي
وجوز الحوفي ايضا ان يكون الحق نعتا للذي حال عطف على
ايات الكتاب وتلخص في الحق خمسة اوجه احدها الظاهر
اول اوثان او هو مع ما قبله او خبر لمبتدا محذوف وصفته

الألوكة
www.alukah.net

للذي او اجعلناه معطوفا على ايا فقوله بغير عمد هذا
الجار في محل نصب على الحال من السموات اي رفعها حالية
من عمد ثم في هذا الكلام وجهان احدهما انها العمد والرؤية
جميعا اي لا عمد فلا رؤية بعني لا عمد لها فلا ترى والبه ذهب
الجمهور والثاني انها عمد ولكن غير مرئية وعن ابن عباس
ما يدل على هذا بعمد لا ترى وإليه ذهب مجاهد وهذا اقرب
من قولهم ما رأينا رجلا صالحا مثل فلان لا يسألون الناس الحاق
على الاحتمال الذي اخترناه وقد تقدم هذا اذا قلنا ان ترى
صفة اما اذا قلنا انها مستأنفة كما سبقني فيتعين
الاحتمال الثاني والعامة على فتح العين والميم وهو
اسم جمع وعبارة بعضهم انه جمع تكسير العين دون الصناعة
وفي مفرده احتمالان احدهما انه عماد ونظيره اهاب واهب
والثاني انه عمود كاديم وادم وقضيم وقضم كذا قال
الشيخ وقال ابو البقاء جمع عماد او عمود مثل ادم وادم وديمة
واديم واهاب واهب ولاحاس قلت فجعلوا قضيبا كفعيل
في ذلك وفيه نظر لان الاوزان لها خصوصية فلا يلتبس
من جمع وفعيل على كذا ان يجمع عليه فعول وكان ينبغي ان
ينظره بان فعولا جمع على فعل كما قال ابو البقاء ولاحاس
لها معنى انه لم يجمع على فعل الا هذه الخمسة عماد وعمود
وادم واديم واهاب وهذا الحصر ممنوع لما ذكرنا لك
من نحو بصم وقصم ويجيء على القلة على اعمدة وقد
الجحيوه وحكى ابن وثاب عمد بضمتين ومفرده يحتمل
ان يكون عماد كشهاب وشهب وكتاب وكتب وان يكون

عمود كرسول ورسل قال الشيخ وهذا وهم وصوابه بضم
الحرفين لان الثالث هو حرف الاعراب فلا تغتر به في
بنية الجمع والعماد والعمود ما يعمد به اي يسند يقال
عمدت الحائط اعمده اي اسندته فالعمد الحائط
على العماد والعمد الاساطين قال الثاقفي وحبس الحراني
قد اتت لهم سنون تربا لصفاح والعمد فضل الشيء
والاسناد اليه فهو ضد السهو وعمود الصبح اسدا صوره
بسهم بعمود الحديد في الجبة والعمدة ما يعتمد عليه من
مال وغيره والعميد السيد الذي يعتمد الناس اي
يقصدونه قوله ترونها في الضمير المنصوب وجهان
احدهما انه عائد على عمد وهو اقرب مذكور وحبب
تكون الجملة في محل جر صفة لعمد ويجيء فيه الاحتمالان
المتقدمان من كون العمد موجودا لكنها لا ترى اي
غير موجودة البتة والثاني ان الضمير عائد على السموات
ثم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستأنفة لا محل
لها اي استشهدوا بما يشاهدونه ونبههم لها لذلك ولم يذكر الزمخشري
غيره والثاني انها في محل نصب على الحال من السموات
وتكون حالا مقدرة لانها حينئذ المحاولون
والتقدير رفعها من سمعتم دون ابي ترونه بالتذكير
مراعاة للفظ عمد وهو اسم جمع وهذه القراءة رجح الزمخشري
كون الجملة صفة لعمد بزعم بعضهم ان ترونها جاء لفظا
قوله ترونها انظروا اليها للخبر والها وهو بعيد
ويتعين على هذا ان تكون مستأنفة لان الطلب

لا يقع حالا ولا حالا ولا في ثم استئنافي لمجرد العطف
لا للترتيب لان الاستواء على العرش غير مرتب على رفع
السموات قوله بريد الامر بفصل الايات قرأ العامة
هذين الحرفين بالياء من تحت خبرا على ضمير اسم الله
وفيه وجهان احدهما وهو الظاهر انهما مستأنفان للاخبار
بذلك والثاني ان الاول حال من فاعل يحكم والثاني حال
من فاعل يدبر وقرأ النخعي وابان بن تغلب ندبر الامر
نفصل بالنون فيهما والحسن والاعمش نفصل بالنون يدبر
بالياء قال المهدوي لم يختلفوا في يدبر بمعنى انه يأتي
وليس كما ذكر فقد حكاه عن النخعي وابان بن تغلب
والرواسي النواتي وهي الجبال وقرئ على الوصف
لا يطرد الا في الاناث الا ان المكي مما لا يعقل يجري مجرى
جمع الاناث وابطأ في الكثير استعماله كما تجامد جمع الحاية
كالهل وكواهل وقيل هو جمع راسية والهاء للمبالغة
والرسو للثبوت قاله ابو حامد ابدا ما يرمن فيها من
واسعات ارسيته اذا قلعته قوله ومن كل الثمرات
يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بجعل بعدها
وجعل فيها زوجين اثنين من كل وهو ظاهر والثاني ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من اثنين لانه في الاصل
صفة له والثالث ان اسم الكلام على قوله من كل الثمرات
فيتعلق بجعل الاولى على انه من عطف المفرد اي يغشى
عطف على معموله جعل الاولى تكرير انه جعل في الارض
كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو البقاء ويكون جعل الثاني

مستأنفا

مستأنفا ويغشي الليل تقدم الكلام فيه وهو اما مستأنف
واما حال من فاعل على الاقوال قبله قوله وفي الارض
قطع العامة على رفع قطع وجنات اما على الابتداء واما على
القاعلية بالجار قبله وقرئ قطعا متجاورات بالنصب
كذلك هي في بعض المصاحف على اضمار جعل وقرأ الحسن
وجنات بالجر الباقون فيها اوجه احدها انه خبر عطف على
كل الثمرات الثاني انه نصب نسقا على زوجين اثنين
قاله الزمخشري الثالث نصبه نسقا على رواسي الرابع
نصبه باضمار جعل وهو ولي لكثرة الفواصل الخامس الاوجه
قبله قاله ابو البقاء ولم يذكر احدهم ورفعا بالنصب
قوله وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرأ ابن كثير
وابو عمرو وحفص بالرفع في الاربعة قالوا لان الرفع
والخفض في زرع ونخيل للنسق على قطع وفي صنوان
للجر على الجوار للنخيل وغير لعطفه عليه وعاد الشيخ
على ابن عطية قوله عطفا على قطع قال ولبعد عبارته
ضرورة لان فيها ما ليس بعطف وهو صنوان فلت ومثل
هذا عذر معجب لانه عطف محقق فاياك ما فيه ان بعض
ذلك تابع فلا يقدح في هذه العبارة والخفض مراعاة
للاعناب وقال ابن عطية عطفا على اعناب وعاب الشيخ
بما لا يعتد به وهو ما تقدم وقد طعن قوم على هذه
العبارة وقالوا ليس الزرع من الجنات روي ذلك عن ابي
عمرو وقد اجيب عن ذلك بان الجنة اطلقت على النخيل
والاعناب والزرع لقوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب

الألوكة
www.alukah.net

وحفنتها بنخل وجعلنا بينهما زعا فقال ابو البقاء وقيل
العاني ونبات تدع خرطمه على العاني قلت ولا ادري
ما هذا الجواب لان الذي يمنع ان تكون الحفنة من الزرع
يمنع ان تكون من نبات الزرع واي فرق والصحيح ان جمع
صنو كقنو ان جمع قنو وقد تقدم تحقيق هذا اللفظ
في الانعام والصنو الغرع يجمعه وفرعها اخر اصل واحد
واصله المثل وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله
اولانهما يجمعهما اصل واحد والعامة على كسر الصاد وقرا
السلمي وابن مصرف وزيد ابن علي بضمها وهي لغة تميم
وبني كلب وديار وقرئ الحسن وقتادة بفتحها وهو
اسم جمع لا جمع تكسير لانه ليس من لفظه وفعلان وفعلان
صنوان بالفتح اسعد ان هذا جمع في الكثرة واما في
القلة يجمع على اصناء كحمل واحمال قوله يسقى قرا ابا عمرو
من تحت ابن عامر وابن عامر اي يسقى ما ذكر والباقون
بالتاء من فوق مراعاة للفظ ما تقدم وللتانيث في قوله
بعضها قوله ونفضل قرأه ابا عمرو من تحت مبنيا
للفاعل الاخوان والباقون بنون العظمة ويحيى ابن يعمر
وابو حيوة نفضل بالياء مبنيا للمفعول بعضها رفعا قال ابو حاتم
وحدثنه كذلك في مصحف يحيى ابن يعمر وهو اولى من الخلاف
وتقدم الخلاف في الاكل في البقرة وفي الاكل فيه وجهان
اظهرهما انه ظرف للتفضيل والثاني انه حال اي متفاضلا
اي تفضل بعضها حالة كونه الاصل قاله ابو البقاء فيه
بعد من جهة المعنى والصناعة قوله فتجب فظهم

يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مقدم وفظهم مبتدا
مؤخر لا بد من حذف صفة لتتم الفائدة فتجب اي عجب
او عذيب ونحوه والثاني انه مبتدا وسوغ الابتداء ما ذكرته
من الوصف المقدر ولا يضر حينئذ كون خبره معرفة وهذا
كما اعرب سيبويه كم من لم مالك وخبرها افضل جلاخم منه
ابو مبتدا بها الابتداء بما وخبرها معرف قال الشيخ
والنزاع فيه مبني على ان هنا على علة لا بنائي هنا وهي
ان الذي حمل سيبويه على ذلك في المسئلتين ان اكثر ما يقع
مرفوع كم وخبرها هو مبتدا فلذلك حكم على الغالب
بخلاف لما نحن فيه الثالث ان عجب مبتدا بمعنى معجب
وفظهم فاعل به قاله ابو البقاء ورد عليه الشيخ بان هم
نحو اعلى ان فعلا وفعله وفعلا امور مفعول في المعنى ولا
يعمل عمله ولا يقول مررت برجل ضرب كسره ولا عرفته ماده
ولا فصد ما له قلت لا يضر فان الصفات لا تعمل الا اذا اعتمدت
اشيا مخصوصة ولان منها هاشي قوله ايذا كنا ترابا
اينا لفي خلق جديد يجوز في هذه الجملة الاستفهامية
وجهان احدهما وهو الظاهر انها مصوبة المحل لحكايتها
بالقول والثاني انها وما في خبرها في محل رفع بدلا من
فظهم وبه بدا الزمخشري ويكون بدل كل من كل لان هذا
هو نفس فظهم واذا هنا ظرف محض وليس فيها معنى
الشرط والعامل فيها مقدر يفسره لفي خلق جديد يعتقدون
اذا كنا ترابا بعث او نحوه ولا يعمل فيها خلق جديد لان ما بعد
ان لا يعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها ايضا كما لا اضافتها اليها لختلف

الألوكة
www.alukah.net

القرآن بهذا الاستفهام الا المكرر اختلافا يسيرا وهو
في احد عشر موضعا من القرآن فلابد من تعيينها وتبيان مراتب
القراء فيها فاذا ضبطها عشر ابهل بعون الله تعالى اما المواضع
المذكورة فاولها ما في هذه السورة الثاني والثالث فحلاهما
في الاسراء هما ايذا كنا عظاما ورفاتا ايبنا لمبعوثون
خلقا جديدا موضعان الرابع في المؤمنون ايذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ايبنا لمبعوثون وفي النمل ايذا كنا ترابا
وابنا لمخرجون وفي العنكبوت اينكم لتاتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال
وفي الم السجدة ايذا ضللنا في الارض ايبنا لفي خلق جديد
وفي الصافات موضعان وفي الواقعة موضع ايذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ايبنا لمدينون ايبنا لمبعوثون وفي
النازعات ايبنا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما
نخرة فهذه هي المواضع المختلف فيها واما ضبط المخالفين
بالنسبة الى القراء فيه طريقان احدهما بالنسبة الى ما ذكر
القراء والثاني مضبوط بالنسبة الى ذكر السور وهذا الثاني
اقرب فلذلك بدأت به فانت لهذا المواضع تنقسم
قسمين فقسم منها ينقسم سبعة مواضع لها حكم واحد
وقسم منها اربع مواضع لكل منها حكم على حدته اما القسم
الاول منه ففي هذه السورة والثاني والثالث في
سبحان والرابع في المؤمنون والخامس في الم السجدة
والسادس والسابع في الصافات وقد عرفت اعيانها
مما تقدم اما حكمها فان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول

ويخبران في الثاني وان ابن عامر يخبر في الاول ويستفهم
في الثاني وابو جعفر وابو البافون يستفهمون في الثاني واما القسم الثاني
فاوله ما في سورة النمل وحكمه ان نافعا يخبر في الاول هـ
ويستفهم في الثاني وان ابن عامر والكسائي بعكسه اي يستفهمان
في الاول ويخبران في الثاني وان البافون يستفهمون
فيهما الثاني ما في سورة العنكبوت وحكمه ان نافعا وابن
كثير وابن عامر وحفصا يخبرون في الاول ويستفهمون
في الثاني وان البافين يستفهمون فيهما الثالث ما في سورة
الواقعة وحكمه ان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول
ويخبران في الثاني وان البافين يستفهمون فيهما الرابع
ما في سورة النازعات وحكمه ان نافعا وابن عامر والكسائي
يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني وان البافون
يستفهمون فيهما واما الطريق الاخر بالنسبة الى القرافق ل
ان القرافيها على اربع مراتب الاول ان نافعا رحمه الله
قرا بالاستفهام في الاولى وفي الخبر في الثاني لاني النمل
والعنكبوت فاراعكسه المرتبة الثانية ان ابن كثير
وحفصا قرا بالاستفهام في الاول والثاني الا الاول من
العنكبوت فقراه بالخبر المرتبة الثالثة ان ابن عامر
قرا بالخبر في الاول والاستفهام في الثاني الاني النمل
والواقعة والنازعات فقرا في النمل والنازعات بالاستفهام
في الاول وبالخبر في الثاني وفي الواقعة بالاستفهام
فيهما المرتبة الرابعة البافون وهم ابن عمرو حمزة وابو بكر
قرؤا بالاستفهام في الاول والثاني فلم يخالف احد منهم

الألوكة
www.alukah.net

اصله وانما ذكرت هذين الظرفين لعسرهما وصعوبة
استخراجهما من كتب القراات ثم الوجه في قراة من استقام
في الاول والثاني فضد المبالغة في الانكار فاني به في
الجملة الاولى واعادة في الثانية بالبداءة والوجه في
قراة من اتى به مرة واحدة حضور المقصود به لان كل جملة
مرتبطة بالاخرى فاذا انكر في احدهما حصل الانكار
في الاخرى واما من خالف اصله في شيء من ذلك فلاتباع
الاخر قوله قتل الخرصة فيه وجهان احدهما انه متعلق
بالاستحالة قبله والثاني انه متعلق بمحذوف على انه
حال مقدرة من السبئة قال ابو البقا قوله وقد دخلت
يجوز ان يكون حالا وهو الظاهر وان يكون مستانفا نقله
والعامة على فتح الميم وضم المثلثة الواحدة
مثل كمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة قال ابن عباس
العقوبة بان المستاصلة كمثله قطع الاذن والانف ونحوها
سميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب المماثلة كقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها او لاحدهما من المشاركة بمعنى
القصاص يقال امثلت الرجل من صاحبه واقتصصته
بمعنى واحد او لاحدهما من ضرب المثل لعظيم شانها وقرا
ابن محيصن بفتح الميم وسكون الثاء مثل وهي لغة الحجازيين
مثله ونبا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة
تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى ابن عمر
وابو بكر في رواية بضمها فاما الضم والاسكان فيحتملان
ان يكون اصلا بنفسه لغة وان يكون اتباعا من قراة الضم

والاشكال

والاشكال يحتمل العسر في العسر وقد عرف ما فيه قوله على ظلمهم
حال من الناس والعامل فيها فاذا ابو البقا بمغفرة اي
انه هو العامل في صاحبها قوله ولكل قوم هاد فيه
ثلاثة اوجه احدها ان هذا الكلام مستانف مستقل مبتدا
وخبر الثاني ان لكل قوم هاد متعلق بهاد وهاد نسق على
منذر اي انت منذر وهاد لكل قوم وفي هذا الوجه الفصل
بين حرف العطف والمعطوف بالجار وفيه خلاف مقدم ولما
ذكر الشيخ هذا الوجه لم يذكر هذا الاشكال ومن عادته
ذكره واما على الزمخشري الثالث ان هاد يا خبر مبتدا
محذوف تقديره انما انت منذر وهو لكل قوم هاد فالجار
متعلق بهما ووقف ابن كثير على هاد وواف حيث وقعا
وعلى والهنا وباقي في النحل التاء وحذفها
الباقون ونقل ابن مجاهد عنه انه يقف بالتاء في جميع الباب
ونقل عبد الوارث انه خير في الوقف بين التاء وحذفها والباب
هو كل منقوص منون غير منصوب قوله الله يعلم يحتمل
فيه الجلالة وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر اي هو
الله وعلى قول من فسر هاد بانه هو الله تعالى فكان هذه
الجملة تعريفه وهذا على الزمخشري يتعين له وان يكون المعنى
هو الله بغير الهاد على الوجه الاخير ثم ليبدا فقال يعلم
والثاني ان الجلالة مبتدا ويعلم خبرها وهو كلام مستانف
مستقل قال الشيخ ويعلم هنا متعدية الى واحد لانه لا يراد
هنا السعة انما المراد تعلق بالمقدورات قلت واذا كانت
كذلك كانت عرفانية وقد تقدم انه لا ينبغي

ان يجوز تسمية هذا الى الله وحقيقة فيما تقدم فعليك
باعتباره في موضعه في سورة الانفال **قوله** ما تحتمل
ما تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة اسمية
والعايد محذوف اي ما تحمله والثاني ان تكون مصدرية
فلا عايد والثالث ان تكون استفهامية وفي محلها وجهان
احدهما انها في محل رفع بالابتداء او تحل خبره والجملة
معلقة للعلم والثاني انها في محل نصب بتحمل قاله ابو البقا
وهو اولى لانه لا يحوج الى حذف عايد لا سيما عند البصريين
فانهم لا يجيزون ان يحذف عايد ولم يذكر الشيخ غير هذا
ولم ينقض من هذا الا عن رض وما في قوله وما انقبض وما ازداد
محتملة للاوجه المتقدمة وعاص وزاد سمح بعد بحما
ولذومها فلذلك ان يدعي حذف العايد على القول بحذفه بها
وان تجعلها مصدرية على القول بمصدرها **قوله**
عنده يجوز ان يكون مجرورا المحل صفة لشيء او مرفوعه
صفة لكل او منصوبه ظرف لقوله ممتد اذ ظرف للاستقرار
الذي تعلق به الجار لوقوعه خبرا **قوله** عالم الغيب
يجوز ان يكون مبتدا وخبره الكبير المتعال وان يكون
خبر المبتدا محذوف اي هو عالم وقرا زيد بن علي عالم
نصبا على المدح ووقف ابن كثير وابو عمرو في رواية بالنقل
وصلا ووقفا وهذا هو الاشهر لساكنين وحذفها الباقون
وصلا ووقفا كحذفها في الرسم واستسهل سيبويه حذفا
في الفواصل والقوافي ولان لغة النقل بن فحذفت
هي الى الها مجراها **قوله** سواء منكم من اسر الخ سواء وجهان
احدهما

احدهما انه خبر مقدم ومن اسر من جهر هو المبتدا وانما لم يس
الخبر لانه في الاصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو وقد تقدم الكلام
فيه اول هذا الموضوع ومنكم هذا حال من الضمير في اسر وجهر
لوجهين احدهما تقدم ما في الصلة على الموصول او الصفة
على الموصوف والثاني تقديم الخبر على منكم وحقه ان يقع
بعده قلت وحقه ان يقع بعده بمعنى وبعد المبتدا او الامر كلام
لا معنى له والثاني انه مبتدا وجاز الابتداء به لوصفه
بقوله منكم واعرب سيبويه سواء عليه الخبر والشذ لان
وقول ابن عطية ان سيبويه ضعف ذلك بانه ابتدا
بنكرة غلط عليه **قوله** وساربٌ بالنهار فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على مستخف وابراد
سيبويه هذا مان وحمل الابتداء الذي هو لفظ على لفظها
فافرده والخبر على معناها فثناه الوجه الثاني ان يكون
عطفا على من هو مستخف لا على مستخف وحده ويوضح هذين
الوجهين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فان قلت كان
حق العبارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو ساربٌ
بالنهار حتى يتناول معنى الاستواء المستخفي والساربي
والا فقد تناقل واحد هو مستخف ساربٌ قلت فيه وجهان
احدهما ان قوله وساربٌ عطف على من هو مستخف لا على
مستخف والثاني انه عطف على مستخف الا ان من في معنى
كقوله لم يكن مثل ما ددت يصطحبان
كانه قيل سواء منكم **قوله** مستخف بالليل وساربٌ بالنهار
قلت وفي عبارته بقوله كان حق العبارة كذا سواء ه

مثل من يسير الي البيت المشهور في فقهة لعلهم مع ديب يخالطه
نعس فان عاهد ثني لا تحق ثني تكن مثل من ما ديب يصطحبان
ولبيت في البيت حمل علي اللفظ والمعني انما فيه حمل علي
المعني فقط وهو مفقوده وقوله والا فقد ثنا قل ولحة
هو مستخف وسارب لو قال لهذا قابل لاجاب الصواب
وهو مذهب ابن عباس ومجاهد ذهبا الي ان المستخفي
والسارب شخص واحد يستخفي بالليل ويسرب بالنهار
يري نصرته في الناس الثالث ان يكون علي حذف من
الموصولة اي ومن هو سارب وهذا مذهب الكوفيين
فانهم يجيزون حذف الموصول وقد تقدم استدلالهم
علي ذلك والسارب اسم فاعل من سرب يسرب ان تصرف
كيف شئت قال اني سربت وكنت غير سروب ونصرف الاحلام
غير فزبب وقال اخر وكل اناس قاربوا قدر فحلهم
ونحن جعلنا قبله وهو سارب اي منصرف لا كيف توجه
لا يدفعه احد عن امر عني نصف فوقه بالمدفعه والفوق
قوله الضمير فيه اربعة اوجه احدها انه عائد
علي المكر وة اي لمن اسر القول لمن جهر به ولمن استخفي
وسرب معقبات اي جماعة من الملائكة يعقب بعضهم
بعضا الثاني انه يعود علي من الاخيرين وهو قول ابن عباس
قال ابن عطية والمعقبات فعلي هذا لحرس الرجل وطلبته
الذين يحفظونه قالوا والاية علي هذا في الرؤساء الكبار
واختاره الطبري الاخير الا ان الماوردي ذكر
علي هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه

وهذا

وهذا ينبغي ان يسمع البتة لعدم سر الكلام وبراده نفي
وحذف لا انما يحذف اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم
نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تخريجه وانما معني الكلام كما
قال المهدوي يحفظونه من امر الله في ظنه ورعمه الثالث
ان الضمير في له يعود علي الله تعالي ذكره وفي يحفظونه
للعبد اي لله ملائكة يحفظون العبد من الافات ويحفظون
عليه اعماله الخمس الرابع عود الضمير علي النبي صلي
الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر لتقدم ما يشعر
به في قوله لو لا انت لعليه ومعقبات جمع معقب بدليل
سمل من عقب الرجل اذا جاء علي عقب الاخير لان بعضهم
يعقب بعضا او لانهم يعقبون ما ينكلم به وقال الزمخشري
والاصل معقبات فادغمت التاء في القاف كما في قوله وجا
العذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين ولم
يقرا به قال الشيخ وهذا وهم فاحش لا يدغم الثاني في القاف
ولا القاف في التاء لامن كلمة ولامن كلمتين وقد نص النحويون
علي ان القاف واللام كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغمان
في غيرهما بنهما وانما تشبهه بقوله وجا المعذرون
فلا يعتبر ان يكون اصله المعتذرون وقد تقدم توجيهه
وانه لا يتعين ذلك فيه واما قوله ويجوز معقبات
بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه علي ان اصله منتقيات
فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش
وفي معقبات لاحتمالان احدهما ان يكون جمع معقبة
بمعني معقب والتاء للمبالغة كعلامة ونسابة اي ملك

الألوكة
www.alukah.net

معقب ثم حمل هذه العلامات وبيانها والذي يظهر ان يكون معقبة
صفة الجماعة ثم جمع هذا الوصف وذكر ابن خروف ان معقبة
جمع معقب وشبه ذلك برجل ورجال ورجلات قال الشيخ وليس
كما ذكر انما ذلك في محل ومحال ومحالات ومعقبة ومعقبات انما
هما كضاربة وضاربات ويمكن ان يجاب عنه بانه يريد بذلك
ان الحق من حيث الاستعمال على جمع معقب وان كان اصله
ان يطلق على مؤنث معقب مثل الواردة للجماعة الذين
يردون وان كان اصله للمؤنثة من جهة ان جموع
التكسير في العقلاء تعامل معاملة المؤنثة في الاخبار
وعود الضمير ومنه قولهم الرجال ذاهبة ارجلهم العلماء ذاهبة
الجمل او تشبيها ذلك برجل ورجالات من حيث المعنى
لا الصناعة وقرأ ابي وابراهيم وعبيد الله ابن زياد له
معاقيب قال الزمخشري جمع او معقبة
والتاء عوض من حذف احدى الباءين في التكسير قلت
ويرجح هذا ما قاله ابن جني فانه قال معقب بكسر
معقب بسكون العين وكسر القاف كمطعم ومطاعيم
ومقدم ومقاديم فكان معقبات جمع على معاقيب ثم جعلت
التاء في معاقيب من الها المحذوفة
و معاقبة قوله من بين يديه يجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لمعقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات دون
لانه الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي هو في
الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تام عند
قوله ومن خلفه وقد علم ما يبتنى عن هذه الاوجه

بعبارة

بعبارة مشكلة هذا شرحها وهي قوله من بين يديه يجوز
ان يكون صفة لمعقبات وان يكون وان يكون حالا من الضمير
من الضمير الذي فيه فعلى هذا يتم الكلام عند الثاني
ويجوز ان يتعلق بيحفظونه اي يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه فان متحدان لفظا ومعنى
بعامل واحد وهما من الداخلة على امر الله والجواب ان من الثانية
مغايرة للاولى في المعنى كما سيعرفه قوله يحفظونه
يجوز ان يكون صفة لمعقبات ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المستكن في الجار الواقع خبرا ومن امر الله متعلق به ومن اما
للسبب اي بسبب امر الله ويدل له قراءة علي ابن ابي طالب
وابن عباس وزيد ابن علي وعكرمة باذن الله وقتل
العرب على هذا المحفوظ عمله باذن الله محذوف للعلم
واما ان يكون على بابها فقال ابو البقاء ومن امر الله اي من الجن
والانس فتكون على بابها يعني انه يذاد باذن الله نفس
ما يحفظ منه كمردة الانس والجن فتكون من لابتداء الغاية
ويجوز ايضا ان تكون بمعنى عن وليس عليه معنى
يدين بالآية الكريمة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة لمعقبات أيضا فيكون الوصف لمعقبات ايضا فيجيء
الوصف بثلاثة ايضا بعض الاوجه المتقدمة ذكرها
من بين يديه ومن خلفه ويكونها يحفظ ويكونها من امر الله
ولكن منع من الوصف بالجملة على الوصف بالجار وهو هاهنا
فصيح وليس في الكلام تقديم ولا تأخير كما ذهب الفراء وعين
والذي الاصل له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه

الألوكة
www.alukah.net

لان الاصل عدمه مع الاستغنا عنه قوله واذا اراد العامل
الخ اذا محذوف لدلالة جوابها عليه تقديره لم يرد او وقع ونحوها
ولا يعمل فيها جوابها لان ما بعد الفا لا تعمل فيما قبلها قوله
خوفا وطمعا يجوز ان يكون مصدرين ناصبهما محذوف اي يخافون
خوفا ويطمعون طمعا ويجوز ان يكون مصدرين في موضع
نصب على الحال وفي صاحب الحال حينئذ وجهان احدهما
انه مفعول به لكم الاول اي خائفين طامعين اي يخافون
صواعقه ويطمعون له في مطر كما قال المتنبي فتى كالسحاب
الجون يخشى ويرتجى تخاف الحيا منه وترجى الصوا عقا
والثاني انه البرق اي يريكموه حال كونه ذا خوف وطمع
اذ هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى كما تقدم
ويجوز ان يكون مفعولا من اجله كذا قيل والبقا وتبعه
الزمخشري بعدم انحاء الفاعل بمعنى ان فاعل الارادة
وهو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير
المخاطبين فاختلف فاعل الفعل المعلل وفاعل العلة
وهذا يمكن ان يجاب عنه بان المفعول في قوة الفاعل
فان معنى يريكم يجعلكم رائين فيخافون ويطمعون ومثله
في المعنى قول النابغة الذبياني * وحلت سوى في بقاع ممنع *
محالة راعى الحولية طائر حذارا على ان لا يبال
معاديا ولا سوقي حتى يعين جزائرا لحذار مفعول
من اجله وفاعله هو المتكلم والفعل المعلل الذي هو
حلت فاعله سوى فقد اختلف الفاعل قالوا لكنها
كان التقدير واحللت سوى في حذار انتهى ذلك وقد

جوز

جوز الزمخشري ذلك ايضا على حذف من مضاف فقال
الاعلى تقدير حذف المضاف اي اراه خوف وطمع وجوزه
ايضا على ان بعض المصادر يأتي عن بعض يعني ان اصل يريكم
البرق اخافة واطماعا فان المراد بالخوف والطمع هو انه
تعالى فيأتي خوف عن اخافة وطمع عن اطماع نحو انبتكم
من الارض نباتا على انه قد ذهب جماعة منهم ابن جرير فيما
الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط قوله وهم يجادلون الخ
يجوز ان تكون الجملة مستأنفة اخبر عنهم بذلك ويجوز
ان يكون حالا لا ظاهر كلام الزمخشري انها حال من مفعول
يصيب فانه قال وقيل الواو للحال اي مصيب بها من يشا
في حال جداله وجعلها غيره من مفعول يشا قوله
وهو شديد المحال هذه
الجلالة الكريمة وتضعف استيناقها وقرأ العامة
بكسر الميم وهو القوة والاهلاك قال عبد المطلب
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك وقال الاعشى
درع سبغ * اي عمن المجد عظم الكيد شديد المحال
والمحال ايضا اشد الكايدة والمماكرة يقال لي محالك ومنه
يقال فلان لكذا اي مكافئ له استفعال الحيلة وقال ابو زيد
هو التمحل وقال ابن عرفة هو الجدال وهو على هذا
مشتق من المحل كانه قيل وهم يجادلون في الله وهو شديد
الجدال واختلفوا في ميمه فالجمهور على انها اصلية
من المحل وهو المكر والكيد ووزنه فعال كلما دوقال
العسكري انها من الحيلة وميمه من الكون لم يثبت

الألوكة
www.alukah.net

بمكسور وقد غلط الازهري وقال لو كان مفعلا من الحمل لقلت الوامثل مرود ومحول ومحور وقرأ الاعرج والضحاك بفتحها والظاهر انه لغة في المكسورها وهو مذهب ابن عباس فانه فسره بالحول وفسر غيره بالحيلة وقرأ الزهري وقرأ الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول محالا اذا احتال ومنه اولى لك دب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون المحال العذاب الشديد المعار ويحور مثلا في القوة والقدرة كما جاء في صفة الله اشد ومحاله احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان معلوما بتلك القوة والاصطلاح لم يجز عنه غيره الا ترى ان قولهم فعريه العامرة وذلك ان القفار عمود الظهر وقوامه فقيل له دعوة الحق من باب اضافة الموصوف الى الصفة والاصل له الدعوة الحق كقوله والدار الاخرة احد الوجهين وقال الزمخشري فيه وجهان احدهما ان يضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما يضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني ان يضاف الى الحق الذي هو الله على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه الثاني لا يظهر لان ماله الى التقدير لله دعوة الله كما يقول لزيد دعوة زيد وهذا التركيب لا يصح قلت وابن هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به قوله والذين يدعون يجوز ان يراد بالذين المشركون قالوا وفي يدعون عائد ومفعول محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد عليه فعول يدعون المحذوف

وعاد

وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يجيبون لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة كفيه اي كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه فطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر بسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه قال معناه الزمخشري وما ذكر ابو البقاء قريبا من ذلك وقدر التقدير بالمذكور قاد والمصدر في هذا التقدير يضاف الى المفعول كقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء اي لا يجيبونهم الا كما يجيب باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز ان يراد بالذين الاصنام والالهة الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة والتقدير كما تقدم في الوجه قبله وانما جمعهم جمع العقلاء لما للاحتياط لان الالهة عقلاء وما واما لمعاملتهم اياها معاملة العقلاء في زعمهم فانوا وفي يدعون للمشركين والعائد المحذوف للاصنام وكذا واو يستجيبون وقرأ اليزيدي عن ابي عمرو بتاء الخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم يذكر الزمخشري غيره قوله ليبلغ اللام متعلقة بباسط وفاعل ليبلغ ضمير الماء قوله وما هو بالغه في هو ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الماء والهاء في بالغه للفم اي وما الماء بالغ فيه الثاني انه ضمير الفم والهاء في بالغه للماء اي وما الفم ببالغ الماء لكل واحد منهما لا يبلغ الآخر

على هذه الحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان
الثالث ان تكون ضمير البساط والهاء في ببالغه ضمير او الهاء في
ببالغه لانه حينئذ يكون من باب
من هي له وشي كان كذا الذم ابرار الفاعل فكان التقدير هكذا
وما هو ببالغه الما فان حملت الهاء في ببالغه للما جاز ان يكون
هو ضمير الباسط كالضمير المستتر فيه والكاف في كباسط
ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود على الموصوف المجرور
وان جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير ولون الكاف اسم في الكلام
لم يقل به الجمهور بل الاخفش ويعني بالموصوف ما دلت
بالمصدر الذي قدره فيما تقدم وطوعا وكرها اما مفعول
من اجله واما حال اي طايعين وكارهين وما منصوب
على المصدر المذكر بفعل محذوف اي يسجد او يسجد
لظل الصباح وجوزه ابن جني على انه مصدر اصل كظاهر
اي دخل في الاصيل كما يصبح اذا دخل في الصباح وظلالهم
عطف على من وبالغدو والآصال يتعلق بيسجد والباء بمعنى
في اي في هذين الوقتين وقرا الاخوان وابو بكر
عن عاصم يسجد بالياء من تحت والباقون بالتاء
من فوق فالوجهان واضحان باعتبار الفاعل المجازي
التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث كنظائره
له مرت وقوله امر هل هذه ام المنقطعة فتقدر بل
والهمزة عند الجمهور وبل وحدها عند بعضهم وقد تقدم
ذلك محررا وقد تتفق في هذه الاية من يرى تقديرها
ببل فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرنا ها ببل والهمزة

لزم اجتماع حرفي تنبيه فيفيدها ببل وحدها ولا تعويه
له فان الهمزة قد جامعت هل في اللفظ كقول الشاعر
اهل راونا يوادي العصف ذي الاكم فاولى ان يجامعها همزة
كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين اي فدانى فهنا اولى
والسماع قد ورد بهل في موضع هل بعد ام وبعدمه فمن الاول
هذه الاية ومن الثاني ما بعدها من قوله ام حسبوا
وقد جمع الشاعر ايضا من الاستفهامين في قوله هل ما
علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها ادنانك اليوم مرموم
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مكلوم
والجملة من قوله خلقوا صفة لنكرة قوله او دية
وجمع واد وجمع فاعل على افعله قال ابو البقاء شاذ قلم
يهمزه في خبر هذا الحرف وجملة ان فاعلا قد جاء بمعنى
مفعيل وافعله كجريب واجربة كذلك فاعل قلت فتجمع
فاعل وافعله في حرفين احدهما فوهما جائز واجوز والثاني
ناجية وانجبه قوله فقد رها فيه وجهان
احدهما انه متعلق ببالغ والثاني انه متعلق بمحذوف
لانه صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال وزيد ابن
علي والاشهب العقيلي وابي عمرو في رواية بسكونها
وقد تقدم ذلك في البقرة واحتمل بمعنى حمل فاستعمل
بمعنى المجرد وانما نكر الاودية وعرف السيل لان المطر
ينكر في البقاع على المياه فيسيل بعض اودية الارض
دون بعض وتعريف السيل لانه قد تقدم من الفعل فناسبه
وهو فاعل وهو لو ذكر لكان ذكره فلما اعيد اعيد بلفظ

الألوكة
www.alukah.net

التشبيه نحو رأيت رجلا كأسد من الرجل والزبد في قوله
النابغة اذ أهب الرياح له ... العدس ما لم تعد
وقيل هو ما يحمله السيل من غثاء وما نزى
له صفة من الحمأ وقيل هو ما يطرحه الوادي اذا طما
ماه ... اجواهه وهي عبارات متقاربة والزبد
المستخرج من اللبن فعل مشتق من هذا المشابهة
اياه في اللون ويقال زبدته زيدا اي اعطيته ما لا كالذي
يضرب به المثل في الكثرة وفي الحديث معروف له
دنوبة وان كانت مثل زبد البحر قوله وبما
توقدون هذا الجار خبر ما قوله زبد مثله صفة
المبتدا والتقدير ومن الجواهر التي هي كالنحاس
والذهب والفضة زبد اي حيث مثله اي مثل زبد
الماء وجهله المماثلة لان كلا منهما ما سما من الاله ار
وفز الاخوان وحفص يوقدون بالياء من تحت اي الناس
والباقون بالتاء من فوق على الخطاب وعليه منقلت
يوقدون وما في الناء تفسيره وجهان احدهما انه
منقلت بيوقدون وهو فوق النار سمي والحق في دابي
البقاء الثاني انه منقلت بمحذوف اي لابتاء او ابتاء
قاله مكي وغيره ومنعوا تعلقه بتوقدون لانهم
زعموا انه لا يتقدم على شيء الا وهو في النار وتعقبوا
حرف الجر بتوقدون يقتضي تخصيصها من خالد
احدي وهذا غير لازم قال ابو البقاء على قد يوقد على
الشيء وان لم يكن في النار كقوله تعالى قاوقد لي يا هامان

على

على الطين والطين لم يكن فيها وانما تصلد لهما وانما
فقد يكون ذلك على سبيل التوكيد كقوله تعالى ولا
طائر يطير بجناحيه قوله ابتغاء فيه وجهان اظهرهما
انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال
اي مبتغين حلية وحلية مفعول معنى او متاع سمي
على حلية فالحلية ما يتزين والمتاع ما يقصد ونبه
جواهر كالساجي من الحديد ونحوها ومن في قوله ومما
توقدون يحتمل وجهين احدهما ان تكون لابتداء الغاية
اي ومنه يتقارب زبد مثل زبد الماء والثاني انها للتبعيض
بعيني وبعضه زبد قوله جفاء حال والجفاء قال ابن
الانباري المفرق يقال جفأ القدر زبدها تجفوء
وجفأ السيل بزبده واجفأ واجفل ذاهبا بالام قال رؤبة
ابن العجاج قال الرجاز لا تقذ البقاة رؤبه لانه كان
قاتل القرآن يعني انه الحرابي جاف فلما فرقوم
سا الذي يخشى عليه اول النبذة اي قطعة فظعا
فهي في العين كالقذاة العالقة بالهدبة وفي هذه جفاء
وجهان اظهرهما انها اصل لبوتها في تضاريف هذه
المادة لا رابية والثاني انها بدل من واو وكانه
قال ابو البقاء وفيه نظر لان مادة جفا
تدل على البين معناها هنا والاصل عدم الاشتراك
قوله كذلك يضرب الكاف في محل نصب اي مثل
ذلك الضرب يضرب قوله للذين استجابوا فيه وجهان
احدهما انه متعلق بيضرب وبه بدا الزمخشري فاي لذلك

الألوكة
www.alukah.net

يضرب الامثال للمؤمنين الذين استجابوا وللكافرين لم
يستجيبوا والحسنى صفة لمحذوف استجابوا اى استجابة
الحسنى وقوله لو ان لهم ما في الارض كلام مستانف يؤكد ما اعد
لغير المستجيبين فناسب التنكير والتقدير الاول او لي يعني
به ان الذين خبره مقدم والحسنى مبتدا موخر كما سيأتي
ايضاحه فدلالة ذينه ضرب الامثال لغير معتد بمثل
هذين والله تعالى يضرب امثالا كثيرة يؤخذ هذين وفي
غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين كما لا يخفى فوله
للمخشري فكان ذكر لغير المستجيبين من العقاب ذكر
ما للمستجيبين من الثواب ولان تقديره بالاستجابة
الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس بنفي الاجابة
مطلقا امثالنا لله والله تعالى يذكر بقلب
الاستجابة مطلقا ولانه علي قوله يكون قوله لو ان لهم ما
في الارض معللا اذ يصير المعنى لذلك يضرب الله
الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض
ولو كان التركيب يجوز زال القلب وايضا ذكر
الاستقرار في الضمير وكان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما
قلت قوله لان فيه ضرب الامثال غير مفيد ليس في قول
المخشري ما يقتضي التقييد وقوله ولان فيه ذكر ثواب
غير المستجيبين الي آخره ما ذكره المخشري ايضا ويعتذر
من محياه ثوابهم وقوله والله تعالى يذكر بقلب الاستجابة مطلقا
ممنوع بل يقول تلك الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وقوله
بصير معللا ليس بكون معللا مع قول المخشري مفيد

يؤكد ما اعدلهم وقوله وايضا فنوهم الاستقرار الكائن بنوهم
هذا بوجه من الوجوه وليس يقتضي ذلك صحة قوله وان كان
تخصيص ذلك بالكافرين معلوما فاذا علم كيف بينهم
والوجه الثاني ان يكون الذين خبرا مقدما والمبتدا الحسنى
والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده
وانما خص بعض به الامثال الذين استجابوا لاشتمالهم
دون غيرهم قوله امن يعلم كقوله افلم وقد لفقهم
لتقرير القولين فيه ومذهب الزمخشري فيما بعد هذا قوله
الذين لم يستجيبوا يجوز ان يكون نعتا لاولي او بدلا منه
او بيانا له او مرفوعا على انه مبتدا او منصوبا على
انه فعل كلاهما على المدح او هو مرفوع بالابتدا وما بعده
عطف عليه واولئك لهم عقبى الدار خبر قوله ابتغاء
وجه يجوز ان يكون مفعولا له وهو الظاهر وان يكون حالا
اي مبتغين والمصدر مضاف لمفعوله قوله عقبى
الدار يجوز ان يكون مبتدا خبره الجار قبله والجملة
خبر او لئك ويجوز ان يكون لهم خبرا وعقبى فاعل
بالاستقرار قوله حيث كان يجوز ان يكون به لا
من عقبى وان يكون بيانا وان يكون خبر مبتدا مضمر
وان يكون مبتدا خبره يدخلونها وقول النحاة جنة
بالافراد ونقدم الخلاف في يدخلونها والجملة من يدخلونها
تحتمل الاستيناف او الحالية المقدرة قوله ومن صلح
يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على الواو واغنى الفصل بالمفعول
عن التأكيد بالضمير المنفصل وان يكون منصوبا على المفعول

معه وهو مرجوح وقرأ ابن ابي عبلة صلح بضم اللام وهي لغة
مرجوحة **قوله** من اباءهم في محل الحال من اسم صلح
ومن لبيان الجنس وقرأ عبيد بن القشيري ودرياهم بالوجهين
قوله سلام الجملة محكية بقول مضمر والقول المضمر
حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين **قوله**
بما صبرتم متعلق بما تعلق به عليكم وما مصدرية اي
بسبب صبركم ولا يتعلق بسلام لانه لا يفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر وقد اجاز ذلك الاخفش وقال الزمخشري ويجوز
ان يتعلق بسلام اي يسلم عليكم ويكرمكم بصبركم ولما نقله
عنه الشيخ لم يعترض عليه والظاهر انه لا يعترض عليه
بما تقدم لان ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل
وهذا المصدري ليس من ذلك والباء اما سببية كما تقدم
واما بمعنى بدل اي بدل صبركم اي بما احتملتم مشاقا
وقيل بما صبرتم خبر مبتدا مضمر اي هذا الثواب لكم بدل
بما صبرتم وقال الجمهور فنعم بكسر النون وسكون العين
وابن يعمر بالفتح والسكون وهي تخفيف الاصل ولغة تميم
تكسير عين فعل مطلقا والمخصوص بالمدح محذوف اي
الجنة **قوله** والذين ينقضون مبتدا والجملة من قوله
اولئك لهم اللعنة خبره والكلام في اللعنة كالكلام
في عقبى الدار وقد تقدم ابن علي وتقدم نظم العين
قوله وقرأ هذا استئناف اخبار وقيل بل هو
عطف على صلة الذين قبله وفيه نظر من حيث الفصل
بين ابعاض الصلة بالخبر وايضا فان

مستقبل ولا بد من التوافق في الزمان الا ان لفظ المضارع
استمرار ... ان الماضي مبني وقع صلة صلح للمبني
والاستئناف **قوله** في الاخرة اي في حيث الاخرة وهذا
الجار في موضع الحال تقديره وما الحياة الدنيا كائنة
في جنب الاخرة الا متاع ولا يجوز تعلقه بالحياة ولا
بالدنيا لانهما لا يجتمعان في الاخرة والضمير في اليه عائد
على الله اي الهدى دينه وشرعه وقيل على الرسول وقيل
على القرآن **قوله** الذين امنوا وتظنون يجوز فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره الموصول الثاني وعائدها
هدا على رأي الثاني ان يكون من باب الثالث انه منصوب
بيان له الرابع انه خبر مبتدا مضمر الخامس انه منصوب ٢
باضمار فعل **قوله** بذكر الله يجوز ان يتعلق بيطمئن
ان تكون الباء سببية اي بسبب ذكر الله وقد ابو البقاء
ويجوز ان تكون مفعولا به اي الطمأنينة تحصل بذكر الله
الثاني يتعلق بمحذوف على انه حال من قلوبهم اي تطمئن
وهي بذكر الله **قوله** الذين امنوا وعملوا فيه اوجه
احدها ان يكون بدلا من الموصول قبله على حذف مضاف اي
قلوب الذين امنوا وان يكون بدلا من من اياب وهذا على
قول من لم يجعل الموصول الاول بدلا من من اياب والاكثار
يتوالى بدلان وان يكون وطوبى لهم جملة خبرية وان
يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا باضمار فعل
والجملة من طوبى لهم على هذين الوجهين حالية معترضة
والعامل فيها امنوا وعملوا واو وطوبى منقلبة عن الالف

من الطب وانما قلبت لاجل الضمة قبلها لوسر وموسى من
اليسر والبيمن واختلفوا فيها فقيل هي اسم مفرد مذكر
كبيرى وذفرى من طاب يطيب وقيل بل هي جمع طيبة كما قالوا
كوسي في جمع كيسة وصوفي في جمع صفية ويجوز ان تكون
طيبي بكسر الفا ولذلك الكيسي والصفي وهل اسم لنجد
بعينها او اسم للجنة تلحقه الهند والحبشة حكاية مشهورة
وجاز الابتدا بطوبى اما لانها علم لشي بعينه واما لانها
تكون في معنى الدعا كسلام عليك وويل له كذا قال سيبويه
وقال ابن مالك انه يلتزم رفعها بالابتدا ولا يدخل عليها
نواسخه وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في هذه الاية
منصوبة باضمار فعل اي وجعل لهم طوبى وقد يتمايد ذلك
بقراءة عيسى الثقفي وحسن ماب بنصب النون قال
انه معطوف على طوبى والها في موضع نصب قال ثعلب
وطوبى على هذا مصدر كما قالوا سقيا وجرح هذه
القراة صاحب اللوامح على المذاكيا اسفا على الصوت
يعني ان طوبى مضاف كالضمير واللام مقحمة كقوله
ما بوس للجهل ضراء الاقوام وما بوس للحرب التي وضعت
اراهطها فاستراحوا وكذلك لفظ النقيض من بوس
كانه قيل باطساهم ما اطيبهم واحسن مابهم قال الزمخشري
ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب او الرفع
كقولك لك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراة
في قوله وحسن ماب بالنصب والرفع يدلان على محلها
واللام في لك للبيان مثلها في سقيا لك فهذا يدل على انها

تنصرف

تنصرف ولا يلزم الرفع بالابتدا وقرا بقية السبعة طيبى بكسر
الطا بعد الياء الساكنة ومعيشة فقرا وحسن ماب بفتح النون
ورفع ماب على الله فعل ماب اصله حسن فنقلت ضمة العين الى
الما للمدح بقولهم حسن زيدا وما زيد فاعله
قوله لذلك ارسلناك الكاف في محل نصب كنظايرها قال
الزمخشري مثل ذلك الارسال ارسلناك يعني ارسلناك
ارسالا له شان وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذي في
قوله ان الله يضل من يشا هذا كذلك ه
ارسلناك وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان المعنى كما اخذنا
المكذبة بان الله يضل ويهدي الا الايات المرجفة فلذلك
ايضا فعلنا في هذه الامة ارسلناك اليهم بوحي لا يابا
معنوجه وقال ابو البقا لذلك الامر لذلك نجعلها
في موضع نصب وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع
نصب لفعلنا الهداية والاضلال والاشارة بذلك
الى ما وصف به نفسه من ان الله يضل من يشا
فيتحلل جملة قوله ولتتلو منقطع يا رسلناك
قوله وهم يكفرون يجوز ان تكون هذه الجملة استيانفية
وان تكون حالية والضمير في وهم عايد على الله من حيث
المعنى ولو عاد على لفظها لكان التركيب وهي تكفر وقيل
الضمير عايد على لفظه وعلى الله وعلى اسم وقيل على الذين
قالوا لولا انزل قوله ولو ان قرانا جوابها محذوف
لكان القران لانه في غاية ما يكون من الفخامة وقيل
تقديره لما امنوا ونقل عن الفراء ان جواب لو هي الجملة

الألوكة
www.alukah.net

من قوله وهم يكفرون وفي الكلام تقديم وتأخير وما بينهما
اعتراض وهذا في الحقيقة هو العلة الجواب وإنما احتيج
الثاني في قوله وكلم به الموتى فسبب في الفعلين وقيل لا بد من باب
التغليب لأن الموتى تشمل الميت والموتى قوله أفلم ييأس
الذين آمنوا أصل اليأس قطع الطمع عن الشيء والقنوط مثله
واختلف الناس فيه هنا فقيل بمعنى هنا على بابه
والمعنى أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان الكفار من قريش
وذلك أنهم لما سألوا هذه الآيات تطمعوا في إيمانهم وطلبوا
تلك الآيات ليؤمن الكفار وعلم الله أنهم لا يؤمنون
فقال أفلم يعلموا علما يقينا بأسماء العلم معرفا كما يقول
في الكلام لست مسلك أن لا تفعل كذا فقال علمه علما فقال
فلست بعاني علمت وإن لم يكن قد سمع فإنه يتجه الحذف
بالتأويل وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون الناس في هذه
الآية على بابه وذلك أنه لما أيأسهم في قوله ولو
أن قرآنا على التأويلين في المحذوف المقدر قال وفي هذه
أفلم ييأس المؤمنون أيضا هو علما منهم أن لو يشاء الله هدى
الناس جميعا ويجوز أن تتعلق أن لو يشاء الله بآمنوا على
أولم يقطع على إيمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بأن لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا ولهداهم وهذا قد سبقه
إليه أبو العباس وقال الشيخ ويحتمل عندي وجها آخر
غير الذي ذكروه وهو أن الكلام تام عند قوله أفلم ييأس
الذين آمنوا وهو تقرير أي قد يئس المؤمنون من إيمان الكا
فرين وأن لو يشاء الله جواب قسم محذوف أي وأقسم

لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على هذا القسم وجود اللا
لو لقوله الشاعر ويمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
ولا العتيق وقول الآخر فأقسم أن لو التقينا وأنتم
لكان لنا يوم من الشر مظلم وذكر سيبويه أن الثاني بعد
القسم وحملها ابن عصفور رابطه للقسم فالجملة المقسم
عليها وقاله بعضهم بل هو هنا بمعنى علم وتبين قال القاسم
معن وهو من لغات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن
الكلبي هي لغة عمي من النخع ومن قول رباح بن عدي ألم
ييأس الأقوام أني أنا الله وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا
وقوله الرماحي أقول لهم بالشعب إذ يبشرونني
ألم ييأسوا أني ابن فارس زهدم وقول الآخر حتى إذا
يئس الرماة وأرسلوا غضفا دوالي
غضفا قطعا ورد الفراء هذا وقال إذا سمع بمعنى علم
رد عليه بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على
ذلك قراءة علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة
والحضرمي وعلي ابن الحسين وابنه زيد وجعفر بن محمد
وابن يزيد النحوي وعبد الله ابن يزيد وعلقمة
من يسب لنا نعرفه ومن أفتوني
من قال إنا كتبه الكاتب وهو ناعس
أصله أفلم يتبين هذه الحروف فتوهم الخطا
تبيين قال الزمخشري وهذا وغيره مما في كتاب الله
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف
يخفى هذا الخفي بيني بين أبي الأمام وكان معلمكم

في ايدي اولئك الاعلام المخاطبين في دين الله المهتدين
عليه لا يعلمون عن حلال ذلك ردعا بليغا حقوصا عن القانون
الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها المعتمد هذه وان
قرينة ما فيها من قوله وقال الذين يحشرون ايضا وقيل انما استعمل
الياس بمعنى العلم لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون
كما استعمل الرجاء بمعنى الخوف والنسيان وللمحض
دليل وتحصل في ان قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة
كما سمعت في الشان والجملة الامتناعية بعدها خبرها
وقد وقع الفصل بها وان وما في خبرها ان علمناها
بامنوا يكون في محل نصب او جر على الخلاف بين الخليل
وسيبويه اذ اصلها الجر بالحرف اي امنوا بان لو شاء الله
وان علمناها ساس الله بمعنى علم كانت في محل نصب
لسدها مسد المفعولين والثاني انها نافية بمعنى
القسم والمقسم عليه كما تقدم او يجعل لكون
ان يكون فاعله ضمير الخطاب المتخيل التقاديه وان يكون
الضمير القائمة وهذا امس اي بصيرهم قائمة
اي تخيل القائمة وموضعها نصب عطفا على خبر ينال
وقرا ابن جبير ومجاهد يجعل بالياء من تحت والفاعل
على ما تقدم اما ضمير القائمة او اسم الله بمعنى
العذاب او لان التاء للمبالغة والمراد قارع واما ضمير
الرسول اي لسيدنا وقرئ ايضا من ديارهم جمعا وهي
والمحنة قوله افمن هو قائم من موصول له صلة
هو قائم على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله شركاء

ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهذه
كمن قاقلبه بدل ايضا قبل للتاسيسة قلوبهم على ذكر الله
وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للمبتدا وقد جاء مثبتا
كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى قوله وجعلوا يجوز ان يكون
استيناف او هو الظاهر حرية للدلالة على الخبر المحذوف
كما تقدم تقريره وقال الزمخشري يجوز ان يقدر
بغير خبر للمبتدا ويعطف عليه وجعلوا ومثله افمن
هو جبار الصفة لم يوجد وجعلوا له وهو الذي
يستحق العبادة شركاء قال الشيخ وفي هذا التوجيه اقتا منه
الظاهر مقام المضمر في قوله وجعلوا لله اي له وفيه حذف
الخبر غير المقابل والكل ما جاء هذا الخبر مقابلا وقيل
الواو للحال والتقدير افمن هو قائم على كل نفس موجود
والحال انهم جعلوا له شركاء فاقيم الظاهر وهو الله مقام
المضمر للتقرير الالهية وتقريرها وقال ابن عطية وتظهر
ان القول مرتبط بقوله وجعلوا لله شركاء كان التقدير
افمن له القدرة والوحدانية وجعل له شريك اهل
ان ينفعوا ويضروا فيه ام لا وجعلوا عطف على استهزئ
بعدي ولقد استهزئوا وجعلوا وقال ابو البقاء هو
معطوف على كسبت اي وجعلهم لله شركاء قوله ام تنبئونه
ام هذه منقطعة منذرة ببل والهمزة والاستفهام
ليس بخبر بل استيبونه شركاء لا يعلم في الارض وبخوه قل
اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فجعل الفاعل

الألوكة
www.alukah.net

ضمير الهاء يعود على الله والعائد على ما محذوف فتقديره
الله وقد تقدم في تلك الآية ان للفاعل
ضمير يعود على ما وهو جواب هنا ايضا **قوله** ام بظاهر
الظاهر انها منقطعة والظاهر هنا قبل الباطل وانتزعوا
اعتبروا الباء وكونها ٭ ودل عاريا ان ربطه ظاهر
اي باطل وقيل ٭ هذا وقيل ام متصلة اي اسوحته
بظاهر لا حقيقة اه **قوله** وصدوا قرأ الكوفيون وصدوا
مبنيا للمفعول وفي عاقر وصدوا عن السبيل لدلالة ما بني
في السبعة مبنيا للفاعل ومعجلا لانها ومعقدها فوقاه
الكوفة من المتعدي فقط وقراءة الباقين تحتمل ان
تكون من المتعدي ومفعوله محذوف اي صدوا غيرهم
او انفسهم وان يكون من اللازم اي اعرضوا وتولوا وانها
ابن وثاب وعدى عن السبيل بكسر الصاد وهو مبني للمفعول
احراه مثل ٭ فهو كقراءة ردف الباء وما حل من حمل حبي
حلما سا وقد تقدم **قوله** مثل الجنة مبتدأ وخبره
محذوف تقديره فيما قصصنا اي فيما تسل عليكم مثل
الجنة وعلى هذا فقوله تجري من تحتها الانهار تفسير
لنفس المثل وقال ابو البقاء فعلى هذا الخبر جار من
الفاعل بد المحذوف في قعداي وعدها مقدرا جريان
انهارها ثم نقل عن الفراء انه جعل الخبر قوله تجري
قال وهذا عند البصريين قال لان المثل لا تجري من تحتها
الانهار وانما هو من صفة المضاف اليه وشبهته ان
المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقوله صفة زيد انه طويل

ويجوز

ويجوز ان تكون تجري مستانفة قلت وهذا الذي ذكره ابو البقاء
نقل نحوه الزمخشري ونقل غيره عن الفراء في الآية تاويلين
احدهما على حذف لفظة الهاء والاصل صفة الجنة انها
تجري وهذا ليس تفسير معنى لا اعراب وكيف تحذف
الهاء من غير دليل والثاني ان لفظة مثل زائدة والاصل
الجنة تجري من تحتها الانهار وزيادة مثل كثيرة في لسانهم نحو
ليس كمثله فالمعنى ليس مثل ما استتم به وقد تقدم وقال
الزمخشري وقال غيره اي سبيل به الجر تجري من تحتها
الانهار كما تقول صفة زيد اسم قال الشيخ وهذا ايضا
لا يصح ان تكون تجري خبرا عن الصفة ولا اسم خبرا
عن الصفة وانما يتنا ول تجري على اسقاط ان وارفع
الفعل والتقدير ان تجري اي جريانها وقال الزجاج مثل
الجنة جنة تجري على حذف الموصوف تمثيلا لما غاب عنا
بما يشاهد ورد عليه ابو علي قال لا يصح ما قاله الزجاج
لا على معنى الصفة ولا على معنى الصفة ولا على معنى
الشبه لان الجنة التي فيها هذه جنة ولا يكون الصفة
ولا ان الشبه عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين
وهو حدث والجنة جثة فلا تكون المماثلة والجمهور
على ان المثل هنا بمعنى الصفة فليس هنا ضرب مثل
فهو كقوله تعالى ولله المثل الاعلى وانكر ابو علي ان
تكون بمعنى الصفة وقال معناه الشبه وقال علي وابن
مسعود امثال الجنة اي صفاتها واكلها دايم كقوله تجري
في الاستيناف التفسيري او الخبرية او الحالية وقد تقدم

الألوكة
www.alukah.net

خلاف القراء فيه في النقرة قوله وقرأ نافع الخ روايته عنه بضم ولا أشرك وهي تحتمل القطع اي وانا لا اشرك وقيل هي حال وفيه نظر لان المنفي كالمثبت في عدم مباشرة واو الحال له وحكمها حال من مفعول انزلناه والكاف في ذلك للتشبيه وكما سدفا هو لا للمرج وهو لا لانكار البعض كذلك انزلناه حكما وقرأ ابو عمرو وابن كثير وعاصم وبيث مخففا من الثلثة والباقون بالتشديد والتضعيف والهمزة للتعدية ولا يصح ان يكون التضعيف للتكثير اذ من شرطيته ان يكون متعديا فتدبر ذلك ومفعول يشأ محذوف اي وينبت ما يشاء قوله فانما عليك البلاغ جواب الشرط قبله قال الشيخ والذي نقتضيه شرطان لان المعطوف على الشرط شرط فاما كونه جوابا للشرط الاول فليس كظاهر لانه لا يترتب عليه او يصير المعنى وان نتوفينك فانما عليك بعض ما نعدهم من العذاب فانما عليك البلاغ واما كونه جوابا للشرط الثاني وهو او نتوفينك فكذلك لانه يصير التقدير ان ما نتوفينك فانما عليك البلاغ ولا يترتب على جواب الشرط التبليغ عليه وعلى وفاته عليه السلام لان التكليف ينقطع عند الوفاة فيحتاج الى تاويل والله ان يقدر كل شرط ما يناسب ان يكون جوابا مترتبا عليه والتقدير واما نرينك بعض الذي نعدهم بذلك شافيين اعدائك او ان نتوفينك فتلحقهم بك عليك ولا عتب قوله ننقصها حالا اما من فاعل ياتي او من مفعوله وقرا ننقصها بالتضعيف الضحاك عداه بالتضعيف

قوله لا معقب جملة حالية وهي لازمة والمعقب الذي يكر على الشيء فيطلبه قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم قوله وسيعلم قرا ابن نافع والكوفيون الكفار جمع تكسير والباقون الكافر بالافراد ذهابا الى الجنس وقرا عبد الله الكافرون جمع سلامة قوله ومن عنده العامة على فتح ميم من وهي موصولة وفي محلها اوجه احدها الظاهر وهو الجر عطفا على لفظ الجلالة اي بالله وبمن عنده علم الكتاب كعبد الله ابن سلام ونحوه والثاني الظاهر محل الرفع عطفا على محل الجلالة او هي فاعلة والتقدير يشهد فيها الثالث ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي ومن عنده علم الكتاب افضل وامضى ونحو لا وعنده علم الكتاب يجوز ان يكون الظرف صلة وعلم فاعله واختاره الزمخشري وتقدم تقريره وان مبتدا وما قبله للخبر والجملة صلة لمن والمراد بمن عنده علم الكتاب اما ابن سلام او جبريل او الله تعالى قال ابن عطية وتعين من هذا القول ان فيه عطف صفة على الموصوف ولا يجوز ان يعطف الصفات واعترض الشيخ عليه بانه لا يوصف بها ولا يعبر بها من الموصولات الا ما استثنى وبان عطف الصفات بعضها على بعض لا يكون الا بشرط الاختلاف قلت ابن عطية انما عنى الوصف المعنوي لا الصناعي واما شرط الاختلاف فمعلوم وقرا علي وابي وابن عباس وعكرمة وابن جبير وعبد الرحمن ابن ابي بكرة والضحاك وابن ابي اسحاق ومجاهد وخلق كثيرة ومن عنده علم الكتاب حملوا من حرف الجر وعنده مجرور

الألوكة
www.alukah.net

وهذا الخاد هو خبر مقدم وعلم مبتدا موخر وقرا علي ايضا
والحسن وابن السميفع لمن عنده علم الكتاب يجعلون
من جارة وعلم مبنيا للمفعول والكتاب رفع به وقرئ كذلك
الا انه بسعد علم والمعنى به عنده علي هذه القراءة لله تعالي
فقط وقرئ ايضا ومن باعادة الباء الداخلة علي الجلالة
سورة ابراهيم عليه افضل الصلاة والتسليم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله كتاب انزلناه اليك يجوز ان يرتفع خبرا لان كلتا الفقرتين
مبتدا والجملة بعده صفة ويجوز ان تكون خبر مبتدا مضمر
اي هذا كتاب وان يرتفع بالابتداء وخبره الجملة بعده وجاز
الابتداء بالنكرة لانها موصوفة تقديرا التقدير كتاب اي
كتاب عظيما من بين الكتب السماوية قوله
لتخرج متعلق بانزلناه وقرئ لتخرج الناس بفتح التاء
وضم الراء من خرج يخرج الناس رفعا علي الفاعلية قوله
باذن يجوز ان يتعلق بالاخراج اي بتسهيله وتيسيره
ويجوز ان يتعلق علي انه حال من فاعل تخرج اي ماذونا له
قوله الي صراط بدل من قوله ان انذر
باعادة العامل ولانض الفصل بالجار لانه معمول لات العامل
في المبدل منه والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه جواب سؤال
مقدر كانه قيل الي اي نور فقيل الي صراط قوله الله الذي قرا
نافع وابن عامر برفع الجلالة والباقون وروها الاصمعي
عن ابي عمرو فاما الرفع ففيه وجهان احدهما انه مبتدا خبره
الموصول بعده او محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات
وما في الارض العزيز الحميد حذف لدلالة ما تقدم والثاني

انه خبر مبتدا مضمر اي هو الله ويدل علي المدح واما الجر ففي
البدل عند ابي البقاء والحوفي وابن عطية والثاني عند الزمخشري
قال لانه جري مجري الاسماء الاعلام لغلبته علي المعبود
وهو كما تنجم للثريا قال الشيخ وهذا التعليل لا يتم الا ان
يكون اصله الالاه ثم فعل فيه ما تقدم اول هذا الموضوع
وقال الاستاذ ابن عصفور لا تقدم صفة علي موصوف
الا حيث سمع وهو قليل وللعرب فيه وجهان احدهما ان تقدم
الصفة لحاقها وفيها اعرابان للنحويين احدهما ان يعرب
صفة فيقدر مه الموصوف بدلا من صفته الثاني من
الاولين ان يضيف الصفة الي الموصوف فعلي هذا يجوز ان
يعرب العزيز الحميد صفة متقدمة ومن يجيء له تقديم
الصفة قوله والمومن العابد اذا الظرف بينهما كذلك
لما بين العامل والمعمول الاخر وما لطول المراد
بعيد الطول العاديات وبالعدا الطويل فلذلك افترقا
لم يكن الموصوف نكرة لما اذا كان نكرة فصار لنا اخر وهو
ان ينصب تلك الصفة علي الحال قوله وويل مبتدا
جاز الابتداء به لانه دعاء له لام عليكم ويليكم فمن خبره
ومن عذاب متعلق بالويل ومنعه الشيخ لانه يلزم
منه الفصل بين المصدر ومعموله وقد تقدم له بحث في
ذلك وهو ان ذلك ممنوع حيث ينقدر المصدر بحرف
مصدري وفعل ولذلك جوزوا تعلق ما صبرتم بصبر
لم يعتبروا عليه بشيء وقد تقدم لنا في السورة قبلها
الفرق بين الموضعين وقال الزمخشري فان قلت ما وجه

اتصل قوله من عذاب شديد بالويل لان المعنى لولوون من
عذاب شديد قال الشيخ فظاهره بدل على تقدير ولا يفيد
الفصل بالخبر **قوله** الذين يستجيبون يجوز ان يكون
مبتدأ خبره اولئك وما بعده وان يكون جر بدلا من
اجبهم الذين وان يكون منصوبا باعنى او رفعا على المدح فيه
وان يكون مجرورا على البدل للبيان او النعت قاله
الزمخشري وابو البقاء والحوفي وغيرهم ورده الشيخ بان
فيه الفصل بالاجنبي وهو قوله من عذاب شديد قال ويتعين
اذا كان صفة ان يقول الدار لزيد الحسن الفرسي
وهذا لا يجوز لانك تفصل بين زيد وصفته بالخبر
بينهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح
ان تقول الدار الحسنة لزيد الفرسي او الدار لزيد
الفرسي الحسنة وهم يستجيبون استقبل فيه بعد ما
افعل كاستجاب بعدي اجاب او يكون على بابه ومن بعد
الاستدلال لان تعدي بعلى وفي الحسن ويعدون بنفسه
الباس احد واحد وهو مشتق له من صدر اللام والنون
محذوف اي غيرهم او انفسهم ومنه قوله انا سنا
احد والبائر بالسين عنهم ويعوقها عوجا فتذم مثلا
قوله الا بلسان قومه يجوز ان يكون حالا اي الا ملتبسا
بلغة قومه وقرا العامة بلسان ربه كتاب اي بلغة
قومه وابو الحول وابو السماك وابو عمران الجوني بلسن
بكسر اللام وسكون السين وفيه قولان احدهما انهما بمعنى
واحد كالرس والرياس والثاني ان اللسان يطلق على اللغة

المعروف وعلى اللغة واما السن فخاص باللغة ذكره ابن
عطية وصاحب اللوامح وابو رجاء وابو المتوكل والجحدري
بالسن بضم اللام والسين وهو جمع لسان كالكتاب وكتب
وقرئ بسكون السين فقط وهو تخفيف للقراءة قبله نحو
رسل وكتب في كتب والهاء قومه الظاهر عودها على
الرسول المذكر وعن الضحاك انها تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم
وغلطوه في ذلك اذ يصير المعنى ان التوراة وعيسى انزلا
بلسان العرب لقريش لهم النبي صلى الله عليه وسلم
التوراة **قوله** ويفصل استئناف اخبار ولا يجوز نصبه ٢
عطفا على ما قبله لان المعطوف عليه في المعنى الرسل
ارسلت للبيان لا الاضلال قاله النحاس لو قرئ بنصبه
على ان اللام لام الحاقبة جاز **قوله** ان احتج يجوز
ان يكون منسوقا على اخراج فيكون من التفسير وان
لا يكون منسوقا فيكون مستانفا وايام الله عبارة عن نعمه
قوله وايامنا لنا غير طوال عصفنا الملك فيها
ايام ينا او نعمة كقوله وايامنا مشهورة في عدونا
ووجهه ان العرب تجوز وتشبه الحدث الذي للانسان بمجازاه
وبصنعه اليها كقولهم لها رمايم وليل لايم ومكلم الليل
قوله اذ الحاكم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون منصوبا بنعمة والثاني ان يكون بتقليم ويوضح
ذلك سماع الزمخشري فانه قال اذ الحاكم ظرف للنعمة
بمعنى الانعام اي الظاهرة عليكم ذلك الوقت
هل يجوز ان ينصب بعليكم قلت لا يجوز اما ان يكون صلة

الألوكة
www.alukah.net

للنعمة بمعنى الانعام وغير صلة اذا اردت بالنعمة
المطيّة فاذا كان صلة لم يحل به واذا كان غير صلة
بمعنى اذكروا نعمة سنقرره عليكم عند قوله تعالى
العرف بين الوجهين انك اذا قلت نعمة الله علينا
فانما جعلته صلة لم يكن كلاما حتى يقول ما نصه او نحوها
والا كان كلاما والثالث انه بدل من نعمة اي اذكروا
انجاءكم وهو من بدل الاشتمال قوله وبين بجوز ان يكون حالا بمعنى
من الياء فرعون وفي البقرة دون واو لانه قصد به
التفسير فالصوم هنا غير الصوم هناك قوله واذ نادى
يجوز ان يكون منصوبا على اذ انجاكم وان يكون منصوبا باذكروا
مفعولا لا ظرفا ويجوز فيه الزمخشري ان يكون منصوبا على نعمة
مفعولا من نفس نعمتي والتقدير واذا قال موسى اذكروا نعمة
واذكروا نعمتي نادى ونادى تقدم نظيره في الاعراف وقرأ
ابن محيصن بدّ بجزم محذوفا قوله قوم نوح بدل او عطف
قوله والذين من بعدهم يجوز ان يكون عطفا على الموصول
الاول او على المبتدأ محذوفا وان يكون مبتدأ خبره لا يعلمهم
الا الله وجاءتهم خبر آخر وعلى ما تقدم يكون لا يعلمهم
حالا من الذين او من الضمير في من بعدهم لوقوعه صلة
لوقوعه وهذا على ابو البقاء يقول لها حال من الضمير في من
بعدهم ولا يريد به الضمير المجرور لان من مذهبه منع
الحال من المضاف اليه واذا كان لا يعلمهم جملة في موضع نصب
ايضا هو الزمخشري ان يكون استئنافا وقال الزمخشري
والجملة من قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض ورد عليه الشيخ

بان

بان الاعتراض انما يكون بين جزئين احدهما يطلب الآخر ولذلك
اعرب الزمخشري والذين مبتدأ ولا يعلمهم خبره قال والجملة
من المبتدأ والخبر اعتراض واعترضه الشيخ ايضا بما تقدم ويمكن
ان يجاب عنه في الموضعين بان الزمخشري يمكن ان يعتقد
ان مجيئهم حالا مما تقدم فيكون الاعتراض واقعا بين الحال وصاحبها
وهو كلام صحيح قوله وردوا ايديهم في افواههم يجوز ان يكون
الضمير للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ
فهي على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم
ضحكا واستهزاء فهي بمعنى على واشاروا بايديهم الى السكوت
مما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعنى الى ويجوز ان يكون
المرفوع للكفار والاحسن ان للرسل على ان يراد بالايدي النعم
اي ردوا نعم الرسل وهي حججهم في افواه الرسل لانهم اذا
كذبوها كانهم ردوها من حيث جاءت على سبيل المثل ويجوز
ان يراد هذه المعاني والمراد بالايدي الجوارح ويجوز ان يكون
الاول للكفار والاخير للرسل اي رد الكفار ايديهم في افواه
الرسل اي اطبقوا افواههم ليشيروا بالسكوت وامروا
على افواههم ليمنعوها نهم بذا من الكلام وقيل في هذا معنى
اخر قال الفراء وجدنا من العرب من يجعل في موضع الباء
ادخالا بالجنة وفي الجنة واشد وارغب فيها عن لقيط
ورهطه ولقيط عن سنبس لست ارغب اي ارغب فيها وقال
ابو عبيد هذا اضطراب منك لغوا العرب ليده في قبه اذا لمسك
عن الجواب وقاله الاخفش ايضا وقال الفتيبي لم يسمع احد
يقول رديته في فيه اذا تزلما احد رد عليه قال ومن حفظ

الألوكة
www.alukah.net

حجة على من لم يحفظ وقرأ الملحمة بدعوى بادعام نون الرفع
في نون الضمير كما تدغم في نون الوقاية قوله أفي الله شك
يجوز في شك وجهان الظهر هما انه فاعل بالجار قبله وجاز ذلك
لاعتماده على الاستفهام والثاني انه مبتدأ وخبره المجرور
والاول اولى بل كان ينبغي ان يتعين لانه يلزم من الثاني
الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المبتدأ وهذا
بخلاف الاول فان الفاصل ليس اجنبيا اذ هو فاعل والفاعل
كالجزء من رافعه ويدل على ذلك نحو قولهم ما رايت رجلا احسن
في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن صفة لرجل
الكحل فاعلا بافعل ولم يضر الفصل به بين افعل وبين من لكونه
كالجزء من رافعه ولم يجيزوا رفع احسن خبرا مقدما والكحل
مبتدأ مؤخرا لئلا يلزم الفصل بين افعل وبين من باجنبي
ووجه الاستشهاد من هذه المسئلة انهم جعلوا المبتدأ
اجنبيا بخلاف الفاعل وهذه المسئلة موضع غريزهذا
وقرأ العامة فاطر بالجر وفيه وجهان النعت والبدلية قاله
ابو البقاء وفيه نظر فان الابدال بالمشتقات نقل ولو جعله
عطف بيان كان اسهل قال الزمخشري ادخلت همزة الانكار
على الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه
وانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة وشهادتها عليه قوله
ليغفر اللام متعلقة بالدعاء اي لاجل غفران ذنوبكم كقوله
دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسوراه ويجوز ان تكون
اللام منعدية كقولك دعوتك لزيد وقوله ان يدعوكم اي
والتقدير يدعوكم الى غفران ذنوبكم قوله ان تعدونا للغة

على

على تخفيف النون وقرأ الملحمة بتشديدها كما شددت نون عنا
وفيها تخريجان احدهما ما تقدم في نظائرها على ان يكون ان هي
المخففة الناصبة واسم محذوف الشان وشذ عدم الفصل
بينها وبين الجملة الفعلية الناسخة الناصبة لكن اهملت حملا
على ما المصدرية كقراءة ان يتم الرضاع بنصب يتم وقد تقدم القول
فيه ومن في من ذنوبكم قيل من زيدة وقيل للتبعيضية فعلى هذا
البدل اي بدل عفوية فالمعنى لغفوله بعضكم بالجزاء الذي هو العقوبة
قوله يريد وقد يجوز ان تكون صفة لما قبله لتنكر
وحمل على معناه لانه بمنزلة الغوم الرهط لقوله ابشر هيدتنا
وان يكرن مشاتنا قوله ما كان لنا ان نأتيكم يجوز ان
تكون خبرا كان لنا وان نأتيكم اسمها اي وما كان لنا اتيانكم
يوزة والا باذن الله حال ويجوز ان يكون الخبر الا باذن الله
ولنا مبني وقوله وما لنا الا نتوكل له وقوله ما لنا ان لا نقاتل
والنصب في جواب نفي وقوله ما اذيتمونا يجوز ان تكون ما
مصدرية وهو الاوضح لعدم الحاجة الى ارتباط ضمير محذوف
عليه بغير قبيا من الثاني الظاهر موصولة اسمية والعائد محذوف
على الشذوذ اذ الاصل اذيتمونا به ثم حذف الباء ووصل
الفعل اليه بنفسه وقرأ الحسن بكسر لام الامر في التوكل وهو الاصل
ولنخرجنكم جواب قسم مقدر كقوله ولنصبرن قوله
او لتعودن في او ثلاثة اوجه احدها انها على بابها من كونها
لاهل الثلاثة والثاني انها بمعنى حتى والثالث انها بمعنى الا كقولهم
لالزمنك او تقضيني حقي والاولان الاظهران مردودان اذ لا
يصح تركيب حتى ولا تركيب الا مع قوله لتعودن بخلاف المثال الثالث

الألوكة
www.alukah.net

المتقدم والعود هنا يحتمل ان يكون على بابه لرجعن وفي ملتهم
يتعارفان به وان يكون بمعنى الصيرورة فيكون الخالي يحل لغير
خبر الحاضر يذكر الزمخشري غيره فان قلت كانهم كانوا على
ملتهم حتى يعودوا فيها قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى
الصيرورة وهو كثير في كلام العرب كثرة فاشية لا يكاد يسمع
يستعملونه صاروا كمن عاد مما عاد فراه على لا يكلمني ما عاش
لثلاث مالوا وخاطبوا به كل رسول من امن به فغلبوا فيه
الخطاب الجماعة على الواحد فقوله او خاطبوا الى آخره
هو الوجه الاول بالتاويل المذكور وهو تاويل حسن قوله
لنهلكن جواب قسم محذوف ذلك القسم وجوابه فيه وجهان
احدهما انه على اضمار القول اي قال لنهلكن والثاني انه جرى
الايحاء مجرى القول لانه مذهب وقد ابى جمهور البصريين
ولتسكننكم بيا الغيبة مناسبة لقوله ربهم قوله ذلك مبتدا
وهو مسار به الى نون ربيث الارض ولمن خاف الخبر ومقامي
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر وهو بعيد اذ الاسماء
لا تفتح الثاني انه مصدر مضاف للفاعل قال الفراء هي
مصدر لفاعله اي قيامي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان
قال الدجاج مكان وقوفه بين يدي للحساب كقوله ولمن
خاف مقام ربه قوله وعيد اثبت الياء هنا وفي ق في موضعين
كل كتب الرسل فحق وعيد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
وصلا وحذفها وقفا قوله واستفتحوا العامة على
استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضميره اقوال احدها انه عائد على
الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح الاستنصار اذ تستفتحوا

فقد حاكم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الثاني ان يعود على
الكفار اي استنتج اسم الرسل عليهم لقوله فامطر علينا حجارة
من السماء وقيل عائد على الفريقين لان كلا طلب النصر على صاحبه
وقيل يعود على قوم لم نسم في شيء الجذب استمطروا او هو على
هذا استانف واما على غيره من الاقوال فهو عطف على قوله
فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا
على لفظه الامر امرا للرسل بطلب النصر وهي مقوية لعود
الضمير المشهور على الرسل والتقدير قالوا لهم لنهلكن وقالوا لهم
استفتحوا قوله وخاب هو في قراءة العامة عطف على
المحذوف تقديره افيئس واظفروا وخاب ويجوز ان يكون
عطفا على استفتحوا على ان الضمير فيه للكافرين وفي غيرها
على الفعل المحذوف وقد تقدم انه يعطف الطلب على الخبر
وبالعكس ومن ورائه جهنم جملة في محل نصب صفة للجبار
ويجوز ان تكون الصفة وحدها الجبار وجهنم فاعل به
وقوله وتسقى صفة معطوفة على الصفة قبلها جملة
فعلية على اسمية وان جملت الصفة هي الجبار وحدها
وعلفت بفعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل
عطف على محذوف اي بالغ فيها ويسقى وورائه على بابها
وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد وهذا اعني الزمخشري
يقوله من بين يديه وانشد • هي الكرب الذي اسمعت
فيه • يكون وراءه فرج قريب • وهو قول ابي عبيدة
وقطرب وابن جرير وقال الاخفش في ذلك • انشدنا ابو حرزان
سعيد وطاعني • وقومي تميم والفلاة ورائيا • اي قدامي

الألوكة
www.alukah.net

وقال اخر البيت وراي ان تراخت منيتي لزوم الحطا يحيني
عليها الاصابع • وقال ثعلب هو اسم لما وارى عنك سواء كان
خلقك او قد امك **قوله** من ملصد بدي في صديد ثلاثة اوجه
احدها انه نعت لما وفيه تاويلان احدهما انه على اداة التشبيه
اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه صديدا
بل مثله والثاني ان الصديد لما كان يشبه الما طلق عليه ما
وليس هو ما حقيقة وعلى هذا فيكون يشربون نفس
الصديد المشبه للما وهو قول ابن عطية والى كونه صفة
ذهب الحوفي وغيره وفيه اذ ليس بمشتق الاعلى من قول
بانه صديد بمعنى مصدود واخذه من الصد فكانه كراهة
مصدود عنه اي يمنع عنه كل احد من الثاني انه
عطف بيان وابه ذهب الزمخشري وليس بمذهب البصريين
لجريانه في النكرات انما قال به الكوفيين وتبعهم الفارسي
ايضا الثالث ان يكون بدلا واعرب الثعالبي زيتونة من قوله
شجرة مباركة زيتونة عطف بيان ايضا والصديد ما يسيل
من اجساد اهل النار وقيل ما حال بين الجلد واللحم من القيح
قوله يتجرعه يجوز ان تكون الجملة صفة لما وان تكون
حالا من الضمير في لسقى وان تكون مستانفا ويجرع فعل
وفيه احتمالان من احدهما انه مطاوع لجرع وعنه نحو
علمته فتعلم والثاني ان يكون للتكليف نحو علم اي يتكلف
جرعه ولم يذكر الزمخشري غير الثالث انه دال على المبالغة
نحو فهمته اي تصاعد له شيئا فشيئا بالجرع كما يفهم شيئا فشيئا
بالتفهيم الرابع انه بمعنى جرع المتعدد نحو عدوت الشاي

ونقديه

ونقديه ولا يكاد يسيغه اي لم نقاربه اساغة فكيف يجرعها
كقوله لم يكد يراها وسياتي ان شاء الله تعالى **قوله** ومن ورائه
عذاب غليظ في الضمير وجهان اظهرهما انه عائد على كل جبار
والثاني انه عائد على العذاب المتقدم **قوله** مثل الذين كفروا
فيه اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه مبتدا محذوف
الخبر لتقديره وفيما ينلى عليكم مثل الذين كفروا ويكون الكلام
من قوله اعمالهم كرماد مستانفة جوابا لسوال مقدر كانه قيل
كيف مثلهم فقيل كيت وكيت والمثل استعارة للصفة التي
لها غرابة كقولك صفة زيد عرضه مضروب وماله مبذول
الثاني ان يكون مبتدا واعمالهم مبتدا ثان وكرماد خبر
الثاني والثاني وخبره خبر الاول قاله ابن عطية وهذا
عنده ابرع الاقوال وكانك قلت المتحصل في النفس مثلا
للذين كفروا هذه الجملة المذكورة واليه نحى الحوفي قال الشيخ
وهو لا يكون لان الجملة التي وقعت خبرا للمبتدا وليست نفس
المبتدا وليست اياه عن رابط قلت بل الجملة نفس المبتدا
فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد ج ان كلا منهما
لا يفيد سكوتا ولا ينبغي له ان يفهم ونظير قولك هي بريح ابوك
لا اله الا والي هذا الوجه ذهب الزمخشري ايضا كقولك
صفة زيد عرضه مصون وماله فقال وصفة الذين
كفروا اعمالهم كرماد والذين هو نفس صفة زيد الثالث
ان مثل مبتدا قاله الكسائي والفراء اي الذين كفروا اعمالهم
كرماد والذين مبتدا اعمالهم وكرماد الخبر قاله الزمخشري
وعلى هذا فهو بدل كل من كل على حذف المضاف كما تقدم الخامس

الألوكة
www.alukah.net

ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل اشتمال وكرماء الخبر
كقولك الرمانة مائتان مشهلة وبيد احد لا يجعله احد مبتدا
السادس ان يكون مثل مبتدا واعمالهم خبره اي مثل اعمالهم
بحذف المضاف وكرماء على هذا الخبر مبتدا وقد ذكر ابو البقاء فيه
وجه البدل ولو كان في غير القرآن لجاز ابدال اعمالهم
من الذين وهو بدل اشتمال يعني انه كان يفيد ان اعمالهم كرماء
لكنه لم يبين به والرماد معروف وهو ما يحصل منه النار
من الاحراق وجمعه في الكثرة على رمد وفي القلة على ارمدة
كحمار وحمر واحمرة وجمعه على ارمد اساد والرماد السنة
ايضا السنة المحل ارمد ايضا ويكون الرماد وقيل للسنة
رمادة الذل ورمادة لرماد يرمد اي صار هنا قوله اشتدت
به الريح في محل جر صفة لرماد وفي يوم متعلق باشتدت
قوله عاصف فيه اوجه احدها انه على النسب كقولهم يوم ماطر وليل نائم قال الهروي فحذفت
لتقدم ذكرها كما قالوا اجا يوم مظلم الشمس كاسفة اي كاسف
الشمس الثاني انه على الشبه اي ذو عصوف كلابر وتامر
الثالث انه خص على الجوار اي كان الاصل ان يتبع العاصف
الريح في الاعراب فيقال اشتدت الريح العاصف في يوم
فلما وقع بعد اليوم اعرب باعراب كقولهم جحر ضب خرب
وفي جعل هذا من باب الخفض على الجوار نظر لان من شرطه
ان يكون بحيث لو جعل صفة لما قطع عن اعراب لصح ٥
كالمثال المذكور وهنا لو جعلته صفة للريح لم يصح لتخالفهما

لغزيها

لغزيها وتذكير ابي عبيدة هذا التركيب الخاص وفر الحسن وابن الجاسمة
باطنا فة يوم العاصف وهي على حذف الموصوف اي في يوم ريح
عاصف فحذف لفهم المعنى الدال عليه ذلك ويجوز ان يكون من ٢
باب اضافة الموصوف الى صفته عند من يرى ذلك نحو
قولهم الجحفل والفارس عاصف ومعصف واصله من العصف
وهو ما يكسر من الزرع فقيل ذلك للريح الشديدة لانها تعصف
اي تكسر ما تمر عليه قوله لا يقدرون مستانف وتضعف
ان يكون صفة ليوم على حذف العائد اي لا يقدرون فيه
ومما كسبوا متعلق بمحذوف لانه حال من شيء اذ لو تاخر لكان
صفة والنقدير على شيء مما كسبوا قوله الم تر قرا ابو
عبد الرحمن بسكون الراء وفيها وجهان احدهما انه مجزوم الاصل
يجري الوقف والثاني ان العرب حذفت لام الكلمة عند
عدم الجازم فقالوا ولم ير العصا فلما دخل الجازم حملوا
ان الذي حمل المحذوف ونظيره الم انك فان اصله الم انا نبك
ثم حذف الالف لذلك فلما جزموه لم يحمه وابلامه وتوهموا
الجزم في اللام والدليل هنا قلبية فان محل المعمولين ٢
او احدهما على الخلاف وفر الاخوان هنا خالق السموات
والارض خالق اسم فاعل مضاف فلما بعده فلذلك خفضوا
ما عطف عليه وهو الارض وفي النور خالق كل دابة اسم فاعل
مضاف لما بعده والباقون خلق فعلا ماضيا ولذلك نصبوا
الارض وكل دابة فكسر السموات في قراءة الاخوين خفض
وفي قراءة غيرهما نصب ولو قيل بانه في قراءة الاخوين يجوز
نصب الارض على اخذ وجهين اما على المحل واما على حذف

الألوكة
www.alukah.net

التنوين لالتقاء الساكنين فيكون السم ان منصوب لفظا ومنفي
لم ينتفع ولكن لم منابه وبالجر متعلق بخلق على ان الباسببة
ويحذف على انها حالية اما من الفاعل اي محما واما
من المفعول اي ملتبسة بالحق قوله ينبغي ان يكون اه يكون جمع
متابع كخادم وخدم وغائب وغيب ويجوز ان يكون مصدر
نحو قوم عدل وفيه ثلاثة اوجه التاويل المشهور
قوله من عذاب الله من شيء في من ومن اوجه
احدها ان من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض
فتقديره معفون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله
قاله الزمخشري قال الشيخ هذا يقتضي التقديم في قوله
من شيء على قوله من عذاب الله لانه جعل من شيء هو
المبين بقوله من عذاب الله من التبليغ فتقدم على
ما بينته ولا سامح قلت كلام الزمخشري صحيح من حيث
المعنى فان عذاب الله لو تاخر عن شيء كان صفة له
اومنبا فلما تقدم انقلب احدا بعد ان كان صفة الى الحال
واما معناه وهو البيان فباق لم يتغير للثاني ان يكون
للتبعيض معناه هل انتم معفون عنا بعض شيء
هو بعض عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا
يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل عام من خاص وهذا
لا يقال قال بعضيته الشيء مطلقة فلا يكون لها بعض
قلت لا يراع انه يقال بعض البعض وهذا هو عبارة متداولة
وذلك البعض المتبعض هو كل لا تفاضه بعض لكل دون ان
كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه جنس لما تحته الثالث

ان من يء من شيء مزيدة ومن الثانية من عذاب الله وهما ان
احدهما ان تتعلق بمعفون لا بما في الاصل صفة لشيء فلما
تقدمت نصبت على الحال والثاني انها تتعلق بنفس معفون
على ان يكون شيء واقعا موقع المصدر اي عنا بعض هذا لما قاله
ابو البقاء قال ومن زائدة اي شيئا كائنا من عذاب الله ويكون
معمولا على المعنى لتقديره هل تمنعون عنا شيئا ويجوز ان
يكون شيئا واقعا موقع المصدر اي عنا فيكون من عذاب الله
متعلقا بمعفون ومن في من شيء لاستغراق الجنس زائدة
للتوكيد قوله سواء علينا الى آخره فيه قولان احدهما
انه من كلام المستكبرين والثاني انه من كلام الله تعالى
والصحيح الاول وجاء كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالة
على ان كلا من المعاني مستقل بنفسه كما في الاخبار وقد
تقدم الكلام اين في التوبة والحمد بعده في اول النحل
والجزع عدم احتمال النفس قال امرؤ القيس • جزعت ولم
اجزع من البين مجزعا • وعدت وهل ما بالكواكب مولعا •
وقال الراعي اصل الجزع قطع الحبل جزعت فانجذع ومنه
جزع الوادي الوادي العادي المنقطعة ولانقطاع اللون
بتغيره قيل للحد المملول جزع والحد المجزع ما لان ذا لونين
والسرة المجزعة ان يبلغ الارطاب نصفها والجزع خشبة
تجعل وسط البيت يوضع عليها رؤس الخشبة من الجانبين
بضم الجزعة لما كل عليه من العصا ولفظه يطوله وسط
والجزاع اخص من الخرف فان الجزع يصرف الانسان عما هو
بصدده والمحيض يكون مصدرا ويكون مكانا وبني للخلص بالضاد

العجمة وحصاها وبالجيم قوله وعد الخف يجوز ان يكون من
اضافة الموصوف لصفته اي الوعد الحق واراد بالحق صفة
الباقي بقائه اي وعدكم الله تعالى وعدا ذا حق واراد بالحق
اليمين والجنا على الاعمال فيكون اضافة مبينة قوله
الا الادعوتكم فيه وجهان اظهرهما انه استثنا منقطع لانه
دعاء وليس من جنس السلطان وهو الحجة المبينة والثاني انه
متصل لان القدرة على حمل الانسان على الشر تارة تكون بالقهر
وتارة بقوة الداعية في قلبه وذلك بالوسوسة اليه
فهو نوع من التسلط وقرئ فلا تلوموني بالياء من تحت على
الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله
بمصرخي الهاء مفتوحة على فتح الياء الا ابا السمان فيها لغتان
ابد الاسبا وقبلها كسرتان وقد احمزة بكسرها وهي لغة كلبي
يربوع وقد اضطربت اقوال الناس في هذه القراءة اضطرابا
شديدا فمن محسري عليها لفاذ بها ومن جوزها من غير ضعف
ومن مجوزها بضعف فمنهم من ضعف بضعف قال الحسين
الجعفي سالت ابا عمرو عن كسر الياء فاجازه وهذه الحكاية
يحكي عنه بطرق كثيرة منها ما تقدم ومنها سالت ابا عمرو
وقلت اصحاب النحو يحكون عنك فقال هي جايزة ايضا وما
اراد يخرجك الى هذا الا حركتها الى اسفل ام الى
فوق وعنه من سا فتح ومن سا كسر ومنها انه قال انها
بالخفض حسنه وعنه قال وقدم علينا ابو عمرو بن العلا فسالته
عن القراءة فوجدته به عالما فسالته عن شيء قراه
الاعمش واستشهد وما انتم بمصرخي بالجر فقال هي جايزة

فلما

فلما اجازها وقرانها للاعمش اخذت بها وقد انكرها ابو حاتم على ابي
عمرو وحسنه لهذه القراءة ولا التفات اليه لانه علم من اعلام
القرآن واللغة قوله والحلح على ما لم يطلع عليه من فوق
وابن اللبون اذا اما لن في قرن ولم يستطع طوله الرك التناعس
ثم ذكر المصنف في ذلك توجيهين احدهما ان الكسر في اصل التقا
الساكنين الثاني الها شبهها الضمير في ان كلا منهما ضمير
على حرف واحد وها الضمير يوصل بواو اذا كانت مضمومة
وبيا اذا كانت مكسورة ويكسر بعد الكسرة والياء الساكنة
فتكسر كما تكسر الهاء في عليه وبني يربوع يصلونها بياء كما يصل
بن كثير نحو عليهي ما فجره كسر هذه الهاء من غير صلة
اذ اصله عندهم عليه ما فجره فحذفت الياء لغة بني يربوع
كما ذكر ويدون على ما الاضافة ياء الشد • ما من اذا اماهم
بالضم قالها هل لك يا فتى • اشتد الغلام قال فان يك
ذلك صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين وقال ابو علي قال
الفراء في كتاب التصريف له زعم القاسم بن معن انه طواب
وكان لعه بصيرا ومن طعن عليه ابو اسحاق فان
هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مردودة وله ولا
وجه لها الا وجه ضعيف وقال ابو جعفر صار هذا الها
هذا اد غاما ولا يجوز ان يجعل كتاب الله تعالى على الشذوذ
ثم قال الزمخشري هي صغيرة واستشهد والها بيت •
مجهول • قالها هل لك يا ما فتى • قلت لما انت بالمرضي
وكانه قدر نا الاضافة ساكنة وقيل ما يا ساكنة فحركها بالكسر
لما عليه اصل التقا الساكنين وتلوينه غير صحيح لان ياء

الألوكة
www.alukah.net

الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف نحو عصاي
فما بالها وقبلها ياء ان قلت جرف الياء الاولى مجرى الحرف
الصحيح لاجل الادغام فكانها يا وقفت بعد حرف صحيح
ساكن فحركت بالكسر على الاصل قلت هذا قياس حسن ولكن
الاستعمال السماعي الذي هو بمنزلة الجر المنقول نرسله
البه بعد قال الشيخ اما قوله واستشهدوا لها ببيت مجهول
فقد ذكر غيره انه لكلثم بن عمرو العتابي وهي لغة ثابتة في افواه
كثيرة من الناس الى اليوم يقولون ما في افعل بكسر الياء قلت
الذي ذكر صاحب هذا الرجز هو الشيخ ابو شامة قال ورايته
اما في اول ديوانه واول هذا الرجز اقتل في لدى معاركي
عند اختلاط الليل والعثير ثم قال الشيخ واما التوجيه
الذي ذكره فهو توجيه الفراء نقله عنه الزجاج واما في قوله
في عطوف كلامه حيث قبلها الف فلا اعلم حيث يضاف الى
الجملة المصدرة بالظرف نحو قعد زيد حيث امام عمرو بكر
فيحتاج هذا التركيب الى سماع قلت الطلاق النحاة
قولهم الهاء تضاف الى الجمل كما في هذا ولا يحتاج سمع كل فرد
فرد سمع الطلاقهم القرائن الكلية ثم قال واما قوله
يا الاضافة الى الجزء فقد روي بسكون الياء بعد الالف
وقد فكي بذلك الفراء نحو معجباني قلت صحيح السكون في
هذه الياء لاقتضاء هاهنا وانما كان تقيد لوجاها ساكنة
بعد الالف هاهنا في محل البحث وانشد النحاة بيت
الدماي بالكسر والفتح وهو قوله على بعد ونعمة بعد نعمة
لك بذان عقارب وقال الفراء في كتاب المعاني وقد حكى

الياء في نصر حتى الاعمش ويحيى ابن وثاب جميعا جذبني بدلك
القاسم بن معن عن الاعمش ولعلها من وهم الفراء فانه قل
من سلم امامهم من الوهم ولعله ظن ان الياء في المصر حتى خافضة
للفظ كله والياء للمتكلم خارجة من ذلك ومما يرى وهما فيه
قوله لقوله ما تولي وتصله جهم بالجزم ظنا الجزم في الهاء ذلك
غير ذلك وقال ابو عبيدة اما الخفض فاما نراه غلطا لانهم
ظنوا ان الياء تكسر كلها بعدها وقد كان في الفراء من تحمله
عما ولا اجب ان ابلغ به هذا كله ولكن وهبه الفراء عندها
غيرها وقال الاخفش ما سمعت لهذا من احد من العرب
ولا من احد من النحويين قال النحاس وقد ابان هذا انما علقت
ولا اجماع فقد تقدم ما حكاه النحاس من لغة ثابتة
بعض العرب وقد اسند لسمرة هذه الفراء ابو علي
الفارسي قال في الحجة وجه ذلك ان الياء ليست تخلو اما
ان تكون في موضع نصب او جر فاما في النصب والجر كالياء
فيها وكذلك الكاف في الممتنك وهذا لك فكما ان الهاء قد
تحقق الزيادة في هذا الهو وصيرهو او من الكاف ايضا الزيادة
في قول من قال اعطيناكاه واعطيتكمه فيما حكاه سيبويه
وهما اختا الياء ولحقت التاء الفرايضة في قول الشاعر
لسلمه فاصمت وما اخطأت الرسمه لذلك الحقوا
التاء الزيادة من المدفقا لواو ثم حذفت الزائدة على الياء
كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال لداران ورغم
ابو الحسن الهاء لغة قلت مراد ابي علي بالنظر بالبيت في قوله
لداران حذفت الصفة والفق ان في البيت ايضا حذف الجملة

ولو مثل مع عليه وفيه لكان اقفي ثم قال الفارسي كما حذف
الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكم واعطيتكله لذلك حذف
الياء اللاحقة للياء كما حذفت من لحنها واقرت الكسرة
التي كانت بإزاء الياء المحذوفة فصارت الياء على ما كانت
عليه من الكسرة قال فاذا كانت الكسرة في الياء على هذه
اللغة وان كان غيرها افشى منها وعنده من القياس ما
ذكرنا لم يجز لنا قبل ان يقول ان القراءة بذلك لحن لا تستقام
تلك في القياس والقياس عندما كان لذلك لا يكون لحنا قلت
وهذا التوجيه هو ضعيف للوجه الثاني الذي قدمت ذكره
واما التوجيه الاول فرد عليه الفراء ايضا قال النحاس اما
الفراء على وجه ضعيف الكسر لان اصل التقاء الساكنين
الكسرة قال الفراء الا ترى انهم يقولون مد اليوم ومد اليد
والرفع في الدال هو الوجه لانه اصل حركة التقاء الساكنين
فلذلك اليائين من مرحي خفضت ولها اصل في النصب
قلت تشبيه الفراء المسألة بمد اليوم فيه نظر لان الحد
الاول صحيح لم يتوالى فيه كسر بخلاف ما نحن فيه وهذا هو
عنه الذي يحترز بقوله فيما قدمته عنه فكانها وقعت
بعد حرف صحيح وقد اضطرب النقل عن الفراء في هذه المسألة
كما رايت من نقل بعضهم عنه التخطئة مرة والتصويب
اخرى ولعل الامر كذلك فان العلماء يقولون فيجيبون بما
حضرهم حال السؤال وهي مختلفة التوجيه الثالث ان
الكسر للاتباع لما بعدها وهو كسر الهمزة من ابي كقراءة الحمد لله
وقولهم لعمر وسعمر وسميل بكسر الباء اتباعا لما بعدها

وهو

وهو ضعيف جدا التوجيه الرابع ان المسوغ لهذا الكسر في الياء
وان كان سلالها لما ادغمت فيها التي قبلها فتحت بالاتباع
كما تحرك الحروف الصحاح فاختارت الكسر لانها انما يستقبل فيها
اذا اخفت وانكسر ما قبلها الا ترى ان حركات الاعراب تجري
على المشدد وما ذاك الا لالحاقه بالحروف الصحاح والمصرخ
المغيث يقال استصرخته فاصرخني اي اغاثني وكان هذا من
سلبه اي ازال ما رحي والصارخ هو المستغيث قال الشاعر

ولا يجزعون اني لكم غير مصرخ ، ، ،
وليس لهم عندي غنا ولا نصر ، ، ،

وقيل مصرخ بمصرخ مخاوم اخا ومرخه قال كنا اذا ما اتانا صارخ فزع
كان الصارخ له مرخ الطاسة بين يديه كان بدل الاصراخ فخفف
وقيل مصدر الثلاثي منه مصدر الرباعي خرجت من الاربعة ثباتا والمرخ الفوم المستخرج قال ، فقوم اذا سمعوا
المرخ رأيتهم ، ما بين ملجم مهر او سافع ، والمرخ ايضا العنق
فهو من الاضداد وهو محتمل ان يكون وصفا على فعيل كالخليط
وان يكون مصدرا في الاصل وقال فلان مرخ لهم فهذا يحتمل
الا يكون بمعنى الذي ثم في المراد بهذا الموصول وجهان احدهما
انه الاصنام نقدير يا بضم التاء المعنوي كالمعنوه
كما قاله ابو البقاء والعايد محذوف فقدره ابو البقاء تدعونه
به ثم حذف به بعد حرف الجار ووصل الفعل اليه والاصل
الى تقدير محذوفا بالباء لان هذا الفعل متعد لواحد
تقول تركت زيدا فلما دخلت همزة النقل اليه تاليا هو
العايد يقول اشركت زيدا عمرا وجعلته شريكا له الثاني انه

الله الباري تعالى اي بما اشركتموني اي بالله تعالى والكلام في
العابد كما تقدم الا ان فيه اتباع ما على ان يعلم والمشهور فيه
انه لغة العامل قاله الزمخشري وعن ماهدت بكم فوهم سبحان
ما يمكن لنا او معنى اشركهم الشيطان بالله تعالى طاعتهم
له فيما كان سببا لهم من عبادة الاوثان قال الشيخ ومن
منع ذلك جعل سبحان علما للتسبيح كما جعل بره علما للمبرة
وما مصدرية ظرفية اي فتكون على حذف مضاف اي سبحا
مستمرا لان التسبيح لا يليق الا بالله تعالى الثاني من الوجهين
الاولين انها مصدرية اي بما اشركتموني قوله من قبل
متعلق بكفرت على القول الاول اي كفرت من قبل
انتيت السجود لادم بالذي اشركتموني به وهو الله تعالى
وبما شركت على الثاني اي كفرت اليوم بما اشركتم اياي من قبل
هذا اليوم اي في الدنيا كقوله وهو الذي في السماء
يكفرون بشرككم هذا قول الزمخشري واما ابو البقاء
جوز تعلقه بكفرت وبما اشركتموني من غير ترتيب على
ما مصدرية او موصولة فقال ومن قبل متعلق بما
اي كفرت الان بما اشركتموني من قبل وقيل هي متعلقة
بكفرت اي لعنتم من قبل اشراككم قلا تفعلوا شيئا
وقرا ابو عمرو باثبات الياء في اشركتموني وصلا ووقفا
وحذفها الباقون وصلا ووقفا وهنا تم كلام الشيطان
وقوله ان الظالمين من كلام الله تعالى ويجوز ان يكون
من كلام الشيطان وعذا به يجوز رفعه بالجار وقبله على
انه الخبر وعلى الابتداء وخبره الجار قوله وادخل قرا

العامة ادخل ماضيا مبنيا للمفعول والفاعل او الملائكة
والجن وعمرو بن عبيد اصفل مضارعا مسندا للمتكلم وهو
الله تعالى فيحمل الموصول على الاول ورفع وعلى الثانية نصب
قوله باذن ربهم في الغاية تتعلق بادخل اي اطلعوا
بامره وتيسيره ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال
اي ملتبسين بامر ربهم ويجوز ان يكون من تمام
خالدين اي انه متعلق به وليس بممتنع واما على قراءة
المخففين فقال الزمخشري فلم يتعلق في القراءة الاخرى
بقولك وادخل اما باذن ربهم كلام عربي مليح قلت
الوجه في هذه القراءة ان تتعلق بما بعده اي تحيتهم
فيها سلام فاذن ربهم ورد عليه الشيخ هذا انما يتقدم
معمول المصدر عليه وقد علقه غيره الزمخشري بادخل
ولا سائغ في ذلك لان كل احد يعلم ان المتكلم في قوله
وادخل انما هو الرب تعالى واحسن من هذين ان يتعلق
في احدى القراءة بمحذوف وهو على انه حال كما تقدم لغيرته
وتحيتهم مصدر مضاف لمفعوله اي تحيتهم الله او الملائكة
ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي تحيي بعضهم بعضا وبعضه
الاول والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
وفيها متعلق به قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة
ثلاثة اوجه احدها ان ضرب متعدية لواحد بمعنى اعتمد
مثلا ووضعه وكلمة على هذا منصوبة بضرب اي جعل
كلمة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك ثوب
الامير زيدا شاه حلة وحلة على قرس وبه بدا الزمخشري قال

الألوكة
www.alukah.net

الشيخ وفيه تكلف اهماد لامر ذرة يدعو اليه قلت بل ما
يحتاج اليه فيضطر الى تقديره محافظة على لحم هذا المعنى
الخامس الثاني الضرب معقدية لانتين لانها بمعنى صير
مع لفظ المثل خاصة وقد تقدم هذا اول هذا الموضوع
فيكون كلمة مفعولا اولا ومثلا والثاني لها تقدم الثالث
انه منعقد لولهد وهو مثلا وكلمة بدل منه وكشجرة خبر
مبتدا محذوف وعلى الوجهين قبله يكون كشجرة نعتا لكلمة
والثاني انها مرفوعة بالابتدا او كشجرة خبره وقد الذي
بمعنى مالك ثابت اصلها قال الزمخشري فان قلت اي فرق
بين القرائتين قلت قراءة الجماعة اقوى لان قراءة ابن
اجريت الصفة على النخلة ولو قلت مررت برجل ابوه
قائم فهو اقوى من رجل قائم ابوه لان المخبر عنه انما هو
الاب لا الرجل والجملة من قوله اصلها ثابت في محل جر نعتا
لشجرة وكذلك فرعها في الكلها ويجوز فيهما ان يكون استانفين
ويجوز ايضا ان يكون حالا من معنى الجملة الى قبلها
اي يرتفع موبينه ولتقدم الكلام الخلاف في اكلها بالنسبة
الى القرا وقوي ومثل بنصب مثل عطفا على مثل الاول
واجتثت صفة لشجرة ومعنى اجتثت قلعت جثها
اي شخصها والجثة شخص الانسان قاعدا وقائما
يقال اجتثت اي لشجي اي اقلعته فهو افتعال من لفظ
الجثة وجثثت الشي قلعته قال لفيط الايادي هو الكلا
الذي يحصب اصلكم فمن راى مثله زاد ومن سمعا وقال
الراغب جثه الشي تشخصه الثاني والجثة ما يجث به والجثة

لما ان جثيته بعد طلحه والحماد بنت وهن قرا ويجوز ان يكون
فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي وان يكون مبتدا
قوله بالفوقية فيه وجهان احدهما بينبت والثاني انه متعلق
باهدوا وقوله في الحياة متعلق بينبت ويجوز ان تتعلق
بالثابت قوله بدلوا نعمة الله كفرا فيه اوجه احدها
ان الاصل بدلوا شكر نعمته كقوله وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اي شكر رزقكم وجب عليهم الشكر فوضعوا موضعه
الكفر الثاني انهم بدلوا نفس النعمة كفروا على انهم لما لم يروا
شكرها فقد اسلبوا النعمة موصوفين بالكفر حاصلا لانهما
قالهما الزمخشري قلت وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف مضاف
على هذا وقد تقدم انه بدل بعض من كل او لهما
من غير حرف والثاني بالبا وان المجرور هو المتروك
والمنصوب هو الحاصل ويجوز حذف الحرف فتكون
المجرور بالبا هنا هو نعمة لانها المتروكة واذا عرفت هذا
عرفت ان قول الحوفي وابي البقا ان كفرا هو المفعول
الثاني ليس بجيد لانه هو الذي يصل اليه الفعل بنفسه لا بحرف
الجر وما كان كذا فهو المفعول الاول قوله جهنم فيه
ثلاثة اوجه احدها انه بدل من دار الثاني انه عطف
بيان لها وعلى هذين الوجهين فالاحلال يقع في الاخرة
الثالث انه منتصب على الاشتغال بفعل مقدر وعلى هذا
فالاحلال يقع في الدنيا لان قولهم جهنم يصلونها او اقع
في الاخرة ويؤيد هذا التاويل قراءة ابن ابي عبلة جهنم بالرفع
على انها مبتدا والجملة بعدها الخبر ويحتمل قراءة ابن ابي عبلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امتنعوا الثالث انه مجزوم على جواب المقول المجزوم في
لفظ يرد قل لعبادي أقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا
قال ابو البقاء وعذاره للمبرد كذا ذكره جماعة ولم يتعرضوا
لافساده وهو فاسد من وجهين احدهما ان جواب الشرط
يخالف الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاما اذا اتفقا
٣ مثلة في الفعل والفاعل فهو خطأ لفظا تقول ان تقم اقم والتقدير
على ما ذكر في هذا الوجه ان تقيموا اقيموا والوجه الثاني
ان الامر المقدر للمواجهة وقيموا على لفظ الغيبة وهو
خطأ اذا كان الفاعل واحدا قلت اما الافساد الاول
فقريب واما الثاني فليس بشيء لانه يجوز ان يقول
قال لعبدي المعنى قل لعبدك وان كان الكلام بعد
المواجهة باعتبار حكاية الحال الرابع ان التقدير
اذ يقل لهم اقيموا يقيموا وهذا مروي عن سيبويه
٢ فيما حكاه ابن عطية قلت وهذا هو القول الثاني
الخامس قال ابن عطية يحتمل ان يكون يقيموا جواب
الامر الذي يعطيناه معناه فقوله قل ودل ان يجعل
قوله قل في هذه الآية بمعنى بلغ واداء التبليغ يقيموا
السادس قال الفراء الامر تضمنه شرط مقدر يقول اطع
الله يدخلك الجنة والفرق بين هذا وبين ما قبله ان
ما قبله ضمن فيه الامر نفسه معنى الشرط وفي هذا
قد رفعل الشرط بعد فعل الامر من غير تضمين السابع
قال الفارسي انه مضارع لم صرف عن الامر الى الخبر
ومعناه اقيموا وهذا مردود لانه كان ينبغي ان تثبت

النون

نونه الدالة على اعرابه واجيب عن هذا بانه بني لوقوعه
موقع المبني كما بني المنادى في نحو يا زيد لوقوعه موقع
الضمير ولو قيل بانه حذفت نونه تخفيفا على حد قوله
قوله لا تذهلوا الخمسة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى كما وفي
معمول قل ثلاثة اوجه احدها الامر المقدر اي قل لهم
اقيموا يقيموا الثاني انه نفس يقيموا على ما قاله ابن عطية الثالث
ان الجملة من قوله الله الذي خلق الى آخره قاله ابن عطية
وفيه تفكيك للنظم وحمل الجملة يقيموا الصلاة الى آخره
منقطعا فيما قبله وبعده او يكون جوابا فصل به بين القول
ومعموله كقوله لا يزنين علي قول ذلك اقامة الصلاة
والانفاق الابتاء وقيل بعبيد حذا قوله سرا وعلى بينة
بعضها ثلاثة اوجه احدها انها حالان من الفاعل
وفيها ثلاثة التاء وبالنون في يدعهدا اي ذوي سر
وعلانية او مصدرين وعلى هذا فالمضاف محذوف اي
مبالغة الثاني انهما منصوبان على الظرف اي وفي سر
وعلانية الثالث انهما منصوبان على المصدر اي انفاق
سر وانفاق علانية قوله من قبل متعلق بيقيموا
وينفقوا اي يفعلون ذلك قبل هذا اليوم وقد تقدم
خلال القراءة لا بيع فيه ولا خلال والخلال المخالة وهي
الصاحبة يقال خللت خلالا ومخالة قال طرفة كل خليل
كنت خالته ٭ لا برك الله ولا مخته ٭ وقال امرؤ القيس
مرقت الردي عنهن من خشية الردي ٭ ولست بمقلي الخلال
ولا قال وقال الاخفش خلال جمع الخل كحمر وبرام وقوله

الألوكة
www.alukah.net

من السما يجوز ان يتعلق بانزل ومن لابتدا الغاية وان يتعلق
بمحذوف على انه حال من ما لانه صفة في الاصل وكذلك
من الثمرات في الوجهين وجوز الزمخشري وابن عطية
ان تكون من للبيان الجنس اي رزقا الذي هو البعض فان
ورد عليهما بان التي للبيان انما تجيء بعد المبهمة وتذكيره
عنهما باعتبار ارادة الجنس من حيث المعنى لا الاعراب وقد
تقدم الكلام في ذلك في البقرة وما مر يجوز ان تكون
منعلقا بتجري اي به او بمحذوف على انها للحال
اي ملتبسة به وايبين حال من الشمس والقمر والتنوين
اشتقاق الدايب **قوله** من كل ما سالتموه الكاملة
على اضافة كل الى ما وفي من قولان احدهما انها زايدة
في المفعول الثاني اي كل ما سالتموه وهذا انما يتم
على الاحتمال والثاني ان تكون تبعيضية اي اتاكم بعض
جميع ما سالتموه نظرا لكم ولما لحلم وعلى هذا فالمفعول
محذوف تقديره اتاكم شيا من كل ما سالتموه وهو راي حيتو
ويجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصو
والمصدر واقع موقع المفعول اي سوكلم فان كانت مصدرية
والضمير في سالتموه عايد على الله تعالى وعايد الموصول والهو
محذوف لانه اما ان يقدر منفصلا سالتموهوه او متصلا
سالتموه اياه وكلاهما لا يجوز فيه الحذف لما قد منه لك اول
البقرة وعمار فتح يتفقوه وقرا ابن عباس ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد والحسن الضحاك وعمرو ابن قايد وقتادة
وسلام ويعقوب ونافع في رواية من كل سالتموه وفي ما على

هذه

هذه القراءة وجهان احدهما ان ها زايدة وبه بدا الزمخشري
فقال وما سالتموه نفي ومحله النصب على الحال اي اتاكم من جميع
ذلك غير سايليه قلت ويكون المفعول الثاني هو الجار من كل
كقوله واتت بين كل شي واثناني انها موصولة بمعنى الذي
هي المفعول الثاني لاتاكم وهذا التخريج الثاني اولى لان في
الاول مسافاة في انتظام قراءة العامة قال الشيخ وما احسن
الزمخشري بظهور الثاني بين هذه القراءة وبين تلك قال
ويجوز ان يكون ما موصولة على واتاكم من كل ذلك ما احتجتم
اليه ولم يصح لحوالكم ولا ما يسكم الا الله فما تاكم طلبتموه
او سالتموه بلسان الحال فنادلها سالتموه بمعنى ما احتجتم
اليه **قوله** نعمة في معنى المنعم به وخصت هذه بان الانسان
يلزم ويظهر بها في الغالب ان الله لغفور رحيم لان ما
في هذه سقطت قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
وبعد وعلى الله اتكالكم فانه له ان الانسان
شانه عدا يفتح في فعل ذلك فتناسب خصها بذلك
والكفر التحلل ذكر فيه عنه تفصلا تو بالغ فيهم
وكذا قوله انى يخلق لكن اي من اوجد هذه النعم
المسابق ذكرها لمن لا يقدر على شي قد ذكرا بحلما
انه من جملة تفصيلا نه اتصاف الخالق بالصفتين
قوله هذا الثاني لما معمل الجمل التي قد تقدم
تعريفه في العشرة فان قلت اي فرق بين قوله اجعل
هذا البلد امنا فلت قد سالت في الاول ان يجعل من
جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون والثاني

ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن
كانه قال هو بلد مخوف فلجعله امنا واجنبني بيتا اجنبه سواد
اجنبه ثلاثيا ورباعيا وهي لغة نجد وجنبته اثا مشددا وهي
لغة اهل الحجاز وهو البعد واصله من الجانب وقال الراغب وقوله
تعالى واجنبني وبني من جنبته عن كذا اي ابعدته وقيل
من جنب الفتي كانما سأله ان يعود على جانب الشرك بالطاف
منه واباب حفيه وان بعيد على حذف الخوف اي عن ان نقدك
المحذوري وعبيي التقعب واجنبني بقطع الهمزة من اجنب
والضمير في انهن واضللن عايد على الاصنام لانها جمع تكسير
غير عاقل وقوله اي من اشياعي قوله ومن عصاني
مرضها وتحمله من الدفع بالابتداء والجواب فانك غفور رحيم
والعايد محذوف وقد اي له قوله من ذريتي يجوز ان يكون
المفعول محذوفا وهذا الجار صفته اي اسكنت ذرية
من ذريتي ويجوز ان تكون من مزيدة عند الاخفش بوادي غير
ذي زرع يمكة عند بيتك يجوز ان يكون صفة لواد وقاله
ابو البقا ويجوز ان يكون بدلا منه بعضي انه يكون بدل بعض
من كل لان الوادي عمد من حضرة البيت وفيه نظر من حيث
ان عمد لا يتصرف فيها قوله ليقيموا يجوز ان تكون هذه اللام
لام امر وان تكون لام علة وفي متعلقها حينيذ وجهان
احدهما انها متعلقة باسكنت وهو ظاهر ويكون النداء
معترضا الثاني انها متعلقة باجنبني اي اجنبهم الاصنام
ليقيموا وفيه بعد قوله افيدة من الناس العامة
علي افيدة جمع فواد كغراب واعذبة وقرأها شم عن ابن عامر

يا

يا بعد الهمزة وقيل اشباع كقوله حتى تحمل عظم في التراب س
قوله اي تذهب وقولها عوذ باسه من الهمزات الشائلات
عقد الاذناب وقد ظن جماعة على هذه القراءة وقالوا الاتيا
من هزات الشعر فكيف يجعل في افئدتهم كلام وزعم بعضهم
ان هشاما انما قرأ بتسهيل الهمزة بين قطعها الواوي زيادة
بعد الهمزة قال لكانوا هم هذا ابي عمرو واختلاسه في باريكم
وبارئكم انه سكن وهذا ليس بشيء فان الرواية اجل من هذا
وقرأ ابن علي افادة بن غير همز وفيها وجهان احدهما
ان تكون مصدرا لافاد كاقام افامة اي ذوي افادة وهم
الناس الذين يسرع بهم والثاني ان يكون اصلها وفادة فابدلت
الواو همزة وخياشيم واعاء وقد ذات ام الهيثم افودة بواو
مشورة وفيها وجهان احدهما ان تكون جمع فواد المسهل
وذلك ان الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها تطرد قلبها
واوا بخير جوك ففعل في فواد المزيد ذلك نادرا في الجمع
عليها والثاني قال صاحب اللوامح وقد قلبت وكان
ينبغي ان تكون الفظة اوفدة بتقديم الواو الا ان يقال
انه جمع وفد على اوفدة ثم قلبت فوزنه اعلمه الرامم
في ارام الا انه تقلب عين فعل على افعلة نحو بحد واجذه وهن
واوهنة وام الهيثم امداة نقل عنها شاكي من اللغة
وقرئ افيدة بوزن صارية وهي تحتمل وجهين احدهما
ان تكون مخففة من افيدة بتقديم الهمزة على الفا
فقلبت الهمزة الفا فوزنها اعلمه كارام في ارام والثاني
انها اسم فاعل من احدنا قدامي وزيد دنا والعامي جماعة

افيدة اوهما عان افيدة وقري بعده بالقصر وبهما وجهان ايضا
فتلهما وحذف التاء للضرورة ومن الناس ج من وجهان احدهما
الفا لابتداء الغاية قاله الزمخشري ويجوز ان تكون من
لابتداء الغاية كقولك القلت مني سقيم يريد قلبي كانه
قيل افيدة اناس وانما يكون المضاف في هذا التمثيل للتكثير
افيدة لانها في الاية نكرة لتتناول بعض الافيدة قال الشيخ
ولا يظهر كونها للغاية لانه ليس لنا فعل يبتدأ منه بغاية
تنتهي اليها اذ لا يصح جعل الابتداء الا فيدة من الناس
والثاني انها للتبعيض وفي التفسير لو لم يقل من الناس
لج الناس كلهم قوله تهوي هذا هو المفعول الثاني
للجعل والعامة تهوي بكسر العين بمعنى تنزع وتطير سوقا
اليهم قال واذا ذهب العجاج راثته. تهوي بحاديها هوي
الاحدل. واصله ان يتعدى باللام كقوله. حتى اذا اتاكم
كف الوليد لها. طارت وفي كفه من ريشها نفد. وانما عدي
بالي لانه ضمن معنى يميل كقوله يصبو الي مكة يبغي الهدى
ما من من الجن كالجنيها رفرا من المؤمنات علي وزيد
علي ومحمد ابن علي وجعفر ابن محمد ومجاهد بفتح الواو وهو
قولان احدهما ان الي زايدة اي هواهم والثاني انه ضمن
معنى تنزع ومثل ومصدر الاول على هوى لقوله هوى
مما رمها هوي الاحدل والثاني علي هوى وقال ابو البقا
معناهما مختلفان لان الاول بهوي بفتح الواو ومتعد بنفسه
وانما عدي بالي حملا علي يميل وقرا ابن عبد الله
تهوي بضم التاء وفتح الواو مبنيا للمفعول من اهوى المتعدي

من هوى

من هوي اللام اي ليسرع بها اليهم قوله على اكسر فيه وجهان
احدهما ان علي علي بابها من الاستعلاء المجازي والثاني
انها بمعنى مع كقوله. اني علي ما تفعلين من كبر. اعلم ان حيث
تحمل الكنف قاله الزمخشري ومحل هذا الجار النصب على الحال
من الباء وهب قوله لبيهم الدعا تنبه اوجه احدها ان
تكون فعيل مثالا مبالغة مضاف الي مفعوله واضافيه من
نصب وهذا دليل لسيبويه علي ان فعيلا يعمل عمل اسم الفاعل
فان كان فذ خالف جمهور البصريين والكوفيين الثاني ان
الاضافة ليست من نصب وانما هو كقولك هذا ضارب
زيد امس الثالث ان سميعا مضافا لرفوعه ويجعل دعا
الله سميعا على المجاز والمراد سماع الله قاله الزمخشري
قال الشيخ وهو بعيد لاستلزامه ان يكون من الصفة
المشبهة والصفة متعدية وهذا انما ينبني علي قول الفارسي
فانه يجيز ان تكون الصفة المشبهة والصفة متعدية
وهذا انما ينبني علي قول الفارسي فانه يجيز ان تكون
الصفة المشبهة من الفعل المتعدي شرط امن اللبس
كون يد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين واما
هنا فاللبس حاصل اذ الظاهر من اضافة المثال للمفعول
لا للفاعل واللبس ايضا هنا منتف لان المعنى على
الاسناد المجازي كما تقرر فانتفى اللبس قوله ومن ذريتي
عطف على المفعول الاول لاجنبي اي واجعل بعض ذريتي
يقيم الصلاة وهذا الجار للتبعيض صفة لذلك
المفعول المحذوف اي وبعضا من ذريتي قوله وتقبل

دعاي قرا ابو عمرو وحمزة وورش بانباتها البا وصلا وحذفها وقفا
والسري بانباتها في الحالتين والباقون بحذفها وصلا ووقفا
وقد روي بعضهم اثباتها ايضا وقفا **قوله** ولوالدي العامة
علي والدي بالف بعد الواو ولشديد البا وابن جبير كذلك
الا انه سكن البا اراه والده وحده كقوله واعقل لابي وقرا
الحسن ابن علي ومحمد وزيد ابنا علي بن الحسن وابن يعمر
ولوالديه دون الف تثنية قوله ويعني بهما اسماعيل واسحاق
وانكرها المحدثون بان في مصحف ابي ولابوي وهي مفسرة
لقراءة العامة وروي عن ابي بعد انه فتح والدي بضم
الواو وسكون البا وبهما تاويلان احدهما انه جمع ولد
كاسد واسد وان يكون لغة في قوله كالحزن والحزن
والعدم والعدم والبخل والبخل وقول الشاعر ولست زناد
لان في بطل به وليت رقاد ولدها ه وقد ذكرت بقية ذلك في سم
والنحو وتوضح في السجدة كما سيأتي ان شاء الله تعالى
ويوم نصب باغفر **قوله** ليوم اي لاجل يوم فاللام للعلة
وقيل بمعنى الى اي للغاية وقرا العامة يوخرهم بالتاء
لتقدم اسم الله الكريم وقرا الحسن والسلمي والاعمش
وحمزة وابن وثاب بخلاف عنهم ويوخرهم بالنون العظمة
وتخصيص صفة اليوم ومعنى شخوص البصر حدة النظر
وعدم استقراره في مكانه ويقال شخص مكانه وشخصها
وشخص بصره اي لم يطرف خيفة ويقال شخص من بصره
جلده اي بعد والتحص سواد الانسان الذي من البعيد
قوله مهطعين مقنعي رؤسهم حالان من الضاف

الضاف

الضاف المحذوف اذ التقدير اصحاب الابصار اذ يقال شخص ذليل
بصره او يكون الابصار لتعلقي ارماها لخاف الحال من المدلول عليه
قالها ابو البقاء وقيل مهطعين مقطوع بفعل مقدر اي ينصرهم
مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من الضمير في مهطعين
فتكون حالا متداخلة واضافة مقنعي عن حقيقة فلذلك رفعت
حالا والاهطاع قيل الاسراع في المشي قاله اذا دعاك فاهطعنا
لدعوتك اسراع سريع فلقونا وسافونا قال ه بمهطع سرح كان عنانه
يجذع ه وقال ابو عبيد قد يكون الاسراع ساه امة النظر
وقال الراغب هطع الرجل ببصره اذا صوبه به ويعبر بمهطع
اذا صوب عنقه قال الاخفش هو الاقبال على الاصغاء والشد
تذكره مهطعين الى السماع ه والمعنى مقنعين برؤسهم
الى سماع الداعي وقال ثعلب انقطع الرجل اذا انظر بذل
وخضوع لا يقلع ببصره وهذا موافق لقول ابي عبيد فقد
سمع فيه اهطع رفعا عباد بلا التفات والافتتاع رفع الراس
وادامة النظر من غير التفات الى يمين قاله الفخفي
وابن عرفة قوله يصف ابلا يرعى اعالي الشجر فترفع
رؤسها كما كان العصاة مقنعات لو اخذهن كالحداد
الوقيع ويقال افتع راسه اي طاطاها ونكسها فهو من
الاضداد والقناعة الاجتزاء بالميسور ومعنى فتع بكذا
اي رفع راسه عن السوال وهو مفتع معطوف الاسناد
اليه داخل **قوله** ارض وفتع فتوعا اذا سال فتوع
الفرس فتا بالمصدر وقال الراغب قال بعضهم اصل هذه
الكلمة من الفتاع وهو ما يطي الراس والفاتع من يبيع في السوق

الألوكة
www.alukah.net

فيرضي بما يأتيه كقوله • كأن المرء يصلحه يسعى • معافرة
اعف من القنوع • ورجل مقنع مقنع به قاد • سهودي
على ليلي بعد ولا مقانع • والروس جمع راس وهو موئنث ويجمع
في القلة على روس وفي الكثرة على رؤس والارائس العظام
الراس ويعبر بها عن الرجل العظيم كما بالوجه والرئيس مشتق
من ذلك ورياش السيف مقبضه وشاراما امتد ذراعا
قوله لا يرتد اليهم في محل نصب على الحالة ايضا من الضمير
في مقنعي ويجوز ان يكون بدلا من مقنعي كذا قاله ابو البقا
يعني ان محل جمله ويجوز ان يكون استينافا والظرف
في الاصل مصدر واطلق على الفاعل كقولهم ما فيهم عين يطرف
• هنالك العين قاد • واغض طرفي ما بدت لي جارتي
حتى تواري جارتي ماواها • والطرف الخفق ايضا
يقال لما طابق طرفه اي جفنه على الاخر والطرف ايضا كريم
الجفن قوله افئدتهم هواء يجوز ان يكون استينافا وان
يكون حالا والعامل فيه اما يرتد ولما قبله من
العوامل واوردهوا وان اخبر عن جمع لانه في معنى
قاريء محذوفه ولم يقصد هنا لقاء الهوية لتطابق
الخبر مبتداه والهواء الخالي من الاجسام ويعبر به عن الجبن
يقال جوفه هواء اي فارغ قال زهير كان الرجل منها
فوق فسعل • من الظلمات جوه هواء • وقال حسان
بن ثابت رضي الله عنه • وانت تخوف بجب هواء • الجب
الذي احدب كحسم اي حفاره بهم يا فيهم معقول ثان
لا تذر اي خوفهم عذاب يوم كذا قذرة لهوا البقا وفيه نظر

اذ اول

اذ بدل الى قوله لا تذرهم عذاب يوم ما فيهم العذاب
فلا حاجة الى ذلك ولا الجا يزان يكون ظرفا له لان ذلك اليوم
لا انذار فيه سواء قيل انه يوم القيامة او يوم اهلاكهم
او يوم وقائعهم الملائكة وقوله يجب جوابه الامر قوله اولم تكونوا
قاله الزمخشري على ارادة القول وفيه وجهان ان يقولوا ذلك
بطرا وشوا وان يقولوه بلسان الحال حيث سواشد بدا
واملوا البعيد او ما لكم جواب القسم وانما جا بلفظ الخطاب
لقوله اقسمتم ولو جا بلفظ القسم لجاز لقيلها لنا وقد رد البيع
ذلك القول لمن قوله الله تقابلوا اي فيقال لهم اولم تكونوا
وهو عندي اظهر من الاول اعني جديان القول من
غيرهم لانهم وقوله وسكنتم في مساكن اصل سكن التمكث
في كالجلوس هنا الاية وقد يلتفت بفسر قاله الزمخشري
السكني من السكون الذي هو اللبث واصل نعد به نعمى
كقولك قد جئت الدار وقمت فيها واعنى فيها ولكنه لما يقل
الى تكون خاص يعرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل هو بها
واوطنها ويجوز ان تكون من السكون اي نزلتم فيها واقمتم
وتبين فاعله معطوف لدلالة الكلام عليه
حالهم وخبرهم وهيئاتهم وكيف نصب بفعلتم وجملة الاستفهام
ليست معمولة لتبين لانه من الافعال التي الى لا تتعلق
ولا جايز ان تكون كيف فاعلا لانها اما شرطية او استفهامية
وكلاهما لا يعمل فيه ما قبله همزة والفاعل لا يتقدم عندنا
وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا هو الفاعل
وهم لا يجيزون ان تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا

الألوكة
www.alukah.net

قريبا في قوله تعالى ثم يبدلهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
والعامة على تبيين فعلا ماضيا وقرا عمر بن الخطاب والسلمي
في رواية عنه وتبين بضم النون الاولى والثانية مضارع بين
وهو جنح مبنية امضمر والجملة حالا ولا يحسن تبين وقرا السلمي
ايضا تقتل الهمزة وبعد ذلك الا انه سكن النون للجزم تشقا
على تكونن فتكون داخلة في خبر النفي قوله وعند
الله مكرهم يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا لفاعله
كالاول بمعنى ان مكرهم الذي مكروه مجزاه عند الله تعالى
او للمفعول بمعنى ان عند الله مكرهم الذي يمكرهم به اي يعذبهم
قالهما الزمخشري قال الشيخ وهذا لا يصح الا ان كان مكرر
بنفسه كما قال او قدر بمكرهم به والمحفوظ ان مكر لا يتعدى
الى مفعوله بنفسه فاذ تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ويقولون زيد ممكور به ولا يحفظ زيد ممكور بسبب كذا قوله
لتزول قرا العامة بكسر اللام والنون فتحا فاما القراة
الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها انها نافية واللام لاجحود
لانها بعد كون منفي وفي كان حينئذ قولان احدهما انها
تامة والمعنى تحقيرا مكرهم انه كان لتزول منه الشرايع
التي كالجبال لجبي تثبيتها وقولها ويريد كونها نافية قراة
عبد الله وما كان مكرهم والقول الثاني انها ناقصة في خبرها
القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين هل هو محذوف
اللام متعلقة واليه ذهب البصريون او هو اللام ومتا
خبرية كما هو مذهب الكوفيين وقد قدر هذا في المزال
بمعنى ان الوجه الثاني ان تكون المخففة من الثقيلة قال

الزمخشري

الزمخشري وان عظم مكرهم وتبالغ في الشدة ومنه زوالت
منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم معدا لذلك وقال
ابن عطية ويحتمل عندي ان تكون معاني هذه القراة
تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا انما يفعل ليذهب به عظام
الامور فتامل هذين الكلامين انها مخففة لانها اثبات
والثالث انها شرطية وجوابها محذوف اي وان كان مكرهم
معدا لازالة اشهر الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات
فالله مجازيهم بمكر اعظم منه وفتح الوجهان الاخيران
على الاقل وهو انها نافية لان فيه معارضة لقراة الكسائي
وذلك ان قراته تزول بالاثبات وقراة غيره تزول
بالنفي وقد اجاب بعضهم عن ذلك بان الجبال في قراة الكسائي
مستعارة لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين
الحق فلا تعارض اذ لم يتواردا على معنى واحد نفيا واثباتا
ولقراة الكسائي وجه ان وجهان مذهب البصريين
انها المخففة واللام فارقة ومذهب الكوفيين انها
نافية واللام بمعنى الا وقد تقدم تحقيق المذهبين
وقرا عمر وعلي وعبد الله وزيد ابن علي وابو سلمة
وابو حنيفة وان كاد مكرهم لتزول كقراة الكسائي الا انهم
خففوا امكان نون كان والاعلى مقاربة وتخريجها كما تقدم
ولكن النون الثانية هي دافع وقرئ لتزول بفتح اللامين
وتخريجها على اشكالها انها جاءت على لغة من يفتح لام كي
قوله مخلف وعده القامة على اضافة مخلف الى وعده
وفيها وجهان اظهرهما ان مخلف يتعدى لاثنين كفعله فقدم

الألوكة
www.alukah.net

المفعول الثاني واضيف اليه اسم الفاعل تخفيفا نحو هذا كاسي حبه زيدا قال الفراء فظرف لما بعدي اليهما جميعا لم يسم فاعله للتقديم والتاخير وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني على الاول قلت قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد البتة ثم قال رسله ليوذن انه اذا لم يخلف وعده احدا ولس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلف رسله وقال ابو البقاء وقريب من قولهم يا سارق الليلة اهل الدار والنشد بعضهم نظير الاية الكريمة قول الشاعر يربي الوريف امرخلا الظل راسه وسايره بادي الشمى اجم دلجسان الامر المتبين لقوله فلا تحسبن اني اصل مبتني وكل امكاس الحمام بدوق الثاني انه منعد لواحد وهو وعده وانا رسله منصوب بالمصدر فانه بمحل مصدري وفعل التقدير بان مخلف ما وعد رسله فما مصدرية لا بمعنى الذي وقرا ابن جماعة مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله وفصلا بالمفعول بين المتضايفين وهو كقراءة بن عامر قتل اولادهم شركائهم قال الزمخشري جراة منه وهذا في الضعف كمن قرا قتل اولادهم شركائهم قوله يوم تبدل الارض يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا بانتقام اي يقع انتقامه في ذلك اليوم الثاني ان ينتصب باذكر الثالث ان ينتصب بما يدل عليه المعنى من معاني عزيز وانتقام التقدير ان يكون بدلا من يوم يا تيهم الخامس ان ينتصب بمخلف السادس ان ينتصب بوعده وان وما بعدها اعتراض ومنع ابو البقا

هذين

هذين الاخيرين قال لانه ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها وهذا غير ممانع لانه كما تقدم اعتراض فلا يبالي به فاعلا وقوله والسموات تقديره وتبدل السموات غير السموات وفي التبديل قولان احدهما متعلق بالذات احدهما الصفة والثاني مثل ابن عباس وانشد فما الناس بالناس الذين عرفتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم وقيل تبدل بالنوت الا ترى انها تبقى والسموات لستى عليه وبرزوا لله وجاز احدهما الماضية استانفه اي وبرزوا لله فذكره ابو البقا يعني انه ماض يراد به الاستقبال والاحسن انه مثل ونادى اصحاب النار ونادى اصحاب الجنة ربما يود الذين كفروا اي امر الله لتحقق ذلك والثاني انها حال من الارض وهذا ممتنع

مشدد للتكثير قال ، فاق ابا لها والسانا وانثنا بالملول يصفدين
والصفاد مثل الصفد والصفده اي اعطاه فقرن فوا بين
فعل وافعل وعدل بينهما لاختلاف القيد وفي العطاف الثاني
فلم اعرض اسف اللعن بالصفد اي بالاعطاء وبباقي العطاء
صفة لازمة يفيد من يقيظه ومنه انا معلولا اياديك وانت
نعمتك قوله سرابيلهم من قطران مبتدأ وخبر فيكل
يجب على الحال اما من المجرمين واما من مقرنين ولما
من غير ويجوز ان تكون مستأنفة وهو الظاهر والسرابيل
والسرابيل الثياب وهي الدرع وشبهه قال الله تعالى
وسرابيل تقيكم باسكم والقطران ما يستخرج من شجر يطبخ
ويطلى به الابل الجرب ليذهب جربها تحديدها قال الاشتقاق
للاشتقال وفيه لغات قطران بفتح القاف وكسر الطاء
وهي قراءة للعامة وقطران بفتحة سكران ولها قرأ عمر
بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب وقال ابو الخير نسبه النظران
والمسوحاء وقطران بكسر القاف وسكون الطاء بزنة
سرحان ولم يقرأ بها فيما علمت وقرأ جماعة كثيرة منهم علي ابن
ابي طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن بفتح القاف وكسر
الطاء وتنوين الراء الا ان يونس عان جعلوهما كلمتين والقطر
النحاس والاقبي اسم فاعل من اقبى يقبي اذا تنحى في الحرارة
كقوله وبئر حميم ان وعن نهي الله عنه ليس بالقطران
ولكنه النحاس الذي يصير بلونه وقذي ويغشى بتشديد
الشين اي ويتغشى بحذف احدى التاءين وقرئ برفع
وجوههم ونصب النار على سبيل المجاز وجعل ورود الوجوه النار

عشيانا

عشيانا والجملة من قوله ويغشى قال ابو البقاء حال ايضا من
الهاء المعطوفة على الحال ولا يعني الحال والواو للحال
لانه مضارع مثبت قوله ليجزي في هذه اللام وجهان
اولاهما ان تتعلق ببرز على هذا فقوله وتزى جملة معترضة
بين المتعلق والمتعلق به والثاني انها تتعلق بمحذوف
اي وفعلنا ما المحرمين ذلك ليجزي كل نفس لانه اذا عاقب
المجرم اباد الطائع وقوله هذا اشارة الى ما تقدم من
قوله ولا تحسبن الى هنا والى كل القرآن منزلة منزلة الخاتمة
قوله وليذروا فيه اوجه احدها انه متعلق بمحذوف
اي وليستذروا اعلنا الثاني انه معطوف على محذوف
ذلك المحذوف متعلق ببلاغ تقديره ليسطوا وليستذروا
الثالث انه الواو ومن بعده وليستذروا متعلق ببلاغ وهو
رأي الاخفش تقديره الماوردي الرابع انه محمول على المعنى
اي ليبلغوا وليذروا والخامس ان اللام لام الامر وقال
بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منطوف فقط فقلت
لا بل هو وفي ذلك فان قوله وليذكر ليس معطوفا على ما يبدله
بل متعلق بفعل مقدر اي وليذكر انزلناه واوحيناه السادس
انه خبر مبتدأ مضمر التقدير هذا بلاغ وهو ليذكر قاله
ابن عطية السابع انه عطف مفرد على مفرد اي هذا بلاغ
واذار قاله المبرد وهو تفسير معنى لا اعراب الثامن
انه معطوف على قل لتخرج الناس وهذا بعيد جدا
التاسع قال ابو البقاء المعنى هذا بلاغ للناس ولانذاره
يتعلق بالبلاغ او بمحذوف اذا جعلت للناس صفة ويجوز

الألوكة
www.alukah.net

ان يتعلق بمحذوف تقديره وليبلغ رسالاته انذروا وتاخيفلت فيودي التقدير الي ان سبب التركيب هذا ابلاغ الانذار والانذار الاثاني فيه ذلك وقرا العامة لينذروا مسندا للمفعول وقرا مجاهد وحميد ابن قيس ولتنذروا بتاء مفتوحة وكسر الذال كان كان البلاغ للعموم والانذار للمخاطبين وقرا يحيي ابن عمارة الرامع عن ابيه واحدا ابن يزيد بن اسد السلمي وليتذروا بفتح الياء والذال من تذر بالشي اي علم به فاستعدبت له قالوا ولم يعرف له مصدر وهو كيجيي وغيرها من الافعال التي لامصادر لها

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اياتها تقدم نظيرها في اول الرعد والاشارة تلك الي ما تضمنته السورة ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل اشارة الي الكتب السالفة وتنكير القرآن للتفخيم **قوله** ترادف فيها فعلان احدهما الفاء جرون عن الكوفيين وابو الحسن وابن الطراوة انها اسم ومعناها التقليل علي المشهور وقيل تفيد التكثير في مواضع الافتخار كقوله فيارب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال وقد اجيب عن ذلك بانها للتقليل النظر ولا دليل هذا اهم الاقوال في الفاء وفيها لغات كثيرة اشهرها رب بالضم والتشديد او التخفيف وبالثاني قرا نافع وعاصم ورب بالفتح والتشديد والتخفيف ورب بالضم والفتح مع السكون فيهما وتتصل تا التانيث بكل ذلك ولها بالثاني قرا طلحة ابن مصرف وزيد بن علي رما واذا اتصلت بها ما حاز فيه الاسكان والفتح كثمت ولات فتكثر الالفاظ ولها احكام كثيرة

منها ان يوم تضديرها ومنها تنكير مجرورها **قوله** ربما الحامل الرابط فيهم وعما جنح بينهن المهارب ضرورة في روايتين حرا لحا مل ويجوز غير اللازم التقدير تنكيره لبعد يستغني بتثنيته وجمعها وتانيثها عن تثنية الضمير وجمعه وتانيثه كقوله وربت عطبا انقذت من عطبه والمطابقة نحو ربما رجلين نادر وقد يعطف علي مجرورها ما امنت ابي صبيرة نحو رب رجل واخته وهل يلزم وصف مجرورها بما يتعلق به الخلاف والصحيح عدم ذلك فمن مجيئه غير موصوف قوله هند يارب قابله عذرا يالهف ام معاوية ومن مجي المستقبل قوله فان اهلك فرب فتي سبكي علي مهذب رخص البنان وقولها يارب قابلها عذرا البيت وقول سكيهي وبالحي معصم من حشية الدوا سروي وعان منفوف سيوب فان حرف التقليل وعدا حلصاه للاستقبال وما في ربما تحتمل وجهين اظهرهما الكفة بمعني ان رب مختصة بالاسماء فلما جاءت ما هيات دخولها علي الافعال وقد تقدم نظير ذلك في ان واخواتها وتكفها ايضا عن العمل كقوله وربما الحامل الموصل في رواية مذ رفعه كما جري ذلك في كاف الشبه والثاني ان ما نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدها والعايد علي محذوف تقديره رب شي يوده الذين كفروا وقوله يود الذين كفروا من لم يلزم معني متعلقها لم يجتمع الي تاويل ومن التزم ذلك قال لان المترقب في اخبار الله تعالي واقع لا محالة فعبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه كقوله اتي امر الله وكقوله لو كانوا يعلمون ان تكون في لعل تكون هي المستعيبة وجيبي ذا يكون جوابها محذوفا تقديره لو كانوا

مسلمين سرا بدلك او لحظوا ما هم فيه ومعنى يود يحب وقد
على هذا التقدير اى ربما يود الذين كفروا النجاة ولعلهم
النجاة الاستقبالية والثاني انها مصدرية عند من يرى ذلك
كما تقدم تقريره في البقرة وحينئذ ليكون هذا المصدر
المؤول هو المنقول للوداده اي لود ون كونهم مسلمين ان جعلنا
ما كافة وان جعلناها مكفوفة كانت لود وما في خبرها بدلا منها
قوله ذرهم هذا الامر يستعمل لما فيه الا قليلا استغنا
بتركه بلا استعمال عنه الطائع كونوا بزرهم ومن يجيء الملحق
قوله عليه افضل الصلاة والسلام ذروا الحبشة ما ودعتكم
ومثله ودع وبيع ولا يقال ودع الا نادرا وقد قرئ بما ودعك
مخففا وانشد قوله سل الامير بما الذي عيرته عمن
وما لي اليوم حتى ودعه قوله ربما يودوا يجوز دخولها على جواب لو
وقد تقدم ان ترك ود يكون لمعنى حب فعلى هذا
يكون المفعول الثاني محذوفا اي ذرهم يهملون وليكونوا
هو الثاني ولا يحتاج الا اذا كان يجيب رفعه الاولها
كاب فيه ص اوجه احدها وهو الظاهر انها واو الحال
ويدل اعتبارا ان احدهما ان تجعل الحال وحدها الجار ويرتبط
كتاب به فاعلا والثاني ان يجعل الجار خبرا مقدما وكتاب
مبتدا والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني
ان الواو مزيدة وابعد قول قطرب ابن ابي عليه الاها
ماسقطها والزيادة ليست بالسهلة الثالث ان الواو دخلت
على الجملة الواقعة صفة تاكيدا قال الزمخشري والجملة
واقعة صفة لقرية والقياس ان لا تتوسط هذه الواو

بينهما

بينهما ع في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما
توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما تقول جاءني
زيد عليه ثوب جاءني وعليه ثوب وقد تبع الزمخشري
في ذلك ابا البقاء وقد سبق له ذلك ايضا في البقرة
عند قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال
الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين وفي محفوظ ابن حيي
سبقها الى ذلك ثم قال الشيخ وهو مبني على جواز ان ما بعد
الا يكون صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين
الصفة والموصوف بالاسم قالوا اما نحو ما جاءني رجل الا
راكب على تقدير الا رجل راكب وبنيه فتح بجملة الصفة
وقال ابو علي الفارسي لا تقول ما مررت باحد الا قائما
انما حالا ولا تقول الا قائما لان الا لا تفترق بين الصفة
والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الزمخشري
في قولهما مررت بلحد الا زيد خير منه ان الجملة بعد الا
صفة لاحد الا مذهب لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت
اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتاكيد لصوق الصفة
بالموصوف قلت قوله الزمخشري فوفي من هذه القياس
قال الصفة كالحال في العربي وان كان بينهما فرق من بعض
الوجوه فكما ان الواو تدخل على الجملة الواقعة حالا لئلا
تدخل عليها واقعة صفة ويقويه ايضا ما سطره
في الاية الاخرى في قوله وما قرية الا لها منذرون
ويقويه ايضا قراءة ابن ابي عبلة المنقطعة وقال
منذرون سعيد هذه الكتابة الواو التي تعطي ان الجملة

التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو
ومنه قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قوله
من امة فاعل نسبق ومن مزيدة للتاكيد ودخل على لفظ
امة في قوله اجلها فافرد وانث وعلى معناها في قوله
وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق يستاخرون
لتقديره عنه للدلالة عليه ولوقوعه فاصلة قوله
تنزل عليه الذكر العامة على تنزل مشددا مبنيا للمفعول
وزيد بن علي تنزل مخففا مبنيا للفاعل لوما حذف تختص
كهلا وتكون ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا
التزوده بين شهدة بن العنبيين وتفترق الحرف بينهما
وهو ان التخصيص به لا يسهما الا الفعل ظاهرا او مضمرا
كقوله لولا الكمي المقنعا والاهتناعية لا يليها الا الاسم
لفظا او تقديرا عند البصريين وقوله ولا يجسبون
الحلم عجزا لما عدم المسيء من احتمالي مولخلاف المكونين
فمن نحي لوما حذف امتناع قوله لوما الحياء لوما الدين
عيتكم ببعض ما فيكما اذ عيتما عوري واختلف فيها هل هي
بسيطة او مركبة فقال الزمخشري لو كيف مع لا ومع
ما المصدريين واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتخصيص
واختلف ايضا في لوما هل هي اصل بنفسها او فرع على اولا
وان الميم مبدلة من اللام كقولهم في الله وخالنة فهو على
وحلى اي صد يصد وقالوا استولى على كذا او استولى
عليه بمعنى خلافا مشهور وهذه الجملة من التخصيص دالة
على جواب الشرط بعدها قوله ما تنزل الملائكة قرا ابو بكر
بالبا

بالبا وفتح النون والزاي مشددة مبنيا للمفعول الملائكة
مرفوعا لنيابه مقام فاعله وهو موافق لفعله وتنزل
الملائكة تنزيلا ولا ينزل الا بامر من الله فغيرها هو
المنزل لها وهو الله تعالى وتنزل الاخوان وحفص بضم النون
الاولى وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة مبنيا للفاعل
المعظم وهو الباري لتعالي الملائكة نصبا مفعولا به وهو موافق
لقوله تعالى ولو انزلنا اليهم الملائكة وينا سب قوله قبل ذلك
وما اهلكنا وقوله بعد انا نحن نزلنا وما بعد من الفاظ
التعظيم والباقون من السبعة مشددة والملائكة مرفوعة
على الفاعلية والاصل تتنزل بتاءين فحذفت احدهما
وقد تقدم لتنزيه في تذكرون وتخرج وهو موافق لفعله
تنزل الملائكة والروح فيها وقد ان يدين على ما تنزل
مخففا للفاعل الملائكة مرفوعة بالفاعلية وهو كقوله
تنزيه الروح الامين قوله الا بالحق يجوز تعلقه بالفعل قبله
ويجوز ان يكون في محل الحال من الفاعل او المفعول اي ملتبسين
بالحق وجعله الزمخشري نعتا لمصدر محذوف اي الانزال
ملتبسا بالحق قوله اذن قال الزمخشري اذن حرف جواب
وجزاء لانها جواب لهم وجزاء الشرط محذوف تقديره ولو نزلنا
الملائكة ما كانوا منظرين وما اخر عنا الجهد قوله فلما
منهم او اما تاكيد ولا يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين ظاهرين
فيه للتكرر وهو الظاهر وقيل للرسول عليه افضل الصلاة
والسلام قوله ارسلنا مفعوله محذوف اي ارسلنا رسلا
من قبلك فمن قبلك يجوز ان يتعلق بارسلنا وان يتعلق بمحذوف

الألوكة
www.alukah.net

علي انه نعت للمفعول المحذوف وفي شيع الاولين قال الفرا
هو من اضافة الموصوف لصفته والاصل في الشيع الاولين
لصلاة الاولى وجانب العربي والمعنى لوكنا بين ظهرانيه على حذف
الموصوف اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان العربي
وصلاة الساعة الاولى قوله وما يأتيهم قال الزمخشري
حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع الا وهو في
موضع الحال ولا على ماض الا وهو قريب وهذا الذي
ذكره هو الاكثر في الكلام لكنه قد جاء معراة معاوبه المضارع
والمراد به الاستقبال كقوله قلما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي وانشدوا للاعشى لمدح النبي صلى
الله عليه وسلم * له ما ولات ما يعب من الماء * ولين عطا
اليوم ما نعة غدا * وقال ابي ذو يب * او دي بني واودعوني
حسرة * عند الرقاد وعبرة ما تقلع الا كالذي اهدى الجملة
يجوز ان تكون حالا من مفعول يأتيهم ويجوز ان تكون
صفة لرسول فيكون في محلها وجهان الجر باعتبار اللفظ
والرفع باعتبار الموضع واذا كانت حالا فهي حال مقدرة
قوله لسلكناه يجوز في الكاف ان تكون مرفوعة
المحل على انها خبر مبتدا مضمر اي الامر كذلك ونسلكه
مستأنف ويجوز ان تكون منصوبة المحل اما نعتا لمصدر
محذوف اي مثل ذلك السلك ونحوه نسلكه اي نسلك الذكر
فاما حالا من المصدر المقدر والهاء في نسلكه يجوز عودها
عليهما لتقدم من الثلاثة ويكون تأويل عودها على
الاستهزاء او الشرك اي لا يؤمنون بسببه وقيل للرسول

وقيل

وقيل للقرآن وقال ابو البقا ويجوز ان تكون حالا من لا يؤمنون
ستهزئين قلت كانه جعل به متعلقا بالحال المحذوفة قائما
مقامها وهو مردود لان الحال اذا رفع حالا او نعتا او صلة
او خبرا فانه يكون مطلقا لا خاص وكذا الظرف ويحمل لا يؤمنون
النصب على الحال ويجوز ان لا يكون لها محل لها بيان لقوله
كذلك نسلكه وقوله وقد خلت سنة الاولين استئنافا
والسلك ادخال شيء في شيء كسلك الخيط في الابرة ومنه ما سلككم
في سقر وبيت سلكه واسلكه اي نظمه قال ولبيت لديه انحنك
لم اعود وقد سلوك في يوم عصيب وقال الامر في اسلن حتى
اذا اسلكوهم في قماد شلالكم تطعن الحاله الشزرا قوله
فظلوا فيه الناقصة والضمير في فظلوا يعود على الكفار المفتح
عليهم الابواب وقيل يعود على الملايكة وقرأ الاعمش
وابو حيوة يعرجون بكسر الراء وهي لغة هذيل يقال عرج
اي صعد قوله سكرت قرأ ابن كثير سكرت بفتح العين
وكسر الكاف خفيفة مبنيا للفاعل فالتاء للتأنيث
فيحتمل ان تكون بمعنى المشددة فان التخفيف يصلح
للقليل والكثير وهما ماخوذان من الكسر بكسر الحدق
وهو السد فالمعنى حبست ابصارنا وسدت وقيل بمعنى
عطيت وقيل بمعنى اخذت وقيل بمعنى سحرت وقيل المشدد
من سكر الماء والمخفف بمعنى سكر ومثل المشدد من
سكر الماء بالكسر والمخففة من سكر الشراب بالضم والمعنى ان
سكرا لا ينفذ وكيف يبني للمفعول فقال ابو علي يجوز
ان يكون مع متعد يا في النصر والذي قاله المحققون من

الألوكة
www.alukah.net

اهل اللغة ان سكران كان من سكر الشراب او من سكر الريح فالتضعيف
فيه للتعدية وان كان من سكر الماء فالتضعيف للتكثير لانه
متعد مخففا ولذا يقال سكرت الريح تسكر سكرا اذا ركدت
وسكر الرجل من الشراب سكرا اذا ركد ولم يتعد لحاجته فهذان
قاصران فالتضعيف بينهما للتعدية يقال لسكون الماء في
مجاريه اذا امتنعت من الجري فهذا متعد فالتضعيف
فيه للتكثير واما قراءة ابن كثير فان كانت من سكر الماء
فواضحة لانه متعد وان كانت من سكر الشراب او سكر
الريح فيجوز ان يكون الفعل استعمل لازما تارة ومتعديا
اخرى نحو رجع زيد ورجعه غيره وسعد وسعده غيره
وقال الزمخشري وسكرت حيرت ايجست من السكر او السكر
وقري سكرت بالتخفيف اي حبست كما حبس الطير عن الجري
فجعله قراءة الشديد بمنزلة العينين وقراءة التخفيف
لعينين واحدة واما قراءة ابن هرمز فواضحة اي غطيت
وقيل هي مطاوع اسكرته المكان فسكر اي سددته فانسد
قوله جعلنا يجوز ان يكون بمعنى خلقنا فينتصب
به الجار وان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الاول ليروجا
ومفعوله الثاني الجار فيتعلق بمحذوف وللناظرين متعلق
بزينا ها والضمير للسماء وقيل للبروج وهي الكواكب زينها
بالضوء والنظر عيني وقيل قلبي وحذف متعلقه
لبعد قوله الا من استرق فيه عمسة اوجه احدها
في محل نصب على الاستثناء المتصل والعامي فالظالم يخطف
منه فاله غير واحد الثاني منقطع ومحله النصب ايضا

الثالث انه بدل من كل شيطان فيكون محله الجر قاله الحوفي
وابو البقاء وفيه نظر لان الكلام موجب السابع انه نعت لكل
شيطان فيكون محله الجر على خلاف في هذه المسئلة الخامس
انه في محل رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فاتبعه وانما
دخلت الفاء لان من اما شرطية واما موصولة متضمنة
بالشرطية قاله ابو البقاء وحينئذ يكون من باب الاستثنا
المنقطع والشهاب الشعلة من النار وسمي بها الكواكب
لنيرة وضوئه وشبهه رجع على شهب في الكثرة واشتباه
في القلة والشهبة بياض مختلط بسواد لتشبيها بالشهاب
لاختلاطه بالدخان ومنه لتشبه بهما السواد الغسم وبياض
الحدة ومن ثم غلط الناس في اطلاقهم الشهبة على البياض
فالص قوله والارض مددناها نصب على الاشتغال
ولم يقرا بالجر لانه راجح من حيث العطف على جملة فعلية
قبلها وهي قوله ولقد جعلنا في السما بروجا وقال الشيخ
ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب
ارجح من الرفع قلت ولم يعدها هذا من القرائن المرجحة
للنصب انما هذه واعطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف
جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعلية عليها ولكنه القياس
ان يعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو وقعت اذ يعطف
فعلية على اسمية كلهم لم يفعله وادا لله والضمير في فيها
للارض وقيل للدواسي وقيل لها قوله من كل شيء يجوز
في من ان تكون تبعيضية وهو الصحيح وان تكون مزيدة
عند الكوفيين والاخفش قوله ومن لستم بحوزين من

www.alukah.net

خمسة اوجه احدها وهو قول الزجاج انه منصوب بفعل مقدر
تقديره واعمالنا له براذفين كما تعيد والدواب والوحوش
الثاني انه منصوب عطفا على معايش اي وجعلنا لكم فيها من لستم
له برازقين من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب عطفا
على محل لكم الرابع انه مجرور عطفا على لكم المجرور باللام وجاز
ذلك من غير اعادة الجار على رأي الكوفيين وبعض البصريين
وقد تقدم تحقيقه في سورة البقرة عند قوله وكفر به
والمسجد الخامس انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف
اي ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش وسوغ من
العرب ضربت زيدا وعمرو برفع عمرو ونصبه المحذوف الخبر
اي وعمرو ضربته ومن يجوز ان يراد بها العقلاء اي من لستم
له برازقين من موالكم الذين تزعمون انكم تنفقون
واليه ذهب جماعة من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان
وهو حسن لفظا ومعنى **قوله** وان من شيء ان نافية
ومن مزيدة في المبتدا او عند ناخبر ومن شيء فاعل به
لاعتماده ويجوز ان تكون عند نا خبر المبتدا والجملة
خبر الاول والاول اولى لقرب الجار من المفرد **قوله** الا عندنا
يجوز ان يتعلق بالفعل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من المفعول اي الا ملتبسا بقدرتنا **قوله** لواقح حال
مقدرة من الرياح في اللواقح اقوال احدها انها جمع ملقح لانه
من الفح فاعل وملقح فعله ملاقح فحذفت الميم تخفيفا يقال
الهب الفحل الريح السحاب كما يقال الفح الفحل الانثى وسئلة
الطواح واصله المطاوح لانه من اطاح يطيح قاله لبيك ضارع

كصوره وبمعناه بطيح الطوائح • وهذا قول ابي عبيدة
والثاني الهاجم لانها تهجم بقوة لتحمل السحاب اذا حملت الماء
وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقول الفحل الثانية
فالفحل اذا حمل الجنين في بطنها فاستبان الفح بها ومنه قولهم
اذا الفحل حرت عوان مضرة • ورد من هذا الناس انباؤها فعل والثالث
الهاجم لانها تهجم على السحاب كالابن وما مراي ذات لقاح لام
الفح اذا امر من على الماء ومرت على السحاب والماء كان فيها الفاح
قاله الفراء وقد تقدم الخلاف في معايش في الاعراف وفي تنزيل
وفي الرعد في البقرة ولم يقرأ هنا الا بالهمز فرد الرعد فانه يقرأ كذلك
نصب الجار بمحذوف عن مقدر وقد تقدم ان المراد به الحس
وهو جمع في المعنى فلا محذور **قوله** فاسقيناكموه يقال
اسقاه وسقاه وسيأتي بيانهما في السورة بعدها فانه قد ذكر
هناك افضل الجمعين هنا لاختلافهما رسما ولو فضلنا بينهما
جاز عند غير سيبويه وهذا كما تقدم في قوله المذكورها
قوله وما انتم له بخازنين جملة مستانفة ولم يتعلق
بخازنين **قوله** نحن نحن يجوز ان يكون مبتدا وبخازنين خبره
والجملة خبر ان ويجوز ان تكون تاكيدا لنا في انا ولا يجوز
ان تكون فصلا انه لم يقع بين اسمين وقد تقدم نظيره
وقال ابو البقاء لا يجوز ان يكون غلط فان لام التاكيد لا يتم
دخولها على الفعل نفي النحاة على ذلك ومنه قوله تعالى انه هذا
لهو القصص حق وانما منع الفصل مع اقترانه **قوله** من صلصال
من لابتداء الغاية او للتبعيض والصلصال قال ابن عباس رضي
هو الطين المختلط بالرمل يجف فيسمع له صلصلة اي نقيض

الألوكة
www.alukah.net

وقال الزمخشري الطير الابابيل الذي يصلصل من غير طلح فاذا طلح فهو فحاذ وقال ابو الهيثم هو معرب اللجام وما اشبهه كالقفقفة في القوهوق قال الزمخشري ايضا قالوا اذا توهمت في صوته مدا فهو صليل وان توهمت فيه حنينا فهو صلصلة وقيل هو من تضعيف صل اذا انتن اعني وصلصال هنا بمعنى مصلصل كزلزال ويجوز كسر الضاد في وزن هذا النوع اعني ما تكررت واوه وعينه مخلاف فعيل وزنه فوعع كررت الفاء والعين ولا لام للكلمة قال الفراء وغيره وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام الثاني وزنه فعل وهو قول الفراء الثالث انه فعلل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الكلمة وهو مذهب كوفي وبعض بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يتصل المعتل بسقوط الثالث نحو لم وكم فانك تقول فيهما لمّ وكمّ فلو لم يجمع المعتل بسقوطه نحو سمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع قوله من حماً فيه وجهان احدهما انه في محل جر صفة لصلصال فيتعلق بمحذوف والثاني انه بدل من صلصال باعادة الجار والحمأ الطين الاسود المنتن قال الليث واحدة حمأة يخفف يك العين جعله اسم جنس وقد غلط في ذلك قال اهل اللغة قالوا الاحماء الاحمأة بالاسكان ولا يعرف بالتخفيف ورد عليه ابو عبيدة وجماعة واستند والابي الاسود يحمي عليها طورا وطورا يحمي حماة وقيل له فلا تكون الحماة واحدة الحمأ لاختلاف الوزنين والمسنون المصبوب من قولهم سننت الشراب كانه اريد به جعل بعضه بعض

كفيف من الماء يسن فكان المعنى افرغ صورة انسان كما يفرغ الصور المداية قال الزمخشري وحق مسنون ان يكون من صدران يكون صفة لصلصال كانه افرغ الحأ فصور منه تمثال يتخمر قلت يعني انه ذهب الى التقدير من صلصال مصور وكان يلزم تقديم الوصف المولد على الصريح اذا جعلنا من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا وقيل مسنون مصدر من سنة الوجه وهي صورته قال الشاعد يريك سنة وجه غير مقرفة وقال الزمخشري من سنت الحجر بالحجر اذا حككته به فالذي يخرج بينهما سنين ولا يكون للانبياء وقيل المسنون المنسوب اليه والمعنى بسبب انبثه وريته وكان هذا القائل اخذه من الواقع وقيل هو من اسن الماء اذا تغير وهذا غلط لاختلاف المادتين قوله والجان خلقناه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لعطف جملته على جملة فعليه والجان ابو الجن وهو ابليس كادم ابي الانس وقيل هو اسم لجنس الجن وقد الحسن والجان بالهمز وقد تقدم القول في ذلك في اواخر الفاتحة وقيل ومن نار متعلق بخلقنا لان الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض وفيه دليل على ان من لابتداء الغاية في الثلاثة وتاويل يبين له ولطابره بعيد والسموم ما قتل من افراط الحر دمن نفس او ريح او نار لانها تدخل في المسام فتقتل وقيل السموم ما كان ليلا والحرور ما كان نهارا قوله اجمعون تاكيد لان ولا يغني الاجتماع في الوقت خلافا لبعضهم قال ابو البقاء لان حالا تؤكد ايضا اي انه يفيد

افادة الحال مع انه تاكيد وفيه نظر اذ لا منافاة بينهما
بالنسبة الى المعنى الاول اذ يجوز حالا وفي جميعا مع
افادته للتاكيد وقد تقدم لك ان تحذر بهذا وحكاه نقلب
مع بن هادم قوله لا سيما هذا لام الجحود وقوله فغفر له
يجوز ان تتعلق اللام بالفعل قبلها وان تتعلق بمباحد بن
وقد تقدم الفاظ فظا بوهذه الفضة في الهمزة والاجر
قوله الى يوم يجوز ان يتعلق بالاستقرار الذي في عليك
ويجوز ان تتعلق بنفس الفعلة والضمير في ظهر لذرية
ادم وان لم يجر لهم ذكر للعلم بهم قوله هذا اشارة
اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل هذا
اي انتفاء تسلطه واغوائه وعلي اي من مر عليه مر علي
اي علي رضوانه وكرامته وقيل علي بمعنى الى نقل عن الحسن
وقتادة الضحاك وابو رجاء ابن سيرين ويعقوب في اخرين
علي اي عالم تنفع قوله الا من تبعك من الغاوين فيه
وجهان احدهما انه استثناء منقطع لان المراد بعبادي العموم
طايعهم وعاصيهم وحينئذ يلزم استثناء الاكثر من الاقل
وهي مسئلة خلافية والثاني انه متصل لان الغاوين لم
يبذ وجوا في عبادي اذ المراد بهم الخلص والاضافة اضافة
تشريف واجمعين تاكيد وقد ابن تاكيد وفيه معنى الحال
وفيه خروج لمن يرى اتحاد الوقف قوله لموعدهم اجمعين
في اجمعين وجهان اظهرهما انه تاكيد للضمير والثاني انه
حال منه والعامل فيه معنى الاضافة قاله ابو البقاء وقد
عرفت خلاف في مجيء الحال من المضاف اليه ولا يعمل فيها

الوعدان اريد به المكان فان اريد به المصدر جاز ان يعمل الاسم
مصدر ولكن لابد من حذف مضاف اي فكان موعدهم قوله لها
سبعة ابواب يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وهو الظاهر
ويجوز ان يكون حبرا ثانيا ولا يجوز ان يكون حالا من جهنم لان
ان لا يعمل في الحال قاله ابو البقاء وفيما سر ما ذكرو في الست
وكاد وعسى من نفيها من عملها في الحال بمعنى مثبت وشبهه
ونفيه ان يعمل فيها ايضا لانها بمعنى اكدت وكذلك عملت
عمل الفعل وهي اصل الباب قوله منهم يجوز ان يكون حالا
من خبر لان في الاصل صفة لعلما فلما تقدمت انتصبت حالا
ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الجار وهو العامل
فيه والعامل في هذه الحال ولا يجوز ان يكون حالا من الخبر
المستكن في مقسوم لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
ولا يجوز ان يكون صفة لباب لان الباب ليس من الناس
وقرا ابو جعفر جزء بتشديد الزاي من غير همز كانه القى
حركة الهمزة على الزاي ووقف عليها فشددها كقولهم
هذا بكر ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وكسر عين عشر كسكرا
والعينون معروفا حيث وقع ابن كثير والاخوان وابو بكر
وابن ذكوان والباقون بالضم وهو الاصل قوله ادخلوها
العامة على وصل الهمزة مرا من دخل يدخل وقد تقدم
خلاف القراء في حركة هذا التنوين لالتقاء الساكنين هي
الكسرة وقرا يعقوب بفتح التنوين وكسر الخاء وفي توجيهها
انه امر من ادخل يدخل فلما وقع بعد هذين الفي حذفت
الهمزة على التنوين لانها همزة قطع ثم حذفها والامر من الله

الألوكة
www.alukah.net

تعالى للملائكة اي ادخلوها اياهم وقرأ الحسن ويعقوب ايضا
ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين ووجهه اجراء
من ادخلوها تعبا فالقي حركة همزة القطع على التنوين كما
القي حركة المفتوحة في قراءة الاولى والحسن كسره على اصل
التقاء الساكنين ووجهه ان يكون اجرى همزة القطع مجرى
همزة الوصل في الاسقاط وقراءة الامر على اضمار القول اي
قال لاهل الجنة ادخلوها اوقال للملائكة ادخلوها اياهم
وعلى قراءة الاخبار تكون مستانفة من غير اضمار قوله **قوله**
بسلام حال اي ملتبسين بالسلامة مسلما عليكم
قوله امنين حال اخرى وهي بعدها قبلها اما بعد كل من
كل واما بعد اشتمال لان الامر مشتمل على التحية او بالعكس
قوله اخوانا يجوز فيه ان يكون حالا من هم في صدورهم
وجاز ذلك لان المضاف جزء المضاف اليه وقال ابو البقاء
والعامل معنى الاضافة ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في امنين وان يكون حالا من الضمير في قوله جنات **قوله**
على سرر يجوز ان يتعلق على لفظ اخوانا لانه بمعنى
متصافين اي منضافين على سرر قاله ابو البقاء وفيه
نظر من حيث انا وبل جامد لمن بعيد منه ومتقابلين
على هذا حال من الضمير في اخوانا ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لاخوان وعلى هذا فمتقابلين
حال من الضمير المستكن في الجار ويجوز ان يتعلق
بمتقابلين اي متقابلين لمتقابلين اي متقابلين على
سرر وعلى هذا فمتقابلين حال من الضمير في اخوانا

اوصفة لاخوانا ويجوز نصبه على المدح بمعنى انه لا يمكن ان يكون
نعتا للضمير فلذلك نطح والرر جمع سرير وهو معروف
ويجوز في سرر وبخوه مما جمع على هذه الصيغة من مضاعف
فعيل فتح العين تخفيفا وهي لغة كلب وتميم وبعض قيس
سرر ودلل في جمع سرير **قوله** لا يمسهم فيها نصب يجوز
ان تكون هذه مستانفة ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في متقابلين والمنصب التعب يقال منه نصب ينصب
فهو ناصب وانصب قال ما وبني لهم مع المثل منصب وهم ناصب
اي ذو نصب كلابن وتامر قال النابغة كليني لهم يا اميمة
ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب ومنها منفاق تخرجين
قوله انا المفتوحة يجوز في انا ان يكون تاكيدا وان
يكون مبتدا وان فصلا **قوله** هو العذاب يجوز في الابتدا
والفصل ولا يجوز التوكيد اذ المظهر لا يؤكد بالمضمر **قوله**
اذ في الوجوه اذ وجهان احدهما انه محذوف فقدره ابو علي
والثاني انه لفظ ضيف وفي توجيهه ذلك وجهان احدهما
انه لما كان في الاصل مصدرا اعتبر ذلك ويدل على اعتبار
مصدريته بعد الوصف به عدم مطابقته لما قبله تثنية
وجمعا وتانيثا في الاغلب ولانه قائم مقام وصف والوصف
يعمل والثاني انه على حذف مضاف اي اهل اصحاب ضيف ابراهيم
اي ضيافته فالمصدر باق على حاله فلذلك عمل وقال
ابو البقاء بعد ان اصحاب ضيافته والمصدر على هذا مضاف
الى المفعول قلت وفيه نظر اذ الظاهر اضافته لفاعله اذ
النبي صلى الله عليه وسلم هو ٭ قوله لا الوصل اهانة

على فتح التاء من وجل كسرت الراء والفتح قياس فعل لان الفعل
امرت تعمل بالكسر في بعض الالفاظ اذا كانت فاؤه واوا نحو يس
وقرئ الحسن لا توجل مبنيا للمفعول من الايجاد وقرئ لا تاجل
والاصل توجل كقراءة العامة الا انه ابدل من الواو الفا
لانفتاح ما قبلها وان لم يتحرك كقولهم قامة وصايمة في قوله
وصوامه وسمع اللهم تصل عامنا وعامهم وقرئ ايضا لا توابل
من المواجلة **قوله** ابشر تولى قرأ الاعمش بشرونني باسقاط
اداة الاستفهام فيحتمل الاخبار ويحتمل الاستفهام وانما
حذف اذا نه للعلم بها **قوله** على ان مسني في محل نصب
على الحال وقرأ ابن محيصن امسكه برفعة فعل **قوله** فبم
تبشرون بم متعلق ببشرون وقدم وجوبا لان لهصدر
الكلام وقرأ العامة بفتح النون مخففة على انها نون
الرفع ولم يذكر متعلق البشارة وقرأ نافع بكسرها والاصل
تبشرونني فحذف الياء مجتزءا عنها بالكسر وقد عطه ابو حاتم
وقال هذا يكون في الشعر اضطرارا وقال المكي وقد طعن
في هذه القراءة قوم لبعد مخرجها في العربية لان حذف
النون التي تكتسب الياء لاجتماع الامثال كثير وان قدر حذف
النون الاولى وحذفت علم الرفع من غير ناصب ولا جازم
ولان نون الرفع كسرها فتح انما خففها الفتح وهذا الطعن
لا يلتفت اليه لان يا المتكلم قد كثر حذفها مجتزءا عنها بالكسرة
وقد قرئ بذلك افغير الله تامروني كما سيأتي بيانه ووجهه
انه لما اجتمع نونان احدهما للرفع والاخرى نون الوقاية
استثقل اللفظ فتهم من اراد عمرو منهم من حذف ثم اختلف

في

في المحذوفة هل هي الاولى او الثانية وقد قدمت دلائل
كل قول مستوفاة في سورة الانعام وقرأ ابن كثير بنشديدها
مدغمة اد غم الاولى في الثانية وحذف يا الاضافة واكتفى
الجمع البائع استشديد النون وصح قراءة من اثبت مفعول
تبشرون وهو الياء قالوا بشرناك بالحق مشتقون بالفعل
قبله وبصيغته اي يكون حالا اي بشرناك ومعناك الحق ه
قوله ومن يقنط هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك
وقع بعده الايجاب بالا وقرأ ابو عمرو والكسائي يقنط بكسر
عين هذا المضارع حيث وقع والباقون بفتحها وزيد بن
علي والاشهب بضمها وفي الماضي لغتان فتح بكسر النون
يقنط بفتحها وفتح بضمها يقنط بكسرها ولولا ان القراءة ه
سبعية متبعة لكان قياس من قرأ يقنط بالفتح ان يقرأ
ماضيه قنط بالكسر لكنهم اجمعوا على فتحه في قوله تعالى
من بعد ما قنطوا والفتح في الماضي وهو الاكثر وكذلك اجمع
عليه وبفتح قراءة يقنط بالفتح قرأ ابي عمرو وفي بعض
الروايات فلا تكن من القانطين كفرح يفرح فهو فرح
والقنوط شدة اليأس من الخير **قوله** الا آل لوط فيه م
اوجه احدها انه مستثنى متصل على انه مستثنى من الضمير
المستكن في مجرمين بمعنى انهم اجرموا كلهم الا آل لوط فانهم لم
يجرموا ويكون قوله انا لمنجوهم استئنافا اخبار بنجاتهم لكونهم
لم يجرموا ويكون الارسال حينئذ شاملا للمجرمين وآل لوط
الهلاك اولئك ونجاهم لا قالثاني انه استثناء منقطع لان
آل لوط لم يندرجوا في المخرجين البتة قال الفتح واذا كان

الألوكة
www.alukah.net

استثنا منقطعا فهو مما يجاب فيه النصب لانه من الاستثنا الذي
لا يكون فرجه العامل الى المستثنى عنه لانهم لم يرسلوا اليهم
انما ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله انا لمنجوهم
جري مجري خبر لكن في انضاله بالوط القدر لكن اذا لم يكن
بعده ما يصح ان يكون خبرا ان الخبر محذوف وانه في موضع
رفع لجريان الاوقت بيرها بلكن قلت وفيه نظر لان قوله
لا ينوجه عليه العامل اي لا يكن بحيث يصحح القوم الا هادم
وسهلت الجمل الا الابل واما هذا فيمكن الارسال اليهم من غير
منع واما قولهم لانهم لم يرسلوا اليهم فضعيف لان حكم الاستثنا كله
هذا وهان يكون خارجا عن ما حكم به عن الاول لكنه
لم يبسط عليه بصح ذلك بخلاف ما ذكرته من امتثالهم
قوله الا امرانه فيه وجهان احدهما انه استثنا من الوط
قال ابو البقا والاستثنا اذا جا بعد الاستثنا كان الاستثنا
الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي عشرة الا اربعة
الا درهما فان الدرهم يستثنى من الاربعة فهو مضاف
الى العشرة فكانك قلت احد عشر الا اربعة او عشرة الا
ثلثة الثاني لها مستثنا من الضمير المجرور في منجوهم
وقد منع الزمخشري الوجه الاول وعين الثاني فقال
فان قلت فقوله الا امرانه ثم استثنى وهل هو
استثنا من استثنا قلت مستثنى من الضمير المجرور في
قوله لمنجوهم وليس من الاستثنا في شي لان الاستثنا
من الاستثنا انما يكون فيما احد الحكم فيه وان يقال اهلكناهم
الا ال لوط الا امرانه كما الحد في قول المطلق انت طالق ثلاثا

الا اثنتين الا واحدة وقول المغرب لقلاد على عشرة الا ثلاثة
الا درهما واما الاية فقد اختلف الى كان لا الا ل لوط متعلق
بارسلنا او بمجرمين والا امرانه فتتعلق بقوله لمنجوهم
قالي بكون استثنا من استثنا قال الشيخ ولم استشعر الزمخشري
ان امرانه استثنا من الضمير في لمنجوهم الا ان يكون استثنا
من استثنا ومن قال انه استثنا من استثنا كيف يتصحح
قوله باحد وجهين احدهما انه لما كان امرانه مستثنى من
الضمير في لمنجوهم وهو عايد على ال لوط صار كانه مستثنى من
ال لوط لان الضمير هو الظاهر والوجه الاخر ان قوله الا ال لوط
بلا حكم عليهم بغير الحكم الذي حكم به على قوم مجرمين اقتضى
ذلك بجاهم في قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا بمعنى الاستثنا
اذ المعنى الا ال لوط لم يرسل اليهم بالعذاب وبخاهم منزلته
على عدم الارسال اليهم بالعذاب فضار تقدير قولك فاخر
القوم الا ان يدالم يقم او الا ان يد افانه لم يقم فهذه الجملة تاكيد
لما تضمنه الاستثنا الاستثنا من الحكم على ما بعد الا بضد الحكم
السابق على المستثنى منه فالا امرانه على هذا التقدير
الذي قدرناه مستثنى مما دل به التاكيد وقد الاخران لمنجوهم
مخففا وكذلك حفف ايضا فعلهن الصفة في قوله لفتا
في العنكبوت فنجيناه واهله وكذلك حفف ايضا فعل هذه
الصفة في قوله تعالى في العنكبوت لننجينه قوله فيها ان
ملخوك فيهما جاريان على شي واحد وقد وافقهما ابن كثير
وابو بكر على تخفيف منجوك كما جمعا بين الضمين وباقي
السبعة بتشديد الكل والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان

الألوكة
www.alukah.net

من نجي واتجي كنزل وانزل وقد يطلق نعلمها فاذا لقيا بخاهم
وفي موضع اخر اخاهم **قوله** قدرنا الهاء قال ابو بكر بتخفيف
الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان قدر وقدر وهذا
الخلاف جار ايضا في سورة النمل والهمزة في الهاء كسرت من اجل
اللام في خبرها وهي متعلقة لما قبلها لان فعل التقدير يعلق
اجراه مجرى العلم اما لكونه بمعناه او اما لانه مترتب عليه
قاله الزمخشري فان قلت لم جاز تعليق التقدير بين قوله
قدرنا الهاء والمتعلق من خصائص افعال القلوب قلت
لتضمن فعل التقدير بمعنى العلم قال الشيخ وكسرت الهاء لاجل
الفعل التقدير يجري العلم قلت وهذا لا يصح علة لكسرها
لتعليقها الفعل قبلها والعلة في كسرها ما قدمناه من وجود
اللام ولولاها لفتح **قوله** بل جيئناك اضراب عن المفعول
المحذوف لتقديره ما جيئناك لما ينكر بل جيئناك وقد تقدم
الخلاف في قوله فاسر قطعا ووصلا في هود وقنا الثاني فيما
نقل عن عطية وصاحب اللوامح فسر من السير وقد
وقفة بقطع بفتح الطاء وقد تقدم في يونس ان الكسائي
وابن كثير قرآه باسكان في يونس في قوله قطعا والباقون
بالفتح **قوله** حيث تؤمرون حيث عملي بابهامن كونها
ظرف مكان مبهم ولابهامها تعدي اليها الفعل من غير واسطة
على انه قد جاء في الشعر تعديته اليها بنفي كقوله ••
فاصبح في حيث التقيا سريدهم • طليق ومكتوف اليدين
ومرعف • وزعم بعضهم الهاء ظرف زمان مستدلا بقول له بقطع
من الليل ثم قال وامضوا حيث تؤمرون اي في ذلك الزمان

وهو

وهو ضعيف ولو كان كما قال لكان التركيب حيث امرتم
على انه لو جاء التركيب كذا لم يكن فيه دلالة **قوله** وقضينا
اليه ضمن القضاء معنى الايحاء فلذلك تعدى بنفسه بالي
بمثله وقضينا الى بني اسرائيل **قوله** ذلك الامر ذلك
مفعول القضاء والاشارة به الى ما وعد من اهلاك قومه
والامر امابد لمنه او عطف بيان له **قوله** ان دابر الخامته
على فتح ان وفيها اوجه احدها انها بدل من ذلك اذ (قلت
الامر عطف بيان الثاني انها بدل من الامر سواء قلنا انه بيان
او بدل مما قبله والثالث انها على حذف الجار اي بان دابر فيه
الخلاف المشهور وقرا زيد بن علي بكسرها لانه بمعنى القول
او على اضمار القول وعلله الشيخ بانه لما علل ما هو بمعنى
العلم كسر وفيه النظر المتقدم **قوله** مصبحين حال من
الضمير المستتر في مقطوع وانما جيء حالا على المعنى وجعله ابو
البقاء خبر الكان مجازة قال ابو حيان اذ كانوا
مصبحين تخوانت ما تشبها احسن منك واكبا وهو تكلف مصبحين
داخلين في الصباح فهي تامة وبمستبشرون حال **قوله**
هؤلاء بناتي يجوز فيه اوجه احدها ان تكون بناتي مفعولا
لفعل محذوف اي تزوجوا هؤلاء بناتي او بدل الثاني ان يكون
بناتي مبتدا وخبر ولا بد من شيء محذوف تتم به الفايدة
اي فتزوجوهن الثالث ان يكون هؤلاء مبتدا وبناتي بدل
او بيان والخبر محذوف اي هن اطهر لكم كما جاء مثلها
قوله فلا تفضحون الفضيحة والفضيحة البيان والظهور
ومنه فضيحة الصبح قال • ولاح هو هلا له الصبح يفضحنا

الألوكة
www.alukah.net

مثل القلامة قد قصت من الظفر الا انه فصيحة اختصت بما هو عار عن الانسان عند ظهوره **قوله** لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله لا يمين الله وايمن ومايمن خبره جواب القسم تقديره لعمرك قسمي او يميني والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بعمري ولهذا حكام لثرة منها انه مبني اقترن بلام الابتداء التي فيه الرفع بالابتداء وحذف وخبره لسد جواب القسم سده ومنها انه يصير مبنيا في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره من عمد الله وميثاقه ومنها انه يلتزم فتح عينه فان لم تقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز نصبه في الجلالة وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك مذهبان احدهما ان الاصل اسالك بعمرك اي في صونك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوايد المصدر ان العامري عبادتك الله والعمر والعبادة والعمر بالضم العمر بالفتح يقال عمرت ربي اي عبدته وفلان معمور به اي عابد واما الرفع فعلى انه مضاف لفاعله قال الفارسي معناه عمرك الله تغيرا وقال الاخفش اصله اسالك بتعمرك الله فحذف زوايد المصدر والفعل والباء فانتصب وجاز ايضا ذكر خبره فتقول لعمرك قسمي لافعلن وجاز ايضا هم عينه ونقد بالوجهين **قوله**

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

ويجوز دخول الباء والجر عليه نحو بعمرك لافعلن قال

رقي بعمر لم تخبرينا ومنبا المبين لم امطلينا وقال وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى قيل كان قائل هذا توهم انه لا يستعمل الا في الاقسام وقد سمع اضافته للمتكلم تعالى قال الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الى المتكلم قال لانه حلف بحياة المتكلم وقد رد ذلك قال الشاعر لعمري وما عمري علي بهين فقد نطقت بطلا علي الاقارع وقد قلبته العرب بتقديم زايه على لامه فقالوا وعلي وهي رديئة والعامة على كسر ان لوقوع اللام في خبرها وقرأ ابو عمرو وفي رواية الجهضمي بفتحها وتخريجها على زيادة اللام وهي كقراءة ابن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بالفتح والاعمش سكرهم دون تاء وابن ابي عبلة سكرانهم جمعا والاشهب سكرهم بضم السين ويجوز حالا اما من العامل المتكن في الجار واما من الضمير المجرور واما من الضمير المجرور بالاضافة والعامل اما الفعل سكرة لانها مصدرية واما معنى الاضافة **قوله** مشرفين حال من مفعول احدهم داخلين في الشرف والضمير في عاليها ساقيها للمسبهة وقال الزمخشري كقوله فوقع ووجه الاول بانه تقدم ما يعود عليه لفظا بخلاف الثاني **قوله** للمتقين متعلق بمحذوف على انه صفة لايات والاجود ان يتعلق بنفس ايات لانها بمعنى العلامات والتوسم يفعل من التوسم والوسم اصله التثبت والتفكر ماخوذ من الوسم وهو التاثير بميسم في جلد البعير

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دل عليه النذير والتقدير انا انذرناكم عذابا مثل ما انزلناه
اي مثل ما انزلناه السادس انه لغتان لمعنى لا محذوف التاسع
له النذير فتقديره النذير عذابا كما انزلناه على المقتسمين
وهم قوم صالح لانهم قالوا لنبيتنه واهله فاقتسموا على ذلك
او بما دعوهم فريش حين قتلوا القرآن اي سحر وشعر
وافتراء وقد يعضهم هذا بانه يلزم منه اعمال الوصف
موصوفا وهو غير جائز عند البصريين جائز عند
الكوفيين فلو عمل ثم وصف جاز عند الجميع السابع انه مفعول
به ناصبه النذير ايضا قاله الزمخشري والثاني انه
يتعلق بقوله وقل اني انا النذير المبين اي وانذرتكم
مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين بعاني اليهود
وهو ما جرى على قريظة والنضير وهذا مردود بما تقدم
من اعمال الوصف موصوفا الثامن انه منصوب لغتا لمفعول
به مقدر والناصب لذلك المحذوف مقدرا ايضا لدلالة
لفظ النذير عليه اي انذركم عذابا مثل العذاب المنزل
على المقتسمين وهم قوم صالح او قريش قاله ابو البقاء وكانه
نزع من كونه منصوبا بلفظ النذير لما تقدم من الاعتراض
البصريين وقد اعترض بن عطية على القول السادس فقال
والكاف من قوله كما متعلقة بفعل محذوف تقديره
وقل اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا فالكاف في
موضع نصب هذا قول المفسرين وهو عندي غير صحيح
لان كما انزلنا ليس مما يقوله محمد عليه افضل الصلاة والسلام
بل هو من كلام الله عز وجل تتفصل الكلام وانا ينزلنا هذا

القول

القول بان الله عز وجل قال له انذر عذابا كما والذي اقول
في هذا العابي وقل اني انا النذير المبين كما قاد قبلك رسلنا
وانزلنا عليهم كما انزلنا عليك ويحتمل ان يكون العابي
وقل اني انا النذير المبين كما قد انزلنا في الكتب انك سنابي
نذيرا على ان المقتسمين اهل الكتاب الذي قلت فقد
اعتقد بعضهم عما قاله ابو محمد فقال الكاف متعلقة بمحذوف
دل عليه المعنى تقديره انا النذير بعذاب مثل ما
انزلنا وان كان المنزل الكما يقول لعمرك ان الملك امرنا
لكذا وان كان الملك هو الامر وانما تقول اني بحمد الله انزلنا
عليهم كما انزلنا عليك كلاما عليه منتظم ولعل اصله وانزلنا
عليك كما انزلنا عليهم كذا اصله الشيخ وفيه نظر كيف
يقدر ذلك والقرآن ناطق بخلاف وهو قوله على المقتسمين
التاسع انه يتعلق بلسانهم تقديره لسانا مثل
مثل ما انزلنا العاشر ان الكاف مزيدة تقديره انا
النذير المبين ما انزلناه على المقتسمين ولا بد من تاويل
ذلك على انه معمول بالنذير عند الكوفيين فانهم
يعملون الوصف الموصوف او على اعماد فعل لائق اي انذركم
ما انزلناه كما يليق بمذهب البصريين الحادي عشر انه
متعلق بقل والتقدير قل قولا كما انزلناه على المقتسمين
انك نذير لهم فالقول للمؤمنين في النذارة كما القول
للكفار المقتسمين ليلا يظن ان انذارك للكفار مخالف
لانذار المؤمنين بل انت في وصف النذارة لهم بمنزلة
واحدة تنذر المؤمن كما تنذر الكافر كما قال انا النذير المبين

www.alukah.net

لكم و لغيركم قوله تعالى الذين جعلوا فيه اوجه اظهرها انه
بدل من المقتسمين الثاني انه بدل من الثالث انه بيان له الرابع
انه منصوب على الذم الخامس انه خبر مبتدا محذوف السادس
انه منصوب بالنذير المبين قاله الزمخشري وهو مردود
باعمال الوصف الموصوف عند البصريين وتقدم تقريره
وعضين جمع عضة وهي الفرقة فالعضين الفرق ومعاني
جعلهم القرآن كذبا ان بعضهم جعله شعرا وبعضهم كهانة ونحو
ما سمى ذلك وقيل العضة السحر بلغة قريش يقولون هذا
عاضه وهي عاضهة قال اعوذ بالله من العاضهات
في عقد العاضة المعضه وفي الحديث لعن العاضه والمستعضة
اي الساحرة والمتسحر وقيل هي من العضة وهو الكذب
والبهتان يقال عضه عضا وعضه اي رماه بالبهتان وهكذا
قول الكسائي وقيل هو من العضاه وهو شجر له شوك قاله الفراء
وفي لام عضه قولان يشهد لكل منهما التصريف الواو كقولهم
عضوات واشتقا فيها من العضو لانه جزء من كل والتصغير يرها
على عضيه والهاء كقولهم عضيه وعاضه وفي الحديث
لا يعضه في ميراث وفسر بان لا تقذف فيما ليس له بالزور منه
لغز نبه بكم يعضص فعضص عنه وقال الزمخشري
عضين اجزاء جمع عضه واصلها عضوة فعله من عضى الشاة
اذا جعلها اعضاء قال ولبيد بن الله بالعضو وجمع عضه على
عضين كاجمع سنه وسنه وظبه وبعضهم يجري النون بالحركات
مع الياء وقد تقدم تقرير ذلك وتبيين سبب نزوله
في الاضافة فقال هذه عضيك قوله فاصدع اصل الصدع

الصدع الشق صدعته فانصدع اي شققته فانشق ومنه
التفرقة ايضا كقوله يومئذ يصدعون وقال كان بيانا من
عزمة صديع والصديع هو الفجر لانشقاق الظلمة عنه فاصدع
فافرق بين الحق والباطل وافصل بينهما وقاله الراغب الصدع
شق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد وصدعته
بالتشديد تصدع وصدعته بالتخفيف فانصدع ويصدع
الراعي غنمه لغة لهم الا بتشقاق فيصدعه عن الفلاة اي قطعها
من ذا للكاتبة نزلهم تقريبها وما في نزلهم مصدرية اي بمعاني الذي
والاصل في مربه وهذا الفعل يطرد حذف الجار معه فحذف
العايد فنصب وليس هو كقولك جاء الذي مررت وذكر مصدرية
اي بامرك مصدر من المبني للمفعول لما تمامي وهو كلام صحيح
ونقل الشيخ عنه انه قال ويجوز ان تكون المصدرية بمراد بها
الدوام الفعل المبني للمفعول ثم قال الشيخ والصحيح انه ذلك
لا يكون قلت الخلاف انما هو في المصدر الصريح هل يجوز
ان تحل محل حرف مصدري وفعل مبني للمفعول اما لا يجوز ذلك
خلاف مشهور اما ان الحرف المصدري هل يجوز ان يوصل
بفعل مبني للمفعول محل بحساب ان تكرم عمرا ولا يكون
فليس محل النزاع سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اتى امر الله في اتى وجهان احدهما وهو المشهور انه ماض
لفظا ومستقبل معنى اذ المراد به يوم القيامة وانما اتى به
بلفظ الماضي تنبيها على تحقيقه لانه والصدق المخبر به
والثاني انه على بابه والمراد انه مقدمات اوائله وهو بعثة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلا تستعجلوه في الظهر

المنصوب وجهان اظهرهما انه للامر فانه هو المحدث عنه
والثاني انه الدعاء فلا تستنجلوا عذابه **قوله** عما يشركون
يجوز ان تكون ما مصدرية فلا عائد عند الجمهور اي عن اشراكهم
به غيره وان تكون موصولة اسمية وقرا العامة فلا
تستنجلوه بالياء خطابا للمؤمنين او الكافرين وابن ابي عبلة بالتاء
من تحت عائدا على الكافرين او المؤمنين وقرا الاخوان تنزل
بنا الخطاب حملا على الخطاب في تستنجلوه والباقون بالياء
عودا على الكفار وقرا الاعمش فطالحة والحدري فوجم عفير
بالتاء من فوق في الفعلين **قوله** ينزل الملائكة قد تقدم فيه
الخلاف في تنزل بالنسبة الى التشديد والتخفيف في البقرة
وقرا زيد بن علي والاعمش وابو بكر عن عاصم ينزل مشددا مبنيا
للمفعول وبالتاء من فوق الملائكة رفعا لقيامه مقام الفاعل
وقري الحدري كذلك الا انه خفف الزاي وقرا الحسن
والاعرج وابو عمارة والمفضل عن عاصم ننزل بنا واحدة
من فوق وتشديد الزاي مبنيا للفاعل والاصل تتنزل
بتاءين وقري ابن ابي عبلة تنزل بتاءين وتشديد الزاي
الملائكة ايضا وقتادة كذلك الا انه بالتخفيف قال
ابن عطية وفيها شذوذ وذول بياض وجهه ان ما قبله
وما بعده من غير غائب وتخريجه على الالتفات **قوله** بالروح
يجوز ان يكون متعلقا بينزل وان يكون متعلقا بمحذوف
على انه حال من الملائكة اي وهم الروح **قوله** من امره
حال من الروح ومن اما لبيان الجنس وانما المتعويض **قوله**
ان انذروا في ان للتفسير ١ وجه احدها التفسير لان الوحي فيه

مذهب من القول والانذار بالروح عبارة عن الوحي الثاني انها
المخففة من الثقيلة ٢ واسمها ضمير البيان محذوف والتقدير ٣
ان البيان افول لكم انه لا اله الا انا فاتقون الثالث
انها المصدرية التي من شانها نصب المضارع ووصلت بالامر
كقولهم كتبت له بان قم وقد مضى لنا فيه بحث فان قلت انها
المفسرة فلا محل لها وان قلت انها المخففة او الناصبة ففي
محلها للائمة اوجه احدها انها مجرورة المحل بدلا من الروح
لان التوحيد روح يحيي به النفوس الثاني انها في محل جر على
اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل والثالث انها في محل نصب
على اسقاط وهو مذهب سيبويه والاصل بان انذروا على حذف
الجار وجري الخلاف المشهور **قوله** انه لا اله الا انا هو مفعول
لانذروا قد يكون بمعني الاعلام بقال انذرته وانذرته د
بكذا اي اعلموهم التوحيد وقوله فاتقون التفات الي ان الكلم
بعد الغيبة **قوله** من نطفة متعلق بخلق ومن
لابتداء الغاية والنطفة الفطرة من الماء نطف راسه
ماء اي قطر وقيل هي الماء الصافي ويعتبر بها عند الرجل ويكني
بها عن الولد ومنه صبي منطف اذا كان في اذنه قرط يقال
ليلة نطوف اذا جافها مطر والناطف ما سال من الماء بقات نطف
ينطف اي سال فهو ناطف وفلان ينطف بسوء **قوله** فاذا هو
خصيم عطف هذه الجملة على ما قبلها فان قيل الفاء لترتيب
التعقيب ولا سيما وقد وجد معها اذا التي تقتضي المفاجاة
فكونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة انما توسطت
بينهما وسائط كثيرة فالجواب من وجهين احدهما انه من باب

الألوكة
www.alukah.net

التعجيب عن حال التكبير بالرجوع اليه كقوله تعالى اعصر خمرا
والثاني انه استئناف بذلك اي تشاءم منه اخلقهم وقيل تم ونقص
محذوفة والذي يظهر ان قوله خلق عبارة عن ايجاده وتربيته
الى ان يبلغ حدها بين الصفتين وخصيم فعيل منه لمبالغة
من خصم بمعنى اختصم ويجوز ان يكون مخالطا كالخليط
والجليس **قوله** والانعام خلقها ب علي النصب
وفيه اوجه احدها انه نصب على الاشتغال وهو ارجح من
الرفع لتقدم جملته فعليه والثاني انه نصب على عطفه
على الانسان قاله الزمخشري وابن عطية فيكون خلقها على هذا
مؤكدا او على الاول مفسرا وذكر في الشاذ والانعام رفعا وهي
مرجوحة **قوله** لكم فيها دفء يجوز ان يتعلق لكم بخلقها اي لاجلكم
ولمنافعكم ويكون فيها خبرا مقدما ودفء مبتدا مؤخرا ويجوز
ان يكون لكم هو الخبر وفيها متعلق بما تعلق به الخبر او يكون
فيها حالا من دفء لانه لو تاخر لكان صفة له او يكون فيها هو الخبر
ولكم متعلق بما تعلق به او يكون حالا من دفء قاله ابو البقاء
ورده الشيخ بانه اذا كان العامل في الحال معنى يا فلا
يتقدم على الجملة باسرها لا يجوز قايما في الدار زيد فان
تاخرت جاز زيد في الدار قايما جاز بلا خلاف او تسلط
فخلاف اجازه الاخفش ومنعه غيره قلت وقد يقال ان يقول
لما تقدم العامل فيها وهي معه جاز تقديمها عليه بخلافها
الا ان يقول لا يلزم من تقديمها عليه وهو متاخر تقديمها
عليه وهو متاخر عن تقديمها عليه وهو متقدم لزيادة الفتح
وقال ابو البقاء ايضا ويجوز ان يرتفع دفء بلكم او بفيها والجملة

كلها

كلها حال من الضمير المنصوب قال الشيخ ولا ينبغي حمله لان التقدير
خلقها كما بينا لكم فيها ما ذكر قلت قد تقدم الخلاف في تقدم معمول
الحال اذا وقع حالا او صفة او خبرا على قيد رفعلا او اسما لفعل
ايا التفاتا الى الاقل فسمينته له جملة حجج على هذا والدف
اسم لما يدفا به اي يسخن وجمعه ادفاء ودفي يدفا دفا ودفيا
ودفي الرجل دفاة ودفافا فهو دفان وهي دفا به كسكران
وسكري والدفيه بالتخفيف والتشديد الابل الكثيرة الوبر
والشعر وقيل الذفء الابل والتاثها وما ينتفع منها وفز ازيد
ابن علي دفء بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهري كذلك
الا انه شدد الفاء كانه اجرى الوصل مجرى الوقف نحو قولهم
هذا امرؤ بالتشديد ووقفا وقال صاحب اللوامح ومنهم
من يعوض من هذه الهمزة فيشدد الفاء وهو احد وجهي
حمزة بن حبيب ووقفا قلت التشديد وقفا لغة مستقلة
وان لم يكن ثم حذف من الكلمة للوقف عليها **قوله**
ومنها تاكلون من هنا لابتداء الغاية والتبعيض هنا ضعيف
قال الزمخشري فان قلت تقدم الظرف موذن بالاختصاص
وقد يكل من غيرها قلت الاصل منها هو الاصل الذي
يعتمده الناس ولما عداها من البط والدجاج وغيرهما
من الطير كالشيء لا المعتد به **قوله** ولكم فيها جمال كقوله
لكم فيها دفء وحين منصوب ببعض جمال او بمحذوف على انه
صفة له او معمول لما عمل في فيها او في لكم ثم وفز اعكرمة
والضحاك حينا بالنون من علي ان الجملة لمبدا صفة له والعايد
محذوف اي حينا تريحون فيه وحينا تسرحون فيه كقوله تعالى

والفوايد ما ترجعون فيه وقدمت الاراحة على السرح لان
الانعام فيها اكمل لمل يطولها ويجمل مراعاتها والجمال مصدر جمل بضم
الميم يجمل فهو جميل وهي جميلة فعلى اكلتاي جملا كثيرا وانشد
ثعلب جملا كبيرا يطالع بدن الخلق جميعا بالجمال ويقال اراح
الماشية وهو احسن من قولك عن الطهرة وسرح الابل سرحا سرحا
اي ارسلها واصله ان يرسلها لترعى السرح والسرح بتحريكه نمت
الواحدة سرحة قال ابو زيد الا ان سرحة مالك على كل
افنان العضاه تذوق وقال ليطل كاسادة في سرحه يحدي
يقال الست لبني ام لا اطلق على كل امساك واسقير ايضا
للاطلاق فقال اسرح فلانا امرأته كما اسقير لطلاق
ايضا من اطلاق الابل من عقلها واعتبر من السرح للتعي فقيل
ناقة سرح اي سريعة قال سرح اليدين كانها وحذف
مفعولي تزكون وتشوهون مراعاة للفواصل مع العلم بهما
قوله لم تكونوا صفة للبلد والا تشوهوا حال من الضمير
المرفوع في بالغيه اي لم تكونوا بالغيه الا بلشقين بالمشقة
والعامة على كسر السين وقرا ابو جعفر وروين عن نافع
وابي عمرو بفتحها فقيل هما مصدران بمعنى واحد اي الشقة
بفتح الكسر قوله راي ابلا تسعى ويحبها له اي تصب من
شقها ودوبه اي من مشقتها وقيل المفتوح المصدر والمكسور
الاسم وقيل بالكسر بعد التعي وفي التفسير الا بنصف
النفس كما تقول لم تنله الا بقطعة من كبدك على المجاز قوله
والجمل العامة على نصبها تشفا على الاغراء وقرا ابن ابي
عبلة برفعها على الابتداء والخبر محذوف اي محمد كذلك

ولين

ولين هذا ما ناب فيه الجار مناب الخبر لكونه كونا خاصا ه
وزينة يجوز نصبها اوجه احدها انها مفعول من اجله واما وصل الفعل
الى الاول باللام في قوله لتركبوها والى هذا ذهب الاخفش
والثاني الحال من الضمير في الاول وهو عدم ايجاد الفاعل فان الخالق الله والراكب
الخالق طارئ بخلاف الثالث الثاني انها منصوبة على الحال وصاحب
الحال اما مفعول خلقها واما مفعول لتركبوها فهو مصدر
اقيم مقام الحال الثالث ان تنتصب باضمار فعل فقدره
الزمخشري وخلقها زينة وقدره ابن عطية وغيره وجعلها
زينة الرابع انه مصدر لفعل محذوف اي وتتزينون
لها زينة وقد افاده ابن عباس لتركبوها زينة بغير
واو وفيها الاوجه المتقدمة ويريد ان يكون حالا من فاعل
لتركبوها اي يركبونها متزينين بها قوله
ومنها جاز الضمير يعود على السبيل لانها تتبدل هذه سبيلي
اولانها في معنى سبيل قال ه على معنى الجمع والقصد
يوصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم
كانه يقصد الوجه الذي يومه السالك لا يبدعنه وقيل
الضمير يعود على الخلائق ويريد قراة عبيي وما في مصاحف
عبيه الله ومنكم جابر وقراة علي لمنكم جابر بالفاء وقيل الـ
في السبيل للعهد فعلى هذا يعود على الضمير على السبيل التي
يتضمنها معنى الاية كانه قيل ومن السبيل قاصد عليها
وان لم يجر لها ذكر لان مقابلها يدل عليه واما اذا كانت الـ
للجنس فيعود على لفظها والجور العدول عن الاستقامة
قال النابغة ه حذرها الملاح طورا وتتقيه وقال اخر

الألوكة
www.alukah.net

ومن الطريفة جاير وهدي ، قصد السيل ومنه دود خل وقال
ابو البقاء وقصد مصدر بمعنى اقامة السيل وقصد السيل وليس مصدر قصد به بمعنى امتلأ منه قوله ما لكم منه شراب يجوز في لكم ان يتعلق بالمنزل ويجوز ان يكون صفة لما فيتعلق بمحذوف فعلى الاول يكون شراب فاعلا بالظرف ومنه حال من شراب ومن الاولى للتبعيض وكذا الثانية عند بعضهم لكنه مجاز لانه لما كان سقيه بالماء جعل كانه من الماء قوله اسمنة الابل في رعايه اي في سمايه بمعنى به المطر الذي ينبت به الكلا الذي تاكله الابل فتسمن اسمنتها وقال ابو بكر الانباري هو على حذف مضاف اما من الاول بمعنى قبل الصبر من سقيه وجنته شجر واما من الثاني بمعنى قبل شجر اي شرب او حياة شجر وجعل ابو البقاء الاولى للتبعيض والثانية للسببية اي بسببه ودل عليه قوله ينبت لكم به الزرع والشجر هنا كل نبات من الارض جنى الكلا وفي الحديث لا تاكلوا الشجر فانه سحت يعني العلاجي عن شجر الباذنجان المعتاد اليها لشده وقال بعضهم الكحل افاد النجر وهو مجاز لان الشجر ما كان له ساق قوله فيه تسيمون هذه صفة اخرى لما والعامة على تسيمون بضم التاء من اسام اي ارسلها لترعى وزيد بن علي بفتحها فيحتمل ان يكون لازما بمعنى تسامون ويكون فعل وافعل بمعنى ويحتمل ان يكون لازما على حذف مضاف اي تسيم مواشيكم قوله ينبت يحتمل هذه الجملة الاستيناف والتبعيض كما في نظيرتها وبهذا ابنت الله الزرع

هذ

فهو منبوت وفيناسه وقيل انبت فذهب لان ما كنبت الله الفراء رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم مطاياها حتى اذا انبت البقل . واباه الاصمعي والنبيت محمة عليه وقاويله تا نبيت البقل نفسه على المجاز بعيد جدا وقرا ابو بكر تنبت بضم التاء والنهدي ينبت بالتشديد والظاهر انه تضعيف التعدي وقيل بل للتكثير وقرا ابي ينبت بفتح الباء ورفع التاء والزرع وما بعده رفع الفاعلية وقد تقدم خلاف القراء في رفع الشمس وما بعدها ونصبها وتوجيه ذلك في سورة الاعراف قوله وما ذرا عطف على الليل قاله الزمخشري يعني ما خلق منها من حيوان ونبات وشجر وقال ابو البقاء موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كانه استبعد كانه تسلط شجر على ذلك فقد يعقل الانبات ومختلفا حالا منه والهاء فاعل به وختم الاية الاولى بالتفكر لان فيها ما يحتاج الى تاويل ونظر والثانية بالعقل لانها امدار ما تقدم عليه والثالث بالتذكر لانه يجمع ما تقدم وجمع اياة في الثانية دون الاولى والثالثة لان ما بينطها اكثر ولان التذكر معها العقل قوله منه لما يجوز في منه تعلقه بلتاكلوا وان يتعلق بمحذوف لانه حال من الكاف بعده ومن لابتداء الغاية او للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من صوان وظربا فعيل من ظرد وظرد طراوة كسرير وسراوة وقال الفراء يقال لنا الظربي يظربي ظراوة يظراء مثل شقي يشقى شقاوة وشقاء والطراوة ضد اليبوسة

اي عصا حديدية او ينا لطريت كذا اي حددته ومنه الشباة
المراة والالمامدح منه بحدد ذكره واما المراة بالهذ فمعناه طلع
قوله حليته الحلية اسم لما يتحلى به واصلها الدلالة
على الهيئة كالعمة والخمار ونحو ذلك ومنه يجوز ومنه
ومنه يجوز فيه ملحاز ثم منه فنبله وقوله وتزي جملة
معترضة بين الفعلين وهما لتاكلوا ولتبتغوا وانما كان
اعتراضا لانه خطاب لواحد بين خطابين بجمع قوله فيه
يجوز ان يتعلق بتزي وان يتعلق بمواخر لانها بمعنى شواق
وان يتعلق بمحذوف لانه حال من مواخر ومن الضمير
المستكن فيه ومواخر جمع ماخرة والموخر الذي يقال يمخر
السفينة البحر اي شقته مخرة او ممخورا ويقال
السفن بنات مخر ومخرانها هم والنابد منهما ولقد اسمع
هو صوت جري الفلك وقيل صوت شدة هبوب الريح
وقيل بنات مخر لسحاب بلثا وامتخرف الريح وامتخرته
اي استقبلتها بانفك وفي الحديث استمخروا البحر هو
واستمخرتها اي استقبلتها فلو اعدوا السبل بعيني في الاستقبال
والماحول الوضع الذي تباع الخمر وتزي هنا بصرية
قوله ولتبتغوا فيه تلاثة اوجه عطفه على
لتاكلوا وما بينهما اعتراض كما تقدم وهذا هو الظاهر
ثانيها انه عطف على علة محذوفة تقديره لتنتفعوا
بذلك ولتبتغوا ذكره ابن الانباري ثالثها انه متعلق
بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وفيها تكلف لاحاجة
اليه قوله ان تميد اي كراهة ان تميد او لبلا تميد قوله

والنهارا عطف على رواسي لان الالقاء معناه الخلق واد عى ان
ابن عطية انه منصوب بفعل مضمر اي وجعل فيها انهارا
لبيب كما ذكره وقدره ابو البقاء وشق فيها انهارا وهو مناسب
وسبلا اي وطرقا وجعل فيها لمرفقا وعلامات اي ووضع فيها
علامات قوله وبالنجم متعلق بيهتدون والقائمة على
فتح النون وسكون الجيم بالتوحيد فقيل المراد به كوكب
بعينه كالجدي او الثريا وقيل بل هو اسم جنس وقرا ابن وثاب
بضمتين والحسن بضم النون فقط وعكس يعقوب النقل عنهما
فاما قراءة العشاثل ففيها تخريجان اظهرهما انها جمع
مزج لان فعلا يجمع على فعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن
والثاني ان اصله النجوم وفعل يجمع على فعل نحو فلس وفلوس
ثم خفف بحذف الواو كما قالوا اسد واسد وقالوا بالبنا
وقالوا لجنابة خيام بني ابن نظير ومن حيث حذفوا الجيم
حرف المد وقال ابن عطية عصفور ان قولهم مزمز مزة
الشعر وانشد ان الذي قفاني بدا فمن علمه ان يزيد الماذاه
محاب النجم يريد النجوم كقوله حتى اذا انتلت حلاقم
الخلق يريد الحلوق وانما قراءة الضم والسكون فيها وجهان
احدهما انها تخفيف من الضم والثاني انها لغة مستقلة
وقدم كل من الجار والمسند اليه الاختصاص قال الزمخشري
فان قلت قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب
مقدر فيه النجوم مفخم فيه كما به فيقل وبالنجم خصوصا
هؤلاء خصوصا من المراد بهم قلت كانه اراد فريقا كان لهم
اهتداء بالنجم في مسايرهم وكان لهم به علم لم يكن لغيرهم

فكان الشكر عليهم اوجب ولهم الذم **قوله** كمن لا يخلق ان اريد بمن لا يخلق جميع ما عبد من دون الله كان ورود من واقعا لان العاقل يغلب على غيره فيعبر عن الجميع بمن ولوجا ايضا لجاز ان يريد به الاصنام فقوي ايقاع من عليهم اوجه احدها اجراء هولها مجرى اولي العلم في عبادتهم اياها واعتقادهم انها تنفع كقوله بكيف الي سرب القطا اذا مروت بي ، فقلت ومثلي بالبكاء جدير ، اسرب القطا هل من يعير جناحه ، لعلي الي من قد هويت اطير فاوقع على السرب من لما عاملها معاملة العقلاء الثاني المشاكلة بينه وبين من يخلق الثالث تخصيصه لمن يعلم والمعنى انه اذا حصل التباين بين من يخلق وبين من لا يخلق من اولي العلم وان غير الخالق لا يستحق العبادة البتة فكيف لمستقيم عبادة الجماد والمخطوط بنية الحافظ منزلة عن المخلوق من اولي العلم لقوله لهم ارجل يمشون بها الي اخره واما من يخبر ابتاع من علي غير العقلاء كقطرب فلا يحتاج الي تاويل قال الزمخشري فان قلت هو الذام للذين عبدوا الاوثان ونحوها تشبيها بالله تعالي وقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق الالتزام ان يقال لهم افمن يخلق كمن لا يخلق قلت حين جعلوا غير الله مثل الله لتسميتهم باسمه والعبادة له جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبهوه بها فانكر عليهم ذلك بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق **قوله** يعلم ما تسرون هذا القراءة

تسرون وتعلنون ذينا الخطاب وابو جعفر وشيبة بالياء من تحت وقتادة وحده يدعون بالياء والباقون بالتاء من فوق وقتادة يدعون مبنيا للمفعول وهن واضحات **قوله** اموات يجوز ان يكون خبرا ثانيا اي وهم يخلقون وهم اموات ويجوز ان يكون يخلقون واموات كلاهما خبرا من باب هذا حلو حامض ذكره ابو البقاء ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم اموات **قوله** غير احياء يجوز فيه ما تقدم ويكون تاكيدا وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون نفيا لعلمهم في الحال غير لحيا لينفع به توهم قوله اموات فيما بعد اذ قال تعالي انك ميت وانهم ميتون قلت وهذا لا يخرجه عن التاكيد الذي ذكره قبل ذلك **قوله** ايان يبعثون ايان منصوب بما بعده لا بما قبله لانه استيناف وهو متعلق بيشعرون فجملته في محل نصب على اسقاط الخافض هذا هو الظاهر وفي الاية قول اخر وهو ان ايان يبعثون ظرف لقوله الهكم اله واحد بعد القيامة ولم يبعث احد الاهيته في ذلك اليوم بخلاف ايام الدنيا فانه وقت وجد لها من ادعي ذلك وعلي هذا فتتم الكلام على قوله يشعرون الا ان هذا القول يحتاج الي ايمان عن موضعها وهو اما الشرط واما الاستفهام الي محض الظرفية بمعني وقت مضاف للجملة بعده كقوله وقت يذهب عبد ومنطلق فوقتا منصوب بمنطلق مضاف اليه ذهب **قوله** لا جرم قد تقدم الكلام عليها في سورة هود والعامة على فتح الهمزة من ان الله وكسرها عيسي الثقفي وفيها وجهان كسرها الاستيناف والثاني جر بان لا جرم

يجري القسم لتوجيه بالقسم بعدها وان كان الشيخ ابى
بذلك مفوضا بالجر بالفا يجري القسم **قوله** ما ماذا ازلت
تقدم اول الكلام على ماذا اول البقرة وقال الزمخشري
او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شيء نزله ربكم قال الشيخ
وهذا غير جايز عند البصريين بمعنى من كونه حذف
عايد المبتدا بحوز بيد ضربت وقد تقدم خلاف الناس
في هذا والصحيح جوازه والتقايم مقام فاعل فيقال الجملة
من قوله ما ذا انزل لا تفيد المقولة والبصريون يابون ذلك
ويجعلون القايم مقام مضاف المصدر لان الجملة لا تكون فاعل
ولا قايمة مقام الفاعل والفاعل المحذوف اما المومنون
واما بعضهم واما المقتسمون وقرى اساطير بالنصب على
تقدير بل انزل اساطير على سبيل التهكم او ذكر ثم اساطير والفا
مرفوعة على خبر مبتدا محذوف اي المنزل اساطير على سبيل
التهكم او المذكور اساطير وللزمخشري هنا عبارة فظيعة
يقف لها الشعر **قوله** ليحملوا في هذه اللام ثلاثة اوجه
احدها انها لام الامر الجازمة على معنى الختم عليهم والصفا
الموجب لهم وعلى هذا فقد تم الكلام عند قوله الاولين
ثم استانف امرهم بذلك الثاني لام العاقبة اي كان
عاقبة قولهم ذلك ان حملوا اساطير ليحملوا فهو كقوله
تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا لدوا للموت وابنوا للخراب
الثالث انها للتعليل وفيه وجهان احدهما انه تعليل
مجازي قاله الزمخشري واللام للتعليل من غير ان تكون
عرضا نحو قولك جيء من البلد لمخافة الشر والثاني انه

تعليل

تعليل حقيقة قاله ابن عطية لعد حكاية ذه وجه لام العاقبة
ويحتمل ان يكون منسلخ لام كي على معنى فذرهذا لكذا النهائي لكنه
لم يسلفها بقالوا الماخذ رها عاقوله ما وهو فذرهذا وعلى
قول الزمخشري يبغي ان يقالوا لا لها البيت بحقيقة العلة كما
وكما علة حال **قوله** ومن اوزارهم وجهان احدهما ان
من مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين معي معاني
ومثل اوزارهم كقوله كانت عليه وزرها ووزر من عمل بها والثاني
الها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقد
قالوا انها مفعول لاحذف وهذه صفة اي واوزارا من اوزار
ولا يتعين حذف ايضا وقد منع الواحدي ان تكون من للتبعيض
قال لانه يستلزم تخصيص الاوزار عن الاتباع وهو غير
جايز لقوله عليه افضل الصلاة والسلام من غير ان ينقص
من اوزارهم شيء لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار
الاتباع قال الشيخ والذي في بيان الجنس لا ينقاس هكذا انما
يقتصر على الاوزار التي هي اوزار الذين قبلهم من حيث
العاني لقول الاخفش وان اصلها في التفديد **قوله**
بغير علم حال وفي صاحبها وجهان انه مفعول يضلونهم
اي يضلون من لا يعلم لهم ضلالة قاله الزمخشري والثاني انه
الفاعل ورجح هذا بانه الفاعل هو المحذوف المحذوف وقد
تقدم الكلام في اعراب نحو ساما يزرون وانها فذ تجري
مجرى بيس **قوله** من القواعد من لابتدا الغاية اي
مونا حيث القواعد اي اتى امرالله وعذابه **قوله**
من فوقهم يجوز ان يتعلق بخر وتكون من لابتدا الغاية

www.alukah.net

ويجوز ان يتعلق بمحذوف على الحال من السفف وهي
حال موكدة اذ السقف لا يكون بخلافهم وقال جماعة ليس فوقهم
من فوقهم تاكيدا لان العرب تقول خر علينا سقف وقع
علينا حائط اذا كان مماسكه وان لم يقع عليه فيا يقوله من كفر
يحرج به هذا الذي في كلام العرب اي عليهم وقع وكانوا
تحته فهلكوا وهذا معنى مضطرب طايل والفائدة بالتاكيد
ابضع منه والعلامة بينهما ثم وفرقة بينهم وفرقة بينهم
ابو جعفر بينهم والضحاك لموتهم والعامة ايضا السقف
مفردا وفرقة بفتح السين وضم القاف بزنة عضد وهي
لغة في السقف ولعلها مخففة من المضموم وكثر
استعمال الفرع لخفته فقولهم رجل ولا يقولون رجل
وقرا الاعرج والسقف بضمتين وزيد بن علي بضم السين
وسكون القاف وقد تقدم مثل ذلك في قراءة ربالخم هم
يعتدون قوله ابن شركاي مبتدا وخبر والعامة شركاي
شركاي بمدود او سكن يا المتكلم فرقة ومحذوف وصلاه
لانتفاء استحقاقه وقرى البري بخلاف عنه بقصر ممنوع
البا وقد انكر جماعة هذه القراءة وهو الصاغير ما خوذ
بها لان قصر الممدودة لا يجوز الا ضرورة ونسب ابن شامة
من ابي عمرو الداني حيث ذكرها في كتابه مع ضعفها وترك
قراءة شهيرة واضحة قلت وقد روي عن ابن كثير
ايضا قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر وراي بمريم
وروي عنه قنبل ايضا قصر ان راه استغنى في التعلق
فقد روي عنه قصر نحو المدود انه فلا يبعد روايته ذلك

عنه

عنه هنا بالحملة فقصر الممدود ضعيف وذكره غير واحد لكن
لا يصل الى حد الضرورة قوله يشاقون شاقوا يكسر القاف
حقيقة والاصل يشاقون حذفت منها تخفيفا ياعنها بالكسرة وابقا
فتحتها تخفيفة ومفعوله محذوف اي يشاقون المومنين
او يشاقون الله بدليل القراءة الاتية وقد ضعف ابو حاتم
هذه القراءة اعني قراءة نافع وقرا ابن فرقة بتشديدها
مكسورة والاصل يتشاقون بني فادغم وقد تقدم تفصيل
ذلك في الحاجون وفيم تبشرون وسياتي في قوله تعالى
افغير الله تامروني قوله اليوم منصوب بالخبر او عمل
المصدر وفيه الوجهان هو منصوب بالاستقرار في على
الكافرين لا الذين فيه فصلا بالعطف بين العامل ومعموله
واعتبر ذلك لانهم يتسعون في الظروف قوله الذين توفاهم
يجوز ان يكون الموصول مجرورا المحل بدلا مما قبلها وبدلا
منه او بيانا له وان يكون منصوبا على الذم او مرفوعا
عليه او مرفوعا بالابتدا والخبر فقالوا السلم
والعامة بزنة في الخبر قاله ابن عطية وهذا لا يجيز الا ان
يريد الاخفش في احد وجهيه زيادة الفا والخبر مطلقا نحو زيد
قاما اي قاموا ولا يتوهم ان هذه الفا هي التي دخل مع الموصول
المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا العقل مع اداة الشرط
لانه لو صرح بهذا العقل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفا عليه
فما ممن معناه اولي بالمنع كذا قاله الشيخ وهو ظاهر
وعلى الاقوال المتقدمة خلافا لقول الاخير يكون الذين
وصلته داخلا في العقل وعلى القول الاخير يكون داخلا

www.alukah.net

فيه وقرا ابن فاهم في الموضعين بالياء حمزة والباقون
بالتاء من فوق وهما واضحتان مما تقدم في قوله فنادته
الملائكة وناداه وقرأ ابن وردان وقفة بالامام احد وجهي التاءين
في الاحزاب وفي مصحف عبد الله تنوفاهم بينا واحدة
وهي محتملة للقراءة بالتشديد على الادغام وبالتخفيف
على حذف احدى التاءين وظاهر حال من مفعول تنوفاهم
وتنوفاهم يجوز ان يكون مستغنيا على بابه ان كان القول
واقعا في الدنيا وان يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان
واقعا يوم القيامة قوله فما لغوا يجوز فيه اوجه
احدها انه خبر الموصول وقد تقدم فساده الثاني انه
عطف على قال الذين الثالث ان يكون مستأنفا والكلام
قد تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فما لغوا الى حكاية
كلام المشركين فعلى هذا يكون قوله قال الذين اوتوا
العلم الى قوله انفسهم جملة اعتراضية من الرابع الذين اوتوا
معطوفا على تنوفاهم قاله ابو البقاء وهذا انما يتمشى
على ان تنوفاهم بمعنى الطي وهذا لم يذكره ابو البقاء
في تنوفاهم سواه قوله ما كنا نعمل فيه اوجه احدها ان يكون
تفسيرا للمسلم الذي هو القول لانه بمعنى القول دليل الاية
الاخرى فما لغوا اليوم القول قاله ابو البقاء ولو قال محل بما هو
بمعنى القول كان اوفق لمذهب الكوفيين الثالث ان يكون
منصوبا بقول مضمر ذلك القول المضمر منصوب على الحال تقديره
المسلم قائلين ذلك ومن سوء مفعوله نعمل زيدت فيه من ويليه
جواب لما كنا فهو ايجاب له قوله فليس هذه لام التأكيد

وانما دخلت على الماضي لجموده وتنزيله من الاسماء المختصة
بالدخول محذوف اي يجهدهم قوله جزاء اي انزل جزاء قال
الزمخشري فان قلت لم رفع الاول ونصب هذا قلت هذا
فعلا بين جواب المنزل وجواب الجاحدان هؤلاء لما سألوا لم يتعلقوا
واطبق الجواب على السؤال بينهما مكتوفا معقولا الا نزال
فقالوا لو لخبرا واولئك عدلوا بالجواب على السؤال صنعا
محكوما فقالوا هو ساطيرا الاولين وليس هو من الانزال
في شيء وزيد بن علي خير بالرفع اي المنزل خير وهي من يدة
تحمل ذا بوصوله وهو الاحسن لمطابقة الجواب لسؤاله
وان كان العكس جايزا وقد تقدم تحقيقه في البقرة
قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة هذه
الجملة يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مستأنفة مما قبلها
اخبارا استيناف بدل الثاني اظهر بد من جزاء قال
الزمخشري هو بدل من جزاء حكاية لقول الذين اتقوا
اي هذا القول فنقدم تنجيمه جزاء حكاه الثالث ان هذه
الجملة تفسير لقوله خيرا وذلك ان الخير هو الوحي الذي
انزل الله فيه من احسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة
في الدنيا وحسنة في الاخرة وقوله في هذه الدنيا الظاهر
تعلقه باحسنوا اي اوقعوا الحسنة في هذه الدنيا ويجوز ان
يكون متعلقا بمحذوف على انها حال من حسنة اذ لو تاخر
لكان صفة لها ويضعف تعلقه بها تقدمها لتقدم معمولها
قوله حسنات هذه يجوز ان يكون هو المخصوص بالمدح
ويجيء فيها ثلاثة اوجه رفعها بالابتداء والجملة المتقدمة

خبرها او رفعها خبرا المبتدا ومعمرا ورفعها بالابتدا والخبر
محذوف وهو اصح منهما وقد تقدم تحقيق ذلك ويجوز ان
يكون جنات عدن خبرا مبتدا مضمرا على ما تقدم بل يكون
المضمر هو المحذوف تقديره وللغمر دار المتقين دارهم
هي جنات وقدره الزمخشري وللغمر دار المتقين دار الاخرة
ويجوز ان يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله يدخلونها
ويجوز ان يكون الخبر مضمرا تقديره لهم جنات عدن
ودل على ذلك قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
والعامة على رفع جنات على ما تقدم وقرا زيد بن ثابت
والسلمي جناتٍ نصبا على الاستثناء بفعل مضمر تقديره
يدخلون جناتٍ عدن يدخلونها وهذه تقوي ان
تكون جنات مبتدا ويدخلونها الخبر وقرا العامة وقتادة
وزيد ابن علي والنخعة والاعمش الثانية مرفوعة بالابتدا
ودار مخفض بالاضافة وجنات عدن الخبر ويدخلونها
في جميع ذلك نصب على الحال الا اذا جعلناه خبرا لجنات
عدن وقرا نافع في رواية يدخلونها ليا من تحت
مبنيا للمفعول وابو عبد الرحمن ندخلونها بنا الخطاب
مبنيا للفاعل قوله بحرفي يجوز ان تكون منصوبا على
الحال من جنات قاله ابن عطية والتكون في موضع الصفة
لجنات قاله الحوفي والوجهان مبنيان على القول في عدن
هل هو معرفة لكونها علما او نكرة فقال الحال لحظ الاول
وقابل النعت لحظ الثاني قوله لهم فيها ما يشاؤن الكلام
في هذه الجملة كالكلام في الجملة قبلها والخبر امامهم وما فيها

قوله

قوله كذلك الكاف في محل نصب على الحال من ضمير المصدر
او نعت لمصدر مقدر او في محل رفع خبر لمبتدا مضمر اي الامر كذلك
ويجزي الله المتقين مستانف والذين تتوفاهم يحتمل ما
ذكرناه فيما تقدم واذ اجعلناه يقولون خبرا فلا بد من عايد
محذوف اي يقولون لهم واذ لم نجعله خبرا كان حالا من
الملايكة فتكون طيبين حالا من المفعول وهل يجوز ان يكون
حالا مقدرة ان كان القول واقعا في الدنيا ومقدرة
ان كان واقعا في الاخرة وما في بما مصدرية او بمعنى الذي
فالعايد محذوف وقوله الان تاتيهم الملايكة قد تقدم
في اخر الانعام ان الاخوين يقرا ان بالياء من تحت والباقون
يقرؤن بالتاء من فوق وهما واضحتان لكونه تانيثا مجازيا
وقوله فاصابهم عطف على فعل الذين وما بينهما اعتراض
قوله ان اعبدوا الله يجوز في ان تكون تفسيرية
لان البعث يتضمن قولا او ان يكون مصدرية اي بعثناه
بان اعبدوا قوله من هدى ومن حقت يجوز ان تكون
موصولة وان تكون نكرة موصوفة والعايد على كلا
التقديرين محذوف من الاول وقرا العامة ان يخزى
بكسر الراء مضارع خزي بفتحها وهي اللغة الغالبة لعامة
اهل الحجاز وابو حيوة يخزى بفتح الراء مضارع بكسرها وهي لغة
لبعضهم وكذلك الخفي الا انه زاد واو قبل الزاي وان يخزى
قوله لا يهدي قرا الكوفيون يهدي بفتح الياء وكسر الدال
وهذه القراءة تحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل
ضميرا عايدا على الله اي لا يهدي الله من فضله من مفعول يهدي

www.alukah.net

ويؤيده قراءة ابي فان الله لا هادي لمن يضله ولمن اضله واحد
في معناي فقوله من يضلل الله فلا هادي له والثاني الذي يكون
الموصول هو الفاعل اي لا يهدي المضلون ويهدي بجيء بني
معناي يهتدي يقال هداه فهداه اي اهتدى ويؤيد هذا
الوجه قراءة عبد الله يهدي بتشديد الدال المكسورة ه
والاصل يهتدي فادغم وثقل بعضهم في هذه القراءة
كسرها على الاتباع وتخفيفه فتقدم في يونس والغاية
على من يحذوف من يضل الذي يضلل الله والباقون
لا يهدي بضم الياء وفتح الدال مبنيا للمفعول ومن فاعم
مقام فاعله وعايد يحذوف ايضا وجوزا ابو البقاء في من
ان تكون مبتدا ولا يهدي خبره بعدي فتقدم عليه وهذا
خطا لانه متى كان الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر وجب
تاخيره يحو زيد لا يضرب ولو قدمت لالتبس بالفاعل
وقرئ لا يهدي بضم الياء وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة
قال الشيخ واذا ثبت ان هدى لازم بمعنى اهتدى لم تكن
ضعيفة لانه ادخل همزة التعدية على اللازم فالمعنى
لا يحمل بمهتديا من اضله الله وقوله وما لهم حمل على معنى
من فلذلك جمع وقرئ من يضل بفتح الياء من ضل اي لا يهدي
من ضل نفسه وافسدها ظاهر في استيناف خبر وجعله الزمخشري
نعتا وقال الذين اشركوا ايذانا بانهم كفروا ان عظيمتان
قوله وعد عليه حقا هذا ان منصوبان على المصدر
المؤكد اي وعد ذلك وحق حقا وقيل حقا فعل وعد والتقدير
بلى يبعثهم وعد بذلك وقرا الضحاك وعد عليه حقا

يرفعهما على ان وعد اخبر مبتدا محذوف اي بلى يبعثهم وعد
علي الله وحق نعت وعد قوله ليبين هذه الكلام متعلقة
بالفعل المقدر بعد حقا لا بجاب اي بلى يبعثهم ليبين
وقوله كن فيكون قد تقدم مرارا لذي في النبقرة واللام في
لشيء وفي له لام التبليغ هي في قلت له قم وجعلها الزجاج
للتسبب فيها اي لاجل شيء ان نقول لاجله وليس بواضح ه
وقال ابن عطية وقوله تعالى ان نقول ينزل منزلة المصدر
كانه قال قولنا ولكن ان مع الفعل تنفي استغنت فلا يبس
في المصدر في اغلب امرها وقد تجيء في مواضع لا يحفظ فيها الا من
تحذه الاية ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره اي غير
ذلك قال الشيخ وقوله في اغلب امرها ليس بجيد بل يدل
على المستقبل في جميع امورها وقوله وقد تجيء الى آخره لم
يفهم ذلك من ان اياتهم بسببه بتمام السما والارض بامر
الله لانه لا يختص بالمستقبل دون الماضي في خلقه تعالى
لشيء وكان الله غفورا رحيما وكان بدل على ان
مضمون الجملة بالامن الماضي وهو تعالى متصف بذلك في
كل زمن قوله حسنة فيها اوجه احدها انه نعت
لمصدر محذوف اي بشرى حسنة والثاني انها منصوبة
على المصدر الملاقي لعامله في المعنى لان معنى لنبوئنهم
لنحسنن اليهم الثالث انها مفعول ثان لان الفعل قبلها
ضمن معنى لنعطينهم وحسن حذف الموصوف بحذوف
اي دار الحسنى وفي تفسير الحسنى دار الحسنة وفي المدينة
وقيل لنقدرنهم منزلة حسنة وهي الجنة على اهل المشرق

www.alukah.net

والغرب وقيل حسنة لفظها هي المعقول من غير حذف موصوف
وقرأ الحرميان وابن مسعود وتميم بن مقبرة لتنزيل
بالتاء المثلثة والباء مضارع ابو بكر المنزل بهمزة المتعدي
من برئ بمعنى اقام وسيأتي انه قرأ بذلك في السبع
في المشكلات وحسنة على ما تقدم ويريد ان ما يجوز ان
يكون على نزع الخافض اي في حسنة والمولد منه او الحملة
من القسم المحذوف وجوابه خبره وفيه رد على نقلت
حيث منع وقوع جملة القسم خبرا وجوز ابو البقاء في
النصب على الاشتغال بفعل مضمر اي لبئس من الذين
رده الشيخ بانه لا يجوز ان تضمر عاملا الا ما جاز ان تعمل
وانت لو قلت زيدا الاضرب لم يجز فكذا لا يجوز زيدا الأهن
وقوله لو كانوا يعلمون يجوز ان يعود الضمير على الكفار
اي لو كانوا يعلمون ذلك لرجعوا مسلمين او على المؤمنين
اي لاجتهدوا ولبذوا المكره والاحسان كما فعل غيرهم قوله
الذين صبروا محله رفع على هم ونصب على امدح ويجوز
ان يكون تابعا للموصول قبله بدلا او بيانا فمحله
نصب قوله يوجي اليهم تقدم في اخر يوسف
وقرأت فرقة يوحى اي الله قوله بالبينات فيه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرجالا
فيتعلق بمحذوف اي رجالا ملتبسين بالبينات فمصاحبها
لها وهو وجيه حسن ذكره الزمخشري لا بمحذوف وفي قيده الثاني انه
متعلق بارسلنا ذكره الحوفي والزمخشري وغيرهما وبه بدا
الزمخشري قال يتعلق بارسلنا دخلا تحت حكم الاستثناء مع

رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت زيدا
الا بالسوط لان اصله ضربت زيدا بالسوط وضعفه ابو البقاء
بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها
قال الا انه قد جاء في الشعر بينهم عذير انا حارثتم ولا يعذ
الله بالنار، قال الشيخ وما اجازه الحوفي والزمخشري لا يجيزه
البصريون اذ لا يجيزون ان يقع بعد الا الا مستثنى منه او تابع
لذلك وما ظن بخلافه فذلك له هامل واجاز الكسائي ان يليها
معمول ما يليها مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا نحو ما ضرب
الا زيد عمرا وما ضرب الا زيد عمرا وما مر الا زيد بعمرو وواقفه
ابن الانباري في المرفوع والاخفش في الظرف وعلل بانه
معنى لا يتم الا به يتمشى على قول الكسائي والاخفش الثالث انه
يتعلق بارسلنا ايضا الا انه على نية التقديم قبل اداة الاستثنا
تقديره وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا
حتى لا يكون الا معمولين منتاخرين لفظا ورتبة داخلين
تحت الحصر ما قبل الا حكاية ابن عطية الرابع انه يتعلق
بيوحي كما تقول اوحي اليه بخط ذكره الزمخشري وابو البقا
وهما ضعيفان جدا معنى وصناعة الخامس انه يتعلق
بلا يعلمون على ان الشرط في معنى التشكيك والالتزام كقول
الاخر ان كنت عاقلة ومن فاعطني حقي قال الزمخشري
وقوله فاسئلوا اهل الذكر اعتراض على الوجه المتقدم ويعني
بقوله فاسئلوا الجزا وشرطه وما على الوجه الاخير
لا اعتراض واضح الثامن انه متعلق بمحذوف وهو جواب السؤال
المقدر كانه قيل ثم ارسلوا فقيل ارسلوا بالبينات والزبر

كذا فدره الزمخشري وهو احسن من تقدير ابي البقا
لعدم الموافقة الدال عليه لفظا ومعنى **قوله** السيات
فيه ثلاثة اوجه انه نعت لمصدر محذوف اي الكرات السيات
ولم يذكر الزمخشري **غيره** الثاني انه مفعول به على
تضمين مكروا اعملوا وفعلوا وعلى هذين الوجهين فقوله
ان يخسف الله مفعولا به من الثالث انه منتصب بامن
اي امنوا العفو بان السيات وعلى هذا فقوله ان يخسف
الله بدل من السيات **قوله** على تخوف متعلق
بمحذوف فانه حال اما من فاعل يأخذهم واما من مفعوله
ذكرهما ابو البقا والظاهر كونه حالا من المفعول دون
الفاعل والتخوف النقص حكى الزمخشري ان عمر بن الخطاب
سالهم على المنبر عنها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال
هذه لغتنا التخوف والتنقص قال فهل يعرف ذلك في
اشعارها قال نعم قال شاعرنا وانشد تخوف الرحل
منها تامكا قردا كما يتخوف عود السمد السفن فقال عمر ايها
الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال
شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم قلت وكان الرجل
نسب البيت قبل ذلك لرؤبة وكانه سهو فانه لابي
كثير الهذلي ويؤيد ذلك قول الرحل قال شاعرنا وكانا
هذيل كما حكاه هو وقيل التخوف التوقع **قوله** او لم يروا قد
الاخوان نزوا بالخطاب جريا على قوله افامن الذين مكروا
واما قوله الم يروا الى الطير فقد احمزة ايضا بالخطاب وافقه
ابن عامر فيه فحصل من مجموع الامرين ان حمزة بالخطاب فيهما
والكسائي

والكسائي بالخطاب في الاول والغيبة في الثاني وابن عامر
بالعكس والباقون بالغيبة فيهما فاما توجيه الاولى فقد
تقدم واما الخطاب في الثانية فجريا على قوله وادعوا ارجلكم
من بطون امهاتكم واما الغيبة فجريا على قوله ويعبدون
من دون الله الى الخر واما تفرقة الكسائي وابن عامر
بين الموضعين فجمعا بين الاعتبارين وان كلا منهما صحيح
قوله من شيء هذا بيان لما في قوله ما خلق الله فاما موصولة
بمعنى الذي فان قلت كيف **ب** الوصول وهو مبهم
نكرة وهو مبهم بل ابهم مما قبله فالجواب **ا** ان شأ
قد انتفع وظهر لي صفة بالجملة بعده وهي تتفيأ ظلاله قال
الزمخشري وما موصولة تحكى الله وهم مبهم بيانه في قوله
من شيء تتفيأ ظلاله وقال ابن عطية من شيء لفظ
عام في كل ما اقتضته الصفة من قوله تتفيأ ظلاله
فظاهر هاتين العبارتين ان الجملة تتفيأ ظلاله صفة
لشيء واما غيرهما فانه فصرح بعدم كون الجملة صفة فانه
قال والعربي من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء وجسم
قايم وقوله تتفيأ ظلاله اخبار عن قوله من شيء ليس
بوصف له وهذا الاخبار يريد على ذلك الوصف المعهود
الذي تقديره قوله ظل وبينه تكلف لا حاجة اليه والصفة
ابين ومن شيء في محل نصب على الحال من الموصول او متعلق
بمحذوف على جهة البيان اي اعني من شيء والتفيؤ
تفعل من فاء يفيء اي رجع وفاء فاذا اريد بتفيئه
عود بالهمزة كقوله تعالى ما افاء الله على رسوله او بالتغيير

الألوكة
www.alukah.net

عرفنا ان الظل فتفيأ وتفيأ مطاوع فهو لازم ووقع في شعر
ابي تمام متعديا في قوله وتفيأت ظلاله ممدودا واهتدى
بخالفي فقيل هو مطلق الظل سواء كان قبل الزوال او بعده
وهو الموافق لمعنى الآية هنا وهنا وقيل ما كان قبل الزوال
فهو ظل وما كان بعده فهو ظل وفي فالظل العام يروي
ذلك ابو عبيدة بن الجراح وقيل بل يختص الظل بما قبل الزوال
والفيء بعده قاله الازهري تفيأ الظلال رجوعها بعد
انتصاف النهار فالتفيؤ لا يكون الا بالعشي يوما الى فتتعدى
الشمس والظل ما يكون بالغداة وهو ما لم تنله قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفيء من برد العشي يذوق

وقال امرؤ القيس ايضا سمت العين التي عنه حاجب يعني على الظل عدم ضوء الشمس وقد خطأ ابن قتيبة
الناس في هذا فهم الفيء على ما قبل الزوال وقال انما يطلق
عليما بعده واحتج بالاشتقاق قال الفيء بعد
الرجوع وهو مشتق مما بعد الزوال لعودها بعد تحتها الشمس قبل الزوال
وقال ابو بكر وتفيأ بالنا من فوق مراعاة لتاء بنات الحمر
وهما فرا يفعوب والبا فوق بالبا لانه تاء بنات مجازيا
وقرئ لظلاله ظلاله جمع ظل وعيسى ابن عمر ظلاله
جمع ظله كغرفة وبالكسر للمي وهو عرض فراي عليه ان
التفيؤ الذي هو الرجوع بالاهتمام اولى منه بالاعراض واما في
القيام فعلى الاستعارة **قوله** عن اليمين فيه ثلاثة اوجه
احدها انها تتفاعل تتفيأ ومعناها المجاورة اي يتجاوز

١ الظلال

الظلال عن اليمين الى الشمائل الثاني انها متعلقة بمحذوف
على انها حال من ظلاله الثالث انها اسم بمعنى جانب وعلى
تنتصب على الظرفية وقوله عن اليمين والشمائل فيه سؤالان
لان احدهما ما المراد باليمين والشمائل والثاني كيف افرد
الاول وجمع الثاني والجواب عن الاول باجوبة احدها ان اليمين
يمين الفلك وهو المشرق والشمال شماله وهي المغرب وخص
هذان الجانبان لان اقوى الانسان جانباه وهما يمينه
وشماله وجعل المشرق يمينا لان منه يظهر حركة الفلك
اليومية الثاني الدلالة التي عرفت اول من جبل تكون الشمس
ضعيفا عن يمين البلد فينفع الظل عن يمينهم الثالث
ان المطلوب للعبرة كل حرم له ظل كالجبل والشجر والذي
يؤيد فيه الايمان والشمائل انما هما للبشر فقط لكن ذكر
الايمان والشمائل هنا على سبيل الاستعارة الرابع قال
الزمخشري اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال
متفيئة عن اياتها وشمايلها عن جانبي كل واحد منهما
وسمعه استعارة من يمين الانسان وشماله نكاية فاجب
الشراي يرجع من جانب الى جانب وهذا قريب مما قبله واجيب
عن الثاني باجوبة احدها ان الابتداء يقع من اليمين وهو
شيء واحد فلذلك وحد اليمين ثم يتقبض شيئا فشيئا حالا
بعد حال فيمن معنى الجمع فصدق على كل حال فقط الشمائل
تتغاير بتعدد الحالات والى قريب منه ذهب ابو علي الفارسي
والثاني قاله الزمخشري واليمين بمعنى الايمان يعني انه
مفرد قام مقام الجمع وحينئذ فهما في المعنى بمعان كقوله

ويقولون الدبراي الادبار الثالث قال الفراء كانه اذا وحد ذهب الي واحد من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الي كلها لان قوله مما خلق الله من لفظ واحد ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله تعالي وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله علي قلوبهم وسمعهم الرابع انا اذا فسرنا اليمين بالمرة كانت المطف المقطعة التي هي مشرق الشمس واحد بعينها فكانت اليمين واحدة واما الشمائل فهي عبارة عن الانحرافات الواقعة في تلك الظلال بعد وقوعها علي الارض وهي كثيرة فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع الخامس قال الكرماني يحتمل ان يراد بالخمائل الشمال والخلف والقدام لان الظل يقع من الجهات كلها فهدي باليمين لان ابتداء النقص منها او بتثنيته يريد ما بين جانبي كل شيء علي لفظ الشمال لما بين اليمين والشمال من التضاد وتنزل القدام والخلف منزلة الخلل لما بينهما وبين اليمين من الخلاف السادس قال ابن عطية وما قاله بعض الناس من ان اليمين اول وقته للظل لعدم الزوال ثم الاخذ المعروف هي عن الشمائل وليدل جعل جمع الشمائل والافراد اليمين فتخليط من القول ومبطل من جهات وقال ابن عباس اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس ومغربها ظلاما بعث الله عليه الشمس دليلا فقبض اليه الظل وعلي هذا يكون الشمس قبل الظل عن يمين مستقبل المغرب ثم بيده والانحراف هو عن الشمائل لانه تحركه كثيرة فظلال المقطعة منها شمائل كثيرة فكان الظل عن اليمين واحدا عاما لكل شيء الشمائل قال ابن الصايغ افرد وجمع بالنظر الي العابدين لان الظل الفياء

يجعل

يجعل حتي لا يبقي منه الا الكثير لعبيد فكانه في جهة واحدة وهي في العشي علي العكس لاستيلايه علي جميع الجهات فلحظت الفايتان في الاية هذا من جهة المعني واما من جهة اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمايل لانها تحصل في الاية مطابقة اللفظ للمعني ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله سجدا حال من ظلاله وسجدا جمع ساجد كشاهد وشهود وراكع وركع قوله وهم داخرون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من الضمير في ظلاله قاله الزمخشري لانه في معني الجمع وهو ما قبل الا من كل شيء له ظل وجمع بالواو والنون لان المخبر عنه اوصاف العقلاء او لان في جملة ذلك من يعقل فغلب وقد رد الشيخ هذا بان الجمهور لا يجيزون مجيء الحال من المضاف اليه وهو نظير ما في علام هند ضحك قالوا ومن اجاز مجيئها منه اذا كان المضاف خبرا لو كان لجز جواز الحال منه هنا لان الظل كالجزء هو ناشئ عنه الثاني انها حال من الضمير المستتر في سجدا فهي حال مترادفة الثالث انها حال من ضلاله فينتصب عنه حالان ثم لك في هذه الواو اعتباران احدهما ان تجعلها عاطفة حالا علي مثلها من عاطفة وليست بواو حال وان كانوا يجعلون الجملة الاسمية الواقعة حالا من الواو وقليلا او ممتنعا علي رأي ومن صرح بانها عاطفة ابو البقاء والثاني انها واو الحال وعلي هذا فيقال كيف تقضي العامل حالين فالجواب انه مجاز ذلك لان الثانية بدل من الاولي فاذا اريد بالسجود التذلل والخضوع فهو بدل كل من كل وان اريد به حقيقته فهو بدل اشتمال اذ السجود

مشتمل على الرجل ونظير ما نحن فيه جاءني زيد ضاحكا وهو شاك
فقوله وهو شاك يحتمل الحالية من زيد وغيرها ضاحكا والدخول
التواضع قال فلم يبق الا آخر اي في محبس وسجرا في غير الصلب
في نحو وقيل هما للهزو والغلبة ومعنى يدعون اذ للصاغرين
قوله من دابة يجوز ان تكون بيانا لما في السموات وما في الارض
وفظ قال الزمخشري فان قلت هلا جيء من دون تغليبا
للعقلاء على غيرهم قلت لانه لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على
التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة بخلاف ما هو صالح
للعقلاء وغيرهم لارادة العموم قال الشيخ وظاهر السؤال
تسليم ان من قد تشمل العقلاء وغيرهم على جهة التغليب
وظاهر الجواب تخصيص من بالعقلاء وان الصالح للعقلاء وغيرهم
من وهذا ليس بجواب لانه اورد السؤال على التسليم ثم اورد
الجواب على غير التسليم فصار المعنى ان من يغلب بها والجواب
لا يغلب بها هذا هو في الحقيقة ليس بجواب قوله وهم
لا يستكبرون يجوز ان تكون الجملة استينافا فالاخبار عنهم
بذلك وان تكون حالا من فاعل يسجد قوله يخافون يجوز فيه
ان تكون مفسرة لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون
فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل لا يستكبرون
ومعنى يخافون ربهم اي عقابه قوله من فوقهم يحتمل فيه
وجهان احدهما ان يتعلق بيخافون اي يخافون عذاب ربهم
كاينما كانوا فوقهم لان العذاب انما ينزل من فوق الثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال من ربهم اي يخافون ربهم حالا كونه
قاهرا لهم لقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قوله اثنين فيه قولان

احدهما

احدهما انه تاكيد للاثنين وعليه اكثر الناس ولا تتخذوا على
هذا يحتمل ان تكون منفية لاثنين والثاني منهما محذوف
اي لا تتخذوا اثنين معبودا والثاني ان اثنين مفعول
اول فلما اخر والاصل لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد
وقال ابو البقاء هو مفعول ثان وهذا كالغلط اذ لا معنى
لذلك البتة وكلام الزمخشري هنا يفهم انه ليس بتاكيد
قابة قال فان قلت انما هو بين العدد والمعدود فيما وذا
الواحد لا اثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة وفرس اربعة
لان العدود عاز عن العدد الخاص فاما رجل ورجلان
وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا
حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنين كما وجه قوله
تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية
دل على اثنين على الخاصية والعدد المخصوص فاذا الفائدة
الدلالة على ان المعنى به مبهما والذي يساق اليه الحديث
هو العدد فشفع بما يولد العدد وذل به على القصد اليه والعناية
به الا ترى انك لو قلت اله ولم تزد لواحد لم يحسن وحمل
انك تثبت الالهية لا الوحدانية وقال التبريزي لما كان الاسم
الموضوع للافراد والتثنية قد يجوز به ويراد به الجنس كقولهم
الرجل ذهب بهم الرجلان الزيدان وقول الشاعر فان الماء
بالعودين يدني وان الحرب اولها الكلام الى الموضع لهما بالوضع
فقيل الهين اثنين وقيل اله واحد قوله فاياي منصوب
بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر اي اياي ارهبوا فارهبون
وقدره ابن عطية ارهبوا اياي فارهبون قال الشيخ وهو ذهول

عن القاعدة النحوية وهي ان المعمول اذا كان غير منفصل
والفعل متحدا لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد ولا
يجوز ان يتقدم الاي مرورة اليك حتى بلغت اياكا وهذا قد
مر تقديره في اول الفترة وقد تجاب عن ابن عطية بان
الايتجه في الامور التقديرية ما يقبح في اللفظية وفي قوله
فاياي التفات من غيبة وهي قوله وقال الله الي تكلم
وهو قوله فاياي ثم التفت الي الغيبة ايضا في قوله وله ما في
السموات قوله واصبا حال من الدين العامل فيها الاستقرار
المتضمن الجار والواقع جزاء الواصب الدايم قال حسان ، عريضة
الدرج تسقي به وهذيم رعد واصب ، ابو الاسود لا تنتهي
الحمل القليل معاره يوما يديم الدهر راجع واصبا والوصيب
القليل لمدة ومدة السفر له وقيل من الوصب وهو التعب
ويكون جيء به على النسب اي ذا وصب لان الذي فيه تكاليف
ومشاق على العباد فهو كقوله ، امن ريحانة الداعي السميع ،
اي ذات فتون وقيل الوصب الخالص وقال ابن عطية والواو
له وله ما في السموات عاطفة على قوله الله واحد ويجوز ان
تكون واو ابتدا قال الشيخ ولا يقال واو ابتدا الواو والحال
ولا يظهر هنا الحال قلت وقد يطلقون واو الابتدا ويريدون
بها واو الاستيناف اي التي لم يقصد بها عطف ولا تشريك
وقد نصوا على ذلك فمتى وقعت الواو في اول الكلام من غير
قصد الى عطف واستدلوا على ذلك بانتيانهم بها في اول قصايدهم
واشعارهم وهو كثير جدا ومعنى قوله عاطفة على قوله الله
واحد اي انها عطفت جملة على مفرد فيجب تاويلها بمفرد لانها

عطفت

عطفت على الخبر فيكون خبرا ويجوز على كونها عاطفة ان تكون
عاطفة على الجملة باسرها وهي قوله الهكم اله واحد وكان ابن
عطية قصد بواو الابتدا هذا فانها استينافية قوله وما بكم
يجوز فيما وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتها وهي
مبتدا والخبر قوله من الله والثاني ايذ في الخبر لتضمن الموصول
معنى الشرط تقديره والذي استقر بكم ومن نعمة بيان للموصول
وقدر بعضهم متعلق بكم خاصا فقال لما حصل بكم او نزل بكم
وليس بجيد ان لا يقدر لا لكون مطلق والثاني انها شرطية
وفعل الشرط بعدها محذوف والتقدير وما يكن بكم من نعمة
والبيت قال الفراء التقدير وما يكن بكم وقد رد هذا بانه
لا يحذف فعل الا بعد ان خلفته في موضعين ان يكون في باب
الاشتغال كقولك وان احد من المشركين استجارك لان المحذوف
في حكم المذكور والثاني ان تكون متلوة بلا النافية والدليل
على الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله ، فطلقها فلست
لها بكفء ، ولا يجعل معترض الكلام اي وان لا تطلقها فحذف
لدلالة قوله فطلقها عليه فان لم نجد لا النافية او كانت
الاداة غير ان لم يجز في الضرورة مثال الاول ،
، فانت بنا ان الم بك مسلمي وان ، كان عبها معرضا فلقلما
اي وان كان عبها وقيل ان كان عبب رضيته ومثال الثاني صعدة نابعة
بها الرمح تهتز كعوبه مثل وقوله للاخم ، متى واغلبي بينهم يجيبوا
ويعطف عليه كما مر للشافعي قوله فالبه يختارون الفاجواب
اذا والجواد رفع الصوت قال ذو الرمة يصف راعيا ، يداوم من
صلوات الملبين طورا سجودا وطورا جؤارا ، ومنهم من قال

بالاستغاثة والله الزمخشري وجاز ساغ فانه النهار
لربه وقيل الجواب كالجواب حارا اليوم وجاز رد لحد الا ان هذا مهموز
العين وذاك معتلها وقال الراغب انحار اذا افرط في الدها
والتفرع تشبيها بجوار الوحشيات وقرأ الزهري بجزون بكسر
الهمزة والتاء حكيت على السكون قبلها كقراءة الرفع ردائي ردا
قوله واذا كشف اذا الاولى شرطية والثانية تجابه
جوابها وفي الآية دليل على ان اذا الشرطية لا يكون معمولة
لجوابها لان ما بعد اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها وقرأ قتادة
كانكشف على فاعل قال الزمخشري يعني فعل وهو اقوى
من كشف لان بناء المغالبة يدل على المبالغة قوله منكم
يجوز ان يكون صفة لفريق ومن للتبعيض ويجوز ان تكون
للبيان قال الزمخشري كأنه قيل اذا فريق كافر وهم انتم
قوله ليكفروا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها
لام كي وهي متعلقة بيشركون اي اشراكهم سببه كفرهم
به الثاني انها لام العاقبة اي صار امرهم الى ذلك الثالث
انها لام الامر والتهديد بخلاف الزمخشري وقرأها ابن العالية
وروياها مكحول عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه صلى الله عليه وسلم بجزمها وتسكين ميم عنهم
ساكن الميم مفتوح التاء مضارع منع مبنيا للمفعول فسوف
يعلمون بالياء من تحت ايضا وهذا للمضارع في هذه القراءة
يجوز ان يكون حذف النون فيه اما للنصب عطفا على ليكفروا
ان كانت لام كي او للجزم عطفا على جواب
الامر وان كانت اللام للامر ويجوز ان يكون حذفها للجزم عطفا
على

على ليكفروا اذا كانت للامر ايضا قوله لما لا يعلمون الضمير
في يعلمون يجوز ان يكون للكفار اي لما لا يعلم الكفار ومعاني
لا يعلمون انهم يعبدونها الهة ويعتقدون انها تضر وتنفع وتمنع
وليس الامر كذلك ويجوز ان تكون الهة وهي الاصنام اي لاشيا
غير موصوفة بالعلم ونصيبا هو المفعول الاول والجار قبله
هو الثاني اي ويصيرون للاصنام نصيبا وهذا رأي قتادة
ويجوز ان يكون نعتا لنصيبا وان يتعلق بالجعل ممن على
الاول للتبعيض وعلى الثاني للابتداء قوله وهم ما يشتهون
يجوز فيه وجهان احدهما ان هذه اسمية من مبتدا وخبر
اي يجعلون لله البنات ثم اخبر انهم ما يشتهون وجوز
الفراء والكوفي والزمخشري وابو البقاء ان تكون ما منصوبة
المحل عطفا على البنات ولهم عطف على الله ويجعلون لهم
ما يشتهون قال الشيخ وقد ذهلوا عن قاعدة مخوفة وهو
انه لا يتقدم فعل للضمير المنفصل الا في باب ظن وفقد وعدم
وفقد ولا فرق بين ان يتقدم الفعل بنفسه
او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربته اي ضربه ولا زيد مررت
به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظننته قائما وزيد فقده وعدمه
اي ظن نفسه قائما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا
فجعل ما مصدرية عطفا على البنات يؤدي الى تقدي فعل
المضمر المنفصل وهو ويجعلون الى ضميره المنفصل وهو وهم
في قولهم انتفى ملخصه يحتاج الى ايضاح اكثر من هذا فانزل
مختصرا اعلم انه لا يجوز تقدي فعل المضمر المنفصل ولا فعل
الظاهر الى ضميرها المنفصل الا في باب ظن واخواتها من افعال

الألوكة
www.alukah.net

الغلام وفي عدمه وفقده فلا يجوز زيدا ضربه ولا ضرب به زيد
اي ضرب نفسه ويجوز زيدا ظننته قائما وظننته قائما زيد
فقده وعدمه وفقده وعدمه زيد ولا يجوز تعتدي فعل المضمر
المنفصل الذي ظاهره في باب من الابواب لا يجوز زيد لضرب اي
ضرب نفسه وفي قولي في غير هما المنفصل فقد ان احد هما كونه
ضميرا فلو كان ظاهرا كالنفس يمتنع نحو زيد ما ضرب نفسه
وضرب نفسه زيد والثاني كونه منفصلا فلو كان متصلا
جاز نحو زيد ما ضربه الا اياه وما ضرب زيدا الا اياه وعلل هذه
المسئلة وادلتها موضوعها في غير هذا الموضوع وقد ابنتها في شرح
التسهيل وقال الكسائي وهذا لا يجوز عند البصريين كما لا يجوز
جعلت لي لعما انما يجوز جعلت لنفسي طعاما فلو كان لفظ
الغلام ولا تفهم ما يشتهون جاز ما قاله الفراء عند البصريين
وهذا اصل يحتاج الى تأمل وبسط كثير قلنا ما اشار اليه
من ان المنع قد نص عليه الجرمي قد منه لك وقال الشيخ
بعد ما حكى ان مالكا موضع نصب عن الفراء ومن تبعه وقال
ابو البقاء وقد حكاه وفيه نظر قلت وابو البقاء يجعل النظر
في هذا الوجه انما جعله في تضعيفه بكونه يؤدي الى بعدي
فعل المضمر المنفصل الذي هو هذا المنفصل في غير ما استثنى فانه
قال وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال
ولا تفهم وفيه نظر فحمل النظر في تضعيفه لا فيه وقد قال
وجه النظر ان الممنع لم يمنع ذلك الفعل اي وقوعه على ما هو
بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد واما من فيه
فليس الفعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ لم يفرق

دانما

دا يلتفي القاعدة المتقدمة بقوله تعالى وهزي اليك
بجذع والضم ضم اليك جناحك والجواب عنهما تقدم وهو ان
الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد تقدم لنا هذا في مكان
احد وانما اعدته لصعوبته وخلاصته هذا بزيادة قليلة
قوله ظل وجهه يجوز ان تكون على بابها من كونها تدل
على الاقامة نهارا على الصفة المستدة الى اسمها وان يكون
بمعنى صار وعلى التقديرين فهي ناقصة ومسودا خبرها
واما وجهه فنفيه وجهان المشهور وهو المتبادر الى الذهن
انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير المستتر في ظل بدل بعض
من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه احدهم قوله كظيم ذو
يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله
وهو مكظوم والجملة حال كظيم حالا من الضمير في ظل او من وجهه
او من الضمير في مسودا وقال ابو البقاء هنا فلو قرئ مسود
بمعنى بالرفع لكان مستقيما على ان يجعل اسم ظل مضمرا فيها
والجملة خبرها وقال في سورة الزخرف ويقرأ بالرفع
قوله يتوارى يحتمل ان يكون مستأنفة وان تكون
حالا منه الاوجه فانه لا يلتئم ذلك به ويجوز ان تكون حالا
من الضمير في كظيم قوله من القوم من سوء متعلق هنا
جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولى للابتداء
والثانية للعلة اي من اجل سوء ما بشر به قوله امسكه
قال ابو البقاء في موضع الحال تقديره فتواري متردد اهل
يمسكه ام لا وهذا لحظ عند النحويين لانهم نصوا على ان الحال
لا بد حملة طلبية والذي يظهر ان هذه الجملة الاستفهامية

مفعوله لنفي محذوف هو حال من فاعل يتوادى ليتم الكلام
اي يتوادى فاطرا او معكرا امسكه على هون والقائمة على تذكر
العناية او على الحفظ ما الجودي امسكها امريد سهلا عاتة
للانثى او لمعنى ما وقربي امسكه ام يذسها والجي يدكي فرا
على هواد تربه فيذ لذ وفرده على هون بفتح الهاء وهي فلقة
هنا لان الهون بالفتح الرفق والدين ولا يناسب معناه هنا
واما الهوان فمعنى هون المضموم **قوله** على هون فيه وجهان
احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي عن ابن عباس فانه
قال امسكه مع رضاه وهو ان نفسه وعلى لعفر انفه والثاني
انه حال من المفعول اي لمسكها ليلة مهانة والدس اخفاء الشيء
وهو هنا عبارة عن الوأد **قوله** استهم الكذب الخافة
على ان الكذب مفعوله وان لهم الحسني بدل منه بدل
كل من كل او على اسقاط الخافض اي بان لهم الحسني وقرأ الحسن
استهم بسكون التاء تخفيفا وهي تشبه تلك لام بلي ورد سلسنا
لديهم يكبتون وهمزة بادبكم وخوف والانسنة جمع لسان مرادا
به التذكير يجمع كما يجمع معادا الذكر نحو حمار واحمرة واما الاديد
به التأنيث جمع جمع افعل كذراع واذرع وقرأ معاذ بن جبل
الكذب بضم الكاف والذال ورفع الباء على انه جمع كذوب كصبور
وهو مفيس وقتل جمع كاذب نحو شارف وشرف كقولهاء الاماعز
للشرف الغواء لكنه غير منيس وصبر وهو حينئذ صفة للالسنة
وحينئذ يكون ان لهم الحسني معمولا به وقد تقدم الكلام في
لاجرم مستوفى في هود **قوله** وانهم مفرطون قرأ نافع بكسر الراء
اسم فاعل من افرط الاثلاثي ورباعي معناه يتجاوزون الحد في معاصي

الله تعالى فافعل هنا قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من
افرطته وفيه معنيان احدهما انه من افرطته جاعلا اي تركته
ونسيته حكى الفراء ان العرب افرطت عنهم ما سا اي خلفتهم والمعنى
انهم منسيون متروكون في النار والثاني انه من افرطته
اي قدمته الى كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الى كذا اي تقدم
اليه كذا قال الشيخ واستشهد الفراء
[illegible] كما يعجل الرائد الورد
فجعل فرطا قاصرا وافرط منقولا وقال الزمخشري ليعني
مفرطون الى النار معجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته
اذا قدمته فجعل فعل وافعل بمعنى لان افعل منقول من فعل
والقولان مختلفان ومنه الفرط اي المتقدم عليه افضل الصلاة
والسلام انا فرطكم على الحوض اي سابقكم ومنه ولد لجعله فرطا
وذخرا اي متقدما بالشفاعة وتثقيل الوازين وقرأ ابو جعفر
في رواية مفرطون بتشديد الراء مكسورة من فرط في كذا
اي قصر وفي رواية مفتوحة معدى بالتضعيف من فرط
بالتخفيف اي تقدم وسبق وقرئ عبسي بن عمر والحسن لاجرم
انما لهم النار وانهم بكسر الهمزة فيهما على الفاجواب فسماعت
عنه لاجرم **قوله** فهو وليهم اليوم يجوز ان يكون هذه الجملة
حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم او امنه ويراد باليوم
يوم القيامة هذا اذا عاد الضمير على اسم وهو الظاهر
ويجوز ان يعود على قرين فيكون حكاية حال
في الحال الماضية ولا اشكال
ولكن على حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واشباههم

www.alukah.net

الشيخ وكان الذي حمله على ذلك قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد
لقدم انه على حكاية الحال الماضية او الانبئة قوله هدى
ورحمة فيه وجهان احدهما انهما انتصبا على انهما مفعول لاجله
من اجلها والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول
وصل الفعل اليهما ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين
لان فاعل الانزال الله وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل
الى العلة بالحرف فقيل الا لتبين اي لان تبين على ان هذه
اللام لام الانزال ومن جهة اخرى وهي كونه محبوبها ان وفيه
خلاف في خصوصية هذه المسئلة وهذا معنى قول الزمخشري
فانه قال معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما
مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخلت اللام
على لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينصب
مفعولا له ما كان فعل الفاعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان
على محل لتبين ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف
منصوب الا تري انه لو نصبه لم يجز لاختلاف الفاعل
قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف على المحل انما
جعله موصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فما حكيته
عنه التفاوا انما جعل العطف لاجل الشريك في العلة لا في
معنى انهما علتان كما ان لتبين علة ولين سلمنا انه نصب
عطفا على المحل فلا يضر ذلك قوله لان محل ليس نصبا
ممنوع وهذا ما لا خلاف فيه من ان محل الجار والمجرور
النصب لانه فضله الا ان يقدر مقام مرفوع الا تري الى
الزمخشري تجويزهم قولك وارحلكم في قراءة النصب على محل برؤسكم

وجرورها

ويجرون مررت بزيد وعمرا على خلاف في ذلك بالنسبة الى
القياس وعدمه لا في اصل المسئلة وهذا بحث حسن يذكر
المرة بعد المرة قوله سقيناكموه يجوز ان تكون هذه الجملة
مفسرة للعبرة كأنه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من بين
فرث ودم لبنا خالصا ويجوز ان تكون حال من المضمر
والجملة جواب لذلك السؤال اي هي اي العبرة نسقيكم وتكونه
كقولهم نتج بالمعنى يحتمل من ان تتاه وقرا نافع وابن عامر
وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا وفي المؤمنون والباقون
بضمها فيهما واختلف الناس هل سقى واسقى لغتان بمعنى
واحد ام بينهما فرق خلاف مشهور وقيل هما بمعنى واتى
بهما بين اللغتين سقى في مريتي محمد واسقى لمنيرا
والقتيل من هذا الى هذا وعمي للجميع باسقى والخصب ومنيرا
هو المفعول الثاني اي ما لمنيرا وقال ابو عبيد من سقى السقة
سقى فقط ومن سقى الشجر والارض اسقى والداعي لا رض
بالسقيا وغيرها اسقى فقط وقال الازهري العرب تقول
لكل ما نال من بطون الانعام ومن السماء او نهر تجري اسقيته
اي جعلت له شربا له وجعلت له منه مسقى فاذا كان للشفة
قالوا اسقى ولم يقولوا اسقى وقال الفارسي سقيته حتى
روي واسقيته نهرا جعلته له شربا وقيل سقاه اذا ناوله ٢
الا ليشرب منه ولا يقال من هذا اسقاه وقرا ابو بحر يسقيكم
بضم الياء من اسقى وفي فاعله وجهان احدهما هو ضمير الله تعالى
والثاني انه ضمير المصدر المدلول عليه بالانعام اي لنعم المدلول بالانعام اي نعما يجعل لكم
كسقيا وقرئ بسقيكم بفتح الياء من اسقى قال ابن عطية

www.alukah.net

وهي ضعيفة قال الشيخ وضعفها عندي والله اعلم انها انث
في نفسها وذلك قولهم ما في بطونه ولا ضعف من هذه
الحملة لان التذكير والتانيث باعتبارين فلذلك وضعوا
عندي من حيث المعنى وهو ان المقصود الامتنان على
الخلق ونسبة السقي الى الله تعالى هي اللائم لا نسبته
الى الانعام قوله مما في بطونه يجوز ان تكون من
للتبعيض وان تكون لابتداء الغاية وعاد الضمير هنا
على الانعام مفرد امذكر قال الزمخشري ذكر سيبويه
الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة الواردة
على افعال كغربان وسربال ولذلك رجع الضمير اليه مفردا
واما في بطونها في سورة المؤمنين فلان معناه جمع ويجوز
ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم
كحبال في حبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع
فاذا ذكروها يذكرهم في قوله في كل عام نعم يحمونه ثلثمئة
قوم وسبعون واذا انثت فعلى انه تكسير نعم وانه
في معنى الجمع قال الشيخ اما ما ذكره عن سيبويه ففي
كتابه في هذا الباب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل مما
واما احمار وقلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها صارت
الواحد الا ترى انك تقول احوال وافاويل واعداد
واعاريب واياد وفي هذه الاخيرة تخرج الى مثال
مفاعل ومفاعيل كما يخرج الى الواحد اذا كسر الجمع واما مفاعل
ومفاعيل ولا يكسر فلا يخرج الى بنا غير هذا لان هذا البنا
هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك المفعول

لكسرت مثل الفانوس لان جمع جميعا لاخرجته الى فعاليل كما
تقول حدود وحدايد وركوب وركابيب ولو فعل ذلك بمفاعل
ومفاعيل لم يجاوز هذا البنا ويقوي ذلك ان بعض العرب
يقول انبي فيضم الالف واما افعال فقد يقع للواحد
فمن العرب من يقول هو الانعام قال الله عز وجل نسقيكم
مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت من العرب من يقول
هذا اثواب اكياس قالوا والذي ذكر سيبويه هو الفرق بين
مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول وان كان الجمع ابنيه
الجمع من حيث ان مفاعل ومفاعيل لا يجمعان وافعالا
ومفعولا فقد يخرجان الى بنا يشبه مفاعل او مفاعيل فلما
كانا قد يخرجان الى ذلك انصرفا ولم ينصرف مفاعل
ومفاعيل شبه ذينك بالمفرد بان بعض العرب يقول
في ابني ابني بضم الهمزة يجيء انه قد جاء دراهم وفعول
من المصدر للمفرد وبان بعض العرب قد يوقع افعالا للمفرد
من حيث افرد الضمير فتقول هو الانعام وانما معنى ان
ذلك جاء دراهم وفعول من غير المصدر وتقول هو الانعام
وانما ذلك على سبيل المجاز لان الانعام في معنى النعم
والنعم يذكر كما قاله تركت الخيل والنعم المبدي وقلت
للبانها اقبيحي ولذلك قال سيبويه وانما افعال قد تقع
للواحد ليدل على ان ليس ذلك بالوضع فقول الزمخشري
انه ذكر في الاسماء المفردة على افعال تحريف في اللفظ
وفهم عن سيبويه ما لم يرده ويدل على ما قلناه ان سيبويه
حين ذكر ابنية الاسماء المفردة نص على ان افعالا ليس

من ابنتها قال سيبويه في باب ما لحقه الزيادة من بنات
الثلاثة وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا
افعيل ولا افعال الا ان يكون علة اسما للجميع قال فهذا نص
فيه على ان افعالا لا يكون في الاسماء المفردة قلت الذي ذكره
الزمخشري هو ظاهر عبارة سيبويه وهو كاف في رفع سيبويه
عود الضمير مفرد او ان كان افعال قد تقع موقع الواحد
مجازا فان ذلك ليس بصائر فيما نحن بصدده ولم عرف لفظه
ولم يهم عنه غير مراده لما ذكرته من هذا المعنى الذي
قصدته وقيل انما ذكر الضمير لانه يعود على البعض وهو
الاناث لان الذكور لا ابنات لها فكان الضمير انما هي في بعض
الانعام وقال الكسائي اي في بطون ما ذكر قال المبرد وهذا مثل
في القرآن قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره اي
ذكر هذا الشيء وقال تعالى فلما راى الشمس بازغة قال
هذا ربي اي هذا الشيء الطالع ولا يكون هذا الا في الشيء
المجازي لا يجوز حارتك ذهب قلت وعلى هذا درج قوله

• بينها خطوط من سواد وبارق • كما ذيل في الخلد توليع البهق

اي كان المذكور وقيل جمع تكسير فيما لا يعقل يعامل
معاملة الجماعة ومعاملة الجمع ففي هذه السورة
اعتبر معنى الجمع وفي سورة المؤمنين اعتبر معنى
الجماعة ومن الاول مثل الفراخ سمع هو اصله وقيل لانه
بيد مسده واحد فيهم الجمع فانه بيد مسد واحد فيهم
الجمع ومثله وقوله هو احسن الفتيان واجمله اي احسنهم
واجملهم الا ان هذا لا يقاس عند سيبويه واتباعه وذكر

ابو البقاء ستة اوجه تقدم منها في عصوف ما ذكره حمزة
والسلمي انه يعود على النحل لان اللبن وان نسب الى النحل
فقد جمع المطعوم وليس كل النحل الانعام فلا حاجة الى تقدير
على بعض المراد به الجنس قلت وهذا القول نقله مكي عن
اسماعيل القاضي ولم يعقبه بنكير قوله من بين فرث
يجوز فيه اوجه احدها انه متعلق بالسقي على انها
لابتدا الغاية قال وجعلها ما قبلها كذلك يتعين ان يكون
مجرورها لا من مجرور من الاولى ليتلاقى عاملان
مختلفان لفظا ومعنى بعامل واحد وهو ممتنع في بدل الاشتمال
لان اللفظ انه شمل على ما حصل فيه وان جعلها للتبعيض فيأتي
الاية الثانية في محل نصب على الحال من لبنا اذ لو تاخرت
لكانت صفة محرورها احدا من الموصول فتلها والعرف فضلة
ما يبقى من العلف في الكرش وكشف ما يبقى هذا الاكل
في الخفي ويقال فرثت كبده اي فتتها وافرث فلان فلانا اوقعه
في بلية يجري مجرى الفرث قوله لبنا هو المفعول الثاني لسقى
وقرئ شيئا تسقيكم بدالبا فرثه سبد وتضريبه كضربه
وخفف عليه ابن عامر كعوينة وهجين ولا يجوز ان يكون
فعلا اذ لا يجب ان يكون سوغا للفعل قوله ومن ثمرات
النخيل فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف
قدره الزمخشري وتسقيكم من بعض ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرها وحذف لدلالة تسقيكم قبله عليه قال
وتتخذون بيان وكشف عن كيفية الاسقاء وقدره ابو البقاء
خلق لكم وجعل لكم وما قدره الزمخشري اليق لانتفاء الحاجة

الي تقدير يسقيكم بل قوله ومن ثمرات عطف علي قوله مما في
بطونه فيكون بعض متعلقات الفعل الاول علي تعجن كما تقول
سقيت زيدا من اللبن ومن العسل فلا يحتاج الي تقدير
فعل قوله من العسل لانه يقال ذلك لان يسقيكم الملفوظ به
وقع تفسيرا للعبرة الانعام والابلين تعلق هذا به لبين من
العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل متعلق بيسقيكم
فيكون معطوفا علي مما في بطونه او يسقيكم محذوفة دل
عليها يسقيكم الظاهر ولم يعقبه بتكبير وتهليل ما قدمته انفا
الثاني انه متعلق بتتخذون وفيه تقدير للظرف قبل كبيرا
تتخذون فيه الدار فيها قاله الزمخشري وعلي هذا فقد
في منه فيها ستة اوجه احدها انها تعود علي المضاف
المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله او هم قائلون
الي الاهل المحذوف الثاني انها تعود علي التخيل الرابع
انها تعود علي الجنس الخامس انها تعود علي البعض السادس
انها تعود علي المذكور الثالث من الاوجه الاول انه معطوف
علي قوله في الانعام فيكون في المعنى جزءا من اسم ان في
قوله وان لكم في الانعام لعبرة التقدير وان لكم في الانعام
ومن ثمرات النخيل لعبرة ويكون قوله تتخذون بيانا
وتفسيرا للعبرة كما وقع يسقيكم تفسيرا لها ايضا الرابع
ان يكون خبر لمبتدا محذوف فقدره الطبري ومن ثمرات
النخيل ما تتخذون قاله الشيخ وهو لا يجوز علي مذهب
البصريين قلت وفيه نظر لان له ان يقول ليست ملحوظة
موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف الموصوف او الصفة

جملة

جملة لان في الكلام من وصف كان في الكلام من لدن الحذف
لفوات ظن ومنا اقام وهذا نظر مبني علي قوله تعالي وما
منا الا له مقام اي الا من له مقام قال فقد علمت من دلالة
من عليها في قوله وما منا ولما قدرا الزمخشري الموصوف
فقدره ثمرات نخيل وما منه ونظره بقول الشاعر

وما يك في كان من ارمي السوء تقديره بلغ رجل
الا ان الحذف في البيت شاذ لعدم من فلما ذكرا بالبقا
هذا الوجه قال وقيل هو صفة تتخذون وفي تقديره شيا
تتخذون منه بالنصب اي وان من ثمرات النخيل وان
شيء بالرفع بالابتداء ومن ثمرات خبره والسلم بتخذين
فيه افوق الواحدها انه من اسما الجنس كقوله بين الضباء
وبين السرحة شرهم اذا اجتمعوا منهم والمرا والسكر الثاني
انه في الاصل مصدر ثم سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا
وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قاله الشاعر

وجاوزنا بهم سكرا علينا فالجلي البهر والكران عاجي

قاله الزمخشري الثالث انه اسم للتخيل بلغة الحبشة
قاله ابن عباس الرابع انه اسم للعصير ما دام حلوا كانه
سمي بذلك لما له لذلك لونه الخامس انه اسم للطعم
قاله ابو عبيدة واستشهد جعلت اعراض الكرام سكرا
اي تشلب باعراضهم وقيل في البيت انه من الخمر او به اذا الترك
اعراض الناس كانه يجني بها وقوله ورزقا حسنا يجوز ان
يكون من عطف التفسير اذ هو الظاهر وفي التفسير كالزبيب
والخل ويجوز ذلك وان يكون من عطف الصفات بعضها

الألوكة
www.alukah.net

على بعض اي تتخذون منه ما يجمع بين السكر والدبس
الحسن كقوله الى الملك القرم وابن الهمام البيت قوله
ان اتخذي يجوز ان تكون مفسرة وان تكون مصدرية واستشكل
بعضهم كونها مفسرة قال لان الوحي هنا ليس فيه معنى
القول اذ هو الهام لا قول فيه وفيه نظر لان القول
لكل شيء بحسبه والنحل يذكر ويؤنث على قاعدة
اسماء الاجناس وقد التاء فيه لغة الحجاز وعليها ما
ان اتخذي وقرأ ابن وثاب النحل بفتح الحاء يحتمل ان
تكون لغة مستقلة وان تكون اتباعا ومن الجبال
من فيه للتبعيض اذ لا يتخذ بيوتا من كل جبل ولا
شجر ونقدم القوم في بعد شوط ومن قرأ بالكسر
والفتح في الاعداد قوله ذللا جمع ذلول ويجوز ان تكون
حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله هو الذي جعل
لكم الارض ذلولا وان تكون حالا من فاعل اسلكي مطيعة
منقادة وفي التفسيرين المعنيان مدلولان والتفات
سبل يجوز ان تكون على الظرفية اي فاسلكي ما امكن
في سبل ربك اي في مسالك البر تحمل بقدرته الفوز
ويجوز عسلا ان يكون مفعولا اي اسلكي الطرق التي
افهمك وعلمك في عمل العسل ومن في من كل الثمرات
يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون للابتداء على معنى انها
تاكل شيأ ينزل من السماء شبه النزول عليها من علو ورق
الشجر وثمارها لانها تاكل نفس الثمرات وهو بعيد جدا
قوله يخرج من بطونها الثقاف واخبار بذلك ولد

جا على الكلام الاول لقيل من بطونك والها فيه تعود على
شراب وهو ظاهر وقيل تعود على القرآن قوله لكيلا في هذه
اللام وجهان احدهما انها لام التعليل وكي بعدها مصدرية
ليس الا وهي ناصبة تنفسها الفعل بعدها وهي ومنصوبها
في تاويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة بيرد وقال
الحوفي انها لام كي وكي للتاكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل
وكي مصدرية لا اشعارها بالتعليل والحالة هذه ايضا
فعملهما مختلف والثاني انها لام العاقبة قوله سليتا
يجوز فيه التاشيع وذلك انه تقدم عاملان يعلم وعلم
فعلى راي البصريين وهو الصحيح يكون منصوبا بعلم وعلى
راي الكوفيين يكون منصوبا بيعلم وهو مذهب وداد لو كان
كذلك لاضمر في الثاني وكان يقال لكيلا يعلم بعد علم اياه
شيأ قوله منهم فيه سوا في هذه الجملة اوجه
احدها انه على حذف اداة الاستفهام تقديره افهم
فيه سوا ومعناه النفي اي ليسوا مستوين فيه الثاني
انها اخبار بالتشاكي بمعنى ان ما يطعمونه ويلبسونه
لما ليتكلم انما هو رد في اجرته على الذين هم فيه
سوا الثالث قاله ابو البقا انها واقعة موقع فعل
لم يجز في ذلك الفعل وجهين احدهما انه منصوب في
جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم
على ما ملكت ايمانهم فيستووا والثاني انه معطوف
على موضع برادي فيكون مرفوعا تقديره فما الذين فضلوا
يردون فما يستوون وقرا ابو بكر تجحدون بالتاء مراعاة

لقوله بعضكم والثاقون بالغيب مراعاة كقوله فما الذين فضلوا قوله وحفدة في حفده اوجه اظهرها انهم معطوفون على بنين فصعيد كونه من الازواج وفسر هذا بانه من الاولاد الثاني انه من عطف الصفات لشيء واحد اي جعل لكم بنين حدما والحفدة الخدم الثالث انه منصوب بجعل مقدره وهذا اعد من تفسير الحفدة بالاخوان والاصهار وانما احتيج الى تقدير جعل لان جعل الاولى مقيدة بالازواج والاخوان والاصهار ليسوا من الازواج والحفدة جمع حافد كخادم وخدم وقيل للمشرين اقوا الكتيفة واشتقا فهم من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اي اسرع شيا الطاعة وفي الحديث واليك نسعى ونحفد اي نسرع في طاعتك قال الاعشى

كلفت مجهودها نوقا مانية ٭ اذا الجوزاء على الكاهنا حفدا

وقال الاخر حفدوا ولا يدحولهن ذا لبن بافهن ارنة الاهداب والسدل وسيعمل حفيد ايضا مستعد يقال حفدني فهو حافد واشد يحفود الصيف في اما بهم كرماد للتمهم عبيد له وحكى ابو عبيدة انه يقال الحفد رباعيا وقال لمعهم الحفدة الاصهار واشد

فلوان نفسي طاوعتني فاصلحت ٭ لها حفدا ما يعد كثير

ولكنها نفس علي ابية ٭ عصيت لاصار الذام قد ذكر

ويقال سيف محفد اي سريع القطع وقال الاصمعي اصل الحفد مقاربة الخطو ومن في من الغيبات للتبعيض قوله

شيا

شيا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر اي لا يملك لهم ملكا اي شيا من الملك والثاني انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيا وهذا اعم مفيد اذ من المعلوم ان الرزق شيء من الاشيا وتنكيره يؤذن بان المراد اي ٢
لاحد معينين للتبيان او للتاكيد وهذا البين فيه بيان ٢
لانه اتم ولا تاكيد الثالث انه منصوب برزقا على انه اسم مصدر او اسم المصدر يعمل على المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكي ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في شعر قلت وقد اختلف النقل عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر الشارحي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بان الرزق اسم المرزوق كالذبح والطحن ورد عليه ابن الطراوة بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت فظاهر هذا انه مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيملك وذلك على الاعرابين الاولين في نصب شيا الثاني انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرزقا الثالث ان يتعلق ببعض رزقا ان جعلناه مصدرا وقال ابن عطية بعد ان ذكر اعمال المصدر معنى ولا المصدر يعمل معملا باتفاق لانه في تقدير الانفصال ولا يعمل اذا دخله الالف لانه قد تقل في احاد الاسماء نحو ذي الفعلية وتقدر الانفصال في الاضافة حسن وقد جا عاملا مع الالف واللام قلت في قول الشاعر ضعيف البكاء اعداه فلم انكل الضرب

الألوكة
www.alukah.net

سما قال النحاة اما قوله بالتفاف ان عني من البصريين فصحيح
وان عني من الكوفيين فليس بصحيح فقد ذهب بعضهم
الى انه لا يعمل فانه وجه بعلك منصوب او مدفوع فقد دله
عاملا واما قوله في التقدير الافتقار فليس كذلك لئلا
تكون اضافته غير محضة كما قاله ابن الطراوة وابن
برهان ومذهبهما فاسد لان هذا المصدر قد نعت
والدال بالمعرفة وقوله لا يعمل الي اخره ناقض بقوله
وقد جاء عاملا الي اخره قلت لفظة قد هنا انه
يحتاج اليها فانها تفيد تقليل الفعل فليست
بمحتاجة لانه عني اولا انه لا يعمل في وثانيا انه قد
جاء عاملا في الضرورة ولذلك قيده فقال في قول الشاعر
قوله ولا يستطيعون يجوز في
الجملة وجهان العطف على صلة ما والاخبار عنهم بنفي
الاستطاعة على سبيل الاستئناف ويكون قد جمع
الضمير العائد على ما باعتبار معناها اذ المراد بذلك
الهتهم ويجوز ان يكون الضمير عائدا على العابدين
قوله ومن رزقناه يجوز في من هذه ان تكون
موصولة وان تكون موصوفة واختاره الزمخشري
كانه قيل وخيرا رزقناه يطابق عبدا ومحلها النصب
عطفا على عبدا وقد تقدم الكلام في المثل السابع
لضرب قوله سرا وجهرا يجوز ان يكون منصوبا
على المصدر اي اسرار وجهر ويجوز ان يكون حالا
قوله هل يستوون انما جمع الضمير وان تقدم معه اثنان

لان

لان المراد جنس العبيد والاحرار المدلول عليهما بعبد
ومن رزقناه وقيل على الاغنياء والفقراء المدلول عليهما
ايضا وقيل اعتبارا بمعاني من فان معناه جمع راعى معناها بعد
ان راعى لفظا قوله لا يعلمون حذف مفعول العلم
اختصارا اقتضاه او الكل التنقيل والكل العيال والحمل
كلول والكل من لا ولد له ولا والد والكل ايضا البيتيم سمي
بذلك لتفكله عن كافله قال الشاعر عمرو الكل الكل قبل
شبابه اذا كان عظم الكل غير شديد قوله اينما يوجهه
لا يأت شرط وجزاه وقرأ ابن مسعود وابن وثاب وعلقمة
يوجهه بها واحدة سألته المخرم في فاعله وجهان احدهما
ضمير الباذ به تعالى ومفعوله محذوف لفهم المعنى تقديره
العامة والثاني انه ضمير الامر ويكون يوجهه لا تعلق
يتوجه بقاله وجهه وتوجه بمعنى وقرأ علقمة ايضا
وطلحة كذلك الا انه بضم الهاء وفيها اوجه احدها ان
اينما ليست هنا شرطية ويوجهه خبر مبتدا مضمر اي اينما
هو يوجهه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذفت
الياء من لا يأت تخفيفا كما حذفت في قوله يوم يأت واذا
بشر والثاني ان لام الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التضعيف
وهذه الهاء هي الضمير فلم يجزم ذكره ابن الخباز
ابو الفضل الرازي الثالث ان اينما اهملت حملا على اذا لما
بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها في الجزم في
نحو المواضع وحذفت الياء من يأت تخفيفا او جزما بحذف
التوهم ويكون يوجهه لا زما بمعنى يتوجه كما تقدم وقرأ عبد الله

www.alukah.net

ايضا وقال ابو حاتم وقد حكي هذه القراءة هذه ضعيفة لان الجزم
لازم وكانه لم يعرف ان جميعها وقرا اهلهنه وطلحة ايضا بوجه
بها واحده ساكنة للجزم والفعل مبني للمفعول وهي وافتحة وقرا
ابن مسعود ايضا بوجهه كما لعامة الا انه بنا المخاطب وفيه
التفات وفي الكلام حذف وهو حذف المقابل لقوله احدهما
اكم كانه قيل والاخر ثالمن يضرف في ماله وهو حقيقة علي
ملاه ايضا في جهه وفعلا ماضيا فاعله ضمير الاكم وقوله ومن
يا من الريح ان يكون مرفوعا عطفا علي الضمير المرفوع في يبني
وسوغه الفصل بالضمير والنصب علي المعية مرجوح وهو علي
مراط الجملة اما استيناف او حال **قوله** أو هو اقرب اي اوامر
فالضمير للامر بالنظر والتقدير او امر الساعة اقرب من لمح
البصر **قوله** لا تعلمون شيا الجملة حال من مفعول اخرجكم
اي اخرجكم غير عالمين و شيا اما مصدر اي شيا من العلم
واما مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم الكلام في
امهاتكم في النسا **قوله** وجعل يجوز ان يكون معطوفا
علي اخرجكم فيكون داخلا فيما اخبر به عن المنة او يكون
ان يكون مستانفا والافيدة جمع فواد وقد تقدم وقال
الزاجي انما جمع جمع قلة لان اكثر الناس مشغولون بافعال
وسمية فكانهم لافوادلهم وقال الزمخشري انه من الجوع
التي استعملت كالقلة الكثرة ولم يسمع فيها غير القلة
نحو شسوع فانها للكثرة وتستعمل في القلة ولم يسمع
غير شسع كذا قال وفيه نظر سمع منهم اشساع فكان ينبغي
ان يقول علي شسوع **قوله** ما يشكرون يجوز ان يكون الجملة

حالا

حالا من الضمير المستتر في مستخرات ويجوز ان يكون من الطير
ويجوز ان يكون مستانفا **قوله** سكنا يجوز ان يكون مفعول
لقل علي ان الجعل نظير والمفعول الثاني احد الجايزين قبله
ويجوز ان يكون الجعل بمعني الخلق فينعدي لواحد وانما
وحد السكن لانه بمعني ما يسكنون فيه قاله ابو البقا وقد
يقال انه في الاصل مصدر وانبه ذهب ابن عطية فتوجيهه
واضح الا ان الفتح مع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع
وكانه اعتمد علي قول اهل اللغة ان السكن فعل بمعني
مفعول كالنقض والنقض بمعني المنقوض والمنفوض وانشد
الفراء جا الشتا ولما اتخذ سكنا ● يا ويح نفسي من حمر الفرا منص
قوله يوم ظعنكم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح
العين والباقون باسكانها وهما لغتان بمعني كالنهر والنهر
وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف
الحلق كما تقدم في الشعر **قوله** اثاثا فيه وجهان احدهما
انه منصوب عطفا علي بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها
اثاثا وعلي هذا فيكون قد عطف مجرورا علي مجرور
ومنصوبا علي منصوب وفصل هنا بين حرف العطف
والمعطوف حيث هو قال ابو البقا وقد فصل بينه وبين
حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها
وهو ليس بفصل مستقيم كما زعم في الايضاح لان الجار والمجرور
معمول ونقدم معمول علي معمول فيتاس وفيه نظر لما
عرفت من انه عطف مجرور علي مثله ومنصوب علي مثله
والثاني انه منصوب علي الحال ويكون قد عطف مجرورا

الألوكة
www.alukah.net

على منكاه نفتديه وجعل لكم من جلود الانعام ومن اصوافها
واوبارها واشعارها بيوتا حال لوجهان اثانا متصل بالمفعول
بين المتغاطفين وليس المعنى على هذا انما هو على الاقل
وقيل له كلح البصر سعد يلح بلح لحاحا ولحانا اي سرعة وقيل
اصله من لمح البرق وقيل لادينك لحاحا يا هذا اي لسراعا اضحانا
وقيل في نجوانا السما للجو الهواء وهو ما بين السماء والارض قال
• • • قلت لا تشتي وكن لماك • سربلي في جو السما بصوب
وقيل الجو ما بلي الارض في سمت العلو واللوح والسكاك
ابعد منه وقيل له ظعنكم مصدر ظعن اي ارتحل والظعينة
الهودج فيه المراة والاهل يحمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينة
وقال اهل اللغة الاصواف للضان والاوبار للابل
والشعر للمعز والاثاث متاع البيت اذا كان كثيرا
واصله من اث السعد والثياب اذا كثفا وتكاثفا قال امرؤ القيس
• وفرع يصبح الي اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل
وثنا اثاثيث اي كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا واثاثا
فلانا كثير الاثاثة وقال الزمخشري الاثاث ما جد من فرش
البيت المرتفع فدخل منها والنشد يقال ما لهم اثاث ولا مثاث
الوليد بنا • دهرا وصار اثاث البيت حوبنا وهل له واحد
من لفظه فقال لعمرا وقال ابو زيد واحده اثاثة وجمعه
في القلة اثثة كبنات وابنة قال الشيخ وفي الكثير على اثث
وفيه نظر لان فعالا المضعف يلزم جمعه على افعله في القلة
والكثرة ولا يجمع على فعل الا في لفظتين سدنا وهما عين
ومجح جمع عيبان ومجاح وقد نص النحاة على منع القياس عليهما

فلا يجوز

فلا يجوز رمام وذمم بل ازمه وقال الخليل الاثاث والمتاع واحد
وجمع بينهما لاختلاف لفظهما كقوله • والعيس فوقها كذبا وميناء اي
من دونها الناي والبعد قوله تقيكم الحر قيل حذف المعطوف
لفهم المعنى اي والبرد كقوله •
• • • •

الله منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار احرفهم الثالث فقد سيره
ويوم ينعث **قوله** ثم لا يؤذن قال الزمخشري فان قلت
ما معنى ثم هذه قلت معناه انهم ممنوعون بعد شهادة الانبيا
بما هو الحكم فيه وهم الهم يمنعون الكلام فلا يؤذن لهم في
معذرة ولا اذلاء بحجة اتمنى ومفعول الاذن محذوف
اي لا يؤذن لهم في الكلام كما قاله الزمخشري او في الرجوع
الى الدنيا **قوله** وهم لا يستعتبون اي لا يزال عنهم
وهي ما يعتبون عليها ويلامون بقال استعتب فلانا اذا
اعتبته اي ازلت عتابه واستفعل يجيء افعل غير مستكره
قالوا استدنيت فلانا واداد بينه بمعنى واحد وقيل
السين على بابها من الطلب ومعناه انهم لا يسألون أن
يرجعوا عما كانوا عليه في الدنيا فلما استعتاب بمعناه
طلب عتابهم وقال الزمخشري ولا هم يسترضون اي لا يقال
لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل وسيأتي لهذا
مزيد كلام ببيان ان شاء الله تعالى في سورة حم السجدة
لان الذي به لاختلاف القراءة **قوله** فلا تخفف
هذه الفا وما في خبرها جواب اذا ولا بد من اضمار مبتدا
قبل هذه الفا اي فهو لا يخفف لان جواب اذا اذا المفيد كان مضارعا
فلم يجزم اذا فاذا سواكان موجبا لقوله تعالى واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات ام منفيا اذا اجاذيد لا يكرمك **قوله** السلم
العامة على فتح السين واللام وقرا ابو عمرو في رواية
بسكون اللام ومجاهد بضم السين واللام وقرا ابو عمرو
في رواية بسكونها ومجاهد بضم السين واللام وكلاهما

جمع سلام نحو كتاب وكتب والسلام والسلم واحد وقد تقدم
الكلام عليهما في سورة النساء **قوله** الذين كفروا يجوز ان يكون
مبتدا والخبر فدوناهم وهو راجح وجوز ابن عطية ان يكون
الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون ذرياهم مستانفا
ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه
فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا **قوله** تبيانا يجوز ان يكون
في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا من اجله وهو مصدر
ولم يجيء من المصادر على هذه الزنة الا الفاظ هذا
وتلقا وفي الاسماكثير نحو التمساح والتمثال ولما المصادر
فتيانها بفتح الاول دلالة على التكثير كالطواف والتجوال
وقال ابن عطية ان التبيان اسم وليس بمصدر والنحويون
على خلافه **قوله** للمسلمين متعلق ببشرى وهو متعلق
من حيث المعنى بهدى ورحمة ايضا وفي جواز كون هذا من
التنازع نظر من حيث لزوم الفصل بين المصدر ومعموله
بالعطف حالا معمالك غير الثالث فتامله وفيه ما
مر في التنازع وعلى التجريد والتزام اعمال الثاني
ليلا يلزم الفصل الذي يجوز هنا في هذه الحالة **قوله**
وايتاذي القربى مصدر مضاف لمفعوله ولم يذكر متعلقات
العدل والاحسان والبغي لعلم جميع ما يعدل فيه ويحسن
به اليه ويبغي وكذلك لم يذكر المفعول الثاني للايتاء ويبغي
على الاول حضا عليه لا دلالة بالقرابة فان ايتاءه صدقة
وصلة **قوله** يعظكم يجوز ان يكون مستانفا في قرن
التقليل للامر بما تقدم اي ان الوعظ سبب في اجره لكم

بذلك وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من الضمير في بنهي وفي تخصيصه الحال بهذا الفاعل فقط نظر اذ يظهر جعله حالا من فاعل يامر ايضا بل اولى فان الوعظ يكون بالاوامر والنواهي فلا خصوصية له بالنهي **قوله** بعد توكيدها متعلق بفعل النهي والتوكيد مصدر وكذا التوكيد بالواو وفيه لغة اخرى آكد توكيدا بالهمز وهذا اكفرهم وبخت الكتاب وارخته وليس الهمزة بدلا من واو كما زعم ابو سعيد لان الاسماء التي في المادتين متساويان فليس ادعاء كون احدها اصلا اولى من الاخر ونبع مكي النحاج في ذلك ثم قال ولا يحسن ان يقال الواو بدل من الهمزة كما لا يحسن ان يقال في احداد اصله وحدفالهمزة بدل من الواو ويعني انه لا قابل بالعكس وكذلك نبعه في ذلك الزمخشري ايضا وتوكيدها مصدر مضاف لفوله واد عم ابو عمرو والدال في التاء والثاني له في القرآن يعني انه لم يدغم المنفصلة بعد ساكن الا في هذا الحرف **قوله** وقد جعلتم الجملة حالا اما من فاعل تنقضوا واما من فاعل المصدر فان كان محذوفا **قوله** انكاثا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه حال من غزلها والانكاث جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض والثاني انه مفعول ثان لتنقضن لتضمن نقضت معنى صيرت وجوز النحاج فيه وجها بانيا وهو النصب على المصدرية لان معنى نقضت نكثت فهو ملاق لعاملة في المعنى **قوله** تتخذون يجوز ان تكون الجملة من واو تكونوا او من الضمير المستتر في الجار لان المعنى لا تكونوا مستبدلين

كذا

كذا احال كونكم متخذين **قوله** دخلا بينكم هو المفعول الثاني لتتخذوا والدخل الفساد والدخل وقيل دخلا مفعول من اجله وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه **قوله** ان تكون اي بسبب ان تكون او مخافة ان تكون وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعله وان تكون ناقصة فتكون امة اسمها وهي مبتدأ والذي خبره والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الاول في موضع الخبر على الثاني وجوز الكوفيون ان تكون امة اسمها وهي عماد اي ضمير فصل والذي خبره والبصريون لا يجيزون ذلك لاجل تنكير الاسم قلوكان معرفة لجاز ذلك عندهم **قوله** به يجوز ان يعود الضمير على المصدر المستبدل من ان تكون تقديره انما يبلوكم الله بكون امة اي يختبركم بذلك وقيل يعود على الكون المدلول عليه بقوله هي اربى وقيل على الكثرة لانها في معنى الكثير قال ابن الانباري لما كان تأنيثها غير حقيقي حملت على معنى البدل كما حملت الصيحة على الصياح ولم تقدم للكثرة لفظا انما هي مدلول عليها بالمعنى من قوله هي اربى **قوله** فتزل منصوب باضمار ان على جواب النهي **قوله** لما صددتم ما مصدرية وصددتم يجوز ان يكون الصدود وان يكون من الصد ومفعوله محذوف ويكون فتم قال الزمخشري فان قلت لم وحدت القدم ونكرت قلت لاستعظام ان تزل قدم واحدة على طريق المثل بعد ان ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال الشيخ الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث

الألوكة
www.alukah.net

هو مجموع وتارة يلحظ فيه كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجميعة واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا لفظ الجمع كثير فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد فتفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا واتت لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولهذا مر ادا به الجمعية او الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى كمل قول الشاعر فانى رايت الطاهرين ممتاعهم يموت ويفنى فاتحى من دعائنا اى رايت كل صنف مراد لذلك افاد الجمع في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا تتحد كل واحد منكم حاجتى قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال ونذر وفى امر اعاة للمجموع للفظ الجمع على الوجه الكلى اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد ودل على ذلك بان اذا قدم وتجمع الضمير في ونذر وفى قلت وهذا التقدير الذي ذكره الشيخ يفوت المعنى الجزئى الذي اقتضته ابو القاسم من تنكير قدم وافرادها واما البيت المذكور فان النحويون حرجوه على ان المعنى يجهن من ثم موهن ذلك فافرد الضمير لذلك لما لا ذكر قوله ما هند كم بيتقد مبتدا وخبر والنفاد الفناء والذهاب يقال نفد كبر المعين ينفد بفتحها نفادا لو نفد واما نفد بالذال المعجمة ففعله نفد بالفتح ينفد بالضم ويقال انفد القوم في زادهم وحشم منافد لينفذ

بحجة فما حبه بنا دنا فدنه فتنفد فيه وقوله بان قد تقدم الكلام في الوقف عليه في الرعد قوله ويجز بين الذين قرا ابن كثير وعاصم وابن ذكوان وليجز بين بين الهمزة الثانية من الجهة الى التكلم وتقدم تقدير الالتفات والبا فوزن بيا العيبة رجعا الى الله تعالى تقدم ذكره في قوله تعالى وما عند الله باق قوله باحسن ما كانوا يجوز ان يكون افعل على بابها من التفضل واذا جاز اهم ما لا حسن فلان يجزيهم بالحسن من باب الاولى وقيل ليست للتفضل وكانهم فروا من مفهوم افعل اذ لا يلزم من المجازاة بالاحسن المجازاة بالحسن وهو وهم لما تقدم من ان مفهوم الموافقة يطرد بين الاولى قوله من ذكر البيان وبنعاف بجزيوف اى اعنى من ذكر ويجوز ان يكون حالا من فاعل قوله وهو من جملة تعالت ايضا قوله وليجزيهم راعى معنى من لجمع الضمير بعد ان راعى لفظها فافرد في ليجتنبه وما قبله وقرا العامة وليجزيهم بنون العظمة مراعاة لما قبله وقرا ابن عامر في رواية بيا الغيبة وهذا ينبغي ان يكون على اضمار قسم بان فيكون من عطف جملة قسمية على جملة قسمية مثلها حذفنا وبقي جوابا هما ولا يجوز ان يكون من عطف جواب على جواب لافضائه الى اخبار المتكلم عن نفسه باجتناب الغاش وهو لا يجوز لو قلت زيد قائم والله لاكرمن هندا وسعاد يريد لسعادا لم يجز فاذا اضمرت بينا اخرجا راي وقالوا لله لسعادا لان ذلك في مثل

هذا التركيب ان يحكي لفظه ومنه ليحلفن أن اردنا
الا الحسنى وان يحكي معناه ومنه يحلفون بالله ما قالوا ولو
جاء على اللفظ لقيل وما قلنا **قوله** فاذا افترأت اي فاذا
اردت فاسند الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد
عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه
فكان منه سبب قوي وملابسه ظاهرة وقال ابن عطية
فاذا وصله بين الكلامين ب والعرب
تستعملها في مثل هذا ولفظ الآية فاذا اخذت في
قراءة القرآن فاستعذ قلت وهذا هو مذهب
الجمهور من القرا والعلما وظاهر هذا يظاهر الآية فاستعذ
بعد ان قرأ من الصحابة ابو هريرة ومن الائمة مالك
وابن سيرين ومن القراء حمزة **قوله** به مشتركون
يجوز ان يعود الضمير على الشيطان وهو الظاهر لنسبة
الغواية والمعاصي والذين هم مشتركون بسببه وقيل
والذين هم باشراكهم ابليس مشتركون بالله فيجوزان
يعود على بهم **قوله** والله اعلم بما يزيل في هذه
الجملة وجهان اظهرهما انها اعتراضية بين الشرط
وجوابه والثاني انها حالية ولا يبعد بظاهر وقوله انها
انت مفتر لتسوي اليه صلى الله عليه وسلم الافتراء بانواع
من المبالغة فانت الحصر والخطاب وسم الفاعل الدال على
الثبوت والاستقرار ومفعول لا يعلمون محذوف للعلم به
اي لا يعلمون في فتح الرامع وبعض القرآن حكي **قوله** ينبئك مستقبل
ينزل وهدي وبشرى يجوز ان يكون عطفا على محل لينبئك

فيضبان

فيضبان او على لفظه باعتبار المصدر المؤول **قوله**
ان وقد تقدم كلام الزمخشري في نظيرها وما رد به الشيخ
وما رد به عليه وجوز ابو البقا ان تنتصبا بما جرى منه المحذوف
اي وهو هدي وبشرى والجملة حال وقرئ لينبئت محففا من
الثقيل **قوله** لسان الذي العامة على لسان الى ما بعده
واللسان اللغة وقرأ الحسن معربا اللسان معربا بال
والذي نعت له وفي هذه الجملة وجهان احدهما لا محل
لها لاستيناقها قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل
يقولون اي يقولون ذلك والحال هذه ان علمهم بالعجمة
هذا الشرط وبانه عربية هذا القرآن كان ينبغي
ان يفهم من تلك المقالة كقولك تشتم فلانا وهو
قد احسن اليك اي وعلمك باحسانه اليك كان يمنعك
من شتمه قال الشيخ ثم قال وانما ذهب الزمخشري الى الاستئناف
لا الى الحال لان من مذهبه ان يجيء الحال جملة اسمية
من غير واو وقد وهو مذهب مرجوح نبع فيه الفرا
والاعجمي خبر على كلتا القراءتين والاعجمي من لم يتكلم
بالعربية وقال الراغب العجم خلاف العرب والعجمي
منسوب اليهم ومنه قيل للبهيمة عجما من حيث انها
لا تبين وصلاة النهار عجما اي لا يجهر فيها والعجم
الهوى لاختفائه وحروف المعجم قال الخليل الحروف
المقطعة لانها اعجمية قال بعضهم معناه ان الحروف
المجردة لا تدل على ما تدل عليه الموصولة واعجمت الكتاب
واعجمته ازلت عجمته كما تشكيته ازلت شكايته

الألوكة
www.alukah.net

وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى في الشعرا
وجم التحبة وتقدم خلاف القراء في يلجمون في الاعراف
قوله من كفر بالله يجوز فيه اوجه احدها ان تكون بدلا
من الذين لا يؤمنون اي انما يفتري الكذب من كفر الثاني
انه بدل من الكاذبون والثالث من اولئك قاله الزمخشري
فعلى الاول يكون قوله واولئك هم الكاذبون جملة معترضة
بين البدل والمبدل منه واستصعب الشيخ الاوجه الثلاثة
قال لان الاول تفتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر
بالله من بعد ايمانه والوجود تقتضي انه لا يفتري الكذب
الا من كفر بالله من بعد ايمانه ان المفتري من لا يؤمن
سواء كفر بعد ايمانه او لم يكفر الثاني وهو الثاني
قال واما الثالث فيؤول المعنى الى ذلك اذ التقدير
واولئك اي الذين لا يؤمنون هم من كفر بالله من بعد
ايمانه والذين لا يؤمنون هم المفترون واما الثالث
فكذلك اذ التقدير ان الذين هم من كفر بالله من
ايمانه مخبر عنهم بانهم هم الكاذبون الوجه الرابع ان
ينتصب على الذم قاله الزمخشري الخامس ان يرتفع
على خبر ابتدا مضمر على الذم ايضا السادس ان يرتفع
على الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم غضب
لدلالة ما بعد من الثانية عليه السابع انها مستأنفة
ايضا وخبرها وخبر من الثانية الضا فقوله فعليهم
غضب قاله ابن عطية قال وهذا بعيد لمعنى لان الاخبار
في قوله من كفر بالله انما فضد به الصنف الشارح بالكفر

وهذ

وهذا وان كان كما ذكر الا انهما جملتا شرطيتان وقد فصل
بينهما باداة الاستدراك فلابد لكل واحدة منهما على انفرادها
من جواب لا يشتركان فيه فتقدير الحرف اخرى على
صناعة الاعراب وقد ضعف قول ابي الاخفش
في ادعائه ان قوله فعليهم غضب لك من اصحاب اليمين
وقوله فروح وريحان جواب اما واذا هذا اذا واتاه
شرط وليت احداهما الاخرى **الثامن** ان تكون من شرطية
وجوابها محذوف تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد
من الثانية عليه وقد تقدم ان ابن عطية تخيل ٢
الجزاء لهما معا وتقدير الكلام معه فيه **قوله** الا من اكره
فيه اوجه احدها انه مستثنى مقدم من قوله فاولئك
عليهم غضب وهذا يكون فيه منقطعا لان المكره لم
يشرح بالكفر صدرا وقد ابى الفا وقيل ليس مفقدهم
فهو كقوله لبيد ٥ الا كل شي ماخلا الله باطل ٥ فظاهر
كلامه ان بيت لبيد لا تقديم فيه وليس كذلك فانه
ظاهر في التقديم حد الثاني انه مستثنى من جواب
الشرط او من حيث المبتدا المقدر تقديره فعليهم
غضب من الله الا من اكره ولذلك قدر الزمخشري جزا
الشرط قبل الاستثنا وهو استثنا متصل لان الكفر يكون
بالقول من غير اعتقاد لا لكره وقد يكون بالقلب
بالله ما اعتقاد فاستثنى النصف الاول **قوله** وقلبه
مطمئن جملة حالية اي الا من اكره في هذه الحالة **قوله**
وللدين من شرح الاستدراك واضح لان قوله الا من اكره

فذ سبق الوهم الي الاستثناء مطلقا فاستدرك هذا او قوله
وقلبه مطلقا لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطية او موصولة
ولكن متي جعلت شرطية فلا بد من اقترانها بفاء الجزاء
لانه لا يليها الجملة الشرطية قاله الشيخ ثم قال ومثله
ولكن متي تشير فذ القوم ارفد اي ولكن انا متي
تشير فذ وانما لم تقع الشرطية بعد لكن لان الاستدراك
لا يقع في الشروط هكذا قيل وهو ممنوع **قوله** ذلك بانهم
مبتدا وخبر كذا يشير مرمرك والاشارة بذلك الي ما ذكر
من الغضب والعذاب ولذلك وحد كقوله بين ذلك ذكاء
في الجلة وقد مر ذلك **قوله** ثم ان ربك للذين هاجروا
في اخبار هذه ثلاثة اوجه احدها انه قوله لغفور
رحيم وحينئذ يجوز في قوله للذين وجهان ان يتعلق
بالخبر بن علي سبيل التنازع او بمحذوف علي سبيل
البيان كانه قيل لمن الغفران والرحمة للذين هاجروا
الثاني ان الخبر هو نفس الجار بعدها كما تقول لمن الدار
لك اي هو لك لا عليك يعني هو ناصرهم لا خاذلهم
قاله مكي الا انه اشترط ان يتقدم الملك للدخل
لا عليه فيكون محببا متقربا قلت قد يفهم ان قوله
متقربا استفيد مما قاله الاهواري في شرح
الرماني لا يقال يتقرب اسم مفعوله من سعه فان الثاني
قد رد واعلي الاهواري اي الثالث ان خبر الاولي سنغفر
عنه بخبر الثانية بحيث انه يحذف لفظا لدلالة ما بعده
عليه وهذا معني قول ابي البقاء وقيل لا خبر لان الاولي في
اللفظ

اللفظ لان خبر اذ الثانية اغني عنه وحينئذ لا يحسن
رد الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لانه اعني حكم
الاولي وحمل الحكم للثانية وهو عكس ما تقدم ولا يجوز
قوله من بعدها فتنوا اذ ابن عامر فتنوا مبنيا
للفاعل فتنوا انفسهم فاعاد الضمير علي المؤمنين فالمعني
فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين من القول ظاهرا وانهم لما صبروا
علي عذاب المشركين فانهم فتنوا انفسهم وان عاد علي المشركين
فهو من الافعال المتقارنة اي من بعد الفتنة والهجرة
والجهاد والصبر وقال ابن عطية عايد علي الفتنة او الفعلة
او الهجرة او التوبة **قوله** يوم تاتي يجوز ان ينتصب برحيم
ولا يلزم من ذلك تقييد رحمه بالظرف لانه اذا رحم في هذا
اليوم فرحمته في غيره اولي واحري وان ينتصب بما ذكر
معتمدة وداعي معني كل فانث الضمير في قوله تجادل الي اخره
ومثله حادث عليه كل عين نزه فيركن كل ب
الا اناة زاد في البيت الجمع علي المعني وقد تقدم ذلك اول
هذا الموضوع وقوله وهم لا يظلمون حمل علي المعني فلذلك
جمع **قوله** والخوف العامة علي حذف الخوف تنتاعلي
الجوع وروي عن ابي عمرو نصبه وفيه اوجه احدها ان يعطف
علي لباس الثاني ان يعطف علي موضع الجوع لانه مفعول
في المعني للمصدر التقدير باذاقة البسهم الجوع والخوف قاله
ابو البقاء وهو بعيد لان اللباس اسم ما يلبس وهو استعارة
بليغة كما سبق لك عليه الثالث ان ينتصب باضمار فعل
قاله ابو الفضل الرابع ان يكون علي حذف مضاف

اي ولباس الخوف ثم الخوف واقيم قاله الزمخشري ووجه
الاستعارة ما قاله الزمخشري فانه قال فان قلت الاذاقة
واللباس استعارتان فما وجه صحتهما والاستعارة اذاقة ه
الاستعارة هو وقعه على اللباس المستعار فما وجه صحته ايقاعها
عليه قلت الاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها
في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها فيقولون ذاق
فلان البوس والضر واذاقه العذاب شدد ما يدرك من اثر
الضر والالم مما يدرك من طعم المر والشنيع واما اللباس فوقوعه
عليه لاشتماله على اللابس اشتمال الانسان والملبس
بعض من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع
والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يعتري عنهما ويلابس
فكانه قيل فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف وهم
في هذا طريقتان احدهما ان ينظروا فيه الى المستعار له
كما نظر اليه هاهنا ولحوق قال كثير عزة الرداء اذا تبسم ضاحكا ٠ علقت لضحكته رقاب المال استعارا لرداء اللمع
لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه
ووصفه بالغر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف
الرداء نظرا الى المستعار له والثانية ان ينظر الى المستعار
كقوله ٠ يبادرني بردائي عبد عمرو ٠ ررددك يا اخا عمرو ابن بكر
٠ ٠ الى الشطر الذي ملكت يميني ٠ ودونك فاعلمي من شئت
اراد بردا ابيض سيفه ثم قال فاعلمي منه بشفرتي فنظر
الى المستعار في لفظ الاعلام وانظر اليه فيما نحن فيه
فقال فكساهم لباس الجوع والخوف ولقد كثر منا حكا

في الرداء

في الرداء اذا تبسم انتهى وهذا انما يتم مما قاله في الاستعارة
وقال ابن عطية لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا القول
الاعشى ٠ اذا ما الضجيع ثنى جيدها ٠ ملب عليه فكان لباسا
ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ومثله قول
الشاعر ٠ وقد لبثت بعد الرئيس مجاشع ٠ لباس الي خاضت ولم
تغتسل الدما ٠ فان العار لما باشرهم ولصق بهم كانهم لبسوه
وقوله فاذاقهم ونظيره قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
ونظير قول الشاعر ٠ ودونك ما خبيت فاحسن وذق ٠ ٠
وفي قراءة عبد الله فاذاقها الله الخوف والجوع وفي مصحف
ابي لباس الخوف والجوع **قوله** بانعم الله يجمع النعمة ولم
يقل بنعم الله جمع كثرة سمها بالاد بي على الاعلى لان
العذاب اذا كان على كفران الشيء القليل فكونه على
النعم الكثيرة اولى والنعم فيها قولان احدهما انها جمع
نعمة بحسب شذوذ واشد قال الزمخشري جمع نعمة على
ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع وقال فرطب هي
جمع نعم والنعم النعيم يقال هذه ايام طعم ونعم وفي
الحديث نادي مناديّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالموسم بحيي على انفا ايام طعم ونعم فلا تصوموا **قوله**
بما كانوا يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي والعايد
محذوف اي بسبب صنعهم او بسبب الذي كانوا يصنعونه
والواو في يصنعون عايد على اهل القرية وقيل فرعون وقومه
نظيره او هم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها
قوله واشكروا نعمة الله صرح هنا بالنعمة لتقدم ذكرها

الألوكة
www.alukah.net

مع من كفرها ولم يجب ذلك في البقرة بل قابل واشكروا لله لعالم بتقدم ذلك وتقدم نظائره ما هنا **قوله** ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب العامة على فتح الكاف وكسر الذال ونصب الباء وفيه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب على المفعول وناصبه تصف وما مصدرية ويكون معمول القول الجملة من قوله هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة للنهي عن القول ذلك اي ولا تقولوا هذا حلال لاجل وصف السنتكم الكذب والى هذا ذهب الفراء والزجاج والتبريزي والعيني لا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق به السنتكم من غير حجة الثاني ان ينتصب مفعولا به للقول ولا يكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه او يكون مفعولا من اجله اي ينهى لوصف هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة ايضا والتقدير ولا تقولوا لوصف السنتكم وهل يجوز ان يكون المسئلة من التنازع على هذا الوجه وذلك ان القول يطلب الكذب وتصف تطلبه ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فيه نظر الثالث ان ينتصب على البدل من العائد المحذوف على ما اذا قلنا ما بمعنى الذي التقدير لما تصفه ذكر ذلك الحوفي وابو البقاء الرابع ان ينتصب بما دل عليه ذكر ابو البقاء ولا حاجة ولا معنى عليه وقرأ الحسن وابن يعمر وطلحة الكذب بالخفض وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول اي ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب او للذي تصفه السنتكم الكذب جعله نفس الكذب لانه هو والثاني ذكره الزمخشري ان

يكون

يكون نعتا لما المصدرية ورده الشيخ بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا تنعت لان الغرض بها ان يجيء منها الحدث لا الزمان يجيء ان يخرج السريع ولا فرق بين هذا وبين ما في المحذوف المصدرية وقرأ ابن ابي عبلة ومعاذ ابن جبل بضم الكاف والذال ورفع الباء صفة للالسنة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف وجمع كذاب كتاب وكتب وقد استعمله ابن محارب فيما نقله ابن عطية كذلك الا انه نصب الباء وفيه ثلاثة اوجه ذكرها الزمخشري احدها ان يكون منصوبا على الشتم بمعنى وهو في الاصل نعت للالسنة كما في القراءة قبلها الثاني ان تكون لمعنى الكلم الكواذب بمعنى الهناء معمول بها والعامل فيها اما تصف واما القول على ما مر اي لا تقولوا الكلم الكواذب الثالث ان تكون جمع الكذاب من قولك كذب لذا بمعنى فيكون منصوبا على المصدر لانه من معاني وصف الالسنة فتكون نحو كلمته فاه كان وقد فتى الكسائي ولا كذابا بالتخفيف كما سيأتي **قوله** لتفتروا في الدم ثلاثة اوجه احدها قال الواحدي انه بد من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله قال الشيخ وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام فيها ليست للتعليل فيبعد ذهنها ما يفهم التعليل وان الدم في لما متعلقة بما تقولوا على جهة تعلقها في قولك لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تقولوا الحلال حراما وكل تقول لا تقل لزيد عمرو اي لا تطلق عليه هذا الاسم قلت هذا وان كان ظاهرا الا انه لا يبعد من ارادة التعليل

وان كانت بمعنى الذي الثاني الها للضرورة اذ لم يفعلوه
لذلك الغرض الثالث الها للتقليل المرجح ولا يبعد
ان يصدر عنهم مثل ذلك قوله متاع فيه وجهان احدهما انه
مبتدأ وقليل خبره وفيه نظر للابتدا بالنكرة من غير مسوغ
بان ادعي اضافة تخفيفا عم قليل فهو بعيد جدا الثاني انه
ان خبر مبتدا محذوف اي بقاؤهم او عيشهم او سعيهم فيما هم
عليه قوله من قبل متعلق بخرصنا او بقصصنا والمضاف
اليه قيل تقديره ومن قبل تخريصنا على اهل ملتك قوله
من بعدها اي من بعد عمل السوء والتوبة والاصلاح
وقيل على الجهالة وقيل على السلامة في معنى المعصية
وبجهالة حال من فاعل عملوا قوله امة نطلق الامة على
الجامع لخصال محمودة وقيل فعله تدل على المبالغة والي
المعنى الاول نظر ابن هانئ في قوله

ولبس الله مستنكر ان يجمع العالم في واحد قوله شاكرا
يجوز ان يكون حالا ثانية او حالا من احد الضميرين في فاتنا
او حنيفا قوله لانعمه يجوز تعلقه بشاكرا او باجتباه
واجتباه اما حال واما خبر اخر لكان والجملة يجوز تعلقه
باجتباه او بهداه على قاعدة التنازع قوله ثم اوحينا
قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلته
واجلال محله والايذان بان اشرف ما اوتي خليل الرحمن
من الكرامة واجل ما اولي من النعمة اتباع رسولنا الله
صلى الله عليه وسلم من قبل ايذانك بتباعد هذه النعمة
في الرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها قوله

ان اتبع

ان اتبع يجوز ان تكون المفسرة وان تكون المصدرية فتكون
مع منصوبها مفعولا لايحا قوله حنيفا حالا من ابراهيم
لانه مضاف اليه وليس كما قال لان الحال قد يعمل فيها حروف
الجر اذا عملت في ذي الحال كقولك مررت بزيد قائما فقد
ما ذكره مكي من امتناع الحال من المضاف اليه فليس على
الخلافة المتقدم تفصيله في البقرة واما قول ابن عطية
ان العامل الخافض فليس كذلك انما العامل ما تعلق به
الخافض ولذلك اذا حذف الخافض نصب محفوضه
قوله انما حمل العامة على بنايه للمفعول وابو حيوة
على بنايه للفاعل السبت مفعول به قوله ادع يجوز
ان يكون مفعوله مرادا اي ادع الناس وان لا يكون اي افعل
الدعاء بالحكمة حالا اي ملتبسا بها قوله وان عاقبتم
فعاقبوا العامة هي المقابلة وهي بمعنى فعل كقاسمها
وابن سيرين عقبتم بالتشديد بمعنى فعقبتم فعقبوا
بمثل ما فعل بكم وقيل بسم والباء مغايرة وفي قراءة ابن
سيرين لهما للسببية واما من برة قوله للصابرين
يجوز ان يكون عاما اي الصبر خير لجنس الصابر وان يكون
من وقوع الظاهر موقع المضمر اي صبرتم غيركم قوله
الا بالله اي بمعونته فهي للاستعانة قوله تحزن
ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بالفتح
فقيل لغتان بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل
وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت اي في امر
ضيق وردده الفارسي بان الصفة غلبت خاصة بالموصوف

الألوكة
www.alukah.net

فلا يجوز ادغام الحرف ولذلك جاز مددت بكاف ومتنع
باكل **قوله** مما يكرهون متعلق بطيف وما مصدرية او بمعنى
الذي والعائد محذوف **سورة الاسرا** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبحان قد تقدم الكلام عليه مستوفى في اول البقرة واسرى
وسرى لغتان وقد تقدم الكلام عليهما في سورة هود وان
بعضهم خص اسرى بالليل قال الزمخشري هنا فان قلت الاسرا
لا يكون الا ليلا فما معنى ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا
بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل
من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وقد ذهب الى التكثير
دله على الفضيلة ويشهد لذلك قراءة عبد الله وقد ذهبة
اي من الليل بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى
وبكونه سري واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية
وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقدم انها لا تقتضي
مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور في البقرة خلافا
للمبرد وذهب ابن عطية الى ان مفعول اسرى محذوف وان
التعدية بالهمزة فقال لاظهرات اسرى معداه بالهمزة
الى مفعول محذوف اي اسرى الملائكة بعبده لانه يقال
اسرى اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل
يقتضي النقلة كمشى وجرى واحضر وانتقل فلا يجيء
استناد شيء من هذا مع وجود مسند وحمله عليه فاذا وقع
في الشريعة شيء من ذلك تاولناه نحو انبئه هرولة
قلت وهذا كله انما يتاه اعلقا واعلى ان التعدية
بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم

الرد

الرد على هذا المذهب في اول البقرة في قوله ولو شاء الله لذهب
بسمعهم فجوز ان يكون اسرى بمعنى سرى على حذف مضاف
كقوله ذهب الله بنورهم بمعنى فيكون التقدير الذي اسرى
ملائكته بعبده والحامل له على هذا ما تقدم من اعتقاد
المصاحبة **قوله** ليلا منصوب على الظرف وقد تقدم فائدة
تنكيره ومن المسجد لابتداء الغاية **قوله** حوله فيه وجهان
اظهرهما انه منصوب على الظرف وقد تقدم تحقيق القول
فيه في اول البقرة والثاني انه مفعول قال ابو البقاء
اي طيبنا وليبنا بعمي ممنه معنى ما يتعدى بنفسه
فيه نظر لانه لا يتعدى **قوله** لنريه قرا العامة بنون
العظمة جريا على باركنا وفيها التفات من الغيبة
في قوله الذي اسرى بعبده الى المتكلم في باركنا ولنريه
ثم التفت الى الغيبة في قوله انه هو اذا عدنا الضمير
على الله تعالى وهو الصحيح فهي الكلام التفاتان وقرا
الحسن ليريه بالياء من تحت اي الله تعالى وعلى هذه
القراة يكون في هذه الاية اربعة التفاتات وذلك انه
التفت اولا من الغيبة في قوله الذي اسرى بعبده الى
المتكلم في قوله باركنا ثم التفت ثانيا من المتكلم في
باركنا الى الغيبة في لنريه على هذه القراة ثم
التفت ثالثا من هذه الغيبة الى المتكلم في ايانا ثم
التفت رابعا من هذا التكلم الى الغيبة في قوله هو على
الصحيح في الضمير انه لله واما على قول من قاله ابو البقاء ان الضمير
في انه هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجيء ذلك ويكون في قراة

الألوكة
www.alukah.net

العامة التفات واحد وهي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع عذيب وأكثر ما ورد الالتفات ثلاثا مرات على ما قاله الزمخشري في قول امرئ القيس ٭ تطاول ليلك بالاثمد ٭ الابيات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما يجاب عنه او الثالثة ولو ادعي مدع ان فيها خمسة التفاتات لاحتاج في دفعه الى دليل واضح والخامس الالتفات من انه هو الى المتكلم في قوله وانجيناكم موسى الاية والرؤية هنا بصرية وقيل قلبية والبه نحى ابن عطية فانه قال ويحتمل الدليل لعركم محمد الناس انه اي يكون النبي عليه افضل الصلاة والسلام انجي ان يصنع الله يشرهنا الصنع فتكون الرؤية قلبية على هذا قوله وانجيناكم فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعطف هذه الجملة على الجملة السابقة من ربه الرب قال ولا يلزم عطف الجمل مشاركة في خبر ولا غيره الثاني قال العسكري انه معطوف على اسري واستبعده الشيخ ووجه الاستبعاد ان المعطوف على الصلة صلة فيودي التقدير الى صيرورة التركيب سبحان الذي اسرى وانجينا وهو في قوة النبي انجينا موسى فيعود الضمير على الموصول بكلام من غير مسوغ لذلك والثالث انه معطوف على ما في قوله اسرى من تقدير الجار كانه قال اسرى بنا بعبدنا واريناه ايانا واسادوه فزيد من لفظ العامل لا لاعداب قوله وجعلناه يجوز ان يعود ضمير النصب للكتاب وهو الظاهر وان يعود لموسى عليه افضل الصلاة والسلام قوله لبني اسرائيل يجوز تعلقه

هدى كقوله هديا للحق وان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق بمحذوف لئلا تتخذوا هدى قوله ان لا يتخذوا ويجوز ان تكون ناصبة على حذف حرف العلة اي ليلا يتخذوا او قيل لامزيدة والتقدير كراهة ان يتخذوا وان تكون المفسرة ولا ناهية فالفعل منصوب على الاول مجزوم على الثاني وان تكون مزيدة عند بعضهم والجملة التي بعدها مقول لقول لمضمر اي لامن لا تتخذوا او قلنا لهم لا تتخذوا وهذا ظاهر في قراءة الخطاب وهذا مردود وبما ذكر ليس من مواضع زيادة ان وقرأ ابو عمر وان لا يتخذوا وابيا العتيبة جريا على قوله لبني اسرائيل والتفات بالخطاب التفاتا قوله ذرية العامة على نصبها وفيه اوجه احدها انها منصوبة على الاختصاص وبه بدأ الزمخشري الثاني انها منصوبة على البدل من وكيلا اي ان لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا الثالث انها منصوبة على البدل من موسى قاله ابو البقاء وفيه بعد لبعد الرابع انها منصوبة على المفعول الاول بيتخذوا والثاني هو وكيلا تقدم ويكون وكيلا مما وقع فيه مفرد اللفظ والمعنى بمجمع اي لا يتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الخامس انها منصوبة على النداء اي يا ذرية من حملنا وخطأ هذا الوجه بقراءة الخطاب تتخذوا وهو راجع عليها الا انه لا يلزم وان كان مكي قد منعه فان قال ناما من قرأ يتخذوا

بالياء فزيدت مفعول لا غير وبعده الله الا ان الباء للعصبة
والبدء الخطاب فلا يجتمعان الا على بعد وليس كما زعم
ان يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عنه اخر فيقول
يا زيد بن بكر وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت
وقرأ قنبل وابن ذكوان بالدفع وفيها وجهان احدهما انها
خبر مبتدا مضمر تقديره هذه ذرية ذكره ابن البنا
والثاني انه بدل من واو يخذوا وقاله ابن عطية
ولا يجوز ذلك في القراءة بالتاء لانك لا تبدل من ضمير مخاطب
لو قلت من ضربتك زيدا على البدل لم يجز ورد عليه النحاس
هذا الاطلاق وقال ينبغي التفصيل وهو ان كان بعض
او اشتمال كان كلا من كل وافاد الاحاطة نحو جاءني كبيركم
وصغيركم يجوز الاحقش والكوفيون قال وهو الصحيح
قلت وسئل ابن عطية بقوله ضربتك زيد فلم يقع عنه
هذا الرد قال مكي ويجوز الرفع في الكلام على قراءة من
قرأ يا ليا على البدل من الضمير في يتخذوا ولا يجوز
ذلك في قراءة التاء لان المخاطب لا يبدل منه الغائب
ويجوز الخفض على البدل من بني اسرايل قلت اما الدفع
فقد تقدم انه قرئ به وكانه لم يطلع عليه واما الجر
فلم نقف عليه فيما علمت ويرد عليه في قوله لان المخاطب لا يبدل
منه الغائب ما ورد على ابن عطية بل اولى لانه لم يذكر مثالا
يبين مراده كما فعل ابن عطية قوله من خلفنا يجوز
ان تكون موصولة او موصوفة قوله وقضينا اليه
بفتحه فلما قضى منها زيد منها وطرا فلما قضى موسى الاجل

وانما

وانما نقدر هنا باني لتضمنه معنى أنفذنا واوحينا اي ٢
وانفذنا اليهم بالقضاء المحتوم ومعنى القضاء محذوف اي
بمضادهم وقوله لتفسدن جواب قسم محذوف لتقديره والله
لتفسدن وهذا القسم مؤكد لتخالف القضاء ويجوز ان يكون ٣
لتفسدن جوابا لقوله وقضينا لانه من معنى القسم ومتعلق
قولهم قضى الله لافعلن فيجرون القضاء والنذر مجرى القسم
فيتلقيان بما يتلقى به القسم والعامة على ان احدا لكنا
مراد به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب على الجمع
جاوا به قضايا في الجمع وقرأ العامة بضم التاء وكسر السين مضارع
افسد ومفعوله محذوف تقديره لتفسدن الاديان ويجوز
ان لا يقدر مفعول اي لتوقعن الفساد وقرأ ابن عباس وزيد
ابن علي وجابر ابن زيد ليفسدن بنا بناء للمفعول اي ليسلبكم
غيركم اما من الاحلال او من القلبة وقرأ عبيد بن عمير
بفتح التاء وضم السين اي فسدتكم بالشام قوله مرتين
منصوب على المصدر والعامل فيه لتفسدن لان التقدير
كبر الفساد قوله عتوا العامة على ضم العين واللام
مصدر علا يعلو وقرأ زيد ابن علي عليا بكسرهما والباء
والاصل العاو وانما اعل على اللغة القليلة وذلك ان فعولا
لا المصدر الاكثر فيه التصحيح نحو غني غنوا والاعلال
قليل نحو اشد على الرجل عتوبا عنيا على احد الرجحين
كما سيأتي وان كان اجماعا في الكثير الاعلال نحو جثيا وشذ
الحروف قاسه الفراء قوله وعد اي موعود فهو فعال واقع
موقع مفعول ونزكه الزمخشري على حاله لكن يحذف مضاف

الألوكة
www.alukah.net

اي وعد عقاب اولاها وقيل الوعد بمعنى الوعيد وقيل بمعنى
الوعد الذي يراد به الوقت فهذه اربعة اوجه والضمير عائد
على المرتين **قوله** عبادا الامامة على عباد بونة فعال وزيد
ابن علي والحسن عبيدا على فعيل وقد تقدم الكلام على ذلك
قوله فجاسوا عطف على بعثنا اي بعثنا عليهم فجاسوا
والجوس والجوس بفتح الجيم وضمها مصدر جاس يجوس اي فتش
وقيل تفتش قال ابو عبيدة وقال الفراء قتلوا وقال الحسان
وهنا الذي بسيف محمد مجاس به الاعداء عرض العساكر
وقال ابن سيده الجوس والجوس والعوس والعوس طلب الطوف
بالليل وقال فطرب جاسوا تركوا وانشد فجسنا ديارهم
عنوة وابينا نساءهم موهنا وقيل جاسوا بمعنى داسوا
وانشد اليك حسنا الفيل بالمطيه وقيل الجوس التردد وقيل
طلب الشيء باستقصاء وقيل جاسوا بالمهملة وهما قريبا المعنى
وابو العباس وقرئ بجوسوا بالجيم بزنة نكروا **قوله** خلال
الديار على خلال وهو محتمل لوجهين احدهما انه جمع خلل
كجبال في جبل وحبال في حبل والثاني انه اسم مفرد بمعنى وسط
ويدل له قراءة الحسن خلل الديار وقوله وكان وعدا وكان
الجوس او وكان وعدا ولاها او وكان وعد عقابهم
قوله الكرة مفعول رددنا وهي في ١ كريكرة اي رجعة
ثم عبر بها عن الدولة والظهور **قوله** عليهم يجوز تعلقه
برددنا او بمحذوف لانه يقال كر عليه فيتعدى بعلى
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الكرة **قوله**
نفيرا منصوب على التمييز وفيه اوجه احدها انه فعيل

بمعنى

بمعنى فاعل اي اكثر نفيرا فرأي من ينفر معكم الثاني انه
جمع نفر كعبد وعبيد قال الزجاج وهم الجماعة من الناس
الى الاعداد الثالث انه مصدر اي اكثر خروجا الى العدو وقال
الشاعر فاكرم بقومها من والد ٥ وجد اكرم بنفر نفيل ٥
والفصل عليه محذوف وقدره بعضهم اكثر نفيرا منكم ٢
وقدره الزمخشري اكثر نفيرا منا كنتم **قوله** وقلنا في
اللام اوجه احدها انها بمعنى على اي وقلنا كقوله فخر
عليها الجدران والثاني انها بمعنى الى قاله الطبري اي وقلنا
الى قال الطبري اي فالضمائر الثلاثة الفاعل
بالها والنائب بها دون على المقابلة في قوله لانفسكم فانها
لها ازد واجاز وهذه اللام يجوز ان تتعلق بفعل مقدر
تقديره في قول الطبري والباء بمحذوف على انها حال لمقدر
محذوف تقديره فلما الاساءة لانفسها **قوله** فاذا
جاء وعد الاخرة اي المرة الاخيرة فحذفت المرة للدلالة
عليها وجواب الشرط بمحذوف تقديره بعثناهم وقوله ليسوء
يتعلق بهذا الجواب المقدر وقرأ ابن عامر وحمزة وابن كثير
ليسوء بالياء المفتوحة وهمزة مفتوحة اعز الفعل والفاعل
اما الله تعالى واما الوعد واما البعث واما التقدير
ليسوء بعثنا المعظمة اي ليحزن وهو موافق لما قبله
من قوله بعثنا عبادا لنا وردنا وامددنا ولما بعده من
قوله وجعلنا وقرأ الباقون ليسوء واسند الى
ضمير الجمع العائد على العباد او على الوعد لانه اسم جمع وهو
موافق لما بعده وفي قوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول

www.alukah.net

مرة وليبروا ما علوا وفي عود الضمير على المفهم لا لتظر
لان الضمير المذكور من المخاطبين فكيف يوجه ذلك بانه
يسر وجوههم اللهم الا ان يريد هذا القائل انه عاد على لفظ
دون معناه من باب عندي درهم ونصفه وقرأ ابي لنون
بلام الامر ونون التوكيد الخفيفة ونون العظمة وهذا
جواب لاذا ولكن على حذف انا اي فلنون وحذف لام الامر
على فعل المتكلم كقوله تقاتي ولنحمل خطاياكم وقرأ علي بن ابي طالب
لنون بالياء والنون التي للعظمة ونون التوكيد الشديدة
واللام التي للقسم وفي مصحف ابي ليسوء بضم الهمزة من غير واو
وهذه القراءة تشبه ان تكون على لغة من يجتزي عن الواو
بالضمة كقوله • فلو ان الاطبا كان حولي • يريد كانوا وقوله
الاخر • اذا ما الناس جاع واحدبوا • يريد جاعوا فكذا
هذه القراءة اي ليسوا كما في القراءة الشهيرة بحذف الواو
وقرئ ليسي بضم الياء وكسر السين وها بعدها اي ليفتح
الله وجوهكم او ليفتح الوعد او البعث وفي مصحف ابن مسعود
وجوهكم بالافراد كقوله • كلوا في بعض بطنكم تعفوا • وقوله
عظم وقد شجينا ذا املجلدها فطلبب • قوله وليدخلوا المسجد
جعل الاولى لام كي كانت هذه ايضا لام كي معطوفة عليها
عطف جملة على اخرى ومن جعلها لام امر فالتفليل وضحا
دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال من غيره كما تقول سيروا
اي دخلا كما دخلوا اول مرة ظرف زمان وتقدم الكلام عليها
في قراءة ما علوا يجوز في ما ان يكون مفعولا بها اي ليبطلوا
الذي علوه وقيل لبيدموه كقوله • وما الناس الا عاملان

بتبر ما بين واحد رافع ويجوز فيها ان تكون ظرفية اي مدة
استيلائهم وهذا يخرج الى حذف مفعول المهم الا ان يكون
القصد مجرد ذكر الفعل عن هو بمعطى ويمنع قوله حصيرا يجوز
ان يكون بمعنى فاعل اي حاصرا لهم محيطه بهم وعلى هذا فكان
يلزمه ان تؤنث بالتاء كجبيرة واجيب بانها على النسب اي ذات
حصر كقولهم لبنا من فطر به اي ذات انفطار وقيل الحصير
الحبس فاعل بمعنى مفعل ومقامه علمت الرجال كلهم • من لدن باب الحمير قيل
فقال ابو البقاء يؤنثه لان فعيلا بمعنى فاعل وهذا ممنوع لانه
يودي الى ان كون الصفة التي على فعيل اذا كانت بمعنى فاعل
جاز حذف التاء منها وليس كذلك لما تقدم من ان فعيلا بمعنى ٢
فاعل يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا
من النوعين مؤول وقيل انما لم تؤنث لان تانيث جهنم مجازي
وقيل لانها في معنى المحبس والحبس وقيل لانها بمعنى النار
قوله للتي هي اقوم اي للحالة او للملة او للطريقة
قال الزمخشري والما قدرت لم يجد مع الايمان دون البلاغة
الذي يجده مع الحذف كهل في ابهام الموصوف يجد فيه من الجلالة
ليعد مع ايضاحه قوله وان الذين لا يومنون فيه وجهان ٥
احدهما ان يكون عطفا على ان الاولى ان يبشر المومنين
باجر كبير وبتعذيب اعدائهم ولا شك انه ابعد
عدول بهذا وقال الزمخشري ويحتمل ان يكون المراد
بخبر بان الدين قال النحاة فلا يكون اذ ذاك داخلا تحت
البشارة قلت قول الزمخشري يحتمل امرين احدهما ان يكون
قوله ويحتمل ان يكون المراد وخبر تارة انه من باب الحذف اي حذف

الألوكة
www.alukah.net

ويجوز ان تكون معموله وعلى هذا فيكون الذين غير داخل
في حيز البشارة بلا شك ويحتمل ان يكون فضلة انه اريد بالبشارة
مجرد الاخبار سواء كان بخير او شر وهل هو فيها حقيقة او في
احدهما وحينئذ يكون جمعا بين الحقيقة او المجاز او استعمالا
للمشترك في معنييه وفي المسئلتين خلاف مشهور وعلى هذا
فلا يكون قوله وان الذين لا يؤمنون غير داخل في حيز البشارة
الا ان الظاهر من حال المتحدث ان لا يجمع بين الحقيقة
والمجاز ولا استعمال المشترك في معنييه **قوله** ويدعوا
الانسان في دعائه بالشر ويلح فيه كما يدعو بالخير
ويلح فيه والثاني انهما بمعنى الانسان اذا اصابه
ضر دعا والح في الدعاء واستعجل الفرج مثل الدعاء الذي كان
يجب ان يدعوه في حالة الخير وعلى هذا فالمدعو به ليس
الشر ولا الخير وهو بعيد الثالث ان يكون للسبب ذكره ابو البقاء
والمعنى لا يساعده والمصدر مضاف لفاعله **قوله** اثنين يجوز
ان يكون هذا المفعول الاول لها والليل والنهار ظرفان في موضع
الثاني فقدم بناء على الاول والتقدير وجعلنا اثنين من الليل
والنهار والمراد بالآيتين اما الشمس والقمر واما كوكبا هذا على
هذا وهذا على هذا ويجوز ان يكون اثنين هو الثاني والليل
والنهار هما الاول ثم فيه احتمالان احدهما انه على حذف
مضاف اما من الاول اي مرئي الليل والنهار دونها القمر والشمس
واما من الثاني اي ذوي اثنين والثاني انه لا حذف وانما
علامتان في انفسهما فهما دلا لتهما على شيء احدق دالين لبقاء
فلذلك اضاف في موضع ووصف في آخر بعيد انه اضاف الآية

اليمحا في قوله ايتين هذا كله اذا جعلنا الجعل مصيرا منقلبا
يا لاثنين فان جعلناه بمعنى خلقنا كان اثنين حالا لا
يكون حالا معذرة واستشكل بعضهم ان يكون جعل بمعنى
صير قال لانه يستدعي ان يكون الليل والنهار موجودين على
حالة ثم انتقل عنها الى اخرى **قوله** مبصرة فيه اوجه
احدها انه من الاسناد المجازي لان الابصار فيها لاهلها كقوله
واتينا ثمود الناقة مبصرة لما كانت سببا للابصار وقيل
مبصرة مبصبه وقيل هي من باب افعل والمراد به غير
من اسند الفعل اليه كقولهم اضعف البعل اي اضعفنا ماشيته
واحمس اذا كان اهله جنانا فالمعنى ان اهلها بصروا فذا على
ابن الحسين وقتادة مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر
اقيم مقام الاسم وكثر هذا في صفات الامكنة مدابه **قوله**
وكل شيء فصلناه فيه وجهان احدهما انه منصوب على
الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذلك كل انسان
الزمناه والثاني وهو بعيد انه منصوب بفصلنا على الحساب
اي لتعلموا كل شيء ايضا ويكون فصلناه على هذا صفة
وفتح في عنقه وهو تخفيف شاذ **قوله** ونخرج العامة
على نخرج بنون العظمة مضارع اخرج وكتابا فيه وجهان
احدهما انه مفعول به والثاني انه منصوب على الحال
من المفعول المحذوف الذي هو المخرج التقدير ونخرج له كتابا
اي منشورا الطاير وروي عن ابي جعفر ونخرج مبنيا للمفعول
كتابا نصب على الحال والقايم مقام الفاعل ضمير الطاير
وعنه انه رفع كتابا ونخرج على انه مرفوع بالفعل المبني

للمفعول والاولى قراءة فلفة وقرأ الحسن ويخرج بفتح الياء وضم الراء مضارع خرج كتاب وفاعل به وابن محيصن ومجاهد كذلك الا انهما نصبا كتابا على الحال والفاعل ضمير الطائر اي ويخرج له طائره في هذه الحال وقوله ويخرج بضم الياء وكسر الراء مضارع اخرج والفاعل ضمير الباري تعالى كتاب منصوب قوله يلقاه صفة كتاب ومنشورا حال منه ويلقاه وجوز الزمخشري وابو البقاء ان يكون معنى كتاب وفيه نظر من حيث انه يلزم تقدم الصفة غير المتبخة على المتبخة وقد تقدم ما فيه وقرأ ابن عامر يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي بالتشديد والباقون بالفتح والسكون والتخفيف مضارع لقي قوله اقرأ على اضمار القول اي يقال له اقرأ وهذا القول اما صفة او حال كما في الحالة قبله قوله وكفى بنفسك فيه ثلاثة اوجه المشهور عند العربيين انه كفى فعل ماض وما من والفاعل هو المجرور بالباء وهي فيه من زيدت ويدل عليه انها اذا حذفت ارتفع كفوله ● ويخبر عن غائب المرء هديه ● كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا وقول الاخر ● كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ● وعلى هذا فكان ينبغي ان يؤنث الفعل لتانيث فاعله وان كان مجرورا كقوله ما امنت فيهم من فتية وما تانيثهم من اينة وقد يقال انما جاء على الحد الجايز فان التانيث المجازي والثاني ان الفاعل ضمير المخاطب وكفى على هذا اسم فعل امر اي كفيت وهو ضعيف لعدم كفى عاملا الا في هذا الشعر الثالث ان فاعل كفى ضمير يعود على الاكتفاء وقد

تقدم

تقدم الكلام على هذا مستوفى قوله حسيبا فيه وجهان احدهما انه بمعنى قائل الزمخشري وهو بمعنى حاسب كعزيز القداح بمعنى ضاربها ومعزم بمعنى صارم ذكرها سيبويه وعلى متعلقة به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكافي ووضع موضع الشهيد وقد ابعد لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين وهذه الاسماء يستوي فيها المذكر والمؤنث كانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا ويجوز ان يتاول النفس بمعنى الشخص كما يقال ثلاثة انفس قلت ومنه قول الشاعر ثلاثة انفس وثلاث ذود ● لعمرك ما طال الزمان على عيالي ● والثاني انه منصوب على الحال وذو الحال ما تقدم ومثل حسيب بمعنى محاسب كخليط وجليس بمعنى مخالط ومجالس قوله امر ما قرأ العامة بالقصر والتخفيف وفيه وجهان احدهما انه من الامر الذي هو ضد النهي ثم اختلف القائلون بذلك في متعلق هذا الامر فعن ابن عباس في احد قوليه انه امرناهم بالطاعة ففسقوا وقد رد الزمخشري رد اشديدا وانكر انكارا بليغا بكلام طويل لا طائل تحته وحذف ما لا دليل عليه وقد رد هو متعلق الامر بالفسق اي امرناهم بالفسق فاتى امرناهم بالفسق فعملوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون ونفى ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صلت عليهم النعمة فجعلوها ذريعة الى التمادي واتباع الشهوات وكانهم مامورون بذلك فنسب ايلاء النعمة فيه وانما حولوها فيها ليشكروا ثم قال فان قلت فهلا ان نعمت

الألوكة
www.alukah.net

ان معناه امرناهم بالطاعة فنسقوا قلت لاحذف ما
لادليل عليه غير جايز فكيف حذف ما الدليل قايم على
نقضيه وذلك ان الماموربه انما حذف لان نسقوا يدل عليه
وهو كلام مستقيض فقال امرته فقام وامرانه فقرا
لا يفهم منه الا ان الماموربه قيام او قراءة وهو ذهبت
هذه على من زعم من مخاطبك علم الغيب قوله امرته فعصاني
او لم يمتثل لان ذلك معنا فض للامر منا فقوله ولا يكون ماموراً
فكذا نحالا ان يقصد اصلاحي جميل دالا على الماموربه
فكان الماموربه في هذا الكلام غير منوي ولا مراد لاك من
تكلم بهذا الكلام لا ينوي لامر ما مورا به فكانه يقول كان
مني امر فكان منه طاعة كما ان من يقول يا مرويني ويعطي
ويمنع لا يقصد مفعولا فان قلت هل لا كان ثبوتة العلم
بان الله لا يامر بالفحشا دليلا على ان المراد امرناهم
بالخير قلت لان قوله نسقوا يدا فعه فكانك اظهرت شيا
وبنت نقيضه خلافه ونظم امر شيا في ان مفعوله استفاد من
حذف مفعوله لدلالة ما بعدك عليه يقول لو شا لاحسن
اليك ولو شا لاساء اليك يريد لو شا الاحسان ولو شا
الاساءة ولو ذهبت تظهر خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت
حال من اسندت اليه المشيه انه من اهل الاحسان او من
اهل الاساءة فاترك الظاهر المنطوق واهمر ما دلت عليه
حال المسند اليه المشية لم تكن على سداد ونفعه النحاة
في هذا فقال انما ارتكبته من المجاز فنعيد حذ او اما قوله
لان حذف ما الدليل عليه غير جايز فقليل لا يطرح فيما نحن

بسيله بل ثم ما يدل على حذفه وقوله فكيف يحذف ما الدليل
قايم على نقيضه قايم الى علم الغيب نعم لحذف التي نازة يكون
دلالة تمالوا قفه عليه وعنه ما مثل به في قوله امرته
فقام ونازة يكون دلالة خلافه او حذره او نقيضه كقوله
تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وتحركه وقوله
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر وما ادري اذا اليت ارضا
اريد الخير ايهما يليني
• الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي هو يبتغيني •
اي واجتنب الشر وقول امرته فلم يجئ فليس التعصي
امرته بعدم الاحسان بل التعصي امرته بالاحسان فلم يحسن
والاية من هذا القبيل يبنى على حذف النقيض بقيضه
كما يبنى على حذف النظير نظيره وكذلك امرته
فاساء اليس المعنى امرته بالاساءة بل امرته بالاحسان وقوله
ولا يلزم هذا فانهم امرته فعصاني نقول بل يلزم وقوله لان
ذلك منافاة اي لان العصيان منافاة وهو كلام صحيح وقوله
فكان الماموربه غير مدلول عليه ولا منوي لا نسلم بل مدلول
عليه ومنوي لا دلالة المواقفة بل دلالة المناقضة كما بيناه وقوله
لا منوي ماموربه لا نسلم وقوله لان نسقوا يدا فعه الخ
اجزه قلنا نعم لكن يبدي شيا ونظهر خلافه لان نقيضه
يدل عليه وقوله ونظم امرشا ليس نظيره لان مفعول
امر كل النضح به قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشا • امران لا تعبدوا الا اياه • يامر بالعدل والاحسان
• اكرمني بالفسطاط • امرتامرهم لحلامهم بهذا وقال الشاعر •
• امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب •
قلت والنحاة رد عليه رد

رد مستفرج من النظر ولا خوف التسامة على الناظر لكل للمنظرين
كلامهما محالا والوجه الثاني ان امرنا بمعنى كثرنا ولم يرد لغة
الزمخشري في ظاهر عبارته فانه قال وفسر بعضهم امرنا
بكثرنا وجعلته من باب فعلته ففعل كثير ثم يعرف في الحديث
خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثير النتاج قلت وقد
حكى ابو حاتم هذه اللغة فقال امر القوم وامرهم الله وتعقبه
ابو احمد ايضا عن اهل اللغة فقال ابو علي الجبائي في امرنا
ان يكون بمعنى كثرنا واستدل ابو عبيدة بما جاء في الحديث
يذكره فقال لعمر الله المهرة اي كثر ولدها قال ومن انكر امر
الله القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت ذلك اللغة
ويكون مما لزم وتعدى بالحركة المختلفة اذ يقال امر الله
القوم كثروا وامرهم كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم
الله فامروا كقولك سعد الله عبده فسعد وجدع الفصيح
وثلم سنة فثلمت وقرن الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة امرنا
بكسر الميم بمعنى امرنا بالفتح حكى ابو حاتم عن ابي زيد يقال
امر الله ماله وامره بفتح الميم وكسره وقرأ العامة الفاحشة
ولا ما نفت لرده لثبوتها لغة بنقل العدل وقد قرأها قراءة
عن ابن عباس ابو جعفر وابو الفضل الرازي في لوامحه فكيف
بعد وقرأ علي ابن ابي طالب وابن ابي اسحاق وابو حاتي في اختيار
امرنا بالمد وروينا هذه قراءة عن علي ابن كثير وابي عمر
وعاصم ونافع ولختارها يعقوب والهمزة بدله للتعدية
وقرأ علي ايضا وابن عباس وابو عثمان الهدي واحدى بتضعيف
العين كما خرجنه وخرجته والثاني انه بمعنى جعلناهم امرا

والملازم

والملازم من ذلك امر قال الفارسي لا وجه لكون امرنا من الامارة
لان رياستهم لا تكون الا لواحد بعد واحد والاهلاك انما يكون
في جملة واحدة وقد رد على الفارسي بان لا نسلم ان الامر هو الملك
حتى يلزم ما قلت بل الامر عند العرب من يأمر وينهى ويدبر به ولئن
سلم ذلك لا يلزم ما قاله لانه المتزن اذا ملك تحكم ثم اخذ بعدها
فتش ثم اذل كثير النفس ودوزهم على الاخرين مذكرهم **قوله**
وكم اهلكنا كم نصب باهلكنا ومن القرون تمييز لكم ومن بعد
نوح من لابتداء الغاية والاولى للبيان فلذلك اختلفتا
وقال الحوفي الثانية بدل من الاولى وليس لذلك لاختلاف
معنيهما والباب في بعد تقدم الكلام عليها وقال ابن عطية انما
يجاء بالثاني موضع مدح او ذم والثاني في هذا متعلقة
بخبير او علقها الحوفي بكفى قال الشيخ وهو وهم قلت انما جعله
وهما لانه لا يتعدى بالباء ولا يلتبس به المعنى **قوله** من كان
من شطئية وجعلنا جوابه وما نشاء مفعوله ولمن نريد بدله
بعض من كل من الجملة في له باعادة العامل ولمن نريد تفسيره
لمن نريد بتعجيله له **قوله** ثم جعلنا له جهنم جهنم جعل هنا
بمعنى صيرية **قوله** يصلاها الجملة حال اما من العائد في له
واما من جهنم ومذموما حال من فاعل يصلاها فتل وفي الكلام
حذف وهو حذف المقابل له لان الاصل من كان يريد العاجلة وسعى
لها سعيها وهو كافر لانه ما بعده عليه وقيل بل الاصل من كان
يريد العاجلة بعمل الاخرة كالمنافق **قوله** سعيها فيه وجهان
احدهما انه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها والثاني انه
مصدر ولها اي من اجلها **قوله** وهو مؤمن هذه الجملة حال من فاعل

الألوكة
www.alukah.net

سعي قوله كلا ممنوع هلا للامر مذهب بمذهب هو لا بد له وهو لا عطف
٢ عليه اي كل فريق ممنوع هو لا الساعين للعاجلة وهو لا الساعين
للاخرة وهذا التقدير جيد وقال الزمخشري في تقدير كل واحد
من الفريقين ممنوع قال الشيخ كذا قدره الزمخشري واعلم انه هو لا
بد لامن عامل فتقديره كل واحد لانه يكون اذ ذاك بدلا كل من بعض
فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ومن عطاء ربك حالان
ممنوعا والعطاء اسم مصدر واقع موقع اسم المفعول والمحظور
الممنوع واصله من الظر وهو جمع الشيء في حظيرة والحظيرة ما
يعمل من شجر ونحوه تشارك والمحبسة من نعل الحظيرة قوله
كيف فضلنا كيف نصب اما على التشبيه بالظرف واما على الحال
ومعه علقة لانظر بعني فكر او بعني انصب قوله فتقعد
يجوز ان تكون على بابها فينتصب ما بعدها على الحال ويجوز ان
يكون بمعنى صار فينتصب على الخبرية والبه ذهب الفراء والزجاج
وانشدوا في ذلك

• لا يفزع الجارية الخطا الخصاب • ولا الوشاحان ولا الجلباب
• من دون ان تلتقي الاركاب • ويقعد الانيه له لعاب اي
ويصير والبيت هكذا لا يبتغون هذا الى يفترون على المثل قوله
بحر شعر بي حتى قالت كانها حرتة قوله الا تقعد والا اياه
يجوز ان يكون مفعوله لا فيما بعدها هو معنى القول ولا ناهية
ويجوز ان يكون الناصبة ولا نافية اي بان لا يكون ان تكون
المخففة واسمها ضمير الشان محذوف ولا ناهية والجملة خبرها
وفيه اشكال من حيث وقوع الطلب خبرا لهذا الباب ومثله في
هذا الاشكال قوله ان بورك من في النار وقوله ان غضب الله

عليها لكونه دعاء هو طلب ايضا ولو يجوز ان يكون الناصب لان ايذنة
قال الشيخ وهذا رهم لدخول لا على معمول يعبد وانما لزم انه
يكون نفيا او نهيا وقد اجمعوا على فعل اما منيا فقيل هي على
موضوعها الاصلي قال ابن عطية ويكون الخبر في يعبد وا ه
للمومنين من الناس الى يوم القيامة وقيل هي بمعنى امر وقيل
بمعنى اوحي وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى اوجب او الزم وقرا
بعض ولدمعاذ بن جبل وقضى اسما مصدرا موضوعا بالاتفاق
وان لا يعبدوا خبره قوله وبالوالدين احسانا قد تقدم نظيره
في البقرة وقال الكوفي الباء متعلقة بقضى ويجوز ان يكون
متعلقة بفعل محذوف تقديره واوصى بالوالدين احسانا
واحسانا مصدر اي يحسنون بالوالدين احسانا وقال الواحدي
الباء من صلة الاحسان تقدمت عليه كما يقول بزيد فامرر
وقد منع الزمخشري هذا الوجه قال لان المصدر لا يتقدم
عليه معموله قلت والذي ينبغي ان يقال ان هذا المصدر
ان عنى به انه يحل محل فعل مصدري وفعل الامر على ما ذكر الزمخشري
وان كان بدلا من اللفظ بالفعل فالامر على ما قاله الواحدي
فالجواز والمنع بهذين الاعتبارين وقال ابن عطية قوله بالوالدين
احسانا عطف على ان الاولى اي امر الله ان لا تعبدوا والا اقاموا
وان يحسنوا بالوالدين احسانا واختار الشيخ ان يكون احسانا
مصدرا واقعا موقع الفعل وان ان مفسرة ولا ناهية قال
فيكون قد عطف ما هو بمعنى الامر على نهي كقوله يقولون لا تقتل
اسي ونحمل ثقلك واحسن بمعنى الامر واسي بمعد بان بالبي
وبالباء قال تعالى وقد احسن بي وقال كثير عزة احسن بنا واحسن لا ملومة

الألوكة
www.alukah.net

وكلاهما من احسن معاني لطف فينفذ في تقديره اما بيلغان
في الاحوال بيلغان بالف التثنية قبل نون التوكيد المشددة
المكسورة والباقون دون الف وبفتح النون فاما القراءة الاولى
ففيها اوجه احدها ان الالف ضمير الوالدين لتقدم ذكرهما
والثاني انه بدل لمنه بعض من كل لانه غير وافٍ بمعنى
الاول وقوله بعد ذلك وكلاهما عطف على البدل فيكون بدلا
وهو من بدل الكل لانه مرادف لالف التثنية لكنه لا يجوز ان
يكون بدلا لعدوه الفائدة اذ المستفاد من الف التثنية
هو المستفاد من كلاهما فلم يفد البدل زيادة على المبدل
منه قلت هذا بعيد فول الشيخ وفيه نظر اذ لقائل ان يقول
مسلم انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر
لانه بيان التأكيد ولو افاد زيادة اخرى على مفهومه
من الاول كان تأسيسا لا تأكيدا او على تقدير تسليم ذلك
فقد يجاب عنه بما قاله ابن عطية فانه قال بعد ذكره هذا
الوجه وهو بدل من ضمير المفعول كقولك اكرمت الرجلين
رجلا صالحا وجاءني الرجلان فلان الا ان الشيخ
فعقب كلامه فقال اما قوله بدل من المضمر كقوله وكنت فلا يتبين
كذلك لان شرط العطف بالواو وايضا فشرطه ان لا يصدق
البدل منه على احد فيما نحن فيه لكن هنا يصدق على احد فيما
الا ترى ان الالف وهي المبدل منه تصدق على احد فيما
وهو كلاهما فليس من البدل المقسم ومتى سلم له الشرطان
لزم ما قاله الا ان يبين الالف ليست ضمير بل علامة تثنية
واحدها فاعل بالفعل قبله والواو كلاهما عطف عليه وقدره

هذا

هذا الوجه بان شرط البدل المخرج به علامة تثنية ان يكون
مسند المثنى نحو فاما اخواك او الي معرف بالعطف بالواو
خاصة على خلاف فيه نحو فلمان زيد وعمرو ولكن الحجاج جوازه
ورود سماعا كقوله وقد احلماه معبد وجميع والفعل هاهنا
مسند الي احدهما وليس مثنى ولا معرفا بالعطف بالواو والثالث
نقل عن الفارسي ان كلاهما توكيد وهذا لا بد من اصلاحه
بزيادة وهو ان يجعل احدهما بدلا لبعض من كل قد يضمر بعده
فعل رافع لضمير تثنية ويقع كلاهما توكيدا لذلك الغير
تقديره او يبلغا كلاهما الا ان فيه حذف مؤكد واثبات التوكيد
وفيها خلاف اجازه الخليل لسيبويه نحو مررت بزيد ورايت
اخاك لنفسيهما بالرفع والنصب فالرفع على تقديرهما انفسهما
والنصب على تقديرا عينهما انفسهما لكن فيه نظر
من حيث ان المنقول عن الفارسي منع حذف المؤكد واثبات
توكيده فكيف يخرج قول على ما لا يجيزه وقد نص الزمخشري
على منع التوكيد فقال فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما
كان كلاهما توكيدا لا بد لام ما قال زعمت انه بدل قلت لانه
عطف على ما لا يصح ان يكون توكيدا الا بشيء فانتظم في حكمه
فوجب ان يكون مثله قلت يعني ان احدهما لا يصلح ان يقع
توكيدا للمثنى ولا لغيرها تركي اما عطف عليه لانه شريك ثم قال
فان قلت ما ضرك لو جعلته بدلا مع كون العطوف عليه بدلا
وعطفت التوكيد على البدل قلت لو اريد توكيد التثنية
لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما وكلاهما علم ان التوكيد
غير مراد فكان بدلا مثل الاول الرابع ان يرتفع كلاهما بفعل

الألوكة
www.alukah.net

مقدر نقد بره او بليغ كلاهما واما القراءة الثانية واضحة
واما هي ان الشرطية وان ما هي ان الشرطية زيدن عليها لتوكيد
فادغم احد المتقاربين في الآخر بعده ان قلب الثاني وهو الادغام
واجب قال الزمخشري ان الشرطية زيدت عليها ما لتوكيدها لذلك
م وحلت النون ولا فرق ان لم يجمع دخولها لا يقول ان تكرمن
زيدا اكرمك ولكن اما تكرمنه وهذا الذي قاله ابو القاسم
قصد فيه سيبويه على خلاف قال سيبويه فان شئت لم
تجئ بالنون كما انك ان شئت لم تجئ بما قال لتجيء بعامل مع النون
عوضا وفي هذا نظر الى ان سيبويه انما نص على ان نون
التوكيد لا يجب الاتيان بها بعدا ما وان كان ابو اسحاق قاله
يوجب ذلك وقوله بعد ذلك على انك ان شئت لم تجئ بما ليس
فيه دليل على جواز توكيد الشرط مع ان وحدها وعند طرق
لا يبلغ وكلاهما متلقي من غير خلاف وانما اختلفوا في تلقيها
لقسما فمذهب البصريين انها معربة لفظا ورفعا على فعل
والفعل مستقبل عن واو بدليل قلبها تاء في كلتا موتنا كلتا
والمشهور وقيل وقيل القها عن ما وليس بشيء قال الكوفيون
وتبعهم السهيلي مستدلين على ذلك بقولهم كلتا رجليها
قاسلامي واحدة منطلق لمجرجها هي متناة نقطا وكذلك
تعرب بالالف رفعا والياء نصبا وجرا فالفها زائدة على ما هي الكلمة
كالف الزيدان ولامها محذوفة عند السهيلي ولم يأتي عن اللاحقين
بشيء في ذلك فاحتمل الامر كما قال السهيلي وان يكون موضوعة على
حرفين فقط لان من مذهبهم جواز ذلك في الاسماء العربية
وحكمها الظاهر اضيفت الى مضمر اعربت اعراب المثنى اذا

ظاهر

ظاهرا عربت اعراب المقصور عند هم وعند العرب وبوكنا نلبرها
اعراب المثنى مطلقا فيقولون رأيت كلا اخويك وكلوها جرت
بحري المثنى مع المضمر دون الظاهر بضيق الوقت عن ذكرها
فاني حققته في شرح التسهيل ومن احكامها انها لا تضاف الا
الى مثنى لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين او معنى لا لفظا نحو كلانا
ولا تضاف الى معربين فلا يحسن نحو كلا زيد وعمرو الا في ضرورة
كقوله

كلا السيف والساق الذي ذهبت به ... على مهل بعد الفاه صاحبه

ولذلك لا تضاف الى مفرد مراد به التثنية الا في ضرورة كقوله
ان للخير والشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل ولا كثم مطابقتها
ينفرد خبرها وضميرها نحو كلاهما قائم وكلاهما من بنته وتجوز
في قليل قائمان ومن بنتها اعتبارا بمعناها وقد جمع الشاعر بينهما
في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
وقد ينفعين اعتبارا باللفظ نحو كلان الفتيان صلحيه وقد ينفعين
اعتبارا بالمعنى ويستعملان بعانا كيد او قد لا يتبع لا يقع مبتدأ
ومعمولا به ومجرورا وكلتا في جميع ما ذكر كلا وارها بدل لعين
واو والفها للتانيث وورنها فعلى كذكرو فالدوحتى الفها اصل
وناوها من يدف ووزنها فعيل وقد رد عليه الناس وله موضع
غير هذا او نسبت اليها عند سيبويه كما لو سميت كذكرها وعند
يونس كابنوي ليلا يلتبس وهذا القدر كاف في هاتين
اللفظتين قوله اف اف اسم فعل مضارع بمعنى التضجر وهو
قليل قال ان كل باب الاسماء الافعال اذا امر واقل منه اسم الماضي
واقل منه اسم المضارع كاف وواه وايه التوجع ووا ايه التعجب وكاك

الألوكة
www.alukah.net

سواحفها ان تغرب لوقوعها موقعا معرب وبنيها لعدم كتابة
وصلها الزمانية الى تسع وثلاثين وذكر بن عطية لفظها بالتاء
الاربعون وهي اثنتان وعشرون مع الهمزة المضمومة اما اذا
بالتشديد مع التنوين وعدمه اف اف بالتخفيف مع التنوين
وعدمه اف بالسكون والتخفيف اف بالتشديد والسكون
اف اف اف اما من غير امالة وبالامالة المحضة وبالامالة
بين بين اف اف بالواو والياء واحدى عشرة مع كسر الهمزة
مع له اف اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه اف اف
بالتخفيف مع التنوين وعدمه اني بالامالة وست مع فتح
الهمزة اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه اف بالسكون
اما بالالف فهذه تسع وتلك ثنتان لغة وتمام الاربعين
اما بها السكت وفي استخراجها بهذا الضبط الذي ذكرته
عسر ونصب يحتاج في استخراجه من كتب اللغة ومن كلامهم
اهلها الى تتبع كثير والشيخ لم يرد علي من قال ولكن نسردها
مضبوطة مضبطها مصبوطة كما رأيتها وذكرها الناظم خالية من
ضبطها فمن ثم احوجني الخلل فعدت الى هذا الضبط المذكور وبالله
الحمد وقد قرئ من هذه اللغات سبع ثلاث في المعوذتين والباقي
في الشاذ فقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن
عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين
ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء فقرأ نافع في رواية اف
بالرفع والتنوين وابو العالية بالضم من غير تنوين وزيد بن
علي بالنصب والتنوين وابن عباس اف بالسكون وقوله ولا تنهرها
اي لا تزجرها والنهر الزجر بصياح وغلظة واصله الظهور

ومنه

ومنه النهر لظهوره وقال الزمخشري النهر والنهر واليم اخوات
قوله جناح الذل فيه استعارة بليغة بتمثيل وذلك
ان الطير واذا اراد الطيران تنشر جناحيه وترفعهما ليرتفع واذا اراد
ترك الطيران خفض جناحيه فجعل خفض الجناح كناية عن
التواضع والدين قال الزمخشري فان قلت ما معنى جناح الذل
قلت فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى فاخفض لهما جناحك
كما قال واخفض جناحك للمؤمنين فاضافه الى الذل والذل كما
اضيف حاتم الى الجود على معنى واخفض لهما جناحك الذليل
والثاني ان يجعل للذل اولا له جناحا خفيضا كما جعل لليد
للشمال يدا وللقدرة يمينا في قوله
وعذارى قد كسنني وقد اذا اصبحت بيد الشمال زمامها
مبالغة في الذل والتواضع لهما انتهى بحاجي انه عبر عن
اللين بالذل ثم استعار له جناحا ورشح هذه الاستعارة
لان امره بخفض الجناح ومن طريقه لما بجاجي ان ابي السعود تمام
على ما لم ينظم قوله شعر لا تشتكي بي الملام فانني صب
قد استعذبت ما بكا بي رجل بقصعة وقال لما اعطى شيئا
من ماء الملام فقال لي فانني بريئة من جناح الذل يريد
ان هذا مجاز استعارة لذا لا وقال بعضهم نظم وانشوا
جناحي ثم بدوه بالندا فلم استطع من ارضهم طيران وقرأ
العامة الذل بضم الذال وابن عباس في آخرين بكسرها وهي
استعارة لان الذل في الدواب لانه ضد الصعوبة فاستعير
للانسان كان الذل بالضم ضد العز قوله من الرحمة فيه
اربعة اوجه احدها ان للتعليل فتتعلق باخفض اي اخفض

الألوكة
www.alukah.net

من اجل الرحمة والثاني انها لبيان الجنس قال ابن عطية اي النهد المخصص يكون من الرحمة المستكنة في النفس الثانية ايكون في محل نصب على الحال من جناح الرابع انها لابتداء الغاية

قوله كما ربياني في هذه الكاف قولان احدهما انها نعت لمصدر محذوف فقدره الحوفي ارحمهما رحمة مثل تربيتهما وقدره ابو البقاء رحمة مثل رحمتهما كانه جعل التربية رحمة والثاني انها للتعليل اي ارحمهما لاجل تربيتهما كقولك واذكروه كما هداكم

قوله ولا تبذر التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال ترابيّ يقضي الحاجَ فيها تحمّل النار بدرياً بظلام ثم غلب في الاسراف في النفقة

قوله ابتغاء رحمة يجوز ان يكون مفعولا من اجله ناصبه تعرضن وهو من وضع المسبب موضع السبب وذلك ان الاعراض واما ان تعرض عنه لاعتبارك وجعله الزمخشري منصوبا بجواب الشرط اي فقولوا لهم قولا ميسورا ابتغاء رحمة ورد عليه النحاة لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها فلا يجوز زيدا عمرا قام فان حذفت الفاء جاز عند سيبويه والكسائي كقوله ان يقم زيد يقم عمرو جاز ذلك عند سيبويه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده أي ان يقم زيد يقم وبمنع من ذلك الفراء بتجزمه وفي الزمخشري نظر لانه قد ثبت ذلك لقوله تعالى واما اليتيم فلا تقهر الاية ولان اليتيم وما بعده منصوبان بما بعد فاء الجواب والثاني انها في موضع الحال من فاعل تعرضن

قوله من ربك يكون ان يكون صفة لرحمة وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها من جهة ربك على المجاز قوله

ترجوها يجوز ان يكون حالا من فاعل تعرضن وان يكون صفة لرحمة

قوله كل البسط نعت على المصدر لاضافتها اليه فتتقيد نصبه على جواب النهي وتلوموا ملاما دوا ما جرى تقتعد

قوله خطأ قرأ ابن ذكوان خطأ بفتح الخاء والطاء من غير مد وابن كثير بكسر الخاء والمد ويلزم منه فتح الطاء والباقون بالكسر وسكون الطاء فاما قراءة ابن ذكوان فخرجها الزجاج على وجهين احدهما ان يكون اسم مصدر من الفعل المخطي خطأ اي اخطأ اذا لم يصب ايضا وانشد

والناس يلحون الامير اذا هم خطيوا الصواب ولا يلام المرشد

والمعنى على هذين الوجهين ان قتلهم كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراءة قالوا لان الخطأ اذا لم يتعمد فلا يجمع معناه هنا فلت وخفي عليهم انه يكون معناه الخطأ او انه قال خطأ اذا لم يصب واما قراءة ابن كثير فهي مصدر خاطى يخطأ مثل قاتل يقتل قتالا قال ابو علي هي مصدر خاطى يخاطئ وان كنا لم نجد خاطأ ولكن وجدنا تخاطأ وهو مطاوع خاطأ فدلنا عليه وقول الشاعر تخاطأ النبل احشاه واخر يومي فلم يجعل وقول الاخر تخاطأه القنا حتى وحزه وحزوه في منقع الماء اسب فكان هؤلاء الذين يقتلون اولادهم يخاطئون الحق والعدل وقطعن قوم على هذه القراءة خطئ قال ابو جعفر لا اعرف لهذه القراءة وجها ولذلك جعلها ابن جني غلطا قلت قد عرفه غيرهما ولله الحمد واما قراءة الباقين فهي حينئذ واضحة لانها من قولهم خطئ يخطئ خطأ كاثم يأثم اثما اذا اذنب وقرأ الحسن خطا بفتح الخاء والمد وهو اسم مصدر خطأ كالعطا

الألوكة
www.alukah.net

اسم للاعطاء وقرئ ايضا حظا بالقصر واصله حظا كقراءة ابن
ذكوان الا انه سهل الهمزة بابدالها الفا محضة فصار كعصا وابوه
الذهبي كذلك الا انهما كسرا الحاء كما مر وكلاهما من حظي الدين
واحظاني الراي وقد يقام كل منهما مقام الاخر وقرأ ابن عامر
في رواية حظا بالنصب والسكون والهمز مصدر حظي بالكسر وقرأ
يقتلوا بالتشديد وخشية بكسر الخاء قوله الزنا لغة
على قصر وهي اللغة الفاشية وقرأ بالمد وفيه وجهان
احدهما انه لغة في المقصور والثاني انه مصدر زانى يزاني
كقاتل يقاتل قتالا لانه يكون من اثنين وعلى المدقق له
العزدق ايا خالد من يزن بيعرف زناؤه ومن يرب الظهر
يصبح مكسرا وقول الاخر كانت فريضة ما تقول كما كان
الزنا على فريضة الرحم وليس ذلك من باب الضرورة لامكانه
قراءة في الجملة قوله وساء سبيلا تقدم نظيره قال ابن عطية
وسبيلا نصب على التمييز اي وساء سبيلا ورد الشيخ هذا بان
قوله منصوب على التمييز يقتضي ان يكون الفاعل ضميرا مفسرا
بما بعده من التمييز فلا يصح تقدير ساء سبيله سبيلا لانه
ليس بمضمر لاسم جنس قوله هي الا بالحق اي الا بسبب الحق فيتعلق
بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله
او لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق او الا ملتبسة بالحق ويجوز ان
يكون بدلا من محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق قوله
مظلوما حال من مرفوع قتل قوله فلا يسرف الاخذ بالخطاب
على ارادة الولي وكان الولي جماعة بالواحد او السلطان
رجع لما طبعت عليه من الجبن عما يباح له قوله بالغيبة

وهي

وهي تحتمل ما تقدم في قراءة الخطاب وقرأ ابو سليم يرفع الفعل
على انه خبر في المعنى النهي كقوله فلا رفث ب بمعنى الباء
اي بسبب القتل قوله انه كان اي الولي او ان السلطان
او ان القاتل اي انه ان اعتب في الدنيا نصر في الاخرة او قاله
المقتول او والي الدم او والي الحق قوله ان العهد كان مسؤلا فيه
وجهان احدهما ان الاصل على حذف مضاف اي ان ذا العهد
كان مسؤلا عن الوفاء بعهده والثاني ان الضمير يعود على
العهد رد لنسبة السؤال اليه كقوله واذا الودة سئلت قوله
بالقسطاس قرأ الاخوان وحفص بضم القاف هنا وفي سورة
الشعراء بضم القاف والباقون بكسرهما فيهما وهما لغتان مشهورتان
وهو القرسطون وقيل هو كل ميزان وقال ابن عطية واللفظة
للمبالغة من القسط ورده الشيخ باختلاف المادتين ثم قال
الا ان يدعي زيادة السين او اخر وليس من مواضع زيادة
قوله تاويلا منصوب على التفسير والتاويل المرجع
من الاول اي احسن عاقبة قوله ولا تقف العامة
على هذه القراءة اي تتبع من قفاه يقفوه اذا اتبع اثره
قال النابغة ومثل الذي شم العرابين ساكن مهر الحبا لا تتبعن
القفا فيا وقال الكميت فلا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفو
لحواصل اقفيناه وقرأ زيد بن علي ولا تقفوا بانبات الواو
وقد تقدم ان اثبات حرف العلة جزما قوم وهو ضرورة عند غيرهم
كقوله من يهجونا ان لم يجو ولم يبع وقرأ معاذ القاري ولا تقف
بزنة تقتل من قاف يقوف اي يتبع ايضا وفيه قولان احدهما
انه مقلوب من قفا يقفو والثاني وهو الاظهر انه لغة مستقلة

كجن وجذب لكثرة الاستعمال فيه ومثله مما النخل الناقية وفاعلها
قوله والفؤاد فؤاد الجراح العقيلي بفتح القاف واوخا الصحة وتوجيهها
انه ابدل الهمزة واوا بعد الضمة في الفؤاد المشهورة ثم فتح
[٣] فا الكلمة بعد البدل لانها لغة في الفؤاد يقال فؤاد وفآد وافئدة
البحائم اعني الفؤاد وهو مقدور والباء به متعلقة بما تعلق
به لك ولا تتعلق بجعله لانه مصدر الا بعد من يتوسع في المعا
قوله اولئك اشارة الى ما تقدم من السمع والبصر
والفؤاد كقوله دم المنازل بعد منزلة اللوى
والعامرية بعدا وانيك الايام فاولئك بيتا وبه الى العقلاء وغيرهم
من الجموع واعتذر ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلاء
فقال وعبر عن السمع والبصر والفؤاد بأولئك لانها حواس
لها ادراك وجعلها في هذه الاية مسؤلة فهي حالة من يعقل
ولذلك عبر عنها بكناية من يعقل وقد قال سيبويه رحمه الله
في قولهم رايتهم لي ساجدين انما قدروا انهم في نحوم لانه انما وصفهم
بالسجود وهو فعل من يعقل وعمن لا يعقل بأولئك والشد هو
والطبري دم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك
الايام واما حكاية ابي اسحق عن اللغة فامر يوقف عنده
واما البيت في الرواية فيه الاقوام ولا حاجة الى هذا
الاعتذار لما عرفت واما قوله ان الرواية الاقوام فغير
معروف والمعروف انما هو الايام قوله كل اولئك مبتدا
والجملة من كان خبره وفي اسم كان وجهان احدهما انه عائد
على كل باعتبار لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلق
مسؤلا ومسؤلا خبرها والثاني ان اسم كان ضمير يعود على الباقية في
هذه

عنه يعود على كل وهو من الالتفات اذ لو جرى على ما تقدم
لقيل كنت عنه مسؤلا وقال الزمخشري وعنه في موضع الرفع
[٨] بالقائم عليه اي كل واحد كان مسؤلا عنه فمسؤل مسند الى
الجار والمجرور كالمغضوب في قوله عليهم المغضوب عليهم
[٢] الهمي وفي تضمينه مفعول ما لم يسم فاعله وما عملا خلاف
الاصطلاح وقدره عليه التنبيه عليه قوله بان القائم مقام الفاعل
حكمه حكمه فلا يتقدم عليه رافعه كما له وليس لقائل
ان يقول عرف على رأي الكوفيين فانهم يجيزون تقديم القائم
لان الذي استقر حكي الاجماع على عدم جواز تقديم القائم
مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا فليس هو نظير قوله غير
المغضوب عليهم فحينئذ يكون القائم مقام الفاعل الضمير
المستكن العايد على كل او على الثاني قوله مرحا العامة على فتح
الراء وفيه اوجه احدها انه مصدر واقع الحال اي مرحا بكسر
الراء يدل عليه قراءة بعضهم فيما حكاه يعقوب مرحا بالكسر
الثاني انه على حذف مضاف اي ذا مرح الثالث انه مفعول
من اجله والمرح شدة السرور والفرح مرح يمرح مرحا فهو مرح
كفرح يفرح فرحا فهو فرح قوله طولا يجوز ان يكون حالا من فاعل
يبلغ او من مفعوله او مصدرا من معنى يبلغ او تمييزا او مفعولا
له وهذان صعبتان جدا لعدم المعنى وقرا ابو الجراح لن تخرق
بضم الراء وكسرها ابو حاتم قوله سيئة قرا ابن عامر والكو فيون
بضم الهمزة والهاء والتذكير وترك التنوين والباقون بفتح
الهمزة والتانيث منصوبا منونة فالقراءة الاولى اشير فيها
بذلك الى جميع ما تقدم وفيه السيئ والحسن فاضاف التعلي السيئ

فيون

الى غير ما تقدم وتوجيهها ما قرأه عبد الله كل ذلك كان سيئة
بالجمع مضافا للضمير وقراءة ابي حسنة والمعنى كل ما تقدم ذكره
مما امرتم به ونهيتم كان سيئه وهو ما نهيتم عنه خاصة اما
مكروها وهذا اظهر ما يقدر في هذا المكان واما ما استدلوا
بعضهم من انه يصير المعنى كل ما ذكر كان سيئة ومن جملة كل ما ذكر
المأمور به فيلزم ان يكون فيه سيء فهو استدلال واه لما
ذكرتم من تقرر معناه ومكروها خبر كان وجمل الكلام
كلها على لفظ كل فلذلك ذكر الضمير في تسعة والخبر وهو مكروها
واما قراءة النافعين فيحتمل ان يقع الاشارة فيها بذلك
الى مصدر الفعلين المتقدمين من تقريبها وما يتفرع عليهما من
علم والمعنى في الارض مرحا الثاني انه اخبر به الى جميع
ما تقدم من النواهي وسيئة خبر كان وانث حملا على معنى
كل ثم قال مكروها حملا على لفظها وقال الزمخشري خلافا
وهو ان السيء في حكم الاسماء بمنزلة الذنب والاثم في
حكم الصفات فلا اعتبار بما نه ولا فرق بين من قرأ سيئه
ومن قرأ سيئا الا ترى انك تقول الذنوب السرقة سيئة فلا يفرق بين اسنادها الى مذكر ومؤنث
وفي نصب مكروها اربعة اوجه احدها انه خبر ثان لكان
وتكرار خبرها جائز على الصحيح الثاني انه نزع من سيئة
وضعف هذا بان الحذف بالمتقن قليل الثالث انه حال
من الضمير المستتر في عند ربك لوقوعه صفة لسيئة
الرابع انه لفت لسيئة والهاء ذكرا لان تانيث موصوفه
مجازي وقد رد هذا بان ذلك انما يجوز حيث اسند الى

المؤنث المجازي اما اذا اسند الى ضميره فلا نحو الشمس طالعه
لا يجوز طالع الا في ضرورة كقوله • فما مزنتي ولي له • فان
الحوادث اردى بها فلو قال فان الحدثان لطع من حيث المعنى
وقد ذكر عنه ليصح الوزن وقرأ عبد الله ايضا كان سيئا ذنه
بالجمع من غير اضافة وهو خبر كان وهو ضد قراءة الحرميين
وابي عمرو وقوله ذلك مما اوحى مبتدا وخبر وذلك اشارة
الى جميع ما تقدم من التكاليف وهي اربعة وعشرون
نوعا اولها قوله لا تجعل مع الله الها اخر واخرها ولا تمش
في الارض مرحا ومما اوحى من التبعيض لان بعض ما اوحاه
الله تعالى الى نبيه قوله من الحكمة يجوز فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف
تقديره من الذي اوحاه حال كونه من الحكمة او حالا من
نفس الموصول الثاني انه متعلق باوحى ومن اما للتبعيض
لان ذلك بعض الحكمة واما للابتداء واما للبيان وحينئذ
يتعلق بمحذوف الثالث انها مع مجرورها بدل مما اوحى
قوله افاصفاكم الخ اصفى عن واو لانه من صفا يصفو صفوا
وهو استفهام انكار وتوبيخ قوله واتخذ يجوز ان يكون
معطوفا على اصفاكم فيكون داخلا في خبر الانكار ويجوز
ان تكون الواو للحال وقد مقدرة عند قوم واتخذ يجوز
ان تكون المتعدية لاثنين فقال ابو البقاء اناثا مفعول ثان
محذوف اي اولادا والمفعول الاول هو اناثا وهذا الذي
بنى عليه المفعول الثاني هو من الملائكة قدم على الملائكة
الاول ولولا ذلك لزم ان يبتدا بالنكرة من غير مسوغ

الألوكة
www.alukah.net

لان ما صلح ان يكون مبتدا صلح ان يكون مفعولا اول في هذا
الباب وما لا فلا ويجوز ان تكون متعدية لواحد كقولك قالوا
اتخذ الله ولدا ومن الملائكة متعلق باتخذ او بمحذوف على
انه حال من النكرة بعده قوله مرفنا القامة على تشديد
الراء في مفعولهم فنا وجهان احدهما انه هذكور وفي من يذكر
فيه اي ولقد مرفنا هذا القرآن كقوله ولقد فتناه
بينهم ومثله ، يخرج في عرائها نضلي ، وقوله تعالى واصلح
لي في ذريتي اي في عرائها واصلح لي ذريتي ورد
هذا بان في لا تزاد وما ذكرناه اول وسيأتي ان شاء الله
تعالى في الاحتمال الثاني انه محذوف تقديره ولقد
مرفنا امثاله ومواعظه وقصصهم واخبارهم واوامرهم
وقال الزمخشري في تفسير ذلك ويجوز ان يراد بهذا
القرآن ابطاله اضافته الى الله تعالى التباسا لانه مما مر فيه
وكرر ذكره والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى واوقعنا
التصريف فيه وجعلناه مكانا للتكرير ويجوز ان يراد بهذا
القرآن التنزيل ويريد ولقد صرفناه بمعنى هذا المعنى
في موضع من التنزيل فنزل الضمير لانه معلوم قلت
وهذا التقدير الذي قدره الزمخشري احسن لانه
مناف لما دخلت عليه الا بد وسيقت لاجله وقد
المفعول خاصا وهو اما القول واما المعنى وهو الضمير الذي
قدره في مرفنا بخلاف تقدير غيره فانه جعله عاما وقيل
المعنى لم ننزله مرة واحدة بل نجما نجما والمعنى اكثرنا مرفيه تنزيل
اليك فالمفعول محيز عليه افضل الصلاة والسلام وفي الحسن

يتبع

بتخفيف الراء فقيل هي بمعنى القراءة الاولى وفعل وفعل قد يشتركان
وقال ابن عطية اي صرفنا الناس في الهدى قوله ليذكروا
مستقبل يصرفنا وقرأ الاخوان هنا وفي الفرقان ليذكروا
الذال وضم الكاف ليذكروا مخففة مضارع ذكر من الذكر
او الذكر والباقون بفتح الذال والكاف مشددة والاصل
يتذكروا فادغمت التاء في الذال وهو من الاعتبار والتذكر
قوله وما بين يديهم اي التقريب ونصبا مفعولا بان قوله
كما تقولون الكاف في موضع نصب وفيها وجهان احدهما
انها معتلقة بما تعلقت به من الاستقرار قاله الحوفي
والثاني انها نعت لمصدر محذوف اي كونا كقولكم قاله او البقاء
وقرأ ابن كثير وحفص يقولون بالياء من تحت والباقون
بالتاء من تحت من فوق وكذا قوله بعد هذا سبحانه
وتعالى عما يقولون فقراه بالخطاب الاخوان والباقون بالغيبة
فتحصل من مجموع الاخوين ابن كثير وحفص قرأ منها بالغيب
وان الاخوين قرأ بالخطاب فيهما وان الباقيين قرأ بالغيب
في الاول وفي الخطاب في الثاني فالوجه في قراءة الغيب
فيهما انه حمل الاول على قوله وما بين يديهم الا نفوا وحمل
الثاني عليه وفي الخطاب فيهما انه حمل الاول على معنى قل
لهم يا محمد لو كان معه الهة كما تقولون وحمل الثاني
عليه وفي قراءة الغيب في الاول انه حمله على قوله
وما بين يديهم والثاني التفت به الى خطابهم قوله
اذن حرف جواب وجزاء وقال الزمخشري واذن دالة على ان
ما بعدها هو لا بنفسه جواب لمقالة المشركين وجزاء

يتبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وادغم ابو عمرو التنوين في السين واستضعفها النحاة لقوله
التنوين **قوله** وتعالى عطف على ما تضمنه المصدر تقديره
تنزه وتعالى وهي متعلقة او سبحان على الاعمال لان عن
تعلقت به في قوله سبحان ربك رب العزة و عما اما مصدرا واقعا
موقع التعالي كقوله انبتكم من الارض نباتا في كونه على غير
المصدر **قوله** يسبح قرأ ابو عمرو و الاخوان وحفص بالتاء والباقون
بالياء من تحتها وامتحنان لان التانيث مجازي كوجود
الفصل ايضا وقال ابن عطية ثم اعاد على السموات والارض ضمير
من يعقل لما اسند اليها فعل الفاعل وهو التسبيح وهذا ابتا
منه على ان هن مختص بالعاقلات وليس كما تعم وهذا
نظير اعتذاره بادلتك في قوله كل اولئك وقد تقدم وقرا
عبد الله والاعمش سبحت ماضيا بتا التانيث **قوله** مسئولا
فيه وجهان انه على بابه بمعنى مسئولا عن اعيننا الكفار فلا يرونه
وقيل هو على النسب اي ذو سئر كقولهم مكان مهول وجايبة
معناه موحد اي ذو هول وذات عجيج ولا يقال فيها هلت المكان
ولا عججت الجارية وقيل هو وصف على جهة المبالغة كقولهم
شعر شاعر ورد هذا بان ذلك انما يكون في اسم الفاعل
ومن لفظ الاول والثاني انه بمعنى فاعل كقولهم شيوم وميمون
بمعنى شايم ويامن وهذا الحاجا اسم الفاعل كما ذاقت وهذا
قول الاخفش في احزنني **قوله** وحده فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا بانه في قوة
النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر او اسم مو
ضوع فوقع المصدر الموضوع مع الحال فوجده وضع ايجاد وايجاد

وضع

موضع موجد وهو مذهب سيبويه اذ هو مصدر على حذف الزوا يد
اذ يقال اوجده ايجادا وهو مصدر بنفسه لوجد
ثلاثيا قاله الزمخشري وجد يجد وجدا ووجدة نحو وعد يعد
وعدا وعدة ووحده من باب رجع هو وحده على يديه وافكه
جهدك وطاقتك في انه مصدر ساد مسد الحال اصله يجد وحده
بمعنى واحد قلت وقد عرفت ان هذا ليس مذهب سيبويه
والثاني انه منصوب على الظرف وهو قول يونس واعلم ان هذه
الحال يطرد وقوعها اعني لفظة وحده اذا وقعت بعد فاعل ومفعول
كوهب لزيد عمرا وحده ومذهب سيبويه انه حال من
الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون
حالا من المفعول قال الشيخ وعلى مذهب سيبويه يكون التقدير
موحدا بالذكر **قوله** نفورا فيه وجهان احدهما انه مصدر
على غير الصدر لان النفور والتفور بمعنى والثاني انه حال
من فاعل دلوا وهو جميع ناذر كقاعد وقعود وجالس
وجلوس والضمير في دلوا الظاهر عوده على الكفار وقيل
يعود على الشياطين وان لم يجر لهم ذكر **قوله** بما يسمعون
متعلق باعلم وما كان من باب العلم والجهل في افعل التفضيل
وافعل في التعجب يعدى بالباء كقولك اعلم به وما اعلمك به
وهو اجهل به وما اجهله به ومن غيرها يتعدى في: الا بعد
باللام تقول انا اعلم لك منه اي للتفرقة وما بمعنى الذي وهي في عبارة
عن الاستخفاف والاعراض فكانه قال نحن اعلم بالاستخفاف
والاستهزاء الذي يستمعون به قاله ابن عطية **قوله** به فيه
اوجه احدها انه حال فيتعلق بمحذوف قاله الزمخشري وفيه

والوقاف والفتاق قوله خلقا يجوز فيه وجهان احدهما ان مصدر من معنى الفعل لان لفظه اي بفتق بعثا جديدا والثاني انه في موضع الحال اي مخلوقين قوله قل الذي فطركم فيه ثلثة اوجه احدها انه مبتدا وخبره محذوف اي الذي فطركم يعيدكم وهذا التقدير يرفع مطالبة بين السوال والجواب والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي يعيدكم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي يعيدكم الذي فطركم وهذا مراح بالفعل في نظم هذه قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم واول مرة ظرف لما ان ناصبه فطركم قوله فسينغضون اي يحركون اسهزاء يقال انغض راسه ينغضها اي حركها الى فوق قال الي اسفل انقاضا فهو منغض قال

النغض نحوي راسه واقفا ... كانه يطلب شيا اطعما

وقال ابن لما رايتني انغضت الي الراسا وقال ابو الهيثم اذا اخبرتني تحرك راسه انكارا له فقد انغض قال ذو الرمة طعاس لم يكن الماء فرده بعيد ولم ينغض من القناطر اي لم يحرك ولما انغض ثلاثيا ينغض وينغض بالفتح والضم فمعنى تحرك لا ينفعني يقال انغضت سنه اي تحركت ينغض انغضا ونغوضا قال ونغضت من هرم استها فهي قوله عسى يجوز ان تكون الناقصة واسمها مستتر فيها ويجوز على البعث والحشر المدلول عليها بفزة الكلام او التقدير في قوله مبعوثون وان يكون خبرها ويجوز ان تكون التامة بمعنى وقع الى ان وما في حيزها واسم يكون ضمير البعث كما تقدم وفي هذا وجهان احدهما انه خبر كان وهو وصف على بابه والثاني انه

ظرف زمان فقريبا او ان يكون على هذا تامة اي عسى ان يقع العود في زمان قريب قوله يوم يدعوكم فيه اوجه احدها انه بدل من قريبا اذ التقدير عسى ان كان قريبا وقت دعائه الثاني انه منصوب بيكون قاله ابو البقاء وهذا عند من يجيز اعمال الناقصة في الظرف واذ اجعلناها تامة فهو معمول لها عند الجميع الثالث انه منصوب بضمير المصدر الذي هو اسم يكون اي عسى ان يكون العود يوم يدعوكم وقد منعه ابو البقاء قال لان الضمير لا يعمل يعني عند البصريين واما الكوفيون فيعملون ضمير المصدر كمظهره فيقولون مدوري بزيد حسن وهو يعمر وقبيح فيعمر وعندهم متفق هو لانه غير المرور وانت قد اقول ذهب علي ذلك

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

فهو عنها ضمير المصدر وقد تقدم له الحاد بعدك والبصريون يؤولونه الرابع انه منصوب بفعل مقدر اي اذكر يوم يدعوكم الخامس انه منصوب بالبعث المقدر قالهما ابو البقاء قوله بحمده فيه قولان احدهما انه حال اي بسبب حامدين اي مقادين طائعين والثاني انها متعلقة بيدعوكم قاله ابو البقاء وفيه نظر قوله ان لبثتم ان نافية وهي معلقة للظن عن العمل فلم يذكر ان النافية في اذ وان متعلقة بهذا الباب وقليلا يجوز ان يكون نعت لمصدر او مصدر محذوف اي الا زمانا قليلا او الا لبثا قليلا وقوله لعبادي تقدم نظيره في ابراهيم قوله ان الشيطان ينزغ يجوز ان تكون الجملة اعتراضا بين المفسر

والمعنى وذلك ان قوله ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم ويغفر تفسير لقوله التي هي احسن وبيانها ويجوز ان لا تكون معترضة بل مستأنفة وقد لطخه بنزغ يكيد الناس وهما لغتان يكيدون ويكيدون قاله الزمخشري قال الشيخ ولو مثل بنظم ومنظم كان يعني من حيث ان كلا منهما محدث ومخلوق وليس بطائل

قوله وربك اعلم بمن في السموات في هذه الباء قولان انتهى وهما اللذان تتعلق الباء بما تعلقت الباء بعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن في السموات والارض فقط والثاني الظاهر متعلقة بيعلم مقدرا قدمه الزمخشري محتجا بانه يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن في السموات والارض وهو وهم لانه لا يلزم من ذكر الشيء نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي يقوله الاصوليون انه مفهوم اللقب ولم يقل به الا ابو بكر الدقاق في طائفة قليلة

قوله وآتينا داود زبورا قد تقدم خلاف القراء فيه وذكرنا هناك دلالة على التبعيض اي زبورا من الزبر وزبورا فيه ذكر رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام فاطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض الجنس القرآن ويجوز ان يكون زبورا علما فاذا دخلت عليه الكاف وله ذكرنا في الزبور كما تقدم في الميم الاصل كعباس والعباس وفضل والفضل

قوله اولئك الذين يدعون اولئك مبتدأ وفي خبره وجهان اظهرهما انه الجملة بعده من يبتغون ويكون نعتا او بيانا او بدلا والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله تعالى فالواو والصاد طهم ويكون العائد على الذين محذوفا والمعنى

اولئك

اولئك الانبياء الذين يدعوهم المشركون لكشف ضرهم اي يدعونهم الهة فمفعولها او مفعولها محذوف تقديره يبتغون ويجوز ان يكون المراد بالواو وما اريد باولئك اي اولئك الانبياء الذين ٥ ٢ يدعون ربهم او الناس الى الهدى يبتغون فمفعول يدعون محذوف والثاني ان الخبر نفس الموصول ويبتغون على هذا حال من فاعل يدعون او بدل منه وهذا العامة يدعون ه بالغيب وقد تقدم الكلام في الواو وهل تعود على الانبياء او على عابديهم وزيد بن علي بالغيب ايضا الا انه بنا للمفعول وقتادة وابن مسعود بنا الخطاب وهاتان القراءتان يقويان ان الواو للمشركين لا للانبياء في قراءة العامة

قوله ايهم اقرب في اي هذه وجهان احدهما انها استفهامية والثاني انها موصولة بمعنى الذي وانما اكثر كلام المعربين فيها من حيث التقدير فقال الزمخشري وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منهم واولى او وضع اوسيلة موضع يبتغون فكانه قيل يحرصون ايهم يكون اقرب قلت فجعلها في الوجه الاول موصولة وصلتها من مبتدا وخبر حذف المبتدا وهو عايدها واقرب خبر هو واحتملت اي حينئذ ان تكون مبنية وهو الاكثر فيها وان تكون معربة ولهذا موضع هو الذي به ٢ مر في الثاني جعلها استفهامية مبتدا بدل اشتمال من الا بتغاء يعني شيء يعلمت ٢ وهم يحرصون فتكون ايهم مبتدا واقرب خبره والجملة في محل نصب على اسقاط الخافض لان يحرص يتعدى بعلى قال تعالى ان نخرص عليكم هداهم احرص الناس على حياة وقال

ابو البقاء وايهم مبتدأ او اقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب
بيدعون ويجوز ان يكون ايهم بمعنى الذي وهو بدل من الضمير
في يدعون قال الشيخ عماق وهما ليس فعلا قلبيا وفي الثاني فصل
بين الصلة ومعمولها بالجملة الحالية ولا يضر ذلك لانها معمولة
للصلة قلت اما كون يدعون لا تعلق هو مذهب الجمهور وقال
يونس يجوز تعلق الافعال مطلقا القلبية وغيرها واما قوله
فصل بالجملة الحالية يعني بها بين تعلق فصل بها بين يدعون
الذي هو صلة الذي وبين معمولة وهو ايهم اقرب لانه معلق
عنه كما عرفته الا ان الشيخ لم يتقدم في كلامه اعراب
يبتغون حالا بل لم يعربها الا جزء للموصول وهذا اقرب وجعل
ابو البقاء ايا الموصولة بدلا من واو يدعون ولم ار غيره وافقه
على ذلك بل كلهم يجعلونها بدلا من واو يبتغون وهو الظاهر
وقال الحوفي ايهم اقرب ابتداء وخبر والمعنى ينظرون ايهم
اقرب فينتفون بالله ويجوز ان يكون ايهم اقرب بدلا من واو
يبتغون قلت وقد عرف فعلا مطلقا وهو ينظر فان كان
من نظر البصر تعدى بالى وان كان من نظر الفكر تعدى بالى
وفي وفعلي التقدير يكون الجملة الاستفهامية في موضع نصب
باسقاط الخافض وهذا اضمار لا حاجة اليه وقال ابن عطية
وايهم ابتداء واقرب خبره والتقدير ينظرهم ووكدهم ايهم
اقرب وعنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمات الناس
يذكرون ايهم يعطاها اي يسارعون في الفوز قال الشيخ فجعل
المحذوف نظرهم ووكدهم وهذا مبتدأ فان جعلت ايهم اقرب
في موضع نصب بنظرهم بقي المبتدأ بلا خبر فيحتاج الى اضمار خبر
وان جعلت ايهم اقرب في موضع نصب بنظرهم بقي المبتدأ
بلا خبر فيحتاج الى اضمار خبر وان جعلت ايهم اقرب الخبر لم يصح
لان نظرهم ليس هو ايهم اقرب وان جعلت التقدير في ايهم اقرب
اي كاينا او حاصلا لم يصح ذلك لان كاينا وحاصلا ليس مما تعلق
قلت وقد تحصل في الآية الكريمة سبعة اوجه اربعة حالية
جعل اي استفهامية اما الاول انها معلقة لا وسيلة كما قدره الشيخ
والثاني انها متعلقة بيبتغون كما قاله ابو البقاء الثالث انها
متعلقة بينظرون مقدرا كما قاله الحوفي الرابع انها معلقة
لينظرهم كما قدره ابن عطية واثنان حال جعلها موصولة الاول
البدل من واو يدعون كما قاله ابو البقاء الثاني انها بدل
من واو يبتغون كما قال الجمهور قوله وان من قرية الى ثابتة
ومن مزيدة في المبتدأ لاستغراق الجنس وقال ابن عطية
لبيان الجنس وفيه نظر من وجهين قال الشيخ الاول لانها
لابد ان يتقدمها مبهم ما ينسر كقوله ما يفتح الله للناس
من رحمة وهنا لم يتقدم شيء مبهم ثم قال ولعل قوله
لبيان الجنس من الناسخ ويكون هو قد قال لاستغراق
الجنس الا تراني انه قد قاله بعد ذلك وقيل المراد بالخصوص
وخبر المبتدأ الجملة المحصورة من قوله الا نحن مهلكوها
والثاني ان شرط ذلك ان يسبقها نحو بالى بالجلسة وان يقع
موقعه الذي كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قوله
وما معهن مثلان نزل بالاثبات الا ان كذب ان الاولى وما في
حيزها في محل نصب او خبر على اختلاف القولين ان الاولى وما في
حيزها الا لها على حذف الجار اي من ان نزل والثانية وما في

خبر

حيزها في محل رفع بالفاعلية اي ما منعنا من ارسال الرسل بالآيات
الا ان تكذيب الاولين اي ولو ارسلنا الآيات المقترحة كما اقترحوا
لاهلكوا عند تكذيبهم كعادة من قبلهم ولكن علم الله انه قد لا يعلم فيها احد او من عاند هذا الموصول اي خلقته
يؤمن بعضهم ويكذب به بعضهم من يؤمن فلذلك لم يرسل الآيات تطييبا لقلوب من علم منه انه يؤمن حالا او مآلا كان خامد
هذه المعجزة وقد ورد انها مضافا فقيل الفاعل فقيل المفعول والاول ادل لانه على الاصالة كانه قال منا صلاح من طين الثاني الله
تقديره الاهلاك المكذبين كانه يعني ان التكذيب منصوب على اسقاط الخافض اي من طين كما صرح به في الآية
نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب على التكذيب الاخر وخلقته من طين الثالث ان ينتصب على التمييز
وهو الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقلال المعنى بدونه قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم
قوله مبصرة وزيد بن علي برفعها على اضمار المبتدا اي هي وهو اسناد مجازي اذ المراد ابصار اهلها ولكنها لما
كانت سببا في الابصار نسبت اليها وقرأ قوم بفتح الصاد والميم والتاء مفعول على الاسناد الحقيقي وفتادة بفتح الميم والصاد
اي محل ابصار كقوله عليه افضل الصلاة والسلام الولد مبخلة مجبنة مجزرة كقوله والكفر بجحده للنعم اجري هذه الاوصاف
مجرى الامكنة مجازا على سعته وبنداء قوله الا تخوفا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا في موضع الحال
من الفاعل اي مخوفين او من المفعول اي مخوفا بها قوله
والشجرة العامة على نصبها عطفا على الدوبا والملعونة
نعت فيل هو مجاز اذ المراد الملعون طاعموها لان الشجرة
لا ذنب لها وهي شجرة الزقوم وقيل بل على الحقيقة
ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم
وزيد بن علي برفعها على الابتداء وفي الخبر احتمالان احدهما
هو محذوف اي فتنة والثاني قاله ابو البقاء قوله في القرآن

قوله وتخويفهم قراءة العامة بنون العظمة والاسمي
قوله طينا فيه اوجه احدها انه حال من الذين
لاهلكوا عند تكذيبهم كعادة من قبلهم ولكن علم الله انه قد لا يعلم فيها احد او من عاند هذا الموصول اي خلقته
يؤمن بعضهم ويكذب به بعضهم من يؤمن فلذلك لم يرسل الآيات تطييبا لقلوب من علم منه انه يؤمن حالا او مآلا كان خامد
هذه المعجزة وقد ورد انها مضافا فقيل الفاعل فقيل المفعول والاول ادل لانه على الاصالة كانه قال منا صلاح من طين الثاني الله
تقديره الاهلاك المكذبين كانه يعني ان التكذيب منصوب على اسقاط الخافض اي من طين كما صرح به في الآية
نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب على التكذيب الاخر وخلقته من طين الثالث ان ينتصب على التمييز
وهو الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقلال المعنى بدونه قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم
قوله مبصرة وزيد بن علي برفعها على اضمار المبتدا اي هي وهو اسناد مجازي اذ المراد ابصار اهلها ولكنها لما
كانت سببا في الابصار نسبت اليها وقرأ قوم بفتح الصاد والميم والتاء مفعول على الاسناد الحقيقي وفتادة بفتح الميم والصاد
اي محل ابصار كقوله عليه افضل الصلاة والسلام الولد مبخلة مجبنة وكقوله والكفر بجحده للنعم اجري هذه الاوصاف
مجرى الامكنة مجازا على سعته وبنداء قوله الا تخوفا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا في موضع الحال
من الفاعل اي مخوفين او من المفعول اي مخوفا بها قوله
والشجرة العامة على نصبها عطفا على الدوبا والملعونة
نعت فيل هو مجاز اذ المراد الملعون طاعموها لان الشجرة
لا ذنب لها وهي شجرة الزقوم وقيل بل على الحقيقة
ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم
وزيد بن علي برفعها على الابتداء وفي الخبر احتمالان احدهما
هو محذوف اي فتنة والثاني قاله ابو البقاء قوله في القرآن

قوله طينا فيه اوجه احدها انه حال من الذين
قوله وتخويفهم قراءة العامة بنون العظمة والاسمي
قوله طينا فيه اوجه احدها انه حال من الذين
قوله وتخويفهم قراءة العامة بنون العظمة والاسمي

لعرو قال ابو البقا والمفعول الثاني محذوف تقديره نفضله و
الشيخ ولو ذهب ذاهب الى ان الجملة الفعلية هي المفعول الثاني
لكان حسنا قلت يرد ذلك التزام كون المفعول الثاني جملة
مشتملة على استفهام وقد تقرر عدم في الانعام فتأمل
باعتباره هنا **قوله** لئن اخرتني فزا ابن كثير ما بثبات
يا المتكلم وصلا ووصفا ونافع وابو عمرو بإثباتها وصلا
وحذفها وقفا وهذه قاعدة من ذكر في البيان الذي يثبتها في
الرسم والباقون يحذفها وصلا ووقفا هذا كله في احرف
هذه السورة اما الذي في المنافقين في قوله لولا اخرتني
فبإثباته فلكل ثبوتها في الرسم اكلدتم **قوله** لاحتنكن
جواب القسم الموطأة له ما للام ومعنى لاحتنكن لاستولين
عليهم استئصالا من حنك الدابة حبلا يوضع في حنكها
فلانا بني ولاغلبن عليه يقال احتنك فلان الدابة واحتنكها
اي فعل بها مثل ذلك واحتنك الجراد الارض اكل نباتها قال
سلوا البائسة فذا عجفت مجد الى حميمها فاضعفت
واحتنكت اموالنا وخلفت **قوله** اذهب من نقده
ان الباء تدخل في الغالب منها هذا عند ابي عمرو والكسائي
وحمزة في رواية خلاد عنه بخلاف في قوله ومن لم يتب فلا
قوله جزاؤكم يجوز ان يكون الخطاب ويجوز ان يكون الخطاب
مراد به من خاصة فيكون ذلك على سبيل الالتفات
قوله جزاء في نصبه اوجه احدها انه منصوب على
المصدر ايضا لكن لمعنى اي تجازون جزاء الثاني انه حال
موطئة كجاءني زيد رجلا صالحا الثالث انه تمييز وهو غير منتقل

وموفورا اسم مفعول من وفرته وقد يستعمل متعديا
ومنه قوله زهير ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم والآية الكريمة من هذا
ويستعمل لازما يقال ومن المال **قوله** واستفزز جملة
امرية عطفت على مثلها من قوله اذهب ومن استطعت
يجوز فيه وجهان احدهما انها موصولة في محل نصب مفعولا
للاستفزاز اي استفزز الذي استطعت استفزازه
منهم والثاني انها استفهامية منصوبة المحل باستطعت
قاله ابو البقا وليس ظاهرا لان استفزز يطلب مفعولا
به فلا ينقطع عنه ولو جعلناها استفهاما لكان معلقا
له وليس هو من افعال قلوبي فينعلق والاستفزاز الاستخفاف
واستفزني فلان استخفني حتى حذعني لما يريد ومنه
سمي ولد البقرة فزا قال الشاعر

كما استخان لشتي فز عبطته ... خاف العيون فلم ينظر بها الحشك

واصل الفز القطع يقال فززته اي قطعته **قوله**
واجلب اي اجمع عليهم الجموع من جندك يقال اجلب عليه
وجلب اي جمع عليه الجموع وقيل اجلب عليه نعق بشر
وقيل اجلب عليه اعان واجلب اي صاح صياحا شديدا
ومنه الجلبة اي الصياح **قوله** ورجلك فز احفض بكسر
الجيم والباقون بضمها وقرأه حفص رجل فيهما بمعنى
رجلا بالضم بمعنى راجل يقال رجل يرجل اذا صار راجلا
فيكون مثل جدر وحدر وبدس وبدس وهو مفرد اريد
به الجمع وقال ابن عطية هي صفة يقال فلان يمشي رجلا

الألوكة
www.alukah.net

اذا كان راكب ومنه قول الشاعر • رجلا الا ياه محابي فلت
يشير الى البيت المشهور وهو • فما اقاتل عن دين علي فرسي
الا كدار الا يامحانف • اراد فما رساولا راجلا وقال الزمخشري
علي ان فعلا بمعنى فاعل نحو نعت وناعت ومعناه وجعل
الرجل بضم جيمه جيما ايضا فتكون مثل جبد وجبد وبخل
وبخل واحوذ لهما واما قراءة البافين فيحتمل ان تكون
تخفيفا من رجل بكسر الجيم اوضمها والمشهور انه اسم جمع كراكب
كركب وصاحب في راكب وصاحب والاخفش جعل هذا النحو
جمعا من نحو فلك عكرمة ورجالك جمع رجل بمعنى راجل او جمع
راجل كقايم وقيام وقرب ورجالك بضم الراء وتشديد
الجيم وهو جمع راجل كضارب وضراب والباء في بخيلك يجوز
ان تكون الحالية اي مصاحبا لخيلك وان تكون منبهة
كقوله • لا يفزعون بالسوء • وقد تقدم في البقرة قوله
وما يعدهم الشيطان من باب الالتفات واقامة الظاهر
مقام المضمر لو جرى على سنن الكلام لقال وما يعدهم
بالتاء من فوق قوله الا غرورا فيه لوجهه احدهما
انها نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر الاصل
الا وعدا غرورا فيجيء فيه ما في رجل عدل اي الا وعدا
ذا غرور او على المبالغة او على وعدا غرارا ونسب
الغرور اليه مجازا الثاني انه مفعول من اجله اي
وما يعدهم شيئا من الاشياء الكاذبة الا لاجل الغرور
الثالث انه مفعول به على الاتساع اي ما يعدهم الا
الغرور نفسه قوله الا اياه فيه وجهان احدهما انه استثنا

منقطع لانه لم يندرج فيما ذكر اي المراد به الصنم من دون
الله والثاني انه متصل لانهم كانوا يتوجهون الى الصنم
والى الله تعالى قوله انما معنى استفهام توبيخ وتقريع
وقد ذكر الزمخشري على قاعدته معطوفا عليه اي الجر ثم
تاسفون قوله جانب البر فيه وجهان اظهرهما انه مفعول
به كقوله محسنا به دبدار الارض والثاني انه منصوب
على الظرف وبكم يجوز ان يكون حالية اي مصحوبا بكم
وان تكون للسببية فتل ولا يلزم من خسفه بهم
ان لا هلكوا واجيب بان المعنى جانب البر الذي انتم فيه
فلئلم يخسفه هلاكهم ولولا هذا التقدير لم يكن في
التوعد به فايدة قوله ان يخسف او نرسل اي بعضكم
ونرسل فتغرقكم فزاده بنون العظمة ابن كثير وابو عمرو
والباقون بالياء فيهما على الغيبة فالقراءة الاولى على سبيل
الالتفات من الغايب الى قوله ربكم الى اخره والقراءة الثانية
على سنن ما تقدم من الغيبة المذكورة قوله حاصبا
اي ريحا حاصبا ولم يقل اما لانه مجاز او على النسب
اي ذات حصب والحصب الرمي بالحصا وهي الحجارة الصغار
قال العزرقي • مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا
مثل اذى القطن منطوق • والحاصب ايضا العاصف الريح
يرمي البرد قوله ام امنتم يجوز ان يكون المتصلة اي
اي الامرين كائن ويجوز ان يكون المنقطعة وان تقديم
مفعول به كان يخسف قوله تارة بمعنى مرة وكرة وهو
مصدر ويجمع على تير وتارات قال الشاعر والنشان عيني بحر

الماضية فيقال وناوا نحن ونعرف • وقيل انها تحتمل ان تكون عن واو ويا وقال الراغب وهو مما قيل من ناد الجرح اي التام
قوله فاضفنا التاء فيه تحتمل ان تكون من فضف منقوصا ياء يقال فضفت الريح الشجر تفضفها فضفا قال ابو تمام
ان الرياح اذا اماد اعصفت فضفت • عبد ان يخد ولم يصان
بالدم • فالمعاني الثلاثة في شيا الا فضفته وكسرته والتاء
ان يكون من فضفت اي قاصرا اي صار له فضف يقال فضفت
الريح تفضف اي صوتت ومن الريح لحن قوله بما كفرتم
يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والباء
للسببية اي بسبب كيدكم او بسبب الذي كفرتم به ثم
التفت فيه فحذف التاء فوصل الفعل الى ضمير وانا احتيج
الى ذلك لاختلاف المتعاطفين وقرا ابو جعفر ومجاهد
فتفترنكم بالتاء من فوق اسند الفعل لضمير الريح وفي
كتاب النبيج فتفترنكم بنا الخطاب مسندا الى الريح •
والحسن وابو حيوة بالياء التحتية وفتح العين وتشديد الراء
عداه بالتضعيف والتعدي لاي جعفر كذلك الا انه بنا
للخطاب قلت وهذا اما شهد واما تصحيف من الناسخ
عليه كيف يستقيم ان يقول بنا الخطاب وهو مسند
الى ضمير الريح وكانه اراد بنا التاء بنقطتين فسبقه قلمه
او صحف عليه غيره وقرا العامة الريح بالافراد
وابو جعفر الرياح بالجمع قوله به بنبيعا يجوز في به
ان تتعلق بتحد وان تتعلق بنبيعا وان تتعلق بمحذوف
لانه حال من نبيع والنبيع المطاب بحق الملازم قال الشاخ

كالاذا العن لم في النبيع • وقال اخر عذراوا عذت عنلا نهم •
فكانهما امران من عزم لهن نبيع • قوله كرمنا بنا دم عداه
بالتضعيف وهو من لزم بالضم كثر • وليس المراد من الكرم
في المال قوله يوم يدعوا فيه اوجه احدها انه منصوب
على الظرف والعامل فضلناهم اي فضلناهم بالثواب يوم يدعوا
قال ابن عطية في تقريره وذلك ان فضل البشر على ما ابرز
الحيوان يوم القيامة بين اذهم المتكلمون المفهمون المحاسبون
الذين لهم القدر الا ان هذا يرده ان الكفار احسن من كل
حيوان كقولهم يا ليتني ترابا الثاني انه منصوب على
الظرف والعامل فيه اذكر قاله الحوفي وابن عطية قلت
وهذا اسهل كيف يعمل فيه ظرف بل هو مفعوله به الثالث انه مرفوع
المحل على الابتدا وانما بني لاضافته الى الجملة الفعلية
والخبر الجملة بعده قال ابن عطية في تقريره ويصح ان
يكون يوم مبنيا على البنا لما اضيف الى غير متمكن ويكون
موضعه رفعا بالابتدا وخبره في التقسيم الذي اتى بعده
في قوله فمن اوتي كتابه الى قوله ومن كان قال الشيخ
قوله منصوب على البنا كان ينبغي ان يقول مبنيا على
الفتح وقوله لما اضيف الى غير متمكن ليس بجيد لان المتمكن
وغير المتمكن انما يكون في الاسما لا في الافعال وهذا اضيف
الى فعل مضارع ومذهب البصريين فيه انه معرب والكوفيون
يجيزون بناه وقوله والخبر في التقسيم عار من الرابط
يريد ان جملة التقسيم بالابتدا قلت الرابط محذوف للعلم
به اي فمن اوتي كتابه فيه الرابع انه منصوب بفعل لائق

قاله الزجاج الخامس انه منصوب بيبعدكم مضمرة اي يميتكم
يوم يدعوكم السادس انه منصوب بما دل عليه ولا يظلمون
بعده اي ولا يظلمون يوم يدعوكم قاله ابن عطية وابو البقاء السابع
انه منصوب بما دل عليه مني هو الثامن انه منصوب بما تقدم
من قوله تفاني فتستجيبون بجعل التاسع انه بدل من يوم
يدعوكم وهذان القولان ضعيفان جدا لكثرة الفواصل
العاشر انه مفعول به باضمار اذكر وهذا وان كان اسهل
التقادير مما تقدم اذ لا يعد فيه والاضمار كثير وقرأ
العامة يدعوا بنون العظمة وعجاهد يدعوا بياء الغيبة
اي الله تعالى او الملك وكل نصب معقول به على القراءتين
وقرأ الحسن فيما نقله الداني عنه يدع بياء مبنيا للمفعول
كل مرفوع لقيامه مقام الفاعل وفيما نقله عنه عيسى
يدعوا بضم الياء وفتح العين بعدها واو وحذفت نون
على وجهين احدهما ان الاصل يدعوون فحذفت نون
الرفع كما حذفت في قوله عليه افضل الصلاة والسلام
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وقوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر
والمسك الذكي • وكل مرفوع بالبد من الواو التي هي ضمير
والفاعلية والواو علامة على لغة يتعاقبون فيكم
ملائكة والتخريج الثاني ان الاصل يدعي كما نقله عنه
الداني الا انه قلبت الالف واوا وقفا وهي لغة لقوم يقولون
هذه افعوا وعصوبن بدون افعي وعصي ثم اجري الوصل
مجرى الوقف وكل مرفوع لقيامه مقام الفاعل على هذا اليء

الا قوله بامامهم يجوز ان يكون الباء متعلقة بالدعاء اي باسم
امامهم وان تكون للحال فتتعلق بمحذوف اي يدعو كل
مصاحبين لكتابهم والامام من يقتدي به وقال الزمخشري
ومن بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان الناس يدعون يوم
القيامة بامهاتهم دون ابائهم وان الحكمة فيه رعاية حق
عيسى واظهار شرف الحسن والحسين وان لا تفتضح اولاد الزنا
قال وليت شعري اي الفاء ادع امح لفظه ام لها معناه فانت
وهو بعيد ولان اماما لا يجمع على امام هذا قول من لا يعرف
الصناعة ولا لغة العرب واما ما ذكروه من المعنى فانه
الله تعالى نادى عيسى باسمه مضافا لامه في عدة مواضع
من قوله يا عيسى ابن مريم واخبر عنه كذلك نحو واذ قال
عيسى بن مريم وفي ذلك غاضة من امير المؤمنين علي
رضي الله عنه وكرم وجهه قوله ممن او فيمن يجوز ان
تكون شرطية وان تكون موصولة والفاء التنبيه بالشرط
وهل على اللفظ او لا في قوله ممن او فيمن كتابه بيمينه
فاقرؤوه وعلى المعنى ثانيا في قوله فاولئك فجمع قوله
ومن كان في هذه يجوز في من ما جاز في من قبلها
واما الاخوان وابو بكر اعمى في الموضعين من هذه
السورة وابو بكر وانما الاول دون الثاني والثالث فتحوها
فالامالة تكون منهما من ذوات الياء والفتح فيهم لانه الاصل
واما ابو عمرو فانه اماله الاول لانه ليس افعل تفضيل
فالفه منظورة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير
غالبا واما الثاني فانه للتفضيل ولذلك عطف عليه واصل ب

حكم المتوسطة لان الجازة للمفعول كالملفوظ بها وهي
شاهدة الانفصال بافعل التفضيل فكان الالف وقعت
حشوا فحصحت على التنبيه قال وكذا قدره الفارسي والزمخشري
وقد ذهب اباهم اما لوا ولا ادري من ذلك مع التضخم
من فلان بميلوا اعمي منذرا معه من باب ادلى واجري
واما اعمى في طه فاماله الاخوان وابو عمرو ولم يمله
ابو بكر وان كان يميله هنا وكانه حمل بين الامرين
وهو مقيد باتباع الاثر وقد نزف بعضهم بان اعمى في طه
من عمي البصر وفي الاسراء من عمى البصيرة ولذلك
فسروه هنا بالجهل فاميل هنا ولم يمل هناك للفرق بين
المعنيين قلت والسؤال باق اذ لقائل ان يقول لم خصصت
هذه بالامالة ولو عكس الامر كان القارئ قائما
وان كادوا ليفتنونك ان هذه فيها المذهبان المشهوران
مذهب البصريين انها مخففة واللام فارقة بينها
وبين ان النافية ولهذا دخلت على فعل ناسخ ومذهب
الكوفيين انها بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا وهن
يفتنونك معنى يصرفونك فلهذا عدي بعن لتقديره
ليصرفونك بقتلتهم ولتفتنني متعلق بالفتنة فقوله
وان لا يتخذوك ان حرف جواب وجزاء ولهذا يقع اداة
الشرط موقعها ولا يتخذوك جوابي قسم محذوف تقديره
اذن والله لا يتخذوك وهو مستقبل في المعنى لان اذن
تقتضي الاستقبال اذ معناها المجازاة وهذا قوله
ولين ارسلنا ليجازاوه مصمرا الظلوا اي ليظلن وقول

الزمخشري

الزمخشري اي ولو انبعت مرادهم لاتخذوك نفسير معنى
لا اعراب لا يريد بذلك ان لا يتخذوك جواب لو بعد ذهب
اذ الاهاجة اليه قوله تركن العامة على فتح الكاف مضارع
ركن بالكسر وقتادة وابن مصرف وابن ابي اسحاق تركن
بالضم مضارع ركن بالفتح وهذا من التداخل وقد تقدم
تحقيقه في او احزهود قوله شيا منصوب على المصدر
وصفة محذوف اي شيا قليلا من الركون قوله ضعف
الحياة قال الزمخشري فان قلت كيف حقيقة هذا الكلام
قلت اصله لاذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات
لان العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر
وعذاب في حياة الاخرة وهو عذاب النار والضعف
يوصف به عذاب فقوله تعالى فانهم عذابا ضعفا من النار
يعني عذابا مضاعفا فكان اصل الكلام لاذقناك عذابا
ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه وهو الضعف ثم اضيفت الصفة اضافة
الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل
اليم الحياة واليم الممات والكلام في اذن والا فتاك
كما تقدم في نظيره قوله والا يلبثون فان العامة
بنى الفعل لعدا ذن ثابت النون وهي من سومحه في
مصاحف العامة ورفعه وعدم اعمال اذن فيه من ثلاثة
اوجه احدها انها سطت بين المعطوف والمعطوف
عليه قال الزمخشري فان قلت ما وجه القراءتين قلت
اما الشافعية بنى يكسر فيه الفعل فقد عطف فيها الفعل

www.alukah.net

على الفعل وهو موقع لوقوعه خبر كاد وخبر كاد واقع موقع الاسم قلت فيكون لا يلبثون عطفا على قوله ليستفزونك الثاني الهاء من ستة بين قسم محذوف وجوابه فالعنت لذلك والتقدير وايم الله اذن لا يلبثون الثاني انفا من سطة بين مبتدا محذوف وخبره فالعنت لذلك والتقدير وهم اذن لا يلبثون وقرا ابي بحذف النون وفتحه باذن عند الجمهور وبان مهزة بعدها عند عنهم وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا الحذف فيها ووجه النصب انه لم يحمل الفعل معطوفا على ما تقدم ولا جوابا ولا جزاء قال الزمخشري واما قراءة ابي فقد هي الجملة بانها التي هي اذن لا يلبثون عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وقرا عطا لا يلبثوا بضم الياء وفتح اللام والباء مشددة مبنيا للمفعول من لبثه بالتشديد وقراها يعقوب كذلك الا انه كسر الباء جعله مبنيا للمفعول من لبثه بالتشديد وقراها يعقوب كذلك الا انه كسر الباء جعله مبنيا للفاعل قوله خلفك قرا الاخوان وابن عامر وحفص خلافك بعد اللام والباقون بفتح الخاء وسكون اللام والقرا ان بمعنى واحد واشد واتى ذلك ٥ عفت الديار خلافهم فكانما بسط السوالف بيننا حصيرا ٥ وقال الله تعالى خلاف رسول الله والمعنى بعدهم وجاء كثيرا اضافة قبل وبعد ونحوهما الى اسما الاحيان الى حدث مضاف فتقدير قولك جاءني قبل عمرو اي قبل مجيئه قوله الاقليلا لا يجوز ان يكون صفة لمصدر او لزمان محذوف اي الا لبثا قليلا او الا زمانا قليلا قوله سنة فيه ثلاثة

اوجه

اوجه احدها انه ينتصب على المصدر المؤكد اي سن الله ذلك سنة او سننا ذلك سنة الثاني قاله الفرا انه على اسقاط الخافض اي كسنة الله وعلى هذا لا يوقف قوله الاقليلا الثالث ان ينتصب على المفعول به اي اتبع سنة قوله لدلوك في هذه اللام وجهان احدهما انها بمعنى بعد اي بعد دلوك الشمس ومثله قول منعم بن نويرة ٥ فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٥ ومثله قولهم كتبته لثلاث خلون والثاني انها على بابها اي لاجل دلوك قال الواحدي لانها انما تجيء بزوال الشمس والدلوك مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة اقوال اشهرها انه الزوال وهو قول النهار والثاني انه من الزوال الى الغروب قاله الزمخشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك عينه عند النظر اليها قلت وهذا يفهم انه ليس بمصدر لانه جعله مشتقا من المصدر والثالث انه الغروب واستشهد الفرا عليه بقوله هذا مقام ودكي رباح عدوه حتى دلكت براح اي غربت براح وهي الشمس واستشهد ابن قتيبة على ذلك بقول ذي الرمة ٥ مصابيح لم يشبن بالليل كلما بدون دلاها الاقلان الدوالك اي الغاربات وقال الراغب دلوك الشمس ميلها للغروب وهي من قولهم دلكت الشمس معناها بالرواح ومنه دلكت الشيء في الراحة ودلكت الرجل ساطلته والدلوك ماء دلكته من طيبوا الدليك طعام متخذ من زبد ونمر قوله الى غسق الليل في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق باقم فمعنى لانتهاء غاية الاقامة ولذلك لزم الدلوك متعلقة به ايضا والثاني انه متعلق بمحذوف على

الألوكة
www.alukah.net

انه حال من الصلاة اي الفتها ممدودة الي غسق الليل قاله ابو البقا
وفيه نظر من حيث العقد المتعارف كونها مفيدا الا ان تفسير
المعني لا الاعراب والغسق دخول اول الليل قاله ابن شميل والمعنى
ان هذا الليل قد غسقا ● واشتكيت الهم والارقا وقيل هو
سواد الليل ● وظلمته اوله من الليلة غسقت العين اي
سالت دمعا فكان الظلمة تنصب علي العالم وتسيل عليهم
قاله ● ظلمت بجرد يداها وهي لاهية ● حتي اذا ادهم الاظلام
والغسق ويقال غسقت العين امتلأت دمعا وغسق الجرح
امتلأ دمعا فكان الظلمة ملأت الجو والغاسق في قوله
ومن شر غاسق قيل المراد به القمر اذا كسف واسود وقيل الليل
والغسق بالتخفيف والتشديد من بسيل من صديد
اهل النار وقيل لغسق الليل واغسق وظلم واظلم ورهي ●
وارهي وعنش وغنش وقيل المراد بقوله وقرآن الفجر به او هو
احد هما انه عطف علي الصلاة اي واقم قرآن الفجر والمراد
به صلاة الصبح عبر عنها ببعض افعالها والثاني انه منصوب
علي الاغراء اي وعليك قرآن الفجر كما افاده الزمخشري
الأخفش وتبعه ابو البقا واصوله النصب بوجه نائب هذا
الا ان اسما الافعال لا تعمل بصيغة الثالث انه منصوب باضمار
فعل اي انشر قرآن او الزم قرآن الفجر قوله ومن الليل
في من هنا وجهان احدهما انها متعلقة بتهجد اي تهجد
بالقرآن بعض الليل والثاني انها متعلقة بمحذوف
تقديره وقم قومة من الليل او واسهر من الليل ذكرها
الحوفي وقال الزمخشري وعليك بعض الليل فتهجد به فان

اراد تفسير اعراب فلا يصح لان المغري به لا يكون حرفا وجعله
من معربي بعض لا يقتضي اسميتها بدليل انها مع ليست
اسما باجماع وان كانت بمعني اسم مرخم وهرمع والضمير في به الظا
عود هاعلي القرآن من حيث هو لا يفيد اضافته الي الفجر
والثاني انها تعود علي الوقت المقدر اي وقم وقتا من الليل
فتهجد بدل الوقت فتكون الباء بمعني في قوله نافلة
فيها اوجه احدها انها مصدر اي تنفل نافلة لك علي
الصلوات المفروضة والثاني انها منصوبة بتهجد لانه
في معني تنفل نافلة لك فكانه قيل تنفل نافلة والنافلة
مصدر كالعافية والعافية الثالث انها منصوبة علي
الحال اي صلاة نافلة قاله ابو البقا ويلزم حالا من الها
في به اذا جعلته علي القرآن لا علي وقت المقدر العائد
منصوبة علي المفعول بها وهو ظاهر قول الحوفي فانه قال
ويجوز ان ينتصب نافلة بتهجد اذ هبت بذلك الي
معني صل به نافلة اي صلي نافلة لك والتهجد ترك
الهجود وهو النوم وتفعل نابت للسلب نحو حرج باثم وفي
الحديث كان يتحلث بها ويحدثنا وفي الهجود خلاف بين اهل
اللغة فقيل هو النوم قال ● ونزن هجود قد اثارت مخافتي
وقال الاخر ● ولا طرقتنا والرفاق هجود ● وقال اخر الا زارت
وامحابي هجود ● وليت خيالها منا يعود ● فالهجود ينام جمع هاجد
كساجد وسجود وقيل الهجود مشترك بين النوم والصلاة
قال ابن الاعرابي تهجد صلي من الليل وتهجد نام وهو قول ابي
عبيدة والليث قوله عسي ان يبعثك ربك مقاما في ذهب

هـ

مقاما الرفعة اوجه احدها انه منصوب على الظرف اي يبعثك
في مقام الثاني ان ينتصب بمعنى يبعثك لانه في معنى يقيمك
يقال اقيم من قعد وبعث منه بمعنى فهو نحو قعد جلوسا
الثالث انه منصوب على الحال يبعثك اذا مقام محمود
الرابع المصدر موكد وناصبه مقدر اي فيقوم مقاما وعبي
على الاوجه الثلاثة دون الرابع بتغايرهما ان تكون التاء
فتكون مسندة الى ان وما في حيزها اذ لو كانت ما فعة على
ان يكون يبعثك خبرا مقدما وربك اسما مؤخرا لزم من ذلك
محذوران وهو الفصل باجنبي بين صلة الموصول ومعمولها
فان مقاما على الاوجه الثلاثة منصوب يبعثك وهو
صلة لان فاذا جعلت ربك اسما كان اجنبيا من الصلة فلا
ينفصل به واذا جعلته فاعلا لم يكن اجنبيا فلا يبالي بالفصل
به واما على الوجه فيجوز ان تكون التامة والناقصة
بالتقديم والتاخير لعدم المحذور لان مقاما معمول للغير
الصلة وهذا من محاسن صناعة النحو فتقدم ربك
تنبيه من هذا في سورة ابراهيم عليه افضل الصلاة
والسلام في قوله تعالى افي الله شك فاطر قوله هو خلاصة
يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون ظرف مكان وهو الظاهر
والعامة على ضم الميم وفيها لسهما تقديم فادخل دخل
واخرج يخرج وقد تقدم هذا مستوفى في قراءة نافع فيكذا
النساء انه قرا الذلل في سورة الحج ومدخل صدق ومخرج صدق
من اضافة الموصوف لصفته لانه يوصف به مبالغة قوله
سلطانا هو المفعول الاول للجعل والثاني احد الجارين المتقدمين

والاخر متعلق باستقرار وغير ان يكون نعتا لمن فاعل
للمبالغة وان يكون بمعنى معقول و الزهوق الذهاب والاضمحلال
ولقد شفى نفسي وابرا سقمها اقرامه من اله لم تزهق
يقال زهقت نفسه تزهق زهوقا بالضم واما الزهوق بالفتح
فمثال مبالغة كقوله من رب بفصل السين سوف قوله
من القرآن في من هذه ثلاثة اوجه احدها انها لبيان الجنس
قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقاء ورده الشيخ عليهم
بان التي للبيان لابد ان يتقدمها ما نسمه لا ان يتقدم هي
عليه وهنا قد وجد تقدمها عليه الثاني انها للتبعيض وانكره
الجرجاني قال لانه يلزم ان لا يكون بعضه شفاء واجيب عنه بان
انزاله انما هو لبعضه وهذا الجواب ليس بظاهر واجاب ابو البقاء
بانه منه ما يشفي من المرض قلت وهذا قد وجد به ليل
وقفة بعض الصحابة سيد الحي الذي لدغ بالفاتحة فشفي
الثالث انها لابتداء الغاية وهو واضح والجمهور على رفع
شفاء ورحمة نعتين والخليل صدلما وزيد بن علي بنصبهما
وخرجت قراءته على نصبهما على الحال والصلة لجيئها
للموصولين وقدمت الحال على عاملها المعنوي كقوله والموانئ
مطويات بيمينه في قراءة من نصب مطويات وقول النابغة
رهط ابن كوز محفل اذراعهم فهم ورهط ربيعة من حذار
وقيل منصوبان باضمار فعل وهذا ممن يمنع تقديمها على عاملها
المعنوي وقال ابو البقاء واجاز الكسائي ورحمة بالنصب عطفا
على ما فظاهر هذا ان الكسائي نصب شفاء على رفعه ونصب
رحمة فقط عطفا على ما الموصولة كانه قيل وننزل من القرآن

رحمه وليس في نقله ما يؤذن بانه تلاها فرادا وتقدم الخلاف
وتنزل تخفيفا وتشديدا والعامة على تون العظمة ومجاهد
وينزل بالتثقيل اي الله **قوله** وناعم بفتح العامة بتقديم
الهمزة على حرف العلة من النعاب وهو البعد وابن ذكوان
ونقلها التيجي عن ابن عامر بخلافه بياء بتقديم الالف على الهمزة
وفيها مخرجان احدهما انها من ناء يناوي نهض والثاني انه
مقلوب من ناي ووزنه فلع كقولهم في راي راء الى غير
ذلك ولكن مبني امكن عدم القلب فتواوي وهذا الخلاف
جار ايضا في سورة ص السجدة واما الالف اماله بخلف عنه
الاخوان وابو بكر عن عاصم وبين بين بخلاف عنه السوسي وكذلك
في فصلت الا ابا بكر فانه لم يمله واما ذو نخة النون في الوزين
خلف وابو الحرث الدوري عن الكسائي **قوله** على شاكلته
متعلق بيعمل والشاكلة الحسن ما قيل فيها ما قاله النحاس
الهامد هب الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من
قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتشعب منه ٥
والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقيل
على دينه وقيل خلقه وقال ابن عباس جانبه وقال الفراء
هي الطريقة والمذهب الذي يجيل عليه وهو من الشكل ٢
وهو المثل يقال لست على شكلي ولا شاكلتي واما الشكل
بالكسر فهي المهيئة يقال جارية حسنة الشكل وقال امرئ
القيس في الشكل بالتاخ هي الحول بجانب العزل ٥ اذ لا يلائم
شكلها شكلي ٥ اي لا يلائم مثلها مثلي **قوله** اهدى يجوز ان يكون
من اهتدى على حذف الزوائد ويجوز ان يكون من هدى المتعدي

وان يكون

وان يكون من هدى القاصر بمعنى اهتدى وسبيلا تمييز **قوله**
من العلم باد بينتم لا يجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من قليلا
لانه نعت لكان محذوفة لان ما في خبرا لا لا يتقدم عليها وفراعه
والا جمش وما واو ليميز البنية **قوله** الا رحمة فيها قولان
احدهما انها استثناء متصل لانها نتيجة في قوله وكيلا والثاني
انها استثناء منقطع وينتقد بل لكن عند البصريين وبل
عند الكوفيين ومن ربك يجوز ان يتعلق برحمة وان يتعلق
بمحذوف صفة لها **قوله** لا يأذن فيه وجهان اظهرهما
انه جواب للقسم المرطاه باللام والثاني انها جواب للشرط واعتذر
عنه رفعه بان الشرط ماض فهو كقوله ٥

٥ وان اتاه خليل يوم مسئله ٥ يقول لا غائب مالي ولا حرم ٥

واستشهد عليه بقول الاعشى ٥ لئن منيت بنا عن غب معركة
لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل فاجاب الشرط بفتح لام التوطئة
وهو دليل للفراء ومن تبعه على ذلك وفيه رد على البصريين
حيث يحتمون بجواب القسم عند تقدم ذكرهما واجاب بعضهم
بان اللام في البيت للتوطئة بل من يزد وهذا ليس بشيء
لانه لا دليل عليه وقال الزمخشري لولا اللام الموطئة لجاز ان
تكون جوابا للشرط كقوله لا غائب لان الشرط رفع ماضيا ٥
وناقشه الشيخ بان هذا ليس مذهب سيبويه ولا الكوفيين
والمبرد لان مذهب سيبويه في مثله ان الجملة في نية التقديم ٢
ومذهب الكوفيين والمبرد لانه على حذف الفاء وهذا مذهب
ثالث قاله بعض الناس **قوله** ولو كان حالية او تفتقر
تحتمل هذا وانه كقوله عليه افضل الصلاة والسلام اعطوا

الألوكة
www.alukah.net

السايل ولوجا على قرءة لبعض يتعلق بظهيرا **قوله** ولقدم فنا
مفعوله محذوف وقيل من ايذة في كلمثل وهو المعمول قاله ابن
عطية وهو مذهب الكوفيين والاخفش وقرا الحسن مرفنا بتخفيف
الراء وقد تقدم نظيره **قوله** الا كفورا مفعوله وهما مستثنا
مفرغ فانه في قوة لم يفعلوا الا الكفور **قوله** حتى تفجر قرا الكوفيون
تفجر بفتح التا وسكون الفا وضم الجيم خفيفة مضارع فجر والباقون
بضم التا وفتح الفا وكسر الجيم شديدة مضارع فجر للتكثير ولم
يختلفوا في الثانية الفابا لتتفعل للمفتوح بمصدرها وقرا الاعمش
تفجر بضم التا وسكون الفا وكسر الجيم خفيفة مضارع انفجر بمعنى
فجر فلبس التضعيف ولا الهمز فرقا بين ذي ينفق عامقصود
به ورود به مفعولا لا له من التبع والينبوع العين تفور من
الارض **قوله** خلالها نصب على الظرف وتقدم تحقيقه
اول السورة **قوله** او تسقط العامة على اسناد الفعل
للمخاطب والسما مفعول بها ومجاهد على اسناده الى السما فرقا
به **قوله** كسفا قرا نافع وابن عامر هنا بفتح السين وفعل ذلك
حفص في الشعرا وفي سبا والباقون بسكونها في المواضع الثلاثة
وقرا ابن ذكوان بسكونها في الروم بالخلاف وهشام عنه
الوجهان والباقون بفتحهما فمن فتح السين جعله جمع كسفة نحو
قطعة وقطع وكسر وكسر ومن سكن جعله جمع كسفة ايضا
على حد سدرة وسدر وتحمة وتمح وجوز ابو البقا فيه وجهين
احدهما انه جمع على فعل بفتح العين وانما سكن تخفيفا
وهذا لا يجوز لان الفتحة خفيفة يحتملها حرف العلة حيث تقدر
فيه غيرها فكيف بالحرف الصحيح قال والثاني انه فعل بمعنى

كالطحن بمعنى مطحون فصار في السكون ثلاثة اوجه واصل الكسف
القطع يقال كسفت الثوب قطعته وفي الحديث في قصة سليمان
مع الصافنات فطفق يكسف هن عراقيبها اي يقطعها وقال الزجاج
كسف الشي بعين غطاه وقيل ولا يعرف هذا لغيره وانتصابه على
الحال فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف اي ذا كسف وان
جعلناه فعلا بمعنى مفعول ولم يجئ الي تقديره وحينئذ فيقال
لو لم يرد ونجاب بان تانيث السما غير حقيقي او بانها في معنى
السقف **قوله** كما زعمت نصب لمحذوف اي اسقاطا مثل
بزعمونك كذا قدره ابو البقا **قوله** قبيلا حالا من الله والملايكة
قبيلا كقوله كنت ووالدي منه بريا واتى وصارها لغريب
ذكره الزمخشري هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا اي ضامنا
او بمعنى معاينة كما قاله الفارسي وان جعلناه بمعنى جماعة
حالا من الملايكة وقرا الاعرج قبيلا من المقابلة **قوله** او ترقى
فعل مضارع منصوب تقديرا لانه معطوف على تفجر اي او حتى
ترقى في السما اي في معارجها والرقي الصعود يقال رقي بالكسر
يرقى بالفتح رقيا على فعوله الاصل رقوي فادغم بعد
قلب الواو يا ورقيا بزنة خجلة مذهب الراجز اثنت الغي
كلفتني وفي الدرج على الكلال والسحب والعرج **قوله**
تقرؤه تجوز فيه وجهان احدهما ان يكون نعتا لكتاب والثاني
ان يكون من ما في علينا قاله ابو البقا وهي حال مقدرة لانهم
انما يقرؤونه بعد انزاله لا في حال انزاله **قوله** قل سبحان
قرا ابن كثير وابن عامر قال فعلا ماضيا اخبارا عن الرسول
عليه افضل الصلاة والسلام بذلك والباقون كل على امره منه

الألوكة
www.alukah.net

تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وهي من رسومة في مصاحف
المكيين والشاميين خالية بالف وفي مصاحف غيرهم قرأ وفيها
فكل وافق مصحفه الاثر أرسولا يجوز ان تكون بشرا خبر كنت
ورسولا صفته ويجوز ان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حاله
متقدمة عليه **قوله** ان يؤمنوا ان يؤمنوا مفعول لثان لمنع
اي ما منعهم ايمانهم او من ايمانهم وان قالوا هو الفاعل واذا
ظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من الايمان وقت مجيء الهدى
اياهم الا قولهم ابعث الله وهذه الجملة المنفية تحتمل ان
تكون من كلام الله فتكون مستأنفة وان تكون من كلام الرسول
فتكون منصوبة المحل لانذراجها تحت القول في كلتا القرائتين
قوله بشرا رسولا كما تقدم من الوجهين في نظيره وكذلك
قوله لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا **قوله** قل لو كان في
الارض يجوز في كان هذه التمام اي لو وجد وحصل ويمشون
صفة لملائكة فهذان الوجهان ضعيفان لان المعنى على الاول
قوله ومن يهد الله يجوز ان تكون هذه الجملة مندرجة
تحت القول فتكون محلها نصبا وان تكون من كلام الله فلا محل
لها لاستيناف ويكون في الكلام التفات اذ فيه خروج من غيبة
الى تكلم في قوله ونحشرهم وحمل على لفظ من في قوله فهو المهتدي
فافرد وحمل على معنى من الثانية في قوله ومن يضلل الا سفلن
كذلهم بجمع ووجهه المناسبة في ذلك والله اعلم انه لما كان
العدد شيء واحدا عبر بمنشعب السبل فاشبه التوحيد ولما كان
الضلال له طرق منشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ناسب الجمع والجمع وهذا المحل الثاني مما حمل فيه على

المعنى

المعنى وان لم يتقدمه حمل على اللفظ قال الشيخ وهو قليل في
القرآن يعني بالنسبة الى غيره ومثله ومنهم من يستمعون اليك
وملؤه ان المحسن لهذا كونه تقدمه حمل على اللفظ وان كان في
جملة اخرى من جملته وقرأ نافع وابو عمرو باثبات ياء المهتدي
وصلا ووقفا وقفا وكذلك في التي تحت هذه السورة وحذف
الباقون فيهما وقفا **قوله** على وجوههم يجوز ان يتعلق بالحشر
والاولى ان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي كائنين
ومسحوبين على وجوههم **قوله** عميا يجوز ان يكون حالا ثانية
او بدلا من الاول وفيه نظر لانه لا يظهر انواع البدل وهي
كل من كل ولا بعض من كل ولا اشتمال الا ان تكون حالا من الضمير
المرفوع في الجار لوقوعه حالا او ان يكون حالا من الضمير المجرور
في وجوههم **قوله** ماواهم جهنم يجوز في هذه الجملة الاستيناف
والحال اما من الضمير المنصوب او المجرور **قوله** كلما خبت يجوز
فيها الاستيناف والحالية من جهنم والعامل فيها معنى المأوى
وخبت النار خبوا اذا سكن لهبها فاذا اضعف جمرها قيل خمدت
فاذا طفئت بالكلية قيل هدئت قاله وشطه كالبراع اوسع
المجرى لطول الحنو تبيره وقال الخ اومن رست تشعل النار
قبل الصبح ما تحسه اذا ما جدت النار عليها المجدل الرطبه
وادغم التاء في ذال اي زدناهم ابو عمرو والاخوان ورويس
والمراد بها الثانية **قوله** ذلك جزاؤهم بانهم يجوز ان يكون
مبتدأ وبانهم متعلق بالجزاء اي ذلك العذاب المتقدم
جزاؤهم بسبب انهم ويجوز ان يكون جزاؤهم مبتدأ ثانيا والجار
خبره والجملة خبر ذلك ويجوز ان يكون جزاؤهم بدلا او بيانا وبانهم الخبر

الألوكة
www.alukah.net

قوله وجعل لهم معطوفا على قوله اولم يروا الآية ج قوة قدروا فليس داخلا في حيز الانكار بل معطوف فاعلي جملته براسها

قوله لاريب فيه لاجلا اي لاجل غير مرتاب فيه فان اريد به يوم القيامة فالامر واضح وان اريد به الموت فهو حسن اذ لكل انسان اجل بحسبه قوله الاكور رافد تقدم قريبا

قوله لو انتم تملكون فيه ثلاثة اوجه احدها واليه ذهب الزمخشري والحوفي وابن عطية وابو البقاء وتبعهم ان المسئلة من باب الاشتغال فاسم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لو لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا في كان في قوله تعالي وان احد من المشركين وفي قوله

• • وان هو لم يجل علي النفس فيهما • فليس الي حسن الثنايا والاصل لم تملكوا فحذف الفعل لدلالة ما بعده فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يكون بارزا متصلا بعد حذف رافعه ومثله وان هو لم يجل الاصل وان لم يجل فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير المستتر وبقي ومثله فيما نحن فيه قول الشاعد

لو ذات سوار لطمتني • فذات سوار مرفوع بفعل يفسره بالظاهر بعده الثاني انه مرفوع بكان وقد ذكر حذفها بعد لو والتقدير لو كنتم تملكون فحذف كان فانفصل الضمير ولم تكون في محل نصب بكان المحذوفة وهو قول ابن الطراوة وقريب منه قوله • اباحزاشة انما انت ذا لقد • فان الاصل لانك لانت فحذف كان فانفصل الضمير الا ان هنا عوض من كان ما وفي لو لم تعوض منها لقلت ان انتم تملكون فحذفت كان واسمها وبقي الوكه

وهر

وهو قول ابن عصفور المحاشعي وفيه نظر من حيث ان الحذف ينافي التوكيد وان كان سيبويه نحوه وانما احوج هذين القائلين الي ذلك كون مذاهب النصب بينت في لو انه لا يليها الا الفعل ظاهرا ولا يجوز عندهم ان يليها مضمر اضمر الا في ضرورة او شذوذ كقوله • لو ذات سوار لطمتني • فان فيه هذان الوجهان ايضا فيما اظهر وفعل قليل ليس هو الاضمار العين فان الاضمار الذي ٢ هو علي شريطة التفسير في غير كان واما كان فقد كثر حذفها بعد لو في مواضع كثيرة وقد نزع الاسم للخرج بعده فعل الشد الفارسي • لو غيرها حلفي شرق • كنت كاذبا فعان بالتاء اعتضاريا الا انه خرجه علي انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الوصف من قوله شرق وقد تقدم تحقيق القول في لو فيقتضي علي هذا قوله لاستكتم يجوز ان يكون لازما فتضمنه معني تحكيم وان يكون متعديا لمفعول محذوف اي لاستكتم المال او يجوز ان يكون كقوله يحكي ويبين قوله حشية الانفاق فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال قاله ابو البقاء اي خاشين الانفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعرف موضع الحال الا سماعا نحو جهده وطاقته وارسلها العراك ولا يقال علي الانفاق مصدر انفق اي لهذا المال وقال ابو عبيد هو بمعني الامتناع والاقتار قوله نسع اباة بيناة يجوز في بيناة النصب صفة للعدد والخفض صفة للمعدود قوله ان جاهم فيه اوجه احدها ان يكون معمولا لاتيناه ويكون قوله فاسئل بني اسرائيل اعترض بينهما والثاني انه منصوب باضمار يحذرونك الرابع انه منصوب بفعل مضمر

ان التقدير فقلنا له سل بني اسرايل اعنزاصا والثاني حين جاءهم
وقد ذكرهما الوجه الزمخشري مرتبة على ما تقدم ذكرها قيل
ذلك فلما ذكرها قال فاسأل بني اسرايل اي فقلنا له سل بني اسرايل
حين جاءهم وقد ذكر هذا الوجه الزمخشري مرتبة على
مقدمة اي سلهم من فرعون وقيل له ارسل معي بني اسرايل
او سلهم على ايمانهم وحالهم بينهم او سلهم ان يجاهدوك ويدلوا عليه
قراءة رسول الله فسأل عن لفظ الماضي بغير همز وهي لغة
فصيحة وقيل قيل يا رسول الله المؤمن من بني اسرايل كعبد الله
ابن سلام واصحابه عن الايات لتزداد يقينا وطمأنينة كقوله
ولكن ليطمئن قلبي ثم قال فان قلت لم عطف اذ جاءهم قلت
اما على الوجه الاول فبالقول المحذوف اي فقلنا لهم سلهم
حين جاءهم او سأل في القراءة الثانية بمعنى اذكر الاخبار فبأيتنا او فباخبار
اذكر وبتجويز ومنحني اذ جاءهم اي جاءاباهم انتهى قال الشيخ ولا
يتأتى تعلقه باذكر ولا بجحدونك لانه ظرف ماض فلت اذا جعله
مفعولا به كما تقدم ذلك عن بعض فالخامس انه مفعول به والعامل
فيه قيل قال ابو البقاء فيه وجهان احدهما هو المفعول به
بأسأل على المعنى لان المعنى اذكر لبني اسرايل وقيل التقدير
اذكر اذ جاءهم وهي غير اذكر الذي قدرت به اسأل يعني اذ اذكر
المقدرة غير اذكر التي حذرت اسأل بها وهذا يؤيد ما ذكرنا
من انهم اذا قدروا اذكر جعلوا اذ مفعولا به لا ظرفا الا ان ابا
البقاء ذكر ان كونه ظرفا ما يقتضي ان يعمل فيه فعل مستقبل
قال والثاني ان يكون ظرفا وفي العامل فيه اوجه احدها ايتنا
وان قلنا مصدرة والثالث قيل تقديره قل لهم سل والمراد
به

به فرعون اي قل يا موسى وكان الوجه ان يقال اذ جيئهم بالفتح
فرجع من الخطاب الى الغيبة قلت ظاهر الوجه الثالث ان
العامل فيه قل وهو ظرف ماض فان قيل ان هذا العامل الذي نحا اليه
ليس بشيء اذ يرجع الى يا موسى قل لفرعون سل بني اسرايل
وليس المراد ذلك قطعا وعلى التقدير الذي قدمه عن الزمخشري
يا موسى سل بني اسرايل اي اطلبهم من فرعون يكون المفعول
الاول السؤال محذوفا والثاني هو بني اسرايل والتقدير
سل فرعون بني اسرايل وعلى هذا فيجوز ان تكون المسألة
من الشائع واعمل الثاني اذ التقدير سل فرعون فقال فرعون
فاعمل الثاني فرفع به الفاعل وحذف المفعول الاول وهو اختيار
من المذهبين والظاهر غير هذا كله وان المأمور بالسؤال
انما هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو اسرايل حاضرون به
والضمير في اذ جاءهم اما للآباء واما لهم على حذف مضاف اي جاء
اباءهم قوله مسحورا فيه وجهان اظهرهما انه بمعنى الآفل
اي انك سحرت فمن ثم اختل كلامك فارجع عن ذلك حيث جاء بالا
يرى بعينه الحسنة والثاني انه بمعنى فاعل كميمون ومشوم اي
انت ساحر فلذلك يأتي بالاعاجيب بشير لانقلاب عصاه
حية وغير ذلك قوله لقد علمت نخر الكسائي بضم التاء اسند
الفعل لضمير موسى عليه افضل الصلاة والسلام اي اني متحقق ما جئت
به هو منزل من عند الله دلائل بالفتح على اسناده لضمير
فرعون اي انت متحقق ان ما جئت به هو منزل من عند الله
وانما كفرك عناد وعن علي رضي الله تعالى عنه انه انكر الفتح وقال
ما علم عدو الله قط وانما علم موسى والجملة المنفية في محل نصب

الألوكة
www.alukah.net

لانها متعلقة للعلم قبله **قوله** بما يريحالدين عاملها قولان
احدهما انها انزلها هذا الملفوظ به وصاحب الحال هو لا والبه ذهب
الخوفي وابن عطية وابو البقاء وهو لا يجيزون ان يعمل ما قبل
الا فيما بعدها وان لم يكن مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا له
والثاني وهو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها
فيقدر لها عامل تقديره انزلها بصايروقد تقدم نظير
هذه في هود عند قوله الا الذين هم اراذلنا بادي الراي **قوله**
منثورا منثورا مفعول ثان واعترض بين المفعولين بالنداء
والمنثور المهلك ينثره الله اي اهلكه قال ابن الدمري
• • ان احاري الشيطان في سنن الغي • ومن مال مثل منثور •
والنثر الهلاك قاله تعالى لانه هو انثرا واحدا **قوله**
لتقرأه فيه وجهان احدهما انه حال وان اصله مصدر ثم
يلف لفيفا نحو البذر والنكير اي جيئنا بكم منضما بعضكم
الى بعض من لفه التي يلف لفا والالف الميد ان الحريين وقيل
العظيم البطن والثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه
والمعنى جيئنا بكم جميعا فهو من فوق التاكيد **قوله** وبالحق
انزلناه في الخازن ثلثة اوجه احدها انه يتعلق بانزلناه
والباء سببية اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه مفعول انزلنا
اي ومعه الحق والثالث انه حال من فاعله اي حين بين بالحق
وقيل هذه الوجوه تتعلق بمحذوف والضمير في انزلناه القاء
عوده للقران اما الملفوظ به في قوله فقيل ذلك علي ان يانوا
بمثل هذا القران ويكون ذلك جريا على قاعدة اساليبهم
كلامهم وهو ان يستطرد المتكلم في ذكر شيء لم يبن له كلامه اولا

الى كلامه الاول واما القران غير الملفوظ او لانه لما نال
عليه كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقيل يعود على موسى
كقوله وانزلنا اليه الحديد وقيل على الوعد وقيل على الايات السع وذكر
العشر وافرد هلا على معنى الدليل والبرهان **قوله** وبالحق نزل
فيه الوجهان الاولان دون الثالث لعدم تقدم ذكر غير
القران وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها التاكيد لما قبلها انه يقال
انزلته فنزل وانزلته فلم يترل وفي يقوله وبالحق نزل دفع لهذا
الوهم وقيل ليست للتاكيد والمغايرة تحصل بالتغاير بين الحقين
فالحق الاول التوحيد والثاني الوعد والوعيد والامر والنهي
وقال الزمخشري وما انزلنا القران الا بالحكم المقتضية لانزاله
وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكم لاشتماله على الهداية الى كل خير
وما انزلنا من السماء الا بالحق محفوظا بالرصد من الملائكة وما انزلنا
على الرسول الا محفوظا لهم من تخليط الشياطين ومبشرا ونذيرا
حالان من مفعول ارسلناك **قوله** وقرانا من قرات فيه نصبه
اوجه احدها انه منصوب بفعل مقدر اي واتيناك قرانا يدل عليه
قوله ولقد اتينا موسى الثاني انه منصوب عطفا على الكاف
في ارسلناك قاله ابن عطية من حيث كان ارسلناك هذا وانزل
هذا بمعنى واحد الثالث انه منصوب عطفا على بشيرا
ونذيرا قال الفراء هو منصوب بارسلناك اي ما ارسلناك الا بشيرا
ونذيرا وقرانا كما تقول رحمة الله لان انزلت رحمة فلت
بعيني انه جعل نفس القران مرادا به الرحمة مبالغة وادعى
ذلك على حذف مضاف كان اقرب اي وذا قران وهذان الوجهان
متكلفان الرابع ان ينتصب على الاشتغال اي وقرقنا قرانا

فرقناه واعتقد الشيخ عن كونه ذلك اي عن كونه لا يصح
الا بتقدير لو حملناه عند العدم منوع لانه لا يجوز الاشتغال
الاحسن يجوز في ذلك الاسم الابتدائي بان تم صفة محذوفة
تقديره وفرقانا اي فرقان معين عظيم وفرقناه على هذا
لا محل له بخلاف الاوجه المتقدمة فان محله النصب لانه
لغة لقرآنا والعامة فرقناه بالتخفيف اي بينا حلاله وحرامه
او فرقنا فيه بين الحق والباطل وقرأ علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه وابي وعبد الله وابن عباس والشعبي وقتادة
وحميد في احرين بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف
فيه للتكثير اي فرقنا اياته بين امر ونهي وحلال وحرام
ومواعظ وامثال وخصص واخبار ماضية ومستقبلة والثاني
انه دال على التفريق والتنجيم قال الزمخشري وعن ابن
عباس انه قرأ مشددا وفرقانا لم ينزل في يومين ولا في ثلاثة
بل كان بين اوله واخره عشرون سنة يعني ان فرقنا
بالتخفيف يدل على فصل منقطع وقال الشيخ وقال بعض
من اختار ذلك يعني التنجيم لم ينزل في يوم ولا يومين ولا
شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين قال ابن عباس كان بين
اوله واخره عشرون سنة كذا قال الزمخشري عن ابن عباس
قلت وظاهر هذا ان القرآن بالتنجيم ليس هو رواية عن ابن
عباس ولا سماه وقد فصل قوله قال ابن عباس من قوله وقال
بعض من اختار ذلك ومقصوده انه لم يسنده لابن عباس
ليتم له الرد على الزمخشري في قوله بالتشديد لا يدل على
التفريق وقد تقدم له معه هذا البحث اول هذا الموضوع

قوله

لتقرأه متعلق بفرقناه على مكث فيه ثلاثة اوجه احدها انه
متعلق بمحذوف على الحال من الفاعل او المفعول في لتقرأه
اي متمهلا مترسلا والثاني انه بدل من على الناس قاله الحوفي
وهو وهم لان قوله على مكث من صفات القارئ او المقرو
من جهة المعنى لا من صفات الناس حتى يكون بدلا منهم الثالث
انه متعلق بفرقناه وقاله الشيخ وقال الشيخ والظاهر تعلق
على مكث بقوله لتقرأه ولا يبالي بكون الفعل يتعلق به حرفا جر
من جنس واحد اختلف اعراب لاختلاف معنيهما والمكث اللبث قال
في المدة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح ونقل القراءة بها الحوفي
وابو البقاء والكسر ولم يقرأ به فيما علمت وفي فعله الفتح والضم
ان شاء الله تعالى في النمل قوله للاذقان في هذه اللام ثلاثة
اوجه احدها انها بمعنى على اي على الاذقان لقولهم خر على
وجهه والثاني انها للاختصاص قاله الزمخشري فان قلت
حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى
ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قال
فخر صريعا لليدين وللفم قلت معناه جعل ذقنه
ووجهه للخرور لان اللام للاختصاص وقال ابو البقاء
والثاني هي متعلقة بيخرون واللام على بابها اي يعدلون
للاذقان والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين قال الشاعر
فخر الاذقان الوجوه تنوشهم سباع من الطير العوادي
وسجدا حال وجوز ابو البقاء في الاذقان ان تكون
حالا ايضا اي ساجدين للاذقان وكانه يعني به للاذقان الثانية
لان تصير المعنى ساجدين للاذقان سجدا او للذقن قال والثالث

الفا بمعنى اللام يعني على فعلى هذا يكون حالا من بيكون
ويكون حال قوله وبين يديهم فاعل بن يدي اما القران او البكا
او المجموع او المتلو لدلالة قوله اذا تتلى ويذكر الحروف
لاختلافها بحالته بالبكا والسجود وجاز الحال الاولى اسما
لدلالته على الاستقرار والثانية فعلا للدلالة على التجدد
والحدوث قوله اياما تدعوا يا منصوب بتدعوا على المفعول
به والمضاف اليه محذوف اي اي الاسمين وتدعوا مجزوم
بها فهي عاملة معمولة وكذلك القول والجواب الجملة الاسمية
من قوله فله الاسما وقيل هو محذوف تقديره فحسن استانف بيانا لفعله الاسما الحسنى وليس بشيء والتنوين في اياما عوض من المضاف اليه وفيها قولان احدهما انها من بدة
للتوكيد والثاني انها شرطية جمع بينهما تاكيدا كما جمع بين من في
الجر للتاكيد وحشية اختلاط اللفظ كقوله فاصبحن لا تسالي عما مانيه ويؤيد
هذا ما قرا به طلحة بن مصرف اي ما تدعوا وجوابه الاول مقدر
وهذا امر ودبا لا تطلق على احاد اولي العلم وبان
الشرط يقتضي عمومها ولا يصح هنا وبان فيه حذف الشرط
والجزا معا قوله من الذل فيه ثلاثة اوجه احدها انها صفة
لاولي والتقدير ولي من اهل الذل والمراد بهم اليهود والنصارى
لانهم اذل الناس والثاني انها تعليلية والثالث انها للتفضيل
اي من اذل الذل والي هذين المعنيين يحي الزمخشري
فانه قال ولي من الذل ناصر دافع الذل وما سوغ له الاخبار
به اولا لما احدث الاجل من ذلة اليهود فعلوا انه وقده
تقدم الذل بين الذل والذل في اول هذه السورة والنخا
السارة بحيث لا يسمع الكلام ومنه حتى خفت اي لم يسمع
لحسن سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ولم يجعل في هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة على الصلة
قبلها والثاني انها اعتراضية بين الحال وهي فيما وبين
صاحبها وهو الكتاب والثالث انها حال من الكتاب ويترتب

ما ووقف غيرهما على ما لانقطاع اجرها باي وهذا افضل مما بين اي وبين
ما اضيفت اليه في قوله تعالى ايما الاجلين وقيل ما شرطية جزمت
من وقف على ايا وجعل المعنى اي الاسمين تدعو تمنوه جاز ثم
استانف ما تدعوا فله الاسما بمعنى ان ما شرطية وفله الاسما
الحسنى وليس بشيء والتنوين في ايا عوض من المضاف اليه
وفيما قولان احدهما انها من بدة للتوكيد والثاني انها شرطية
جمع بينهما تاكيدا كما جمع بين من في
الجر للتاكيد وحشية اختلاط اللفظ كقوله فاصبحن لا تسالي
عما مانيه ويؤيد هذا ما قرا به طلحة بن مصرف ايا ما تدعوا
فقيل من تختار الزيادة على راي الكسائي كقوله في قوله
ياشاة ما قنص لمن حلت له واحتمل ان تكون شرطية وجمع
بينهما تاكيدا كما تقدم وتدعوا هنا يحتمل ان يكون من الدعا
وهو الدعا فيتعدى لواحد وان تكون بمعنى التسمية فيتعدى
لاثنين الى الاول بنفسه والى الاخر بحرف الجر ثم يتسع فيها
الحاد فيحذف كقوله ٠ دعيني لحاها ما عمرو ٠ والتقدير
قل ادعوا معبودكم بالله او بالرحمن باي الاسمين سميتموه
وممن ذهب الى كون ايا بمعنى الذي مختلف ووقف الاخفش على
ايا بدا ان التنوين الفارم يتفقا على مسالا نقطا اي من
ما

على هذه الاوجه القول في قيما قوله وفيما فيه اوجه احدها
٢ انه حال من الكتاب والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما
وقد منع الزمخشري ذلك فقال فان قلت ثم انتصب
قيما قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولم يجعل حالا من الكتاب
لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل في حيز الصلة
فجا عليه حالا فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة
وكذلك قال ابو البقا وجواب هذا ما تقدم من الجملة
اعتراضية فلا معطوفة على الصلة الثاني انه حال من الهاء
في له قال ابو البقا والحال موكدة وقيل مستقلة قلت
القول بالاستقلال لا يصح الثالث انه منصوب بفعل مقدر
تقديره جعله قيما قاله الزمخشري تقديره ولم يجعل له عوجا
جعله قيما لانه اذا نفي عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة
قال فان قلت ما فايدة الجمع بين نفي العوج واثبات
الاستقامة وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فايدته التاكيد
ورب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى
عوج عند السبر والتصفح الرابع انه حال ثانية والجملة
المنفية قبله حال ايضا وتتعدد الحال لذي حال واحدها جايز والتقدير
انزله غير جاعل له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا ولكنه
بدل من الجملة قبله لانه حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت
بتقدير مفرد جايز وهذا كما انزلت الجملة من المفرد
في قولهم عرفت زيدا ابو من هو والضمير في له فيه وجهان
احدهما انه للكتاب وعليه النحاة المتقدمة والثاني
انه يعود على عبده وليس بواضح وقرا العامة بتشديد الياء

وابان بن تغلب بفتحها بالخفيفة وقد تقدم القول فيهما
ووقف حمزة على ننوين عوجا عليه الفاسكانة لطيفة
من غير قطع نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا بعوجا وانما هو
من جملة الكتاب وغيره لم يعبا بهذا الوهم فلم يسكت اكتفا
على تفهم المعاني قلت قد ينبغي ما فعله حمزة ببعض
اصحاب الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قيما وبعض الرواة
يطلق فيقول وقف على عوجا ولم يقولوا بدله التنوين
الفا فيحتمل ذلك وهو اقرب لمرضه بما ذكرت ورايت الشيخ
شهاب الدين ابا شامة نقل هذا عن ابن علبويه والي علي
الاهوازي اعني الاطلاق قال وفي ذلك نظر اي في ابدال
التنوين الفا فانه لو وقف على التنوين لكان ادل على
عدمه وهو انه واقف بنية الوصل انتهى وقال الاهوازي
ليس هو وقفا محتاجا والاولى في الكلام تقديما وتاخيرا
معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قلت
دعوى التقديم والتاخير اذا كان قائله بعيدة الا انها
مردودة بانها على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه وفعل
حمزة في مواضع من القرآن مثل فعله هنا من سكتة لطيفة
ناشية كوهم تحمل منها انه كان يقف على مرقدنا ويبتدي هذا
ما وعد الرحمن قال ليلا يتوهم هذه الصفة لمرقدنا
فالوقف بين الكلام الكفاية افتضى ثم ابتدي بكلام
غيرهم مثل هم الملايكة وقيل المومنون وسيأتي في بس ما يقتضي
ان يكون هذا الصفة لمرقدنا ويفوت ذلك ومنها ما قيل من وراق
كاد يقف على نون من وبيدي رافعا قال ليلا يتوهم انها كلمة

الألوكة
www.alukah.net

واحدة على فعل اسم فاعل للمبالغة من عرف عرفت فرس عراق
ومنها بل ان كان يقف على بل وبينهما ران لما تقدم قال
المهدوي وكان يلزم حفص مثل فيما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله
ولم يكن لقرائه وجه من الاحتجاج الا اتباع الاثر في الرواية
وقال ابو شامة او لاجل هذه المواضع لمراعاة الوقف عليها
ولا يحزنك قولهم ان العرب تسوغ جميعا وفي الوقف على قوله ليلا يتوهم
انها بعده هو القول وكذا انه اصحاب النار الذين يحملون العرش
ينبغي ان يعتنى بالوقف على النار ليلا يتوهم الصفة قلت وتوهم
هذه الاشياء من بعد بعيد وقال ابو شامة ايضا ولو لزم
الوقف على اللام والنون ليتفاهم لزم ذلك في كل مدغم قلت
يعني في بل ران وهل ران قوله لينذر في هذه اللام وجهان
احدهما انها متعلقة بمحذوف تقديره للمنذر والثاني وهو الظاهر انها
تتعلق بما تزل وفاعل لينذر يجوز ان يكون الكتاب وان تكون
الدعوة وان يكون الرسول وانذر بتاء الخطاب لانتين انا انذرناكم
عذابا قريبا فعل انذر ناكم صاعقة ومفعول له الاول محذوف
تقديره الذي تختاري لينذر الذين كفروا وغيره لينذر
العباد او لينذركم او لتنذر العالم ونقديره احسن لانه مقابل
لقوله وبشرى للمؤمنين وهم جعلوا حذف المنذر دليلا على المنذر
به وابي بالمنذر في قوله ولينذر الذين قالوا فحذف الاول
من الاول لدلالة ما في الثاني عليه وحذف الثاني من الثاني
لدلالة ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما لم تتكرر
البشارة ذكر مفعولها فقال الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
قوله من لدنه قرأ ابو بكر عن عاصم بسكون الدال مع اختلاس

وكسر النون والهاء موصولة بياء فتفكرا من لدنهي والباقون
بضم الدال ويسكنون وينقلون الهاء وهم على قواعدهم فيها فابن
كثير يصلها بواو وحمزة منهو وعنهمو وغيره لا يصلها بشيء ووجه
ابي بكر انه سكن الدال تخفيفا لكسرتين عرض عصف والنون ساكنة
فالتقى ساكنان فكسر النون لالتقاء الساكنين وكان حقه
ان يكسر الاول على القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه العود الى
ما منه وسيأتي لتحقيق هذا بيان في قوله ويجعل اسم ويتقي
في سورة النور هناك نتكلم فيه ولما كسر النون لما ذكرته
لك كسر الهاء اتباعا على قاعدته ووصلها بواو اسم الدال اشارة
اصلها في الحركة والاشمام هنا عبارة عمن ضم الشفتين من غير
نطق وهذا يختص به البصير دون الاعمى هكذا قرره الفراء وفيه
نظر لان الاشمام المشار اليه انما يتحقق عند الوقف على اخر
الكلمة فلا يتأتى الا بان يكون اشارة الى حركة الحرف الاخر المدغم
اذا وقف عليه نحو جاء الرجل وهكذا انكره النحويون فاما قوله
يومي بيده وسط الكلمة فلا يتصور الا ان يقف المتكلم على ذلك
الساكن ثم ينطق بباقي الكلمة واذا حررت نظرك في هذا الحرف
الكريم وجدت الامر كذلك لانك لا تنطق بالدال الساكنة مشيرا الى
ضمها الا ان تقف عليها ثم تأتي بباقي الكلمة فان قلت انما تأتي
بالاشارة الى الضمة بعد فراغك من الكلمة بأسرها فقيل لك
فاتت الدلالة على تعيين ذلك الحرف المشار الى حركته وامكن
التجاوز عن هذا فانه ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته
الا الدال وقد تقدم في يوسف الاشمام في لا تأمنا اذ اوقفت
بالاشارة الى الضمة منهم من يفعله بعد وهذا نظيره ثم الاشمام

يقع بارا مما ان اربعة تقدم تحقيقها ومن لدنه منصوبان
بالمبتدر ويجوز تعلقه بمحذوف لانه حالا وتجوز ان يكون
حالا من الضمير في شديدا **قوله** ما كنتين حال اما من الضمير
المحذوف في لهم او المرفوع المستتر فيه او من احد التخصيصية
بالصفة الا ان هذا لا يجيء الا على راي الكوفيين فانهم لا يشترطون
بروز الضمير في الصفة الجارية على غير من هي له اذا امن
اللبس ولو كان حالا منه عند البصريين لقال ما كنتين هم فيه
ويجوز على راي الكوفيين ان يكون صفة ثانية لاجرا قال
ابو البقاء وقيل هو صفة لاجرا والعايد اليها في فيه فلم يبرز
لبروز الضمير ولا لعدمه بالنسبة الى الهلية وابدا منصوب
على الظرف بما كنتين **قوله** ما لهم به اي بالولد او باتخاذه او
بالقول المدلول عليه باتخذ او قالوا او بالله وهذه الجملة
المنفية فيها ثلاثة اوجه الظهرها القاسمة نفسية
للاخبار بذلك والى انها صفة للولد ان جعلنا الضمير في به
له قاله المهدوي ورده ابن عطية بانه لا يوصف بذلك
الثالث انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين ومن علم
يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا والخبر هو الجار قبله
لاعتماده او الخبر من مذ بعده على كلا القولين **قوله** كبرت
كلمة في فاعل كبرت وجهان احدهما انه مضمر عايد على متالهم
المفهومية من قصة قالوا اتخذ الله ولدا اي كبر متالهم
وكلمة نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب اي ما اكبرها
كلمة وخرج الى صفة لكلمة ولا استغظامها لان بعض
ما يحبس بالخاطر لا يجترا الانسان على اظهاره باللفظ والثاني ان
الفاعل

الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده المنصوبة على التمييز
ومعناها الذم كبئس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف
تقديره كبرت هي الكلمة خارجة من افواههم تلك القالة
الشنعاء وقرا العامة كلمة بالنصب وفيها وجهان النصب على
التمييز وقد تقدم تخفيفه في الوجهين السابقين
والثاني انه نصب على الحال وليس بظاهر وقوله يخرج في الجملة
وجهان احدهما هي صفة لكلمة والثاني انها صفة للمخصوص
بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة جارية وقرا الحسن وابن
محيصن وابن يعمر وابن كثير في رواية القواس عنه كلمة
بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لفظا ايضا وقرئ كبرت بكسر
التاء وهي لغة تميم **قوله** كذبا فيه وجهان احدهما هو مفعول
به لانه متضمن معنى جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف اي
قولا كذبا **قوله** ان لم يرمزوا العامة على كسران على انها
شرطية والجواب محذوف عند الجمهور لدلالة قوله فلعلك
وعند غيره هو جواب متقدم وقرئ ان لم بالفتح على حذف
الجار اي لان لم يرمزوا وقرئ بالخ نفسك على الاصل وعلى
الاضافة اي قاتلها ومهلكها وهو للاستقبال ويمن قرا ان لم
يرمزوا يعني لانه لم يرمزوا قلت بمعنى ان ياخذها للاستقبال
في قراءة كسران فانها شرطية وللماضي في قراءة فتحها ولذلك
لا يجيء الا في قراءة الاضافة اذ لا يتصور المضي مع النصب
عند البصريين وعلى هذا يلزم ان لا تقرا بالفتح الا من
قرا باضافة باخع ويحتاج في ذلك الى نقل ونقيته ولعلك
قبل الاشفاق على باخع وقيل للاستفهام وهو راي الكوفيين

الألوكة
www.alukah.net

وقيل للملك اي لا يبخع والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه
يبخعها بخعا وبخوعا اهلكها وحدا قال ذو الرمة الا انهاذا
الوجد نفسه كبي كحه عن بزيه القاد بريد كحه بالتذبيح
تحمف قال الاصمعي كان ينشده الوجد بالنصب على المفعول
له وابو عبيدة رواه بالرفع على الفاعلية بالباخع وقيل اللهم
ان يصعب الارض بالزراعة قاله الكسائي وقيل هو جهد
الارض وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن عمر بخع الا
بعبي جهدها حتى احتمل فيها من اموال ملوكها وهذا استفا
ولم يفسره الزمخشري هنا بغير القتل والاهلاك وقال في
سورة الشعراء والبخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عر
مستنطن الفقار دليل اوعى حد الذباح وسمعت شيخنا
علامة الزمن النحوي يقول تتبعت كتب الطب والتشريح فلم اج
لهذا اصلا قلت يحتمل انهم لما ذكروه رسموه باسم اخر لكونه
اشهر فيما بينهم وقال الراغب البخع قتل النفس عما قال تعالى
فلان بالطاعة وبما علمه من الحق اذا اقر به وان لم يعمل
كراهة شديدة تحري بخع نفسه في شدته وقوله
على اثارهم متعلق بباخع اي من بعدهلاكهم قوله اسفا
يجوز ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه باخع وان يكون
مصدرا في موضع الحال من الضمير في باخع قوله زينة يجوز
ان ينتصب على المفعول له والا ينتصب على الحال ان جعلته
جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ان كان
جعل بمعنى صير وله متعلق بمحذوف على العلة ويجوز ان تكون
اللام زائدة في المفعول ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لزينة

قوله

لنبلوهم متعلق بجعلنا بمعنى بينه قوله ايهم احسن يجوز في ايهم
وجهان احدهما ان تكون استفهامية فتكون في موضع نصب بالاسم ما
واحسن خبرها والجملة في محل نصب معلقة لنبلوهم لانه بمعنى
العلم كما لسواد والنظر والثاني انها موصولة بمعنى الذي واحسن
خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم ويكون هذا الموصول في محل نصب ٢
بدلا من مفعول لنبلوهم تقديره لنبلو الذي هو احسن وحينئذ
يحتمل الضمير في ايهم ان يكون النكاهي في قوله ان نرمي كل شيعة
ايهم اشد على احد الاقوال وفي قوله اذا اما اسمى ما لك
تسلم على ايهم افضل شرط البتة موجود وهو الاضافة لفظا
وحذف صدر الصلة عند سيبويه وان يكون للاعراب
لان البنا جايز لا واجب ومن الاعراب ما قرئ به شاذا ايهم
اشد على الرحمن وسيأتي ان شاء الله تحقيق هذا في مريم والضمير
في لنبلوهم وايهم عايد على ما بهم من السيئات وهم سكان
الارض وقيل يعود على ما الارض اذا اريد بها العقلا وفي التفسير
قيل المراد بذلك الدهاله وقيل العلماء الحلما والخلفا قوله
صعيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير ليس الا والصعيد ٢
التراب والجرز الذي لا نبات به يقال جرز وسنون احراز لا مطر
فيها وارض جرز وارضون احران لا نبات فيها وجرزت الارض
اذا ذهب نباتها بقحط او جراد وجرز الارض الجراد اكل ما فيها
والجرز المراة الاكولة قيل ان المجنون حبه جرزانا كل
كل ليلة قفيزا قوله ام حسبت امر هذه منقطعة ومعنى ل
التي للاستفهام لا للابطال وهمزة الاستفهام عند جمهور
النحاة وصل وحدها او بالهمزة وحدها عند غيرهم وتقدم

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحصي يجوز فيه وجهان احدهما انه افعل تفضيل وهو خبر لا تم
و ايهم استفهامية فهذه الجملة معلقة للعلم قبلها
ولما لبثوا حال من احد لانه لو تاخر عنه لكان نعتا له ويجوز
ان يكون اللام على بابها من العلة اي لاجل قال ابو البقاء ويجوز
ان يكون زائدة وما مفعولة اما ما يحصي على رأي من يجعل افعل
التفضيل في المفعول به واما ما اختار فعل وامدا مفعول لبثوا
او منصوب بفعل مقدر يدل عليه افعل عند الجمهور او منتصب
بنفس افعل عند من يرى ذلك والوجه الثاني ان يكون
احصى فعلا ماضيا وامدا مفعولا ولما لبثوا متعلق به
او حال من امدا او اللام فيه مزيدة وعلى هذا فامدا منتصب
بلبثوا اما مصدرية او بمعنى الذي واختار الاول كون
احصى للتفضيل الزجاج والزمخشري واختار الثاني ابو علي
والزمخشري وابن عطية قال اعني الزمخشري فان
قلت ما تقول فيمن جعل افعل التفضيل قلت ليس بالوجه
البتة ويدلك ان بناءه من غير الثلاثي ليس بقياس
وعمر عدي من الحرب وافلس من ابن المذلوشاذ والقياس
على الشاذ في غير النزر ممتنع فكيف به ولان امدا امتى
ان تنتصب بافعل او افعل لا يعمل واما ان انتصبت بلبثوا
فلا يسد عليه المعنى فان زعمت اني اضمنه معنى مضى
في قوله واذهبوا بكتابي الى اخره فقد ابعدت المتناول
حيث ان يكون فعلا ثم رجعت مضطرا اليه وفاقتك البتة
فقال اما دعواه انه شاذ فمذهب سيبويه خلافا وذلك
ان افعل فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا ويعزى لسيبويه

والمنع

والمنع مطلقا وهو مذهب الفارسي والتفصيل بين ان يكون
همزته للتعدية فيمتنع وبين ان لا يكون فيجوز وهذا
ليست الهمزة فيه للتعدية واما قوله افعل لا يعمل فليس
بصحيح لانه يعمل في التمييز والمميز لا مفعول به فاتت
الذي احوج الزمخشري الى عدم جعله تمييزا مع ظهوره
وما دعى الرأي عدم صحته معناه وذلك ان التمييز شرطه
في هذا الباب ان لا يصح اسناد ذلك الوصف الذي
اليه وينتصب به الا ترى الى مثاله في قولك لزيد اقطع
الناس سيفا كيف يصح ان يسند اليه فتقول زيد قطع
سيفه وسيفه قائم الى غير ذلك وها هنا ليس الاحصاء
من صفة الامد ولا يصح نسبته اليه وانما هو من صفات
المحدثين وهو فاعل وكان الشيخ ينقل عن ابي البقاء نصبه
على التمييز وابو البقاء لم يذكر نصبه على التمييز حال جعله
احصى افعل تفضيل وانما ذكر ذلك حين ذكر انه فعل ماض
قال ابو البقاء في احصى وجهان احدهما هو فعل ماض وامدا
مفعول ولما لبثوا ظرف له قدم وصار حالا او معمول له اي
لاجل استهم وقيل اللام زائدة في ما يحصى الذي وامدا مفعول
لبثوا وهو خطأ واما الوجه ان يكون تمييزا او التقدير لما لبثوا
والوجه الثاني هو اسم وامدا منصوب بفعل دل عليه الاسم
الذي فهذا تضمن بان امدا حال جعله احصى اسما ليس
تمييزا بل مفعول به لفعل مقدر وانه جعله تمييزا عن لبثوا
كما بيت ثم قال الشيخ واما قوله واما ان ينتصب بلبثوا
كما بيت ثم قال الشيخ واما قوله ولما ان ينتصب بلبثوا فلا

بيد عليه المعنى اي لا يكون معناه سديدا وذهب الطبري
الى انه منصوب بلبث قال ابن عطية وهو غير منجه انتهى
وذو وضحه وذلك ان الامتداد غاية امد المدة غالب
الحقيقة وما بمعنى الذي وامد امتصوب باسقاط الحرف
ونقديره لما لبثوا من امدا اي من مدة وبصير من امد
تفسيرا لما ابهم من لفظ ما قبله ما ينسخ من اية ما نفتح
الله للناس من رحمة وما اسقط الحرف وصل اليه الفعل قلت
يلزمه ان مثل بن عطية تجعله غير منجه وعلى تقدير ذلك
فلا نسلم ان الطبري غير نصبه بلبثوا مفعولا به بل يجوز ان
يكون على نصبه بمميز كما قاله ابو البقاء قال وامتا قوله
قال ذممت الي اخره فمعمول للحاج الي ذلك لان القائل ذلك
ان يذهب مذهب الكوفيين في انه ينتصب الفراق
بنفس احزب ولذلك جعل بعضا للحاة ان اعلم ناصب
لمن في قوله اعلم من يضل وذلك لان افعل معبر بها عن الصدر
اذ النقدير يريد يد من ربنا الفراق على ضرب عرفا قلت هذا
مذهب مرجوح وافعل التفضيل ضعيف ولذلك قصر
عن الصفة المشبهة باسم الفاعل حيث لم يرفع ولم تبن
ولم تجمع واذا جعلنا احصى اسما فجوز النحاس في اي ان تكون
الموصولة لاحصى خبر لمبتدا محذوف هو عايدها وان
المبهم والبنا على مذهب سيبويه لوجود شرط البنا وهو لفظا
لفظا وحذف صدر صلتها وهذا ان يكون على جعل العلم بمعنى
العرفان لانه ليس في الكلام الا مفعول واحد ونقدير الخبر
لا حاجة اليه الا ان في اسناده علم بمعنى عرف الى الله تعالى اشكالا

تقدير

تقديم خبر ان في الافعال وغيرها اذا جعلناه فعلا امتنع ان
تكون موصولة اذ لا وجه لبنائها حينئذ وهو حسن قوله
امنوا بربهم فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جاء على نسق
الكلام لقيل امنوا بنا وقوله وزدناهم هدى وربطنا
فيه التفات من هذه الغيبة الى التكلم ايضا قوله اذ قاموا
منصوب بربطنا والربط استعارة لتقوية قلوبهم في ذلك
المكان الدحض قوله اذن جواب وجزاء اي اذ قد قولا شططا وشطوطا
في الاصل مصدر يقال شط شططا وشطوطا اي جار وتجاوز
حقا ومنه شط في السوم واشط اي جاوز القدر وشط المنزل
بعد ومن ذلك وشطت الحالة شططا طالت ومن ذلك وفي النظام
ثلاثة اوجه مذهب النصب على الحال من الضمير مصدر قلنا
الثاني نعت لمصدره اي قولا اذا شططا وهو الشطط لمبالغة
الثالث انه مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة قوله
هؤلاء قومنا الخ وايجون في قومنا ان تكون بدلا او بيانا والخبر
هو جيء هؤلاء ويجوز ان يكون قومنا هو الخبر والجملة حالا والخ
يجوز ان يتعدى لواحد بمعنى عملوا الاتم لحسوها بايديهم ويجوز
ان يكون متعديا لاثنين بمعنى جيء والمعبود منه هو الثاني
فتقدم والهة هو الاول وعلى الوجه الاول يجوز في من دونه
ان يتعلق باتخذوا او ان يتعلق بمحذوف حالا من الهة
اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لالهة قوله لولا يأتون
عليهم بخصوص فيه معنى الانكار وعليهم اي على عبادهم
او على اتخاذهم فحذف المضاف المعلوم ولا يجوز ان تكون هذه الجملة
التخصيصية صفة لالهة لفساد معنى وصناعة لانها جملة

طلبيته قال قلت اعرفني لاكون له عبد وهل دابت الدب فظاله
ساعدك المعنى لفساده عليه قوله واذا اعتزلتموهم
اذ منصوب بمحذوف اي وقال بعضهم لبعض واذ اعتزالهم
وجوز بعضهم ان تكون اذ للتعليل اي قالوا الي الكهف لاعتزالكم
اياهم وهو قول لمعتزلي لكنه لا يصح قوله وما يعبدون
تجوز في ما ثلاثة اوجه احدها ان تكون استثناء منقطعا
فقد روي انهم كانوا يعبدون الله ويشركون به غيره ومتصلا
فقد روي انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط والمستثنى
منه يجوز ان يكون الموصول والذي يكون عابدي والمعنى واحد
والثاني انها مصدرية اي واعتزلتم عبادتهم اي تركتموها
والا الله على حذف مضاف اي الا عبادة الله وفي الاستثناء
الوجهان المتقدمان الثالث انها ناصبة والله من كلام الله
تعالى وعلى هذه الجملة معترضة بين ابنا
الفتية واليه ذهب الزمخشري والا الله استثناء منقطع
اخبر الله عن الفتية انهم لا يعبدون غيره وقال
ابو البقاء والثالث الفاخرون نقع فيخرج في الاستثناء وجهان
احدهما هو منقطع والثاني هو متصل والمعنى واذ اعتزلتموهم
الا الله وما يعبدون الا الله قلت ظاهر هذا الكلام ان
الانقطاع والاتصال في الاستثناء مترتبان على القول
بكون ما نافية وليس الامر كذلك قوله مرفقا قرأ
نافع بكسر الميم وفتح الفاء الجمهور ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما
اختلاف بين اهل اللغة فقيل هما بمعنى واحد وهو ما يرتفق
وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم للبدء وبالفتح للامر وقيل

يتقل كل واحد منهما من موضع الاخر حكاه الازهري عن ثعلب
وانشد الجمع بين اللغتين في الخابية بت اجافي مرفقا
عن مرفق وقيل يستعملان معنى في الامر وفي الخابية حكاه
النحاس وحكى مكي عن الفراء انه قال لا اعرف في الامر ولا في اليد
ولا في كل شيء الا الميم قلت ونقل فرقة نافع والكسائي من
رد عليه وبكسر الكسائي كسر الميم في الخابية وقال لا اعرف
فيه الا الفتح وهو عكس قول تلميذه ولكن خالفه ابو حاتم
الميم الموضع كالمسجد وقال ابن زيد هو بفتح الميم مصدر
جاء على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فيما يرتفق به فالكاسة
فيكسر الميم فقط وحكى عن الفراء انه قال اهل الحجاز يقولون
مرفق بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق
الانسان والعرب بعد يكسرون الميم منهما جميعا واجاز معاذ
فتح الميم والفاء هو مصدر كالمرجع والقتل ومن امركم
متعلق بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية او بمنتعبيض قيل
هي بمعنى بل قاله ابن الانباري قلت لنا مرسان مزمر
وشربة مبردة باتت على طهيان اي به لا يجوز ان يكون
حالا من مرفقا فيتعلق بمحذوف قوله نزاور قرأ ابن عامر
تزاور بتاء نحر والكوفيون نزاور بحذف التاء والباقون
بتشديدها فتزاور وربعي يميل من الزور وهو الميل وزاره بمعنى مال
اليه وقول الزور ميل عن الحق ومنه الازور وهو المائل
بنفسه ولعرجها قال عمر وابن ابي ربيعة وحشي حقيبته
القوم ازورهم وقيل تزاور بمعنى ينقبض من ازورار القنيص
عنزة فازورت من وقع القنابل باسهم رشكا الى نعمى وجمعه

وينزل مالا ومثله قول جرير بن ابي حازم يرثم لها الحداه مساه
يحل فيها من اماناس اي ازورارا اي ميلا و اما تنزاورون فاصلها تتنزاورون بتاءين فالكوفيون حذفوا احدى
الناس وغيرهم اذا عرفت هذا تقدم تحقيق هذا في تظاهرون
وتساقون وتخزها ومعنى ذلك الميل ايضا وقرأ ابو رجا
والجحدري وابن ابي عبلة وابو السختياني تنزاور وزنه
تحامر وعبد الله وابو المتوكل تزدبهمزة مكسورة وقتل
را مشددة واصلها تنزوار كقراءة ابي رجا ومن معه وانما
كره الجمع بين الساكنين فابدل الالف همزة على حد ابدالها
في جاز والظالين وقد تقدم تحقيقه اول هذا التخفيف
اذ الفاتحة واذا الملعت معمول لتزي او لتزاور
وكذا اذا عن بنت معمول للاول او للثاني وهو تقرضهم
والظاهر تخصيصه للظرفية ويجوز ان تكون شرطية
ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقرعهم تقطعهم لا تقرعهم من
القطيعة والصرم قال ذو الرمة الى ظعن يقرض اقوا
مشرف شمالا وعن ايمانها جدن الفوارس والقرض القطع وتقدم
تحقيقه في البقرة وقال الفارسي معنى تقرضهم تقطعهم
من حدتها شيأ تزول به كالقرض يبتزد وقد ضعف
قوله بانه كان ينبغي ان يقرضهم بضم الياء لانه من اقرض
وقرئ يقرضهم باليا من تحت اي الكهف وفيه مخالفة بين
الفعلين وفاعلهما فيه فالاولى ان يعود على الشمس ويكون
كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وهو قول ابن كيسان وذات اليمين
وذات الشمال ثم وما كان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال

قوله

قوله وهم في فجوة جملة حالية اي يفعل هذا مع اتساع مكانهم
وهو عجيب لحالهم اذ كان ينبغي ان تضيهم الشمس لانتاعه
والفجوة المتسع من الفجا وهو بنا عما بين الخذين يقال
رجل افجا وامراة فجوا وجمع الفجوة فجا كغضفة وضاع ٥
قوله ذلك مبتدا مشار به الى جميع ما تقدم من حديثهم
ومن اياته الله الخبر ويجوز ان تكون ذلك خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك ومن اياته الله حال قوله ايقاظا جمع يقظ بضم
القاف ويجمع على يقاظ فيقظ وايقاظ كعضد واعضاد وبقظ
ويقاظ كرجل ورجال وظاهر كلام الزمخشري انه يقال يقظ بالكسر
لانه يقال وايقاظ جمع يقظ كما قالوا في جمع نكد ونكاد واليقظة الانتباه ٥
من النوم والرقود جمع راقد كقاعد وقعود ولا حاجة
الى اضمار نبي كما قال بعضهم ان الله قد بين لرسوله
لحسبتهم ايقاظا قوله وتقلبهم قرأ العامة تقلبهم
مضارع قلب مسندا للمعظم لنفسه وقرئ كذلك بالياء من تحت
ساكن القاف مخففا اللام وفاعله كما تقدم اما الله او الملك
وقرأ ايضا وتقلبهم بفتح الباء وضم اللام مشددة مضارع قلب
كقوله وتقلبك وتقليبهم شاهد وروي عنه ايضا وقلب الباء ٢
على الابتداء والخبر الظرف ويجوز ان يكون محذوفا اي انه
عظيم وقرأ عكرمة بتاء التانيث مضارع قلب مخففا
وفاعله ضمير الملائكة المدلول عليهم بالسياق قوله
وكلبهم العامة على ذلك وقرأ حفص الصاد وكلبهم
اي صاحب كلبهم كلاب وكنا مرو وقتل ابو عمرو الزاهد غلام

الألوكة
www.alukah.net

تغلب وكالمهم لهمزة مضمومة اسم فاعل من كلأ يكلأ اي يحفظ
يحفظ وباسط اسم فاعل ماض وانما عمل على حكاية الحال والكسائي
يجعله وتشبهه بالاية والوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد
والتراب وقيل الحماة وانتدبا بطل فتا لاسد وصيدها على
ومعهد في لها غير منكر والعامة على كسر الواو من لواذ الملحقة
على اصل التقاء الساكنين وقرأها مضمومة ابو جعفر وشيبة
ونافع وابن وثاب والاعمش لسبقها بواو الغير ولقدم مختفة
قوله فرارا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر من ماضي
الفعل قبله لان الفوتي والفرار من واد واحد ويجوز
ان تكون مصدرا في موضع الحال اي فارا ويكون حالا موكدة
ويجوز ان يكون مفعولا له قوله رعبا مفعول ثان وقليل
قرأ وقرا ابن كثير ونافع للخيف بالتشديد على التكثير
وابو جعفر وشيبة كذلك الا انه بابدال الهمزة ياء والزهري
بتخفيف اللام والابدال وهو ابدال قياسي وتقدم الكلام
في الرعب في العمران قوله وكذلك بعثناهم الكاف نعت
لمصدر محذوف اي كما انمناهم تابع النعمة كذلك بعثناهم
ادكار البعث ونحو الاشارة لذلك الى المصدر المفهوم من
قوله فضربنا اي مثل جعلنا انا منهم مثل هذه المدة المنطا
ان جعلنا لعلهم اية قاله الزجاج والزمخشري قوله
لنبتلوا اللام متعلقة بالبعث فقيل هي للصيرورة لان
البعث لم يكن للنبتلوا كما قاله ابن عطية والصحيح انها على
بابها من السببية قوله ثم لنعلم كم منصوبة على الظرفية
والمميز محذوف تقديره كم يوما لدلالة الجواب عليه

واوفي

واو في قوله او بعض يوم للشك منهم وقيل للتفصيل اي قال
بعضهم كذا وبعضهم قوله بورقكم حالا من احدكم اي مصاحبا
لها او متلبسا بها وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر بفتح الواو وهو
وسكون الراء اما لغة وتانى السبعة بكسر الراء وهو نعل وهذا
كما يقال كبد وكبد وقرا ابو رجاء وابن سميقع كذلك الا
انه بادغام القاف واستضعفوها من حيث الجمع بين ساكنين
على غير حدهما وقد تقدم لك في القوارير ما في بنيته هذه
من لغاو لغات واني السعد والحلحال او في المهد صبيا ه
وروي عن سميقع انه لما ادغم كسر الراء فرارا كما ذكرت وقرا
امير المومنين بوارقكم اسم فاعل اي صاحب وارق كلان
وقيل هو اسم جمع كحامل وحمل والورق الفضة المضروبة
وقيل الفضة مطلقا وبنو اسد لها الطرد بحذف القاف وقلب
الحديث وفي الدنين بعطي افنا لافنين قوله ايها
الزكي لطعاما يجوز في اي ان تكون استفهامية وان تكون
موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قوله ايهم احسن
عملا فاعمل ولعد ولابد من حذف اي اهلها ازكى وطعاما تمييز
وقيل لاحذف والضمير على الاطعمة المدلول عليها من السياق
قوله وليتلطف قرا العامة بسكون لام الامر والحسن
بكسرها على الاصل وشبهه المشاله لينطف مبنيا للمفعول
وابو جعفر وابو صالح وقتيبة ولا يشعرن بفتح الياء وضم
العين احد فاعل به قوله انهم هذا الضمير يجوز ان يعود
على احد لانه في معنى الجمع وان يكون عايدا على اهل القطن
لغير المدينة قاله الزمخشري ويجوز ان يعود على قومهم

لدلالة السياق عليهم وقرأ زيد بن علي يظهروا مبنيا للمفعول
وأذن جواب وجزاء أي إن ظهروا لكم لم تفلحوا **قوله** وكذلك
اعترنا أي وكما منعناهم وجعلناهم اعثرنا الملاحنا أي اطلعنا
وقد تقدم الكلام على مادة عثر في المائدة وليعلموا استئناف
باعثرنا والضمير يعود على معقول اعثرنا المحذوف لتقدير
اعثرنا الناس ويحتمل يعود على أهل الكهف **قوله** إذ يتنازعون
يجوز أن يعمل فيه اعثرنا أو ليعلموا أو لعلموا أو هو ظرف عد عنه
من يتسع في الظرف وأما من لا يتسع فلا يجوز عنده للاخبار
عن الموصول قبل تمام صلته **قوله** بنيانا يجوز أن يكون
مفعولا به بمعنى بنى وأن يكون مصدرا **قوله** ربهم أعلم بهم
يجوز أن يكون من كلام الباري تعالى وأن يكون من كلام
المتنازعين منهم **قوله** غلبوا قرأ عيسى الثقفي والحسن
بضم العين وكسر اللام **قوله** سيقولون قيل إنما أتى بالسين
في هذا الآن في الكلام لما وادما جاء تقديره فإذا أخبرتهم عن
سؤالهم عن فضلة أهل الكهف فسلهم عن عددهم فإنهم
سيقولون ولم يأت بها في باقيه الأفعال لأنها معطوفة
على ما فيه السين وعطفت جملة من الاستفبال وقال ابن محيصن ثلثة
بإدغام التاء المثلثة في تاء التأنيث بقرب مخرجها ولأنهما مهموسان
ولأنها بعد ساكن معتل **قوله** رابعهم لكبهم الجملة في محل
رفع صفة لثلاثة **قوله** خمسة قرأ ابن كثير في رواية
بفتح الميم وهي لغة كعشرة وقرأ ابن محيصن بكسر الخاء والميم
وبإدغام التاء في السين يعني تاء خمسة في سين سادسة وهي
قراءة شاذة حيث انتفى كعشرتهم وثلاث معينان ولا أظن منكم

هذا

هذا الاغلاط على مثله وروي عنه ادغام التنوين في الميم
من عنه وثلاثة خمسة وهم سبعة وما بعد ثلاثة وخمسة
من الجملة صفة لهما كما تقدم ولا يجوز أن تكون الحال لانهم
عاملين فيها ولا يجوز أن يكون النعت بهما لئلا تفوت هذه الجملة
يكون العامل اسم الاشارة أو التنبيه قال أبو البقاء لانها اشارة إلى
حاضر ولم يشر والى الحاضر **قوله** رجما بالغيب فيه أربعة أوجه
أحدها أنه مفعول من أجله يقولون وذلك لأجل الرمي بالغيب
والثاني أنه في موضع الحال أي ظانين والثالث أنه منصوب
بيقولون لأنه بمعناه والرابع أنه منصوب بمقدر من لفظه
أي يرجمون بذلك رجما والرجم في الأصل الرمي بالحجارة
ثم استعمل عبر به عن الظن قال زهير وما الحرب
الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم . أي المظنون
قوله وثامنهم في هذه الواو أوجه أحدها أنها عاطفة
وقد هذه الجملة على جملة قولهم سبعة فيكون قد أخبر بالجملتين
أحدها أنهم سبعة وجاء على الحذف والثاني أن ثامنهم
كلبهم وهذا يؤذن بأن جملة قولهم ثامنهم كلبهم من كلام المتنازعين
فيهم الثاني الواو للاستئناف وما بعدها من كلام الله تعالى أخبر
عنهم بذلك قال هذا القائل وجيء بالواو لتعطي انقطاع
هذا عما قبله الثالث أنها واو الحالية دخلت على الصفة تأكيدا
لدلالة على لصوق الصفة بالموصوف والمعنى ذكلب الرمحتوم
وتظيره قوله من قرية الا ولها كتاب معلوم ورد النحاس
عليه بأن هذا أحد من النحاة لم يقله وقد تقدم القول في ذلك
الرابع أنها هذه شبهي واو الثمانية وأن لغة قريش أفاعدوا

يقولون خمسة سبعة وثمانية تسعة فيدخلون الواو على
عقد الثمانية خاصة ذكر ذلك ابو حاتم وابو بكر وغيرهما
قلت وقد قال الله تعالى في قوله تقالي وفتحت ابوابها في
الدرس فقال دخلت في ابواب الجنة لان الثمانية وكذلك لم يجيء
بها في ابواب جهنم لانها سبعة وتسعة تنهد ان شاء الله تقالي
وفي كلهم اي صاحب الكهف وثلاثة وجهنة وسبعة مضافة
لمعدود محذوف فقدره المختصر الشيخ ثلاثة اشخاص
قال وانما قدرنا اشخاصا لان رابعهم اسم فاعل اضيف الى الضمير
والمعنى انه رابعهم اي جعلهم اربعة وعبر بهم الى هذا العدد
فلو قدرنا رجالا او اشخاصا لكان تصير ثلاثة رجال اربعة فلا اختلاف
الجنيني وهو كلام حسن وقال ابو البقاء ولا يجعل اسم الفاعل
هنا لانه ماض فذلك بعيد ان رابعهم فيما مضى فلا يجعل النصب
تقديرا فالاضافة محضة ويجعل كازعم فان المعنى على
تغيير الكلب لهم اربعة فهو ناصبة تقديرا وانما يعمل وهو
ماض لحكاية الحال قوله الا ان يشاء الله قال ابو البقاء في
المستثنى فيه ثلاثة اوجه احدها هو من النهي والمعنى
لا تقولن افعل هذا الا ان يؤذن لك في القول الثاني هو من فاعل
الى اي لا تقولن اني فاعل غدا حتى تقرن به قوله ان شاء الله
وحذف القول نصب على وجهين احدهما على الاستثناء اي الا
لا تقولن ذلك في وقت الا وقت ان شاء الله باذن فحذف
الوقت وهو مراد والثاني هو حال والتقدير لا تقولن افعل
غدا الا قائلا ان شاء الله وحذف القول كثير وجعل قوله
الا ان يشاء في معنى ان شاء وهو مما حمل على المعنى فقبل التقدير

الا بان يشاء الله اي الا ملتبسا بقول ان شاء الله قلت قدر الزمخشري
الوجه الثاني فقال الا ان يشاء متعلق بالنهي لا بقوله اني
فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان
يعترض مشيئة الله دون فعله وذلك ما لا مدخل فيه للنهي
قلت يعني ان ما النهي عن مثل هذا العين لا يحسن ثم قال
وتعلقه بالنهي من وجهين احدهما ولا تقولن لانك ان قلت
الا ان يشاء الله ان تقوله بان يأذن لك فيه والثاني ولا يقوله
الا بان يشاء الله اي الا بمشيئته وهو في موضع الحال اي
ملتبسا بمشيئة الله قابلا ان شاء الله وفيه وجه ثالث وهو
ان يكون الا ان يشاء في معنى كلمة شاكانه قيل ولا تقولنه
ابدا وكن وما تكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
لان عودهم في ملتهم مما لم يشاء الله وهذا الذي ذكره
الزمخشري فيه رد بن عطية بعد ان حكاه عن الطبري
وغيره ولم يوضح وجه الفساد وقال الشيخ ولا ان يشاء الله
استثنا لا يمكن حمله على ظاهره لانه لا يكون داخلا تحت
القول فيكون من القول ولا سبيل الى ان يقول اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن
ان ينهى عنه واحتيج في تأويل هذا الظاهر الى التقدير
فقال ابن عطية في الكلام حذف يقتضيه الظاهر وحسنه
الا كلام فتقديره الا ان يقول ان شاء الله من القول الذي نهي
عنه قوله ثلاثمائة سنين قرأ الاكثرون باضافة مائة
الى سنين والبانون بتنوين مائة فاما الاولى فاوقع
فيها الجمع موقع المفرد كقوله يا لاحزنين اعمالا قاله الزمخشري

معنى انه اوقع اسما لا موقع عملا وقد انكر ابو حاتم على هذه
القراءة ولا يلتفت اليه وفي مصحف عبد الله سنة بالافراد
٢ وفيها قراءة اخرى وقرأ الكسائي سنون بالواو على لغة طيء سبند اسمع
ايه ... هي سنون والباقون فلم يروا اضافتها الى جميع لئلا يجعلوا
سنين بدلا من ثلثمائة او عطف بيان ونقل ابو البقاء انه
بدل من مائة لانها في معنى الجمع ولا يجوز ان يكون سنين
في هذه القراءة مميزا لان ذلك انما يجيء في ضرورة مع افراد
المميز كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما فذاك وذهب اللذاذة
والفتاء **قوله** تسعا اي تسع سنين حذف المميز لدلالة
ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلثمائة درهم وتسعة الا وانت
تعني تسعة دراهم ولو اردت تسعا وكونها مركبة لكان الغاء
وتسعا منصوبا به وازداد انتقل ابدلت التاء الا بعد التاء
وكان ينبغي ان لا تبدل بل تحذف فلما بني على الاقتضاء
بعدها حذفوا وقرأ الحسن وابن عمرو في رواية تسعا بفتح التا
كعشر **قوله** أبصر به صيغة تعجب بمعنى ما ابصره على سبيل
المجاز والهاء لله تعالى وفي مثل هذا ثلاث مذاهب الاصح انه
بلفظ الامر ومعناه الخبر والثاني من بدع في الفاعل صلاحا
للفظ والثاني ان الفاعل ضمير المصدر والثالث انه ضمير
المخاطب وقيل هو امر حقيقة لا تعجب وان الهاء تعود على الهدي
المفهوم من الكلام دقر به عيني اسمع وابصر فعلا ماضيا والفاعل
الله تعالى وكذلك الهاء في به اي ابصر عبادة واسمعهم **قوله**
من دلي يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا **قوله** ولا يشرك
قرأ ابن عامر بالتاء والجزم اي ولا تشرك انت ايها الانسان ه
والباقون

والباقون بالياء من تحت ورفع الفعل اي ولا يشرك الله في حكمه
احدا فهو معنى نخص وقرأ مجاهد ولا يشرك بالياء من تحت ه
والجزم قال بعض النحاة لا اعرف وجهه قلت وجهه ان الفاعل
ضمير الانسان اعم للعلم به والضمير يجوز عوده على معلوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عطية فتكون الاية اعترضا
بتهديد كانه يعود بالاعتراض الهم لبسوا من سبق الكلام
لاجلهم ولا يريد الاعتراض الصناعي **قوله** واصبر نفسك اي احبسها
وثبتها قاله ابو ذويب ه وصبرت عارولدة حرة ... سوداء اذ لقحت
الجنان يطلع ه وقوله يا بعداه تقدم الكلام فيها في الانعام
قوله ولا تعد عيناك فيه وجهان احدهما انه مفعول محذوف
لتعد اي ولا تعد عيناك النظر الثاني انه ضمن معنى ما يتعدى
بعن فقال الزمخشري وانما عدي بعن لتضمين عدا معنى نبا
وعلا في قولك صدت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا انحرفت
ولم تعرفه به قال قلت اي عرض في هذا التضمين وهذا افعل
ولا تعدهم عيناك او ولا تعل عنهم قلت الغرض منه اعطاء مجموع
معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى فذ الا ترى كيف تجمع
المعنى الى قوله ولا تحتكم عيناك بينما وربين الى غيرهم في
نحو ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها الحين
رده التبيح بان مذهب البصريين ان التضمين لا يقاس وانما
يصار اليه عند الضرورة قاذا امكن الخروج عنه فلا يصار
اليه وقرأ الحسن ولا تعد عينيك من اعدى رباعيا وقراءه
وعليي والاعمش ولا تعد بالتشديد بد من عدى لعدي
مضعفا عداه في الاقل بالهمزة وفي الثاني بالتضعيف تقول

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثانية فعد كما ترى اذ لا ارتجاع له . وتمام الكلام على تحريره انه
واحد كما قال الزمخشري وابو الفضل وردّ عليهما الشيخ بانه لو ان
تعدد به في هاتين القرائتين بالهمز والتضعيف لاتعدد
لاثنين لانه فعل ذلك تعدد في الواحد بنفسه وقد اثبت الزمخشري
بذلك حيث قال يقال عدا اذا جاوزه وانما تعدد بحرف لتضمنه ٢
معنى علا وسما فحينئذ يكون افعل وفعل هما وافقا المجرد
وهو اعتراض حسن قوله تزيد جملة حالية يجوز ان يكون فاعل
يريد المخاطب اي تريد انت ويجوز ان يكون ضمير الشيء
والحي لانهما مثلان ما ان يجوز ان يخبر عنهما بخبر الواحد
ومنه قول امرئ القيس لمن طلولها كأن دماءها سيلان فعمل وقول
الآخر وكان في العينين قرحا ومنجلا لحلب به فاهلت
وفيه غير ذلك ونسبه الارادة الى العينين مجاز وقال
الزمخشري الجملة في موضع الحال قال الشيخ وصاحب الحال
ان قدر عيناك فكان التركيب يريد ان قلت عمل على القاعدة
التي ذكرتها من ان الشيئين المثلان ما يجوز ان يخبر عنهما
باخبار الواحد ثم قال وان قدر الكاف فالتي الحال من المجرور
بالاضافة مثل هذا فيه اشكال لاختلاف العامل في الحال وذي
الحال وقد اجاز ذلك بعضهم اذا كان المضاف جزأ او كالجزء وحسن
ذلك ان المقصود لهيئة هو عليه السلام وانما جيء بقوله عيناك
والمقصود هو لما بينهما تكون المراعاة للتخصص والتلفت له
قلت وفي ظاهر لي وجه حسن لم ار لغيري ذلك وهو ان يكون
بعد مسند الى ضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم وعيناك بدل
من الضمير بدل بعض من كل ويزيد على وجهها من كونها حالا من عيناك

اومن الضمير

اومن الضمير في نعقد الان في جعلها حالا من الضمير في لانغرضنها
من حيث ان مراعاة المبدل منه بعد ذكر البدل قليل جدا
تقول الجارية حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا كقوله وكانه
لهق السراة بهيمه ماحا به معزين بواد يقال معزين مراعاة لمعنى
في كانه وكان القبيح ان يقول معينان مراعاة للحاجب الذي هو
البدل قوله اغفلنا قلبه العامة على اسناد الفعل لنا وقلبه
مفعول به وقرا عمرو بن عبيد وعمرو بن فايد وموسى الاسواري ٣
بفتح اللام ورفع قلبه اسندوا الاغفال الى القلب وفيه اوجه
قال ابن جني من ظننا غافلين عنه وقال الزمخشري من احسبنا
قلبه غافلين من اغفلته اذا وجدته غافلا وقال ابو البقاء
فيه وجهان احدهما وجدناه غافلين معرضين عنه والثاني اهملنا
امره عن تذكرنا قوله فرطا يحتمل ان يكون وصفا على فعل
كقولهم فرس فرط اي متقدم على الخيل ولذلك هذا متقدما ٢
للحق وان يكون مصدرا بمعنى التفريط والافراط قاله ابن
عطية الفرط يحتمل ان يكون بمعنى التفريط والتضييع اي ما من
الذي يجب ان يلزم ويحتمل ان يكون بمعنى الافراط والاسراف
قوله وقل الحق من ربكم فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر لمبتدا
مضمر اي هذا اي القرآن او ما سمعتم الحق الثاني انه فاعل بفعل
مقدر دل عليه البيان اي جا الحق كما صرح به في موضع اخر الثالث
الفعل لا يضمر الا في مواضع تقدم التنبيه عليها منها ان يجاب
به استفهام او يراد به نفي او يقع بعد فعل مبني للمفعول لا يصلح
اسناده لما بعده كقراءة يسبح له فيها بالغدو والآصال شاء الله
فعلى تحقيقه في موضعه الثالث انه مبتدا وخبره الجار بعده وقرا

الألوكة
www.alukah.net

ابو السمال بضم وفتح الخف بضم اللام وحيث وقع كانه اتباع للحركة
القاف وقرا ايضا بضم الخف تاد صاحب اللوامح وعلي صفة
المصدر المخفف ولانه الفعل يدل علي مصدره وان لم يذكر منصبه
معرفة كما ينصبه نكرة و قد ذكره وقيل الفعل الخف وتعلق من
بمصدر علي ذلك اي جاءوا من ركبهم انتهي وقرا الحسن والثقفي بكسر
لام الاسم بعد فاء كبكم وهو الاصل قوله
فمن شاء فليؤمن يجوز فيمن ان تكون شرطية وهو الظاهر وان
تكون موصولة والفاء تشبيهه بالشرط وفاعل شاء الظاهر انه
ضمير يعود عليها وقيل ضمير يعود علي الله وبه فسر ابن عباس
والجمهور علي خلافه قوله احاط بهم سرادقها في محل نصب
صفة لنارا والسرادق قيل احاط بشيء كالمضرب والحبة وقيل المحايط
المشتمل علي شيء سرادق قاله الهروي وقيل هو المحجرة تكون
حول الفسطاط وقيل هو ما يدل علي صحن الدار وقيل كل
بيت من كرسف فهو سرادق قاله زيد بن اسلم بن المنذر بن
الحارث سرادق المجد عليك ممدود وقيل بيت سرادق
قال الشاعر هو المدخل النعمان بيننا سماره صدور الفيول بعد
بيت مسردق وكان ابرهة بن ملك الفرس فر قيل النعمان
بن المنذر تحت ارجل الفيل والفيول جمع فيل وقيل السرادق
الدهليز قال الفرزدق حتى اذا لفيتهم نزلت لهم
مثل الغريب السرادق فارسي معرب اصله سراده قاله
الهروي وقال الراغب السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم
اسم مفرد ثالث حرفه الف بعدها حرفان قوله
وان يستغيثوا انقلبت الوايا لتطرفها ذكر في الناحة عند قوله

ستغاثين وهذا الكلام من المثاكلة والتجانس والافاي اغاثه
لهم في ذلك او من باب التهكم كقوله فاعصوا بالصلصل دخنه
بيضم مذب وجبيء وهو كثير وكالمهل صفة لماء والمهل دردي الزيت
وقيل كما اذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص والمهل للمختارين
للوده والوقاد قال فالمهل الكافرين قوله فتشوي الوجوه يحتمل
ان يكون صفة ثانية وان يكون حالا من ما لانه يخصص بالوصف
ويجوز ان يكون حالا من الجار وهو الكاف والتشي الانضاج بالنار
من غير معرفة تكون مع ذلك التشي المشوي قوله بئس
الشراب المخصوص بمحذوف تقديره هو اي ذلك الما المستغاث
منه قوله وساءت مرتفقا ساء هنا من افعال الذم فاعلها ضمير النار ومرتفقا تمييز منقول من المفعولية أي
وساء مرتفقا النار ومرتفقا تمييز منقول من الفاعلية أي
وساء مرتفق النار والمرتفق المنكا وقيل المنزل وقيل هو مصدر
بمعنى الارتفاق وهو من باب المقابلة ايضا كقوله في وصف
الجنة بعد وحسنت مرتفقا والاصل ارتفاقا في النار
وقال الزمخشري الا ان يكون من قوله الي ارفقت اللبن منه
مرتفقا كان عصى فيها الضارعة يوح يعني انه من باب التهكم
قوله انا لا نضيع يجوز ان يكون خبر ان الذين والرابط اما
تكرار الظاهر بمعناه وهو قول الاخفش ومثله في الصلة جايز
ويجوز ان يكون الرابط محذوفا اي منهم ويجوز ان يكون الرابط
العموم ويجوز ان يكون الخبر قوله اولئك لهم جنات ويكون قوله
انا لا نضيع اعتراضا قاله ابن عطية ويحتمل في الاعتراض قوله
ان الخليفة ان الله البسه رداء ملك به تزجي الخرائم قال
الزجيج ولا يتعين ان يكون الله البسه امتثالا لجواز ان يكون خبرا

عن ان الخليفة قلت وابن عطية لم يجعل ذلك منفيا بذلك
خوف في احد الحاجزين فيه ويجوز ان يكون الجملتان اعني قوله
انا لا نضيع وقوله او ليك لهم هنات خبرين لان عندهن يرى
جواز ذلك اعني تعدد الخبر وان لم يكونا في معنى خبر واحد
وقرا التفضي لا تضيع بالتشديد عداه بالتشديد كما عداه
الجمهور بالهمزة قوله من اساور في من هذه ثلاثة اوجه احدها
انها لابتداء والثاني انها للتبعيض والثالث انها للبيان الجنس
اي شيا من اساور والرابع انها زايدة عند الاخفش ويدل عليه
قوله وحلوا اساور ذكر هذه الثلاثة الاخيرة ابو البقاء واسور
جمع اسورة واسورة جمع سوار كحمار واحمرة فهو جمع الجمع وقيل
جمع اسوار وانشد • والله لولا بيضة صفاره • كانهم وجوههم
اقماره • اخاف ان بعيبهم افتاره • اولا طعم ليس له اسواره •
راي ملك جبار • سالما طلع النهار • وقال ابو عبيدة هو جمع
اسوار على حذف الزيادة واصله اساوير وقرا ابان عن عاصم
اسورة جمع سوار وسياتي ان شا الله تعالى في الرحمن
هاتان القراتان في المتواتر وهناك اذكران شا الله تعالى
العرف والسوار يجمع في القلة على اسورة وفي الكثرة على سور
بكون الواو واصلها كعدل وحمر وانما سكنت لاجل حرف العلة
وقد ضم في الضرورة قال ابن مالك ويسوس بالرسن وفي الاذن الاساور
سور وقال اهل اللغات السوار ما جعل في الذراع من ذهب
او فضة او نحاس فان كان من عاج فهو قلب قوله من ذهب يجوز
ان يكون من للبيان او يكون للتبعيض ويجوز ان يتعلق بمحذوف
لاساور فموضعه جر وان يتعلق بتحلون فموضعه نصب

قوله

قوله ويلبسون عطف على يحلون من معناه نصب وفي النقل
في التحلية للمفعول ايذانا بكرامتهم وان غيرهم يفعل لهم
ذلك ويزيهم به كقولك امري القيس عراسي كن وصون ونعمة
يحلين ياقوتا وسندسا مفعولا الخلاف اللبس فان الانسان
يغاطاه بنفسه وقدم التحلي على اللبس لانه اشهى للنفس
وقرا ابان عن عاصم ويلبسون مكسر الباء قوله من سندس من
لبيان الجنس وهو نعت لثياب والسندس ما رق من الديباج
والاستبرق ما غلظ منه وهما جمع سندسة واستبرقة وقيل
ليسا جمعين وهل استبرق عربي الاصل مشتق من البريق او معرب
اصلها استبره خلاف بين اللغويين وقيل الاستبرق اسم للحرير
وانشد للمرقش تراهن يلبسن المشاعرة • واستبرق الديباج
طورا لباسها وهو صالح لما تقدم وقال ابن بحر الاستبرق ما نسج
بالذهب وورق سندس فضل وقد له اصليته وقرا ابن محيصن
واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف عن البزي عنه قفال ابن مجاهد
هذا سهو او كما لهمز قلت كانه ذهب انه مفعه الصف
ولا وجه لمفعه لان شرط مع الاسم الاعجمي ان يكون علما وهذا
اسم جنس وقد وجد غيره على انه جمع فعلا صحيحا من الدبق
واستفعل يعني فعل المجرد نحو قرا واستقر وقال الاهوازي
في الاقناع واستبرق بالوصل وفتح القاف حيث كان لا تصرفه
ظاهر هذا انه اسم وليس بفعل وليس لمفعه وجه كما تقدم
عن ابن مجاهد وصاحب اللوامح لما ذكر وصل الهمزة لم يرد على ذلك
بل بنى على بنائه مصرفا ولم يذكر فتح القاف ايضا قال ابن
محيصن واستبرق بوصل الهمزة في جميع القران فيجوز انه حذف

www.alukah.net

الهمزة مختلفا على غير قياس ويجوز انه جعله عربيا من برق
٢ ببرق برقا ووزنه استفعل فلما سمي به عامله معاملة الفعل
في وصل الهمزة ومعاملة المتمكن من الاسماء في الصرف والتنوين
والنزا التناسير على انه عربية وليس بمعرب وخلاف في كلامهم
فاعربه قوله منكبين حال والاراييك جمع اريكة وهي الامر
لشرط ان تكون في الحجال فان لم تكن لم تسم اريكة وقيل الاراييك
الفرش في الحجال ايضا وقال الواحب الاريكة محملة على سرير
٣ وتسميتها بذلك اما لكونها في الاصل شجرة من اراك او من
كونها مكانا للاقامة من قولهم اراك بالمكان اركا واصله
الاروك الاقامة على رعي الاراك ثم كثر به في غيره من الاقامات
وقرا ابن محيصن علنايك وذلك انه نقل حركة الهمزة الى لام
التعريف واعتد بحركة النقل فادغم اللام في اللام فصار
اللفظ كما ترى ومثله قول الشاعر فما ابحت بعرض نقي بزينة
ولا غيرها الا سليمان فاطهر يريد على الارض وقد تقدمت
قراءة نزيبنة من هذه اول البقرة بما انزليك اي انزل اليك
قوله رجلين قد تقدم ان ضرب المثل يجوز ان يتعدى
لاثنين في سورة البقرة وقال ابو البقاء التقدير مثلا مثل
رجلين وجعلك تفسير لمثل فلا موضع له ويجوز ان يكون موضعه
نصبا بتقدير لرجلين كقولك مررت برجلين جعل لاحدهما جنة
قوله وحففناها يقال حف به اذا طاف به من جميع جوانبه
قال ابن الغرة وحفه حاما يتق ويتبعه مثل الحاجة لم يكمل
من الرمة . وحف به الغرم صاروا طايفين به يجوانبه وحافته
وحسه به اي جعلته محيطا به قوله كلتا قد تقدم في السورة قبلها

حكم كلتا وهي مبتدا وانت خبرها وجاهنا على الكسر وهو مراعاة
لفظها دون معناها وقرا عبد الله وكذلك وهي في مصحف كلا
٢ الجنتين بالتذكير لان التاييث مجازي ثم قرا بالتاييث
اعتبارا بلفظ الجنتين منهو نظير طلع النخل وانشقت وردي الفا
عنه قراءة اخرى كل الجنتين اتى اكله اعاد الضمير على اللفظ قوله
وفجرنا الخامة على التشديد دايما كذلك وهو بمعنى واحد
مبالغة فيه وقرا يعقوب وعيسى بن عمر بالتخفيف وهي
قراءة الاعمش في سورة الفرقان والتشديد هناك اظهر لقوله
عيونا والخامة على فتحها هذا وابو السماك قعنب بسكونها
وقوله وكان له ثمر قد تقدم الكلام فيه في الانعام مستوفى وتقدم
ان بالضم المال فقال ابن عباس جميع المال من ذهب وفضة
وجوان وغير ذلك وقيل هو الذهب والفضة خاصة وقرا
ابو حيوة بثمره بفتح وسكون قوله وهو يحاوره جملة حالية
مبينة اذ لا يلزم من الفوز المحاورة اذ المحاورة مراجعة
الكلام من حاوره اي راجعه قال ثعلبي انه ظن ان ابن كثير وقالون
امر كي الفتيس وما اشبه الا كالشهاب وصوبه يجوز ما ذا البعد اذا هو
ساطع . ويجوز ان يكون حالا من الفاعل او من المفعول قوله
حبنة انما افرد بعد ذكر التثنية اكتفاء بما لواحد للعلم بالحال
او لانها كالاسم المفرد بالواحد عن الجمع في قول الهذلي فالعين
بعدهم كان حداقها سملت بعوك هاي عورن مع دقابل
ان يقول انما جاز ذلك لان جمع التكسير يجري مجرى المونث
فالضمير في سملت وفي قوله يعود على الحداق لا على حدقة
واحد كما توهم وقال الزمخشري فان قلت لم افرد الجنة بعد

التشبيه قلت معناه ودخل ما هو حبنته فماله حبنة غيرها
يعني انه ليس له نصيب في الجنة التي وعد المتقون فما
ملكه في الدنيا هو جنة لا غير ولم يقصد الحسين ولا واحدة
منهما قال الشيخ ولا يتضح ما قاله لان قوله ودخل جنته
اخبار عن الله تعالى ان هذا الكافر دخل جنته فلا بد
اذ فقده في الاخبار انه دخل احدى جنتيه اذ لا يمكن ان
يدخلهما معا في وقت واحد قلت ومن ادعى دخولهما في وقت
واحد حتى يلزمه هذا المستحيل في البداية واما قوله ولم
يقصد قتله الجنتين اي الاثنتين انما اقتد لانهما جميعا سلكة
فضادا كالشيء الواحد **قوله** وهو ظالم الحال من فاعل دخل
ولنفسه متعلق بظالم واللام من زيدة فيه لكون العامل فرعا قال
له صاحبه يجوز ان يكون حالا من الضمير في ظالم اي وهو ظالم في
حال كونه قائلا ويجوز ان يكون مستانفا مسببا عن السبب الظلم وهو
الاحسن **قوله** ان تبيد اي تهلك قال قلس باد اهله اذا كان
يوهل وبلاد بيد بيود او بيد بودة مثل كينونة
والعامل فيها وهو اذكره حذفت احدى التاءين ودخلت ياء بعوضه
قوله خيرا منها قال ابو عمرو والكوفيون منها بالافراد
نظرا الى لفظ مذكور وهو قول لحبنته وهي في مصاحف
العراق دون لميم والباقون منهما بالتثنية نظرا الى الاصل
في قوله جنتين ورسمتا في مصاحف الحرميين والشام بالميم
كهل وافق رسم مصحفه **قوله** من نطفة النطفة
في الاصل الماء الصافي يقال نطف ينطف اي قطر
ينظر في الحديث مخرج وراسه ينطف وفي رواية تقطر

دهي

دهي مشترك الملوك على المسخ بلفظه تشبيها بذلك
بخلافه وجهان احدهما انه حال وجاز ذلك وان كان غير
منتقل لانه جامد سوال اذ كان من الجايز ان
يسويه عبر رجل. وهو كفره خلق الله الذراعة يديها اطول
من رجليها وقيل الاخفش فجاء به سبط المطام كانما عمامه
بين الرجال الوا. والثاني انه معطوف بان لسوال لتضمنه
معنى لعبرك وهو ظاهر قول الجرجاني **قوله** لكنا هو الله ربي
قرا ابن عامر باثبات الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها
وصلا واثباتها وقفا فالوقف وقف الاهل في هذه الكلمة
لكن انا فنقل حركة الهمزة انا الى نون لكن وحذف نون انا الهمزة
فالتقى ساكنان مثلان فادغم وهذا احسن الوجهين
في تخريج هذا او فنقل حركة همزة انا اعني طا فالتقى مثلان
فادغم وليس بشيء لجري الاول على القاعدة فالجا عنه
جروا على مقتضى في قول اعدهم في حذف حرف انا وصلا
واثباتها وقفا وكان تقدم لك ان ما دفعا يثبت الفه وصلا
على اصله ايضا ولو اثبت بالالف هنا لكان اقرب من اثبات
غيره الف انا شبها في الوصل في الجملة. ولما ابن عامر فانه
خرج عن اصله بالجملة اذ ليس من مذهبه اثبات هذه
الالف وصلا في موضع ما وانما اتبع الرسم وقد نقف ضمة
الهاء لحمزة تميم ايضا واعراب ذلك ان نكون انا مبتدا وهو
مبتدا ثان وهو ضمير الشان والله مبتدا ثالث وربي خبر
الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر
الاول والرابط بين الاول وخبره الباقي ربي ويجوز ان تكون

الكلالة بدلا من هو او نعتا او بيانا اذا جعل هو عايدا على
ما تقدم من قولك سألتني خلقك من تراب لا على انه ضمير
الشأن وان كان ابو البقاء اطلق ذلك وخرجه الفارسي
على وجه عذيب وهو ان يكون لكن لكن واسمها وهو ضمير
الأصلي لكننا فحذفت احدى النونات لكنا نحن وكان
حق التركيب ان يكون لدينا ولا يترك بربنا قال ولكنه اعتبر
العين فانفرد وهو عذيب حبذا ولبس بالبين وقرأ ابو عمرو
لكنه بها السكت وقالا ان الفصل بيان حركة نون انا
وما زيد بالدال وتارة بها السكت وعن حاتم الطائي
هكذا اذوي انه وقال ابن عطية عن ابي عمرو روي عنه
مدون لكنه هو الله بضمير لحن لكن قلت فظاهر هذا
انه ليس بها السكت بل يكون الها ضمير الشأن لا لكن وما بعدها
الخبر ويجوز ان يكون هو مبتدأ وما بعده خبره وهو وخبره
خبر لكن ويجوز أن يكون تأكيدا للاسم وان يكون فصلا
ولا يجوز ان يكون خبر لكنا لانه حينئذ لا عايد على اسم
لكن من هذه الجملة الواقعة خبرا وامتا في قراءة العامة
فلا يجوز ان تكون لكن خبر مشددة عاملة لرفع الضمير
بعدها بصيغة المرفوع وقرأ عبد الله لكن انا هو على
الاصل من غير نقل ولا ادغام وروي عنه ابن خالويه لكن
هو الله بغير ياء وقرأ ايضا لكننا وقال الزمخشري
وحسن ذلك بعني اثبات الالف في الوصل وقوع الالف
عوضا من حذف الهمزة ونحوه بعني ادغام نون لكن فيقول
انا بعد حذف الهمزة قول القايل وتزميتاني بالطرف

اي

اي انت مذنب ونعلمك لكن اياك لا فعلي الاصل لكن انا
فنقل وحذفت وادغم قال الشيخ ولا يتعين ما قاله في البيت
يجوز ان تكون حذفت اسم لكن انا فنقل وحذفت وادغم قال
الشيخ ولا يتعين ما قاله في البيت يجوز ان يكون حذف اسم
لكن وحذفه لدليل كثر عليه ولو لفظت صبيا عرفت فرا بكر
ولكن رجي عظيم المتاجر اي ولكنك وكذا هنا ولكنني
اياك قلت لم يدع الزمخشري تعيين ذلك في البيت حتى
يرد عليه بما ذكر ويقرب من هذا ما خرجه البصريون
في بيت استدل به الكوفيون عليهم بجواز دخول
لام الابتداء في خبر لكن وهو ولكني من حبها لعميد فادخل
اللام في خبر لكن وخرجه البصريون على ان الاصل ولكن
اني من حبها ثم نقل حركة الهمزة التي هي نون لكن بعد حذف
الهمزة وادغم ما تقدم فلم تدخل اللام الا في خبر انني ه
هذا على تقدير تسليم صحة الرواية والا فقالوا ان
البيت مصنوع ولا يعرف له قايل ولا استدراك من قوله
اكفرت كانه قال لاخيه انت كافر بالله استفهام تقرير
ولكن انا امرؤ من نحو قولك زيد غايب لكن عمرو حاضر
لانه قد يتوهم عتبة عمرو ايضا قوله ولولا اذ دخلت
جنتك قلت لولا تخصيصية دخلت على قلت واذ دخلت
منصوب بقلت فصل به بين لولا وما دخلت عليه ولم
يبال بذلك لانه ليس باجنبي وقد عرفت ان حرف التخضيض
اذا دخل على الماضي كان للتوبيخ قوله ما شاء الله
يجوز فيما وجهان احدهما ان تكون شرطية فتكون في محل نصب

مفعولا مقدما وجوبا بشا اي اي شا الله والجواب محذوف
اي ما شا الله كان ووقع والثاني انها موصولة بمعنى الذي
وفيها حينئذ وجهان احدهما ان تكون مبتداه وخبرها
محذوف اي الذي شا اي الله كان ووافع والثاني انها
خبر مبتداه وخبرها محذوف اي الذي شا الله وعلى
كل تقدير فهذه الجملة في محل نصب بالقول **قوله**
الا بالله خبر لا المدبره والجملة ايضا معمولة لقول
اي لولا قلتها حين الجملتين **قوله** ان ترني انا اقل منك
مالا وولدا يجوز في انا وجهان احدهما ان تكون عماد الثناء
المتكلم والثاني انه ضمير الفصل بين المفعولين واقل مفعول
ثاني اوحال بحسب الوجهين في الرويئة هل هي بصرية او
علمية الا انك اذا جعلتها بصرية تعين في انا ان يكون
توكيدا لا فصلا لان ضمير الفصل لا يقع بين مبتدا وخبر وما
اصله المبتدا والخبر وقراءة يحيى بن عمر اقل بالرفع ويتعين
ان يكون انا مبتدا او اقل خبره والجملة امّا في موضع المفعول
الثاني ولما في موضع الحال على ما تقدم في الرويئة وما لا
ولدا للتمييز او جواب الشرط قوله تعالى **قوله** حسبانا
الحسبان مصدر حسب الثني كحسبه اي احصانا للنجاة
اي عذابا حسبان اي حساب ما كسبت يداك وهو حسن
وقال الزاجب فيكل معناه نارا وعذابا وانما هو في الحقيقة
ما يحاسب عليه فيجازي بحسبه وهذا موافق لما قاله ابو
اسحق والزمخشري نحا اليه ايضا فقاد والحسبان مصدر كالغفران
والبطلان بمعنى الحار اي مقدرا حسبه الله وقدره وهو الحكم

ليحدها وقيل هو جمع حسبانة وهي السهم وفي التفسير انها وبيه
كهي الصواعق **قوله** او يصبح عطف على قوله ويرسل لان غور
الماء ينسب عن الالفة السماوية الا ان عنى بالحساب القضا
الالاهي فحينئذ يجيب عنه اصباح الجنة صعيدا زلقا
او اصباح ماؤها غورا والزلق والغور في الاصل مصدران وصف
بهما مبالغة والقاعدة على فتح العين غار الماء يغور غورا
وامن وذهب في الارض وقرئ بضم العين لغة في
المصدر وقرئ طايفة غورا بضم الغين والهمزة وآسانة
وهو مصدر ايضا يقال غار الماء غورا مثل جلس جلوسا **قوله**
يقلب كفيه قرئ يقلب كفاه اي يقلب كفاه واصابح
يجوز ان يكون على بابها وان يكون بمعنى صار وهذا
كناية عن الندم لان النادم يفعل ذلك **قوله**
على النفق يجوز ان يتعلق بتقلب وانما عدي بعلى لانه ضمن ٢
معنى يندم وقوله فيها اي في عمارتها ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من فاعل يقلب اي متحسرا كذا
قدره ابو البقا وهو تفسير معنى والتقدير الصناعي
انما هو كما بطلق **قوله** ويقول يجوز ان يكون منقطعا
على يقلب ويجوز ان يكون حالا **قوله** ولم يكن له فيئة
قرا الاخوان يكون بالياء من تحت والباقون من فوق وهما
واضحتان اذ التانيث مجازي وحسن التذكير الفصل
قوله ينصرونه يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا
وهو الظاهر وان تكون حالية والخبر الجار المتقدم
وسوغ مجيء الحال من النكرة تقدم النفي ويجوز ان يكون

صفة لنبيه اذ اجعلنا الخبر الجار لم قاد بنصرهم منه حملا على
معنى فيه لانهم في فرقة القوم والناس ولو حمل على لفظها
لافرد كقوله تعالى فيه يقاتل في سبيل الله ولخرني كافتق
وقرا ابن ابي عبلة بنصرونه على اللفظ قال ابو الفتح
ينصر لكان على اللفظ قلت قد فرق بذلك كما عرفته
قوله هنالك الولاية لله يجوز ان يكون الكلام تم على
علي في قوله منتصرا وهذه جملة منقطعة عما قبلها وعلى هذا
فيجوز في الكلام اوجه احدها ان يكون هنالك الولاية
مقدرا جملة فعلية فالولاية فاعل بالظرف قبلها اي استقرت
الولاية لله متعلق بالاستقرار ويقضى الظرف لقيامه
مقام الفاعل او بنفس الولاية او بمحذوف على انه حال
من الولاية وهذا انما يتاتى على رأي الاخفش من حيث
ان الظرف رفع الفعل من غير اعتماد والثاني ان يكون
هنالك منصوبا على الظرف متعلقا بخبر الولاية وهو
لله او بما تعلق به او بمحذوف على انه حال منها والعامل
الاستقرار في الله عند من يختار تقديم الحال على عاملها
المعنوي او بتعلق بنفس الولاية والثالث ان يجعل هنالك
هو الخبر ولله فصله والعامل فيه ما تقدم في الوجه
الاول ويجوز ان يكون هنالك من تتمة ما قبلها فلم يتم
الكلام دونه وهو معمول لمنتصرا اي وما كان منتصرا في الدار
الاخرة وهنالك اشارة اليها والبه يحنى ابو اسحاق وعلى
هذا فيكون الوقف على هنالك تاما والابتداء بقوله الولاية
لله فيكون جملة مستأنفة وخبر والظاهر في هنالك انه على

موضوعه من طريقة المكان كما تقدم في معناه وتقدم ان الاخوين
يفرقان الولاية بالكسر والفرق بينهما وبين قراءة الباقين بالفتح
في سورة الانفال فلا معنى لاعادته وحكى عن ابي عمرو
والاصمعي انه كتب الواو وهنالك قالا لان ولاية انما يجيء فيما كان
صنعة او معنى يتقلد او ليس هنالك تولي امور قوله
الحق قرأ ابو عمرو والكسائي برفع الحق والباقون بجره فالرفع
من ثلاثة اوجه احدها انه صفة للولاية الثاني انه مبتدأ
مصدر اي هو اي ما اوحيناه اليك الثالث انه مبتدأ وخبره
مصدر اي الحق ذلك وعما قلناه والجر على انه صفة للجلالة
الكريمة وقرأ زيد بن علي وابو جعفر وعمرو بن عبيد ويعقوب
الحق بنصبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقولك هذا عبد
الله الحق لا الباطل قوله عقبى قرأ عاصم وحمزة بسكون القاف
والباقون بضمها فقيل لغتان كالقرس والقرس وقيل الاصل
الضم والسكون تخفيف وقيل بالعكس كالعسر واليسر وهو على
معهود اللغة ونصبها ونصب نزلا والملا على التمييز لافعل
التفضيل فيها وقيل الزمخشري انه فزي بالالف وهو مصدر
ايضا كالبشرى قوله كماء فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
خبرا مبتدأ محذوف تقديره بن عطية هي اي الحياة الدنيا كماء
والثاني انه متعلق بمعنى المصدر اي ضربا كما قاله الحوفي وهذا
بناء منهما على ان مضرب هذه مسبوقة بواحد فقط والثالث
انه في موضع المفعول الثاني لاضرب بمعنى صير وقد تقدم قائلا
النحاة بعد ما نقل قول ابن عطية والحوفي وابو البقاء الكلام في موضع
المفعول الثاني لقوله واضرب اي وصيرهم مثل الحياة الدنيا

اي صفتها شبه ما قلت وهذا قد سبقه اليه ابو البقاء وابن عطية
صفة لما **قوله** فاختلط به نبات في هذه الباء وجهان
احدهما ان تكون سببية والثاني ان تكون للتعدية قاله الزمخشري
لسه ولكنها تقتضي خالط بعضه بعضا وقيل نبع الماء الس
ب حتى روي به وروى فسقاه وكان حق اللفظ على
هذا التفسير فاختلط بنبات الارض وجهه صحته
ان كل مختلط به موصوف كل واحد منهما بصفة الآخر **قوله**
فاصبح هشيما امتنع بجوزان تكون على بابها فان آلت ما للطرف
من الامانة صباحا كقوله فاصبح بقلبه كفيه ويجوز ان تكون
بمعنى صار من غير تقييد بصباح كقوله اصابت لا اهل اللباح
ولاه املك راس البعير ان نفراه والهشيم واحد هشيمة
وهو اليابس وقال الزجاج وابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس
وقيل هشيم المحتظر وهو ما هشمت الغنم وبقال هشيم
الثريد اذا هو فتته **قوله** تذروه صفة لهشيما والرياح
والقمرين وقيل الريح والعامة تذروه بالواو وقرا
عبد الله تذريه من الذري وقفي لامه لغتان الواو واليا
وقرا ابن عباس بضم التاء من الاذارة وهذه تحتمل ان تكون
من الذرو وان تكون من الذري والعامة على الرباح جمعا
وزيد بن علي والحسن والنخعي في آخرين الريح بالافراد ه
قوله زينة الحياة اما اقتدنية الحياة وان كانت مؤنثة
عن مذكر لانها مصدر فالتقدير برد او زينة او جعلا
نفس المصدر مبالغة اذ بهما تحصل الزينة او بمعنى مزينا
وقرئ شاذا زينة الحياة الدنيا على التثنية وسقطت

الفها

الفها لفظا لالتقاء الساكنين فيتوهم انه قرئ بنصب زينة
الحياة **قوله** ويوم نسير يوم منصوب بقول مضمر بعد
تقديره بعد لهم يوم نسير الجبال او نحشرهم وقيل باضمار
اذكر وقيل هو معطوف على عنده ربك فيكون معمولا لاقول له
خبر وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابن عامر بضم التاء وفتح الياء
مبنيا للمفعول الجبال بالرفع لقيامه مقام الفاعل وحذف
الفاعل للعلم به وهو الله او من يامر من الملائكة وهذه
القراءة موافقة لما اتفق عليه في قوله وسيرت الجبال
ويؤيدها قراءة عبد الله هنا وسيرت الجبال فعلا ماضيا
مبنيا للمفعول والباقون نسير بنون العظمة والياء مكسورة
من سير بالتشديد الجبال بالنصب على المفعولية وهذه
القراءة مناسبة لما بعدها من نؤلمحشرنا فلم نغادر وقرا
الحسن كقراءة ابن كثير ومن ذكرهم الا انه بالياء من تحت لان
التانيث مجازي وقرئ ابن محيصن وروياها محبوب عن
ابي عمرو ونسير بفتح النون من فوق ساكن الياء من سارت
تسير والجبال بالرفع على الفاعلية **قوله** وترى الارض
بارزة بارزة حال اذ الرؤية بصرية وقرئ عليس وترى
الارض مبنيا للمفعول والارض قائمة مقام الفاعل **قوله**
وحشرناهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه ماض صادر به المستقبل
اي وحشرهم وكذلك وعرضوا وضع الكتاب والثاني ان تكون
الواو للحال والجملة في محل النصب اي ينقل التسيير في حال
حشرهم ليشاهد وا تلك الاهوال والثالث قال الزمخشري
فان قلت لم جي بحشرناهم ماضيا بعد نسير ونرى قلت للدلالة

الألوكة
www.alukah.net

على ان حشرناهم قبل التسيير وقبل البروز لبعضها بقاتلك الاهوال
العظام كما مر قال وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى ان
تكون الواو للحال فذكر كون ما ذكر منه **قوله** فلم نغادر عطفا
على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة هنا بمعنى الترك
وهو النزك اي فلم نترك والمفاعلة هنا ليس فيها مشاركة وسمي
العذر عذرا لان به تترك الوفاء بما عليه من ذلك لان السيل
غادره اي تركه فلم يحمله او ترك فيه الماء ويجمع على عذور
وعذران كرعف وارعفان واستعذر والعذير حار فعالما
والعذيرة الشعر الذي ينزل بحمي ظاد والجمع عذاب قال امرئ
القيس ٭ عذايرة مسشزرات الى العلى وفيها قتادة ٭ فلم تغادر
بالتاء من فرق والفاعل ضمير الارض او القدرة المفهومة
من السياق وابان بغادر مبنيا للمفعول احد بالرفع والضمائر
بغادر بضم الذال وسكون الغين وكسر الدال من اغدر بمعنى
عذر **قوله** صفا حالان من مرفوع عرضوا واصله المصدرية
يقال منه صف يصف صفا ثم يطلق على الجماعة المصطفين
واختلف هنا في صفا هل هو مفرد وقع موقع الجمع اذ المراد
صفوفا وفي حديث احد وجاريك والملك صفا صفا وقال في
احد يقوم الروح والملائكة صفا يريد صفا صفا بدليل الاية الاخرى
فالذي هنا وقبل كالخلائق تكون صفا واحدا وهو ابلغ في القدرة
واما الحديثان فيحملان على اختلاف احوال لانه يوم طويل كما
شهد له بقوله مقداره خمسين الف سنة فتارة يكونون
فيه صفا واحدا وتارة صفوفا **قوله** لقد جئتمونا على
كما قلنا اي وقلنا لهم كيت وكيت وتقدم ان هذا القول

هو

هو العامل في يوم تسير الجبال ويجوز ان يضمر هذا القول حالا
من مرفوع عرضوا اي عرضوا مقولا لهم كذا **قوله** كما خلقناكم
اي بحسب ما شبهها لخلقكم الاول حفاة عراة غرلا لا مال ولا ولد
لعلم وقال الزمخشري لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة فعلى
هذين التقديرين يكون نعتا للمصدر المحذوف وعلى ان يكون
يكون حالا من ضمير **قوله** ان لن نجعل انها المخففة وفصل
بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية منصرفة مجرد ما
مجرد النفي لكم يجوز ان يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعنى التصيير
وموعدا هو الاول ويجوز ان يكون معلقا بالجعل او يكون حالا
من موعد اذا لم نجعل الجعل تصييرا بل بمعنى لمجرد الايجاد وتل
في قوله تلك بمعنى المجرد الانتقال من غير ابطال **قوله**
ووضع الكتاب الخاتمة على بنايه للمفعول ردا على على
بنايه للفاعل وهو الله او الملك والكتاب منصوب مفعولا به
والكتاب جنس للكتب اذ من المعلوم ان لكل انسان كتابا
يخصه وقد تقدم الوقف عليهما هذا الكتاب وكيف وصلت
لام الجر من مجرورها خطأ في سورة النساء فما هؤلاء القوم
لا يكادون ولا يفاد جملة حالية من الكتاب والعامل الجار
والمجرور لقيامه مقام الفعل والاستفزاز الذي تخلق
به الجبال **قوله** الا احصاها في محل نصب نعتا لصغيرة وكبيرة
ويجوز ان يكون الجملة في موضع المفعول الثاني لا تغادر
بمعنى يترك ويترك فينعدي لاثنين كقوله فقد تركتك
واما الواو واذ النصب في احد الوجهين **قوله** واذ قلنا اي اذكر
قوله كان من الجن فيه وجهان اظهرهما انه استيناف يفيد

العامل جوابا للسؤال المقدر والثاني ان الجملة حالية وقد
٢ معها مراعاة ذكره ابو البقاء جوابا للسؤال المقدر والثاني
انه الجملة حالية وليس بالجلي **قوله** فنسق السببية في
الفاظاهرة بسبب عن كونه من لحن الفتن وقال ابو البقاء
انما دخل الفاء هنا لان المعنى الا ابليس امتنع ففسق قلت
ان عنى ان قوله كان من الجن وضع موضع قوله فيحتمل مع
بعده وان عنى ان انه جواب فعل عطف عليه هذا
فليس بصحيح لاستغنائه عنه **قوله** عن امر عن علي بها
من المحاورة وهي متعلقة بفسق اي خرج مجاوزا امر ربه
وقيل هي بمعنى الباء اي بسبب امره فانه فعال لما يريد **قوله**
وذريته يجوز في الواو ان تكون عاطفة وهو الظاهر وان
تكون بمعنى مع ومن دونني يجوز تعلقه بالايجاد وبمحذوف
على انه صفة لاولياء **قوله** وهم لكم عدو جملة حالية
من مفعول الايجاد او فاعله لاشتمالها مصححا لكل من الوجهين ٥
وهو الرابط **قوله** بئس فاعلها مضمر يفسره بئس ٥
والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس البدل ابليس ٥
وذريته والظالمين متعلق بمحذوف حالا من بدلا وقيل
بيتعلق بفعل الذم **قوله** ما اشهدتهم اي ابليس وذريته
او ما اشهدت الملائكة فكيف بعبدة بهم او ما اشهدت الكفار
فكيف بشيعة الي ما لا يليق بجلالي او ما اشهدت جميع
الخلق وقراءة ابو جعفر وشيبة والسختياني في احد بن
ما اشهدناهم على التعظيم **قوله** وما كنت متخذ المضلين
عضدا وضع الظاهر مع موضع المضمر اذ المراد بالمضلين من

نفي عنهم اشهادهم خلق السموات والارض بزيادة علي وصفهم
القبيح وقرا العامة كنت بضم التاء اخبارا عنه تعالى
وقرا الحسن والجحدري وابو جعفر بفتحها خطابا لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
متخذ المضلين بنون اسم الفاعل ونصب به اذ المراد به
الحال او الاستقبال وقرئ عضدا بضم العين
وسكون الضاد وهو تخفيف شايع كقولهم سبع ورجل سبع
ورجل وقرا الحسن عضدا بالضم والسكون وذلك انه نقل حركة
الضاد الي العين بعد سلب العين حركتها وعنه ايضا عضد ا ٢
بفتحتين وعضدا بفتحتين والضحاك عضدا بكسر العين
وفتح الضاد وهذه لغات في هذا الحرف والعضد من الانسان
وغيره معروف ويعبر به عن العون والنصير فيقال فلان
عضدي ومنه سنشد عضدك باخيك اي سيقوى نصرك
ومعونتك **قوله** ويوم يقول معمول لاذكر اي ويوم نقول
عدي كنت وكنيت وقرا حمزة بنون العظمة مراعاة
للتكلم في قوله ما اشهدتهم الي احزم والباقون بياء الغيبة
لتقدم اسمه الشريف الظاهر **قوله** موبقا مفعولا اول
للجعل والثاني الظرف المتقدم ويجوز ان تكون متعدية
لواحد فمتعلق الظرف بالجعل او بمحذوف على الحال من موبقا
والموبق المهلك يقال وبق يبق اي هلك ووبق يوبق ايضا
هلك واوبقه ربه وعن الفراء جعل الله تواصلهم هلاكا
فجعل البين بمعنى الوصل وليس بظرف كقوله لقد تقطع بينكم
في وجه وعلى هذا فيكون بينهم مفعولا اول وموبقا مفعولا

www.alukah.net

ثانيا والوجه هنا يجوز ان يكون مصدرا وهو الظاهر ويجوز
ان يكون مكانا قوله معرفا المعرف العدل قال الهذلي ازهر
هل عن سبيه من معرف ام لا جلود البادل تتكلف والمعرف
يجوز ان يكون اسم مكان او زمان وقال ابو البقا معرفا اي انثرا قا
ويجوز ان يكون مكانا قلت وهذا سهو فانه جعل الفعل
بكسر العين مصدرا للمضارعة ليعمل بالكسر من الصحيح
وقد نصوا على ان اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين
ولسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرب والمضرب وقرا
ن يدبن علي رضي الله عنه معرفا بفتح الراجعله مصدرا
لا مكسور العين في المضارع فهو كالمضرب بمعنى الضرب
ولبيت ابا البقا ذكر هذه القراءة ووجهها بما ذكر قبل
من كل مثل يجوز ان تكون من كل صفة لموصوف محذوف
وهو مفعول صرفنا اي صرفنا مثلا من كل مثل ويجوز ان يكون
من مزيدة على راي الاخفش والكوفيين قوله حدا لا
منصوب على التمييز وقوله اكثر شيء اي اكثر الاشيا التي شانها
منها الجدال ان فضلتها واحدا واحدا بمعنى ان الانسان
اكثر شيء جدلا من كل شيء مجادل فوضع شيء موضع الاشيا
وهل يجوز ان يكون جدلا مفعولا من اسم كان اذ الاصل وكان
جدل الانسان اكثر شيء فيه نظر وكلام ابي البقا يشعر بجوازه
فانه قال فيه وجهان احدهما ان شيا هنا في معنى مجادل
لان افعل مضاف اليها هو بعضه وتمييزه جدلا يقتضي
ان يكون الاكثر مجادلا وهذا امر موضع الخاص هو
والثاني ان في الكلام محذوفا فتقديره وكان جدل الانسان

اكثر

اكثر شيء تم امير فقوله تقدير وكان جدل الانسان يفيد
اسنادا كان الى الجدل جاز في الجملة الا انه لا بد من تتميم لذلك
وهو ان يقدر فيجعل العدل جدلا لقولهم شعر شاعر اي ان
جدل الانسان جدلا هو اكثر من جدل سائر الاشيا وقوله وما منع
فد تقدم في اخر السورة قبلها وقوله فقبلا قد تقدم خلاف
القراء فيه ونوجيه ذلك قوله ليدحضوا متعلق بمجادل
والادحاض الازلاق يقال ادحض قدمه اي ازلقها عن موضعها
والحجة الداحضة التي لا ثبات لها لانها تزلق قدم والدحض
الطين لانه به او فيه قال ابو صخر رميت الوقا دهبنه
وحدت كما حاد البعير عن الدحض ومكان دحض من هذا
وقال الزوزني وحتى الشكي حداره وحاد كما حاد البعير
عن الدحض ومكان دحض من هذا قوله وما انذروا
يجوز في ما هذه ان يكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي
والعايد محذوف وهو على التقدير بن في عطف على اياتي
وهذا المفعول ثان او حال وتقدم الخلاف في هزوا وتقدم
اعراب ما بعد هذه الاية في الانعام قوله بل لهم موعد
يجوز في الموعد ان يكون مصدرا او زمانا او مكانا والموئل
المرجع من وال يئل اي رجع وهو من التاويل وقال العزا
الموئل الملجا والنفسه قال الاعشى وقد اخال الموت
البيت عقلته وقد يحاد رمي ثم ماسل اي ما يجوز وقال
من قتيبة الموئل الملجا يقال وألت الى فلان اسل واليه
وولا اذا لجا اليه وهو هنا مصدر من دونه متعلق بالوعد
ان لا نه متعد لواحد ويحذف على انه حال من موئلا وقرا

الألوكة
www.alukah.net

ابو جعفر ولا ابوا ومكسورة فقط والزهري بواو مشددة
فقط والاولى اقيس تخفيفا **قوله** وتلك القرى يجوز
ان يكون تلك مبتدا وجزاء اهلكناهم حينئذ اما خبر ثان او حال
ويجوز ان تكون تلك مبتدا والقرى صفتها او بيان لها
او بدل منها واهلكناها الخبر ويجوز ان تكون تلك منصوبة
المحل بفعل مقدر على الاشتغال والهاء في اهلكناهم
عايد على اهل المضاف الى القرى اذا التقدير واهل تلك
القرى فراعى المحذوف فلذا وعليه الخبر وقد تقدم
ذلك في قوله الاعراف ولما ظلموا يجوز ان يكون من ذا اتظرفا
وقد عرف ما فيها **قوله** لمهلكهم قراءهم بفتح الميم
والباقون بضمها وخفض بكير اللام والباقون بفتحها فالمحصل
من ذلك ثلاث قراءات لعاصم قراءتان بفتح الميم مع فتح
اللام وهي رواية ابي بكر عنه والثانية فتح الميم مع كسر
اللام وهي رواية حفص عنه والثالثة بضم الميم وفتح
اللام وهي قراءة الباقين فاما قراءة ابي بكر فمحتملة فيها
مصدر مضاف لفاعله ويجوز ابو علي ان يكون مضافا للمفعول
وقال ان هلك يتعدى بدون همز وانشد ومهمه هالك
من تعرجا فمن معمول لهالك وقد منع الناس ذلك وقالوا
لا دليل في البيت لجواز ان يكون من باب الصفة المشبهة
والاصل هالك من تعرجا فمن يعرج فاعل هالك ثم احذ
في ها الضمير مهمه ونصب من يعرج نصب الوجه في
قولك مررت برجل حسن الوجه ثم اضاف الصفة وهي هالك
الى معمولها بالاضافة من نصب والنصب من رفع فهو
كقولك

كقولك منطلق اللسان ومنبسط الكف ولولا تقدير النصب
لامتنعت الاضافة اذ اسم الفاعل لا يضاف الى مرفوعه وقد
يقال لا حاجة الى تقدير النصب اذ هذا اجاز مجري الصفة
المشبهة والصفة المشبهة تضاف الى مرفوعها الا ان هذا
مبني على خلاف احد وهو هل يفتح الموعد في باب الصفة
امر لا والصحيح جوازه وقال **قوله** فجعلناها قتل الاحاد مجمله
والطبري كل ما اتاك به الامر وقال الهذلي استيلا تاما دان
رد فاتى حضورها وبزاد ما الست عليه الملاحف وقال
الفتح في قراءة ابي بكر هذه اية زمانية ولم يذكر غيره
ويجوز عندي فيه الزمان والمصدر وهو عجيب فان الفعل
متى كسرت عين مضارعه فتحت في الفعل مراد به المصدر
وكسرت فيه مراد به الزمان والمكان وكانه اشتبهت
عليه قراءة حفص فانه بكسر اللام كما تقدم فالفعل منه
للزمان والمكان ويجوز ابو الفتح فيه ان تكون الفعل
فيها مصدرا قال وله تشد فيه الكسر كالمرجع واذا قلت انه مصدر
فهل هو مضاف لفاعله او مفعوله نحو ما تقدم في قراءة
دعهم ونخرج ابي علي واستشهاده بالبيت والرد عليه كل
ذلك عايد هنا واما قراءة الباقين فواضحة ومهلك
فيها يجوز ان يكون مصدرا مضافا لمفعوله وان تكون زمانا
ويبعد ان يراد به المفعول اي وجعلنا للشخص او القرى
المهلك بينهم والموعد مصدرا او زمان **قوله** واذ قال
موسى اذ منصوب باذكر ووقت قال دعاه حذرك ما نصصا
عليك من حسن **قوله** لا ابرح يجوز فيها وجهان احدهما

ان تكون ناقصة محتاج الى خبر والثاني ان تكون تامة فلا يحتاج اليه فان كانت الناقصة ففيها تخريجان ٥
احدهما ان تكون الخبر محذوفا للدلالة عليه تقديره لا ابرح اسير حتى ابلغ الا ان حذف الخبر في هذا الباب لم يعهد النحويين على انه لا يكون ولو بدليل الا في ضرورة كقوله
لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين لين مجير اي حين ليس في الدنيا مجير والثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره لا يبرح سيري حتى ابلغ ثم حذف سير واقيمت التاء مقامه فانقلبت مرفوعة مستترة بعد ان كانت محفوضة المحل بارزة وبقي حتى ابلغ على حاله هو الخبر وقد خلط الزمخشري هذين الوجهين فجعلهما وجها واحدا ولكن في عبارة حسنة جدا فقال فان قلت لا ابرح ان كان بمعنى لا ازول عن مكاني فقد دل على الاقامة لا على السفر وان كان بمعنى لا ازال فلا بد من خبر قلت هي بمعنى لا ازال وقد حذف الخبر لان ٥ الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال فلانها كانت حال سير واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ غاية مضروبة لسيره فهي ما هي غاية له فلا بد ان يكون المعنى لا يبرح سيري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن ضمير الغائب الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف قلت وهذا على حسنه فيه نظر لا يخفى هو خلو الجملة الواقعة خبرا عن سيري في الاصل من رابط يربطها به

الا انا

الا انا الذي في قوله حتى ابلغ ضمير يعود على سيري لما يعود على المضاف اليه المسير ومثل ذلك لا يكتفى به وتأول الزجاج عنه بان المعنى محذوف تقديره حتى ابلغ قطعه اي بسيري وان كانت التامة لان المعنى لا ابرح ماشيا عليه بمعنى الزم المسير والطلب ولا افارقه ولا انزل حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قلت فعلى هذا ايضا يحتاج الى حذف مفعوله كما تقدم تقديره فالحذف لا بد منه على تقديري التمام والنقصان وهي احد وجهي النقصان وقرا العامة بجمع بفتح الميم وهو مكان الاجتماع وقيل بعد وقرا الضحاك وعبد الله ابن مسلم بن سار بكسرها وهو شاذ ينبغ عين مضارعه قوله حقبا منصوب على الظرف وهو بمعنى الدهر وقيل بمعنى ثمانون سنة وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون وقرا الحسن حقبا باسكان القاف فيجوز ان يكون تخفيفا وان يكون لغة مستقلة وجمع على احقاب كعنق واعناق وفي معناه الحقبة بالكسر قال امرؤ القيس فان تناءت بنا او بلاها فانك مما احدثت بالمحدب ٥ والحقبة بالضم ايضا وبجمع الاولى على حقب بكسر الحاء والثانية على حقب بضمها كقرب وقوله او امضي فيه وجهان اظهرهما انه منسوق على ابلغ فصبر باحد امرين اما ببلوغه المجمع او لمضيه حقبا والثاني انه نسق كقوله لا ابرح فيكون منصوبا باضمار ان بعد او بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضيني حقي قال الشيخ فالمعنى لا ابرح حتى ابلغ بمجمع البحرين الى ان امضي زمانا اسير معه فوان بمجمع البحرين قلت

الألوكة
www.alukah.net

فيكون الفعل المنفي قد عني بهما بتعيين مكانا وزمانا فلا في به
في حصولها معا نحو لا سدد الي بيتك الي الظهر فلا بد من
حصول الغايتين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضي انه نفي
زمانا يتفق فيه فوات مجمع البحرين وجعل ابو البقاء وهنا
بمعنى الآن احد الوجهين قال والثاني انها بمعنى الان امضي
زمانا اتفق معه فوات مجمع البحرين وهذا الذي
ذكره ابو البقاء معنى صحيح فاحد الشيخ هذا المعنى اليه مع
التفطن لها بمعنى الى المقتضية الى الغاية ومن ثم جاز الاشكال

قوله شيا الظاهر نسبة النسيان الى موسى وفتاه
بمعنى نسيا تفقد امره فانه كان علامة لهما على ما يطلبانه
وقيل سمي موسى ان يامره بالاتيان به ونسي موسى
ان يذكره بامره وقيل الناسي يوشع فقط وهو على حذف
مضاف اي نسي احدهما كقول يخرج منهما اللولو والمرجان
قوله في البحر سربا سربا مفعول ثان لاتخذ وفي البحر
يجوز ان يتعلق باتخذ وان يتعلق بمحذوف على انه
من المفعول الاول او الثاني فالخلاف في سبيله يعود على
الحوت وكذا الضمير في اتخذ **قوله** جاوزا مفعوله
محذوف اي جاوزا الموعد وقيل جاوزا مجمع البحرين
قوله هذا اشارة الى السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما
الموعد او مجمع البحرين ونصبا هو المفعول بلقينا والقائمة
على فتح النون والصاد وعبد الله بن عبيد ابن عمير
بضمهما وهما لغتان من لغات اربع في هذه اللفظة
قال ابو الفضل الرازي في لوامحه **قوله** ارايت قد تقدم
الكلام

فيها مشبعا في الانعام وقال ابو الحسن الاخفش هنا
فيها كلاما حسنا رايت معناه وهو ان العرب اخرجها عن معناها
بالكلية فقالوا ارايتك وارئيتك بحذف الهمزة اذا كانت بمعنى
اخبرني واذا كانت بمعنى ابصرت لم تحذف همزتها وسمعت
ايضا قالتها لهما الخطاب على هذا المعنى او لا تقول لها ابدا الا اني
زيد اعمرا ما صنع وتقول هذا على معنى اعلم وسمعت ايضا
فاخرجها عن موضعها بالكلية بدليل دخول الفا الا ترى قوله
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الفا الا وقام مقامها
الى معنى اما او تنبه والمعنى اما اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وقد اخرجها ايضا الى معنى اخبرني
كما قدمنا واذا كانت بمعنى اخبرني فلا بد لها من الاسم
المخبر عنه ويلزم الجملة التي بعدها الاستفهام وقد
تخرج بمعنى اما ويكون ابدا بعدها الشرط وظروف الزمان قوله
فاني نسيت معناه اما اذ اوينا فاني اوبنه اذ اوينا وليست
الفا الاولى بالا رايتان اذ لا يجمع ان تحاربها الا مزوجة
بما بلا خلاف وقال الزمخشري ارايت بمعنى اخبرني فان
قلت ما وجه التيام هذا الكلام فان كل واحد من ارايت
ومن اذ اوينا ومن فاني نسيت قلت لما طلب موسى الحوت
ذكر يوشع ما رامنه وما اعتناه وعن نسيانه الى تلك
الغاية ودهش وطفق ببال موسى عن سبب ذلك كانه قال
ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
بحذف ذلك قال الشيخ وهذان معقودان في تقدير الزمخشري
ارايت بمعنى اخبرني بمعنى بهذين ما تقدم في كلام الاخفش

الألوكة
www.alukah.net

من انه لابد بعدها من الاسم المستحق عنه ولزوم الاستفهام
الجملة التي بعدها **قوله** وما انشا بنيه فتح احفص بضم الهاء وكذا
في قوله عا ٭ الله في سورة الفتح فلان التاء عارضة اذ اصلها
الالف والهاء بعد الالف مضمومة فنظر الي الاصل ايضا والباقون
بالكسر نظرا الي اللفظ فانها بعد ياء ساكنة وفتح حفص
في فتاته بين اللغات في هاء الكناية فانه ضم الهاء في انشانيه
من غير صلة ووصلها بالياء في قوله فيهن مهانا علي ما تباني
ان شاء الله تعالي وفتح الكاف الذي فيما سوي ذلك
قوله ان اذكره في محل نصب علي البدل من ها انشانيه
بدل اشتمال اي انشاني ذكره **قوله** عجبا فيه اوجه احدها
انه مفعول ثاني لاتخذ وفي البحر يجوز ان ينتصب بالاتخاذ او بمحذوف
علي انه حال من المفعول الاول او الثاني وفي فاعل اتخذ وجهان احدهما
هو الجوف كما تقدم في اتخذ الاولي والثاني هو موسي الوجه الثاني
من وجهين عجبا انه مفعول به والعامل فيه محذوف فقال
الزمخشري او قال عجبا في اثر كلامه تعجبا من حاله وقوله وما
انشانيه الا الشيطان اعتراض بين العطف والمعطوف عليه
فظاهر هذا انه مفعول يقال اي قال هذا اللفظ الثالث
انه مصدر في العامل فيه معنيان تقديران فتعجب من ذلك عجبا
الرابع انه نعت لمصدر محذوف ناصبه اتخذ اي اتخذ سبيله
في البحر اتخاذا عجبا وعلي هذه الاقوال الثلاثة يكون في البحر
مفعولا ثانيا لاتخذ ان عدينا هما لمفعولين **قوله** تبغي حذف
نافع وابو عمرو والكسائي يا تبغي وقفا واثبتوها وصلا وابن كثير
اثبتها في الحالتين والباقون حذفوها في الحالين اتباعا للرسم

وكان

وكان من حقها الثبوت واتباعه فتى بيبها بالفواصل اولان
الحذف يوتي بالحرف فان ما موصولة حذف عايدها وهذا
بخلاف التي في يوسف فانها ثبتة عند الجميع وقد تقدم ذلك
في موضعه **قوله** فضصا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر
في موضع الحال اي قاصرا الثاني انه مصدر لمضروب لفعل من لفظه
مقدر اي يقضان فضصا الثالث انه مضروب بارتد الا انه
في معني قضا وقد الكساف انشانيه بالامانة وعبد الله
ان اذكركم وابو حيوة واتخاذ نسقه عطف هذا المصدر
علي مفعول اذكره **قوله** علما مفعول ثان لعلمناه قال ابو البقا
ولو كان مصدرا لكان تعليما بمعني ان فعله علي فعل بالتشديد
وقياس مصدره التفعيل ومن لم يجوز ان ينقاس بالفعل
قبله او بمحذوف علي انه حال من علما **قوله** علي ان نعلمك
في موضع الحال من الكاف في اتبعك اي اتبعك باذلا علمك **قوله**
رشدا مفعول ثان لتعلمني لا لقوله مما علمت قال ابو البقا لانه
لا عايد اذ ذاك علي الذي بمعني انه اذ العايد لمفعول ثان
غير ضمير الموصول لم يجز ان ينعاك لضمير الموصول لئلا يتعدي
لثلاثة ولكن لابد من عايد علي الموصول وقد تقدم خلاف
الفراء في رشد في سورة الاعراف وهل هما بمعني واحد ام لا
قوله خبرا فيه وجهان احدهما انه تمييز لقوله لم تحط
وهو منقول من الفاعل اذ الاصل مما لم يحط به خبرك والثاني
انه مصدر بمعني لم تحط اذ هو في معناه لم تخبر خبرا وقرا الحسن
خبرا بضمتين **قوله** ولا اعصي فيه اربعة اوجه احدها
انه لا محل لها من الاعراب لاستيناقها وفيه بعد الثاني انها

الألوكة
www.alukah.net

في محل نصب عطفا على يخذلني فلا يكون له محل من الاعراب
وهذا سهو فان سيخذلني منصوب المحل لانه منصوب بالفوت
فلذلك ما عطف عليه ولكن الذي عن الشيخ انه راى كلام
الزمخشري كذلك ولم يتامله فتبعه في ذلك ومن ثم جا السهو
قال الزمخشري ولا اعطي في محل النصب عطفا على صابرا
اي سيخذلني صابرا وغير عاص اولا في محل عطفا على سيخذلني
الرابع انه في محل نصب عطفا على صابرا كما تقدم تقديره
قوله فلا تسالني قد تقدم خلاف القراء في هذا الحرف
في سورة هود وقرا ابو جعفر هنا بفتح السين واللام وتشديد
النون من غير همز قوله تنفعل في الكلام وجهان احدهما
هي لام العلة والثاني هي لام الصيرورة وقرا الاخوان
لينفعلن بالياء من تحت وسكون العين وفتح الراء اهلها
بالرفع فاعلا والباقون بضم الياء من فوق وكسر الراء اي لتعرف
انت اهلها بالنصب مفعولا به والحسن وابو حاكذلك الا انهما
شددا الراء والسفينة معروف وتجمع على سفن وسفاين نحو
صحيفة وصحف وصحايف ويجذف منها الياء اذا اريد بها الجمع
فتكون اسم جنس نحو تمر وبقر الا ان هذا في الموضوع قليل
جدا نحو جزر وجزور وعمد وعمام قال الشاعر مبني تناينه
بابي لج يحر يتبادق في عواريه السفين والشقاها من
السفن وهو القشر فانها تقشر الماء كما سميت سلت محر
لانها تمخر الماء اي تشقه قوله امرا اي شيا عظيما قال
امر الامر اي عظم وتفاقم قال وداهيهن هيا ان امرا
قوله عسرا مفعول ثان لتزهقني من ارهقته كذا اذا
حمله

حمله اياه وغشاه وما في بما نسبت مصدرية او بمعنى الذي والعائد
محذوف وقرا ابو جعفر بضم السين حيث وقع قوله زاكية قرا
زاكية بالف وتخفيف الياء نافع وابن كثير وابو عمرو دون الالف
بتشديد الياء والباقون من قرا زاكية فهو اسم فاعل على اصله
ومن قرا زكية فقد اخرجه الى فعله للمبالغة والغلام من لم
يبلغ وقد يطلق على البالغ الكبير فقيل مجازا باعتبار ما كان
ومنه قول لبيد يا شفاها من الداء الذي قد اصابها غلام اذا
هز القناة شفاها وقال اخر ويا ذباب السين مني فانني
غلام اذا هوجيت لست بشاعر ويقال بل هو حقيقة لانه من الاعلام
وهو السن وذلك انما يكون في الشاب المحتلم وقد تقدم ترتيب
اسما الادمي من لدن هو جنين الى ان يصير شيخا وسد الجهة
قال الزمخشري فان قلت لم قتل حتى اذا ركب في السفينة
خرقها فاغرقا وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفاء قلت جعل خرقها
خبر الشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزا
قال افقتلت فان قلت ثم خولف بينهما قلت لان الخرق لم يتعقب
الركوب وقد تعقب القتل لقا الغلام قوله لغير نفس فيه
ثلاثة اوجه احدها انها متعلقة بقتلت الثاني انها متعلقة
بمحذوف على انها حال من الفاعل او من المفعول اي قتله ظالما
او مطلوما كذا قدره ابو البقاء وهو بعيد جدا الثالث انها صفة
المصدر محذوفا اي قتلا بغير نفس قوله نكرا قرا نافع
وابو بكر وابن ذكوان بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما
لغتان او احدهما اصل وشيا يجوز ان يراد به المصدر اي
شيا نكرا وان يراد به المفعول اي حيث امرا منكرا وهذا

الألوكة
www.alukah.net

النكرة ابلغ من الامر او بالعكس فقيل الامر ابلغ لانه قتل
النفس بسبب الحرق اعظم من قتل نفس واحدة وقيل
بل النكرة ابلغ لان معه القتل الجسيم بخلاف حرق السفينة
فانه يمكن تداركه ولذلك قال لم افعل لك ولم تأت تلك مع امرا
قوله فلا تضاحبني القائمة على تضاحبني من المفاعلة
وعيبي وبعقوب فلا تصحبني من صحبه يصحبه وابو عمرو
في رواية والباقين بضم التاء من فوق وكسر الحاء من اصحبت يصحب
ومفعوله محذوف تقديره فلا تصحبني نفسك وقرا ابي
فلا تصحبني علمك فاظهر المفعول قوله من لدني العامة
على ضم الدال وتشديد النون وذلك انهم ادخلوا النون
الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها
كما حوفظ على سكون نون من وعن فالحقت بهما نون الوقاية
فيقولون مني وعني بالتشديد ونافع بتخفيف النون
والوجه فيه انه لم يلحق نون الوقاية للدن الان سيبويه
منع من ذلك وقال لا يجوز ان يبنى بلدن مع يا المتكلم
دون نون وقاية وهذه القراءة حجة عليه فان قيل لم
لا يقال ان هذه النون نون الوقاية وانما اتصلت بلدن
في لدني حتى يتوافق قول سيبويه مع هذه القراءة قيل
لا يصح ذلك من وجهين احدهما ان نون الوقاية انما جيء بها
لتقي الكلمة الكسر محافظة على سكونها ودون الفعل
لا يسكون لان الدال مدغمة فلا حاجة للنون والثاني ان
سيبويه يمنع ان يقال لدني بالتخفيف وقد حذفت النون من
عن ومن في قوله يا ايها السائل عني وعنهم وعني لستم من قيس
ولا

ولا قيس مني وقرا ابو بكر بسكون الدال وتخفيف النون
ايضا ولكنه اسم الفاعل الفهم منه على الاصل واختلف
القراء في هذه الفتحة لاشمام فقيل هو اشارة بالعضو من غير
صوت كالاشمام الذي في الوقف وهذا هو المعروف وقيل هو
اشارة الحركة المدركة بالحس فهو كالمدغم في المعنى يعني
انه اتيان ببعض الحركة وقد تقدم هذا محررا في يوسف
عند قوله لا تامنا وفي قوله في هذه السورة من لدنه
في قراءة شعبة ايضا وتقدم لك لغات في هذه الكلمة
وقرا علي بن ابي طالب وابو عمرو في رواية عذرا بضمتين وعن ابي عمر
وايضا عذري مضافا لياء المتكلم ومن لدني مخففا بلغتي
او بحذف على انه محال من عذر قوله استطعما اهلها
جواب اذا اي سالاهم الطعام وفي تنكير اهلها وجهان احدهما
انه لم يرد من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كقوله
اري الموت لا يسبق الموت شيء بعض الوقت الا الغني والفقيرا
والثاني انه للتاسيس وذلك ان الاهل الماتيين ليسوا
جميع الاهل انما هم البعض اذ لا يمكن ان ياتيا جميع الاهل
انما هم البعض اذ لا يمكن ان ياتيا جميع الاهل في العادة
في وقت واحد فلما ذكر الاستطعام ذكر بالنسبة الى جميع
الاهل كانهما ينبعا الاهل واحدا واحدا فلو قيل استطعماهم
لاحتمل ان الضمير يعود على ذلك البعض الماتي دون غيره
فنكر الاهل لذلك قوله ان يضيفوهما مفعول به لفعل
ابي والعامة على التشديد من ضيفه يضيفه وابو جعفر
وابن ذكوان بالتخفيف من اضافه بمعنيه وهما مثل ميله وامالة

الألوكة
www.alukah.net

ان يضيفهما مفعول به لقوله ابو انا العامة على التشديد من
فيعه تضعيفه وابو عامر وابو بكر بالتخفيف من اضافه يضيفه
قوله ان ينقض مفعول للارادة والنقض يحتمل ان يكون وزنه
فعل من النقض من الطير او من القضة وهي الجماعة الصغار
والاعين يريد ان سمعه كالحي ومنه طعام قضض اذا كان
فيه حصى صغار وان يكون وزنه افعل من الحمر من النقض فيكون
نقض البناء ينقضه اذا هدمه ويؤيد هذا ما في حرف عبد
الله وقراءة الاعمش يريد ليتقض منه بنا المفعول واللام هنا
كهي في قوله يريد الله ليخفف عنكم وما قرأه ابي يريد
ان ينقض لغير لام كي وقرأ الزهري ان ينقاض بالذال المعجمة
والقاف قال الفارسي هو من قولهم قضة فانقاض اي هدمه
فانهدم قال وفعلى هذا يكون وزنه ينفاعل وقال ابو البقاء
انه قرئ لذلك بالتخفيف الطاء بدال وهو من قولك انقاض
البناء اذا انهدم وقرأ علي امير المؤمنين رضي الله عنه
وعكرمة يد احدين منقضا بالصاد المهملة ومن
قاصه تقضة اي كسره قال ابن حالويه ويقال العرب
انقاصت الثمى اذا انشقت طولا واستدل الزمخشري
منقاض ومنكبت وقيل اذا تضعضعت كيف كان وانشد
لابي ذؤيب فراق كقيض البيض بالصرائه بكل انا وعمن
وحوده ونسبة الارادة الى الجدار مجاز وهو تابع جدا
ومن انكر المجاز مطلقا او في القرآن خاصة تأول ذلك
على ان خلق للجدار حياة وارادة كالحيوانات او ان الارادة
صدرت من الحصر ليجعل له ولموسى ما ذكر من العجب وهو لغة

كثير

كثير وقد اكثر الزمخشري على هذا القائل الكلام بلغا قوله
لتخذت قرأ ابن كثير وابو عمرو لتخذت بفتح التاء وكسر الخاء
من يخذ يتخذ كسعت يسعت وايا فون لا تخذت بهمزة الوصل
وتشديد التاء وفتح الالف من الاتخاذ واختلف هل هما من
الاخذ والتاء بدل من الهمزة ثم يحذف الياء الاولى فيقال تخذ
كتقي من اتقى نحو قول الله فيما ما والكتاب بيناه امرهما
من يخذ وايا اصلية ووزنهما فعل وافتعل فولان تقدم
تحقيقهما في هذا الموضع والفعل هنا على القراءتين معد
لواحد لانه بمعنى الكسب قوله وقرأ بيني العامة على الاضافة
انشاء على الظرف وقيل هو بمعنى الوصل ومثله قوله وجلدة
بين العين والانف سالم وقرأ ابن ابي عبلة بينا بالتنوين
على الاصل وبكسر المضاف اليه عطفا بالواو وهو الذي سوغ
اضافة بين الى غير متعدد الا ترى انك لو افتقرت على قولك
المال بيني لم يكن كلاما حتى تقول بيننا او بيني وبين فلان
وقرأ ابن وثاب سابنبئك باخلاص التاء بدل الهمزة قوله
لمساكين العامة على تخفيف السين جمع مسكين وقرأ
علي امير المؤمنين كرم الله وجهه بتشديدها جمع مساك
وفيه قولان احدهما انه الذي يمسك سكان السفينة
وفيه بعض مناسبة والثاني انه الذي يدفع المد وجمع
مسك بضم الميم وهو الجلد وهذا بعيد لقوله يعملون في
البحر ولا اظنهم الا اخذين بنا علي امير المؤمنين ويعملون صفة
لمساكين قوله وراءهم ملك وراءهم هنا قيل يراد بها المكان
وقيل الزمان واختلفوا ايضا فيها هل هي على حقيقتها او بمعنى

الألوكة
www.alukah.net

امام وانشدوا على هذا الثاني قوله البيت وراي ان ادب على العصا
فيما من اعداي وتنادبني اهلي وقول لبيد البيت وراي ان تزلفت بني
لزوم العصا كاني عليها الاصابع وقول سواد بن المضربة السعدي
ابي جوامر وان سعى وطاعني وقومي تميم والفلاة ورائي ومثله
قوله تعالى من ورائهم اي بين يديه **قوله** غصبا فيه اوجه
احدها انه مصدر في موضع الحال او منصوب على المصدر المبين
لنوع الاخذ او منصوب على المفعول له وهو بعيد على المعنى واراي
الزمخشري ان في الكلام تقديما وتاخيرا فقال فان قلت فما قوله
فما زدت ان اجببها السب عن خوف الغصب عليها وكان حقه
ان يتاخر عن السبب فلم قدم عليه قلت السبب به التاخير وانما
قدم عليه للعناية به ولان خوف العصبة لبيد هو السبب
وحده ولكن هو مع توقعها للمساكين فكان بمنزلة قوله تعالى
طائعين مكرهين **قوله** فكان ابواه مومنين التثنية للتغليب يريد
امه وانما فعل المذكور وانه شايع ومثله القمران والعمران وقد
تقدم في يوسف ان الابوين يراد بهما الاب والخالة فهذا اقوى
والعامة على مومنين تنبا ابا وابو سعيد الخدري والجحدري
مومنان بالالف وفيه ثلاثة اوجه احدها انه على لغة اكلوني
وغيرهم والثاني ان في كان ضميرا الشان وابواه مومنان
مبتدا وخبر في محل النصب كقوله اذا مت كان الناس صنفان
شامت فهذا محتمل للوجهين الثالث ان في كان ضميرا للغلام
اي فكان الغلام والجملة بعده الخبر وهو احسن الوجوه **قوله**
ان يبدلها قرا نافع وابو عمرو بفتح الباء وتشديد الدال من بدل
هنا وفي التحريم ان يبدله في القلم ان يبدلنا والباقون يكون

الباء تخفيف الدال من ابدل في المواضع الثلاثة فقراها لغتان ٣
بمعنى واحد وقال ثعلب الابدال بالحسن خوهرة واستبنا فاخرى
وانشد عدل الاخير للاخير للمبدل قال الاتراه جعل حسنا وعقيلة
اخر والمعدل لحسن الصورة الى غيرها والجوهرة ما فيه نعمة واتفق
القراء على قوله تعالى ببعدا لله مسيانهم حسنات قال والذي قاله
ثعلب حسن الا انهم يجعلون ابدلت بمعنى بدلت قلت ومن ثم
اختلف الناس في قوله تعالى يوم تبدل الارض هل تتغير الجسم والصفة
او الصفة دون الجسم **قوله** رحما قرا ابن عامر رحما بضمتين
والباقون بضمة وسكون وهما بمعنى الرحمة قال ابو البقاء
يا منزل الرحم على ادريس ومنزل اللعن على ابليس وقيل الرحم
بمعنى الرحيم وهو لا يثنى هنا من اجعل لمعرفة بالولادة ويويده
قراءة ابن عباس رحما بفتح الراء وسكون الحاء وكلاهما رحما منصوبان
على التمييز **قوله** رحمة فيه ثلاثة اوجه اوضحها انه مفعول
له الثاني ان يكون في موضع الحال من الفاعل اي اردنا ذلك راحما
وهي حال لازمة الثالث ان ينتصب انتصاب المصدر لان معنى
فاردنا ربنا ان يبدلهما فرحمهما **قوله** ستطع قيل اصله
استطاع فحذفت تا الافتعال وقيل المحذوف الطا الاصلية
ثم ابدلت تا الافتعال طا بعد السين وهذا تكلف بعيد وقيل
السين مزيدة عوضا من قلب الواو الفا والاصل اطاع والتحقيق
القول فيه موضع غير هذا ويقال اتباع مآثر واساع مآولة
فهذه اربع لغات حكاها ابن السكيت **قوله** منه ذكرا
اي من احبابه وقصصه **قوله** انا مكناله في الارض مفعوله
محذوف اي امره وما يريد **قوله** وابنع قرا نافع وابن كثير

والبعد وفا تتبع وثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة وصل وتشديد
التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون الباء فقيل هما بمعنى واحد
فيتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع بمعنى لحق يتعدى لاثنين بحذف
احدهما لقدير فاتبع سببا سببا ومثله واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة فمعداه لاثنين ومن حذف احد المفعولين قوله
تعالى فاتبعوهم مشرقين اي اتبعوا جنودهم واختار ابو عبيد
اتبع بالوصل قال لانه من المسير قال ديقول لتفوت القوم واتبعهم
فاما الاتباع بالقطع فمعناه اللحاق كقوله تعالى فاتبعه شهاب
ثاقب وقال يونس وابو زيد اتبع بالقطع عبارة عن المجد المسرع
الحثيث الطلب وبالوصل انما يتضمن الابعاد دون هذه الصفات
قوله جامعه قرا ابن عامر وابو بكر والاخوان بالالف
وبامزجه بعد الميم والباقون بدون الف وهمزة بعد الميم
فاما القراة الاولى فانها اسم فاعل من حمى يحمي والمعنى في
عينين حارة واختارها ابو عبيد قال لان عليها جماعة من الصحابة
دسماهم واما القراة الثانية فانها من الحماة وهي الطين وكان ابن
عباس عند معاوية فقرا معاوية حامية فقال ابن
عباس حمئة فسال معوية ابن عمر كيف تقرا فقال كقراة امير
المومنين فبعث معوية يسال كعبا فقال اجدها تغرب في ماء
وطين فوافق ابن عباس وكان رجل حاضر هناك قال فانشد قول تبع
فراي مغيب الشمس عندما بها في عين ذي خلب وثاط حرمد
ولا تناقض بين القراتين لان العين جامعة بين الوصفين
الحرارة وكونها من طين قوله اما ان تعذب يجوز في ان
تعذب الرفع على الابتداء والخبر محذوف اما بعد ذبك رافع

او العين

او الرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو تعذب بعد سلك او النصب
اي اما تفعل ان تعذب قوله جزا الحسنى فزا الاخوان وحفص
بنصب جزاء بتنوينه والباقون برفعه مضافا فالنصب
على المصدر المؤكد لمضمون الجملة منصب مضمرا او مؤكد لما سلفه
من لفظه معناه اي يجزى جزاءه وتكون الجملة معترضة بين
المبتدا وخبره المتقدم عليه وقد يعرض على الاول بان
المصدر المؤكد لمضمون جملة لا يتقدم عليها فكذا ما ينوب منابه
وفيه نظر يحتمل الجواز والمنع وهو الى الجواز اقرب الثالث انه
في موضع الحال والقراة الثانية رفعها فعدها على الابتدا
والخبر الجار قبله والحسنى مضاف اليها والمراد بالحسنى الجنة
وقيل الفعلة الحسنى الرابع نصبه على التفسير قاله الفراء
يعني التمييز وهو بعيد وقرا ابن عباس ومسروق بالنصب
والاضافة وفيها تخريجان احدهما ان المبتدا محذوف وهو
العامل في جزا الحسنى التقدير يفعله الجزا جزا الحسنى والثاني
انه محذوف التنوين لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
ذكره المهدوي وقرا عبد الله وابن ابي اسحق جزا مرفوعا
منونا على الابتدا والحسنى بدل او بيان او منصوب باضمار
اعني او خبر مبتدا مضمر وبيرا نعت مصدر محذوف اي فولا
ذا البر وقرا ابو جعفر بضم السين حيث ورد قوله
تطلع العامة على كسر اللام والضابع يطلع بالضم مكان التا
فتح اللام في الفعل مطلقا ولكنها مع اخواتها سلم فيها الكسر
وقيا سها الفتح وقرا ابو الحسن وعبيد وابن محيصن وقنبل
عن ابن كثير واهل مكة قال الكسائي هذه اللغة فيما انتت

يعني ان يكسر اللام من المضارع والفعل وهذا يشعران من العرب
من كان يقول طلع يطلع بالكسر في المضارع **قوله** كذلك الكاف
اما مرفوعة المحل اي الامر كذلك او منصوبة اي فعلنا مثل
ذلك **قوله** بلغ بين السدين بين هنا يجوز ان يكون ظرفا
والمفعول محذوف اي بلغ عرضه ومفقوده وان يكون
مفعولا به على الاتساع اي بلغ المكان الحاجز بينهما وقرأ ابن
كثير وابو عمر بفتح سين السدين وسدا في هذه السورة
وحفص فتح الجميع اعني موضعي هذه السورة وموضعي سورة
يس وقرأ الاخوان بالفتح في سد الي سورينة وبالضم
في السدين والباقون بالضم في الجميع فقيل هما بمعنى واحد
وقيل المضموم ما كان من فعل الله تعالى والمفتوح ما كان من
فعل الناس وهذا مروي عن عكرمة والكسائي وابي عبيد
وهو مردود بان السدين في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين
بينهما سدهما من فعل الله والسد الذي فعله ذو القرنين
من فعل المخلوق وسدا في يس من فعل الله تعالى لقوله وجعلنا
ومع ذلك قرئ في الجميع بالفتح والضم فعلم انهما لغتان كالضعف
والضعف والفقر والفقر وقال الخليل المضموم اسم والمفتوح
مصدر وهذا هو الاختيار **قوله** يفقهون قرأ الاخوان
بضم الياء وكسر القاف من افقه غيره فالمفعول محذوف
اي يفقهون غيرهم قولا والباقون بفتحها اي لا يفهمون كلام
غيرهم وهو بمعنى الاول وقيل ليس بملازم اذ قد يفقه
الانسان قول غيره ولا يفقه غيره قوله وبالعكس **قوله**
ياجوج وماجوج قرأ عاصم بالهمزة الساكنة والباقون بالف

صريحة

صريحة واختلف في ذلك فقيل هما اعجميتان لا اشتقاق لهما
ومنع من الصرف للعلمية والعجمة ويحتمل ان تكون الهمزة اصلا
والالف بدلا عنها وبالعكس لان العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية
وقيل هما عربيتان واختلفوا في اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما
من الاجيج النار وهو والهبها وشدة توقدها وقيل من الاجة
وهو الاختلاط او شدة الحر وقيل من الاج وهو سرعة العدو
ومنه قوله نوج كاج الظليم المنفره وقيل من الاجاج وهو
الماء الملح الزعاق ووزنهما مفعول ومفعول وهذا ظاهر على قراءة
عاصم واما قراءة الباقين فيحتمل ان يكون الالف بدلا من الهمزة
الساكنة وهو الاكثر ولا مخير في ذلك ويحتمل ان تكون الفيهما
زائدتين ووزنهما فاعول من بج وهج ويحتمل ان يكون ماجوج
من ماج يموج اي اضطرب ومنه الموج فوزنه مفعول والاصل
موجوج قاله ابو حاتم وفيه نظر من حيث ادغام ثالث حرف
العلة وهو ساكن وسدوده كسد ورطا في النسب الى رطب وعلى
القول بكونهما عربيتين مشتقتين فمنع من صرفهما للعلمية والتانيث
بمعنى القبيلة كما تقدم لك في تحقيقه في سورة هود ومثل
هذا الخلاف والتفصيل جار في سورة الانبياء عليهم افضل الصلاة
والسلام والهمزة في ياجوج وماجوج لغة بني اسد وقرا
رويبة وابن الحجاج آجوج **قوله** حرجا قرأ ابن عامر حرجا
هنا وفي المومنين بسكون الواو والاخوان حراجا فحرج في الوزنين
بالالف والباقون كقراءة ابن عامر في هذه السورة وكالاول
في المومنين وفي الثاني وهو محرج كقراءة الاخوين فقيل هما بمعنى
واحد كالبخل والبخل وقيل الحراج بالالف ما ضرب على الارض

من الاماوة كل عام ويجيء الالف بمعنى الجعل اي تجعلت من امر الناس ولجزة ما تستغنين به على ذلك ما مكنى ربه الله والاختبار بدل الالف لانهم انما عرضوا عليه ان يعطى عطية ولجزة على بنائه لان يضرب ذلك على كل عام وقيل الخرج ما كان على الرؤس والخراج ما كان على الارض ويقال اخرج راسك وخراج ارضك قاله ابن الاعرابي وقيل الخرج اخص والخراج اعم قاله ثعلب وقيل الخرج مصدر والخراج اسم لما يعطى ثم قد يطلق على المعقول المصدر كما هنا بمعنى المخاوف قوله ما مكنى ما بمعنى الذي وقرا ابن كثير مكنني باظهار النون والباقون بادغامها في نون الوقاية للتخفيف قوله ائتوني قرا ابو بكر ايتوني بهمزة وصل من الثلاثي في هذه الموضعين من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني ووافقه حمزة على الثاني من غير خلاف عنه والباقون بهمزة القطع بمعنى زيد على قراءة همزة الوصل منصوبه على اسقاط الخافض اي جيئوني بزبر الحديد وفي قراءة قطعها على الفعل الثلاثي لانه يتعدى بالهمزة الى اثنين وعلى قراءة ابي بكر بخلاف اي كسر التنوين من ردما لالتقاء الساكنين لان همزة ائتوني تسقط درجا فيقرا له بكسر التنوين ولعد همزة ساكنة هي فا الكلمة واذا ابتدات بكلمتي ائتوني في قراءته وقراءة حمزة بعد الهمزة مكسورة لان الوصل بها مكسورة هي بدل عن همزة فا الكلمة وفي الدرج يسقط همزة الوصل فتعود الهمزة لزوال الموجب اعد الحكاوالباقون

يبتدئون

يبتدئون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع ويتركون تنوين دما على حاله من السكون وهذا كله ظاهر لاهل النحو خفي على القراء والذبر جمع ذبرة كعرفة وغرف وقرا الحسن بضم الباء قوله ساوى هذه قراءة الجمهور وقتادة سوى بالتخفيف وعاصم في رواية سوى مبنيا قوله الصدفين قرا ابو بكر بضم الصاد وسكون الدال وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بضمهما والباقون بفتحهما وهذه لغات فزيها في السطح وابو السعادات وشبيهة وحميد بالفتح والاسكان والماجشون بالفتح والضم وعاصم في رواية بالعكس والصدفان ناحيتاه الجبلين وقيل ان يتقابل هيلان وبينهما طريق فالناحيتان صدفاه لتقابلهما وتضادهما من اصادفت الشيء اذا لقيته وقابلته وقال ابو عبيد الصدف كل بناء مرتفع وليس بمعروف والفتح لغة تميم والضم لغة حمير قوله نظرا هو المتنازع فيه وهذه الاية اشهر امثلة المحاة في باب التنازع وهي من اعمال الثاني للحذف من الاول والفعل المحاسر اوالمحاصر المذاب قوله فما اسطاعوا قرا حمزة بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها والوجه في الادغام كما قالوا ابو علي لما لم تكن حركة التا على السين ليلا يجتمع ساكنان لما تحرك بمعنى ان سين استفعل لا يتحرك اذ عرض مع الساكن واذا لم يكن حرف لين وقد قرا الفراء بحذف من هذا النحو وقد انشد سيبويه وساحمى معنى ويقول الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ويحي من عقاب كاسر يريد ويحه فاد غم الحاكي الهاء بعد ان قلبت الحاء وهو

عكس قاعدة الادغام في المتقاربين وهذه القراءة
قد لحنها بعض النحاة قال الزجاج من قرأ ابذل فقد لحن
مخطئ وقال ابن علي هي غير جائزة وقرأ الاعشى عن ابي بكر
اصطاعوا بابدال السين صادا والاعمش استطاعوا بالتاء
قوله جعله دكا الظاهر ان الجعل هنا بمعنى التصيير فيكون
دكا مفعولا ثانيا وجوز ابن عطية ان يكون حالا وجعل
بمعنى خلق وفيه بعد لانه اذ ذاك موجود وقد تقدم
خلاف الفراء في دكا في الاعراف قوله وعدا بي الوعد
هنا مصدر بمعنى الوعود او على بابه قوله ويأجوج
ان لم تركنا والضمير في بعضهم يعود على يأجوج وما جوج
او على سائر الخلق قوله يومئذ التنوين عوض من جملة
محذوفة تقديرها يوم اذ احيا وعد ربي او اذا حجز
السد بينهم قوله الذين كانت يجوز ان يجعل مجرورا
بدلا من الكافرين او بيانا او نعتا وان يكون منصوبا
باطار اذم وان يكون مرفوعا خبر ابتدا مضمر قوله
الخسب العامة على كسر السين وفتح الثاء فعلا ماضيا
وان يتخذا سادا مسد المفعولين وقرا امير المومنين
علي ابن ابي طالب بن زيد بن علي وابن كثير وحجاج ابن
محمد في آخرين بسكون السين ورفع الباء على الابتدا
أزوما في خبرها وقال الزمخشري او على الفعل والفاعل
كاسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل
كقولك اقائم الزيدان وهي فتراه محكية حينئذ قال الزجاج
والذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسبا للبيوع باسم

الفاعل

الفاعل فيعمل ولا يلزم من تفسير شيء ان يجري عليه
احكامه وقد ذكر سيبويه اشياء من الاسماء التي تجري مجرى
الاسماء ان الوجه فيها الرفع ثم قال وذلك مررت برجل خير
منه ابوه ومررت برجل سواء عليه الخير والشر ومررت برجل
اذ له صاحبه ومررت برجل حسبك من رجل هو ومررت برجل
ايا رجل هو ثم قال التبع ولا يبعد ان يرفعه به الظاهر فقد
اجاز واني مررت برجل ابي عشرة ابوه ان ترفع ابوه بابي عشرة
لانه في معنى واحد عشرة قوله نزلا فيه اوجه احدها انه
منصوب على الحال جمع نازل كخادم وشارف والثاني انه اسم
موضع النزول والثالث انه اسم ما يعد للنازلين من الصفن
ويكون على سبيل التهكم بهم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم وقوله مكنه بينهم ضرب وجيع ونصبه على هذين الوجهين
مفعولا به اي ضربا او ابوجيوة نزلا بسكون الزاي وهي
تخفيف الهمزة قوله اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف
الاشخاص قوله الذين ضل سعيهم يجوز فيه الجر نعتا وبدلا
وبيانا والنصب على الذم والرفع على خبر ابتدا مضمر قوله
يحسبون انهم يحسنون يسعى في البديع تجنيس التصحيف
وتجنيس الخط وهذا من احسنه وقال الزمخشري ولم يكن
العزيز بالله اذا سرى ليحمر بالله طائله قال لا ولا من العزور
والثاني من العزو من احسن ما جاء في تجنيس التصحيف قوله
سفنتني ربي وعنتني كحنتين بن الجرد سفنتني ربي
وعنتني كحى حنى بن الجرد وفي بعض رسائل الفضل
قيل قيل يا لك من ابرك عبد عند رجال زهاك امل امك وقرا بن
عباس خبطك بفتح الباء والعامة بكسرها والعامة على فتح

الألوكة
www.alukah.net

بزنة العظمة من اقام ومجاهد وعبيد بن عمير فلا تفهم بيا
الغيبة لتقدم قوله بايات تهم فالضمير يعود عليه ومجاهد
ايضا فلا تفهم لهم مصانع قام وربه بالرفع وعن عبيد
بن عمير ايضا فلا يقوم وربنا بالنصب كانه توهم ان اقام منقد
كذا قاله الشيخ واحسن من هذا ان تعرف هذه القراءة
على ما قاله ابو البقاء على ان يجعل فاعل يقوم ضميرهم او سبعهم
ويكون نصب حينئذ وزنا على احد وجهين اما على الحال ولنا
على التمييز **قوله** ذلك جزاؤهم جهنم مبتدا وخبره كثيرة
احدها ان يكون ذلك مبتدا وجزاء جهنم وخبره وهو وجزاؤه
خبر الاول والعايد محذوف اي جزاؤهم به كذا قاله
ابو البقاء فالهاء به يعود على ذلك وذلك اشارة الى عدم
اقامة الوزن قال الشيخ ويحتاج هذا التوجيه الى نظر
قلت ان عنى النظر من حيث الصناعة فمسلم ووجه
النظر ان العايد حرف من غير مسوغ الا بتكلف فان
العايد على المبتدا اذا كان مجرورا لا يحذف الا اذا احد
حرف تنبيه او ظرفية او نحوها نحو فنعم به اي
حبذا به المحذوف كقوله امح فالذي تدعي به انت مفلح اي
مفلح به وان عبر من حيث العربي فهو معنى جيد الثالث
ان يكون ذلك مبتدا وجزاؤهم بدل او بيان وجهنم خبره
الرابع ان يكون ذلك مبتدا ايضا وجزاؤهم خبره وجهنم
خبر مبتدا مضمر وبالكفر واحدا لاقل والجملة اعتراض
السادس ان يكون ذلك اشارة الى جماعة وهم المذكورون
في قوله بالاخسرين واشير الى الجمع كاشارة الواحد كانه قيل

اولئك

اولئك جزاؤهم جهنم والاعراب المتقدم يعود على هذا التقدير
قوله والخمر وافيه وجهان احدهما انه عطف على كفروا
فيكون محله الرفع لعطفه على خبر ان والثاني انه مستانف فلا
محل له والباقي في قوله بما كفروا لا يجوز تعلقها بجزاهم للفصل
بين المصدر ومعموله **قوله** نزلا فيه ما تقدم من كونه
اسم مكان النزول او ما بعد النصب وفي نصبه وجهان احدهما
انه خبر كانت وهم متعلق بمحذوف وعلى انه حالا من بدلا
او على البيان او بكانت عند من يرى ذلك والثاني انه حال
من جنات اي ذوات نزل والخبر الجار **قوله** لا يبغون الحيلة
حال اما انها من صاحب الحال الذين واما من الضمير في خالدين
فيكون حالا متداخلة والحول قيل مصدر بمعنى التحول
يقال الحال عن مكانه هو لا فهو مصدر كالعوج والعود والصغر
قال الكلبي ولة اجلهم يباح لصاحبه وقال الزجاج هو عند قوم
بمعنى الحيلة في التنقل وقال ابن عطية والحول بمعنى
التحول قال مجاهد متحولا وانشد الرجز المتقدم ثم قال
وكانه اسم جمع وكان واحده حوله قلت وهذا تذييب
والمشهور الاول والتضجيج في فعل هو الكسر ان كان معتلا
نحو الخول وان كان صحيحا فالعكس نحو بطر ولد **قوله**
يبغون قرا الاخوان بياء الغيبة بالياء من تحت لان التانيث مجازي
والباقون بالتاء من فوق لتانيث اللفظ وقرا السلمي وزيد بن
علي عمر وعاصم بن حميد بتشديد الغاء وهو مطاوع اغدقنه
قوله ولو جيء جوابها محذوف لفهم المعنى ليفيد والغاية
عليه مددا بفتح الميم والاعمش قرا بكسرها وتصبه على التمييز

الألوكة
www.alukah.net

كقوله فان الهدي بكينكة مثله صبرا وفقا ابن مسعود وابن عباس
مداد اكالاول ونصبه علي التمييز ايضا عند ابي البقاء وقال
غيره كابي الفضل الرازي انه منصوب علي المصدر بمعني الامداد
كما انبتكم من الارض نباتا قال والعرب تؤنث المذكر بمثله
امداد قوله انما الحكم ان هذه مصدرية وان كانت مكفوفة
بما وهذا المصدر نائب مقام الفاعل كانه قيل انما يوحي الي
التوحيد قوله ولا يشترك العامة علي الياء من نحت عطفت
بها علي امد وروي عن ابي عمرو ولا تشترك بالتاء من فوق خطأ
علي الالتفات من الخطاب في انفقت الي الغيبة في
قوله بعبادة ربه الاول ولو جري علي الالتفات الثاني لقيل
ربك والباء سببية اي بسبب وقيل بمعني في والعندوس الحنة
من الكرم خاصة وقيل مالم يكن عليه كرم وقيل كل ما
كان خوطا فهو فردوس والجمع فراديس وقال المبرد الفردوس
فيما سمعت من العرب الشجر الملتف والاغلب عليه ان يكون من
العنب وحكي الزجاج انها الاودية التي تنبت ضروبا من النبت
ولختلف فيه فقيل عنب وقيل اعنابي وهل هو رومي او فارسي
او سرياني قيل ولم يسمع في كلام العرب الا في بيت حسان وان اقرب
الله كلما وجد جنان من الفردوس فيها مخلدو هذا ليس بحجة
لانه سمع من شعر امية بن ابي الصلت كانت منازلهم اذ ذاك
ظاهرة فيها الفراديس بالثاء والبصل ويقال كرم معرش اي
معرس وهذا سميت الروضة التي دون الاكمة فردوسا واضافة
جنات الي الفردوس اضافة تبيين سورة مريم عليها السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذكر فيه ثلاثة اوجه احدها

انه

انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يتلي عليكم ذكر الثاني
انه خبر مبتدأ محذوف تقديره المتلو ذكر او هذا ذكر الثالث انه
خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيي بن زيادة قال ابو البقاء
وفيه نظر لان الخبر هو المبتدأ في المعني وليس في الحروف المقطعة
ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها والعامة علي
تسكين او اخره هذه الحروف المقطعة ولذلك كان بعضهم يقف
علي كل حرف منها ووقف لبيبة مبالغة في تمييز
بعضها من بعض وقرأ الحسن كاف بالضم كانه جعله معدولا
ومنعها من الصرف للعلمية والتانيث وللقراء خلاف في امالة
ياها وتفخيمها وبعضهم لم يعد التفخيم بالضم كالعزعزاة الامالة
بالكسر وانما ذكرته لان عبارتهم في ذلك موهمة واظهر دال
صاد وقيل ذلك ذكر نافع وابن كثير وعاصم لانه الاصل وادغمها
فيها الباقون والمشهور اخفاء الذال عند القيل لقربها
وليشترك الفم وبعضهم يظهرها لانها حروف مقطعة
لقصد تمييز بعضها وذكر مصدر مضاف فيما الي مفعوله وهو
الرحمة والرحمة في نفسها مصدر ايضا مضاف الي فاعله وعبده
مفعول به والناصب له نفس الرحمة ويكون فاعل الذكر غير
مذكور لفظا والتقدير بان ذكر الله رحمته عبده فجعل الرحمة
ذكرا له مجازا وذكريا بدل او عطف بيان او منصوب باضمار
اعني وقرأ يحيي ابن يعمر ونقلها الزمخشري عن الحسن ذكر فعلا
ماضيا مشددا ورحمة بالنصب علي انها مفعول ثان لوزمنت علي
الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القرآن او ضمير الباري تعالي
والتقدير ان ذكر القرآن المتلو او ذكرا الله عبده رحمة اي جعل العبد

يذكر رحمته ويحزن على المجاز المتقدم ان يكون رحمة ربك هو المفعول الاول والمعنى ان الله جعل له رحمة ذاكرة للعبد وقيل الاصل ذكر برحمة فلما انتزع الجار نصب بمحذوره ولاحاجة اليه وقرا الكلبي ذكريا بالتخفيف مما ضيا رحمة بالنصب على المفعول به عبده بالرفع فاعلا بالفاعل قبله ذكريا بالرفع على البيان او البدل او على اضمار مبتدا وهو نظير اضمار الناصب في القراءة الاولى وقرا الحسن بن يعمر فيما نقله عنه الداني ذكر فعل امر ورحمة وعبده بالنصب فيهما على انهما مفعولان وهما علمان منقولان من كل كون كل واحد يجوز ان يكون المفعول الاول او الثاني بالتاويل المتقدم في جعل الرحمة ذكرا مجازا **قوله** اذ نادى في ناصبه ثلاثة اوجه احدها انه ذكر ولم يذكر الحوفي في غيره والثاني انه رحمة وقد ذكر الوجهان الى البقا والثالث انه بدل من ذكريا بدل اشتمال لان الوقت مشتمل عليه وسيا تي مثل هذا عند قوله واذكر في الكتاب مريم وعند قوله فاذ رب لا يحمل هذه الجملة لانها تفسير لقوله نادى ربه ونداء ولد لا يترتب العاطف بينهما لشدة الوصل **قوله** وهن العامة على فتح الهاء وقرا الاعمش بكسرها وقرئ بهمزة وهذه لغات في هذه اللفظة ووحد العظم لارادة الجنس بمعنى ان هذا الجنس الذي عهد البدن واشتعل منه واصلبه قدلها به الوهن ولو جمع لكان فصحا اخر وهو انه لم يهن عنه بعض عظام ولكن كلها قاله الزمخشري وقيل اطلق المفرد والمراد به الجمع كقوله بها حذف الخمري فلما عظامها فبيض واما جلدها فصليب اي جلودها ومثله كلوا في بعض بطونكم فغوفان زاما تكم زمن حمص اي بطونكم

ومني

ومني حال من العظم وفيه رد على من يقول ان الالف واللام تكون عوضا من الضمير المضاف اليه لانه جمع بينهما هنا وان كانا لا صل وهن عظمي ومثله في الدلالة على ذلك ما انشده شاهدا على ما ذكرت وحب زطار الحسب منار فعمه بحسك الداي نعمه المنكر **قوله** شيبا نصبه ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل اشتعل شيب الراس قال الزمخشري شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس الى ضمير المخاطب انه راس ذكريا فتم **قوله** ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة انتهى وهذا من استعارة محسوس ووجه الجمع الانبساط والانتشار والثاني انه مصدر على غير المصدر فان معنى اشتعل الراس شاب الثالث انه مصدر واقع موقع الحال اي مشتعلا او ذا شيب **قوله** بدعائك فيه وجهان اظهرهما ان المصدر مضاف لمفعوله اي بدعائي اياك والثاني انه مضاف لفاعله اي لم اكن بدعائك لي الا يمان شقيا **قوله** حفتت الموالي العامة على حفتت بكسر الخاء وسكون الفاء وهو ماض مسند لتا المتكلم والموالي مفعول به بمعنى ان موالية كانوا سراة بني اسرائيل فخافهم على الدين قاله الزمخشري قال ابو البقا لابد من حذف مضاف اي عدم الموالي اوجوز الموالي وقرا الزهري كذلك الا انه سكن يا الموالي وقد تقدم انه قد تقدم انه قد تقدر الفتحة في اليا والواو وعليه قراة زيد

الألوكة
www.alukah.net

بن علي مطمئنون اهلكم وقد تقدم ايضاح هذا وقرا عثمان
بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن جبير وسعيد
بن العاص ويحيى بن يعمر وعلي ابن الحسين بن احمر بن حفت بفتح
الحاء والفاء المدة وتاء تانيث كررت لا لتقاء الساكنين والموالي
فاعل به يحيى درجوا وانقرضوا بالموت قوله من وراي هذا
متعلق في قراءة الجمهور بما تضمنه الموالي من معنى الفعل اي
الذين يلون الامر بعدي ولا يتعلق بحفت لفساد المعنى
وهذا على ان يريد بوراي معنى خلفي وبعدي واما في قراءة حفت
بالتشديد فيتعلق الظرف بنفس الفعل ويكون وراي بمعنى قدامي
والمراد انهم حفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقوم
واعتضاد كرهذ بن المعيبين الزمخشري والموالي بنوا العم
يدد على ذلك تفسير الشاعر لهم بذلك في قوله مهلا بني عنا
مهلا موالينا لا تسبونا بسبنا ما كان مدفونا وقال احمر
وموليي قد فقت الضم عنه وقد امسي بمنزلة المضيم والجهلو
علي وراء بالمد وقرا ابن كثير في رواية عنه وراي بالقصر والابيد
ذلك عنه فانه قد فضل شركاي في النخل كالقدم وسيأتي انه
قرا ان داه استغاثني في الحي لعلق كانه كان يقرا القصر
على لغة لخثعم ولكن عند النصر يبدلا يكون سمعه ومن
لدنك يكون ان يتعلق ه ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من وليت لانه في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها
قوله يرثني ويرث قرا ابو عمرو والكسائي بجزم الفعلين
على انها جواب للامر اذ تقديره ان يبقى والباقون برفعهما
على انها صفة لوليا وقرا علي امير المومنين رضي الله عنه

وابن

وابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر والجحدري وقتادة في اخرين
يرثني بيا العيبة والرفع وارث مسمعة لغير المتكلم قال صاحب
اللوامح في الكلام تقديم وتاخير والتقدير يرث بني ان مت
قبله وارثه مالة ان مات قبلي ونقل هذا الحسن وقرا علي ايضا
وابن عباس والجحدري يرثني وارث جعلاه اسم فاعل اي يرثني
به وارث ويحيى هذا النحوي ذكر في علم البيان وقرا مجاهد اورث
وهو تغيير وارث الاصل ويرث بواوين وجب قلب اولاهما
همزة لاجتماعهما متحركتين اول كلمة ونحو اويصل يصغير
واصل الواو والثانية تدل على الالف فاعل واويرث مصروف
لا يقال ينبغي ان يكون غير مصروف لان فيه علتين الوصف
ووزن الفعل فانه لما نزلة انتظر مضارع ينظر وهذا
مما يكون الاسم فيه منصرفا في التكبير ممتنعا في التصغير
لا يقال ذلك لان غلطا بين لان او يرثا وزنه فويعل لانفعل
بخلاف احمر تصغير احمر وقرا الزهري وارث بكسر الواو
ويعينون بها الامالة وقوله رضيا مفعولا ثان وهو فعيل
بمعنى فاعل واصله رضيره لانه من الرضوان قوله يحيى
فيه قولان احدهما انه اسم اعجمي لا اشتقاق له وهذا اوسفه
من الصرف للعلمية والعجمة وقيل بل هو منقول من الفعل
المضارع كما سموا يعيش ويموت وهو يموت بن المزرع والجملة
من قوله اسمه يحيى في محل جر صفة لغلام وكذلك لم يجعل وسميا
كقوله رضيا اعرابا وقد رضيا لانه من السمو وفيه دلالة لقول البصريين
ان الاسم من السمو ولو كان من الوسم لقيل وسيما قوله عتيا
فيه اربعة اوجه اظهرها انه مفعول به اي بلغت عتيا من الكبر

فعلي هذا من الكبر يجوز ان يتعلق تبلغت ويجوز ان يتعلق
بمحذوف علي انه حال من عتيا لانه في الاصل صفة له كما قدرته
لك الثاني ان يكون مصدرا مؤكدا من معنى الفعل لان بلوغ الكبر
في معناه الثالث انه مصدر واقع موقع الحال من فاعل بلغت
عاتيا او ادعي الدرع ان لمتبين وعلي هذه الاوجه الثلاثة
فهي من بدع ذلك ابدا البقاء والاول هو الوجه والمعول عليه فقول
وهو مصدر على لغة اي نحس وصلب قال الزمخشري وهو
العاتي والخشانة في المفاصل والعظام كالعود الفاصل يتنازعانه
العود وحسا وبلغت من مداوجة الكبر وما بنية مما سبي عتيا يريد
به القول بقوله او بلغت انه يجوز ان تكون من عتا يعتو اي فسد
والاصل عتو وبواوين فاستثقل الواو الاولى بالكسرة او الكسار
ما قبلها فاجتمعت ياء واو سبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت فيها الياء الاولى وهذا الاعلال الجاري في المفرد
كهذا والجمع كرعي الا ان الكسر في المفرد التصحيح كقوله
وعتوا عتوا كبيرا وقد تعل هذه الاية والكسر في الجمع الاعلال
وقد تصح نحو انكم لمنظرون في نحو كبيره وقالوا قني وقنى
وقرا الاخوان عتيا وصليا وبكيا وحثيا بكسر الفاء لمناسبة
والباقون بالضم على الاصل وقرا عبد الله بن مسعود تبلج
الواو من عتيا وصليا جعلهما مصدرين على ربه فعل كالمجيء
كالمجيء والرحيل وقرا عبد الله ومجاهد عساما بضم العين وكسر
السين المهملة وتقدم اشتقاق هذه اللفظة في الاعراف
ونص فيها قوله كذلك في محل هذه الكاف وجهان احدهما
انه رفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك ويكون الوقف على كذلك

ثم يبتدي

ثم يبتدي بجملة احدي والثاني الهاء مضوبة المحل فقدره ابو
البقا بافعل مثل فاطلبت وهو كناية عن مطلوبه بجعل ناصبه
مفعولا ظاهرا انه مفعول به وقالا الزمخشري او نصب بتقاد ذلك
اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وكون وقضينا اليه ذلك
الامر اذا هو لامقطوع مصحابين وقرا الحسن وهو علي هين
ولايخرج هذا الا علي الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو علي
ذلك يهون علي ووجهه اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد
الله لا الى قوله زكريا وقال محذوف في كلتا القراءتين اي قال
هو علي هين وان لم يذكر لان الله هو المخاطب والمعنى انه قال
ذلك ووعد وعده وقوله الحق في هذا الكلام عائق وحاصله
يرجع الى ان قال الثانية هي المناصبة للكاف وقوله وقال
محذوف يعني تقديما علي ان الكلام قديم عند قال ربك وبيني
بقوله هو علي هين في كلتا القراءتين بياي في قراءة العامة
وقراءة الحسن وقوله وان شئت لم يذكره اي لم يسو القول المقدر
لان الله هو المتكلم بذلك وظاهر كلام بعضهم انه قال الاولى يسند
الى جبير الملك وقد صرح بذلك ابن جرير وتبعه ابن عطية
قال الطبري ومعنى قوله فاذا كذلك اي الامران الذان
ذكرتك من المرأة العاقر والكبر هو كذلك ولكن قال ربك والمعنى
عندي قال الملك كذلك اي علي هذه الحال قال ربك هو علي
هين انتهى وقرا الحسن البصري علي بكسر الميم كقوله علي احمر
ونعم بعد نعم لوالده ليس به ان عقاب اشد ره بالكسر
وقد امعنت الكلام في هذه المسئلة في قراءة حمزة بمصر حي
قوله وقد خلقتك هذه جملة مستانفة وقرا الاخوان خلقناك

اسنده الي الواحد المعظم نفسه والباقون خلقتك بنا المتكلم
وفي قوله لم تك شيا حملة حالية ومعنى نفي كونه شيا اي شيا يعتد به
كقوله اذا راي غير شيا ظنه رجلا وقالوا عجبت من لا شي ويجوز ان يكون
ذلك لان العدم لبس بشي **قوله** سببا حال من فاعل تكلم وعن ابن
٢ عباس ان سببا من صفة النبي اي نعتي كما ملاذ فيكون نصبه على
المفعول للظرف والجمهور على نصب تميم تكلم جعلوها الناصبة ٥
وابن ابي عبلة بالرفع جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير
شان محذوف ولا فاصله وتقدم تحقيقه **قوله** ان سجوا يجوز
في ان يكون مفسرة لا وحي وان تكون مصدرية مفعولة بالا حما
وبكرة منصوبا على الظرف زمان للتسبيح واضيفت بكرة لانه لم يقصد
بها العلمية فلو قصدها العلمية امتنعت من الصرف كسوا
فصدد وقت بعينه نحو لاسيرن الليلة الي بكرة لم يقصدها
نحو بكرة وقت نشاط لان علميتها جنسية كما سامة ومثلها
في ذلك كله عدوة وقد اطلقت سجوع بها الكتاب وعنه
ايضا سجن باسناد الفعل الي ضمير الجماعة موكلا بالثقيلة
وهو قوله ليسجن وما يحبسه وقد تقدم تفسيره وقوله
بقوة حال من الفاعل والمفعول اي ملتبسا انت او ملتبسا
انت وملتبسا هو بقوة وصبيا حال من ها اتيناه او حنانا
يجوز ان يكون مفعولا به لاتينا على الحكم اي واتيناه حسا والحنان
الرحمة واللين وانشد ابو عبيدة ٥ تحنن علينا انما انت والدا
فان لكل مقام مقالا قالوا والمراد استغاثهم مني كقولهم حنانيك
وقوله حانيك بعض الشر اهون من بعض وجوز ابو البقاء ان يكون
مصدرا كانه يريد المصدر الواقع في الدعاء نحو سقيا ورعيا فنصبه

باضمار فعل كاخوانه ويجوز ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر
اي قضيتي جميل وسلام عليكم في احد الوجهين وانشد سيبويه
وقال التحنان ما اتاك هاهنا اذ ومت امرات بالحي عارف وقيل
سله تعالي حنانا كما يقال له رحيم وقال الزمخشري بذلك علي سبيل
الاستعارة ومن لدنا صفتهما وقوله ويجوز ان يكون تنفسا
علي خبر كان اي كان تقيا بررا ويجوز ان تكون منصوبا بفعل مضمر
اي وجعلناه بررا وقرا الحسن برا بكسر الباء في الموضعين وقابيله
واضح ولكن البر من امن وتقدم تاويله وبوالديه متعلق به
بيرا او عصيا ويجوز ان يكون وزنه فعولا والاصل عصوي بفعل
فيه ما يفعل في نظايره وفعول للمبالغة كصبور ويجوز ان يكون
وزنه فعيلا وهو المبالغة ايضا **قوله** اذا استدت في اذا وجه
احدها الفاء منصوبة باذكر علي الفاجزمت عن الظرفية اذ
بسبحيل ان يكون ناصبها علي معنيها والعامل فيها ما هو ناصب
الاستقبال الثاني انه منصوب بمحذوف مضاف لمريم تقديره
واذكر خبر مريم او نباها اذا انتبذت فاذ منصوب بذلك
الخبر او النبا الثالث انه منصوب بفعل محذوف تقديره مبتدا
اياه الله تعالي وهو كلام اخر وهذا الاقاد سيبويه في قوله
انتهوا خيرا لكم وهو في الظرف اقوي وان كان مفعولا به الرابع
ان يكون منصوبا علي الحال من ذلك المضاف المقدر اي خبر
مريم او نبا من مريم او فيه بعد قاله ابو البقاء الخامس انه بدل
من مريم بدل الشتمال قاله الزمخشري فان الاخبار مشتملة
علي ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر ضها وفيها هذا الوقوع
هذه القصة العجيبة فيه قال ابو البقاء بعد ان حكي عن الزجاج

الألوكة
www.alukah.net

هذا الوجه وهو بعيد لان الزنا اذا لم يكن حلالا من الجهة
ولا خبر اعنها ولا صفة لها لم يكن به لامنها انتهى وفيه نظر لانه
لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة الباقي لانه لا مانع من سلب
زيد ثوبه فثوبه لا يصح جعله خبرا عن زيد ولا حالا منه ولا صفة ٢
له ورفع ذلك فهو بدل اشتمال الخامس اذ بمعنى المصدرية
كقوله لاكرمك اذ لم تكرمني اي لانك لا تكرمني فعلى هذا الحسن
بدل الاشتمال اي واذكر صيم انتباذها ذكر ابو البقاء وهي في
الصنف غاية وممكنا يجوز ان يكون ظرفا وهو الظاهر وان يكون
مفعولا به على المعنى اذ المعنى اذ انتبذت انتة مكانا او الانتباذ
افتعال من النبذ وهو الطرح وقد تقدم بيانه والجمهور على
ضم الراء من ردحنا وهو ما يحاط به وقرا ابو حيوة وسهل بفتحها
اي ما فيه راحة للعباد لقوله وفروح وريحان وحكي ان التقاش
له تفرد بها بتشديد النون وقال هو اسم ملك من الملائكة
قوله بشرا سويا حالان من فاعل يمثل وسوي وقع الحال
جامده ومنها فلما وصفت النكرة وقعت حالا قوله
ليهب قرا نافع وابو عمرو وليهب بالياء والباقون لاهب
بالهمزة فالاول في الظاهر فيها ان الضمير من للضمير للرب اي
ليهب الرب ولو قيل الاصل لاهب بالهمزة وانما قلبت الهمزة
ياء تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسرة فتنقلب الفا تا ن وفيه
بعد واما الثانية فالضمير للمتكلم والمراد به الملك واسنده
لنفسه لانه سبب فيه ويجوز ان يكون الضمير لله تعالى ويكون
على الحكاية بقول محذوف وبعضهم الذي قوله ان في بعض المصاحف
امرأتي ان اهب لك وقوله ان كنت تقيا جوابه محذوف او متقدم

قوله

قوله بفتحها في وزنه قولان احدهما وهو قول المبرد ان وزنه
فعل والاصل نبوي فاجتمعت الياء والواو وسبق فيه ما هو ٢
معروف قال ابو البقاء ولذلك لم يجمع تا التانيث كالم يجمع
في سبوح وسكور ونقل الزمخشري عن ابي الفتح انها فعيل قال
ولو كانت فعولا لقيل لغو كما قيل لغا فلان فهو عن المنكر ولم يعده
بنكير ومن قال انها فعل فهل هي بمعنى فاعل او بمعنى مفعول
فيتجه ان يكون منا التانيث لخوامراة قذره وتعبره وقد
اجيب عن ذلك بانها بمعنى المنسوب كحايض وطالق اي ذات نبي
وقال ابو البقاء حين جعلها بمعنى فاعل ولم يلحق التا ايضا لانها
للمبالغة فجعل العلة في عدم اللحاق كونه للمبالغة وليس
بشيء وان قيل بانها بمعنى مفعول فعدم اليا واضح وقوله كذلك
قد تقدم نظيره قوله ولنجعله يجوز ان يكون علة ومعلله
محذوف كتقديره لنجعله اية للناس فعلنا ذلك ويجوز
ان يكون لنشفاء على علة محذوفة تقديره للبيين به قدرتنا
ولنجعله اية والضمير عايد على الغلام واسم كان مضمر فيها
اي وكان الغلام اي خلقه وايجاده امرا لابد منه قوله
فانتبذت به الجار والمجرور وفي محل نصب على الحال اي انتبذت
هي مصاحبة لها كقوله تذود عنا الجاجم والنزيبا فاحاها
الاصل في جاءان يعدي لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه
الهمزة كان التباس يقتضي تعديه لاثنين قال الزمخشري
الا اذا استعمله قد تخبر بعد التنقل الا الجا الا نزال لا تقول
جبت المكان او ايجابته زيدا كما تقول بلغته وابلغته ونظير
الوحي لم يستعمل الا في الاعطا ولم يقل انبئت المكان وانبئته

فلان وقال ابو البقاء الاصل جاهاها بالف بعدها بالهمزة الى مفعول ثان واستغنى بمعنى الجاها قال الشيخ وقوله ان جاها بمعنى الجاها يحتاج الى نقل ائمة اللغة المعتبرين لنا لان من لسان العرب والاجاء يدل على المطلق فيصلح لما هو بمعنى الالجا ولما هو بمعنى الاحساء فقولنا اجئت زيدا فانه يصلح ان يكون اقمتك له قسرا او احييتك واما قولنا الالتزاك لا تؤول الى آخره فمن رأي ان التعدية بالهمزة قياسي اجاز ذلك وان لم يسمع ومن منع فقد سمع ذلك فيه فيجيز ذلك واما انتظيره ذلك بابي فليس بنظير اصحيحا لانه بناه على ان همزته للتعدية وان اصله ابي بل ابي مما بني على افعل ولو كان منقولا من ابي المتعدي لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني والفاعل هو الاول اذا عديته بالهمزة تقول ابى المال زيدا او ابى عمرو زيدا المال مختلف التركيب بالتعدية لان زيدا عند النحويين هو المفعول الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى ما ذكره الزمخشري كان يكون العكس فدل على انه ليس على ما قاله وايضا فالمراد فلا اعطي فهو يخالف من حيث الدلالة في المعنى وقوله ولم يقل ابيت المكان وانتقده هذا غير مسلم بل تقول ابيت المكان كما تقول جئت المكان قال الشاعر انو ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا صباحا ومن راي التعدية بالهمزة قياسا قال ابيته وهذه الامثلة التي ذكرها الشيخ بعده ظاهرة الاجوبة فلا نطول بذكرها وقرأ الجمهور جاءها اي الجاءها وسائقها ومنه قوله وجاء سامعه مذ اليكم اجابة المخافة والرجاء وقرأ حماد

بن

بن سلمة فاجاءها بالف بعد الجيم من المفاجاة بريد قتلها وقرأ ابو الغين مركبتين كانهم حققوا الهمزة بعد الجيم ولذلك رويت بين بين والجمهور على فتح الجيم من المخاض وهو وجع الولادة وروي عن ابن كثير بكسر الميم فقيل هما بمعنى وقيل المفتوح اسم مصدر كالعطاء والسلام والمكسور مصدر كالقتال والقتال والنفاق فذهب واحد كالعقاب والطافنا له ابو البقاء والميم اصله لانه من يخاصم الحامل يختص والى جذع يتعلق في قراءة العامة بجاءها اي ساقها اليه وفي قراءة حماد بمحذوف لانه حال من المفعول اي فاجاءها مستندة الى جذع النخلة قوله سيا الجهني بن علي كسر النون وسكون الباء وفتح العين وفتح الهاء وقرأ حمزة وحفص وجماعة بفتح النون بالكسر وفعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن ومعناه الشيء الحقير الذي لا شأن له ان يبقى كالنوى والحبل وخرقة الطمث ونحوها قال ابن الانباري من كسر فهو اسم لما يبقى كالنفض اسم لما ينفض والمفتوح مصدر يسد مسد الرمي وقال الفراء هما لغتان كالوتر والوتر والكسر احب الي وقرأ محمد بن كعب القرظي نسيا بكسر النون والهمزة بدل الياء وروي عنه ايضا وعن كعب بن حبيب الملهبي بفتح مع الهمزة قال ابو الفتح هو من نسيت الدين اذا اصبت فيه فانا سهيله فيه فالمكسور ايضا كالوتر الشيء المستهلك والمفتوح مصدر كالكان هذا من الشان ونقل ابن عطية عن بكر بن حبيب نسيا بفتح النون والسين والنصر كعصا كانه جعل فعلا بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض وهو مسالغة على المبالغة واصله منسوي فادغم

وقرأ ابو جعفر والاعمش مسنيا بكسر الميم للاتباع لكسرة السين ٢
ولم يفيدوا بالتاكيد لانه حاصل عند حصول كلمهم من مهد
قوله من تحتها قرأ الاخوان ورنا فع وحفص بكسر ميم من وتحتها
على الجار والمجرور والباقون بفتحها ونصب تحتها فالقراءة
الاولى تقتضي ان يكون الفاعل في نادي مضمرا وبينه تناويلان
احدهما جبريل والمعنى كونه من تحتها انه في مكان اسفل
منها ويدل على ذلك قراءة من عيسى فناداها ملك من تحتها
ويفرح به ومن تحتها على هذا اينه ويجوز ان احدهما انه متعلق
تاكيد اي جاء النداء من هذه الجهة والثاني انه بدل من الفاعل
اي فناداها وهو تحتها وتاويلين ان الضمير لعيسى
اي فناداها المولود من تحتها وبليها والجار وبينه الوجهان من
كونه متعلقا بالنداء او بمحذوف على انه حال والثاني واضح
والقراءة الثانية يكون فيها من موصولة والظرف صلتها والمراد
بالموصول اما جبريل واما عيسى قوله لا يخزني يجوز في ان يكون
مفسرة لتقدمها بما هو معنى القول ولا على ناهية وحذف
النون للجزم وان يكون التصبية وحذف النون للجزم وان
يكون النصب ولا حينئذ نافية وحذف النون للنصب
ويحمل ان اما النصب او جزم لانها على حذف حرف الجزاء
فناداها بكذا او النصب في تحتها اما لمدبر عليها السلام ولما
للمخلة والاول اولى لتوافق القراءتين قوله سريا يجوز ان
يكون مفعولا اول وتحتك مفعول ثان لانها بمعنى صير
ويجوز ان تكون بمعنى خلق فيكون تحتك لغوا والسري واهله
سريا فاعل اعلا السيد قلت واو والمراد به في الاية عيسى
عليه

عليه السلام فيجمع سري على سراة بفتح السين وسرو النطقا
وهما جمعان شاذان بل قياس جمله اسريا كغني واغنيا وقيل
السري من سرو الثوب اي نزعه وسرو الجبل علي الفرس
اي نزعه كان السري سري نفسه بمجالاة المد ثر والمزمل قال له
الزاغب والثاني انه النهر الصغير وبنا سبه فكلي واشربي
واشتقاقه من سري يسري لان الماء يسري فيه فلامه على هذا ياء
واسند والسيد فتوسطا عرض السري فصدعاه مشورة
منجا وراعلامها قوله وهزي اليك بجذع يجوز ان تكون
الباء في بجذع زائدة كهي قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم لا يقتران
بالسرو واشد الطبري بوادعان بسد صدره واسفله
بالمرح والهباب اي سيئت المرح اي هزي بجذع النخلة ويجوز ان
يكون المفعول محذوفا والجار حال من ذلك المحذوف تقديره
هزي النخلة بسبب هذا الجذع اي التقي الجذع واليه تخا
الذي تخشيه فانه قال او افقلي الهز كقوله خرج في غرارة سمانية
قال الشيخ وفي هذه الاية وفي قوله تعالى واضمم اليك جناحك
ما يرد على القاعدة المقررة في علم النحو انه لا يتعدى فعل
المضر المتصل الى ضميره الا في باب ظن وفي لعطف فقد وعدم
لا يقتلك مزيتك ولا حزن فتنتي اي مزيت انك لقتلك وضربت
انا لقتلك واما اولى فتنهد اي الى النفس وحكم المجرور بالحرف حكم
المنصوب فلا يقال هززت اليك ولا زيد هذا اليه وذلك
جعل التحويين عن وعلى اسمين في قول امرئ القيس دع
عنك لهيا صبح في بجرانه ولكن حد ثنا حديثه الرافعل
وقال الاخر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقد

الألوكة
www.alukah.net

لدخول حرف الجر عليهما فله عذب من عله بعدما
ثم طهرها تفضل وعن وعن بمعنى بعد ومن قوله الاخفش فقلت للركب
لما ان علا بهم من عن يمين الحبا نظرة قبل. واما الي فحرف ملاخلاف
والاصل فيه ان يكون اسما كمن وعلى ثم اجاب بان اليك في الاثنين
لا يتعلقان بالفعل قبله انما يتعلقان بمحذوف على جهة البيان تقديره
اعني اليك قال ابن ولواد لك في قوله اني لكما من الناصحين
في احد الاوجه قلت وفي ذلك جوابان احدهما ان الفعل
الممنوع بعده الي ضمير المتصل انما هو حيث يكون الفعل واقعا
بذلك الضمير والضمير محل له نحو دع عنك وهون عليك
واما الهمز والضم فليسا واقعين بالكاف فلا يمتدر والثاني
ان الكلام على حذف مضاف تقديره هزي جذع النخلة الي جهتك وتحوك
وافهم الي جهتك وتحوك قوله تساقط قراءة حمزة بتساقط بفتح
التاء وتخفيف السين وفتح القاف والباقون بضم التاء وتشديد السين
الا انهم شددوا السين وحفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر
القاف فاصل قراءة غير حفص تتساقط بتاءين مضارع تساقط
فحذف احدي التاءين تخفيفا نحو يزكى ويذكرون
والباقون ادغموا التاء في السين والاصل تتساقط فهو مضارع
اسقاط واصله تساقط فادغم واجتلبت همزة الوصل كما ذكر
في تداركوا وقتل ابو حيوة ثلاث قراءات وافقه مروزي في الاولي
وهي تساقط بضم التاء وسكون السين وكسر القاف من اسقط
والثانية كذلك الا انه بالتاء من تحت الثالثة كذلك الا
انه رفع رطبا جنيا بالفاعلية وقرئ تتساقط بتاءين مرفوق
وهو اصل قراءة الجماعة وتسقط وتسقط بفتح الواو والسا والكون

السين

السين وكسر القاف من اسقط والثانية كذلك الا انه بالياء
من تحت الثالثة كذلك الا انه رفع رطبا جنيا بالفاعلية
وقرئ تتساقط بتاءين من فوق وهو اصل قراءة الجماعة وتسقط
وتسقط وضم القاف فرفع الرطب بالفاعلية وبقي من الافعال
ما لم يوافقه في القراءات المتقدمة ومن قرأ بالتاء من فوق
فالفعل مسند لما المتحملة واما للثمرة المفهومة من السياق
واما للجذع وجاز تانيث فعله لاضافته الي مونث فهو كقوله
كما شرقت صدر القناة من الدم وقراءة بالنقط بعض
الكارة ومن قرأ بالياء من تحت فالضمير للجذع وقيل للنخل
المدلول عليه بالسياق واما نصب رطبا فلا يخرج عن كونه تمييزا او حالا
موطئة ان كان الفعل قبله لازما او مفعولا به ان كان الفعل
متعديا والذي يرد كل شيء الي ما يليق به من القراءات وهو ان
المبرد في نصبه وجها عزيبا وهو ان يكون مفعولا به لهزي على
هذا فتكون المسئلة من باب التنازع في بعض القراءات وهي ان
ان يكون الفعل قبلها متعديا وتكون المسئلة من اعمال الثاني للحذف
من الاول وقرأ طلحة وسليمان جنيا بكسر الجيم اتباعا لكسرة
الهمزة والرطب اسم جنس لرطبة كبلان تمر فانه جمع لتمرة
والعرف فيهم لزوم التذكير فقالوا هو الرطب وتابعه في ذلك فقالوا
هي التمر فذكروا الرطب باعتبار الجنس واسوا التمر باعتبار الجهة
وهو وزن لطيف ويجمع على ارطاب شذوذ كذئب وارباع والرطب
ما قطع قبل يبسه وجفافه وحصل الرطب بالرطب من التمر وارطب النخل
تمر واجنى الجني ما طاب وصلح للاكل وهو فعيل بمعنى فاعل
ايطريا والجني ايضا الجني ايضا المجتني من العسل واجنى الشجر

الألوكة
www.alukah.net

ادرك شجرة واجنت الارض كثر جناها واستغير من ذلك
جني فلا جناية فلا استغبار احرم حرمه **قوله** وقري عينا
نصب علي التمييز منقول من الفاعل اذ الاصل لتقر عينك
والقامة علي فتح القاف من قري امرأة من قرف عينه
بفتح الكسر العين في الماضي وكسرها في المضارع وقري بكسر
القاف وهي لغة نجد يقولون قرف عينه تقر بفتح العين
في الماضي وكسرها في المضارع والمشهور ان مكسور العين في الماضي
للعين والمفتوحها في المكان قررت بالمكان اقر به وقد يقال
قررت بالمكان بالكسر وسيأتي ذلك في قوله تعالي وقرن
في بيوتكن وفي وصف العين بذلك قولان احدهما انه
مأخوذ من القر وهو البرد وذلك ان العين اذا افرح صاحبها
كان دمعها قارا اي بارد واذا احزن له كان حارا ولذلك قالوا
في الدعاء عليها اسخن الله عينه وفي الدعاء له اقر الله
عينه وما احلي قول ابي تمام فاعبرون الفاشقين واسخنت
واما عبرون الشامتين فقرت والثاني انها مأخوذة من الاستقرار
والعين اعطاه الله ما تكن عينه فلا تطمح الي غيره **قوله**
فاما نزين دخلت ان الشرطية علي ما الزايدة للتوكيد
فادغمت فيها وكسرت منفصلة ونزين تقدم نضيره والقامة
علي نفتح الياء المكسورة وقر ابو عمرو وفي روايته تزين
لهمزة مكسورة بعد الياء لله روي عنه لتزون بابدال
الواو وهمزة قال الزمخشري هذا من لغة من يقول لبأت
بالهمز وحلأت السويق يعني بالهمز وذلك لتناخ بين الهمز
وحروف اللين وحكوا ان حالوه علي ابي عمرو فقال هو لحن عند

اكثر

اكثر النحويين وقرا ابو جعفر قاري المدينة وشيبة وطلحة
يرين بياء ساكنة ونون خفيفة قال ابو حاتم وهي شاذة
قلت لانه كان ينبغي ان يبني الجازم فيحذف نون الرفع كذا
الاولي اما نزيي راسي ازراي به ما من زمانك ذي اسكافنورس
ولم يزهنا شاذ وهذا وهذا نظير قول الاخر * لولا فوارس من
لعم وارسهم * يوم الصمان يوفون بالجار فلم يعمل له والنفي
لولا الرفع ومن البشر حال لانه لو تاخر لكان وصفا وقال ابو
البقا او مفعول بمعني انه متعلق بنفس الفعل قبله **قوله**
فقولي بين هذا الجواب وشرطه جملة محذوفة قدرته فاما
نرين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي وهذا المقدر
تخلص من اشكال وهو ان قولها فلم اكلم اليوم انسيا فيكون
ذلك تناقضا لانها قد كلمت انسيا بهذا الكلام وجوابه ما تقدم
وقيل المراد فقولي اني اخص انه بالاشارة وليس بشيء بالعشي
فلم اكلم اليوم انسيا بعد هذا الكلام وقال ابن عباس صياما
يدل علي هذا وهما مصدران **قوله** فانت به قرتي مما تحمله به في محل
نصب علي الحال من فاعل انت اي انت مصاحبة له كقولك
بنيا بعني ملتبسا بها ويجوز ان يكون الباء متعلقة بالاستقرار
واما تحمله فيجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل انت ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في به وظاهر كلام ابي البقا خلافه
من حيث قدم وعيسي تمها وفيه نظر **قوله** شيا مفعول لهم
اي تفعلنا او مصدر اي نذرا من الجنس عرفا والعرف العظيم
من الامر يقال في الخير والشر وقيل الذكر القبيح وقيل المنكر
ومن الاول الحديث في وصف عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا

الألوكة
www.alukah.net

ما نزى مرعاه والنزي قطع الجلد للخرز والاصطلاح والافراد
افساده وقيل المثل ما يغري الذئب اي يعمل العمل العظيم وقال
ثعلب تنزى ما خلقت وبعض القوم يقول خلق ثم لا ينزى وقال ابو عبيدة
فيما نقل عنه بن خالويه فزيا بالهمز وفيما نقل ابن عطية فزيا
بسكون الزاء وقواعد وبن يحيا كان اباك امره سوء جعل النكرة
الاسم والمعرفة الخبر كقوله بلون من احوى عسل وما ولا يلبث ورقات
منك الوداعا وهنا احسن لوجود الاضافة في الاسم فقوله
فاشارت الاشارة معروفة تكون باليد وبالعين وغير ذلك
والقول عن ابي واسند والكثير فقالت وفي الاحشاد اسحاء الاحبا
عن ذلك البشاير فقوله من كان في كان اقوال احدها انها زايدة
وهو قول ابي عبيدة كيف نكلم في المهد وصبيا على هذا نصب على الحال
من الضمير المستتر في الجار والمجرور الواقع صلة وزاد ابو
بكر هذا القول اعني كونها زايدة قالها لو كانت زايدة لما
نصب الخبر وهذا قد نصبت صبيا وهذا مردود بما ذكرته
لان من نصبه على الحال لا الخبر الثاني انها ناقصة بمعنى
حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبيا وصبيا
حال من الضمير في كان التي هي بمعنى صار في المهد صبيا
وصبيا على هذا خبرها كقوله فما الحنث قد كانت فراحا
ينوضها الرابع انها الناقصة على ما هو اصل دلالتها على اقتران
مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع
كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها
بانها نزادف لم يزل لو كان الذي يحكى عن كان الانقطاع مضمون الجملة
في زمان ماض منهم صالح والمضارع والتعبير وهنا لعربه

خاصة

خاصة والدال عليه معنى الكلام وانه سوق للتعجب ووجه الخرق هو
ان يكون تكلم حكاية حال ماضية اي كيف نكلم من هو في
المهد حتى نكلمه بخلاف ما اذا كان من قبل عيسى ان نت

وما دمت حيا قوله وبرا بالقامة بفتح الباء وفيه تأويلان احدهما انه منصوب بفعل مضمر تقديره وجعلني برا والثاني انه منصوب باضمار فعل وانا ٢ على الاول لان فيه فصلا كثيرا بالجملة الوصية ومتعلقاتها وقرأ برا بكسر الباء اما على حذف مضاف او على المبالغة في جعله نفس المصدر وقد تقدم في البقرة انه يجوز ان يكون وصفا على فعل وحكي الزهدي اي والبرا لبقاء الله فتبيه بكسر الباء والراء وتوجيهه انه سن علي الصلاة اي داوم اني بالصلاة وبالزكاة وبالبر وبالوالدي متعلق بالبر او البر قوله والسلام الالف واللام فيه للعهد لانه قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه فهو كقوله كما ارسلنا الي فرعون رسولا وعصي فرعون الرسولا اي ذلك السلام الموجه الي يحيي موجه الي وقال الزمخشري بعد ذكره ما قدمته والصحيح ان يكون هذا التفاتا بعد ما كان بالعنة علي سمي عليها السلام واعدائها من اليهود وتخفيفه ان اللام للجنس فاذا اقاد وجنس اللام علي الخاصة فقد عرض بالقصد عليكم وبطرد والسلام علي من اتبع الهدي قوله يوم وليوم منصوب بما يتضمنه علي من الاستقرار ولا يجوز تعليقه بالسلام للفصل بين المصدر ومعموله وقرأ زيد بن علي ولد بفتح اللام فعلا ماضيا مسندا الضمير مريم والتاء للتانيث وهب حال موكدة قوله ذلك عيسي ابن مريم ٣ قول الحق يجوز ان يكون عيسي خبر ذلك ويجوز ان يكون بدلا او عطف بيان وقول الحق خبر ويجوز ان يكون قول الحق خبر مبتدا مضمر اي هو قول الحق وابن مريم يجوز ان يكون تعتا او بدلا او بيانا او خبرا ثانيا وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر قول الحق بالنصب

والباقون

والباقون بالرفع فالرفع علي ما تقدم وقال الزمخشري وارتفاعه علي انه خبر بعد خبر او بدل قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون الا علي المجاز في قول وهو ان يراد به كلام الله لان اللفظ لا يكون الذات والنصب يجوز فيه ان يكون مصدرا لمؤكد المضمون الجملة كقوله هو عبد الله الحق لا الباطل اي اقول قول الحق فالحق الصدق وهو من اضافة الموصوف الي صفته اي القول الحق كقوله وعد الصدق اي الوعد الصدق ويجوز ان يكون منصوبا علي المدح اي اريد بالحق الباري تعالي والذي تعتقد للقول اريد به عيسي وسمي قولا كما سمي كلمة لانه عنها نشا وقيل هو منصوب باضمار اعني وقيل هو منصوب علي الحال من عيسي والعامل هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع انه صفة لعيسي وقرأ الاعمش قال بن رفع اللام وهي قراءة بن مسعود ايضا وقرأ الحسن قول بضم القاف ورفع اللام وهي مصادر تقال يقال قال قولا وقالا وقولا كما ذهب وذهبا ورهب ورهبا وقالوا لبقاء والقالة اسم مثل العيلة وحكي قول الحق بضم القاف مثل الروح وهو لغة فيه قلت الظاهر ان هذه مصادر كلها لكن بعضها اسما للمصدر كما تقدم تقريره في الرهب والرهب والرهب وقرأ طلحة والاعمش قال الحق جعل قال فعلا ماضيا والحق فاعل به والمراد به الباري تعالي قال الله الحق ان عيسي هو كلمة الله ويكون قوله الذي فيه يمترون خبر مبتدا محذوف وقرأ علي بن ابي طالب والسلمي وداود بن ابي هند ونافع والكسائي في رواية عنهما تمترون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة وتمترون تفتعلون اما من الريبة وهي الشك واما

الألوكة
www.alukah.net

من المراد هو الحجاز وتقدم الكلام على نحب فيكون وما قيل
فيه **قوله** وان الله قرأ ابن نافع والكوفيون وان بكسر ان على
الاستيناف ويدها قراءة ابي ان الله يكرمون واوقفا الباقون
بفتحها وفيها اوجه احدها النصب على حذف حرف الجر متعلقا بالجود
والتقدير بانه لان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والعطف لوحدانيته
اطبعوه والبه ذهب الزمخشري تابعا للخليل وسيبويه والثاني
انها عطف على الصلوة والتقدير واوصاني بالصلاة وبان
الله وذهب الفراء الى ان التقدير وجعلني ذا بركة اينما كنت
وبان الله ربي بإظهار الباء الجارة وقد سبعت هذا القول كثرة
الفواصل بين المتعاطفين واما الظهور الثاني في مصحف ابي فلا منع
هذا الاخفاء بالسببية والعطف بسبب ان الله ربي وربكم ذكره
ذلك ابو عبيد عن ابي عمرو العلاء واستبعد الناس صحة
هذا النقل عن ابي عمرو لانه من الجلالة في العلم والمعرفة
بمنزل لم يخفه من هذا القول وذلك لانه اذا عطف على امر الدم
ان يكونوا داخلا في خبر الشرط بادا وانه تبارك وتعالى ربنا لا
يتقيد شرط البتة بل هو ربنا على الاطلاق وتبعوا هذا الوهم
لابي عبيد لانه كان ضعيفا في النحو وعده والله علمان ولعل
ذلك منها الرابع ان يكون في محل رفع خبرا بعد اضمار تقديره
والامر ان الله ربي وربكم ذكره ذلك عن الكسائي ولا حاجة الى
هذا الاضمار الخامس ان يكون في محل نصب بفعل مقدر يدل عليه الكتاب في قوله
قال اني عبد الله اتاني الكتاب على ان يكون المخاطب بذلك معاصري
عيسى ان الله ربي وربكم قاله هذا القائل ومن كسر الهمزة يكون

فقد عطف

فقد عطف على قوله اني عبد الله فهو داخل في خبر ان على القول ويكون
الحمل من قوله ذلك عيسى ابن مريم الى قوله حميل اعتراضا من ربهذا
من البعد بمكان **قوله** من مشهد مشهد مفعل اما من الشهادة
واما من الشهود وهو الحضور ومشهد هنا يكون ان يراد به الزمان
او المكان او المصدر فان كان من الشهادة والمراد به الزمان
فتقديره من وقت شهادة وان اراد به المكان فتقديره
من مكان شهادة يوم والمراد به المصدر فتقديره من شهادة
ذلك اليوم وان تشهد عليهم ايديهم وارجلهم والملائكة
والانبياء واذا كان من الشهود فهو الحضور فتقديره من شهود
الحساب والجزاء يوم القيامة او من مكان الشهود فيه وهو الوقف
او من وقت الشهود واذا كان مصدرا جالسه المتقدمين فيكون
اضافته الى الرب من باب الاتساع كقوله مالك يوم الدين ويجوز ٣
ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان يجعل اليوم شاهدا
عليهم اما حقيقة واما مجازا **قوله** اسمع بهم وابصر به
هذا اللفظ امر ومعناه التعجب واصح الاعاريب فيه كالتقدير
في فعل التعجب ان فاعله وهو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها
لازمة لهذا الفعل لان افعل اما لا يكون فاعله الا ضميرا
مستترا او لا يكون محذوفا هذه الباء الا مع ان وان وقوله تزدد
فيها صورها وشعاعها • فتح وارث الامران تنزلا •
اي بان تنزل فالمجرور ومرفوع المحل ولا ضمير في افعل ولكنا
قلنا ثمة بان الفاعل ضمير المصدر والمجرور في محل نصب المحل ايضا
والتقدير احسن تزيدا وشبه هذا الفاعل عند الجمهور
بالمفعول لفظا جاز حذفه للدلالة عليه لهذه الاية فان تقديره

الألوكة
www.alukah.net

والبصريهم وفيه ايجاب بعضهم كتب النحو وقوله يوم بانين نتا العمول لايضر ولا يجوز ان يكون معمولا لاسمع لانه لا يفصل بين فعل وفعل التعجب ومعموله ولذلك كان الصحيح انه لا يجوز ان تكون المسئلة من التنازع وقد يجوز بعضهم ملتزما اعمال الثاني وهو خلاف قاعدة الاعمال وقيل بل هو امر حقيقي والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم يوم يخوفهم ما ذا يضع بهم من العذاب وهو مقول عند ابي العالية وقوله اليوم منصوب بما يتضمنه الجار والمجرور من قوله في ضلال مبين اي لكن الظالمون استقروا في ضلال مبين اليوم ويجوز ان يكون هذا الظرف هو الخبر والجار لغو ليتلاءم عن الحيثية بالانتفاء بخلاف قولك القتال اليوم في دار زيد فانه يجوز الاعتبار الا ان قوله اذ اقتضى الامر يجوز ان يكون منصوبا بالحزن والمصدر المعرف بالعهد في المفعول الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لانذرهم كذا قالوا ابو البقاء والزمخشري وتبعهما النيخ ولم يذكر غير البدلية وهذا لا يجوز ان كان الظرف باقيا على حقيقته اذ يستحيل ان يعمل المستقبل في الماضي فان جعلت اليوم مفعولا به اي خوفهم نفس اي اهم يخافون اليوم نفسه مع ذلك لخروج اللفظ الى غير المتعارف المرجحة وقوله لكن الظالمون امن اتباع الظاهر موقع المضمر قوله وهم في غفلة زهم لا يؤمنون جملتان حاليتان وفيهما فولان احدهما انهما حالان من الضمير المستتر في قوله وضلال مبين اي استقروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين الثانية والثاني انهما حالان من المفعول انذرهم اي انذرهم على هذه الحال

الحال وما بعدها وعلى الاول يكون قوله وانذرهم اعتراضا وقرا العامة يرجعون بالياء من تحت مسببا للمفعول على الخطاب ويجوز ان يكون التفاتا وان لا يكون قوله اذ قال لا بد ان يكون بدلا من ابراهيم بدل اشتمال كما تقدم في اذا سددت وعلى هذا فقد فصل بين البدل والمبدل منه قوله فقوله ان كان هديتنا يجوز ان يتعلق اذ بكان او بصديقا او بقال الزمخشري ويجوز ان يتعلق اذ بكان او بصديقا نبيا اي كان جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه تلك المخاطبات ولذلك جعل ابو البقاء ان يجعل فيه صديقا نبيا او معناه قال الشيخ للاعراب الاول يعني البدلية تقتضي اذ وهي لا يتصرف والثاني فيه اعمال كان في الظرف وفيه خلاف والثالث لا يكون العامل مركبا من مجموع لفظين بل يكون العامل منصوبا للفظ واحد ولا يجيز ان يكون معمولا لصديقا لانه وصف الا عند الكوفيين وبعيد ان يكون معمولا لنبيا لانه يقتضي ان النبيه كانت في وقت هذه المقالة قلت العامل فيه ما لخصه ابو القاسم ونصه بحسن صناعته من مجموع اللفظين كما رايت في قوله ان كان جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه وقد تقدمت لنا ان ابن عامر يا ابت وفي مصحف عبد الله واسر الى للمذبة قوله ما لا يسمع انه يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون راجعا لمبتدا لا عتماده على هزة الاستفهام وانت فاعل سد مسد الخبر والثاني انه خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر وهو الاقل بوجهين احدهما انه ليس فيه تقديم ولا تاخير اذ رتبة الفاعل المتاخر عند رافعه

www.alukah.net

والثاني انه لا يلزم منه الفصل بين العامل ومعموله بما ليس معمولا للعامل وذلك لان عن الهجين متعلق براغب فاذا جعلت انت فاعلا فقد فصل بما هو كالجزء من العامل بخلاف جعله خبرا فانه اجنبي اذ ليس معمولا لراغب **قوله** مليا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الظرف الزماني اي زمانا طويلا من ملاوة الدهر وملاوة الدهر تثليث الميم قال

فعشها من السلاذ ثلاثة ... فالح اياك الدسوم المحب

فدعت هم الحمال لموشه ... وتكلت عليه المرسلا تغلبي

اي ادار الثاني انه منصوب على الحال معناه سالما سويا كذا فسره ابن عباس فهو فاعل حال من فاعل اهجري ولذلك فسره ابن عطية بان معناه فسره اي عباسي من تظهر منهومة بكة او كذا قاله الزمخشري اي مطيبا والثالث انه نعت لمصدر محذوف اي هجرا مليا اي طويلا واستعمل مطاوعا لاكظاد الزمان المجتهد وقرا الوالبرهسم سلما بالنصب وتوجيهها واضح مما تقدم وقوله وكلا جعلنا نبيا كلا مفعول مقدم هو الاول ونبيا هو الثاني **قوله** نحيا حال من مفعول فرساه واصله نحيو لانه من يحيي يجيو الا ان الظاهر انه صفة للجانبة بدليل انه نعته في قوله تعالى ووعدناكم جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور اذا اشتق فانه من اليمن والبركة **قوله** من رحمتنا اي من اجل رحمتنا واخاه على هذا مفعول له وهرون بدل او عطف بيان او منصوب باذكر واخاه ونبيا حال وهو الثاني انها تبعيضية اي بعض رحمتنا قاله الزمخشري ولخاه على هذا بدل

وهرون عطف بيان قال الشيخ الظاهر ان اخاه مفعول لوهبنا ولا يراد ف من بعضنا فسد للخاه فيها **قوله** مرضيا العامة على فتح الياء كذلك فقيل واصله مرضو بواو بين الالف والياء كهي في مرضوب والثانية لام الكلمة لانه من الرضوان فاعل فقلب الواو الاخيرة ياء واسمحب الماء الواو فقلبت الواو ياء وادغمت وتجوز النطق بالاصل وقد نقدم تخريجه هذا وقد قرا بن ابي عبلة بهذا الاصل وهو الاكثر من الاعلال **قوله**

لقد علمت عرسي مليكة انني ... انا الرء معد يا عليه وعاديا

وقالوا الرضي مسنية ومسنوة اي مسناه بالسانه **قوله** من النبيين من ذرية من الاولى للبيان لان كل الانبياء منعم عليهم فالتبعيض بحاله والثانية للتبعيض فتجردها بدل مما قبلها باعادة العامل بعد بعض من كل **قوله** واسرائيل عطف على ابراهيم **قوله** ومن هدينا يحتمل ان يكون عطفا على النبيين وان يكون عطفا على من ذرية ادم **قوله** اذا تتلى جملة شرطية فيها قولان اظهرهما انها لا محل لها لاستئنافها والثاني انها خبر ان فلها لو الموصول فيلزم ما صفة لاسم الاشارة وعلى الاول يكون الموصول نفس الخبر وقرا العامة تتلى مبنيا من فوق وقرا عبد الله وشيبة وابو جعفر وابن كثير وابن عامر وورش عن نافع في روايات شاذة بالياء والامن تحت والثانية مجازي فلذلك جاء في الفعل الوجهان **قوله** سجدا حال مقدرة قاله الزجاج لانهم وقت الخرور ليسوا سجدا وبكيا فيه وجهان اظهرهما جمع باك ولبني بقياسه وليس بقياسه بل القياس حمله على فعلة كقاض وقضاة ولم يسمع فيه هذا الاصل

الألوكة
www.alukah.net

وقد تقدم ان الاخوين يكسران باءه على الاتباع والثاني انه مصدر
يقول كنت جلوسا وقعد قعودا والاصل فيه على كلا القولين
يكون بواو وبا فاعل الاعلال المشهور في مثله وقاد ابن عطية
وتكيا بالكسر وهو مصدر لا يحتمل غير ذلك قال النحاس وليس بسديد
بل الاتباع جايز فيه وهو جمع لتوظهر على وعلي جمع عكب رد لو وعلي
هذا فيكون تكيا اما مصدر مؤكد لفعل محذوف اي وتكبون تكيا
اي تبكاة واما مصدر واقع موقع الحال اي تبكاكين او ذوي
بكا او جعلوا البكا مبالغة **قوله** الا من ماث فيه وجهان ه
اظهرهما انه استثنا منفصل وقال النحاس هو منقطع وهذا
بناه على ان الضليع للصلاة من الكفار وقرا عبد الله والحسن
والضحاك وجماعة الصلوان بجمعا والفي مذكوم وقرا الحسن والضحاك
هنا وجميع ما في القران يدخلون مسبنيا للمفعول ونقل الاخفش
انه قري يلفون بضم الياء وفتح اللام وتشديد الفاء من لقاه
يلقاه مضعفا وسياتي هذه القراءة لبعض السبعة في اخر
الفرقان وشيا اما مصدر اي شيا من الظلم واما مفعول له
قوله جنات عدن العامة على كسر التا لانها على انها
بدل من الجنة وعلى هذه القراءة يكون قوله ولا تظلمون شيا
فيه وجهان احدهما انه اعتراض بين البدل والمبدل منه والثاني
انه حال كذا قال النحاس وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي
بلا كالمثبت في انه لا يباشر واو الحال وقرا ابو حيوة والحسن
وعلبي بن عمرو والاعمش جنات بالرفع وفيه وجهان احدهما
انه خبر مبتدا مضمر تقديره تلك او هي جنات عدن والثاني
وبه قال الزمخشري انها مبتدا يعني وتكون خبرها التي وعد وقرا

الحسن

الحسن بن حي وعلي بن صالح والاعمش في رواية جنة عدن نصبا
منونا وابو البناني والحسن والاوزاعي عن حمزة جنة عدن رفعا مضافا فكتبها
واضح مما تقدم قال الزمخشري لما كانت مشتملة على جنات عدد
ابدلت منها لتقول لها هذه دار الغاية والعلالي وعدن
معرفة علم لمعنى العدن وهو الاقامة كما جعلوا فيه ومحمد
واسى فيمن لم يصرفه اعلاما لمعاني العبية والتحمد والاسى
فيري مجري العدن لذلك او هو علم الارض الجنة لكونها
دار اقامة ولا ذلك لما ساغ الابدال لان النكرة لا تبدل
من المعرفة الا الموصوفة ولما ساغ وصفها بالتي قال النحاس
وما اكثر متعقبيه اما دعواه ان عدنا علم لمعنى العدن ه
فيحتاج الى توقيف وسماع من العرب وكذا دعوى العلمية
الشخصية واما قوله ولولا ذلك الى قوله موصوفة فليس
مذهب البصريين لان مذهبهم جواز ابدال النكرة من
المعرفة وان لم تكن موصوفة وانما ذلك شي قاله البغداديون
وهم محجوجون بالسماع على ما بيناه وملازمته فاسدة
واما قوله ولما ساغ وصفها بالتي فلا يتعين كون التي صفة
وقد ذكرنا انه يجوز اعرابه بدلا قلت الظاهر ان التي صفة
او التمسك بهذا الظاهر كاف وايضا فان الموصول في قوة
المشتقات وقد نصوا على جواز البدل بالمشتق ضعيف فكذا
ما في معناه **قوله** بالغيب فيه وجهان احدهما ان الباء للحال
وفي صاحب الحال احتمالان احدهما غير الجنة وهو عايد
الموصول اي وعدها وهي غايبة عنهم لا يشاهدونها والثاني
ان يكون عن عباده اي وهم غايبون عنها لا يرونها انتهى

الألوكة
www.alukah.net

بمجرد الاخبار عنه والوجه الثاني ان الباء سببية اي بسبب تصديق العنيب وبسبب الايمان قوله انه كان يحزن في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير الشان كما يقال يعود على الرجل اي ان الرجل كان وعده مأتيا والثاني انه ضمير الامر والشان لانه مقام تفخيم وتعظيم وتفخيم وعلى الاول يجوز ان يكون يحزن كان ضميرهما اسمها يعود على الله تعالى ووعده بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال ومأتيا خبرها ويجوز ان لا يكون فيها ضمير بل هي رافعة لوعده ومأتيا الخبر ايضا وهو نظير ان زيدا الابن ابره منطلقا ومأتيا فيه وجهان احدهما انه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة اطلق عليها المصدر اي موعوده كقوله درهم ضرب الامير وقيل الوعد المصدر على بابه ومأتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه الزمخشري فانه قال قيل في مأتيا مفعول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو الجنة وهم تأولوها او هو من قولك اتى اليه احسانا اي كان وعده مفعولا منجزا قوله الا سلاما استدرك الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معناه ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ان يسمعون سلاما من وادي قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الثاني انهم لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة على الاستثناء المنقطع الثالث ان معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ودار السلام هي دار السلامة واهلها عن الدعاء بالسلامة اغنياء

فكان

فكان ظاهره من باب اللغو وفصول الحديث لولا ما فيه من فائدة الاكرام قلت وظاهر هذا ان الاستثناء على الاول والثالث منفصل فانه صرح بالمنقطع في الثاني اما انه على الثالث فواضح لانه اطلق اللغو على السلام بالاعتبار الذي ذكره واما الاتصال في الاول فلعله باعتبار ان لا بعد ذلك عيب فليس من جنس الاول وسيأتي تحقيق هذا ان شاء الله تعالى عند قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله ورثنا قرأ الاعمش ورثها بالبناء للمفعول وقرأ الحسن والاعرج وقتادة نورث بفتح الواو وتشديد الراء من ورث مضعفا قوله وما نتنزل قال ابن عطية الواو عاطفة جملة كلام على اخرى واصلة بين القولين وان لم يكن معناهما واحدا وقد عرب التقاش في حكايته قوله وهو ان قوله ما نتنزل متصل بقوله قال انما انا رسول ربك ليهب لك وقال ابو البقاء وما نتنزل اي ويقول الملائكة فجعل معمولا لقول مضمر وقيل هو من كلام اهل الجنة وهو اقرب مما قبله ونتنزل مطاوع نزلنا التشديد وتقتضي العمل في مهل وقد لا تقتضيها قال الزمخشري التنزيل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق لقوله فلست لانمي ولكن للاله تنزل من حيث العامة لانه مطاوع نزلنا ونتنزل يكون بمعنى انزل ويكون بمعنى التدرج واللائق بهذا الموضع هو النزول على مهل والمراد ان نزولنا في الاحيان وقتا بعد وقت قلت وقد تقدم انه تفرق بين نزل وانزل في اول هذا الموضوع وقرأ العامة نتنزل بنون الجمع وقرأ الاعمش ينزل بياء الغيبة وفي

الفاعل حينئذ قولان احدهما انه من جبريل قاله ابن عطية
ويرده قوله ما بين ايدينا وما خلفنا لانه لا يطرد معه
دائما بل يجوز ان يكون من امر علي جبريل ان القرآن لا ينزل الا بامر
الله في الاوقات التي نقدرها وقد يجاب عما قاله ابن عطية
بانه على اضمار القول اي قائلا له ما بين ايدينا والثاني انه
يعود على الوحي وكذا قال الزمخشري عن الحكاية عن جبريل
والضمير للوحي ولابد من اضمار هذا القول الذي ذكرته ايضا
قوله له ما بين ايدينا استدل بعض النحاة على ان ه
الازمنة ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل بهذه الاية وهو
كقول زهير واعلم علم اليوم والامس ولكنني عن علم ما في
غد عمي قوله رب السموات فيه ثلاثة اوجه احدها كونه
بدلا من ربك والثاني كونه خبر مبتدا مضمر اي هو رب
الثالث كونه مبتدا والخبر الجملة الامر به بعده وهذا اما
بين على راي الاخفش اذ يجوز زيادة الفا في خبر المبتدا
هلما قوله لعبادته متعلق باصطبر وكان من حقه
تعديته بعلى لانها صلته كقوله واصطبر عليها ولكنه ضمن
معنى الثبات لان العبادة ذات تكليف فلا من حبسها فكانه
قيل واثبت لها مصطبرا قوله هل تعلم له ادغم لام هل في التاء واشد دا على ذلك بيت
من اهم العقيلي فدردا ولكن هل تعين سماه على ضعيف قال
الليث ناصب قوله ايذا ما مت انه منصوبة بفعل يدل
مدلول عليه بقوله تعالى اخرج تقديره اذا مت ابعث او اعم
ولا يجوز ان يكون العامل فيه اخرج لان ما بعد لام الابتدا

لا يعمل

لا يعمل فيما قبلها قاله ابو البقاء لان ما بعد اللام وسوف لا يعمل
فيما قبلها كان قلبه فذهل المانع مجموع الحرفين واما اللام فسلم
واما حرف التنفيس فيعمل ما بعده فيما قبله لقولك زيدا سافرت
وسوف اضرب ولكن فيه خلاف ضعيف والصحيح الجواز واشد وا
عليه فلما رأته امنتاها وجدها وقالت ابينا هكذا سوف تفعل
فهكذا منصوب بفعل بعد حرف التنفيس وقال ابن عطية
واللام في قوله لسوف مخالفة على الحكاية لكلام لتقدم بهذا
المعنى كان قائلا قال للكافر اذا امتنا فلان سوف يخرج
حيا فقد ذا الكلام على الكلام على جهة الاستبعاد وكذا
اللام حكاية للقول الاول قال الشيخ ولا يحتاج الى هذا
التقدير ولا ان هذا حكاية لكلام تقدم بل هو من كلام
الكافر وهو استفهام فيه معنى النفي والاستبعاد وقال الزمخشري
لام الابتدا الداخلة على المضارع معنى الحال فكيف كان لسد
حرف الاستقبال فقلت لم يجامعها الاخلاص بصلة للتوكيد
كما اخلصت الهمزة في يا الله لتفويض والمعول عليه معنى
التقريب قال الشيخ وما ذكر من ان اللام تنفي الحال مخالف فيه
على مذهب من لا يرى ذلك بسقط السؤال واما قوله كما اخلصت
الهمزة فليس ذلك الا على مذهب من يدعي ان اصله الاه واما من
يدعي ان اصله لاه فلا يكون الهمزة فيه للتفويض اذ لم يحذف
منه شيء ولو قلنا ان اصله الاه وحذفت فان الكلمة لم تتعين
ان الهمزة فيه فيها للتفويض اذ لم يحذف منه شيء ولو
قلنا ان اصله الي اذ لو كانت عوضا من المحذوف لبنيت دايا كين
النداء عليك ولما جاز حذفها في النداء قالوا يا الله بحذفها وقد

الألوكة
www.alukah.net

نصوا على ان همزة الوصل في الذا شاذ وقرأ الجمهور ايذا بالاستفهام
وهو استبعاد كما تقدم وقرأ ابن ذكوان بخلاف عنه وجماعة
اذا همزة واحدة على الخبر او الاستفهام وحذف اداته للعلم
بها ودلالة القراءة الاخرى عليها وقرأ طلحة بن مصرف
لساحرج بالياء دون سوف هذا فعل الزمخشري عنه وغيره
نقل عنه ساحرج دون لام الابتداء وعلى هذه القراءة يكون
العامل في الظرف نفس اخرج ولا يمنع حرف التنفيس على
الصحيح وقرأ الكافة اخرج مبنيا للمفعول والحسن وابو جعفر
اخرج مبنيا للفاعل وحيا حال مؤكدة لان من لازم خروجه ان
يكون حيا وهو كقوله ابعث حيا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم
وجماعة بذكر مخففا مضارع ذكر والباقون بالتشديد
مضارع ذكر والاصل يتذكر فادغمت التاء في الذال وقدر قرا
بهذا الاصل وهو متذكرا ان والهمزة في قوله اولا يذكر موجزة
عن حروف العطف لفظا وتقديرا هو قول الجمهور وقد رجع الزمخشري
الى راي الجمهور هنا فقال الواو عطفت لا يذكر على يعلمون
وسطت همزة الانكار بين المعطوف وحرف العطف ومذهبه
ان تقدر هنا حرف العطف وهمزة الاستفهام جملة معطوف
عليها ما بعدها وقد تقدم هذا المذهب الرجوع الى قول الجمهور
في سورة الاعراف كما نبهت عليه في موضعه **قوله** من
قبل اي من قبل بعثه وقدره الزمخشري من قبل الحالة التي
هو فيها فهي حالة تقابله **قوله** حيا حال مقدرة هي مفعول
لمخضرهم وجميعا جمع جاث جمع على فعول نحو قاعد وقعود وجالس
وجلوس وفي لامد لغتان احدهما الواو والاخرى الياء يقال جثا
يجثو

ويجثي جثيا وجثيا فعلى التقدير الاول يكون اصله
جثوو اوجثيي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الاولى ياء وادغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها
لمناسبة اعلال عصي ودلي وتقدم تحقيقه في عتيا وعلى
الثاني يكون الاصل جثوي فاعل اعلال هين وميت وعن ابن
عباس انه يعني جماعات جمع جثوة وهو المجموع من التراب
والحجارة وفي هذه عنه نظر من حيث ان فعله لا يجمع على
فعول ويجوز في وجه جثيا ان يكون مصدرا على فعول واصله
كما تقدم في حال كونه جمعا اما جاثين واما جاثي وقد تقدم
ان الاخوين يكسران فاءه والباقون يضمونها والجثوا لغة
على الركوب **قوله** ايهم اشدي هذه الاية اقوال كثيرة
اظهرها عند الجمهور من العربيين وهو مذهب سيبويه
ان ايهم موصول بمعنى الذي وان حركتها حركة بناء
عند سيبويه لمن وجه عن النظائر واشد خبر مبتدا محض
والجملة صلة لايهم وعائدها في محل نصب منصوبا لا بالقول
لتنازعه ولاي الحوال الباقية احدها يبني فيها وهي كما في هذه
الاية ان يضاف ويحذف صدر صلتها بمثله فتقول الاخذ اما اثبت
بعضا لك فسلم على ايهم افضل بضم ايهم وتناصيلها مقدرة
في موضع رفع الخليل وزعم الخليل رحمه الله ان ايهم هنا مبتدا
واشد خبره وهي استفهامية والجملة محكية بالقول منذرة
والتقدير لننزعن من كل شيعة القول فيهم ايهم اشد وقوي
الخليل تخريجه بقول الشاعر ولقد ابيتن من الساه بمنزل فابيت
لا احرج ولا محروم قال وتقديره فابيت يقال في لا احرج ولا محروم
وذهب يونس الى انها استفهامية مبتدا وما بعدها خبرها

الألوكة
www.alukah.net

كقول الخليل الا انه زعم انها معلقة لننزعن وانى في محل نصب
لانه يجوز التعليق في سائر الافعال ولا يخصه بافعال
القلوب كما يخصه بها الجمهور وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
النزع واقعا على من كل شيعة لقوله وهبنا لهم من رحمتنا
اي لننزعن بعض كل شيعة فكان قائلا قال من هم فقيل ايهم
اشد فعتيا ثم فعل ايهما موصولة ايضا وكلى هي في قوله خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين اشد وقال الشيخ وهذا الكلام لا حاجة
اليه وادعاء ما لا يحتاج اليه وجعل ما ليس جملة جملة وحذف
جملتين وحكى ابو البقاء عن الاخفش والكسائي انه مفعول لننزعن
من كل شيعة ومن مزيدة قالا وهما يحسنان زيادة من وايهم
استفهام اي لننزعن كل شيعة فهذا مخالف في المعنى لتخريج
الجمهور قال تخريجهم يؤدي الى التبعيض وهذا يؤدي الى العموم
الا ان يجعل من لابتداء الغاية لا للتبعيض فيتفق التخريجان
وذهب الكسائي الى ان معنى لننزعن لسادين فعومل معاملة
فلم يعمل في اي قال المهدوي ما كان اذا كان بعضا
جملة نصبت فيجعل في المعنى ولا يعمل في اللفظ وقال المراد
انهم مفترقون بشيعة فلذلك ارتفع والمعنى من الذين تشايعوا
ايهم اشد كانهم يمارون الى هذا وعليه فعلى هذا ان تقدير
مفعولا لننزعن محذوفا وقد رد بعضهم على قول المبرد من الذين
يعادون فنظروا ايهم قال النحاس وهذا قول حسن ورد حكى الكسائي
تشايعوا بمعنى تعاونوا قلت وفي هذه العبارة المنسوبة للمبرد
تلون ولا سيما الناقل عنه وجه الرفع على ما اذا يكون وسمها بالبناء
لكن جعل ايهم فعلا لما تضمنه شيعة من معنى الفعل فاذا التقدير
لننزعن

لننزعن من كل فريق تشيع ايهم وهي على هذا بمعنى الذي وهو
ونقل عن الكوفيين ان ايهم في الاية بمعنى الشرط والتقدير
ان استمدوا عتوهم ولم نشئ كما تقول ايهم تضرب اضرب المعنى
ان عضبوا ولم يغضبوا وقرا طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم
الهراء استاذ الفراء وابان عن الاعمش ايهم نصبا مثل على هذه
القراءة والذي قبلها ينبغي ان يكون مذهب سيبويه جوازا عراب
وبنائها وهو المشهور عنه النقل عنه وقد نقل عنه انه حكم
بناها في لغة الخاص ما علمت احدا من النحويين الا وقد خطأ سيبويه
قال وسمعت ابا اسحق الزجاج يقول ما يبين لي ان سيبويه غلط
في كل ما يليه الا في موضعين هذا احدهما قال وقد اعرب سيبويه
ايا وهي معربة لانها مضافة فكيف ببنائها مضافة وقال الحرمي
خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا
يقول لاضربن ايهم قائم بالضم بل ينصب وعلى الرهن متعلق
باشد وهنيا منصوب على التمييز وهو محول عنه المبتدا اذ التقدير
ايهم هو عتوه اشد ولا بد من محذوف يتم به الكلام التقدير
فيسلسه في العذاب او فسد العذاب به قاله الزمخشري فان قلت
هم يتعلق على والباء فان تعلقهما بالمصدرين لا سبيل اليه قلت
هنا تبيان لا للصلة او يتعلقان بافعل اي عتوهم اشد على
الرهن وصلتهم اولى بالنار لقوله هو اشد على خلقه وهو
اولى منك افلت يعني بعلي قوله على الرهن وبالباء قوله بالذين
هم وقوله بالمصدر يعني لهما عتيا وصليا واما كونه لا سبيل اليه
فلان المصدر في نية الموصول ولا يتقدم معمول الموصول عليه
وجوز بعضهم ان يكون عتيا وصليا في هذه الاية مصدرين

لا تقدم وجوز ان يكون ناجح عاملا فيما انتصابها على هذا
الحال وعلى هذا يجوز ان تتعلق على والبا بما دل عليه المحذوف
المذكور قوله وان معكم الاواو ها قسم والواو تقتضيه
وفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من
الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم قال الخ وهو دخل عن قول
النحويين انه لا يستغنى عن القسم بالجواب بلا لانه المعنى الا
اذا كان الجواب باللام او بان والجواب هنا على زعمه بان النافية
فلا يجوز حذف القسم على ما تقدم والواو تقتضيه يدل
على انها عاطفة واو القسم ولا يذهب نحوي الان مثل هذه
الواو واو القسم لانه يلزم من ذلك حذف المجرور وابقاء الجار
ولا يكون ذلك الا ان ينفع في الشعر او نادر كلام بشرط ان يقوم
صفة المحذوف مقامه كما في قولهم ثم السير على بريس
المعيراي على عير بريس المعير وقول الشاعر الله ما ليلى
بنام صاحبه اي برجل نام صاحبه وهذه الاية ليست
من هذا الضرب اذ لم يحذف القسم وقامت صفته مقامه
وان حرف نفي ومنكم صفة لمحذوف تقديره واحد
منكم ويجوز ان يكون التقدير وان منكم الا من هو واردها
وقد تقدم لذلك نظائر والخطاب في قوله منكم يحتمل
الالتفات وعدمه قال الزمخشري الالتفات الى الانسان
وبعضد قراءة بن عباس وعكرمة وابن هرمز والخطاب
من غير التفات الى المذكور والحتم القضاء الواجب حتم
اذا اوجبه حتما ثم يطلق الحتم على الامر المحتوم كقول له
تعالى هذا خلق وهذا درهم من ربي الامر وعلى ربك منغلق

بحتم

بحتم لانه في معنى اسم المفعول ولذلك وصفه منقضيا وقرا
العامة ثم ننجي الساكنة الهاء عاطفة وقرا علي ابن ابي طالب
وابن مسعود وابن عباس وابو الدرداء وابو عبد الرحمن وابو يعقوب ثم بفتحها
على انها الظرفية ويكون منصوبا بما بعده اي هناك ننجي
الذين اتقوا وقرا الجمهور ننجي بضم النون الاولى وفتح الثانية
وتشديد الجيم من نجى مضعفا وقرا الكسائي والاعمش وابن
وثاب من انجى والفعلان هاتين القراءتين مصاعف
وقرا ابن عامر نتقي بنون واحدة مضمومة وجيم مشددودة
وهو على هذه القراءة ماض مبني للمفعول وكان من
حق قارئها ان يفتح التاء ولكنه سكنه تخفيفا ويحتمل هذه
القراءة توجيها احسن منها بان في قراءة مبنيا لنزع آخر سورة
الانبياء وقرا علي ابن ابي طالب ايضا ننجي بجامعه النون
ومفعول اتقوا اما محذوف مراد للعلم اي اتقوا الشك
والظلم قوله جثيا اما مفعول ثان ان كان ندر بمعنى
الا تنفك بمعنى هرك ونصر واما حال ان جعلت ندر بمعنى
علم وجثيا على ما تقدم وفيها يجوز ان يتعلق بنذر
وان تتعلق بجثيا ان كان حالا ولا يجوز ذلك فيه ان كان
مصدرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من جثيا
لانه في الاصل صفة لنكرة قدم عليها فنصب حالا
قوله مقاما قرا ابن كثير مقاما بالضم وروي عن ابي
عمرو وهي قراءة ابن محيصن والباقون بالفتح وفي كلتا
القراءتين يحتمل ان تكون اسم مكان او اسم مصدر اما من
قام ثلاثيا او من اقام اي خير مكان فيتام الملائمة والله

فعيل اصله نديو لان لامه واو يقال ندوتهم اندوهم اي اتيتهم
ناديهم والنادي مثله ومنه فليدع ناديه اي اهل ناديه والنادي
والندي والنادي مجلس القوم ومتحدثهم وقيل هو مشتق من
الندي وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه واندت المكان ه
والمنتدى كذلك وقال الرماني قد ذعيت في اولي النهي ولم
ينظر الي باء عين خرر والمصدر الندد وعنا ما وند بامنصوبان
علي التمييز من افعل وقرا ابو جعفر والاهدج وابن محيصن
بتاجي بالتاء من تحت والباقون بالنون من فوق واللام في الدين
يحتمل ان يكون للتبليغ وهو الظاهر وان يكون للتعليل ه
قوله وكم اهلكنا مفعول مقدم واجب التقديم لان
له صدر الكلام لانها اما استفهامية او خبرية وهي محمولة
علي الاستفهامية واهلكنا مشتط علي كم اي كثيرا من القرون
اهلكنا ومن قرن تمييز لكم سمي لها **قوله** هم احسن في هذه
الجملة وجهان احدهما واليه ذهب الزمخشري وابو البقاء انها في محل
نصب صفة لكم قال الزمخشري الا تري انك لو اسقطت هم
لم يكن لك بد من نصب احسن علي الوصفية وفي هذا نظر لان
النحويين نصوا علي ان كم اذا استفهامية كانت او خبرية
لا يوصف ولا يوصف بها الثاني انها في محل جر صفة لقرن ولا
ضرورة في هذا وانما جمع في قوله هم لان قرنا وان كان لفظه
مفردا فمعناه جمع فقرن لفظ جمع لجميع يجوز مراعاة لفظه
باره ويفرد حاله **قوله** وريا الجمهور علي ريا بهمزة ساكنة
بعدها ياء صريحة وصلا ووقفا وحمزة اذا وقف يبدل هذه
الهمزة ياء علي اصله في تخفيف الهمز ثم له بعد ذلك وجهان الاظهر
اعتبارا

اعتبارا بالاصل والادغام اعتبارا باللفظ وفي الاظهار صعوبة
لا تخفي وفي الادغام ابهام الهاء المدغي وهو الياء الذي
بمعني الامتلاء الخضارة ولذلك ترك ابو عمرو اصله في تخفيف
همزة وقفا قالون عن نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وريا بياء
مشددة بعد الريا فقيل هي بهمزة الاصل ثم ابدلت الهمزة
ياء ادغمت والراي يا الهمز فيقل من رويته العين وفعل منه بمعني
مفعول اي مرئي وقيل من الرواء وحسن المنظر وقيل بل هو
من الري ضد العطش وليس بهمز والاصل والمعني احسن منظر
الا ان الراي والامتلا احسن من صديهما وقراحميد وابو بكر
عن عاصم في رواية الاعشي وريبيا بياء ساكنة بعدها همزة
وهو مقلوب من رئي في قراءة العامة وورد قليح وهو من
راءه بمراءاة كقول الشاعر وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك
هذا الهامة اليوم او غده وفي القلب من القلبين فائدة وهي
التربية قراءة وريا بيا بعدها الف بعدها همزة وهو من المراءاة
اي يري بعضهم حسن بعض ثم خفف الهمزة الاولي بقلبها
ياء وهي تخفيف قياسي وقرا ابن عباس ايضا في رواية ظلمة
وريا بيا فقط مخففة ولها وجهان احدهما ان يكون اصلها
كقراءة قالون ثم خفف الكلمة بحذف احدي الياءين وهي الثانية
لان لها حاصل النقل والحاق الكلمة والاولي احري بالتغيير
والثاني ان يكون اصلها كقراءة حميد وريا بالقلب ثم نقل
حركة الهمزة الي الياء قبلها وحذف الهمزة علي قاعدة تخفيف
الهمزة بالنقل فصار ريا كما تري وتخاسر بعضهم الناس لجعل هذه
القراءة لحنا وليس اللاحن عندي لحنا لتوجيهها عليه وقرا ابن

عباس ايضا وابن جبير ومجاهد ورنا بزاي وبا مشددة والذي السرة الحسنة والآلات المجتمعة لانه من رزي كذا ايزويته اي يجمعه والمعدين يجمع الاشياء التي تزينه وتظهر زينته
قوله من كان في الضلالة من يجوز ان يكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة وخلت ان في الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وفي له فليمدد فيه وجهان احدهما انه طلب على بابه ومعناه الدعاء والثاني لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر قاله الزمخشري اي مد له الرحمن بمعنى امهلة فاخرج عن لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وقد له ما في معنى الدعاء لان حمله الله وتنفس في هذه حيثانه **قوله** حتى اذا يجيء هذا ما تقدم في نظايرها من لوظ اخر وجرا وحرف ابتداء واما الشان فيما هي غاية له على حلا الغلين فقال الزمخشري وفي هذه الاية وجهان ان يكون متصلة بالاية التي هي رابعتها والاية اثنتا عشرة من بينهما اي فالوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا حتى اذا رأوا ما يوعدون اي لا يعدون يقولون هذا القول وبين لعون لا يسكافون عنه الى ان يشاهدوا الموعود اي العذاب وذكر كلا ملحاحهم قال والثاني ان تتصل بما يليها والمعنى ان الذين في الضلالة ممدود لهم وذكر كلا فاما لا بد لهم منه قال الى ان يعاينوا احد امرين اما نصر الله المؤمنين او يشاهدوا الساعة ومقدماتها فان قلت حتى هذه ما هي قلت هي التي يحكى بعدها الجمل الاتري ان الجملة الشرطية واقعة بعدها وهي اذا رأوا اما يوعدون فسيعلمون قال الشيخ ستبعد الوجه الاول وهي في غاية البعد

البعد لطول الفصل تبين قوله قالوا اي الفريقين وهذا لغا وفيه الفصل بجملتي اعتراض ولاحظه ابو علي وهذا الاستبعاد قريب وقاله ابو البقاء حتى حكى ما بعدها هنا وليست متعلقة بفعل **قوله** اما العذاب واما الساعة قد عرفت في اما من كونها حرف عطف اولا والخلاف ان احد معانيها التفصيل في الاية الكريمة والعذاب والساعة بدل من قوله ما يوعدون المنصوبة برأوا وبسيعلمون جواب الشرط ومن هو شر مكانا يجوز ان يكون من موصولة بمعنى الذي ويكون مفعولا لسيعلمون ويجوز ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء وهو مبتدأ ثان وشر خبره والمبتدأ والخبر خبر الاول ويجوز ان تكون الجملة متعلقة لفعل الرؤية فالجملة في محل نصب على التعليق **قوله** ويزيد الله في هذه الجملة الوجهان احدهما انها لا محل لها لاستيناف فما هنا سبب للاخبار به كذا قال الزمخشري الثاني انها معطوفة على موضع فليمدد لانه واقع موقع الخبر لتقديره من كان في الضلالة مد او يمد له الرحمن او يزيد قال الشيخ ولا يجوز ان يكون ويزيد معطوفا على فليمدد سواء كان دعاء ام خبرا بصورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت من موصولة او في موضع الجزاء ان كانت من شرطية وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عارية تعود على من يربط جملة الخبر بالمبتدأ او جملة الشرط بالجزاء الذي هو فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف على جملة الجزاء جزاء واذا كانت اداة الشرط اسما لا ظرفا فلك ان تكون في جملة

الكرامة اوما يقوم مقامه وكان في الجملة المعطوف عليها قلت وقد
ذكر ابو البقاء ايضا كما ذكره الزمخشري وفيه جواب عما قاله ابن الحاجب
على هذا التقدير ان تكون من شرطية قوله لابد من ضمير يعود على
اسم الشرط غير الظرف ممنوع لان فيه خلافا فمن مخصصه وما
بينه وبين عليه في سورة البقرة فقد يكون الزمخشري وابو البقاء
من القائلين بانه لا يشترط **قوله** افرايت عطفت بالفا ايذانا
بافادة التعقيب كانه قيل اخبرني فقصة هذا الكافر
عقيب قصة اوليك وارايت بمعنى اخبرني كما عرفته والموصول
هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله
الملع الغيب والاوتين جواب فتنم مضمر والجملة الضمنية
كلها في محل نصب بالقول وقوله وقوله هنا وولدا وفيما
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا موصعان وفي الزخرف ان كان للرحمن
ولد وفي نوح ما له ولد وقرا الاربعة **قوله** لاحوان بضم الواو
وسكون اللام ووافقهما ابن كثير وابو عمرو ويرجعها على الذي في
نوح دون السورتين والباقون وهم نافع وابن عامر وعاصم
فراوا ذلك كله بفتح الواو واللام فاما الفراء ففتحتين
فواعجمة وهو اسم مفرد قام مقام الجمع واما قراءة الضم
والاسكان فقيل هما لغتان هي فيهما في المعنى يقال ولد وولد كما
يقال عرب وعرب وعدم وعدم وقيل بل هي جمع لو لسخواسد
واسد وانشدوا على ذلك ولقد رايت معاشرا قد جمعوا
مالا وولدا وانشدوا ايضا على ان الولد والولد مترادفان
قال فان قول الاخر فلسن كما كان في بطن امه ولبئت فلانا كان ولد
حمار وقرا عبد الله ويحيى بن يعمر وولدا بكسر الواو وهي لغة في
الولد

الولد ولا يبعد ان يكون هذا من باب الفتح والمدعي يكون
ولد بمعنى مولود ولدا في الذي بفتحتين كما الفتح بمعنى
المفتوح وقوله اطلع هذه همزة استفهام سقط من اجلها
همزة الوصل وقد قرئ بسقوطها دجا وكسرها ابنا على ان همزة
الاستفهام قد حذفت لدلالة ام عليها كقوله لعمرك ما ادري
وان كنت داريا بسبع رمين الحمام بشاة اطلع من قولهم
اطلع فلان الجبل اي ارتقى اعلاه قال جرير لاقيت مطلع
الجبال وعورا فالغيب مفعول به لاعلى استاط حرف الجر
اي على الغيب كما زعمه بعضهم **قوله** كلا للتمن بين في هذه
اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين
كالخليل وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس انها
حرف ردع وزجر وهذا معنى لائق بها حيث وقعت في القران
وما احسن ما جاء في هذه الاية حيث زجرت وردعت والثاني
وهو مذهب البصريين سيبويه انها حرف تصديق بمعنى نعم
فيكون جوابا ولا يجب بذلك من ان يتقدمها شيء لفظا او تقديرا
وقد تستعمل في القسم والثالث وهو مذهب الكسائي وابي
بكر الانباري وبعض البصريين انها بمعنى حقا
والرابع وهو مذهب ابي عبد الله محمد بن الباهلي انها رد لما قبلها
وهذا قريب من معنى الردع الخامس انها اصلة في الكلام
بمعنى اي كما تقول وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه مختص
بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول ابي حاتم وللعمر
هذه المواضع موضع هو اليق بها فرحقيقتها بحمد الله تعالى فيه
وقد قرئ هنا بالفتح والتنوين في كلا هذه ويروى عن ابي السماك

الألوكة
www.alukah.net

وسيأتي لك ان الزمخشري يحكي هذه القراءة وتمر بها لابن نهيك
ايضا فاما قوله ابن لهيك فليس لهما ابن لهيك انما لهم ابو لهيك
بالكنية وفي قراءة الفتح والتنوين لهيعة اوجه احدها انه
منصوب على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره كلوا كلا اي
اعيوا عن الخنا عيا او كلوا عن عباد الله لهيا وكم لها من قول الحق
كل السيف اذا تباعد عن الضرب وكل بدا اي لعبا وقيل العي كلوا
في دعواهم وانقطعوا والثاني انه مفعول بفعل مقدر من معنى الكلام
تقديره حملوا كلا والكل ايضا الثقل تقول فلان كل على الناس
ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه والثالث ان التنوين بدل من لام
كلا وهي التي يراد بها الردع والزجر فيكون حرفا ايضا قال الزمخشري
ولقائل ان يقول ان صحت هذه الرواية فتاي كلا التي للردع
قلب الواقف عليها الفها نون تاكما في قوله قفن قفا قال الشيخ
وهذا ليس بجيد لانه قال التي للردع والتي للردع حرف ولا يقلب
لقلب الفها نونا ولتشبيهه بقوله قفا قفن لان قفا قفن امر مسند
به لصله فالنون ليس بدلا من الف بل هو تنوين الصرف وهذا
الجمع مختلف فيه لهم منع صرفه اربعون قولا ومنقول ايضا
ان لغة بعض العرب ترك صرف ما لا ينصرف فهذا القول لقائل على قول
من لا يجيء بالحكم او على تلك اللغة والرابع انه نعت لالهة قاله ابن
عطية وفيه نظر لان اسم المعنى على ذا لا يوصف وقد يظهر له وجه
ان يكون قد وصف الالهة بالكل الذي هو المصدر بمعنى الاعياء
والعجز كانه قيل الهة كالة اي عاجزين منقطعين ولما وصفهم
بالمصدر وحده وروي ابن عطية والمداني وغيره عن
ابي فحيلك انه قرأ كلا بضم الكاف والتنوين وفيها تاويلان احدهما
ان

ان انتصب على الحال اي سيكفرون جميعا كذا قدره ابو البقاء والبعدية
والثاني انه منصوب بفعل مقدر اي يرفضون يجحدون او يشركون
كلا قاله ابن عطية وحكى ابن جرير ان ابا لهيك صنم فتركل بضم الكاف
ورفع اللام منونة على انه مبتدا والجملة الفعلية بعده خبره وظاهر
عبارة هولاء انه لم يقرا بذلك الا في كلا الثانية وقد اعلى بن
ابي طالب ومحمد بن احمد وقد تقدم القول في مده واشتقاقه
قوله وبزنه ما يقول يحتمل فيها وجهان احدهما ان يكون منقولا
لها والضمير في نزيه منصوب على اسقاط الخافض تقديره
ونزث منه ما يقول والثاني ان يكون بدلا من الضمير في نرثه
بدل الاشتمال وقد رد بعضهم بما قبل المعمول اي نزثه
معنى ما يقول او سمي ما يقول وهو المال والولد لانفس القول
لانورث وقد رد هذا الرد بانه مقدر نحو فادخلوها خالدين اي
مقدرا به وذلك مبني على اختلاف في معنى الاية مذكور في
الكشاف والضمير في منفكرون يجوز ان يعود على الالهة
لانها قد يعد كونها لان الضمير في يكونون ايضا عائدا عليهم
لفظا ومثله واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا قول
اليهم القول انكم لكاذبون وقيل يعود على المشركين ومثل قوله
والله ربنا ما كنا مشركين الا ان فيه علم توافق الضمائر اذ الضمير
في يكونون عائد على الالهة وبعادتهم مصدر مضاف الى
فاعله ان عاد الضمير في عبادتهم على المشركين العابدين والى
المعبودين ان عاد على الالهة قوله هذا انما وحده وان كان خبرا
عن جمع لاحد وجهين اما لانه مصدر في الاصل والمصادر موحدة
مذكورة واما لانه مفرد في معنى الجمع قال الزمخشري والضد الموت

الألوكة
www.alukah.net

والمحاربة وتتال من اضدادكم اي اعوانكم فتل وسمي العون ضدا
لانه يضاد من يعاديك ومعاداته باعانتك له عليه وفي التفسير
ان الضد هنا الاعداء وقيل الفتن وقيل البلاء وهذه تناسب معنى
الاية قوله ازا مصدر مولد والازا والازيز الهمز والاستفزاز
قال الزمخشري اخواتها وهي التهييج وشدة الازعاج والازايضا شدة
الصوت ومنه ازا الرجل ازا وازيزا اي غلا واشتد غليانه حتى
يسمع له صوت وفي الحديث كان له ازيز كازيز المرجل حين فارقته النبي
عليه افضل الصلاة والسلام قوله يوم تخشر مغلوب سيكفرون
او يكونون عليهم ضدا او بعده لان بعد يضاف معنى المحاربة
او بتقدير لا يملكون الذي بعده او ليضمر وهو اذكروا واحذروا وقيل
هو معمول الجواب سوا لعذركانه قيل متى يكون ذلك فقيل
يكون يوم تخشر وقيل تقديره يوم تخشر لسوف تفعل بالعذين
ما لا يحيط به الوصف قوله وفدا نصب على الحال ولذلك
افرد او الوفد الجماعة الوافدون يقال وفد يفد وفدا ووفودا
ووفادة اي قدم على سبيل الكرامة فهو في الاصل مصدر
ثم اطلق على الاشخاص كما نصف وقال ابو البقا وفد جمع وافد
مثل راكب وركب وصاحب وصحب وهذا الذي قاله ليس مذهب
سيبويه لان فاعلا لا يجمع على فعل عند سيبويه واجازه الاخفش
فاما راكب وصحب فاسما جمع لا جمع بدليل تصغيرها على الفاظها
قال لحصي رجلا وركيسا عاديا فان قلت لعل ابا البقا اراد الجمع اللغوي
فالجواب انه قال بعد قوله هذا او الورد اسم جمع وارد فقد نص على انه
قصد الجمع مساعدة العامل لاسم الجمع والورد اسم للجماعة العطاش
الواردين لها وهو في الاصل ايضا مصدر اطلق على الاشخاص مبالغة

ورد

ورد الماء يرد ورودا وقال الشاعر وردن قطاه ما كدرن عجماها
برد الماء قال ابو البقا هو اسم جمع لوارد وقيل هو محذوف من وراد
وهو بعيد بحيث انه يجوز صفة على فعل وقرا الحسن والجحدري
لحشر المتقون وسات المجرمون على ما لم يسم فاعله قوله لا يملكون
في هذه الجملة وجهان احدهما انه علامة للجمع ليست ضمير
البتة انما هي علامة تكفي في لغة اكلوني البراغيث والفاعل من
الحد لانه في معنى الجمع قاله الزمخشري ويليه بعد وكانه قيل
لا يملك الشفاعة الا المتخذون عهدا قال الشيخ ولا يتبغي
حمل القران على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو
ضميرا وقد قال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور انها لغة ضعيفة
قلت قد قال ابو ذلك في قوله تعالى عموا وصموا كثيرا منهم
ناسر وا النجوى الذين ظلموا فلهذا الموضع بما اسوة به قال
الشيخ وايضا فالالف والواو والنون التي تكون علامات لا ظاهر
لا يحفظ ما يجيء بعدها فلا علا الا بترك الجميع ومنع التثنية
او العطف اما الذي في لفظ مفرد ويطلق على جمع او مثنى
فيحتاج في مسموع معروف الثبات من ذلك الى نقل ولما عدوا
الضمائر مستثناة او محمولة على مفرد في اللفظ اراد به المثنى
والمجموع فمسموع معروف في لسان العرب على انه يكن قياس
هذه العلامات على تلك الضمائر ولكن الاحوط الاتيان بالالف
والثاني ان الواو ضمير وفيما يعود عليه حينئذ اربعة اوجه
احدها انها تعود على الخلائق جميعهم لانه ذكرا لعذبين
والعود عين عليهم اذ ها فسماه والثاني انه يعود على المتقين
والمجرمين وهذا لا يظهر مجيء لفظه للاول اصلا لان هذين

الفعلين هما الخافض كله والثالث انه يعود على المتقين فقط
او المجرمين فقط وهو حكم قوله الامن اتخذ هذا الاسبا
يترتب على عود الواو على ما ذا فان قيل لها تعود على الخافض او على
العريقين المذكورين او على المتقين فقط قلنا الاستثناء حينئذ
منفصل وفي محل المستثنى الوجهان المشهوران اما الرفع واما
النصب على اصل الاستثناء وان قيل انه يعود على المجرمين فقط
كان استثناء منقطعا وفيه حينئذ للفتاك المشهور تاء لغة
الحجاز التزام النصب ولغة تميم جواز البدل كالمتصل وجعل
الزمخشري هذا الاستثناء من الشفاعة على حذف مضاف
لتقديره لا يملكون الشفاعة الا شفاعة من اتخذ فيكون
نصبه على وجهي البدل واصل الاستثناء نحو ما رايت احدا الا زيدا
وقال بعضهم ان المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون
الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فحذف المستثنى
منه فهو كقول الاخطل سالم والنفس منه لشر نزله ولم يلح
الا حفر سيف ومبرد راي ولم يلح بتاي وجعل ابن عطية الاستثنا
منفصلا وان عاد الضمير في لا يملكون على المجرمين فقط على ان
بياد بالمجرمين والعصاة من المسلمين قال الشيخ وحمل المجرمين
على الكفار والعصاة لعيد فظ ولا بعد فيه وكما استبعد اطلاق
المجرمين على العصاة كذلك يستبعد غيره اطلاق المتقين
على العصاة بل اطلاق المجرم على الكافر اكثر من اطلاق المتقي عليه
قوله شيا اذا الفاشة على كسر الهمزة من اد او هو الامر
العظيم المنكر المنجب منه وقرا امير المومنين والسلمي بفتحها
ومرجوة على حذف مضاف اي شيا ذا اد لان الاد بالفتح مصدر يقال

ادا

اد الامر وادي يودي اذا اتى بامر عظيم وكان التبخ ذكرات الاد
والاد بفتح الهمزة وكسرها هو العجب وقيل العظيم المنكر والاد
الشدة وعلى هذا ان الاد والاد بمعنى واحد فينبغي ان لا يحتاج الى حذف
مضاف الا ان يريد بالاد اذا اراد تكونها بمعنى التعجب فلا في
المصدرية وعدمها قوله قرا نافع والكسائي بالياء من تحت
والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان اذا الثانيث مجازي
وله ذكر في سورة شوري وقرا ابو عمرو وابن عامر وابو بكر
عن عاصم وحمزة ينفطرن مضارع انفطر والباقون يتفطرن
مضارع تفطر بالتشديد في هذه السورة واما التي في سورة
فقرا هما حمزة وابن عامر بالتاء والياء وتشديد الطاء والباقون
على امرهم في هذه السورة فتلخص من ذلك ان ابا عمرو
وابا بكر يقرا ان بالياء والنون في السورتين وان نافعا وابن
كثير والكسائي وحفصا عن عاصم يقرون بالتاء والتاء وتشديد
الطاء فيهما وان حمزة وابن عامر في هذه السورة بالياء والنون
وفي الشوري بالياء والتاء وتشديد الطاء بالانفطار ومن فطر
اذا شقه والتفطير من فطر اذا شقه وكرر فيه الفعل
قال ابو البقاء وهو هنا اشبه بالمعنى اي التشديد ويتفطرن
في محل نصب خبر البكاء وزعم الاخفش ان الهاء هنا بمعنى الارادة
وانشد كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لمم
الصبابة ما مضى قوله هدي فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مصدر في موضع الحال اي مهدودة ودل على ان يكون
هذا المصدر من هذا الجايط هذه هنا اي هدده والثاني
وهو قول الي جعفر مصدر لما كان في معناه لان الرد والسقوط

والهدم وهذا على ان يكون من هذا الخابط هدبا اكسراي
الهدم ويكون لان شاء والثاني ان يكون مفعولا من اجله قال
الزمخشري اي لاتفاخره قوله ان دعواي محله نصبة اوجه
احدها انه في محل نصب على المفعول من اجله قال ابو البقا
والحوفي ولم يبينا ما العامل فيه ويجوز ان يكون العامل تكاد
انكرا وهدي اي بعد لان دعوة لكن شرط النصب هنا
منفود وهو اتحاد الفاعل في المفعول له والعامل فيه فان
عتيبا انه على اسقاط اللام وسقوط اللام مطرد مع ان وانا
وقال الزمخشري وان يكون منصوبا بتفديد سقوطه
اللام لرافضا الفعل اي هذا لان دعواها على الجرور بالهدد
والهدد بدعا الوعد للرحمن بعد انضرح منه بانه على
اسقاط الخافض نظر ولبي منصوبا لامتناع الوجه الثاني
ان يكون مجرورا بعد اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل
والكسائي والثالث انه بدل من الضمير في منه كقوله على حالة
لوان في القوم حاتما على جودة لضن بالماء حاتم بجر حاتم الاخير
بدلا من الهاء في جودة قال الشيخ وهو بعيد لكثرة الفصل
بين البدل والمبدل منه بجملتين الوجه الرابع ان يكون
مرفوعا بهدا قال الزمخشري اي هدها دعا الوعد الرحمن
قال الشيخ وفيه بعدا الفصل بين البدل والمبدل منه
بجملتين لان الظاهر في هدا ان يكون مصدرا فكيدا
والمصدر التوكيدي لا يعمل بقياس الا ان كان امرا او مستقبلا
عنه مخبرا بزيد او امرا بزيد او جملا على خلاف فيه واما ان كان
خبرا كما قدره الزمخشري اي هدها الولد للرحمن فلا يقاس

بلعاه

بل ما جاء من ذلك هو نادر كقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي
علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجمل اي وقف صحبي الخا من
انه خبر مبتدا محذوف تقديره الموجب لذلك دعاهم كذا
قدره ابو البقا ودعا يجوز ان يكون بمعنى سمي فتتعدى
لاثنين ويجوز جرها بالباء كما قال الشاعر دعتني اخاها ام
عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان دعتني اخاها بعد
ما كان بيننا من الفعل ما لم يفعل الاخوان وقول الاخر الا رب
من يدعي تيمها وان لعب تجنبه بعيب منك غير تصيح
واوهما في الاية محذوف قال الزمخشري طلبا للعموم والا
حاطة بكل ما يدعى له ولدا ويجوز ان يكون من دعا بمعنى
نسب الى نفسه مطاوعه ما في قوله عليه السلام من ادعى الى
غير موالية وقول الشاعر انا من تشل لا بي عن لا بي عنه
ولا هرب لا نافرينا اي لا ينسب اليه وينتفي مضارع انتفى
طلب ان ينتفي فاعله وقد عد الشيخ جمال الدين بن مالك ينتفي
في الافعال التي لا تتصرف وهو مردود عليه فانه قد سمع
فيه الماضي قالوا انتفى صوله من في الحيوان يكون في
من ان تكون نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها ولم
يذكر ابو البقا غير ذلك ولذلك قال الزمخشري الا ان ظاهر
عبارته تقتضي انه لا يجوز غير ذلك فانه قال من موصوفة
فالها وقعت بعد كل نكرة وقوعها بعد رب قوله رب من
الضب عبطا صدره انتهى ويجوز ان تكون موصولة قال
الشيخ اي ما كل الذي في الحيوان وكل يدخل على الذي لا لها
تالي للجنس كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به وكل الذي

حملتني الحمل انحل انه لابد من تاويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة كل اليه ومعنى اريد به معهود ليعينه شخص واستغنى اضافة كل اليه وان الرحمن خبر كل جعل مفردا حملا على لفظها ولرجيع لجاز وقد تقدم اول هذا الموضوع لها معنى اضيفت لمعرفة جاز الوجهان وقد تكلم السهيلي في ذلك فقال كل اذا اسند وكانت مضافة لفظا يعني لمعرفة فلابد من الافراد لحملا على المعنى تقول كلكم ذاهب اي كل واحد منكم ذاهب هكذا هذه المسئلة في القرآن والحديث والكلام الفصيح فان قلت في قوله وكلهم اتيه انما هو حمل على اللفظ لانه اسم مفرد قلنا بل هو اسم للجمع واسم الجمع لا يخبر عنه بافراد يقال القوم ذاهبون ولا تقول ذاهب وان كان لفظ القوم لفظ المفرد وانما هنا تكلم ذاهب لانهم يقولون كل واحد منكم ذاهب فكان الافراد مراعاة هذا المعنى قال الشيخ ويحتاج كلكم ذاهبون وكوفي الى سماع ونقل عن العرب نعم ردما قاله السهيلي قلت وتثنية الافراد حملا على المعنى غير لاصطلاح بل ذلك حمل على اللفظ والجمع هو الحمل على المعنى وقال ابو البقاء وحد ان حملا على لفظ كل ووقع جمعا في موضع اخر حملا على معناها قلت قوله في موضع اخر ان عنى في القرآن فلم يات الجمع الا وكل معطوفة عن الاضافة نحو كل في ذلك يسبحون وكل اتوه داخرين وان عنى في غيره فيحتاج الى سماع عن العرب كما تقدم والجمهور على اضافة ان الى الرحمن وقرا عبد الرحمن بن الزبير وابو حيوة وطلحة وجماعة وتنوين بنصبه الرحمن وانتصب عبدا وفردا على الحال قوله ودا العامة على

ضم الواو وقرا ابو الحارث الحنفي بفتحها وصاح بنحسس بكسرها فيحتمل ان يكون المفتوح مصدرا والمضموم والمكسور اسمين قوله بلسانك يجوز ان يكون متعلقا بالمحذوف على انه حال واللسان هنا اللغة اي نزلناه كائنا بلغتك وقيل بمعنى على وهذا لا حاجة اليه بل لا يظهر له معنى ولدا مع الدهور شاذ في المضمومة كالحدوج احمر وقرا الناس نحسنا بضم النون والحاء من احس وقرا ابو حيوة وابو جعفر وابن ابي عبلة نحسن بفتح النون وضم الحاء وقرا بعضهم نحسن بالفتح والكسر من حسه اي شعر به ومنه الحواس الخمس ومنهم حال من احد اذ هو في الاصل صفة له ومن احد مفعول ندبت وفيه من وقرا حنظلة تسمع مضموم التاء مفتوح الميم مبنيا للمفعول وذكر يا مفعول على كلتا القراءتين الا انه مفعول ثان في القراءة الشاذة والركز الصوت الخفي دون نطق حروف ولا فهم وعمه ركز الرمح اي غيب طرفه في الارض واخفاه ومنه الكنز وهو المال المدفون لاخفائه واستتاره والنشوا . فتوحت وكز الانبيس قراءة عن ظهر غيب والانبيس سفا مرها **سورة طه** بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام في الحروف المقطعة اول هذا الموضوع وطه من دا لا هذا هو الصحيح وقيل معناه يا طه يا رجل في لغة عك وقيل عكل وقيل هي لغة نبهانية وحكى الكلبي انك لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى يقول لطه وقال الطبري طه في عك بمعنى يا رجل واشد قول الشاعر قوله . . ان السفاهة طه في خلائقكم . لا قدس الله ارواح الملاعين قال النحاس وابو اصلحه ظاهر في البيت المستشهد به

تذكر وقاله السدي معناه يافلان وقال الزمخشري ايضا
ولعل عكاظ تضرفواني باهذا كانهم في لغتهم فايلون الياءها
قالوا في باطا واختص واعلي هاكانه يعني فكانه قيل في الايه
الكريمه يافلان هذا وفيه كسرقال الشيخ ثم حذف وحرر علي
علك مالم يقل نحوي وهو الهمز يقلبون يا التي للندا طاء وزنوفي
اسم الاشاره ذ فتضرون منه علي ها التي للتنبيه قلت
وهذا وان كان قريبا مما قاله عنه الا انه الحق غلبه في عبارته
بقوله حذف وقيل طه اصل طاها بهمزه ثم طاها مر اوطي بطاوها
هي مفعول بفعل بعد علي الارض ثم ابدل الهمزه سكونها الفا ولم
يجز فيها في الامر نظرا الي اصلها اي طاء الارض فيذهب ميلك
وقد جاء في التفسير انه نام حتي نزلت فرعاه وقرا الحسن
وعكرمه وابو حنيفه وورش في اختياره طه باسقاط
الالف لغه لطا دها ساكنه وفيها وجهان احدهما ان الاصل
طابا لهمز اهرا ايضا من وطي يطا ثم ابدل الهمزه ها كابدال الهمز
لها في هرقت وحرهت وهرنت والاصل ارنت واراحت
واسرت والثاني انه ابدل الهمز ثم كقوله لاهناك المريء ثم حذفت
الالف حملا للامر علي المجزوم وساسا لاصل الهمزه ثم الحق ها
السكت واجري الوصل مجري الوقف وقد تقدم في اول يونس
علي اماله طاوها فاعد علي اعادته هنا قوله انزلنا
هذه قراءة العامه وقرا طلحه ما نزل مبنيا للمفعول
القرآن رفع لقيامه مقام فاعله وهذه الجمله يجوز ان تكون
مستانفه اذ جعلت طه لمجرد الاسماء الحروف ويجوز
ان يكون خبرا لطه ان جعلتها اسما للسوره ويكون القرآن طاهرا

وافقا

وافقا موضع المضمر لانطه قرآنا ايضا ويجوز ان يكون مجاب قسما ان
جعلت طه مقسما به وقد تقدم تفصيل القوله في هذا قوله
الا تذكرة في نصبه اوجه احدها ان يكون مفعولا من اجله والعامل
فيه فعل الانتزال ولذلك تشقي علة له ايضا ويجب بحبي الاول
مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل وفاقه شرطيته
الانتصاب علي المفعول له والثاني جار فظع اللام هنه ونصبه
لاستجماعه شرائط هذا الكلام الزمخشري ثم قال فان قلت
هل يجوز ان يقول لما انزلنا ان تشقي كقوله ان تخبط اعمالكم
قلت لا يجوز لانه يقول لما انزلنا ان تشقي لكنه نصبه طاريه كما نصب في احبار موسي واما
النصب في تذكره فهي كالتي في ضرب زيدا لانه احد المفاعيل
الخمسه التي هي اصول وفي ايمن لغيرها قلت منع ابو
البقاء ان يكون تذكره مفعولا له لانزلنا المذكوره لانها
قد تعدت الي مفعول له وهي لتشقي فلا يتعدي الي اخر
من جنسه وهذا المنع ليس بشي لانه يجوز ان يعلل الفعل
بعلتين فاكثر وانما هذا بنا فيه علي انه لا يقتضي العامل من هذه
العلامات الا شيا واحدا الا بالبدليه او العطف الثاني ان يكون
تذكره بدلا من محل لتشقي وهو راي الزجاج وتبعه بن عطيه
واستبعد ابو جعفر ورده الفارسي بان التذكره ليست
لشقا وهو رده واضح وقد اوضح الزمخشري هذا فقال فان
قلت هل يجوز ان يكون تذكره بدلا من محل لتشقي قلت
لا لاختلاف الجنسين ولانها نصب علي الاستثنا المنقطع
التي الا فيه بمعني لكن قال الشيخ نحو ما باختلاف الجنسين
ان نصبه تذكره نصبه صحيحه ليست معارضه والنصب الذي

الألوكة
www.alukah.net

يكون في لسعى بعد نزع الخافض نصبه عارضه والذي يجوز
انه ليس محل البتة فيتوهم البدل منه قلت ليس مراد المختصر
باختلاف الحبيب الا ما ذكره الفارسي رد على الزجاج وابي
انز لا لاختلاف النصبين في ذلك الثالث ان يكون منصوبا على
الاستثنا المنقطع اي لكن انزلناه تذكرة الرابع انه مصدر مؤكد
لفعل محذوف اي لكن ذكرنا او يذكر تذكرة الخامس انه مصدر
في موضع الحال الا مذكرا اسادسها بدل من القرآن ويكون ه
القرآن هو التذكرة قاله الحوفي السابع انه مفعول له ايضا
و لكن العامل فيه لتشقى ويكون المعنى كما قال الزمخشري
انا انزلنا عليك القرآن لتحمل بما بعثت التبليغ ومقاساة له
العباه من اعدا الاسلام ومقابلتهم وغير ذلك من انواع
المشاق وتكاليفه السوه وما انزلنا عليك هذا البعث الا
لتكون تذكرة وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا او مفعولا
له انتهى فان قلت من اين اخذت انه لما جعله حالا او مفعولا
له العامل فيه لتشقى وما المانع ان يريد العامل فيه
فعل الانزال فالجواب ان هذا الوجه قد تقدم له في قوله
وكل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل وايضا فان تغيير
المعنى المذكور منصب على تسلط التشقي على تذكرة الا ان
ابا البقا لما لم يظهر هذا المعنى الذي ظهر للزمخشري منع
من عمل السعي في تذكرة فقال ولا يصح ان يعمل فيها لتشقى
لفساد المعنى وجوابه ما تقدم ولا عذر في تسميته البعث
تشقيا قال الزمخشري والشقا يجي في معنى البعث وفعل الفعل
العسر من رائض ولسعود من راعهم ولم يحم منفعل بتذكرة

وزيدت

وزيدت اللام في المفعول تقوية للعامل لكونه فرعا ويجوز
ان يكون منتصبا بمحذوف على انه صفة لتذكرة قوله تنزيلا
في نصبه اوجه احدها ان يكون بدلا من تذكرة اذ اجعل حالا او اذا
كان مفعولا لان الشيء لا يعلل بنفسه قلت لانه لا يصير التقدير
ما انزلنا القرآن الا للتنزيل الثاني ان ينتصب بمضمر
الثالث ان ينتصب بانزلنا تذكرة انزلناه تذكرة الرابع ان ينتصب
على المدح والاختصاص الخامس ان ينتصب بخشي مفعولا به
اي انزله للمذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى
حسن واعراب بين قال الشيخ ولم ينصبه والاحسن ما قدمناه
اولا من انه منصوب بنزل مضمرة وما ذكره الزمخشري من نصبه
على غيره فمتكلف اما الاول ففيه حمل تذكرة وتنزيل حالين
وهما مصدران وحمل المصدر حالا لا يقاس وايضا فمذ نزل
تذكرة ليس بمذ نزل ولا تنزيل بعض تذكرة فان كان تذكرة
فيكون بدل اشتمال على مذهب من يرى ان الثاني مشتمل
على الاول لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها واما قوله
لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة فليس كذلك
لان معنى الحصر يبقى في قوله انزلناه تذكرة واما نصبه
على المدح فبعيد واما نصبه بخشي وفي له فيه وهو معنى
حسن واعراب بين عجمه وبعد ادراك الفصاحة قلت يكفيه
رده الشيء الواضح من غير دليل ونسبه هذا العمل الى عدم
الفصاحة ووجه البعد قوله ومن خلق يجوز في من ان يتعلق
تنزيلا وان لم يتعلق بمحذوف على انه صفة لتنزيلا وفي خلق
النقاد من تكلم في قوله انزلنا اليك العزيز وجوز الزمخشري

الألوكة
www.alukah.net

ان يكون مما انزل لنا حكاية لكلام جبريل وبعض الملائكة ه
فلا التفات على هذا وقد له العلي جمع علياء بمد وقصر وهو ضد
وتظيره في التضعيف كبري وكبر وتضلي وتفضل قوله الرحمن
القائمة على رفعه وفيه اوجه احدها انه بدل من الضمير
المستكن في خلق ذكره ابن عطية وردّه الشيخ قال لان البدل يجعل
محل المبدل منه او حل عليها محله لم يجز في الجملة الموصول بها
من رابط يربطها به الثاني ان ترتفع على خبر مبتدا مضمر
تقديره هو الرحمن الثالث ان ترتفع على الابتداء والخبر
الذي من خلق والجملة بعده خبره وقد اجاز ابو البقاء
مجرورا وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول الاسلم
الذي يؤدي الى البدل بالمشتق وهو قليل لان الرحمن جرى
مجرى الجوامد لكثرة استعماله العوامل والثاني ان يكون
صفة للموصول ايضا قال الشيخ ومذهب البصريين الا
ان الاسماء المحض لتوافق لن وما لا يوصف منها الا الذي
وهذه فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون صفة قال ذلك كالرد
على الزمخشري والجملة من قوله على العرش استوى خبر
لقوله الرحمن على القول بانه مبتدا او خبر مبتدا مضمر
ان قيل انه مرفوع على خبر مبتدا مضمر او لذلك في قراءة من جره
وفاعل استوى يعود على الرحمن وقيل على ما فاعله اما الموصولة
بعده اي استوى الذي له ما في السموات قاله ابو البقاء قال
بعض العلماء ما فاعل استوى وهذا بعيد ثم هو غير نافع
له في التاويل اذ معنى قوله الرحمن على العرش كلاما تاما دعه
هرب قلت هذا يروى عن ابن عباس وانه كان يقف على لفظ العرش

ثم يبتدي

ثم يبتدي استوى لما في السموات وهذا لا يصح عنه وقوله
البري هو التراب الذي ولامه ياء بدليل بنسه على ربس وقولهم
تربت الارض تتربي والبري ليتعلق في انقطاع المودة قاله الحوفي
فلا تنسوا بيني وبينكم البري ذاته الذي بيني وبينكم مستوي
والبراء بالمد كثرة كما قلت تا

• اما وي ما تعلي التراعن الغني • اذا هشرحب يوما وضاق بها الصدر
وما احسن قول ابن دريد • يوما يصير الى البرك ويفوز عبد بالرجاء
بفتح في هذه القصيدة بين الممدود والمقصور باختلاف معاني
قوله واخفى جوز وافيه وجهين احدهما انه افعل تفضيل
اي واخفى من السر والثاني انه فعل ماض اي واخفى الله
عن عباده غيبته كقوله ولا يحيطون به علما والجملة امتا
مبتدا والجملة المنفية خبرها واما خبر لمبتدا محذوف
اي هو الله والحسنى تانيث الاحسن وقد تقدم غير مرة ان
جمع التكسير في غير العقلا يعامل معاملة المونثة او احد
قوله اذ اراي يجوز ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر
ويجوز ان ينتصب بما ذكر مقدرا كما قاله ابو البقا او بمحذوف
بعده اي اذا راي نارا كان كيت وكيت كما قاله الزمخشري
وهل على بابها من كونها استفهاما تقريرا وقيل بمعنى قد
وقيل بمعنى النفي وقرا الاهلة امكنا بضم الهاء خيره
وقد تقدم انه الاصل وهو لغة الحجاز وقال ابو البقا ان الضم
للاتباع قوله الست اي البصرت والانباس الابصار البين
ومنه انباس العين لانه يبصر به الاشيا وقيل هو الوحدان
وقيل الاحباس فهو اعلم من الابصار وانشد والمحرب بن خلد

انت ساهو وقد رعها الساص وقد دنا الاسا والنصر الجذوة
من النار وهي الشعلة في راس عود او قضيبة ونحوها وهو
فعل بمعنى مفعول كالنص والنوص بمعنى التفويض وتقول
افتست الرجل علما وقبسته نارا فقد فرق بينهما هذا قول المبرد
وقال الكسائي ان فعل وافعل معناهما واحد في المعنيين فيقال
قبسته نارا وعلما واقتبسته ايضا علما ونارا وقولهما
يجوز ان يتفقا بانيكم او يتحدوف على انه حال من قبس واما
بعضهم الف هدي وقفا الحمد ان لانها دلان الاشهر
الظاهر لحن التنوين قوله تؤدي النائب مقام الفاعل
ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي تؤدي النداء وهو ضعيف
ومنصوبا ان يكون النائب مقام الجملة من يا موسى لان الجملة
لا تكون فاعلا قوله اني قرا ابن كثير وابو عمرو بالفتح
على تقدير الباء اي بانني لان النداء وصل بها تقول ناديته
بكذا قال الشاعر انشده الفارسي • ناديت باسم ربيعة
بن مكدم • ان المنوه باسمه الموثوق • وجوز بن عطية ان يكون
بمعنى لاجل وليس بظاهر والباقون بالكسر اما على اضمار
القول كما هو راي البصريين واما لان النداء في معنى القول
عند الكوفيين وقوله انا يجوز ان يكون مبتدا وما بعده
خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون توكيدا للضمير
المنصوب ويجوز ان يكون فصلا قوله طوى قرا الكوفيون وابن
عامر طوي بضم الطاء والتنوين والباقون بضمها من غير
تنوين وقرا الحسن والاعمش وابو حيوة وابن محيصن بكسر
الطاء منونا ومن منعه فيحتمل اوجه احدها انه منعه •

للتانيث

للتانيث باعتبار البقعة والعلمية والثاني ان منعه للعدل
الى فعل وان لم يعرف اللفظ المعدول عنه وجعله كعمر وزفر
والثالث انه اسم اعجمي فمنعه للعلمية والعجمة ومن كسر ولم
ينون فباعتبار البقعة ايضا فان كان اسما فهو نظير عنب وان كان
صفة فهو نظير عدي وسوي ومن نونه فباعتبار المكان وعن
الحسن البصري انه بمعنى الثنا بالكسر والقصر والثنا المكرر
مرتين فيكون معنى هذه القراءة انه طهر مرتين فيكون
مصدرا منصوبا بلفظ المقدس لانه بمعناه كانه قيل المقدس
مرتين من التقديس وقرئ عيسى بن عمر والضحاك طاوي بغير
تنوين طوي اما بدلا من الوادي او عطف بيان له او مرفوع على اضمار
مبتدا والمنصوب على اضمار اعني قوله وانا اخترتك قرا حمزة
بغير الف بعد الخاء وانا اخترناك بفتح الهمزة بضمير المتكلم المعظم
نفسه وقرا السلمي والاعمش وابن هرمز كذلك الا انهم كسروا الهمزة
والباقون وانا اخترناك بضمير المتكلم وحده وقرا اني وانني
اخترتك بفتح الهمزة فاما قرا حمزة فعطف على قوله
اني انا ربك وذلك انه بفتح الهمزة هنا بفعل ذلك لما عطف
مرفوعا على مرفوع والمفعول اخترتك الثاني محذوف اي اخترتك من
قومك ومن كسرها فلانه يضمر اني انا ربك بالكسر وقرا ابي كقراءة
حمزة بالسنة للعطف ويجوز ابو البقا ان يكون الفتح على تقدير
ولانا اخترناك فاستمع وتعلق باستمع والاقل اولي قوله
لما يوحى الظاهر تعلقه باستمع ويجوز ان يكون اللام من نفس
الموحى والمفعول على حذف قوله تعالى ردف لكم ويجوز الزمخشري وغيره
ان يكون المسالة من باب التنازع بين اخترتك وبين استمع كانه

الألوكة
www.alukah.net

فقيل لختزنك لما يوجي فاسمع لما يوحى قال الزمخشري فعلى
اللام باسمع او باختزنك وقد رد التبخ هذا بان قال ولا يجوز
التعليق باختزنك لانه من باب الاعمال وكان يجب ان تختار
اعادة الصلة مع الثاني وكان يكون فاسمع له لما يوحى بدل
على انه من باب اعمال الثاني قلت الزمخشري عربي المعقلين
المعنوي من حيث الصلاحية واما تقديم الصناعة فاما
تقدير الصناعة فلم يمنعه وما يجوز ان تكون مصدرية وبعني
الذي فاسمع للوحي او للذي يوحى قوله لذكري يجوز ان يكون
المصدر مضافا لفاعله اي لاني ذكرتها في الكتب او لاني
اذكر لهود يجوز ان يكون مضافا لمفعوله اي لان يذكرني وقيل
معناه ذكر الصلاة بعد نسيانها لنفي له عليه افضل الصلاة
والسلام من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها قال الزمخشري
وكان حق العبارة ذكر كرها ثم قال ومن يبخل لعلك يقول اذا ذكر
الصلاة فقد ذكرها وعلى حذف مضاف اي لذكر صلاتي او لان
الذكر والنسيان من الله تعالى في الحقيقة وقرا ابو عمرو
والسلمي للذكرى بلام التعريف والف التانيث وبعضهم
لذكري بنكرة وبعضهم للذكر بالتعريف والتذكير قوله
اكاد اخفيها العامة على ضم الهمزة من اخفيها وفيها
تاويلان احدهما ان الهمزة في اخفيها للسلب والازالة اي
ازيل خفاها كما تقول اعجمت الكتاب اي ازلت عجمته ثم في ذلك
معنيان احدهما ان الخفا بمعنى الستر ومعنى ازالة الستر ها
فقد اظهرها والمعنى انها للتحقيق وفوعها وقرئ اكاد اظهرها
ولا ما يناسبه الحكمة من التاخير والثاني ان الخفا هو الظهور

كما سبق والمعنى اني ابقيها ظاهرة واذا الظهور فيها فقد استعيرت
والمعنى اني اسده الهامها الا اخفيها فلا اظهرها البتة وان
كان لابد من اظهارها ولذلك يوجد في بعض المصاحف كدت
الى اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها وهو على عادة
العرب في المبالغة في الاخفا فانها ربما بخبئ هند ولا تخبرها
بما لدى الهمزة عاني من الخبر وكيف يخفو وكلما نه من نفسه
والتاويل الثاني ان كاد زايدة قاله ابن خبير واستشهد بشاهد
عليه قول زيد الخيل سريع الى الهيجا شديد سلاحه فما ان يكاد
قرنه ينفض وقول الاخر وان لا الوم النفس مما اصابني وان لا
اكاد بالذي فلت بخ ولا حجة في شي منه والتاويل الثالث
ان اللغة وردت بمعنى الارادة وسبب ذلك خفية وخافة ولا
يبعد فيما قصدوه والتاويل الرابع ان خبرها محذوف تقديره
اكاد اتي هيا لقربها وانشدوا فوردها في الرحى همت ولم افعل
وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله اي وكدت
افعل فما لوقف على اكاد والابتدا باخفيها واستحسنه ابو
جعفر وقرا ابو الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد اخفيها
بفتح الهمزة والمعنى اظهرها بالتاويل المتقدم يقال خفيت
الشي اظهرته واخفيته سرته هذا هو المشهور وقد نقل
عن ابي الخطاب ان خفيت واخفيت بمعنى وحكي عن ابي عبيد
ان اخفى من الاضداد يكون بمعنى اظهر بمعنى ستر وعلى هذا
فتتحد القراءتان ومن مجي خفيت بمعنى اظهرت قول
امري القيس خفاهن من انمارهن كانما خفاهن ودق من
عشي مجلب وقول الاخر فان يدفنوا الداء لا اخفه وان يوقدوا

الحرب لا تقعد قوم لتجزي هذه لام كي وليست بمعنى القسم
اي ليجزين كما قاله ابو البقاء عن بعضهم وتتعلق هذه اللام
باختها وجعلها بعضهم متعلقة باسمه وهذا الايمن الا اذا قدرت
ان اكاد اخفيها معترضة بين المتعلق والمتعلق به اما اذا تعلقت
صفة لاتيه فلا يتجه على مذهب البصريين لان اسم الفاعل
مبني وصف لم يعمل فان عمل تم وصف جاز وقاله ابو البقاء وقيل
ما تاليه ولله لذ وقف بعضهم عليه وقفة لبيبة ايدا بانقضاء
على اخيها وهو بما تسعى متعلق بتجزي وما يجوز ان
تكون مصدرية او موصولة اسمية ولا بد من مضاف اي تجزي
بعمل سعيها او بعقاب ما تسعى قوله فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها من لا يؤمن هو النهي صورة والمراد غيره
فهو من باب لا ارينك ها هنا وقيل ان صد الكافر عن التصديق
بها سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضمير
ان في عنها وبها للساعة وقيل للصلاة وقيل في عنها للصلاة
وفي بها للساعة قوله فتردى يجوز ان ينتصب فيه
في جواب النهي باحد امرين اما ان تقع على جزا بتا مضمر
تقديره فانت تردى ردي قال ابو زيد بن الهيثم ماد وا
فقالوا اردف الحمل فارسا فقلت لاعبد الله ذكم اليردي
قوله وما تلك بيمينك ما مبتدأة استفهامية وتلك
وبيمينك متعلق بمحذوف لانتحال لقوله وهذا اصلي
شنيخا والعامل في الحال المقدرة معنى الاشارة وجوز
الزمخشري ان تكون تلك موصولة بمعنى الذي وبيمينك
صلتها ولم يذكر ابن عطية غيره وهذا ليس مذهب البصريين
لانهم

لانهم لم يجعلوا من اسما الاشارة موصولا الا اذا كان نرفط
ذكرتها اول هذا الكتاب واما الكوفيون فيجيزون ذلك في جميع
ومنه هذه الآية عندهم اي واما التي بيمينك واشدوا ايضا
بحرت وهذا الخلاف طلاق قوله اي والذين تخلدين قوله
هي عصاي هي لغة على المستفهم عنه وقرا العامة بفتح
الياء والحدري وابن ابي اسحق عصاي بالقلب والادغام وقد
تقدم في اول البقرة توجيه ذلك ولم تسهد
اللغة والشعر المدوي في ذلك وروي عن ابي عمرو وابن ابي
اسحق ايضا والحسن عصاي بكسر الياء لالتقاء الساكنين
وعن ابن ابي اسحق ايضا عصاي بسكونها وصلا وقد تعل ما قبل
مثل ذلك في محياي فتح بين ساكنين وصلا وتقدم الكلام
هناك قوله اتوكا يجوز ان يكون خبرا ثانيا لهي ويجوز ان
يكون حالا اما من عصاي واما من الياء وفيه بعد لان صاحب
الحال من المضاف اليه قليل وليس فيه شيء منها هنا ويجوز
ان تكون جملة مستانفة ويجوز ابو البقاء ان تكون عن غير
ان تكون عصاي منصوبة بفعل مقدر اي اتوكا هو الخبر ولا
ينبغي ان يقال ذلك والتوكاء التحامل على الشيء وهو بعصاي
الانكا وقد تقدم تفسيره في يوسف وفيها من مادة واحدة
وذكرته هنا لاختلاف وزنيهما والهش بالمعجمة الحط بقاله
هشت الورق اهشه اي حطته ليسقط واما هش بفتح الهاء
العين في المضارع والمفعول محذوف في القراءتين اي اهش
الورق او الشجر وقيل هو في هذه القراءة من هش هشاشة
اذا اماله وقرا الحسن وعكرمة بضم الهاء والسين المهملة وهو

السوق ومنه الهشر والهشاش وعلي هذا فكان ينبغي ان ينقله
بنفسه ولكنه ضمن معني ما يتعدي لعلي دهوا فوم واهول وقال
ابن خالويه عن الفحيلي انه قرا واهشل بضم الهمزة والكسر الهامن اهش
دبا عيا وبالمهملة ونقلها عنه الزمخشري بالجيم فيكون عنده
قراات ونقل صاحب اللوامح عن مجاهد وعكرمة واهشل بضم
الهاء وتخفيف الشين قال ولا اعرف لها وجها الا ان يكون قد
استثقل التضعيف مع لفظ الهمزة فخفف وهي بمعني قراءة
العامة وقرا بعضهم غنمي بكون النون ولا سماس ونزي
علي بتشديد الباء والمارب جمع مارب وهي الحاجة ولذلك
الاربة ايضا وفي المارية الحركات الثلاث واحرى كقوله
الاسما الحسني وقد تقدم قريبا قال ابو البقاء ولو قيل اخر
لكان علي اللفظ بمعني اخر بضم الهمزة وفتح الخاء وبالنظر
لفظ الجمع ونقل الاهوازي عن بنيته والذهبي مارب قال بعضهم
هذا كذب الطلق والمراد بغير همز تحقيق بل لهما بين بين والا
فالحد فيه الكلمة شاذ وليس يجوز ان يكون خبر اثانيا
عند يجوز ذلك ويجوز ان يكون صفة لحيته قوله سيرتها
في نصبه اوجه احدها ان يكون منصوبة علي الظرف
اي في سيرتها اي طريقتها الثاني انها منصوبة بفعل علي انها بدل من
ها سنعيدها بدا شتمال لان السيرة الصفة اي سنعيدها
صفتها وشكلها الثالث انها منصوبة علي اسقاط الخافض اي
الي سيرتها قال الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولا من عاده
اي عاد اليه وينتصر علي المفعول به ومنه بيت زهير
وعاد لك ان لا ليلا فيها عداء وهذا هو معني قول من قال انه علي اسقاط

الي

الي وقد كان جوز ان يكون ظرفا كما تقدم الا ان الشيخ رده بانه ظرف مختص
ولا يصل اليه الفعل الا بواسطة في الا فيما شذ والسيرة فعلة تدل علي الهيئة
من السير كالركبة من الركوب ثم اتسع فيها عبر بها عن المذهب والطريقة قال
خالد الهذلي فلا تغضبن من سيرة انت سرتها فاول راض سيره من يسيرها وجوز
ايضا ان ينتصب بفعل مضمر من يسير سيرتها الاولي وتكون هذه الجملة المقدرة
في محل نصب علي الحال اي سنعيدها سائرة بسيرتها قوله واضمم لابد هنا
من حذف والتقدير واضمم يدك بنضم واخرج بها تخرج فحذف من الاولي لدلالة
الثانية مقابلتها ليدل علي ذلك ايجازا واختصارا وانما احتيج الي هذا لانه يترتب
علي مجرد الضم والخروج قوله بيضا حال من فاعل تخرج قوله
من غير سوء يجوز ان يكون متعلقا بتخرج وان يكون متعلقة
ببيضا لما فيها من معني الفعل نحو انتصب من غير سوء ويجوز
ان يكون متعلقة بمحذوف علي انها حال من الضمير في بيضا
وقيل من سوء ببني عند اهل البيان الاختراس وهو ان يوهم
نعي به نوع نوهم من نفيه غير المراد وذلك ان البياض قد يراد
به البرص والبهق فانه في قوله من غير سوء نفيا لذلك
قوله اية فيها اوجه احدها ان تكون حالا اي معدة لها دلالة
من بيضا الواقعة حالا الثاني الهاء حال من الضمير في بيضا والمرور
الرابع الهاء مضوعة بفعل محذوف فقدره ابو البقاء جعلناها
اية والتقدير الزمخشري خذ اية وقدر ايضا
دونك اية ورد الشيخ هذا بان ذلك من باب الاغراء ولا يجوز اضمار
الظرف في الاغراء قال لان العامل حذف ونائبه هذا مناقضة
فلا يجوز ان يجذف الناصب ايضا وايضا فان احكامها تخالف
العامل المضمر فلا يكون لها رفعا وان جاز اضمار الافعال قوله

لزينك متعلق بما دلت عليه اية اي دللنا هارون لزينك
او جعلناها او باتيناك المقدر وقدره الزمخشري لموسى
فعلمنا ذلك وجوز الحوفي ان يتعلق باضم وجوز غيره ان يتعلق
بتخرج ولا يجوز ان يتعلق بلفظ اية لانها قد وصفت وقدره الزمخشري
ايضا لزينك بحذف هذه الا انه يضاف وله من اياتنا الكبرى
يجوز ان يتعلق من اياتنا بمحذوف على انه حال من الكبرى فيكون
الكبرى على هذا مفعولا ثانيا لزينك والتقدير لنريك الكبرى
حال كونها من اياتنا اي بعض اياتنا ويجوز ان يكون المفعول الثاني
نفس من اياتنا فيتعلق بمحذوف ويكون الكبرى على هذا
صفة لاياتنا وصف الجمع المؤنث غير العاقل وصف الواحدة
على حد ما ذهب اخفش والاسماعي وهذان الوجهان قد تقدما
الزمخشري والحوفي وابو البقاء وابن عطية واختار الشيخ ٢
الثاني قال لانه لا يلزم من ذلك ان يكون اياه كلها الكبرى
لان ما كان لبعض الاياة الكبرى صدق عليه انه الكبرى واذا
جعلت الكبرى مفعولا ثانيا لم يتصف الاياة بالكبر لانها هي
الصفة بافعل التفضيل وايضا اذا جعلت الكبرى مفعولا
فلا يمكن ان يكون صفة للعصا واليد معا اذا كان بلزم التثنية
ولا يجوز ان يختص احدهما بالوصف دون الاخرى لان التفضيل
في كل منهما وبعد ما قاله الحوفي من ان البيا عظم في الاعجاز
من العصا فانه جعل الكبرى مفعولا ثانيا لزينك وجعل
ذلك راجعا للاية الفلبية وقد ضعف قوله بان منافع العصا
اكبر وهو سير خفي انتهى ملخصا قوله لي صدري لي متعلق
باشرح قال الزمخشري فان قلت لي في قولك اشرح لي صدري وبسر لي

امري

ما حذوا واه والامر مسبب بدونه قلت فد افهما الكلام او لا قال
اشرح لي وبسر لي تعلم ان ثم مشروحا ومبشرا ثم بين ورفع الابهام
بذكرهما فكان اكد لطلب الشرح بصدره والتيسير لامه وبيان
بسوقه لكذا ومنه تسنيسره للعسرى وبيرة له كذا ومنه
هذه الاية قوله من لساني يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة لعقدة اي من عقد لساني ولم يذكر الزمخشري غيره ويجوز
ان يتعلق بنفس احلل والاول احسن قوله واجعل لي وزيرا
يجوز ان يكون لي مفعولا ثانيا معتدما ووزيرا هو المفعول
الاول ومن اهلي على هذا يجوز ان يكون صفة لوزيرا ويجوز
ان يكون متعلقا بالجعل وهرون بدل من وزيرا وجوز ابو
البقاء ان يكون هرون عطف بيان لوزيرا ولم يذكر الزمخشري
غيره ولما حكى الشيخ هذا لم يعقبه بنكير وهو عجيب منه
فان عطف البيان يشترط فيه التوافق تعريفا وتنكيرا
وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهرون معرفة والزمخشري قد تقدم
له مثل ذلك في قوله تعالى فيه اياة بينات مقام ابراهيم
وقد تقدم الكلام معه هناك وهرون عابد هنا ويجوز ان يكون
هرون منصوبا بفعل محذوف كانه قال احضر من بيتهم هرون
اي من بين اهلي ويجوز ان يكون وزيرا مفعولا ثانيا فان هرون
هو الاول وقد تقدم الثاني على الثالث اعنا بامر الوزارة
وعلى هذا فقوله لي يجوز ان يتعلق بنفس الجعل وان يتعلق
بمحذوف على انه حال من وزيرا اذ هو في الاصل صفة له ومن
اهلي على ما تقدم من وجهه ويجوز ان يكون وزيرا مفعولا اول
ومن اهلي هو الثاني وقوله لي مثل قوله ولم يكن له كفوا احد يعتزون

انه به يتم المعني ذكر ذلك ابو البقاء ولما حكاه الشيخ ولم يتعقبه
بنكر وهو عجيب لان شرط المعطوفين في باب النواسخ صحة الاخبار
بالجملة الاسمية وانت لو ابتدأت فقلت زيد لخرف عنه من اهل اذ
لا مرجع للابتداء به واحي بدل او عطف بيان لهرون وقال الزمخشري
وان جعلته عطف بيان اجاز وحسن قال الشيخ ويبعد فيه
عطف البيان لان عطف البيان الاكثر فيه ان يكون الاول دونه
في الشهرة وهذا بالعكس قلت لم يرد الزمخشري ان احي عطف
بيان ايضا لوزيرا ولذلك قال الآخر ولا بد من الابيان بلفظه
ليعلم انه لم يرد الا ما ذكرت قال وزيرا وهرون مفعولا
وهرون عطف بيان للوزير واحي في الوجهين بدل من هرون
وان جعل عطف بيان للوزير واحي في الوجهين بدل من هرون
وان جعل عطف بيان اجاز وحسن ففوله اجاز يعني ان
يكون عطف بيان لما جعل عنه عطف بيان قبل فذلك وجوز الزمخشري
في احي ان ترتفع بالابتداء وتكون الجملة من قوله
اشدد به وذلك على قراءة الجمهور له بصيغة الدعاء وعلى
هذا فالوقف على هرون وقرا ابن عامر واشدد بفتح الهمزة
للمضارعة وجزم الفعل جوابا للامر والشركة بضم الهمزة للمفاعلة
وجزم الفعل نسقا على ما قبله وقرا الباقون بجذف همزة
الوصل من الاول وفتح همزة الوصل من الاول وفتح
همزة القطع في الثاني على ايمادعا من موسى له به بذلك
وعلى هذه القراءة تكون هذه الجملة قد ترك فيها العطف
حاصة دون ما تقدمها من جمل الدعاء وقرا الحسن اشدد مضارع
شد دبالتشديد به والوزير فعيل مشتق من الوزر وهي الثقل وسمي
بذلك

بذلك لانه كحمل اعباء الملك ومونته فهو معين على امر الملك وقايم
بامره وقيل بل هو من الوزر وهو الملجا كقوله تعالى وروقالا من الباغ
الصوادي دونها وزر ٥ والناس شرهم ما دونه وزر ٥ كم معشر سلموا
لم يردهم سلم ٥ ولا يبي بسر لم يردهم بشر وقيل من الوزارة
وهي المعاونة نقله الزمخشري عن الاصمعي قال وكان القياس
ان يراد بعني بالهمز لان المادة لذلك قال الزمخشري فقلبت
الهمزة الى الواو ووجه قلبها اليها ان فعيلا جا بمعنى مفاعل
كجليس ما لحا كقولهم عشير وخليبي وحليط وصديق وخليل
ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه وحمل الشي على نظيره
ليس بمنكر ونظرا الى الفعل واخوانه والى الموازرة قلبت
بعينها ان وزيرا بمعنى موازر وموازر يقلب فيه الهمزة واوا قلبا
قياسيا لانها همزة مفتوحة بعد ضمة فهو نظير موجل ويواجركم
وشبهه فحمل ابو البقاء القلب وانه لم يجي سماعا قلب قوله كثير لمولد
وفعل هنا بمعنى مفعول كواكل بمعنى ماكول وخبر بمعنى مخبور
ولا يقاس ومرفق مصدر واخري تانيث اخر بمعنى غير وزعم
بعضهم انها بمعنى اخر فيكون مقابلة للاولي وحمل لذلك بان
قال سماها اخري وهي اولي لانها اخري في الذكر قوله اذا وجبنا
العامل في اذ محذوفا اي مننا عليك وقتت انحاسا الى املك وانعم
في قوله ما يوحي للتفخيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم
قوله ان اقذفيه يجوز ان تكون مفسرة لان اوحينا بمعنى
القول ولم يذكر الزمخشري غيره وجوز غيره ان تكون مصدرية
ومحلها الجر بدلا من الضمير المجرور بالي او النصب بدلا منها بوحي والضمير في قوله
ان اقذفيه الي اخرها عايد علي موسي عليه افضل الصلاة والسلام

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لانه المحدث عنه وجوز بعضهم ان يعود الضمير في قوله فاقذفيه
في اليم للتابوت وما بعده وما قبله لموسى عليه السلام وعاد
الزمخشري وجعله ما مرادا وهما محذرا للقرآن عن الاجارة فانه
فانه فادح والظاهر كالجمهور اعادته الى موسى ورجوع بعضها اليه
وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تباين في النظم
فان قلت المقذوف في البحر هو التابوت ولذلك الملقى
الى الساحل قلت ما منعك ان تجعل المقذوف والملقى الى الساحل
هو موسى في جوف التابوت حتى لا يلزمك الضمائر فيما عليك
النظر الذي هو اوام القرآن والعاون الذي وقع عليه
التحدي وما عداه اهم ما يجب على المفسر قال الشيخ ولقائل ان
يقول ان الضمير اذا كان صالحا لان يعود على الاقرب وعلى الابعد
كان عوده على الاقرب راجحا وقد نص النحويون على هذا فعوده
على التابوت في قوله فاقذفيه في اليم فليلقه اليم راجح والجواب
ان احدهما اذا كان محدثا عنه والاخر فضلة كان عوده
على المحدث عنه ارجح ولا يلتفت الى الغرب ولهذا رددنا
على ابي محمد بن حزم في دعواه في قوله تعالى في غاية رجس
عابد على حنزير لا على لحم لكونه اقرب متذكرا فيحرم بذلك
شحمه وعصبوفه وعظمه وجلده فان المحدث عنه هو لحم
خنزير لا خنزير فقد تقدم من هذه الطيلة اعني
الانعام وما تكلم الناس فيها قوله فليلقه اليم هذا امر
معناه الخبر ولكونه امرا لفظا هو جواب به في قوله باخذ
وانما خرج بصيغة الامر مبالغة اذ الامر اقطع الافعال
واكدها وقال الزمخشري لما كانت مشيئة الله

وارادته

وارادته لا يخلى جريه ما الهم الوصول به الى الساحل والقاه
اليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه هو بقصد امر
بذلك ليطيع الامر ويمتثل رسمه والساحل يحتمل ان يتعلق
بمحذوف على ان الباء للحال اي ملتبسا بالساحل وان يتعلق بنفس
الفعل على ان الباء للظرف فيه بمعنى في قوله حتى يبدو جهاك
قال الزمخشري حتى لا يجلوا امكان يتعلق بالقيت فيكون
المعنى على انا احببتك ومن احبه احببته القلوب واما ان
يتعلق بمحذوف هو صفة لمحبة اي محبة حاصلة او واقعة مني
قدرتكونها انا في القلوب وزرعتها فيها قوله ولتصنع قراءة
العامة بكسر اللام وضم التاء وفتح النون على انها للمفعول وهب
الفعل باحدى ان بعد لام كي وفيه وجهان احدهما ان هذه
العلة معطوفة على علة مقدرة قبلها والتقدير ليبتلطف
بك ولتصنع وليعطف عليك وتلك العلة المقدرة
متعلقة بفعله والقيت اي القيت عليك المحبة ليعطف عليك
ولتصنع ففي الحقيقة هو متعلق بما قبله من القا المحبة
والثاني ان هذه اللام تتعلق بمحذوف تقديره ولتصنع
على عيني فعلت ذلك او كان كيت وكيت ومعنى لتصنع اي لتربي
وتحسن اليك وانا مراعيك ومراقبك كما يراعي الانسان الشيء
بعينه اذا اعتنى به قاله الزمخشري وقال الحسن وابو نهيك
ولتصنع بفتح التاء قال الطبري معناه ليكون حركتك وتصرفك
على عين مني وقال قريبا منه الزمخشري وقال ابو البقا
اي لتفعل ما امرك به اهلي وقرا ابو جعفر وشيبة ولتصنع
بسكون اللام والعين وضم التاء وهو امر معناه الخبر وليحسن

البك وردي عن جعفر في هذه القراءة كسلام الامر قلت ويحتمل
مع كسر اللام او سلو فحذا حذف تسكين العين اي بكون لام كي وانما
سكنت بسببها بكيف وكيه والفعل منصوب والسكون في العين
لاجل الادغام لانه لا يتراي في الوصل الا بالادغام فقط قوله
اذ تشتهي في عامل هذا الظرف اوجه احدها ان العامل فيه الفتنة
اي الفتنة عليك محبة مني لي و قت شهي اختك الثاني انه معمول
لقوله او لتضع اي ليري وجيء اليك في هذا الوقت قاله الزمخشري
والعامل في اذ تشتهي يحتمل ان يتعلق باحد الفعلين قلت يعني
بالفعلين ما التزم من الفتنة او لتضع وعلى هذا فيجوز
ان تكون المسئلة التنازع لان كلا من هذين العاملين يطلب
هذا الظرف من حيث المعنى ويكون من اعمال الثاني الحذف من
الاول وهذا انما يتجه على الاتجاه اذ اجعلت ولتضع معطوفا
على علة محذوفة متعلقة بالفتنة اما اذا اجعلتها متعلقة
بفعل مضمر بعد فيبعد ذلك ولتضع لكون الثاني حينئذ من علة
لخوي الثالث ان يكون اذ تشتهي بدلا من اذ اوحينا قاله الزمخشري
قلت كيف يصح البدل والوقتان لمختلفان متباعدان
قلت لا يصح وان اتسع الوقت و نيابة عظرفه ان يقول لك
الرجل لفتين فلان سنة كذا فيقول وانا لفتينه اذ ذاك
وانما الفتنة هو في اوقاتها وانت في احدها فاذا التبس وليس
كذلك السنة فتقبل الاستماع فاذا وقع لفتينها فيها تخلاف
هذين الظرفين فان كل واحد منهما ضيق ليسع لمنتسم بخصها
بما اضيفا اليه فلا يمكن ان يقع الثاني بين الظرف المنجد فيه
فيه الاول اذ الاول ليس متسعا لوقوع الوحي فيه ووقوع

شي

شي الاخت فيه فلبس ووقوع وقت الفعل مشتملا على اخر واقع
في بعضها المشي بخلاف السنة قلت وهذا يحمل منه عليه فان
زمن اللقي ايضا ضيق لا يسع فعليهما واذ ذاك مبني على التساهل
اذ المراد ان الزمان مشتمل على فعليهما وقال ابو البقاء يجوز
ان يكون بدلا من الاولى لان شهي اختك كان منه عليه ليحيى
ان تلقى له اذا وحينا منصوب بقوله مسافا اذ اجعل اذ تشتهي
بدلا منه كان ايضا ممتنا به عليه الرابع ان يكون العامل فيه
محذوفا تقديره اذكر اذ تشتهي وهو على هذا معمول به
لمضاد المعنى على الظرفية وقرا العامة اي لتقرا بفتح التاء
والقاف وقرا ابن عرفة تقر بكسر القاف وقد تقدم الكلام
في سورة مريم وقرا احناح بن حبيش لتقر بضم التاء وفتح القاف
على البناء للمفعول عينها وقرا لما لم يسم فاعله قوله فتونا
وجهان احدهما انه مصدر على فعول كالقعود والجلوس الا
ان فعولا قليل في المتعدي ومنه الشكور والكفور والصبور
واللزوم فاذا اسند تعالى الى اذا دان يذكر او اراد شكورا او الثاني
انه جمع فتن او فتنة على نزل الاعتداد بتلك التاء كحجر
وبدور فتجمعه وبدره اي مسالمين وبامن العفو عن ابن عباس
انه ولد في عام والفتنة امه في البحر وقتل القبطي واجر
بنفسه عشر سنين ومثل هذه الطرق وتفرقت غنمه في ليلة
مظلمة ولما سال سعيد بن جبير عن ذلك اجابه بما ذكرته وما
يقوله عند كل واحدة فقال له يا ابن جبير فما معناه
الزمخشري وقال غيره يقال من الفتن اي المحن حسبما قوله
علي قدر متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جيت اي جيت

موضعنا لما قدر ذلك كذا قدره ابو البقاء وهو تفسير المعنى على
ثم حيث مستقرا او كائنا على مقدار معهود كقوله الاخر
نالا الخلافة او كانت على قدر كما اتى ربه موسى على قدر
ومعنى اصطنعتك اي اخلصتك واصطفيتك افتعال من
الصنع وابدلت التاء طاء لاجل حرف الاستعلاء وهذا امتحان عن قرب
منزلته ودونه من ربه لان احدا لا يصطنع الامن يختاره قوله
ولا تنيا يقال وني يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر وكاسر
والوني الفتور ومنه امرأة اناة وصفوها بفتور القيام
كناية عن صحة منها لفات منا الاباه ومعنى الفتور تخشبنا
انا نبطا وفي ابطا بيا سرع والاصل بطاه فابدلوا الهمزة من الواو
وكلاهما في وجد دليل بالقياس وفي الحديث ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة والواني المقصر في امره قال الشاعد
فما انا بالواني ولا الحرج العرو وفي فعل لازم لا يتعدى وزعم
بعضهم انه يكون من احوان زال والفك فيعمل شرط النفي
او شبهه عمل كان فيقال ما وكي زيد قائما واستشهد التبريزي جمال
الدين بن مالك شاهدا على ذلك قول الشاعد لا بي لبنى شيمة
الحب ما دام فلا تخشنه ذا ارعوا لا يزال الحب بضم الحا شيمة
الحبا بي بكسرها وهو المحب ومن منع ذلك اول البيت على
حذف حرف الجر فان هذا الفعل يتعدى تارة بعن وتارة
بفي يقال ما ونيت عن حاجتك او في حاجتك فالتقدير
لا يفتر الحب في شيمة المحب وفيه مجاز بليغ وقد عدي
في الاية الكريمة بفي وقرا الجبائي بن وتابه ولا ينبغي بكسر
التاء اتباعا لحركة النون وسكون الياء من ذكري قوله وذكر

المذهوب اليه في قوله اذهبا الى فرعون وحذف في الاول في قوله
اذهب انت وهرون اختصارا في الكلام وقيل امرا اولا بالذهاب
لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون لخصوصه وفيه بعد بل الذهاب
منوجها لنبي ولحد وهو فرعون وقد حذف في كل من الذهابين
ما اثبته في الاخر وذلك انه حذف المذهوب اليه من الاول
واثبته في الثاني وحذف المذهوب به وهو اياتي من الثاني
واثبته في الاول وقرا ابو عمرو فولا لينا وهو تخفيف من لين
كميت في ميت وقوله لعله فيه اوجه ان لعل على بابها من
الترجي وذلك بالنسبة الى المرسل وهو موسى وهرون
اي اذهبا على رجائكما وطمعكما في ايمانه اذهبا منوجهين طا
وهذا معنى قول الزمخشري ولا يستقيم ان يراد ذلك في
حق الله تعالى اذ هو عالم بعواقب الامور وعن سيبويه
كما ورد في القرآن من لعل وعلني فهو من الله واجب بعني
انه مستحيل بمقتضى معناه في حق الله تعالى والتاء فيتان لعل بعني
كي فيفيد العلية وهذا قول الفراء كما تقول اعمل لعلك بامر
ك اي كي تامر وقال الثالث انها استفهامية اي هل يتذكر
او يخشى وهذا قول ساقط وذلك انه مستحيل الاستفهام
في حق الله تعالى كما يستحيل الترجي فاذا كان لا بد من التاويل
فحمل اللفظ على معهود له ما اولى من اخراجه عنه قوله
ان يفرط ان يعجل بعقوبتنا يقال فرط يفرط بضم وفتح وتقدم
ومنه الفارط وهو الذي يتقدم الواردة الى الماء وفرس
فرط بين الخيل اي يخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا
بها قاله الزمخشري ومن ورود الفارط بمعنى المتقدم على الواردة

قول الشاعر واستعجلونا وكانوا من صحابينا كما تقدم فراطا وراد
وفي الحديث انا فرطكم على الحوض اي سابقكم ومتقدمكم وقرأ
يحيى بن وثاب وابن محيصن وابو نهيك بفتح الطاء وتشديد الراء
وفتح الراء على البناء للمفعول والعامي حاف ان سف في المعرفة
اي كحمله حامل عليها وعلى المعالجة بها اما فوقه واما تحت
الرياسة واما ادعاه الالهية وقرأ ابن محيصن في روايته
والزعفراني ان يفرط بضم حرف المضارعة وكسر الراء من افرط
قال الزمخشري بمن افرط عليه اذا حمله على العجلة جاعلا ان يحمله
حامل على العاجلة بالعقاب وقال كعب ابن زهير يصف
الرياح الغدي عمه وافرطه من صوب سارية بصر نقاتيل
اي سبقت اليه هذا البيت بملاه وفاعل يفرط ضمير فرعون
وهذا هو الظاهر الذي لا ينبغي ان يعدل عنه وجعله ابو البقا
مبهما الدلالة الكلام عليه فقال يجوز ان يكون التقدير
ان يفرط علينا منه قول فاحذر القول لدلالة الحال عليه
كما تقول فرط مني قول وان يكون الفاعل ضمير فرعون كما كان
في يطغى ومفعول اسمع واري محذوف فقيل تقديره اسمع
اقوالكم واري افعالكم وعن ابن عباس اسمع جوابه لكما
واري ما يفعل بكما او يكون من حذف الاقتضاء نحو نخي
وبمينك وقوله قد جيئناك بآية من ربك قال الزمخشري هذه
الجملة جارية من الجملة الاولى وهي انا رسولا ربك بحسب
البيان والتفسير لان دعوى الرسالة لا تثبت الا ببينة
التي هي معجزة الآية وانما وحد بآية ولم يثن ومعه اثنان لان
المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى بحجة واحدة فكانه قيل

قد جيئناك

قد جيئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعيناه من الرسالة
قال قد جيتكم ببينة من ربكم فاذ بانة ان كنت من الصادقين
او لجيئناك بآيتي مبين وعلى من اتبع الهدى يحتمل ان يكون سورا
كقوله فيكون منصوب المحل كانه قيل مقولا ايضا والسلام على
من اتبع الهدى ويحتمل ان يكون تسليما منها لم يمر بقوله فتكون
الجملة مستأنفة ولا يحمل هنا من الاعراب وزعم بعضهم ان على
بمعنى اللام اي والسلام لمن اتبع الهدى بعيد ولا حاجة اليه
قوله ان العذاب على من كذب وتولى ان وما بعدها في موضع
محل الرفع لقيامها مقام الفاعل الذي حذف في اوحي الينا
وسبب بنائه للمفعول خوفا ان يذكر معه فرعون فاذ زنة لمن ادعى
كرسيتاه فظهر ما ذكرته فتطلعه واستهانة بالمخاطب قوله
يا موسى نادي موسى وحده بعد مخاطبته لهما معا اما لان
موسى هو الاصل في الرسالة وهارون تبع ووزير وترجمان
لان فرعون كان لجهته يعلم العربية الذي في لسان موسى ويجهل
فصاحة اخيه بدليل قوله واخي هارون هو افصح مني لسانا وقوله
ولا يكاد يبين فالمراد استنطاقه دون اخيه واما لاحظ حذف
المعطوف للعلم به اي يا موسى وهارون قاله ابو البقا وبدا به
ولا حاجة اليه وقد يقال حسن الحذف كون موسى فاصلة
لا يقال كان يعلمني ان ذلك ان يقدم هارون ولو خر موسى
فيقال يا هارون وموسى فتحصل محاسنه التواصل من غير
حذف لان نداء موسى اهم فهو المبدوء به قوله اعطى كل شيء خلقه
في هذه الآية وجهان احدهما ان يكون كل شيء مفعولا اول
وخلقه مفعولا ثانيا على معنى اعطى كل شيء شكله وصورته

الذي تطابق المنفعة المشروط به كما اعطى العين الصحيحة
التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يطابق الاسماع وموافقة
ولذلك اليد والرجل والكتف او اعطى كل حيوان نظيره في الخلق
والصورة نحو جعل الحصان والحمار وحمير والناقة والبعير
والرجل والمراة فلم يزاوج شيء منهما غير جنسه ولا هو مخالفة
لخلقه وقيل المعنى اعطى كل شيء مخلوق خلقه اي هو الذي
ابتدعه وقيل المعنى اعطى كل شيء مما خلق خلقه وصورته على
ما يناسبه من الانثيات لم يجعل خلق الانسان في خلق البهائم
ولا بالعكس بل خلق كل شيء فقدره تقديرا والثاني ان يكون
كل من المفعولين الثاني وخلقه هو الاول مقدم الثاني على
والمعنى اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به
وقرا عبد الله والحسن والاعمش وابو رجاء وابن ابي اسحق
ونصر عن الكسائي وناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا وهذه الجملة في هذه
القراءة تحتمل ان تكون صفة للمحل صفة لكل او اي محل
من صفة لشيء وهذا معنى قول الزمخشري صفة للمضاف
اليه كل او للمضاف اليه اي في شيء والمفعول الثاني على
هذه القراءة محذوف فيحتمل ان يكون حذفه حذف اختصار
للدلالة عليه ان اعطى كل شيء خلقه ما يحتاج اليه ويصلحه
او كماله ويحتمل ان يكون حذفه حذف اقتصاد والمعنى ان كل شيء
خلقه الله محله من القيامة وعطاه والثاني الفكر فيقال
خطر ببالي كذا ولا يقال يجيء وشذ جعله على بابه وقيل
للحمار المكب على الدابة ولد لان بيتا لها بالبيت بالله والاصل بالبيه كما قالوا

محذوف

محذوف لانه تخفيفا قوله فالعلم عند ربي في خبر هذا
المبتدا الوجه احدها انه عند ربي وعلى هذا فقوله في كتاب
متعلق بما تعلق به الظرف من الاستقرار وينعلق بمحذوف
على انه حال من الضمير المستتر في الظرف او خبر ثان الثاني
ان الخبر قوله في كتاب فعلى هذا قوله عند ربي معمول للاستقرار
الذي تعلق به كما تقدم في عكسه او يكون حالا من الضمير المتقر
في الجار الواقع خبرا وفيه خلاف اعني تقديم الحال على عاملها
المعنوي والاخفش نحوه وبستد تقراة والسموات مطويات بيمينه
وقوله رهط من كور محمد اه راعهم فهم وهط ربيعة بن حمار
وقال بعض النحويين انه اذا كان العامل معنويا والحال ظرفا
او مجرورا جاز تقديمها عند الاخفش وغيره وهذا منه او
يكون ظرفا للعلم نفسه او يكون حالا من المضاف اليه وهو الضمير
في عليها ولا يجوز ان يكون في كتاب متعلقا بعلمها على قولنا
ان عند ربي الخبر كما جاز تعلق عبدي به ليلا يلزم الفصل بين
المصدر ومعموله بأجنبي وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول
الا بعد تمام صلته الثالث ان يكون الظرف وحرف الجر معا
خبرا واحدا اي المعنى فيكون بمنزلة هذا احلوحا مفتاحه ابوابنا
وفيه نظر اذ كل منهما مستقل بالفائدة الخبرية بخلاف هذا لحلوا
حامض والضمير في علمها فيه وجهان اظهرهما عوده على القرون
والثاني عوده على القيامة لدلالة ذكر القرون على ذلك لانه
سالم عن لبث الاسم يدل على القيامة قوله لا يضل ربي في هذه
الجملة وجهان احدهما انها في محل جر صفة للكتاب والعايد
محذوف تقديره في كتاب لا يضله ربي او لا يضل حفظه ربي

الألوكة
www.alukah.net

فربي فاعل يضل على هذا التقدير وقيل بتقدير الكتاب ربي فيكون في يضل ضمير يعود على كتاب ربي منصوب على التعظيم وكان الاصل عن ربي فحذف الجار تقول ضللت كذا وضللته بفتح اللام وكسرها لغتان مشهورتان واشهرهما الفتح والثاني انها مستانفة لا محل لها من الاعراب سافرها بتارك وتقول في مجرد الاخبار بذلك حكاية عن موسى وقرا الحسن وقتادة والمحدري وعيسى الثقفي وابن محيصن وحماد بن سلمة لا يضل ربي بضم الياء اي لا يضل ربي الكتاب اي لا يضيعه يقال اضللت الشيء اي اضعته وربي فاعل على هذا التقدير وقيل تقديره لا يضل احد ربي عن علمه اي عن علمه الكتاب فيكون الربي منصوبا على التعظيم وقرئ بعضهم بين ضللت واضللت يقال ضللت منزلي بكسر اللام واضللت بعيري ونحوه من الحيوان بالالف يقال ذلك الرماني عن الفراء وقال الفراء يقال ضللت الشيء اذا اخطأته في مكانه وظللت لغتان فلم يجعله لغة لمن ضللت الطريق والمنزل ولا يقال اضللته اذا اضاع منك كالدابة اقلت وشبهها **قوله** ولا ينسى في فاعل ينسى قولان احدهما انه عائد على ربي اي ولا ينسى ربي ما اثبته في الكتاب والثاني انه فاعل مضمر عائد على الكتاب على سبيل المجاز كما اسند اليه الاحصاء مجازا في قوله الا احصاها لما كان محلا للاحصاء **قوله** الذي جعل لكم في هذا الموصول وجهان احدهما انه خبر مبتدإ مضمر او منصوب باضمار امدح وهو على هذين التفاتة من كلام الله تعالى لا من كلام موسى وانما اخترنا ذلك

لان

لان قوله فاخرجنا به ونحوه كلوا وارعوا انعامكم ونحوه منها خلقناكم الى قوله ولقد اريناه لا ينافي ان يكون من كلام موسى عليه افضل الصلاة والسلام فلذلك جعلناها من كلام الباري تعالى ويكون فيها التفات من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم المعظم نفسه فان قلت اجعله من كلام موسى يعني انه وصف ربه سبحانه وتعالى بذلك ثم التفت الى الاخبار عن الله بلفظ المتكلم قيل انما جعلناه الثاني في الوجه الاول لان التكلم واحد الخلاف هذا ما له لا ينافي فيه الالتفات المذكور والجواب من كلام الله والثاني اذا الذي صفة لربي يجوز ان يكون في محل رفع او نصب على حسب ما تقدم من اعراب ربي وفيه ما تقدم من الاشكال في نظم الكلام من قوله فاخرجنا واخواته من عدم جواز الالتفات وان كان فذلك لابن الشجري والحوفي وقال ابن عطية ان كلام موسى تم عند قوله وانزل لكم من السماء ماء وان قوله فاخرجنا الخ من كلام الله تعالى وفيه بعد وقرا الكوفيون مهدا بفتح الميم وسكون الهاء من غير الف والباقون مهادا بكسر الميم وفتح الهاء والف بعدها وفيه وجهان احدهما انهما مصدران بمعنى واحد يقال مهدته مهدا ومهادا والثاني انهما مختلفان فالمراد هو الاسم والمهد هو الفعل او ان مهادا جمع مهد كعنق وفراخ وكعب وكعاب ووصف الارض بالمهد امابنا لغة واما على حذف مضاف اي ذات مهد **قوله** شتى شتى فعل والفه للتانيث وهو جمع لشتيت كمريض في جميع مرضى وجرحاي في جمع جريح وقتلى في جميع قتيل يقال شتا الامر

الألوكة
www.alukah.net

بيت شتار شتانا هو شت اي يعرف وشتان اسم فعل
ماض بمعنى بعد اي افترق وذلك لا يكتفي بواحد في شيء
وجه احدها انها مضروبة لغتان ازواجا اي ازواجا متفرقة
بمعنى مختلفة الالوان والطعوم والثاني انها منصوبة
على الحال من ازواجا وجاز مجيء الحال من النكرة لتخصصها
بالصفة فهي من نحو الثالث ان ينتصب على الحال ايضا
من فاعل اكيا لانه لما رفع ضميرا فاعلا الرابع انه
في محل جر نعتا لبنات قال الزمخشري يجوز ان يكون صفة
لبنات وبنات مصدر سمي به كالنابت كما يسمى بالنبت فاستوى
فيه الواحد والجمع بمعنى الفاشي مختلفة النفع والطعم
واللون والرائحة والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهائم
وافقه ابو البقا ايضا ولكن الظاهر الاول قوله كلوا منصوب
بقول محذوف وذلك القول منصوب على الحال من فاعل
اخرجنا تقديره فاخرجنا كذا قائلين كلوا ونزل مفعول
الاكل على حذفه كما في قوله تعالى كلوا واشربوا وادعوا في
يكون لازما ومتعديا بينا ذكر في دابته ورعيها هنا رعيها
ورعت الدابة ترعى رعيا فهي راعية وهو في الآية متعديا
والنهي فيه قولان احدهما انه جمع نهية كعرفة جمع عرفة
والثاني انها اسم مفرد وهو مصدر كالهدي والذكر قال ابو علي
وكنت قد سمعت اول هذا الموضع انهم قالوا لم يات مصدر على فعل
من المعتل اللام الا سوي وهدي وبكي وان بعضهم زاد كلمة
رابعة عليه بيتامته وهذا الظاهر فيكون خامسا والنهي
العقل قالوا سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح

قوله

قوله ارينا اياتنا من راى البصرية فلما دخلت همزة
النقل تعدت بها الى اثنين اولها الهاء والثاني اياتنا
والعني ابصرناه والاضافة هنا قائمة مقام التعريف الهدي
اي الايات المرئية كالعصا واليد ونحوها والاظهر ان الله
الله تعالى نزعوه جمع اياته وجوز الزمخشري ان يراد بها
الايات على العموم بمعنى ان موسى عليه السلام اراه الايات
التي بعث بها وعدد عليه الايات التي جاءتهما الرسل
قبله عليهم السلام وهو بني صادف لا فرق ما بين حرعنة
وبين ما يشاهد قال النحاس وفيه بعد لان الاخبار بالشيء
لا يسمى رؤيته الا بمجاز بعيد وقيل بل الرؤية هنا رؤية
قلبية فالمعنى اعلمناه وانما ذلك بانه لم يكن اراه الا اياه
والعصا فقط ومن جوز استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه اذا احتمال المشترك في معنييه حكم ان يراد المعنيان
جميعا وتاكيد الايات بكلها يدل على ارادة العموم لانهم
قالوا فائدة التوكيد بكل واخواتها رفع توهم وضع الاحص
الاعم فلا يدعي انه اراد بالايات ايات مخصوصة وهذا
ينافي على ان الرؤية قلبية ويحمل دبالايات ما يدل
على وحدانية الله تعالى وصدق المبلغ ولم يذكر مفعول
التكذيب والايذاء تعظيما له وهو معلوم قوله فلما اتتك
جواب قسم محذوف تقديره والله لما اتتك وقوله
فسحر يجوز ان يتعلق بالايات وهذا هو الظاهر ويجوز
ان يتعلق بمحذوف فاعلي الحال من فاعل الاتيان اي ملتبسين
بسحر قوله موعدا يجوز ان يكون زمانا ومن نحوه قوله

موعدكم يوم الزينة والمعنى عينى لنا وقت اجتماع ولذلك اجابه بقوله موعدكم يوم الزينة وضعفوا هذا بانه سيوعده قوله موعدكم يوم وبقوله لا نخلفه واجاب عن قوله لا نخلفه بان المعنى لا نخلف الوقت في الاجتماع ويجوز ان يكون مكانا والمعنى بيننا مكانا نستوي نحن وانت فتأتيه ونأتيه بقوله مكانا سوى قال فهذا يدل على انه مكان وهذا ينبو عنه قوله موعدكم يوم الزينة ويجوز ان يكون مصدرا ويؤيد هذا قوله لا نخلفه نحن ولا انت لان المواعدة توصف بالخلف وعدمه والى هذا الخا اشار عمار بن ياسر رده عليه بقوله موعدكم يوم الزينة فانه لا يطابقه وقال الزمخشري لو جعلته زمانا نظرا الى قوله موعدكم يوم الزينة وقراءة الحسن غير مطابقة له زمانا ومكانا جميعا لانه قرأ يوم الزينة بالنصب فتعين ان يجعل مصدرا بمعنى الوعد وتقدر مضاف محذوف اي مكان الوعد وجعل الضميرين يخلفه للموعد ومكانا بدلا من المكان المحذوف فان قلت فكيف طابقه قوله موعدكم يوم الزينة ولا بد من ان يجعله زمانا والسوال واقع عن المكان لا عن الزمان قلت هو مطابق معنى وان لم يطابقه لفظا لانهم لا بد لهم ان يجعلوا يوم الزينة في مكان بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك الزمان فيذكر الزمان علم المكان واما قراءة الحسن فالمعنى فيها مصدر لا غير والمعنى اختار موعدكم يوم الزينة وطابق هذا ايضا من طريق المعنى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه وقال ابو البقا

هوهنا

هو هنا مصدر لقوله لا نخلفه نحن ولا انت والجملة هنا بمعنى التضجير وموعدا مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة من قوله لا نخلفه صفة لموعدا ونحن توكيد مصحح للعطف على الضمير المستتر في لنخلفه ومكانا بدل من المكان المحذوف كما قدره الزمخشري وهو ان ابو علي الفارسي وابو البقا لا ينتصب بينتصب مكانا على المفعول الثاني لاجعل قال وموعدا على هذا مكان ايضا ولا ينتصب بموعد لانه مصدر وقد وصف بمعنى انه يصح نصبه مفعولا ثانيا ولكن بشرط ان يكون الموعد بمعنى المكان بمطابقة المبتدا والخبر في الاصل وقوله ولا ينتصب بالمصدر يعني انه لا يجوز ان يدعى انتصاب مكانا بموعد والمراد بالموعد المصدر وان كان جايز من جهة المعنى لان الصناعة تابا وهو وصف المصدر والمصدر شرط اعماله عدم وصفه قبل العمل عند الجمهور وهذا الذي منعه الفارسي وابو البقا وجوزه الزمخشري وبدا به فقال فان قلت فهلا ينتصب مكانا قلت بالمصدر او بما يدل عليه المصدر فان قلت كيف يطابق الجواب قلت اما على قراءة الحسن فظاهر واما على قراءة العامة فعلى تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قال الشيخ وقوله ان مكانا ينتصب بالمصدر ليس بجايز لانه قد وصف قبل العمل بقوله لا نخلفه وهو موصول والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجز ان يعمل عندهم قلت الظروف والمجرور ان يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وفي المسئلة خلاف مشهور وابو القاسم كما الى جواز ذلك وجعل الحوفي انتصابه مكانا على الظرف

وانتصابه بأجعل فيحتمل في نصب مكانا حسنة اوجه احدها
انه بدل من مكانا المجرور الثاني انه مفعول للجعل الثالث انه ظرف
بما دخل فعل الرابع انه منصوب بنفس المصدر الخامس انه منصوب على
الظرف بنفس اجعل وقرأ ابو جعفر وشيبة لا تخلفه بالجزم
على جواب الامر والباقون بالرفع على الصفة لموعدكم كما تقدم
وقرأ ابن عباس وحمزة وعاصم والحسن سوى نعيم السين مفتوحة
وصلا والباقون بكسرها فالكسر والضم على انها صفة بمعنى مكان
عدل الا انه الصفة على فعل كرجل كنهبل لبد وحطم وقتيله
على فعل وحكي سبيء بزيد لحم ولم يثبت الحسن سوى احراء
الوصل مجرى الوقف ولا يجيز ان يكون مبنيا حركة للعدل على فعل
كعمر لان ذلك في الاعلام واما فعل في الصفات فمحفوظة
نحو حطم ولبد وقرأ عيسى بن عمر سوى بالكسر من غير
تنوين ومن هي كوفلة الحسن في التأويل وينوي معناه
عدلا وبضعه قال الفارسي كأنه قريب منكم قريب ما قاله
الاخفش سوى منظور ان كسرت سينه او ضممت ومدودان
ان فتحتها ثلاث لغات فيكون فيها جعلك بمعنى عبرك وبمعنى
عدل ووسط بين الفريقين قال الشاعر وان اماكانا نحل بيلدة
سوى بني قيس علاك والهزدقال وتقول مررت برجل سواك
وسواك وسواك وسواك غيرك ويكون للجمع والعلا هذه اللغات
الكسر قاله الكسائي وزعم بعض اهل اللغة ان التثنية والجمع بمعنى
مكانا سوى مستوى من الارض لا وعر فيه ولا حزونة **قوله** موعدكم
يوم الزينة الخامسة على رفع يوم الزينة خبر الموعد فان جعلت
موعدكم زمانا لم يحتج الى حذف مضاف اذا التقدير زمان الوعد

يوم

يوم الزينة وان جعلته مصدرا احتجت الى حذف مضاف تقديره
وعدكم وعد يوم الزينة وقرأ الحسن والاعمش وعيسى وعاصم
في بعض طرقه وابو حيوة وابن ابي عبلة وقتادة والجحدري
وهمزه يوم بالنصب وفيه اوجه احدها ان يكون خبر الموعد كما
على ان المراد بالموعد المصدر اي وعدكم كائن في يوم الزينة
لتوالد الفعل ليوم كذا والسفر عند الثاني ان يكون موعدكم
مبتدأ والمراد به الزمان وضحى خبره على نية التقريب
منه لانه ضحى ذلك اليوم بعينه قاله الزمخشري ولم يبين ما
الناصب ليوم الزينة ولا يجوز ان تكون منصوبا بموعدكم على هذا
التقدير لان مفعول المصدر لا يتقدم او المكان لا يعمل وان كان
مشتقا فيكون الناصب له فعلا مقدرا وواحد السفيح
في قوله على نية التقريب قاله لانه وان كان ضحى ذلك اليوم بعينه
فليس على نية التقريب بل هو متكرر وان كان بعينه من يوم
بعينه لانه ليس بعد ولا عن الالف واللام اسمر ولا هو معرف
بالاضافة ولو قلت جيئني يوم الجمعة تكرم يوم الجمعة تكرم معرفة
وان كنت تعلم انه من يوم بعينه الثالث ان يكون موعدكم
مبتدأ والمراد به المصدر ويوم الزينة ظرف له وضحى منصوب
على الظرف خبر الموعد كما اخبر عنه في الوجه الاول بيوم
الزينة نحو القتال يوم كذا وبين الوجه الاول بقراءة
الخامسة برفع يوم الزينة ان الموعد هناك اما زمان واما
مصدر والمبتدأ او الخبر **قوله** وان يحشر في محله وجهان احدهما
الجر تسقا على الزينة اي موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحشر
اي ويوم حشر الناس والثاني الرفع تسقا على يوم الزينة

الألوكة
www.alukah.net

بوعدكم يوم كذا او موعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم • وقرا ابن سعود والجحدري وابو نهيك وعمرو بن فايد وان تحشر الناس بنا الخطاب يحشروني عنهم يحشر بيا الغيبة والناس نصب في كلتاه القراءتين على المفعول والضمير في القراءتين لمدعوين او ان تحشر انت يا فرعون او وان يحشر فرعون وجوز بعضهم ان يكون الفاعل ضمير اليوم في قراءة الغيبة ولا يحتاج لما كان له الحسنة وافقا فيه نسب اليه كونه صايم وليله قايم وتحي نصب على الظرف العامل فيه يحشر ويذكر ويونث والضحا بالمد وفتح الضاد وقوف الضحي لان الضحي ارتفاع والضحي بعد ذلك وهو يذكر لا غير وقوله كيده فيه حذف مضاف اي ذوي كيده قوله فيسحتكم قرا الاخوان وحفص عن عاصم فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتحها قراة الاخوين من اسحتا رباعيا وهي لغة تجاد وتميم قال الفرزدق التميمي وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف وقراة الباقين من سحته ثلاثيا وهي لغة الحجاز واصل هذه المادة الدلالة على الاستيصال والاستاصل ومنه سحت الحالق الشعر اي استاصله فلم يبق منه شيا ويستعمل في الاهلاك والاذهاب ونصبه باضمار ان وفي جواب النهي ولما استشهد الزمخشري بقول الفرزدق الا مسحتا او مجلف قال بعد ذلك في بيت لم يترك الركب مصطك في تسويه اعرابه قلت يعني ان هذا البيت صعب الاعراب واذ قد ذكر ذلك فلا ذكر ما ورد في البيت من الروايات وما قاله الناس في ذلك على حسب ما يليق به هذا الموضع ما نقول وبالله الحول روي هذا البيت بثلاث روايات

يترك •

كل

كل واحدة لا تخلو من ضرورة الاولى لم يدع بفتح الياء والدال ونصب كل وفي هذه خمسة اوجه الاول ان معنى لم يدع لم يبق من المال الا مسحتا لم يبق الا مسحت فلما كان هذا في قوة الفاعل عطف عليه قوله او مجلف بالرفع وبهذا البيت استشهد الزمخشري على قراءة ابي والاعمش فنزلوا منه الاقليل منهم بدفع القليل وقد تقدم ذلك الثاني انه مرفوع بفعل مقدر دل عليه لم يدع والتقدير او بقي مجلف الثالث ان مجلف مبتدا وخبره محذوف تقديره او مجلف كذلك وهو تخريج الفراء الرابع انه معطوف على الضمير المستتر في مسحتا وكان من حق هذا ان يفصل بينهما بتاكيد او فاصل ما الا ان التاكيل بذلك لا يشترط وهو المشهور وايضا فهو جايز في الضرورة عند الكل الخامس ان يكون مجلف مصدرا بمعنى اسم المفعول كقوله تعالى كل ممزق كلمزين وتمزيق وعلى هذا فهو ثابت على عصر زمان اذ التقدير وقفت بنا هموم المعنى وعصر زمان او مجلف فهو فاعل لمعطوف على الفاعل وهو في الفارسي وهو عندي احسنها الرواية الثانية فتح الياء وكسر الدال ورفع مسحت وتخريجها واضح وهو ان يكون من ودع في بيته يدع فهو وادع بمعنى لم يدع فهو بافي فيرتفع مسحت بالفاعلية ومجلف بالعطف عليه ولا بد حينئذ من ضمير محذوف تقديره من اجله او بسببه ليربط الكلام الرواية الثالثة يدع بضم الياء وفتح الدال على ما لم يسم فاعله ومسحت بالرفع قيامه مقام الفاعل ومجلف عطف عليه وكان من حق الواو ان لا تحذف بل يبنى لا جلها لم يقع بين يا وكثر وان احذفت حملا للمبني للمفعول على المبني

للتأمل وفي البيت كلام طويل وهذا تركته اعتمادا وهو اليه
وقد ذكرته في البقرة وفسرت معناه ولغته ووصله ما قبله
فعليك بالالتفات اليه قوله ان هذان اختلف القراء في
هذه الآية الكريمة فقرأ ابن كثير وحفص ان هذان بتخفيف
ان والالف وتشديد النون وحفص كذلك الا انه خفف نون
هذان وقرأ ابو عمرو ان بالتشديد هذين بالياء وتخفيف
النون والباقون كذلك الا انهم قرأوا هذان بالالف فاما
القراءة الاولى وهي قراءة ابن كثير وحفص فاصح القراءتين معنى
لفظا وخطا وذلك انها جعلا ان المخففة من الثقيلة فاهملت
ولما اهملت كان هو الافصح من وجهين حسن ابتدائها بالنبا فيه فتجيء
باللام فارقة بين ما تكون فارقة في الجزء هذان مبتدا
ولساحران خبره وافقت خط المصحف فان الرسم هذن
بدون الف ولا ياء وسيأتي بيان ذلك واما تشديد نون
هذان فعلى ما تقدم في سورة النساء وقد استدللنا هناك
واما الكوفيون فيزعمون ان ان نافية بمعنى ما واللام
بمعنى الا وهو خلاف مشهور وقد وافق نحويهم هنا قراءة
بعضهم ما هذان الا ساحران واما قراءة ابي عمرو وقراءة نافع
من حيث الاعراب والمعنى اما الاعراب فهذين اسم ان
وعلامة نصبه الياء ولساحران خبرها ودخلت اللام توكيدا
واما من حيث المعنى فانهما اتيا بها التي بطريق توكيدي
من طريقه ولكنهم استشكلوها من حيث خط المصنف وذلك
وذلك انه رسم هذين بدون الف ولا ياء فاتيانه بالياء
زيادة على خط المصحف قال ابو اسحق لا اخير قراءة ابي عمرو ولا انها

حلان

خلان الم وقرأ ابو عبيد وانتهى في مصحف الامام عثمان هذين
وليس فيها الف وهكذا رأيت الاثنين في ذلك المصحف باسقاط
الالف واذا كتبوا النصب والخفض كتبوه بالياء ولا يسقطون فقلت
وهذا لا ينبغي ان يرد به على ابي عمرو وكم جاء في الرسم انبأ خارج
عن القياس وقد تواطأوا على انه لا يجوز القراءة بها فيكون هذا فيما
اعتبي مما خرج عن النبأ ثم قال وقلت ما قلته عن ابي عبيد
مشترك الالتزام بين ابي عمرو وعيسى فلم كما اعترضوا عليه
بزيادة الياء عترض عليهم بزيادة الالف فان الالف ثابتة في
قراءتهم ساقطة في خط المصحف فالجواب ما تقدم من قول
ابي عبيد انهم رأوهم يسقطون الالف من رفع الاثنين فاذا كتبوا
النصب والخفض كتبوه بالياء وذهب جماعة منهم عائشة رضي
الله عنها وابو عمرو والى ان هذا مما لحن فيه الكاتب وافهم
بالصواب يعني انه كان من حقه ان يكتب بالياء فلم يفعل فلم
يقرأه الناس الا بالياء على الصواب واما قراءة النافعين ففيها
اوجه احدها ان بمعنى نعم وهذان مبتدا ولساحران خبره
وان ورد ان بمعنى نعم واستدلوا بما انشده الفراء في المذكر
للمذكر والمؤنث للمؤنث وهو

فذكرت فقلت انه
ابي فقلت نعم وانها لكلت وقال رجل لابن الزبير لعن الله
ناقة حملتني اليك فقال ان راكبها اي نعم ولعن صاحبها
وهذا راي المبرد وعلي ابن سليمان في آخرين وهو مردود
من وجهين احدهما عدم ثبوت ان بمعنى نعم وما اورده
مول اما البيت فان انها اسمها والخبر محذوف وتقديره
لعلي نقدر به لذلك واما قول ابن الزبير فذلك من حذف العطوف

www.alukah.net

عليه وانما المعطوف وحذف خبر ان للدلالة عليه تقديره
الها وصاحبها ملعونتان وفيه تكلف لا يخفى والثاني دخول
اللام على خبر المبتدا عن المؤكد بان المكسورة لان مثله لا يقع
الا ضرورة كقوله • ام الجليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم
بعظم الرقبة • وقد يجاب عنه بان لساحران يجوز ان تكون
خبر مبتدا محذوف دخلت عليه هذه اللام تقديره لها ساحران
وقد فعل ذلك الزجاج كما ستاتي حكايته عنه الثالث في اسما
ضمير القصة وهو الذي قبل ان ولبيشتها التي للتنبيه
الداخلة على الاسماء الاشارة والتقدير ان القصة ذات
لساحران وقد رد هذا من وجهين احدهما من جهة الخط
وهو انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يكتب الها منفصلا الضمير
بالحرف مثله كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وكتبهم اياها
متصلة دليل على ان منفصلة باسم الاشارة ممنوع كونها ضميرا وهو
واضح الثاني انه يؤدي الى دخول لام الابتداء في الخبر غير
المنسوخ وقد يجاب عنه بما تقدم الثالث ان اسما ضمير
الشان محذوف والجملة من المبتدا والخبر بعده في محل
رفع خبر الان التقدير انه اي الامر والشان وقد ضعف هذا
بوجهين احدهما حذف اسم ان وهو غير جايز الا في شعر
بشرط ان لا يلبس ان فعلا كقوله • ان من يدخل الكنيسة
يوما يلق فيها جاذرا وظباء • والثاني دخول اللام في الخبر
وقد اجاب الزجاج باتها داخلة على مبتدا محذوف تقديره
لها ساحران وهذا قد استحسنه شيخه المبرد اعني جوابه
بذلك الرابع ان هذان اسما ولساحران خبرها وقد رد هذا

بانه

بانه كان ينبغي ان يكون هذين بالياء كقراءة ابي عمرو وقد اجيب
عن ذلك بانه على لغة بني الحرث وبني العنبر وبني الصعيب وبني القين وزبيد وعذرة
ومراد وخثعم وحكاها هذه اللغة الائمة الكاري كابن الخطابي وابي زيد الانصاري
والكسائي قال ابو زيد سمعت من العرب من يقلب كلها ينفتح ما قبلها الفا
يجعلون المثنى كالمقصور ويثبتون الفا في جميع احواله ويقدرون
اعرابهم بالحركات وانشدوا قوله فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابه
الشجاع لصمما اي لسانه وقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا
في المجد غايتاها • اي غايتها التي غايرت ذلك من التهراهد • وقرا ابن
مسعود ان هذان ساحران بفتح ان واسقاط اللام على انها
وما خبرها بدل من النجوى كذا قاله الزمخشري وبدئه الشيخ
ولم يتكلم فيه نظر لان الاعراض بالجملة القولية بين البدل
والمبدل منه لا يجوز وايضا فان الجملة القولية مفسرة للنجوى
في قراءة العامة وكذا قاله الزمخشري اولا فكيف يجمع ان يجعل
ان هذان ساحران بدلا من النجوى فقوله بطريقتكم الباء
في بطريقتكم وقيل الطريقة عبارة عن السادة والاحذوف
قوله فاجمعوا قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم
والباقون بقطعها مفتوحة وكسر الميم وقد تقدم مخففون
ذلك في سورة يونس وما قاله الناس في الفرق بين الثلاثي
والرباعي وكيدكم مفعول به وقيل هو على اسقاط الخافض
اي على كيدكم وليس بشي قوله ممتنعون ان يكون حالا من
فاعل ايتوا المصطفين اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل
وقيل هو مفعول به اي ايتوا قوما صفا وفيه التسمية
بالمصدر او هو على حذف المضاف اي ذوي صف قوله

وقد افلح قال الزمخشري اعتراض بمعنى وقد فاز من غلب قلت
يعني بالاعتراض انه جيء بهذه الجملة اجنبية بين كلامهم وقولهم
لان من جملة قولهم قالوا يا موسى اما ان تلقي وهذه الجملة
اعني قوله وقد افلح من كلام الله تعالى وهي اعتراض بهذا
الاعتبار وفيه نظر لان الظاهر انها من معنى لانهم قالوا ذلك
تحريضا لقومهم على القتال وحينئذ فلا اعتراض قوله اما ان تلقي
فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار فعل تقديره اختر
احد الامرين كذا قدره الزمخشري قال الشيخ وهذا تفسير
معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب اما ان يحمل الا للنفي
والثاني انه مرفوع على مبتدا محذوف تقديره الامر اما
القاءك واما القاؤنا كذا قدره الزمخشري الثالث ان يكون
مبتدا وخبره محذوف تقديره القاؤك اولا ويدل عليه
قوله واما ان نكون اول من القى واختار هذا الشيخ وقال
فيحسن المقابلة من المعنى وان لم يحصل مقابلة من حيث
الترتيب اللفظي ثم قال وفي تقدير الزمخشري الامر القاؤك
لا يقتضي لفظه وهذا تقدم نظيره في الاعراب قوله فاذا حبالهم
هذه الفاء عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق
والتقدير فالقوا فاذا حبالهم الخ والمفاجاة وقوعها بلا
فوات تقدم من احدها انها منافية على طريقة الزمان
الثاني انها ظرف مكان الثالث انها حرف قال الزمخشري
والتحقيق انها الكائنة بمعنى الوقت الطائية باحدها وجملة
تضاف اليها حصت في بعض المواضع بان يكون الناصب لها
فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية لا عمل
فتقدير

فتقدير قوله فاذا حبالهم وعصيهم تخيل اليه من سحرهم
بسبب سعي حبالهم وعصيهم وهذا المتبادر والمعنى على
مفاجاة حبالهم وعصيهم بسبب الله السعي انتهى فاذا للشيخ قوله
لقارنا بينه قول من رجح وهو مذهب الفارسي وقوله الكائنة
ناصبا خصصها وقوله جملة مضافة اليها ليس بمحتم بل قد تكون
لانها اما ان تكون هي خبر المبتدا واما ان تكون معمولة لخبر
المبتدا واذا كان كذلك استحال ان تضاف الى الجملة لانها اما ان
تكون بعض الجملة او معمولة لبعضها فلا يمكن الاضافة وقوله
خصت في بعض المواضع الى اخره قد سبق الناصب لها وقوله والجملة
بعدها ابتدائية لا عبرة بهذا الحصر لانها بحتمل بل قد ذهب
الاخفش على الجملة الفعلية المقترنة بفاء تقع بعدها
نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو
ويرفع زيد وينصبه على الاشتغال وقوله والمعنى على
مفاجاة حبالهم وعصيهم اياه فاذا قلت خرجت
فاذا السبع فالمعنى فاجأني السبع وهجم علي وره انتهى
ما رد به قوله وما رده به عليه غير لازم له لانه يريد عليه
بقوله بعض النحاة وهو لا يلتزم ذلك القول حتى يرد به عليه
لاسيما اذا كان المشهور غيره ومقصوده تفسيرا لمعنى
وقال ابو البقاء الفاجأة بما حذف وتقديره فالقوا فاذا
في هذا الظرف مكان العامل فيه القوا وفي هذا نظر لان القوا
هذا القدر لا يطلب جوابا حتى يقوم الفاجأة به بل كان ينبغي
ان تقوله الفاء عاطفة هذه الجملة الفجائية على جملة اخرى
مقدرة وقوله ظرف مكان هذا هو المذهب وظاهر قوله

الألوكة
www.alukah.net

سيبويه ايضا وان كان المنهوض بتاوها على الزمان وقوله ه
ان العامل فيها فما لقيا لا يجوز لان الما تمنع من ذلك هذا كلام
الشيخ ثم قال بعده ولان اذا هذه انما هي معمولة لخبر المبتدا
الذي هو جاهد وعصيهم ان لم تجعلها هي في موضع الخبر لانه يجوز
ان يكون الخبر تخيل ويجوز ان تكون اذا يخيل في موضع الحال
وهذا نظير حزمت فاذ الاسد راميا من ورا مضافا اذا رفعته
راضيا كانت اذا معمولة والتقدير فبالحضرة الاسد راميا من ورا
في الكلام فاذا نصبت كانت اذا خبرا ولذلك يكتفي بها وبالمرفوع
بعدها كلاما نحو حزمت فاذا الاسد فوله يخيل اليهم
قرأ العامة يخيل بضم الياء الاولى وفتح الثانية مبنيا
للمفعول والها فسعي مرفوع بالفعل قبله لقيامه مقام
الفاعل تقديره يخيل اليهم سعيها وجوزا بو البقاء وجهين
احدهما ان يكون القيام مقام الفاعل ضمير الحبال
والعصي وانما ذكر ولم يخيل بالتاء من فوق لانا نيث الحبال غير
حقيقي الثاني ان القائم مقام الفاعل ضمير يعود على الملقى
فلذلك ذكر على وجهين وفي قوله انها تسعى وجهان احدهما
انه بدل اشتمال من ذلك الضمير المستتر في يخيل والثاني انه
مصدر في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر ايضا
والعامل يخيل اليه هي انها ذات سعي ولا حاجة الى هذا وايضا
فقد نص على ان المصدر المؤول لا يقع موضع الحال لو قلت جاء
زيد ان يركض بزيد ركضا بمعنى ذا ركض لم يجز وقرأ ابن
وثاب تخيل بالتاء من فوق وفيه ثلاثة اوجه احدها ان
الفعل مسند الى ضمير الحبال اي يخيل الحبال والعصي وانها

تسعى

تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير الثاني كذلك الا ان انها
تسعى حال اي ذات سعي كما تقدم تقريره وقبل ذلك الثالث
ان الفعل مسند لقوله انها تسعى كقراءة العامة في احد
الاوجه وانما انث الفعل لاكتساب المرفوع التانيث بالاضافة
اذا التقدير يخيل اليه سعيها فهو كقوله شرقت صدر القناة
من الدم فله عشر امثالها وقرأ السماك يخيل بفتح الياء والتاء
مبنيا للفاعل والاصل يتخيل فحذف احدى التاءين تخفيفا
الملائكة والها تسعى بدل اشتمال ايضا من ذلك الضمير
وجوز بن عطية ايضا ان يكون مفعولا من اجله وقتل ابن خالويه
الهذلي قراءة ابي السماك تخيل بضم التاء من فوق وكسر
الياء فالفعل مسند لضمير الحبال والها تسعى مفعول اي
يخيل الحبال سعيها ونسب بن عطية هذه القراءة للحسن وعيسى
الثقفي وقرأ ابو حيوة تخيل بتاءين العظمة والها تسعى
مفعول به ايضا على هذه القراءة وقرأ الحسن والثقفي عصيهم
بضم العين خفت وهو وقف في الاصل وانما كسرت العين
اتباعا لكسرة الصاد وكسرت الصاد اتباعا للياء والاصل
والاصل عصو وبواو بين فاعل كما يجيء بقلب الواو ياء ابن
استثقالا لها فكسرت الصاد ليصح الياء وكسرة العين اتباعا
وقال صاحب اللوامح ان قراءة الحسن عصيهم بضم العين
وسكون الصاد وتخفيف الياء مع الرفع وهو ايضا جمع كما تقدم
الا انه فعل بالضم والاول على فعول كفلوس والجملة من يخيل
تحتمل ان تكون في محل رفع خبرا لهي على ان اذا التجابية وان
يكون في محل نصب على الحال لان اذا التجابية هي الخبر والخبر

في البه الظاهر عوده على موسى وقيل يعود على فرعون وبعد
تلا أول قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى قوله تلقف
قرأ العامة بتشديد التاء وحذف احدى التاءين وحرم الفاء
جواب الامر وقد تقدم التحقيق فيه قرأ تلقف بتخفيف اللام
وتخفيف التاء وفرأ ابن وثاب انها تلقف بالرفع اما على
الحال واما على الاستيناف وانث الفعل في تلقف حملا على
معنى ما لان معناها الحصا ولو ذكر ذهابا الى لفظها الجائز ولم
يقرأ به وقرأ ابو البتاح يجوز ان يكون فاعل تلقف ضمير موسى
تعالى فعلى هذا يجوز ان يكون فاعل تلقف ضمير موسى في قراءة الرفع
حالا من موسى وفيه بعد قوله كيد ساحر العامة على رفع
كيد على انه خبر ان وما موصولة وصلتها والعائد
محذوف والموصول هي الاسم والتقدير ان الذي صنعوه
كيد ساحر ويجوز ان يكون ما مصدرية فلا حاجة الى الاضمار
حاله والتقدير ان صنيعهم كيد ساحر وقرأ مجاهد وحميد
وزيد ابن علي كيد بالنصب على انه مفعول به وما مكفوفة
بمسه وقرأ الاخوان كيد سحر على ان المعنى كيد ذي
سحر او جعلوا نفس السحر مبالغة او نبه بين للكيد لانه
يكون سحرا وغير سحر كما يميز سائر الاعداد بما يندرج تحتها من
درهم ومثله علم فقه وعلم نحو وقال ابو البقاء كيد ساحر
اضافة المصدر الى الفاعل وكيد سحر اضافة الجنس الى النوع
والثاني اوفق ساحر واوفق ساحرا ان كان المراد به جماعة قال
الزمخشري لان الفعل في هذا الكلام الى معنى الجنسية اقرب
معنى الحدث فلو جمع لجاز ان المقصود هو العدد قوله ولا يفلح

قد تقدم بحوذلك ومن خلاف في حالاي مختلفة ومن لا ينبغي
الغاية وقد تقدم الخلاف في هذا وما قرئ به هنا قوله
في جذوع النخل يحتمل ان يكون حقيقة وفي التفسير انه بعد
جذوع النخل حتى جوفها ووسمهم فيها فما في جوعا وعطشا وان
يكون مجازا وله وجهان احدهما انه وضع حرف مكان اخر والاصل
على جذوع النخل كقول الاخر يطل كان سامه في رحله
تعالى السبيه ليس هو ام والثاني انه شبه بتمكن من حواه
الجذع واشتمال عليه ومن تقدي صلب لفي قوله وقرأ علي
العبدي في جذوع نخلة فلا عطشت شيبان الا بذعا قوله
اينا اشد هذا مبتدا وخبر وهذه الجملة سادة مسد المفعولين
ان كانت علم على بابها ومسد واحدا ان كانت عرفانية ويكون
على جعلها عرفانية ان يكون اينا موصولا بمعنى الذي ويبنى
لانه قد اضيف وحذف صدر صلتها واسند خبر مبتدا محذوف
والجملة من ذلك المبتدا وهو الخبر صلة لاي واي وما في خبرها
في محل نصب مفعولا به كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد على الرحمن عتيا في احد وجهين كما تقدم قوله
والذي نظرنا فيه وجهان احدهما ان الواو عاطفة فعطفت
هذا الموصول على ما جاء قبله اي لنرين نترك على الذي جاءنا
ولا على الذي فطرنا وانما احرز ادغام الباء في التاء تعالى لانه من باب
الترقي من الادنى الى الاعلا والثاني انها واو قسم والموصول
مقسم به وجواب القسم محذوف اي وحق الذي فطرنا لا نؤثرك
على الحق ولا يجوز ان يكون الجواب لن نؤثرك لعدم جواز تقديم
الجواب لانه لا يجاب القسم بها الا في شذوذ من الكلام

قوله
ما انت قاض يجوز فيها وجهان الظهر هما انها موصولة بمعنى الذي
وانت قاض صلتها والعايد محذوف اي قاضيه وجاز حذفه
وان كان منصوبا لانه منصوب المحل اي قاض الذي انت قاضيه
والثاني انها مصدرية ظرفية والتقدير فاقض امرك
مدة ما انت قاض ذكر ذلك ابو البقا ومنع بعضهم ذلك
اعني جعلها مصدرية قال لانها المصدرية لا توصل بالجملة
الاسمية وهذا المنع ليس مجمعا عليه بل جوز ذلك جماعة
كثيرة وتقل ابن مالك ان يكون ملة اذا دلت على الظرفية
قوله والله والا فلا تكم لستام الحمل ما فيه فما دام وكم
شفي من الكلب قوله انما تقضي هذه الحياة يجوز فيما هذه
وجهان احدهما ان تكون المهيئة لدخول ان على الفعل والحيوة
الدنيا ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي غرضك
وامرك ويجوز ان يكون الحيوة مفعولا به على الاتساع
ويدل لذلك قراءة ابي حيوة تقضى هذه الحيوة بناء الفعل
للمفعول ورفع الحياة لقيامها مقام الفاعل وذلك اتساع
اتسع فيه فقام مقام الفاعل ورفع والثاني ان تكون ما مصدرية
هي اسم ان والخبر الظرف والتقدير ان قضاءك في هذه
الحيوة الدنيا ان لك الدنيا فقط ولنا الاخرة وقال ابو البقا
فان كان قد قدر بالرفع فهو خبر ان يعني لو قدر برفع الحيوة
لكان خبر الان ويكون اسمها حينئذ ما وهي موصولة بمعنى
الذي وعايدها محذوف تقديره ان الذي تقتضيه
هذه الحياة لا غيرها قوله وما اكرهتنا يجوز في ما هذه
وجهان احدهما انها موصولة بمعنى الذي وفي محلها احتمالان

احدهما

احدهما انها منصوبة المحل نسقا على خطايانا اي ليغفر لنا
ايضا الذي اكرهتنا عليه من السحر مخطوط عنا لان لا نؤاخذ به
ويجوز الوجه الثاني في الما نافية قال ابو البقا وفي الكلام
تقديم وتقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليها
وهذا بعيد عن المعنى والظاهر هو الاول ومن السحر يجوز
ان يكون حالا من الها في عليه او من الموصول ويجوز ان يكون
لبيان الجنس وفي قوله انه من يات ربه مجرما حالان من فاعل يات الها مجيء الشان
والجملة الشرطية خبرها ومجرما حالا من فاعل يات الها مجيء الشان
وقوله لا يموت فيها ولا يحيى يجوز ان يكون حالا من الها في له وان يكون
حالا من جهنم لان في الجملة ضميرا كل منهما قوله حنانا
بدل من الدرجات او بيان قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون
التقدير هي حنانا لان الخالدين حال وعلى هذا التقدير
لا يكون في الكلام ما يعمل في الثاني وعلى الاول يكون العامل
في الحال الاستقرار ومعنى الاشارة قوله طريقا فيه
وجهان احدهما انه مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو
ان الطريق بست على ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر
ليتفلق لهم فيصير طريقا وهذا اصح لسنة الضرب الى الطريق
وقيل ضرب هنا بمعنى جعل اي اجعل لهم طريقا واسرعه فيه
والثاني انه منصوب على الظرف قال ابو البقا التقدير
موضع طريق فهو مفعول فيه على الظاهر ونظيره قوله
ان اضرب بعصاك البحر وهو مثل ضرب بن زيدا وقيل ضرب هنا
بمعنى جعل وشرع مثل فلهم مضرب له بسهم انتهى فقوله على
الظاهر يعني انه لولا التاويل لكان ظريفا قوله يبسا منته

الألوكة
www.alukah.net

لطريقا وصف به لما يؤدي اليه لانه لم يكن يبيسا بعد انما عرف عليه
العبا فحققه كما يروي في التفسير وقيل هو في الاصل مصدر
وصف به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم
وصف به الواحد مبالغة كقوله ومعا جيا عا اي كجياع جياع
وصف به لفرط جوعه وقرا الحسن يبسا بالسكون وهو مصدر ايضا
وقيل المفتوح اسم والساكن مصدر وقرا ابو جعفر يابسا اسم فاعل
قوله لا يخاف الخامسة على لا يخاف حرفوعا وفيه اوجه لهوها
الخامسة تستانفا فلا محل لها من الاعراب الثاني انه في محل نصب
على الحال من الضمير فاعل اضرب على غير مخالف والثالث انه صفة
لطريقا والعايد محذوف اي لا يخاف فيه والجزمة وحدها
من السبعة لا تخفف بالجزم وفيه اوجه احدها ان تكون
لهيا مستانفا الثاني انه هي ايضا في محل نصب على الحال
من فاعل اضرب او صفة لطريقا لا تقدم في قراءة الخامسة
الا ان ذلك يحتاج الى اضمار قول مفعولا لذلك او طريقا مقولا
فيها لا تخف كقوله جاؤا المدينة هل رايتها الذيب قط الثاني
مجزوم على جواب الامر اي ان تضرب طريقا يابسا لا تخف
قوله ولا تخشى لم يقرا الا ابن الالف وكان من حقه
حتى من قرا لا تخف حرصا ان يقرا لا تخشى بحذفها كذا قال
بعضهم وليس بشي لان القراة ستة وفيها اربعة احدها
ان تكون حالا وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا
كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتاويله على حذف مبتدا
اي وانت لا تخشى كقوله كوجوه دارهم ساكنا والثاني انه
مستانف اخبره تعالى انه لا يجعل له خوف والثالث انه بحذف

الحركة

الحركة لتقدير الوقف اذ المعنى لم تخشى فطاق ولا ترضاها
ولا تطاق كما ذم ان فلانا يسرق اسرا ما بنا ومنه فلا تشمتي بي احد
القولين في ان الحرف العلة تحذف لعلة تحذف الحرف الصحيح وقد
تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند
من يقفي والرابع انه مجزوم ايضا بحذف حرف العلة وهذه
الالف ليست تلك اعني لام الكلمة انما هي الف اشباع كما في قوله
موافقة للفواصل وردوا من الاي فاي كالالف في قوله
السبيلا والسبيلا والظنونا وهذا الاوجه انما يحتاج اليها
في قراءة جزم لا تخف واما من قراه مرفوعا فهذا معطوفا
عليه وقرا ابو جعفر دركا بسكون الراء والدرك والدرك
اسمان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده وقد تقدم
الكلام عليها في سورة النساء ان الكوفيون قراوه بالسكون كابي
جعفر هنا قوله بجنوده فيه اوجه احدها ان تكون الباء
للحال وذلك على ان الفعل معتد لاثنين حذف ثانيهما للتقدير
فانتهم فرعون عقابه وقدره الشيخ رؤساء وحشمه والاول
احسن الثاني ان الباء زايدة في المفعول الثاني والتقدير
فاتبعهم فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
لا قراان بالسوراسع فذجا متعديا بالاثنين نصح بهما
وانتعاهم ذريا بهم والثالث انها معدية على ان يتبع قد
يتعدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الوجه ان يكون الباء
للحال ايضا هو الاظهر وقرا ابو عمرو ذو انتهم والحسن فاتبعهم
بالتشديد وكذلك قرا الحسن في جميع القراان الاي قوله فاتبعه
شهاب ثاقب قوله ما غشيهم فاعل غشيهم وهذا من باب الاختصاص

وجوامع الكلم التي تشتمل لفظا وتكثر معنى اه اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى وقرأ الاعمش فغشاهم بضمنا وفي الفاعل حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه ما غشاهم كما تقدم قبله اي غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى اي فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم وعلى هذين الوجهين فما غشاهم في محل نصب مفعولا ثانيا قوله فذا نجيناكم قرأ الاخوان فذا نجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بنا المتكلم والباقون انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم بنون العظمة واتفقوا على وتربنا وتقدم خلاف ابي عمرو في وعدنا في البقرة وقرأ حميد نجيناكم بالتشديد وقرئ الايمن بالجر قال الزمخشري خص على الجوار كقولهم جحر ضب خرب وجعله الشيخ شاذا ضعيفا وخرجه على انه نعت للطور قال وصف بذلك لما فيه من اليمن ولكونه على يمين من يستقبل الجبل وجانب مفعول ثان على حذف مضاف اي اسكنا جانب ولا يجوز ان يكون المفعول الثاني محذوفا وجانب ظرف للوعد والتقدير ووعدناكم الثوى في هذا المكان لانه ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل بنفسه ولو قيل انه كان في هذا الظرف فجعل مفعولا به اي جعله لقي الموعود كان سائغا عليه فرسخان ويزيد ان قوله فيحل قرأ العامة فيحل بكسر الحاء واللام من يحل والكسائي في احد وجهين فضها وابن عبيد وافق العامة في الحاء والكسائي في اللام فقراءة العامة من حل عليه كذا اي وجب من حل الدين يحل اي وجب قضاؤه ومنه قوله حتى يبلغ الهدي محله ومنه ايضا ويحل عليه عذاب مقيم وقرئ الكسائي من حل يحل اي نزل ومنه او يحل قريبا

قريبا من داركم والمشهور ان فاعل يحلل في القراءتين هو غضبي وقال صاحب اللوامح انه مفعول به وان الفاعل متروك لشهرته والتقدير فيحل عليكم طغياني غضبي ودل على ذلك ولا تطغوا ولا يجوز ان يسند الى غضبي فيصير في موضع رفع بفعله ثم قال وقد تحذف المفعول للدليل عليه وهذا العذاب وحتم قلت يفيد ان حل مستقد بنفسه لانه من الاحلال كما مر هو به واذا كان من الاحلال تعدى لواحد وذلك ينحدي اليه اما غضبي لان الفاعل مخبر عنه بعلى الطغيان لا قدره واما محذوف والفاعل غضبي وفي عبارته تلون وقرأ طلحة لا يحلن عليكم بلا الناهية وكسر الحاء وفتح اللام من يحلن ودون التاكيد المشددة اي لا تتعرضوا للطغيان فيكفي عليكم غضبي وهو من باب لا ارينك ههنا وقرأ زيد بن علي ولا تطغوا بضم الغين من طغى يطغو كغزا يغزو وقوله فيحلل يجوز ان يكون مجزوما عطفا على لا تطغوا كذا قاله ابو البقاء وفيه نظر اذ المعنى ليس على نهي الغضب ان يحل بهم والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب وهو واضح قوله وما اعجلك منبئا وخبرا واما استفهامية عن سبب التقدم على قومه قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك سؤال عن سبب العجلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب ان يقال الطلب زيادة رضاك والشوق الى كلامك وخبر موعدك وقوله هم اولاء على اثري كما تترى غير منطبق عليه قلت قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني السؤال عن المستنكر والحامل عليه فكان اهم الامرين الى موسى بسط العذر

وتمهيد المعنى في نفسه ما انكر عليه فاعتذل بانه لم يوجد شيء
الا تقدم سر مثله لا تعمد بعيب العادة ولا يحمل به ولبس
بيني وبين من سبقته الشاعرة فن بينة تنتقد مثلها الوفد راسم
ومقدمهم ثم اعقبهم بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت اليك لب
لترضى قوله هم اولاء على اثري كقوله ثم انتم هؤلاء تقتلون
وعلى اثري يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا والعامل الجهور
هؤلاء بهمزة مكسورة والحسن وابن محاذ بها مكسورة ابدال
الهمزة تخفيفه وابن وثاب اولا بالضم دون همزة وقد ان طائفة
اولاء يا مفتوحة وهي فن بينة من الغلط والجهور على اثري
بفتح الهمزة والياء وابو عمرو في رواية عبد الوارث وزيد
ابن علي اثري بكسر الهمزة وسكون الياء وعيسى بضمها وسكون
الياء وحكاهما الكسائي لغة قوله واعجلهم العامة على انه فعل
ماض مسند الى التاء وقد ابو معاذ في احزين واضلهم
مرفوعا بالابتداء وهو فعل تفضيل والتاء مري خبره قوله
غضبان اسفا حالان وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الاعراف
قوله وعدا حسنا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا او المفعول
الثاني محذوف تقديره بعدكم بالكتاب وبالهداية
او يترك المفعول الثاني ليعم ويجوز ان يكون الوعد بمعنى
الوعود فيكون هو المفعول الثاني قوله موعدي مصدر
ويجوز ان يكون مضافا لفاعله بمعنى واحد لوفي اخلفتكم
ما وعدتكم ويكون مضافا للمفعول لفاعله لمفعوله بمعنى
الهم وعدوه ان يمسكوا بيده وسنته قوله ملكنا
قرا الاخوان بضم الميم ونافع وعاصم بفتحها والباقون بكسرها

فقيل

فقيل لغتان بمعنى واحد كالنقص والنقص والنقص فهي مصادر
ومعناها القدرة والتسلط وقرأ الفارسي وغيث
بينهما فقال المفهوم معنا لم يكن ملك فيخلف موعدك
بسلطانه وانما فعلنا بقدرة اختيارنا فالمعنى على ان ليس لهم
ملك كقول ذي الرمة لا تشتكي سقط فتشتكي وقد رفضت
لها العناوحتى حديه اي لا ينبع منها سقط فتشتكي وفتح
الميم مصدر وفي ملك امرنا والعفو ما فعلناه بما ملكنا الصواب
بل حملنا انفسنا وكسر الميم كسر وبها يجوز ابن ابي عبلة ولكنه
يستعمل في الامور التي يسومها الانسان ومعناها لمعاني التي
قبلها والمصدر في هذين الوجهين مضاف لفاعله والمفعول محذوف
اي ملكنا الصواب قوله حملنا قرا نافع وابن كثير وابن عامر
وحفص بضم الحاء وكسر الميم مشددة وابو جعفر كذلك الا
انه خفف الميم والباقون بفتحها خفيفة الميم فالتي
الاولى والثانية تشبعوا فيها افعل الى غيرهم وفي الثالثة
تشبعوا الى انفسهم واوزارا مفعول ثان على غير الفراء
قوله من زينة يجوز ان يكون متعلقا بحملنا وان يكون متعلقا
بمحذوف على انه صفة لاوزارا وقوله فقذفناها قرئ
مصدرا وحالا من ضمير مسند اليه الفاعل مثل الفاعل
الذي التاء مري قوله ان لا يرجع العامة على رفع يرجع
لانها المخففة من الثقيلة ودل على ذلك وقوع اصلها
وهو المشددة في قوله الم يروا انه لا يكلمهم وقرأ الوجيهية
والشافعي وابان بنصبه اخمدوها الناصبة والدونة على الاولى
قليبة وعلى الثانية بعيدة وقد تقدم تحقيق هذين

الألوكة
www.alukah.net

القولين في سورة المائدة والسامري منسوب لقبيلة يقال لها
سامرة وقرأ الاعمش فنسي بسكون السين وهي لغة ضعيفة ...
والضمير في لئلا يجوز ان يعود على السامري وعلى هذا
فهو من كلام الله تعالى ويجوز ان يعود على موسى عليه افضل
الصلاة والسلام وعلى هذا فهو من كلام السامري الى بني الهه
والقولان منقولان لاهل التفسير وقرأ العامة انما فتشتم
وان ربكم الرحمن بالكسر فيهما لانها بعد القول لا بعد الظن
وقرأ زرعة بفتحهما وحرجت على لغة سليم وهوازن يفتحون
ان بعد القول مطلقا وقرأ ابو عمرو وفي رواية طلحة
وعيسى ابن عمر بفتح ان ربكم فقط وخرجت على وجهين
احدهما الها وما بعدها بدل وبل مصدرية في كل رفع خبر المبتدا
محذوف تقديره والامر ان ربكم الرحمن فهو من عطف
الجمل لا من عطف المفردات والثاني انها محرورة بحرف مقدر
اي لان ربكم الرحمن فاتبعوني وقد تقدم القول في نظير ذلك
بالنسبة الى هذه القراءة منصوبة بتبعك اي اي شيء
منعك وقت صلاتهم ولا فيها قولان احدهما انها من يزرع
اي ما منعك من ان تتبعني والثاني انها دخلت حملا على
المعنى اذ المعنى ما حملك على ان لا تتبعني وما دعاك الا
ان لا تتبعني وكرر علي بن عيسى وقد تقدم مختوفهذين
القولين بحمد الله في اول الاعراف وتقدم الكلام والقراءة
في يا ابن ام والجمهور على كسر اللام من اللحية وهي الفصحى
وفيها الفتح وبه قرأ عيسى بن سليمان ان الحجازي والفتح
لغة الحجاز ونجم علي لحي كذب ونقل فيها الضم كما قالوا صور

بالكسر

بالكسر وخففها الضم والباقي بالحمى ليبتلينكم ايكم اما لان المعنى
لا يكون منك احد واما لان المفعول محذوف اي لا يحدث ومن
زائدة زيادتها نفي في ولا تخافوا بادرتكم فقد نعست قوله
ولم ترقب قولي هذه الجملة تحتمل النصب نسقا
فرقت بين بني اسرائيل اي تقول فرقت بينهم وان تقول لم
ترقب قولي اي لم تراعه وقرأ الوجعفر ترقب بضم حرف المضارعة
من ارقب قوله ما خطبك مبتدا وخبر والخطب تقدم
الكلام عليه في يوسف وقال ابن عطية هنا انها فتقتضي
التهاء كانه قال ما خطبك وما شؤمك ورد عليه الشيخ بقوله
قالوا ما خطبكم ايها المرسلون قوله بصرت بالشيء
اي علمه والبصر اي نظر اليه كذا قاله الزجاج وقال غيره
بصرت بالشيء وابصرته بمعنى علمه والعامة على ضم الصاد في
الماضي ومضارعه وقرأ الاعمش وابو السماك بصر بالكسر
بصر وابا الفتح وهي لغة وعمرو بن عبيد بالبناء للمفعول
في الفعلين اي اعلمت بما لم يعلموا به وقرأ الاخوان تبصروا
خطابا لموسى وقومه او تعظيما له كقوله اذا طلقتم النساء
سواكم والباقون بالغيبة عن قومه والعامة على فتح
القاف من قبضته وهي المرة من القبض قالوا لان محشره وامثا
القبضة فالمرة من القبض والهاؤها على المقبوض من تسمية
المفعول بالمصدر قلت والنحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك
لا يؤنث بالتاء يقولون هذه حلة ضيحة نسج اليمن ولا يقولون
ضيحة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع
انما هو التاء الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث وهذه

التاء الدالة على مجرد التانيث ولذلك قراه والارض جميعا
قبضته وقرا الحسن قبضته بضم القاف وهي كالغرفة والغبضة
في معنى المعروف والمقبوض وروي عنه قبضه بالصاد المهملة
والقبض بالجهة بجمع الكف وبالمهملة باطراف الاصابع وله نظائر
كالحصم وهو الاكل بجميع الفم والقضم بقطع بالقضاذ والقصم
بالقاف بالصاد وقد تقدم شيء من ذلك في المقدمة وادغم ابن ه
محيص الصاد المجهورة في ياء المتكلم مع اتمامه الاطباق كما تقدم
لبعضهم وادغم الاخوان وابو عمرو الدال في التاء من قبضته
قوله لمساس قرا العامة بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر
قياسي كالقتال من قاتل فهو كقبض المشاركة وقيل للتغيير
الاسمي والامساك وان من مسه اصابته الحمى وقرا الحسن
والجحدري وابن ابي عبلة ومعمر بفتح الميم وكسر السين
قالت هكذا عن الشيخ ونبغ فيه ابا البقاء ومعنى اخذ بالمهام
هذه العبارة لهم ان يقرا مسيس بفتح الياء الا لهما لانكسار
ما قبلها ولكن لم يرد ذلك فينبغي ان يكون اراد وابا لكسر
الامالة ويدل على ما قلته ما تقدم لابن مجاهد وابي حيان
لامساس يوزن قطار وحذف فاعله في الظاهر ان وردت انا
فلا عباد وان فقدته فلا اباد وهي اعلام للمسه والعبه
والاباد وهي الهرم من الاباد وهو المطلب فهذا التصريح منه بقاء
الالف على حالها ويدل ايضا قول صاحب اللوامح هو فعلية
مؤنث بناء وطار من اسماء الافعال بمعنى انزل وانظر وهذا
ايضا تصريح بان قرا الالف على حالها ثم قال صاحب اللوامح فهذه
الاسماء التي بهذه الصيغة معارفة ولا يدخل عليها الا التانيث
التي

التي يشتعب النكرات نحو لاما لك لكنه منه نفي الفعل
فتقدير لا يكون منك مساس ومعناه النهي اي لا تمسني
وقال ابن عطية لا مساس هو معدول عن المصدر كما روي
وشبهه ابو عبيدة بنزال ودراك ونحن والشبه
ممتنع من حيث هي معرفة ولان وفارقت في ان هذه عدلت
عن الامر ومساس ونحاره عدلت عن المصدر ومن هذا قول
الشاعر • بمنع كرهطي الشاعر وقوله • الا لا يريد الشاعر
مساس • فكلام الزمخشري وابن عطية يعطي ان مساس
على هذه القراءة معدول عن المصدر نكرة وفي العدول عن المعرفة
وكلام صاحب اللوامح تقتضي انها معدولة عن فعل امر
الا ان يكون مراده انها معدولة كما ان اسم الفعل معدول
كما تقدم توجيه ابن عطية الكلام الى عبيدة قوله ان تخلفه
قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام على اصل التقاء الساكنين والباقون
بفتحها على البناء للمفعول وقرا ابن هبيرة فيما حكاه عنه
ابن خالويه بفتح التاء من فوق وضم اللام وحكى عنه صاحب
اللوامح كذلك الا انه بالياء من تحت وابن مسعود والحسن بضم
نون العظمة وكسر اللام فاما القراءة الاولى فمعناها ان تجعله
مخلفا كقولك لله احمد فنه واجيئه اي وجدته محمودا وحاليا
وقيل المعنى سيصل اليك ولن تستطيع الروغان ولا الجيئة
عنه قال الزمخشري وهذا من اخلقت الوعد اذا وجدته
مخلفا قال الاعشى • اثر بوعد فضربته ليرودا • فمضى
واخلف من فعله موعدا • ومعنى الثاني لن تخلف الله موعده
الذي وعدك واما قراءة ابي لهبيك فيهما من خلقه بخلقه

www.alukah.net

اذ لجا بعدك اي الموعد الذي لك لا يدفع نزولك الذي ينزله
وهي قراءة مشكلة قال ابو حاتم ما لا يعرف لقراءة ابي لهقبك
مذهبا وانما قراءة ابي سعيد فاسد الفعل فيها الى الله تعالى
والمفعول الاول محذوف اي لن تخلفه قوله قلت العامة
على فتح الظاء وبعدها لام ساكنة وابن مسعود وقتادة ه
والاعمش بخلاف عنه وابو حيوة وابن ابي عبلة ويحيى ابن
يعمر كسر الظاء وروي عن ابن يعمر ضمها ايضا وابي والاعمش في الرواية الاخرى طلب لامين
اولاهما ساكنة فاما قراءة العامة ففيها حذف احد
المثلين وابقاء الظاء على حالها من حركتها وانما حذفت
تخفيفا وعده سيبويه في الشاذ يعني شذوذ قياس
لاستذ وذا سنمال وعدمه الفاظا اخر نحو مست واحت
كقوله • احس به فهت اليه سوس وعد ابن الانباري
همت في همست ولا يكون هذا الحذف الا اذا سكنت لام الفعل
وذكر بعض المتاخرين ان هذا الحذف مقياس في كل تضاعف
العين واللام سكنت لامه وذلك في لغة سليم والذي
اقول انه مبني التضعيف المذكور والكسر نحو طلب
مس القياس الحذف وهل يجري الضم مجرى الكسر في ذلك
فالظاهر انه يجري بل بطريق الاولى لان الضم اثقل من
الكسر نحو عضد يا ثوبة اي اعضضك ايضا ذكر ذلك لجمال الدين
بن مالك واما الفتح فالحذف فيه ضعيف نحو قرن يا نوبة
في المنزل ومنه في وجه من وجيه قراءة وقرن في بيوتكن •
كما سيأتي ان شاء الله تعالى واما الكسر فوجهه انه نقل

كسرة

كسرة اللام التي قبلها بعد سلبها حركتها كما قيل عليها واما الضم
فيحتمل ان يكون جاء فيه لغة على فعل مفعل بفتح العين فنقل
الضمة التي وهمها في المضارع ثم انتقلت كما تقدم ذلك في الكسر
واما ملك تبع فهذه هي الاصل وهي على غيرها وعاقبها
خبر قل قوله لغرفنه جواب قسم محذوف اي والله
لنحرقنه والعامة على ضم النون وكسر الراء مشددة
من حرقه يحرقه بالتشديد فيهما تاويلان اظهرهما الفيا
من حرقه بالنار والثاني انه من حرق ناب البعير اذا اتعض وقع
ببعض انيابه على بعض والضرب المسموع منه يقال له الحرت
والمعنى لنبردنه بالمبرد برد المحقنه به كما يفعل البعير
بانيابه بعضها على بعض وقراءة الحسن وقتادة وابو جعفر
لنحرقنه بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من احرق
رباعيا وقرا ابن عباس وحميد وعليي وابو جعفر لنحرقنه
كذلك الا انه ضم الراء فيجوز ان تكون احرقا وحرق
بمعنى كما نزل ونزل واما القراءة الاخرى فمعناها لنبردنه
بالمبرد قوله لننسفنه العامة على فتح النون الاولى
وسكون الثانية وكسر السين مخففة وقرئ عليي
بضم السين وقرا ابن مقسم بضم النون الاولى وفتح
الثانية وكسر السين مشددة والنسف التفريق والتذرية
وقيل قلع الشيء من اصله يقال نسفه بنسفه بكسر السين
وضمها في المضارع وعليه القراءتان والتشديد للتكثير قوله
وسع كل شيء علما العامة على كسر السين خفيفة وعلما
على هذه القراءة تمييز محول من الفاعل اذ الاصل وسع

نسخة الألوكة
www.alukah.net

كل شيء علما وفر المجاهد وقتادة بفتح السين مشددة وفياه
انتصاب علما جهتين ٥ احدهما انه منقول به تاله
الزمخشري وجهه انه وسع متعد الى مفعول واحد واما علما فانتصاب
على التمييز فاعلا في المعنى فلما نقل نقل الى المتعدية
الى مفعولين فنصبهما معا الى المفعول لان المميز فاعل في المعنى
كما يقول في خاف زيد عمرو افزد با لنقل ما كان فاعلا
مفعولا وقال ابو البقاء المعنى اعطى كل شيء علما فضمنه معنى
اعطى وما قاله الزمخشري اولى والوجه الثاني انه تمييز
حقا كما هو في قراءة التخفيف قال ابو البقاء وفيه وجهان
احدهما ان يكون بمعنى عظم خلق كل شيء كالارض والسماء وهو
بمعنى بسط فيكون علما تمييزا وقال ابن عطية وسع خلق
الاشياء وكرها بالاختراع قوله كذلك نقص عليك الكاف اما
نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر المقدر كقفا
هذا البناء المرتب ومن انباء صفة لمحذوف وهو مفعول نقص
اي نقص بناء من انباء قوله من اعرض يجوز ان يكون من شرطية
او موصولة والجملة الشرطية او الخبرية التشبيهية بها في محل
نصب صفة لذكرا قوله خالدين حال من فاعل يحمل فان قيل كيف
يقع الجمع حالا من مفرد فالجواب انه حمل على لفظ من فافرد الضمير
في قوله اعرض وفاته وحمل على معناها فالجمع في خالدين
ولهم والضمير في فيه يعود للوزر والمراد في العقاب المسبب
على الوزر وهو الذنب فاقيم السبب مقام المسبب وقرئ بئس رفع
بحمل مضعفا مبنيا للمفعول والقائم مقام فاعله ضمير من ووزرا
مفعول ثان قوله وساء هنا التي بمعنى بئس وفاعلها مستتر

يعود حملا المنصوب على التمييز لان هذا الباب يفسر الضمير قبله
بما بعده والتقدير وساء الحمل حملا وزرهم ولا يجوز ان يكون الفاعل ليس ضمير
الوزر لان شرط الضمير في هذا الباب ان يعود على نفس التمييز
فان قلت ما انكرت ان يكون في ساء ضمير الوزر قلت لا يصح ان يكون
في ساء جملة تحكم ببين ضمير بين لعينه غير بهم ولا يجوز ان
يكون ساء هنا بمعنى اهم ولحرن فتكون من هذه كتاب الافعال
قال الزمخشري ويعال صادا عنه ان يوم القيامة حال وذلك بعد ان يمنع عن عمله
هذه اللام وعهدة هذا المنصوب انها في واللام في لهم متعلقة
بمحذوف على سبيل البيان كهي في هيت لك قوله يوم ينفخ
يوم بدل من يوم القيامة او بيان له او منصوب باذكر فعل
او خبر مبتدا محذوف وبني على الفتح على رأي الكوفيين كقراءة
هذا يوم ينفع وقد تقدم قرأ ابو عمرو وينفخ مبنيا للفاعل
بنون العظمة اسند الفعل الى الامر به تعظيما كالمامور به
الملك اسرافيل والباقون بالبناء للمفعولة مفتوح الفاعل
البناء المفعول والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده
والقائمة هلي اسكان الواو وقرأ الحسن وابن عامر في رواية
بفتحها جمع صورة كقرف جمع قرفة وقد تقدم الفرق في
الصور في الانعام ينفخ ويكتب بالياء مفتوحة مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى او الملك وقرأ الحسن وطلحة وحميد بضم الياء
ويحشر بالياء مفتوحة مبنيا للفاعل كما تقدم في
الباري او هو الملك وروي عن الحسن ايضا ويحشر ايضا مبنيا

الألوكة
www.alukah.net

للمفعول المجرور وقع به وزرقا حال من المجرورين والمراد
زرقة العينين وجاز الحال هنا بصفة تشبه اللازمة
لان اصلها على عدم اللزوم وقد قلت في الكلام جاني زيد
ان رقد العالم لم يكن الا بنا وبل قوله بيضا فوق يجوز ان تكون
مستانفة وان يكون حالا لامة من المجرورين وان يكون
حالا من الضمير المستتر في زرقا فيكون حالا متداخلة
اذ هي حال من حال ومعنى بيضا فوق يبيضا دون وفيما بينهم
وقوله ان لبثتم الا هو مفعول السارة وقوله الا عشرا يجوز
ان تزاد الليالي بحذف البيان من العدد فيما مر وان يراد به
الايام وسال لم حذف التا فقيل انه لم يذكر المميز في عدد
المذكر حاوت الباء وعنها سمع من كلامهم صمنا من الشهر
عشرا والصوم انما هو الايام دون الليالي وفي الحديث من صام
رمضان واتبعه ستا من شوال وحسن الحذف هنا لكونه
راس اية وفاصلة قوله اذ يقول لمنصوب باعلم وطريقة
نصب على المفعول قوله فيذرها في هذا الضمير قولان احدهما
انه ضمير الارض اعيدت للدلالة عليها والثاني هو ضمير الجبال وذلك
على حذف مضاف اي فيذر من اكنافها ومقارها وبه يجمع
ان يكون بمعنى محلها فيكون قاعا حالا وان يكون بمعنى
ينزل الصحيفة فيتعدى لاثنين فقاعا ثانيهما وفي القاع
اقوال فقيل هو منخفض الماء ولا يليق معناه هنا والثاني انه
المنكشف من الارض قاله الحكي والثالث انه المكان المستوي
ومنه قول ابن الخطاب ليكونن يا قريش بطاح لبطاح قريش
تبعه القاع في اكل الاماء الرابع انه الارض التي لا نبات فيها

ولا نبا

ولا نبا والصفصف الارض الملساء وقيل المستوي فيهما فمن بيان
من المترادف وجمع القاع افواع وافواع وقيعان قوله لا ترى
فيها عوجا يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وان يكون حالا
من الجبال ويجوز ان تكون صفة للحال المتقدمة وهي قاعا
على احد التاويلين او صفة للمفعول الثاني على التاويل
الاخر والعوج بفتح العين الكلام عليه وقاله الزمخشري هنا
فان قلت فرقوا بين العوج والعوج قالوا العوج بالكسر في
المعاني وبالفتح بالاعيان والارض عين فكيف صح فيها كسر العين
قلت اختار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الارض
بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون
وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في
التسوية بحيث على عينك وعاد البصر اليك وانت تشهد على انه لم
يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راي المهندس فيها وامرته
ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على
عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن
بالقياس الهندسي فنفي ان يدرك ذلك العوج الذي يدق ويلطف
عن الادراك الى الفهم الا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير
الهندسي وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس دون
الاحساس لحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر والامت النتو اليسير
قاله ابو حنيفة حتى ما فيه امت وقيل الامت القل وهو قريب
من الاول وقيل المنفوذ في الارض وقيل في الاكام قوله
يومئذ منصوب بينفعون وقيل بدل من يوم القيامة قال
الزمخشري وفيه نظر للفصل الكثير وايضا فانه سمي ينفعون

الألوكة
www.alukah.net

غير مرتبط بما قبله وبه يفوت المعنى والتقدير يوم اذ تنفعه الشفاعة قوله لا عوج له يجوز ان تكون الجملة مستانفة وان تكون حالا من الداعي ويجوز ان تكون الجملة نعتا لمصدر محذوف تقديره يتبعون اتباعا لا عوج له والضمير في له فيه اوجه اظهرها انه يعود على الداعي لا عوج له عنه بل يسمع جميعهم فلا يميل الى ناحية دون ناحية وقيل هو عائد على ذلك المصدر المحذوف اي لا عوج لذلك الاتباع الثالث ان في الكلام قلبا تقديره لا عوج لهم عنه قوله الا هما مفعول له وهو استثناء مفرغ والهمس الصوت الخفي قيل هو حركة الشفتين دون نطق قال الزمخشري هو الذكر الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الاقدام على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهو بشين بناهميا قوله يومئذ بدل مما تقدم او منصوب بما بعد لا عند من يجيز ذلك والتنغيد بريوم اذ ينتفع الا بشفاعة قوله الا من اذن فيه اوجه احدها انه منصوب على المفعول به والناصب له تنفع ومن حينئذ واقعة على المتبوع له الثاني انه بدل من بدل من الشفاعة ولا بد من حذف مضاف تقديره الا شفاعة من اذن له الثالث انه منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير المضاف المحذوف وهو استثناء منقطع على هذا ويجوز ان يكون استثناء متصلا اذا لم يقدر شيئا وحينئذ يجوز ان يكون منصوبا وهي لغة الحجاز او مرفوعا وهو لغة تميم وكل هذه الاوجه واضحة مما تقدم من ذلك الطيل بتقديرها قوله

في الموضعين

في الموضعين للتغليل كقوله وقالا الذين كفروا للذين امنوا اي لاجلهم ولاجلهم قوله وعنت الوجوه بقال عني يعنى اذا ذل وخضع واعناه غيره اي اذله ومنه العناة جمع عان وهو الاسير قال

فيا رب نكدت كروب وكاه وعان فككت الغل عنه فداني

وقال امية بن ابي الصلت مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وفي الحديث فاتهن عوان قوله وقد خاب يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة وان تكون حالا ويجوز ان تكون اعتراضا قاله الزمخشري وقد خاب وما بعده اعتراض كقولك لك ما يسرك وكل من ظلم فهو خايب خاسر ومراده بالاعتراض هنا انه ضد الوجوه العناة حتى تكون الجملة قد دخلت بين العناة ومن يعمل من الصالحات فهذا عندهم قسيم وعنت الوجوه فهذا كان اعتراضا واما ابن عطية فجعل الوجوه عامة فلذلك جعل وقد خاب من جملة ظلما معادلا لقوله ومن يعمل من الصالحات الى اخره قوله وهو من جملة حالية وقوله قرا ابن كثير بحزمه على النهي والباقون برفعه على النفي والاستئناف اي فهو لا يخاف والهضم النقص تقول هضمت لك من حقي اي نقصت منه ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومن ذلك ايضا لحم هضيم اي دقيق متراكب كأن بعضه يطلع بعضا فلنقضه خفته ورجل هضوم ومهتضم اي مظلوم وهضمته او هضمته وهضمه كله بمعنى قال التوكل الليثي ان الاداة والايام لعشر مولاهم المتهضم المظلوم قيل

والظلم والهضم متقاربان وفرق القاضي الماوردي بينهما
فقال الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه **قوله** ولذلك
أنزلناه الخ على كذلك نقض قال الزمخشري ومثل ذلك لا نزال
وكما انزلنا عليك هؤلاء الايات انزلنا القرآن كله على هذه
الوتيرة وقال غيره والمعنى كما قدرنا الامور وجعلنا حقيقة
بالمرصاد للعباد كذلك قدرنا امرها وانزلناه قرآنا
قوله عبدا الوعيد صفة لمفعول محذوف وقد اي صيرنا في
القرآن وعيدا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز ان يكون
من عذبه على رأي الاخفش في المفعول به والتقدير به
وعرفنا فيه الوعيد وفي الحسن او حذف كما في قراءة الاكثر
بسكون لام الفعل وعبد الله والحسن ايضا في رواية ومجاهد
وابو حيوة بحذف الالف وتسكين اللام ايضا وخرج على
لغزا والوصل مجرى الوقف او على تسكين الفعل استثقالا
لحركة كقول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب
وقول جرير وهر بسري فلا تعرفكم البقر وقد علمه كما تقدم
ابو عمرو في الراء خاصة لحذيفة وفي يحذث بنا الخطاب
اي يحدث انت **قوله** تقضي البلد وجه العامة على بنا
يقضي للمفعول ورفع وجهة لقيامه مقام الفاعل والجحدري
وابو حيوة والحسن وهي قراءة عبد الله بفتح بنون العظمة
مبنيا للفاعل وجهه مفعول وفي الاعمش لذلك الا انه
سكن لام الفعل استثقل الحركة وان كان حقيقة على حرف
العلة وقد تقدم لك منه شواهد عند قراءة من او سطه
ما تطعمون اهاليكم وقرأ اليماني فنسي بضم النون وتشديد

السين بمعنى نساه الشيطان **قوله** ولم نجد له عزما يجوز ان يكون
وجد عليه فينعدي لاثنين وهما له عزما وان يكون بمعنى
الاصابة فينعدي لواحد وهو عزما وله متعلق بالوجدان
او بمحذوف ومن على انه حال من عزما اذ هو في الاصل صفة له فتقدمت
عليه **قوله** الى جملة مستأنفة لانها جواب سؤال مقدر
اي ما منعه من السجود فاجيب بانه ابى واستكبر ومفعول
الاباء يجوز ان يكون مرادا وقد صرح به في الاية الاخرى
في قوله ابى ان يكون مع الساجدين وحسن حذفه هنا
كون الفعل راس فاصلة ويجوز ان لا يراد البتة وان المعنى
انه من اهل الاباء والعصيان من غير نظر الى متعلق الاباء
ما هو **قوله** فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي
والنهي في الصورة لابليس والمراد به هما ان لا يقاطياه
اسباب الخروج فيحصل لهما الشقاء وهو الكد والتعب
الدنيوي خاصة ويجوز ان يكون مرفوعا على الاستئناف
اي فانت تشقى كذا قدره الشيخ وهو بعيد او ممتنع
اذ ليس المقصود الاخبار بانه قبل ان وقع الاخراج
لهما من الجنة حمل ما ذكر وشدد الشقاوة اليه دونها
لان الامر بمعصوبة برد من الرجال وهن ذلك راس فاصلة
قوله ان لا تجوع في محل نصب اسما لان والخبر لك والتقدير
ان لك عدم الجوع والعري فتغدي منصوبا تقديرا لشقا
على تجوع والعري تجرد الجلد عن شيء يعينه فاكمه عري
يعرى عريا قال الشاعر • فان تغدف ان كساي الجوادي ينتعل
العين عن كوم عجاف • **قوله** وانك لا تظمؤ فيه انا فتح وابو بكر

الألوكة
www.alukah.net

وانك بكسر الهمزة والباقون بفتحها فمن كسر فيجوز ان يكون لك
استيناف او ان يكون بدلا على ان الاولى ومن فتح فلانه عطف
مصدر اما على اسم ان الاولى والخبر لك المتقدم والتقدير
انك عدم الجوع وعدم العري وعدم الظمأ والضحى وجاز
ان يكون ان بالفتح اسما لان بالكسر للفصل بينهما ولولا ذلك
لم يجز لو قلت ان زيدا قائم حقا لم يجز كما فصل بينهما جاز
ويقول ان عندك ان زيدا قائم فعندي هو الخبر فقدم
على الاسم وهو ان وما في تأويلها لكونه ظرفا والاية من هذا
القبيل اذ التقدير وان لك انك لا تظمأ وقال الزمخشري
فان قلت ان لا تدخل على ان فعلك فلا يقال ان ان زيدا
منطلق والواو نابية عن ان وقائمة مقامها فلم دخلت
عليها قلت الواو لم توضع ليكون انذارا به عن ان انما هي
نابية عن كل عامل فلما لم يكن حرفا موضوعا للتحقيق
خاصة كان لم يمتنع اجتماعهما كما اجتمع ان وان وضحى يضحى
اي بزغ الشمس قال الاعرور بن ابي ربيعة ورايته جلادا اذا
الشمس عارضة فتضحى واما بالعشي فيحصر وذكر الزمخشري
هنا معنى حسنا في كونه تعالى ذكر هذه الاشياء بلفظ
النفي دون ان يذكر اضدادها بلفظ الاثبات فتقول
ان لك الشبع والكسوة والري والاكنان في الظل فقال لكنها
بلفظ النفي لتقابلها التي هي الجوع والعري والظمأ والضحى
لتطرق سمعه باشياء من اصناف السفوح التي حذر
فيها بتحاشي السبب الموقع فيها كراهة لها قوله فوسوس اليه
وسوس اليه اي انهى اليه الوسوسة واما وسوس له فمعناه

لاجله

لاجله قال الزمخشري فان قلت كيف علق وسوس تارة
باللام وتارة بفي قلت لعل وسوسها الشيطان واخرى بالي قلب وسوسة
الشيطان لولوله الكلي وقوفه الداخلة في الفاحكاية
الاصوات فحكمها حكم هون واخوتها وسمه وسوسة الدسم دهن
موسوس بالكسر والفتح وانشد ابن الاعرابي وسوس يدعو
مخلصا رب الفلق فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله قوله
وغوي الجمهور على فتح الواو بعدها الف وتفسيرها واضح
وقيل معناه وسم من قولهم غوي البعير بكسر الواو والياء
اذا اصابه ذلك وقد حكى ابو البقاء هذه قراءة وشرحها بهذا
المعنى قاله الزمخشري وعن بعضهم غوي فبتم من كثرة
الاكل وهذا وان صح على لغة من يقلب الياء الكسر قبلها
الفا فيقول لي في ظبي وبقي فتا وبقا وهو سوطي تفسير حسن
قلت كانه لم يطلع على انه لم يطلع على انه قرا بكسر الواو
ولو اطلع عليها لتردها وقد فسر الناس بهذه المقالة من
شبه ادم عليه افضل الصلاة والسلام الى الى قوله
ضنكا صفة لعيشة واصله المصدر فلذلك لم يؤنث ويفرق
بين المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وقرا الجمهور ضنكا
بالتنوين وملا وابدله الفا وقفا كتبا بالمهملة وقراة
فرقة ضنكى بالف كسكرى وفي هذه الالف احتمالان
احدهما انها بدل من التنوين وانما اجرى الوصل مجرى الوقف
لتطابر له صرف وسيأتي منها بقية ان شاء الله تعالى والثاني
ان يكون الف التانيث على المصدر على فعل كحبلى وسكرى والضنك
النقيض والشدة يقال منه ضنك عيشه يضنك ضنكا

وضنكا وامراة ضناك كسر لحم البدن كانهم يحملون منين خلقها
به وقرا العامة وتحشره بالنون ورفع الفعل على الاستيناف
وقرا ابان بن تغلب في احزين بنسكين الراء وهي محتملة
الوجهين احدهما ان يكون الفعل مجزوما عطفا على محل
جزاء الشرط وهو الجملة من قوله فان له معيشة فان محلها
الجزم فهاي قراءة من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بنسكين
الراء والثاني ان يكون السكون سكون تخفيف تخفيا مرتكم
دائم وقرا فرقة بتاء الغيبة وهو الله تعالى او الملك وابان
بن تغلب في رواية وتحشره بسكون الهاء وصلا وتخريجها
اما على لغة بني عقيل وبني كلاب واما على اجراء الوصل
مجرى الوقف واعمى النصب على الحال **قوله** وقد كنت
بصيرا جملة حالية من مفعول احشر ثني وفتح الياء من
حشرتني قبل الهمزة نافع وابن كثير **قوله** كذلك اتتك
قال ابو البقا كذلك في موضع نصب اي حشرا مثل ذلك
او فعلنا مثل ذلك او اتتنا مثل ذلك او جزا مثل اعراضك
او نسيانا وهذه الاوجه التي قالها يكون الكاف في بعضها
نصبا على المصدر وفي بعضها نصبا على المفعول به فقال
اي مثل ذلك فقلت انت ثم فسرنا ان اياتنا اتتك واضحة
مستنيرة فلم ينظر اليها لعدم العتبر **قوله** وكذلك نجزي
من اسرف **قوله** اولم يهد لهم في هذا وجهه
احدها انه من مهر الباري تعالى ومعنى ومعناي لهد يبين
ومفعول لهد محذوف تقديره اولم يبين الله لهم العمر
وفاعل الامم المكذبة قال ابو البقا وفي فاعله وجهان احدها

مفسر اسم الله تعالى وعلق يبين هنا اذا كانت بمعنى اعلم
كما علقت في قوله وبين لكم كيف فعلنا بهم قال الشيخ وكم هنا
خبرية الخبرية لا تعلق العامل عنها وقال ابن مخشري
ويجوز ان يكون فيه ضمير الله تعالى او الرسول ويدل عليه
قراءة ابا بالنون الوجه الثاني ان الفاعل مضمر يفسره ما دل
عليه من الكلام بعده قال الحوفي كم اهلكنا ندل على هلاك
القرون التقدير افلم يبين لهم هلاك من اهلكنا من القرون
وحراثاهم فسعطوا بذلك وقال ابو البقا الفاعل ما دل
عليه اهلكنا اي اهلكنا والجملة مفسرة له الوجه الثاني
ان الفاعل لفعل الجملة بعده قال ابن مخشري فاعل لم يهد
الجملة بعده سرد لهم ليهد لهم بمعناه ومعموله ونظيره
قول الله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين
فان تركنا بمعناه معنى القول فحكيت به الجملة كانه قيل وقلنا
عليه وقلنا عليه هذا اللفظ والجملة محكية بمعنى القول
كما يحكي بالقول الوجه السابع انه ضمير الرسول صلى الله عليه
وسلم لانه هو المبين لهم بما يوحى اليه من اخبار الامم
السالفة والقرون الماضية وهذا الوجه نقلته عن نقله عن
ابي القاسم الوجه الخامس ان الفاعل محذوف قال ابن عطية
نقلا عن غيره ان الفعل قد قدر تقديره الهدى او الامر
او النظر او الاعتبار قال ابن عطية وهذا عندي احسن
الاقاويل قال الشيخ وهو قول المبرد وليس بجيد لانه حذف
الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين ويحسنه ان يقال الفاعل
محذوف تقديره لهد هو اي الهدى قلت ليس في هذا القول

ان الفاعل محذوف بل فيها ضمير مقدر ولفظ مقدر كسر لما يشغل
في الضمير دائما المفعول بهذا ففيه وجهان احدهما انه محذوف
والثاني ان يكون الجملة من كم وما في خبرها لانها معلقة له
فهي سادة مسد مفعوله الوجه السادس ان يكون بل هي
خبرية واختار الشيخ ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى فقال
واحسن التخاريج ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى كأنه قال
افلم يبين الله ومفعول يبين محذوف اي الهلاك
القرون السابقة ثم قال كم اهلكنا فكم مفعول اهلكنا
والجملة كلها مفسرة للمفعول المحذوف بعيد قوله
من القرون في محل نصب لعمالكم لانها نكرة وتضعف جعله
حالا من النكرة ولا يجوز ان يكون تمييزا على قواعد
البصريين ومن داخلة عليها على حد دخولها على غيره
من المميزات لغرابته لفظا العامة نهدسا السه وتقدم
الكلام في فاعله وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن بالنون
المودية بالتعظيم وهي توذنه بكون الفاعل في قراءة
العامة ضمير الله تعالى قوله يمشون حال من القرون
او من مفعول اهلكنا والضمير على هذين عائد على القرون
المهلكة ومعناه انا اهلكناهم وهم في حال امن ومشاكي
وتقلب في حاجاتهم كقوله لحذاقهم لبغتة ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في لهم والضمير في يمشون على هذا عائد
على من عاد عليه الضمير في لهم وهم المشركون العاصرون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعامل فيها يهد والمعنى
انهم يمشون في مساكن الامم الهالكة ويتصرفون في بلادهم

فينبغي

لعذابهم

فينبغي ان نعتبر والبلاء تحل بكم ما حل بهم وقرا ابن السميفع
يمشون مبنيا للمفعول مضعفا لانه لما تعدى بالتضعيف صار
بناؤه للمفعول قوله لاحل مسمى في رفعه وجهان اظهرهما
عطفه على كلمة اي ولولا اجل مسمى لكان العذاب لازما لهم
والثاني وجوزه الزمخشري وهو ان يكون مرفوعا عطفا على
الضمير المستتر والضمير عائد على الاخذ العاجل واجل بي
لازمين لهم كما كانا لازمين لهم لعاد وثمود ولم يفرد الاجل
المسمى دون الاخذ العاجل قلت فقد جعل اسما كان عائدا
على ما دل عليه السياق الا انه قد يشكل عليه مسئلة وهو قد
جوز في لزام وجهين احدهما ان يكون مصدرا لازم كالحمام
ولا اشكال على هذا والثاني ان يكون وصفا على فعال بمعنى
مفعل اي يلزم كانه آلة للزوم لا لزومه كما قالوا لذا ذ
حمام وعلى هذا فيقال كان ينبغي ان يطابق في التثنية
فيقال لازمين لكلا لان لونه مصدرا فانه يفرد على كل حال
ويجوز ابو البقاء ان يكون لزاما جمع لازم كقيام جمع قائم
قوله بحمد ربك حالا اي وانت حامد قوله ومن انا متعلق
بمحذوف وقد تقدم ما في هذه الفاء قوله
واطراف العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما انه
عطف على محل ومن انا الليل في قوله هنا الهار وهو
ظرف النهار بمعنى ومن وضع الجمع موضع التثنية كقوله
ظهرها مثل ما ... والنرسين وقيل هو حقيقة والمراد
بالاطراف الساعات قوله تنهي قرا الكسائي وابو بكر
عن عاصم تنهي مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل

وعليه واسوف يعطيك ربك فترضى قوله ازواجا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني انه منصوب على الحال من الهاء به راجع لفظا ما مر به ومعنا احببت فلذلك جمع قال الزمخشري ويكون المفعول واحدا على منهم قال الزمخشري كانه قيل الى الذي منعنا به وهو اصناف بعضهم وما سا منهم قوله زهرة في نصبه ثمانية اوجه احدها انه مفعول ثان لاتمنن معنا اعطينا فازواجا مفعول باول وزهرة هو الثاني ان يكون بدلا من ازواجا والثالث اما على حذف مضاف او ذي زهرة واما على المبالغة جعلوا نفس الزهرة الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة الرابع نصبه على الذم قال الزمخشري وهو النصب على الاختصاص الخامس ان يكون بدلا من موضع الموصول قاله ابو البقاء والسادس قال بعضهم وقال اخرون لا يجوز لان فوقهم لتتمتهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي وهو غلط فان حسن الساداتي ان ينتصب على المدح كل من محله به السابع ان ينتصب على الحال من الموصول الثامن انه حال من الهاء في به وهو من الموصول نعتا كالذي قبله في المعنى فان قيل كيف يقع الحال معرفة فالجواب ان تجعل زهرة منونة نكرة واما حذف التنوين من زهرة لالتقاء الساكنين كقولهم لا ادر لله الا قليلا وعليه قراءة من قرأ ثم حرف الحياة فقيل على البدل من ما الموصول الثامن انه منصوب لما دل عليه متعنا به قاله الفراء وقد ردوه عليه بانه معرفة

والمميز

والمميز لا يكون معرفة وهذا غير لازم له لانه لا يجوز تعريف المميز على اصول الكوفيين الخامس انه صفة لازواجا تاويلين المذكورين في نصبه حالا وقد منع ابو البقاء هذا الوجه بكون الموصوف نكرة والوصف معرفة وهذا يجاب عنه بما اجيب به في توسيع نصبه حالا وقد منع ابو البقاء هذا الوجه بكون الموصوف اعني حذف التنوين لالتقاء الساكنين والقراءة على تسكين الهاء وقرأ الحسن وابو المتوكل وابو حيوة نضرها فقيل بمعنى كجهد وجهد واختار الزمخشري ان يكون جمع زاهر كتاجر وتجر وبازل وبزر وروى الاصمعي عن نافع لنفتنهم بضم النون من افتنه اذا اوقعه في الفتنة والزهرة بفتح الهاء وسكونها قوله ما يروق من النور وسراج زاهر لونه ورجل ازهر وامرأة زهراء ذهب من ذلك والاجم الزهر هي الهضبة قوله للتقوى اي لاهل التقوى ويؤيد هذا قوله في موضع اخر والعاقبة للتقوى وقرا ابن وثاب بزيادة بارغام الفاء في الكاف والمشهور عنه انه لا يدغم الا اذا كانت الكاف منفصلة بهم جمع نحو خلقكم وقد تقدم قوله اولم تاتهم بينة قرا نافع وابو عمرو وحفص تاتهم بالتاء والباقون بالياء من تحت لان التانيث كاري وقرا العامة بينة ما باضافة بينة الى ما مر فوعه وهي واضحة وقرا ابو عمرو فيما رواه ابن مجاهد بتنوين بينة مرفوعة وعلى هذه القراءة تحتمل ما وجهين احدهما ان يكون بدلا من بينة بدل كل من كل والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي ما في الصحف الاولى الثالث ان يكون ما نافية قال صاحب اللوامح

شبكة الألوكة www.alukah.net

واريد بذلك ما في القرآن من النسخ والفصل مما لم يبن في
غيره من الكتب وقرأ ابن عامة بينة بالتنوين والنصب
ووجهها ان تكون ما فاعله وبينة نصب على الحال وانث
على معنى ما ومن قرأ بينا انث بينة فحملا على معنى ما ومن
قرأ بيا الغيبة فعلى لفظها وقرأ ابن عباس بسكون الحاء والهاء
في صلبه يجوز ان يعود للرسول بدليل قوله لولا ارسلت الينا
رسولا وجوز الزمخشري وغيره ان يعود على بينة باعتبار انها
في معنى البرهان والدليل **قوله** فتنتم نصب باضمار ان
في جواب التحضيض وفي اعراب ابي البقاء في جواب الاستفهام
وهو بعيد وقرأ ابن عباس وابن الحنفية والحسن وجماعة
كثيرة تذكرى حبب المفعول ومنزل خير من كل
اوزد حملا على لفظ كل **قوله** من اصحاب يكون في هذه وجهان
اظهرهما ان يكون استفهامية مبتدأة واصحاب خبره
والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين والثاني وقرأ
للفراء ان تكون موصولة بمعنى الذي واصحاب خبر مبتدا
محذوف هم اصحاب وهذا على معنى مقتضى مذهبهم
يجيزون مثل هذا الحذف وان لم يطل الصلة ثم علم يجوز
ان تكون عرفانية فتقف على هذا المفعول وان تكون على بابها فلا بد
من تقدير باسا وقرأ العامة السوى على وزن فعيل بمعنى
المستوى وقرأ ابو محلز وعمران بن حدير السوء بفتح الثاني
والمد بمعنى الوسط الجيد وقرأ يحيى بن يعمر والجحدري السوء
على وزن فعل فعيل بمعنى المستوى وزن فعل باعتبار ان
الحرف يذكر ويؤنث وقرأ ابن عباس السوء بضم السين وتشديد

الواو

الواو ويحتمل ذلك وجهين احدهما ان تكون قلب الهمزة واوا
وادغم الواو في الواو وان تكون سلق من السوأ واصله السوءا
فقلبت الواو ياء وادغم ايضا وكان قياس هذه الاشياء لانه
مع اجتماع ياء وواو وسبقت احديهما بالسكون قلبت الواو ياء
وهنا فعل بالعكس وقرئ السوي بضم السين وفتح الواو وتشديد
الياء تضعيف سوء قاله الزمخشري قال الشيخ وليس بجيد اذ لو
كان كذلك لسبب همزة سوء والاجود ان يكون تضعيف سوء
كقولهم عطاي في عطاء قلت وقد جعله ابو البقاء ايضا
تضعيف السوء يعني بفتح الهمزة ورد عليه ما تقدم ايراده
على الزمخشري وابدا الهمزة الهمزة جائز فعلى ايراد **قوله**
ومن اهتدى فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون استفهامية
وحكمها كالتي قبلها الا في حذف العائد الثاني الضافي محل
رفع على ما تقدم في الاستفهامية الثالث الضافي محل جر
بعلى اي الصراط اي اصحاب من اهتدى وعلى هذين الوجهين
يكون موصولة قال ابو البقاء في الوجه الثاني وفيه عطف الجر
على الاستفهام وفيه تقوية قول الفراء يعني اذا جعلها
موصولة كانت خبرية **سورة الانبياء عليهم افضل**
الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقترب للناس اللام متعلق باقترب قال الزمخشري
هذه اللام لا تخلو اما ان تكون صلة لاقترب او تاكيدا
لاضافة الحساب اليهم كقولك ان زيدا للحي جليلهم الاصل ان
للحي الرجيل ثم ان زيدا للحي جليلهم ونحو ما اورده سيبويه
في باب ما يسأل فيه المستفتى كيف الحق عليك زيد هو يحق

الألوكة
www.alukah.net

عليك وقيل زيد راغب فيك وعمرو فوقهم لا ابالك لان اللام
مؤكدة بمعنى الاضافة وهذا الوجه اغرب من الاول قال
الشيخ يعني بقوله صلة لا فتتربه اي متعلقة به واما جعله
اللام توكيد الاضافة المحاب اليهم مع تقدم اللام ودخولها
على الاسم الظاهر فلا نعلم احدا يقول ذلك ايضا يفتقر الى
ما يتعلق به ولا يمكن تعلقها بحسبهم لانه مصدر موصول ولانه
قدم معموله عليه وايضا فان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد
وايضا فلو اخرج في هذا التركيب لم يصح فاما تشبيهه بما اورده
سيبويه فالفرق واضح فان عليك معمول لمحذوف وعليك
الثانية توكيد وكذلك فيك زيد راغب فيك راغب فيك
الثانية توكيد وانما عرض في ذلك لتركيبه خلاف القياس
وكذلك ان رحيل الحي فاعرف اذا تقدم الظاهر مجرورا
باللام واضيف المصدر لضميره انه من باب فيك ان يرغب
راغب فيك فليس مثله واما لا ابالك فهي مسئلة مشكلة
وفيها حذف ويمكن ان يقال فيها ذلك لان اللام فيها جاورت
الاضافة ولا يقاس عليه لشذوذها وخروجها عن الاصل
قلت مسئلة الزمخشري اشبه شيء بمسئلة لا ابالك
والعذر الذي اورده صحيح واما كونه مشكلة فهو اما سلها
على قول الجمهور والمشكل مقرر في بابه فلا يفتقر الى التنبيه
عليه لتقرره في مكانه **قوله** وهم في غفلة معرضون يجوز
ان يكون الجار متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير
في معرضون وان يكون خبرا للمبتدا ومعرضون خبر ثان وقول
ابي البقاء في هذا الجار انه خبر ثان معناه في العدد دون

فهو

فهو قول ابن الحنيفة وقد يقال لما كان في تاويل الفرد جعل
الفرد المعرف معه مثانيا للمثنى فهو نظائر هذا الاعتبار
وهذه الجملة في محل نصب على الحال من الناس **قوله** محدث
العامة على جر محدث نعتا لذكر على اللفظ وقوله من ربهم
فيه اوجه احدها ان يتعلق بيأتيهم ويكون من لابتداء
الغاية مجازا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من الضمير المستتر في محدث الثالث ان يكون حالا من نعت لذكر
وان كان نكرة لانه وصف تخصص بالوصف بمحدث وهو نظير
ما جاءني رجل قائما مسرعا فمن فصل بالحال بين الصفة والموصوف
وايضا فان الكلام نفي وهو موضع لمجيء الحال من النكرة الثالث
ان يكون نعتا لذكر فيجيء في محله الوجهان الجر باعتبار اللفظ
والرفع باعتبار المحل لانه مرفوع المحل اذ من من يلقه فيه
وستاتي ذكر فيجعله نعتا لذكر اشكالا من حيث انه قد يتقدم
غير المترجح على المترجح ونقدم مختاره في المائدة الخامس
ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان وقد ابى محدث رفعا
نعتا لذكر على المحل لانه من مذهبه فيه لاستكمال الشرطين
وقال ابو البقاء ولو رفع على موضع من ذكر جاز كما انه لم يطلع
عليه فتاة وزيد بن علي محدثا نصب على الحال من ذكر وسوغ
ذلك وصفه بمن ربهم ان جعلناه صفة او اعتماده على
النفي ويجوز ان يكون من الضمير المستتر في من ربهم اذا جعلنا
صفة **قوله** الا استمعوه هذه الجملة حال من مفعول ياتيهم
وهو استثناء مفرغ وقد سمع نصبه عند قوم **قوله** وهم
يلعبون حال من فاعل استمعوه **قوله** لاهية يجوز ان يكون حالا

من فاعل استغفره عنه من يجيء بعد الحال فيكون الحال متعددين
وان يكون حالا من فاعل يلعنون فيكون الحالان منتداخلتين وغير
الزمخشري على ذلك فقال وهم يلعنون لا هية فلو جعلهما حالا
متعددة كان او منتداخلتان واذا جعلناها حالين متعددتين
ففيه تقديم الحال غير الصحيحة وفيه من البحث ما في باب
النعت وقولهم مرفوع بلا هية والعامة على نصب لا هية
وابن ابي عبلة على الرفع على الهاجرية كان لقائل له وهم عند
من يجيز ذلك او خبر مبتدا محذوف عند من لا يجوزه قوله
واسروا النجوى الذين ظلموا يجوز في محل الذين ثلاثة اوجه
الرفع والنصب والجر فالرفع من ٢ اوجه احدها
انه بدل من واو اسروا عليه اسامها بالظلم الفاحش وعزاه
ابن عطية لسيبويه وغيره للمبرد الثاني انه فاعل والواو علامة
جمع دلت على جمع الفاعل كما تدل التاء على تانيثه ولذلك يفعلون
في التثنية فتقول فاما اخواك واشدوا تلومونني في اشتراء
المحتل اهلي وكلهم الومه وقد مرت هذه المسئلة عند قوله
عموا والبه ذهب الاخفش وابو عبيدة وضعف بعضهم هذه
اللغة وبعضهم حسنها وضعفها سيبويه لا ذستوفى وقد تقدمت
هذه المسئلة في المائدة عند قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم
الثالث ان تكون الذين مبتدا واسروا جملة خبرية فصحت
على المبتدا ويعزى للكسائي الرابع ان يكون الذين مرفوعا
بفعل مقدر فقيل تقديره يقول الذين واختاره الكسائي قال
والقول كثير اما يعلم ويدل عليه قوله بعد ذلك هل هذا الا
بشر مثلكم وقيل تقديره اسرها الذين ظلموا الخامس انه خبر
مبتدا

مبتدا مضمر تقديره هم الذين ظلموا السادس انه مبتدا وخبره
الجملة من قوله هل هذا الا بشر ولا بد من اضمار القول على هذا
القول تقديره الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر والقول يضمر
كثيرا والنصب من وجهين احدهما الذم والثاني اضمار اعني
والجر من وجهين احدهما النعت والثاني البدل من الناس ويتبين
هذا الخلاف وفيه بعد قوله هل هذا الي فالمشهور من يجوز
في هاتين الجملتين الاستفهاميتين ان تكونا في محل نصب
على انهما محكيتان بالنجوى لانهما في معنى القول وانتم تبصرون
جملة حالية من فاعل تاتون قوله قل ربي يعلم القول الاخوان وحفص
قاله علي لفظ الخبر والمخبر للرسول عليه افضل الصلاة والسلام
والباقون قل علي الامر له قوله وفي السماء يجوز في السماء اوجه احدها
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من القول والثاني انه حال
من فاعل يعلم وضعفه ابو البقاء وينبغي ان سع والثالث انه
متعلق بيعلم وهو قريب مما قبله ويجوز ان يكون مفعولا لسميع العليم
للعليم به قوله اضغاث احلام خبر مبتدا محذوف اي
هو اضغاث والجملة نصب بالقول قوله كما ارسل يجوز في هذا
الكاف وجهان احدهما ان يكون في محل جر نعتا لانه اي بانه
مثل انه ارسل الاولين فما مصدرية والثاني ان يكون نعتا
لمصدر محذوف اي اتيانا مثل ارسال الاولين قوله اهلكناهم
وابهم يعود فتقدم تنظير قوله يوحى اليهم قرا حفص يوحي ببنون
العظمة مبنيا للفاعل اي يوحي الله والباقون بالياء وفتح الحاء
مبنيا للمفعول وقد تقدم ذلك في يوسف وهذه الجملة في محل
نصب نعتا لرجالا والضمير في القراءة الاولى منصوب المحل والمفعول

محذوف اي يوجد البهيم القران او الذكر ومرفوع المحل في القراءة
الثانية لقيامه مقام الفاعل **قوله** ان كنتم لا تعلمون جواب
الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي فاسألوهم حذف لدلالة ما تقدم
عليه ومفعول العلم يجوز ان يراد اي لا يعلمون ان ذلك كذلك
ويجوز ان لا يراد ان كنتم من غير ذوي العلم **قوله** لا يأكلون
الطعام في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب نعتا
لجسد او جسدا مفردا واريد به الجمع وهو على حذف مضاف
اي ذوي اجساد غير آكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا
الرسول يأكل الطعام وجعل يجوز ان يكون بمعنى صير فيتعدى
لاثنين ثانيهما جسدا ويجوز ان تكون بمعنى خلق وانشأ فيتعدى
لواحد فيكون جسدا لا نعتا بل تمتنع حينئذ بين لان الجسد
لا بد له من الحد او قال ابو البقاء اي لا يأكلون هالا الخرى بعد
جسدا اذا قلنا ان جعل يتعدى لواحد وفيه نظر بل هي صفة
لجسد بالاعتبارين لا بالتفات المعنى بالاية **قوله** صدقناهم
الوعد صدق يتعدى لاثنين الى ثانيهما بحرف الجر وقد
يحذف تقول صدقتك الحديث وفي الحديث نحو امرر واستغفر
وقد تقدم في العمران **قوله** فيه ذكركم يجوز ان تكون جملة
في محل نصب صفة لكتابا ويجوز ان يكون هذا الوصف وحده
ذكركم فاعل وقال بعضهم في الكلام حذف مضاف تقديره
فيه ذكر شرفكم وذكرهنا مصدر مضاف يجوز ان يكون مضافا
لمفعوله اي ذكرنا اياكم ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي
مما ذكركم هذا الشرك وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**

وكم فضمنا في محل نصب مفعولا مقدما بقضمنا ومن قريه بيان
والظاهر ان كم هنا خبرية لانها تفيد التكثير **قوله** كانت
ظالمة في محل جر صفة لقرية ولا بد من مضاف قبل قرية
اي وكم قضمنا من اهل قرية بدليل عود الضمير في قوله فجاءها
بصيغة ياسنا ولا يجوز ان يعود على قوله قرية لانه لم يذكرهم
ما يقتضي ذلك **قوله** اذا اذا هذه فجائية وقد تقدم الخلاف
فيها مستوفى هم مبتدأ وهم كضوها خبره وتقدم في اول هذه
الاية وامثالها الذي على ان اذا لما لا يتصرف ظرفية بل حرف جر
وجوب لوجوب لان الظرف لا بد له من عامل ولا عمل هنا لان ما بعد
اذا لا تعمل فيما قبلها والجواب انه عمل فيها معنى المفاجاة الدال
عليه بادا او الضمير في منها يعود على قريه ويجوز ان يعود
على به ويجوز ان يعود على باسنا لانه في معنى النقمة
والباء سافان الضمير حملا على معنى من وعلى الاول لا بد من
الغاية وللتقليل على الثاني والركض ضرب الدابة بالرجل
يقال ركض الدابة بركضها ركضا **قوله** فما زالت تلك دعواهم
اسم زالت تلك ودعواهم الخبر هذا هو الصواب وقد قال
الحوفي والزمخشري وابو البقاء يجوز العكس وهو مردود بانه
اذا اختفى الاعراب مع استوائهما في المسوغ لكون كل منهما
اسما وخبرا وجب جعل المتقدم اسما والمتاخر خبرا وهو من
باب هذا موسى عليه وقد تقدم ايضاح هذا في اول سورة
الاعراف وهنا شيء لا ينبغي هاهنا فلنلتفت اليه وتلك اشارة
الى الجملة المؤلفة **قوله** حصيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير
وحصيدا خامدين يجوز ان يكون من باب هذا الحلو حامضا كانه

الألوكة
www.alukah.net

قال جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا ويجوز ان يكونا
حالين من الضمير في جعلناهم او من الضمير المستكن
في حصيدا فانه في معنى محصودين ويجوز ان يكون من باب ما تقدد فيه
الخبر نحو زيد كاتب شاعر ويجوز ابو البقاء فيه ايضا ان يكون
صفة لحصيد او حصيد لمعنى محصود كما تقدم فلذلك لم يجمع
وقال ابو البقاء والتقدير مثل حصيد فلذلك لم يجمع كما يجمع
مثل المتقدم تقدمي واذا كان بمعنى محصودين فلا حاجة قوله
لاعبين نحو الحال من فاعل خلقنا قوله ان كنا فاعلين في ان هذا
وجهان احدهما انه نافيه اي ما كنا فاعلين والثاني انها شرطية
وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب عليه والتقدير ان كنا
فاعلين اتخذناه قوله فيه معه العامة على رفع العين
نسقا على ما قبله وقرا عيسى بن عمر بنصبها قال التبريزي
وهو في ضعف قوله سائر منزلي لبني تميم والحق بالحجاز ملتجأ
وقري شاذا فيه معه بضم الميم وهي محتملة لان تكون
في المضارع لغتان مفعل ويفعل او ان تكون الاصل الفتح والضمة
للاتباع في نحو الحلق وبه معه اي بصب دماغه من قولهم
دمغت الرجل في دماغه كقولهم راسه وكبده ورجله اذا
اصاب منه هذه الاعضاء قوله بما تصفون فيه اوجه احدها
انه متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر اي استقر
لكم الويل من اجل ما تصفون ومن تعليلية هذا وجه وجيه
الثاني انه متعلق بمحذوف والثالث انه حال من الويل وافعا
ما تصفون كذا نزده ابو البقاء وما في بما تصفون يجوز ان
تكون مصدرية فلا عايد عند الجمهور وان يكون بمعنى الذي

اونكرة

اونكرة موصوفة ولا بد من العايد عند الجميع حذف لاستكمال
الشرط قوله ومن عنده يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف
على من في لا يولي احبر تعالى عمن في السموات والارض وعمن من
عنده بان الكل له في ملكه وعلى هذا فيكون من باب ذكر الخاص
بعد العام تنبيها على شرفه لان قوله من في السموات شامل من
عنده وقد مر نظير في قوله وجبريل وميكال وقوله لا يكبرون
على هذا فيه اوجه احدها انه حال من الاولى او الثانية
او منهما معا وقال ابو البقاء حال اما من الاولى او الثانية على
قول من رفع بالظرف يعني انه اذا جعلنا من في قوله وله من
في السموات مرفوعا بالفاعلية والرابع الظرف وذلك على راي
الاخفش جاز ان يكون لا يستكبرون حالا اما من الاولى
واما من الثانية لان الفاعل يجيء منه الحال ومفهومه انا اذا
جعلناها مبتدا لا يجيء تستكبرون حالا وكانه يرى ان الحال
لا يجيء من المبتدا وهو راي لبعضهم وفي المسالة كلام مقرر
في غير هذا الموضع ويجوز ان يكون لا يستكبرون حالا من
الضمير المستكن في عنده الواقع صلة وان يكون حالا من الضمير
المستكن في له الواقع خبرا والوجه الثاني من وجهي من ان
يكون مبتدا ولا يستكبرون خبره وهذه جملة معطوفة
على جملة قبلها وهل الجملة من قوله من في السموات استيناية
او معادلة لجملة قوله ولكم الويل ولله جميع العالم عابد
وسلبه والاول اظهر ولا يستحسرون اي لا يكلون ولا يتعبون
يقال استحسر البعير اي كل وتعب قال علقمة ابن عبدة
حسف الحسري فامّا عظامها فنسس واما جلدها فصلس ويقال حسر

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

البعير وحمرته انا فيكون لازما ومتعديا واحمرته ايضا فيكون
فعلي وافعل معنى في احد وجهي فعل قال الزمخشري الاستثناء
مبالغة في الحضور فكان الابلغ في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى
الحضور ثلث في الاستثناء بيان ان ماهم فيه يوجب عما فيه
الحضور واقتضاه وانهم احقاء لتلك العباد ان الناهضة بان
يستخروا فيما يفعلون وهو سؤال حسن وجواب مطابق **قوله**
ليجوز يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من الفاعل في الجملة
قبله ولا يجوز ان يكون فيه الاستثناء والحال من فاعل يجوز
قوله ام اتخذوا هذه ام المنقطعة فتقدر ببل التي لام اب
الانتقال وبالهمزة التي معناها الانكار والتخطئة يجوز ان يكون
بمعنى صنع فتتعلق من به وجوز الزمخشري الشيخ ان تكون
بمعنى صير التي في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا قال
وفيه معنى الاصطفاء والاختيار من الارض يجوز ان تتعلق
بالاتخاذ كما تقدم ان تتعلق بمحذوف على انها نعت
لالهة اي من جنس الارض **قوله** هم ينشرون جملة في محل نصب
صفة لالهة وقرأ العامة ينشرون بضم حرف المضارعة
من النشور وقرأ الحسن بفتحها وضم الشين بمعنى انشر الله
الموتى فنشروا وانشر يكون لازما ومتعديا **قوله** الا الله صفة
للنكرة قبلها بمعنى غير والاعراب فيها معروف وجعل علي ما بعدها
والوصف جائز وظاهرها تنكير الموصوف او قربه من النكرة بان
يكون معرفا بأل الجنسية ومنها انفكوك جماعة كما لا يخفى او
تأول قوله الجمع كقوله • لو كان غيري سليم الدهر غيري •
وقع لحوادث الايام الدكر فالصارم صفة لغيري لانه
في معنى

في معنى الجمع ومنها ان لا يجوز موصوفها عكس غير وقد اقتنا
هذا كله في ايضاح السبيل الى شرح التسهيل فعليك به والله
سبحانه هو المعين على ذلك **قوله** الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر
وابيك الا الفرقدان اي وكل اخ غير الفرقدين مفارقه
اخوه وقد رفع الوصف بالا كما رفع الاستثناء بغير والاصل
في الا الاستثناء وفي غير الصفة ومن سلمه كلام ابي القاسم
الزمخشري واعلم ان الا وغير يتعاقبان ولا يجوز ان يرتفع الجلالة
على البدل من الهة لفساد المعنى قال الزمخشري فان قلت
ما منعك من ان ترفع على البدل لا يسوغه الا في كلام غير الوجب
كقوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وذلك لان اعم العام
يصح فيه ولا يصح ايجابه فجعل الكلام مناعيا مسرحا الى ما ذكر
من عدم صحة ايجاب اعم العام واحس من هذا ما ذكره
ابو البقاء من جهة المعنى فقال ولا يجوز ان يكون بدلا لان
المعنى يصير الى قولك لو كان فيهما الهة لفسدتا الا زيد
انك لو قلت ما جاءني القوم الا زيد على البدل كان المعنى
جاءني زيد وحده ثم ذكر الوجه الذي رد به الزمخشري فقال
يمتنع البدل لان قبله ايجابا ورد ابو البقاء النصب على
الاستثناء لوجهين احدهما انه فاسد في المعنى وذلك
انك اذا قلت لو جاءني القوم الا زيدا لقتلتهم كان معناه
ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم ولو نصبت في الاية
لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله
تعالى مع الالهة وفي ذلك اثبات المع الله واذا رفعت
على الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما غير الله

الألوكة
www.alukah.net

لنسدنا والوجه الثاني ان الا لا تهنا تكرة والجمع اذا كان نكرة
له يستثنى منه عند جماعة من المحققين اذ لا عموم له بحيث
يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء هذا الوجه الذي معناه اعني
الزمخشري وابا البقاء اجازه ابو العباس المبرد نانه قال جاز البدل
لان ما بعد لو غير موجب في المعنى والبدل في غير الواجب
احسن من الوصف وفي هذا نظر من جهة ما ذكرته من فساد
المعنى وقال ابن الصائغ تابعا للمبرد لا يصح المعنى عندي الا ان
يكون الا في معنى غير التي يراد بها البدل اي لو كان فيهما آلهة
غير واحد اي بدل الواحد الذي هو الله وهذا المعنى اراد
سيبويه في المسئلة التي احالها على ظنية وقال الثوبين في مسئلة
سيبويه لو كان معنا رجل الا سيبويه لقلنا ان المعنى لو كان
معنا رجل مكان زيد لقلنا ما لا بمعنى غير التي بمعنى فكانه
هذا ايضاح مخروج من ابى علي الى البدل وما ذكره ابن الصائغ
من المعنى المتقدم مسوغ للبدل وهو جواب عن ما افسد به
ابو البقاء وجه البدل اذ معناه واضح ولكنه قريب من تفسير المعنى
لا من تفسير الاعراب قوله هذا ذكر من معنى العامة على
اضافة ذكر الى من اضافة المصدر الى مفعوله كقوله تعالى
سؤال ربك وقرئ وكرا بالتنوين فيهما ومن مخرجه الميم
نون المصدر ونصب به المفعول كقوله تعالى او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما وقرئ بالجر على لغة من يكسر
الميم وفيه تأويلان احدهما ان ثم موصوفا محذوفا قامت
صفته وهي الظرف مقامه والتقدير هذا ذكر من كتب بعيني
ومن كتاب فنبلي والثاني ان من بمعنى بعيني عندي ودخول من على

مع

مع وجها وقراءة طلحة ذكر معي وذكر فنبلي بنصبهما ومن من فيها
وقرأت طائفة ذكر من بالاضافة لمن كما العامة وذكر من فنبلي بهمزة
وكسر ميم من وجهها واضح مما تقدم قوله لا يعلمون الحق العامة
على نصب الحق وفيه وجهان اظهرهما انه مفعول به فالفعل قبله
والثاني انه مصدر مؤكد قاله الزمخشري ويجوز ان يكون المنصوب
ايضا على التوكيد بمضمون الجملة السابقة كما تقول هذا
عبد الله الحق لا الباطل فاكد بما العلم وقرأ الحسن وابن محيصن
وحميد بن رفع الحق وفيه وجهان احدهما انه مبتدأ والخبر محذوف
والثاني انه خبر لمبتدأ محذوف قاله الزمخشري وقرئ الحق بالرفع على
توسط التوكيد بين السبب والمسبب والمعنى ان اعراضهم بسبب
الجهل هو الحق لا الباطل قوله بل عباد خبر مبتدأ محذوف
اي هم عباد ومكرمون في العامة مخففا وقراءة عكرمة مشددا
ولا يبعد قوله جملة في محل رفع صفة لعباد والعامة على كسر
الباقي بسبقونه وقرئ بضمها وحرجت على انه مضارع سبقه اي
غلبه في السبق يقال سابقه فسبقه يسبقه اي غلبه في السبق
ومضارع فعل في المغالبة مضموم العين مطلقا الا في ناقي العين او
قوله ط والمراد لا يسبقونه بقوله تعوض الان والكلام عن
الضمير عند الكوفيين والخبر محذوف وعند البصريين اي
بالقول فيه قوله فذلك مجزيه يكون في ذلك وجهان احدهما
انه مرفوع بالابتداء وهذا وجه حسن والثاني انه منصوب بفعل
مقدر يفسره هذا الظاهر والمسئلة من باب الاشتغال وفي هذا
الوجه اظهار عامل مع الاستغناء عنه فهو مرجوح والهاء وما في حيزها
في موضع جزم جوابا للشرط وان لك نعت محذوف اوها لمن غير

الألوكة
www.alukah.net

من الضمير المصدر اي جزا مثل ذلك الجزا او الجزا ويجزي الجزا
حال كونه مثل ذلك وقرا العامة يجزي بفتح النون وابو عبد الرحمن
المقرئ بضمها على انه من اجرا يا الهمز من اجزا بني كذا اي كفاني لم اخفف
الهمزة فانقلبت الى الياء **قوله** او لم يقرا ابن كثير ولم يقرا من غير
واو والباقون بالواو وبين همزة الاستفهام ولم ونظير حذف الواو
واثباتها هنا ما تقدم في البقرة والاعراف في قوله قالوا اتخذ
الله ولدا سارعوا الى مغفرة وقد تقدم حكم ذلك والدوية
هنا يجوز ان تكون قلبية وان تكون بصرية قال وما في خبرها
سادة مسد مفعولين عند الجمهور على الاول ومسد واحد
والثاني محذوف عند الاخفش وساده مسد واحد فقط على
الثاني **قوله** كانتا الضمير يعود على السموات والارض بلفظه
التثنية والمتقدم جمع وفي ذلك اوجه احدها ما ذكره الزمخشري
فقال وانما قيل كانتا دون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة
الارضين ومنه فوظهما اما كان سوداوان اي جماعتان فعل في الفرق
ما فعل في المظهر الثاني قال ابو البقا الضمير يعود على الجنسين
الثالث قال الحوفي قال كانتا رتقا والسموات جمع لانه اراد الصنفين
قال الاسود بن يعفر الابيات المئية والحتوف كلاهما توفي المحارم بروان
سواري لانه اراد النوعين وتبعه ابن عطية في هذا فقال
وقال وكانت من حيث هما نوعان يخبره قول عمرو بن شاس
الم يحزك الحماد تيمور وتغلب قد ساسا القطاعا ورتقا خبرا
ولم يبين لانه في الاصل مصدر فلك ان تجعلها بمعنى اسم المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق او تجعله على حذف مضاف اي ذوا رتق
وهذه قراءة الجمهور وقرا الحسن وزيد بن علي وابو حيوة وعلي

رتقا

رتقا بفتح التا وفيه وجهان احدهما انه مصدر ايضا ففيه
الوجهان المتقدمان في الساكن الياء والثاني انه فعل بمعنى
مفعول كالنقض والنقض بمعنى المنقوض ضد الممسوح والمنقوص
وعلى هذا فكان ينبغي ان يطابق كما مر في التثنية واجاب الزمخ
عن ذلك فقال هو على تقدير موصوف اي كانتا شيا رتقا رجح
بعضهم المصدرية بعدم المطابقة في التثنية وقد عرفت جوابه
وله ان يقول الاصل عدم حذف الموصوف فلا يصار اليه دون
ضرورة والرتق الانضمام ارتق فتق خلقة اي التحم وامراة رتقا
اي مستمرة الفرج لم يكن جامعها من ذلك والفتق فعل
ذلك المرتتق وهو من احسن البديع هنا حيث قابل الرتق
بالفتق قال الزمخشري فان قلت مجيء راوها رتقا حين جاء
تقريرهم بذلك قلت فيه وجهان احدهما انه وارد في الحال
الذي هو معجز في نفسه مقام المدعى المشاهد والثاني ان
تلاحق السما والارض وبينهما ما يزيل العقل فلا بد للتباين
دون التلاحق من مخصص وهو القديم سبحانه **قوله** وجعلنا
من الماء كل شيء حي يجوز في جعل هذه ان تكون بمعنى خلق
فيتعدى لواحد وهو كل شيء ومن الماء متعلق بالفعل قبله
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من كل شيء لانه في الاصل
يجوز ان يكون وصفا له فلما قدم عليه نصب على الحال ومعنى
خلقه من الماء احد شيئين اما شدة احتياج كل حيوان الى
الماء لا يعيش بدونه واما لانه مخلوق من النطفة التي تنميه
ما ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالذي بينهما
الجار بمعنى صيرنا كل شيء حي نشيء من الماء لا بد له منه والعامة

الألوكة
www.alukah.net

على حقض حي صفة لشيء وقرأ حميد بنصبه على انه مفعول
ثان لجعلنا والطرق لغو وسعد على هذه القراءة ان يكون
جعل بمعنى خلق وان ينتصب حيا على الحال قوله ان لا تميد
مفعول من اجله اي ان لا تميد فحذفت لا لفهم المعنى او كراهة
ان تميد وتذره ابو البقاء تقديره مخافة ان تميد وفيه نظر لانا
ان جعلناها مسندة لفاعل الجعل لانها تستحق ذلك لانه
تعالى ونعالى لا يسند اليه الخوف وقد يقال كما ان يسند
المخافة الى المخاطبين فوكلم بجعل شرط من شروط النصب جواز
انه ليس بمنصوب بل مجرور بكرف العلة المقدر وحذف وحرف
الجر مطرد مع ان وان بشرطه قوله فجاجا سبلا بدل منه فجاجا وجهان
احدهما انه مفعول به وسبلا بدل منه والثاني انه منتصب
على الحال من سبلا لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب
حالا كقوله لميه موحشا طلل يلوح كانه خلل ويدل على ذلك
كونه صفة في الآية الاخرى وهي قوله تعالى لتسلكوا منها
سبلا فجاجا وقال الزمخشري فان قلت ما الفائدة في الفجاج بعد
قولها قد جعلت عليه السبيل ولم يأت كذلك له تعالى لتسلكوا
منها سبلا فجاجا وقال الزمخشري قلت لم تقدم وهي صفة
ولكن جعلت حالا لقوله احدوحشا طلل قديم فان قلت
ما الفرق بينهما من جهة المعنى قلت احدهما اعلام بانه جعل فيها
طرقا واسعة والثاني انه حين خلقها على تلك الصفة
فهي بيان لما ابهم منه قال الشيخ يعني بالاتهام ان الوصف
لا يلتئم ان يكون الموصوف منتفيا به حالة الاخبار عنه الا ترى
انه يقال مررت بهند ضاحكة العامل حزنة وحالة المرور لم تكن قابلة

والفج

والفج الطريق الواسع والجمع الفجاج والضمير في فيها يجوز ان
يعود على الارض وهو الظاهر كقوله والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا وان يعود على الروابي يعني انه جعل
في الجبال طرقا واسعة وقوله وهم عن آياتها جملة استئنافية
على اياتا او الحال الى احد وارادوا به الجنس قوله كل اي كل منها
اي من الشمس او القمر او منهما اي من الليل والنهار والشمس والقمر
ويجوز ان يكون ان يكون خبر كل على المعنى وفي ذلك متعلق به
ويجوز ان يكون حالا او الخبر الجار وهو في فلك وهذا الذي ذكرته
من كون المضاف اليه يجوز ان تقدر بالاربعة الاشياء المذكورة
ذكره ابو البقاء واما عين فلم يذكر الا ان المضاف اليه الشمس
والقمر وهو الظاهر لان الشاغلة من صفتهما دون الليل والنهار
وعلى هذا فينبغي ان يعتذر عن الاتيان بضمير الجمع وعن كونه
جمع من يعقل اما الاول فقيل انما جمع لان ثم معطوفا محذوفا
تقديره والنجوم كما دلت عليه آيات اخر وقال الزمخشري الضمير
للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة جعلوها
متكاثرة مطالعها وهو السبب في جمعها بالشموس والاقمار
انتهى والذي حسن ذلك كونه رأس آية وقال ابو البقاء وبجمع
خبر كل على المعنى لان كل واحد اذا سبح فكلها تسبح قيل
يجوز على هذا الوجه حال والخبر في تلك وقيل التقدير
كلها والخبر يجوز والذي بغير الجمع على معنى كل وفي هذا الكلام
نظر من حيث انه لما جاز ان يكون المضاف اليه شمس جعل
الخبر الجار ويجوز حالا ازالا من عدم مطابقة الخبر للمبتدا
فوقع في محاذير الحال وصاحبها واما الثاني فلانه لما اسند اليها

الناخة التي هي من افعال العقلاء جعلها جمع العقلاء كقولهم
رايتهم لي ساجدين وانبنا طائعين وهذه الجملة يجوز ان
يكون لا محل لها من الاعراب لاستئنافها ويجوز ان يكون محلها
النصب على الحال فان قلنا ان الساجة تنسب الى الليل
والنهار كما تقدم نقلا عن ابي البقاء احد الوجهين فتكون
حالا من الجميع وان كان الاصح نسبتهما اليهما كانت حالا من
الشمس والقمر لان الليل والنهار لا يتصفان بانهما يجريان
في فلك فهو كقولك رايت زيدا وهندا سوحة انتهى وهذا
قد سبقه اليه الزمخشري فانه بعد ان ذكر ان الضمير في
ان الحال من بعض ما تقدم كما في المثال المذكور والساجة
العموم في الماء وقد يعبر به عن مطلق الذهاب وقد
تقدم اشتقاقه في سبحانك قوله افان مت قد
تقدم نظير ذلك في ال عمران عند افان مات او قتل انقلبتم
وفي هذه الاية دليل لمذهب سيبويه وهو انه اذا اجتمع
شرط وقسم اجيب السابق فتكون الاية قد دخلت فيها همزة
الاستفهام على جملة الشرط والجملة المقترنة بالفاء جواب
الشرط وليست بمحل الاستفهام وتقدير الخليل ان الاستفهام
منصب على الجملة المقترنة بالفاء وان الشرط معترض بين
الاستفهام وسيمهما وجوابه محذوف وليس بشيء اذ لو قال
كما كان التركيب افان مت فهم الخالدون بغير فاء لكان من عطف
جملة اسمية على فعلية فالاولى الاستفهام داخلة في المعنى
على جواب الشرط قوله فتنة في نصبه ثلاثة اوجه احدها
انه مفعول من اجله الثاني انه مصدر في موضع الحال اي

فاتبين

فاتبين الثالث انه مصدر من معنى العامل لا من لفظه لان الابتلاء
فيه فكانه قيل يعسكم منتدة وقرا العامة ترجعون بتا الخطاب
مبنيا للمعمول وغيرهم بتا الغيبة على الالتفات قوله ان
يتخذوك ان هنا نافية وهي وما في غيرها جواب الشرط فاذا اولا
مخالفة لادوات الشرط في ذلك فان ادوات الشرط متى احس
بان النافية وجب الابتداء بالفاء تقول ان اسمي فان اسمك
وما اهيئك وتقول اذا اسمي ما اهيئك بغير فاء لقوله
تعالى واذا تتلى عليهم ايانتا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا
واتخذ هنا متعديا لاثنين وهزوا هو الثاني اما على حذف مضاف
واما على الوصف بالمصدر مبالغة واما على وقوعه موقع
اسم المفعول وفي الجواب اذا قولان احدهما ان النافية وقد
تقدم ذلك والثاني انه محذوف وهو القول الذي قد حكيت
به الجملة الاستفهامية في قوله اهذا الذي يذكر الهتكم
اذا التقدير وادراك الذين كفروا يقولون اهذا الذي
وتكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه
المقدر قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون الاولى مبتدا
مخبر عنه بكافرون وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم
كافرون بذكر وهم الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا
فوقع الفصل بين العامل ومعموله بالمؤكد وبين المؤكد بالمؤكد
وفي هذه الجملة قولان احدهما انها في محل نصب على
الحال من فاعل القول المقدر اي يقولون ذلك وهم على هذه
الحالة والثاني انها حال من فاعل يتخذونك والعائد محذوف
الزمخشري بانه قال والجملة في موضع الحال اي يتخذونك هزوا

الألوكة
www.alukah.net

وهم على الحال هي اصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله **قوله**
من عجل فيه قولان احدهما انه من باب القلب والاصل خلق
العجل من الانسان لشدة صدوره منه وملازمته له والى
هذا ذهب ابو عمرو وقد يتاييد هذا بقراءة عبد الله خلق
العجل من الانسان والقلب موجود قال الشاعر
حمرت كلفي عن السوال اخذه تزيد حمرت السرها عن كفي
ومثله في الكلام اذا اطلقت الشعراء استوى الهود على الجودي
وقالوا عرضت الناقة على الحوض وقد تقدم منه امثلة
غير هذه الاان بعضهم يخصه بالضرورة وقد تقدمت
فيه هذه المذاهب ثلاثة والثاني انه لا قلب فيه وفيه
تاويلان احدهما ان ذلك على المبالغة جعل ذات
الانسان كانها خلقت من نفس العجلة دلالة على شدة
اتصاف الانسان بها والهاء ما دخله التي احتسبها ومثله
في المبالغة من جانب النفي قوله عليه السلام ليست من
الدد ولا الدد مني والدد اللعب وفيه لغات دد محذوف
اللام ودد امقصور كعصي وددن بالنون والهه في
احدى لغاته محمولة الاصل لاديدي اهي عندي اوواو
وقيل العجل الطين ولغة حمير انشد ابو عبيدة على ذلك
لشاعرهم • النبع في الصخرة الهامنبته والنخل منبثق الماء
والعجل قال الزمخشري لعبد الشاد هجو هذا البيت والله اعلم بصحته
وهو معذور وهذا الجار يحتمل ان يتعلق خلق على المجاز او الحقيقة
المتقدمتين وان يتعلق بمحذوف على انه حال كانه قيل خلق
الانسان عجلا كذا قاله ابو البقاء والاول اولى وترا القامة خلوق
حبيبا

مبنيا للفاعل الانسان نصبا مفعولا به **قوله** معنى هذا مبني خبر
مقدم شيء في محل رفع وذهب بعض اهل الكوفة انها في محل نصب على
الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لهذا او التقدير يعني بحي هذا
الوعد الوعد او معنى ثاني ونحوه والاول هو المشهور **قوله** لو يعلم
جوابها مقدر لانه ابلغ في الوعيد فقدره الزمخشري لما كانوا تلك
الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جهلهم هو الذي
هون به عندهم وقدره ابن عطية لما استعجلوا وقدره الحوفي لسارعوا
وقدره غيرهم لعلموا صحة الغيب وحين مفعوله به لعلموا وليس
منصوبا على الظرف اي لو يعلموا وقت مجيء النار وقال الزمخشري
ويجوز ان يكون بمعلم منزلا كالبلادة بمعنى لو كان معهم
علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بمضمر
اي حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على
الباطل وعلى هذا فحين منصوب على الظرف لانه جعل مفعول
العلم انهم كانوا وقال التبيح والظاهر ان مفعول يعلم محذوف
لدلالة ما قبله اي لو يعلم الذين كفروا مجيء الوعد الذي سالوا
عنه واستبطؤوه وحين منصوب بالمفعول الذي هو بحي ويكون يجوز ان م
من باب الاعمال على حذف مضاف واعمل الثاني والمعنى او
يعلمون مباشرة النار حين لا يكفون عنها عن وجوههم **قوله**
لغفلة في موضع نصب على الحال اي مباعدة والضمير في بانيهم
يعود على النار وقيل يعود على الحين لانه في معنى الساعة
وقيل على الساعة التي تصرهم فيها الى العذاب وقيل على الوعد
لانه في معنى النار التي وعدوها قاله الزمخشري وفيه تكلف
وقال الاخفش بل بانيهم بيا القيبة لغفلة لفتح الغين فيبهتهم

بالميا ايضا فاما الباقي فاعاد الخبر على الحيين او على الوعد وقال بعضهم هو عايد على النار والمعاد كضميرها لانها بمعنى العذاب ثم راعى لفظ النار فانث في قوله ردها وقوله بل تاتيهم اضراب انتقالي وقال ابن عطية بل استدراك مقدر قبله تقديره ان الايات لا تاتي على حسب اقتراحهم وفيه نظر لانه يصير التقدير لا تاتيهم الايات على حسب اقتراحهم بل تاتيهم بغتة فيكون الظاهر ان الايات تاتيهم بغتة وليس كذلك اذ قطعا وان اراد ان يكون التقدير بل تاتيهم الساعة او النار فليس مطابقا لقاعدة الاضراب **قوله** من الرحمن متعلق بكلوكم على حذف اي من امر الرحمن او باسه كقولك لحفظوة من امر الله وقيل بمعاني الرحمن والكلاءة اللفظ يقال كلاه الله يكلاه كلاءة بالكسر كذا اضبطه الجوهري فهو كالي ومكلوء قال ابن هرمة ان سليمى والله يكلاوها ضنت بشيء ما كان يرزوها والكلاء ممنوع احرس ومنه سمي النبات كلاء لان به يقوم بنية البهائم وتحرس ويقال بلغ الله بك اكلا العمر والكلاء موضع يحفظ فيه السفن وفي الحديث نهي عن بيع الكالي بالكالي اي بيع الدين بالدين كان كلا من رب الدينين يكلا لاخر اي يراقبه وقوله بل هم اضراب عما تضمنه الكلام الاول من النفي اذ التقدير ليس لهم كالي ولا مانع عن الرحمن وقرا الدهن غ وابن القعقاع بكلوكم بفتح اللام من غير همز وحكي الكسائي والفراء يكلوكم بفتح اللام وسكون الواو ولم اعرفها قراءة وهو قريب من لغة من يخفف اكلت الكلا على اكلو وقفا لانه اجرى الوصل مجرى الوقف **قوله** ام لهم الهة ام منقطعة

اي

اي بل الهم الهة وقد تقدم ما فيها وقوله من دوننا فيه وجهان احدهما انه يتعلق بتمنعهم قيل والعجب الهم الهة تجعلهم في منعة وعدو الي هذا ذاهب النحوي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لالهة اي الهة من دوننا تمنعهم ولذلك قال ابن عباس ان في الكلام تقديما وتاخيرا وقوله لا يستطيعون نصرا مستانف فلا محل له ويجوز ان يكون صفة لالهة وفيه بعد من حيث المعنى **قوله** ولا يسمع قرا ابن عامر هنا ولا يسمع بضم التا للخطاب وكسر الميم الصم الدعا منصوبين وقرا ابن كثير كذلك في النمل والروم وقرا ابو بكر في السجدة بفتح يا الغيبة واليم الصم بالرفع الدعا بالنصب في جميع القرآن وقرا الحسن كقراءة ابن عامر الا انه بيا الغيبة وروي عنه من طاويه ولا يسمع بيا الغيبة مبنيا للمفعول الصم رفعا الدعا نصبا وروي عن ابي عمرو وابن العلا لا يسمع بضم اليا من تحت وكسر الميم الصم نصبا الدعا رفعا فاما قراءة ابن عامر وابن كثير فالفاعل فيها ضمير المخاطب وهو الرسول عليه افضل الصلاة والسلام فانتصب الصم والدعا على المفعولين وهما هو الفاعل المعنوي واما قراءة الجماعة فالفعل مسند للصم فانتصب الدعا مفعولا واما قراءة الحسن الاولى فاسند الفعل فيها الي ضمير الرسول عليه افضل الصلاة والسلام وهي كقراءة ابن عامر في العربي واما قراءة الثانية الفعله فاسند فيها الي الصم فاما مقام الفاعل فانتصب الثاني وهو الدعا واما قراءة ابي عمرو فانه اسند الفعل فيها الي الدعا على سبيل الاتساع وحذف المفعول الثاني للعلم به والتقدير ولا يسمع الدعا الصم شا البتة ولما وصل ابو لبقا الي هنا قال ولا يسمع فيه قراءة

وجوهها ظاهرة ولم يذكرها واذ الجي ناصبة وجهان احدهما انه
بسيط والثاني انه اذا اضيفا عمل المصدر المعرف بال فاذا اعملوه
في المفعول الصريح ففي الظرف اخرى **قوله** لفحة قال الزمخشري
في هذا ثلاث مبالغات لفظ المس وما في اللفح من معنى القلة
والبراءة تقال لفحته الدابة برجلها ورماه البعير ولفحه بعقبه
اي بباطل قليل ولبانا الرمح منه اي بادني اصابة يخضعونه
والنفح الخطره ونفح له من عطاه اي رضخ له بشيء قال اذا ربه
من حيث ما نفحت له • اياه برتا هاخليل نواصله • ومن عداه
صفة لنفحة **قوله** القسط في نصب القسط وجهان لاحدهما
انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد عنه جوابان احدهما انه
في الاصل مصدر ثم المصدر يوصف مطلقا والثاني انه على حذف
مضاف الوجه الثاني انه مفعول من اجله اي لاهل القسط
الا ان في هذا نظر من حيث ان المفعول له اذا كان معرفا بال
قل مجرد من حرف العلة نحو جئت للاكرام وقلما جئت الا لاكرام
كقول الاخر لاعتمد الجبان عن الهيجا • ولو توالت زمر الاعداء •
وقرئ القسط بالصاد لاجل القاف وقد تقدم **قوله** ليوم
القيامة في هذا الكلام اوجه احدها قال الزمخشري مثلها
في قولك جئت لخمس خلون من الشهر ومنه بيت النابغة توهمت
ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع • والثاني
انها بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو راي
الكوفيين ومتعندهم لا يجليها لوقتها • وقول ممكن الهذلي
اولئك قومي قد مضوا لسبيلهم كما قد مضى من قبل ونبغ • وقول الاخر
وكل ابد ابن وابن عمر امعا • مقيمين سفودا وقتا وقافد • والثالث

انها على بابها من التعليل ولكن على حذف مضاف اي لحساب يوم
القيامة **قوله** شيا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مصدرا
اي شيا من الظلم **قوله** منقالا قرا نافع هنا وفي لقمان برفع مثقال
على ان كان تامة اي وان وجد مثقال والباقون بالنصب على
انها ناقصة واسمها مضمر اي وان كان العمل ومن حرد لصفة
لحبه وقرا العامة اتينا من الاتيان بقصر الهمزة اي جيئنا
بها وكذا قرا ابن مسعود وهو تفسير معنى لا تلاوة وقرا ابن
مسعود عباس ومجاهد وسعيد وابن ابي اسحق والعلاء بن سالم
وجعفر بن محمد اينا بمد الهمزة وفيها اوجه احدها وهو الصحيح
انه فاعلنا من المواماة وهي المجازاة والمكافاة والمعنى خاسبنا بها
وكذلك نقدر في البقرة الثاني انها مفاعلة من الاتيان بمعنى
المجازاة والمكافاة لانهم اتوا بالاعمال واتوهم بالجزا قاله الزمخشري
الثالث انه افعل من الاتيان كذا توهم بعضهم وهو غلط قاله
ابن عطية ولو كان اتينا اعطينا لما نفذ بحرف الجر وليس
هذه القراءة ان يبدل الواو المفتوحة همزة ليس بمعروف
وانما يعرف ذلك في المضمومة والمكسورة فالمعنى انه كان
من حق هذه القاري ان يقرا اتينا مثل واتينا لانها من الواو
على الصحيح فابدل هذا القاري الواو المفتوحة همزة وهو قليل
ومنه احد واناه وقال ابو البقا ويقرا اتى المدينة بمعنى جاءها
فهو يقرب من معنى اعطينا لان المجازا اعطاء وليس منقولا
من اتينا لان ذلك لم ينقل عنهم وقرا حميد اتينا من الثلاثي
والضمير في بها عايد على المثقال وانث ضمير لاضافته لمونث فهو
كقوله كما شرقت صدر القناة في الكناية بالاضافة الثاني ثبت

وضيا وذكر ايجوز ان يكون من باب عطف الصفات فالمراد به
شيء واحد انتباه الجامع من هذه الاشياء وقيل الواو زايدة قال
ابو البقا وصلحال على هذا قوله الذين يخبثون في محله ثلاثة
الاوجه وهي الجر على النعت والبدل او البيان والرفع والنصب
على القطع قوله رشده مفعول ثان وفز الغامة رشده بضم
الراء وسكون الشين وعيسى التثقيل بفتحها وقد تقدم الكلام
عليها قوله من قبل اي من قبل موسى وهرون وهذا احسن ما
قدر فيه المضاف اليه وقيل من قبل ملوغه او موضعه والضمير
في به يعود على ابراهيم وقيل على رشده قوله اذ قال يجوز ان
يكون منصوبا باتينا او برشده او بعالمين او بصابرين اي اذكر
وقت قوله وجوز ابو البقا فيه ان يكون بدلا من موضع قبل اي
انه كان محله فيصح المعنى اذ اصير التقدير ولقد اتينا ابراهيم رشده
اذ قال وهو بعيد من المعنى لهذا التقدير قوله لها
قيل اللام للعلة اي عاكفون لاجلها وقيل بمعنى على اي عاكفون
عليها وقيل ضمن عاكفون معنى عابدين فلذلك اتى باللام
وقال ابو البقا وقيل افادت معنى الاختصاص وقال الزمخشري
لم يتل للعاكفين بحد وفاء واجراء مجرى ما لا يتعدى لقوله
فاعلون العكوف قلت الاولى ان يكون اللام للتعليل وصله
عاكفون محذوف فمعنى عاكفون عليها لاجلها لا الشيء اخر
والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصنوعة من رخام او
نحاس او خشب ثم خلق الادمي وغيره من الحيوانات قال
امرئ القيس هارب يوم ذو صوت وتمثال ناسه كاتها خط
تمثال قوله لها عابدين عابدين منفعل لشان لوجدنا ولها

لانفك له لان اللام زايدة في المفعول به لتقدمه
انتم تاكيد للضمير المتصل قال الزمخشري واسم من التاكيد
الذي لايصح الكلام مع الاخلال به لان العطف على ضمير هو
في حكم بعض الفعل ممنع ونحن اسكن انت وزوجك الجنة
قال النحاة وليس هذا حكما جمعا عليه فلا يصح الكلام مع الاخلال
به لان الكوفيين يجيزون العطف على ضمير المتصل المرفوع
من غير تاكيد بالضمير المنفصل ولا فصل وتنظير ذلك
باسكن انت وزوجك الجنة مخالف لمذهبه في اسكن انت
وزوجك لانه بين عند ان وزوجك ليس معطوفا على الضمير المستكن
في اسكن بل هو مرفوع بفعل مضمر اي وليسكن زوجك من قبيل
عطف الجمل وقوله هنا مخالف لمذهبه سيبويه قلت لا يلزم
من ذلك انه خالف مذهبه اذ يجوز ان ينظر بذلك عند
من يعتقد ذلك وان لم يعتقده ذلك وان لم يعتقده هو في
حلال يجوز ان يكون خبرا ان كانت كان ناقصة او منفعلا فا
علمتم ان كانت تامة قوله جاء من منفعل بجيء وليس
المراد به حقيقة المجيء اذ لم يكن غايبا وام انت ام منفصلة
وان كان بعدها جملة لا هنا في حكم المفرد اذ التقدير اي
الامرين واقع مجيئك بالحق ام لعبك كقوله ما ابالي انبت بالحزن
ام حنظل نظير عجبت لسلمى وقوله لعمري ما ادري وان كنت داريا
شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر بريد الامرين واقع ولو
كانت منقطعة لقدر بل والهمزة وليس ذلك مرادا قوله
الزبد فظهن يجوز ان يكون مرفوع الموضع او منصوب على
القطع والضمير المنصوب في ظهرهن للسموات والارض قال النحاس

ولما لم يكن السموات والارض يبلغ في العدد الكثير منه جاء الضمير
ضمير القلة قلت ان عنى لم يبلغ كل واحد من السموات والارض
لم نسلم ولكنه غير مراد بل المراد المجموع وان عنى لم يبلغ المجموع منها
فغير مسلم لانه يبلغ اربعة عشر وهو في حد جمع الكثرة اللهم الا ان
يقول ان الارض شخص واحد وليست بتنبيه كما لما على ما راه بعضهم
فيجمع له ذلك ولكنه غير معول عليه وقيل على التنابيل اسم
لمضلتهم وادخل في الاحتجاج عليهم وقال ابن عطية نظرهم
عبارة عنها كانها تعقل وهذا من ذيك لها طاعة والقاد
وقد وصفت في مواضع لو معنى بتعقل قلنا ان الله تعالى
اخبر بقوله ائينا طائعين وقول محمد عليه افضل الصلاة والسلام
الطت السما وحقها ان تئط ذلك كان من عظيم قدرة هذا القائل
فوقها الهن من الضمائر المختصة بالمؤنثات العاقلات وليس
كذلك بل هو لفظ مستعمل في العاقلات وغيرها قال تعالى
منها اربعة حرم ثم قال فلا تظلموا فيهن **قوله** على ذلكم
متعلق بمحذوف او على الشاهدين انا عليها او على البيان
وقد تقدم تظيره بحذلكم من الناطحان **قوله** وما الله
قرا العامة مبنيا بالتاء مثناة من فوق وقرا معاذ بن جبل
واحد بن حنبل بالباء الموحدة قال الزمخشري فان قلت ما
الفرق بين الباء والتاء قلت التاء هي الاصل والتاء بدل من
الواو والمبدل منها وان التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب
كانه تعجب من يسهل الكيد على كيده وبانه اما قوله ان التاء
هي الاصل فيد لعليه حذفها في الباب بخلاف الواو والباء
وان كان السماعي ورد كون الواو بدلا منها قال الشيخ العلم يتعقبه

ان كلامهما اصل واما قوله التعجب فخصوص المنصوبين انه يجوز
فيها التعجب وعدمه وانما يلتزم ذلك مع اللام كقوله لله بحمص
على الايام وحده سحرها الصبان والاس وبعد منصوب بلا
كيدن ومدبرين حال مؤكدة لان يولوا فهم معناها وقرا العامة
فولوا بضم التاء واللام مضارع ولي مشددا وقرا عيسى بن عمر
فولوا بفتحها مضارع ولي والاصل تتولوا فحذف احدى التاءين
اما الاولى على راي هشام والثانية على راي الجمهور
وبنصها قرا الجمع فتولوا عنه مدبرين ولم يقرا الحذف في لواوعي
فيناس قراة الناس هنا وعلى كلتا القراتين فلام الكلمة
محذوف وهو الياء لانه من ولي ومتعلق هذا القول محذوف
وقد يبين تولوا الى عندكم ونحوه **قوله** حذاذا قرا العامة
حذاذا بضم الجيم والكسائي بكسرها وابن عباس وابو وهب
وابو التيال بفتحها قال قطرب هي في لغاتها كلها مصدر فلا
يثنى ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر ان المضموم اسم للشيء الكثير
كالحطام والرفات والسات بمعنى الشيء المحطم والمفتت
وقال الزبيدي المضموم جمع حذاذة بالضم كزجاج في زجاجة
والمكسور جمع حذيذ كخفاف في خفيف وقال بعضهم المفتوح
مصدر بمعنى المفعول اي محذوذ وذين ويجوز على هذا ان تكون
حذف مضاف اي ذوات حذاذ وقيل المضموم جمع حذاذة بالضم
والمكسور والمفتوح مصدر وقرا بن وثاب حذاذا بالمثناتين وذ
الف بين الذالين وهو جمع حديد كقليب وقلب وقرئ بضم
الجيم وفتح الذال وبهما وجهان احدهما ان يكون اصلها مثناتين
وانما خفف بابدال الثانية فتحة حرسر وذلك في جمع سرير

ودليل وهي لغة لبني كلب والثاني انه جمع حده بحوسه في قبه
ودرر في دره والجد القطع والتكسير وعليه قوله ينهاهم المهلب
حلم الله دابرهم امور ما دا فلا اصل ولا طرف وقد تقدم هذا سرد
في هود والصم وهو ضمير العقلاء معاملة الاصنام معاملة العقلاء
حيث اعتقد وافيها ذلك قوله الا كبيرا استثنا من المنصوب
في فجعلهم اي لم يكسره بل فتره وهم صفة والضمير يجوز ان يعود
على الاصنام وتا ويل عود ضمير العقلاء عليها تقدم ويجوز ان تكون
عايد على الكسر وتكامل صلة قوله من قتل يجوز في من ان
تكون استفهامية وهو الظاهر فعلى هذا تكون الجملة من ٢
قوله انه لمن الظالمين استئنافا فلا محل لها من الاعراب ويجوز
ان تكون موصولة بمعنى الذي فعلى هذا لها محلان انه قوله
يذكرهم في هذه الجملة ط احدها ان تقع هنا
بينهم لا نها متعلقة بمعنى فيكون في محل نصب مفعولا اول
ويذكرهم هذه الجملة في محل نصب مفعولا ثانيا لا تري انك لو
قلت سمعت زيدا وسكت لم يكن كلاما فحلان سمعت فرافته
وحد بينه و الثاني الهاني محل نصب ايضا صفة لابراهيم
قال الزمخشري فان قلت ما حكم الفعلين بعد سمعنا وما
الفرق بينهما قلت هما صفتان لفتى الا ان الاول وهو يذكرهم
لا بد منه لسمع لانك لا تقول سمعت زيدا وسكت حتى يذكر
شيا مما يسمع واما الثاني فليس كذلك قلت هذا الذي قاله
لا يتعين لما عرفت ان سمع ان تعلقت بما يسمع كن سمعت مقالة
بكر فلا خلاف انها تفيد في الوجهين بالاتفاق وان تعلقت بسمع
فلا تنفي به ايضا بالاتفاق بل لا بد من ذكر شيء يسمع فلو قلت سمعت

زيدا

زيدا ان سكت او سمعت زيدا يركب لم يجز فان قلت سمعته
يقول هم وحبي في ذلك خلاف بين النحاة فابو علي يجعلها
متعدية لاثنين ولا يشترط عليه قول الزمخشري وغيره يجعلها
متعدية لواحد وجملة الجملة بعد المعرفة حالا وبعدا لنكرة
صفة وهذا الذي اراد الزمخشري قوله ابراهيم في رفع
ابراهيم اوجه احدها انه مرفوع على ما لم يسم فاعله اي قال
له هذا اللفظ وكذلك قال ابو البقا فالمراد الاسم لا المسمى وفي
هذه المسئلة خلاف بين النحويين اعني تسلط القول
على المفرد الذي لا يودي معنى جملة ولا هو منقطع من جملة
ولا هو مصدر لقال ولا هو صفة لمصدره نحو قلت زيدا اي قلت
هذا اللفظ ولا هو منقطع من جملة فاجازه جماعة كالزجاجي
والزمخشري وابن خروف وابن مالك وتبعه اخرون ومن اختار
رفع ابراهيم على ما ذكرت الزمخشري وابن عطية اما اذا
كان المفرد مودي معنى جملة كلفظهم قلت خطبه وشعرا وقصيدة
او اقتطع من جملة كقوله اذا ذقت فاها طعم قدامه منفتة
فما يجيء به الخبر او كان مصدرا نحو قلت قولا او صفة له نحو قلت
حقا او باطلا فانه يتسلط عليه كذا قال ولي في فهم المفرد
المنقطع من الجملة نظر لان هذا لم يتسلط عليه القول انما تسلط
على الجملة المشتملة عليه الثاني انه خبر مبتدا محذوف
اي يقال لهذا ابراهيم فاعل ذلك الرابع انه منادى وهو
النداء محذوف اي يا ابراهيم وعلى الاوجه الثلاثة فهو منتقطع
من جملة وتلك الجملة محكية بقال وقد تقدم تقرير هذا
ط البقرة وقوله حطبة رفعا ونصبا وفي الاعراف عند

قوله قالوا معذرة رفعا ونصبا والجملة من يفاد له يحتمل ان
يكون مفعولا اخر لقولك ظننت زيدا كما تبنا شعرا وان يكون
صفة على رأي المخشري ومن تابعه وان يكون حالا من فتى فهما
ذلك لتخصصها بالوصف **قوله** علي اي متمكن في محل نصب على الحال
من الهاء في به اي اتى ابطحها هكذا فسرها بعضهم وسط قال
المخشري فان قلت ما معنى الاستعلاء في علي قلت هو وارد
على طريق المثل اي ست اتيانه في الامرين ويتمكن بباب الراكب
على المركوب ويتمكنه منه **قوله** ائنك فعلت في الهمزة
وجهان احدهما انها فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده
والتقدير ايقع منك هذا بالهمزة حذف الفعل فانفصل
الضمير والثاني انها مبتدأ والخبر بعد الجملة والفرق بين
الوجهين من حيث اللفظ واضح فان الجملة من قوله فعلت
الملفوظ بها على الاول لا محل لها لانها مفسرة ومحلها الرفع
على الثاني ومن حيث المعنى ان الاستفهام اذا دخل على
الفعل اشعر بان الشك بالفعل بعد هل وقع ام لا من غير شك
في فاعله واذا دخل على الاسم الفعل وقع الشك فيه هل هو
الفاعل ام غيره والفعل غير مشكوك في وقوعه بل هو واقع
فقط فاذا قلت اقام زيد وجعلته مبتدأ كان شك في صدور
الفعل منه ام من عمرو والوجه الاول هو المختار عند النحاة لان
الفعل تلزم ما يطلبه وهو اداة الاستفهام **قوله** بل فعلة
هذا الاضراب عن جملة محذوفة تقديرها افعله ابنا الفعل
حقيقة الله تعالى بل فعله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ
التعاريض **قوله** هذا فيه سبعة اوجه احدها ان يكون

لفتا لكبيرهم الثاني ان لا يكون بدلا من كبيرهم الثالث ان يكون خبرا
لكبيرهم على ان الكلام يتم عند قوله بل فعله وفاعل الفعل محذوف
كذا نقله ابو البقاء وقال وهذا بعيد لان حذف الفاعل لا موضع
لعمري للكتاب وحينئذ لا يجوز لنا بد عليه بحذف الفاعل فانه
يجيء ذلك ويلتزمه ويجعل التقدير بل فعله من فعله
ويجوز ان يكون اراد بالحذف الاضمار لانه لما لم يذكر الفاعل
لفظا سمي ذلك حذفا الرابع ان يكون الفاعل ضمير فتى الخامس
ان يكون الفاعل ضمير ابراهيم وهذان الوجهان يريد ان ما ذكرت
من انه يكون مراد القائل بحذف الفاعل انما هو الاضمار
السادس ان فعله ليس فعلا بل الجار وحده دخلت على
التي اصلها لعل حذف تخفيفا وحذف اللام الاولى ما نت فصار
اللفظ فعله اي فعله ثم حذفت اللام الاولى وخففت الثانية
وهذا يعزى للفراء وهو قول مرغوب عنه وقد استدل على
مذهبه بقراءة ابن السميفع فعله بتشديد اللام وهذه شاذة
لا يبرح بالقراءة المشهورة اليها وكان الذي حمله على هذا احتمال
وجه صدور هذا الكلام من النبي عليه افضل الصلاة والسلام
قوله الا كانوا ينطقون جوابه محذوف لدلالة ما قبله
ومن جوز التقديم يجعل فاسألوهم هو الجواب **قوله** ثم نكسوا
على رؤوسهم قرأ العامة نكسوا مبنيا للمفعول مخففة الكاف
اي نكسهم الله او خذلهم وعلى رؤوسهم حال اي كائنين على رؤوسهم
ويجوز ان يتعلق بالفعل والنكس والتنكيس القلب يقال
نكس راسه ونكسه مخففا ومشددا اي طأطاه حتى صار
اعلاه اسفله وقرأ ابو حيوة وابن ابي عبلة وابن الجارود

وابن مقسم نكسوا بالتشديد وقد تقدم انه لغة في المخففة
فليس التشديد لتعديته ولا لتكثير فرعون وعبد المعبود
نكسوا مخففا بنيا للمفاعل وعلى هذا فالمفعول محذوف فتقديره
نكسوا الغنم على رؤسهم **قوله** لقد علمت هذه الجملة جواب
قسم محذوف والقسم وجوابه معمولا لقول محذوف وذلك القول
المقدر حال من مفعول نكسوا اي نكسوا قائلين والله لقد علمت
قوله ما هؤلاء ينطقون يجوز ان يكون ما هذه حجازية فتكون
هؤلاء اسمها وينطقون في محل نصب خبرها او تميمية فلا عمل لها
والجملة المنفية بأسرها سادة مسد المفعولين ان كانت علمت
على بابها ومسد واحد ان كانت عرفانية وقد تقدم الكلام
على ان في سبحان ولغاتها واللام في لكم وفي لما تعبدون اي
التافيف لكم لا لغيركم وهي نظيرة قوله هيت لك **قوله** بردا اي ذا بردا
برد والظاهر في سلاما انه نسق على بردا فيكون خبرا عن كونين
وجوز بعضهم ان ينتصب على المصدر المقصود به التحية
في المرفوع تقدير هذا بانه لو فصد ذلك لكان الرفع فيه
اولى كقوله ابراهيم سلام وهذا غير لازم لانه يجوز ان ما في
القرآن على الصحيح والافصح ويدل على ذلك انه جاء منصوبا
والمقصود به التحية في المرفوع تقدير هذا بانه لو قصد ذلك
لكان الرفع فيه اولى كقوله ابراهيم سلام وهذا غير لازم لانه
يجوز ان ما في القرآن على الصحيح والافصح ويدل على ذلك انه جاء
منصوبا والمقصود به التحية كقوله الملائكة قالوا سلاما وقوله
على ابراهيم متعلق بنفس سلام ان قصد به التحية ويجوز ان يكون
صفة فيتعلق بمحذوف وعلى هذا فيحتمل ان يكون قد حذف منه

الاول لدلالة الصفة الثانية عليه فتقديره كونين بردا وسلاما
عليه **قوله** ولو طابق جوز فيه وجهان احدهما ان تكون معطوفا
على المفعول قبله والثاني ان يكون مفعولا معه فالاول اولى
وقوله الى الارض يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنجيناه
على ان تضمن معنى اخرجناه بالنجاة فلما ضمن معنى اخرج
تعدى بتعديته والثاني انه لا تضمين فيه وان حرف الجر
يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في نجيناه اي نجيناه
منهيا الى الارض كذا قدره الشيخ وفيه نظر من حيث انه قدر
كونها منتهيا وهو كونا خاصا رد على الزمخشري وغيره ذلك **قوله**
نافلة قيل هي تفسير للنافلة انها العطية وقيل الزيادة
وقيل ولد الولد فعلى الاول ينتصب انتصاب المصدر من معنى
العامل وهو وهبنا لا من لفظه لان الهبة والاعطاء متقاربان
فهي كالمرادفة والمقاربة وعلى الاخيرين ينتصب على الحال
والمراد بها يعقوب والنافلة مختصة بيعقوب على كل
تقدير لان اسحق ولده لصلبه **قوله** وكلا مفعول اول لجعلنا
وصالحين هو الثاني فتوسط العامل بينهما والاصل وجعلنا
اي صيرنا كلا من ابراهيم ومن ذكر معه صالحين وقوله وجعلنا هم
ليست كالتي قبلها لانه لم يتوسط العامل وقوله يهدون
صفة لائمة ويامرون متعلق بيهدون وقد تقدم التعريف
المتعلق بلفظ الائمة وقراءة الفرقة فيها **قوله** فعل الخيرات
قال الزمخشري اصله ان يفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم
فعلا الخيرات وكذلك اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال النحاة
لما دأي الاخفش ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة

دبان
هم

ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل هم وغيرهم في ذلك
مشتركون بني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من
حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم
الخيرات واقامتهم الصلاة وايتاهم الزكاة ولا يلزم ذلك
اذ الفاعل مع المصدر محذوف ويجوز ان يكون من حيث المعنى
مضافا الى الظاهر محذوف يشمل الموحى اليهم وغيرهم والتقدير
فعل المكلفين الخيرات ويجوز ان يكون مضافا الى ضمير الموحى اليهم
اي يفعلوا الخيرات ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة واذا كانوا هم
قد اوحي اليهم ذلك فاتباعهم حاوت بحراهم في ذلك ولا يلزم
اختصاصهم به ثم اعتماد ما المصدر للمفعول مختلف فيه اجاز
ذلك الاخفش والصحيح منعه قلبس ما اختاره الزمخشري
بمختار قلت الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر هذا التقدير
لما ذكره الشيخ حتى يلزم ما قاله انما قدر ذلك لان نفس الفعل الذي
هو معنى صادر من فاعله لا يوجد بانما يوجد الفاظ يدل عليه وكانه
قيل فلا جيناهم هذا اللفظ وهو ان يفعل الخيرات ثم اضاف ذلك الحرف
المصدري مع ما بعده مصدرا منونا ناصبا لما بعده ثم جعله
مصدرا مضافا للمفعول وقال ابن عطية ولا قام مصدر وفي هذا
نظر انتهى يعني ابن عطية بالنظر ان يصدر افعل على الافعال
فان كان صحيح العين جاء تاما لازما وان كان معتلها حذف
منه احدى الالفين وعوض منه تاء التانيث فيقال اقامة
فلما لم يقل كذلك جاء فيه النظر المذكور قال الشيخ واي نظر
في هذا وقد ورد سماعا بمعنى انه مصدر بمعنى الاقامة وان كان
الاكثر الاقامة بالتاء هو القياس في مصدر افعل اذا اعتلت

عينه وحسن ذلك انه قابل وايتاء الزكاة وهو بغير تاء فيقع الوازنة
بين قوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وقال الزجاج حذفت
التاء من الاقامة لان الاضافة عوض عنها وهذا قول الفراء وهو
ان الساقطة للاضافة كالمفوس فقد تقدم بسط القول في ذلك
عند قراءة من قرا في سراه عده وبكن كيده قوله ولوطا انتصابه لوطا
منصوب بفعل مقدر ينتظم الظاهر بعده تقديره واتينا
لوطا اتيناه فهي من الاشتغال والنصب في مثله هو الراجح
ولذلك لم نقدره الا بعد لان لوطا جملته على جملة فعلية وهو احد
الرجحانات قوله من القرية اي من اهل يدل على ذلك قوله
بعد ذلك انهم كانوا قوله لذلك اسناد عمل الباسئ اليها والمراد اهلها
وقد تقدم تحقيق هذا والخبائث صفة لموصوف محذوف
اي يفعل الاعمال الخبائث قوله ونوحا فيه وجهان احدهما انه
منصوب عطفا على لوطا فيكون منتظما معه في عامله الذي
هو اتينا المفسر باتينا الظاهر وكذلك داود وسليمان والتقدير
ونوحا اتيناه حكما وداود وسليمان اتيناهما حكما وعلى هذا
فاذ بدل من نوحا ومن داود وسليمان بدل اشتمال وقد
تقدم تحقيق ذلك في مثل هذا في طه والثاني انه منصوب باضمار
اذكر اي اذكر نوحا وداود وسليمان اي اذكر خبرهم وقصتهم
وعلى هذا فيكون اذ منصوب بنفس المضاف المقدر اي اخبرهم
الواقع في وقت كان كيت وكيت وقوله من قبل هو المذكور من
قوله من القرية فيه اوجه احدها انه نقض بصرفاه
معناه وعصفاه ومثله فتق بصرفا من باس الله فلما ضمن معناه
بعدي تعديته والثاني ان فيه ضمنا وقوة النقض فتعدى تعديته

ماطاوعه قال الزمخشري هو نضر الذي مطاوعة انضر وسمعت هذيلا يقول عوا علي سارق اللهم انضرهم اي اجعلهم منتظرين منه ولم يظهر فرق بالنسبة الي النضر المذكور فان معنى قوله منتضر من منه اي منتظرين او معصومين منه والثالث ان معنى نضر علي اي علي القوم فوله لحكمهم في الضمير المضاف اليه حاكم اوجه احدها انه ضمير مراد المثني وانما وقع الجمع موقع التثنية مجازا اولان التثنية جمع وادنى الجمع اثنان وهذا يدل علي ان المراد فرأة ابن عباس علمناها بصيغة التثنية الثاني ان المصدر مضاف للمحاكين وهما داود وسليمان والمحكوم له والمحكوم عليه ويدفع الحمد وبان المذكورا ن وقرأة العامة قاعدتها بالهمز عداه بالهمز كما عداه الي الفاعل بالتضعيف فوله يسبحن في موضع نصب علي الحال والطير يجوز ان ينتصب بسبحنا علي الجبال وان ينتصب علي المفعول معه وقيل يسبحن مستانف ولا محل له وهو بعيد وقرئ والطير رفعا وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اي والطير مسخرات ايضا والثاني انه عطف علي الضمير في يسبحن ولم يؤكد ولم يفصل وهو موافق لمذهب الكوفيين والنقش الانتشاء ومنه كالعهن المنفوش ونقشت الماشية اذا رعت بغير راع علي المثل وهو عيب فيها اذا رعت بغير راع فوله لبوس الجمهور علي فتح اللام وهو اسم لما يعد للبس قال الشاعر البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقرئ لبوس بضمها وحينئذ اما ان يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما لا يكون وافقا موقعه والاول اقرب وكلم يجوز ان يتعلق بعلمناه وان يتعلق بصنعة قاله

قاله ابو البقاء وفيه بعد وان يتعلق بمحذوف علي انه صفة للبوس فوله ليحصنكم هذف لام كي وفي متعلقها اوجه احدها انه يتعلق بعلمناه وهذا ظاهر علي القولين الاخيرين واما علي القول الثالث فيشكل ذلك انه يلزم تعلق حرف جر بمصدرين لفظا ومعني ويجاب عنه بان يجعل بدلا من لكم باعادة العامل كقوله تعالي لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم ولو بدل اشتمال وذلك ان الناصب للمفعول المقدر قوله هي منصوبة بمصدر وذلك المصدر بدل من الضمير المخاطب في لكم بدل اشتمال والتقدير وعلمناه صنعة لبوس ليحصنكم والثاني ان يتعلق بصنعة علي معني انه بدل من لكم كما تقدم من تقديره وذلك علي راي ابي البقاء فانه علق لكم بصنعة والثالث انها تتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لكم اذا جعلناه صفة لما قبله وقرأ الحرميان والاخوان وابو عمرو ليحصنكم بالياء من تحت والفاعل الله تعالي وفيه التفات علي هذا الوجه اذ بعد به ضمير المتكلم في قوله وعلمناه اوداود والتفاتهم او اللبوس وقرأ حفص وابن عامر بالتاء من فوق والفاعل الصنعة او الدرع وهي مونثة او اللبوس لانها يراد بها ما يلبس وهو الدرع والدرع مونثة كما تقدم وقرأ ابو بكر ليحصنكم بالنون جريا علي علمناه وعلي هذه القراءات الثلاث الحاسكة والصاد مخففة وقرأ الاعمش بالتاء من فوق وابو عمرو بالياء من تحت وقد تقدم ما هو الفاعل فوله ولسليمان الريح العامة علي النصب اي وسخرنا الريح لسليمان فهي منصوبة بعامل مقدر وقرأ ابن هرمز وابو بكر عن عاصم في رواية بالرفع

على الابتداء والخبر الجار قبله وقرأ الحسن وابو رجاء بالجمع والنصب
وابو حيوة بالجمع والرفع وقد تقدم الكلام على الجمع والافراد في
النهزة وبعض هؤلاء قرأ كذلك في سبأ وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله
تعالى **قوله** عاصفة حال والعامل فيها على قراءة من نصب سخرنا
المقدرة في قراءة من رفع الاستقرار الذي تعلق به الخبر يقال
عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا فهي عاصف وعاصفة
واسد تقول اعصفت بالالف يعصف فهي معصف ومعصفة
وتجزي ويجوز ان تكون حالا ثانية وان تكون حالا من الضمير
في عاصفة فتكون حالين منذ لخالدين وزعم بعضهم ان الذي
باركنا فيها صفة للريح وفي الآية تقديم وتأخير والتقدير
الريح التي باركنا فيها الى الارض وهي تهب من يقولون يجوز
ان تكون موصولة أو موصوفة وهي كلا التقديرين بدل من بعوضها
اما نصب نشتا على الريح اي وسخرنا له من يغوصون او رفع
على الابتداء والخبر في الجار قبله وجمع الضمير حملا على معنى من
وحسن ذلك تقديم الجمع في قوله الشياطين فلما تزيح جانب
المعنى دعي ونظيره قول امرأة من السوان من هي روضة
تهتز الرياض قبلها وتصوح واجيء التانيث لتقديم قوله ان
من السوان ودون ذلك للصفة كعلا **قوله** وابوه كقوله ونوح
وما بعده وقرأ العامة اني بالفتح لتسليط الدعاء عليها باضمار
حرف الجر اي بانه وعيسى بن عمر بالكسر على مذهب البصريين
اما بالقول اي نادى فقال اني او على مذهب الكوفيين اجرا
النداء مجرى القول والضير بالضم المرضي في البدن وبالفتح الضرر
في كل شيء فهو اعم من الاول **قوله** رحمة منا وجاز اظهارها

الها

وسكون الثانية من انجي بنجي وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم
ينجي بنشديد الميم وسكون الياء وفيها اوجه احسنها ان يكون
الفعل ينجي بضم الاول وفتح الثانية وتشديد الجيم فاستثقل
توالي مثلين بحذف الثانية كما حذفت في قوله ما تنزل الملائكة
في قراءة من قرا كما تقدم وكما حذفت التا الثانية في قوله
تذكرون وتظاهرون وما بعده ولكن ابو البقا استضعف هذا
التوجيه بوجهين فقال احدهما ان الفعل الثانية اصل
وهي فا الكلمة فحذفها بعيد جدا والثاني ان حركتها غير حركة
الفعل الاولى ولا يستثقل الجمع بينهما لاختلاف الظاهر وقد رد الا
تري انك لو قلت تنجامن هذا الكلام لم يسع حذف الثانية
اما كون الثانية اصلا فلا اثر له في منع الحذف الا تري ان
النحويين اختلفوا في اقامة واستقامة اي الالفين هو
المحذوف مع ان الاولى هي الاصل لانها عين الكلمة واما
اختلاف الحركة فلا اثر له ايضا لان الاستثقال باعتبار لفظ
الحرفين على اي حركة كانا والوجه الثاني ان يجيء فعل ماض
مبني وانما سكنت لاجل تخفيفها كما سكنت في قوله ما ينجي من
المعلى في قراءة شاذة تقدمت لك فانوا واذا كان الماضي الصحيح
قد سكن تخفيفا فالمعتل اولى فمنه انا نشعر بنيه نذ خلط
كلحلان وقد ذكرنا منه جملة صالحة واسند هذا الفعل الى
ضمير المصدر مع وجود المفعول الصريح كقراءة ابي جعفر المخزومي
فوما بها كانوا يكسبون وهذا هو راي الكوفيين والاخفش
وقد ذكرت لك شواهد فيما مضى من هذا المنصب فهو التقدير
نحو ينجا قال ابو البقا وهو ضعيف من وجهين احدهما ان كلا

اخر

اخر الفعل الماضي والاخر اقامة المصدر مع وجود المفعول الصريح
قلت قد عرفت جوابها مما تقدم في الوجه الثالث انا لا نسلم ان يجيء كقراءة
العامة الا ان النون الثانية قلبت حتما وادغمت في الجيم بعدها
وهذا ضعيف جدا لان النون لا تقارب الجيم فيدغم فيها الوجه
الرابع انه ماض مسند لضمير المصدر اي نجي النجا كما تقدم
في الوجه الثاني لان المؤمنين ليس منصوبا بنجى بل بالفعل بعده
وكان صاحب هذا الوجه فر من اقامة غير المفعول به مع وجوده
فجعله من جملة اخرى وهذه القراءة متواترة والالتفات على
من تكلم على قارئها وان كان ابو علي قال فهي لحن وهذه جراءة منه
فقد سبقه اليها ابو اسحاق الزجاج واما الزمخشري فلم يطعن
عليها انما طعن على بعض الاوجه التي قدمها فقال ومن حمل
الصيحة فجعله فعلي وقال نجى النجا المؤمنين وارسل الياء
واسنده الى مصدره ونصب المؤمنين فمتحسف بادر النقد
قلت فلم يرتض هذا التوجيه بل القراءة عنده تضمحل لحن وقد
يمكن ان يكون هو الذي اعتمده لسلامته مما تقدم من الضعف
قوله يدعونا العامة على بنائه للمفعول ومجاهد وحميد
وابن محيصن وابن كثير في رواية يدعونا مبنيا للفاعل ومعلومة
بها وهذان الوجهان اجريا النون ناصبة مجرى نون الوقاية وقد تقدم
ذلك قوله رغبا ورهبا يجوز ان ينتصب على المفعول من اجله
وان ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع الحال اي راغبين
راهبين وان ينتصبا على المصدر الملاقي لعامله دون اللفظ
لان ذلك نوع منه والعامة على فتح العين والهاء وتاب
والاعمش وروبت عن ابي عمرو سكون العين والهاء وينقل عن الاعمش

وهو الاشهر عنه بضم الراء وما بعدها وقرأ ذرقة بهمذ سكون
فيها **قوله** والتي احصنت يجوز ان ينتصب بفتا على ما قبلها
وان ينتصب باضمار اذكر وان يرتفع بالابتداء والخبر محذوف
اي وفيما يتلى عليكم التي احصنت ويجوز ان يكون الخبر فنفخت
ويجيء الفا على رأي الاخفش نحو زيد فقام وفي كلام التنزيل
فنفخنا الروح في عيسى فيها قال الشيخ مواخذة له فاستعمل
نفخ متعديا والمحفوظ انه لا يتعدى فيحتاج في تعديته الى مفعول
وغير متعدا استعماله هو في قوله اي نفخت في المذما رانهمي
ما واحدة به فلت وقد سمع نفخ متعديا ويدل على ذلك
ما قرئ في الشاذ فانفخها فتكون هاء يراد فذ حكاها هو فانفكيت
بكرها فعليك بالالتفات الى ذلك **قوله** اية انما لم يطابق
المفعول الاقل مع الثاني لان كلا منهما بالاخر فصار كانه
واحدة او نقول انه حذف من الاقل لدلالة الثاني او بالعكس
اي وجعلنا ابن مريم اية وامه لذلك وهو نظير الحذف في قوله
والله ورسوله احق ان يرضوه وقد تقدم **قوله** امة واحدة
العامة على رفع امتكم خبرا ان ونصب امة واحدة على الحال
وقيل على البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل
والمبدل منه يجوز ان زيدا قائم اخاك وقرأ الحسن امتكم
بالنصب على البدل من هذه او عطف البيان وقرأ ابيها هو وابن
ابي اسحق والاشهب العقيلي وابو حيوة وابن ابي عبلة وهرون
عن ابي عمرو امتكم واحدة برفع الثلاثة على ان كون امتكم
خبرا ان كما تقدم وامة واحدة بدل منها وبدل منها بدل بكذة
من معرفة او يكون امة واحدة خبر مبتدا محذوف **قوله**

امرهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط حرف
الخفض اي تفرقوا في امرهم الثاني انه مفعول به وعدي بتقطعوا
لانه بمعنى قطعوا الثالث انه تمييز وليس بواضح معنى وهو
معرفة فلا يصح من جهة صناعة النحو بين قال ابو البقاء وقيل
هو تمييز اي لتقطع امرهم فيجاوز منقولا من الفاعلية وزيد
يجوز ان يكون مفعولا ثانيا على ان يجعل تقطعوا بمعنى صيروا
بالتقطع واما ان ينتصب على الحال من المفعول مثل مررت براي كتب
فان الزبر جمع زبور كرسل جمع رسول او يكون حالا من الفاعل
في قرأه ان برا بفتح الباء اي فرقوا بمعنى صيروا امرهم زبرا
او تقطعوا في هذه الحال والوجهان ماخوذان من تفسير التقطع
بمعنى الاية الكريمة فانه قال والمعنى جعلوا امرهم قطعا
كل فوج للجماعة ويفتخرون به فيصير لهذا نصيب ولذلك
نصيب فتبلا لاختلافهم فيه وصيرورتهم فرقا واحزابا
وفي الكلام التفات من الخطاب وهو قوله امتكم الى الغيبة
تشنيعا عليهم بسوء صنيعهم وقرأ الاعمش بفتح الباء جمع زبر
وهي قطعة حديد في الاصل ونصبه على الحال من ضمير
الفاعل في تقطعوا وقد تقدم ولم يتعرض لهذا الاعراب في هذه
السورة وتعرض له في المؤمنين فذكر فيه الاوجه المتقدمة
وزاد انه قرئ بن برا بسكون الباء وهي هو بمعنى المضموم **قوله**
فلا كفران الكفران مصدر بمعنى الكفر قال رايت انا سالا تمام
حذوهم وحذي ولا كفران لسعيه نائم ولسعيه متعلق
بمحذوف اي يكفر لسعيه فلا يتعلق بكفران لانه يصير مطولا
والمطول ينصب وهذا مبني والخبر في له فيجوز على السعي

الألوكة
www.alukah.net

قوله وحرام قرأ الاخوان وابو بكر وروبس عن ابي عمرو وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهما لغتان كالحل والحلال وقرأ ابن عامر وعاصم وحرم بفتح الحاء وكسر الراء وفتح الميم على انه فعل ماض وروي عنهما ايضا وعن ابي العالية بفتح الحاء والميم وضم الراء بزنة كرم وهو فعل ماض ايضا وروي عن ابن عباس فتح الجميع وهو فعل ماض ايضا واليماني بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم ماضيا مبنيا للمفعول وروي عن عكرمة بفتح الحاء وكسر الراء وتنوين الميم من جعله اسما ففي رفعه وجهان احدهما انه مبتدا وفي الخبر حينئذ ثلاثة اوجه احدها قوله لا يرجعون وفي ذلك حينئذ اربع تاويلات التاويل الاول ان لا زائدة والمعنى وممتنع على قرية قدرنا اهلاكها لكفرهم رجوعهم الى الايمان الى ان تقوم الساعة وممن ذهب الى زيادتها ابو عمرو مستشهدا عليه بقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد في احد القولين التاويل الثاني انها غير زائدة والمعنى الهم عن واجبين عن معصيتهم وكفرهم التاويل الثالث ان الحرام يراد به الواجب ويدل عليه قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا وترك الشرك واجب ويدل عليه ايضا قول الخنساء

وان حراما لا ابي الدهر باكيا ... على شجوه الا بكيت على عمرو

وايضا فان الاستغراق الملائم احد الضدين على الاخر ومن ثم قال الحسن والسدي لا يرجعون عن الشرك وتاويله في الدنيا التاويل الرابع قال ابو مسلم بن حرم حرام ممتنع وانهم لا يرجعون انتفاء الرجوع الى الاخرة واذ الممتنع الانتفاء يجب الرجوع فالمعنى انه يجب رجوعهم الى الحياة في الدار الاخرة ويكون الغرض ابطال قول من ينكر البعث وتحقيق ما تقدم من

انه

الله لا عمران لسعي احد وانه يجزي على ذلك يوم القيامة وقول ابن عطية قريب من هذا فانه قال ويمتنع على الكفرة المهلك انهم لا يرجعون الى عذاب الله واليم عقابه فتكون لا على بابها والحرام على بابه الوجه الثاني ان الخبر محذوف تقديره وحرام توبتهم او رجعتهم ويكون انهم لا يرجعون علة لما تقدم من معاني الجملة ولكن للمصيبين في الاحتمالات الاحتمال الاول ان تكون زائدة ولذلك قال ابو البقاء في هذا الوجه بعد تقديره الخبر المتقدم اذ جعلت لا زائدة قلت والمعنى عندهم انهم يرجعون الى الاخرة وجوابها الاحتمال الثاني ان تكون غير زائدة بمعنى ممتنع توبتهم او رجعتهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا فيستدركوا ما فاتهم من هذا الوجه الثالث ان يكون هذا المبتدا الاخير له نظائر لا تقدير او انما وقع محذوف هذا الوجه شيا يقوم مقام مذكور من باب افانين اخوانك قال ابو البقاء والجيد ان يكون الهم فاعلا سد مسد الخبر قلت وفي ذلك نظر لان ذلك يشترط فيه ان يعتمد المبتدا على شيء من ذلك اللهم الا ان يتجوزوا الاخفش فانه لا يشترط وقد قرر هذه المسالة في غير هذا الموضع والذي يظهر قول الاخفش بعينه يكون في لا الوجهان المتقدمان من الزيادة وعدمها بخلاف معتبين ابي ممتنع رجوعهم الى الدنيا وعن شركهم اذ افاد لها زائدة او ممتنع عدم رجوعهم الى عقاب الله تبارك وتعالى في الاخرة اذ افاد ربما غير زائدة الوجه الثاني من وجهي رفع حرام انه خبر مبتدا محذوف تقديره تحريم

www.alukah.net

الاقالة والتوبة حرام وقدره ابو البقاء الذي ذكر من العمل الصالح حرام وقال الزمخشري وحرام على قرية اهلكناها ذلك وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور عليهما لكونهم علل فقيل المضر لا يرجعون عند الكفر فكيف لا يمنع ذلك وقرا الباقون اهلكناها بنون العظمة وقرا ابو عبد الرحمن وقتادة اهلكتها بتا المتكلم ومن قرا حرم بفتح الحا وكسر الراء وتنوين الميم فهو في قراءته صفة على فعل كخوخذ روقال واتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غاديب ما بي ولا حرم ومن قرا فعلا ماضيا فهو في قراءته مسند الان وما في خبرها ولا يجيء الكلام في لا بالنسبة الى الزيادة وعدمها فان المعنى واضح مما تقدم وقرئ اهلكها بالكسر على الاستئناف وحينئذ فلا بد من تقدير يرتبط به الكلام تقديره ذلك العمل الصالح حرام وتقدم تحرير ذلك قوله حتى اذا وقد تقدم الكلام على حتى الداخلة على اذا مسهبا وقال الزمخشري هنا فان قلت ثم تعلقت حتى واقعة غاية له وله الثانية هي قلت هي متعلقة بحرام وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول لحتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في خبرها وابو البقاء نحا هذا النحو فقال وحتى متعلقة بحرام اي يستمر الامتناع الى هذا الوقت ولا عمل لحتى اذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حتى فانهم الاستدراك وقال ابن عطية هي متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل بعض التاويلات المتقدمة

ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتداء وهو الاظهر لسبب اذ الا فانها تقتضي جوابا وهو المفقود ذلك قاله الشيخ ذكر حتى تتعلق بتقطعوا بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة تيقظ ذلك كله وتلخص في تعارف حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو فوز الحوفي والثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى هي وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى وقرا فتحت ه بالتشديد ابن عباس وابو قرة بالتخفيف وقد تقدم ذلك اول الانعام وفي جوابها اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو البقاء حتى قالوا يا ويلنا وقدره غيره حتى اجيبت يعضدون قوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني انه جوابها الثاني قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية فقال الزمخشري واذا هي المفاجاة وهي تنوب في المجازاة شاذة مسد الفا كقوله تفاجي اذا هم يقنطون فاذا جاءت العامة فانا وثنا على وصل الجزا بالشرط فتتاكد ولو قيل اذا هي شاخصة كان سديدا وقال ابن عطية والذي اقول ان الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وهذا المعنى هو الذي قصد ذكره لانه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به ويحرمون علمهم امتناعه وقوله ياجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وتقدم الكلام فيهما قريبا قوله وهم يجوز ان يعود

علم بأجوج وماجوج وان يعود على العالم باسرهم والاول اظهر وقرا
العامة بفتح السين وابو السمال وابن ابي اسحق بضمها والحدب
النشز من الارض اي المرتفع ومنه الحدب في الظهر وكل كرديه
او كمة فهي حدبة وبها سمي الفيل لظهوره على وجه الارض والنسلان
مقاربة الخطو مع الاسراع يقال نسل ينسل بالفتح والكسر
والضم في المضارع ونسل ونسل واحد قال الشاعر غسلان الذئب
امسى قارما يعد الميل عليه فنسل والنسل من دالك وهو الذرية
الطفل المصدر على المفعول ونسلت ريش الطائر من ذلك
وقدم الجار على من تخلفه لتزاحي رؤس الاي وقرا عبد الله
وابن عباس حدب بالتاء المثناة وهو القبر وقرئ بالفاء وهي
بدلها قال الزمخشري التا والحجارة والفا لتجمع وينبغي ان
يكونا اصلين لان كلا منهما لغة مستقلة ولكن قد كشاه يدال
الف من الفا قالوا معتوف في معتوف وقالوا في ثم فا بدلت
هذه من هذه تارة وهذه من هذه اخرى قوله فاذا هي شاخصة
خبر مقدم وايضا مبتدا موخر والجملة خبر هي لانها لا تفسر
الا بجملة مصرح بخبرها وهذا هو المنصوب الثاني ان تكون
شاخصة مبتدا وابصار فاعل سد مسد الخبر وهنا يبتني
على راي الكوفيين لا تضمير القصة لفسر عندهم بالمفرد العامل
عمل الفعل فانه في قوة الجملة الثالث قول الزمخشري هي ضمير
مبهم يوضحه الابصار ويفسره كما فسر الذين ظلموا واسروا
فلم يذكر غيره قلت وهذا قول الفرا فانه قال هي ضمير الابصار
ويفسره كما فسر الذين ظلموا فقدمت لدلالة الكلام وحجبها بينهما
وانشد شاهدا على ذلك فانه واها لا يقول حليلتي . الا

فزعني

فزعني سالك بن ابي كعب الرابع ان تكون هي عماد وهو قول الفرا
ايضا قال لانه يصلح موضعها هو وانشد قول الشاعر بيوت ودنا
وشاة ودرهم فهل هو مرفوع بما ههنا راس وهذا لا يتمشى الا على
احد قولي الكسائي وهو انه يجيز تقديم الفضل مع الخبر المتقدم نحو
هو خير منك زيد الاصل زيد خير منك وقال الكسائي اجاز هو القائم
زيد على ان زيدا هو المبتدا او القائم خبره وهو عماد واصل المسئلة
زيد هو القائم قلت وفي هذا التمثيل نظر لان تقديم الخبر
هنا ممتنع لاستلزامه التفريق بخلاف المثال الذي تقدمته
فتكون الاية الكريمة فاذا ابصار الذين كفروا هي شاخصة
فلما قدم الخبر وهو شاخصة قدم معها العماد وهذا ايضا انما
جرى على مذهب من يرى وقوع العماد قبل النكرة غير المقارنة
للمعرفة الخامس ان يكون هي مبتدا وابصار مضمر وتم الكلام
حينئذ على هي وبينئذ فقوله شاخصة ابصار والتقدير فاذا
هي بارزة اي الساعة بارزة او حاضرة او شاخصة خبر مقدم
وابصار مبتدا موخر ذكره الطيبي وهو بعيد جدا التناسب
التركيب وهو المعتمد عند علما البيان قوله يا ويلنا
مقول لقول محذوف وفي هذا القول المحذوف وجهان احدهما
انه جواب حتى اذا لانتظم والثاني في محل نصب على الحال من
الذين كفروا قاله الزمخشري قوله وما يعبدون الى هنا
بما وهي لغير العقلا لانه مبني اختلط العاقل بغيره حصبا
لناطق بين ما وي وقرا العامة حصب بمهملتين والصاد مفتوحة
وهو ما حصب ان يرمي به في النار ولا يقال لحصب الا وهو
في النار فاما قبل ذلك فحطب وسحر وعيدان وقيل هو لغة

حبشية وقيل بنبالة حصب قبل الالقاء في النار وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة وروبت عن ابن كثير بسكون الصاد وهو مصدر يجوز ان يكون واقعا موقع المفعول او على المبالغة او على حذف مضاف وقرا ابن عباس بالصاد مهملة مفتوحة او ساكنة وهو ايضا ما يرمي به في النار ومنه المحصب غود تحرك به النار لتوقد وانشد ٭ فالهان في حرسا محضا فيجعل قومك سمي سعويا ٭ وقرا امير المؤمنين ابي وعائشة وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم حطب بالطاء ولا اظنها الا تفسيرا لا تلاوة قوله الهة العامة على النصب خبرا ان كان وقرا الحسن بالرفع وتخريجها كتخريج قوله اذا امت كان الشر صفات فيهما خير الشان وقوله انتم لها واردون جوز ابو البقاء في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون بدلا من حصب جهنم قلت يعني ان الجملة بدل من المفرد الواقع خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كانا احدهما بمعنى الاخر جايز اذ التقدير انكم انتم لها واردون والثاني ان تكون الجملة مستانفة والثالث ان تكون في محل نصب على الحال من جهنم ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث مجيء الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة قوله منا يجوز ان تتعلقت بسبقت ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها حال من الحسنى قوله لا يسمعون يجوز ان يكون بدلا من مبعدون لانه يحل محله فيعني عنه ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في مبعدون قوله وهم فيما اشتهت الفتى له وتتلقاهم كل جملة من هذه الجمل يحتمل ان تكون حالا مما قبلها وان تكون مستانفة وكذا الجملة المضمرة من القول الشامل في جملة قوله هذا يومكم اذ التقدير

اذا التقدير وتتلقاهم يقولون هذا يومكم قوله يوم نطوي فيه اوجه احدها انه منصوب بلا يحزنهم والثاني انه منصوب بتتلقاهم الثالث انه منصوب باضمار اذكر او اعني الرابع انه بدل من الفايد المقدر تقديره يوم نوتي فيوم بدل من الهاء ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ يلزم من ذلك خلو الجملة الموصوف لها ولا بد من مفرد لها الذي مررت به ابي عبد الله على ان يكون ابي عبد الله بدلا من الهاء لما ذكرت وان كان في السلة خلاف الخامس انه منصوب بالرفع قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه عمل المصدر الموصوف قبل اخذه معموله وقد تقدم ان نافعا قرا يحزن بضم الياء الا هنا وان شيخه ابن القعقاع يقرا يحزن بالفتح الا هنا وقرا العامة نطوي بنون العظمة وشبه ابن وضاح في اخرين يطوي بياء الغيبة والفاعل هو الله تعالى وقرا ابو جعفر في اخرين نطوي بضم الطاء من فوق وفتحه الواو مبنيا للمفعول وقرا العامة السجل بكسر السين والجيم وتشديد اللام كالطومار وقرا ابو هريرة وصاحباه ابو زرعة ابن عمرو وابن جرير بضمها واللام مشددة ايضا بزنة عنق وقال ابو البقا تخفيفها في هذه القراة ايضا فيكون بزنة عنق وابو السماك وطلحة والاعمش بفتح السين والحسن وعلي بن عمر بكسرها والجيم في هاتين القراتين ساكنة واللام مخففة قال ابو عمرو قراة اهل مكة مثل قراة الحسن والعجل الصحيفة مطلقا وقيل بل هو مخصوص بصحيفة العهد وهي من المساجلة والسجل الدلو الملاي وقال بعضهم هو فارسي معرب فلا اشتقاق له وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل

الألوكة
www.alukah.net

محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها اولما يكتب فيها من القوافي والفاعل يجوز مع المصدر باطراد والكلام في الكاف معروف اعني كونها نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضميره واصل يطوي طوي فاعل كنصر بره وقيل السجل اسم ملك يطوي كتب اعمال بني ادم وقيل اسم رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذين القولين يكون المصدر مضافا لفاعله والكتاب اسم للصحيفة المكتوب فيها وقال ابو اسحق السجل الرجل باللسان الحبشة وقال الزمخشري كما يطوي الطومار للكتابة اي ليكتب فيه اولما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالسلام يوضع على المكتوب وقدره الزمخشري من العمل المبني للمفعول وقد عرفت ما فيه من الخلاف واللام في للكتاب اما من بدة في المفعول ان قلنا ان المصدر مضاف لفاعله واما متعلقة بطي وما بعدي على هذا ينبغي ان لا يجوز البعد معتا على كل قول والقراءات المذكورة في السجل كلها لغات فيه وقرا الاخوان وحفص للكتب جمعا والباقون للكتاب مفردا او الرسم يحتملهما والافراد يراد به الجنس والجمع للدلالة على الاختلاف قوله كما بدانا في متعلق هذا الكاف وجهان احدهما انها متعلقة بمحذوف ومتى مصدرية وبدانا صلتها فهي وما في خبرها في محل جر بالكاف واول خلق مفعول بدانا والمعنى نعيد اول خلق اعادة مثل بدانتا اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود والى هذا ذهب ابو البقاء فانه قال الكاف نعت لمصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه وفي قوله عود نظر اذ لا يحسن ان يقول اعادة والثاني انها تتعلق بفعل مضمر قاله الزمخشري

وجه اخر وهو ان تنتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بدانا نعيده واول خلق ظرف لبدانا اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى قال الشيخ وفي تقديره هنا بدانا لان ينصب اول خلق على المفعولية وقطعه عما عمل فيه من غير ضرورة دعوا الى ذلك وارتكاب بعيد مفسر ببعيد وهذه عجمة في كتاب الله واما قوله ووجه اخر وهو ان ينتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده فهو ضعيف جدا لانه مبني على ان الكاف اسم لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب الى ذلك الاخفش وكونها اسما عند البصريين مخصوص بالشعر قلت ما قدره فهو جار على القواعد المضبوطة وقاده الى ذلك المعنى الصحيح فلا مؤاخذة عليه يظهر ذلك بالتامل لغير النطق واما ما فيها ثلاثة اوجه احدها مصدرية والثاني انها بمعنى الذي وقد تقدم تقرير هذين والثالث انها كافة للكاف عن العمل كما في قوله كما الناس مجروم عليه وجارم منع دفع الناس قال الزمخشري اول خلق مفعول لنعيده الذي يفسره نعيد والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول الخلق كما بدانا نشبيها للاعادة بالابتداء في تناول القدرة لهما على السواء فان قلت فما اول الخلق حتى نعيده كما بداه قلت اوله ايجاده من العدم فكما اوجده اولا عن عدم يعيده ثانيا عن عدم واما اول خلق فيحتمل فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول بدانا والثاني انه ظرف لبدانا والثالث انه منصوب به على الحال من ضمير الموصول كما تقدم تقرير ذلك والرابع انه حال من مفعول يعيده

قاله ابو البقاء والمعنى مثل اول خلقه واما تنكير خلق فللدلالة
على التفصيل قال الزمخشري فان قلت ما بال خلق منكرا
قلت هو كقولك هو اول رجل جاءني تريد اول الرجال ولكنك
وحدته ونكرته ارادة لتفصيلهم رجلا رجلا فان قلت ما معنى اول خلق
بمعنى اول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع قوله وعدا
منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فتناصبه
مصدرا اي وعدنا ذلك وعدا ناذلك وعدا قوله من بعد
الذكر يجوز ان يتعلق بكتبنا ويجوز ان يتعلق بنفس الزبور
لانه بمعنى المزبور اي المكتوب اي المزبور من بعد ومفعول
كتبنا الاول محذوف اي كتبنا في الزبور وارثة الصالحين الارض
جنسناه به قوله الا رحمة يجوز ان تكون مفعولا له اي لاجل
الرحمة ويجوز ان ينتصب على الحال مبالغة في ان جعلته
نفس الرحمة واما على حذف مضاف اي ذا رحمة او بمعنى
راحم وفي الحديث يا ايها الناس انما انا رحمة مهداة وقوله
للعالمين يجوز ان يتعلق بمحذوف على الخاصة لرحمة كائنة
للعالمين ويجوز ان يتعلق بارسلناك عند من يرى تعلق
ما بعد الا بما قبلها جائزا بمحذوف عند من لا يرى ذلك
هذا اذا لم يفرغ العامل لما بعدها اما اذا افرغ فيجوز نحو ما مررت
الا بزيد كذا قاله الشيخ هنا وفيه نظر من حيث ان هذا ايضا
مفرغ لان المفرغ عبارة عما افتقر ما بعد الا لما قبلها
على جهة التسلط له قوله انما الهكم اله واحد وما في
حيزها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل اذا التقدير انما يوحى
الي وحدانية الهكم وقاله الزمخشري انما لقصر الحكم على شيء

اولقصر

او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد
وقد اجتمع المثالان في هذه الآية لان الذي يوحى اليه مع فاعله
بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم اله واحد بمنزلة انما زيد
قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على الوجهين سوله
نبيه صلى الله عليه وسلم مقصورا على استيثار الله تعالى بالوحدا
قال الشيخ اما ما ذكر في انما الها لقصر فهو مبني على انما للحصر
وقد قررنا انها لا تكون للحصر وانما مع ان يجيء مع كان ومع لعل فكما
انها لا تفيد الحصر في التشبيه ولا الحصر في الترجي فلذلك
لا تفيده مع ان وانما جعله انما المفتوحة الهمزة مع المكسورتها كذلك
على القول فلا يعلم الخلاف الا في انما بالكسر واما انا بالفتح فحرف
مصدري ينسبك منه ما بعدها مصدر فالجملة بعدها ليست
جملة مستقلة ولو كانت افادت الدلالة على الحصر لتم ان يقال انه
لم يوح اليه شيء الا التوحيد وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد
اوحي له اشياء غير التوحيد قلت الحصر بسبب كل مقام
على ما يليق به فقد يكون هذا المقام يقتضي الحصر في ايجاد
الوحدانية لشيء جرى من انكار الكفار وحدانيته تعالى
وان الله تعالى لم يوح اليه لها شيا وهذا اذا اجاب السائل عن
هذا الاشكال الذي ذكره الشيخ في قوله تعالى انما انت منذر
انما انت بشر انما الحياة الدنيا لعب ولهو وبين بينة الى غير ذلك
واما من قوله انما يوحى اليه فيجوز فيها وجهان احدهما ان تكون
كافة ومكفوفة والثاني ان تكون كافة موصولة بهو
في قوله انما صفوا ويكون الخبر هو الجملة من قوله انما الهكم الخ
واحد تقديره انما الذي يوحى اليه هو هذا الحكم قوله

نبيه

فهل انتم مسلمون استفهام بمعناه الامر يعني اسلموا لقوله
فهل انتم منتهون اي انتهوا **قوله** اذ تكلم اي اعلمتكم فالمهزة
فيه للنقل قال الزمخشري اذ لم تستعمل الا ظرفا
ولكنه كثر استعماله في الجزي مجرى الاذدار ومنه قولك
لغلماني فاذا جاءوا فقولي لابي حفص اذ ثبت سعيدا اسماء
قلت قد تقدم تحقيق هذا في البقرة **قوله** علي سواء
في محل نصب علي الحال من الفاعل والمفعول معا اي مستوين
في العلم بما اعلمتكم به لم يطلع عن احدهم **قوله** وان ادري
الظاهر علي ارسال الياء الساكنة اذ لا موجب لغير ذلك
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرأ وان ادري
اقريب فان ادري لعله **قوله** فتحة بفتح الياءين وحركت
عن التشبيه بيا الاضافة علي ان بعضهم انكر هذه
القراءة السبعة وقال ابن جني هو غلط لان ذا فيه لا عمل
لها ونقل ابو البقاء عن غيره انه قال في تخريجها انه الفتي
حركة الهمزة علي الياء فتحركت وانفتح الهمزة ساكنة
فابدلت الفا لانفتاح ما قبلها ثم ابدلت همزة متحركة لانها
في حكم المبتدا بها والابتداء بالساكن محال وهذا تخريج متكلف
لاحاجة اليه ونسبته وايها عن ابن عباس الي الغلط اولي
من هذا التكلف فانها قراءة شاذة منكرة وهذا التخريج
وان نفع في الاولي فلا يجري في الثانية شيء وسيأتي لك
قريب من ادري قلبت الهمزة الفا ثم قلبت الهمزة في قوله تعالي
مسنة ان شاء الله تبارك وتعالي وبذلك يسهل الخطب بالتخريج
المذكور والجملة الاستفهامية في محل نصب بادري لانها
معلقة

معلقة لها عن العمل واخر المستفهم عنه لكونه فاصلة والوسط
لكان التركيب اقريب ما توعدون ام بعيد ولكنه اخر
مراعاة لرؤس الاي وما توعدون يجوز ان يكون مبتدا
وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه ويجوز ان يكون فاعلا
يرتفع فاعلا بقريب قال لانه اعتمد علي الهمزة قال وتخرج
علي قول الكوفيين ان يرتفع بقريب لانه اقرب اليه قلت
يعني انه يجوز ان تكون المسئلة من التنازع فان كلا من
الوصفين يطلبه علي ما توعدون بحسب المعني **قوله**
من القول حال من الهجر **قوله** لعله فتحة الظاهر ان
هذه الجملة معلقة لادري والكوفيون يجرون مجري
الاستفهام في ذلك الا ان البصريين لم يعدوا من المعلقات
لعل وهي ظاهرة في ذلك كهذه الاية وكقوله وما يدريك
لعله يزكي وما يدريك لعل الساعة قريب **قوله**
قل قد احفص قال لخبرا عن الرسول صلي الله عليه وسلم
والباقون قل علي الامر وقرأ العامة رب بكسر الباء الجر
بالكسر عند بالاضافة وهي الفصحي وقرأ ابو جعفر بضم الباء
فقال صاحب اللوامح انه منادي مفرد قال وحذف حرف
النداء فيها كان اي يكون وصفا لاي بعيد بانه الشهر قلت
ليس هذا من المنادي المفرد بل نص بعضهم علي ان هذه
لغة الجائزة في المضاف الي ياء المتكلم حال نداءه
وقرأ العامة احكم علي صورة الامر وقرأ ابن عباس وعكرمة
وابن يعمر ربي يكون الي احكم افعل تفضيل فيهما سبق مرارا
وخبر وقرئ احكم بفتح الميم كما تقدم علي انه فعل ماض في محل جر بالياء

الألوكة
www.alukah.net

وقرأ العامة يعملون بالخطاب وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يعملون بالياء من تحت وهي مروية
ايضا عن عاصم وابن عامر والبزي وقنبل والخطاب للانسان والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تم الجزء الثالث بحمد الله ومنه وحسن توفيقه يليه في الجزء
الرابع سورة
الحج